الكتاب: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)

المحقق: عمر عبد السلام التدمري

الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت

الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

عدد الأجزاء: ٥٢

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

وسمع الكثير.

وتُوُفّي بطريق مكّة رحمه الله تعالى.

٥٦٩- جَهِير بْن أَبِي نصر عَبْد الله بن الْحُسَيْن بْن جَهِير [١] .

الرئيسي أبو القاسم.

من بيت حشمة وتقدُّم ببغداد.

وحدّث عن: سعيد بن البنّاء، وأبي الوقت.

- حرف الحاء-

٥٧٠- الحسن بْن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة اللَّه [٢] .

أبو الفتح الدّمشقيّ ابن عساكر.

سمع: عليّ بْن أَحْمَد بْن مقاتل، وحمزة بْن الحُبُوبيّ، وجماعة.

تُوُفّي كهلا فِي ذي الحجّة.

روى عَنْهُ: شمس الدّين بْن خليل.

٥٧١- الْحَسَن بْن أَبِي المحاسن مُحَمَّد بْن الْمحسن [٣] .

أبو سعد القشيريّ، النّيسابوريّ.

شيخ صالح.

قال المنذريّ: سمع «صحيح مُسْلِم» من أَبِي مُحَمَّد إِسْمَاعِيل بْن عبد الرحمن القاري، وحدَّث به.

وتُوُفّي فِي هَذِهِ السنة.

قلت: وإسماعيل سمع «الصّحيح» من أَبِي الْحُسَيْن الفارسيّ.

---

[١] انظر عن (جهير بن أبي نصر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢ رقم ٨٣٠، وتاريخ ابن الدبيثي، ورقة ٢٩٧، ٢٩٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٠٣٧، والوافي بالوفيات ١١/ ٢١٢ رقم ٣١٢.

[٢] انظر عن (الحسن بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨ رقم ٨٤٥، والعقد المذهب، ورقة ٢٣٢.

[٣] انظر عن (الحسن بن أبي المحاسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٢ رقم ٨٥٨.

٥٧٢- الْحُسَيْن بْن عُثْمَان بْن عليّ [١] .

أبو عَبْد اللَّه الحربيّ، القطّان.

عُرِف بابن الكُوفيّ.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر عن ستٍّ وثمانين سنة.

حدث عن: عبد الله بن أحمد بن يوسف.

وعنه: الدُّبيثيّ، وابن خليل، والضّياء، وجماعة.

وأجاز له لابن أَبِي الخير، وللفخر عليّ.

٥٧٣- حَمْد بْن مَيْسرة بْن حَمْد بْن مُوسَى بْن غنائم [٢] .

أبو الثّناء الشّاميّ، ثُمَّ المصريّ، الخلّال، الكامخيّ، الحنبليّ.

الرجل الصّالح.

حدَّث عن: الشّيخ عُثْمَان بْن مرزوق الفقيه، وعيسى بْن الشّيخ عَبْد القادر الجيليّ، وجماعة.

وكان يُسمِعُ فِي الشّيخوخة. وأَمّ بالمسجد المشهور به مدَّةٍ.

روى عَنْهُ: الفقيه مكّيّ بْن عُمَر، والحافظ عَبْد العظيم.

وقد روى أبو عَبْد اللَّه النّجّار فِي «تاريخه» ، عن رجلٍ، عَنْهُ فِي ترجمة عِيسَى بْن عَبْد القادر.

وقال عَبْد العظيم: كان بمسجده كَوْمٌ من نَوَى للتّسبيح.

وتُوُفّي فِي ثاني عشر ربيع الأوّل. وقد عَلَتْ سِنُّه.

٥٧٤- حَمْزَة بْن عَبْد الوهّاب بْن يحيى [٣] .

أبو طاهر الكنديّ الدّمشقيّ.

---

[١] انظر عن (الحسين بن عثمان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢ رقم ٧٨٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٧ رقم ٦١٣.

[٢] انظر عن (حمد بن ميسرة) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧ رقم ٧٧٦.

[٣] انظر عن (حمزة بن عبد الوهاب) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٩ رقم ٨٤٧.

تُوُفّي فِي ذي الحجَّة عن ستٍّ وسبعين سنة.
سمع: نصر بْن أَحْمَد بْن مقاتل، وحمزة بْن أسد التّميميّ، وغيرهما.
روى عَنْهُ: ابن خليل، والشّهاب القوصيّ وقال: لَقَبُهُ رشيد الدّين.
- حرف الراء-
٥٧٥- رحمة بِنْت الشّيخ محمود بْن نصر بْن الشّعّار [١] .
أخت المحدّث أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم. كنْيتها أمّ أَيْمَن.
وهي زَوْجَة الصّالح عُمَر بْن يوسف الْمُقْرِئ.
وقد رَوَت عن: أَبِي الفتح بْن البطّيّ.
وماتت فِي شوّال.
٥٧٦- رضوان بْن سيدهم [٢] بْن مَنَاد [٣] .
أبو الفتح الكُتَاميّ، الفقيه المالكيّ، الأُصُوليّ.
سمع بمصر من: عُثْمَان بْن فَرَج العَبْدَريّ، وجماعة.
وأجاز له من المغرب الحافظان أبو القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن حُبَيْش، وأبو القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه السُّهَيْليّ.
وهو والد الْمُقْرِئ عَبْد المنعم الشّارعيّ.
تُوُفّي فِي سابع عشر ربيع الآخر.
- حرف السين-
٥٧٧- سليمان بن قليج أرسلان [٤] .

---

[١] انظر عن (رحمة بنت محمود) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢، ٤٣ رقم ٨٣١.
[٢] انظر عن (رضوان بن سيدهم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢، ٢٣ رقم ٧٨٧.
[٣] مناد: بفتح الميم وبعدها نون مفتوحة وبعد الألف الساكنة دال مهملة.
[٤] انظر عن (سليمان بن قليج) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٩٥، ١٩٦، ومفرّج الكروب ٣/ ١٦٠، ١٦١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٣ رقم ٨٦٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٨، والجامع المختصر ٩/ ١٣٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢٨ رقم ٢٢٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٣ رقم ٨٦٠،

السّلطان ركن الدّين ملك الروم.
قال المنذريّ [١] : تُوُفّي فِي هَذِهِ السّنة.
قلت: قد ذُكِر والده فِي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. وكان أخوه غياث الدّين بَرًّا بأبيه. تملَّك قونية بعد أَبِيهِ، وقويَ على أَخِيهِ الملك قطب الدّين ملك شاه، ثُمَّ قويَ أيضا على غيره، فتغلّب على غياث الدّين كيخسرُو السّلطان ركنُ الدّين هَذَا، وأخذ منه قونية، فهرب كيخسْرُو إِلَى الشّام، واستغاث بصاحب حلب الملك الظّاهر غازي.

فَلَمَّا مات رُكن الدّين فِي هذا العام وتملَّك بعده ولده قِلج أرسلان رجع غياث الدّين، وتملَّك قونية والبلاد كلّها، وهابَتْه الملوك. ولمّا تُوُفّي تملّك بعده ابنه السّلطان عزّ الدّين كيكاوس بْن كيخُسْرُو، وامتدّت أيّامه إِلَى أن مات، وتسلطن بعده أخوه عزّ الدّين كيقباذ.

قال ابن واصل [٢] : تُوُفّي السّلطان رُكْن الدّين سُلَيْمَان بْن قِلج أرسلان بْن مَسْعُود بْن قِلج أرسلان بْن قُتُلْمِش بْن بيغو أرسلان بْن سَلْجُوق فِي سادس ذي القعدة.

قال: وكان موته بالقُولنج فِي سبعة أيّام. وكان قبل مرضه بخمسة أيّام قد حاصر أخاه بأنقِرة، حتّى نزل إليه بالأمان، فغدر به، وقبض عليه، فلم يُمْهَل. وملك بعده ابنه قِلج أرسلان، فلم يتمّ أمره.

– حرف الشين–

٥٧٨– شجاع بن معالي بن محمد [٣] .

[()] والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٢١ رقم ٥٦٩، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٦٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٣٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٨٦، ٢٨٧.

[١] في التكملة ٢/ ٥٣.

[٢] في مفرّج الكروب ٣/ ١٦٠.

[٣] انظر عن (شجاع بن معالي) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٧٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٤ دون ترجمة، والعبر

أبو القاسم الْبَغْدَادِيّ، الغرّاد، البُورانيّ، القَصَبَانيّ، المعروف بابن شدّقيني.

ولد سنة ستّ عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي الحسين بن الفرّاء، وأبي بكر الأنصاريّ.

روى عنه: الدّبيثيّ، ويوسف بن خليل فسمّاه قيسا، والضّياء المقدسيّ، فسمّاه فَرَجًا. وإنّما هُوَ معروف بكنيته.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

٥٧٩– شِيرَوَيْه بْن شَهْرَدار بْن شِيرَوَيْه بْن شُهْرِدَار بْن شِيرَوَيْه بْن فَنّاخسرو [١] .

أبو الغنائم ابن المحدّث أَبِي مَنْصُور الحافظ أَبِي شجاع الدَّيْلَميّ. من ولد فيروز الدَّيْلميّ الصَّحابيّ.

هَمَذَانِيّ، مُسْنِد، جليل، وُلِد سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أَبِيهِ، وأبي جَعْفَر مُحَمَّد بْن أَبِي عليّ الحافظ، وزاهر بْن طاهر الشّحّاميّ.

سمع منه «مُسْنَد أَبِي يَعْلَى» .

وقد سمع ببغداد من القاضي أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ الحافظ الضّياء. وأجاز للفخر عليّ.

وتُوُفّي رحمه اللَّه فِي تاسع عشر جُمادى الآخرة [٢] .

[()] ٤/ ٣١٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٥.

وسيعاد في الكنى برقم (٦٤٦) .

[١] انظر عن (شيرويه بن شهردار) في: التقييد ٢٩٦ رقم ٣٦١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠ رقم ٨٠٥، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ٣/ ١٨٢، رقم ٢١٢٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٠٣، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢١٨ رقم ٢٤٥، وتاريخ ابن الدبيثي ٢/ ورقة ٨٠ أ، (١٥/ ١٩٩) ، والإعلان بالتوبيخ للسخاوي ١٠٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٨٩.

[٢] وقال ابن نقطة: وسمع مسند أبي يعلى الموصلي من زاهر بن طاهر الشحّامي، بروايته عن أبي سعيد الكنجروذي، وحدّث عنهم، وكان ثقة صحيح السماع، رأيت خطّه بالإجازة في شوال سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

(٤٣٦/٤٢)

- حرف الطاء-

٥٨٠- الطَّيِّب بْن إِسْمَاعِيل بْن عليّ بْن خليفة [١] .

أبو حامد الْبَغْدَادِيّ، الحرْبيّ، القصير.

وُلِد سنة أربعٍ وعشرين، وسمع: أَبَا بَكْر قاضي المَرِسْتان، وعبد اللَّه وعبد الواحد ابنا أَحْمَد بْن يوسف.

وأصمّ فِي آخر عُمره، فكان يروي من لفظه.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، والضّياء.

وأجاز للفخر عليّ.

وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

- حرف العين-

٥٨١- عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن أَحْمَد بْن مَنْصُور بْن الْإِمَام مُحَمَّد بْن القَاسِم بْن حبيب [٢] .

العلّامة أبو سعْد ابن الصّفّار النَّيْسابوريّ، وَلدُ الإمام أبي جعفر.

ولد سنة ثمان وخمسمائة، وسع من: جدّه لأمّه الأستاذ أَبِي نصر بْن القُشَيْريّ وهو آخر من حدَّث عَنْهُ.

---

[١] انظر عن (الطيب بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١ رقم ٨٠٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢٣ رقم ٧٤٥، والمشتبه ١/ ٣٢٦، وتوضيح المشتبه ٤/ ٢٣٩.

[٢] انظر عن (عبد الله بن عمر) في: التقييد ٣٢٧ رقم ٣٩٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤، ٣٥ رقم ٨١٧، والجامع المختصر ٩/ ١٣٣، ودول الإسلام ٢/ ٨٠، والعبر ٤/ ٣١٢، ٣١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٤ رقم ١٩٦٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠٣، ٤٠٤ رقم ٢٠٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٥٦ رقم ١١٥٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٤٤ رقم ٧٤٤، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٧٢ رقم ٣٠٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٦، والعقد المذهب، ورقة ١٦٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٥.

(٤٣٧/٤٢)

وسمع من: الفُرَاويّ، وزاهر الشّحاميّ، وعبد الغافر بْن إِسْمَاعِيل الفارسيّ، وعبد الجبّار بْن مُحَمَّد الخُواريّ، وغيرهم.
قرأتُ بخطّ الحافظ ابن نُقْطَة [١] قال: أبو سعْد ابن الصّفّار سمع الكثير وكان إماما ثقة صالحا مُجْمَعًا على دِينه وأمانته.
حدَّث ب «صحيح مُسْلِم» عن الفُرَاويّ، وب «السُّنَن والآثار» للبَيْهَقي، بسماعه من الخُواريّ، وب «السُّنَن» لأبي دَاوُد، سمعه من عَبْد الغافر بْن إِسْمَاعِيل، بسماعه من نصر بْن عليّ الحاكميّ [٢] .
تُوُفّي فِي سابع شعبان [٣] .
وقال المنذريّ [٤] : تُوُفّي فِي سابع عشر رمضان.
قلت: روى عَنْهُ: بَدَل بْن أَبِي المعمّر التّبْريزيّ، وإسماعيل بْن ظَفَر النّابُلسيّ، ونجم الكبراء أبو الجنّاب أَحْمَد بْن عُمَر الخبوقيّ، وأبو رشيد الغزّال، وابنه أبو بَكْر القاسم بْن عَبْد اللَّه، وجماعة.
وبالإجازة الشّيخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وفخر الدّين عليّ ابن البخاريّ.
وأنبأني أبو العلاء الفَرَضيّ قال: مجد الدّين أبو سعْد الصّفّار، كان إماما عالما بالأصول، فقيها، ثقة، من بيت العِلم والرواية.
سمع: أَبَاهُ، وعمّته عَائِشَة، وجدَّه لأُمّه أَبَا نصر عَبْد الرحيم، وجدّته دُردانة بِنْت إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الغافر الفارسيّ، والفُرَاويّ، وزاهرا، وأبا المعالي الفارسيّ، وهبة اللَّه السّيّديّ، وسهل بن إبراهيم المسجديّ، وجماعة.

---

[١] في التقييد ٣٢٧.
[٢] التقييد ٣٢٧.
[٣] التقييد ٣٢٧.
[٤] في التكملة ٢/ ٣٤.

(٤٣٨/٤٢)

ومن سماع أبي سعد «سنن الدّار الدّارَقُطْنِيّ» ، سمعه بفُوَيْتٍ على أَبِي القاسم الفضل بْن مُحَمَّد الأَبِيوَرْدِيّ، أَنَا أبو مَنْصُور النُّوقَانِيّ، عَنْهُ. وسمع «السُّنَن الكبير» للبَيْهقيّ من زاهر.
وقد روى الفخر عليّ عَنْهُ هذين الكتابين بالإجازة [١] .
٥٨٢- عَبْد اللَّه بْن أَبِي مَنْصُور مُحَمَّد [٢] بْن عليّ بْن زبْرج [٣] .
أبو المعالي ابن العتّابيّ، الفقيه الشّافعيّ.
كان يحج كل عام عن الخليفة المستضيء.
وأخطأ مَن سمع منه عن قاضي المَرِسْتان، فإنّه قال: هَذَا السّماع لأخي، وأنا وُلِدت بعد تاريخ هَذَا السّماع بثلاثِ سِنِيْن.
تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.
وقال ابن النّجّار: لم تكن سِيرته مَرْضِيَّة. ثُمَّ روى عَنْهُ من «أمالي» الجوهريّ.
٥٨٣- عَبْد اللَّه بْن مُسْلِم بْن ثابت بْن زَيْدِ بْن القاسم [٤] .
أبو حامد بْن النخّاس، الْبَغْدَادِيّ، الوكيل، ويُعرف بابن جَوالق.
وُلِد سنة سبْعٍ وعشرين وخمسمائة، وأسمعه أَبُوهُ الفقيه أبو عَبْد اللَّه من القاضي الْأَنْصَارِيّ، وأبي القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ، وأبي منصور القزّاز، وأبي البركات الأنماطيّ، وجماعة.

---

[١] وقال ابن نقطة: وهو أكثر مشايخ خراسان سماعا، وأقدمهم سنّا وسندا.

[٢] انظر عن (عبد الله بن أبي منصور) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨ رقم ٨٠١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٥، والعقد المذهب، ورقة ١٦٢، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٤٧ ب، وبغية الوعاة ٢/ ٥٥.

[٣] في طبقات الشافعية لابن كثير: «روح» وهو تصحيف.

[٤] انظر عن (عبد الله بن مسلم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨ رقم ٨٢٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٥ دون ترجمة، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٣ رقم ٨١٣.

وحدَّث بالكثير.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وقال: سمعت منه سنة ستّ وسبعين وخمسمائة، وابن خليل، والضياء، واليلداني، وابن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف.

وأجاز لابن أبي الخير، وشمس الدين بن أبي عمر، والفخر علي، والكمال عَبْد الرحيم ابن عَبْد الملك.

وكان يروي «تاريخ الخطيب» ، سوى جزءين منه، عن القزّاز.

تُوُفّي فِي العشرين من رمضان. وأبوه مُسْلم مخفّف، والنّخّاس بمعجمة.

٥٨٤- عَبْد اللَّه بْن أَبِي مُحَمَّد بْن يَعْلَى [١] .

أبو الرضا المصريّ، الشّافعيّ، المُقْرِئ.

أَمَّ بمسجد الشّجاعة بمصر مدَّةً طويلة.

وسمع من: عَبْد اللَّه بْن رفاعة، وعليّ بْن نصر الأرتاحيّ، ومحمد بْن إِبْرَاهِيم الكِيزانيّ.

قال المنذريّ: تُوُفّي فِي منتصف ربيع الأوّل. وحدَّثنا عَنْهُ غير واحد.

٥٨٥- عَبْد الباقي بْن عَبْد الجبّار بْن عَبْد الباقي [٢] .

أبو أَحْمَد الهَرَويّ، الصُّوفيّ، الحُرْضيّ، والحُرْض الأشنان.

كان صاحبا لأبي الوقت السِّجْزيّ وخَدَمه فِي السَّفَر إِلَى بغداد، وحدَّث عَنْهُ.

وعن: أَبِي الخير الباغبان، ومسعود الثّقفيّ.

وسكن بغداد.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن أبي محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧ رقم ٧٧٧.

[٢] انظر عن (عبد الباقي بن عبد الجبار) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) مادّة: الحرضي، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥، ٤٦ رقم ٨٣٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٨١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٨٥ رقم ٩٠٩.

روى عَنْهُ: الضّياء، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وإسحاق بْن محمود بْن بلكويْه البُرُوجرْديّ، وغيرهم.
وتُوُفّي فِي الثّالث والعشرين من ذي القعدة.
وأجاز للفخر عليّ.
٥٨٦- عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] .
أبو القاسم الْقُرَشِيّ، الْمَصْرِيّ، المؤدّب، الفقيه الشّافعيّ.
سمع من: عشير بْن عليّ، وأبي الفضل الغَزْنَويّ، وطائفة.
وانقطع إِلَى الحافظ عَبْد الغنيّ فأكثر عَنْهُ ومعه، وكتب الكثير، وحصّل كتبا كثيرة من الحديث والفِقْه.
وعاجَلَتْه المَنِيَّة فِي هَذِهِ السّنة.
وكان يؤدّب الصّبيان ويؤمّ بمسجد المنارة.
٥٨٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن مرشد بْن عليّ بْن منقذ [٢] .
الأمير الكبير شمس الدّولة أبو الْحَارِث ابن الأمير نجم الدّولة الكِنانيّ الشَّيْزَرِيّ.
وُلِد بشَيْزَر سنة ثلاث وعشرين [٣] وخمسمائة.
وسمع بالثّغر من أبي طاهر السِّلَفيّ.
وهو الّذي وجَّهه صلاح الدّين فِي الرّسْليَّة إِلَى صاحب المغرب. وكان أديبا، عالما، نبيلا، شاعرا، مُحسِنًا، مترسِّلًا، من بيت الشّجاعة والإمرة [٤] .

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٠، ٥١ رقم ٨٥٢.
[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد بن مرشد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٢ رقم ٨٥٦، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٥١، ٢٥٢ رقم ٣٠١.
[٣] في الوافي: ولد سنة اثنتين وعشرين.
[٤] من شعره:
لام العذول على هواه ... فقلت عذل لا يفيد
زادت ملاحته فقلّوا ... من ملامي أو فزيدوا

٥٨٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن علي بْن زَيْدِ بْن اللّتّيّ [١] .
مرّ، الرّقيقيّ.
حدَّث عن: أَبِي الوقت، وغيره.
وتُوُفّي فِي أواخر العام.
٥٨٩- عَبْد الرّزّاق بْن عَبْد السّميع بْن مُحَمَّد بْن شجاع [٢] .
الشّريف أبو الكَرَم الهاشميّ، الْبَغْدَادِيّ.
عاش ثلاثا وثمانين سنة. وسمع هبة اللَّه بْن أَحْمَد الحريريّ، وقاضي المَرِسْتان.
روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن النّجّار.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

٥٩٠- عَبْد السّلام بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد [٣] .

الأندلسيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ الحربيّ، المعروف بابن الأرمنيّ.

روى عن: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف.

وأجاز للزّكيّ عَبْد العظيم.

٥٩١- عَبْد الغني بْن عَبْد الواحد بْن عَلِيّ بْن سُرُور بْن رافع بْن حسن بْن جَعْفَر [٤] .

[()]

قد جدّد الوجد القديم ... لديّ عارضه الجديد

ومنه:

وأغيد مسب للعقول بوجهه ... وثغر تبدّى درّه من عقيقه

إذا لدغت قلبي عقارب صدغه ... فليس شفائي غير درياق ريقه

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥١ رقم ٨٥٣.

[٢] انظر عن (عبد الرزاق بن عبد السميع) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٤، ٢٥ رقم ٧٩١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٢ رقم ٨٥٣.

[٣] انظر عن (عبد السلام بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢١، ٢٢ رقم ٧٨٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣٨ رقم ٨٠٦.

[٤] انظر عن (عبد الغني بن عبد الواحد) في: التقييد لابن نقطة ٣٧٠ رقم ٤٧٣، وذيل الروضتين

الحافظ الكبير، تقيّ الدّين أبو مُحَمَّد المقدسيّ الجمَّاعيليّ، ثُمَّ الدَّمشقيّ، الصّالحي، الحنبليّ.

وُلِد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. وهو والشّيخ الموفَّق فِي عامٍ، وهما أبناء خالةٍ. وُلدا بجَمَّاعِيل.

سمع بدمشق: أَبَا المكارم عَبْد الواحد بْن هلال، وأبا المعالي بْن صابر، وسلمان بْن عليّ الرَّحْبيّ.

وببغداد: أَبَا الفتح بْن البطّيّ، والشّيخ عَبْد القادر، وأبا زُرْعة المقدسيّ، وهبة اللَّه بْن هلال الدّقّاق، وَأَحْمَد بْن المقرّب، وأبا بَكْر بْن النَّقُّور، والمبارك بْن الْمُبَارَك السِّمسار، وَأَحْمَد بْن عَبْد الغنيّ الباجِسْرائيّ، ومَعْمَر بْن الفاخر، ويحيى بْن ثابت، والمبارك بْن خضر، ويحيى بْن عليّ الخَيْميّ، والمبارك بْن مُحَمَّد الباذرائيّ، وأبا مُحَمَّد بْن الخشّاب، وطبقتهم.

وبالموصل: أَبَا الفضل عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخطيب، وبهَمَذَان عَبْد الرّزّاق بْن إِسْمَاعِيل القُومِسانيّ، ونسيبه المُطَهَّر بْن عَبْد الكريم، وإسماعيل بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل القُومِسانيّ، وجماعة.

[()] ٤٦، ٤٧، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٧٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١٩- ٥٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧- ١٩ رقم ٧٧٨. والجامع المختصر ٩/ ١٤٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٦٨، ١٦٩، رقم ١٢٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٣، ودول الإسلام ٢/ ٨٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٤٣- ٤٧١، رقم ٢٣٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٧، والعبر ٤/ ٣١٣، ومرآة الجنان ٣/ ٤٩٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٨،

٣٩، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٥- ٣٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٨٩، ٢٩٠، والفلاكة والمفلوكين للدلجي ٦٨، ٦٩، وحسن المحاضرة ١/ ١٦٥، وطبقات الحفاظ ٤٨٧، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وكشف الظنون ١٠١٣، ١١٦٤، ١٥٠٩، ٢٠٥٣، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٥، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٩، وهدية العارفين ١/ ٥٨٩، وديوان الإسلام ٣/ ٢٧٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٥، والأعلام ٤/ ٣٤، ومعجم المؤلّفين ٥/ ٢٧٥، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١١٤ رقم ١٠٧٧، وفهرس مخطوطات الظاهرية ٧٢، ١٧٤، ٢١٠، ٢١١، ٣٠٦، فهرس المخطوطات المصوّرة ٢/ ٢١٦، ٢١٧، ٢٣٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) - القسم الثاني- ج ٢/ ٢٢٠- ٢٢٢ رقم ٥٥٧.

(٤٤٣/٤٢)

وبأصبهان: الحافظ أَبَا مُوسَى المَدِينيّ، وأبا سعْد مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الصّائغ، وأبا رشيد إِسْمَاعِيل بْن غانم البيّع، وأبا الفتح بْن أَحْمَد الخِرَقيّ، وأحمد بْن مَنْصُور التُّرْك، وأبا رشيد حبيب بْن إِبْرَاهِيم، وأبا غالب مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن ناصر، وسُفيان وعليّا ابنَيْ أَبِي الفضل بْن أَبِي طاهر الخِرَقيّ، وبنيمان بْن أَبِي الفوارس السّبّاك، ومعاوية بْن عليّ الصُّوفيّ، وحمزة بْن أَبِي الفتح الطَبَريّ، وغيرهم.

وبالإسكندريَّة: أَبَا طاهر السِّلَفيّ فأكثر، وأبا مُحَمَّد عَبْد اللَّه العثمانيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن خَلَف اللَّه الْمُقْرِئ، وجماعة.

وبمصر: مُحَمَّد بْن عليّ الرَّحبيّ، وعليّ بْن هبة اللَّه الكامليّ، وعبد اللَّه بْن برّيّ النّحويّ، وجماعة.

وحدَّث بأصبهان، وبغداد، ودمشق، ومصر، ودمياط، والإسكندريّة.

وكتب ما لا يوصف، وصنَّف التّصانيف المفيدة، ولم يزل يسمع ويسمع ويكتب ويجمع إلى أن توفّاه اللَّه تعالى إِلَى رحمته.

روى عَنْهُ: الشّيخ الموفّق، والحافظ عَبْد القادر الرُّهاويّ، وولداه أبو الفتح محمد وأبو موسى عبد الله، والحافظ الضّياء، والحافظ ابن خليل، والفقيه اليُونينيّ، وسليمان الأسْعَرْدِيّ، والزَّيْن بْن عَبْد الدّائم، وعثمان بْن مكّيّ الشّارعيّ الواعظ، وأحمد بْن حامد بْن أَحْمَد بْن حمْد الأَرْتَاحِيّ الْمُقْرِئ، وإسماعيل بْن عَبْد القويّ بْن عزّون، وأبو عِيسَى عَبْد اللَّه بْن علّاق، وسعد الدّين محمد بن مهلهل الجيتيّ، وبقي هَذَا إِلَى ربيع الأوّل سنة أربعٍ وسبعين.

وبالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير وغيره.

قال أبو عَبْد اللَّه بْن النّجار: حدَّث بالكثير، وصنَّف فِي الحديث تصانيف حسنة. وكان غزير الحِفْظ، من أَهْل الإتقان والتّجويد، قيّما بجميع فنون الحديث عارفا بقوانينه، وأصوله، وعِلَله، وصحيحه، وسقيمه، وناسخه، ومنسوخه، وغريبه، ومُشْكله، وفِقْهه، ومَعانيه، وضبْط أسماء رُواته. وكان

(٤٤٤/٤٢)

كثير العبادة، ورِعًا، متمسّكا بالسُّنَّة على قانون السَّلف. ولم يزل بدمشق- يَعْني بعد رجوعه من أصبهان- يحدّث وينتفع به النّاس، إِلَى أن تكلّم فِي الصّفات والقرآن بشيءٍ أنكره عليه أَهْل التّأويل من الفقهاء، وشنّعوا عليه، وعُقِد له مجلسٌ بدار السّلطان، حضره الفقهاء والقُضاة، فأصرَّ على قوله، وأباحوا إراقة دمه فشفع له جماعة إِلَى السّلطان من الأمراء الأكراد، وتوسّطوا فِي القضيَّة على أن يُخرَج من دمشق، فأُخرج إِلَى مصر، وأقام بها خاملا إِلَى حين وفاته.

أخبرنا يعيش بْن ملك الحنبليّ، أَنَا عَبْد الغنيّ. قلت: فذكر حديثا.

قرأتُ بخطّ العلّامة شيخ أصبهان أَبِي مُوسَى المَدِينِيّ: يقول أبو مُوسَى عَفَا اللَّه عَنْهُ: قلَّ من قدِم علينا من الأصحاب يفهم هذا الشّأن كَفَهْم الشّيخ الْإِمَام ضياء الدّين أَبِي مُحَمَّد عَبْد الغنيّ بْن عَبْد الواحد المقدسيّ، زاده اللَّه تعالى توفيقا. وقد وُفّق لتبيين هَذِهِ الغلطات على أنّ فِي الكُتُب المصنَّفة فِي معرفة الصّحابة غير هَذَا من الخطأ، ولا تنفكّ الكُتُب المجموعة فِي ذلك من ذلك، وما ذكره كما ذكره.

إِلَى أن قال: ولو كان الدّار الدَّارَقُطْنِيّ، وأمثاله فِي الأحياء لَصَوَّبوا فِعْله، وقلّ من يفهم فِي زماننا لِما فهمه. كتبه أبو مُوسَى.

قلت: هَذَا كتبه على ظهر كتاب «تبيين الإصابة لأوهامٍ حصلت فِي معرفة الصّحابة» الّذي جمعه الحافظ أبو نُعَيْم. وهو مجلّد صغير أبان فيه عن حِفْظٍ باهر، ومعرفةٍ تامَّة.

وقال الضّياء: ثُمَّ سافر الحافظ إِلَى أصبهان. وكان خرج وليس معه إلّا قليلُ فلوس، فسهّل اللَّه له مَن حمله وأنفق عليه، حتّى دخل أصبهان، وأقام بها مدَّة، وحصّل بها الكُتُب الجيّدة.

وكان ليس بالأبيض الأمهق، بل يميل إِلَى السُّمْرة، حَسَن الثَّغْر، كثّ اللّحية، واسع الجبين، عظيم الخلْق، تامّ القامة، كأنّ النّور يخرج من وجهه.

وكان قد ضعف بصره من كثرة البكاء والنَّسْخ والمطالعة.

(٤٤٥/٤٢)

ذكر تصانيفه رحمه اللَّه كتاب «المصباح فِي الأحاديث الصِّحاح» فِي ثمانية وأربعين جزءا، يشتمل على أحاديث «الصّحيحين» ، كتاب «نهاية المراد فِي السّنن» نحو مائتي جزء، ولم يبيّضه، كتاب «اليواقيت» مجلّد، كتاب «تحفة الطّالبين فِي الجهاد والمجاهدين» مجلّد، كتاب «الروضة» أربعة أجزاء، كتاب «فضائل خير البريّة» أربعة أجزاء، كتاب «الذّكر» جزءان، كتاب «الإسراء» جزءان، كتاب «التّهجّد» جزءان، كتاب «الفرج» جزءان، كتاب «رحلات الأحياء إلى الأموات» جزءان، كتاب «الصّفات» جزءان، كتاب «محنة أَحْمَد» ثلاثة أجزاء، كتاب «ذمّ الرّياء» جزء، «ذمّ الغَيْبة» جزء، «التّرغيب فِي الدّعاء» جزء، «الأمر بالمعروف» جزء، كتاب «فضائل مكّة» أربعة أجزاء، «فضائل الحج» جزء، «فضائل رجب» جزء، «وفاة النَّبِيّ صلى الله عليه وسلّم» جزء، «أقسام النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم» جزء، «الأربعون» جزء، أربعون أخرى، «الأربعون من كلام ربّ العالمين» جزء، أربعون حديثا بسندٍ واحد، «اعتقاد الشّافعيّ» جزء، كتاب «الحكايات» سبعة أجزاء، كتاب «غُنْيَة الحفّاظ فِي مشكل الألفاظ» فِي مجلّدتين، «ذِكر القبور» جزء، «مناقب عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز» جزء، «أجزاء في الأحاديث والحكايات» أكثر من مائة جزء، وهذه كلّها بأسانيده.

ومن الكتب بلا إسناد: «الأحكام» فِي ستَّة أجزاء، «العمدة في الأحكام» جزءان، كتاب «درر الأثر» تسعة أجزاء، كتاب «السّيرة النّبويَّة» جزء كبير، «النّصيحة فِي الأدعية الصّحيحة» جزء، «الاعتقاد» جزء، «تبيين أوهام أَبِي نُعَيْم الحافظ فِي الصّحابة» جزء كبير، كتاب «الكمال فِي معرفة الرجال» عدَّة مجلّدات، وفيه إسناد.

قال: وكان لا يَكَادُ أَحَدٌ يَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ إلا ذكره له وبيّنه. ولا يُسأل عن رَجُلٍ، إلا قال: هُوَ فُلان بْن فلان، وبيَّن نسبه.

قال: وأنا أقول: وكان الحافظ عَبْد الغنيّ المقدسيّ أمير المؤمنين فِي

(٤٤٦/٤٢)

الحديث. سمعته يقول: كنت عند الحافظ أَبِي مُوسَى فنَازَعَنِي رجلٌ فِي حديث فقال: هُوَ فِي البخاريّ. وقلت: ليس هُوَ فِيهِ.
قال: فكتب الحديث فِي رُقْعة، ورفعها إِلَى الحافظ أَبِي مُوسَى يسأله عَنْهُ، فناولني الحافظ الرُّقْعة وقال: ما تقول؟ هَلْ هَذَا الحديث فِي الْبُخَارِيّ أم لا؟ فقلت: لا. قال: فخجل الرجل.
وسمعتُ أَبَا الطّاهر إِسْمَاعِيل بْن ظَفَر يقول: جاء رجل إلى الحافظ، يعني عَبْد الغنيّ، فقال: رجلٌ حلف بالطّلاق أنّك تحفظ مائة ألف حديث.
فقال: لو قال أكثر لصَدَق.
شاهدتُ الحافظ غير مرَّةٍ بجامع دمشق يسأله بعض الحاضرين وهو على المنبر: اقرأ لنا أحاديث من غير الجزء. فيقرأ الأحاديث بأسانيدها عن ظهر قلبه.
وقيل إنّه سُئل: لِمَ لا تقرأ من غير كتاب؟ يعني دائما، قال: إنّي أخاف العُجْب.
وسمعت الْإِمَام أَبَا العبّاس أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الحافظ قال: سمعت عليّ بْن قفارس الزّجّاج العلثيّ الصّالح قال: لمّا جاء الحافظ من بلاد العجم قلت: يا حافظ ما حفظت بعدُ مائة ألف حديث؟ فقال: بلى. أو ما هَذَا معناه.
سمعتُ أَبَا مُحَمَّد عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد الملك الشّيبانيّ يقول: سمعتُ التّاج الكِنْديّ يقول: لم يكن بعد الدّار الدَّارَقُطْنِيّ مثل الحافظ عَبْد الغنيّ، يعني المقدسيّ.
وقال الفقيه أبو الثّناء محمود بْن هَمّام الْأَنْصَارِيّ: سمعت التّاج الكِنْدي يقول: لم يَرَ الحافظ عَبْد الغنيّ مثلَ نفسه.
وقال أبو نزار ربيعة بن الحسين: قد رَأَيْت أَبَا موسى المدينيّ، وهذا الحافظ عَبْد الغنيّ أحفظ منه.

(٤٤٧/٤٢)

قال الضّياء: وكلّ من رأينا من المحدّثين ممّن رَأَى الحافظ عَبْد الغنيّ وجرى ذَكر حِفْظه ومُذَاكراته قال: ما رأينا مثله، أو ما يشبه هذا.
ثمّ ذكر الضّياء فصلا فِي حِرْصِه على الحديث وطلبه وتحريضه للطَّلَبَة، وقال: حرَّضني على السّفر إِلَى مصر، وسافر معنا ولده أبو سُلَيْمَان وله نحو عشر سنين. وسيّر قبلنا ولدَيْه محمدا وعبد اللَّه إِلَى أصبهان. ثمّ سفّر إسماعيل بن ظفر، وزوّده وأعطاه ما احتاج إليه، فسافر إِلَى بغداد، وأصبهان، وخُراسان. وقبلَ ذلك حرَّض أَبَا الحجّاج يوسف بْن خليل على السَّفَر.
وكان يقرأ الحديث يوم الجمعة بعد الصّلاة بجامع دمشق وليلة الخميس بالجامع أيضا. ويجتمع خلْق. وكان يقرأ ويبكي، ويُبكّي الناسُ بكاء كثيرا، وكان بعد القراءة يدعو دعاء كثيرا.
وسمعتُ شيخنا أَبَا الْحَسَن عليّ بْن إِبْرَاهِيم بْن نجا الواعظ بالقرافة يقول على المِنْبر: قد جاء الْإِمَام الحافظ وهو يريد أن يقرأ الحديث، فأشتهي أن تحضروا مجلسَه ثلاث مرّات، وبعدها أنتم تعرفونه، ويحصل لكم الرغبة.
فجلس أوّل يوم، وكنتُ حاضرا بجامع القرافة، فقرأ أحاديث بأسانيدها حِفْظًا، وقرأ جزءا. ففرح النّاس بمجلسه فَرَحًا كثيرا.
ثمّ سمعت ابن نجا شيخنا يقول: قد حصل الّذي كنت أريده فِي أول مجلس.
قال: وكان يجلس بمصر فِي غير موضعٍ يقرأ الحديث.
وكان رحمه اللَّه لا يكاد يضيّع شيئا من زمانه بلا فائدة. فإنّه كان يُصلّي الفجر، ويلقّن القرآن، وربّما لقّن الحديث. فقد حفَّظنا منه أحاديث جمَّة تَلْقِينًا. ثُمَّ يقوم فيتوضّأ، ويصلّي ثلاثمائة ركعة بالفاتحة والمعوَّذتين إِلَى قبل وقت الظُّهْر، ثُمَّ ينام نومة، ثُمَّ يُصلّي الظُّهر، ويشتغل إمّا بالتّسميع أو النَّسْخ إِلَى المغرب، فَإِنْ كان صائما أفطر، وإن كان مفطِرًا صلّى من المغرب إِلَى

(٤٤٨/٤٢)

العشاء الآخرة، فإذا صلّى العشاء نام إِلَى نصف اللّيل أو بعده. ثُمَّ قام فتوضّأ وصلّى لحظة، ثُمَّ توضّأ، ثُمَّ صلّى كذلك، ثُمَّ توضّأ وصلّى إِلَى قرب الفجر، وربّما توضّأ فِي اللّيل سبع مرّات أو أكثر. فَقِيل له فِي ذلك فقال: ما تطيب لي الصّلاة إلّا ما دامت أعضائي رطْبة. ثُمَّ ينام نومة يسيرة إِلَى الفجر. وهذا دأْبُه. وكان لا يكاد يُصلّي فريضتين بوضوءٍ واحد.

سَأَلت خالي الْإِمَام موفَّق الدّين عن الحافظ فقال وكتب بخطّه: كان رفيقي فِي الصِّبَى وَفِي طلب العِلم، وما كنّا نستبق إِلَى خيرٍ إلّا سبقني إليه إلّا القليل. وكمّل اللَّه فضيلته بابتلائه بأذى أَهْل البِدْعة، وعداوتهم له، وقيامهم عليه. ورُزِق العلم وتحصيل الكُتُب الكثيرة، إلّا أنّه لم يعمّر حتّى يَبْتَغِ غرضَه فِي روايتها ونشْرها.

قال الضّياء: وكان يستعمل السِّواك كثيرا، حتّى كأنّ أسنانه البرد.

سمعت محمود بن سلّامة الحرّانيّ التّاجر غير مرَّة يقول: كان الحافظ عَبْد الغنيّ نازلا عندي بأصبهان، وما كان ينام من اللّيل إلّا قليلا، بل يُصلّي ويقرأ ويبكي، حتّى ربّما مَنَعَنَا النّوم إِلَى السَّحَر. أو ما هَذَا معناه.

وكان الحافظ لا يرى مُنْكرًا إلّا غيّره بيده أو بلسانه. وكان لَا تأخذه فِي اللَّه لومَة لائم. رَأَيْته مرَّةً يُريق خمرا، فجبذ صاحبه السّيف، فلم يخف، وأخذه من يده. وكان قويّا فِي بَدَنه. وكثيرا ما كان بدمشق يُنْكر ويكسر الطّنابير والشّبّابات.

قال لنا خالي الموفَّق: كان لا يصبر عن إنكار المُنْكَر إذا رآه.

سمعت فضائل بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن سُرور المقدسيّ قال: سمعتهم يتحدّثون بمصر أنّ الحافظ كان قد دخل على الملك العادل، فلمّا رآه قام له.

فلمّا كان اليوم الثّاني إذا الأمراء قد جاءوا إلى الحافظ إِلَى مصْر، مثل سركس، وأُزْكش، فقالوا: آمنّا بكرامتك يا حافظ.

وذكروا أنّ العادل قال: ما خفتُ مِن أحدٍ ما خفتُ من هذا الرجل.

(٤٤٩/٤٢)

فقلنا: أيّها الملك، هَذَا رجلٌ فقيه، أيش خفتَ منه؟ قال: لمّا دخل ما خُيّل إليّ إلّا أَنَّه سَبُع يريد أن يأكلني. فقلنا: هَذِهِ كرامة للحافظ.

قال الضّياء: شاهدتُ بخطّ الحافظ قال: والملك العادل اجتمعت به، وما رَأَيْت منه إلّا الجميل، فأَقبل عليّ وأكرمني، وقام لي والتزمني، ودعَوْتُ له. ثُمَّ قلت: عندنا قُصُور فهو الّذي يوجب التّقصير. فقال: ما عندك لا تقصير ولا قُصُور.

وذُكر أمرُ السُّنَّة فقال: ما عندك شيءٌ تعابُ به فِي أمور الدّين ولا الدّنيا، ولا بُدّ للنّاس من حاسِدين.

وبلغني عَنْهُ بعد ذلك أنّه ذُكر عنده العِلماء فقال: ما رأيتُ بالشّام ولا مصر مثلَ فلان، دخل عليَّ فَخُيّل إليَّ أنّه أسد قد دخل عليَّ، وهذا ببركة دعائكم ودعاء الأصحاب.

قال الضّياء: وكان المبتدعة قد وغروا صدر العادل على الحافظ، وتكلّموا فِيهِ عنده. وكان بعضهم يقول إنّه ربّما قتله إذا دخل عليه. فسمعتُ بعضَهم أنّ بعض المبتدعة أرسل إِلَى العادل يبذل فِي قتْل الحافظ خمسة آلاف دينار.

وسمعتُ الشّيخ أَبَا بَكْر بْن أَحْمَد، الطّحّان قال: لكن فِي دولة الأفضل عليّ جعلوا الملاهي عند دَرَج جَيْرون، فجاء الحافظ فكسر شيئا كثيرا منها.

ثُمَّ جاء فصعِد على المِنبر يقرأ الحديث، فجاء إليه رسول القاضي يطلبه حتّى يُناظره فِي الدّفّ والشّبابة فقال الحافظ: ذاك عندي حرام. وقال: لا أمشي إليه، إنْ كان له حاجة فيجيء هو.

ثمّ تكلَّم على المِنْبر، فعاد الرَّسُول فقال: لا بُدّ من مجيئك قد بطلت هَذِهِ الأشياء على السّلطان. فقال الحافظ: ضربَ اللَّهُ رقبتَه ورقبة السّلطان.

فمضى الرَّسُول، وخِفْنا من فتنة، فَمَا جاء أحدٌ بعد ذلك.

(٤٥٠/٤٢)

سمعت محمود بْن سلامة الحرّانيّ بأصبهان قال: كان الحافظ بأصبهان فيصطفّ النّاس فِي السّوق ينظرون إليه. ولو أقام بأصبهان مدَّةً وأراد أن يملكها لملكها. يعني من حُبّهم له ورغبتهم فِيهِ.

قال الضّياء: ولمّا وصل إِلَى مصر أخيرا كنّا بها، فكان إذا خرج يوم الجمعة إِلَى الجامع لا نقدر نمشي معه من كثرة الخلْق، يتبرّكون به، ويجتمعون حوله. وكان سخيّا، جوادا، لا يدَّخر دينارا ولا درهما. ومهما حصل له أَخْرَجَهُ. ولقد سمعتُ عَنْهُ أنّه كان يخرج فِي بعض اللّيالي بقِفاف الدّقيق إِلَى بيوت المحتاجين، فإذا فتحوا له ترك ما معه ومضى لئلّا يُعرف. وكان يُفتح له بشيء من الثّياب والبُرد، فيعطيه للنّاس، وربّما كان عليه ثوب مرقَّع.

قال لي خالي الموفّق: كان جوادا، يؤثر بما تصل يده إليه سرّا وعلانية.

وقال عبد الجليل الجِيلانيّ: كنتُ فِي مسجد الوزير، فبقيت ثلاثة أيّام ما لنا شيء، فلمّا كان العصر يوم الجمعة سلّمت على الحافظ، ومشيت معه إِلَى خارج باب الجامع فناولني نفقة، فإذا هِيَ نحو خمسين درهما.

وسمعت بدْرَ بنَ مُحَمَّد الجَزَريّ قال: ما رَأَيْت أحدا أكرم من الحافظ عَبْد الغنيّ، قد أوفى عنّي غير مرَّة.

سمعت سُلَيْمَان بْن إِبْرَاهِيم الأَسْعَرْدِيّ يقول: بعث الملك الأفضل إلى الحافظ بنفقة وقمح كثير. ففرّقه كلّه، ولم يترك شيئا.

سمعت أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه العراقيّ: حَدَّثَنِي مَنْصُور قال: شاهدتُ الحافظ فِي الغلاء بمصر، وهو ثلاث ليالٍ يؤثر بعَشَائه ويَطْوِي.

سمعتُ الفقيه مقصد بْن عليّ بْن عَبْد الواحد المصريّ قال: سمعتُ أنّ الحافظ كان زمان الغلاء يؤثر بعَشَائه. يعني غلاء مصر.

قال الضّياء: وقد فُتِح له بمصر بأشياء كثيرة من الذَّهب وغير ذلك، فَمَا كان يترك شيئا.

(٤٥١/٤٢)

سمعت الرِّضَى عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجبّار: سمعتُ الحافظ يقول: سألتُ اللَّه أنْ يرزقني مثل حال الْإِمَام أَحْمَد، فقد رزقني صلاته.

قال: ثُمَّ أبتُليَ بعد ذلك وأُوذِيَ.

سمعت الْإِمَام أَبَا مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن أَبِي الْحَسَن الجُبّائيّ [١] يقول: كان أبو نعيم قد أخذ على الحافظ ابن مَنْدَهْ أشياء فِي معرفة الصّحابة، فكان الحافظ أبو مُوسَى يشتهي أنْ يأخذ على أَبِي نُعَيْم فِي كتابه، فَمَا كان يجسر.

فلمّا جاء الحافظ عَبْد الغنيّ أشار إليه بِذَلِك، فأخذ على أَبِي نُعَيْم فِي كتابه «معرفة الصّحابة» نحوا من مائتين وتسعين موضعا.

فلمّا سمع بِذَلِك الصّدر عَبْد اللّطيف بْن الخُجَنْدِيّ طلب الحافظ عَبْد الغنيّ، وأراد هلاكه، فاختفى الحافظ.

وسمعت مُحَمَّد بْن سلامة الحَرَّانيّ قال: ما أخرجنا الحافظ من أصبهان إلّا فِي إزار. وذلك أنّ بيت الخُجَنْدِيّ، أشاعِرة يتعصّبون

لأبي نُعَيْم، وكانوا رؤساء أصبهان.

سمعت الحافظ يقول: كنّا بالمَوْصِل نسمع «الجَرْح والتّعديل» للعُقَيْليّ، فأخذني أَهْل الموصل وحبسوني، وأرادوا قتلي من أجل ذِكر أَبِي حنيفة فِيهِ.

قال: فجاءني رجلٌ طويل معه سيف، فقلت: لعلّه يقتلني وأستريح.

قال: فلم يصنع شيئا. ثُمَّ أُطلِقت.

وكان يسمع هُوَ وابن البرنيّ، فأخذ ابن البرنيّ الكرّاس الّتي فيها ذِكر أَبِي حنيفة، ففتّشوا الكتاب، فلم يجدوا شيئا، فهذا كان سبب خلاصه.

---

[١] كان أبوه راهبا، وهو نصرانيّ، أسلم. وهو من «جبّة بشريّ» من أعمال طرابلس الشام.

والصواب في نسبته: «الجبّيّ» . توفي سنة ٦٠٥ هـ. انظر عنه في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي- القسم الثاني- ج ٢/ ٢٣٩- ٢٤٩ رقم ٥٨٦، وقد حشدت فيه مصادر ترجمته.

وستأتي ترجمته في الطبقة التالية من هذا الكتاب.

(٤٢/٤٥٢)

قلت: سمعت عَبْد الحميد بْن خَوْلان: سمعتُ الضّياء يقول: كان الحافظ يقرأ الحديث بدمشق، ويجتمع الخلْق عليه، فحُسِد، وشرعوا يعملون لهم وقتا فِي الجامع، ويقرأ عليهم الحديث، ويجمعون النّاس، فهذا ينام، وهذا قلْبه غير حاضر، فلم يشف قلوبهم، فشرعوا في مكيدةٍ، فأمروا النّاصح بْن الحنبليّ بأنْ يعِظ بعد الجمعة تحت النَّسْر، وقت جلوس الحافظ، فأخّر الحافظ ميعادَه إِلَى العصر. فلمّا كان فِي بعض الأيّام، والنّاصحُ قد فرغ، وقد ذكر الْإِمَام، فدسّوا إليه رجلا ناقص العقل من بيت ابن عساكر، فقال للنّاصح: ما معناه أنّك تقول الكذِبَ على المِنْبر؟ فضُرِب الرجل وهرب، وخبّيء فِي الكلّاسة، ومشوا إِلَى الوالي، وقالوا له: هؤلاء الحنابلة ما قصْدهم إلّا الفِتْنة. وهُمْ وهُمْ واعتقادهم. ثمّ جمعوا كُبَرَاءهم، ومضوا إِلَى القلعة، وقالوا للوالي: نشتهي أنْ تُحْضِر الحافظ.

وسمع مشايخنا، فانحدروا إِلَى المدينة، خالي الموفَّق، وأخي الشّمس البخاريّ، والفقهاء، وقالوا: نَحْنُ نُنَاظِرهم. وقالوا للحافظ: اقعد أنت لا تجيء، فإنّك حادّ، ونحن نكفيك.

فاتّفق أنّهم أرسلوا إِلَى الحافظ فأخذوه، ولم يعلم أصحابنا، فناظروه وكان أجهلهم يُغْري به، فاحتدّ. وكانوا قد كتبوا شيئا من اعتقادهم، وكتبوا خطوطهم فِيهِ، وقالوا له: اكتب خطَّك. فلم يفعل. فقالوا للوالي: قد اتّفق الفُقهاء كلّهم، وهذا يخالفهم.

واستأذنوه فِي رفع مِنْبره. فأرسلوا الأسرى، فرفعوا ما فِي جامع دمشق من مِنْبرٍ وخزانة وقالوا: نريد أن لا نجعل فِي الجامع إلّا صلاة الشّافعيَّة، وكسروا منبر الحافظ، ومنعوه من الجلوس، ومنعوا أصحابنا من الصّلاة فِي مكانهم، ففاتهم الظُّهْر.

ثمّ إنّ النّاصح جَمَع البَنَويَّة وغيرهم، وقالوا: إنْ لم يُخَلُّونا نصلّي صلّينا بغير اختيارهم. فبلغ ذلك القاضي، وهو كان صاحب الفتنة، فإذِن لهم، وخاف أن يُصلّوا بغير إذنه.

(٤٢/٤٥٣)

وكان الحنفيَّة حَمَوْا مقصوراتهم بجماعةٍ من الجُنْد.

ثُمَّ إنّ الحافظ ضاق صدره، ومضى إِلَى بَعْلَبَكّ، فأقام بها مدَّة، وتوجَّه إِلَى مصر، فبقي بنابلس مدَّةً يقرأ الحديث وكنتُ أَنَا فِي ذلك الوقت بمصر فجاء شابٌّ من دمشق بفتاوى إلى الملك عثمان الْعَزِيز، ومعه كتب أنّ الحنابلة يقولون كذا وكذا. وكان بنواحي الإسكندريَّة، فقال: إذا رجعنا من بلادنا مَن يقول بهذه المقالة؟

فاتّفق أنّه لم يرجع، وشَبَّ به فَرَسُه. وأقاموا ولده موضعه. ثُمَّ أرسلوا إِلَى الأفضل، وكان بصَرْخَد، فجاء وأخذ مصر. ثُمَّ انحرف إِلَى دمشق فاتّفق أنّه لقي الحافظ فِي الطّريق، ففرح به وأكرمه. ونفّذ يوصي به بمصر، فلمّا وصل الحافظ إِلَى مصر تُلُقّيَ بالبِشْر والإكرام، وأقام بها يُسمع الحديث بمواضع ويجلس. وقد كان بمصر كثيرٌ من المخالفين، لكنْ كَانَتْ رائحة السّلطان تمنعهم.

ثُمَّ إنّ الأفضل حاصر دمشق، وردَّ عَنْهَا بعد أن أشرف على أخْذها، ورجع إِلَى مصر، فجاء العادل خلْفه فأخذ مصر. وبقي بمصر. وأكثَر المخالفون على الحافظ، حتّى استُدعيَ، ولم يحصل لهم بحمد اللَّه ما أرادوا.

وأكرمه العادل، وسافر إِلَى دمشق. وبقي الحافظ بمصر، وهم لا يتركون الكلام فِيهِ، فلمّا أكثروا عَزَم الكامل على إخراجه من مصر.

ثمّ إنّ الحافظ اعتُقِل فِي دارٍ سبعَ ليالٍ فَسَمعت التّقيّ أَحْمَد بْن العزّ مُحَمَّد بْن عَبْد الغنيّ: حدَّثني الشّجاع بْن أَبِي زكريّ الأمير قال: قال: لي الكامل: هاهنا رجلٌ فقيه قَالُوا إنّه كافر. قلت: لا أعرفه. قال: بلى، هُوَ محدِّث.

فقلت: لعلّه الحافظ عَبْد الغنيّ؟ قال: نعم هُوَ هُوَ. فقلت: أيّها الملك، العلماء أحدهم يطلب الآخرة، والآخر يطلب الدّنيا. وأنت هاهنا باب الدّنيا، فهذا الرجل جاء إليك، أو أرسل إليك رُقعة؟ قال: لا. قلت: والله هؤلاء

(٤٥٤/٤٢)

يحسدونه. فهل فِي هَذِهِ البلاد أرفع منك؟ قال: لا. فقلت: هَذَا الرجل أرفع العلماء. فقال: جزاك اللَّه خيرا كما عرَّفْتني هَذَا.

وقال أبو المظفّر بْن الجوزيّ فِي تاريخه [١] : اجتمع قاضي دمشق محيي الدّين والخطيب ضياء الدين وجماعة، وصعدوا إِلَى مُتَولّي القلعة أنّ عَبْد الغنيّ قد أضلّ الناسَ ويقول بالتّشبيه، فعقدوا له مجلسا وأحضروه، فناظرهم، وأخذوا عليه مواضع، منها قوله: لا أُنَزّهه تنزيها ينفي حقيقة النّزول ومنها:

كان اللَّه ولا مكان، وليس هُوَ اليوم على ما كان. ومنها مسألة الحرف والصَّوت.

فقالوا: إذا لم يكن على ما كان، فقد أثبت له المكان. وَإِذَا لم تنزّه تنزيها ينفي عَنْهُ حقيقة النّزول، فقد أجزت عليه حقيقة الانتقال. وأمّا الحرف والصّوت فإنّه لم يصحّ عن إمامك فِيهِ شيء وإنّما المنقول عَنْهُ أنّه كلام اللَّه لا غير.

وارتفعت الأصوات، فقال له صارم الدّين برغش والي القلعة: كلّ هؤلاء على ضلالة، وأنت على الحقّ؟ قال: نعم. فأمر الأسارى، فنزلوا فكسروا مِنْبره، ومنعوا الحنابلة من الصّلاة، ففاتتهم صلاة الظُّهْر.

وقال أبو المظفّر [٢] فِي مكانٍ آخر: اجتمع الشّافعيَّة، والحنفيَّة، والمالكيّة. بالملك المعظّم بدار العدل، وكان يجلس بها هُوَ والصّارم برغش، فكان ما اشتهر من أمر عَبْد الغنيّ الحافظ، وإصراره على ما ظهر من اعتقاده، وإجماع الفقهاء على الفُتْيا بتكفيره، وأنّه مبتدِع لا يجوز أن يُترك بين المسلمين، فسأل أنْ يُمهل ثلاثة أيّام لينفصل عن البلد، فأجيب.

قلت: قوله وإجماع الفقهاء على الفُتيا بتكفيره كلامٌ ناقص، وهو كذِبٌ صريح، وإنّما أفتى بِذَلِك بعض الشّافعيَّة الّذين تعصّبوا عليه، وأمّا الشّيخ

---

[١] مرآة الزمان ٨/ ٥٢٠.

[٢] في مرآة الزمان ٨/ ٥٢١.

(٤٥٥/٤٢)

الموفّق وأبو اليُمْن الكِنْديّ شيخا الحنفيَّة والحنابلة فكانا معه. ولكنْ نعوذ باللَّه من الظُّلْم والجَهْل.

قال أبو المظفّر [١] : وسافر عَبْد الغنيّ إِلَى مصر، فنزل عند الطّحّانين، وصار يقرأ الحديث، فأفتى فقهاء مصر بإباحة دمه، فكتبوا إِلَى ابن شُكر الوزير يقولون: قد أفسد عقائدَ النّاسِ، ويذكر التّجسيم على رءوس الأَشْهاد. فكتب إِلَى والي مصر بنفْيه، فمات قبل وصول الكتاب رحمه اللَّه تعالى بمسجد المصنع.

قال: وكان يُصلّي كلّ يومٍ وليلة ثلاثمائة ركعة ورد الإمام أحمد. وكان يقوم اللّيل عامَّةَ دهره، ويحمل ما أمكنه إِلَى بيوت الأرامل واليتامى سرّا.

وكان أوحد زمانه فِي عِلم الحديث.

وقال الضّياء: سمعت بعض أصحابنا يقول: إنّ الحافظ أُمِرَ أنْ يكتب اعتقاده، فكتب: أقول كذا لقول اللَّه تعالى كذا، وأقول كذا لقول النّبيّ صلى الله عليه وسلّم كذا. حتّى فرغ من المسائل الّتي يخالفونه فيها، فلمّا وقف عليها الملك الكامل قال: أيش أقول فِي هَذَا؟ يقولُ بقولِ اللَّه وقول رسول اللَّه؟ فخلّى عَنْهُ.

فصل قال: وسمعت أَبَا مُوسَى بْن عَبْد الغنيّ قال: كنت مع والدي بمصر وهو يذكر فضائل سُفْيان الثَّوريُّ. فقلت فِي نفسي: إنّ والدي مثله.

قال: فالتفت إليّ وقال: أَيْنَ نَحْنُ من أولئك؟.

سمعتُ الزّاهد إِبْرَاهِيم بْن محمود البَعْلَبَكّيّ [٢] يقول: كنتُ يوما عند الشّيخ العماد، وقد جاء تجّار، فحدّثوه أنّهم رأوا، أو قال يُرى، النّور على قبر الحافظ عَبْد الغنيّ كلّ ليلة، أو كلّ جمعة. شكّ إبراهيم.

---

[١] في مرآة الزمان ٨/ ٥٢١.

[٢] هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمود بن جوهر البعلبكي الدمشقيّ، المقرئ الحنبلي، عرف بالبطائحي. انظر عنه في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي- القسم ٢ ج ١/ ٢٥٣ رقم ٥٤.

(٤٥٦/٤٢)

سمعت الإمام أبا العباس أحمد بن محمد بْن عَبْد الغنيّ قال: رأيتُ البارحة الكمال عبد الرّحيم، يعني أخي، وعليه ثوب أبيض. فقلت: أَيْنَ أنت؟

قال: فِي جنَّةِ عدْن. فقلت: أيّما أفضل الحافظ عَبْد الغنيّ، أو الشّيخ أبو عُمَر؟

قال: ما أدري، وأمّا الحافظ فكلّ ليلة جمعة يُنْصَب له كرسيّ تحت العرش، ويقرأ عليه الحديث، ويُنثر عليه الدّرّ، وهذا نصيبي منه. وكان فِي كُمّه شيء، وقد أمسك بيده على رأس الكُمّ.

وسمعتُ عَبْد اللَّه بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد الكرديّ. بحرّان قال: رَأَيْت الحافظ فِي المنام، فقلتُ له: يا سيّدي، أليس قد مُتّ؟ فقال:

إنّ اللَّه أبقى [١] عليّ وِرْدي من الصّلاة. أو نحو هَذَا.

وسمعتُ القاضي أَبَا حَفْص عُمَر بْن عليّ الهكّاريّ بنابلس يقول: رَأَيْت الحافظ عَبْد الغنيّ فِي النّوم كأنّه قد جاء إِلَى بيت المقدس، فقلت: جئت غير رَاكب؟ فقال: أَنَا حملني النّبيّ صلى الله عليه وسلم.

سمعت الحافظ أَبَا مُوسَى قال: حدَّثني رجلٌ من أصحابنا قال: رَأَيْت الحافظ فِي النّوم، وكان يمشي مستعجلا، فقلت: إِلَى أَيْنَ؟ قال: أزور النّبيّ صلى الله عليه وسلم، فقلت: وأين هُوَ؟ قال فِي المسجد الأقصى. فإذا النّبيّ صلى الله عليه وسلم وعنده أصحابه. فَلَمَّا رَأَى الحافظ قامَ صلى الله عليه وسلم له وأجلسه إِلَى جانبه.

قال: فبقي الحافظ يشكو إليه ما لقي، ويبكي ويقول: يا رسول اللَّه كذّبت في الحديث الفلانيّ، والحديث الفلانيّ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

صدقتَ يا عَبْد الغنيّ، صدقتَ يا عَبْد الغنيّ.

سمعتُ أَبَا مُوسَى قال: مرض والدي مَرَضًا شديدا منعه من الكلام والقيام ستَّة عشر يوما. وكنتُ كثيرا ما أسأله: ما تشتهي؟ فيقول: أشتهي الجنَّة، أشتهي رحمة [٢] الله. ولا يزيد على ذلك.

---

[١] فِي الأصل: «بقي» .

[٢] فِي الأصل: «رحمت» .

(٤٥٧/٤٢)

فلمّا كان يوم الإثنين جئتُ إليه، وكان عادتي أبعث كلّ يوم مَن يأتي بماءٍ من الحمّام بكرة يغسل به أطرافه. فلمّا جئنا بالماء مدَّ يده، فعرفت أنّه يريد الوضوء، فوضّأته وقت صلاة الصُّبح، فلمّا توضّأ قال: يا عبد الله قم فصلّ بنا وخفِّف.

فقمت وصلّيت بالجماعة، وصلّى معنا جالسا، فلمّا انصرفَ النّاس، جئتُ وقد استقبل القِبلة فقال: اقرأ عند رأسي «يس» .

فقرأتُها، فجعل يدعو وأنا أؤمّن. فقلت له: هاهنا دواء قد عملناه، تشربه قال: يا بُنَيّ، ما بقي إلّا الموت.

فقلت: ما تشتهي شيئا؟ قال: أشتهي النَّظَر إِلَى وجه اللَّه سبحانه وتعالى. فقلت: ما أنت عنّي راضٍ؟ قال: بلى والله، أَنَا راضٍ عنك وعن إخوتك، وقد أجزتُ لك ولإخوتك، ولابن أخيك إبراهيم.

فقلت: ما توصي بشيء. قال: ما لي على أحد شيء، ولا لأحد عليّ شيء.

قلت: تُوصيني بوصيَّة. قال: يا بُنَيّ أُوصيك بتقوى اللَّه، والمحافظة على طاعته.

فجاء جماعة يعودونه، فسلّموا، فردّ عليهم، وجعلوا يتحدّثون ففتح عينيه وقال: ما هَذَا الحديث؟ اذكروا اللَّه، قولوا لا إله إلّا اللَّه. فقالوا، ثُمَّ قاموا، وجعل هو يذكر الله ويحرّك شفتيه، ويشير بعينيه. فدخل دِرع النّابلسيّ.

فسلَّم عليه وقال: ما تعرفني؟ قال: بلى.

فقمتُ لأناوله كتابا من جانب المسجد، فرجعت وقد خَرَجَتْ روحُه.

وذلك يوم الإثنين الثّالث والعشرين من ربيع الأوّل. وبقي ليلة الثّلاثاء فِي المسجد، واجتمع الخلْقُ الغد، خلْق كثير من الأئمَّة والأمراء، وما لا يحصيهم إلّا اللَّه. ودفنّاه بالقرافة مقابل قبر أَبِي عَمْرو بْن مرزوق، فِي مكانٍ ذكر لي خادمه عَبْد المنعم أنّه كان يزور ذلك المكان، ويبكي فِيهِ إِلَى أن يبلّ الحصَى، ويقول: قلبي يرتاحُ إِلَى هَذَا المكان. فرحمه اللَّه ورضي عَنْهُ.

(٤٥٨/٤٢)

قال الضّياء: وتزوَّج ببنت خاله رابعة بِنْت أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدامة، فولدت له مُحَمَّد، وعبد الرَّحْمَن، وفاطمة، وعاشوا حتّى كبروا. وتسرَّى بجاريةٍ فِي مصر، فلم توافقْه، ثُمَّ بأخرى، فولدت له بنتين ماتتا ولم تكبرا.

سمعت عَبْد الحميد بْن خَوْلان أنّ الضّياء أخبرهم قال: لمّا دخلنا أصبهان كنّا سبعة، أحدنا الْإِمَام أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الحافظ، وكان طفلا، فسمعنا على المشايخ. وكان شيخنا مؤيَّد الدّين ابن الإخوة عنده جملة حَسَنَة من المسموعات، فسمعنا عليه قطعة، وكان يتشدّد علينا. ثُمَّ إنّه تُوُفّي، فضاق صدري لموته كثيرا، لأنّه كَانَتْ عنده مسموعات لم تكن عند غيره. وأكثر ما ضاق صدري لأجل ثلاثة كُتُب: «مُسْنَد العَدنيّ» ، و «مُعْجَم ابن الْمُقْرئ» ، و «مُعْجم أَبِي يَعْلَى» . وكنت قد سمعت عليه فِي السَّفْرة الأولى «مُسْنَد العَدَنيّ» ولكن لأجل رفقتي، فرأيت فِي النّوم كأنّ الحافظ عَبْد الغنيّ رحمه اللَّه قد أمسك رجلا، وهو يقول لي: أمّ هَذَا، أمّ هَذَا. والرجل الّذي أشار إليه هُوَ ابن عَائِشَة بِنْت عُمَر.

فلمّا استيقظت قلتُ فِي نفسي: ما قال هَذَا إلّا لأجل شيء. فوقع فِي قلبي أنّه يريد الحديث، فمضيت إِلَى دار بني مَعْمر وفتَّشْت الكُتب، فوجدتُ «مُسْنَد العَدَنيّ» سماع عَائِشَة مثل ابن الإخوة، فلمّا سمعناه عليها قال لي بعض الحاضرين: إنْ لها سماعا بمُعْجَم ابن الْمُقْرِئ. قلت: أَيْنَ هُوَ؟ قال: عند فلان الخبّاز. فأخذناه وسمعناه منها. وبعد أيّام ناولني بعض الإخوان «مُعْجَم أَبِي يَعْلَى» سماعها. فسمعناه.

أنشدنا ابن خَوْلان: أنشدنا أبو عَبْد اللَّه الحافظ سنة ستٍّ وعشرين وستّمائة: أنشدنا أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن سعْد بْن عَبْد اللَّه لنفسه يرثي الحافظ:

هذا الّذي كنت يوم البين أحتسب ... فلْيَقْض دمعُك عنّي بعض ما يجبُ

لم يُبْقِ فيَّ الأَسَى والسّقْمِ جارحةٍ ... نفسٌ تذوبُ وقلبٌ بعد ذا يجبُ

تا اللَّهِ لا رُمْتُ صبرا عنهمُ أَبدًا ... وَفِي الحياة فَمَا لي دونهم أربُ

(٤٥٩/٤٢)

لا تَعْجَبَنّ لوفاتي بعدهُم أَسَفًا ... وإنّما فِي حياتي بعدهُم عَجَبُ

سَقْيًا ورَعْيًا لأيّام لنا سَلَفَتْ ... والشّمْل مجتمعٌ والأُنْس منتسبٌ

والعَيْشُ غَضٌّ وعين الدَّهر راقدةٌ ... والبَيْنُ رَثٌّ وأثواب الهَوَى قُشُبُ

والدّارُ ما نزحَتْ والوُرْقُ ما صَدَحَتْ ... وحبَّذا بكم الأجراع والكُثُبُ

إنْ تُمْسِ دارُهُم عنّي مُباعِدةً ... فإنّ مسكنَهُمْ فِي القلبِ مُقْتَرَبٌ

يا سائرين إِلَى مصرَ سألتُكُم ... رِفْقًا عليَّ فإنّ الأمرَ مُكتسبُ

قولوا لساكنها: حُيّيتَ من سَكَنٍ ... يا مُنْية النَّفسِ ماذا الصَّدُّ والغضبُ

بالشّام قومٌ وَفِي بغدادَ قد أسِفُوا ... لا البُعدُ أخلقَ بَلْواهُم ولا الحقبُ

منها:

لولاك مادَ عمُود الدّين وانهدمَتْ ... قواعدُ الحقّ واغتالَ الهُدَى عَطَبُ

فاليومَ بعدَكَ جمْرُ الغَيّ مُضْطَرِمُ ... بادي الشّرار وركْن الرُّشْد مضطّربُ

فليبكينّك رسولُ اللهِ ما هَتَفَتْ ... وُرْقُ الحَمَام وتبكي العُجْم والعربُ

لم يفترقْ بكما حالٌ فموتُكُما ... نفي الشَّهْر واليوم هَذَا الفَخْرُ والحَسَبُ

أَحْيَيْتَ سُنّتَه من بعد ما دُفِنَتْ ... وشُدْتَهَا وقد انهدّتْ لها رُتبُ

يا شامِتين وفينا ما يسؤهُم ... مستَبْشرينَ وهذا الدَّهرُ محتسبُ

ليس الفناء بمقصورٍ على سببٍ ... ولا البقاءُ بممدودٍ له سببُ

مَن لم يعِظْه بياضُ الشَّعْر أيْقَظَهُ ... سوادُ عَيْشٍ فلا لَهْوٌ ولا طربُ

الصَّبرُ أهْوَنُ ما تُمطى غَوارِبُهُ ... والأجر أعذب ما يجنى وتحتلب

إن تحسبوه كريه الطّعم أيسره ... سم مذاف ففي أعقابه الضّربُ

ما ماتُ من كان عزّ الدّين يَعقُبُه ... وإنّما الميت منكم مَن له عقِبُ

ولا تَقَوَّض بيتُ كان يَعْهَدُهُ ... مثل العماد ولا أودى له طنب

على العلى بجمال الدّين بعدكما ... يحيي العلوم بمحيي الدّين والقربُ

مثل الدّراري والسّواري شمْلُها أبدا ... نجمٌ يغور وتبقى بعده شُهُب

مِن مَعشَرٍ هجروا الأوطانَ وانتهكوا ... حِمَى الخُطُوبِ وأبكار العُلا خطبوا

شُمُّ العَرانين يلحُّ لو سألتَهُمْ ... بذلَ النُّفُوسِ لَمَا هابوا بأنْ يهبوا

بِيضٌ مَفَارقُهم سودٌ عواتِقُهُم ... يُمْسي مُسابِقُهُم من حظّه التّعب

(٤٦٠/٤٢)

نورٌ إذا سألوا، نارٌ إذا حملوا، ... سحبٌ إذا نزلوا، أُسْدٌ إذا ركبوا

هَذَا الفَخَارُ، فإنْ تجزع فلا جَزَعٌ ... على المحبّ، وإنْ تصبرْ فلا عجبُ

الموقدون، ونارُ الخيرِ خامدةٌ ... والمقدمون، ونار الحرب تلتهبُ

كملت.

٥٩٢- عَبْد القادر بْن خَلَف بْن أَبِي البركات يحيى بْن فضلان [١] .

أبو بَكْر الْبَغْدَادِيّ، الأَزَجيّ، المشاهر، المؤدّب.

سمع من: أَبِيهِ، وابن ناصر، وأبي بكر بن الزاغوني، وأبي الفتح الكَرُوخيّ، وأبي الوقت السِّجْزيّ.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، والضّياء، وآخرون.

وأجاز للفخر عليّ.

تُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

٥٩٣- عَبْد الملك بْن عُثْمَان بْن عَبْد اللَّه بْن سعْد.

أبو مُحَمَّد المقدسيّ.

قُتِلَ بقرية الهامة فِي شوّال.

وهو والد الزّين أَحْمَد، والجمال عَبْد اللَّه.

٥٩٤- عَبْد الملك بْن مظفّر بْن عَبْد اللَّه [٢] .

أبو غالب الحربيّ، شيخ صالح.

سمع: أَحْمَد بْن أبي غالب الزّاهد، وسعيد بن البنّاء، وجماعة.

روى عَنْهُ: الحافظ الضّياء، والشَّرَف عَبْد اللَّه بْن أَبِي عُمَر، وابن عمّه المجد عيسى، وغيرهم.

---

[1] انظر عن (عبد القادر بن خلف) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧، ٤٨ رقم ٨٤٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٨١ رقم ٩٠١.

[2] انظر عن (عبد الملك بن مظفّر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١ رقم ٨٢٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٩، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٢٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣٣، ٣٤ رقم ٧٩٨.

(٤٦١/٤٢)

وأجاز للفخر عليّ، والكمال عَبْد الرحيم بْن عَبْد الملك.

وتُوُفّي فِي شوّال.

٥٩٥- عَبْد الملك بْن مواهب بْن مُسلّم بْن الرَّبِيع [1] .

أبو مُحَمَّد، وأبو القاسم السُلَميّ، الْبَغْدَادِيّ، النَّصْريّ، الورّاق، الشّيخ الصّالح الّذي كان يذكر أنّه رأَى الخَضِر.

روى عن: القاضي أَبِي بَكْر الأنصاريّ.

قال الدُّبيثيّ: كان صالحا، حَسَن الطّريقة. تُوُفّي فِي تاسع ربيع الآخر.

روى عَنْهُ: هُوَ، وابن خليل، والنّجيب بْن الصَّيْقَل.

وقرأت بخطّ شيخنا ابن الظّاهريّ قال: كان صالحا مستجابَ الدّعوة، يأكل من كسب يده، وكان يزعم أنّه يرى الخضر عليه السّلام.

قلت: أجاز للفخر عليّ، ولجماعة رحمه اللَّه.

٥٩٦- عَبْد الملك بْن أَبِي القاسم عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن [2] .

أبو عليّ المؤذّن، الدّار قزّي، المعروف بابن القُشُوريّ.

ذكر أنّه سمع من: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وقاضي المَرِسْتان.

وحدَّث عن: أَبِي غالب مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أسد العُكْبَرِيّ، شيخ روى عن أَبِي الفتح بْن عِمْرَانَ.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ وقال: تُوُفّي في صفر، وابن النّجار وقال: صدوق.

---

[1] انظر عن (عبد الملك بن مواهب) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢١ رقم ٧٨٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٩، وذيل تاريخ بغداد لابن البخاري (الظاهرية) ورقة ٢٣، والجامع المختصر ٩/ ١٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٥ دون ترجمة، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣٣ رقم ٧٩٧، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٥٠ و ٣/ ٢٤٧، وتاج العروس (خضر) ٣/ ١٨٣.

[2] انظر عن (عبد الملك بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١١ رقم ٧٧١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣٣ رقم ٧٩٦، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام، لابن النجار (الظاهرية) ورقة ١٩.

(٤٦٢/٤٢)

٥٩٧- عَبْد المنعم بْن الفقيه أَبِي نصر هبة الكريم بْن خَلَف بْن الْمُبَارَك بْن البَطِر [١] .

أبو الفضل الْبَغْدَادِيّ، البيّع، المعروف بابن الحنبليّ.

حدَّث عن: أَبِي الفضل الأَرْمَوِيّ.

وكان أَبُوهُ يروي عن قرابته أَبِي الخطّاب نصر بْن البَطِر.

تُوُفّي فِي ذي القعدة.

٥٩٨- عَبْد المنعم بْن يَحْيَى بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه [٢] .

الأَزَجيّ، البيّع.

حدَّث عن: ابن ناصر، وأبي الوقت.

ومات أيضا فِي ذي القعدة رحمه اللَّه تعالى.

٥٩٩- عَبْد الواحد بْن سعْد بْن يحيى [٣] .

أبو الفتح الْبَغْدَادِيّ، الصّفّار.

من أَهْل نهر القلّايين.

سمع: أَبَا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وهبة اللَّه بْن الطّبر، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الجبّار بْن أَحْمَد بْن تَوْبة الأَسَديّ، وعبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد القزّاز، وجماعة.

وكان شيخا صالحا. عاش اثنتين وثمانين سنة.

---

[١] انظر عن (عبد المنعم بن هبة الكريم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦ رقم ٨٤٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٨٦، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام لابن النجار، ورقة ٣١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٠٢ رقم ٩٢٤.

[٢] انظر عن (عبد المنعم بن يحيى) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤، ٤٥ رقم ٨٣٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٨٦، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٣١.

[٣] انظر عن (عبد الواحد بن سعد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦ رقم ٧٦٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٢، ١٧٣، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار، ورقة ٤٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٥ رقم ١٨٣.

ومات فِي رابع المحرَّم.

ذكره الحافظ زكيّ الدّين وقال: لنا منه إجازة.

٦٠٠- عتيق بْن عليّ بْن سعَيد بْن عَبْد الملك بْن رزين [١] .

أبو بَكْر العَبْدريّ، الطّرْطُوشيّ، القاضي المعروف بابن العقّار.

ذكره ابن الأَبّار وقال: أصله من طرطُوشَة، ونشأ بمَيُورْقَة، واستوطن بَلَنْسِية.

وقرأ على: أَبِي الْحُسَيْن بْن هُذَيْل، وابن النّعمة، وأبي بَكْر بْن نَمَارة.

وسمع منهم، ومن غيرهم.

وأجاز له أبو طاهر السِّلَفيّ، وجماعة.

وقعد للتّعليم بالقرآن، وكان من أَهْل التّجويد والتّحقيق والتّقدُّم فِي الإقراء، مع الفِقْه والبَصَر بالشُّرُوط.

وُلّي قضاء بَلَنْسِيَة وخَطَابتها وقْتًا. وكانت فِي أحكامه شدَّة، وَفِي أخلاقه حدَّة.

أَخَذَ النّاس عَنْهُ القراءات والحديث.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة.

وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة [٢] .

٦٠١- العراقيّ بْن مُحَمَّد بن العراقيّ [٣] .

---

[١] انظر عن (عتيق بن علي) في: صلة الصلة لابن الزبير ٥٧، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٩٣٨، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٢٣٩.

[٢] وقال ابن عبد الملك الأنصاري: وكان مقرئا مجوّدا، متحقّقا بالأداء، متقدّما في صناعة الإقراء، قعد لذلك مدة طويلة، وكان فاضلا ديّنا، فقيها، حافظا، ذاكرا للمسائل، بصيرا بعقد الشروط، حسن الخط، جيد الضبط، خطب بجامع بلنسية وشوور بها، واستقضي.

[٣] انظر عن (العراقي بن محمد) في: التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٣٠٨، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٢١، والعبر ٤/ ٣١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٥٣ رقم ١٨٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٤٦، ومرآة الجنان ٣/ ٤٩٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٧٦- ١٧٨ رقم ٧٩٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٠، وطبقات الشافعية

(٤٦٤/٤٢)

العلّامة ركن الدّين، أبو الفضل القزوينيّ، الطّاووسيّ، صاحب الطّريقة.

كان إماما كبيرا، مناظِرًا، مُحْجاجًا، قيّما بعِلم الخلاف، مفحِمًا للخصوم. أَخَذَ ذلك عن الشّيخ رضيّ الدّين النّيسابوريّ الحنفيّ صاحب الطّريقة، فَبَرَع فِي الفنّ، وصنَّف ثلاث تعاليق. وازدحم عليه الطّلبة بَهَمَذان، ورحلوا إليه من النّواحي، واشتهر اسمه.

ومن أصحابه نجم الدّين أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن خَلَف المقدسيّ، اشتغل عليه حتّى صار مُعِيده.

تُوُفّي رُكْن الدّين فِي رابع عشر جُمادى الآخرة بَهَمَذَان [١] .

٦٠٢- عزيزة بِنْت عليّ بْن أَبِي مُحَمَّد يحيى بْن عليّ بْن الطّرّاح المُدِير [٢] .

أخت ستّ الكَتَبَة.

حَدّثت عن: جدّها.

روى عَنْهَا: الحافظ الضّياء، والنّجيب الحرّانيّ، وغيرهما.

[()] لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٦٥، ٣٦٦ رقم ٣٣٢، وديوان الإسلام ٣/ ٢٣٠، ٢٣١ رقم ١٣٦٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٦، وهدية العارفين ١/ ٦٦٢، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٧٥.

واسمه: «عزيز بن محمد» .

[١] وقال الرافعي القزويني: تفقّه بقزوين، ثم بهمذان، ثم بخراسان، وما وراء النهر، وبرع في علم النظر واشتهر به، وله طريقة

فيه جيدة، وأقبلت عليه الطلبة، وتخرّج به جماعة، وسكن بعد رجوعه من ما وراء النهر همدان يدرّس بها، وبها كانت وفاته.
وكان سهل الأخلاق، ليّن الجانب، سليم الصدر، وسمع صحيح مسلم من أبي القاسم عبد الله بن حيدر سنة إحدى وستين وخمسمائة، والخائفين من الذنوب لابن أبي زكريا من أبي سليمان الزبيدي، سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.
سمع والدي الأربعين المشتمل كل حديث منه على ذكر الأربعين من جمعه سنة سبع وخمسين وخمسمائة. (التدوين) .
[٢] انظر عن (عزيزة بنت علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤ رقم ٨١٦، والمشتبه ٢/ ٤٥٧ و ٥٨١، وتوضيح المشتبه ٨/ ٩٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٧، ٢٦٨ رقم ١٤٢١.

وأجازت للفخر عليّ، وللشّيخ شمس الدين، ولإسماعيل العسقلانيّ.
وماتت فِي نصف شعبان.
٦٠٣- عليّ بْن الأجلّ أَبِي طاهر أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن أيّوب [١] .
أبو الْحَسَن الكَرْخيّ، الكاتب.
وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين، وسمع: أَبَا بَكْر الأنصاريّ، وأبا مَنْصُور ابن زُرَيْق القزّاز.
روى عنه: الدبيثي، والضياء، والنجيب عبد اللطيف.
وتُوُفّي فِي سَلْخ ربيع الأوّل.
٦٠٤- عُمَر بْن إِبْرَاهِيم بْن الْحَسَن بْن طاهر [٢] .
أبو حَفْص بْن الحصْنيّ، الحَمَويّ، ثُمَّ الدَّمشقيّ.
سمع من: عليّ بْن الْحُسَيْن بْن اشليها، ونصر اللَّه بْن مُحَمَّد المصّيصيّ، وأبي يَعْلَى حَمْزَة بْن الحُبُوبيّ.
روى عَنْهُ: ابن خليل، والضّياء، والشّهاب القُوصيّ.
وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير.
٦٠٥- عُمَر بْن عليّ بْن مُحَمَّد [٣] .
أبو حَفْص الحربيّ، الإسكاف.
سَمِع: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف.
روى عنه: يوسف بن خليل.

---

[١] انظر عن (علي بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٩ رقم ٧٧٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٤، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ١٥٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٦ رقم ٩٧٨.
[٢] انظر عن (عمر بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥ رقم ٨١٨.
[٣] انظر عن (عمر بن علي بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٠ رقم ٧٨٢، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام (باريس) ورقة ١١٤، ١١٥.

وأجاز لابن أَبِي الخير.

٦٠٦- عُمَر بْن عليّ بْن المظفَّر [١] .

أبو حَفْص الأشْتَرِيّ، الصُّوفيّ، نفيس الدّين، الخادم بخانقاه سَعِيد السُّعداء بالقاهرة.

سمع: سَعِيد بْن سهل الفَلَكيّ، وأبا طاهر السِّلَفيّ.

وحدَّث.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

٦٠٧- عُمَر بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَبْد الله [٢] .

الأَزَجيّ، القطّان، المعروف بحُريرة. شيخ مُسْنِد مشهور.

حدّث عَنْ: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وأبي غالب محمد بن الحسن الماورديّ، وأبي بكر الأنصاريّ.

روى عنه: الدّبيثيّ، والضّياء، والنجيب عبد اللطيف.

وأجاز لابن أبي الخير، وللفخر بن البخاريّ.

وتوفّي في السابع والعشرين من جمادى الآخرة.

٦٠٨- عمر بن الإمام أبي المحاسن يوسف بن عبد الله بن بندار [٣] .

الفقيه أبو حفص الدّمشقيّ.

تفقّه على والده ببغداد.

---

[١] انظر عن (عمر بن عليّ بن المظفّر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦، ١٧ رقم ٧٧٥.

[٢] انظر عن (عمر بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧ رقم ٧٩٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠١، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ١٣٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٠٦، رقم ٩٥٢، والعبر ٤/ ٣١٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٤ رقم ١٩٥٦ وفيه: «عمر بن محمد بن الحسان» ، والألقاب للسخاوي، ورقة ٢٠، وتاج العروس ٣/ ٩٧.

[٣] انظر عن (عمر بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠ رقم ٧٦٩، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ١٢٥.

وسمع من: أبي الوقت، وأبي زرعة المقدسيّ.

وقدم مصر وحدَّث بها وناظر.

وهو أخو قاضي القاهرة زين الدّين عليّ.

تُوُفّي فِي ثامن عشر صَفَر.

٦٠٩- عِيسَى بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى بْن عُقاب [١] .

أبو الأَصْبَغ الغافقيّ، القُرطُبيّ، الْمُقْرِئ.

أَخَذَ القراءات عن: أَبِيهِ، وأبي القاسم بْن رضا، وغيرهما.
وسمع من: أَبِي الْوَلِيد بْن الدّبّاغ، وجماعة.
وحدّث وأقرأ القرآن.
وتوفّي في المحرّم عن أربعٍ وسبعين سنة رحمه اللَّه.
- حرف الغين-
٦١٠- غالب بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن خَلَف [٢] .
أبو بَكْر الشّرّاط، الْأَنْصَارِيّ، الأندلسيّ، الْمُقْرِئ.
أَخَذَ القراءات عن: أَبِيهِ. وعن: أَبِي بَكْر بْن خير.
وسمع الكثير من ابن بَشْكُوال.
وسمع من: أَبِي العبّاس بْن مضاء، وأبي الْحَسَن عَبْد الرَّحْمَن بْن بَقِيّ، وجماعة.
قال الأبّار: أقرأ، ودرّس، وحدَّث، وعلّم العربيَّة، وكان من أهل العلم والعمل، محبّبا إلى الخاصّة والعامّة، بصيرا بالقراءات، والعربيّة، واللّغة.
توفّي في ربيع الآخر كهلا.

---

[١] انظر عن (عيسى بن محمد) في: غاية النهاية ١/ ٦١٤ رقم ٢٥٠١.
[٢] انظر عن (غالب بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٤٦٨/٤٢)

- حرف الفاء-
٦١١- فتح بْن مُحَمَّد بْن فتح.
أبو نصر بن الفصّال القرطبيّ.
أحد من أكثر عن: أَبِي القاسم بْن بَشْكُوال، وأبي بَكْر بْن خير.
٦١٢- فاطمة بِنْت أَبِي الْحَسَن سعد الخير بْن مُحَمَّد بْن سهْل الأنصاريّ البَلَنْسِيّ [١] .
أخت عَبْد الكريم.
وُلِدت بأصبهان فِي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.
وسمعت حضورا، ولها سنتان وشيءٌ، من فاطمة بِنْت عَبْد اللَّه الجُوزدانيَّة. وقدِم بها أبوها بغداد فِي سنة خمسٍ وعشرين فسمّعها حضورا من: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وزاهر بْن طاهر، وأحمد بن الحسين بن البنّاء، وأسمعها من: نفسه، ومن: هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن الطّبر، ويحيى بْن حُبَيْش الفارقيّ، ويحيى بن البنّاء، وأبي المكارم أَحْمَد بْن عَبْد الباقي، وأبي مَنْصُور بْن زُرَيْق القزّاز، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، والقاضي أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن القاسم الشَّهْرَزُورِيّ، وطائفة كبيرة.
وأجاز لها خلْق. وحدَّثت بدمشق، والقاهرة.
تزوّج بها ابن نجا الواعظ، وأقدمها معه إِلَى دمشق، ثُمَّ سكن بها بمصر، فأكثر عنها المصريّون وعني بها والدُها أتمّ عناية.
روى عَنْهَا: أبو مُوسَى بْن الحافظ عَبْد الغنيّ، والمحدّث عَبْد الرحمن بن

---

[١] انظر عن (فاطمة بنت سعد الخير) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤، ١٥ رقم ٧٧٣، وتكملة إكمال الإكمال ٣٣٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٩ رقم ١٤٢٦، والعبر ٤/ ٣١٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٢، ٤١٣ رقم ٢٠٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٤ رقم ١٩٦٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٣، ٣١٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٩ دون ترجمة، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٩٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٧.

مقرّب التّجيبيّ، والفقيه أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الوزّان، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد ابن الْمُقْرِئ الشّاطبيّ، والضّياء، وخطيب مردا، وعبد اللَّه بْن علّاق، وخلْق كثير.

وبالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير، والحافظ زكيّ الدّين عَبْد العظيم [١] وقال: توفّيت فِي ثامن ربيع الأوّل.

٦١٣- فضل اللَّه بْن الحافظ أَبِي سَعِيد مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٢] .

الْإِمَام أبو المكارم النُّوقانيّ، الفقيه، الشّافعيّ.

ونُوقان هِيَ مدينة طوس.

مولده فِي سنة أربع عشرة وخمسمائة. وبادر أَبُوهُ فأخذ له الإجازة من مُحيي السُّنَّة أَبِي مُحَمَّد البَغَويّ.

وسمع من عَبْد الجبّار بْن مُحَمَّد الحواري «أربعين البَيْهقي الصُّغْري» .

وسمع من أَبِيهِ «مُسْنَد الشّافعيّ» .

وكان بارعا فِي مذهبه. تفقّه مدَّة بمحمد بْن يحيى. وكان مُفْتيًا، مَهِيبًا، مدرّسا.

سمع منه: أبو رشيد الغزال، وغيره.

وأجاز للشّيخ شمس الدّين بْن أَبِي عُمَر، وللفخر عليّ بْن البخاريّ.

مرِض بنيسابور، فحُمِل إِلَى نُوقان فمات بِهَا فِي سنة ستّمائة.

ورّخه أبو العلاء الفَرَضيّ.

وقيل: ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة. فنحنُ نروي تصانيف مُحيي السُّنَّة «شرح السُّنَّة» ، و «معالم التّنزيل» ، و «المصابيح» ، و «التّهذيب» ،

---

[١] في التكملة ٢/ ١٤.

[٢] انظر عن (فضل الله بن أبي سعيد) في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٣، ٤١٤ رقم ٢١٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٤٦ (٨/ ٣٤٨، ٣٤٩) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٠٠، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٤٩ أ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٦٦، ٣٦٧ رقم ٣٣٣.

والأربعين حديثا بالإجازة العالية، من ابن أَبِي عُمَر، والفخر عليّ، بإجازتهما منه، بإجازته من المؤلّف.

- حرف القاف-

٦١٤- القاسم بْن الحافظ الكبير أبي القاسم علي بْن الْحَسَن بْن هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّهِ بْن الْحُسَيْن [١] .

الحافظ، المفيد، المُسْنِد، الورع، بهاء الدّين أبو مُحَمَّد الدَّمشقيّ، المعروف بابن عساكر. مولده فِي نصف جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

وسمع: أَبَاهُ، وعمّه الصّائن هبة اللَّه، وجدّ أبويه القاضي أَبَا المفضل يحيى بْن عليّ الْقُرَشِيّ، وابنه القاضي أَبَا المعالي مُحَمَّد بْن يحيى، وجمال الْإِسْلَام أَبَا الْحَسَن عليّ بْن المسلَّم، وأبا طَالِب عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن الصُّوري، ويحيى بْن بطريق الطَّرَسُوسيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد الهاشميّ، الّذي روى عن السُّمَيْساطيّ، وأبا الفتح نصر اللَّه بْن مُحَمَّد المصّيصيّ، وهبة الله بن طاوس،

---

[١] انظر عن (القاسم بن عساكر) في: من حديث خيثمة الأطرابلسي، (بتحقيقنا) ١٧٣، ١٧٤، والتقييد لابن نقطة ٤٣٢ رقم ٥٧٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨، ٩ رقم ٧٦٧، والتاريخ المظفّري لابن أبي الدم، ورقة ٢٣٠، ووفيات الأعيان ٣/ ٣١١ (في ترجمة أبيه) ، وذيل الروضتين ٤٧، والجامع المختصر ٩/ ١٢٨، والعبر ٤/ ٣١٤، ودول الإسلام ٢/ ٨٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠٥- ٤١١ رقم ٢٠٧، والمعين في طبقات الحفاظ ١٨٤ رقم ١٩٦٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٤٨ (٨/ ٣٥٢، ٣٥٣) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢١٨، ٢١٩، رقم ٨٤٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٨، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٤٩ أ، والعقد المذهب لابن الملقّن، ورقة ١٦٣، وذيل التقييد ٢/ ٢٦٨ رقم ١٥٩٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٦٧، ٣٦٨ رقم ٣٣٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٦، وطبقات الحفاظ ٤٨٦، وديوان الإسلام ٣/ ١٣٦، ١٣٧ رقم ١٥١٢، وكشف الظنون ٢٩٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٧، وإيضاح المكنون ١/ ٣٥٨، وهدية العارفين ١/ ٨٢٨، والرسالة المستطرفة ٤٨، والأعلام ٦/ ١٢، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٠٦، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٤٢ رقم ١٠٧٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي- القسم الثاني- ج ٣/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٨٥٠.

(٤٧١/٤٢)

وأبا الدُّرّ ياقوت بْن عَبْد اللَّه الروميّ، والخضِر بْن الْحُسَيْن بْن عَبْدان، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي الحديد، ونصر بن أحمد بن مقاتل، وأبا القاسم بن البُنّ، وأبا الْحَسَن المُرَاديّ، وأبا سعْد بْن السَّمْعانيّ، وخلْقًا كثيرا.

وأجاز له عامَّة مشايخ خُراسان الّذين لقِيهم أَبُوهُ فِي سنة ثلاثين. منهم:

أبو عَبْد اللَّه الفُرَاويّ، وزاهر الشّحّاميّ، والحسين بْن عَبْد الملك الخلّال، وهبة اللَّه السّيّديّ.

وأجاز له القاضي أبو بَكْر الأنصاريّ، وجماعة من بغداد.

وكان إماما، محدّثا، ثقة، حَسَن المعرفة، كريم النفس، مكرِمًا للغرباء، ذا أُنْسَة بما يُقرأ عليه، وخطّه وحش، لكنّه كتب الكثير، وصنّف، وخرّج، وعُني بالكتابة والمطالعة، فبالغ إِلَى الغاية. وكان ظريفا، كثير المزاح.

قال العزّ النّسابة: كان أحبّ ما إليه المزاح.

وقال ابن نُقْطَة [١] : هُوَ ثقة إلّا أنّ خطّه لا يشبِه خطّ أَهْل الضَّبْط.

وقال عَبْد الرَّحْمَن بْن المقرّب الإسكندريّ: حدَّثني المحدّث نَدى الحنفيّ قال: قرأتُ على أَبِي مُحَمَّد بْن عساكر، ثنا ابن لهيعَة فقال: لُهَيْعَة بالضّمّ فراجعته فلم يرجع.

وقال الحافظ عَبْد العظيم [٢] : قلت للحافظ أَبِي الْحَسَن المقدسيّ: أقول ثنا القاسم بْن عليّ الحافِظِ بالكسر نسبة إِلَى والده؟ فقال: بالضّمّ، فإنّي اجتمعت به بالمدينة فأملى عليَّ أحاديثَ من حِفْظِه، ثمّ سيّر إليّ الأصول فقابلتها فوجدتها كما أملاها. وَفِي بعض هَذَا يطلق عليه الحفظ [٣] .

---

[١] في التقييد ٤٣٢.

[٢] قول عبد العظيم ليس في التكملة.

[٣] قال عبد العظيم المنذري: ولنا منه إجازة، وحدّث بمكة، والمدينة، والبيت المقدّس، ودمشق، مصر، وغيرها، وكان أحد الفضلاء المذكورين والحفّاظ المشهورين. ولقيه شيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي بالحجاز، وكان يذكره بالحفظ، وكان القاسم أيضا يثني علي شيخنا. (التكملة ٢/ ٩) .

قلت: وليس هَذَا هُوَ الحفظ العُرْفيّ. وقد صنَّف كتاب «المستقصى فِي فضل المسجد الأقصى» ، وكتاب «الجهاد» . وأملى مجالس. وكان يتعصّب لمذهب الأشعريّ، ويبالغ من غير أن يحقّقه.

وقد ولي مشيخة دار الحديث النُّوريَّة بعد والده إِلَى أن مات. ولم يتناول من معلومه شيئا. بل جعله مُرْصدًا لمن يرد عليه من الطَّلَبَة.

وقيل إنّه لم يشرب من مائها، ولا توضّأ منه.

وقد سمع منه خلْق. وحدَّث بمصر، والشّام.

روى عَنْهُ: أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وأبو جَعْفَر القُرْطُبي، وأبو الْحَسَن بْن المفضّل، وأبو مُحَمَّد عَبْد القادر الرهاويّ، ويوسف بْن خليل، والتّقيّ اليَلْدانيّ، والكمال مُحَمَّد بْن القاضي صدر الدّين عَبْد الملك بْن درباس، والمفتي عز الدين عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد السلام، والتّاج عَبْد الوهّاب ابن زين الأُمَناء، وعبد الغنيّ بْن بنين القبّانيّ، والخطيب عماد الدّين عَبْد الكريم بْن الحَرَسْتانيّ، والمحدّث زين الدّين خَالِد، والنّجيب فِراس العَسْقلانيّ، والمجد مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عساكر، والتّقيّ إِسْمَاعِيل بْن أَبِي اليُسْر، والكمال عَبْد الْعَزِيز بْن عبدٍ، وأبو بكرٍ مُحَمَّد بْن عليّ النّشبيّ.

وأجاز لابن أَبِي الخير الحدّاد، ولأبي الغنائم المسلَّم بْن علّان.

وتُوُفّي فِي تاسع صَفَر.

- حرف الكاف-

٦١٥- كامل بْن عَبْد الجليل بْن أَبِي تمّام [١] .

الرئيس الشّريف أبو الفضائل الهاشميّ، البغداديّ، الحريميّ، المعروف بابن الشّنكاتيّ [٢] .

---

[١] انظر عن (كامل بن عبد الجليل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩ رقم ٨٠٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٢ رقم ١١١٠، والمشتبه ٢/ ٤٠٣، وتوضيح المشتبه ٥/ ٣٧٠.

[٢] الشنكاتي: بكسر الشين المعجمة، وسكون النون وفتح الكاف، وبعدها ألف، ثم تاء مثنّاة

سَمِعَ: أَبَا مَنْصُور عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد القزّاز.
روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، والنّجيب عَبْد اللّطيف.
وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.
– حرف اللام–
٦١٦– اللَّيثُ بْن عليّ بْن مُحَمَّد [١] .
أبو الفتح بْن البورانيّ، البغداديّ.
شيخ معمّر، ولد بعد الخمسمائة بيسير، ولو سمع على مقتضى سِنّه لَسَمِعَ مِن أَبِي القاسم بْن بيان، وطبقته. ولكنّه سمع فِي كِبَرِه
من: القاضي أَبِي بَكْر.
ومن: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أسد.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وغيره.
وروى عَنْهُ بالإجازة أبو الْحَسَن بْن الْبُخَارِيّ.
وتُوُفّي فِي ثاني ربيع الأوّل.
– حرف الميم–
٦١٧– مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن إِسْمَاعِيل بْن مَنْصُور.
الجمال أبو بَكْر المقدسيّ، وهو مشهور بكنيته.
قال الضّياء: وُلِد سنة ثلاثٍ وستّين، وتُوُفّي بنابلس لأنّه مضى ليزور القدس بعد حَجّته. وكان فقيها زاهدا، ورِعًا، كثير الخوف مِن اللَّه تعالى.
كان يُعرف بالزّاهد.

[()] بنقطتين، وياء.
[١] انظر عن (الليث بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١١، ١٢ رقم ٧٧٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٥ رقم ١١١٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ٤/ ٨٢١.

رحل مع أَخِيهِ البهاء عَبْد الرَّحْمَن إِلَى بغداد، وسمع الكثير بها وبدمشق.
وكان يتنصَّف ويُبالغ فِي الوضوء. ثُمَّ رجع وتزوَّج. ثُمَّ سافر إِلَى بغداد، وأقام بها مدَّة وحصَّل فنونا وعاد. وكان يؤمّ بمسجد دار البِطِّيخ بدمشق.
وتزوّج بمريم بِنْت خَلَف بْن راجح، فولدت له أَحْمَد، وعبد الرَّحْمَن، وصفيَّة.
أخبرنا أبو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْجَبَّار بقراءتي، أَنَا أبو بَكْر مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بحرّان سنة أربعٍ وثمانين، أَنَا ابن شاتيل، أنبا ابن بيان، فذكر حديثين.
٦١٨– مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عليّ بْن الهادي بْن القاسم بْن ناصر الحقّ [١] .

الشّريف النّقيب نقيب السّادة بمصر أبو الفضل المعروف بابي الدّلالات.

العَلَويّ، الحسينيّ، الطّبريّ.

توفّي في جمادى الأولى.

وحدَّث عن الوزير أَبِي المظفَّر الفَلَكيّ.

٦١٩- مُحَمَّد بْن صافي بْن عَبْد اللَّه [٢] .

أبو المعالي الْبَغْدَادِيّ، النّقّاش.

وُلَد سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي بَكْر المَزْرَفيّ، ويحيى بْن الحسن بن البنّاء، وأبي البركات يحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن الفارقيّ، وأبي القاسم بن السّمرقنديّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥ رقم ٧٩٤.

[٢] انظر عن (محمد بن صافي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٤ رقم ٧٩٠، وتاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٤٨، وتكملة إكمال الإكمال ٢٧٩، ٢٨٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٥٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٥ دون ترجمة، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٧.

(٤٧٥/٤٢)

وأجاز للشّيخ شمس الدّين، وللشيخ الفخر المقدسيّين.

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر وله اثنتان وثمانون سنة [١] .

٦٢٠- مُحَمَّد بْن الْإِمَام موفَّق الدّين أَبِي [٢] مُحَمَّد بْن قُدَامة.

أبو الفضل.

وُلِد فِي ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وسبعين.

وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى، وقد استكمل ستّا وعشرين سنة.

قال الضّياء: مات بَهَمَذَان. وكان شابّا ظريفا، فقيها، تفقّه على والده، وسافر إِلَى بغداد، واشتغل بالخلاف على الفخر إِسْمَاعِيل غلام ابن المُنَى وسمع الحديث.

٦٢١- مُحَمَّد بْن الشيخ عَبْد القادر بْن أَبِي صالح الجيليّ [٣] .

أبو الفضل.

سمع من: والده، وسعيد بْن البنّاء، وأبي الوقت.

وحدَّث.

وتُوُفّي فِي ذي القعدة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه بْن النجّار وقال: كان من ذوي الثّروة، وكان طحّانا، فكثُرت أمواله وتنعّم فقابل النّعمة بالكُفْر، حتّى سمعت من جماعةٍ أنّه كان يأخذ الذَّهَب ويرمي به نحو السّماء ويقول: كم تُعطيني ذَهَبًا وقد شبعت.

ثُمَّ ما زال فِي انحطاطٍ حتّى افتقر، ولبس بالفقيريّ، ولزِم رباطهم.

ثُمَّ سافر إِلَى دمشق ليطلب شيئا، ثُمَّ عاد إِلَى بغداد. ولم تكن طريقته.

---

[١] ويقال إنه توفي سنة ٦٠٨ هـ. انظر: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢٤ رقم ١١٩٢، وتكملة إكمال الإكمال ٢٨٠.
[٢] في الأصل «أبو» .
[٣] انظر عن (محمد بن عبد القادر) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ٦٩ رقم ٢٧٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٧٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦ رقم ٨٣٩، وقلائد العقيان للتادفي ٤٤.

(٤٧٦/٤٢)

مَرْضِيَّة، وكان خاليا من العِلم [١] .
عاش ثمانيا وخمسين سنة.
٦٢٢- مُحَمَّد بْن عَبْد المُلْك بْن مُحَمَّد.
أَبُو عَبْد اللَّه الأَزْديّ، العَتَكيّ، من أَهْل الجزيرة الخضراء.
عُمّر وعاش ستّا وثمانين سنة.
وسمع من: أَبِي العبّاس بْن زرقون فَقَط.
وولي قضاء بلده.
حدَّث عَنْهُ: أبو مُحَمَّد بْن حَوْط اللَّه، وأبو عَبْد اللَّه بْن هشام.
٦٢٣- مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد [٢] بْن الخازن [٣] .
أبو المعالي البزّاز، المعروف بابن قشيلة، بقاف مضمومة، وشين مُعْجَمة.
سَمِع: أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي القاضي، وأبا الوقْت.
وإنّما ظهر سماعُه بعد موته [٤] .
تُوُفّي فِي ربيع الآخر.
٦٢٤- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بن عليّ [٥] .

---

[١] وقال ابن الدبيثي: وحدّث بشيء يسير ولقيته وما كتبت عنه شيئا.
[٢] انظر عن (محمد بن علي بن محمد) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٤١، ١٤٢ رقم ٣٧٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٨، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ١٢٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٠ رقم ٧٨١.
[٣] في التكملة ٢/ ٢٠ «الخادم» .
[٤] وقال ابن الدبيثي: ذكر لي أنه سمع من القاضي أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي بن صهر هبة، وغيره. ولم أظفر بشيء من مسموعاته في حياته. ووقفت له بعد وفاته على سماع من أبي الوقت السجزيّ، وما سمع أحد منه شيئا.
سَأَلْتُهُ عن مولده فقال: فِي سنة خمسٍ عشرة وخمس مائة.
[٥] انظر عن (محمد بن علي الموصلي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥، ١٦ رقم ٧٧٤، ١١٢٢، والوافي بالوفيات ٤/ ١٧١ رقم ١٧٠٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٤٣، ٤٤٤ رقم والعقد المذهب، ورقة ١٦٤، ومعجم المؤلفين ١١/ ٥٩.

(٤٧٧/٤٢)

القاضي أبو البركات الْأَنْصَارِيّ، المَوْصِليّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة ثلاثين وخمسمائة بالموصل.

وسمع من: القاضي أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن القاسم الشَّهْرَزُورِيّ.

وببغداد من: ابن ناصر، والنّقيب أَحْمَد بْن عليّ العَلويّ، وأبي الوقت.

وذكر وفاة أَبِي البركات هَذَا الحافظ عَبْد العظيم [١] فقال: تُوُفّي فِي ثاني ربيع الأوّل بأسْيُوط، ودُفن عند مُصلّى العيد، وقد ولي القضاء بها زيادة على عشرين سنة.

قال: وذكر أنّه تولّى الحُكم بحماه ثمان سِنين فِي زمان نور الدّين، وجمع كتابا سمّاه «عيون الأخبار وغُرر الحكايات والأشعار» [٢] . وجمع أربعين حديثا عن أربعين شيخا فِي أربعين مدينة. وجمع «مُعْجم النّساء» .

وذكر فِي هَذِهِ الكتب أنّه سمع بالموصل من الشَّهْرَزُورِيّ، ويحيى بْن سعدون، وببغداد من ابن ناصر، وبالبصرة من فلان [٣] ، وبهَمَذَان من أَبِي العلاء، وبحلب من ابن عصرون، وبدمشق من ابن عساكر، وبمصر من أَبِي الفتح المحموديّ، وبأسيوط، ودِمياط، وقُوص، وأسوان، ومُدُنًا كثيرة.

سمع منه: خطيب أسْيوط أبو الرضا مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان، والحسن بْن عبد الباقي الصّقليّ.

ونبا عَنْهُ أبو الْحَسَن بْن أَبِي الجود الفتحيّ.

ووقع فِي كتابه «عيون الأخبار» مواضع وهْمها ظاهِرٌ جدّا.

٦٢٥- مُحَمَّد بْن أَبِي نصر مُحَمَّد بن ياسين بن عبد الملك [٤] .

---

[١] في التكملة ٢/ ١٥.

[٢] زاد في التكملة: «المستخرجة من سائر الأصقاع والأمصار» .

[٣] هكذا في الأصل. وفي تكملة المنذري ٢/ ١٥ «من أبي العباس أحمد بن عبد الله المعروف بابن الموصلي» .

[٤] انظر عن (محمد بن أبي نصر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩، ٤٠ رقم ٨٢٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٢٨، والجامع المختصر ٩/ ١٣٤، ١٣٥، والمختصر

أبو البركات التّاجر الْبَغْدَادِيّ.

وُلِد سنة أربعٍ وثلاثين، وعرض القرآن على أَبِي الْحَسَن عليّ بن أحمد اليزديّ.

وسمع: أَبَا الفضل الأُرْمَوِيّ، وجماعة.

وحدَّث عَنْهُ: ابن الدُّبيثيّ.

٦٢٦- مُحَمَّد بْن المهنّا بْن مُحَمَّد [١] .

الأديب أبو عَبْد اللَّه البُنانيّ، الْبَغْدَادِيّ، الشّاعر المشهور.

ولد في محرّم سنة تسع وخمسمائة، ومدح الخلفاء والوزراء، وطال عمره.

روى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ فِي تاريخه من شِعْره وقال: تُوُفّي فِي رابع شوّال.

وروى عَنْهُ أيضا ابن النّجّار [٢] .
تزوَّج بتسعين امْرَأَة.

[()] المحتاج إليه ١/ ١٢٤، ١٢٥.
[١] انظر عن (محمد بن المهنّا) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠ رقم ٨٢٥، وتاريخ ابن الدبيثي، ورقة ١٤٩، والجامع المختصر ١٣٧، والوافي بالوفيات ٥/ ٨٢، ٨٣ رقم ٢٠٨٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٠، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٠٦.
[٢] وهو قال: كتبت عنه شيئا من شعره، وكان شيخا فاضلا طيّب الأخلاق، كيّسا. قال:
أنشدني لنفسه:
أينام عذّالي وأسهر ... والأم في النادي وأزجر
ويروم منّي عاذلي ... ما في شروط الحبّ ينكر
هيهات أن يغتالني ... أو بالملام عليّ ينصر
وأنا المتيّم أشتكي ... ككثيّر وجدا وأكثر
ومسامعي عن عذله ... موقورة والظهر موقر
ومهفهف حلو الشمائل ... أسحم الصّدغين أحور
يشكو إليه نهوضه ... ظلم المؤزّر، للمزيّر
قمر شقائق وجنتيه ... تقول للعذّال مجهر
قسما بلام عذاره ... إنّ المتيّم فيه يعذر

(٤٧٩/٤٢)

٦٢٧- مُحَمَّد بْن يحيى بْن صباح [١] .
أخو أَبِي صادق الْحَسَن الْقُرَشِيّ، المخزوميّ.
سمع: عَبْد اللَّه بْن رفاعة. وحدَّث عَنْهُ بدمشق، وبها تُوُفّي وله اثنتان أو ثلاثٌ وخمسون سنة.
تُوُفّي فِي شوّال.
٦٢٨- مُحَمَّد بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن متوكّل [٢] .
أبو بَكْر ابن الحذّاء التّميميّ، الإشبيليّ، الشّاهد.
قال الأَبّار: روى فيما أحسب عن أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب.
أَخَذَ عَنْهُ: أبو عليّ الشّلوبين.
وتوفّي سنة ستّمائة أو إحدى وستّمائة عن نيّفٍ وتسعين سنة.
٦٢٩- مُحَمَّد بْن يحيى بْن مُحَمَّد [٣] .
أبو بَكْر الجُذّاميّ، النّيّار، الإشبيليّ، الشّاهد.
سمع من: شريح بن محمد «صحيح البخاري» ، ومن: أَبِي بَكْر بْن طاهر «الموطّأ» .
وحدَّث.
تُوُفّي فيها تقريبا.

٦٣٠- مُحَمَّد بْن يوسف بْن مفرّج بْن سعادة [٤] .
أبو بَكْر وأبو عَبْد اللَّه الإشبيليّ، المقرئ، نزيل تلمسان.
قال الأَبّار: أَخَذَ القراءات عن: أَبِي الْحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبي الْعَبَّاس بْن حرب.

---

[١] انظر عن (محمد بن يحيى بن صباح) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣ رقم ٨٣٣، والمقفى الكبير ٧/ ٤٢٩ رقم ٣٥١٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٣.
[٢] انظر عن (محمد بن يحيى) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.
[٣] انظر عن (محمد بن يحيى بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.
[٤] انظر عن (محمد بن يوسف) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٦٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٨٠ قم ٥٣٨، وغاية النهاية ٢/ ٢٨٨.

وسمع منهما، ومن: القاضي أَبِي بَكْر بْن العربيّ، وأبي بَكْر بْن مُدير.
ولم يسمع من شُرَيْح إلّا «الموطّأ» و «صحيح الْبُخَارِيّ» .
وكان مقرئا فاضلا، ومحدّثا ضابطا. أَخَذَ النّاسُ عَنْهُ، وعُمّر وأسنّ.
وحكى أبو العبّاس بْن المزيّن أنّه لقِيه بتِلِمسان، وأنّه أجاز له فِي ربيع الآخر سنة ستّمائة. وفيها تُوُفّي رحمه اللَّه.
٦٣١- مُحَمَّد بْن يوسف بْن أَبِي بَكْر [١] .
الشّيخ ضياء الدّين أبو بَكْر الآمليّ، الطَّبريّ، الْمُقْرِئ، الفقيه، إمام السّلطان صلاح الدّين.
سمع بأصبهان من: مَسْعُود الثَّقفيّ، وأبي الخير الباغبان. وبَهَمَذَان من:
الحافظ أَبِي العلاء العطّار. وبشِيراز من: عَبْد الْعَزِيز بْن مُحَمَّد الأدميّ، وغيرهم.
وحدَّث بمصر، ودمشق، والمدينة.
روى عَنْهُ: علاء الدّين عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن القلانِسيّ، وتقيّ الدّين اليَلْدانيّ، وشمس الدّين ابن خليل، وشهاب الدّين القُوصيّ، وجماعة.
وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير، وأبي الغنائم بْن علّان.
وتُوُفّي فِي العشرين من ربيع الآخر.
وكان قد اعتنى بكُتُب القراءات نسْخًا وسَمَاعًا. ويُعرف بخواجا إمام رحمه اللَّه تعالى.
٦٣٢- الْمُبَارَك بن إبراهيم بن مختار بن تغلب [٢] .

---

[١] انظر عن (محمد بن يوسف الآمليّ) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٤ رقم ٧٨٩، وذيل الروضتين ٤٧، ٤٨، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٥١ رقم ٢٣٢٨، وغاية النهاية ٢/ ٢٨٤ رقم ٣٥٥٢، والمقفى الكبير ٧/ ٤٩٤، ٤٩٥ رقم ٣٥٨٤.
وذكره المؤلّف- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٥ دون أن يترجم له.
[٢] انظر عن (المبارك بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١، ٤٢ رقم ٨٢٨، وإكمال

الشّيخ الصّالح أبو مُحَمَّد الأَزَجيّ، الطّحّان المعروف بابن السِّبِيّ.
سَمِع: أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا البركات بْن حُبَيْش الفارقيّ.
وتغلب: بغَيْن معجمة.
روى عَنْهُ: ابن خليل، والدّبيثيّ، والضّياء محمد، والتّقيّ، اليلدانيّ، وابن عبد الدّائم، وعبد اللّطيف الحرّانيّ، وآخرون.
وكان خيّرا حافظا للقرآن.
تُوُفّي فِي شوّال وله ثلاثٌ وثمانون سنة.
وابنه عُبَيْد اللَّه يروي عن ابن البطّيّ.
٦٣٣- الْمُبَارَك بْن طاهر بْن الْمُبَارَك [١] .
أبو المظفَّر الخُزَاعيّ، الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ. شيخ صالح عارف.
نزل إربل وحدَّث بها، وبالمَوْصل عن: نُوشْتِكِين الرضْوانيّ، وابن ناصر.
وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.
سمع منه: المطهَّر بْن سديد.
وأقام بإربل دهرا.
٦٣٤- مريم بنت أَبِي الفائز مظفَّر بْن دَاوُد الأَزَجيّ [٢] .
سمعَتْ أَبَا الفضل مُحَمَّد بْن عُمَر الأُرْمَوِيّ.
وتُوُفّيت في ربيع الأوّل.

[()] الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٦٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٨ رقم ١١٢٢، والعبر ٤/ ٣١٥، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٨.
[١] انظر عن (المبارك بن طاهر) في: تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٤١- ٤٧ رقم ٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩ رقم ٨٠٣، وبغية الوعاة ١/ ١٨٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٠ رقم ١١٣٠.
[٢] انظر عن (مريم بنت أبي الفائز) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٩، ٢٠ رقم ٧٨٠ وفيه:
«مريم بنت فائز» ، وإكمال الإكمال (الظاهرية) ورقة ٤٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧٢ رقم ١٤٣٥، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٢٣.

يُقَالُ لأبيها البازبازيّ [١] ، بزايَيْن بينهما ياء آخر الحروف.
- حرف النون-
٦٣٥- نصر بْن عليّ بْن مَنْصُور [٢] .

أبو الفُتُوح الحليّ، النَّحْوي، المعروف بابن الخازن، تلميذ أَبِي مُحَمَّد الْحَسَن بْن عليّ بْن عُبَيْدة فِي العربيَّة.

وقد سمع من ابن كُلَيب، وطبقته.

وكان أديبا فاضلا، كثير الكتب.

توفّي بالحلَّة المَزْيَدِيَّة، ودُفن بكربلاء بالمشهد فِي جُمادى الأولى.

٦٣٦- نصر بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن جَهير [٣] .

الرئيس الأَجَلّ أبو الفَرَج.

ولي الوزارة من بيته غير واحد، وحدَّث عن: سعيد بن البنّاء، ومحمد بْن عُبَيد اللَّه الرُّطَبِيّ.

- حرف الهاء-

٦٣٧- هبة اللَّه بْن أَبِي المعمّر الْحُسَيْن بْن الْحَسَن [٤] بْن عليّ بْن البَلّ [٥] .

أبو المعالي بْن أَبِي الأسود الْبَغْدَادِيّ، البيّع.

شيخ صالح معمّر من أبناء التّسعين.

---

[١] البازبازي: بالباء الموحّدة المكرّرة، والزاي المكسورة المكرّرة، ويشبه أن يكون نسبة إلى البازي وتعهّده وحفظه.

[٢] انظر عن (نصر بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦ رقم ٧٩٦، وإنباه الرواة ٣/ ٣٤٦، والجامع المختصر ٩/ ١٢٨، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٢٦٣، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢٥٧، ٢٥٨.

[٣] انظر عن (نصر بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣ رقم ٨١٢.

[٤] انظر عن (هبة الله بن أبي المعمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢ رقم ٨٠٩، وإكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٤١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٥٣٠، والمشتبه ١/ ٣٠٠، وتوضيح المشتبه ٢/ ٥٥ و ٤/ ١٠٣.

[٥] البلّ: بفتح الباء الموحّدة وتشديد اللام.

روى عَنْهُ: أَبِي بَكْر الأنصاريّ، وأبي الفتح عَبْد اللَّه بْن البَيْضاويّ، وجماعة.

وعنه: الدُّبيثيّ، وابن خليل، والضّياء، والنّجيب عَبْد اللّطيف.

وأجاز لابن أَبِي الخير.

وتُوُفّي فِي رجب.

٦٣٨- هبة اللَّه بْن يحيى بْن علي بْن أَبِي المكارم حَيْدرة [١] .

القاضي الأجلّ، صنيعة [٢] المُلْك أبو مُحَمَّد القَيْسرانيّ الأصل، المصريّ، المعدّل ويُعرف بابن ميسّر.

ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وروى «السّيرة» عن عَبْد اللَّه بْن رفاعة السَّعْديّ.

وروى عن: أَبِي العبّاس بْن الحُطَيْئَة.

روى عَنْهُ: أبو الْحَسَن السَّخَاويّ، والضّياء مُحَمَّد، وخطيب مردا، وجماعة.

ذكر الحافظ المنذريّ [٣] وفاته فِي سابع عشر ذي الحجَّة وأثنى عليه فقال: كان عالي الهمَّة، نزها، صالحا، كثير البِرّ والمعروف.

وجدّه عليّ هو الّذي قدم مصر من قَيْساريَّة.

وعُرِف بابن مُيَسَّر لأنّ قاضي القضاة ابن ميسّر ربّى والده أبا الحسين للمصاهرة الّتي بينهما.

٦٣٩- هُذَيْل بْن مُحَمَّد بْن هذيل.

الأنصاريّ، أبو المجد الإشبيليّ.

---

[١] انظر عن (هبة الله بن يحيى) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨، ٤٩ رقم ٨٤٦، والعقد المذهب، ورقة ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٥ دون ترجمة.

[٢] في: سير أعلام النبلاء: «صنعة» .

[٣] في التكملة ٢/ ٤٨، ٤٩.

أَخَذَ القراءات عن أَبِي الأَصْبَغ السّمانيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن مُعَاذ، وجماعة.

وتصدّر للإقراء ولتعليم العربيَّة.

أَخَذَ عَنْهُ ابن الطَّيْلَسان.

وكان حيّا فِي هَذِهِ السّنة.

- حرف الواو-

٦٤٠- واثق بْن الْمُبَارَك بْن أحمد [١] .

أبو مَنْصُور بْن قيداس الحريميّ.

سمع من أحمد بْن عليّ بن الأشقر.

وحدّث.

ومات في شوّال.

٦٤١- لا حق بْن أَبِي الفضل بْن عليّ [٢] .

الشّيخ أبو طاهر الحريميّ، الخبّاز، الصُّوفيّ، برباط الخليفة، المعروف بابن قَنْدَرَة [٣] .

روى «المُسْنَد» كلّه عن ابن الحُصَيْن. وكان صحيح السّماع، مُسِنًّا، معمّرا.

وُلِد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وعنه: الدُّبيثيّ، وابن خليل، والضّياء واليَلْدانيّ، وجماعة.

وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير، والفخر عليّ.

توفّي ثامن المحرّم.

---

[١] انظر عن (واثق بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢ رقم ٨٢٩.

[٢] انظر عن (لاحق بن أبي الفضل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦، ٧ رقم ٧٦٢، والجامع المختصر ٩/ ١٢٦، والعبر ٤/ ٣١٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣٣٠ رقم ١٣٠٧، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٨.

[٣] تصحّف في (شذرات الذهب) إلى: «حيدرة» .

- حرف الياء-

٦٤٢- يحيى بْن سَعِيد بْن مَسْعُود [١] .

أبو زكريّا الأندلسيّ، الْمُقْرِئ، النَّحْوي، نزيل تلمِسان، ويُعرف بالقِلّنيّ. وقِلّنة من بلاد الثّغر الشّرقيّ من الأندلس.

قال الأَبّار: كان مقرئا، نَحْويًّا، لُغَويًّا، حافظا، شاعرا. تصدّر للإقراء، وله شِعر كثير مُعظَمه فِي الزُّهد والوعظ.

روى عَنْهُ: التّجيبيّ، وأبو الْعَبَّاس ابن المزيّن وقال: أجاز لي في جمادى الأولى عام ستّمائة.

قلت: ولم يؤرّخ الأَبّار له وفاة.

٦٤٣- يحيى بْن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي [٢] .

أبو زكريا أصغر الإخوة.

وُلِد سنة خمسين.

وحدَّث عن ابن البطّيّ.

وتُوُفّي ببغداد كهلا.

٦٤٤- يحيى بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن طوق [٣] .

أبو الفتح الموصليّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الملقّب بالسّديد.

حدث عن: أبي الوقت.

وتوفي في رمضان.

---

[١] انظر عن (يحيى بن سعيد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٤ رقم ٢١١٨.

[٢] انظر عن (يحيى بن عبد القادر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤ رقم ٨١٥، وقلائد الجواهر للتادفي ٤٤.

[٣] انظر عن (يحيى بن محمد السديد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨ رقم ٨١٩.

(٤٨٦/٤٢)

٦٤٥- يحيى بْن مُحَمَّد بْن عليّ [١] .

أبو الحُسَيْن ابن الصّائغ الْأَنْصَارِيّ، السّبتيّ، المغربيّ.

قال الأبّار: سمع من أَبِي مروان بْن قزمان، وأخذ عَنْهُ كتاب «التّقصّي» لابن عَبْد البَرّ.

وسَمِعَ من: أَبِي عَبْد اللَّه بن زَرْقون، وأبي القاسم بْن بَشْكُوال، وجماعة.

وكان نسيج وحده فِي الورع، والزُّهْد، والنّسك، والتّقلُّل من الدّنيا، والإيثار.

وله أخبار بديعة فِي ذلك.

روى عَنْهُ: التّجيبيّ وهو أكبر منه، وأبو عَبْد اللَّه بْن هشام، وأبو الْحَسَن الشّاري. وأثنى عليه أبو الْحَسَن وقال: لم أرَ أزهد منه.

وتُوُفّي بسَبْتَة فِي رمضان.

٦٤٦- يعيش بْن نجم بْن عَبْد اللَّه [٢] .

أبو البقاء الْبَغْدَادِيّ، المأمونيّ، الفَرَضيّ، الحاسب، الواعظ، الوكيل.

عاش إحدى وسبعين سنة.

وسمع: سعيد بن البنّاء، وعبد اللَّه بْن أحمد بْن يوسف.

ويُقال إنّه سمع من قاضي المَرِسْتان. وكان عارفا بالفرائض وعقْد الوثائق.

مات فِي شوّال.

٦٤٧- يوسف بْن سَعِيد بْن مسافر بْن جميل [٣] .

---

[١] انظر عن (يحيى بن محمد السبتي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٢] انظر عن (يعيش بن نجم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠، ٤١ رقم ٨٢٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٨٠١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٥ رقم ١٣٧٧.

[٣] انظر عن (يوسف بن سعيد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٩ رقم ٨٤٨، والجامع

الأزجيّ، المقرئ، البنّاء، القطّان، أبو مُحَمَّد.

وُلِد سنة ستٍ وأربعين، وسمع الكثير من: أَبِي الفتح بْن البطّيّ، والنّاس بعده.

وتُوُفّي فِي سلْخ ذي الحجَّة.

قال الدُّبيثيّ: وكان فِيهِ تخليط سامحه اللَّه.

وكتب الكثير إِلَى أن مات.

الكنى

٦٤٨- أبو القاسم بْن شَدْقينيّ [١] .

تقدَّم فِي الشين، والأصح أنّ اسمه كنيته.

وفيها وُلِد:

الشّيخ شمس الدّين أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن الزُّبَير الخابوريّ خطيب حلب، وشيخ الطّبّ عزّ الدّين إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد السُّوَيْديّ فِي ذي القعدة، والمحدّث مَكِين الدّين أبو الْحَسَن بْن عَبْد العظيم الحُصَيْن، والعلّامة البرهان النَّسَفيّ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الحنفيّ صاحب الجست.

[()] المختصر ٩/ ١٤٠.

[١] هو: شجاع بن معالي، وقد تقدّمت ترجمته برقم (٥٧٨) .

ومن المتوفين تقريبا وتخمينا

- حرف الألف-

٦٤٩- إِبْرَاهِيم بن علي بن أحمد بن محمد بن حَمَك [١] .

المُغِيثيّ [٢] ، النَّيْسابوريّ، القاضي المعمَّر، أبو الفضل، قاضي القضاة.

مولده فِي ذي الحجَّة سنة ثمان وخمسمائة. قرأته بخطّه.

وسمع منه العلّامة جمال الدّين محمود بْن الحُصْريّ «موطّأ» أَبِي مُصْعَب، بروايته عن هبة اللَّه السّيّديّ سماعا.

وأجاز للفخر ابن البخاريّ مَرْوياته.

وسماع الحُصْريّ منه فِي رجب سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

٦٥٠- أَحْمَد بْن عَبْد السّلام [٣] .

أبو العبّاس الكُوَّرَائيّ [٤] ، ويقال فِيهِ الجَرَاويّ، وهو بِذَلِك أشهر.

الشّاعر البربريّ. وكُوَّرايا قبيلةٌ من البربر مَنازلهم بقرب فاس.

كان آية زمانه فِي النَّظْم وحِفْظ الأشعار القديمة والحديثة.

---

[١] حمك: بفتح الحاء المهملة، والميم، وفي آخره كاف.

[٢] المغيثي: بضم الميم، وكسر الغين المعجمة، وياء، وثاء مثلّثة. نسبة إلى مغيثة، قرية صغيرة برستاق بيهق.

[٣] انظر عن (أحمد بن عبد السلام) في: وفيات الأعيان ٧/ ١٢ و ١٣٦، ١٣٧، والتكملة لابن الأبّار ١٢٨، والمشتبه ٢/ ٥٥٥، والوافي بالوفيات ٧/ ٦١ رقم ٢٩٩٦، وتوضيح المشتبه ٧/ ٣٤٤، والغصون اليانعة ٩٨، والروض المعطار ١٢٧، ١٢٨، ١٦٣، ٢٠١.

[٤] الكوّرائي: بضم الكاف، وتشديد الواو المفتوحة، وراء مفتوحة أيضا، وألف، ثم همزة.

جَالسَ عَبْد المؤمن وأولادَه من بعده، وطالت أيّامه وجمع حماسة كبيرة مشهورة بالمشرق والمغرب [١] ، أحسَنَ فيها التّرتيب.

وكان ظريفا صاحب نوادر.

ومن شِعْره فِي المنصور أَبِي يعقوب صاحب المغرب:

إنّ الْإِمَام هُوَ الطّبيبُ وقد شَفَى [٢] ... عِلَلَ البريَّة ظاهرا ودخيلا

حَمَل البسيطَةَ وهي تحملُ شخْصَهُ ... كالرّوح يوجد حاملا محمولا [٣]

وله:

مشى اللَّوْمُ فِي الدّنيا طريدا مشرّدا ... يجوبُ بلادَ اللَّه شرقا ومَغْرِبا

فلمّا أتى فاسا تلقّاه أهلُها ... وقالوا له: أهلا وسهلا ومرحَبًا [٤]

وله مدائح فِي السّلطان عَبْد المؤمن وبنيه.

توفّي سنة بضع وتسعين وخمسمائة وقد جاوز الثّمانين [٥] .

قال تاج الدّين بْن حَمُّوَيْه: أدركته فرأيت شيخا حَسَنًا، قد زاد على العُمْرَيْن، وخضْرم حيث أدرك العَصْرين، وحلبَ من الدّهر الشّطْرين، مدح الكبار، وحصّل أموالا.

---

[١] سمّاه ابن خلّكان: «صفوة الأدب وديوان العرب» . (وفيات الأعيان ٧/ ١٢) .

[٢] ففي الأصل: «شفا» .

[٣] وفيات الأعيان ٧/ ١٣٧.

[٤] وفيات الأعيان ٧/ ١٣٧.

[٥] وقال الحميري: يقال إنه مدح عبد المؤمن وولده يوسف وولده يعقوب وولده محمدا الناصر ومات عام العقاب، وهو عام تسعة وستمائة. واستوطن مدينة فاس وقرأ بها، وكان لا يسلم أحد من لسانه، وكان مسلّطا على بني الملجوم أعيان فاس واستطرد بهجاء قومه وبلده إليهم فقال:

يا ابن السبيل إذا مررت بتادلي ... لا تنزلنّ على بني غفجوم

قوم طووا طلب السماحة بينهم ... لكنّهم نشروا لواء اللوم

يا ليتني من غيرهم ولو أنني ... من أهل فاس من بين الملجوم

(الروض المعطار ١٢٧، ١٢٨، وانظر ١٦٣) .

وقيل إنّ يوسف بْن عَبْد المؤمن سألَ: من بالباب؟ فقالوا: أَحْمَد الكُوَّرَائيّ وسعيد الغماريّ. فقال: مِن عجائب الدّنيا، شاعرٌ من كُوَّرايا، وحكيم من غمارة.

فبلغ ذلك أَحْمَد فقال: وَضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ٣٦: ٧٨ [١] ، أعجب منهما خليفة من كومية. فقال الخليفة يوسف لمّا بلغه ذلك: أُعاقبه بالحلْم والعفْو عَنْهُ، ففيه تكذيبه [٢] .

وللكُوَّرائيّ فِي عَبْد المؤمن:

أبرَّ على الملوك فَمَا يُبَارى ... همامٌ قد أعاد الحربَ دارا

له الأقدار أنصارٌ، فمهما ... أراد الغزوَ يبتدرُ ابتِدارا

يقدّم للعقاب مقدّمات ... من الإنذار تمنع الاعتذارا

ومضى فِي القصيدة.

ومن أخرى فِي يوسف بْن عَبْد المؤمن له:

مِن قَيْس عَيْلانَ الّذين سيوفُهُم ... أبدا تصولُ ظباؤها وتصونُ

وغيوثُ حرْبٍ والنّوالُ سَحَائب ... ولُيُوثُ حرْبٍ والكفاح عرينُ

ضمِنَتْ لهم أسيافُهُم ورِماحُهُم ... أنْ يكثر المضروبُ والمطعونُ

قد أصْحَروا للنّازلات فَمَا لهُمْ ... إلّا ظهوُر السّابقات حُصونُ

ملكٌ إذا اضطرب الزَّمانُ مخافة ... لم يُغْنِهِ التّسكينُ والتّأمينُ

أشْفَى على الدّنيا فَعفَّ، وغيره ... بَدلالِها وجمَالِها مفتونُ

عُذْرًا أَبَا يعقوب إنّ عُلاكُم ... قد أفنتِ المِدَحات وهي فنونُ

وله يصف الموحّدين:

وَسَادة كأسُودِ الغابِ فَتْكُهُم ... قَصْدٌ إذا اغتال فِي الهيجاء مُغتالُ

تشوقهم للطّعان الخيلُ إنْ صَهَلَتْ ... كما يشوقُ العميد الصَّبَّ أطلال

---

[1] سورة يس، الآية ٧٨.
[2] وفيات الأعيان ٧/ ١٣٧.

(٤٩١/٤٢)

إن سابَقُوا سَبَقُوا، أو حاربوا غَلَبُوا، ... أو يمَّموا وصَلوا، أو أُمِّلوا نالوا
جادوا، وَصَالوا، وضاؤوا، واحتبوا، فهم ... مُزْنٌ، وأُسْدٌ، وأقمارٌ، وأجبالُ

قال تاج الدّين: وتُوُفّي فِي أواخر أيّام السيّد يعقوب عن حالةٍ مَرْضية، وإنابةٍ وزهادةٍ، وإقبال على العبادة. وتناهَى به العُمر إِلَى غاية الهَرَم، وهو على جودة الذّهن، وحُسْن الشِّيَم.

قلت: وقيل إنّه تُوُفّي سنة تسعٍ وستّمائة بإشبيليّة. وسأعيده هناك مختَصَرًا.

- حرف الحاء-

٦٥١- الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم [1] .

أبو مُحَمَّد [2] الْجُوَيْنِيّ النّاسخ.

كان بديع الوِراقة، كتب بخطّه ما لا يوصف حتّى أنّ من جملة ما كتب مائتين وستَّة وثلاثين ختمة، منها ربعات. وأقام بحلب مدَّة، ثمَّ سكن مصر وبها مات بعد التّسعين [3] .

---

[1] انظر عن (الحسن بن علي) في: خريدة القصر (قسم العراق) ج ٣ ق ٢/ ٥٨- ٦٣، ومعجم الأدباء ٣/ ١٥٦، ووفيات الأعيان ٢/ ١٣١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٧٩ رقم ٣٤ (في وفيات ٥٨٤ هـ.) ، وبغية الطلب ٥/ ٢٥٨ رقم ٦٦٠ وفيه: «الحسن بن إبراهيم» ، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٣، ٢٣٤ رقم ١١٩.

[2] في المصادر: «أبو علي» .

[3] هكذا هنا. وفي سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٤: «مات سنة ست وثمانين وخمس مائة» .

وجاء في «معجم الأدباء» أن وفاته لعشر خلون من صفر سنة ٥٨٦ وفي وفيات الأعيان:

وذكر أنه توفي سنة ٥٨٤ أو ٥٨٦.

وذكره المنذري في وفيات سنة ٥٨٤ هـ. وقيل إنه توفي سنة ٥٨٦ هـ.

وسبق أن ذكره المؤلّف- رحمه الله- في وفيات سنة ٥٨٢ هـ. وقد سمّاه: «الحسن بن إبراهيم بن علي» ، ثمّ ذكره في وفيات سنة ٥٨٤ هـ.

وقد ذكر المحققان للجزء (٢١) من سير أعلام النبلاء في حاشية الصفحة ٢٣٣ أن المؤلّف الذهبي- رحمه الله- ذكر صاحب الترجمة مرتين في السنتين المذكورتين، وفاتهما أن يذكرا أنه أورده هنا في المتوفين تقريبا.

(٤٩٢/٤٢)

وكان فِيهِ تشيُّع.

وصنَّف كتاب «حِيَل الملوك» ، وكتاب «مدائح الملك النّاصر صلاح الدّين بْن أيّوب» ، وكتابا فِي مدائح أَهْل البيت عليهم

السّلام [١] .

- حرف الميم-

٦٥٢- محمود بْن عليّ بْن الْحَسَن [٢] .

الشيخ سديد الدّين أبو الثّناء الرّازيّ، المتكلّم، المعروف بالحِمّصي.

شيخ شيعيّ، فاضل، بارع فِي الأُصُولَيْن والنَّظَر. له عدَّة مصنّفات عُمّر نَحْوًا من مائة سنة. وقرأ عليه الفخر بْن الخطيب.

وورد العراق فِي هَذِهِ الحدود. وأخذوا عَنْهُ. وتَعَصَّبَ له ورّامُ بْن أَبِي فِراس، وحصَّل له ألف دينار. ودخل الحِلَّة، وقرَّر لهم نفْي المعدوم.

وأملى «التّعليق العراقيّ» . وله تعليق أَهْل الرّيّ. وله كتاب «المنقذ من التّقليد» [٣] ، وكتاب «المصادر فِي أُصُول الفقه» ، وكتاب «التّحسين والتّقبيح» [٤] وغير ذلك.

وكان فِي ابتدائه يبيع الحِمّص المسلوق [٥] بالرّيّ، ثُمَّ اشتغل على كِبَرٍ ونَبُلَ، وصار آية فِي عِلم الكلام والمنطق.

وكان درْسه يبلغ ألف سطر، وما يتروّى ولا يستريح، كأنّما يقرأ من

---

[١] لم يذكر الأستاذ عمر رضا كحّالة صاحب هذه الترجمة في معجمة عن المؤلّفين مع أنه من شرطه.

[٢] انظر عن (محمود بن علي) في: الفوائد الرضوية ٦٦٠، ٦٦١، وروضات الجنات ٦٦٣- ٦٦٥، وكشف الظنون ١٢٦٦، وهدية العارفين ٢/ ٤٠٨، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٨١، ١٨٢، وطبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون في سادس القرون) ٢٦٥، وأعيان الشيعة (الطبعة الجديدة) ١٠/ ١٠٥، ١٠٦.

[٣] «المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد» .

[٤] «التبيين والتنقيح في التحسين والتقبيح» .

[٥] في الأصل: «المصلوق» .

كتاب. وكان بصيرا باللّغة العربيَّة، والشّعر، والأخبار، وأيّام النّاس.

وكان صاحب صلاةٍ وتعبُّد وبُكاء وخشية.

ذكره يحيى بن أبي طيِّئ فِي «تاريخه» . وبالَغ فِي وصفه، فاللَّه أعلم.

- حرف الهاء-

٦٥٣- هبة اللَّه بْن زين بْن حسن بْن إفرائيم بْن يعقوب بْن جُمَيع [١] .

الإسرائيليّ اليهوديّ، لا رحم اللَّه فِيهِ مَغْرَز إبرة. وهو الموفّق، شمس الرئاسة، أبو العشائر المصريّ.

قرأ الطّبّ وبرع فِيهِ، وصار فاضل الدّيار المصريَّة فِيهِ. وخدم السّلطان صلاح الدّين، وحظي عنده.

وكان له حلقة اشتغال وتلامذة.

أحكَم الطّبّ على الموفّق عدنان بْن العين زربيّ، ولازَمَه مدَّة، ونظر فِي العربيَّة واللّغة. وقد رثاه بعض تلامذته بقصيدةٍ مونّقة.

وله كتاب «الإرشاد في الطّبّ» ، وكتاب «تنقيح القانون» ، ورسالة فِي طبع الإسكندريَّة، ومقالة فِي اللّيمون، ومقالة في الرّاوند، ومقالة فِي علاج القولنْج، ومقالة فِي الحَدبة، وغير ذلك.

لم تؤرَّخ وفاته.

- حرف الياء-

٦٥٤- يزيد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مخلد [٢] .

[١] انظر عن (هبة الله بن زين) في: عيون الأنباء ٢/ ١١٢- ١١٥، والوافي بالوفيات ٢٧/ ١١٣، ١١٤، وفيه «هبة الله بن زيد» ، وإيضاح المكنون ١/ ٥٦٣، وهدية العارفين ٢/ ٥٠٦، والأعلام ٩/ ٥٨، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٣٧، ١٣٨.

[٢] ذكر المؤلّف- رحمه الله- ابنه (أبا القاسم أحمد بن يزيد) في: المشتبه ٢/ ٦٤٨، وتابعه ابن ناصر الدين في: توضيح المشتبه ٩/ ١٢٠.

أبو الْوَلِيد البَقويّ [١] القُرْطُبي، الفقيه.

والد القاضي أَبِي القاسم بْن بَقِيّ.

روى عن: جدّه أَبِي القاسم أَحْمَد، وشُرَيْح، وأبي بَكْر بْن العربيّ، وأبي القاسم بْن رضا.

أَخَذَ عَنْهُ: ابنه، وأَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه، وأَبُو زَيْد الفازازيّ [٢] .

ولي قضاء بعض النّواحي.

تُوُفّي سنة نيّف وثمانين وخمسمائة.

٦٥٥- يوسف بْن سُلَيْمَان بْن يوسف بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن حَمْزَة [٣] .

الْمُقْرِئ أبو الحَجّاج البَلَنْسِيّ.

أَخَذَ القراءات فِي ختْمةٍ جَمْعًا عن أَبِي عَبْد اللَّه بْن غلام الفَرَس [٤] ، وأخذها عن أَبِي الأَصْبَغ بْن فُتُوح الهاشميّ، وكان ثقة خيّرًا.

صحِبَه أبو الْحَسَن بْن خيرة مدَّةً.

قال الأَبّار: مات قبل السّتّمائة.

آخر المجلد السابع عشر من تاريخ الْإِسْلَام وعلّقه من خط مؤلّفه الحافظ شمس الدّين الذهبي رحمه اللَّه الفقير إِلَى اللَّه تعالى مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد البشتكي رحمه اللَّه وغفر له آمين

[١] البقوي: بموحّدة مفتوحة وواو، ثم ياء آخر الحروف.

[٢] لم أجد هذه النسبة.

[٣] انظر عن (يوسف بن سليمان) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٦ رقم ٣٩٢١.

[٤] في سنة ٥٣٧ هـ.

(بعون الله تعالى وتوفيقه، تم تحقيق هذه الطبقة من «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» لمؤرّخ الإسلام الحافظ الثقة شمسُ الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عثمان بن قايماز الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. وقد ضبط نصّها، وعلّق عليها، وأحال إلى مصادرها، وخرّج أحاديثها وأشعارها. ووضع فهارسها، الحاج الأستاذ الدكتور أبو غازي عمر عبد السلام تدمري، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، ممثّل لبنان في الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرّخين العرب، الطرابلسي مولدا وموطنا، الحنفي مذهبا، وتم إنجاز ذلك بحمده تعالى في مساء يوم الخميس، الخامس من شهر ذو الحجّة ١٤١٦ هـ. الموافق للرابع من أيار (مايو) ١٩٩٥ م. بمنزله بساحة النجمة من مدينة طرابلس الشام المحروسة، والله الموفق) .

(٤٩٦/٤٢)

[المجلد الثالث والأربعون (سنة ٦٠١- ٦١٠)]

بسم الله الرَّحْمَن الرّحيم

[الطبقة الحادية والستون]

سنة إحدى وستمائة ومما تَمّ فيها:

[عزل وليّ العهد]

فيها عَزَلَ النَّاصرُ لدين الله ولَدَهُ أبا نصر محمدا عَنْ ولاية العَهْد، بعد أن خُطِب لَهُ بولاية العَهْد سبع عشرة سنة، ومالَ إلى ولدِهِ عليٍّ وَرَشَّحَهُ للخلافة، فاختُرِمَ في إبّان شَبَابه، فاضطُرَّ النَّاصر إلى إعادَة عُدَّة الدين أَبِي نصر وهو الخليفة الظَّاهر [١] .

[الحريق بدار الخلافة]

قَالَ أَبُو شامة [٢] : وفيها وقعَ حَرِيقٌ عظيمٌ بدار الخلافة لم يُرَ مثله، واحترقت جميع خِزانة السِّلاح والأمتعة وقُدور النفط. ثُمَّ قَالَ: وقيمة ما ذهبَ ثلاثة آلاف دينار وسبعمائة ألف دينار [٣] .

[دفاع المنصور عَنْ حماه]

قَالَ [٤] : وفيها أخذت الفرنج النساء من عَلَى العاصي بظاهر حماه،

---

[١] الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٠٥، ٢٠٦، ذيل الروضتين ٥٠، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٢٢، ٥٢٣، العسجد المسبوك ٢/ ٢٩٣، الجامع المختصر ٩/ ١٤٤، البداية والنهاية ١٣/ ٤٠، مفرّج الكروب ٣/ ١٦٨، ١٦٩.

[٢] في ذيل الروضتين ٥١.

[٣] انظر عن (خبر الحريق أيضا) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٠٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٢٣، ودول الإسلام ٢/ ١٠٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٩٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٤١.

[٤] في ذيل الروضتين ٥١.

(٥/٤٣)

فخرج المَلِك المنصور إليهم، وثبت وأبلى بلاء حَسَنًا، وكُسِرَ عسكره وثبت هُوَ، ولولا وقوفه لراحت حماه [١] .

[مهادنة العادل للفرنج]

وفيها كانت جموع الفرنج نازلين بمرج عَكّا، والملك العادل بجيوشه نازل في قِبالتهم مُرابِطهم، والرسل تتردّد في معنى الصلح، ثُمَّ آخر الأمر تقررت الهُدنة مُدةً بأن تكون يافا لهم ومَغَلّ الرَّملة ولُدّ، ثُمَّ تَرَحَّل العادل إِلى مِصْرَ، وتَفَرَّقت العساكر إِلى أوطانهم [٢] .

[غارة الفرنج عَلَى حمص]

وفيها أغارت الفرنج عَلَى حِمْص، وقتلوا وبَدَّعوا، ورَدُّوا غانمين [٣] .

[محاصرة حماه]

وفيها بَعَثَ صاحبُ حماه عسكرا فحاصروا المرقِب وكادوا يفتحونه، لولا قتل أميرهم مبارز الدين أقجا، جاءه سهم فقتله [٤] .

---

[١] انظر خبر (حماه أيضا) في: مفرّج الكروب لابن واصل ٣/ ١٦٢، ١٦٣، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ق ٢/ ٥٢٣، والتاريخ المنصوري ٤٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٦، ونهاية الأرب للنويري ٢٩/ ٤٠ (حوادث سنة ٦٠٣ هـ.) ، والدرّ المطلوب لابن أيبك ١٥٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٢، وتاريخ ابن الفرات (مخطوطة فيينا ٨١٤) ج ٥/ ورقة ١٦، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٤٠، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ١/ ١٦٤، والإعلام والتبيين للحريري ٤٦، وشفاء القلوب للحنبلي ٢١٥، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦/ ١٨٦، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ج ١/ ٢٣٩، ٢٤٠، وشذرات الذهب لابن العماد ٥/ ٢، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ- (تأليفنا- طبعة ٢- ج ١/ ٥٤٥) .

[٢] انظر خبر (الهدنة) في: مفرّج الكروب ٣/ ١٦٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٤٠، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٦٤، والإعلام والتبيين ٤٦، ودول الإسلام ٢/ ١٠٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٣٩، وشفاء القلوب ٢١٤.

[٣] مفرّج الكروب ٣/ ١٦٤.

[٤] مفرّج الكروب ٣/ ١٦٥، دول الإسلام ٢/ ١٠٨ وفيه: «أقجبا» .

[منازلة العادل طرابلس]

ثُمَّ في أواخر العام أغارت فرنج طرابلس عَلَى جَبلَة واللاذقية، وكان عليها عسكر الحلبيين، فهزمتهم الفرنج، وَقُتِلَ من المسلمين خَلْقٌ، وحصَل الوهْن في الإسلام، وطمعت الملاعين في البلاد، فأهَمَّ العادلَ أمرُهم، ثُمَّ خرج من مصر في سنة ثلاث وستمائة، وأسرع حتى نازلَ عَكّا، فصالحهُ أهلُها عَلَى إطلاق جميع ما في أيديهم من أسرى المسلمين، فقبل الأسرى وتَرَحَّل عنهم، ثُمَّ قَدِمَ دمشق وتهيّأ للغزاة، وعَلِمَ أنَّ الفرنج عدوٌ مَلْعون، وسارَ حتى نَزلَ عَلَى بُحيرة قَدَس [١] ، واستدعى العساكر والملوك فأقبلوا إِلَيْهِ، وأشاع قَصْد طرابلس، ثُمَّ سار فنازل حِصْن الأكراد، وافتتح منه برجا، وأسر منه خمسمائة، ثُمَّ توجّه إلى قلعةٍ قريبة من طرابلس وحاصرها فافتتحها، ثُمَّ سار إلى مدينة طرابلس فنازلها، ونصب عليها المجانيق، وقطع جميع أشجارها، وخرّب أعمالها، وقطعوا عنها العَيْن، وبقي أياما إلى أن أيِسَ [٢] من جُنده فشلا وملَلا، فعادَ إلى حمص، فبعث إِلَيْهِ صاحب طرابلس يخضع لَهُ، وبعث له هدايا وثلاثمائة أسير، والْتمس الصُّلْح فصالحه، وذلَّت لَهُ الفرنج ولله الحمد [٣] .

[الحجّ من الشام]

وفيها حَجَّ من الشام صارمُ الدِّين بُزغش العادليّ، وزين الدين قراجا صاحب صرخد [٤] .

[١] قدس: بالتحريك. وهي بحيرة في الجنوب من حمص.

[٢] أيس: بالعامّية، من «يئس» .

[٣] مفرّج الكروب ٣/ ١٦٦، ١٦٧ (حوادث ٦٠١ هـ.) و ٣/ ١٧٢، ١٧٣ (حوادث سنة ٦٠٣ هـ.) ، التاريخ المنصوري ٥٢، ٥٣، زبدة الحلب ٣/ ١٥٨، ١٥٩، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٨، الدر المطلوب ١٦٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٤، السلوك ج ١ ق ١/ ١٦٦، ١٦٧، شفاء القلوب ١٢٥، تاريخ الأيوبيين لابن العميد ١٢٧، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٤١ و ٢٤٢ (حوادث ٦٠٣ و ٦٠٤ هـ.) .

[٤] ذيل الروضتين ٥١، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٢٤ وفيه: «برغش» بالراء المهملة.

[تغلُّب الفرنج عَلَى القسطنطينية]

وقال العز النَّسّابة: فيها تَغَلَّبت الفرنج عَلَى القسطنطينية وأخرجوا الرُّومَ منها بعد حَصْر وقَتْل، وحازوا مملكتَها وانتهبوا ذخائِرَها، ووصلَ ما نُهِبَ منها إلى الشام وإلى مِصْرَ [١] .

[مولود برأسين وأربعة أرجُل]

وقال مُحَمَّد بْن مُحَمَّد القادسِيُّ في «تاريخه» : إنّ امرأة بقَطفْتا [٢] ولدت ولدا برأسين وأربعة أرجُل ويدين، فتُوُفّي، وطِيفَ بِهِ [٣] .

[هزيمة الكرج أمام صاحب خلاط]

وفيها كَانَ خروج الكُرْج عَلَى بلاد أَذْرَبِيجان فعاثوا وقتلوا وسَبوا، واشتدّ البَلاءُ، ووصلوا إلى أعمال خِلاط، فجمعَ صاحب خِلاط عسكرَهُ، ونَجَدَهُ عَسْكر أَرْزن الروم، فالتقوا الكرْجَ، فنصرهم الله عَلَى الكُرْج- لعنهم الله- وقُتِلَ في المصافّ مُقَدّم الكُرْج، وغَنِمَ المسلمون وقَتَلُوا مقتلة كبيرة [٤] .

---

[١] ذيل الروضتين ٥٢، تاريخ الخلفاء ٤٥٦.

[٢] قطفتا: بضم الطاء المهملة وسكون الفاء. محلّة مشهورة بالجانب الغربي من بغداد.

[٣] انظر خبر (المولود) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٠٦، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ١٤٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٩٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٣، وتاريخ الخلفاء ٤٥٦.

[٤] انظر خبر (الكرج) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٠٤، ٢٠٥، والجامع المختصر ٩/ ١٥١، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٢٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٤١، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٩٢، ودول الإسلام ٢/ ١٠٩ (حوادث سنة ٦٠٢ هـ.) .

سنة اثنتين وستمائة

[وزارة نصير الدين العلويّ]

فيها استوزر الخليفة الوزيرَ نصيرَ الدين ناصرَ بْن مهديّ العلويّ الحَسَنِيّ، وخلع عَلَيْهِ خلعة الوزارة، فركب وبين يديه دواة عليها ألف مثقال، ووراءه المهد الأصفر وألوية الحمد والكوسات، والعهد منشور قُدّامه، والأمراء بين يديه مُشاة [١] .

[هرب الوزير ابن حديدة]

وفيها هرب الوزير أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بْن حَدِيدَة الأنصاريُّ المعزول من دار الوزير نصير الدين بْن مهديّ، وكان محبوسا عنده ليعذّبه ويصادره، فحلقَ لِحْيته ورأسَهُ وهَرَب، فلم يظهر خبرُه إلّا من مراغة بعد مدَّة، وعاد إلى بغداد [٢] .

[غارة الأرمن عَلَى حلب]

وفيها أغار ابن لاون الأرمنيّ عَلَى حلب، واستباح نواحي حارِم، فبعثَ الملكُ الظاهرُ غازي إِلَيْهِ جيشا، عليهم ميمون الكُرديّ، فتهاون، فكَبَسهم ابن لاون، وقتل جماعة من العسكر، وثبت أيبك فُطَيْس، وبلغَ الخبر الملكَ الظاهر فخرجَ وقصدَ حارم، فهرب ابن لاون إلى بلاده [٣] .

---

[١] خبر الوزارة في: ذيل الروضتين ٥٢، ٥٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٢٥.

[٢] خبر هرب الوزير في ذيل الروضتين ٢/ ٥٣ وفيه تحرّفت «مراغة» إلى «فراغه» ، وذيل مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٢٦.

[٣] انظر خبر (ابن لاون) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٣٨، ٢٣٩، وذيل الروضتين ٥٣،

[منازلة دُنَيْسر]

وفيها توجّه ناصر الدّين الأرتقيّ صاحب ماردين إلى خِلاط بمكاتبة أهلها، فجاء المَلِك الأشرف موسى فنازل دُنَيْسر، فرجعَ ناصر الدّين إلى ماردين بعد أن خسر مائة ألف دينار، ولم ينل شيئا [١] .

[تسليم ترِمذ للخطأ]

وفيها سَلَّم خُوارزم شاه مُحَمَّد إلى الخطا ترْمذ، فتألَّمَ الناس من ذَلِكَ، ثُمَّ بانَ أنَّه إنّما فعل ذَلِكَ مكيدة ليتمكّن بذلك من مُلْك خُراسان، لأنّه لَمّا ملكَ خُراسان قصدَ بلاد الخطا وأخذها واستباحها وبَدَّعَ [٢] .

[حرب الكرْج وعسكر خلاط]

وفيها قَصَدت الكُرْج أعمال خِلاط فقتلوا وأسروا وبَدَّعوا، فلم يخرج إليهم عسكر خِلاط، لأنّ صاحبَها صبيّ، فلمّا اشتد البلاء عَلَى المسلمين تناخوا، وحَرَّض بعضُهم بعضا، وتَجَمَّعت العساكر والمُطّوعة، وعملوا مصافّا مَعَ الكُرْج، وأمسكوا عَلَى الكُرْج مضيق الوادي، فقتلوا فيهم قتلا ذَرِيعًا، وبعد ذَلِكَ تزوّج صاحب أذربيجان أبو بكر ابن البهلوان بابنة مَلِك الكُرج، لأنّ الكُرج تابعت الغارات على بلاده، فهادنَهم [٣] .

[()] ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٢٦، ومفرّج الكروب ٣/ ١٧٠، وزبدة الحلب ٣/ ١٥٥- ١٥٨ (حوادث ٦٠١ و ٦٠٢ هـ.) ، والبداية والنهاية ١٢/ ٤٣.

[١] انظر خبر (دنيسر) في: ذيل الروضتين ٥٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٢٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٨٩، ٩٠، والجامع المختصر ٩/ ٢٠٦، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٧٨، ٣٧٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٩ وأورده ابن الأثير مفصّلا في

حوادث سنة ٦٠٣ هـ. من:
الكامل في التاريخ ٢٥٣١٢ – ٢٥٥ وانظر: الإمارات الأرتقية في الجزيرة والشام للدكتور عماد الدين خليل – ص ١٦٨، ١٦٩ (طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٠ هـ. / ١٩٨٠ م.) .
[٢] انظر خبر (ترمذ) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٣١ والعسجد المسبوك ٢/ ٣٠٣، ٣٠٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٩٠.
[٣] انظر خبر (خلاط) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٤٠، والجامع المختصر ٩/ ١٧٧، ودول

(١٠/٤٣)

[خروف بوجه آدميّ]
وفيها حُمِلَ إِلى إرْبِل خَرُوف وَجْهُهُ وجه آدميّ، وتعجّبَ النَّاسُ منه [١] .
[حصار مراغة]
وفيها اتّفق علاء الدّين صاحبُ مَرَاغة ومظفَّر الدّين صاحب إرْبِل عَلَى قَصْد أذربيجان وأخْذها، لاشتغال ابن البهلوان بالخُمور، وإهماله أمر المملكة، فسارا نحو تِبْريز، وطلبَ صاحبُها النّجدة من مملوك أَبِيهِ آيدغمش صاحب الرَّيّ وأصبهان، وكان حينئذٍ ببلاد الإسماعيلية، فَنَجَده، ثُمَّ أرسلَ إلى صاحب إرْبِل يَقُولُ: إنّا كُنّا نسمع عنك أنّك تحبّ الخير والعلم، وكُنّا نعتقد فيك، والآن قد ظهر لنا ضدّ ذَلِكَ لقصْدك قتال المسلمين، أما لك عقلٌ تجيء إلينا وأنت صاحب قرية، ونحن لنا من بَاب خُراسان إلى خِلاط وإرْبِل، ثُمَّ قُدِّر أنك هَزَمت هذا السلطان، أما تعلم أنّ لَهُ مماليك أَنَا أحدُهم؟ فلمّا سَمِعَ مظفَّر الدّين ذَلِكَ عادَ خائفا. ثُمَّ قصد آيدغمش وابن البهلوان مَراغة وحاصروها، فصالحهم صاحبُها عَلَى تسليم بعض حصونِهِ، وداهنَ [٢] .
[محاصرة آيدغمش للإسماعيلية]
وفيها سارَ المَلِك آيدغمش إلى بلاد الإسماعيلية المجاورة لقزوين، فقتل وأسرَ ونهبَ، وحاصرهم فافتتح خمس قلاع، وصَمَّمَ عَلَى حصار الألَمُوت واستئصال شأفتهم [٣] .

[()] الإسلام ٢/ ١٠٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٩٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٠٤.
[١] انظر خبر (الخروف) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٤٢، والجامع المختصر ٩/ ١٧٦، والعبر ٥/ ٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٩١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٠٧ وقد تكرّر مرتين.
[٢] انظر خبر (مراغة) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٣٦، ٢٣٧.
[٣] انظر خبر (الإسماعيلية) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٣٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٠٤ وفيه «أيتغمش» ، ودول الإسلام ٢/ ١٠٩.

(١١/٤٣)

[مواقعة الخوارزمية]
وفيها واقَعَ آيدغمش طائفة من الخُوارزمية نحو عشرة آلاف، فكسرهم، وكانوا قد عاثوا وأفسدوا وقتلوا [١] .

[غارات ابن ليون عَلَى حلب]

وفيها توالت الغارات من الكَلْب ابن ليون [٢] الأرْمِنيّ صاحب سِيس عَلَى أعمال حلب، فسبى ونَهَبَ وحَرَّقَ، فجهّزَ صاحبُ حلب عسكرا لحربهم، فاقتتلوا وكان الظَّفَر للأرمن- لعنهم الله [٣] .

---

[١] انظر عن (الخوارزمية) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٣٨، ودول الإسلام ٢/ ١٠٩.

[٢] يرد «ليون» و «لاون» .

[٣] انظر خبر (ابن ليون) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٣٨، ٢٣٩، ومفرّج الكروب ٣/ ١٧٠، وزبدة الحلب ٣/ ١٥٧، ١٥٨، ودول الإسلام ٢/ ١٠٩.

(١٢/٤٣)

سنة ثلاث وستمائة

[أمير الركب العراقي في الشام]

فيها فارقَ أمير الركب العراقي الركبَ وقصدَ الشام، وهو الأمير وجه السَّبُع، فقصدَهُ الأعيان والحُجّاج وبكوا وسألوه، فَقَالَ: أمير المؤمنين مُحسنٌ إليَّ، وما أشكو إلّا الوزير ابن مهديّ، فإنّه يقصدُني لقُربي من الخليفة، وما عَنِ الرُّوح عوض. وقَدِمَ الشام، فأكرمه العادل وبنوه [١] .

[ولاية القضاء ببغداد]

وفيها وَلِي قضاء القضاة ببغداد عماد الدّين أبو القاسم عبد الله بن الحسين ابن الدَّامَغانيّ [٢] .

[القبض عَلَى الركن عَبْد السلام]

وفيها قبضَ الخليفةُ عَلَى الركن عَبْد السّلام بْن عبد الوهّاب ابن الشّيخ عَبْد القادر فاستأصلَهُ، وكان قد بلغَهُ فِسْقُه وفُجُوره [٣] .

[حجّ ابن مازة]

وفيها قَدِمَ بغداد حاجّا العَلامة برهان الدّين مُحَمَّد بْن عمر بن مازة الملقّب صدر جهان، وتلقّاه الأعيان، وحُمِلت إِلَيْهِ الإقامات، وكان معه

---

[١] انظر عن (أمير الركب) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٥٨ وفيه اسمه «مظفّر الدين سنقر» ، وذيل الروضتين ٥٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٢٨، ٥٢٩.

[٢] انظر عن (القضاء) في: ذيل الروضتين ٥٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٢٩.

[٣] انظر عن (الركن عبد السلام) في: ذيل الروضتين ٥٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٢٩.

(١٣/٤٣)

ثلاثمائة فقيه، وكان زعيم بُخارَى يؤدّي الخراج إِلَى الخطا، وينوب عنهم بالبلد، ويظلم ويعسف، حتّى لقّبوه «صدْر جَهَنَّم» [1]
.

[منازلة الفرنج حمص]

وفيها نزلت الفِرَنْج عَلَى حمص، فسارَ من حلب المُبارز يوسُف نجدة، ووقع مصافٌ أُسِرَ فيه الصّمصام ابن العلائيّ، وخادم صاحب حمص [2] .

[الفِتَن بخراسان]

وفيها كانت بخُراسان فِتَن وحروب، قوي فيها خُوارزم شاه واتّسع مُلْكه، وافتتح بَلْخ وغير مدينة من ممالك خُراسان.

[الحرب بين خوارزم شاه وسونج]

وفيها التقى خُوارزم شاه وسونج بالقرب من الطَّالقان، فلمّا تصافَّ الجيشان حمل المَلِك سونج وهو وحده بين الصَّفّين، وساق إِلَى القلب، ثُمَّ تَرَجَّل، ورَمَى عَنْهُ سلاحَهُ، وقَبّل الأرضَ، وقال: العفو. فَظَنَّ خُوارزم شاه أنّه سكران، فلمّا عَلم صحوه سَبّه وذَمّه وقال: مَنْ يثق إِلَى مثل هذا. وكان نائبا لغياث الدين الغُوريّ عَلَى الطّالقان، فاستولى خُوارزم شاه عليها، وقرّر بها نوّابه [3] .

---

[1] انظر عن (ابن مازة) في: الكامل في التاريخ 12/ 257، 258 وفيه «ابن مارة» بالراء، وذيل الروضتين 57، ومرآة الزمان ج 8 ق 2/ 529، وتاريخ الخميس 2/ 410.

[2] انظر خبر (حمص) في: ذيل الروضتين 57، ومرآة الزمان ج 8 ق 2/ 529.

[3] انظر خبر (خوارزم شاه) في: الكامل في التاريخ 12/ 245، 246، والجامع المختصر 9/ 204، والعسجد المسبوك 2/ 308.

(14/43)

سنة أربع وستمائة

[ملْك ابن البهلوان مدينة مراغة]

فيها ملكَ السّلطان نصرة الدين أبو بكر ابن البهلوان مدينة مراغة، وذلك أنّ صاحبها علاء الدّين ابن قُراسنقر مات وخَلَّفَ ابنا طفلا فملَّكوه، ثُمَّ مات [1] .

[حرب خوارزم شاه والخطا]

وفيها عبرَ خُوارزم شاه إِلَى بلاد الخطا بجميع جيوشه وجيش بُخَاري وسَمَرْقَند، وحَشَدَ أهلُ الخطا فجرى بينهم وقعات ودام القتال.

قَالَ ابن الأثير [2] : فِي سنة أربع عبرَ علاءُ الدّين مُحَمَّد ابن خُوارزم شاه- قلتُ: ولَقَبَهُ خُوارزم شاه- إِلَى ما وراء النّهر لقتال الخطا، وكانوا قد طالت أيّامهم ببلاد تُركستان وما وراء النَّهر! وثقُلَت وطْأتهم عَلَى أهلها، ولهم فِي كلّ بلد نائب، وهم يسكنون الخركاوات [3] عَلَى عادتهم، وكان مُقامهم بنواحي كاشغر وأوزْكَنْد وبَلاسَاغُون. وكان سلطان سمرقند وبُخارى مَقْهُورًا معهم، فكاتبَ علاءَ الدّين وطلبَ منه النَّجدةَ عَلَى أن يَحْمل إِلَيْهِ ما يَحْمله إِلَى الخطا ويُريح الإسلام منهم.

---

[1] انظر عن (ابن البهلوان) في: الكامل في التاريخ 12/ 275، الجامع المختصر 9/ 242، والعسجد المسبوك 2/ 320،

٣٢١ وفيه: «نصرة الدولة» .
[٢] في الكامل ١٢/ ٢٥٩ وما بعدها.
[٣] في الكامل: الخركاهات، والمعنى واحد، وهي: الخيم.

(١٥/٤٣)

قلت [١] : ثُمَّ اشتدّ القتال فِي بعض الأيّام بين المسلمين والخطا، فانهزم المسلمون هزيمة شنيعة وأُسِر خلْق، منهم السلطان خُوارزم شاه وأمير من أمرائه الكبار، أسرهما رجلٌ واحد ووصل المُنْكَسِرون إِلَى خُوارزم، وتخبّطت الأمور. وأمّا خُوارزم شاه فأظهر أنّه غلام لذلك الأمير، وجعلَ يخدمه ويُخلّعه خُفّه، فقام الّذي أسرهما وعَظَّمَ الأميرَ وقال: لولا أنّ القوم عرفوا بك عندي لأطلقتك، ثُمَّ تركه أيّاما، فَقَالَ الأمير: إنّي أخاف أن يظنّ أهلي أنّي قُتِلت فيقتسمونَ مالي، فأهلك، وأحبّ أن تقرّرَ عليَّ شيئا من المال حتّى أحمله إليك، وقال: أريد رجلا عاقلا يذهب بكتابي إليهم. فَقَالَ: إنَّ أصحابَنا لا يعرفون أهلك. قَالَ: فهذا غلامي أثق بِهِ، فهو يمضي إنْ أذِنتَ. فأذِن لَهُ الخطائيَ فَسَيَّرَهُ، وبعثَ معه الخطائيّ من يخفرّه إِلَى قريب خُوارزم، فخفروه، ووصل السلطان خُوارزم شاه بهذه الحيلة سالما، وفرِح بِهِ النّاس وزُيّنت البلادُ. وأمّا ذاك الأمير، وهو ابن شهاب الدّين مسعود، فَقَالَ لَهُ الّذي استأسَرَهُ: إنّ خُوارزم شاه قد عدم. فَقَالَ لَهُ: أما تعرفه؟ قَالَ: لا. قَالَ: هُوَ أسيرك الّذي كَانَ عندك. فَقَالَ: لِمَ لا عرفتني حتّى كنتُ خدمته وسرتُ بين يديه إِلَى مملكته. قَالَ: خِفْتكُم عَلَيْهِ. فَقَالَ الخطائيّ: فسر بنا إليه. فسارا إِلَيْهِ.
ثُمَّ أتته الأخبار بما فعله أخوه عليّ شاه وكُزْلك خان، فسارَ ثُمَّ تبعه جيشُه. وكان قبل غزوة الخطا قد أمَّرَ أخاه عَلَى طبرستان وجُرجان، وأَمَّرَ كزكان [٢] عَلَى نَيْسابور وهو نسيبه، وولَّى جلدك مدينة الجام، ووَلَّى أمين الدّين مدينة زَوْزَن– وأمين الدّين كَانَ من أكبر أمرائه، وكان حَمَّالًا قبل ذَلِكَ، وهو الّذي ملكَ كرمان، وقتل حُسَين بْن جرميك [٣]– وصالحه غياث الدّين الغوري وخضعَ لَهُ، وأَمَّرَ عَلَى مَرْو وسَرْخس نوابا، ثُمَّ جمعَ عساكره وعَبَرَ جَيْحون، واجتمع بسلطان سمرقند، وجرى حرب الخطا الّذي ذكرناه.

[١] القول لابن الأثير.
[٢] هكذا بخط المؤلّف، وهو كزلك خان المذكور قبل قليل، كما في: الكامل ١٢/ ٢٦٤.
[٣] هكذا بخط الذهبي مجود التقييد، وفي المطبوع من كامل ابن الأثير: خرميل (١٢/ ٢٦٠ فما بعد) .

(١٦/٤٣)

فأمّا ابن جرميك نائب هراة فإنّه رأى صنيع عسكر السلطان خُوارزم شاه بالرعيَّة من النَّهْب والفتْك، فأمسك منهم جماعة، وبعثَ إِلَى السّلطان يعرّفه ما صنعوا، فغضبَ وأمرَهُ بإرسال الجُنْد لحاجته إليهم فِي قتال الخطا، وقال:
إنّي قد أمرتُ عزّ الدّين جلدك صاحب الجام أنْ يكون عندك لِما أعلمه من عقله وتدبيره. وكتبَ إِلَى جَلْدك يأمره بالمسير إِلَى هَرَاة، ويقبض عَلَى ابن جرميك. فسارَ فِي ألفي فارس– وقد كَانَ أَبُوهُ طُغْرُل متولّي هَراة فِي دولة سنجر، فجلدك– إليها بالأشواق ويؤثرها على جميع خراسان. فلمّا خرج لتلقّيه نزلا واعتنقا، ثمّ أحاط أصحابه بابن جرميك فهرب غلمانه إلى البلد، فأمر الوزير بغَلْق هراة واستعدّ للحصار، فنازل جلدك هراة، وأرسل إِلَى الوزير يتهدّده بأنّه إنْ لم يُسَلّم البلد قتل مخدومه ابن

جرميك، فنادى الوزير بشعار السلطان غياث الدّين محمود الغوريّ، فقدّموا ابن جرميك إِلى السُّور فحدَّثَ الوزيرَ في التسليم فلم يقبل، فذبحوه. ثُمَّ أَمَرَ خُوارزم شاه في كتبه إِلى أمين الدّين صاحب زوزن، وإِلى كزلك خان متولّي نيسابور بالمسير لحصار هراة، فسارا ونازلاها في عشرة آلاف، واشتدّ القتال، وقد كَانَ ابن جرميك قد حَصَّنَها، وعمل لها أربعة أسوار، وحَفَر خندقها وملأها بالمِيرة، وأشاعَ أنِّي قد بقيت أخاف عَلَى هراة شيئا، وهو أن تُسْكَر المياه الّتي لها، ثُمَّ تُرْسَل عليها دَفْعَة واحدة فينهدم سورها. فلمّا بلغ أولئك قولُه فعلوا ذَلِكَ، فأحاطت المياه بها ولم تصل إِلى السُّور لارتفاع المدينة، بل ارتفع الماء في الخندق، وكثر الوحل بظاهر البلد، فتأخّر لذلك العَسْكر عنها، وهذا كانَ قصْد ابن جرميك، فأقاموا أيّاما حتّى نشف الماء.

ولمّا أُسر خُوارزم شاه- كما قَدّمنا- سار كُزلك خان مُسْرِعًا إِلى نَيْسابور، وحَصَّنَها، وعزم عَلَى السَّلطنة. وكذلك هَمَّ بالسّلطنة عليّ شاه ودعا إِلى نفسه، واختَبَطَت خُراسان. فلمّا خلص خوارزم شاه وجاء هرب كزلك خان بأمواله نحو العراق، وهرب عليّ شاه مُلْتجئًا إِلى غياث الدِّين الغُوريّ، فتلقّاه وأكرمَهُ.

(١٧/٤٣)

وأمَّا خُوارزم شاه فإنّه استعمل عَلَى نَيْسابور نائبا، وجاء فَتَمَّمَ حصار هراة، ولم ينل منها غرضا بحسن تدبير وزيرها. فأرسل إليه خُوارزم شاه يَقُولُ: إنّك وعدت عسكري أنّك تُسَلِّم إِليَّ البلد إذَا حضرت. فَقَالَ: لا أفعل، أنتم غَدّارون لا تُبقُون عَلَى أحد، والبلد للسّلطان غياث الدّين. فاتّفقَ جماعةٌ من أهل هراة، وقالوا: أهلكَ النّاس من الجُوع، وتعطّلت المعايش، وهذه ستَّة أشهر. فأرسل الوزير مَن يُمسكهم، فثارت فتنة في البَلد وعظُمت، فتداركها الوزير بنفسه، وكَتَبَ إِلى خُوارزم شاه، فزحف عَلَى البلد وهم مختبطون فملكها، ولم يُبْقِ عَلَى الوزير وقَتَلَهُ، وذلك في سنة خمس. ثُمَّ سَلَّم البلد إِلى خاله أمير ملك، فَرَمّ شعثَهُ. ثُمَّ أَمَر خالَهُ أن يسير إِلى السّلطان غياث الدّين محمود بْن غياث الدّين، فَيَقْبض عَلَيْهِ وعلى عليّ شاه، فسارَ لحربهما، فأرسل غياث الدّين يبذل لَهُ الطّاعة، فأعطاه الأمان، فنزل غياث الدّين من فيروزكوه، فقبض عليه وعلى عليّ شاه. ثُمَّ جاء الأمر من خُوارزم شاه بقتلهما، فقتلهما في وقتٍ واحد من سنة خمسٍ الآتية [١] .

[تملّك ابن العادل خلاط]

وفيها تملّك الأوحد أيّوب ابن العادل مدينة خِلاط بعد حرب جرت بينه وبين بَلبان صاحبها. وقُتِلَ بعد ذَلِكَ بلبان عَلَى يد ابن صاحب الروم مغيث الدّين طُغرل شاه، وساقَ القصَّةَ ابن الأثير في «تاريخه» [٢] وابن واصل [٣] وغيرهما.

وخِلاط مملكة عظيمة وهي قصبة أرمينية، وبلادها متّسعة حتّى قِيلَ:

إنّها في وقتٍ كانت تقارب الدّيار المصريَّة، وهذا مبالغة، وكانت لشاه

---

[١] انظر الخبر أيضا في: الجامع المختصر ٩/ ٢٣٧- ٢٣٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٩، ١١٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٧، ٤٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٣١٤- ٣١٩، ونهاية الأرب ٢٧/ ٢٢٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٤٤، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٠.

[٢] الكامل: ١٢/ ٢٧٢.

[٣] مفرج الكروب: ٣/ ١٧٥ فما بعد.

(١٨/٤٣)

أرمن بْن سُكْمان، ثُمَّ لمملوكه بكتمر، فَقُتِلَ بكتمر سنة تسع وثمانين وخمسمائة، فملكها ولده. ثُمَّ غلب عليها بلبان مملوك شاه أرمن. وكان المَلِك الأوحد قد مَلَّكُه أبوه ميّافارقِين وأعمالها بعد موت السّلطان صلاح الدّين، فافتتح مدينة موش وغيرها، وطمع في مملكة خلاط وقصدها، فالتقاه بلبان فكسره، فَرَدَّ إلى مَيّافارقين، فحشَدَ وجَمَع، وأنجده أَبُوهُ بجيش فالتقى هُوَ وبلبان، فانهزم بلبان وتحصّن بالبلد، واستنجد بطغرل شاه السَّلْجُوقيّ صاحب أرزَن الروم، فجاء وهزم عَنْهُ الأوحد، ثُمَّ سار السّلجوقيّ وبلبان فحاصرا حِصن موش، فغدر السّلجوقيّ ببلبان وقتله، وساقَ إلى خلاط ليملكها فمنعه أهْلُها، فساقَ إلى منازكرد [١] فمنعه أهلُها، فَرَدَّ إلى بلاده، واستدعى أهلُ خلاط الأوحد فملّكوه، وملك أكثر أرمينية. فهاجت عَلَيْهِ الكُرْج وتابعوا الغارات عَلَى البلاد، واعتزل جماعة من أمراء خِلاط وعصوا بقلعة، فسارَ لنجدته الأشرف موسى في جيوشه، وتَسَلَّموا القلعة بالأمان. ثُمَّ سار الأوحد ليقرّر قواعد ملازكرد، فوثب أهل خلاط وعصوا، فكَرَّ الأوحد وحاصرهم، ودخلَ وبذلَ السيف فقتل خلقا، وأسر الأعيان. وكان شَهمًا سَفّاكًا للدِّماء، فتوطّدت لَهُ الممالك [٢] .

[محاصرة الفرنج حمص]

وفيها اتّفق الفرنج من طرابلس وحصن الأكراد عَلَى الإغارة بأعمال حمص، ثُمَّ حاصروها، فعجز صاحبها أسد الدّين عنهم، ونجده الظّاهر صاحب حلب بعسكر قاوموا الفرنج. ثُمَّ إنّ السُّلطان سيف الدّين سار من

---

[١] ويقال فيها: ملازكرد- باللام- كما هو معروف.

[٢] انظر خبر (خلاط) في: ذيل الروضتين ٦٠، ٦١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٨، ١٠٩، وتاريخ الزمان لابن العبري ٢٤٦، والدرّ المطلوب ١٦١، وتاريخ الأيوبيين لابن العميد ١٢٧، ومرآة الجنان ٤/ ٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٤، والعبر ٥/ ٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٣١٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٤٠، والسلوك ج ١ ق ١/ ٦١٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٤٣، والجامع المختصر ٩/ ٢٤٢.

مصر بالجيوش وقصد عَكّا، فصالحهُ صاحبها، ثُمَّ سار فنزل عَلَى بحيرة حمص [١] ، فأغار عَلَى بلاد طرابلس، وأخذ حِصنًا صغيرا من أعمالها [٢] . وقد مَرَّ ذَلِكَ استطرادا في سنة إحدى وستّمائة.

---

[١] هي بحيرة قدس التي مرّ ذكرها في حوادث سنة ٦٠١ هـ.

[٢] أفادت بعض المصادر أنّ «العادل» خرّب في طريقه حصن القليعات شماليّ طرابلس على الساحل. انظر: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٧٤، والتاريخ المنصوري ٥٣، وتاريخ الأيوبيين لابن العميد ١٢٧، وشفاء القلوب ٢١٥.

سنة خمس وستمائة

[رسلية السهرورديّ]

فيها قَدِمَ الشّام شهابُ الدّين السُّهْرَوَرديّ في الرُّسلية، ورجع ومعه شمس الدّين ألدُكز بالتَّقادُم والتُّحف، فأُعرِضَ عَنِ السُّهروردِيّ، ونقموا عَلَيْهِ حيثُ مَدَّ يدَهُ إلى الأموال بالشّام وقبل العطايا، وحَضَرَ دعوات الأمراء، فأُخذت منه الرُّبط ومُنِعَ من الوعظِ، فَقَالَ: ما قِبلتها إلّا لأفرّقها في فُقراء بغداد، وشَرَعَ يُفَرِّق ذَلِكَ [١] .

[زلزلة نيسابور]

قَالَ أَبُو شامة [٢] : وفيها زُلزلت نَيْسابور زلزلة عظيمة دامت عشرة أيّام، فمات تحت الرَّدْم خلْق عظيم [٣] .

[منازلة الكُرْج مدينة أرجيش]

وفيها نازلت الكُرج مدينة أرجيش فافتتحوها بالسّيف ثُمَّ أحرقوها، وأصبحت خاوية عَلَى عروشها، ولم يبق بها أحد، ولم يروّع الكُرْجَ أحدٌ، فإنّا للَّه وإنّا إِلَيْهِ راجعون، وعجز عنهم المَلِك الأوحد ابن العادل وهي له [٤] .

---

[١] خبر السهروردي في: ذيل الروضتين ٦٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٥١، ٥٢، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٣.

[٢] في ذيل الروضتين ٦٥.

[٣] انظر عن (الزلزلة) أيضا في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٨٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٣٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٢٦، ودول الإسلام ٢/ ١١١، وكشف الصلصلة ١٨٩.

[٤] انظر خبر (أرجيش) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٧٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٤١

(٢١/٤٣)

[غارة كيخسرو عَلَى بلاد سيس]

وفيها خرجَ كَيْخسرُو صاحب الروم وقصد بلاد سيس، وافتتح حصنا بالأمان [١] ، ونجده عسكر حلب، وأغار وسبى وغنِم.

[فتح هراة]

وفيها افتتح خُوارزم شاه مدينة هراة مرّة ثانية.

[()] وفيه: «أرخس» ، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٢٤، ٣٢٥، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٠، ومفرّج الكروب ٣/ ١٨٣، ودول الإسلام ٢/ ١١١.

[١] يعرف بغرقوس، كما في مفرّج الكروب ٣/ ١٨٧، والخبر باختصار في: دول الإسلام ٢/ ١١١، وزبدة الحلب ٣/ ١٥٩ وفيه «برنوس» ، وفي المختصر في أخبار البشر ٣/ ١١١ «فرقوس» .

(٢٢/٤٣)

سنة ست وستمائة

[منازلة الكرْج مدينة خلاط]

فيها نزلت الكُرج عَلَى خلاط فضايقوها وكادوا يأخذونها، وكان بها الأوحد ابن المَلِك العادل، فَقَالَ لملك الكُرج إيواني مُنَجِّمُهُ: ما تبيت اللّيلة إلّا في قلعة خلاط. فاتّفق أنّه شرِب وسكِر، وركب في جيوشه وقصد بَابُ البلد، فخرج إِلَيْهِ المسلمون، ووقع القتال، فعثر بِهِ فرسُهُ فوقع، فتكاثَر عَلَيْهِ المسلمون، وَقُتِلَ حوله جماعةٌ من خواصّه، وأُسر، فَما باتَ إلّا بالقلعة، وهرب جيشه. وقيل: جرى ذَلِكَ في سنة سبْع [١] .

[حصار سنجار]

وفيها نزل السّلطان المَلِك العادل عَلَى سنجار بجيوش عظيمة، وضربها بالمجانيق أشهرا، وكاد أن يفتحها، فأرسل المَلِك الظّاهر من حلب أخاه المؤيَّد مسعودا إِلى العادل يشفع في أهل سنجار وصاحبها قُطْب الدّين مُحَمَّد بْن زنكي بْن مودود، فلم يشفّعه. ومات المؤيَّد في السَّفر برأس عين، وكرهت المشارقة مجاورةَ المَلِك العادل، فاتّفقوا عَلَيْهِ مَعَ صاحب إربل وتشفّعوا إِلَيْهِ، فرحل بعد أن أخذ نَصِيبين والخابور ونزل حَرّان، وكانت هذه من سيّئات العادل، يدع جهاد الفرنج ويقاتل المسلمين، فإنّا للَّه [٢] .

---

[١] انظر خبر (خلاط) في: ذيل الروضتين ٦٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٤٠، ٥٤١، ودول الإسلام ٢/ ١١١، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٣ (حوادث ٦٠٧ هـ.) ومفرّج الكروب ٣/ ٢٠١، والدر المطلوب ١٦٩، ١٧٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٧، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٤٩.

[٢] انظر خبر (سنجار) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٨٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٤١،

(٢٣/٤٣)

[رواية ابن الأثير عَنِ الحرب بين خُوارزم شاه والخطا]

وقال ابن الأثير في «الكامل» [١] : لمّا استقرّ أمر خُراسان لخُوارزم شاه محمّد بْن تكش عَبَرَ جيحون في هذه السنة في جحفلٍ عظيم، فجمع الخطا جموعهم، والمُقَدَّم عليهم طاينكو [٢] ، وكان شيخا مُسِنًّا لقي الحروب، وكان مؤيَّدًا فيها مُدَبِّرًا، فكانت وقعةٌ لم يُشهد مثلها، انكسر فيها الخطا وقُتل خلقٌ كثير، وأُسر طاينكو فجيء بِهِ إِلى خُوارزم شاه، فأجلسهُ معه عَلَى السّرير واحترمه، ثُمَّ سَيَّرَهُ إِلى خُوارزم، وافتتح خُوارزم شاه بلاد ما وراء النهر قَهْرًا وصُلْحًا حتّى بلغ أوزكند، وجعل نائبة عليها، ورجع إِلى خُوارزم وفي خدمته ملك سمرقند، وكان من أحسن النّاس صُورة، فزوّجه خُوارزم شاه بابنته، ورَدَّهُ ورَدَّ معه شِحنةً يكون بسمرقند عَلَى قاعدة ملك الخطا مَعَ صاحب سمرقند. فتعب صاحب سمرقند بالخُوارزمية، وندمَ لِما رأى من سوء سيرتهم وقُبح معاملتهم النّاس، وأرسلَ إِلى ملك الخطا يدعوه إِلى سمرقند ليسلّمها إِلَيْهِ، ويعود إِلى طاعته. ثمّ أمرَ بقتل كلّ مَن عنده من الخُوارزميين ووسّط جماعة من أعيانهم، وعَلَّقَهُم في الأسواق، ومضى إِلى القلعة ليقتل زوجته بنت خُوارزم شاه، فأغلقت الأبواب، ومنعت عَنْ نفسها هي وجواريها، وبعثت تَقُولُ لَهُ: أَنَا امرأة، وقَتْل مثلي قبيح، فاتّقِ الله فيَّ. فتركها وضَيَّقَ عليها. وجاء الخبر إِلى السّلطان والدها، فغضب وقامت قيامته، وأمر بقتل كلّ من بخوارزم من الغرباء، فمنعتهُ أُمُّه وخَوّفته، فاقتصر عَلَى قتل كلّ سمرقنديٍّ بها، فنهته أيضا فانتهى. وأمرَ جيشه بالتّجهّز إِلى ما وراء النّهر، فسار وسار في ساقتهم، ونازل سمرقند، وأرسل إِلى صاحبها يَقُولُ لَهُ: قد

[()] وزبدة الحلب ٣/ ١٦٢، وذيل الروضتين ٦٧، ومفرّج الكروب ٣/ ١٩٣- ١٩٥، ودول الإسلام ٢/ ١١١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٣١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٤٧، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٩، ٥٠.

[١] ج ١٢/ ٢٦٧- ٢٧١ (حوادث سنة ٦٠٤ هـ.) .
[٢] هكذا في أصل المؤلّف. وفي الكامل: «طاينكوه» ، وفي نسخة أخرى «طايتكو» .

فعلتَ ما لم يفعله مسلم ولا كافر ولا عاقل، وقد عفا الله عَمّا سلف، فاخرُجْ عَنِ البلاد إِلى حيث شئت. فامتنعَ، فزحفَ عَلَيْهِ، ونصبَ السّلالم عَلَى السّور، وأخذ سمرقند، ووقع القتل والنّهب ثلاثة أيّام، فيقال: إنّهم قتلوا بها مائتي ألف، وسلم دَرْب الغُرباء والتّجار بحماية. ثمّ زحفوا عَلَى القلعة، فأخذت، وأُسر المَلِك، فلمّا أُحضر قَبَّل الأرض وطلب العفو، فقتله صبرا، واستعمل نوّابا عَلَى سمرقند.

وأمّا الخطا فلمّا ذهبوا مهزومين اجتمعوا عند ملكهم ولم يكن شهد الوقعة. وكان طائفة من التّتار قد خرجوا من بلادهم أطراف الصّين قديما فنزلوا وراء بلاد تُركستان، فكان بينهم وبين الخطا حروب في هذا القُرب، فلمّا سمعوا أنّ خُوارزم شاه كسر الخطا قصدوهم مَعَ مُقَدَّمهم كشلوخان [١] ، فلمّا رأى ذَلِكَ ملك الخطا كتبَ إِلى خُوارزم شاه: أمّا ما كَانَ منك من أخْذ بلادنا وقتْل رجالنا فمعفُوٌّ عَنْهُ، فقد أتانا من هذا العَدوّ ما لا قِبَلَ لنا بِهِ، فإنِ انتصروا علينا وأخذونا فلا دافع لهم عنك، والمصلحة أن تسير إلينا في عساكرك، وتُنجدنا عَلَى حربهم. فكاتب خُوارزم شاه مُقَدَّم التّتار كشلوخان:

إنّني معك عَلَى قتال الخطا. وكاتب ملك الخطا: إنّني قادم لنُصْرتكم. وسار في جيوشه إِلى أن نزل بقرب مكان المصاف، فلم يخالطهم، بل أوهمَ كُلًّا من الطّائفتين أنّه معهم، وأنّه كمين لهم، فالتقوا فانهزم الخطا أقبح هزيمة، فمال حينئذٍ خُوارزم شاه مَعَ التّتار عليهم قَتْلًا وأسرا، فلم يفلت منهم إلّا القليل مع ملكهم لجئوا إِلى جبالٍ منيعة وتحصّنوا بها، وانضمّ إِلى خُوارزم شاه منهم طائفة كبيرة، وصاروا في جيشه. فأرسل يَمُنّ عَلَى كشلوخان، فاعترف لَهُ وأرسل إِلَيْهِ بأن يتقاسما مملكة الخطا كما اتّفقا عَلَى إبادتهم، فَقَالَ خُوارزم شاه: لَيْسَ لك عندي إلّا السّيف، فإنْ قنعت بالمُسالمة وإلّا سرتُ إليك. ثُمَّ سارَ حتّى قاربه، ثُمَّ تبيّن لَهُ أَنَّهُ لا طاقة لَهُ بالتّتر، فأخذ يراوغهم ويُبيّتهم ويتخطّفهم، فأرسل إِلَيْهِ كشلوخان: لَيْسَ هذا فِعْل الملوك، هذا فِعْل اللّصوص،

---

[١] ويقال فيه: كشلي خان.

فإنْ كُنتَ سلطانا فاعمل مصافًّا. فجعل يغالطه ولا يجيبه، لكنّه أمرَ أهل فرغانة والشّاش وأسبيجاب [١] وكاسان وتلك البلاد النَّزِهَة العامرة بالجلاء والجَفَل إِلى سمرقند وغيرها، ثُمَّ خرَّبها جميعها خوفا من التّتار أن يملكوها.

ثُمَّ اتّفق خروج جنكزخان والتّتار الّذين أخربوا خُراسان عَلَى كشلوخان، فاشتغل بحربهم مدَّةً عَنِ السّلطان خوارزم شاه فرجع إِلى بلاد خراسان.

قلتُ: وكان هذا الوقت أوّل ظهور الطّاغية جنكزخان، وأوّل خروجه من أراضيهم إِلى نواحي التُّرك وفرغانة. وأراضيهم براري من بلاد الصّين.

قَالَ الموفَّق عَبْد اللّطيف بْن يوسف في خبر التّتار: هُوَ حديث يأكل الأحاديث، وخبر يطوي الأخبار، وتاريخ يُنْسِي التّواريخ، ونازلة تُصَغِّر كُلَّ نازلة، وفادحة تطبق الأرض وتملؤها ما بين الطّول والعرض. وهذه الأُمَّة لُغتهم مَشُوبة بلغة الهند لأنّهم في

جوارهم، وبينهم وبين تَنْكُت [٢] أربعة أشهر. وهم بالنّسبة إِلى التُّرك عراض الوجوه، واسعو الصُّدور، خفاف الأعجاز، صِغار الأطراف، سُمر الألوان، سريعو الحركة في الجسم والرأي، تصل إليهم أخبار الأمم، ولا تصل أخبارهم إِلى الأمم، وقَلّما يقدر جاسوس أن يتمكّن منهم، لأنَّ الغريب لا يتشبّه بهم، وإذا أرادوا جهة كتموا أمرهم ونهضوا دفعة واحدة، فلا يعلم بهم أهل بلدٍ حتّى يدخلوه، ولا عسكر حتّى يخالطوه، فلهذا تفسد عَلَى النّاس وجوه الحِيَل، وتضيق طُرق الهرب، ويسبقون التّأهّب والاستعداد. ونساؤهم يقاتلن كرجالهم، وربّما كَانَ للمرأة رضيع فتعلّقه في عُنقها وترمي بالقوس. يَرِد عَلَى البلد منهم أوّلا نفرٌ يسير حتّى يطمع فيهم أهله، فينتشرون وراءهم حتّى يُبْعِدوا وذاك النّفر منهزمون بين أيديهم، ثمّ ينهالون عليهم كقِطَع اللّيل فيُعجلونهم عَنِ المدينة فيجعلونهم كالحصيد، ويدخلون المدينة فيقتلون النّساء والصّبيان بغير استثناء. وأمّا الرجال فربّما أبقوا منهم من كَانَ ذا صنعة أو لَهُ قوّة في الخدمة.

---

[١] ويقال فيها: أسفيجاب- بالفاء- وهو من قلب الباء الفارسية إلى فاء.

[٢] مدينة من مدن الشاس، وراء نهر سيحون.

(٢٦/٤٣)

قَالَ: والغالب عَلَى سلاحهم النّشّاب وكلُّهم يَصْنعه، ونصولهم قروب وحديد وعِظام. ويطعنون بالسّيوف أكثر ممّا يضربون بها. ولهم جواشن من جلود وخِفاف واقية. وخيلهم تأكل الكلأ رطبا ويابسا، وما وَجَدَتْ من ورق وخشب، وإذا نزلوا عنها أطلقوها. وسروجهم صغار خفاف لَيْسَ لها قيمة.

وأكلهم لحم أيّ حيوان وُجِدَ وتمسّه النار تَحِلَّةَ القَسَم. وليس في قَتْلهم استثناء ولا إبقاء. وكأنَّ قصْدهم إفناء النّوع، وفعلوا ذَلِكَ بجميع خُراسان، ولم يسلم منهم إلّا أصبهان وغَزْنة.

قَالَ: ويظهر من حالهم أنهم لا يقصدون المُلْك والمال بل إبادة العالم ليرجع يبابا.

وقال غيره: هذه القبيلة الخبيثة تعرف بالتّمرجيّ سكّان البراري قاطع الصّين، ومَشْتاهم بموضع يُعرف بأرغُون. وهم طائفة مشهورة بالشّرّ والغدر.

وسبب ظهورهم أنّ إقليم الصّين متّسع مسيرة دورة ستّة أشهر، ويقال: إنّه يحويه صور [١] واحد لا ينقطع إلّا عند الجبال والأنهار. قلت: وهذا بعيد وهو ممكن [٢] .

والصّين ستّ ممالك، ولهم ملك حاكم عَلَى الممالك السّتَّة، وهو قانُهم [٣] الأكبر المقيم بطمخاج [٤] ، وهو كالخليفة للمسلمين. وكان سلطان أحد الممالك السّتَّة وهو دوس خان قد تزوّج بعمَّة جنكزخان، فحضر زائرا لعمّته وقد مات زوجها. وكان قد حضر مَعَ جنكزخان كشلوخان، فأعلمتهما أنّ المَلِك لم يخلّف ولدا، وأشارت عَلَى ابن أخيها أن يقوم مقامه، فقام وانضمّ إِلَيْهِ خلق من المغول. ثمّ سَيّر التّقادم [٥] إِلى الخان الكبير، فاستشاط

---

[١] هكذا بخط المؤلف، والمشهور «سور» بالسين.

[٢] بل هو موجود معروف مشهور، وهو سور الصين العظيم.

[٣] يكتب «قان» و «خان» كما سيأتي.

[٤] في حاشية الأصل كتب أيضا: «طوغاج» . والمثبت يتفق مع الكامل في التاريخ.

[٥] التقادم: الهدايا.

غضبا، وأمَر بقطع أذناب الخيل الّتي أهديت وطردها، وقتلَ الرُّسل، لكون التّتار لم يتقدّم لهم سابقة بتملّك، إنّما هم بادية الصّين. فلمّا سَمِعَ جنكزخان وصاحبه كشلوخان تحالفا عَلَى التّعاضد، وأظهرا الخلاف للخان، وأتتهما أُمم كثيرة من التّتار. وعلم الخان قوّتهم وشرّهم، فأرسل يؤانسهم، ويُظهر مَعَ ذَلِكَ أنّه يُنذرهم ويُهدّدهم، فلم يُغْن ذَلِكَ شيئا، ثُمَّ قصدهم وقصدوه، فوقع بينهم ملحمة عظيمة، فكسروا الخان الأعظم أقبحَ كَسْرة، ونجا بنفسه، وملك جنكزخان بلادَهُ واستفحل شرّه. فراسله الخان بالمسالمة، ورضي بما بقي في يده من الممالك، فسالموه. واستمرّ المُلْك بين جنكزخان وكشلوخان عَلَى المشاركة. ثُمَّ سارا إلى بلاد ساقون من نواحي الصّين فملكاها. فمات كشلوخان، فقام مقامه ولده، فاستضعفه جنكزخان ووقعت الوحشة، فطلب ابن كشلوخان قبالَق والمالق، فصالحه ملكها ممدود خان بْن أرسلان وملك كاشغر من التُرك، وقوي، وبَعُد صيته، فجَرَّد لحربه جنكزخان ولده دُوشي خان في عشرين ألفا، فحاربه وظفر بِهِ دوشي خان. واستقلّ جنكزخان، ودانت لَهُ التّتار وانقادت لَهُ، ووضع لهم قواعد يرجعون إليها، فالتزموا بها وأوجبوها عَلَى نفوسهم، بحيث إنّه مَنْ خالفَ شيئا منها فقد ضَلّ ووجب قتلُه. واعتقدوا فيه وتألّهوه، وبالغوا في طاعته والتزام ياسته [١] . ثُمَّ وقع مصافٌّ في بلاد التُّرك بين دوشي خان والسّلطان خُوارزم شاه محمّد، فانهزم دُوشي خان بعد أن أنكى في جيش محمّد. وعاد محمّد إلى بلاد سمرقند وهو في هَمّ وفِكْرٍ لما رأى من صبر التّتار وقتالهم وكثرتهم. وستأتي أخبارهم فيما بعد عند ظهورهم عَلَى خُوارزم شاه، وأخذهم ممالكه سنة سبْع عشرة.

---

[١] الياسة: قانون التتار وشريعتهم.

سنة سبع وستمائة

[عصيان سنجر الناصري والقبض عَلَيْهِ]

فيها عَصَى قُطْب الدّين سنجر النّاصريّ بتُسْتَر بعد موت طاشتكين أمير الحاجّ وهو حموه، فأرسل إِلَيْهِ الخليفة النّاصر عزّ الدّين نجاح الشّرابيّ، والوزير مؤيَّد الدّين القمّيّ نائب الوزارة، فلمّا قربوا من ششتر [١] هرب سنجر بأمواله وأهله إلى صاحب شيراز أتابك موسى، فحلف لَهُ أن لا يسلمه، ثُمَّ غدر بِهِ وأسره وأخذ أمواله وفسقَ بنسائه، ثُمَّ بعثَهُ مُقَيَّدًا، فأُدخل بغداد عَلَى بَغل [٢] .

[الإجازة للناصر لدين الله]

وفيها أظهر النّاصر لدين الله الإجازة الّتي أُخذت لَهُ من الشّيوخ، وخَرَّجَ عنهم جزءا أو خُرّجَ لَهُ، وهو المسمَّى ب «روح العارفين» ، وأجازَهُ للأكابر، فكتبَ: «أجزْنا لهم ما سألوا عَلَى شرط الإجازة الصّحيحة، وكتبَ العبد الفقير إلى الله أَبُو العَبَّاس أَحْمَد أمير المؤمنين» . وسلّمت إجازة الشّافعيّة إلى الإمام ضياء الدّين عَبْد الوَهّاب بْن سُكَيْنَة المُتَوَفَّى في هذه السّنة، وإجازة الحنفيَّة إلى ضياء الدّين أَحْمَد بْن مسعود التُّركستانيّ، وإجازة الحنبليَّة إلى عماد الدّين نصر بْن عَبْد الرّزّاق الجيليّ، وإجازة المالكيَّة إلى تقيّ الدّين عليّ بن جابر المغربيّ التّاجر [٣] .

---

[١] هي تستر، وهذا لفظ آخر لها، وهي تلفظ اليوم هكذا بالشين المعجمة، وهي مدينة بالأحواز.
[٢] انظر خبر (سنجر) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٨٩، ٢٩٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٤٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٣٣، ٣٣٤.
[٣] انظر خبر (الإجازة) في: ذيل الروضتين ٦٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٤٣، ٥٤٤.

(٢٩/٤٣)

[مجلس ابن الجوزيّ بدمشق]
وفيها، قَالَ أَبُو المظفّر سِبط ابن الجوزيّ [١] : خرجتُ من دمشق بِنيَّة الغزاة إلى نابلس، وكان المَلِك المعظَّم بها، فجلستُ بجامع دمشق في ربيع الأوّل، فكان النّاس من مشهد زين العابدين إِلى بَاب النّاطفيّين، وكان القيام في الصَّحن أكثر، وحُزِروا بثلاثين ألفا، وكان يوما لم يُرَ بدمشق ولا بغيرها مثله. وكان قد اجتمع عندي شعور كثيرة من التّائبين، وكنتُ وقفت عَلَى حكاية أَبِي قُدامة الشَّاميّ مَعَ تِلْكَ المرأة الّتي قطعت شعرها وقالت: اجعلْه قَيدًا لفرسك في سبيل الله، فعملتُ من الّتي اجتمعت عندي شكلا لخيل المجاهدين وكرفسارات، فأمرتُ بإحضارها عَلَى الأعناق، فكانت ثلاث مائة شكال، فلمّا رآها النّاس ضجّوا ضجَّةً عظيمة وقطعوا مثلها، وقامت القيامة، وكان المعتمد والي دمشق حاضرا، وقامَ فجمعَ الأعيان. فلمّا نزلتُ من المنبر قام يطرّق لي، ومشى بين يديَّ إِلى بَابُ النّاطفيّين، فتقدَّم إِلى فرسي فأمسكَ بركابي، وخرجنا من بَابُ الفرج إِلى المُصَلَّى، وجميع مَن كَانَ بالجامع بين يديَّ، وسرنا إلى الكسوة ومعنا خلقٌ مثل التراب، فكان من قرية زَمَلكا فقط نحو ثلاث مائة رَجُل بالعُدد والسّلاح، ومن غيرها خلق خرجوا احتسابا.
وجئنا إِلى عَقَبة فِيق [٢] والوقت مخوف من الفرنج، فأتينا نابلس، وخرج المُعَظّم فالتقانا وفرح بنا، وجلستُ بجامع نابلس، وأحضرت الشّعور، فأخذها المعظّم، وجعلها على وجهه وبكى، ولم أكن اجتمعت به قبل ذلك اليوم، فخدمنا وخرجنا نحو بلاد الفرنج، فأخربنا وهَدّمنا وأسرنا جماعة، وقتلنا جماعة، وعُدنا سالمين مَعَ المعظَّم إِلى الطُّور، فشرع المُعَظّم في عمارة حِصْنٍ عَلَيْهِ، وبناه إِلى آخر سنة ثمانٍ فتكامل سورهُ، وبنى فيه مُدَّةً بعد ذلك، ولا نحصي ما غرم عليه [٣] .

---

[١] في مرآة الزمان: ٨/ ق ٢/ ٥٤٤- ٥٤٥.
[٢] بين دمشق وطبرية ومنها ينحدر إلى غور الأردن.
[٣] وانظر الخبر أيضا في: ذيل الروضتين ٦٩، ٧٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٨.

(٣٠/٤٣)

[حجّ ابن جندر]
وحَجَّ بالنّاس سيف الدّين عليّ بْن سُلَيْمَان بْن جَنْدر من أمراء حلب [١] .
[تحالف الملوك عَلَى العادل]
وفيها اتّفقت الملوك عَلَى المَلِك العادل، منهم: سلطان الروم، وصاحب المَوْصل، وصاحب إرْبِل، وصاحب حلب، وصاحب الجزيرة، اتّفقوا عَلَى مشاققة العادل، وأن تكون الخطبة بالسّلطنة لصاحب الروم خُسرو شاه بْن قليج أرسلان، فأرسلوا إِلى

الكُرْج بالخروج إِلى جهة خِلاط، وخرجَ كلٌّ منهم بعساكره إِلى طرف بلاده ليجتمع بصاحبه عَلَى قصد العادل، وكان هُوَ بحرَّان وعنده صِهرُه صاحب آمِد، فنزل الكُرج عَلَى خلاط مَعَ مقدَّمهم إيوانيّ، وصاحبها يومئذٍ الأوحد ابن المَلِك العادل كما تقدمَّ، وأنّه أُسِر فأكرمه الأوحد، وطالع بذلك والده فطار فرحا، وعلم بذلك الملوك المذكورون فتفرّقت آراؤهم وصالحوا العادل، واشترى إيواني نفسه بثمانين ألف دينار، وبألفَيْ أسيرٍ من المسلمين، وبتسليم إحدى وعشرين قلعة متاخمة لأعمال خِلاط كَانَ قد تَغَلَّب عليها، وبتزويج بنته لأخي الأوحد، وأن يكون الكُرج معه أبدا سِلْمًا، فاستأذن الأوحد والده في ذَلِكَ، فأمضاه، وأطلقه وعاد إِلى مُلكه، وحمل بعض ما ذكرنا، وسومح بالباقي، فلمّا صارت خلاط للملك الأشرف تزوّج بابنة إيواني [٢] .

[موت صاحب الموصل]

وفيها كَانَ إملاك نور الدّين أرسلان شاه صاحب الموصل على ابنة

---

[١] خبر الحج في: ذيل الروضتين ٧٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٤٦.

[٢] انظر خبر (الحلف) في: ذيل الروضتين ٧٥، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٠١، والمختصر لأبي الفداء ٣/ ١١٣، والدر المطلوب ١٦٩ و ١٧٢، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٧، ٤٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٧، ١٢٨، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٠، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧١، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٤٨، ٢٤٩.

(٣١/٤٣)

العادل بقلعة دمشق عَلَى صَداق ثلاثين ألف دينار، وكان العقد مَعَ وكيله، ثُمَّ ظهر أَنَّهُ قد مات بالموصل من أيّام وقام ولده عزّ الدّين [١] .

[ظهور عملة لبني السلار]

وفيها ظهرت عُمله بني السَّلار السّتَّة عشر ألف دينار عَلَى ابن الدُّخَيْنَة [٢] بعد طول مكثه في الحبس، وموت زوجته تحت الضَّرْب وعَصْرِه مَرّات وعَصْر بناته وابنه، وما قَرُّوا بشيء. وكان أكثر الذَّهَب مدفونا تحته بسجن القلعة، وانكشف أمرها بأيسر حال من جهة منصور ابن السّلّار، فإنّه بحثَ عنها بسبب أَنَّهُ حُبِسَ عليها، وجُمِعَ من المبلغ عشرة آلاف دينار ومائتين، ثُمَّ مات ابن الدُّخَيْنَة في الحبس، وصلب ميتا بقيساريّة الفرش.

[الشروع في بناء معالم بدمشق]

وفيها شُرِع في بناء المصلّى بظاهر دمشق، وعُملت أبواب الجامع من جهة بَاب البريد، وبني شاذروان الفوّارة، وعمل بها المسجد، ورتّب له إمام [٣] .

---

[١] انظر عن (صاحب الموصل) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٩١- ٢٩٣، والتاريخ الباهر ١٨٩- ٢٠١، وتاريخ إربل ١/ ٥٧، وذيل الروضتين ٧٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٩، وتاريخ الزمان ٢٤٩ ومفرّج الكروب ٣/ ٣٠٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٤٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢١٠، رقم ١١٦٢، وبغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٣٠٢- ٣٠٤ رقم ٣١، ووفيات الأعيان ١/ ١٩٣، ١٩٤، والدرّ المطلوب ١٦٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣، ودول الإسلام ٢/ ١١٣، والعبر ٥/ ٢١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩٦، ٤٩٧ رقم ٢٥٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٣، ١٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٧- ٦١، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٤١ رقم ٣٧٦٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٣٤، ٣٣٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤.

[٢] في ذيل الروضتين ٧٦ «الدخنية» بتقديم النون.

[٣] الخبر في: ذيل الروضتين ٧٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٧، ونهاية الأرب ٢٩/ ٥٢، ٥٣.

(٣٢/٤٣)

[غارة القبرصي إِلى ساحل دمياط]

وفيها توجّه البال القُبرصيّ [١]– لعنه الله– في مراكب من عَكّا، توجّه إلى ساحل دِمياط وأرسى غربيّها، وطلع وسار في البرّ بجيوشه فكبس قرية نورة وسبى أهلها، ورَدَّ إلى مراكبه [٢] .

[نقصان دجلة]

وفيها نقصت دجلة نقصا مُفرطًا، حتّى خاض النّاس دجلة فوق بغداد، وهذا أمر لم يعهد مثله، قاله ابن الأثير [٣] .

---

[١] هكذا في الأصل بالصاد. وهي بالسين كما هو مشهور.

[٢] انظر خبر (القبرصي) في: ذيل الروضتين ٧٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٧، ونهاية الأرب ٢٩/ ٥٣.

[٣] في الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٩٤، ٢٩٥.

(٣٣/٤٣)

سنة ثمان وستمائة

[التخييم عَلَى الطور]

استُهلَّت والملك العادل مُخيّم عَلَى الطُّور، وابنه المُعَظَّم مباشر للعمارة [١] .

[انكسار الفرنج عند طليطلة]

وجاء الخبر من جهة طرابُلُس بأنّ الأخبار تتابعت إليها في البحر أنّ ابن عَبْد المؤمن كسر الفرنج بأرض طليطلة كسرة عظيمة أباد فيها خَلْقًا منهم، ونازل طُليطِلة [٢] .

[الزلزلة بمصر والأردن]

قَالَ أَبُو شامة [٣] : وفيها كانت زلزلة عظيمة هدمت أماكن بمصر والقاهرة وأبرجة ودُورًا بالكَرَك والشَّوْبك، وهلك جماعة [٤] .

[تحوّل باطنية حصن الألموت إلى الإسلام]

قَالَ: وفيها قَدِمَ رَسُولٌ من جلال الدّين حسن صاحب الأَلْمُوت يخبر بأنّهم قد تبرَّءوا من الباطنيَّة، وبنوا المساجد والجوامع، وصاموا رمضان، فسرّ الخليفة بذلك [٥] .

---

[١] ذيل الروضتين ٧٧.

[٢] انظر خبر (طليطلة) في: ذيل الروضتين ٧٧، ٧٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٢.

[٣] في ذيل الروضتين: ٧٨.

[٤] وانظر خبر (الزلزلة) أيضا في: البداية والنهاية ١٣/ ٦٢، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧٥، وكشف الصلصلة ١٩٨.
[٥] انظر خبر (الباطنية) في: ذيل الروضتين ٧٨، ومفرّج الكروب ٣/ ٢١١، والمختصر في

(٣٤/٤٣)

[الأمر بقراءة «مُسْنَد» الإمام أَحْمَد]
وفيها أمر الخليفة بأن يُقرأ «مُسْنَد» الإمام أَحْمَد بمشهد موسى بْن جَعْفَر بحضرة صفيّ الدّين مُحَمَّد بْن سعد المُوسويّ بالإِجازة لَهُ من النّاصر لدين الله [١] .
[نَهْب الركْب العراقي]
وفيها نُهِبَ الرَّكْب العراقيّ، وكان أميرهم علاء الدِّين مُحَمَّد بْن ياقوت.
وحجّ من الشّام الصّمصام إِسْمَاعيل النَّجميّ بالنّاس، وفيهم ربيعة خاتون أخت العادل، فوثبت الإسماعيليَّة بمِنَى عَلَى ابن عمّ قَتادة أمير مكَّة، وكان يشبه قَتَادة، فظنّوه إياه فقتلوه عند الجمْرة، وثار عَبيد مكَّة وأوباشها، وصعدوا عَلَى جبل مِنى، وكَبّروا، ورموا النّاس بالمقاليع والنّشّاب، ونهبوا النّاس، وذلك يوم العيد وثانيه، وقتلوا جماعة، فَقَالَ ابن أَبِي فراس لابن ياقوت: أرحل بنا، فلمّا حصلت الأثقال عَلَى الجِمال حمل قتادة وعَبِيدة فأخذوا الركْب، وقَالَ قتادة: ما كَانَ المقصود إلّا أَنَا، والله لا أبقيت من حجّ العراق أحدا. وهربَ ابن ياقوت إلى رَكْب الشّاميّين، واستجار بربيعة خاتون، ومعه أمّ جلال الدّين صاحب الألموت، فأرسلت ربيعة إلى قتادة رسالة مَعَ ابن السّلّار تَقُولُ لَهُ: ما ذنْب النّاس، قد قتلت القاتل، وجعلت ذَلِكَ سببا إلى نَهْب المسلمين، واستحللت دماءهم في الشّهر الحرام والحرم، وقد عرفت مَن نحن، والله لَئِنْ لم تنته لأفعلنّ وأصنعنّ. فجاء إِلَيْهِ ابن السّلّار وخوّفه وقال: ارجع عَنْ هذا وإلّا قصدك الخليفة من العراق ونحن من الشّام. فكَفَّ وطلب مائة ألف دينار، فجُمِعَ ثلاثون ألفا من العراقيّين، وبقي النّاس حول مخيّم ربيعة بين قتيلٍ وجريح، وجائع ومنهوب، وقال قتادة: ما فعل هذا إلّا الخليفة، ولئن عاد أحد حجّ من بغداد لأقتلنّ الجميع.

[()] أخبار البشر ٣/ ١١٤، والكامل في التاريخ ١٢/ ٢٩٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٣٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٥٥.
[١] انظر خبر (المسند) في: ذيل الروضتين ٧٨، ومرآة الزمان ج ٨، ق ٢/ ٥٥٦.

(٣٥/٤٣)

ويقال: إنّه أخذ من النّهب ما قيمته ألفا ألف دينار، وأذِن للنّاس في دخول مكَّة، فدخل الأَصِحّاء، فطافوا أيّ طوافٍ، ورحلوا إلى المدينة، ودخلوا بغداد عَلَى غايةٍ من الفقر والهوان، ولم ينتطح فيها عنزان [١] .
[قدوم آيدغمش إلى بغداد]
وفيها قدِم آيدغمش صاحب همذان وأصبهان والرّيّ إلى بغداد هاربا من منكلي، وكان قد تمكّن من البلاد، وبعُد صِيته، وكثُرت جيوشه، وحاصر أبا بَكْر بْن البهلوان، فخرج عَلَيْهِ منكلي وهو من المماليك، ونازعه الأمرَ فكثُر جموعه. وكان يوم قدوم آيدغمش إلى بغداد يوما مشهودا في الاحتفال، وأقام ببغداد سنتين [٢] .

[١] انظر خبر (الركب) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٩٧، ومفرّج الكروب ٣/ ٢١٠، وذيل الروضتين ٧٨، ٧٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٥٦، ٥٥٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٣٨، ودول الإسلام ٢/ ١١٤، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧٥، ١٧٦، وشفاء الغرام (بتحقيقنا) ج ٢/ ٣٧٠- ٣٧٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢.

[٢] انظر خبر (آيدغمش) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٩٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٣٧.

سنة تسع وستمائة

[نكبة سامة الجبليّ]

قَالَ أَبُو شامة [١] : فيها نكبة سامة [٢] الجبليّ صاحب دار سامة الّتي صُيِّرت مدرسة الباذرائيَّة. وكان من الأمراء الكبار، وهو الّذي قِيلَ عَنْهُ: إنّه سَلّم بيروت إلى الفرنج.

وقال أَبُو المظفّر سِبْط الجوزيّ [٣] : اجتمع المَلِك العادل وأولاده بدِمياط، وكان سامة بالقاهرة قد استوحش منهم، واتّهموه بمكاتبة الظّاهر صاحب حلب، وحكى لي المعظَّم: أنّه وَجَد لَهُ كتبا وأجوبة إِلَيْهِ، فخرج سامة من القاهرة كأنّه يتصيّد، ثُمَّ ساق إلى الشّام بمماليكه، وطلبَ قِلاعه وهما:

كوكب وعجلون، فأرسل والي بلبيس بطاقة إلى العادل، فَقَالَ العادل: مَن ساق خلفه فله أمواله وقِلاعه. فركب المعظَّم وأنا معه، فَقَالَ لي: أَنَا أريد أن أسوق فسُق أنت مَعَ قماشي، وساقَ في ثمانيةٍ، إلى غزَّة في ثلاثة أيّام، فسبقَ سامة. وأمّا سامة فانقطع عَنْهُ مماليكه ومن كَانَ معه، وبقي وحده وبه نِقْرس، فوصل الدّاروم، فرآه بعض الصّيادين فعرفه، فَقَالَ لَهُ: انزِل. قَالَ: هذه ألف دينار وأَوصلني إلى الشّام، فأخذها الصّيّاد، وجاء رفاقه فعرفوه أيضا، فأخذوه على طريق الخليل ليحملوه إلى عجلون، فدخلوا بِهِ. قَالَ: وأُنزل في صِهْيون، وبعث إِلَيْهِ المُعَظّم بثيابٍ ولاطَفَه وقال: أنت شيخ كبير وبك نقرس،

[١] في ذيل الروضتين ٨٠.

[٢] هكذا في الأصل، وفي المصادر «أسامة» بإضافة الهمزة في أوله.

[٣] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٦٠، ٥٦١.

وما يصلح لك قلعة، فَسَلِّم إليَّ عجلون وكوكب، وأنا أحلف لك عَلَى مالك وملكك، وتعيش بيننا مثل الوالد. فامتنع وشتم المُعَظَّم، فيئس منه وحبسه بالكَرَك، واستولى عَلَى قلاعه وأمواله، فكان قيمة ما أُخذ لَهُ ألف ألف دينار، وخُرّبت قلعة كوكب إلى الأرض عجزا عَنْ حِفْظها [١] .

[اصطلاح الظاهر والعادل]

وفيها في المحرّم اصطلح المَلِك الظّاهر مَعَ عمّه العادل، وتزوّج بابنته، وكان العقْد بدمشق بوكيلين عَلَى خمسين ألف دينار، وهي

ضيفة خاتون شقيقة المَلِك الكامل، ونثر النّثار عَلَى الشّهود والقرّاء، وبُعثت إلى حلب في الحال.

وكان جهازها على ثلاثمائة جمل، وخمسين بغلا، ومعها مائتا جارية. فلمّا أُدخلت عَلَى الظّاهر مشى لها خُطوات، وقدّم لها خمس عقود جوهر، قيمتها ثلاثمائة ألفٍ وخمسون ألف درهم، وأشياء نفيسة. وكان عرسا مشهودا [٢] .

[الخلع لصاحب مكة]

وفيها بعثَ الخليفة مَعَ الرَّكْب لقَتَادة صاحب مكّة خِلَعًا ومالا حتّى لا يؤْذي الرَّكْب [٣] .

[استيلاء صاحب عكا عَلَى أنطاكية]

وفيها استولى ألْبان صاحب عكّا عَلَى أنطاكيَّة، وشَنَّ الغارات عَلَى التُّركمان، وشرَّدهم، فاجتمعوا لَهُ وأخذوا عَلَيْهِ المضايق، وحصل في واد

---

[١] وانظر خبر (سامة أيضا) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٠، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٠٩، ٢١٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٤، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧٥، وفيه مجرّد إشارة، ونهاية الأرب ٢٩/ ٥٩.

[٢] انظر خبر (العرس) في: زبدة الحلب ٣/ ١٦٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٤، ومفرّج الكروب ٣/ ٢١٢- ٢١٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٠، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٥١.

[٣] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٦١، ذيل الروضتين ٨١.

(٣٨/٤٣)

فقتلوه، وقتلوا جميع رجاله، قاله أَبُو شامة [١] . وهو الّذي كَانَ قد هجم عَلَى فُوَّة ونورة [٢] وقتلَ وسَبَى.

[عزْل الوزير ابن شكر]

وفيها عزل العادل وزيره صفيّ الدّين بْن شُكر، وصادره ونفاه إلى الشّرق [٣] .

[وقعة العقاب بالأندلس]

وفيها كانت الوقعة المشهورة بوقعة العقاب بالأندلس بين مُحَمَّد بْن يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن الملقَّب بالنّاصر، وبين الفِرنج، ونصر الله الإِسلام، واستشهد بها خلق كثير [٤] .

---

[١] في ذيل الروضتين ٨١ وفيه: «البال» باللام.

[٢] في ذيل الروضتين: «بورة» .

[٣] انظر عن (ابن شكر) في: ذيل الروضتين ٨١، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧٦.

[٤] انظر خبر (موقعة العقاب) في: دول الإسلام ٢/ ١١٤.

(٣٩/٤٣)

سنة عشر وستمائة

[عمارة الأحمدية باليمن]

قَالَ ابن الأثير في «كامله» [1] : فيها عُمّرت مدينة عَلَى السّاحل باليمن، وسمّيت الأحمدية، وأخربت مرباط وظفار خَرّبَهما صاحبهما محمود بْن مُحَمَّد الحِمْيَرِيّ صاحب حَضْرَمَوت. وكان مبدأ مُلكه في سنة ستّ مائة، ومن شأنه أنّه كَانَ لَهُ مركب يُكريه للتّجار، ثُمَّ توصّل إلى أنْ وَزَر لصاحب مرباط. وكان ذا كَرَمٍ وشجاعة. ثُمَّ ملك مرباط بعد موت صاحبها، فأحبّه أهلها لحُسن سِيرته. وبنى هذه المدينة وعندها عين عذبة كبيرة، ثُمَّ حصَّنها وحَفَر خندقها، وكان يحبّ المديح [2] .

[وصول الفيل إلى دمشق]

قَالَ أَبُو شامة [3] : وفيها وصل الفيل إلى دمشق ليُحْمَل هدية إلى صاحب الكُرج.

[ولادة العزيز]

وفيها وُلد المَلِك العزيز مُحَمَّد بْن الظّاهر صاحب حلب [4] .

---

[1] ج 12/ 197، 198 (في حوادث سنة 600 هـ.) .

[2] والخبر باختصار شديد في: المختصر في أخبار البشر 3/ 105، 106 (حوادث سنة 600 هـ.) ، ومثله في: البداية والنهاية 13/ 37.

[3] في ذيل الروضتين 83.

[4] انظر خبر (العزيز) في: ذيل الروضتين 83، وزبدة الحلب 3/ 165، ومفرّج الكروب 3/ 220، 221، والمختصر في أخبار البشر 3/ 115، والبداية والنهاية 13/ 65، والسلوك

[ردّ الظافر من الحج]

وفيها قَدِمَ المَلِك الظّافر خضر ابن السلطان صلاح الدّين من حلب ليحجّ، ورحل بالرَّكْب من بُصْرَى، فسلكوا طريق تَيْماء، فدخلوا المدينة وأحرم بالحجّ، فلمّا وصل إلى بدر رُدَّ من الطّريق.

قَالَ أَبُو المظفَّر السِّبْط [1] : كَانَ يعقوب ابن الخيّاط معه، فلمّا وصل إلى بدر وَجَد عسكر الكامل ابن عمّه قد سبقه خوفا عَلَى اليمن، فقالوا لَهُ: ترجع.

فَقَالَ: قد بقي بيني وبين مكَّة مسافة يسيرة، والله ما قصْدي اليمن، فقيِّدوني واحتاطوا بي حتّى أحجّ وأرجع! فلم يلتفتوا إِلَيْهِ وردّوه، قَالَ يعقوب:

ورجعت معه ولم أحجّ.

قَالَ أَبُو شامة [2] : وحكى لي والدي، وكان قد حجّ معهم، قَالَ: شُقّ عَلَى النّاس ما جرى عَلَيْهِ، وأراد كثير منهم أن يقاتلوا الّذين صدّوه عَنِ الحجّ، فنهاهم وفعلَ ما فعلَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين صُدّ عَنِ البيت، فقَصَّر عَنْ شَعْره، وذبح ما تيسّر، ولبس ثيابه، ورجع وعيون النّاس باكية، ولهم ضجيج لأجله [3] .

[خندق حلب]

وفيها حُفر خندق حلب، فظهر قِطَع ذَهَب وفضَّة، فكان الذَّهَب نحو عشرة أرطال صوريّ، والفضَّة بضعة وستّين رِطْلًا، وكان عَلَى هيئة اللّبن [4] .

[()] ج 1 ق 1/ 177.

[١] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٦٤.

[٢] في ذيل الروضتين ٨٣.

[٣] وانظر الخبر أيضا باختصار في: البداية والنهاية ١٣/ ٦٥ والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧٧، ١٧٨، ونهاية الأرب ٢٩/ ٦٣، ٦٤.

[٤] انظر خبر (الخندق) في: ذيل الروضتين ٨٤، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧٨.

(٤١/٤٣)

[خلاص خوارزم شاه من أسر التتار]

قَالَ أَبُو شامة [١] : فيها ورد الخبر بخلاص خُوارزم شاه من أسر التّتار وعَوده إِلى مُلكه، وذلك أَنَّهُ كَانَ منازلا لطوائف من التّتار بعساكره، فخطرَ لَهُ أن يكشف أمورهم بنفسه، فسار ودخل عسكرهم في زِيّ التّتر هُوَ وثلاثة، فأنكروهم وقبضوا عليهم، وضربوا اثنين فماتا تحت الضَّرْب، ولم يقرّا ورَسَّموا عَلَى خُوارزم شاه ورفيقه، فهربا في اللّيل [٢] .

[مقتل آيدغمش]

وفي المحرَّم قُتِلَ آيدغمش صاحب هَمَذان والرّيّ. وكان قد قَدِمَ في سنة ثمانٍ فأنعموا عَلَيْهِ، وأعطاه الخليفة الكوسات، وجهّزه من بغداد إِلى هَمَذَان، فبيّته التُّركمان وقتلوه، وحملوا رأسه إِلى منكلي، فعظُم قتلُه عَلَى الخليفة.

وتمكّن منكلي من الممالك، واستفحل أمره [٣] .

[ولادة العزيز]

وفي ذي الحِجَّة وُلد المَلِك العزيز بحلب من ضيفة بنت العادل، قَالَ ابن واصل [٤] : فزُيّنت حلب، فصاغ لَهُ عشرة مهود من الذّهب والفضّة، ونسج للطّفل ثلاث فرجيّات من اللّؤلؤ والياقوت، ودرعان، وخَوذتان، وبركسطوان من اللّؤلؤ، وغير ذَلِكَ، وثلاثة سروج مجوهرة، وثلاثة سيوف غلّفها بالذّهب والياقوت، ورماح استها [٥] جوهر منظوم، وفرحوا به فرحا زائدا.

---

[١] في ذي الروضتين ٨٣، ٨٤.

[٢] وانظر خبر (خوارزم شاه أيضا) في: دول الإسلام ٢/ ١١٤، ١١٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٥.

[٣] انظر خبر (قتل ايدغمش) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٦٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٥، ودول الإسلام ٢/ ١١٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٤٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٨، وشذرات الذهب ٥/ ٤١.

[٤] في مفرّج الكروب ٣/ ٢٢١.

[٥] هكذا في الأصل. وفي مفرّج الكروب: «أسنّتها» .

(٤٢/٤٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

[تراجم رجال هذه الطبقة]

سنة إحدى وستّمائة

[حرف الألف]

١ – أَحْمَد بْن سالم بْن أَبِي عَبْد اللَّه، أبو العَبَّاس المَقْدِسيّ المَرْدَاويّ [١] الزَّاهد.

سَمِعَ من: أَبِي طاهر السِّلَفِي، وعبد الله بْن بَرِّيّ.

سُئل الشّيخ الموفَّق [٢] عَنْهُ، فَقَالَ: كَانَ ذا دِين وورع وزهادة، وكان مُحَبَّبًا إِلى النّاس، كريمَ النّفس، كثير الضّيافة.

وقال الضّياء: كَانَ ثقة، دِيِّنًا، خَيِّرًا، جوادا، كثيرَ الخير والصّلاة، وكان يحفظ كثيرا من الأحاديث والفقه، وكان كثيرَ النّفع، قليلَ الشّر، لا يكاد أحد يصحبه إلّا وينتفع به. توفّي في المحرّم، وقبره بِزُرَع يُتبرك بِهِ، وعندهم مَنْ أخذته حُمَّى، فأَخَذ من ترابه وعلقَّه عَلَيْهِ، عُوفي بإذن الله. وكان مِن العاملين للَّه – عَزَّ وجَلَّ –. وهو والدُ شيخنا مُحَمَّد، وشيخُنا.

قلت: روى عَنْهُ الضّياء، ووصفه غيرُ واحد بالزُّهد والعبادة والمكاشفة.

وعَمِلَ لَهُ الضّياء ترجمة طويلة.

---

[١] منسوب إلى «مردا» قرية بالقرب من نابلس.

[٢] يعني موفق الدين أبا محمد عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قدامة المقدسي المتوفّى سنة ٦٢٠ هـ.

(٤٣/٤٣)

---

٢ – أَحْمَد بْن سُلَيْمَان [١] بْن أَحْمَد بْن سلمان بْن أَبِي شَرِيك.

المحدّث المُفِيدُ، أَبُو العَبَّاس الحربيّ المُقرئ الملقّب بالسُّكَّر.

وُلد سنة أربعين أو قبيلها. وقرأ القراءات على أَبِي الفضل أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن شُنَيْف، ويعقوب بْن يوسف الحَرْبِيّ، وبواسط عَلَى أَبِي الفتح نصر الله ابن الكيّال، وابن الباقلانيّ.

وسمع من سعيد بن أحمد ابن البَنَّاء وهو أكبرُ شيخٍ لَهُ، ومن: أَبِي الفتح بن البَطِّي، وظافر بْن معاوية الحَرْبِيّ، وأصحاب ابن بَيان، وأبي طالب بْن يوسف فأَكْثَرَ.

وكان عاليَ الهمَّة، حريصا عَلَى السَّماع والكتابة، رحل إِلى الشّام وسَمِعَ بدمشقَ، والقدس، وبمكَّة.

قَالَ أَبُو عَبْد الله الدّبيثيّ [٢] : كَانَ مُفِيدًا لأصحاب الحديث، خَرَّج مشيخة لأهلِ الحربيَّة. وكان ثقة تلّاء للقرآن، ربّما قرأ الختمة في رَكْعة أو رَكْعتين. سمعنا منه وسمع منّا. وسألتُ يوسف بْن يعقوب الحَرْبِيّ عَنْ سبب تلقيبه بالسُّكَّر، قَالَ: كَانَ صغيرا فأحبه أَبُوهُ، وكان إِذَا أقبل عَلَيْهِ وهو بين جماعةٍ أخذه، وضَمَّه إِلَيْهِ وقبّلَهُ، فكان يُلامُ في إفراط حُبّه لَهُ فيقول: هُوَ أحلى في قلبي من السُّكَّر، ويكرّر ذِكْر السُّكر، فلُقِّبَ بالسُّكّر.

---

[١] انظر عن (أحمد بن سليمان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٦، ٥٧، رقم ٨٦٧، وفيه «سلمان» ، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٢٤، والجامع لابن الساعي ٩/ ١٥٤، ١٥٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٤، والعبر ٥/ ١، والمشتبه ١/ ٣٦٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٨٠، رقم ٥٣٩ وفيه: «سلمان» ، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٢، ومرآة الجنان ٤/ ٢، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٩٩، ٤٠٠ رقم ٢٩١٢، وغاية النهاية ١/ ٥٨ رقم ٢٤٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٨١، ٢٨٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢.

[٢] في تاريخه المعروف ب «ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد» ورقة ١٨٥.

وقال المُنذري [١] : أقرأ، وحدّث بالشّام وبغداد. وكان مفيدا لأصحاب الحديث. تُوُفّي في عاشر صفر.

قلت: روى عنه: الدبيثي، والضياء، وابن خليل، وجماعة.

٣- أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن علي بْن نفاذة [٢] الأديب البارع، بدر الدّين السُّلَميّ الدّمشقيّ.

شاعر محسن، روى عَنْهُ الشّهاب القُوصيُّ قصائد، وقال: تُوُفّي في المحرَّم، وكان رئيسا، بارعَ الأدب، عاش ستّين سنة.

قلت: لَهُ ديوان موجود.

٤- أحمد [٣] ابْن خطيب المَوْصِل [٤] ، أبي الفضل عَبْد الله بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد الطُّوسيّ ثُمَّ المَوصِليّ، أَبُو طاهر.

وُلد بالموصل سنة سبع عشرة وخمسمائة.

وسمع من: جدّه أَبِي نصر الطُّوسيّ، وأبي البركات مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن خميس، وببغداد من عبد الخالق بن أحمد اليوسفيّ، وغيره.

---

[١] في التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٦.

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ج ١/ ٣٢٩، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٩- ٤٤ رقم ٢٩٧٤، وفيه «نفاده» ، بالدال المهملة، وفوات الوفيات ١/ ٨٤- ٨٦ رقم ٣٧ وفيه «نفاده» بالدال المهملة، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ٣٠، والغصون اليانعة ٢٦.

[٣] أورد المؤلّف- رحمه الله- هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٠٢ هـ. وكتب بالحاشية عندها:

«أحمد بن عبد الله ابن خطيب الموصل أبو طاهر يحوّل من سنة اثنتين إلى هنا» . وقد فعل ذلك في كتبه الأخرى.

[٤] انظر عن (ابن خطيب الموصل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٩٦ رقم ٩٤٦ (في وفيات ٦٠٢ هـ.) ، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٩١ (في وفيات ٦٠٢ هـ.) ، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢١ رقم ٢١٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٨، والوافي بالوفيات ٧/ ٨٥، ٨٦ رقم ٣٠٢٨.

وولي خَطَابة الموصل زمانا هُوَ وأبوه وجدّه، وحدّثوا، وحدّث أيضا أخوه عبد المحسن، وعَمّاهُ عَبْد الرَّحْمَن، وعبد الوهَّاب.

وقد قَدِمَ الشامَ، وولي خَطابة حمص مُدَيْدَة، ورجع.

روى عنه: يوسف بن خليل، والتقيّ اليلدانيّ، وجماعة. وكان ينشئ الخطَب، وله شِعر جيّد [١] وفضائل، وأجاز لابن أبي الخَيْر وغيرِه.

وتُوُفّي سنة اثنتين، وقيل: سنة إحدى وستّمائة في جُمادي الآخرة.

٥- أَحْمَد بْن عتيق [٢] بْن الحَسَن بن زياد بن جرج [٣] .

أَبُو جَعْفَر البَلَنْسيّ الذّهبيّ، ويكنَّى أيضا: أبا العبّاس.

قال الأبّار [٤] : أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن حُمَيد، والعربيَّةَ والآدابَ عَنْ أَبِي مُحَمَّد عبدون، وسمع من أبي الحسن بْن النِّعمة، وغيره.

ومَهَرَ فِي علم النَّظَر، وكان أحدَ الأذكياء، لَهُ غوص عَلَى الدّقائق. صَنَّف كتاب «الإعلام بفوائد مسلم» وكتاب «حُسْن العبارة فِي فضل الخلافة والإمارة» وله «فتاوٍ» بديعة. واتّصل بالسّلطان، وأقرأ النّاس العربيَّة. وتُوُفّي فِي شوّال وله سبْعٌ وأربعون سنة.

قلتُ: وكانَ من علماء الطّبّ، ومات بِتِلْمسان.

وذكره تاجُ الدّين بْن حَمُّوَيْه، فَقَالَ: أَبُو جَعْفَر أَحْمَدُ بْن القَاسِم بْن مُحَمَّد بْن سعيد–كذا سمّاه– فقيه مُتْقن. كَانَ مُقدَّمًا عَلَى فقهاء الحضرة، لأنّهم فِي تِلْكَ البلاد يُمَيّزون فقهاء الجُنْد، فهم رؤساء ونقباء يُراجعونهم فِي

---

[١] ذكر الصفدي قطعة من شعره في: الوافي بالوفيات ٧/ ٨٦.

[٢] انظر عن (أحمد بن عتيق) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٩٥، والمغرب في حلى المغرب ٢/ ٣٢١، والغصون اليانعة ٣٦، والديباج المذهب ٥٢، والوافي بالوفيات ٧/ ١٧٦ رقم ٣١١٢، وبغية الوعاة ١/ ٣٣٤ رقم ٦٣٣، ولم يذكره كحّالة مع أنّه من المؤلفين.

[٣] في التكملة: «فرج» ، والمثبت هو الصحيح على الأرجح. انظر: المشتبه ١/ ١٥٢.

[٤] في التكملة ١/ ٩٥.

مصالحهم، وإليهم القسمة والتّفرقة عليهم فيما يصل إليهم من وظائفهم، ولكلّ قومٍ منهم مَوْضِعٌ مقرَّر للجلوس بدار السّلطان، ولأكثرهم أرزاقٌ مقرّرة عَلَى بيت المال، إذ لا مدارسَ هناك ولا أوقاف إلّا أوقاف المساجد. وكان هذا الفقيه حَسَنَ السّيرة مَعَ أصحابه، مشتغلا بمنافعهم، كثيرَ المعارف، حَسَنَ الأخلاق، جالستُه كثيرا. وله مشاركة فِي بعض الرياضيّ، ويُقرئ الطّبَّ والحساب.

٦– أَحْمَد بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن حَيّان [١] .

أَبُو العَبَّاس الأَسَديّ، الكوفيّ.

سَمِعَ: أبا البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم العَلويّ، وأبا الحَسَن مُحَمَّد بْن غَبرة.

روى عَنْهُ الدّبيثيّ، وغيره.

وتُوُفّي فِي رمضان.

٧– أَحْمَد بْن عليّ بْن ثابت [٢] البغداديّ.

الأَزجيّ، الكاتب، أَبُو عَبْد الله الدُّنْبَانِيّ [٣] .

حَدَّث عَنْ أَبِي الفضل الأُرْمَويّ.

ومات فِي شوال [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي بن حيّان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٣ رقم ٩٠٢، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٦، ٢٠٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٩٩.

[٢] انظر عن (أحمد بن علي بن ثابت) في: الإستدراك لابن نقطة ٢/ ٦٤٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٥ رقم ٩٠٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٧، والمشتبه ١/ ٢٩٤، وتوضيح المشتبه ٤/ ٧٥، ولسان الميزان ١/ ٢٢٩ رقم ٧١٦.

[٣] في التكملة للمنذري، وتاريخ ابن الدبيثي: «الدنبان» . وفي المشتبه: «الدنبائي» بالهمزة وقال المؤلّف- رحمه الله-: «بدال يابسة مضمومة ونون موحّدة» . وقد وهم فأثبته بالهمزة قبل الياء، وقد استدركه ابن ناصر الدمشقيّ فقال في (التوضيح ٤/ ٧٥) : صوابه الدنباني، بنون بعد الألف من غير همز، لأنه نسب إلى جدّه، فهو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن الدنبان. كذا نسبه ابن نقطة، وغيره» . ووقع في (لسان الميزان) : «المعروف بابن الدينار» ، وهو تصحيف.
[٤] وقال ابن النجار: كان مغفّلا، ولم يكن من أهل الرواية طريقة واعتقادا، وكان يتشيّع.
(لسان الميزان) .

(٤٧/٤٣)

٨- إِبْرَاهِيم بْن سلامة بْن نصر المقدسيّ.
سَمِعَ أبا المعالي بْن صابر.
روى عَنْهُ: الحافظُ الضّياء، وقال: تزوُّج عَلَى زوجته، فَسُحِر واختلَّ عقله، وبقي يُريد يلقي نفسه في المصانع، وكان أهلُه لا يكادون يغفلون عَنْهُ، ثُمَّ غفلوا عنه فقتل نفسَه. قاتل الله مَنْ آذاه.
رُئيت لَهُ منامات حسنة.
٩- أسعد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] .
الفقيه أَبُو البركات البَلَدِيّ، الحنبليّ، ثُمَّ الشّافعيّ.
تفقّه عَلَى أَبِي يَعْلى مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الفرّاء، ثُمَّ تفقّه عَلَى أَبِي المحاسن يوسف بْن بُنْدار الشّافعيّ. وسمع من أَبِي الوقت. وسمع بدمشق من ابن عساكر. وتعانى الكتابة والتّصرّف، وكان أديبا بليغا شاعرا، متديّنا.
١٠- أنجب بْن أَحْمَد بْن مكارم [٢] الأَزَجِيّ.
المعروف بابن الدَّجَاجِيّ، وبابن سَرْوَان [٣] .
حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صِرْما.
وتوفي في جمادى الأولى.
روى عنه: ابن النّجّار.
١١- إلياس بن جامع بن عليّ [٤] .

---

[١] انظر عن (أسعد بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦٨ رقم ٨٩١، وتكمل إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٣٣، ١٣٤ رقم ٩٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٥٥.
[٢] انظر عن (أنجب بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦٥، ٦٦ رقم ٨٨٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٣.
[٣] في الأصل: «شروان» بالشين المعجمة. والمثبت عن تكملة المنذري حيث قيّده بالحروف فقال: «وسروان: بفتح السين وسكون الراء المهملتين، وفتح الواو وبعد الألف نون» .
[٤] انظر عن (إلياس بن جامع) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦٤، ٦٥ رقم ٨٨٢، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٧، ٢٧٨، وتاريخ إربل ١/ ١٩١، والجامع المختصر

أَبُو الفضل الإربلّيّ، الشَّاهد، المحدّث.

وُلِدَ سنة إحدى وخمسين، وارتحل إلى بغداد سنة اثنتين وسبعين، وأقام بالنّظاميَّة وتفقّه. وسمع من: شُهْدَة، وعيسى الدُّوشَابِيّ، وعبدِ الحقّ بْن يوسف، والأسعد بْن يلدرك، وأبي العلاء مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن عقيل، وخلق كثير.

وكان وافرَ الهِمَّة، كثيرَ الكتابة، بارعا في معرفة الشّروط، ثقة صدوقا، لَهُ تخاريجُ مفيدة.

وروى الكثير بإربِل [١] ، وبها تُوُفّي في ربيع الآخر وله خمسون سنة.

[حرف الباء]

١٢- بقاء بْن أَبِي شاكر [٢] بْن بقاء.

أَبُو مُحَمَّد الحريميّ، ويُعرف بابن العُلّيق [٣]- بكسر لامِه.

سَمِعَ: ابن البَطّي، وجماعة.

[()] لابن الساعي ٩/ ١٦٥، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٣٦٦ و ٣/ ٨١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٠، والمشتبه ١/ ١٢٦ (الحامي) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١٢٥، ١٢٦، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٢ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٢ وفيه: «أبو الفضل بن الياس» ، وهو غلط، والعقد المذهب لابن الملقّن، ورقة ١٦٥، وتوضيح المشتبه ٢/ ١٣٣ (الحامي) و ٥/ ٨٩ (سروان) ، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٨٠، وعقد الجمان للعيني، ١٧/ ورقة ٢٨١.

[١] لم يفرد له ابن المستوفي ترجمة في تاريخ إربل، بل ذكره عرضا.

[٢] انظر عن (بقاء بن أبي شاكر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٦ رقم ٩٠٩، وفيه: «بقاء بن أبي شكر» ، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٠، ٢٨١، والجامع المختصر ٩/ ١٦٠، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٦٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٦١، وميزان الاعتدال ١/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ١٢٥١، والمغني في الضعفاء ١/ ١٠٩ رقم ٩٤٣، وفيه: «بقاء بن شاكر» وهو غلط، والمشتبه ٢/ ٤٧٠ (العليق) ، وتوضيح المشتبه ٦/ ٣٤٠ (العليق) ، ولسان الميزان ٢/ ٤١ رقم ٤١٥ وفيه: «بقاء بن شاكر» وهو غلط.

قال ابن النجار، وابن ناصر الدين: هو بقاء بن أحمد بن بقاء.

[٣] قال المؤلّف- رحمه الله- في المشتبه ٢/ ٤٧٠ بكسر اللام وكأنها إمالة وقال ابن ناصر الدين: هو بضم، وتشديد اللام ممالة، تليها مثنّاة تحت ساكنة، ثم قاف.

قَالَ ابن نُقْطة: دَجّال، زوَّر ألفَ طبقة عَلَى عَبْد الوهَّاب الأنماطيّ وابن خيرون، وكَشَط أسماء، وألحق اسمَه. وكان يُظهِر الزُّهدَ، فدخلتُ عَلَيْهِ وأنا صبيٌّ مَعَ أصحاب أَبِي، فأخرج مُشْطًا وقال: هذا مُشطُ فاطمة- عليها السّلامُ- وهذه محبرةُ أَحْمَد بْن حنبل. ولم يزل عَلَى كذبه حتّى أراحَ اللهُ منه في آخر السّنة بطريق مكَّة.

وقال ابن النّجّار: كَانَ سيّئَ الحال في صباه، تزهّدَ وصَحِبَ الفقراء وانقطع، ونَفَق سوقه، وزاره الكبار، وأقبلت عَلَيْهِ الدّنيا،

وبنى رِباطًا، وكثُر أتباعه. وَقَعَ بإجازات فيها قاضي المارستان وطبقته، فكَشَطَ فيها، وأثبت في الكشط اسمه، ورماها في زيتٍ فاختفى الكشط، وبعث بها إلى ابن الجوزيّ وعبد الرّزّاق، فنقلاها لَهُ ولم يَفْهما، ثُمَّ أخفى أصلَ ذَلِكَ، وأظهر النّقل فسمع بها الطّلبة اعتمادا عليهما. وقد ألحق اسمَه في أكثر من ألفِ جزء.

بيعت كتبُه فاشتريتُها كلَّها، فلقد رأيتُ مِن تزويره ما لم يبلغه كَذَّاب، فلا تَحِلّ الرواية عَنْهُ.

ثُمَّ طَوَّل ابنُ النّجّار ترجمتَه وهتكَه. مات في عَشْر السّبعين. وذكر أَنَّهُ كَانَ يُظهر الصّومَ للأتراك، ويمدّ لهم كِسَرًا وطعاما خشنا، فإذا خرجوا أغلق الباب، وأكل الطّيّبات.

١٣- بوزبا الأمير [١] أَبُو سعيد التَّقَويّ.

مملوك تقيّ الدّين عُمَر صاحب حماة.

كَانَ من جُملة العسكر الّذين دخلوا المغرب، وخدموا مع السّلطان ابن عَبْد المؤمن.

جاء الخبرُ في هذا العام بأنّه مات غريقا.

---

[١] انظر عن (بوزبا الأمير) في: ذيل مرآة الزمان لليونيني ٢/ ١٣٤، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٢٤ رقم ٤٨٣٥.

(٤٣/٥٠)

[حرف الثاء]

١٤- ثابت بْن أَحْمَد [١] ، أَبُو البركات الحربيّ.

المعروف بابن القاضي. سَمِعَ أبا القَاسِم ابن السَّمَرْقَنْديّ، وغيره.

قَالَ ابن الدّبيثيّ [٢] : تركه النّاس لتزويره السّماعات، ولم أسمع منه شيئا، وتُوُفي فِي ربيعٍ الأوّل.

[حرف الحاء]

١٥- الْحَسَن بْنُ الحَسَن بْن عليّ [٣] .

الفقيه الأجَلّ مجد الدّين أَبُو المجد الأنصاريّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ النّحّاس، المنسوب إليه حمّام النّحّاس بطريق الصّالحية.

سَمِعَ: أبا المظَّفرِ الفلكيّ، وأبا طاهر السِّلَفيّ، وابن عساكر. وتفقّه عَلَى أَبِي سَعْد بْن [أَبِي] عصرون [٤] .

روى عَنْهُ: الشّهابُ القُوصيّ، وغيرُه.

وتُوُفّي فِي الثالث والعشرين من جُمادي الآخرة.

وهو والدُ العماد عَبْد الله الأصمّ.

---

[١] انظر عن (ثابت بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦٠ رقم ٨٧٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٩، وميزان الاعتدال ١/ ٣٦ رقم ١٣٥٣، ولسان الميزان ٢/ ٧٤ رقم ٢٨٦.

[٢] في تاريخه، الورقة ٢٨٩.

[٣] انظر عن (الحسن بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦٩ رقم ٨٩٤، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٢ ب، والعقد المذهب، ورقة ٢٣١.

[٤] وقال المنذري: «وبه تميّز» .

١٦- الحَسَن بنُ مُحَمَّد [١] بْن عُبدُوس [٢] .
الأديب أَبُو عَليّ الواسطيّ الشّاعر، نزيل بغداد.
نَحْويٌّ فاضل، لُغَويّ، لَهُ شِعر جيِّد، مَدَحَ الكبارَ.
وتُوُفّي في صفر [٣] .

[حرف الخاء]

١٧- الخَضِرُ بْن عَبْد الجبّار بْن جُمعة بْن عُمَر.
أَبُو القَاسِم التّميميّ الدّمشقيّ.
سَمِعَ: أبا العشائر محمدَ بْنَ خليل.
أخذ عَنْهُ: ابنُ الأنماطيّ، والتاجُ مُحَمَّد بْن أَبِي جَعْفَر، وابنُ نسيم، وجماعةٌ «جزءَ» ابن أبي ثابت.
وكان يلقّب بالمهذّب.

---

[١] انظر عن (الحسن بن محمد) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٠٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٦ رقم ٨٦٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦، والجامع المختصر ٩/ ١٥٣، ١٥٤، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ٦٢٨ وفيه وفاته سنة ٦٠٠ هـ.، والغصون اليانعة لابن سعيد (القاهرة ١٩٤٥) ١٢- ١٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٨٩، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٢٨، ٢٢٩ رقم ٢٠٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٠٦، ١٠٧ رقم ٧٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٩٥ وفيه: «الحسين» ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٣١، وبغية الوعاة ١/ ٥٢٣ رقم ١٠٨١.

[٢] عبدوس: بضم العين. كما قال السيوطي في (بغية الوعاة) .

[٣] وقال المنذري: حدّث بشيء من شعره، وكان فاضلا عارفا بالنحو واللغة، وقال الشعر الحسن.
وقال ابن الأثير: اجتمعت به بالموصل، وردها مادحا لصاحبها نور الدين أرسلان شاه وغيره من المقدّمين، وكان نعم الرجل، حسن الصحبة والعشرة.
وقال القفطي: سكن بغداد، وقرأ الأدب على مصدّق بن شبيب وكتب الصحاح بخطّه، ومدح الناصر لدين الله بقصائد، وصار من شعراء الديوان المختصّين بالإنشاد في التهاني والتعازي، وكان فاضلا، قيّما بالأدب، حسن المعاني، مليح الإيراد، ساكنا، جميل الهيئة، طيّب الأخلاق، متودّدا ظريفا.
أورد له ابن النجار قطعتين من شعره.

تُوُفّي في جُمادي الآخرة وله ستٌّ وستّون سنة.

[حرف الذال]

١٨- ذاكر الله [١] بْن إِبْرَاهيم بْن مُحَمَّد.

أَبُو الفَرَج الحَرْبِي، القارئ، المُذَكِّر، المعروف بابن البرنيّ [٢] .
سمع: أبا الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء، وعبد الرحمن بن علي بن الأشقر.
روى عنه: الدُّبيثِيّ، والضّياء، وابن خليل. وأجاز لأحمد بْن أبي الخير، وغيره.
وهو أخو المظفّر [٣] ابن البَرْنِيّ.
تُوُفّي في ثامن عشر صفر.

[حرف الراء]

١٩- رضوان [٤] بن محمد بن محفوظ بن الحَسَن ابن الرئيس القَاسِم.
ابن الفضل الثّقفيّ الأصبهانيّ، أَبُو شجاع.
وُلِد سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة [٥] .

---

[١] انظر عن (ذاكر الله) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٥١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٧ رقم ٨٦٩، والجامع المختصر ٩/ ١٥٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٨ رقم ٦٦٣، والمشتبه ١/ ٥٨، وتوضيح المشتبه ١/ ٤١٧.

[٢] قال المنذري: بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر النون (التكملة: ٢/ ٢٥٧) .

[٣] سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦٠٧ من هذه الطبقة (الترجمة: ٣٧١) .

[٤] كانت هذه الترجمة في آخر الطبقة ذكرها المؤلف ضمن من توفّوا بعد سنة ستمائة على التقريب وإلى سنة عشر. وقد حولناها تلبية لرغبة المؤلف حيث وضع إشارة بهذا المعنى في موضعها من السنة فقال: «رضوان الثقفي، يحول من آخر الطبقة إلى هنا» . كما أشار عند نهاية ترجمته الواردة في آخر الطبقة بقوله: «يحول» (الورقة: ٨٩) .

[٥] في الأصل وبخط الذهبي: «ستمائة» . وهو سبق قلم منه.

وسمع: زاهر الشَّحّاميّ، وابن أَبِي ذَر الصَّالْحانيّ.
روى عَنْهُ: الضّياء، وابنُ خليل، وغيرهما.
وأجاز لابن أَبِي الخَيْر، ولابن أَبِي عُمَر، وللفخر عليّ، ولعمر بْن أَبِي عصرون، وعدَّة.
قرأت وفاتَه بخطّ شيخنا ابن الظّاهريّ: سنةَ إحدى وستّمائة.

[حرف الضاد]

٢٠- ضياءُ بنُ صالح [١] بْن كامل بْن أَبِي غالب.
أَبُو المظفَّر البغداديّ، الخَفّاف، ابن أخي المُفِيد المبارك بْن كامل.
أجاز لَهُ: أَبُو مُحَمَّد سِبط الخيّاط، وأَبُو منصور بْن خيرون، وجماعة.
وسكن دمشق، وقد ورد بغداد تاجرا سنةَ سبْعٍ وتسعين، وحدَّث ورجع، وبدمشق تُوُفّي.

[حرف العين]

٢١- عائشة [٢] ، وتدعى: فَرْحةَ، بنت أَبِي طاهر عَبْد الجبّار بْن هِبة الله ابن البُنْدار.
من بيت حديث ورواية. روت عن أحمد بن عليّ ابن الأشقر.

وهي زوجة مُحَمَّد بْن مَشِّق المحدّث.

٢٢- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سالم [٣] .

أَبُو مُحَمَّد البَلَنْسِيّ، المؤدِّب، الزّاهد.

قرأ القراءات وأدّب بالقرآن، وسمع من أبي الحسن ابن النّعمة.

---

[١] انظر عن (ضياء بن صالح) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٨٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧١، ٧٢ رقم ٨٩٩، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٤/ ٧٩١، ٧٩٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٧ رقم ٧٣٧.

[٢] انظر عن (عائشة) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦٦ رقم ٨٨٥.

[٣] انظر عن (عبد الله بن أحمد) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار ٢/ ٨٧٧.

(٥٤/٤٣)

وتُوُفّي يومَ الفِطْر [١] ، وشَيَّعه الخَلْقُ.

٢٣- عَبْد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أيّوب بْن عَلي [٢] .

أَبُو مُحَمَّد الحَرْبِيّ، البَقَليّ، الفَلاح البُسْتَنْبان [٣] وهو النّاطور.

شيخ مُسْنِد مُعَمَّر. تفرّد بالسّماع من أبي العزّ بن كادش، وسمع من أَبِي القَاسِم بْن الحُصَيْن.

روى عَنْهُ: الدّبيثيُّ، وابن خليل، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، وآخرون. وبالإجازة: ابن أبي الخير، والفخر ابن البُخاريّ.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل عَنْ سبْعٍ وثمانين سنة [٤] .

٢٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد [٥] بْن عَمْرو بْن أَحْمَد بْن حَجّاج.

أَبُو الحَكَم اللّخميّ الإشبيليّ، الخطيب.

قال الأبّار: روى عَنْ جدّه أَبِي الحَكَم عَمْرو، وأبي مروان الباجي، وأبي الحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد. وخطب بإشبيليّة مدَّة، ثُمَّ استُعفي وانقبض عَنِ النّاس. وله حظّ من النّظم.

---

[١] في (التكملة) : «توفي بعد عيد الفطر» .

[٢] انظر عن (عبد الله بن عبد الرحمن) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٤، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، ورقة ٧٩- ٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦١ رقم ٨٧٨، والجامع المختصر ٩/ ١٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٩، ٤٢٠ رقم ٢١٤، والعبر ٥/ ٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٧ رقم ٧٨٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٣ قم ١٩٥٠، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٦٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣.

[٣] قيّده المنذري وابن ناصر الدين بالحروف. قال المنذري: البستنبان: بضم الباء الموحّدة وسكون السين المهملة وفتح التاء ثالث الحروف وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الألف نون.

والبستان بان: بإثبات الألف.

[٤] ورد في الأصل هنا ترجمة «عبد الجليل بن موسى القصري» ، وقد طلب المؤلّف- رحمه الله- أن تحوّل إلى وفيات سنة ٦٠٨ هـ. فقمت بتحويلها امتثالا لطلبه.

[٥] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، وغاية النهاية ١/ ٣٧٨، ٣٧٩ رقم ١٦١٣.

أخذ عَنْهُ: أَبُو القَاسِم الملاحيّ، وأَبُو الحَسَن بْن خيرة، وأَبُو القَاسِم بْن الطَّيلسان.

وتُوُفّي فِي صفر وله تسعٌ وسبعون [١] .

قرأ عَلَيْهِ القراءات: أبو إسحاق بن وثيق، عَنْ جدّه، عَنْ شُرَيح.

٢٥- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي حامد [٢] عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي حامد عليّ.

أَبُو القَاسِم الحَرْبِيّ، البَيِّع، المعروف بابن عَصِيَّة [٣] .

سَمِعَ: قاضي المارستان، وأبا منصورٍ القَزَّاز، ويحيى بْن الطّرّاح، وأبا منصور بنَ خيرون، وعبدَ الله بْن أَحْمَد بْن يوسف، وأحمد بْن مُحَمَّد الزَّوْزَنِيّ، وعبدَ الوَهَّاب الأنماطِيّ، وطائفة.

روى عَنْهُ: الدّبيثِي، وابنُ خليل، والنّجيبُ عبدُ اللّطيف، وجماعة.

وأجاز لابن أَبِي الخَيْر، وللفخر عليّ، وللشيخ شمسِ الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وللكمال عَبْد الرحيم.

وتُوُفّي فِي سادس عشر جُمادي الأولى عَنْ بضع وسبعين سنة.

وأولاده: أَبُو حامد، وأَبُو جَعْفَر، وأَبُو بَكْر، وأَبو نصر، قد سمعوا.

٢٦- عَبْدُ الرَّحْيمَ بْن مُحَمَّد [٤] بْن مُحَمَّد بْن حمّوَيْه.

---

[١] مولده سنة ٥٢٢ هـ.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي حامد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٣، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، ورقة ٨٢، ٨٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦٦، ٦٧، رقم ٨٨٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠٨ رقم ٨٦٢، والمشتبه ٢/ ٤٦٣، وتوضيح المشتبه ٦/ ٢٧٩.

[٣] قال المنذري: وعصيّة، بفتح العين وكسر الصاد والمهملتين وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها وبعدها تاء تأنيث.

[٤] انظر عن (عبد الرحيم بن محمد) في: العبر ٥/ ١، ٢، ومرآة الجنان ٤/ ٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣.

أَبُو إسْمَاعيل الأصبهانيّ نزيل هَمَذان.

وُلِدَ سنةَ أربع عشرة وخمسمائة.

وروى «المعجم الكبير» حضورا عَنْ أَبِي نَهْشَل عَبْد الصّمد العَنْبَرِيّ، عَنِ ابن رِيذَة.

روى عَنْهُ: الحافظُ الضّياء، وقال فيه: الرجلُ الصّالحُ، نزيل هَمَذان.

تفرّد بعدَّة شيوخ. وتُوُفّي فِي ذي القعدة.

قلتُ: وأجاز للشّيخ شمسِ الدّين، والفخر علي، والكمال عبد الرحيم، وأحمد بن شيبان. وأَضَرَّ فِي آخر عمره، وأصَمَّ، فَصَعُب الأخذُ عَنْهُ.

٢٧- عَبْدُ العزيز بْن وهْب [١] بْن سلمان بْن أَحْمَد بْن الزَّنْف.

أخو مُحَمَّد بْن الفقيه الإمام أَبِي القَاسِم الدّمشقيّ.

سَمَّعَهُ أبوه من عليّ بنِ عساكر المقدسيّ الخَشّاب، وغيره.

وهو أخو أَحْمَد ومحمد.

روى عَنْهُ: ابنُ خليل، وغيره.

وتُوُفّي في ذي القعدة.

٢٨- عَبْدُ اللّطيف ابن القاضي أَبِي الحُسَيْن هِبة اللَّه [٢] بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الحديد.

الفقيه أَبُو مُحَمَّد المدائنيّ الشّافعيّ، الأديب، المتكلّم.

كَانَ أَبُوه قاضي المدائن وخطيبَها.

تُوُفّي في ربيع الأوّل.

وهو أخو محمد.

---

[١] انظر عن (عبد العزيز بن وهب) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٥ رقم ٩٠٧.

[٢] انظر عن (عبد اللطيف بن هبة الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٨ رقم ٨٧١.

(٥٧/٤٣)

٢٩- عَبْد المنعم بْن عليّ [١] بْن نصر بْن الصَّيْقَل.

أَبُو مُحَمَّد الحَرّانيّ الفقيه، الواعظ.

تفقَّه ببغداد عَلَى أَبِي الفتح نصر ابن المَنّي. وسَمِعَ من: ابن شاتيل، وجماعة.

وحَدَّث، ووعظ.

وهو والدُ النّجيب عَبْد اللّطيف.

تُوُفّي في ربيع الأوّل.

روى عَنْهُ ابنُ النّجّار [٢] ، وقال: كَانَ ثقة متحرّيا، نَزِهًا، متواضعا، لطيفَ الطَّبع [٣] .

---

[١] انظر عن (عبد المنعم بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٨٦، والتاريخ المجدّد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٢٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٢٤، ٥٢٥، وذيل الروضتين ٥١، ٥٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٩ رقم ٨٧٣، والجامع المختصر ٩/ ١٥٦، ١٥٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٢ رقم ٩٢٥، والعبر ٥/ ٢، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٦- ٣٨ رقم ٢١٦، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٨١، ٢٨٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣، ٤، والتاج المكلل ٢١٧، ٢١٨.

[٢] في التاريخ المجدّد، ورقة ٢٩.

[٣] وقال ابن النجار: كتب وحصّل وناظر في مجالس الفقهاء، وحلق المناظرين، ودرّس وأفاد الطلبة، واستوطن بغداد، وعقد بها مجلس الوعظ بعدّة أماكن. وكان مليح الكلام في الوعظ، رشيق الألفاظ، حلو العبارة، كتبنا عنه شيئا يسيرا، وشيئا يسيرا،

وكان ثقة صدوقا، متحرّيا، حسن الطريقة، متديّنا متورّعا، نزها عفيفا، عزيز النفس مع فقر شديد. وله مصنّفات حسنة وشعر جيد، وكلام في الوعظ بديع. وكان حسن الأخلاق، لطيف الطبع، متواضعا، جميل الصحبة.

وقال سبط ابن الجوزي: كان صالحا ديّنا، نزها عفيفا، كيّسا، لطيفا، متواضعا، كثير الحياء. وكان يزور جدي ويسمع معنا الحديث. وذكر أنه استوطن بغداد لوحشة جرت بينه وبين خطيب حران ابن تيمية، فإنه خشي منه أن يتقدّم عليه. فلما استشعر ذلك منه عاد إلى بغداد وسكنها.

قال: وحضرت مجالسه بباب المشرعة، وكان يقصد التجانس في كلامه، وسمعته ينشد:

وأشتاقكم يا أهل ودّي وبيننا ... كما زعم البين المشتّ فراسخ

فأما الكرى عن ناظري فمشرّد ... وأما هواكم في فؤادي فراسخ

وذكره الناصح ابن الحنبلي فقال: اشتغل بالفقه، وسمع درس شيخنا ابن المنّي، وتكلّم

(٥٨/٤٣)

٣٠- عبدُ الواحد بْن معالي [١] بنِ غَنِيمَة [٢] بْن مَنِينَا [٣] .

أَبُو أَحْمَد البَقّال.

بغداديٌّ، قليلُ الرواية.

روى عَنْ أَبِي البدر الكرْخيّ مشيختَه.

٣١- عَبْدُ الوهَّاب بْن هِبة الله [٤] بْن محمود بْن ليث.

مُهَذَّب الدّين أَبُو مُحَمَّد الكَفْرطابِيّ، الجْلاليّ. نسبة إِلى الصّاحب جلال الدّين.

وُلِدَ سنةَ ثلاث أو أربع أو خمس وعشرين وخمسمائة.

وأجاز لَهُ: أَبُو العزّ بنُ كادش، وأَبُو القَاسِم بنُ الحُصَيْن، وأَبُو غالب بْنُ البنّاءِ، وآخرون. وروى بدمشق عنهم.

سَمِعَ منه: الشّهاب القُوصيّ وذكر أنّه بَزّاز، وتُوُفّي في المحرّم. وروى عَنْهُ أيضا: التّقيّ اليَلْدانِيّ. وأجاز للشّيخ شمس الدين بن أبي عمر، وللفخر علي.

٣٢- عُبَيْد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن [٥] بْن عُبَيْد الله.

[()] في مسائل الخلاف، واشتغل بالوعظ، وفتح عليه بالنظم، والنثر، ورجع إلى حرّان، ووعظ بها مدّة، ثم سافر إلى دمشق، وحضر مجلسي، وسألناه أن يجلس فامتنع وقال: ما أجلس في بلد تجلس أنت فيه، كأنّه يكرمني بذلك، ثم عاد إلى بغداد.

[١] انظر عن (عبد الواحد بن معالي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٣، والتاريخ المجدّد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٥٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٧ رقم ٨٦٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٥ رقم ٨٨٤، وتوضيح المشتبه ٦/ ١٩٥ و ٨/ ١٦٣.

[٢] غنيمة: بفتح الغين المعجمة وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الميم وبعدها تاء تأنيث. قاله المنذري.

[٣] منينا: بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف، وبعدها نون مفتوحة وألف مقصورة. (المنذري) .

[٤] انظر عن (عبد الوهاب بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٤ رقم ٨٦٢، وتوضيح المشتبه ٢/ ٥٦٤.

[٥] انظر عن (عبيد الله بن عبد الرحمن) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٢/ ٩٣٩.

أَبُو مروان ابن الصَّيْقَل الأنصاريّ، القُرطبيّ.
قَالَ الأبّار: أخذ القراءاتِ عَنْ أَبِي القَاسِم بْن رضا، ومحمد بْن عليّ الأزْدي [١] الأفطس. وسَمِعَ الحديثَ من أَبِي مُحَمَّد عَتّاب. وصحبَ أبا مروان ابن مَسَرَّة وأكثر عَنْهُ. وعَلَّمَ بالقرآن، فرَأس فِي ذَلِكَ. وطال عُمُرُهُ، فقرأ عَلَيْهِ الأجدادُ والآباءُ والأبناءُ. وكان من أهل الزّهد والتّواضع والصّلاح. ذكره ابنُ الطَّيْلَسان، وقال: تُوُفّي وقد راهق المائة سنة إحدى وستمائة. في سماعه مِن ابن عتّاب عندي نظر، وإذا صحّ، فهو آخِرُ مَنْ حَدَّث عَنْهُ. قَالَه الأبّار.
٣٣- عَسْكر بْن حَمائِل بْن جُهَيْم.
أَبُو الجيوش الخَوْلانيّ، الدَّارانيّ.
حدّث عَنْ: أَبِي القاسم ابن عساكر.
سَمِعَ منه: العماد عَليّ بن القاسم بن عساكر، وغيره في هذه السّنة.
٣٤- عليّ بْن محمد بْن فرحون [٢] القيسيّ، القُرطبيّ.
قَالَ الأبّار: حجَّ وسَمِعَ من السِّلَفيّ وغيره. ونزل مدينة فاس، وكان زاهدا صالحا فاضلا، عَلَّم بالفرائض والحساب، ثُمَّ حَجّ وجاور إِلى أن مات [٣] .
٣٥- عليّ بْن مُحَمَّد بْن خِيَار.
أَبُو الحَسَن البَلَنْسِيُّ الأصلِ، الفاسِيُّ، الفقيهُ.

---

[١] هكذا في الأصل وكذلك عند ابن الجزري (غاية النهاية ١/ ٤٢٨) ، وفي تكملة ابن الأبار: «اللاردي» .
[٢] انظر عن (علي بن محمد بن فرحون) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، (مخطوطة الأزهر) ج ٣/ ورقة ٧٠، وصلة الصلة لابن الزبير ٧١١٨ والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٣٧٥، ٣٧٦ رقم ٦٥٠ وفيه «فرجون» ، وفي نسخة أخرى «فرحون» بالحاء المهملة.
[٣] وقال ابن عبد الملك الأنصاري: وكان فقيها حافظا، شاعرا محسنا، ماهرا في الحساب عارفا بفرائض المواريث، وعلّم بهما طويلا بفاس، ذاكرا تواريخ الصالحين وأخبارهم، ومصنّفاته في ذلك كله جليلة نافعة، منها: «لباب اللباب في بيان مسائل الحساب» ، وكتاب «الزاهر في المواعظ والآداب» ، وكفّ بصره قديما.

تفقّه عَلَى أَبِي عَبْد الله بْن الرّمّامة، ولازمه مدَّة، وسَمِعَ: أبا الحَسَن بْن حُنين، وأبا القَاسِم بْن بَشْكُوال.
وكان فقيها مشاوَرًا، تاركا للتّقليد، مائلا إِلى الاجتهاد. عاش نَيِّفًا وستّين سنة.
حَدّثَ فِي هذا العام.
٣٦- عليّ بْن الحَسَن بْن عَنْتَر [١] .

الأديب أَبُو الحَسَن النَّحْويّ، اللُّغَويّ، الشّاعر المعروف بشُمَيْم الحِلِّيّ.
قدِمَ بغداد، وتأدّب بها على أبي محمد بْن الخشّاب، وغيره. وحفظ كثيرا من أشعار العرب، وأحْكَم اللّغة والعربيَّة، وقال الشِّعرَ الجيّد إلّا أنّ حُمْقَه أخَّره. وجَمع مِن شِعره كتابا سمّاه «الحماسة» .
وقد ورد الشّام، ومدح جماعة من أمرائها، وأقام بالمَوْصِل.
وقيل: إنّه قرأ على ملك النّحاة أبي نزار [٢] .

---

[١] انظر عن (علي بن الحسن بن عنتر) في: معجم الأدباء ١٣/ ٥٠- ٧٢ رقم ١٣، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٣٧، والتاريخ المجدّد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٢١٠، ٢١١، وإنباه الرواة ٢/ ٢٤٣- ٢٤٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦٥ رقم ٨٨٣، وذيل الروضتين ٥٦، والجامع المختصر ٩/ ١٥٧- ١٦٠، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٤٥٥، والغصون اليانعة ٥- ١٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١١، ٤١٢ رقم ٢٠٨، والعبر ٥/ ٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٨، والتلخيص لابن مكتوم، ورقة ١٣٣، والوافي بالوفيات ١٢/ ورقة ٢٠- ٢٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٤١، والفلاكة والمفلوكين للدلجي ٩٥، ٩٦، رقم ٦٧، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢٠٨، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ٣٤- ٤٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٩٥، ٢٩٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٨، وبغية الوعاة ٢/ ١٥٦، وشذرات الذهب ٥/ ٤، وكشف الظنون ١٩٧، ٦٩٢، ١٥٦٣، ١٧٨٨، ١٧٩١، وإيضاح المكنون ٢/ ١٩٢، ٣٢٥، ٤٠٨، ٤٤٧، ٤٤٩، ٥٦٠، ٥٦٥، وهدية العارفين ١/ ٧٠٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٦٧، ٦٨، والبدر السافر، ورقة ١٣.
[٢] قال ذلك ياقوت الحموي على سبيل الظنّ. (معجم الأدباء ١٣/ ٥١) .

(٦١/٤٣)

قرأتُ بخطّ مُحَمَّد بْن عَبْد الجليل المُوقَانيّ: قَالَ بعض العلماء [١] :
وردت إلى آمِدَ سنة أربعٍ وتسعين [٢] فرأيتُ أهلها مُطْبِقين عَلَى وصف هذا الشّيخ، فقصدتُه إلى مسجد الخَضِر، ودخلتُ عَلَيْهِ، فوجدت شيخا كبيرا قَضِيف الجسم [٣] فِي حُجرة من المسجد، وبين يديه جمدان [٤] مملوء كتبا من تصانيفه [٥] ، فسلّمت عليه وجلست [٦] ، فَقَالَ: مِن أين أنت؟ قلت: من بغداد.
فهشّ بي، وأقبل يسألني عنها، وأُخبِرُه، ثُمَّ قلت: إنّما جئت لأقتبِسَ مِن علومك شيئا. فَقَالَ: وأيُّ عِلمٍ تُحِبُّ؟ قلتُ: الأدب. قَالَ: إنّ تصانيفي فِي الأدب كثيرة، وذاك أنّ الأوائل جمعوا أقوالَ غيرهم وبَوَّبُوها، وأنا فكلُّ ما عندي من نتائج أفكاري، فإنّني قد عملت كتاب «الحماسة» [٧] ، وأبو تمّام جمع أشعار العرب فِي «حماسته» ، وأنا فعملت حماسة من أشعاري. ثمّ سبّ أبا تمّام، وقال: رأيتُ النّاس مُجمعين عَلَى استحسان كتاب أَبِي نُواس فِي وصف الخمر، فعملتُ كتاب «الخمريّات» من شِعري، لو عاش أَبُو نواس، لاستحيى أن يذكر شِعره، ورأيتهم مُجمعين عَلَى خُطَب ابنِ نُباتة، فصنّفت خُطبًا لَيْسَ للنّاس اليوم اشتغالٌ إلّا بها. وجعل يُزري عَلَى المتقدّمين، ويَصِفُ نفسه ويجهّلُ الأوائل، ويقول: ذاك الكلب. قلتُ: فأنْشِدْني شيئا. فأنشدني من «الخمريّات» لَهُ، فاستحسنت ذَلِكَ، فغضب وقال: ويلك ما عندك غيرَ الاستحسانَ؟ فقلت: فَما أصنعُ يا مولانا؟ قال: تصنع هكذا. ثمّ قام يرقص

---

[١] هو ياقوت الحموي في (معجم الأدباء ١٣/ ٥١ وما بعدها) .

[٢] في (المعجم) : «في شهور سنة أربع وأربعين وخمسمائة» .

[٣] رجل قضيف: قليل اللحم (أساس البلاغة ٧٧٤) .

[٤] الجمدان: الوعاء الكبير. وهو معرب (انظر المعرب للجواليقي ص ٤٧) . وفي معجم الأدباء ١٣/ ٥٢ «جامدان» .

[٥] زاد في المعجم: «فحسب» .

[٦] زاد في المعجم «بين يديه، فأقبل عليّ» .

[٧] العبارة عند ياقوت: «وكنت كلما رأيت الناس مجمعين على استحسان كتاب في نوع من الآداب استعملت فكري وأنشأت من جنسه ما أدحض به المتقدم، فمن ذلك أن أبا تمام جمع أشعار العرب في حماسته وأما أنا فعملت حماسة من أشعاري وبنات أفكاري» .

ويصفّقُ إلى أن تَعبَ. ثُمَّ جلس وهو يَقُولُ: ما أصنع ببهائمَ [١] لا يفرّقون بين الدّرّ والبعر! فاعتذرت إِلَيْهِ، وأنشدني شيئا آخر.

وسألته عَنْ أَبِي العلاء المعرّيّ، فنهرني، وقال: ويلك كم تسيء الأدب بين يديَّ، ومِنْ ذَلِكَ الكلب الأعمى حتّى يُذكَرَ في مجلسي! قلتُ: فَما أراك ترضى عَنْ أحد [٢] . قَالَ: كيف أرضى عنهم وليس لهم ما يُرضيني! قلت: فَما فيهم مَنْ لَهُ ما يُرضيك؟ قَالَ: لا أعلم إلّا أن يكون المتنبّي في مديحه خاصَّة، وابنُ نُباتة في خُطَبه، وابنُ الحريريّ في مقاماته. قلت: عجب إذ لم تُصَنِّف مقاماتٍ تَدْحَضُ مقاماتِه! قَالَ: يا بُنَيّ، اعلم أنّ الرجوعَ إلى الحقّ خيرٌ من التّمادي في الباطل، عملتُ مقاماتٍ مرّتين فلم ترضني، فغسلتها، وما أعلم أنّ الله خلقني إلّا لأُظهرَ فضلَ ابن الحريريّ. ثُمَّ شَطَح [٣] في الكلام وقال:

لَيْسَ في الوجود إلّا خالقان [٤] : واحد في السّماء، وواحد في الأرض، فالّذي في السّماء هُوَ الله تَعَالَى، وَالَّذِي في الأرض أَنَا. ثُمَّ التفت إليّ وَقَالَ: هَذَا لا يحتمله العامّة لكونهم لا يفهَمونه، أنَا لا أقدِر عَلَى خلق شيءٍ إلّا خلق الكلام. فقلتُ: يا مولانا أَنَا مُحَدِّث، وإنْ لم يكن في المحدّث جراءة مات بغيظة [٥] ، وأحبّ أن أسألك عن شيء. فتبسّم وقال: ما أراك تسأل إلّا عن معضلة، هاتِ. قلت: لِمَ سُمّيت بشُمَيْم؟ فشتمني وضَحِكَ، وقال: اعلم أنّني بقيت مدَّةً لا آكل إلّا الطّين، قصدا لتنشيق الرطوبة وحِدَّة الحفْظ، فكنت أبقى مدّة لا أتغوّط ثُمَّ يجيء كالبندقة من الطّين، فكنت آخذه وأقول لمن أنبسط إِلَيْهِ: شُمَّه فإنّه لا رائحةَ لَهُ، فَلُقّبتُ بذلك، أرضيتَ يا ابن الفاعلة! تُوُفّي شُمَيْم بالمَوْصِلِ في ربيع الآخر [٦] عَنْ سنٍّ عالية.

---

[١] في المعجم: «ما أصنع وقد ابتليت ببهائم» .

[٢] في (معجم الأدباء ١٣/ ٥٧) : «عن أحد ممن تقدم» .

[٣] في معجم الأدباء ١٣/ ٦٨ «سطح» .

[٤] في الأصل «خالقين» . والصواب ما أثبتناه.

[٥] في معجم الأدباء ١٣/ ٥٩ «مات بغصّته» .

[٦] قال ابن النجار: «سمعت محمد بن عبد الله ابن المغرب بدمشق يقول: مات علي بن

قال ابن النّجّار [١] : كان أديبا مبرّزا في عِلم اللّغة والنَّحو، وله مصنّفات وأنشاد وخُطَبٌ ومقامات، ونثرٌ ونظم كثير، لكنّه كَانَ أحمقَ، قليلَ الدّين، رقيعا، يستهزئُ بالنّاس، لا يعتقدُ أنّ في الدّنيا مثلَه، ولا كَانَ ولا يكون أبدا. إلى أن قَالَ: وأدركه الأجلُ بالموصل عَنْ تسعين سنة أو ما قاربَهَا.

ويُحكى عَنْهُ فسادُ عقيدةٍ، سَمِعْتُ أبا القَاسِم ابن العديم يحكي عَنْ مُحَمَّد بْن يوسف الحنفيّ قَالَ: كَانَ الشُّمَيْم يبقى أيّاما لا يأكل إلّا الترابَ، فكان رجيعُه يابسا لَيْسَ بمُنتِن، فيجعله في جيبه، فمن دخل إِلَيْهِ يُشِمُّه إياه ويقول: قد تجوهرت.

ومن نظم شميم:

كنت حرّا فمذ تَمَلَّكْتَ رِقّي ... باصْطِنَاعِ المَعْرُوفِ أصْبَحْتُ عَبْدَا

أشْهَدت أنْعُمٌ عليَّ لَكَ الأعْضَاءُ ... مِنّي فَمَا أُحَاوِلِ جَحْدَا

وجَدِيرٌ بأنْ يُحَقّقَ ظَن ... الجودِ فيه مَنْ لِلنَّوَالِ تَصَدَّى [٢]

ومن تواليفه: «متنزَّه القلوب في التّصاحيف» ، «شرح المقامات» ، «الحماسة» ، «الخُطَب» ، «أنس الجليس في التّجنيس» ، «أنواع الرقاع في الأسجاع» ، «المرازي في التّعازي» ، «الأماني في التّهاني» ، «معاياة العقل في معاناة النّقل» ، «المهتصر في شرح المختصر» ، «كتاب اللّزوم» مجلّدان، «مناقب الحِكم في مثالب الأمم» مجلّدان. ثُمَّ سَمَّى عدَّة تصانيف لَهُ [٣] ، ثُمَّ قَالَ: مات في ربيع الأوّل سنة إحدى وستّمائة.

[()] الحسن بن عنتر النحويّ المعروف بالشميم بالموصل في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى وستمائة، وحضرت جنازته» (التاريخ المجدد- الظاهرية- الورقة ٢١١) . وفي تكملة المنذري الأخير من شهر ربيع الآخر (٢/ ٦٥) .

[١] في المصدر نفسه.

[٢] وردت الأبيات في هامش النسخة غير واضحة والمثبت يتفق مع: تاريخ ابن النجار التي في الظاهرية.

[٣] انظر معجم الأدباء ١٣/ ٧٠- ٧٢ ففيه أسماء مؤلّفاته الكثيرة.

وذكره ابن المستوفي في «تاريخه» [١] ورماه بالحمق الزّائد، وأنّه كَانَ إذَا أنشد بيتا من نظْمه، سَجَدَ. وكان يسخر بالعلماء، ويستهزئ بمعجزات الأنبياء ولا يعظِّم الشرع، ولا يصلّي، عارضَ القرآن المجيد فكان إذا أورده تَعَوَّذ ومسِح وجهه ثُمَّ قرأ. وقال: سألني النّصارى كتْمان قراءتي كيلا أُفسدَ عليهم دينهم. ثُمَّ أورد ابن المستوفي ألفاظا، وأورد من شِعره أشياء فيها الجيّد والغثّ، وطَوَّل.

٣٧- عليّ بْن الخَضِر بن حسن.

أبو الحسين ابن المجرّيّ الدّمشقيّ.

سَمِعَ من السِّلَفِيّ.

وحدّث، كتب عَنْهُ: القَفْصيّ، وغيره.

وقال الضّياء: تُوُفّي في ذي القعدة.

٣٨- عَلي بْن عَقِيل [٢] بْن عليّ بْن هبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ.

الفقيه أَبُو الحَسَن بْن الحُبُوبيّ [٣] الثَّعْلَبِيّ [٤] ، الدِّمشقيّ، [السّاجيّ] ، المعدّل.

ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

وحدّث عن: أبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي المظفَّر الفلكيّ، وأبي المعالي مُحَمَّد بْن الموازينيّ.

روى عَنْهُ: الشّهاب القُوصيّ، وقال: كَانَ كثيرَ الفضل، ظريف الشّكل،

---

[١] لم أجده في المطبوع من «تاريخ إربل» .

[٢] انظر عن (علي بن عقيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧١ رقم ٨٩٧، والمشتبه ١/ ١١٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٢٩٥، والعقد المذهب، ورقة ٢٥٥، وتوضيح المشتبه ٢/ ٥١ و «عقيل» : بفتح العين وكسر القاف.

[٣] منسوب إلى الحبوب جمع الحب، قال المنذري: بضم الحاء المهملة وبعدها باء مضمومة موحدة وبعد الواو الساكنة باء موحدة أيضا.

[٤] المشتبه: ١/ ١١٥، التوضيح ٢/ ٥١.

(٤٣/٦٥)

درّس بالأمينيّة، وأمّ بمشهد عليّ. لقبُه: ضياء الدّين.

وروى عَنْهُ: ابنُ خليل، وأجاز لابن أَبِي الخير.

تُوُفّي في رجب.

٣٩- عليّ بْن عليّ بْن الحَسَن [١] بن رزبهان بن باكير.

أَبُو المظفَّر الفارسيّ، ثُمَّ البغداديّ، المَرَاتبيّ، الوزير.

سمع: أبا القاسم إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي.

روى عَنْهُ: الدّبيثيّ، والضّياءُ، وغيرُهما.

وكان رئيسا جليلا كاتبا ذا رأيٍ وشهامة. وَلِي الوِزارة سنةَ خمسين وخمس مائة للسّلطان سُلَيْمَان شاه بْن مُحَمَّد السَّلجوقيّ إذ غَلَب عَلَى بغداد.

تُوُفّي في ذي الحجَّة وله ستٌّ وثمانون سنة.

وكان صبورا عاقلا، شيعيّا، افتقر في الآخر واحتاج.

٤٠- عليّ بْنُ المبارك بْن أَحْمَد [٢] .

أَبُو الحَسَن البغداديّ، المقرئ، المعروف بابن المؤذّن.

حَدّثَ عَنْ قاضي المارستان، وأبي سَعْد البغداديّ.

روى عَنْهُ: الدّبيثِي [٣] ، وقال: وُلِد سنة ستّ عشرة وخمسمائة.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

وأجاز لابن البُخَاريّ.

٤١- عمران بن منصور بن عمران [٤] .

---

[١] انظر عن (علي بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٤٨، والجامع المختصر ٩/ ١٦٠، ١٦١، والتكملة

لوفيات النقلة ٢/ ٧٥، ٧٦ رقم ٩٠٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٠، ١٣١ رقم ١٠٢٠، والوافي بالوفيات ١٢/ ورقة ١٢٢.

[٢] انظر عن (علي بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٦٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٩، ٦٠، رقم ٨٧٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤١ رقم ١٠٥٢.

[٣] في تاريخه، ورقة ١٦٤، وانظر: المختصر ٣/ ١٤١.

[٤] انظر عن (عمران بن منصور) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٨٤، والتاريخ

أبو نعيم الواسطيّ ابن الباقِلانيّ.

أخو مقرئ العراق عبدِ الله.

شيخ مسند له إجازة من أبي القاسم ابن الحصين، وأبي غالب ابن البَنّاء. وسَمِعَ بواسط من: أَبِي الكَرَم نصر اللَّه بْن مُحَمَّد ابن الجَلَخْت، وأبي الحَسَن عليّ بْن مُحَمَّد بْن هِبة اللَّه بْن عَبْد السّلام الكاتب، وسَعْد بْن عَبْد الكريم الغَنْدَجانيّ، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَلِيّ الجلّابيّ.

روى عَنْهُ أَبُو عبدِ الله الدّبيثيّ، وقال [١] : تُوُفّي بواسط.

أجاز للشيخ شمسِ الدّين عبدِ الرَّحْمَن، والفخر عليّ.

٤٢- عُمَر بْن أَحْمَد بْنُ عُمَر بْن سالم ابن الدُّردانة.

بغداديّ صالح، عابد، مقرئ، من أهل الحربيَّة.

روى عَنْ أَبِي الفتح ابن البَطِّيّ، وغيره.

روى عَنْهُ: الحافظُ الضّياء، وغيره. وأجاز لشمسِ الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وللفخر عليّ، وإسماعيل العسقلانيّ.

وتُوُفّي في رمضان.

قَالَ الضّياء: لم أرَ ببغداد أحسنَ صلاة منه.

[حرف الفاء]

فرحة بنت عَبْد الجبّار بْن هِبة الله ابن البُندار.

أمّ الحياء.

هي عائشة. مَرَّت [٢] .

[()] المجدّد لابن النجار (باريس) ورقة ٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٧ رقم ٩١٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٥ رقم ١٠٩٤.

[١] في تاريخه، ورقة ١٨٤، وانظر المختصر ٣/ ١٥٥.

[٢] برقم (٢١) .

[حرف الكاف]

٤٣- كرجي الأمير [١] علم الدّين الأسديّ.

ورّخه أبو شامة [٢] .

[حرف الميم]

٤٤- مُحَمَّد بْن أَبِي المظفّر [٣] أَحْمَد بْن يَحْيَى بْن عَبْد الباقي بْن شُقْران [٤] .

أَبُو تمّام القُرشيّ، الزُّهْري، البغداديّ، البزّاز.

سَمِعَ مِن والده، وَمِن أَبِي الوقت.

وهو من بيت الحديث والرواية.

٤٥- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن.

أَبُو القَاسِم التُجِيبيّ، المُرسيّ.

سَمِع مِن: أَبِيهِ، وأبي عَبْد اللَّه بْن سعادة، وأبي بَكْر بْن أَبِي ليلى، وجماعة. ولازمَ القاضيَ أبا الوليد بْن رُشْد.

ولي قضاء دانية. وتُوُفّي كهلا. وكان أديبا شاعرا.

٤٦- مُحَمَّد بْن عليّ بْن مروان [٥] .

القاضي أَبُو عَبْد الله الهَمْدانيّ، الوَهْرانيّ.

ولي قضاء تِلِمْسان، ثُمَّ ولي قضاء الجماعة بِمَرّاكُش بعد أَبِي جَعْفَر بْن مضاء، ثمّ عزل، ثمّ أعيد بعد عزل أبي القاسم بن بقيّ.

---

[١] انظر عن (كرجي) في: ذيل الروضتين ٥٢، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٨١، ٢٨٢.

[٢] في ذيل الروضتين، وقال: «توفي بدمشق ثالث عشر ربيع الآخر وصلّى العادل عليه بمرج باب الحديد ودفن بالجبل» .

[٣] انظر عن (محمد بن أبي المظفر) في: تاريخ ابن الدبيثي ١/ ١٣٨، ١٣٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦١، ٦٢ رقم ٨٧٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٦، ١٧.

[٤] شقران: بضم الشين المعجمة وسكون القاف وفتح الراء المهملة وبعد الألف نون. (المنذري) .

[٥] انظر عن (محمد بن علي بن مروان) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٦٨١.

وكان محمودَ السّيرة، شديدَ الهيبة، سريعَ الفصلِ، موصوفا بالعدل، ذا تُؤدة وسُؤْدُدٍ.

ذكره أَبُو عَبْد الله الأبّار، فَقَالَ: تُوُفّي سنة إحدى وستّ مائة، وصلّى عليه الإمام النّاصر ابن المنصور.

٤٧- مُحَمَّد بْن أَبِي الفخر حامد [١] بْن عَبْد المنعم بْن أَبِي القَاسِم.

أَبُو الماجد المُضَريّ، الأصبهانيّ.

وُلد سنة عشرين [٢] .

وسَمِعَ حضورا من فاطمة الجُوزْدَانيَّة، وحدَّث عنها ببغداد.

روى عَنْهُ: الحافظُ الضّياء. وسَمِعَ منه: عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ. ومات قبله ببضع وعشرين سنة.

تُوُفّي بأصبهان في رجب.

وروى عَنْهُ: عُمَر بْن شعْرانة.

٤٨- مُحَمَّد بْن الحُسَيْن [٣] بْن أَبِي الرضا بْن الخَصِيب [٤] بْن زيد.

أَبُو المفضّل القُرشيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

وُلد سنةَ خمسٍ وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: جمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن بْن المسلَّم، وأبي طالب عليّ بْن أَبِي عقيل الصُّوريّ، وأبي الفتح نصر الله المصّيصيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي الفخر) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٣٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧١ رقم ٨٩٨. والمختصر المحتاج إليه ١/ ٤٣.

[٢] أي عشرين وخمس مائة.

[٣] انظر عن (محمد بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٤ رقم ٨٦١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٤٢، ٤٤٣ رقم ٢٣٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٦ رقم ١٩٧٥، والعبر ٥/ ٢، ومرآة الجنان ٤/ ٢، ولسان الميزان ٥/ ١٤١، رقم ٤٦٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٨، وشذرات الذهب ٥/ ٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٤/ ١١ رقم ٩٩٢.

[٤] في (المعين) : «الخطيب» وهو تصحيف.

(٦٩/٤٣)

روى عَنْهُ: إبراهيمُ بنُ إسْمَاعيل المقدسيّ، وعبدُ المَلِك بْن عَبْد الكافي الرَّبَعي، وعبدُ الواحد بْن أَبِي بَكْر الحمويّ الواعظ، ويوسفُ بْن خليل، وإسماعيل القوصيّ، ومحمد بْن حَسَّان الخطيب، ومحمد بْن المُسَلَّم بْن أَبِي الخوف الحارثيّ، وآخرون. وأجاز لأحمد بْن سلامة، والفخر عليّ، والكمال عَبْد الرحيم، وغيرهم.

وتُوُفّي في ثالث المحرّم.

وكان يقال لَهُ: سِبط زيد المحتسب.

قَالَ يوسفُ بنُ خليل: كَانَ ضعيفا. ثُمَّ ذكر وفاته وشيوخه.

وقال غيره: كَانَ ثقة عالما.

٤٩- مُحَمَّد بْن حَمْد [١] بْن حامد بْن مُفَرج بْن غياث.

الشّيخُ الصّالحُ أَبُو عَبْد الله ابن الأجلّ الصّالح أَبِي الثّناء الأنصاريّ، الأرتاحيّ [٢] ، ثُمَّ المصريّ الأَدَميّ، الحنبليّ.

قَالَ الحافظُ عبدُ العظيم [٣] : كَانَ ذكر ما يدلّ عَلَى أنّ مولده سنة سبْعٍ وخمس مائة [٤] تخمينا. سَمِعَ من أَبِي الحَسَن عليّ بْن نصر الأرتاحيّ بمصر، والمبارك بْن عليّ الطَّبّاخ بمكّة. وأجاز لَهُ أَبُو الحَسَن عليّ بْن الحُسَيْن الفَرّاء في سنة ثمان عشرة وخمسمائة، فحدّث بها مدة طويلة [٥] . وكتب عنه

---

[١] انظر عن (محمد بن حمد) في: معجم البلدان ١/ ١٩٠، ١٩١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٢، ٧٣ رقم ٩٠٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٦، رقم ١٩٧٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٨، والعبر ٥/ ٢، ٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٥، ٤١٦ رقم ٢١١، ودول الإسلام ٢/ ١٠٨، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/

٣٨ رقم ٢١٧، وذيل التقييد ١/ ١٢٠، ١٢١ رقم ١٧٥، والمقفى الكبير ٥/ ٦٠٨، ٦٠٩ رقم ٢١٦٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٨، وشذرات الذهب ٥/ ٤٦، والتاج المكلّل للقنوجي ٢١٨.

[٢] الأرتاحي: نسبة إلى أرتاح، حصن من أعمال حلب.

[٣] في التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٢.

[٤] زاد في التكملة: «أو ما حولها» .

[٥] زاد في التكملة: «ونشر بها علما كثيرا» .

جماعةٌ من الحفّاظ. وهو أوَّلُ شيخ سَمِعْتُ منه [١] الحديثَ بإعادة والدي وأجاز لي في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. وهو من بيت القرآن والحديث والصّلاح. تُوُفّي في العشرين من شعبان.

قلت: روى عَنْهُ: الحافظُ عَبْد الغنيّ، والحافظُ بْن المُفَضّل، والحافظ الضّياء، والرشيدُ العَطّار، وابنُ خليل، ونَسيبُهُ لاحق بْن عَبْد المنعم بْن قاسم بْن أَحْمَد بن حمد الأرتاحيّ، وعليُّ بْن عَبْد الرّزّاق بْن القَطّان، وسِبْطه أَحْمَد بْن حامد بْن أَحْمَد الأرتاحيّ، وأبو حامد مُحَمَّد ابْن قاضي القُضاة صَدْر الدين عَبْد الملك بن درباس، وأَبُو بَكْر بْن عليّ بْن مكارم، وأَبُو الحَسَن عليُّ بْنُ شجاع العبّاسيّ، والنّظام عثمانُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن رشيق الرَّبَعي، والمعين أحمد بن زين الدّين، والخطيبُ عَبْد الهادي بْن عَبْد الكريم القَيسيّ، وأَبُو الفضل مُحَمَّد بْن مهلهل الجِيتِيّ [٢] ، وخلق سواهم.

وأجاز لابن أَبِي الخير.

قَالَ الضّياء مُحَمَّد: كَانَ شيخنا هذا ثقة دِيِّنًا ثَبتًا، حسَن السّيرة، ولم يوجد لَهُ فيما نعلم شيء عالٍ سوى إجازة الفَرّاء. وقد كنّا نسمع عَلَيْهِ بعض الأوقات باللّيل، ولا يكاد يملُّ من التَّسْمِيع- رحمه الله-.

٥٠- مُحَمَّد بن سعد الله [٣] بن نصر ابن الدّجاجيّ [٤] .

أبو نصر الواعظ.

---

[١] في الأصل: «منهم» وهو سبق قلم من المؤلّف- رحمه الله-.

[٢] نسبة إلى «جيت» من أعمال نابلس «المشتبه ١/ ١٣٨، توضيح المشتبه ٢/ ٢١٢) .

[٣] انظر عن (محمد بن سعد الله) في: تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٢٨٥- ٢٨٧، وعقود الجمان لابن الشعار، ورقة ١١٤- ١١٧، وذيل الروضتين ٥٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٨، ٥٩ رقم ٨٧٢، والجامع المختصر ٩/ ١٥٥، ١٥٦، وتاريخ إربل ١/ ٢٨٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٥٣، والمشتبه ١/ ٢٣٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٤- ٣٦ رقم ٢١٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٩١ رقم ١٠١٩، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٧٧- ٢٨١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٧.

[٤] تصحفت هذه النسبة في (البداية والنهاية) إلى: «الأرتاحي» .

وُلد سنة أربعٍ وعشرين وخمسِمائة.

وسَمَّعَهُ أَبُوهُ من قاضي المارستان، وأبي منصور القزّاز، وأبي جعفر محمد بن عليّ بن السّمنانيّ، وجماعة.

روى الكثيرَ ببغداد، والمَوْصِلِ، وواسط، وكتب، وطلب بنفسه بعد الخمسين.

قَالَ الدّبيثي [١] : سمعنا منه ونِعم الشّيخ كَانَ. وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: هُوَ، والشّيخ الضّياء، والنّجيب عَبْد اللّطيف. وأجاز للفخر عليّ. وأبوه من الشّيوخ [٢] .

٥١- محمد ابن نقيب النّقباء طلحة [٣] بْن عليّ بْن مُحَمَّد.

الشّريف أَبُو المظفَّر العبّاسيّ، الزَّينبيّ [٤] .

صَدْرٌ رئيس، ناب فِي النّقابة بعد أخيه أَبِي الحُسَن عليّ، ثمّ صار حاجبا بالدّيوان.

---

[١] في تاريخه ١/ ٢٨٦.

[٢] وقال القادسي: كان صالحا خيّرا، فاضلا واعظا، يقرض الشعر.

وقال ابن النجار: كان من أعيان المشايخ، ووجوه وعّاظ مدينة السلام، مليح الوعظ، حسن الإيراد، حلو الألفاظ، كيّسا متودّدا، حسن الأخلاق، متواضعا، فاضلا صدوقا. وله النثر والنظم الجيد، وكان يتكلّم في عزاء الخلفاء والأفاضل والأماثل، وله تقدّم ومكانة.

من شعره:

نفس الفتى إن صلحت أحوالها ... كانت إلى نيل التقى أحوى لها

وإن تراها سدّدت أقوالها ... كانت إلى حمل العلا أقوى لها

فلو تبدّت حال من لها لها ... في قبره عند البلا لهالها

وله:

يقول عيسى أدميتها بالمسير ... رفقا بنا يا هاشمي

إن شئت أن تلقى الغنى والمنى ... عج بإمام من بني هاشم

فقلت إذ لاح سنا قصره: ... يا نوق هذا نورده هاشمي

[٣] انظر عن (محمد بن طلحة) في: تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٢٩٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٥ رقم ٨٦٥.

[٤] قال المنذري: الزينبي: نسبة إلى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطّلب.

٥٢- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عصرون [١] .

القاضي محيي الدّين ابن القاضي العلّامة شرف الدّين أَبِي سَعْد التّميميّ، الشّافعيّ، قاضي دمشق وابن قاضيها.

تُوُفّي فِي هذا العام. قاله أَبُو شامة ولم يترجمه.

وهو ولُد محيي الدّين عُمَر الّذي أجاز لنا.

٥٣- مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن إقبال المَريني، المغربيّ.

أَبُو عَبْد الله المقرئ.

نزيل قُوص، وبها تُوُفّي.

قَالَ الشّهاب القُوصيّ: قرأتُ عَلَيْهِ القرآنَ، وقد سمعتُ عَلَيْهِ «التّيسير» وبلغ مائة سنة أو جاوزها. وهو تلميذُ أَبِي عَمْرو الخضِر بْن عَبْد الرَّحْمَن القَيسيّ، وكان القَيسيّ قد روى عَنْ أَبِي داود، وأبي عليّ الغسّانيّ.

٥٤- مُحَمَّد بْن المؤيَّد [٢] بْن علي بْن إسْمَاعيل بْن أَبِي طالب.

الشّيخ المقرئ الصّالح، أَبُو عَبْد الله الهَمَذانيّ، المقرئ، الوَبريّ الفرّاء، نزيل القاهرة.

قرأ القراءات عَلَى الحافظ أَبِي العلاء الهَمَذانيّ، وقرأ بالقاهرة عَلَى أَبِي الجود، وسَمِعَ من أَبِي الوقت السِّجْزِيّ بهمذان، ومن عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن منصور الأَدَميّ بشيراز.

قَالَ الحافظ عَبْد العظيم [٣] : كتب عَنْهُ جماعةٌ مِن شيوخنا ورفقائنا، وحُدِّثت عنه. وتوفّي في عاشر رجب.

---

[١] انظر عن (ابن أبي عصرون) في: ذيل الروضتين ٥٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٤٩، ٣٥٠ رقم ١٤٢٩، وقضاة الشافعية للنعيمي ٥١- ٥٢.

[٢] انظر عن (محمد بن المؤيد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٠ رقم ٨٩٥، والمشتبه ٢/ ٦٥٨، وتوضيح المشتبه ٩/ ١٧٤.

[٣] في التكملة ٢/ ٧٠.

قلت: روى عَنْهُ: ابنُه الحافظ أَبُو مُحَمَّد إسْحَاق والد شيخنا أَبِي المعالي الأبَرقُوهيّ، فأخبرنا أَحْمَد بْن إسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن المؤيَّد، أَخْبَرَنَا والدي سنة اثنتين وعشرين وستّمائة، أَخْبَرَنَا أَبِي الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِالْقَاهِرَةِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُبَارَكِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بِأَصْبَهَانَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ الطُّورَ. وَأَخْبَرَنَا بِهِ عَالِيًا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ الْحَافِظُ [١] ، أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْمَعْطِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا عمر بن أحمد، أخبرنا محمد بن يَحْيَى الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ ...

فَذَكَرَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٢] .

٥٥- مُحَمَّد، أَبُو مُحَمَّد بْن أَبِي الفتح يوسف [٣] بْن المُسْنِد.

أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صِرْما الأزَجيّ.

سَمِعَ من: جدّه أَبِي الفضل الأُرْمُويّ، وابنِ ناصر.

والأصحّ أنّ اسمَه كنيته. وهو أخو أَحْمَد وابن عمّ عُمَر بْن أَبِي السّعادات.

روى عَنْهُ: الحافظُ الضّياء، فسمّاه: محمدا، وكنّاه: أبا عَبْد الله [٤] .

---

[١] هو عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدمياطيّ التوني المتوفى ٧٠٥ هـ. انظر: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٣٦- ٣٣٨ رقم ٤٨٣.

[٢] انظر صحيح البخاري (٧٦٥) و (٣٠٥) و (٤٠٢٣) و (٤٨٥٤) وصحيح مسلم (٤٦٣) .

[٣] انظر عن (محمد بن يوسف) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٧٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٠، ٧١ رقم ٨٩٦.

[٤] وكذلك سماه وكناه كل من ابن الدبيثي والمنذري لكنهما قالا: «ويقال أبو محمد عبد الله» .
وقال المنذري: وقيل لأخيه أبي العباس أحمد: ما اسم أخيك؟ قال: أبو محمد، هذا جميع اسمه لا أعرف غير هذا.

(٧٤/٤٣)

وأجاز للشّيخ شمس الدّين ابن أَبِي عُمَر، وللكمال عَبْد الرحيم، وللفخر عليّ، وغيرهم.
وعاش سبعين سنة.
تُوُفّي فِي رجب.
٥٦- المبارك بْن أَبِي الأزهر [١] بْن أَبِي القَاسِم.
أَبُو بَكْر البغداديّ، الدّارقَزّيّ، المقرئ، المعروف بابن شُعْلَة [٢] .
عَبْد صالح تقيّ، إمام مسجد ابن سَمْعُون مدَّة.
وحدّث عَنْ: أَبِي البركات المبارك بن كامل بن حبيش، وأبي بكر ابن الأشقر.
وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.
٥٧- مختار بْن أَبِي مُحَمَّد بْن مختار [٣] .
الصّاحب أَبُو مُحَمَّد ابن قاضي دارا.
وَزَرَ للملك الكامل بديار مصر، فلمّا قَدِمَ والدُه السّلطان المَلِك العادل مصر كَانَ الوزير ابن شُكْر يقصد ابنَ قاضي دارا، ويُريد نكبته، وألَّبَ عَلَيْهِ العادل، وطلبه فأمره الكامل بالنُّزوح خفية، فنزح بوليدة فخرِ الدّين وشهابِ الدّين، فورد عَلَى صاحب حلب، فبالغ فِي إكرامه، ثُمَّ ورد عَلَيْهِ أمر من الكامل يستدعيه، فخرج من حلب ونزل بعين المباركة ليسافرَ، فلم يشعر أصحابُه إلّا بخمسين فارسا قد أحاطوا بمضربه فِي اللّيل فأنبهوه، فخرج إليهم، فنزل إِلَيْهِ ثلاثة منهم فذبحوه، وقالوا لأولاده وغلمانه: احفظوا أموالَكم فَما كَانَ لنا غرضٌ سواه. واتّصل الخبرُ بالملك الظّاهر، فركب، وشاهده قتيلا، فاستعظم ولم يقف لقتله على خبر- رحمه الله-.

---

[١] انظر عن (المبارك بن أبي الأزهر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦٠ رقم ٨٧٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨١ رقم ٢١٦٧.
[٢] شعلة: بضم الشين المعجمة، وسكون العين المهملة.
[٣] انظر عن (مختار بن أبي محمد) في: تاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٣١، ٣٢.

(٧٥/٤٣)

٥٨- المفضّل بْن عَقِيل [١] بْن حيدرة بْن عليّ.
أَبُو منصور البَجَليّ، الدّمشقيّ، المعروف بابن النَّفيس الرّميليّ.
ولد سنة عشرين وخمسمائة.
وسَمِعَ من: أَبِي القَاسِم الخَضِر بْن الحُسَيْن بن عبدان، والحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

روى عَنْهُ: الشّهاب القُوصِيّ، وجماعة من طلبة الدّمشقيّين. وأجاز لابن أبي الخَيْر، والفخر عليّ، والحافظ عَبْد العظيم [٢] ، وجماعة.

وتُوُفّي في المحرّم.

[حرف النون]

٥٩- نصرُ اللهِ بنُ يوسف [٣] بْن مكيّ بْن عليّ.

الفقيه الإمام أبو الفتح ابن الفقيه الجليل أَبِي الحَجّاج الحارثيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، المعدّل، ويعرف بابن الإمام.

تفقّه عَلَى والده، وعلى أَبِي البركات الخَضِرِ بْن شبل بْن عَبْد. وسَمِعَ من: أبي الفتح نصر الله المصيصي، وهبة الله بْن طاووس.

ورحل، فَسَمِعَ ببغداد من أَبِي الوقت عَبْد الأول وغيره.

وأجاز لَهُ: أَبُو عَبْد الله الفُرَاويّ، وزاهر بْن طاهر الشَّحّاميّ، وغيرهما.

وكان يُدعى: نصرا أيضا.

روى عَنْهُ: يوسُف بْن خليل، والزَّيْنُ خالدٌ، والتّقيّ اليَلْدانيّ، وآخرون.

---

[١] انظر عن (المفضل بن عقيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٥ رقم ٨٦٣.

[٢] وهو قال: لنا منه إجازة كتب بها إلينا من دمشق في شوال سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

[٣] انظر عن (نصر الله بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦٨، ٦٩ رقم ٨٩٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٠ رقم ١٢٥١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٣٨٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١٢٦، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٦ أ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٩٩.

(٧٦/٤٣)

وأجاز للحافظ عَبْد العظيم، ولأبي العَبَّاس بْن أَبِي الخير.

وتُوُفّي في منتصف جُمادي الآخرة بدمشق.

٦٠- نَصْر بْن أَبِي نصر [١] مُحَمَّد بْن المؤيَّد بْن طاهر أَبِي الفتح.

الرئيس الأجلّ، أَبُو الفتوح الغَزْنَويّ، الواعظ.

قدِم بغدادَ رسولا من صاحب غَزْنة أَبِي المظَفَّر مُحَمَّد، فحدَّث عَنْ جدِّه المؤَيد.

مات بالرَّيّ في صفر وله ثلاثٌ وستّون سنة.

[حرف الياء]

٦١- ياقوت [٢] ، أَبُو الدُّر الحمّاميّ عتيق أَبِي العزّ بْن بَكْروس.

شيخ بغداديّ.

سَمِعَ من: يَحْيَى بْن عليّ الطَّرَّاح، وأبي الحَسَن مُحَمَّد بْن صِرْما.

وحَدَّث، روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن سعيد الدبيثي في «تاريخه» ، وقال: توفي في جمادى الأولى. وابن النّجّار.

٦٢- يوسف بْن أَبِي الغنائم [٣] أَحْمَد بْن الحُسَيْن.

أَبُو مُحَمَّد الحريميّ، الدّبَّاس، المعروف بابن المتش.

وُلِدَ سنة سبع عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبي غالب ابن البنّاء، ومن أحمد ابن الأشقر. وأجاز له:

---

[١] انظر عن (نصر بن أبي نصر) في: الجامع المختصر ٩/ ١١٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٧، ٥٨ رقم ٨٧٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٦٥٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٤.

[٢] انظر عن (ياقوت) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦٧ رقم ٨٨٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٥ رقم ١٣٨١.

[٣] انظر عن (يوسف بن أبي الغنائم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٤ رقم ٩٠٤، والمشتبه ٢/ ٦٢٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣١ رقم ١٣١٠، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٩٠٠، وتوضيح المشتبه ٨/ ٣٢١.

ابنُ الحُصَيْن، وأَبُو عامر العَبْدَري الحافظ، والحسينُ بن محمد بن خسْرُو البَلْخي.

روى عَنْهُ: الدّبيثِيّ، والضّياء المقدسيّ. وأجاز للفخر عليّ.

وهو أخو داود.

تُوُفّي في رابع شوّال.

والمُتَشّ: بفتحٍ ثُمَّ ضمّ التّاء وتثقيل المعجمة. قَيّده ابن نقطة [١] .

٦٣- يوسف بْن المبارك [٢] بْن كامل بْن أَبِي غالب.

أَبُو الفتوح بْن أَبِي بَكْر البغداديّ، الخَفّاف.

سَمِعَ بإفادة والده المحدّث أَبِي بَكْر من: قاضي المارستان، وأبي منصور بْن زُرَيْق القزّاز، وأبي القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ، وأبي منصور بْن خَيْرون، ويحيى بْن الطَّرَّاح، وجماعة.

روى عَنْهُ: الدّبيثيّ، وابنُ خليل، والضّياء، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وأخوه عَبْد العزيز، والتّقيّ اليَلْدانيّ، والمحبّ ابن النّجّار، وآخرون.

وبالإِجازة: الزّكيّ عَبْد العظيم، وابن أَبِي الخَيْر، والفخر عليّ، والكمال عَبْد الرّحيم، والشيخ شمس الدّين عبد الرحمن.

وكان أمّيا لا يكتب.

تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من ربيع الأوّل.

قَالَ ابن النّجّار: صالح حافظ لكتاب الله، وكان أميّا لا يحسن الكتابة

---

[١] في إكمال الإكمال (الظاهرية) «المتش» . وقيّده المؤلّف- رحمه الله- في المشتبه بضم الميم والتاء المثناة، وتابعه ابن ناصر الدين في التوضيح.

[٢] انظر عن (يوسف بن المبارك) في: مشيخة النجيب عبد اللطيف، ورقة ٧٧- ٧٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦٠، ٦١ رقم ٨٧٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٨٠٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٧، ٤١٨ رقم ٢١٢، والعبر ٥/ ٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٦ رقم ١٣٢٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٨، وشذرات الذهب ٥/ ٦.

ولا يعرف شيئا من العلم، وكان عسرا في الرواية، سيّئ الخُلق، مُتَبرّمًا بأصحاب الحديث، كنّا نَلقى منه شدَّة حتّى نسمع منه، وكان فقيرا مُدقعًا يأخذ عَلَى الرواية. وكان من فقهاء النّظاميّة، أسمعَه أَبُوهُ الكثير وتفرَّدَ. أظنّه ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة، فإنّه سَمِعَ في سنة ثلاثٍ وثلاثين. وكان لَهُ أخ اسمه كاسمه مات قبل سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

٦٤- يوسف بْن مُحَمَّد البغداديّ، الخِيَمِيّ [١] ، الظَّفَريّ.

حَدّثَ عن: يحيى ابن الطّرّاح.

[الكنى]

٦٥- أَبُو مُحَمَّد العَدْل [٢] .

المعروف بعدل الزَّبَدانِيّ.

سمعنا من حفيده.

وفيها ولد

النَّجم ابن المُجاوِر.

والجمال عَبْد الله الجزائريّ، المحدّث.

وجمال الدّين مُحَمَّد بْن أَحْمَد الشَّرِيشيّ.

والرُّكن أَحْمَد بن عبد المنعم الطّاووسيّ.

والنّجيب يحيى بن أحمد الحلّيّ ابن العُود شيخ الرّافضة.

والرضيّ مُحَمَّد بْن عليّ الشّاطبيّ، اللُّغَويّ.

وناصر الدّين عليّ بْن قرمين.

والسّراج أَبُو بَكْر بْن أَحْمَد بْن إسْمَاعيل بْن فارس التّميميّ.

والعدل عماد الدّين حسين بن همام بن البيّاع المصريّ.

---

[١] انظر عن (يوسف بن محمد الخيمي) في: توضيح المشتبه ٣/ ٤٩٤.

[٢] انظر عن (أبي محمد العدل) في: ذيل الروضتين ٥٢.

وزينب ابنة العَلَم أَحْمَد بْن كامل.

وخطيب جامع جراح شمس الدّين مُحَمَّد بْن صالح الهسكوريّ.

والشّرف مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد السَّخيّ العُمَريّ.

وعلاء الدّين عليّ بْن عَبْد الرحيم بْن شِيت القُرشيّ.

وأَبُو الحُسَيْن يَحْيَى بْن عَبْد العظيم الجَزارَ الشّاعر.

والمحدّث مكين الدّين أبو الحسن الحصنيّ.

سنة اثنتين وستمائة

[حرف الألف]

٦٦- أحمدُ بْن أَحْمَد [١] بْن أَبِي الفتح مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن هِبة اللَّه.

أَبُو المعالي الشّهرابانيّ [٢] ، ثُمَّ البغداديّ، المُعَدَّل.

حَدّثَ عَنْ أَبِي الوقت.

وتُوُفّي في صفر.

٦٧- أَحْمَد بْنُ عَبْد المَلِك [٣] بْن مُحَمَّد بْن يوسف.

أَبُو العبّاس الحَرِيميّ، المقرئ، المعروف بابن باتانة.

قرأ القراءات عَلَى والده، وعلى أَبِي الفتح عَبْد الوهَّاب بْن مُحَمَّد الخفّاف. وسَمِعَ من: أَبِي البركات يَحْيَى بْن عبد الرحمن الفارقيّ، وأبي بَكْر الأنصاريّ.

وكان صالحا فاضلا.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ [٤] ، وغيره.

---

[١] انظر عن (أحمد بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٦١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٩ رقم ٩١٥، والجامع المختصر ٩/ ١٧٩.

[٢] منسوب إلى «شهرابان» وهي المعروفة اليوم ب «شهربان» أو «المقدادية» بلدة من محافظة ديالى بالعراق، وكان جده أبو الفتح قاضيا بها (تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦١ باريس ٥٩٢١) .

[٣] انظر عن (أحمد بن عبد الملك) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٩٣، ١٩٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨٢ رقم ٩٢٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٩٥٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٩٠، وغاية النهاية ١/ ٧٧ رقم ٣٤٨.

[٤] في تاريخه، ورقة ١٩٤ (باريس ٥٩٢١) .

ولم يظهر سماعه من القاضي أَبِي بَكْر إلّا بعدَ موته بليلة.

قَالَ ابنُ النّجّار: قرأ بالروايات عَلَى أَبِي الكرم ابن الشّهرزوريّ، وسعد الله ابن الدَّجاجيّ، وكان صالحا، حسنَ المعرفة بالقراءات، مجوِّدًا، صدوقا، متديّنا. أضَرّ ولزِم بيتَه. وكان دائما يَقُولُ: أحقّ أنّني سَمِعْتُ مُجَلَّدةً من «طبقات» ابْن سعد عَلَى القاضي أَبِي بَكْر، فظفر بذلك ابن الأنماطيّ قبل موته، فذهب إِلَيْهِ بالمجلّد، فلقيه قد مات.

تُوُفّي في سادس جُمادي الآخرة.

٦٨- أحمد بن عليّ [١] بن أبي القاسم ابن شُعْلَة.

أَبُو العَبَّاس الصّوفيّ، الحَرْبيّ.

سَمِعَ: أبا الحُسَيْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الفرّاء، وعبد الله بن أحمد بن يوسف.

روى عنه: الضّياء مُحَمَّد، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وجماعة.

وتوفّي في جُمادي الأولى.

٦٩- إِبْرَاهِيم بْن عليّ [٢] .

أَبُو إِسْحَاق الأنصاريّ، البغداديّ، الزّاهد، المعروف بالمَرَاوحيّ.

سَمِعَ من: أبي الفتح بن شاتيل، وجماعة. وحدث بكتاب «القوت» [٣] عَنْ مُحَمَّد بْن يَحْيَى البَرَدانيّ. وصحِب المشايخ والأولياء، وأقام برباط بهروز.

قَالَ ابن النّجّار: كتبتُ عَنْهُ، وكان صالحا عابدا متهجّدا، مشتغلا باللَّه،

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨٢ رقم ٩٢٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٩٩.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٦٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٩٦، رقم ٩٤٧، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٥٢.

[٣] لأبي طالب المكيّ، وهو مشهور.

(٨٢/٤٣)

دائمَ الذّكر، صابرا عَلَى الفقر، حُلْوَ الإِيراد، كنت أجد راحة عند كلامه ورؤيته. عاش إحدى وستّين سنة- رحمه الله-.

[حرف الباء]

٧٠- بهاء الدين سام [١] بْن مُحَمَّد بْن مسعود المَلِك صاحب باميان.

سقتُ أخباره في ترجمة خاله شهاب الدّين الغوريّ في هذه السنة فاكشفها.

[حرف التاء]

٧١- التَّقِيّ الأعمى [٢] الدِّمشقيّ، الشّافعيّ، الفقيه، مدرّس الأمينيَّة [٣] .

كَانَ فقيها، عارفا بالمذهب، مُفتيًا، نبيلا.

ذكره الإمام أَبُو شامة [٤] ، فَقَالَ: وفي ذي القعدة [٥] وُجد التَقِيّ الأعمى، واسمه: عيسى بْن يوسف بْن أَحْمَد الغَرَّافيّ [٦] العراقيّ، مشنوقا بالمئذنة الغربيَّة. وكان مُفتيًا مدرّسا بالأمينيَّة. ابتُلِيَ بأخذ ماله، واتّهم بِهِ شخصا يقرأ عَلَيْهِ ويقوده، فَحَطَّ عَلَيْهِ النّاسُ، فشنق نفسه. ودَرّسَ بعده الجمال المصريّ وكيل بيت المال.

٧٢- تَمَّام بْن الحُسَيْن [٧] بْن غالب الخطيب.

أَبُو كامل القَيسيّ، المالقيّ، خطيب مالقة، المعروف بابن الحدّاد.

روى عَنْ: أَبِيهِ، وأبي عَبْد الله بْن معمر [٨] ، وابن النّعمة، وجماعة.

---

[١] انظر عن (بهاء الدين سام) في: الجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ١٨٧.

[٢] انظر عن (التقيّ الأعمى) في: ذيل الروضتين ٥٤، ٥٥، والعبر ٥/ ٤، ومرآة الجنان ٤/ ٢.

[٣] الأمينية: مدرسة منسوبة إلى أمين الدولة كمشتكين بن عبد الله المتوفى سنة ٥٤١ هـ.
(الدارس للنعيمي ١/ ١٧٧، منادمة الأطلال لبدران ٨٦، ٨٧) .
[٤] في ذيل الروضتين ٥٤، ٥٥.
[٥] في الذيل لأبي شامة، الخميس سابع ذي القعدة.
[٦] منسوب إلى «الغراف» البلد والنهر المشهورين بالعراق حتى اليوم.
[٧] انظر عن (تمّام بن الحسين) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٢٣٢.
[٨] في التكملة: «وأبي عبد الله معمر» .

قَالَ ابن الزُّبَيْر: أخذ عَنْهُ النّاسُ كثيرا، وكان مِن أحسن النّاس قراءة، وأطيبهم نغمة. مولده عام تسعة وخمسمائة [١] في ربيع الأول بجيّان. قال:
ولم يتخلّف عَنْ جِنَازته إلّا النّادرُ، وآخرُ من روى عَنْهُ: أَبُو عُمَر بْن حَوْط الله.
قَالَ الأبّار: أنشأ فصولا مستحسنة في الخُطب، سَمِع منه: أَبُو مُحَمَّد وأَبُو سُلَيْمَان ابنا حَوْط الله، وأَبُو جَعْفَر ابن الدّلّال، وجماعة.
وتُوُفّي في ربيع الأوَّل وله ثلاثٌ وتسعون سنة.
وأجاز لابن مَسْدي وحضر عنده.

[حرف الجيم]

٧٣- جامع بْن باقي [٢] بْن عَبْد اللَّه بْن عَلي.
أَبُو مُحَمَّد التمِيمِيّ، الأندلسيّ، الفقيه، قاضي إخْمِيم [٣] ، مجد الدّين.
وُلِدَ بالجزيرة الخضراء من الأندلس، ورحل، فسمع من السِّلَفِيّ بالإسكندريَّة، ومن: أبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي القَاسِم الحافظ، وداود بْن مُحَمَّد الخالديّ بدمشق.
روى عنه: ابن خليل، والشهاب القوصي، وغيرهما.
وتُوُفّي بدمشق في سابع عشر ذي القعدة.
٧٤- جعفر بن محمد [٤] بن أبي العزّ.

---

[١] الّذي في المطبوع من التكملة: «ومولده بقرية من قرى البراجلة ليلة الخميس لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وخمسمائة» . وهو غلط، بدليل أنه توفي وله ٩٣ سنة كما جاء في آخر ترجمته.
[٢] انظر عن (جامع بن باقي) في: ذيل الروضتين ٥٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٩١ رقم ٩٣٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٥٣، والعقد المذهب، ورقة ٢٢٩، والمقفى الكبير للمقريزي ٣/ ١١ رقم ١٠٥١.
[٣] البلدة المشهورة من صعيد مصر الأعلى (ياقوت: معجم البلدان ١/ ١٦٥) .
[٤] انظر عن (جعفر بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٩٥، وأخبار

أَبُو عَبْد الله البغداديّ المتكلّم، قَطّاع الآجُرّ، ويعرف بالمُسْتَعْمِل.

تُوُفّي ببغداد فِي ربيع الآخر، ودُفِنَ فِي داره.

وكان عارفا بالكلام والهندسة، مُطَّلِعًا عَلَى مذاهب النّاس.

عاش نيِّفًا وسبعين سنة.

[حرف الحاء]

٧٥- الْحَسَن بْن عليّ بْن خَلف [١] .

أَبُو عليّ الأُمَويّ، القُرطبيّ، نزيل إشبيلية، المعروف بالخطيب.

أخذ القراءات ببلده عَنْ: أَبِي القَاسِم بْن رضا، ومحمد بْن جَعْفَر بْن صاف، وعبد الرحيم الحَجَّاريّ [٢] . وسَمِعَ من: يونس بْن مغيث، وأبي بَكْر بْن العربيّ، وابن مَسرَّة. وسَمِعَ «الموطّأ» من أَبِي بَكْر بْن عبد العزيز.

وأخذ النّحو عَنْ أَبِي بَكْر بْن مسعود [٣] وابن أَبِي الخصال. وأجاز لَهُ أَبُو الوليد بْن رُشد [٤] مَرْويّاته.

وكان مائلا إِلى الأدب، وصحِب أبا حفص بْن عُمَر.

وله من الكتب: كتاب «روضة الأزهار» ، وكتاب «اللّؤلؤ المنظوم فِي معرفة الأوقات والنّجوم» [٥] ، وكتاب «تهافت الشعراء» .

وتُوُفّي بإشبيليّة وله ثمان وثمانون سنة. قال الأبّار [٦] .

[()] الحكماء للقفطي ١٠٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨١ رقم ٩٢٠، والجامع المختصر ٩/ ١٨٤، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٠١٨.

[١] انظر عن (الحسن بن علي بن خلف) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٢٦٣، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٦٠، ١٦١ رقم ١٣١، وغاية النهاية ١/ ٢٢٣ رقم ١٠١٢، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٥٣.

[٢] تصحفت في (غاية النهاية) إلى «الحجازي» .

[٣] في تكملة ابن الأبار: (١/ ٢٦٣) : «عن أبي بكر مسعود» ، وهو وهم من المحقق.

[٤] في تكملة ابن الأبار: «رشيد» وهو تحريف.

[٥] هكذا في الأصل وعند ابن الجزري، وفي تكملة ابن الأبار: «بالنجوم» .

[٦] قال ابن الأبار: «ووقفت على تسمية تواليفه وبعض شيوخه بخطه» ١/ ٢٦٤.

٧٦- الحُسَيْن بْن عليّ [١] بْن الحُسَيْن بْن قَنَان.

أَبُو عَبْد الله الأنباريّ، ثُمَّ البغداديّ، المعروف بابن الرّبّي [٢] .

حدّث عن: أبي الفضل الأرمويّ، وسعيد ابن البَنّاء.

روى عَنْهُ: ابن خليل، والضّياء، وجماعة.

وهو أخو الحَسَن [٣] . حَدّثَ هُوَ، وأخوه، وأبوهما، وعمّتهما تَمَام [٤] .

وتُوُفّي في رمضان.
وأجاز للشّيخ شمس الدين، وللفخر علي، وللكمال عبد الرحيم.
٧٧- حمزة بْن عليّ بْن حمزة [٥] بْن فارس بن محمد.
أبو يعلى ابن القبّيطيّ [٦] ، الحرّانيّ الأصل، البغداديّ، المقرئ.
من كبار القُرّاء، قرأ القراءات عَلَى أَبِي محمد سبط الخياط، وأبي الكرم الشهرزوري. وسمع منهما، ومن أبي: الحسن محمد بْن أَحْمَد بْن تَوْبة، وأحمد بْن عَبْد الله ابن الأبَنوسيّ، وأبي عَبْد الله السّلّال، وأبي إِسْحَاق

---

[١] انظر عن (الحسين بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨٤، ٨٥ رقم ٩٢٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٤٠ رقم ٦٢٠، وتوضيح المشتبه ٤/ ١٣١.
[٢] الرّبّي: بضم الراء المهملة وكسر الباء الموحّدة وتشديدها. (المنذري، ابن ناصر الدين) .
[٣] ستأتي ترجمته في الطبقة التالية في وفيات سنة ٦١٨ هـ.
[٤] تقدّمت ترجمتها في الطبقة السابقة في وفيات سنة ٥٩٧ هـ.
[٥] انظر عن (حمزة بن علي بن حمزة) في: التقييد لابن نقطة ٢٥٧ رقم ٣١٥، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٧٧، و (المخطوط بباريس ٥٩٢٢) ورقة ٣٦، ٣٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٢٦، ٥٢٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٩٢، ٩٣ رقم ٩٣٩، وذيل الروضتين ٥٤، والجامع المختصر ٩/ ١٨٩، ١٩١، والعبر ٥/ ٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٦ رقم ١٩٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٥٠ رقم ٦٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٤١، ٤٤٢ رقم ٢٣٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٨١، ٥٨٢ رقم ٥٤١، ومرآة الجنان ٤/ ٣، والوافي بالوفيات ١٣/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ٢٠٤، وغاية النهاية ١/ ٢٦٤ رقم ١١٩٣، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٩٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٩٠، وشذرات الذهب ٥/ ٧.
[٦] القبّيطي: بضم القاف وفتح الباء الموحّدة وتشديدها وسكون الياء آخر الحروف وبعدها طاء مهملة مكسورة. (المنذري ٢/ ٩٣) .

(٨٦/٤٣)

إِبْرَاهِيم بْن نَبهان الغَنَوّي، وأبي الفضل الأُرْمَويّ، وأبي غالب محمد بن عليّ ابن الدّاية، وسَعْد الخير.
وأقرأ القراءات وحدَّث.
قَالَ الدّبيثِيّ [١] : وكان ثقة صدوقا، حسن الخلق.
قلت: روى عَنْهُ: هُوَ، وابنُ خليل، والضّياء، والنّجيبُ عبدُ اللّطيف [٢] ، والتَّقيّ اليَلْدانيّ، وآخرون. وأجاز للشّيخ شمس الدّين عبد الرحمن، وللحافظ المنذريّ، وللفخر عليّ، وللكمال عَبْد الرحيم.
وُلد سنة أربع وعشرين وخمسمائة في رمضان.
وتوفّي في ثامن عشر ذي الحجَّة.
وقال أَبُو شامة [٣] : كَانَ عفيفا، زاهدا، ثقة، قرأ على سبط الخيّاط بالروايات.
وقال ابن الظّاهريّ: ثقة حجَّة، من أئمَّة القرّاء المُجَوِّدين [٤] .
[حرف الخاء]

٧٨- خَلَفُ بْن أحمد [٥] بن حمد.

---

[١] في تاريخه، الورقة ٣٧ (باريس ٥٩٢٢) .

[٢] في المشيخة، الورقة ٨٧- ٨٨.

[٣] في ذيل الروضتين ٥٤.

[٤] وقال ابن النجار: أكثرت عنه، ولازمته، وسمعت منه من كتب القراءات والأدب، وكان ثقة حجّة نبيلا، موصوفا بحسن الأداء وطيب النغمة، يقصده الناس في التراويح، ما رأيت قارئا أحلى نغمة منه، ولا أحسن تجويدا، مع علوّ سنّه، وانقلاع ثنيّته، وكان تامّ المعرفة بوجوه القراءات وعللها وحفظ أسانيدها وطرقها، وكان له معرفة حسنة بالحديث، وكان دمثا لطيفا متودّدا، وكان في صباه من أحسن أهل زمانه وأظرفهم، مع صيانة ونزاهة، وكان من أحسن الشيوخ صورة، وقد أكثر الشعراء في وصفه، فأنشدني يحيى بن طاهر، أنشدنا أبو الفتح محمد بن محمد الكاتب لنفسه في حمزة بن القبّيطي:

تملّك مهجتي ظبي غرير ... ضنيت به ولم أبلغ مرادي

فتصحيف اسمه في وجنتيه ... ومن ريق بفيه وفي فؤادي

(سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٤٢) .

[٥] انظر عن (خلف بن أحمد) في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٤.

(٨٧/٤٣)

أَبُو المفاخر الأصبهانيّ، الفَرَّاء، الشّافعيّ، الفقيه، المفتي، الإمام، ضياء الدّين.

وُلِد سنةَ ثمان عشرة وخمسمائة.

وسمع: إسماعيل ابن الإخشيذ، ومحمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني، وغيرهما.

روى عَنْهُ: الضّياء، وابنُ خليل. وأجاز لابن أَبِي الخير، وشمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن، والفخر عليّ، وأحمد بنِ شيبان، وغيرهم.

وتُوُفّي في شعبان.

[حرف السين]

٧٩- سليمانُ بْن أَحْمَد بْن حامد بْن أَحْمَد بْن محمود الفقيه المفتي.

أَبُو غانم الثّقفيّ، الأصبهانيّ.

يروي عَنْ أصحاب سعيد العَيَّار [١] .

روى عَنْهُ: الضّياء، وابنُ خليل. وأجاز لابن أَبِي الخير، وغيره.

[حرف الشين]

٨٠- شاكر بْن فضائل بْن قُلَيْب البغدادي.

سَمِعَ سعيد ابن البناء.

روى عَنْهُ: الضياء، وابن خليل، وأجاز لابن أَبِي الخير، وغيره.

٨١- شهابُ الدّين السّلطان أَبُو المظفر مُحَمَّد بْن سام [٢] الغوريّ صاحب غَزْنَة.

قتلته الباطنيَّة- لعنهم الله- في شعبان.

---

[١] انظر عن العيّار في: المشتبه ٢/ ٤٧٤، وتوضيح المشتبه ٦/ ٣٦٦.

[٢] انظر عن (السلطان محمد بن سام) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢١٢- ٢١٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨٤ رقم ٩٢٧، والجامع المختصر ٩/ ١٠٥، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٧٩٩، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ٤٣٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٦، والعبر ٥/ ٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٤، ودول الإسلام ٢/ ٧١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٢٠- ٣٢٢ رقم ١٦٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٦١، ومرآة الجنان ٤/ ٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٩٨- ٣٠٠، والوافي بالوفيات ٣/ ٨٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤، ومآثر الإنافة ٢/ ٧١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٢.

(٨٨/٤٣)

وهو أخو السّلطان غياث الدّين أَبُو الفتح مُحَمَّد، المذكور سنة تسعٍ وتسعين، وقد امتدّت أيّامهما وافتتحا بلادا كثيرة، وشَهِدا حروبا عديدة.

قَالَ أبو الحسن ابن الأثير في «تاريخه» [١] : قُتل السّلطان شهاب الدّين الغُوري صاحب غَزْنة والهند وبعد خُراسان بمُخَيَّمِهِ بعد عَوده من لهاوُر [٢] ، وذلك أنّ نَفَرًا من الكُفّار الكوكريَّة لزِموا عسكره عازمينَ عَلَى اغتياله لِما فعل بهم من القَتْل والسَّبْي، فلمّا كانت هذه اللّيلة، تفرَّقَ عَنْهُ أصحابُه، وكان معه من الأموال ما لا يُحصى، فإنّه كَانَ عازما عَلَى قصْد الخطَا والاستكثار من العساكر، وتفريق المال فيهم، وكان عَلَى نيَّة جيّدة من قتال الكفّار، فكان ليلتئذٍ وحده في خركاه، فثار أولئك النّفر، فقتلوا بعضَ الحرس، فصاح المقتولُ، فثار إِلَيْهِ الحرسُ من مواقفهم من حول السّرَادِق لينظروا ما الأمر، وأخلوا مراكزَهم، فاغتنم الكوكريَّة الفرصة، وهجموا عَلَى السّلطان، فضربوه بالسكاكين وخرجوا، فدخل عَلَيْهِ أصحابُه فوجدوه عَلَى مُصلاه قتيلا وهو ساجد، وأُخِذ أولئك فقُتلوا، وحفظ الوزيرُ والأمراءُ الخزائن، وصَيَّروا السّلطان في مِحَفَّة، وحفّوها بالجسم والصّناجق يُوهِمون أَنَّهُ حَيّ. وكانت الخزانة عَلَى ألفين ومائتي جَمَل، وسارُوا إِلَى أن وصلوا إِلَى كرمان، وكاد يَتَخَطَّفُهُمْ أهلُ تِلْكَ النّواحي، فخرج إليهم الأميرُ تاج الدّين أَلْدُز، فجاء ونزل وقَبَّلَ الأرضَ، وكشف المِحَفَّة، فلمّا رأى السّلطان ميتا، شقّ ثيابَه وبكى، وبكى الأمراء وكان يوما مشهودا. وكان أَلْدُز من أكبر مماليكه وأَجَلّهم، فلمّا قُتل شهاب الدّين، طمع أن يملك غَزْنة، وحُمِل السّلطان إِلَى غَزْنة، فدُفِنَ في التّربة الّتي أنشأها.

وكان ملكا شجاعا غازيا، عادلا، حَسَن السّيرة، يحكم بما يُوجبه الشّرع، يُنصِفُ الضّعيفَ والمظلوم، وكان يَحْضُرُ عنده العلماء، وقد جاء أنّ الفخر الرّازيّ صاحبَ التّصانيف وعظ عنده مرّة، فقال في كلامه: يا سلطان

[١] في الكامل ١٢/ ٢١٢، ٢١٣.

[٢] في الأصل: «لهاور» وهو تصحيف. وهي مدينة لاهور المشهورة في الهند.

(٨٩/٤٣)

العالم، لا سلطانك يبقى، ولا «تلبيس» [١] الرازي يبقى وَأَنَّ مَرَدَّنا إِلَى الله ٤٠: ٤٣ [٢] ، فانتحب السّلطانُ بالبكاء.

استوفى ابن الأثير ترجمته وهذه نُخْبَتُهَا، وقال [٣] : كَانَ شافعيّا كأخيه، وقيل: كَانَ حنفيّا. ولمّا ملك أخوه غياثُ الدّين

باميان، أقطعها ابنَ عمّه شمس الدّين مُحَمَّد بْن مسعود، وزوّجَه بأخته، فولدت منه ولدا اسمه: بهاء الدّين سام. فلمّا تُوُفّي شمس الدّين وولي باميان بعده ابنُه عبّاس، أخذ غياثُ الدّين منه المُلْك، وأعطاه لابن أخته بهاء الدّين.

وعَظُم شأنُه، وعلا محلُّه، وأحبّه أمراءُ الغُوريَّة. فلمّا قُتل الآن خالُه، سار إليه بعض الأمراء فَعرّفَهُ، فكتب إلى الأمراء: إنّني واصل. وكتب إلى علاء الدّين مُحَمَّد بْن عليّ ملك الغوريَّة يستدعيه إِلَيْهِ، وإلى غياث الدّين محمود ابن السّلطان غياث الدّين خاله، وإلى حسين بْن جرميك والي هَرَاة، يأمرهما بإقامة الخُطْبَة لَهُ. وأقام أهل غَزْنة ينتظرونه، ومالت الأتراك الخاصّكيَّة إلى غياث الدّين ابن أستاذهم، فلمّا سار من باميان ومعه ولداه: علاء الدّين مُحَمَّد، وجلال الدّين، وَجَد صُداعًا فنزل، فقوي بِهِ الصُّداع وعظُم، فأيقن بالموت، فأحضر ولديه، وعَهِدَ إلى علاء الدّين، وأمرهما بقصد غَزْنة، وضَبْط المُلْك والرّفق بالرعيّة، وبذل الأموال. ثُمَّ مات، فصار ولداه إلى غزنة، فنزلا دار الملك، وتسلْطَنَ علاء الدّين، وأنفق الأموالَ فلم يُطِعه ألْدُزُ، وجَيَّش وسار إلى غَزْنة، فالتقاه عسكرُ علاء الدّين فانهزموا، وأحاط ألْدُز بالقلعة، وحَصَرَ علاء الدّين، ثمّ نزل بالأمان وحلف لَهُ ألْدُز، ورَدَّ إلى باميان في أسوأ حال، فإنّ الأتراك نهبوه.

---

[١] يريد كتاب «تلبيس إبليس» للرازي، وهو مشهور.

[٢] سورة غافر، الآية ٤٣.

[٣] في الكامل ١٢/ ٣١٦- ٢٢٠.

(٩٠/٤٣)

[حرف الصاد]

٨٢- صالح بْن مُحَمَّد [١] بْن عليّ بْن بارس [٢] .

أَبُو جَعْفَر الأزَجيّ.

شيخ مُعَمَّر من أبناء التّسعين. سَمِعَ سنة إحدى وعشرين وخمسمائة من أَبِي الفضل عَبْد المَلِك بْن عليّ بْن يوسف:

روى عَنْهُ: الدّبيثِيّ، والضّياءُ مُحَمَّد، وغيرهما.

وتُوُفّي في شوّال.

[حرف الضاد]

٨٣- ضياء بْن أَبِي القَاسِم [٣] أَحْمَد [٤] بْن الحَسَن.

أَبُو عليّ ابن الخُرَيْف [٥] البغداديّ، السَّقْلاطونيّ، النّجّار.

وُلِد بمحلَّة النَّصْرِيَّة، وكان جارا لأبي بَكْر قاضي المارستان، فأكثر عَنْهُ.

وسَمِعَ أيضا من: القاضي أَبِي الحُسَيْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن الفرّاء، وأبي القَاسِم ابن السَّمَرْقَنْديّ. وكان أُمّيًّا لا يكتب.

---

[١] انظر عن (صالح بن محمد) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٢٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢ هـ.) ورقة ٨٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨٦ رقم ٩٣١، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٠٥ رقم ٧٢٤، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٢١.

[٢] بارس: بفتح الباء الموحدة وبعد الألف راء مهملة مكسورة وسين مهملة. (المنذري وغيره) .

[٣] انظر عن (ضياء بن أبي القاسم) في: التقييد لابن نقطة ٣٠٢ رقم ٣٦٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة

٨٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨٦، ٨٧ ورقة ٩٢٣، والمشتبه ١/ ٢٣١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٦ رقم ١٩٧٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٨، والعبر ٥/ ٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٦، ١١٧ رقم ٧٣٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٨، ٤١٩ رقم ٢١٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩١، وشذرات الذهب ٥/ ٨.

[٤] وقال ابن الدبيثي: «ويقال المبارك مكان أحمد» .

[٥] قيده المنذري بالحروف فقال: بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها فاء. (التكملة ٢/ ٩٣٢) ، وقيده الفيروزآبادي في «القاموس» والزبيدي في «تاج العروس» ، وقالوا: كزبير.

روى عَنْهُ: الدّبيثيّ، وابنُ النّجّار، والضّياءُ، وابنُ خليل، وابن عبد الدّائم، والنّجيب والعزّ ابنا الصّيقل الحرّانيّ.

ولد سنة ستّ عشرة، أو سبع عشرة. وتوفّي في نصف شوّال [١] .

وأجاز للفخر عليّ وجماعة.

[حرف الطاء]

٨٤- طاشتكين [٢] ، الأمير الكبير مُجِير الدّين أَبُو سعيد المُسْتَنجديّ.

سَمِعَ من: أبي الفتح ابن البطي، وعلي بن عساكر البطائحيّ.

وكان أحدَ مماليك المستنجد باللَّه يوسف، ثمّ صار من بعده لولده المستضيء بأمر الله الحَسَن.

وولي إمرة ركْب العراق سنين عديدة، وولي إمرة الحِلَّة المَزْيَديَّة مدَّة، ثُمَّ ولي تُسْتَرَ وخُوزستان.

وكان سَمْحًا كريما، حسنَ السّيرة، وافرَ الحشمة، شجاعا، حليما، قليلَ الكلام إِلى الغاية، تمضي عَلَيْهِ الأيامُ لا يتكلَّمُ إلّا نادرا.

تُوُفّي بتُسْتَرَ [٣] في جُمادي الآخرة عَنْ نَيّفٍ وثمانين سنة.

وكان شيعيّا جاهلا.

---

[١] قال المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٩ «سنة إحدى وستمائة» . وهو وهم، فقد أجمعوا على وفاته في هذه السنة ٦٠٢ هـ.، بدليل أنه أورده هنا أيضا.

[٢] انظر عن (طاشتكين) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٤١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٢٧، ٥٢٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨٣، ٨٤ رقم ٩٢٥، وذيل الروضتين ٥٣، ٥٤، والجامع المختصر ٩/ ٨٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٧، وفوات الوفيات ٢/ ٤١٢، ٤١٣، والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٨٥، ٣٨٦ رقم ٤١٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٣، والعقد الثمين ٢/ ورقة ٢٤٣، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٩٠، ٢٩١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٠٤، ٣٠٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٠، وشذرات الذهب ٥/ ٨٨.

[٣] تصحفت في ذيل الروضتين ٥٤ إلى: «ششتر» .

[حرف العين]

٨٥- عَبْد الله بْن علي بْن أبي السعادات المبارك بن الحسين بن نغوبا [١] .

أَبُو بَكْر الواسطيّ العَدْل.

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وعشرين [٢] .

وسَمِعَ من: جدّه المبارك، وأبي الكرم نصر الله ابن الجلخت، وأبي عبد الله الجلابي، وأبي الحسن بن عَبْد السّلام الكاتب بواسط.

ومن عَبْد الباقي بْن أَحْمَد النَّرْسِيّ ببغداد.

وهو من بيت الحديث.

ونغوبا: اسم قرية لجدّهم لُقِّبَ بها [٣] .

تُوُفّي بواسط في صفر.

سَمِعَ منه: أَبُو عَبْد الله الدّبيثيّ [٤] .

٨٦- عبد الله ابن الحفيد [٥] أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَبِي مروان عَبْد المَلِك بْن زُهْر.

أَبُو مُحَمَّد الإياديّ، الأندلسيّ، الإشبيليّ، الطّبيب.

مُعْرِقٌ في الطِّبّ، كَانَ آباؤه شيوخَ الطّبّ بإشبيليّة. وكان شابّا، جميلَ الصّورة، مفرِطَ الذّكاء، خبيرا فاضلا.

---

[١] انظر عن (ابن أبي السعادات) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٥٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٥٣، ١٥٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٨ رقم ٩١٤.

[٢] الّذي في تكملة المنذري (٢/ ٩١٤) : ومولده في شعبان سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وخمس مائة.

[٣] قيدها المنذري بالحروف فقال: وهي بفتح النون، وضمّ الغين المعجمة، وسكون الواو، وفتح الباء الموحدة (التكملة ٣/ ١١٩) .

[٤] انظر تاريخه المعروف بذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، الورقة ٩٨ (باريس ٥٩٢٢) .

[٥] انظر عن (عبد الله ابن الحفيد) في: عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٢/ ٧٤، ٧٥، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٧٥- ٥٧٧ رقم ٤٨١.

أخذ الطّبّ عن أبيه. وكان رئيسا محتشما عاش خمسا وعشرين سنة، وخَلّف ولدين: عبدَ المَلِك، وأبا العلاء محمدا.

٨٧- عَبْد الباقي بْن عُثْمَان [١] بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن يوسف بْن صالح.

عزّ الدّين، أَبُو العزّ الهمذانيّ، الصّوفيّ.

ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة.

وسَمِعَ مِن: زاهر الشَّحّاميّ، ومحمد بْن حامد ابن الجرّاح، وأبي المناقب مُحَمَّد بْن حمزة العلَويّ، وأبي جَعْفَر مُحَمَّد بْن أَبِي عليّ الحافظ.

وحدَّث ببغداد وهَمَذان، سَمِعَ منه: مسعود بْن سرف شاه الطُّوسيّ، وعُبيد الله بْن مُحَمَّد القُومسانيّ، والقاضي نجم الدّين أَحْمَد بْن راجح، والحافظ الضّياء وأخوه الكمال عَبْد الرحيم، والجمال أَبُو موسى ابن الحافظ، والشرف عَبْد الله بْن أَبِي عُمَر، سمعوا منه بَهَمَذان.

وكان عالما صالحا، سَمِعَ «تفسير» أَبِي بَكْر النّقّاش من أَبِي جعفر الهمذاني في سنة ثلاثين وخمسمائة، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سعد مُحَمَّد بْن الحَسَن بن بهارة [٢] سنة ثمان وستّين وأربعمائة، أَخْبَرَنَا القاضي مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن القَاسِم المحامليّ، عَنْهُ. وسَمِعَ «صحيح» البخاريّ من أَبِي جَعْفَر الهَمَذانيّ، بسماعه من أَبِي الخير مُحَمَّد بن أبي عمران الصّفّار بسنده.

أجاز للشيخ شمسِ الدين عَبْد الرَّحْمَن، وللشيخِ الفخرِ، ولفاطمة بنت عساكر، ولمن أدرك حياته.

٨٨- عَبْد الرَّحْمَن ابن الإمام أبي عليّ يحيى [٣] بن الربيع.

---

[١] انظر عن (عبد الباقي بن عثمان) في: التقييد لابن نقطة ٣٨٩ رقم ٥٠٦، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٧٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٩٤ رقم ٩٤٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٥ رقم ٩١٠، والعبر ٥/ ٥، ومرآة الجنان ٤/ ٣، وشذرات الذهب ٥/ ٨.

[٢] قارن مشتبه الذهبي ٦٤٩.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن يحيى) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٠،

(٩٤/٤٣)

الفقيه أَبُو القَاسِم الواسطيّ.

تُوُفّي في حياة والده. وكان قد تفقّه عَلَى والده، وعلى أبي القاسم يحيى بن فضلان، وسمع من: منوجهر بن تركانشاه، وجماعة. وحدّث بخراسان لمّا قدِمها رسولا، وناظر، ودرَّس، وأفتى، وعاش اثنتين وأربعين سنة.

تُوُفّي في رمضان.

٨٩- عَبْدُ السّلام بْن المبارك [١] بْن أَحْمَد.

أَبُو الكَرَم بْن صَبُوخا الظَّفَريّ.

تُوُفّي في رجب، وله اثنتان وثمانون سنة.

سَمِعَ: الحُسَيْن بْن إِبْرَاهيم الدّينَوَرِيّ، وعبد الأوّل السّجْزِيّ، وسَعْد الخير.

روى عَنْهُ: ابنُ النَّجّار، وأثنى عَلَيْهِ كثيرا.

٩٠- عَبْد القويّ بْن عَبْد الخالق [٢] بْن وَحْشِيّ.

أَبُو مُحَمَّد الكنانيّ [٣] ، الحنفيّ، المصريّ، المِسْكيّ، صائن الدّين.

سَمِعَ: عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ، وعَشِير بْن عليّ، ومحمد بن عبد الرحمن

[()] والجامع المختصر ٩/ ١٨٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨٥ رقم ٩٢٩، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢١٦٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٧١ (٨/ ١٨٨) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٤٩، والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٠١ رقم ٣٥١، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٧١.

[١] انظر عن (عبد السلام بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤١، ١٤٢، والجامع المختصر ٩/ ١٨٦، ١٨٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨٤ رقم ٩٢٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣٨ رقم ٨٠٧.

[٢] انظر عن (عبد القويّ بن عبد الخالق) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٩٥ رقم ٩٤٤، والجواهر المضية ٢/ ٤٥١،

٤٥٢ رقم ٨٤٨، وحسن المحاضرة ١/ ١٤٥، ١٤٦، والطبقات السنية، ٢/ ورقة ٥٢٧، ٥٢٨.

[٣] في (الجواهر المضية) : «الكتاني» بالتاء المثنّاة المشدّدة.

(٩٥/٤٣)

المسعوديّ، وطائفة كبيرة. وارتحل، فسمع بدمشق من: أَبِي سَعْد بْن أَبِي عصرون، وجماعة، وببغداد من: ابن بَوْش وطبقته، ودخل ما وراء النّهر وأقام هناك وصار لَهُ صُورة.

وتُوُفّي في هذه السّنة.

٩١- عبدُ الكريم بْن أَبِي الحَسَن [١] بْن ياسين القَيْسرانيّ.

ثُمَّ المصريّ، المُقرئ.

قرأ القراءات عَلَى: أَبِي الجُيوشِ عساكرٍ، وسَمِعَ بدمشق من: أَبِي الفضل منصور الطّبريّ.

سَمِعَ منه: أَبُو عَبْد الله بْن يوسف المصريّ، وغيره.

وكان مِن أهل الصّلاح والخَيْر.

٩٢- عَبْد الملك بن أَبِي أَحْمَد عَبْد الوهّاب [٢] بن عَلِيّ بن علي بن عُبَيْد الله البغداديّ ابن سُكَيْنة.

تُوُفّي في حياة والده بصعيد مصر في هذه السنة، وقيل: تُوُفّي سنةَ ثلاث وتسعين. قَالَه الحافظ المنذريّ.

سَمِعَ من: شُهْدَة، وتَجَنّي [٣] .

وحدّث بالحرمين.

٩٣- عُبَيْد الله بْن مُحَمَّد [٤] بْن أَبِي نصر.

أَبُو زُرْعَة اللَّفْتُوانيّ [٥] الأصبهانيّ.

سَمِعَ: مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ الصَّالحانيّ حضورا، والحسينَ بْن عَبْد المَلِك الخَلال، وهذه الطبقة. واعتنى به أبوه، وسمّعه الكثير.

---

[١] انظر عن (عبد الكريم بن أبي الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨٧، ٨٨ رقم ٩٣٤.

[٢] انظر عن (عبد الملك بن عبد الوهاب) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٩٣، ٩٤ رقم ٩٤١.

[٣] يعني تجنّي بنت عبد الله الوهبانية، وقد تقدّمت ترجمتها في الطبقة الماضية.

[٤] انظر عن (عبيد الله بن محمد) في: العبر ٥/ ٥.

[٥] اللفتواني: نسبة إلى لفتوان إحدى قرى أصبهان.

(٩٦/٤٣)

ولا أعلم متى تُوُفّي، إلّا أَنَّهُ أجاز في هذه السّنة للبرهان ابن الدَّرَجيّ، وأجاز للفخر عليّ، وللشيخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وللكمال عَبْد الرحيم، ولأحمد بْن شيبان، ولجماعة.

وروى عَنْهُ: ابنُ خليل، والضّياء. وسَمِعَ أيضا من: زاهر بْن طاهر.

واسم جدّه: شجاع بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهيم.

٩٤- عُبَيْد الله بْن أَبِي الحَسَن [١] بْن أَبِي الوفاء.
أَبُو بَكْر الأَزَجيّ الدّبّاس، المعروف بابن الغُرَيْر [٢] .
سَمِعَ: أبا الفضل الأُرْمَويّ، وأبا الفتح الكَرُوخيّ.
وسَمِعَ منه جماعة [٣] .
٩٥- عُثْمَان بْن عيسى [٤] بْن دِرْباس.
القاضي، المحدِّث، العلّامة، ضياء الدّين أَبُو عُمَر الهَذَبانيّ،

---

[١] انظر عن (عبيد الله بن أبي الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٩٤ رقم ٩٤٢، والمشتبه ٢/ ٤٦٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩٠، ١٩١ رقم ٨٣٥، وتوضيح المشتبه ٦/ ٢٧٨.

[٢] قيده المنذري فقال: وغرير، بضم الغين المعجمة وراءين مهملتين الأولى منهما مفتوحة وبينهما ياء آخر الحروف (التكملة ٢/ ٩٤٢) .

[٣] ورّخ المؤلّف- رحمه الله- وفاته في سنة ٦٠١ هـ. في (المشتبه ٢/ ٤٦٢) وهو وهم، فقد ورّخ وفاته في (المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩١) في سنة ٦٠٢ هـ. وكذلك فعل المنذري في (التكملة ٢/ ٩٤) .
أما ابن ناصر الدين فنقل عن المؤلّف، رحمه الله- في (المشتبه) وفاته في سنة ٦٠١ هـ.
ولم يعلّق على ذلك.

[٤] انظر عن (عثمان بن عيسى) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٩٠ رقم ٩٣٥، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٤٢، ٢٤٣ رقم ٤١٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٧٦ (دون ترقيم) ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٤٣ (٨/ ٣٣٧، ٣٣٨) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١٢٧- ١٣٠، ومرآة الجنان ٤/ ٣، والبداية والنهاية ١٣/ ١١٠، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٣ أ، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ٤٥، ٤٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٩٢ رقم ٣٦٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٠٧، وكشف الظنون ١٥٦٢، ١٩١٢، وشذرات الذهب ٥/ ٧، وهدية العارفين ١/ ٦٥٤، والأعلام ٤/ ٣٧٥، ومعجم المؤلفين ٦/ ٣٦٦.

(٩٧/٤٣)

المارانيّ [١] ، ثُمَّ المصريّ، الفقيه، الشّافعيّ، أخو قاضي القضاة صدر الدّين عَبْد المَلِك.
تفقّه فِي صِباه بإربل عَلَى أَبِي العَبَّاس الخَضِرِ بْن عقيل. ثُمَّ تفقّه بدمشق عَلَى القاضي أَبِي سعد بْن أَبِي عصرون، وأحكم المذهبَ وأصولَه، وشرح «المهذّب» شرحا شافيا لم يُسْبقْ إلى مثله في عشرين مجلّدا، وبقي عَلَيْهِ من الشّهادات إلى آخره [٢] . وشرح «اللُّمَع» لأبي إِسْحَاق في مجلَّدين، وكان من أعلم الشافعيَّة في زمانه.
وقد ناب عَنْ أخيه في القضاء، وسَمِعَ من: أَبِي الجيوش عساكر بن عَلِيّ.
قَالَ الحافظ المنذريّ [٣] : تُوُفّي في ثاني عشر ذي القعدة، [وزاد أَنَّهُ تفقّه أيضا عَلَى أَبِي البركات الخَضِرِ بْن شِبْل الحارثيّ] [٤] .
٩٦- عَرَفة بْن عليّ [٥] بْن الحَسَن بْن حمدُويه.
أَبُو المكارم ابن بصلا [٦] اللّبنيّ.

[١] تصحفت في (شذرات الذهب) إلى «الحارانى» .

[٢] كتب في الأصل: «بل كمّله» . واسم الكتاب: «الاستقصاء لمذاهب الفقهاء» . (وفيات الأعيان) .

[٣] في التكملة ٢/ ٩٣٥.

[٤] ما بين الحاصرتين ليس في المطبوع من (التكملة للمنذري) .

[٥] انظر عن (عرفة بن علي) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٤٣، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٨١، والتاريخ المجدّد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ١٣٣، والجامع المختصر ٩/ ١٧٩، ١٨٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨٠ رقم ٩١٨، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٨٧، ٢٨٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٧٢١، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٢٦، والمشتبه ٢/ ٥٦٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ١٠٨٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٢٥ (٨/ ٢٩٣، ٢٩٤) ، والعقد المذهب لابن الملقّن، ورقة ٢٥٢، وتوضيح المشتبه ٣/ ٣٧٨، وتبصير المنتبه ١٢٣٧.

[٦] بصلا: بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة. وهو لقب لمحمد بن حمدويه أحد أجداده. (التكملة للمنذري ٢/ ٨٠) .

(٩٨/٤٣)

شيخ صالح، مشتغل بنفسه، عاش سبعا وسبعين سنة، وتفقَّه بالنّظامِيَّةِ.

وصحِب أبا النّجيب السُّهروَرديّ، وسَمِعَ من: أَبِي الفضل الأُرْمَوي، وعبد الصَّبور الهَرَويّ. وحدّث.

وعُرف باللَّبَنِيّ، لأنّه أقام سنين يتغذَّى باللّبن، ولا يأكُل خبزا. وهذه عادة لا عبادة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وغيره.

٩٧- عليّ بن عليّ بن سعادة [١] بن الجنيس [٢] .

الفقيه أَبُو الحَسَن الفارقيّ، الشَّافِعِيّ.

تفقّه بتوريز [٣] ، وسَمِعَ بها من مُحَمَّد بْن أسعد العَطّاريّ. وقَدِمَ بغداد فسَمِعَ من أَبِي زُرْعَة المقدسيّ، وصَحِبَ أبا النَّجيب عبدَ القاهر، وعَلَّق الخلافَ عَنِ الإمام أَبِي المحاسن بْن بُندار.

وأعاد بالنّظاميَّة، ونابَ في تدريسها، وناب في القضاء. ووليَ تدريس مدرسة أُمّ النّاصر لدين الله.

ومات يومَ عَرَفة. مِن كبار الشّافعيّة.

---

[١] انظر عن (علي بن علي بن سعادة) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٤٣، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٤٨، ١٤٩، والجامع المختصر ٩/ ١٨٨، ١٨٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣١ رقم ١٠٢١، والمشتبه ١/ ٢٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٢٦ (٨/ ٢٩٥، ٢٩٦) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٥٥، وفيه: علي بن علي بن سعيد، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٤ وفيه: «علي بن سعاد الفارسيّ» ، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٣ أ، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٠٥، ٣٠٦، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٩، وتوضيح المشتبه ٣/ ٤٦٧.

[٢] الجنيس: بضم الجيم وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبعدها سين مهملة.

(المنذري ٢/ ٩٢، التوضيح ٣/ ٤٦٧) .

وقال السبكي: «تصغير جنس» . (طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٢٦ و ٨/ ٢٩٥) .

[٣] توريز هي: تبريز. وترد بالصيغتين.

(٩٩/٤٣)

٩٨- عليّ بْن مُحَمَّد بْن جمال الإِسلام [١] أَبِي الحَسَن عليّ بْن المُسَلَّم بْن مُحَمَّد.

الفقيه شرف الدّين أَبُو الحَسَن السُّلَمِيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، المعروف جدّه: بابنِ بنت الشَّهرُزوريّ.

وُلِدَ سنةَ أربع وأربعين وخمسمائة [٢] .

وتفقّه، وسمع من: أبي العشائر محمد بْن خليل، وأبي يَعْلَى حمزة بْن الحُبُوبيّ، وأبي الحسين القاسم ابن البُن، وخالَيْهِ: الصّائن هبة الله، والحافظ أَبِي القَاسِم، وجماعة.

وحَجَّ. ودخل بغدادَ، فسمع مِن شُهْدَة، وجماعة. وقرأ عَلَى الكمال عَبْد الرَّحْمَن بن محمد الأنباريّ بعض تصانيفه.

وحَدّث ببغداد، ومصر. وكانت لَهُ اليدُ الطُّولى في الخلاف والبحث.

وكان فصيحا، حسنَ العبارة. دَرَّس بالأمينيَّة.

وحدّث عَنْهُ: يوسُفُ بنُ خليل، والضّياءُ مُحَمَّد، والشّهاب القُوصيّ.

وقال القُوصيّ: أَخْبَرَنَا مفتي الشّام شرفُ الدّين بقراءتي عَلَيْهِ بمدرسته الأمينية، قَالَ: وتُوُفّي بحمص غريبا.

وقال أَبُو شامة [٣] : كَانَ قد سكن حمصَ منذ أخرج من دمشق، وكان

---

[١] انظر عن (علي بن محمد بن جمال الإسلام) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٥٨، والتاريخ المجدّد لابن النجار (باريس) ورقة ٨، وذيل الروضتين ٥٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨٢، ٨٣ رقم ٩٢٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٧ رقم ١٠٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ٢١٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٢٩، ٤٣٠، والوافي بالوفيات ٢/ ٩٦- ٩٨ رقم ٤٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٤، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٣ أ، ب، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٠٧، والعقد المذهب لابن الملقّن، ورقة ١٥٣ و ١٦٦، وعقد الجمان للعيني ١٧/ ورقة ٢٩٠، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٨٢.

[٢] وبها ورّخه ابن الدبيثي، والمنذري. أما ابن النجار فقال: «بلغني أن مولد شيخنا أبي الحسن الفقيه كان في المحرم سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بدمشق» . (التاريخ المجدّد، ورقة ٨) .

[٣] في ذيل الروضتين ٥٤.

(١٠٠/٤٣)

مدرّس الأمينيَّة والزّاوية المقابلة لباب البرّادة، وكان عالما بالمذهب والخلاف، ماهرا.

قلت: تُوُفّي في تاسع جُمادي الآخرة.

٩٩- عُمَر بْن إِبْرَاهيم [١] بْن عُثْمَان.

أَبُو حفص التّركستانيُّ الأصلِ، الواسطيّ، الصّوفيّ، الواعظ.

سَمِعَ بواسط مِن: عَبْد الرَّحْمَن بْن الحُسَيْن الدَّجاجيّ، ومحمد بْن عليّ الكَتّانيّ. وببغداد من: شُهْدَة، وجماعة. وسافر الكثير. وحَدّثَ.
وتُوُفّي بشيراز.
١٠٠- عُمَر بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْد.
أَبُو عَبْد الله المَقْدسيّ.
قال الضّياء: ولد بعد الثّلاثين وخمسمائة، وَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِي الحُسَيْن عَبْد الحقّ بْن يوسف. وتُوُفّي في ربيع الآخر بقاسيون.
وقال الشّيخ الموفَّق: كَانَ فيه حَمِيَّة وأنَفَة، وكان حَسَنَ الصّلاة، حاضرَ القلب فيها.
قلت: وهو والدُ الشّابّ الإمام سيف الدّين عَبْد الله المتوفَّى بحرّان في سنة ستّ وثمانين وخمسمائة.
[حرف الفاء]
١٠١- فارس بانويه [٢] بنت محمد بن أبي القاسم بن أبرويه، الأصبهانيّة، الصّالحانيّة.

---

[١] انظر عن (عمر بن إبراهيم) في: التاريخ المجدّد لابن النجار (باريس) ورقة ٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨١ رقم ٩٢١، والجامع المختصر ٩/ ١٨٤، ١٨٥.
[٢] انظر عن (فارس بانويه) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨٠، ٨١ رقم ٩١٩، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٠٦ و «بانويه» : بضم النون.

سَمِعْتُ من: فاطمة الجُوزْدانيَّة، وسعيد بْن أَبِي الرجاء. وحدثت بأصبهان.
وتُوُفّيت في رابع ربيع الآخر. قَالَهُ الحافظ المنذريّ [١] .
[حرف اللام]
١٠٢- لُبابة بنت المبارك [٢] بْن هِبة الله بْن بَكْري الحَرِيميّ.
تُوُفّيت في ذي الحِجَّة عَنْ أربعٍ وسبعين سنة، وحدّثت عَنْ جدّها لأمّها أَبِي البقاء هِبة الله بْن القَاسِم البُنْدار، وهو شيخ مُسِنٌّ يروي عَنْ طِرَاد النّقيب وغيرِه، وتوفّي سنة بضع وأربعين وخمسمائة [٣] .
[حرف الميم]
١٠٣- مُحَمَّد بْن ظافر بْن القَاسِم بن منصور [٤] .
أبو البركات ابن الأديب أَبِي المنصور الجُذاميّ، الإسكندرانيّ، الخيّاط.
الرجلُ الصّالح المختصّ بصحبة الزّاهد أبي الحسن ابن بنت أَبِي سَعْد، فإنّه خدمه أربعينَ سنة، وكان الشّيخ يُحبّه ويحترمه. وكان أَبُو البركات ذا سَمْتٍ وورع يتحرّى في خياطته، ويُغَسِّل الأعيانَ بمصر.
وأبوه: ظافر الحدّاد، شاعر مشهور.
١٠٤- مُحَمَّد بْن أَبِي خالد [٥] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عبد الله بْن عيسى بْن مُحَمَّد بْن إبْرَاهيم بْن محمد بن أبي زمنين.

---

[١] في التكملة ٢/ ٨٠.

[٢] انظر عن (لبابة بنت المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٩٢ رقم ٩٣٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧١، ٢٧٢ رقم ١٤٣٣.

[٣] تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٥٤٤ هـ. برقم (٢٥٢) وكنيته هناك: «أبو الوفاء» .

[٤] انظر عن (محمد بن ظافر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٩٦، ٩٧ رقم ٩٤٨، والوافي بالوفيات ٣/ ١٧٨ رقم ١١٥٣، وتاريخ ابن الفرات ٩/ ورقة ٩.

[٥] انظر عن (محمد بن أبي خالد) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٧١، ٥٧٢، والمقفى الكبير للمقريزي ٦/ ١١٣، ١١٤ رقم ٢٥٥٤.

(١٠٢/٤٣)

واسم أبي زَمَنْين: عدنان بْن بشير بْن كثير.

القاضي أَبُو بَكْر المرّيّ، الأندلسيّ الإلبيريّ، ثُمَّ الغَرْناطيّ.

قَالَ الأبّار [١] : كذا نسبه أَبُو القَاسِم المَلاحيّ، وقال: إنّه وَقَّفَهُ عَلَى نسبه هذا، فأقَرَّ بِهِ.

سَمِعَ: أبا مروان بْن قزمان، وأبا الحَسَن الزّهريّ، وأبا القَاسِم بْن بَشكُوال، وجماعة. وكتب إِلَيْهِ أَبُو الحَسَن بْن هُذَيل، وأَبُو طاهر السِّلَفيّ، وطائفة. وولي قضاء غَرناطة ثُمَّ مَالَقَةَ.

قَالَ: وكان فقيها محدّثا، حسنَ الخطّ والضّبْط. حدَّث عَنْهُ: أَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه، وأبو محمد ابن القُرطبيّ، وأَبُو الربيع بنُ سالِم، وأَبُو جَعْفَر الدّلّال.

وتُوُفّي بغَرْناطة معزولا عَنِ القضاء في شهر ربيع الأول، وله ثِنتان وسبعون سنة.

روى عَنْهُ: ابن مَسديّ، وقال: هُوَ أَوَّلُ مَن أُحضرت بين يديه وسمعتُ عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا بإشارة جدّي، فكان يأخذ مجلّدا مُجَلَّدًا ثُمَّ يضعه في حجْري، ويقول لي: حَدّثْ بهذا عنّي. وكان أحدَ حُفَّاظ الحديث، وقد سَمِعَ من الحَسَن بْن عليّ بْن سهل الخشنيّ، وخلْق.

فالخشنيّ لم أر لَهُ ترجمة، سَمِعَ من ابن سُكَّرة.

١٠٥- مُحَمَّد بْن القاضي المُعَمَّر أَبِي الفتح مُحَمَّد [٢] بْن أَحْمَد بْن بختيار.

---

[١] في التكملة: ٢/ ٥٧١- ٥٧٢.

[٢] انظر عن (محمد بن أبي الفتح محمد) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٤٢، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٢٨، ١٢٩، والجامع المختصر ٩/ ١٩١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨٧ رقم ٩٣٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٢٥، والمشتبه ٢/ ٦٢٤، والعقد المذهب لابن الملقّن، ورقة ٦٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٠٥، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٥٢، وتوضيح المشتبه ٨/ ٣١٨.

(١٠٣/٤٣)

أَبُو حامد المَنْدائيّ [١] ، الفقيه، المفتي.

وُلِدَ سنة سبْعٍ وخمسين.

وقَدِمَ بغداد فتفقّه بها. وسَمِعَ من: أَبِي الفتح بْن شاتيل، وطبقته. وقرأ «المقامات» عَلَى منوجهر بْن تركانشاه.

روى عَنْهُ: أبو عبد الله الدبيثي [٢] ، وقال: توفي في ثامن عشر شوّال، وصَلَّى عَلَيْهِ أَبُوهُ [٣] .

١٠٦- مسعود الأمير [٤] سعد الدّين صاحب صَفَد ابن الحاجب مبارك.

تُوُفّي بصفد في شوّال. وله بدمشق دار صارت للأمير جمال الدّين موسى بْن يغمور، وهي الّتي بقرب حمّام جاروخ بدمشق، وهي اليوم [...] [٥] .

١٠٧- وتُوُفّي قبله في رمضان: أخوه ممدود [٦] بدر الدين.

شِحْنة دمشق، الّذي صارت داره للأجَلّ نجم الدّين ابن الجوهريّ بحارة البلاطة.

وكانا أميرين كبيرين لهما مواقفُ مشهورة مَعَ السّلطان صلاح الدّين.

وهما ابنا السّتّ عذراء صاحبة المدرسة العذراويّة، ووالدة الأمير فرّوخ شاه ابن الأمير شَاهِنشاه بْن أيّوب بْن شاذي.

---

[١] المندائي: بفتح الميم وسكون النون ودال مهملة ثم ألف وهمزة، بعدها ياء النسب.

ومعناها بالفارسية: الباقي. ويقال: الماندائي.

وكان قوم من العجم تأخر إسلامهم من أجداده فقيل: الماندائي.

[٢] في تاريخه، ورقة ١٢٩.

[٣] ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦٠٥ هـ. برقم (٢٦٢) .

[٤] انظر عن (مسعود الأمير) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٢٨، وذيل الروضتين ٥٤، وشفاء القلوب للحنبلي ٢١٥.

[٥] بياض في الأصل تركه المؤلّف- رحمه الله-.

[٦] انظر عن (ممدود) في: في مصادر أخيه «مسعود» نفسها.

(١٠٤/٤٣)

[حرف الياء]

١٠٨- يَحْيَى بْن مُحَمَّد [١] بْن خَلف.

أَبُو زكريّا الهَوزنيّ، الإشبيليّ.

أخذ عَنْ: أَبِي الحَكَم بْن حَجّاج، وأبي الأصبغ السّماتيّ، وجماعة.

وتصدّر للإقراء ببلده وبسبتة.

قَالَ الأبّار: كَانَ مِن أهل الضَّبط والتّجويد، شهيرُ الذِّكْر، وله أُرجوزة في غريب القرآن. وقد أضرَّ بأَخَرةٍ.

أخذ عَنْهُ جماعةٌ، منهم أَبُو عَبْد الله بْن هشام. وتُوُفّي في رمضان.

وفيها وُلد

مجد الدين محمد ابن الظّهير الإربلّيّ.

والعماد الأشتر أَحْمَد بْن المؤيّد.

والنَّجيب مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن المؤيَّد الهَمَذانيّ.

والعماد مُحَمَّد بْن عُمَر بْن هلال الأَزْديّ.
والمؤمّل بْن محمد ابن النّابلسيّ.
والزّين مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن سالم الحِمْصِيّ.
والجمال أَبُو مُحَمَّد بْن عَبْد الوهَّاب التّخائليّ.
والعزّ عبد الرحمن ابن العزّ مُحَمَّد بْن عَبْد الغنيّ.
وتقيّ الدّين إبراهيم ابن الواسطيّ.
والتّاج أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن المعتزل.
ومحمد بْن إِبْرَاهِيم بْن تَرْجم في ربيع الأول.

---

[١] انظر عن (يحيى بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار (نسخة الأزهر) ٣/ ورقة ١٣٤.

(١٠٥/٤٣)

والمحدّثُ شرف الدّين أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله المَوْصليّ ثُمَّ الدّمشقيّ في ربيع الأول.
والضّياء أحمد ابن الشيخ مُحَمَّد بْن عُمَر بْن يوسف القُرطبيّ، سَمِعَ من زاهر بْن رُستم.
وأَبُو الحَسَن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي الفتح الحرّانيّ الضّرير، سَمِعَ ابن رُوزْبة.
والجمال مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم بْن درارة.
والكمال يَحْيَى بنُ خَلَف المقاماتيّ بمصر، سَمِعَ مُكْرَمًا.

(١٠٦/٤٣)

سنة ثلاث وستّمائة

[حرف الألف]

١٠٩- أَحْمَد بْن عَبْد الغنيّ [١] بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن خَلَف بْن المُسَلّم.
الفقيه، الأديب، نفيس الدّين أَبُو العَبَّاس اللّخميّ، المالكيّ، المعروف بالقُطْرُسِيّ [٢] .
تفقّه عَلَى الإمام ظافر بْن الحُسَيْن الأَزْديّ. واشتغل بالأُصولَيْن والمنطق، وقرأ الأدب على البارع موفّق الدّين يوسف ابن الخلّال كاتب الدّيوان العاضديّ، وصحِبه مدَّةً، وصحِب غيرَه. وسَمِعَ من سعيد المأمونيّ.
وتَصَدَّر للإقراء والإِفادة. وله ديوان شِعر. تقلّب في الخدم الدّيوانيّة، ومدح ملوكا ووزراء.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الغني) في: بغية الطلب لابن العديم (المصوّر) ٥/ ٤٤٠ رقم ١٦٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠٢، ١٠٣ رقم ٩٥٧، ووفيات الأعيان ١/ ١٦٤- ١٦٧ رقم ٦٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٩٥٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٧٩، ٤٨٠ رقم ٢٤٤، والوافي بالوفيات ٧/ ٧٢ رقم ٣٠١٣، والفلاكة والمفلوكين ١١٢، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ٥٣- ٥٦، والمقفى الكبير للمقريزي ١/ ٤٨٦، ٤٨٧ رقم ٤٧٢، وسلّم الوصول لحاجي خليفة، ورقة

.٩٧

[٢] القطرسي: بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة. قال ابن خلّكان: هذه النسبة كشفت عنها كثيرا ولم أقف لها على حقيقة، غير أنه كان من أهل مصر ثم أخبرني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الشاعر أن هذه النسبة إلى جدّه قطرس، وكان صاحبه، وروى عنه شيئا من شعره. (وفيات الأعيان ١/ ١٦٧) وقد تحرّفت النسبة إلى «الفطرسي» بالفاء، في تلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٩٥٨.

(١٠٧/٤٣)

قَالَ المنذريُّ [١] : تُوُفّي فِي الرابعِ والعشرينَ من ربيع الأول، وأنشدنا عَنْهُ جماعة من أصحابه [٢] .

قلت: وروى عَنْهُ الشّهاب القُوصيّ فِي «معجمه» .

١١٠- أَحْمَد بْن أبي المُعَمَّر [٣] يَحْيَى بْن أَحْمَد بن عبيد اللَّه بْن هبة الله.

---

[١] في التكملة ٢/ ١٠٢.

[٢] قال ابن خلّكان: وذكره العماد في «الخريدة» فقال: فقيه مالكي المذهب، له يد في علم الأوائل والأدب، ومن شعره قوله:

يسرّ بالعيد أقوام لهم سعة ... من الثراء، وأما المقترون فلا

هل سرّني وثيابي فيه قوم سبا ... أو راقني وعلى رأسي به ابن جلا

وذكره العماد أيضا في كتاب «السيل» فقال: كان من الفقهاء بمصر، وقد رأيت القاضي الفاضل يثني عليه، ووجدت له قصيدة كتبها من مصر إليه ونقلت من ديوانه أيضا:

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه ... هل من سبيل إلى لقياك يتفق

ما أنصفتك جفوني وهي دامية ... ولا وفى لك ق ٩ لبي وهو محترق

وله في كأس سقطت وهو معنى بديع:

ما سقطت كأسك من علّة ... لكن يد الفضل بتبديدها

هيهات أن تحفظها راحة ... ما حفظت قطّ سوى جودها

وله:

فؤادي إليك شديد الظما ... وعيني تشكو لك الحاجبا

فرتّب لي الإذن سهلا لديك ... فإنّي أرضى به راتبا

ومن شعره أيضا:

إن مسّني من جناب كنت أعهد لي ... فيه النعيم تكاليف من الشظف

فالشمس والبدر حسبي أسوة بهما ... وربّما كسفا في البيت والشرف

ومن شعره أيضا:

لا تسأل اليوم عن حالي وعن خبري ... دهت فؤادي دواهي الحسن والقدر

أصبحت قد ضلّ قلبي في هوى قمر ... فأعجب لمن ضلّ بين الشمس والقمر

[٣] انظر عن (أحمد بن أبي المعمّر) في: التقييد لابن نقطة ١٨٥ رقم ٢٠٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة

١٣٩، والجامع المختصر ٩/ ٢١٣، ٢١٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠٩، ١١٠ رقم ٩٧١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٩٨٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٢٦، ٢٢٧، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٣٢ رقم ٣٦٧٢.
و «المعمّر» : بضم الميم وفتح العين المهملة وبعدها ميم مشدّدة مفتوحة وراء مهملة.
(المنذري ٢/ ١١٠) .

(١٠٨/٤٣)

أَبُو المعالي البغداديّ، الخازن.
سَمِعَ الكثيرَ من: نصرِ بْن نصر العُكْبَرِيّ، وابن الزَّاغونيّ، وأبي جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد العَبَّاسيّ، ومحمد بْن عُبَيْد الله الرُّطَبِيّ، وأقرانِهِم، ومَن بعدهم، وكتب الكثير، فممّا كتب: «الصّحيحان» ، و «مسند» أحمد، و «طبقات» ابن سَعْد، وكتاب «الأغاني» .
وهو من بيت العدالة والرواية، وهو ابن عمّ الوزير عُبَيْد الله بْن يونس.
قَالَ ابن النّجّار: كتبتُ عَنْهُ، وكان صدوقا، حسن الطّريقة، عفيفا، ديِّنًا، متودّدا.
وقال الدّبيثِيّ [١] : كَانَ ثقة، سمعنا منه الكثيرَ. وتُوُفّي في شعبان.
وروى عَنْهُ: هُوَ، والنّجيب عبد اللّطيف. وأجاز للفخر عليّ، وأحمد بْن شيبان، وجماعة.
١١١- إسْمَاعيل بْن عليّ [٢] بْن مواهب.
أَبُو مُحَمَّد الحَظِيريّ [٣] ، الدُّجَيْليّ.
قرأ العربيَّةَ عَلَى ابن الخَشّاب، واللّغة عَلَى أَبِي مُحَمَّد بْن الجواليقيّ.
وبرع وتقدّم، وأنشأ «الخُطَب» ، وكتاب «تحرير الجواب» .
وكان زاهدا ورِعًا، نزل المَوْصِلَ.
تُوُفّي في صفر [٤] .
١١٢- آمنة بنت أبي القاسم [٥] بن أبي منصور ابن السّدنك.

---

[١] في تاريخه، ورقة ١٣٩.
[٢] انظر عن (إسماعيل بن علي) في: ذيل الروضتين ٥٨.
[٣] في ذيل الروضتين: «الخطيريّ» ، وقال: من خطيرة الدجيل.
[٤] أنشد لنفسه:
لا عالم يبقى ولا جاهل ... ولا نبيه لا ولا خامل
على سبيل مهيع لاحب ... يوري أخو اليقظة والغافل
[٥] انظر عن (آمنة بنت أبي القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١١٠ رقم ٩٧٢.

(١٠٩/٤٣)

سَمِعْتُ قاضيَ المارستان أبا بَكْر.

وهي أخت المبارك [1] .

تُوُفيت في شعبان.

١١٣- إِبْرَاهيم بْن يوسف [2] بْن إِبْرَاهيم.

أَبُو إِسْحَاق اللّخْميّ، القُرطبيّ، المعروف بالمَعَاجِريّ [3] المقرئ.

أخذ القراءاتِ عَنْ سَعْد بْن خَلَف، وولي الخَطابة. وكان مقرئا مجوّدا، ذا سمت ووقار.

قال ابن الطّيلسان: صحبته زمانا.

١١٤- إسماعيل بن المبارك [4] بْن مُحَمَّد بْن مكارم بْن سكّينة.

أبو الفرج الأنماطيّ، البغداديّ.

سمع من: أبيه، وأبي الفتح ابن البطّيّ، وجماعة. وحدَّث.

تُوُفّي بإرْبِل.

١١٥- إقبال [5] ، جمال الدّولة خادم السّلطان صلاح الدين الّذي وقف دارَيْهِ الإقباليّتَين: الّتي للحنفيَّة [6] والّتي للشّافعيَّة [7] بدمشق.

---

[1] تقدّمت ترجمته في الطبقة الماضية في وفيات سنة ٥٩٦ هـ.

[2] انظر عن (إبراهيم بن يوسف) في: تكملة كتاب الصلة لابن الأبار ١/ ١٦٢، وغاية النهاية ١/ ٣٠ رقم ١٣٧.

[3] تحرّف في التكملة إلى «المعافري» ، والمثبت يتفق مع (غاية النهاية) .

[4] انظر عن (إسماعيل بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠٧ رقم ٩٦٦، والمشتبه ١/ ٣٦٤، وتوضيح المشتبه ٥/ ١٢٩، وتبصير المنتبه ٦٨٦.

[5] انظر عن (إقبال) في: ذيل الروضتين ٥٩، والأعلاق الخطيرة ٢/ ٢١٠، ٢٣٤ و ٣ ق ١/ ١٣٧، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٠، ٤١، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٠٤ رقم ٤٢٣٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٦.

[6] انظر عن (المدرسة الإقبالية الحنفية) في: الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١/ ٣٦٢.

[7] انظر عن (المدرسة الإقبالية الشافعية) في: الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١/ ١١٨.

تُوُفّي ببيت المَقْدِس.

[حرف الجيم]

١١٦- جَعْفَر بْن المظفَّر [1] بْن أَبِي سَعْد.

أَبُو القَاسِم الشَّعِيريّ [2] ، البورانيّ.

سمع: أحمد ابن الأشقر، وسَعْدَ الخيرِ، وأبا الوَقْت.

وتُوُفّي في ذي الحِجَّة.

روى عَنْهُ: ابنُ النّجّار.

[حرف الحاء]

١١٧- حسن بْن أَحْمَد بْن مفرّج [٣] .

أَبُو عليّ البَكْريّ، الأندلسيّ، الإِشبيلي [٤] ، المعروف بالزَّرْقالَّة.

سَمِعَ من: يوسف بْن لبيب، وولي الأحكام بأُشْبُونة.

وكان أديبا طبيبا، موفَّقًا في العلاج، بارعا في الطّبّ، فاق أهلَ عصره في تمييز النّبات. وله حَظٌّ صالح من قرض الشِّعر.

وعاش بِضعًا وثمانين سنة. تُوُفّي فِي ذي القعدة.

---

[١] انظر عن (جعفر بن المظفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ٢٩٤، ٢٩٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢١ رقم ٩٨٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٧٢، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٤٤.

[٢] الشّعيري: نسبة إلى درب الشعير من محالّ بغداد.

[٣] انظر عن (حسن بن أحمد بن مفرّج) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٢٦٤ وفيه:

«حسن بن أحمد بن عمر بن مفرج» .

[٤] هكذا في الأصل. وفي التكملة لابن الأبّار: «الأشبوني» وهو الأشبه.

(١١١/٤٣)

١١٨- الحَسَن بْن عليّ بْن نصر بْن عَقِيّل [١] .

أَبُو عليّ العَبْديّ، العراقيّ، هُمام الدّين.

من شيوخ الرَّافضة.

وُلِدِ بالحِلَّة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وكان خبيرا بالأصول، كثيرَ المحفوظ، شاعرا مُحْسِنًا كبيرا. مدح المُستنجد، والمُستضيء، والنّاصر، ومدح صاحبَ المَوْصل وصاحب حلب.

وأرسل إلى السّلطان صلاح الدّين بقصيدة، فنفذ إِلَيْهِ مائة دينار.

قَدِم حلب واشتغل عليه يحيى بن أبي طيّئ، وعَظَّمه في «تاريخه» [٢] .

ومن شِعره:

ولَمْ أَرَ كَالدُّنيا مَقِيلَ مُهَجّرٍ ... حَبِيبٍ إِلَيْهِ ظِلُّهَا وَهْوَ زَائِلُ

وما النَّاسُ إلا كَامِلُ الحَظِّ نَاقِصٌ ... وآخَرُ مِنهم نَاقِصُ الحَظِّ كَامِلُ

وإنّي لَمُنْشٍ مِنْ حَيَاءٍ وعِفَّةٍ ... وإنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي مِنَ المَالِ طَائِلُ

تُوُفّي بدمشق.

١١٩- الحَسَن بْن يوسف بن حسن [٣] .

أبو عليّ ابن المحوّليّ [٤] .

---

[١] انظر عن (الحسن بن علي بن نصر) في: ذيل الروضتين ٦٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٨، وفوات الوفيات ١/ ٢٤٣، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢١٩، ١٣٠ رقم ١٠٦.

[٢] لم يصل إلينا هذا الكتاب ولا غيره من كتب ابن أبي طيّئ.

[٣] انظر عن (الحسن بن يوسف) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠٢ رقم ٩٥٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٠، ٣١ رقم ٦٠٤.

[٤] المحوّلي: بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو وفتحها وبعدها لام. نسبة إلى المحوّل، قرية كبيرة معروفة بنهر عيسى قريبة من بغداد. (المنذري) .

(١١٢/٤٣)

سنة خمس وستّمائة

[حرف الألِف]

٢٢٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي هارون [١] .

أَبُو القَاسِم التَّمِيميّ، الإشبيليّ.

أخذ القراءات عَنْ: أَبِي الحَكَم بْن حَجّاجٍ، وأبي إسحاق بن طلحة، وعبيد الله [٢] ابن اللّحيانيّ [٣] ، وأبي الحَكَم بْن بَطَّال.

وسَمِعَ من أَبِي الحَسَن الزُّهْرِي، والزّاهد أَبِي عَبْد الله ابن المجاهد. وأجاز لَهُ أَبُو الحَسَن شريحٌ.

وتصدَّر للإقراء، وأخذ الناسُ عَنْهُ.

قَالَ الأبّار [٤] : وكان ورِعًا زاهدا، أجاز في ربيع الأول سنة خمسٍ لبعض أصحابنا [٥] .

٢٢٤- إبْرَاهِيم بْن أَحْمَد الكرديّ [٦] .

المعروف بالجناح.

من أمراء دمشق.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ٩٨، وغاية النهاية ١/ ١٠٤ رقم ٤٨٠.

[٢] في التكملة لابن الأبار: «عبد الله» ، والمثبت يتفق مع: غاية النهاية.

[٣] تصحفت في غاية النهاية إلى: «الحبابي» .

[٤] في تكملة الصلة ١/ ٩٨.

[٥] وقال ابن الجزري: بقي إلى قريب سنة عشر وستمائة.

[٦] انظر عن (إبراهيم بن أحمد) في: ذيل الروضتين ٦٦.

(١١٣/٤٣)

[حرف الراء]

١٢١- رجاء بْن مُحَمَّد بْن هبة الله الفقيه المفتي.

أبو العلاء الأصبهانيّ.

روى عَنْ: غانم بْن خالد، وغيره.

روى عَنْهُ: يوسُف بنُ خليل.

وقال الحافظ الضّياء: تُوُفّي في شعبان بأصبهان.

[حرف السين]

١٢٢- سَعْد بْن عَبْد اللَّه بْن سَعْد بْن هبة الله بْن مُفْلِح.

أَبُو مُحَمَّد المَقْدسيُّ، المؤذّن.

سَمِعَ: أبا المعالي بْن صابر.

روى عَنْهُ: الشّيخ الضّياء، والفخر عليّ، والشيخ شمس الدّين.

تُوُفّي في أول ذي القعدة كهلا.

١٢٣- سعيد بْن مُحَمَّد [١] بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَطَّاف بْن أَحْمَد بْن حَبْشي [٢] بْن إِبْرَاهيم.

أَبُو القَاسِم الهَمْدانيّ [٣] المَوْصِليّ الأصلِ، البغداديّ، المؤدّب.

[()] وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا» وانظر «فتح الباري» ٧/ ٤٩٨.

[١] انظر عن (سعيد بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦٧، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، ورقة ٨٥، والجامع المختصر ٩/ ٢١٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠٣، ١٠٤ رقم ٩٦٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٩١ رقم ٦٩٧، والعبر ٥/ ٦، وشذرات الذهب ٥/ ٩، وتوضيح المشتبه ٣/ ٧٠.

[٢] حبشي: بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحّدة وبعدها شين معجمة. (المنذري) .

[٣] الهمدانيّ: بسكون الميم وبعدها دال مهملة. وهو همداني، منسوب إلى القبيلة المعروفة.

(١١٤/٤٣)

كَانَ يؤدّب بقراح أَبِي الشّحم.

سَمِعَ من: أَبِيهِ، وأبي بَكْر قاضي المارستان، وأبي القَاسِم ابن السَّمَرْقَنْديّ، وأبي الحَسَن بْن عَبْد السّلام الكاتب، وأجازَ لَهُ هِبَةُ الله بْن الحُصَيْن.

كتب عَنْهُ: أَبُو المحاسن عُمَر بْن عليّ في أيام شُهْدَة. وروى عَنْهُ:

الدُّبَيْثِيّ، وابنُ خليل، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، والتقي اليلداني، وآخرون.

وأجاز لابن أبي الخير، وللشيخ شمس الدين عَبْد الرَّحْمَن، وللكمال عَبْد الرحيم، وللفخر عليّ.

وتُوُفّي في ثاني ربيع الآخر، وله نَيِّف وثمانون سنة [١] .

١٢٤- سعيد بْن أَبِي سَعْد [٢] بْن عبد العزيز العراقي الجامديّ [٣]- بالجيم- القيلويّ.

وقيلوية [٤] من قرى نَهر المَلِك.

سَمِعَ: أبا الفتح الكروخيّ، وابن ناصر. وحدّث.

---

[١] ورّخ ابن الدبيثي مولده في العاشر من شهر ذي القعدة سنة ٥٢٣ هـ.

[٢] انظر عن (سعيد بن أبي سعد) في: معجم البلدان ٢/ ١٠ و ٤/ ٢١٧، ٢١٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١١٢، ١١٣ رقم ٩٧٩.

[٣] الجامدي: نسبة إلى جامدة. قال ياقوت في (معجم البلدان ٢/ ١٠) : «قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط بينها وبين

البصرة، رأيتها غير مرة، منها أبو يعلى محمد بن علي بن الحسين الجامدي الواسطي يعرف بابن الكاري حدّث عن سعيد بن أبي سعيد بن عبد العزيز أبي سعد الجامدي.. توفي سنة ٦٠٣ وكان أبوه من الزهاد الأعيان» . ومن الواضح أن ياقوت خلط بين ترجمتين خلطا بيّنا.

[٤] قيلوية: بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام مضمومة وواو ساكنة وياء آخر الحروف مفتوحة وتاء تأنيث. قرية كبيرة بالنهروان. (المنذري) .

وقد تصحفت في الأصل إلى: «قيلونة» بالنون.

(١١٥/٤٣)

[حرف الصاد]

١٢٥- صالح بْن عليّ [١] بْن نفيس بْن أَبِي الْحَسَن عليّ بْن مُحَمَّد بْن محمد بْن الأخضر الأنباريّ.

أبو طالب العَدْل.

وُلِد بالحِلَّة سنة نَيِّفٍ وثلاثين، وتُوُفّي بالمَوْصل.

وسَمِعَ بالأنبارِ من: عمّ أَبِيهِ أَبِي نَصْر يَحْيَى بْن عليّ.

وحدّث ببغداد، روى عنه: الدّبيثيّ [٢] .

١٢٦- صفيّة بنت عبد الكريم [٣] ابن شيخ الشّيوخ أَبِي البركات إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سَعْد النَّيْسابوريّ، ثُمَّ البغداديّ، أمّ مُحَمَّد.

أجاز لها: أَبُو عَبْد الله الفُرَاويّ، وعليّ بْن طِرَاد الزَّيْنَبِيّ، وجماعة.

وحدّثت.

وتُوُفّيت في ليلة السّابع والعشرين من رمضان عَنْ بِضعٍ وثمانين سنة.

[حرف الظاء]

١٢٧- ظَفَر بْن عَبّاد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الرَّجاء الأمينيّ.

أَبُو الحَسَنات الأصبهانيّ.

سَمِعَ منه: الحافظ الضّياء، وقال: تُوُفّي في ربيع الأول.

---

[١] انظر عن (صالح بن عليّ) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٨٠، ٨١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١١١ رقم ٩٧٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٠٦ رقم ٧٢٥.

[٢] في تاريخه.

[٣] انظر عن (صفية بنت عبد الكريم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١١٢ رقم ٩٧٨.

(١١٦/٤٣)

[حرف العين]

١٢٨- عَبْد الله بْن صافي [١] بْن عَبْد الله.

أَبُو القَاسِم البغداديّ، الخَازِنِيّ.

وُلِد سنة خمس عشرة وخمسمائة.

ذكر أَنَّهُ قرأ القرآن عَلَى أَبِي بَكْر المزرقيّ. وسَمِعَ من: عليّ بْن أَحْمَد بْن المُوَحِّد، والحسين بْن عليّ سِبْط الخَيَّاط.

وكان أَبُوهُ مولى رَجُل اسمه: حُسَيْن الخازن.

وتُوُفّي في جُمادي الأولى.

روى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، والضّياء مُحَمَّد. وأجاز للشيخ شمس الدّين ابن أَبِي عُمَر، والفخر عليّ، والكمال عَبْد الرحيم.

وتُوُفّي في جُمادي الأولى [٢] ، وهو آخر من حَدَّث عَنِ ابن الموحّد.

١٢٩- عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحُسَيْن [٣] بْن عَبْد اللَّه.

أبو منصور ابن النّعمانيّ، النّيليّ [٤] ، الكاتب، المعروف بالقاضي شريح [٥] .

---

[١] انظر عن (عبد الله بن صافي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٣، ٩٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠٥، ١٠٦ رقم ٩٦٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ٧٧٧، وتوضيح المشتبه ٢/ ١٢٣.

[٢] هكذا كرّر المؤلّف- رحمه الله- تأريخ الوفاة، وهو سهو منه.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن الحسين) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٣١، وذيل الروضتين ٥٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠٣ رقم ٩٥٨، وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ٢٠١ ب، والجامع المختصر ٩/ ٢٠٧، ٢٠٨، وعقود الجمان لابن الشعار ٣/ ورقة ٢١٤، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٣٦ رقم ١٦١، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٨٧، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٩٩، والألقاب، للسخاوي، ورقة ٨٢.

[٤] النيلي: نسبة إلى النيل، بلدة معروفة بالعراق. وقد تصحّفت في (البداية والنهاية) إلى: «النبلي» بالباء الموحدة.

[٥] نسبة إلى القاضي شريح المشهور.

(١١٧/٤٣)

وَلِي قضاء النِّيل مُدَّة. وكان مُتَرسِّلًا، بليغا، فصيحا، مفوّها، كريما، جوادا، كامل الرئاسة يصلحُ للوزارة. وقد كتب الإنشاء للأمير طاشتِكين مدَّةً فقصده الوزير ابن مهديّ فحبسه حتّى مات.

وله «رسائل» مدوّنة في مجلَّدين.

تُوُفّي في ربيع الأول، ودُفن بداره ببغداد.

١٣٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الخير سلامة [١] بْن يوسف بن عليّ بن عبد الدّائم.

القاضي أبو القاسم القضاعيّ، البلويّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ.

ولد سنة عشرين وخمسمائة.

وتفقّه على الإمام أبي طالب صالح ابن بنت معافى. وحدّث عَنْ: أَبِي عُبَيْد نعمة الله بْن زيادة، والحسين بْن عليّ التيبغانيّ.

وولي قضاء الثّغر مُدَّة، وولي التّدريس بالقاهرة بالفاضليَّة، وانتفع بِهِ جماعة. وكان شَفوقًا عَلَى الطَّلَبة، ساعيا في مصالحهم، وافر المروءة، جَمّ الإيثار.

تُوُفّي في ثاني صفر.

روى عنه جماعة.

١٣١- عَبْد الرَّحْمَن بْن صَدَقَة [٢] الواسطيّ، الطّحّان.

حدّث عَنِ: ابن ناصر.

١٣٢- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ [٣] بْن هبة اللَّه.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن سلامة) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٩٨ رقم ٩٤٩، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ٥٦، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٦٧.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن صدقة) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١١١ رقم ٩٧٤.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن علي) في: في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠٨، ١٠٩ رقم ٩٦٩،

(١١٨/٤٣)

نجيبُ الدّين الأنصاريّ، المصريّ، أَبُو القَاسِم.

قارئ مصحف الذَّهب، ووالد قارئ المصحف أَبِي عليّ الحَسَن.

سَمِعَ من: عليّ بْن نصر الأَرْتاحِيّ، وغيره.

ومات في رجب.

١٣٣- عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد [١] بن أبي القاسم.

أبو القاسم ابن العَجَمِيّ، الأَزَجِيّ، القَطَّان، المعروف بابن الكَافُورِيّ.

سَمِعَ من: أَبِي البدر الكَرْخِيّ، وابن ناصر.

روى عَنْهُ: الضّياء مُحَمَّد، وغيره. وأجاز للشيخ شمس الدّين، وللفخر عليّ.

وتُوُفّي في جمادى الأولى.

١٣٤- عبد الرّزّاق ابن الشّيخ عبد القادر [٢] ابن أَبِي صالح.

الإمام أَبُو بَكْر الجِْيليّ، ثُمَّ البغداديّ، الحنبليّ، المحدّث، الحافظ، الثّقة، الزّاهد.

[()] وتحفة الأحباب للسخاوي ١٦٩.

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي ٥٩٢٢) ورقة ١٢٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠٥ رقم ٩٦٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥ رقم ٧٦٨.

[٢] انظر عن (عبد الرزاق بن عبد القادر) في: التقييد لابن نقطة ٣٥١ رقم ٤٣٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٩، ١٦٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١١٦، ١١٧ رقم ٩٨٠، ومشيخة النعّال ١٤٣، ١٤٤، وذيل الروضتين ٥٨، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، ورقة ٨٧، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٢١٤، ٢١٥، وتاريخ إربل ١/ ٢٩٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٦ رقم ١٩٨١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٥- ١٣٨٧، والعبر ٥/ ٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٢ رقم ٨٥٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢٦- ٤٢٨ رقم ٢٢٢، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٠، ٤١ رقم ٢٢١، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٦، ومرآة الجنان ٤/ ٤،

وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٩٨، ٢٩٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٢، وقلائد الجواهر للتادفي ٤٣، ٤٤، وشذرات الذهب ٥/ ٩، ١٠، والتاج المكلّل للقنوجي ٢١٨.

(١١٩/٤٣)

ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

وسَمِعَ الكثير بإفادة أَبِيهِ ثُمَّ بنفسه. وعُني بالطّلب والأجزاء والسّماعات.

وسَمِعَ من: مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صِرما، وأبي الفضل الأُرْمَويّ، وابن ناصر، وسعيد ابن البنّاء، وأحمد بْن طاهر المِيهَنِيّ، وابن الزَّاغونيّ، وأبي الوَقْت، وأبي الكرم الشَّهرُزوريّ، وطبقتهم.

ويقال لَهُ: الحَلْبِيّ، نسبة إِلى الحَلْبة [١] محلَّة بشرقيّ بغداد.

قَالَ الحافظ مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد [٢] : لم أر ببغداد في تيقُّظه وتَحرّيه مثله.

وقال أَبُو شامة في «تاريخه» [٣] : كَانَ زاهدا عابدا، ثقة، مقتنعا باليسير.

قلت: روى عَنْهُ: الدبيثي، وابن النجار، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، والتّقيّ اليَلْدانيّ، وطائفة. وأجاز للشيخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن، والكمال عَبْد الرحيم، وأحمد بْن شيبان، وخديجة بنت الشّهاب بْن راجح، وإسماعيل العَسْقلانيّ، والفخر عليّ: المقادسة.

ومات في سادس شوّال.

قَالَ ابنُ النّجّار: كتب لنفسه كثيرا وللنّاس، وكان خطُّه رديئا. قَالَ:

وكان حافظا متقنا، ثقة صدوقا، حسنَ المعرفة، فقيها ورِعًا، كثيرَ العبادة، منقطعا في منزله لا يخرج إلّا إلى الجمعة، محبّا للرواية، مُكْرِمًا للطّلبة، سخيّا بالفائدة، ذا مروءة مَعَ قِلَّةِ ذات يده، صابرا عَلَى فقره عَلَى منهاج السَّلَف. كَانَ يوم جنازته يوما مشهودا، وحُمل عَلَى الرءوس.

١٣٥- عَبْد المنعم بْن عُمَر [٤] بْن حسّان الغسّاني، الجِْلْيَانِيّ.

---

[١] بفتح الحاء المهملة وسكون اللام.

[٢] يعني الضياء المقدسي.

[٣] في الذيل ٥٨.

[٤] انظر عن (عبد المنعم بن عمر) في: عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٣/ ٢٥٩- ٢٦٥، وسير

(١٢٠/٤٣)

أَبُو الفضل.

ذكره الأبّار، فَقَالَ: حجَّ وطوَّف بلادَ المشرق، وكان حكيما بليغا، لَهُ النَّظْم والنّثر، وترسُّل مليح. بلغني أنّه تُوُفّي سنة ثلاثٍ وستّمائة أو نحوها.

وروى عَنْهُ: القُوصيّ في «معجمه» ، وقال: مات بدمشق في ذي الحِجَّة سنةَ ثلاثٍ. مدح السّلطانَ صلاحَ الدّين، وكان غزير

الفضل كحالا.

وجلْيَانة: من بلاد الأندلس من عمل غَرناطة.

روى عَنْهُ ابنُ النّجّار مِن شِعرِه، وقال: مات في ذي القعدة سنة اثنتين وستّمائة. قَالَ: وله رياضاتٌ، ومعرفة بعلوم الباطن، وكلام على الطّريقة.

قلت: نَفَسُه في نظْمه نَفَسٌ اتّحاديّ.

وقال العماد فيه: حكيمُ الزّمان، أَبُو الفضل، صاحبُ البديع البعيد، والتّوشيح، والتّوسيع، والتّرصيع، والتَّصْرِيع. وهو مقيم بدمشق، وله في صلاح الدّين شِعر:

يُعايَنُ وَهْو مُغْمِضُ أَلْمَعِيُّ ... ويَسْبِقُ وَهْو مُتكئ الجْوَادَا

توقَّدَ مِنْ جَوَانِبِه ذَكَاءٌ ... كأَنَّ لِكُلِّ جَارِحَةٍ فؤادا

عاش اثنتين وسبعين سنة.

١٣٦– عَبْد الواحد بْن أَبِي طاهر [١] مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد.

أَبُو السُّعود الدّاريجيّ [٢] ، البغداديّ، الأَزَجيّ، القَطِيعيّ، المعروف بابن الطّرّاح.

[()] أعلام النبلاء ٢١/ ٤٧٦، ٤٧٧ رقم ٢٤٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٨٩، وفوات الوفيات ٢/ ٣٥– ٣٧، ونفح الطيب ٢/ ٦٥٤.

وسيعيده المؤلف– رحمه الله– في المتوفين تقريبا رقم (٥٥٦) .

[١] انظر عن (عبد الواحد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٧، والتاريخ المجدّد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٥٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢٠ رقم ٩٨٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٦ رقم ٨٨٦.

[٢] في تكملة المنذري: «الداريج» ، وقال: بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مهملة مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وجيم.

ولد سنة عشرين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: أَبِي البركات يَحْيَى بْن عَبْد الرَّحْمَن الفارقيّ، وأبي بَكْر القاضي، وعبد المَلِك بْن عليّ بْن يوسف، وغيرهم.

وكان صحيحَ السّماع، خيّرًا.

روى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، والضّياء. وأجاز للفخر عليّ.

وتُوُفّي في خامس ذي الحجَّة بقريةٍ من قرى طريق خُراسان [١] ، ودُفِن هناك.

١٣٧– عَبْد الْوَهاب بْن مُحَمَّد [٢] بْن عَبْد الغنيّ.

أَبُو جَعْفَر، الطّبريُّ الأصلِ، البغداديّ، المقرئ، الضّرير.

سَمِعَ من: عَبْد اللطيف بْن أَحْمَد الأصبهانيّ، وهبة الله بْن أَحْمَد الشِّبْلي.

وحدث.

١٣٨– عتيق بْن أَبِي الفضل [٣] .

أَبُو بَكْر البَنْدَنيجيّ، ثُمَّ الأَزَجيّ.

سَمِعَ من: الشّيخ عَبْد القادر، وكان يُعرف بمعتوق.
مات في شعبان.
١٣٩- عتيق بْن يحيى [٤] بن محمد بن سبيع.

---

[١] هي القرية المعروفة بالفارسية كما ذكر ابن النجار (الورقة ٥٣ ظاهرية) .
[٢] انظر عن (عبد الوهاب بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٦، والتاريخ المجدّد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٦٩، ٧٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١١٨، ١١٩ رقم ٩٨٢.
[٣] انظر عن (عتيق بن أبي الفضل) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٨٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١١١ رقم ٩٧٥.
[٤] انظر عن (عتيق بن يحيى) في: صلة الصلة لابن الزبير ٥٦، وتكملة الصلة لابن الأبار، رقم ٢٤٢٩، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ١٣١ رقم ٢٥٤.

(١٢٢/٤٣)

الإمام القدوة أَبُو بَكْر المَذْحِجيّ، الأندلسيّ.
أخذ عَنْ: أَبِي إِسْحَاق قرقول، وصالح بْن عَبْد المَلِك الأوسيّ.
وولي خطابة غَرناطة، وكان كبيرَ الشأن [١] .
مات في شوّال عَنْ سبعينَ سنة.
١٤٠- عليّ بْنُ عُمَر [٢] بْن فارس.
أَبُو الفَرَج البَاجِسْرَائِيّ، الحدّاد، الفقيه.
تفقّه عَلَى أَبِي حكيم إِبْرَاهيم النَّهْرَوانِيّ، وأحكم الفرائض والحساب، وخدم في الدّواوين.
وباجسرى: قرية كبيرة عَلَى يومٍ منْ بغداد.
١٤١- علي بْن فاضل [٣] بْن سعد الله بْن صَمْدُون [٤] .
المحدّث، أَبُو الحَسَن الصُّوريّ، ثُمَّ المصريّ، المقرئ، النّحويّ.

---

[١] وجاء في هامش (الذيل والتكملة) : «وكان من أهل الفضل والورع والدين حسن التعليم لكتاب الله، مشاركا في الفقه والحديث جيد المعرفة، مولده سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وخمسمائة» . (انظر الحاشية رقم ١) .
[٢] انظر عن (علي بن عمر) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٤٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠٩ رقم ٩٧٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٢٣٨، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٩ رقم ٢١٩ وفيه: «علي بن عمرو» ، وشذرات الذهب ٥/ ١٠.
[٣] انظر عن (علي بن فاضل) في: بدائع البدائه لابن ظافر ٢٥٢ و ٣٥٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٩٩، ١٠٠ رقم ٩٥٢، ووفيات الأعيان ١/ ٢٩٩، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ٢٦٠، والعبر ٥/ ٦، ومرآة الجنان ٤/ ٤، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ٥٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٣١٤، وغاية النهاية ١/ ٥٦١ رقم ٢٢٨٩، وتوضيح المشتبه ٢/ ٥٧، وحسن المحاضرة ١/ ١٦٥، وشذرات الذهب ٥/ ١٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/

٦٠، ٦١ رقم ٧٥٨.

[٤] تحرّف في (العبر) إلى «حمدون» بالحاء المهملة، وكذلك في حاشية المشتبه ١/ ١١٦ رقم ١، وتوضيح المشتبه ٢/ ٥٧، وفي (العسجد المسبوك) إلى: «مهدون» . ويرد «صميدون» . انظر الجزء الخاص بحوادث ووفيات (٤٨١- ٤٩٠ هـ.) من هذا الكتاب، رقم (٢٨٧) ، وكتابنا: لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين (ق ٢) القسم الحضاريّ- ص ٤٥، ٥٠ رقم ١٢.

قرأ القراءاتِ عَلَى أَبِي القَاسِمِ أَحْمَد بْنِ جَعْفَر الغافقيّ، وسَمِعَ من:

الإمام أَبِي طاهر بْن سِلَفة فأكثَرَ، ومن العثمانيّ. وبمصر من: الشريف أَبِي الفتوح ناصر بْن الحَسَن، والزّاهد عليّ ابن بنت أَبِي سعد، وخلق كثير.

قَالَ الحافظ عَبْدُ العظيم [١] : كتب الكثيرَ لنفسه وللنّاس، وكان فاضلا له معرفة حسنة، تخرّج بِهِ جماعة مِن أصحاب السِّلفِيّ. وتصدَّر بالجامع العتيق بمصر، وحدّث.

روى عَنْهُ: هُوَ، وغيرُ واحدٍ من المصريّين.

وأُمّه: تقيَّة الأرمنازيَّة الشّاعرة [٢] .

أَخْبَرَنَا إِسْحَاق الوزيري، أَخْبَرَنَا الحافظ عبدُ العظيم، أخبرنا عليّ بن فاضل، فذكر حديثا.

تُوُفّي في منتصف صفرٍ.

١٤٢- علي بْن مُحَمَّد بْن علي [٣] بْن أَحْمَد ابن الخرّاز [٤] .

أبو الحسن الحريميّ.

سمع: أحمد ابن الطّلّاية، وسعيد ابن البنّاء.

وحدَّث.

وتُوُفّي في ذي القعدة بطريق الحجاز.

١٤٣- عليّ بْن يَحْيَى [٥] بْن عَبْد الكريم.

---

[١] في التكملة ٢/ ١٠٠.

[٢] توفيت سنة ٥٨٠ هـ. بالإسكندرية.

[٣] انظر عن (علي بن محمد بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٥٨، والتاريخ المجدّد لابن النجار (باريس) ورقة ١٠٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١١٩ رقم ٩٨٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٧ رقم ١٠٣٩.

[٤] الخرّاز: بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة وفتحها وبعد الألف زاي. (المنذري) .

[٥] انظر عن (علي بن يحيى) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٧٣، والتاريخ المجدّد (باريس) ورقة ٧٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢٣ رقم ٩٩٣.

الفقيه أبو الحسن البندنيجيّ، الشّافعي.
تفقّه ببغداد. وسَمِعَ من: أَبِي الوقت، وغيره.
١٤٤- عَمْر بْن عَبْد اللَّه بْن عَمْر [١] .
أَبُو حفص السُّلَميّ، الأغماتيّ، المغربيّ، القاضي.
أجاز لَهُ فِي صِغَره: جدُّه لأمّه عَبْد الله بْن عليّ اللّخْميّ سِبْط الحافظ أَبِي عُمَر ابن عَبْد البرّ. وروى عَنْ أَبِي مروان بْن مَسَّرة.
قَالَ الأبّار: وأخذ عَنْ أَبِي بَكْر بْن طاهر الحَدَبّ «كتابَ» سيبويه تَفَهّما، وغلب عَلَيْهِ الأدبُ وفنونهُ، مَعَ جودة الخطّ، ونزاهة الأدوات. وولي قضاء تِلِمْسان، ثُمَّ ولي قضاءَ فاس، وولي أيضا قضاءَ إشبيلية، ونال دنيا عَرِيْضَةً.
وكان خطيبا مُفَوَّهًا. رَوَى عَنْهُ: أَبُو الرَّبِيع بْن سالم، وغيره. وتُوُفّي في ربيع الأول، وقد جاوزَ السّبعين.
[حرف الميم]
١٤٥- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن نصر [٢] بْن أَبِي الفتح الحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن خَالوُيَه الصّيدلانيّ.
أَبُو جَعْفَر الأصبهانيّ، سِبْط حسين بْن مَنْدَه.
وُلِد ليلة عيد الأضحى سنة تسع وخمسمائة.
وحضر أبا عليّ الحدّاد، وأبا منصور محمود بْن إِسْمَاعيل الصَّيرفيّ، وأبا الخير عَبْد الكريم بْن عليّ فُورجَه، وحمزة بْن العَبَّاس العلويّ، وأبا الوفاء عَبْد الجبّار بْن الفضل الأمويّ الراويّ عن أبي القاسم عبد الرحمن بن

---

[١] انظر عن (عمر بن عبد الله بن عمر) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ٥١.
[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن نصر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢١، ١٢٢ رقم ٩٩٠، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٥١١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٦ رقم ١٩٧٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٦، والعبر ٥/ ٧، ودول الإسلام ٢/ ١١١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٣٠، ٤٣١ رقم ٢٢٥، وذيل التقييد ١/ ٨٣ رقم ٨٠، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٠ والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٣، وشذرات الذهب ٥/ ١٠، ١١.

أَبِي بَكْر الذَّكوانيّ، وجعفر بْن عَبْد الواحد الثّقفيّ، وأبا عدنان مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي نزار، وجماعة. وسَمِعَ جميعَ «المعجم الكبير» للطّبرانيّ، من فاطمة الجُوزدانيَّة في سنة عشرين وخمسمائة.
وهو آخر مَن روى بالحضور عمّن ذكرنا.
روى عنه: أبو موسى ابن الحافظ، ومحمد بْن عُمَر العثمانيّ، ومحمد بْن أَحْمَد الزَّنْجانيّ، وبَدَل التّبريزيّ، والحافظ الضّياء، والحافظ ابن خليل، والحسن بْن يونس سبط داود بْن مَعْمر، وعبد الله بْن عَبْد الأعلى القطَّان، وعبد الله بن يوسف ابن اللّمْط، وإسماعيل بْن ظَفَر، وأَبُو الخطّاب عُمَر بْن دحية، وآخرون. وبالإجازة: أحمدُ بْن أَبِي الخير، والشيخ شمس الدّين، والشيخ الفخر، والكمالُ عَبْد الرحيم، وأحمد بْن شيبان، وإسماعيل العَسْقلانيّ، والبرهان إبراهيم ابن الدَّرَجيّ، وغيرهم.
وكان يعرف بسِلَفة.
قرأت بخطّ الضّياء: أَنَّهُ تُوُفّي فِي سَلْخ رجب. وقد سَمِعَ منه الضّياء شيئا كثيرا.

١٤٦- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن هِبة اللَّه [١] بْن تغلب.
أَبُو عَبْد الله الفِزْرِينيّ [٢] ، المقرئ، النّحْويّ، الضّرير، المعروف بالبهجة.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن هبة الله) في: معجم البلدان ٤/ ٢٦٠، وإكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٦٥، وتاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) وورقة ١٦، وإنباه الرواة ٣/ ٥٣، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ٢٥٥، ٢٥٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠٠، ١٠١ رقم ٩٥٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٧، والوافي بالوفيات ٢/ ٧٨، ونكت الهميان ٢٣٧، ٢٣٨، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٠، وبغية الوعاة ١/ ٤٨ رقم ٧٩ وفيه: «محمد بن أحمد بن وهبة الله» .

[٢] الفزريني: نسبة إلى فزرانيا، بكسر أوله وسكون ثانيه، وراء، وبعد الألف نون مكسورة، وياء آخر الحروف. قرية من قرى نهر الملك من ضواحي بغداد.

قال ياقوت: وأكثر ما يتلفظ بها أهلها بغير الألف فيقولون فزرينيا كأنهم يميلون الألف فترجع ياء. (معجم البلدان) .

وقد تصحفت النسبة في (بغية الوعاة) إلى «الفزاري» .

(١٢٦/٤٣)

وُلِد سنة ثلاثين.
وقرأ العربيةِ عَلَى ابنِ الخشّاب، وغيرِه. وسَمِعَ مِن أَبِي الكَرَم الشَّهْرُزوريّ، ومحمد بْن عُبَيْد الله الرُّطَبِيّ، وابن ناصر، وقرأ بعضَ القراءات عَلَى أبي الكَرَم. وكان عارفا بالنَّحْو، بصيرا بِهِ، ثقة، خيّرًا.
وهو من قرية فزرينيا، ويقال لَهُ: الفِزْرانيّ.
روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد الله الدُّبَيْثِيّ، وقال: تُوُفّي في صفر. والضّياء المقدسيّ.
وأجاز للشيخ شمس الدّين، وللكمال عَبْد الرحيم، وللفخر ابن البخاريّ.
١٤٧- مُحَمَّد بْن إسْمَاعيل [١] بْن عَبْد المنعم بْن مَعَالِي بْن هِبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ.
أَبُو عَبْد الله بْن الحُبُوبيّ، الثَّعْلَبيّ [٢] الدّمشقيّ، الشّافعيّ.
من بيت الحديث والعدالة.
روى عن: نسيبه أبي يعلى حمزة ابن الحُبوبيّ.
روى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، والشّهاب القُوصيّ.
وتُوُفّي في حادي عشر ربيع الأول.
ولَقَبُه: زين الدّين.
أجاز للفخر عليّ.
١٤٨- محمد بْن الحَسَن بْن إِبْرَاهيم بْن الحَسَن بْن بدَاوة.
أَبُو عَبْد الله المُرسي، الأنصاريّ، الغَرْناطيّ، الطّبيب.
شيخ مُسْنِد مُعَمّر. سَمِعَ عام أربعين من أبي بكر ابن العربيّ «مسلسلاتِه» . أدركه أَبُو بَكْر بْن مَسْدي وسَمِعَ منه في هذه السنة بقراءة عمّه، وله نَيْف وثمانون سنة، وخَرَّج عَنْهُ في «معجمه» أحاديث.

---

[١] انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠١، ١٠٢ رقم ٩٥٢.
[٢] قيده المنذري بالحروف (التكملة: ٢/ ٩٥٥) ، وذكر الذهبي في (المشتبه (١١٥) جملة من «الثعلبيين» الدماشقة لكنه لم يذكر أبا عبد الله هذا. وقد مر ذكر أبي الحسن علي بن عقيل الثعلبي في وفيات سنة ٦٠١ من هذا الكتاب، رقم (٣٨) .

(١٢٧/٤٣)

١٤٩- مُحَمَّد بْن أَبِي المفاخر [١] سعَيِد بْن الحُسَيْن.
أَبُو عَبْد الله الهاشميّ، العبّاسيّ، المأمونيّ، الشريف، الصّوفيّ، الواعظ.
سكن مَعَ أَبِيهِ القاهرة. وقد سَمِعَ ببغداد من أَبِي الوقت، وبالإسكندرية من السِّلَفِيّ.
روى عَنْهُ: الحافظ عَبْد العظيم، وقال [٢] : سألتُه عَنْ مولده، فَقَالَ: سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة. قَالَ: وكان حافظا للقرآن، حَسَنَ الصّوت جدّا، أمَّ بالأمير جمال الدّين فَرج مدَّة وهو متولّي الإسكندرية، وجاء معه إِلَى مصر، وأمَّ بالملك العزيز بمصر إلى أن مات. وانقطع بالخانقاه، ووعظ بالثّغر والقاهرة. وصَنَّف كتابا في رءوسِ الآي والمتشابه. وابنه أَبُو بَكْر، حَدَّثَنَا عَنِ السِّلَفِيّ.
قلت: ابنُه أَبُو بَكْر محمد، حَدَّثَنَا عَنْهُ ابنه مُحَمَّد الجنائزيّ، والأبرقوهيّ.
وتُوُفّي هذا في ثالث [٣] رجب.
١٥٠- مُحَمَّد بْن طاهر بْن مُحَمَّد.
أَبُو بَكْر القَيسيّ، الإشبيليّ.
روى عَنْ: جدّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن طاهر، وأبي الأصبغ السُّماتيّ الطحان، وابن بَشْكُوَال. وأخذ القراءات عَنِ السّماتيّ.
وكان ورعا صالحا صدوقا.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي المفاخر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠٧، ١٠٨ رقم ٩٦٧، والمقفى الكبير للمقريزي ٥/ ٦٦٠ رقم ٢٢٥٩.
[٢] في التكملة ٢/ ١٠٧.
[٣] في التكملة: ثالث عشر رجب، وكذلك في المقفى الكبير.

(١٢٨/٤٣)

١٥١- مُحَمَّد بْن علوان [١] بْن هِبة الله.
أَبُو عَبْد الله الحَوْطيّ [٢] التّكريتيّ، الصوفيّ.
قَدِمَ بغداد، وسمع من: أبي الوقت، وأبي جعفر العباسي [٣] وهبة الله الشِّبليّ. ثُمَّ جاور وأَمَّ بمقام إبْرَاهيم.
سَمِعَ منه: مُحَمَّد بْن إسْمَاعيل بْن أَبِي الصَّيْف اليمنيّ، وغيره.
وتُوُفّي بمكّة في شعبان [٤] .
١٥٢- مُحَمَّد بْن القَاسِم [٥] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الكريم.
أَبُو عَبْد الله التّميميّ، الفاسي.

سَمِعَ من: أَبِي الحُسَيْن بْن حُنين. وحجَّ، فَسَمِعَ من السِّلَفِيّ وجماعة.
قَالَ الأبّار: لَهُ أوهام، ولم يكن بالضّابط، قَفَل إِلى فاس، وحدَّث بها.
١٥٣- مُحَمَّد بْن كامل [٦] بْن أَحْمَد بْن أسد.
أَبُو المحاسن التَّنوخيّ، المَعَرّيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، العَدْل.
وُلِد سنةَ خمسٍ وعشرين وخمسمائة.
وسمع من: طاهر بْن سهل الإسْفَراييني في سنة إحدى وثلاثين.

---

[١] انظر عن (محمد بن علوان) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٥٩ رقم ٣٩٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٩، ١٤٠ رقم ١٠٣١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٥، والعقد الثمين ٢/ ١٤٧.
[٢] الحوطي: بالحاء والطاء المهملتين.
[٣] تصحفت النسبة في العقد الثمين إلى: «الفارسيّ» .
[٤] هكذا ذكره المؤلّف- رحمه الله- في وفيات هذه النسبة ٦٠٣ هـ. والأصح أنه توفي في السنة التالية ٦٠٤ هـ. كما ذكر المنذري، وأيّده القاضي الفاسي بقوله: وما ذكره المنذري من وفاته في سنة أربع رأيته مكتوبا في حجر قبره بالمعلى وفيه: إنه توفي يوم الأحد ثالث عشر شعبان سنة أربع وستمائة» .
[٥] انظر عن (محمد بن القاسم) في: تكملة الصلة لابن الأبار (في الغرباء) ، والمقفى الكبير للمقريزي ٦/ ٥٣٤ رقم ٣٠٤٨.
[٦] انظر عن (محمد بن كامل) في: العبر ٥/ ٧.

روى عَنْهُ: ابنُ خليلٍ، والضّياء، والفخرُ عليّ، وهو أقدمُ شيخٍ للفخر وفاة، مات في ربيع الأول. وقد أجاز للشيخ شمس الدّين، وللكمال عبدِ الرحيم.
سَمِعَ منه الفخر عليّ سادسَ «الحِنّائيات» [١] في الخامسة [٢] .
١٥٤- مُحَمَّد بْن المأمون [٣] بْن الرشيد بْن مُحَمَّد بْن هِبة الله.
أَبُو عَبْد الله المطّوّعيّ، اللهاوُريّ، الهنديّ.
سمع بنيسابور، وهَراة، وبغدادَ، والإِسكندرية، وحَدَّثَ عَنْ: أَبِي طاهر السِّلَفِي، وغيره، وسكن بأَذْرَبِيجان، ووعَظَ هناك، فقصده الملاحدةُ- لعنهم الله- فقتلوه.
روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد الله الدُّبَيْثِيّ.
١٥٥- مُحَمَّد بْن مَعْمَر [٤] بْن الفاخر.
هُوَ مخلص الدّين [٥] أَبُو عَبْد الله بن الحافظ أبي أحمد معمر ابن الشيخ

---

[١] الحنّائيات: أجزاء في الحديث تنسب إلى أبي القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنّائيّ.
[٢] انظر عن (محمد بن المأمون) في: معجم البلدان ٥/ ٢٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٥٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٩٩٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٤٨.

[٣] انظر عن (محمد بن معمر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٥٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٩٩٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٤٨.

[٤] انظر عن (محمد بن معمر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٥٠، وعقد الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ٢٠٧، ٢٠٨ و ٢٥٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠٤، ١٠٥ رقم ١٩٦١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٤٣٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٨. والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٦ رقم ١٩٧٣، والعبر ٥/ ٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢٨، ٤٢٩ رقم ٢٢٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٤٧، وطبقات الشافعية البكري للسبكي ٥/ ٤٣ (٨/ ١٠٤) ، ومرآة الجنان ٤/ ٤، والعقد المذهب لابن الملقّن، ورقة ١٧٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٣، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٦٠، وشذرات الذهب ٥/ ١١.

[٥] وفي تلخيص مجمع الآداب يلقّب «فخر الدين» أيضا.

(١٣٠/٤٣)

أَبِي القَاسِم عَبْد الواحد بْن رجاء القُرشيّ، العَبْشَمِيّ، الأصبهانيّ، الشّافعيّ.

وُلِدَ في جُمادي الآخرة سنة عشرين وخمسمائة.

وسَمِعَ حضورا من: فاطمة الجُوزدانيَّة، وجعفر بْن عبد الواحد الثّقفيّ، وإسماعيل ابن الإخشيد، وسَمِعَ من: مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ، وسعيد بْن أَبِي الرجاء الصَّيرفي، وإِسْمَاعِيل بْن أَبِي صالح المؤذّن، والحسين بْن عَبْد المَلِك الخِلال، وأبي نصر أَحْمَد بْن عُمَر الغازي، وأبي القَاسِم عَبْد الله بْن مُحَمَّد الخَطِيبِيّ، وزاهر الشَّحاميّ، وغانم بْن أَحْمَد الجْلوديّ، ومحمد بْن أَبِي نصر اللّفتوانيّ، وأبي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد البغداديّ، وأخته فاطمة.

وعنده من «معجم» الطّبرانيّ من أوله إلى وسط ترجمة عِمران بْن حُصين.

وقدِم بغداد مرارا، وأملى بها.

وكان محدّثا مفيدا، فاضلا، فقيها، عالما، كثيرَ الفضائلِ، محتشما نبيلا.

قال ابنُ النّجّار: كَانَ حسنَ المعرفة بمذهب الشافعيّ، لَهُ معرفة بالحديث، ويدٌ باسطةٌ في الأدب، وتفنَّنَ في كُلّ عِلم، يكتب خطّا حسنا.

وكان من ظِرَافِ النّاس ومحاسنهم، ثقة، متديّنا، لَهُ مكانةٌ رفيعة عند الملوك.

حَدَّثَني عَنْهُ أخوه داود. وقد سَمِعَ بالكوفةِ من أَبِي البركات عُمَر بْن إِبْرَاهيم الزَّيدِيّ، وببغداد من سَعْد الخير، وجماعة.

روى عَنْهُ: أَبُو موسى عَبْدُ الله بْن الحافظ، وابنُ خليل، والضّياء، وعبدُ الرَّحْمَن بْن عُمَر الواعظ، وبالإجازة: الشيخُ شمس الدّين، وأحمدُ بنُ شيبان، والفخرُ عليّ، والرهان ابن الدَّرَجيّ، وغيرُهم.

وكان يمتنع من إجازة المناكير والموضوعات.

وخرَج إلى شيراز، فتُوفّي بها في ربيع الأول، وقال ابنُ النّجّار: مات في عاشر ربيع الآخر.

(١٣١/٤٣)

١٥٦- مُحَمَّد بْن المؤيَّد [١] بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حَواري.

مُهَذّب الدّين التنوخيّ، المَعَرّيّ، الشاعر.

روى عَنْ جدّه أَبِي اليقظان أَحْمَد، عَنْ أَبِي العلاء شِعرًا.

روى عَنْهُ: القُوصيّ، وقال: تُوُفّي بالمَعَرة سنة ثلاث.

قلت: وروى عَنْهُ الأديبُ عبدُ السلام بْن ياقوت الزَّرَّاد، وتقيُّ الدّين إسْمَاعيل بْن أَبِي اليُسْر، والجمال يوسفُ بنُ يعقوب الذَّهَبِيّ، وغيرهم.

١٥٧- مُحَمَّد بْن يوسف بْن أَبِي زيد.

أَبُو عَبْد الله البَلَنْسيّ، المعروف بابن عَيّاد.

سَمِعَ مِن: أَبِيهِ أَبِي عُمَر بْن عَيّاد، وأبي الحَسَن بْن هُذَيل، وأبي بَكْر بْن نمارة، وأبي عَبْد الله بْن سعادة، وجماعة.

وكان من أهل العناية بالرواية والتَّقْيِيد والحِفْظ والمشاركة في العربية.

١٥٨- محمود بْنُ سالم [٢] بْن مَهْدي الخَيّر.

والد الشيخ إِبْرَاهيم ابن الخَيّر.

شيخٌ بغداديّ، مقرئ، ضرير، صالح.

سَمِعَ من: أبي الوقت، وابن ناصر.

أخذ عَنْهُ آحادُ الطَّلبة.

وتُوُفّي في صفر.

والخَيّر: لَقَبٌ لَهُ.

١٥٩- مريم الرُّومية.

مولاة الشيخ عَبْد القادر الجيليّ، وأمّ أولاد لَهُ.

سَمِعْتُ مِن أَبِي منصور القزّاز، لكن لم ترو.

---

[١] انظر عن (محمد بن المؤيّد) في: الوافي بالوفيات ٥/ ١٠٠، ١٠١ رقم ٢١١١.

[٢] انظر عن (محمود بن سالم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٩٩ رقم ٩٥١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٢ رقم ١١٧٠.

ماتت في ربيع الأول، ونيّف على التّسعين.

١٦٠- مكّيّ [١] بن ريّان [٢]

---

[١] انظر عن (مكي) في: معجم الأدباء ١٩/ ١٧١- ١٧٣ رقم ٥٦، والكامل في التاريخ ١٢/ ٢٥٨، وإنباه الرواة ٣/ ٣٢٠- ٣٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١١٧، ١١٨ رقم ٩٨١، وذيل الروضتين ٥٨، ٥٩، والجامع المختصر ٩/ ٢١٦، ٢١٧، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٧٨- ٢٨٠، رقم ٧٣٨، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٦٣، والغصون اليانعة ٨٣- ٨٥، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٥١٩ و ٥٣٩ و ٣/ ٤٠، وتاريخ إربل ١/ ٣٠٣، ٣٨٨، ٣٨٩، ومسالك

الأبصار ٤ ق ٢/ ورقة ٣٣٩– ٣٤٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٨، والعبر ٥/ ٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢٥، ٤٢٦ رقم ٢٢١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٥، ١٩٦ رقم ١٢١٦، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٢٥٤، ونكت الهميان ٤٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٣١٣، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ٥٧، ٥٨، وغاية النهاية ٢/ ٣٠٦، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢٥٣، وعقد الجمان للعيني ١٧/ ورقة ٢٩٩، وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٩، ٣٠٠، رقم ٢٠١٩، وشذرات الذهب ٥/ ١١، وديوان الإسلام ٤/ ١٢٥ رقم ١٨٢٤، وفهرس مخطوطات الموصل ١٢، والأعلام ٧/ ٢٨٦، والبدر السافر، ورقة ٢٠٠.

[٢] قال الدكتور بشار عوّاد معروف في تحقيقه لكتاب «التكملة لوفيات النقلة» ج ٢ ص ١١٧ في الحاشية رقم (٥) ما نصّه:

«ذكر أبو شامة ونقل عنه بدر الدين العيني أنه ربما يقع تصحيف في اسم أبيه وجده، وقال: فاعلم أن اسم أبيه أوله راء مهملة بعدها ياء وآخره نون، واسم جدّه أوله شين معجمة بعدها باء موحدة ... » . والطريف أن «ريان» تصحف في المطبوع من كتاب أبي شامة نفسه إلى «زبان» بالباء الموحدة، فتأمل ذلك، انتهى تعليق الدكتور بشار، ونقل التعليق نفسه إلى: تاريخ الإسلام (طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، ١٣٩٧ هـ. / ١٩٧٧ م.) ج ١٨ ق ١/ ١٤٥ في الحاشية (٢) ، وإلى: طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤٠٨ هـ. / ١٩٨٨ م. من الكتاب نفسه– (الطبقة الحادية والستون) ص ١٤٥ في الحاشية (١) ، وإلى: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢٥ في الحاشية (١) .

ويقول خادم العلم وطالبه محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

لقد ذهل الدكتور بشار فخلط بين قول أبي شامة، وقول ابن خلّكان.

فعبارة أبي شامة تؤكّد على أن الاسم هو «ربّان» بالباء الموحّدة، إذ قال: «فاعلم أن اسم أبيه وأوله راء بعدها باء معجمة بواحدة من تحت» . (الذيل ٥٨، ٥٩) .

أما ابن خلّكان فهو الّذي قال إن الاسم هو «ريان» بالياء المثناة، إذ قال في (وفيات الأعيان ٥/ ٢٨٠) : «وريّان: بفتح الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الألف نون» .

إذن، فليس في المطبوع من ذيل الروضتين ما يدعو للتأمّل، كما طلب الدكتور الفاضل،

(١٣٣/٤٣)

بْن شَبَّة [١] بْن صالح. أَبُو الحَرَم الماكِسينيُّ [٢] المولد، المَوصليّ، الضّرير، المقرئ، النّحويّ.

أضرَّ وهو ابن ثمان سنين. ورحل إلى بغداد، فأخذ العربيَّة عن: أبي محمد ابن الخشّاب، وأبي الحسن عليّ ابن العَصّار، والكمال عَبْد الرَّحْمَن الأنباريّ. وأخذ بالمَوْصِلِ أيضا عَنْ يَحْيَى بْن سعدون القُرطبيّ الكثيرَ مِن القراءات واللّغات.

وبَرَعَ فِي القراءات وجَوَّدها، وأقرأ النّاسَ دهرا، وتخرّجَ بِهِ أهلُ المَوْصِلِ. وقَدِمَ حلب، فحمل عَنْهُ أهلُها الكثيرَ، وقَدِمَ دمشق، فحدَّث بِهَا عَنْ أَبِي الفضل خطيب الموصل، وسعيد ابن الدّهّان.

وقرأ عَلَيْهِ عَلَمُ الدّين السَّخَاويّ كتاب «أسرار العربية» لشيخه الكمال الأنْبَارِيّ.

وعمي مِن الجُدَرِيّ، وكان يتعصَّبُ لأبي العلاء المَعَرّيّ، لما بينهما من الأدب والعمى بالجُدَرِيّ.

قَالَ ابنُ الأثير [٣] : كَانَ عارفا بالنّحو، واللّغة، والقراءات، لم يكن في

[()] بل عليه هو أن يتأمّل تعليقه، ويعيد النظر فيه، حيث وقع في حاشيته على تكملة المنذري «زبان» بالزاي، ولم يتنبّه إلى

ذلك.

وورد «ريان» بالموحّدة في: العبر، والعسجد المسبوك.

وورد «زيان» بالزاي والياء المثناة في: الغصون اليانعة، والبداية والنهاية، ومعجم الأدباء.

وورد «ربان» بالراء والياء المثناة في بقية المصادر.

والملفت أن المؤلّف الذهبي- رحمه الله- لم يذكره في كتابه «المشتبه» كما لم يذكره ابن ناصر الدين في توضيحه، مع أنه من الأسماء التي يشتبه بها.

[١] في العسجد المسبوك ٢/ ٣١٣ «شبه» . والصواب بتشديد الباء الموحدة.

[٢] الماكسيني: بفتح الميم وبعد الألف كاف مكسورة وسين مهملة مكسورة أيضا ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسبة إلى ماكسين، وهي بليدة من أعمال الجزيرة الفراتية على نهر الخابور. (وفيات الأعيان ٥/ ٢٨٠) .

[٣] في الكامل ١٢/ ٢٥٨.

(١٣٤/٤٣)

زمانه مثلُه، ويعرف الفقه والحساب معرفة حسنة. وكان من خيار عباد الله وصالحيهم رحمه الله.

قلت: ولَقَبُه صائن الدّين.

روى عَنْهُ: الشّهاب القُوصِيّ، والضّياء المقدسيّ، وابن أخته الفخر عليّ [١] ، وجماعة. وتُوُفّي في سادس شوّال بالموصل، وقد قارب السّبعين [٢] .

١٦١- مَلَدّ بْن المبارك [٣] بْن الحسين.

---

[١] يعني ابن أخت الضياء.

[٢] وقال ياقوت الحموي: «رأيته، وكان شيخا طوالا على وجهه أثر الجدري إلّا أنني ما قرأت عليه شيئا، وكان حرا كريما صالحا صبورا على المشتغلين، يجلس لهم من السحر إلى أن يصلّي العشاء الآخرة، وكان من أحفظ الناس للقرآن، ناقلا للسبع، نصب نفسه للإقراء فلم يتفرّغ للتأليف، وكان يقرأ عليه الجماعة القرآن معا كل واحد منهم بحرف وهو يسمع عليهم كلّهم ويردّ على كل واحد منهم، وكان قد أخذ من كل علم طرفا، وسمع الحديث فأكثر ... وكان يعرف في ماكسين بمكيك تصغير مكّي، فلما ارتحل عن ماكسين واشتغل وتميّز اشتاق إلى وطنه فعاد إليه، وتسامع به الناس ممن كان يعرفه من قبل، فزاروه وفرحوا بفضله، فبات تلك الليلة، فلما كان من الغد خرج إلى الحمّام سحرا، فسمع امرأة تقول من غرفتها لأخرى: أتدرين من جاء؟ قالت: لا. قالت: جاء مكيك بن فلانة. فقال:

والله لا أقمت في بلد أدعى فيه بمكيك، وسافر من يومه إلى الموصل بعد ما كان نوى الإقامة في وطنه» . (معجم الأدباء) .

وقال ابن خلكان: وذكره أبو البركات ابن المستوفي في «تاريخ إربل» فقال: هو جامع فنون الأدب، وحجّة كلام العرب، المجمع على دينه وعقله، والمتفق على علمه وفضله.. ثم قال: وأنشدني من شعره:

سئمت من الحياة فلم أردها ... تسالمني وتشجيني بريقي

عدوي لا يقصر في أذاني ... ويفعل مثل ذلك بي صديقي

وقد أضحت لي الحدباء دارا ... وأهل مودتي بلوى العقيق

(وفيات الأعيان) وأقول: إن ترجمة «مكي» لم ترد في المطبوع من تاريخ إربل، بل ورد ذكرها في بضعة مواضع عرضا.
[٣] انظر عن (ملدّ بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠١ رقم ٩٥٤، والجامع المختصر ٩/ ٢٠٩.

(١٣٥/٤٣)

أَبُو المكارم الهاشميّ، البغداديّ، المعروف بابن النّشّال.
سَمِعَ: أبا منصور بْن خَيْرُون.
روى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، والضِّياء.
وتُوُفّي في ربيع الأول، وقد قارب الثّمانين.

[حرف النون]

١٦٢- نصر اللَّه ابْن جمالِ الأئمَة أَبِي القاسم [١] علي بن الحسن بن الحسن الفقيه.
أبو الفتح ابن الماسح الكِلابيّ، الدّمشقيّ، الفقيه، الشافعيّ.
مِن بيت العِلْمِ والعدالة.
سَمِعَ: أَبَاهُ، وحمزةَ بنَ فارس.
وكان الاعتمادُ عَلَى جدّه أَبِي الفضائل في المساحة والحساب في زمانه.
تُوُفّي أَبُو الفتح في ذي الحِجَّة بدمشق.
روى عَنْهُ: ابنُ خليل.

[حرف الهاء]

١٦٣- هبَةُ اللَّه بْن يَحْيَى [٢] بْن عليّ.
أَبُو القَاسِم التَّمِيمِيّ العَدْل، الشافعيّ، المصريّ، المنعوت بالْمُفَضَّل.
سَمِعَ بمكّة من: أَبِي الفتح الكَرُوخيّ.
وحدَّث بمصر. وكان رئيسا متميّزًا.
روى عَنْهُ: الحافظُ عبدُ العظيم، وقال: تُوُفّي في الثالث والعشرين مِن جُمَادَى الآخرة.

[()] «ملدّ» : بفتح الميم، وبعدها لام مفتوحة، ودال مهملة مشدّدة. (المنذري) .
[١] انظر عن (نصر الله بن جمال الأمة) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢٠، ١٢١ رقم ٩٨٧.
[٢] انظر عن (هبة الله بن يحيى) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠٦، ١٠٧ رقم ٩٦٥.

(١٣٦/٤٣)

وفيها وُلِد
نجمُ الدّين أَبُو عَبْد الله بْن حَمْدان الحنبليّ.
والتّاج عَبْد الخالق بْن عَبْد السّلام البَعْلَبَكِّيّ.

والقُطبُ عبدُ المنعم بْن يَحْيَى الزُّهْرِي، خطيب القدس.
والشرف يوسف بْن الحَسَن النَّابُلُسيّ المحدّث.
وقاضي القُضاة تقيُّ الدِّين مُحَمَّد بْن الحُسَيْن بْن رَزين.
وقاضي القضاة شمس الدّين محمد ابن العماد الحنبليّ.
وعبد الله ابن النّاصح ابن الحنبليّ.
والمعين إِبْرَاهيم بْن عُمَر القرشي المحدّث.
وأَبُو الفضلِ محمد بن محمد ابن الدّبّاب، الواعظ ببغداد.
والمحيي عبد الرحيم ابن الدّميريّ.
والشيخ شمس الدّين محمد ابن العماد إبراهيم.
وتقيّ الدّين عبّاس ابن المَلِك العادل، وأخته الخاتون مؤنسة.
ونجمُ الدّين مُحَمَّد بْن إسرائيل الشاعر.
والشيخُ تقيّ الدّين إبراهيم بن عليّ ابن الواسطيّ في قولٍ.
والكمالُ عَبْد القادر بْن عبد العزيز بْن صالح الحجريّ، سمع ابن عماد.
وأَبُو القَاسِم بنُ أَحْمَد بْن إِبْرَاهيم الحمصيّ، سمع ابن الحرستانيّ.

(١٣٧/٤٣)

سنة أربع وستّمائة

[حرف الألف]

١٦٤- أحمد ابن الحافظ أَبِي العلاء [١] الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن الْحَسَن، أَبُو عَبْد اللَّه الهَمَذانيّ، العطّار.
وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثلاثين تقريبا.
وسَمِعَ: أبا بَكْر هبة الله ابن أخت الطّويل، ونصر ابن البرمكيّ. ورحل بِهِ أَبُوهُ إِلى أصبهان، فسمع من: غانم بْن أَحْمَد الْجُلوديّ، وعتيق الرُّويدَشتيّ، وفاطمة بنت مُحَمَّد البغداديّ، وطبقتهم. وسَمِعَ ببغداد من: أَبِي الفضل الأُرْمَويّ، وابن ناصر، وجماعة.
وكان حَسَنَ السَّمْت، فقيها، فاضلا، أديبا.
تُوُفّي بِهَمَذَان في صفر.
حدَّث بمكّة، فروى عَنْهُ: أَبُو الحَسَن بْن المُفَضّل المقدسيّ، وأجاز للفخر عليّ، وغيره، وروى عَنْهُ أيضا: أَبُو الحَجّاج بْن خليل.
وعاش سبعين سنة وزيادة.
١٦٥- أَحْمَد بن سليم [٢] بن فارس.

---

[١] انظر عن (أحمد بن العلاء) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٦٧، والتاريخ المجدّد لابن النجار، ورقة ٢٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢٧، ١٢٨ رقم ١٠٠٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٧٨، ١٧٩.
[٢] انظر عن (أحمد بن سليم) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٥ رقم ١٠٢١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٩٥٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٣.
و «سليم» : بفتح السين المهملة وكسر اللام. (المنذري) .

أَبُو العَبَّاس الحربيّ، الكاتب.
سَمِع: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف.
وعاش ثمانينَ سنة.
سَمِعَ منه جماعةٌ. وأجاز للفخر عليّ، وللكمال عبدِ الرحيم، وخديجة بنتِ راجح.
١٦٦- أحمدُ بْن عليّ بْن هبة الله [١] البغداديّ.
سَمِعَ: ابنَ البطّي.
ومات فِي المُحَرَّم [٢] .
١٦٧- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٣] بْن مِقدام.
أَبُو العَبَّاس الرُّعَينيّ، الإِشبيليّ.
أخَذَ القراءاتِ ببلاده عَنْ أَبِي الحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وسَمِعَ: منه، ومن أبي بكر ابن العربيّ، وصحِبه إِلَى مرَّاكُش وشهِدَ موته بفاس، وأخذ أيضا عَنْ: أَبِي عُمَر بْن صالح، وعليّ بنِ مسلم، وأبي الحَكَم بْن بَطّال.

---

[١] انظر عن (أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢٤ رقم ٩٩٥، والجامع المختصر ٩/ ٤٣، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٢٩ رقم ٣١٨٣.

[٢] كنيته: أبو منصور. قال الصفدي: كانت والدته قد حجّت مع والده وهي حامل به فوضعته بمكة وقدم به والده رضيعا، فاتفق أن الإمام الناصر ولد في رجب من تلك السنة وأرضعته والدته مديدة ومرضت فأحضرت له المراضع فأبى أن يرضع من إحداهن فأحضرت والدة أبي منصور المذكور فقبل ثديها وأنس بها، فربي مع الإمام الناصر في مكان واحد، ولما ولي الخلافة عرف له ذلك وأنعم عليه بإنعامات كثيرة ورغب إليه في ولايات جليلة فامتنع من ذلك وعاش فارغ البال.
أسمعه والده في صباه من ابن البطّي شيئا من الحديث قرأه عليه محب الدين ابن النجار ولم يرو بعد ذلك شيئا. وكان ظريفا متواضعا حسن الأخلاق. (الوافي بالوفيات) .

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار/ ٩٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ١/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ٥٣٧، وجذوة الاقتباس ٧٢، والعبر ٥/ ٩، ١٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٨٥ رقم ٥٤٤، ومرآة الجنان ٤/ ٥، وغاية النهاية ١/ ١٠٤ رقم ٤٧٨، وشذرات الذهب ٥/ ١٢.

قَالَ الأبّار [١] : كَانَ مقرئا، زاهدا، أديبا، يحفظ ديوانَ «سقط الزّند» لِلْمَعَرّيَّ. وأخذ النّاس عَنْهُ كثيرا، وانفرد بالأخذ عَنْ شُريح، وتُوُفّي بينَ العيدين، وكان مولده في سنة ستّ عشرة وخمسمائة.
قلت: قرأ عَلَيْهِ بالروايات: أَبُو الحكم بنُ حجّاج، وأبو زكريّا بن أبي الغصن شيخ ابن الزّبير، وأَبُو الخطّاب بنُ خليل الأندلسيّون، وأَبُو إِسْحَاق بنُ وثيق صاحب التّجويد.

١٦٨- أفضل بْن المظفّر [٢] بن عليّ ابن المكشوط الهاشميّ.

أَبُو الحَسَن.

سَمِعَ: محمدَ بْن عبد العزيز بن أبي حامد ابن البَيّع.

وتُوُفّي في شعبان.

١٦٩- أميري بْن ناصر [٣] .

أَبُو الحَسَن العَلَويّ، الفارسيّ، الصُّوفيّ، الزّاهد. حدَّث بدمشق عَنِ السِّلَفيّ.

[حرف الجيم]

١٧٠- جَوْهَرَةُ بنت هبة [٤] الله بن الحسين [٥] بن عليّ ابن الدّواميّ.

زوجة الشّيخ أبي النّجيب السّهرورديّ [٦] .

---

[١] في تكملة الصلة ١/ ٩٧.

[٢] انظر عن (أفضل بن المظفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٢، وقد اختلطت ترجمته بترجمة أبي الفضل إسماعيل بن علي بن بركات الغساني، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٨ رقم ١٠٢٩، والجامع المختصر ٩/ ٢٤٩، ٢٥٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٥٦.

[٣] انظر عن (أميري بن ناصر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٣ رقم ١٠١٧.

[٤] انظر عن (جوهر بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٦ رقم ١٠٢٥، والوافي بالوفيات ١١/ ٢٢٦ رقم ٣٢١.

[٥] هكذا في الأصل: «الحسين» ، وفي تكملة المنذري، والوافي: «الحسن» .

[٦] هكذا هنا وتكملة المنذري. أما الصفدي فقال: كانت من أولاد الرؤساء وصحبت الشيخ أبا النجيب. وسمعت معه الحديث واشتغلت بالعلم والعبادة وتزوّجت بابنه عبد الرحيم

روت عن: أَبِي الوقت السِّجْزِيّ.

وتُوُفّيت في شعبان [١] .

[حرف الحاء]

١٧١- الحسن بن محمود.

أبو محمد ابن الحَكّاك الموصليّ.

شاعر مُحْسِن. ورد الشّامَ، ومَدَحَ صلاحَ الدّين وولَدَه المَلِك الظّاهر، وأقام بسنجار، وبها تُوُفّي.

فمن شِعره في الكلب:

أُوصيكَ يا ابْني بِحَامِي الشَّاءِ والإِبِلِ ... وجَالِب الضَّيْفِ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلِ

يُبَشِّرُ الضَّيْفَ قَبْلِي ثُمَّ يَسْبِقُهُ ... نَحْوِي فَيَرْقُصُ لِي مِنْ شِدَّةِ الجَذَلِ

١٧٢- الحسنُ بْن يَحْيَى [٢] بْن عمارة.

أَبُو مُحَمَّد البغداديّ الكاتب سَمِعَ: أبا زُرعة المقدسيّ، والوزير ابن هبيرة.

وله شعر حسن وترسّل [٣] .

[()] وهي أم ابنته سيّدة. وسمعت أبا الوقت.

قال محب الدين بن النجار: كتبت عنها وكانت صالحة صادقة. وتوفيت رحمها الله تعالى سنة أربع وستمائة بعد أن توضأت وصلّت عشاء الآخرة، وكانت واعظة.

وهي أخت الشيخ أبي علي الحسن بن الدوامي. (الوافي بالوفيات) .

[١] في تكملة المنذري: توفيت في ليلة العاشر من رجب.

[٢] انظر عن (الحسن بن يحيى) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣١، ١٣٢ رقم ١٠١٢، والجامع المختصر ٩/ ٢٤٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ٣/ ١٥٧ رقم ٢٠٦، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٠٢ رقم ٢٧٢.

[٣] قال ابن النجار: وما أظنه روى شيئا، ولم يتفق لي أن أكتب عنه شيئا، وكان حسن الأخلاق، متودّدا، مضيء الوجه. وأورد له:

فخر الورى من عاف كل دنيّة ... وكان بما دون العلا غير قانع

وأضرم نار الجود في كل غاسق ... ليهدي إليها كلّ عاف وقانع

تُوُفّي في ربيع الآخر.

١٧٣- الحسنُ بْن أَبِي طالب نصر [١] بن عليّ ابن النّاقد.

الحاجب شرف الدّين.

وَلِيَ نظرَ المخزن ببغداد، فطغى، وتجبَّر وفَسَقَ، وبنى دارا عظيمة، ومَدَّ عينه إلى أولادِ النّاس، فاستأصله الخليفةُ، وخَرَّب دارَه وحبسه، فأُخرج ميتا.

وقد سَبّه ابنُ النّجّار، وبالغ في مَقْته.

١٧٤- حنبلُ بنُ عَبْد الله [٢] بْن الفَرَج بْن سعادة.

أَبُو عليّ، وأَبُو عَبْد الله الواسطيُّ الأصلِ، البغداديّ، الرُّصافيّ، النسَّاج، المكبِّر.

راوي «المُسند» [٣] عَنْ أَبِي القاسم ابن الحُصَيْن، وسَمِعَ شيئا يسيرا من:

أَبِي القَاسِم ابن السمرقنديّ، وأحمد بن منصور بن المؤمّل.

[()] ومنه:

ركبت مطا اليأس المريح فسار بي ... إلى العزّ لا يلوي بذلّ المطامع

فمن شاء عزّا لا يبيد ومنعة ... تزيد فيعلو متن هذا المطامعي

[١] انظر عن (الحسن بن أبي طالب) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٨، ١٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٣٦، وذيل الروضتين ٦١، ٦٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤٢ رقم ١٠٣٣، والجامع المختصر ٩/ ٢٥٠، ٢٥١.

[٢] انظر عن (حنبل بن عبد الله) في: التقييد لابن نقطة ٢٥٩، ٢٦٠ رقم ٣٢٠، والكامل في التاريخ ١٢/ ٢٧٨، وتاريخ

ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٣٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٣٦، ٥٣٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢٥، ١٢٦ رقم ٩٩٨، وذيل الروضتين ٦٢، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٢٤٥، ٢٤٦، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، ورقة ٩١، ٩٢، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ١٦٢، ١٦٣ رقم ٦٦، ومشيخة ابن البخاري، ورقة ١٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٦ رقم ١٩٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٥، والعبر ٥/ ١٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٣١- ٤٣٣ رقم ٢٢٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٥٤ رقم ٦٤٠، ودول الإسلام ٢/ ١١١، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٠، وبغية الطلب (المصوّر) ٦/ ٣٠٦ رقم ٩٥٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣١١، ٣١٢، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ١٢.

[٣] أي «مسند» الإمام أحمد بن حنبل.

(١٤٢/٤٣)

وحدَّث ببغداد، والمَوْصِل، ودمشق.

وكان يُكَبِّر بجامع المهديّ، ويُنادي عَلَى الأملاك.

عاش تسعين سنة أو نحوها.

قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ: حَدَّثَنَا ابْنُ نقطة، حدّثنا أبو الطّاهر ابن الأَنْمَاطِيّ بِدِمَشْقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا وُلِدْتُ، مَضَى أَبِي إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ، وَقَالَ لَهُ: قَدْ وُلِدَ لِي وَلَدٌ فَمَا أُسَمِّيهِ؟ قَالَ: سَمِّهِ حنبل، وَإِذَا كَبِرَ سَمِّعْهُ «مُسْنَدَ» أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ. قَالَ: فَسَمَّانِي كَمَا أَمَرَهُ، فَلَمَّا كَبِرْتُ سَمَّعَنِي «الْمُسْنَدَ» ، وَكَانَ هَذَا مِنْ بَرَكَةِ مَشُورَةِ الشَّيْخِ.

قَالَ الدُّبَيْثِيّ [١] : حنبل، أَبُو عَبْد الله، كَانَ دلّالا فِي بيع الأملاك. سُئل عَنْ مولده، فذكر ما يدلّ عَلَى أَنَّهُ فِي سنة عشر أو إحدى عشرة وخمسمائة.

قَالَ: وتُوُفّي بَعْدَ عَوْدِه من الشام في ليلة الجمعة رابعَ محرّم سنة أربع.

قَالَ ابن الأنماطيّ: أسمعه أبوه «المسند» بقراءة ابن الخشّاب في شهري رجب وشعبانُ سنةَ ثلاثٍ وعشرين، وسمعتُ منه جميعَ «المُسند» ببغداد، أكثره بقراءتي عَلَيْهِ في نَيِّفٍ وعشرين مجلسا، ولمّا فرغتُ من سماعه، أخذتُ أُرغِّبهُ في السفر إلى الشّام فقلت: يَحْصُلُ لك من الدّنيا طَرَفٌ صالح، وتُقبل عليك وجوهُ الناس ورؤساؤهم. فقال: دعني، فو الله ما أُسافر لأجلهم، ولا لما يَحْصُل منهم، وإنّما أسافر خدمة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أروي أحاديثَه في بلدٍ لا تُروى فيه. ولما عَلِم الله منه هذه النّيَّة الصّالحة أقبل بوجوه النّاسِ إِلَيْهِ وحَرَّك الهِممَ للسّماع عَلَيْهِ، فاجتمع إِلَيْهِ جماعةٌ لا نعلمها اجتمعت في مجلس سماع قبل هذا بدمشق، بل لم يجتمع مثلُها قطّ لأحدٍ ممّن روى «المُسْند» .

قلتُ: سَمِعَ من حنبل خلق كثير منهم: الضّياء، والدُّبَيْثِيّ، وابنُ النّجّار، وابنُ خليل، والملكُ المحسن وهو الّذي أحضره وأمّره وأعطاه، والتّقيّ أحمد ابن العزّ، والفقيه اليونينيّ، وأبو الطّاهر ابن الأنماطيّ، والتّاج

---

[١] في تاريخه، ورقة ٣٩.

(١٤٣/٤٣)

ابن أَبِي جَعْفَر، ومحمدُ بْن عَبْد العزيز بْن خلدون، والزّين محمد بْن عُمَر الأنصاريّ الفاسيّ الأديب المعروف بابن الزقزوق، والموفَّق مُحَمَّدُ بْن عُمَر خطيب بيت الأبّار، والصّدرُ البكريّ، وأخوه الشرفُ مُحَمَّد، ومحمد بْن نصر الله بْن أَبِي سُرَاقة الهَمْدانيّ، وأحمدُ بْن جميل المُطَعِّم، وأحمدُ بْن عَبْد الله بْن موسى النابلسيّ، وخطيبُ مردا، وأحمدُ بْن كتائب البانياسيّ، وإسماعيل بْن أَبِي اليُسْر، والمسلّم بْن علّان، وشمسُ الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عُمَر، وأحمدُ بْن شيبان، والفخر عليّ، وغازي الحلاويّ.

قَالَ الإمام أَبُو شامة [١] : وكان حنبل فقيرا جدا، روى «المسند» بإربِل، والموصل، ودمشق. وكان كثير الأمراض بالتخم، كَانَ المَلِك المعظم يطعمه تِلْكَ الألوان، وهو يُسرفُ فيها.

وقال ابنُ الأنماطيّ: كَانَ أَبُوهُ عبدُ الله قد وقف نفسَه عَلَى السَّعي في مصالح المسلمين، والمشي في قضاء حوائجهم. وكان أكبرُ هَمِّه تجهيزَ مَن يموت عَلَى الطُّرُق [٢] .

[حرف الدال]

١٧٥- داود ابن الخليفة العاضد [٣] العُبَيْديّ.

أَبُو سُلَيْمَان.

تُوُفّي بقصر الإمارة بالقاهرة في ذي القعدة، ولم يُعْقب.

---

[١] في الذيل، ص ٦٢.

[٢] وقال الإمام أبو الخطّاب عمر بن الحسن المغربي: أردت السماع على حنبل، فقرأت عليه أياما فرأيته لا يقيم الإعراب في تكبيره، فتركته لذلك. ومضى بعد ذلك إلى واسط لسماعه على القاضي ابن المندائي، فسمعه بزعمه عليه، وعاد إلى بغداد. وسافر حنبل إلى دمشق، وسمّع بها ووصله خير كثير من أهلها. وسمع ابن الحصين وغيره، ولم يكن له أصول يراجعها. وطالما سمعته يقول: يا ربّ ارددني إلى بغداد ولا تمتني حتى أكبّر على الدكة التي أكبّر عليها. فعاد إلى بغداد ومات بها. (تاريخ إربل) .

[٣] انظر عن (داود بن العاضد) في: نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٦٩.

(١٤٤/٤٣)

١٧٦- دُرَّةُ بنتُ عُثْمَان [١] بْن منصور الحلاوي، البغداديّ.

أمّ عُثْمَان.

سَمِعْتُ من: هِبة الله بْن الطّبر الحريريّ.

روى عنها: الضّياءُ، وابنُ خليل، والنّجيبُ عَبْد اللّطيف، وآخرون.

وتُوُفّيت في شَوَّال.

ويعرف أبوها بابن قَيَّامة [٢] .

[حرف السين]

١٧٧- سالم بْن منصور [٣] بْن عَبْد الحميد.

أَبُو الغنائم العَرَبانيّ، المقرئ.

تفقَّه بمدينةِ الرَّحبة عَلَى أَبِي عبد الله ابن المُتْقِنَة. وسَمِعَ ببغداد من:

ابن البَطِّيّ، وأبي زُرْعة.

وكان ديّنا خَيّرًا.

مات ببغداد في جُمادي الآخرة.

وعَرَبان [٤] : مِن قرى الخابور.

١٧٨- سِتُّ الكتبة نعمة [٥] بنت عليّ بن يحيى ابن الطَّرّاح المدير.

---

[١] انظر عن (درّة بنت عثمان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤٣، ١٤٤ رقم ١٠٣٥، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، ورقة ١٣٥- ١٣٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦١ رقم ١٣٩٩.

[٢] قيّامة: بفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها وبعد الألف ميم مفتوحة وتاء تأنيث. (المنذري) .

[٣] انظر عن (سالم بن منصور) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧٣، ٧٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٤، ١٣٥ رقم ١٠٢٠.

[٤] عربان: بفتح العين والراء المهملتين وباء مفتوحة موحّدة وبعد الألف نون. (المنذري) .

[٥] انظر عن (ست الكتبة) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٣٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٠ رقم ١٠٠٨، وذيل الروضتين ٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٥، والعبر ٥/ ١٠، والمشتبه ٢/ ٥٨١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٢ رقم

(١٤٥/٤٣)

قدِمت دمشقَ وسكنتها، وحدّثتْ أيضا بالحجاز، روت الكثيرَ عَنْ جدِّها يَحْيَى، وعن أبي شجاع عُمَرَ بنِ مُحَمَّد البسطاميّ.

روى عنها: الضّياءُ، وابنُ خليل، والتَّقيّ اليَلْدانيّ، والزّكيّ عَبْد العظيم، وجماعة آخِرُهم شمسُ الدين عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي عمر، ثمّ فخر الدّين عليّ ابن البخاريّ.

وأجاز لها الفُراويُّ، ومحمد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ الصّالحانيّ، والحسينُ بْن عَبْد المَلِك الخلّال، وسمعت مِنْ جَدِّها جملة من تصانيف الخطيب، بإجازته منه.

قَالَ الشّهابُ القُوصيّ: شاهدت من ذَلِكَ في ثَبَتها كتاب «الجهر بالبسملة» ، كتاب «الجامع» ، «مسألة الاحتجاج بالشافعيّ» ، كتاب «السّابق واللّاحق» ، كتاب «الكفاية» ، كتاب «البخلاء» ، كتاب «القُنُوت» ، كتاب «صوم يومِ الشّكّ» . قَالَ: ومولدها في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

وقال الحافظ عبد العظيم [١] : ولدت سنة ثمان عشرة.

وقال شيخنا ابنُ الظّاهريّ [٢] : وُلِدَتْ في ذي الحجَّة سنةَ أربعٍ وعشرين، وكنيتُها أم عَبْد الغني. وتُوُفّيت في الثامن والعشرين من ربيع الأول.

١٧٩- سنجر شاه بنُ غازي [٣] بْن مودود.

[١٤٠٥،)] وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٣٤، ٤٣٥ رقم ٢٢٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٢٤، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣١٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ١٢.

[١] في التكملة ٢/ ١٣٠.

[٢] في تخريجه لمشيخة ابن البخاري، الورقة ١٢٨.

[٣] انظر عن (سنجر شاه بن غازي) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٧٩- ٢٨٢ (وفيات ٦٠٥ هـ.) ، ومفرّج الكروب لابن

واصل ٣/ ١٨٧- ١٨٩، والأعلاق الخطيرة ٣ ق ١/ ١٨٦، ٢٢٧- ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤، والجامع الساعي ٩/ ٢٦٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١١، والعبر ٥/ ١٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٦، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٧٢ رقم ٦٣٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧٠، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣١٦، ٣١٧، وشذرات الذهب ٥/ ١٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٢٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٢.

السّلطان عزّ الدّين الأتابكيّ، صاحب جزيرةِ ابن عُمَرَ.

تُوُفّي في هذا العام، في قَول [١] .

[حرف الصاد]

١٨٠- صفيَّة [٢] بنتُ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن ملاعب.

أخت داود الوكيل، وأخت حفصة.

سَمِعْتُ من: أَبِي الفضل الأُرْمَويّ.

روى عنها: الضّياءُ، والبغاددة.

تُوُفّيت في شوَّال.

[حرف الطاء]

١٨١- طاهر بْن أَحْمَد [٣] بْن أَبِي بَكْر.

أَبُو بَكْر الأزَجيّ البَقّال.

سَمِعَ: الزَّاغونيّ، وابنَ ناصر.

[حرف العين]

١٨٢- عبد الله بن أحمد بن عُمَر [٤] بْن سالِم بْن باقا.

أَبُو مُحَمَّد السِّيبِيُّ الأصلِ، البغداديّ، العدل، التّاجر، المعروف بابن الدّويك، وهو أخو عبد العزيز.

---

[١] ولهذا سيعيده المؤلّف- رحمه الله- في وفيات السنة التالية ٦٠٥ هـ. برقم (٢٣٥) ، وفيها ورّخه في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٠٧ رقم ٢٦٥، والعبر ٥/ ١٦.

[٢] انظر عن (صفيّة) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤٤ رقم ١٠٣٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٥ رقم ١٤١٠.

[٣] انظر عن (طاهر بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٨٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٩٩٦.

[٤] انظر عن (عبد الله بن أحمد بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٢ رقم ١٠١٣ رقم ١٠١٣، والجامع المختصر ٩/ ٢٤٧، ٢٤٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ٣٤٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٣٤ رقم ٧٦٢.

سمع: أبا الفتح ابن البَطِّيّ، وأبا زُرْعة المقدسيّ.

قَالَ الدُّبَيْثِيّ [١] : ما أعلَمه حَدَّث.

١٨٣- عبدُ الله بْن عيسى [٢] بْن عَبْد الله.

أَبُو مُحَمَّد الأنصاريّ، القُرطبيّ المُكَتِّب الزاهد.

أَخذ القراءاتِ عَنْ عَبْد الرحيم بْن قاسم المحاربيّ [٣] .

وجَلَسَ للتعليم. وكان يَتَقَوَّت مِن كِراءِ رَبْعٍ لَهُ.

قَالَ الأبّار: كَانَ منقطع القرين في الزّهد والورع.

١٨٤- عبدُ الله بنُ مُبادِر [٤] .

أَبُو بَكْر البقابوسيّ- وبَقَابُوس من قرى نهر المَلِك [٥] .

كَانَ مقرئا مجوِّدًا، ضريرا، يؤُمّ بمسجد.

قرأ القرآن عَلَى أَبِي الكَرَم الشَّهرُزُوريّ، وعليّ بْن غَنِيمَة، وسَمِعَ من:

عَبْد الخالق اليوسفيّ، وأبي بكر ابن الزاغونيّ [٦] ، وسعيد ابن البنّاء.

---

[١] في المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٣٤، وقد ذهب قوله في تاريخه حيث ذهبت الترجمة ولم يبق منها سوى شيء يسير من آخرها.

[٢] انظر عن (عبد الله بن عيسى) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٢/ ٨٧٨.

[٣] هكذا في الأصل بخط المؤلّف- رحمه الله-، وقد وقع في تكملة ابن الأبار: «الحجاري» ، ومثله في: غاية النهاية ١/ ٣٨٣ رقم ١٦٣٢ فقال: «عبد الرحيم بْن قاسم بْن محمد أبو محمد (كذا) الحجاري بالراء أبو الحسن» . فجعل له كنيتين، والصحيح أن كنيته «أبو الحسن» . وقد ورد أنه «محاربي» في غاية النهاية أثناء ترجمة «عبد الحق بن محمد الخزرجي (١/ ٣٥٩ رقم ١٥٣٧) وهو الأرجح، والله أعلم.

[٤] انظر عن (عبد الله بن مبادر) في: معجم البلدان ١/ ٤٧٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٠، ١١١، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، ورقة ٩٤، ٩٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢٨، ١٢٩ رقم ١٠٠٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٤ رقم ٨١٤.

و «مبادر» : بضم الميم وفتح الباء الموحّدة وبعد الألف دال وراء مهملتان. (المنذري) .

[٥] قال ياقوت: بقابوس: بالفتح، وبعد الألف باء أخرى مضمومة، وواو ساكنة، وسين مهملة. (معجم البلدان) .

[٦] تحرّفت في (معجم البلدان) إلى: «الزعفرانيّ» .

(١٤٨/٤٣)

روى عنه: الدبيثي، والضياء.

وتوفي في ربيع الأول.

١٨٥- عبدُ الحقّ بْن مُحَمَّد [١] بْن عَبْد الحقّ بْن أَحْمَد المقرئ.

أَبُو مُحَمَّد الخزْرجيّ، القرطبيّ.

أخذ القراءات عن ابن عمّ أَبِيهِ أَبِي زيد عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ الخزْرجيّ، المقرئ، وعبد الرحيم بْن قاسم [٢] . وأخذ قراءة نافع

عَنْ أَحْمَد بْن صالح الضّرير. وسَمِعَ من: أَبِيهِ أَبِي عَبْد الله، وأبي مروان بْن مَسَرَّة فأكثر، وأخذ العربيَّة عَنْ أَبِي القَاسِمِ بْن سمجون.
وتصدَّرَ بقُرطبة للإقراء والتّحديث. وعُمِّر وأسَنَّ. وكان عارفا بالقراءاتِ، ضابطا لها.
حَدّثَ عَنْهُ جماعة.
وتُوُفّي في شعبان، وولد في حدود الخمس وعشرين وخمسمائة، وكان شيخه أَبُو زيد حيّا في حدود الأربعين.
قلتُ: سَمِعَ منه أَبُو العَبَّاس أحمدُ بْن عُمَر بْن إبْرَاهيم القُرطبيّ أكثرَ «الموطّأ» سنةَ ستّمائة بروايته عَنْ أَبِيهِ.
١٨٦- عَبْد الرَّحْمَن بْن عيسى [٣] بْن عليّ بْن الحُسَيْن الحنبليّ.

---

[١] انظر عن (عبد الحق بن محمد) في: غاية النهاية ١/ ٣٥٩ رقم ١٥٣٧.
[٢] وهو المحاربي الّذي ذكر في ترجمة «عبد الله بن عيسى» قبل قليل برقم (١٨٣) .
[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن عيسى) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٥٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٣، ١٢٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٣٧، وذيل الروضتين ٦٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٧ رقم ١٠٢٨، والجامع المختصر ٩/ ٢٤٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٨٦٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٠، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤١- ٤٣ رقم ٢٢٢، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣١٢، وشذرات الذهب ٥/ ١٧، والتاج المكلل ٢١٨.

(١٤٩/٤٣)

أبو الفرج ابن البُزُورِيّ [١] ، البغداديّ، الواعظ.
صحِب ابنَ الجوزيّ، وأخذ عَنْهُ الوعظ، وتكلَّم عَلَى المنبر بكلامه، ثُمَّ هجرهُ وفارقه.
وحدَّث عَنْ: أبي الوقت، وهِبة الله الشّبليّ، وجماعة.
روى عَنْهُ: الحافظُ الضّياء، وغيره.
وتُوُفّي في شعبان [٢] .
١٨٧- عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ المبارك [٣] بن عليج ابن نُعَيْجَة.
أَبُو مُحَمَّد.
سَمِعَ: أبا بَكْر الأنصاريّ.
روى عَنْهُ: الضّياءُ، وبالإجازة: الفخرُ عليّ.
وتُوُفّي في رجب وقد شاخ.
١٨٨- عَبْدُ الرحيم بْن إبراهيم [٤] بن يحيى.
أبو محمد ابن الدَّرَجيّ، القُرَشيّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ.
إمام محراب الحنفيَّة بجامع دمشق وابن إمامه.
مات في صفر.

---

[١] البزوري: بالباء الموحدة والزاي المضمومتين وكسر الراء المهملة. (إكمال الإكمال، ورقة ٥٥) .
[٢] ومولده سنة ٥٣٩ هـ. وقال ابن القطيعي: رفيقنا، كان فيه دين، وأنشدني من شعره شيئا.

وقال ابن النجار: وتفقّه على مذهب الإمام أحمد ووعظ، وكان صالحا، حسن الطريقة، خشن العيش، غزير الدمعة عند الذكر، كتبت عنه، وهو الّذي جمع سيرة ابن المنّي، وطبقات أصحابه، وذكر فيها أنه لزمه، وقرأ عليه، وكلامه فيها يدل على فصاحته ومعرفته بالفقه والأصول والجدل. (الذيل على طبقات الحنابلة) .

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٦ رقم ١٠٢٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨ رقم ٧٧٣.

[٤] انظر عن (عبد الرحيم بن إبراهيم) في: ذيل الروضتين ٦٤، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٢٧ رقم ١٠٠٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٠.

(١٥٠/٤٣)

لَقَبُه: العفيف.

١٨٩- عبدُ الرحيم بْن عيسى [١] بْن يوسف.

أبو القاسم ابن الملجوم الأَزْديّ، الزّهرانيّ، الفاسيّ.

من بيت مشهورٍ بالمغرب. سمع: أباه، وعمّه أبا القاسم ابن الملجوم، وأبا الحَكَم بْن حَجَّاج، وأبا بَكْر بنَ زيدان القُرطبيّ، وعبّاد بنَ سرحان قرأ عَلَيْهِ تصنيفَه في الفرائض، وسَمِعَ عَلَيْهِ «رسالة العلم والدّينار» لابن ماكُولا.

قَالَ الأبّار: ولقي ببلده أيضا أبا مروان بْن مَسَرّة، وأبا الفضل بْن عياض، وجماعة، وناظر عَلَى أَبِي بَكْر بْن طاهر الخدب في نحو ثُلُث «كتاب» سيبويه. وأخذ عَنْ أَبِي القَاسِم بْن بَشْكُوال، والسُّهَيْليّ، وطائفة، واعتنى بهذا الشّأن. وكتبَ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّد اللَّخْميّ سِبْط أَبِي عُمَر بْن عَبْد البَرّ.

قَالَ: وكان بصيرا بالحديثِ، رفيعَ القدر، عنده من الدّواوين والدّفاتر شيءٌ كثير. وأخذ عَنْهُ النّاسُ، واستجازوه من أقاصي البلاد تنافُسًا في عُلُوّ روايته، وكان أهلا لذلك.

تُوُفّي سنةَ أربعٍ وله ثمانون سنة. وقيل: تُوُفّي سنة ثلاثٍ وستّمائة.

١٩٠- عَبْدُ المُجيب بنُ أَبِي القَاسِم [٢] عَبْد الله بْن زُهَيْر بْن زُهَيْر.

أَبُو مُحَمَّد البغداديّ.

شيخ صالح، حافظ للقرآن، قِيلَ: إنّه يتلو كلّ يومٍ ختمة. قدم على

---

[١] انظر عن (عبد الرحيم بن عيسى) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ٢١.

[٢] انظر عن (عبد المجيب بن أبي القاسم) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٠، ١٩١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٣٧، ٥٣٨، وذيل الروضتين ٦٢ وفيه اسمه «عبد المجيد» ، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، ورقة ٩٣، ٩٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢٦، ١٢٧ رقم ٩٩٩، والجامع المختصر ٩/ ٢٥٤، ٢٥٥، والعبر ٥/ ١٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٥، ٩٦ رقم ٩٣٠، ومشيخة ابن البخاري، ورقة ١٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٧٢، ٤٧٣ رقم ٢٣٧، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣١٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ١٢، ١٣.

(١٥١/٤٣)

الملك العادل رسولا من الدّيوان العزيز، وزار البيت المُقَدَّس في سنة ستّمائة.

سَمِعَ بإفادة عمّه الشّيخِ عبدِ المغيث من: عَبْد الله بْن أَحْمَد بْن يوسف، وعلي بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السلام، وعبد الصبُور الهَرَويّ، وابن الطّلّاية.

ووُلِد في سنة سبْع وعشرين وخمسمائة.

روى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، وابنُ خليل، والضّياء، والزّكيّ المنذريُّ، والنّجيب الحَرّانيّ، والفخر عليّ.

وحدّث بمصر، والشّام.

وتُوُفّي بحماة في سَلْخ المحرَّم.

١٩١- عَبْد المحسن بْن إسْمَاعيل [١] .

الوزير الصَّدْر شرف الدّين ابن المحلّيّ الفَلَكي.

روى عَنْهُ القُوصيّ شِعرًا، وقال: ناب بدمشق عَنِ الصّاحب صفيّ الدّين، ثُمَّ وَزَر بخِلاطَ وأعمالها للملك الأوحد، إلى أن قتله مملوكُه ليلةَ عيد الفِطر سنةَ أربعٍ بخِلاط، وحُمِل إلى دمشق، فدُفن بالجبل، وصُلِبَ غلامُه.

١٩٢- عَبْد الواحد بْن عَبْد السّلام [٢] بْن سلطان.

أَبُو الفضل الأَزَجيّ، البَيّع، المُعَدَّل، المقرئ، الأستاذ.

---

[١] انظر عن (عبد المحسن بن إسماعيل) في: ذيل الروضتين ٦٦ (في المتوفين سنة ٦٠٥ هـ.) ، ولهذا سيعيده المؤلّف برقم (٢٤٣) .

[٢] انظر عن (عبد الواحد بن عبد السّلام) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٣، والتاريخ المجدّد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٤٤، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، ورقة ٩٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢٩ رقم ١٠٠٦، والجامع المختصر ٩/ ٢٤٦، ٢٤٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٥، والعبر ٥/ ١٠، ١١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٦، ٧٧ رقم ٨٨٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٨٤ رقم ٥٤٣، وغاية النهاية ١/ ٤٧٤ رقم ١٩٨١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٣.

وقد ذكره المؤلف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٣٣ ولم يترجم له.

قرأ بالرواياتِ عَلَى أَبِي مُحَمَّد سبْط الخيّاط، وأبي الكَرَم الشّهرُزوريّ، وسَمِعَ منهما، ومن مُحَمَّد بْن أَبِي حامد البَيّع، وأبي الفضل الأُرْمويّ، وابن ناصر.

وأقرأ القراءاتِ، وحَدَّث. وكان ديِّنًا صالحا، عاليَ الإسناد في القراءات مشهورا، قرأ عليه «بالمبهج» [١] مجد الدّين ابن تيميّة، وغيرُه.

وروى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، وابنُ خليل، والضِّياءُ، والنّجيبُ عبدُ اللّطيف، وآخرون.

وتُوُفّي في ربيع الأول.

قَالَ ابْنُ النّجّار [٢] : قرأ عَلَيْهِ النّاسُ القراءاتِ فأكثروا، وكان صدوقا نَزِهًا عفيفا.

١٩٣- عفيفة بنتُ المبارك [٣] بْن مُحَمَّد بْن مَشّق البغداديّ.
أخت المحدّث أَبِي بَكْر مُحَمَّد.
روت عَنْ أبي الفتح ابن البَطِّيّ.
وتُوُفّيت في جُمادي الأولى.
١٩٤- عليّ بْن إِسْمَاعيل [٤] بْن عليّ.
أَبُو الحَسَن، الطُّوسيُّ الأصلِ، الإِسكندراني، النّحْويّ، المعروف بابن السّيُوريّ.
شاعِرٌ مُحْسِنٌ، عاش بضعا وثمانين سنة.
قَالَ زكيُّ الدّين: تُوُفّي في رجب، أنشدنا عَنْهُ شيخُنا ابنُ المفضّل.
١٩٥- عليّ بن سعيد [٥] بن حمامة.

---

[١] المبهج في القراءات السبع، لسبط ابن الخياط.
[٢] في التاريخ المجدّد، ورقة ٤٤.
[٣] انظر عن (عفيفة بنت المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٣، ١٣٤ رقم ١٠١٨.
[٤] انظر عن (علي بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٧ رقم ١٠٢٧.
[٥] انظر عن (علي بن سعيد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٢ رقم ١٠١٤، والوافي

(١٥٣/٤٣)

أَبُو الحَسَن، الشّاعر المشهور.
صَنّف كتابا في العَرُوض، وكتابا سمَّاه «نفائس الأعلاق» .
وتُوُفّي في جُمادي الأولى.
١٩٦- عليّ بنُ عليّ [١] بْن بركة.
أَبُو الحَسَن [٢] البغداديّ، الكَرْخيّ.
حَدّثَ عَنْ أَبِي البدر الكرخيّ، وأحمد ابن الأشقر.
وكان ضعيفا [٣] .
١٩٧- عليّ بْنُ مُحَمَّد بْن رستم [٤] الخراسانيّ.

[()] بالوفيات ١٢/ ورقة ٧٢، وطبقات النحاة واللغويين، ورقة ٢١٢، وتاريخ ابن الفرات ٥/ ٧١ ولم يذكره كحّالة في (معجم المؤلفين) ولا في مستدركه، وهو من شرطه.
[١] انظر عن (علي بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤٦ رقم ١٠٤٣، وو المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٠ رقم ١٠١٩، والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٥٢ رقم ٤٣٠٥، وميزان الاعتدال ٣/ ١٤٦ رقم ٥٨٩٤، ولسان الميزان ٤/ ٢٤٤ رقم ٦٦٢.
[٢] هكذا في الأصل. وفي تكملة المنذري ٢/ ١٤٦ «أبو الحسين» .
[٣] قال المنذري: ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد ... ويقال: كانت وفاته في سنة ثلاث وستمائة.

وقال المؤلّف الذهبي– رحمه الله– في (ميزان الاعتدال) : ضعيف لكونه على طريقة مذمومة تسقط العدالة.

وقال ابن الدبيثي: سمعتهم يقذفونه بما لا تجوز الرواية معه عنه وسمعت منه جماعة.

توفي سنة ثلاث وستمائة ظنا. (المختصر المحتاج إليه) .

[٤] انظر عن (علي بن محمد بن رستم) في: معجم البلدان ٣/ ٤٣٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤٢، ١٤٣ رقم ١٠٣٣، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٩٥، ٣٩٦ رقم ٤٧٨، وفيه «علي بن رستم» ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٧٥، والغصون اليانعة لابن سعيد ١١٨– ١٣٠، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة، ورقة ٢٢٦، وبدائع البدائه لابن ظافر ٧٦، ١٠٢، ١٥١، ١٥٣، ٢٦٢– ٢٦٤، ٢٨٠، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٢/ ١٨٤، وعقود الجمان لابن الشعار ٤/ ٢٩١، والبدر السافر، ورقة ١٩ ب، والعبر ٥/ ١١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٧١، ٤٧٢ رقم ٢٣٦، ومرآة الجنان ٤/ ٥، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٧– ٢٩ رقم ١، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٣٢، وغاية النهاية ١/ ٥٠٨ (في ترجمة: عثمان بن علي بن عثمان الخثعميّ– رقم ٢١٠١) ، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ٨١. وكشف الظنون ٧٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ١٣، وديوان الإسلام ٣/ ١٣٢، ١٣٣ رقم ١٢٢٥، وهدية العارفين ١/ ٧٠٤، وروضات

(١٥٤/٤٣)

بهاء الدّين أبو الحسن ابن السّاعاتيّ الشاعر، صاحب «الدّيوان» المشهور.

شاعر مُحْسِنٌ، فائقُ النَّظْم، لطيفُ المعاني.

وُلد بدمشق في حدود سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

وكان أَبُوهُ يعمل السّاعاتِ بدمشق، فَبَرَعَ هُوَ فِي الشِّعر، ومدح الملوك، وتعانى الْجُنديَّة، وسكن مصر.

وروى عَنْهُ من شِعره جماعة منهم: الشّهاب القُوصيّ، وغيره.

وهو أخو الطّبيب العلّامة فخر الدّين رضوان.

وله «ديوان» منتخب، و «ديوان» كبير في مجلّدتين.

تُوُفّي في رمضان.

ذكره المنذريّ [١] وابن خَلِّكان [٢] .

ومن شِعره:

الطَّلُّ فِي سِلْكِ الغُصُونِ كَلُؤْلُؤٍ ... رَطْبٍ يُصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ

والطَّيْرُ يَقْرَأ والغَدِيرُ صَحِيفَةٌ ... والرِّيحُ تَكْتُبُ والغمَامُ يُنَقِّطُ [٣]

وقد خدم أخوه فخرُ الدّين ابنُ السّاعاتيّ الملكَ المعظَّم بالطّبّ، وترقّى إلى أن توزّر له، وكان ينادمه، ويلعب بالعود [٤] .

[()] الجنات ٨٩، ومعجم المؤلفين ٧/ ٩٢، وأعيان الشيعة ٤١/ ٢٥٤ وانظر مقدّمة محقّق ديوانه.

[١] في التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤٢، ١٤٣.

[٢] في وفيات الأعيان ٣/ ٣٩٥، ٣٩٦.

[٣] البيتان في الديوان ٢/ ٤ وفيه: «والغمامة تنقط» ، وكذلك في: وفيات الأعيان ٣/ ٣٩٦، والغصون اليانعة. والمثبت يتفق مع: الوافي بالوفيات ٢٢/ ١٠.

[٤] وقال ياقوت الحموي: ومرّ أبو الحسن علي بن محمد الساعاتي بنواحي صيداء وهي بيد الإفرنج فرأى مروجا كثيرة نباتها

النرجس، واتفق أنه هرب بعض الأسارى من صيداء فأرسلت الخيل وراءه فردّته فقال:

للَّه صيداء من بلاد ... لم تبق عندي بلى دفينا

(١٥٥/٤٣)

١٩٨- عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ الجُرجانيّ [١] .

ثُمَّ البغداديّ، التّاجر.

حدَّث بدمشق عَنْ أَبِي الفتح ابن البطّيّ.

وكان كثير الأسفار للتّجارة، دخل الصّين وغيرها.

وتُوُفّي في رجب [٢] .

١٩٩- عليّ بْن أَبِي القَاسِم نصر [٣] بْن منصور.

أَبُو الحَسَن الحَرّانيّ، ثمّ البغداديّ بن العطّار التّاجر.

حدّث بمصر عَنْ: نصر بْن نصر العُكْبَريّ، وابن ناصر.

روى عَنْهُ: الحافظ المنذريّ.

وهو من بيت حشمة وتقدُّم.

تُوُفّي في محرّم.

٢٠٠- عليّ بن أبي نصر [٤] ابن الحُبَيق [٥] الحَرْبِيّ.

روى عَنِ: ابن الطَّلّاية.

ومات في شَوَّال.

٢٠١- عُمَر بْن عُثْمَان بْن عُمَر [٦] الحلّاج البغداديّ.

[()]

نرجسها حلية الفيافي ... قد طبّق السهل والحزونا

وكيف ينجو بها هزيم ... وأرضها تنبت العيونا

(معجم البلدان ٣/ ٤٣٧) .

[١] انظر عن (علي الجرجاني) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٥٨، والتاريخ المجدّد لابن النجار (باريس) ورقة ٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٦، ١٣٧ رقم ١٠٢٦.

[٢] مولده سنة ٥٢٩ هـ.

[٣] انظر عن (علي بن نصر) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٦٩، والتاريخ المجدّد لابن النجار (باريس) ورقة ٥٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢٥ رقم ٩٩٧.

[٤] انظر عن (علي بن أبي نصر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤٤ رقم ١٠٣٧.

[٥] الحبيق: بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحّدة وتسكين الياء آخر الحروف وبعدها قاف.

[٦] انظر عن (عمر بن عثمان بن عمر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٦،

روى عَنْ: أَبِي الوَقْت.

[حرف القاف]

٢٠٢- قُراجا الصّلاحيّ [١] .

الأمير زَين الدّين.

من أعيان الدّولة.

ورّخ وفاته القاضي ابن واصل [٢] .

[حرف الميم]

٢٠٣- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سَعْد [٣] بْن مفرّج.

أَبُو عَبْد الله الهَمْدانيّ، الأندلسيّ.

من أهل الجزيرة الخضراء.

كَانَ بصيرا بالفرائض والحساب.

روى عَنْ أَبِي نصر فتح بْن مُحَمَّد الجُذاميّ، المقرئ.

ومات في رمضان.

سَمِعَ «التّجريدَ» لابنِ الفَحَّامِ من أَبِي نصر: حَدَّثَنَا مؤلِّفُه.

٢٠٤- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهيم.

القاضي أَبُو عَبْد الله، قاضي بِجاية.

إمامٌ بارع في المذهبين: مالك والشّافعي، قَيِّم بمعرفة الأُصول والكلام والفلسفة. وقد أهانه أَبُو يوسف صاحب المغرب للفلسفة.

[()] والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ١٠٤٢.

[١] انظر عن (قراجا الصلاحي) في: التاريخ المنصوري ٥٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٣٨، وذيل الروضتين ٦٢، ٦٣، ومفرّج الكروب ٣/ ١٧٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٠.

[٢] في مفرّج الكروب ٣/ ١٧٥.

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد بن سعد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٧٥ وفيه: «أحمد بن عبد الله بن سعد» .

قِيلَ لَهُ مرَّة: كنتَ تحبُّ العزلة فلِمَ دخلتَ في القضاء؟ فَقَالَ: القضاء لا يُرَدُ.

٢٠٥- مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن عليّ بْن صالح [١] .

أَبُو الحُسَيْن الهَمْدانيّ، الأندلسيّ، المالقيّ.

تُوُفّي بالإسكندريَّة.

سَمِعَ: الحافظ أبا القَاسِم بْن بَشكُوال، وأبا زيد السُّهَيْليّ.

روى عَنْهُ: الحافظُ عبدُ العظيم.

٢٠٦- مُحَمَّد بْن طُغان [٢] بْن بدر الفقيه.

أَبُو عَبْد الله المصريّ، الشّافعيّ.

سَمِعَ: أبا الفتوح الخطيب الزّيديّ، وغيره.

وتُوُفّي في المحرّم.

٢٠٧- مُحَمَّد بْن أَبِي عَبْد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن التُّونسيّ.

حَدّثَ بالمنية عَنِ السِّلِفَيّ.

روى عَنْهُ: الشّهاب القُوصيّ، وورَّخَ وفاته.

٢٠٨- مُحَمَّد بْن عليّ بْن يوسف [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسن بن صالح) في: المقفى الكبير للمقريزي ٥/ ٥٥٢، ٥٥٣ رقم ٢٠٧٤.

[٢] انظر عن (محمد بن طغان) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٢١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢٤ رقم ٩٩٤، وتوضيح المشتبه ٦/ ٣١.

و «طغان» : بضم الطاء المهملة وفتح الغين المعجمة وبعد الألف نون.

[٣] انظر عن (محمد بن علي بن يوسف) في: وفيات الأعيان ٣/ ٤٧٢ في ترجمة «ابن التعاويذي» ، و ٤/ ٩٤ و ١٠٠ وفيه: «علي بن محمد بن يوسف بن مسعود، أبو الحسن» ، وصلة الصلة لابن الزبير ١١٤، وتكملة الصلة لابن الأبار، رقم ١٨٩٤، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ٢٢٤، وعقود الجمان لابن الشعار ٤/ ورقة ٤٠٩، وزاد المسافر، رقم ٦، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥/ ٣٩٦- ٣٩٩ رقم ٦٧٣، والغصون اليانعة ١٣٩، وفوات الوفيات ٣/ ٨٤- ٨٦ رقم ٣٥٦، ومسالك الأبصار ١١/ ورقة ٤٨٠، والوافي بالوفيات ٤/ ١٧١، ١٧٢ رقم ١٧٠٩ (كما هو مثبت أعلاه: محمد بن علي بن

(١٥٨/٤٣)

نظام الدّين الخروف القَيسيّ، القُرطبيّ، الشاعر.

مات مُتَرَدّيًا في جُبٍّ بحلب [١] .

لَهُ رسالةٌ كتب بها إِلى قاضي حلبَ بهاءِ الدّين بْن شدّاد يطلبُ منه فَروةَ:

بَهَاءُ الدّين والدُّنيا ... ونُورُ [٢] المَجْدِ والحَسَبِ

طَلَبْتُ مَخَافَةَ الأنْوَاءِ ... مِنْ نُعْمَاكَ [٣] جِلْدَ أَبِي

وَفَضْلُكَ عَالِمٌ أنِّي ... خَرُوفٌ بَارعُ الأدَبِ

حَلَبْتُ الدَّهْرَ أشْطُرَه ... وفي حَلَبٍ صَفَا حَلَبِي [٤]

٢٠٩- مُحَمَّد بْن عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن [٥] بْن عَبْد الْعَزِيز بْن زكريا.

[()] يوسف) ، و ٢٢/ ٨٩- ٩٤ رقم ٤٠ وفيه: «علي بن محمد بن علي بن نظام الدين أبو الحسن ابن خروف الأندلسي» وقد خلط بين الشاعر صاحب الترجمة، وبين النحويّ الإشبيلي، انظر حاشية (الوافي ٢٢/ ٨٩ رقم ٤٠) وحاشية (فوات الوفيات ٣/ ٨٤) ، ونفح الطيب ٢/ ٦٤٠، وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٣، ٢٠٤ رقم ١٧٩٣ وقد خلط بين الاثنين أيضا، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطباخ ٤/ ٣٢٨.

وقد أجمعت كل المصادر على أن اسمه: «علي بن محمد بن يوسف» ، وأثبته المؤلّف- رحمه الله-كما هنا «محمد بن علي بن يوسف» وتابعه الصفدي في (الوافي ٤/ ١٧١) وعاد فذكره باسم «علي بن محمد بن علي بن محمد» . (٢٢/ ٨٩) .

[١] وقع اختلاف في تاريخ وفاته، فقيل في سنة ٦٠٤ وقيل ٦٠٥ وقيل ٦٠٩ وقيل ٦٢٠ هـ.

(راجع مصادر ترجمته، والاختلاف مردّه إلى الخلط بينه وبين النحويّ الإشبيلي) .

[٢] في فوات الوفيات: «ونوء» .

[٣] في عقود الجمان لابن الشعار: «حسناك» ، وفي نفح الطيب: «جدواك» .

[٤] الأبيات في: عقود الجمان لابن الشعار ٤/ ورقة ٤٠٩، وفوات الوفيات ٣/ ٨٦، ووفيات الأعيان ٧/ ٩٤، والوافي بالوفيات ٤/ ٧٢ وفيه بيتان: الثاني والرابع، و ٢٢/ ٩٢، ونفح الطيب ٢/ ٦٤٠.

[٥] انظر عن (محمد بن علي بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٧٤، والذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ٦/ ٤٥٢. ٤٥٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٨٥، ٥٨٦ رقم ٥٤٥، وغاية النهاية ٢/ ٢٠٥ رقم ٣١٦٧ و ٢/ ٢٤١ رقم ٣٤١٥ باسم «محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز» .

وقد أعاده المؤلّف- رحمه الله- في وفيات سنة ٦٠٨ هـ. برقم (٤١٦) وذكره ابن الجزري مرتين كما تقدّم، فأغفل في المرة الأولى تاريخ وفاته. ونقل في المرة الثانية وفاته عن ابن الأبار في سنة ٦٠٤ وعن ابن مسدي في سنة ٦٠٨ هـ.

(١٥٩/٤٣)

أَبُو بَكْر بن حَسْنُونَ الكُتاميّ [١] ، الأندلسيّ، البياسيّ، خطيب بياسة.

شيخ مُعَمَّر مُسِنٌّ.

قَالَ الأبّار [٢] : أخذ القراءاتِ عَنْ أَبِيهِ، وشُرَيح بْن مُحَمَّد، وعبدِ الله بْن خَلَف، وسَمِعَ منهم، ومن: القاضي أبي بكر ابن العربيّ، وأبي القاسم ابن ورد، وجماعة. وولي قضاء بلده، وتَصَّدر للإِقراء والتّحديث، وأخذ عَنْهُ النّاسُ، وكان مقرئا جليلا، ماهرا مُجُوّدًا، عالي الرواية، عُمِّر وضَعُف، وتُوُفّي في رمضان وقد بلغ التّسعين.

وقيل: إنّه ولد سنة أربع وعشرين، فالله أعلم [٣] .

قلت: قرأ عَلَيْهِ بالسَّبْع إِسْمَاعيل بْن يَحْيَى العَطّار شيخ ابْن الزُّبير، وكان شيخُه ابْن خَلَف القَيسيّ قد قرأ بالروايات عَلَى أَبِي القَاسِم ابن الفَحّام الصَّقَلّيّ، وله إجازة من أَبِي الحَسَن ابن الدّوش وابن البيّاز. وأمّا شيخه شُرَيح فمُسْنَد الأندلس.

وقد ذكره ابن مسْديّ في «مُعجمه» وعظَّمَهُ، وروى عَنْهُ بالإِجازة، وغلط بأنْ قَالَ: تُوُفّي سنة ثمانٍ وستّمائة وأنّه قارب المائة. سماعُه في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة من شريح، ومن ابن العربيّ.

٢١٠- محمد ابن الحافظ أَبِي بَكْر [٤] مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مرزوق الباقداريّ [٥] .

---

[١] تصحفت نسبته في (غاية النهاية) في المرة الأولى (٢/ ٢٠٥) إلى: «الكتاني» . وقال: لا أعلم على من قرأ! وفي المرة

الثانية (٢/ ٢٤١) وقع «الكناني» هكذا بدون تنقيط بعد الكاف، وذكر شيوخه، فكأنه لم يعرفه في المرة الأولى.

[٢] في تكملة الصلة ٢/ ٥٧٤.

[٣] الّذي في التكملة لابن الأبار: «وقرأ بخط بعض أصحابنا أنه توفي يوم الاثنين الخامس من رمضان المذكور ... وقال في مولده: إنه سنة ٥٢٠، وحكى غيره أنه بلغ الثمانين، وأن مولده سنة ٥٢٤» .

[٤] انظر عن (محمد بن أبي بكر) في: معجم البلدان ١/ ٤٧٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٢٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٤ رقم ١٠١٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٢٥، ١٢٦.

[٥] الباقداري: نسبة إلى باقدارى: قرية من نواحي بغداد.

(١٦٠/٤٣)

الخيّاط، أخو عجيبة.

سمع: أبا الفتح ابن البَطِّيّ، وأبا زُرْعَة، وخَلْقًا كثيرا. وبلغت أثْباتُ مسموعاته أربعة وعشرين جزءا. ثُمَّ مات أَبُوهُ وهو صبيّ، فاشتغلَ بالمعيشة.

وتُوُفّي في الكهُولة ولم يحتَجْ إلى مسموعاته.

قَالَ ابن النّجّار: وَمِنَ العجب أَنَّهُ لم يروِ شيئا البتَّة.

٢١١- مُحَمَّد بْن النّفيس [١] بْن مسعود.

الفقيه أَبُو سَعْد الحنبليّ، البغداديّ، المعروف بابن صَعْوة [٢] .

تفقَّه على أبي الفتح ابن المَنِّيّ، وتكلَّم في مسائل الخلاف، وسَمِعَ أبا عليّ الرّحبيّ، وأبا محمد ابن الخشّاب.

وتُوُفّي في شَوَّال [٣] .

لَهُ شِعر مليح [٤] .

---

[١] انظر عن (محمد بن النفيس) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٥٣، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ٢٥٤- ٢٥٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤٣ رقم ١٠٣٤، والوافي بالوفيات ٥/ ١٣٣ رقم ٢١٤٥، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٣، ٤٤ رقم ٢٢٣، والتاج المكلّل للقنوجي ٢١٩.

[٢] صعوة، لقب لجده مسعود (التكملة لوفيات النقلة ٢/ رقم ١٠٣٤) .

[٣] ومولده في ربيع الآخر سنة ٥٥٣ هـ.

[٤] ذكره القطيعي فقال: شاب حسن الخلق والخلق، من أهل القرآن والفقه، كان يسمع معنا الحديث.

وقال ابن القادسي: كان فقيها حسنا، خيّرا متميّزا.

وقال المنذري: حدّث بشيء من تأليفه.

ومن شعر ابن النفيس:

رقّ يا من قلبه حجر ... لجفون حشوها سهر

ولجسم ما لناظره ... منه إلا الرسم والأثر

فغرامي لو تحمله ... صخر رضوى كاد ينفطر

إن لومي في هواك ... لمن شر ما يأتي به القدر

يا بديعا جلّ عن شبه ... ما يداني حسنك القمر
صل ووجه الدهر مقتبل ... فزمان الوصل مختصر

(١٦١/٤٣)

٢١٢- المبارك بن المبارك [١] بن أبي بكر.
أبو منصور ابن الدَّلال الحَرِيمي، المستعمل.
روى عَنْ: أَبِي الوَقْت.
ومات في جُمادي الأولى.
٢١٣- مَحْبُوبَة بنتُ المبارك [٢] بْن مُحَمَّد بْن سِكِّينة [٣] .
روت عَنِ: ابن البطّيّ.
٢١٤- محمود ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد [٤] ابن شيخ الشيوخ عُمَر بْن علي بْن مُحَمَّد بْن حَمُّوَيه.
الجُوَينيُّ الأصلِ، الدّمشقيُّ.
سَمِعَ يَحْيَى الثّقفيّ، ومات شابًا [٥] .
٢١٥- محمودُ بْنُ هِبة الله [٦] .
أَبُو الثّناء الحِلّيّ [٧] ، ثُمَّ البغداديّ.
قرأ القرآن عَلَى أَبِي الحَسَن البطائحيّ، والنَّحْو عَلَى أَبِي محمد ابن الخشّاب. وسمع من أبي الوقت.

[()] (الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٤) .
[١] انظر عن (المبارك بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٢، ١٣٣ رقم ١٠١٥.
[٢] انظر عن (محبوبة بنت المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٠ رقم ١٠٠٩، والمشتبه ١/ ٣٦٤.
[٣] سكّينة: بكسر السين المهملة وكسر الكاف المشدّدة.
[٤] انظر عن (محمود بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢٧ رقم ١٠٠١.
[٥] ومولده سنة ٥٧٥ هـ. وقال المنذري: أجاز له جماعة كبيرة من البغداديين والشاميين وغيرهم. وما علمته حدّث بشيء.
[٦] انظر عن (محمود بن هبة الله) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٣٨، وذيل الروضتين ٦٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٠، ١٣١، رقم ١٠١٠، والجامع المختصر ٩/ ٢٥٥، ٢٥٦، والأعلاق الخطيرة ج ١ ق ١/ ١١٣، ١١٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٥ رقم ١١٨٢، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣١٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٤، ١٩٥.
[٧] تصحفت هذه النسبة إلى: «الحنبلي» في: مرآة الزمان.

(١٦٢/٤٣)

قَالَ الدُّبَيْثِيّ [١] : كَانَ بزّازا فيه تشدُّق وكثرةُ كلام، سَكَنَ دمشق وبها مات.
قلت: لقبُه فخر الدّين.

روى عَنْهُ الدُّبَيْثِيّ، والضّياءُ، وعبدُ العظيم، والقُوصيّ، وابنُ خليل، وجماعة.

ومات في ربيعٍ الأول عَنْ بضع وستين سنة.

٢١٦- مُصْعَبُ بْن مُحَمَّد بْن مسعود [٢] بْن عَبْد الله بْن مسعود.

أَبُو ذرٍّ الخُشَنِيّ الجيَّانيّ، ويُعرَف أيضا بابن أَبِي رُكَب- جمع رُكبة- النَّحْويّ، اللُّغَوِيّ.

أخذ النّحوَ واللّغةَ عَنْ أَبِي بَكْر والدِه، وعن أَبِي بَكْر بْن طاهر الخِدَبّ، وسَمِعَ منهما، ومن: أَبِي الحَسَن بْن حُنين، وأبي عبد الله النّميريّ، وجماعة.

وأجازَهُ أَبُو طاهر السِّلَفِيّ، وغيرُه.

وكان إماما مبرّزًا في العربيَّة وضروبها، أقرأَها عامَّةَ حياته، ورحل النّاس إليه فيها. ولها مُصَنَّف في شرح غريب «السّيرة» لابن إسْحَاق، ومُصَنَّف في «شرح» سيبويه، وشرحِ «الإيضاح» ، وشرحِ «الجُمَل» ، وله شروح وتعاليقُ وشِعرٌ وسط.

وكان رئيسا وَقُورًا مَهِيبًا، مليح الصّورة، عَلَى مجلسه جلالةٌ، وكان الوزراءُ فمَنْ دونَهم يمشونَ إلى مجلسه، وإذا ركب يركبون في خدمته. وكان يُشْغِلُ النهار كُلَّه وبعضَ اللّيل.

قَالَ الأبّار [٣] : أخذ عَنْهُ جِلَّةٌ مِن شيوخنا، وكان أبو محمد القرطبيّ ينكر

---

[١] لم تصل إلينا ترجمته لضياع هذا القسم من تاريخه، ولكن قوله ورد في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٥.

[٢] انظر عن (مصعب بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٧٠١، ٧٠٢. والعبر ٥/ ١١، ومرآة الجنان ٤/ ٥.

[٣] في تكملة الصلة ٢/ ٧٠١، ٧٠٢.

سماعَه من النُّميريّ. وولي خَطابة إشبيلية مدَّةً، ثُمَّ ولي قضاء جَيَّان، ثُمَّ سكن مدينة فاس، وعَلّم العربية، وحدّث بها، وبَعُدَ صيتهُ.

وكان وقور المجلس حَسَن السَّمْت والهَدْي، قد منع تلاميذَه من التّبَسُّط في السّؤالات، وقصرهم عَلَى ما يُلقي إليهم. تُوُفّي بفاس في شوّال، وله سبعون سنة.

وقال غيرهُ: عُزِلَ عَنْ قضاء جيان وأُهين، ونسبوه إلى أَنَّهُ ارتشى، وأنه ارتكب من التِّيهِ والكِبْرِ ما لا يليقُ، وذهب إلى فاس.

ومن شِعره:

أَنْكَرَ صَحْبِي أَنْ رَأَوْا طَرْفَه ... ذَا حُمْرَةٍ يَشْقَى بِهَا المُغْرَمُ

لا تُنْكِرُوا المُحْمَرَّ مِنْ طَرْفِهِ ... فَالسَّيْفُ لا يُنْكَرُ فِيهِ الدَّمُ

وقد مَرَّ أَبُوهُ في سنةِ أربعٍ وأربعين [١] .

٢١٧- موسى بْنُ الحُسَيْن [٢] بْن موسى بْن عِمران القَيسيّ.

أَبُو عِمران المِيرتُليّ [٣] ، الزّاهد نزيل إشبيلية.

صحِب أبا عبد الله ابن المجاهد الزّاهد، واختصَّ بِهِ ولازَمَهُ.

قَالَ الأبّار: كَانَ منقطعَ القرينِ في الزُّهد والعبادة والورعِ والعُزْلَة، مُشارًا إِلَيْهِ بإجابة الدّعوة، لا يُعْدَل بِهِ أحد، وله في ذَلِكَ آثار معروفة، مَعَ الحظِّ الوافر مِن الأدب والتّقدّم في قَرْضِ الشّعر، وذلك في الزُّهد والتخويف وقد دُوِّنَ. وكان ملازما لمسجده بإشبيليّة يُقرئ ويُعَلِّم، ولم يتزوَّجْ قطُّ. حَدَّثَنَا عَنْهُ: أَبُو سُلَيْمَان بنُ حَوْط الله، وبَسَّام بنُ أَحْمَد، وأَبُو زيد عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ مُحَمَّد، ومن شِعره:

عَجَبًا لنا نَبْغي الغِنَى والفَقْرُ في ... نَيْلِ الغِنَى لو صحّت الألباب

[١] أي سنة ٥٤٤ هـ. انظر (حوادث ووفيات ٥٤١- ٥٥٠ هـ.) ص ٢١٠ رقم ٢٤٣.

[٢] انظر عن (موسى بن الحسين) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٨٧.

[٣] الميرتلي: نسبة إلى «ميرتلة» ، بالكسر، ثم جمع بين ساكنين، وتاء مثناة مضمومة، ولام. حصن من أعمال باجة.

(١٦٤/٤٣)

فِيمَا يُبَلِّغُنَا المَحَلَّ كِفَايَةٌ ... والفَضْلُ فِيهِ مُئونَةٌ وحِسَابُ

تُوُفّي إلى رضوان الله في أوَّلِ جُمادي الأولى، وله اثنتان وثمانون سنة.

٢١٨- موسى بْنُ يوسف بْن موسى بْن يوسف بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن المغيرة بْن شُرَحبيل.

المعروف بمزْدي وبمسْدي بْن مغيرة بْن حسن بْن زيد بْن يزيد بْن حاتم بْن رَوْحُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ قُبَيْصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْن أَبِي صُفْرة.

الشيخ المُعَمَّر، الزّاهد، أَبُو مُحَمَّد بْن مسْدي الأَزْديّ، المُهَلّبيّ، ويعرف أيضا بابن البائس.

وإنّما لُقِّبَ شُرَحبيل المذكور بمسْدي، لأنّ أَبَاهُ تصاهر إلى بني مسْدي، فلقّب هنا بهم.

قال الحافظ ابن مَسْدي في «معجمه» : تفقّه جدّي موسى بأبيه القاضي أَبِي عُمَر تلميذ أَبِي عليّ الغَسّانيّ، وكتب بخطّه كثيرا. وأخذ القراءاتِ عَنْ أَبِي عبد الله ابن غلام الفرس. وصحب أبا العبّاس ابن العريف بالمَرِية، وكان الأمير مُحَمَّد بْن سعد قد أخذ أمواله فنزل بَسْطة [١] مدَّةً، ثُمَّ تحوَّلَ إلى غَرناطة، فنزل الجُندية وتَعبّد، وُلد في رأس سنة خمسمائة، وعاش مائة ونيّفا. وكان يمتنع من التّحديث، جمع عَلَيْهِ بالرواياتِ رَجُلٌ، فلمّا فَهِمَ أَنَّهُ يريد منه الإجازة أَبى عَلَيْهِ من إكمال الختمة. وكان جدّي يُؤانسني، وألبسني الخرقة كما ألبسَهُ شيخه ابْن العريف. وأضرَّ في أواخر العمر، ومات ببسَطَة في شوال سنةَ اثنتين وستّمائة- كذا قَالَ ابن مسْدي في كتاب «لباس الخرقة» وأمّا في «معجمه» فَقَالَ: مات في رمضان سنةَ أربعٍ وستّمائة ببسطة. نقلتهما من خطّه، فأخطأ في أحدهما.

[١] من أعمال «جيان» بالأندلس كما في معجم ياقوت، ومراصد الاطلاع لابن عبد الحق.

(١٦٥/٤٣)

[حرف النون]

٢١٩- نَدَى بنُ عَبْد الغنيّ [١] بْن عليّ.

رضيّ الدّين أَبُو الجود الأنصاريّ، المصريّ، الحنفيّ، الفقيه، المحدّث، مدرّس مدرسة السّيوفيّين.

سَمِعَ الكثيرَ من: السِّلَفيّ، وبدر الخُداداذيّ، ومحمد بن علي الرحبي، وعلي بن هبةِ اللَّه الكامليّ، وعثمانَ بْن فَرَج، وإسماعيل بْن قاسم الزَّيّات، وابن برّيّ، وخلق كثير. وعُني بالحديث وجمعه.

وحدّث، روى عَنْهُ [٢] ...

مات في شعبان.

نعمة بنت الطّرّاح.

هي سِتُّ الكَتَبَة، مَرَّ ذكرُها [٣] .

[حرف الواو]

٢٢٠- وَثّاب بْن قُصَّة [٤] .

أَبُو مُحَمَّد المصريّ، الشّافعيّ، الزّاهد.

تُوُفّي بمصر.

[حرف الياء]

٢٢١- يحيى بن الحسن.

---

[١] انظر عن (ندي بن عبد الغني) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣٨، ١٣٩ رقم ١٠٣٠، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٠٠ وفيه «ندا» بالألف الممدودة.

[٢] هكذا في الأصل، ولم يذكر المؤلف- رحمه الله- أحدا ممن روى عنه. وقال المنذريّ:

رأيته ولم يتّفق لي السّماع منه.

[٣] تقدّم ذكرها في وفيات هذه السنة برقم (١٧٨) .

[٤] انظر عن (وثّاب بن قصّة) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤٥ رقم ١٠٤٠ و «قصية» : بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وفتحها وتاء تأنيث.

(١٦٦/٤٣)

أبو عليّ ابن الشّاطر الأنباريّ.

ولي قضاء الأنبار، وحَدَّث عَنْ مسعود ابن النّادر.

٢٢٢- يوسف بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه [١] بْن يَحْيَى بْن غالب.

أَبُو الحَجّاج البَلَويّ [٢] المالَقيّ، الأندلسيّ، المعروف بابنِ الشيخ.

أخذ القراءات عن أبي عبد الله ابن الفخّار، وسَمِعَ منه، ومن: أَبِي القَاسِم السُّهَيْليّ، وأبي إِسْحَاق بْن قرقول. وحجَّ سنة ستّين وخمسمائة.

فسمع ببِجاية مِن الحافظ عَبْد الحقّ «أحكامه» [٣] ، وسَمِعَ بالثَّغر من أَبِي طاهر السِّلَفِيّ، وأبي مُحَمَّد العثمانيّ، وسَمِعَ بمكَّة من أَبِي الحَسَن بْن مؤمن.

قَالَ الأبّار [٤] : أخذ عَنْهُ: أَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط الله، وأَبُو الربيع بْن سالم، وأَبُو الحَسَن بْن قطرال، وغيرهم. وكان منقطع القرين في الزّهد والعبادة، مجتهدا في العمل، يُشار إِلَيْهِ بإجابة الدّعوة. وُلد سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وتُوُفّي في رمضان. وكانت لَهُ جنازة مشهودة.

وقال المنذري [٥] : تُوُفّي بمالَقَة، وكان أحد الزّهاد المشهورين، كثير الغَزْو [٦] ، خَطَب ببلده.

وقال فيه ابن مسْدي: أحدُ الأبدال والعلماء العُمّال وممّن تعرّفت إجابة

---

[١] انظر عن (يوسف بن محمد بن عبد الله) في: صلة الصلة لابن الزبير ٢١٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤٧ رقم ١٠٤٤، وتكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ١٠٤٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٢٦، والقاموس الإسلامي لأحمد عطية الله ١/ ١٦٤، وكشف الظنون ١٥٠، والأعلام ٩/ ٣٢٧، وفهرست الخديوية ٤/ ٢٠٦، ٢٠٧، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٣٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٥/ ٧١ رقم ١٣٧١.

[٢] تصحفت هذه النسبة في: العسجد المسبوك إلى: «البكري» .

[٣] أي كتاب: «الأحكام الشرعية الكبرى» لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخراط المتوفى سنة ٥٨١ هـ. وقد تقدّمت ترجمته هناك.

[٤] في تكملة الصلة ٢/ ١٠٤٤.

[٥] في التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤٧.

[٦] عبارة المنذري: «ويقال إنه بنى بمالقة نحو اثني عشر مسجدا بيده، ولم تفته غزوة في البر ولا في البحر، وتولّى الخطابة ببلده.

(١٦٧/٤٣)

دعوته. تأدَّبَ بابن الفخّار، وتلا عَلَيْهِ بالسَّبْعِ، وسَمِعَ من القَاسِم بْن دحمان.

رأيته، وأطعمني تِينًا ولَوْزًا، أنبأني مِن شعره:

عَلَيْكَ مِن أمْرِ الدّينِ مَا كَانَ وَاضِحًا ... وَدَعْ مُشْكِلاتِ الأمْرِ عَنْكَ بِمَعْزِلِ

وأَهْلِ التُّقى والدَّينِ كُنْ تَابِعًا لَهُم ... فإنْ رَحَلُوا فَارْحَلْ وإنْ نَزَلُوا انزل

[١] وحافظ على الأمر القَدِيمِ وَوَلِّهِ ... عَلَيْكَ وَعَنْكَ المُحْدِثَ البِدْعَ فَاعْزِلِ

وفيها وُلِدَ

قاضي حماة جمالُ الدّين مُحَمَّد بْن سالم بْن واصل.

والمحدّثُ جمالُ الدّين محمد بن عليّ ابن الصّابونيّ.

ومجدُ الدّين أحمدُ بن عَبْد الله ابن الحَلَوانية.

والبهاءُ مُحَمَّد بنُ مُحَمَّد بْن خَلِّكان.

والعمادُ إِسْمَاعيل بْن إِسْمَاعيل بْن جوسلين.

وإبراهيم بْن حَمْد بْن كامل المقدسيّ.

والشمسُ عبدُ الله ابن الأوحد مُحَمَّد بْن عَبْد الله الزّبيريّ.

والفخرُ عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن السُّكّري المصريّ.

والشرفُ نصر الله بْن حواري الحنفيّ.

والنّجمُ إِسْمَاعيل بْن إِسْحَاق بْن أَبِي القاسم بن صصريّ.

والزّين إبراهيم ابن السّديد أَحْمَد الحنفيّ.

وصفيُّ الدين مصطفى بْن عيسى الدّلاصيّ.

والمحدّثُ يَحْيَى بْن عَبْد الرحيم بْن مَسْلمة.

ومحمد بْن عليّ بْن أَبِي بَكْر الواسطيّ الصَّالِحِيّ المقرئ.

والظهيرُ إِسْحَاق بْن قريش المخزوميّ راوي التّرمذيّ.

---

[١] في الأصل: «فانزل» .

(١٦٨/٤٣)

سنة خمس وستّمائة

[حرف الألِف]

٢٢٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي هارون [١] .

أَبُو القَاسِم التَّمِيميّ، الإِشبيليّ.

أخذ القراءات عَنْ: أَبِي الحَكَم بْن حَجّاجٍ، وأبي إسحاق بن طلحة، وعبيد الله [٢] ابن اللّحيانيّ [٣] ، وأبي الحَكَم بْن بَطَّال.

وسَمِعَ من أَبِي الحَسَن الزُّهْرِي، والزّاهد أَبِي عَبْد الله ابن المجاهد. وأجاز لَهُ أَبُو الحَسَن شريحٌ.

وتصدَّر للإِقراء، وأخذ الناسُ عَنْهُ.

قَالَ الأبّار [٤] : وكان ورِعًا زاهدا، أجاز في ربيع الأول سنة خمسٍ لبعض أصحابنا [٥] .

٢٢٤- إِبْرَاهيم بْن أَحْمَد الكرديّ [٦] .

المعروف بالجناح.

من أمراء دمشق.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ٩٨، وغاية النهاية ١/ ١٠٤ رقم ٤٨٠.

[٢] في التكملة لابن الأبار: «عبد الله» ، والمثبت يتفق مع: غاية النهاية.

[٣] تصحفت في غاية النهاية إلى: «الحبابي» .

[٤] في تكملة الصلة ١/ ٩٨.

[٥] وقال ابن الجزري: بقي إلى قريب سنة عشر وستمائة.

[٦] انظر عن (إبراهيم بن أحمد) في: ذيل الروضتين ٦٦.

(١٦٩/٤٣)

٢٢٥- إبراهيمُ بْن هبة الله [١] بْن مُحَمَّد.

أَبُو إِسْحَاق الأَزَجِيُّ، المعروف بابن البُتَيْت المُعَدَّل.

حَدّثَ بمصر عَنْ أَبِي الفضل الأرمَويّ، وابنِ ناصر، وجماعة.

وكان مِن كبار التّجّار. سكن مصر.

وولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

روى عَنْهُ: ابنُ خليل، والزّكيُّ المُنذريّ، والضّياءُ المقدسيّ، وآخرون.

وتُوُفّي في رمضان.

[حرف الباء]

٢٢٦- بركةُ بْن عليّ [٢] بْن الحُسَيْن بْن بركة.

أبو محمد ابن السّابح- بموحّدة- الوكيل.

مات في ربيع الأول.

وله مُصَنَّف في الشّروط والإسجالات.

[حرف الثاء]

٢٢٧- ثَنَاءُ بنُ أَحْمَد [٣] بْن مُحَمَّد بْن علي.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن هبة الله) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٧٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٦٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦١ رقم ١٠٧١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٣٧، ٢٣٨، وتوضيح المشتبه ٢/ ٩١.

[٢] انظر عن (بركة بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥١، ١٥٢ رقم ١٠٥٥، والجامع المختصر ٩/ ٢٧٥، والمشتبه ١/ ٣٤٥، والجواهر المضية ١/ ٤٦٦ رقم ٣٦٩، والوافي بالوفيات ١٠/ ١١٩ رقم ٤٥٧٦، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ١٩، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٧١، والطبقات السنية، رقم ٥٦٣، وكشف الظنون ٢/ ١٣٧٩، ومعجم المؤلفين ٣/ ٤٢.

[٣] انظر عن (ثناء بن أحمد) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٧٨، ٧٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس) (٥٩٢١) ورقة ٢٩١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦٠، رقم ١٩٦٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٧٠، والمشتبه ١/ ١٢٢، وتوضيح المشتبه ٢/ ٩٨ و ٤٢٨.

(١٧٠/٤٣)

أبو حامد ابن القرطبان الآجُرّيّ، المَلّاء الجمعيّ، الحربيّ.

سَمِعَ عَبْدَ الرحمن بن علي بن الأشقر.

روى عنه الضياء، وابن خليل. وأجاز لابن أبي الخير.

وتُوُفّي في شعبان.

[حرف الحاء]

٢٢٨- الحَسَنُ بنُ إسماعيل [١] .

أبو عليّ ابن الكبيّ [٢] الإسكندرانيّ سَمِعَ بدمشق مِن أَبِي القَاسِم الحافظ.

وله مُصَنَّف في الرقائق في عدَّة مجلّدات [٣] .

توفّي في ثمان رمضان.

٢٢٩- الحسن، الملك الأمجد [٤] ابن العادل أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أيّوب.

شقيق المَلِك المعظّم.

٢٣٠- الحسينُ بنُ أَحْمَد بْن الحُسَيْن بْن أيوب [٥] .

أَبُو عَبْد الله البغداديّ، الكَرْخيّ، الكاتب.
ولد سنة عشرين وخمسمائة.
وسَمِعَ: أبا بَكْر الأنصاريّ، وأبا منصور بْن زُريق القزّاز.
روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد الله الدّبيثيّ، والضّياء، والنّجيب عبد اللّطيف،

---

[١] انظر عن (الحسن بن إسماعيل) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٨٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦١، ١٦٢ رقم ١٠٧٢، وتوضيح المشتبه ٧/ ٣٨١.
[٢] الكبيّ: بضم الكاف وفتح الباء الموحّدة وبعدها باء موحّدة مكسورة.
[٣] لم يذكره كحالة في (معجم المؤلفين) .
[٤] انظر عن (الحسن الملك الأمجد) في: ذيل الروضتين ٦٧، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٦، ٤٧.
[٥] انظر عن (الحسين بن أحمد بن الحسين) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) رقم ٢٣، ٢٤، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، ١٠ ورقة ٩٧- ٩٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦٣، ١٦٤ رقم ١٠٧٥، والجامع المختصر ٩/ ٢٨٢، والعبر ٥/ ١٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٢، ٣٣ رقم ٦٠٨، وشذرات الذهب ٥/ ١٤، ١٥.

(١٧١/٤٣)

وآخرون. وأجاز للشّيخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وللفخر عليّ، وللكمال عَبْد الرحيم.
تُوُفّي في ذي القعدة.
٢٣١- الحسينُ بْنُ أَبِي نصر [١] بْن حسن بن هبة الله بْن أَبِي حنيفة.
أَبُو عَبْد الله الحريميّ، المقرئ، الضّرير، المعروف بابن القارص [٢] .
قَالَ الدُّبَيْثِيّ [٣] : بلغني أنّه كَانَ يقولُ: إنّي مِنْ وَلَد الإمام أَبِي حنيفة.
وهو آخِرُ مَن روى عَنِ ابن الحُصَيْن شيئا من «المُسْنَد» . وسَمِعَ أيضا من أَبِي منصور القزّاز، وأبي عليّ الخزّاز، وأضرَّ بأَخَرةٍ.
قلت: روى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، وابنُ خليل، والضّياءُ، وأجاز للفخر عليّ، وغيره. وتُوُفّي في التّاسع والعشرين من شعبان، ووُلِدَ سنةَ خمس عشرة.

[حرف الخاء]

٢٣٢- الخَضِر [٤] بْن مُحَمَّد بْن عليّ.
أَبُو العَبَّاس النَّيْسَابُورِيُّ، ثُمَّ الجْزَريّ، المُعَبِّر.
تُوُفّي ببغداد عَنْ ثمانين سنة.
وقد سَمِعَ من عليِّ بنِ عساكر البطائحيّ [٥] .

---

[١] انظر عن (الحسين بن أبي نصر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦٠، ١٦١ رقم ١٠٧٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٦، والمشتبه ٢/ ٤٩٣، والعبر ٥/ ١٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٤٣ رقم ٦٢٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٣٣، ٤٣٤ رقم ٢٢٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ٤/ ٧٧٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٦، ١٩٧، وشذرات الذهب ٥/ ١٤، وتوضيح المشتبه ٧/ ١٩.

[٢] تصحفت في (شذرات الذهب) إلى: «الفارض» .

[٣] في المختصر المحتاج إليه ٢/ ٤٣.

[٤] انظر عن (الخضر بن محمد) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٣٩، ٥٤٠، وذيل الروضتين ٦٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٨٢) ورقة ٤٢، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٢٧، ٣٢٨ رقم ٤٠٦، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣١٦.

[٥] ومن شعره:

[حرف الزاي]

٢٣٣- زَكيّ بْن منصور [١] البغداديّ، الغزّال.

حَدّثَ عَنِ ابن ناصر [٢] .

[حرف السين]

٢٣٤- سعيد بْن حُسَين [٣] العنْسيّ [٤] .

من وَلَدِ عَمّارِ بْن ياسر، وهو مِن أعيان أهل غَرناطة.

روى عن: أبي جعفر ابن الباذش، وداود بنِ يزيد السّعديّ، واستوطن إفريقيا، وولي أعمال إفريقيا.

وعمُّه أَبُو مروان عبدُ المَلِك بْن سعيد بْن خَلَف هُوَ الّذي بنى بيتهم آخِرًا عَلَى نباهةٍ أولا.

وكان سعيد أحدَ العلماء الصُّلَحاء مَعَ الشّجاعة والسُّؤْدُد.

[()]

أنست بوحدتي حتى لو أني ... رأيت الأنس لاستوحشت منه

وما ظفرت يدي بصديق صدق ... أخاف عليه إلّا خفت منه

وما ترك التجارب لي حبيبا ... أميل إليه إلّا ملت عليه

[١] انظر عن (زكي بن منصور) في: تاريخ ابن الدبيثي (٥٩٢٢) ورقة ٥٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦٦ رقم ١٠٨٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٧٥، ٧٦ رقم ٦٧٥.

[٢] وقال المنذري: لنا منه إجازة، وكان يلازم حلق الحديث والسماع على علوّ سنّه.

[٣] انظر عن (سعيد بن حسين) في: تكملة الصلة لابن الأبار، رقم ٢٠٠٣، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ٢٨ رقم ٦٦.

[٤] قيّده الدكتور بشار عواد معروف: «العبسيّ» بالباء الموحدة المنقوطة من تحتها، في المطبوع من: تاريخ الإسلام ١٨/ ١٩٠، (طبعة مصر) ، وفي (الطبقة الحادية والستين) ص ١٧٤ رقم ٢٣٤ (طبعة بيروت) .

وأقول: الصواب: «العنسيّ» بالنون. إذ قال ابن عبد الملك الأنصاري بعد أن ساق نسبه:

«.. العنسيّ، غرناطي أصله من قلعة يحصب- وهي دار عنس بالأندلس-» .

تُوُفّي بتونس– رحمه الله–، ووُلِدَ بقلعة بني سعيد سنة سبع وعشرين وخمسمائة. قاله الأبّار [١] .

٢٣٥– سنجر شاه بْن غازي [٢] بْن مودود بْن زنكيّ بْن آقسنقر.

صاحب الجزيرة العُمرية.

قتله ابنُه غازي، وتملَّك الجزيرة، وحلفوا لَهُ، فبقي في السّلطنة يوما، ثُمَّ وثَبَ عَلَيْهِ خَوَاصُّ أَبِيهِ وقيّدوه، وأقاموا أخاه المَلِك المعظَّم محمدا، ثُمَّ قتلوا غازيا. قاله أَبُو شامة.

وطالت أيامُ المعظَّم.

وقال ابنُ الأثير [٣] : كَانَ سنجر شاه سيء السيرةِ مَعَ الرعيَّة والجُنْد والحريم والأولاد، وبلغ مِنْ قُبح فِعله مَعَ أولاده أَنَّهُ سجنهم بقلعة، فهرب غازي ولدُه إِلى المَوْصِل، فأكرمه صاحبُها، وقال: اكفِنا شرَّ أبيك ولا تجعل كونَك عندنا ذريعة إِلى فتنة، فرَدَّ غازي متنكّرا، وتسلَّقَ إِلى دار أَبِيهِ، واختفى عند بعض السّراري، وعَلِمَ بِهِ كثير من أهل الدّار، فسترن عَلَيْهِ بُغضًا لأبيه، ثمّ إنّ سنجر شاه شرب بظاهر البلد وغنّوا لَهُ، وعاد آخر النّهار إِلى البلد، وبات عند بعض حظاياه، فدخل الخلاء، فوثب عليه ابنُه، فضربه بسِكّين أربعَ عشرة ضربة ثُمَّ ذبحه، فلو فتح الباب، وطلب الجند وحلّفهم، لملك البلد، لكنه أمَّن واطمأنّ. وبلغ الخبر في السّرّ أستاذَ الدّار، فطلب الكبارَ، واستحلفهم لمحمود بْن سنجر شاه، وأحضره من قلعة فرح، ثُمَّ دخلوا الدّارَ عَلَى غازي، فمانع عَنْ نفسه فَقُتِلَ، وأُلقي عَلَى بَابُ الدّار، فأكلت منه الكلاب. وتملك معزُّ الدّين محمود، وأخذ كثيرا من جواري أَبِيهِ، فغَرّقهن في دجلة.

ثُمَّ أخذ ابنُ الأثير يعدّد مخازي سنجر شاه، وقلَّة دينه، ثمّ قتل ولده محمود أخاه مودودا.

---

[١] في التكملة، رقم ٢٠٠٣.

[٢] ذكر مختصرا في وفيات السنة الماضية برقم (١٧٩) وذكرت مصادره هناك، فلتراجع.

[٣] في الكامل ١٢/ ٢٧٩– ٢٨٢.

[حرف العين]

٢٣٦– عَبْد الله بْن أَبِي الحَسَن [١] بْن أَبِي الفَرَج [٢] .

الإمام أَبُو مُحَمَّد الجُبّائيّ [٣] ، الطّرابُلُسيّ، الشّاميّ.

من قرية الجُبّة [٤] من عمل طرابُلُس بجبل لبنان. قَالَ: كنّا نصارى، فمات أَبِي ونحن صغار، فقدَّر الله أنْ وقعتْ حروب، فخرجنا مِن القرية وكان فيها جماعة مسلمون [٥] يقرءون القرآن، فأبكي إِذَا سمعتهم، قَالَ: فأسلمت، وعمري إحدى عشرة سنة، ثُمَّ رحلتُ إِلى بغداد في سنة أربعين.

قَالَ ابنُ النّجّار: قدِم بغداد وصحِب الشّيخ عَبْد القادر، وتفقّه على مذهب أَحْمَد، وسمع من أبي الفضل الأرمويّ، وأحمد ابن الطّلّاية، وابن

---

[١] انظر عن (عبد الله بن أبي الحسن) في: معجم البلدان ٢/ ١٠٩، والتقييد لابن نقطة ٣٢٩ رقم ٣٩٨، وذيل تاريخ

بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٨٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ١٠٥٩، والعبر ٥/ ١٢، ١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٨٨ رقم ٢٥١، والمشتبه ١/ ١٢٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ٨٢١، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٤- ٤٧ رقم ٢٢٤، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٣٠ رقم ١١٥، وقلائد العقيان للتادفي ١٢٩، ١٣٠، وشذرات الذهب ٥/ ١٥، ١٦، والتاج المكلّل للقنوجي ٢١٩، وتوضيح المشتبه ٢/ ١٤٣، والقاموس المحيط ١/ ٤٣.

ويقول خادم العلم وطالبه محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : لقد نشرت عن «عبد الله بن أبي الحسن» هذا دراسة في: مجلّة الفكر الإسلامي، العدد ٥، سنة ١٩٨٠- ص ٣٤- ٣١ بعنوان «نصارى من جبل لبنان أسلموا وحسن إسلامهم» ، ثم ذكرت له ترجمة موسّعة في كتابي: موسّعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي- ق ٢ ج ٢/ ٢٣٩- ٢٤٩ رقم ٥٨٦.

[٢] في تكملة المنذري ٢/ ١٥٣ «بن أبي الفضل» ، والمثبت عن الأصل والمصادر الأخرى، وهو الأصح كما قال ابن رجب في ذيله ٢/ ٤٥.

[٣] قال ياقوت: كذا كان ينسب نفسه وهو خطأ والصواب الجبّيّ. (معجم البلدان ٢/ ١٠٩) .

[٤] الجبّة: بضم الجيم وتشديد الباء الموحّدة، وفي آخره تاء التأنيث. وهي تطلق على بلدة الحدث أو بلدة بشري، والاثنتان من عمل الجبّة، فيقال: «حدث الجبّة» ، ويقال: «جبّة بشري» . وهما في جبل الأرز بين طرابلس وبعلبكّ، وسكانهما الآن نصارى موارنة.

[٥] هذا يدل على وجود مسلمين في الجبّة آنذاك.

ناصر، وجماعة، وكتب وحصّل، ورحل إِلى أصبهان، فسمع من مسعود الثّقفيّ، والحَسَن بْن العَبَّاس الرُّستُمِيّ، وأبي الخير الباغبان، وخلْق كثير، وحَصّل الأصول.

وعاد إِلى بغداد، فحدّث بها، ثُمَّ رَدَّ وسكن أصبهان.

وكان صالحا عابدا، حَصَل لَهُ قبولُ بأصبهان، وأقام بخانقاه ابن أَبِي الهيجاء.

وقال غيرُه: وُلِدَ سنة عشرين وخمسمائة تقريبا، وتُوُفّي في جُمادي الآخرة.

روى عَنْهُ: الشيخُ الموفَّق، والضّياء، وابنُ خليل، وأَبُو الحَسَن ابن القَطِيعيّ، وآخرون: وأجاز للشيخ، وللفخر عليّ، ولجماعة.

٢٣٧- عبدُ الرَّحْمَن بْن يَحْيَى [١] بْن مُقبل بْن أحمد ابن الصَّدر.

أَبُو مُحَمَّد الحريميّ.

روى عَنْ: أَبِي الوقت.

ومات في ذي القعدة.

٢٣٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن يوسف [٢] بْن مُحَمَّد بْن يوسف بْن عيسى.

أبو القاسم ابن الملجوم الأزْديّ، الزّهرانيّ، الفاسيّ، ويُعرف أيضا بابن رقَية.

روى عَنْ: مُحَمَّد بْن فتح، وأبي مروان بْن مَسَرَّة. وكان عارفا بالتّاريخ، والشِّعر، والنّسَب، لَهُ كتب عظيمة يقال: بيعت بأربعة آلاف دينار.

مات في صفر عَنْ ثمانين سنة.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن يحيى) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦٤ رقم ١٠٧٦.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن يوسف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ١٧.

أجاز لَهُ عمّ أَبِيهِ عيسى.

٢٣٩- عبدُ السَّلام [١] بنُ إِسْمَاعيل [٢] بْن عَبْد الرَّحْمَن.

ابن اللّمغانيّ، القاضي الحنفيّ.

تفقَّه ببغداد عَلَى أَبِيهِ وعَمّه. وسَمِعَ من أَبِي عَبْد الله الحُسين المقدسيّ.

وناب في القضاء.

وتُوُفّي في رَجَب عَنْ خمسٍ وثمانين سنة.

روى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، وابن النجّار.

٢٤٠- عبدُ العزيز بْن مُحَمَّد بْن عبد العزيز بْن سعدون الأزْدي.

البَلَنْسيّ، الطّبيب.

سَمِعَ من أَبِي الحَسَن بْن هُذَيْل، وغيره.

وتُوُفّي في رمضان.

وكان مِن كبار الأطبّاء بالأندلس.

٢٤١- عبد العزيز ابْن قاضي القضاة أَبِي الفضائل هبةِ اللَّه [٣] بن عبد الله الأوسيّ.

المصريّ، الشّافعيّ، النّاسخ، المعروف بابن الأزرق.

سمع من أبي العبّاس ابن الحُطيئة وصحِبه، وكتب مِثْلَ خطّه سواء حتّى لا يفرّق بين الخطّين إلّا التّاريخ [٤] .

---

[١] هذه الترجمة سقطت كلها من طبعة الدكتور بشار المصرية ١٨/ ١٩٤ ولم ينبّه إلى ذلك في الطبعة الجديدة (طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت) انظر الطبقة الحادية والستين ص ١٧٧.

[٢] انظر عن (عبد السلام بن إسماعيل) في: معجم البلدان ٥/ ٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٥ رقم ١٠٦١، والجامع المختصر ٩/ ٢٧٦، ٢٧٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣٨، ٣٩ رقم ٨٠٨، والجواهر المضية ٢/ ٤١٩، ٤٢٠، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤١٧ رقم ٤٢٧، والطبقات السنية ٢/ ٤٩٨، ٤٩٩.

[٣] انظر عن (عبد العزيز بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٩ رقم ١٠٦٦.

[٤] وزاد المنذري: حتى قيل ليته كتب على خطب ابن البواب، وحدّث عنه. رأيته ولم يتفق

تُوُفّي في شعبان.

٢٤٢- عبدُ اللّطيف بنُ نصر الله [١] بْن عليّ بْن منصور.

القاضي أَبُو المحاسن الواسطيّ، الحنفيّ، المعروف بابن الكَيّال.

وُلِدَ سنةَ أربعين وخمسمائة.

وتفقّه عَلَى والده، ودَرَّس بعدَه. وولي قضاءَ واسط كأبيه.

تُوُفّي في شعبان.

٢٤٣- عبدُ المحسن بْن إسْمَاعيل [٢] بْن محمود.

الوزير شرف الدّين الحلّيّ.

وزر بخلاط لصاحبها الملك الأوحد ابن العادل. وقد ناب في ديوان دمشق عَنِ الوزير صفيِّ الدّين بنِ شُكر، وخدم فَلَكَ الدّين أخا المَلِك العادل لأمّه، فقيل لَهُ: الفَلَكيّ.

ذبحه غلام لَهُ بخِلاط فنُقل إلى دمشق، ودُفن بها.

٢٤٤- عَبْد المُعِزّ بْن عَبْد الله [٣] بْن عَبْد المُعِزّ بْن عَبْد الواسع بْن عَبْد الهادي.

ابن شيخ الإسلام أَبِي إسْمَاعيل عَبْد الله الأنصاريّ الهَرَويّ، أَبُو القَاسِم.

سَمِعَ من عَبْد المَلِك الكَرُوخيّ، وغيره. وقد حدّث ببغداد.

[()] لي السماع منه.

[١] انظر عن (عبد اللطيف بن نصر الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦١، ١٦٢. والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦٠ رقم ١٠٦٨، والجامع المختصر ٠/ ٢٨٠، ٢٨١، والطبقات السنية ٢/ ورقة ٥٥٢، ٥٥٣.

[٢] تقدّمت ترجمته في وفيات السنة الماضية برقم (١٩١) ، وهو في: ذيل الروضتين ٦٦، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣١٦، ٣١٧.

[٣] انظر عن (عبد المعز بن عبد الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٠ رقم ١٠٥٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٦ رقم ٩٣١.

وتُوُفّي في صفر.

٢٤٥- عَبْد المَلِك بْن عيسى [١] بْن دِرباس بْن فيْر بْن جهم بْن عبدوس.

قاضي القضاة بالدّيار المصرية، صدر الدّين، أَبُو القَاسِم المارانيّ [٢] الفقيه الشافعيّ.

وُلد بنواحي الموصل في حدود سنة ستّ عشرة وخمسمائة. وبنو ماران نازلون بالمروج تحت المَوْصل.

تفقّه بحلب عَلَى الإمام أَبِي الحَسَن عليّ بْن سليمان المراديّ، وسَمِعَ منه، وبدمشق من أَبِي القاسم ابن البُن، والحافظ أَبِي القَاسِم.

وقدِم مصر في سنة بضعٍ وستّين فسمع بها من الزّاهد عليّ بْن إبْرَاهِيم ابن بِنْت أَبِي سعْد.

وخَرَّج لَهُ الحافظ أَبُو الحَسَن علي بْن المفضل أربعين حديثا.

روى عَنْهُ الحافظ زكيّ الدّين [٣] ، وقال: كَانَ مشهورا بالصلاح، والغزو، وطلب العِلم، يُتبرّك بآثاره للمرضى. تُوُفّي في خامس رجب.

قلت: كَانَ مِن خيار علماء زمانه، وفي أقاربه جماعة رَوَوا الحديثَ.

والحافظ زَكيّ الدّين المنذريّ هُوَ أَجَلُّ مَنْ روى عَنْهُ العلمَ، ولم يلحقه الحافظ زَكيّ الدّين البرزالي.

---

[١] انظر عن (عبد الملك بن عيسى) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٦ رقم ١٠٦٢، وذيل الروضتين ٦٧، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٦، والدرّ المطلوب ١٦٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٩، والعبر ٥/ ١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٧٤، ٤٧٥ رقم ٢٣٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٢، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٢ ب، ١٥٣ أ، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٢٦، ٣٢٧، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧٠، ورفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر (باريس ٢١١٤٩) ورقة ٧٦، وعقد الجمان للعيني ١٧/ ورقة ٣١٦، ٣١٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٦، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ٨٤، ٨٥، وحسن المحاضرة ١/ ١٩٠، وبدائع الزهور لابن إياس ج ١ ق ١/ ٢٥٨.

[٢] الماراني: نسبة إلى بني ماران بالمروج تحت الموصل. (المنذري ٢/ ١٥٦) .

[٣] في التكملة ٢/ ١٥٦.

(١٧٩/٤٣)

٢٤٦- عَبْد المولى بْن أَبِي تمّام [١] بْن أَبِي منصور.

أَبُو الفضل الهاشميّ، المعروف بابن باد [٢] ، أخو عُمَر بْن طبرزد لأمّه من الرِّضاعة.

سمع: أبا القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ، والمبارك بْن كامل.

تُوُفّي في ذي الحجَّة عَنْ تسعين سنة.

روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد الله الدُّبَيْثِيّ، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وغيرهما.

وأضرَّ بأخَرةٍ.

٢٤٧- عَبْد الواحد بْن أَبِي المطهّر [٣] القَاسِم بْن الفضل.

أَبُو القَاسِم الصيدلانيّ، الأصبهانيّ.

شيخٌ مُسْنِد مُعَمَّر، مشهور ببلده. سَمِعَ حضورا من عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد الدّشتَج صاحب الحافظ أَبِي نُعَيْم. وسَمِعَ من: جَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثّقفيّ، وفاطمة الجُوزدانيَّة، وابن أَبِي ذَرّ الإخشيذ.

روى عَنْهُ: ابن خليل، والضّياء، وجماعة. وأجاز لابن أَبِي الخير، وللشيخ شمس الدّين، وللكمال عَبْد الرحيم، ولأحمد بْن شيبان، وللفخر عليّ، وغيرهم.

تُوُفّي بأصبهان في جُمادي الأولى. وكان مولده في ذي الحجَّة سنة أربع عشرة وخمسمائة، عاش إحدى وتسعين سنة.

---

[١] انظر عن (عبد المولى بن أبي تمام) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٢٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩١، والتاريخ المجدّد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٣١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٦ رقم ٩٣٢ وفيه: «عبد المولى بن تمام» ، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦٤، ١٦٥ رقم ١٠٧٧.

[٢] في التاريخ المجدّد لابن النجار، ورقة ٣١ «بادا» ، والمثبت يتفق مع المصادر.

[٣] انظر عن (عبد الواحد بن أبي المطهر) في: العبر ٥/ ١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٤١ دون ترجمة.

(١٨٠/٤٣)

٢٤٨- عَبْد الوهّاب بْن أَبِي القَاسِم [١] عليّ بْن أحمد ابن الإخوة.

البغداديّ، وكيل القضاة.

سَمِعَ من عَبْد الخالق اليُوسُفيّ، وغيره.

ويسمّى أَبُوهُ أيضا بعبد الرَّحْمَن.

٢٤٩- عُثْمَان بْن عُمَر [٢] ، أَبُو عَمْرو الهَمَذانيّ.

شيخ الصّوفية برباط الشُّونيزيّ.

تُوُفّي في ربيع الأول ببغداد.

٢٥٠- عقيل ابن النّقيب [٣] أَبِي الحُسَيْن مُحَمَّد بْن إسْمَاعيل بْن إِبْرَاهيم بْن العَبَّاس بْن أَبِي الجنّ.

أَبُو البركات العلويّ، الحسينيّ، الدّمشقيّ.

وُلد سنة عشرين وخمسمائة.

وحدث عَنْ أَبِي الدُّرّ ياقوت الرومي.

روى عَنْهُ: ابن خليل، وغيره. وأجاز لابن أَبِي الخير، وللشيخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن.

٢٥١- عليّ بْن الحَسَن [٤] بْن إسْمَاعيل بْن عطاء.

الفقيه، أَبُو الحَسَن البغداديّ.

روى عَنْ: أَبِي الوَقْت.

---

[١] انظر عن (عبد الوهاب بن أبي القاسم) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٦، والتاريخ المجدّد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٦٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٧ رقم ١٠٦٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٨ رقم ٨٤٥.

[٢] انظر عن (عثمان بن عمر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥١ رقم ١٠٥٣، والجامع المختصر ٩/ ٢٧٣.

[٣] انظر عن (عقيل ابن النقيب) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦٥، ١٦٦ رقم ١٠٨١.

[٤] انظر عن (علي بن الحسن) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٣٧، والتاريخ المجدّد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٢٠٣، ٢٠٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤٨ رقم ١٠٤٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٣ رقم ٩٩٨.

(١٨١/٤٣)

وتُوُفّي في المحرم.

٢٥٢- عليّ بْن رَشِيد [١] .

أَبُو الحَسَن الحَرْبَوِيّ [٢] العَدْل.

روى عَنْ: نصرٍ العُكْبَرِيّ، وَأَبِي الوَقْت.

وولي وكالةَ الدِّيوان، وكان حميدَ السيرة.

تُوُفّي في شوّال.

٢٥٣- عليّ بْن القَاسِم [٣] بن يونّش [٤] أبو الحسن بن الزّقاق الإشبيليّ، النّحْويّ.

ذكره القفْطيّ في «تاريخه» [٥] ، فَقَالَ: قرأ القرآن عَلَى أَبِيهِ، ونزل الجزيرة، وخطَب برأس العين مُدَّة، وسكن دمشق هُوَ وأخوه، ثُمَّ سكن حلب وتصدَّر بها للإقراء، ودخل لَهُ رزق، واشترى لَهُ دارا، وجاءته الأولاد. وكان عسِر الخُلُق، كثير الدَّعْوى، شحيحا بعيدا من الخير، يخطئ فيما يعانيه، ولا

---

[١] انظر عن (علي بن رشيد) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٤٠، ١٤١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦٣ رقم ١٠٧٤، والجامع المختصر ٩/ ٢٨١، ٢٨٢، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٣٧١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٥ رقم ١٠٠٤، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٧، ٤٨ رقم ٢٢٥، وشذرات الذهب ٥/ ١٧.

و «رشيد» بفتح الراء المهملة وكسر الشين المعجمة.

[٢] الحربوي: بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين، وفتح الباء الموحّدة، وكسر الواو. نسبة إلى حربا، قرية من أعمال دجيل بالعراق.

[٣] انظر عن (علي بن القاسم) في: إنباه الرواة ٢/ ٣٠٤، ٣٠٥ رقم ٤٨١، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ١٥٠، والمشتبه ٢/ ٦٧٣، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٩٠ رقم ٢٦٧، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ٢/ ورقة ١٨١، ١٨٢، وتوضيح المشتبه ٩/ ٢٦٣، وبغية الوعاة ٢/ ١٨٤ رقم ١٧٥٠، وكشف الظنون ٢/ ٦٠٤، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٢٩، وتاج العروس ٤/ ٣٦٩، وروضات الجنات ٤٨٦، والإسلام ٤/ ٣٦٩، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٦٩.

[٤] كتب المؤلّف الذهبي- رحمه الله- هذه الكلمة على هامش الأصل بحروف متقطعة وحرّكها زيادة في الإيضاح. وقال في كتابه (المشتبه ٢/ ٦٧٣) : وبالتثقيل وشين معجمة: العلّامة علي بن قاسم بن يونس بن الزقاق» .

[٥] في إنباه الرواة ٢/ ٣٠٤، ٣٠٥.

(١٨٢/٤٣)

يرجع إذَا رُدَّ عَلَيْهِ. صَنَّف شرحا «للجُمل» في أربع مجلدات، وألّف «مفردات القراءات» .

وكان أَبُوهُ من كبار القرّاء [١] ، وكان جدّه يُوَنّش عبدا روميّا. قرأ القَاسِم ابن يُوَنّش عَلَى شُرَيح وصحِبه، وكان فقيرا مُدْقِعًا، ولُقّب بالزّقاق لعِظَم بطنه.

تُوُفّي عليٌّ في حدود السّنة بطريق الحجّ- رحمه الله-.

٢٥٤- علي بْن مُحَمَّد بْن علي [٢] بْن جميل.

أَبُو الحَسَن المَعَافِريّ، المالَقيّ، خطيب القدس.

سَمِعَ كتاب «الأحكام» من مصنِّفه عَبْد الحقّ بْن عَبْد الرَّحْمَن الأَزْديّ، الخطيب، وسَمِعَ بمالَقة من أَبِي القَاسِم عَبْد الرَّحْمَن السُّهَيْليّ، وبمصر من أَبِي الفتح محمود بن أحمد ابن الصابونيّ، وبدمشق من يَحْيَى الثّقفيّ، وعبد الرَّحْمَن ابن الخرقيّ. وتخرّج في الحديث بالقاسم ابن عساكر.

ونسخَ الكثيرَ. وولي خطابة القدس زمانا، وحصلت لَهُ دنيا متّسعة، وكان محمود الطّريقة، متواضعا.

روى عَنْهُ: الزّكيّ عَبْد العظيم، والشّاب القوصيّ.

قَالَ القُوصيّ: الخطيب زين الدّين نال عند المَلِك النّاصر الحُرمة الوافرة، وخَصَّهُ عَقِيبَ الفتح بخطابة الأقصى، وروى عَنْهُ الأمير شرف الدّين عيسى ابن أَبِي القَاسِم الهكّاريّ.

وقال عَبْد العظيم [٣] : تُوُفّي سنة خمس. ولم يعيّن الشهر.

---

[١] في الإنباه: «وكان أبوه قاسم من المقربين» أو الصواب «المقرءين» .

[٢] انظر عن (علي بن محمد بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦٧، ١٦٨ رقم ١٠٨٧، والعبر ٥/ ١٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٧، وشذرات الذهب ٥/ ١٧.

[٣] في التكملة ٢/ ١٦٧.

(١٨٣/٤٣)

٢٥٥- عليّ بْن محمود [١] بْن عَبْد الله ابْن الظَّفَري، القطّان.

أَبُو الحَسَن.

روى عَنْ عُمَر بن ظفر المغازليّ.

٢٥٦- عمر ابن القُدوة الشّيخ حياة [٢] بْن قيس الحرّانيّ.

تُوُفّي بحرّان في صفر.

٢٥٧- عيسى بْن المُعَلَّى [٣] الرافقيّ، النَّحْويّ، اللُّغَويّ.

حُجَّة الدّين.

لَهُ مقدّمة في النّحْو سمّاها «المَعُونة» ثُمَّ شرحها، وصَنَّفَ كتبا في اللّغة، وكان يقدم حلب ويمدح أكابرها، ففي «ديوانه» مَدْح صفيّ الدّين طارق بْن أَبِي غانم، ومدح جماعة من أمراء نور الدّين، وتُوُفّي في ربيع الآخر سنة خمس. قَالَه القِفْطيّ [٤] .

[حرف الغين]

٢٥٨- غياث بْن فارس [٥] بن مكّيّ.

---

[١] انظر عن (علي بن محمود) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٦١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦٦ رقم ١٠٨٢.

[٢] انظر عن (عمر بن حياة) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٠ رقم ١٠٥١، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٥٧ رقم ٣٣٢.

[٣] انظر عن (عيسى بن المعلّى) في: إنباه الرواة ٢/ ٣٨٠، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ١٨١، وبغية الوعاة ٢/ ٢٣٩.

[٤] في إنباه الرواة ٢/ ٣٨٠.

[٥] انظر عن (غياث بن فارس) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦٢، ١٦٣ رقم ١٠٧٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٦ رقم ١٩٨٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٥، والعبر ٥/ ١٣، ١٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٨٩، ٥٩٠ رقم ٥٤٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٧٣، ٤٧٤ رقم ٢٣٨، ودول الإسلام ٢/ ٨٣، ونكت الهيمان ٢٢٥، ومرآة الجنان ٤/ ٥، وغاية النهاية ٢/ ٤، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢٣٦، ٢٣٧ (وقد سقطت منه بداية الترجمة ولم يبق منها إلّا آخرها) ، ونهاية النهاية، ورقة ١٨٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٦، وبغية الوعاة ١/ ٢٤١ رقم ١٧٩٠، وحسن المحاضرة ١/ ٢٣٧، وشذرات الذهب ٥/ ١٧، وديوان الإسلام ٢/ ٧٠ رقم ٦٥٥.

(١٨٤/٤٣)

أَبُو الجود اللّخْميّ، المِصْريّ، المقرئ، الأستاذ، النّحْويّ، العَرُوضيّ، الضّرير.

شيخ الدّيار المصريَّة.

وُلد سنة ثماني عشرة وخمسمائة.

وتصدَّر للإقراء مدَّةً طويلة، قرأ القراءات عَلَى الشريف أَبِي الفتوح الخطيب، وسَمِعَ منه، ومن عَبْد الله بْن رفاعة، ومن المهذّب عليّ بن عبد الرّحيم ابن العصّار الأديب.

قرأ عَلَيْهِ القراءات: أَبُو الحَسَن السّخاويّ، وأبو عمرو ابن الحاجب، والمنتجبُ الهَمَذانيّ، وعبدُ الظّاهر بْن نَشْوان، والعَلَمُ أَبُو مُحَمَّد القَاسِم بْن أَحْمَد اللورقيّ الأندلسيّ، والكمال عليّ بْن شجاع الضّرير، والفقيهُ زيادة بْن عِمران، وعبدُ القويّ بْن عزون، وعبد القويّ بْن عبد الله ابن المغربل، والتّقيّ عَبْد الرَّحْمَن بْن مُرهف النَّاشِريّ.

وتُوُفّي قبلَ الكمال الضّرير بأيام. وكان ماهرا بالقراءات، إماما فيها.

وبقي من أصحاب أَبِي الجود ممّن قرأ عَلَيْهِ القراءات إلى سنةِ إحدى وسبعين: أَبُو الفتح عَبْد الهادي بْن عَبْد الكريم القَيْسي خطيب جامع المقياس.

وآخر مَن مات ممّن قرأ عَلَيْهِ القراءات السّبعة: أَبُو الطّاهر إسْمَاعيل المليجيّ، وبقي إلى سنة ثمانين وستِّمائة.

وروى عَنْهُ الحديثَ: شهابُ الدّين القُوصيّ، وزكيُّ الدّين المنذريّ، وضياءُ الدّين المقدسيّ، وشمس الدّين الأدميّ، وكمال الدّين محمد ابن قاضي القضاة ابن دِرْباس، وآخرون.

قَالَ المنذريّ [١] : أقرأ النّاسَ دهرا، ورحل إليه، وأكثر المتصدّرين

---

[١] في التكملة ٢/ ١٦٢ بتغيير في الألفاظ.

(١٨٥/٤٣)

للإقراء بمصر أصحابه وأصحاب أصحابه. سمعتُ منه، وقرأتُ القراءاتِ في حياته عَلَى أصحابه، ولم يتيسَّرْ لِيَ القراءةُ عَلَيْهِ. وكان دِيِّنًا فاضلا، بارعا في الأدب، حسن الأداء، لفّاظا،كثيرَ المروءة، متواضعا، لا تطلب منه أن يَقْصِدَ أحدا في حاجةٍ إلا يُجيب، وربّما اعتذر إِلَيْهِ المشفوعُ إِلَيْهِ ولم يُجِبه، فَيُطْلَب منه العودُ إِلَيْهِ، فيعود إِلَيْهِ. تصدَّر بالجامع العتيق [١] بمصر، وبمسجد الأمير موسك بالقاهرة، وبالمدرسة الفاضليّة، وتُوُفّي في تاسع رمضان.

[حرف الفاء]

٢٥٩- فاطمة بنت مُحَمَّد [٢] بْن أَحْمَد القنائيّ.

ستّ النّساء.

روت بالإِجازة من قاضي المارستان وجماعة.

سَمِعَ منها: أبو الحسن ابن القَطِيعيّ.

٢٦٠- فاطمة بنتُ أَبِي الفائز [٣] عَبْد الله بن أحمد ابن الطُّوَيْر [٤] .

أمّ البهاء البغداديَّة، البزّاز أبوها.
سَمَّعها أخوها لأمّها العلّامة أبو الفرج ابن الجوزيّ من: أَبِي منصور بْن خَيرون، وأبي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزّوْزنيّ.
روى عنها: ابنُ خليل، والضّياءُ، والنّجيبُ عَبْد اللّطيف.
وتُوُفّيت في حادي عشر ربيع الأول.
وأجازت للشيخ الفخر، وللكمال عبدِ الرحيم، ولابن شيبان، وغيرهم.

---

[١] أي: جامع عمرو بن العاص.
[٢] انظر عن (فاطمة بنت محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧٠ رقم ١٤٢٧.
[٣] انظر عن (فاطمة بنت أبي الفائز) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٤٠ وفيه «فاطمة بنت أبي النائر» وهو غلط، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٠، ١٥١ رقم ١٠٥٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧٠ رقم ١٤٢٨.
[٤] في تكملة المنذري ٢/ ١٥٠ «الطويرة» بإضافة تاء التأنيث. وتصحفت في مرآة الزمان إلى: «الطريرة» .

(١٨٦/٤٣)

٢٦١- الفصيح الواعظ [١] .
كَانَ مليحَ الوعظ، تُوُفّي بدمشق.

[حرف الميم]

٢٦٢- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن بختيار [٢] بْن عليّ بْن مُحَمَّد.
القاضي أَبُو الفتح ابن القاضي أَبِي العَبَّاس المَنْدائيّ [٣] ، الواسطيّ، الشافعيّ، مُسْنِدُ العراق.
ولد بواسط سنة سبع عشرة وخمسمائة.
وسمع ببغداد في صغره بحرص والده من: أَبِي عَبْد الله البارع، وأبي القَاسِم ابن الحُصَيْن، وأبي عامر العبدريّ، ومكّيّ بْن أَبِي طالب البروجرديّ، وهبة الله ابن الطَّبِر، وعبيد الله بْن مُحَمَّد البَيْهَقيّ، وأحمد بْن عليّ المُجْلِي، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن الحُسَيْن المِزْرَفِيّ، وأبي بَكْر الأنصاريّ، وأبي منصور بْن زُرَيْق القَزّاز، وأبي منصور بْن خَيْرُون، وطائفة.

---

[١] انظر عن (الفصيح الواعظ) في: ذيل الروضتين ٦٦ وقال أبو شامة إن اسمه: «أرسلان بن علي» ، وورّخ وفاته في ليلة الخميس ثاني شوال، وقال إنه كان واعظا حنفيا.
[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن بختيار) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١١٨، وتاريخ ابن الدبيثي ١/ ١٤٢- ١٤٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٧، ١٥٨ رقم ١٠٦٤، والجامع المختصر ٩/ ٢٧٧، ٢٧٨، وذيل الروضتين ٦٦ وفيه: «محمد بن بختيار بن عبد الله» ، ووفيات الأعيان ٤/ ٦٧، ٦٨، وتاريخ إربل ١/ ١٦٢، ١٦٦، ٢٥٧، ٢٩٦، ٣٥٧، ٣٧٨، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٦ رقم ١٩٨٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٨٨، ٥٨٩ رقم ٥٤٧، والعبر ٥/ ١٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٣٨، ٤٣٩ رقم ٢٣١، والمشتبه ٢/ ٦٢٤، ودول الإسلام ٢/ ١١، والوافي بالوفيات ٢/ ١١٦ رقم ٥٤٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٢، وغاية النهاية ٢/ ٥٦، وتوضيح المشتبه ٨/ ٣١٧، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣١٦،

والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٦، وشذرات الذهب ٥/ ١٧.

[٣] تحرّفت هذه النسبة إلى «السنداي» في: البداية والنهاية، وإلى: «الميداني» في: غاية النهاية، وشذرات الذهب.

(١٨٧/٤٣)

وولي أَبُوهُ قضاء الكوفة قُبَيْل ذَلِكَ فَسمّعَهُ بها من عُمَر بْن إِبْرَاهيم العلويّ. وسَمِعَ بواسط من أَبِي الكَرَم نصر اللَّه بْن مُحَمَّد ابن الْجَلَخْت، والقاضي مُحَمَّد بْن عليّ الجلّابيّ، والمبارك بن الحسين ابن نَغوبا، وجماعة.

وقرأ بها القراءات عَلَى أَحْمَد بْن عُبَيْد الله الآمِديّ، وأبي يَعْلَى مُحَمَّد بْن سَعْد بْن تُركان. وتفقّه ببغداد عَلَى أبي منصور سعيد ابن الرّزّاز. وتأدّب عند أبي منصور ابن الجواليقيّ.

وكان كبيرَ القدر، عاليَ الإِسناد، رَحلةَ البلاد.

روى عنه: أبو الطّاهر إسماعيل ابن الأنماطيّ، وأبو بكر محمد ابن نُقْطَة، وفتوح بْن نوح الخُوَيّي، والزّينُ بْن عَبْد الدّائم، وأَبُو عُبَيْد الله الدُّبَيْثِيّ، وابنُ النّجّار، وجماعة كثيرة.

وأجاز لابن أَبِي الخير، وللشيخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن، والكمال عَبْد الرحيم، وإسماعيل العسقلانيّ، والفخر عليّ.

قَالَ الدُّبَيْثِيّ [١] : كَانَ حسنَ المعرفة، جيّدَ الأصول، صحيحَ النّقل، متيقّظا، حَدّثَ بالكثير، وصار أسندَ أهل زمانه، وقُصِدَ من الآفاق، وحدَّث ببغداد غيرَ مرَّة، ونعم الشّيخ كان عقلا وخُلقًا ومَوَدَّة.

وقال الحافظ عبدُ العظيم [٢] : كَانَ بقيَّةَ السَّلف، وشيخَ القضاة والشهود، وآخر من حدّث «بمسند» أحمد كاملا. وكان يَعْرِفُ ما يقرأ عَلَيْهِ. وتُوُفّي في ثامن شعبان، ودُفِنَ بداره، وخُتِمَتْ عنده عِدَّة خِتَم.

وسئل عَنْ معنى المَانْدائيّ، فَقَالَ: كَانَ أجدادي قوما مِن العجم تأخّر إسلامُهم، فسُمُّوا بذلك، والماندائيّ: الباقي، بالفارسيَّة.

أنبأني الإمامُ أَبُو الفَرَج بْن أَبِي عُمَر، عَنْ أَبِي الفتح المَنْدائيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْد الله الحُسَيْن بْن مُحَمَّد الدّبّاس لنفسه:

---

[١] في ذيل تاريخ مدينة السلام ١/ ١٤٣.

[٢] في التكملة: ٢/ ١٥٨.

(١٨٨/٤٣)

فُؤَاد ما يَقِرُّ لَهُ قَرَارُ ... لِنِيرَانِ الغَرَامِ بِهِ اسْتِعَارُ

وعَيْنٌ مَا يَجِفُّ لَهَا غُرُوبٌ ... كأنّ شئونها سحب غزار

وجسم شَفَّهُ بُرَحَاءُ شَوْقٍ ... لَهُ فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ نَارُ

سِمَاتُ الحُبِّ لائِحَةٌ عَلَيْهِ ... فَلَيْسَ لِمَا بِهِ مِنْهَا استِتَارُ [١]

٢٦٣- مُحَمَّد بْن بقاء [٢] بْن الحَسَن البُرْسُفيّ [٣] .

المقرئ، الضّرير.

وُلد ببُرسِف [٤] في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

سَمِعَ عَلَى: ابنِ الصَّبّاغ، وابن ناصر.

تُوُفّي في جمادى الأولى [٥] .

---

[١] ومن شعره أيضا:
قسما بمن سكن الفؤاد وإنه ... قسم به لو تعلمون عظيم
إنّي به صبّ كئيب مدنف ... قلق الفؤاد موله مهموم
لا نستطيع مع التنائي سلوة ... حتى الممات وإنني لسليم
فتعطّفوا بالوصل بعد تهاجر ... فالصبر ينفذ والرجاء مقيم
(ذيل الروضتين ٦٦) .
وأنشد من حفظه:
ولو أنّ ليلى مطلع الشمس دونها ... وكانت من وراء الشمس حيث تغيب
لحدّثت نفسي بانتظار نوالها ... وقال المنى لي: إنها لقريب
(البداية والنهاية ١٣/ ٥٢) .
[٢] انظر عن (محمد بن بقاء) في: معجم البلدان ١/ ٦٦ ذ، وتاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٢٦، ٢٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٢ رقم ١٠٥٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٩، والمشتبه ١/ ٦٦، ونكت الهميان ٢٤٦، ٢٤٧، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٥٤، وتبصير المنتبه ١/ ١٤١.
[٣] البرسفيّ: بضم الباء والسين المهملة. هكذا ضبطها المؤلف- رحمه الله- في: المشتبه، وكذلك قال ياقوت في معجمه بضم السين المهملة، أما المنذري فضبطها بكسر السين المهملة، وتابعه ابن ناصر الدين في التوضيح، وذكر: وقيل بضمها، وهذا على سبيل التمريض منه. وتلي السين فاء.
[٤] برسف: قرية من سواد بغداد مما يلي طريق خراسان.
[٥] وقع في المشتبه ١/ ٦٦: مات سنة ٦٥٠ خمسين وستمائة. وهو خطأ.

(١٨٩/٤٣)

٢٦٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] بْن سُلَيْمَان.
أَبُو عَبْد الله الزُّهْرِي، البَلَنْسيّ.
ويُعرف في الأندلس بابن القحّ، واشتهر بالنّسبة إلى ابن محرز.
سَمِعَ من صهره أَبِي الحَسَن بن هذيل فأكثر، ومن أبي الحسن ابن النّعمة، وأبي عَبْد اللَّه بْن سعادة. وجماعة.
قَالَ الأبّار: كَانَ لَهُ حظٌ مِن الفقه والقراءات. أخذ عَنْهُ ابنه أَبُو بَكْر مُحَمَّد، وأَبُو عَبْد الله بْن أَبِي البقاء، ورأيتُه وأنا صغير. وُلِدَ في سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة، وتُوُفّي في جُمادي الآخرة.
٢٦٥- مُحَمَّد بْن جابر [٢] بن يحيى بن محمد.
أبو الحسن ابن الرّماليه الثّعلبيّ، الغرناطيّ.
سمع: أبا جعفر ابن الباذش، وعبد الحقّ بْن عطيَّة، وأبا بَكْر ابن العربيّ، والقاضي أبا الفضل بْن عياض، وأبا الحَسَن شُرَيحَ بْنَ مُحَمَّد، وأخذ عَنْهُ القراءات. وتفقّه، وسَمِعَ «المدوَّنة» عَلَى أَبِي الوليد بْن خيرة، وأبي عبد الله ابن أَبِي الخصال.
وكان مِن أهل الوجاهة والفضل والمعرفة، أخذ عنه غير واحد. قاله الأبّار، وقال: حَدّثَ في سنة خمسٍ وستّمائة.

٢٦٦- محمد ابن الحافظ أبي العلاء [٣] الحسن بن أحمد الهمذاني، العطّار.

سمع: أَبَاهُ، وأبا الوقت، وأبا الخير الباغبان.

وكان من الصّلحاء.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٧٥.

[٢] انظر عن (محمد بن جابر) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٧٦، ٥٧٧.

[٣] انظر عن (محمد بن أبي العلاء) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٣٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤٨ رقم ١٠٤٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٣٦،

(١٩٠/٤٣)

توفّي في المحرّم بِهَمذَان.

٢٦٧- مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز [١] بْن الحُسَيْن.

القاضي أبو عبد الله ابن القاضي الجليس أبي المعالي ابن الجُبَّاب التَّمِيمِيّ، المالكيّ، المصريّ.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وقرأ بروايات عَلَى الشريف أَبِي الفتوح الخطيب. وتأدَّب عَلَى عَبْد الله بْن بَرّي، ومحمد بْن حمزة العِرْقِيّ. وسَمِعَ من أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وغيره.

وولي ولاياتٍ رفيعة [٢] .

وهو والدُ فخر القضاة أحمد بن محمد ابن الجُبّاب.

تُوُفّي مجاورا بمكَّة في سَلْخ المحرّم.

٢٦٨- مُحَمَّد بْن عيّاش [٣] بْن مُحَمَّد بْن الطُّفَيْل.

أبو الحسن ابن عَظِيمة العَبْدِريّ [٤] الإشبيلي.

روى عَنْ: أَبِي عَمْرو والده، وأبي بَكْر بْن خَيْر، وأبي عَبْد الله ابن المجاهد، وأبي الأصبغ ابن السّماتيّ، وأبي عَبْد الله [٥] بْن زرْقون، وجماعة.

قَالَ الأبّار: وكان مقرئا ماهرا مُجوِّدًا، أخذ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد الحَرَّار، وغيره [٦] . وأجاز في سنة خمس.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد العزيز) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤٩، ١٥٠ رقم ١٠٤٩، والعقد الثمين ١/ ورقة ١٥٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢/ ج ٤/ ٤٦، ٤٧ رقم ١٠٤٠، والمقفى الكبير ٦/ ٧٩، ٨٠ رقم ٢٤٩٧.

[٢] وزاد المنذري: ولنا منه إجازة كتبها لنا في شعبان سنة إحدى وستمائة. وهو من بيت رياسة وتقدّم في الولايات والفضيلة والرواية. حدّث منهم جماعة، وكتبت من غير واحد منهم.

[٣] انظر عن (محمد بن عياش) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٧٦.

[٤] في التكملة لابن الأبار: العبديّ.

[٥] في التكملة: «وأبي عبد» .
[٦] في التكملة: «وغيرهم» وهو محرف، لأن الأبار لم يذكر أحدا غير أبي محمد هذا.

(١٩١/٤٣)

٢٦٩- مُحَمَّد بْن أَبِي الغنائم [١] مُحَمَّد بْن أَحْمَد ابن اليَعْسُوب.
أَبُو طالب الحريميّ.
حَدّثَ عَنْ: أَبِي الوقت.
وتُوُفّي في جُمادي الأولى.
٢٧٠- مُحَمَّد بْن محمود [٢] .
القاضي أَبُو عَبْد الله الخُوَيِّي [٣] ، الفقيه الشافعيّ، قاضي البصرة.
روى عَنِ ابن البطّيّ، وتفقّه بالنّظاميَّة عَلَى أَبِي المحاسن يوسف الدّمشقيّ.
٢٧١- مُحَمَّد بْن المبارك [٤] بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن الحسين.
المحدّث المفيد، أبو بكر ابن مشّق البغداديّ، البيّع.
ولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.
وسَمَّعَهُ أَبُوهُ من طائفة، وسَمِعَ هُوَ وعُنِي بالرواية أتمَّ عناية، وجمع معجما، وبلغت أثباتُ مسموعاته ستّ مجلّدات.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي الغنائم) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٢ رقم ١٠٥٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٢٦.
[٢] انظر عن (محمد بن محمود) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤٩ رقم ١٠٤٨، والجامع المختصر ٩/ ٢٧٢، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٤٦٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٤ (٨/ ١٠٠) .
[٣] الخويّي: بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وتشديد الياء آخر الحروف. نسبة إلى خويّ إحدى مدن أذربيجان.
وقد تصحفت في (طبقات الشافعية) إلى: «الجويني» .
[٤] انظر عن (محمد بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٤١، ١٤٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٩، ١٦٠ رقم ١٠٦٧، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، ورقة ٩٦، ٩٧، والجامع المختصر ٩/ ٢٧٩، ٢٨٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٦، والعبر ٥/ ١٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٤٠ رقم ٢٣٢، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٣ رقم ٨١١٣، ومرآة الجنان ٤/ ٥، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٨٢ رقم ٩٣٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٦، وشذرات الذهب ٥/ ١٨، وتاج العروس ٧/ ٧١، ولسان الميزان ٥/ ٣٥٧، ٣٥٨ رقم ١١٦٧ وفيه: «محمد بن المبارك بن حشف» .

(١٩٢/٤٣)

سَمِعَ: أبا بَكْر أَحْمَد بْن الأشقر، وأبا الفضل الأرمويّ، وأبا السّعادات هبة الله ابن الشّجريّ، والمبارك بن أحمد بن بركة، وسعد الخير الأندلسيّ، وسعيد ابن البنّاء.

قَالَ أَبُو عَبْد الله الدُّبَيْثِيّ [١] : لم يروِ إلّا اليسير، واختلط قبل موته بنحو ثلاث سنين، حتّى كَانَ لا يأتي بشيءٍ عَلَى وجه الصّحَّة، فتركه النّاسُ.

قلت: روى عَنْهُ: النّجيبُ عَبْد اللّطيف، والحافظ الضّياء، وابن النّجّار.

وأجاز للشيخ شمس الدّين، ولإسماعيل العسقلانيّ، وللفخر عليّ، وغيرهم.

وتُوُفّي في حادي عشر شعبان. وكان كيّسًا، متودّدًا، جميلَ الطّريقة، صدوقا.

٢٧٢- محمد، المَلِك الأشرف [٢] عزّ الدّين وَلَد السلطان المَلِك الناصر.

صلاح الدين يوسف بْن أيّوب.

تُوُفّي بحلب.

٢٧٣- محفوظ بْن أَحْمَد بْن أَبِي الفَرَج.

أَبُو غالب الثّقفيّ الأصبهانيّ، سِبط الحافظ إسْمَاعيل بْن مُحَمَّد التّميميّ.

سَمِعَ مِن جدّه، ومن: زاهر الشّحّاميّ، وسعيد بْن أَبِي الرجاء.

روى عنه: الضياء، وابن خليل. وأجاز لابن أبي الخَيْر، والفخر عليّ، وغيرهما.

تُوُفّي في رمضان.

٢٧٤- محمود بن محمد بن سام [٣] .

---

[١] في ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٤٢ (باريس ٥٩٢١) .

[٢] انظر عن (الملك الأشرف محمد) في: ذيل الروضتين ٦٧، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٥١ رقم ٢٣٢٩، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣١٦، ٣١٧.

[٣] انظر عن (محمود بن محمد بن سام) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٦٦، ونهاية الأرب ٢٧/ ١٢٠.

السّلطان غياث الدّين ابن السّلطان الكبير غياث الدّين الغُوريّ.

آخر ملوك الغوريَّة.

قَالَ ابنُ الأثير [١] : ولقد كانت دولتُهم من أحسن الدّول سيرة وأعدلها وأكثرها جهادا. قَالَ: وكان محمودٌ عادلا حليما كريما.

قلت: سارَ إِلَيْهِ أمير ملك، خال خُوارزم شاه، فحاصره، ونزل إِلَيْهِ بالأمانِ، فغدر بِهِ وقتله وقتل معه عليّ شاه، كما هُوَ في الحوادث [٢] .

٢٧٥- مصدّق بْن شبيب [٣] بْن الحُسَيْن.

أَبُو الخير الصِّلْحِيّ [٤] النَّحْويّ، صاحب الشيخ صَدَقة بْن وزير.

والصِّلْح: من أعمال واسط.

قرأ القرآنَ عَلَى صَدَقة. وقدِم بغداد فقرأ العربيَّة عَلَى أَبِي مُحَمَّد ابن الخشّاب، وأبي البركات الأنباريّ، وأبي الحسن ابن العصّار.

وسمع من أبي الفتح ابن البَطِّي، وجماعة.

وبرع في العربية، وصار مُشارًا إليه مع مامن الصّلاح والخيرالعبادة. أقرأ النّاس زمانا. وعالما أيضا بالفرائض واللّغة.

قَالَ أَبُو عَبْد الله الدُّبَيْثِيّ: قرأت عَلَيْهِ زمانا وعاش سبعين سنة، توفّي ربيع الأول ببغداد– رحمه الله

---

[١] في الكامل ١٢/ ٢٦٧.

[٢] ذكر ذلك في حوادث سنة ٦٠٤ هـ وأشار إلى أن ذلك كان في سنة ٦٠٥ هـ.

[٣] انظر عن (مصدّق بن شبيب) في: معجم البلدان ٢/ ٤٨١ (دوّران) ، ومعجم الأدباء ١٩/ ١٤٧، ١٤٨ رقم ٤٧، والكامل في التاريخ ١٢/ ٢٨٢، وإنباه الرواة ٣/ ٢٧٤، ٢٧٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥١ رقم ١٠٥٤، وذيل الروضتين ٦٦، والجامع المختصر ٩/ ٣٧٣، ٣٧٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٤ رقم ١٢٤٠، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٢٤٥، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٤٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣١٦، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ٨٥، ٨٦، وبغية الوعاة ١/ ٢٨٧، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١/ ٦٩.

[٤] الصّلحيّ: بكسر الصاد المهملة وسكون اللام وكسر الحاء المهملة. نسبة إلى: الصّلح، معاملة من سواد شرقي واسط.

(١٩٤/٤٣)

[حرف الهاء]

٢٧٦– هِبة الله بْن يوسف بْن خمرتاش [١] .

أَبُو الفُتُوح المختاريّ، الكاتب.

سَمِعَ من: عَبْد المَلِك بْن عليّ الهَمَذانيّ.

وله شِعرٌ وسط.

مات في جُمادي الآخرة.

[حرف الواو]

٢٧٧– واثلةُ بْن الأسقع [٢] .

أَبُو هُرَيْرَةَ الهَمَذانيّ، ثُمَّ الكرْجيّ، المؤذّن، الصّالح.

سَمِع: هِبَة اللَّه بْن الفَرَج ابن أخت الطويل، ونصر بن المظفر، وابن ناصر، وجماعة.

وصحِب الحافظ أبا العلاء العطّار، وحدّث ببغداد قبل الثّمانين، وأجاز لابن البخاريّ، وغيره.

مات في شَوَّالٍ بالكرْج.

[حرف الياء]

٢٧٨– يوسف بْن علي [٣] بْن يوسف بْن خَلَف.

أَبُو الحَجّاج القُرْطبيّ، يُعرف بالجُمَيْمِيّ [٤] .

مُكْثِرٌ عن أبي القاسم ابن بشكوال. وتجوّل ببلاد الأندلس، وأخذ عن

---

[١] انظر عن (هبة الله بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٥ رقم ١٠٦٠.

[٢] هكذا على اسم الصحابي. ولم أجد مصدرا لترجمته.

[٣] انظر عن (يوسف بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ١٤٤.
[٤] الجميمي: بضم الجيم وفتح الميم وسكون الياء المثنّاة من تحتها، وكسر الميم الثانية.

(١٩٥/٤٣)

أَبِي عَبْد الله بْن سعادة، وأبي زيد السُّهَيْليّ، وجماعة. وأخذ القراءات عَنْ أَبِي عليّ بْن عَرِيب.
قَالَ الأبّار: تُوُفّي فِي رمضان. وكان من أهل العناية بالرواية.
وفيها وُلِد
برهانُ الدّين محمود بْن عَبْد الله المَراغيّ الشافعيّ بالمراغة.
والعمادُ مُحَمَّد بْن عبّاس الدُّنَيْسريّ الطّبيب.
والجمالُ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي سعد الواسطيّ خطيب كفرسُوسة.
والصّفيُّ إِسْحَاق بْن إِبْرَاهيم الشقراويّ.
والنَّجْم أَبُو تَغلِب بْن أَحْمَد الفاروثيّ.
والمسند ناصر الدّين عمر ابن القوّاس.
والضّياءُ محمد بْن أَبِي بَكْر الجعفريّ الأسود.
والشّرفُ مُحَمَّد بْن عُثْمَان بْن مكّيّ الشّارِعي.
والمعينُ عُثْمَان بْن سعد بْن تُولوَى القُرَشيّ، وُلِد بِتِنِّيس.
والنّجيبُ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام السّفاقُسِيّ.
والحافظُ سيف الدّين أَحْمَد ابن المجد عيسى.
والكمالُ أَحْمَد بْن عَبْد الرحيم بْن عَبْد الواحد.
والشّرفُ حسن بْن عَبْد الله بْن عَبْد الغنيّ.
والضّياءُ عليّ بْن محمد ابن البالسيّ المحدّث.

(١٩٦/٤٣)

سنة ستّ وستمائة

[حرف الألف]

٢٧٩- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن [١] أَحْمَد بْن عَبْد المَلِك بْن شراحيل.
أَبُو جَعْفَر الهَمْدانيّ، الغَرْناطيّ.
صدْر رئيس أصيل، روى عن: أبيه، وخاله أبي الحسن ابن الضّحّاك.
وأجازَ لَهُ: أَبُو الحَسَن شُرَيح، وأَبُو بكر ابن العربيّ، وجماعة.
وحجّ، فسمع بالإسكندرية من أَبِي عبد الله ابن الحضْرميّ.
وطال عُمره، وهو آخر من روى عَنِ ابن أَبِي الخصال بالإجازة.

وتُوُفّي في ذي الحجَّة وله أربعٌ وثمانون سنة.

روى عَنْهُ أَبُو بَكْر بْن مَسْديّ الحافظ من «الموطأ» ، وسماعه منه في سنة خمس وستمائة بغرناطة، قال: أخبرنا عمرو بن محمد بن بدر الهمدانيّ في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن الفَرَج الطّلّاعيّ.

وقد ذكره ابن الأبّار [٢] ، وذكَر شيخه عَمْرًا هذا، فَقَالَ: سَمِعَ «الموطّأ» من ابن الطّلّاع [٣] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ٩٨، ٧٩٩ والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ١٣٤، ١٣٥ رقم ٢٠٢.

[٢] في التكملة ١/ ٩٨.

[٣] وقال ابن عبد الملك الأنصاري: وكان خيّرا ديّنا متواضعا، ثقة فيما يرويه ... وكان قديما من ذوي الثروة واليسار وأقلّ بأخرة فتلبّس بعقد الشروط ولم يكن فيها من ذوي النفوذ.

(١٩٧/٤٣)

٢٨٠- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي نصر [١] .

أَبُو سعيد الأصبهانيّ، الأرْجَانيّ، الضّرير.

سَمِعَ مِن: فاطمة الجوزدانية.

وأرجان: مخفّفة على الأصحّ. قاله المنذريّ [٢] .

تُوُفّي في صفر أو في ربيع الأول.

روى عَنْهُ ابنُ نُقطة، وقال [٣] : سَمِعَ «المعجم الصّغير» كلَّه من فاطمة [٤] .

٢٨١- أَحْمَد بْن أَبِي الفتح [٥] الأبِيوَرْدِيّ، المواقيتيّ، المؤذّن.

سَمِعَ من: أَبِي المظفّر الفلكيّ بدمشق.

أخذ عَنْهُ: العمادُ عليُّ بْن عساكر، وعليُّ بْن عُمَر الصَّقَلّيّ، وغيرهما.

٢٨٢- إدريسُ بْن مُحَمَّد [٦] بْن أَبِي القَاسِم.

أَبُو القَاسِم العطَّار، الأصبهانيّ، المُعَمَّر، المعروف بآل والُويه العطّار.

سَمِعَ مِن: مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ.

روى عَنْهُ: الضّياء المقدسيُّ، وابن نقطة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن أبي نصر) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ١٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧٧ رقم ١١٠٠.

[٢] في التكملة، وقال: أرجان: بفتح الهمزة وبعدها راء مهملة ساكنة وجيم مفتوحة وبعد الألف نون، بلدة من كور الأهواز، ويقال لها: أرغان، بالغين المعجمة أيضا. وقيّدها أبو بكر الهمذاني بفتح الهمزة وتشديد الراء وفتحها، وذكر ذلك أيضا غيره. وقال: وربّما جاء في الشعر تخفيف الراء.

[٣] في إكمال الكمال، ورقة ١٨.

[٤] وزاد ابن نقطة: «وكتاب الفتن سوى الخبر الرابع، فإنه ضاع الأصل لم يقع عليّ» .

وقال المنذري: وحدّث، وكان متيقّظا ذاكرا لسماعه.

[٥] لم أجد مصدرا لترجمته.

[٦] انظر عن (إدريس بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ١١١٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٦، والعبر ٥/ ١٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٨٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٨، وشذرات الذهب ٥/ ١٨.

(١٩٨/٤٣)

قَالَ الضّياء: سَمِعْتُ منه في السَّفْرتين.

وأجاز لأحمد بْن سلامة الحدّاد، والشيخ شمس الدّين، والكمال عَبْد الرّحيم، والفخر عليّ.

وتُوُفّي في سادس شعبان، ويقال: إنّه جاوز المائة.

روى عنه لنا بالإجازة العامّة: الركن أحمد الطّاووسيّ.

٢٨٣- أرتق بْن جَلْدَك [١] المُقْتَفَويّ.

شِحنة بغداد.

تَزَهَّدَ وتَفَقَّر، وسمَّى نفسَه محمدا، وتكلّم في الحقيقة بجامع المنصور، وفي الأصول بجهلٍ، فَمُنِعَ من ذَلِكَ، ثُمَّ قام معه جماعة.

روى عَنْ: أبي بكر ابن الزّاغونيّ.

روى عنه: أبو الحسن ابن القَطِيعيّ، وقال عَنْهُ: كَانَ يعتقد أنّ عذاب النّار ينقطع ولا يبقى فيها أحد.

تُوُفّي في أيام التّشريق عَنْ بضْعٍ وثمانين سنة أو أكثر.

٢٨٤- أرمانوس، مولى مُحَمَّد بْن عليّ الزَّينبيّ.

سَمِعَ: هبة الله الشّبليّ، وأبا الفتح ابن البطّيّ.

ومات في جُمادي الآخرة.

روى عَنْهُ ابن النجّار [٢] ، وقال: كَانَ صالحا حسن الأخلاق.

٢٨٥- أسامةُ بنُ سُلَيْمَان [٣] بْن مُحَمَّد بْن غالب.

أَبُو بَكْر الدّانيّ، المقرئ.

أخذ القراءات عَن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن الحسن ابن غلام الفرس،

---

[١] انظر عن (أرتق بن جلدك) في: الوافي بالوفيات ٨/ ٣٣٧ رقم ٣٧٦٤.

[٢] في تاريخه، وهو التاريخ المجدد، وهذه الترجمة في القسم الضائع منه.

[٣] انظر عن (أسامة بن سليمان) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ٢١٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٩٩، ٦٠٠ رقم ٥٥٩، وغاية النهاية ١/ ١٥٥ رقم ٧٢٠.

(١٩٩/٤٣)

وسَمِعَ منه «التّيسير» وأجاز لَهُ، وسَمِعَ من: أبي الوليد ابن الدّبّاغ، وأبي الحسن ابن عزّ النّاس.
قَالَ الأبّار [١] : وكان بصيرا بعقد الشروط، منقطعَ القرين في الصّلاح والورع، نهاية في العدالة. وكانت لَهُ مشاركة في الفقه. حدَّث، وأخذ الناسُ عَنْهُ. وُلِد سنة ثلاثين وخمسمائة، وتُوُفّي في رابع عشر جُمادي الآخرة.
روى عنه أبو محمد عَبْد الله بْن أَحْمَد الدّانيّ.
٢٨٦- أسعد بْن المُنَجَّى [٢] بْن بركات بْن المؤمّل.
القاضي أَبُو المعالي وجيه الدّين ابن أَبِي المُنَجَّى، المَعَرّيُّ الأصلِ، الدّمشقيّ، الفقيه الحنبليّ.
ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة.
وارتحل إلى بغداد وتفقَّه بها، وبرع في المذهب، وسَمِعَ أنوشتكين الرضْوانيّ، والقاضي أبا الفضل الأُرْمَوِيّ، وأبا جَعْفَر العبّاسيّ.
وسَمِعَ بدمشق من نصر بْن أَحْمَد بْن مُقَاتل، وغيره. وولي قضاءَ حَرَّانَ في أواخر دولة نور الدّين، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد القادر الجيليّ، وأحمد الحربيّ. وتفقّه أيضا بدمشق عَلَى شَرَف الإِسْلَام عَبْد الوَهَّاب ابن الشَّيْخ أَبِي الفرج الحنبليّ، وهو آخرُ أصحابه.
أخذ عَنْهُ الشّيخ الموفَّق. وروى عَنْهُ: ابنُ خليل، والضّياء، والشيخ

---

[١] في التكملة ١/ ٢١٢.
[٢] انظر عن (أسعد بن المنجّى) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧٦، ١٧٧ رقم ١٠٩٩، وتاريخ إربل ١/ ٢٤٣، وذيل الروضتين ٢٠٣ (وفيه وفاته سنة ٦٥٧ هـ.) ، والغصون اليانعة، ورقة ١٤٧، وبغية الطلب (المصوّر) ٤/ ٧٥ رقم ٤٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٦، والعبر ٥/ ١٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٣٦، ٤٣٧ رقم ٢٣٠، ومرآة الجنان ٤/ ٦، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٩، ٥٠ رقم ٢٢٧، وسلّم الوصول لحاجي خليفة، ورقة ١٨٢، وشذرات الذهب ٥/ ١٨، ١٩، والتاج المكلل للقنوجي ٢١، ٢٢٠، والدارس ٢/ ١١٤- ١١٦، وكشف الظنون ٢٠٣١، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٤٩.

(٤٣/٢٠٠)

شمس الدّين، والفخر عليّ، والحافظ عَبْد العظيم، والشهاب القُوصيّ، وآخرون.
ومن أجله بنى الشّيخ مسمار المدرسة ووقفها عليهم.
وله شعر حَسَن.
صَنّف كتاب «النّهاية في شرح الهداية» في بضعة عشر مجلَّدًا.
وصنّف كتاب «الخلاصة» ، وغير ذَلِكَ.
وفي ذُرِيّته علماء وأكابر.
مات في جُمادي الآخرة [١] .
٢٨٧- أسعد بْن المهذّب [٢] بْن زكريّا بن ممّاتي.

---

[١] ومن شعره:
ولما رأت فقري وشيبي تنكّرت ... وصدّت وساءت حين ساءت بي الحال

وكيف بمثلي أن يحبّ وليس لي ... شفيع إليها، لا شباب ولا مال

(تاريخ إربل ١/ ٢٤٣) .

[٢] انظر عن (أسعد بن المهذّب) في: خريدة القصر للعماد (القسم المصري) ١/ ١٠، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٤٤- ٢٥٦، وإنباه الرواة ١/ ٢٣١- ٢٣٤ رقم ١٤٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٠ رقم ١١٠٧، ووفيات الأعيان ١/ ٢١٠، رقم ١٩١، والجامع المختصر ٩/ ٣٠١- ٣٠٥، وبغية الطلب ٤/ ٥٣ رقم ٤٦٤، وعنوان المرقصات ٦٩، والمغرب في حلى المغرب ٢٦٩- ٢٧٢، ومسالك الأبصار ١٢/ ورقة ٥٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٨٥، ٤٨٦ رقم ٢٤٩، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٤١، ٤٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٣، وبدائع البدائه ١٥٠، ١٥٢، ٢٣٠، ونهاية الأرب ٢٩، ٥١، ٥٢، والوافي بالوفيات ٩/ ١٩ رقم ٣٩٣٦، و ١٨/ ٤٧٩ رقم ٥٠٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٣، ١٤، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧٣، والمواعظ والاعتبار ٣/ ٢٦٠، ٢٦١، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣١٧- ٣٢٠، والمقفى الكبير ٢/ ٨٣- ٨٧ رقم ٧٤٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٧٨، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤٢، ٢٤٣، و ٢/ ٣٨٦، ٤٣٦، وسلّم الوصول لحاجي خليفة، ورقة ١٨٠، ١٨١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٠، وديوان الإسلام ٤/ ٢٨٦ رقم ٢٠٥٢، وهدية العارفين ١/ ٢٠٥، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٨٨٦، وعلم التاريخ عند المسلمين ١٦٤، والأعلام ١/ ٣٠٢، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٤٩، ٢٥٠، وكشف الظنون ٧٧٦، ١٠١٥، ١٢١٥.

(٢٠١/٤٣)

القاضي الرئيس أَبُو المكارم المصريّ، الكاتب، الشاعر، صاحب الدّيوان الشعر، فمنه:

تُعَاتِبُنِي وتَنْهَى عَنْ أمور ... سبيل النَّاسِ أَنْ يَنْهَوْكَ عنْها

أَتَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ كَمِثْلِ عَيْنِي ... وحقّك مَا عَليَّ أَضَرَّ مِنْها [١]

تُوُفّي بحلب وقد هرب إليها خائفا من الوزير ابن شُكْر في سَلْخ جُمادي الآخرة وله اثنتان وستّون سنة.

وقد سَمِعَ من: أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وغيره.

وله مجاميعُ مفيدة، ونَظَمَ «سيرة صلاح الدّين» ، ونظم كتاب «كليلة ودِمنة» .

وقد أسلم، وكان نصرانيّا، في أول الدّولة الصّلاحيَّة، وولي ديوان الجيش، وغير ذَلِكَ.

ومرض، فطلب من جُويرية لَهُ توتية أن تُصْلِحَ لَهُ شيئا يُوافق، فعدَّد لها أنواع المرورات، فَضَجِرَت وقالت: لا يقدر أحد عَلَى مَرْضاتِك في مَرَضَاتِك.

وذُكر أَنَّهُ اختصر «اللُّمَع» في النَّحْو لابن جني في ورقةٍ واحدة مُجَدْوَلة.

٢٨٨- إِسْمَاعيل بْن عليّ بْن حَمَك [٢] .

أَبُو الفضل المُغِيثِي الحمكيّ، الخراسانيّ.

سَمِعَ: مُحَمَّد بْن إِسْمَاعيل الفارسيّ، ووجيها الشّحّاميّ.

٢٨٩- إسماعيلُ بْنُ عُمَر [٣] بْن نعمة بْن شبيب.

---

[١] البيتان في وفيات الأعيان ١/ ٢١٠ وقال ابن خلكان: له ديوان شعر رأيته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع.

[٢] انظر عن (إسماعيل بن علي بن حمك) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٩٦ رقم ١١٣٣، والمشتبه ٢/ ٦٠٧، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٣٧ و ٨/ ٢٣٧.

و «حمك» : بالحاء المهملة المفتوحة وبعدها ميم مفتوحة وكاف.

[٣] انظر عن (إسماعيل بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧١، ١٧٢ رقم ١٠٩١،

(٢٠٢/٤٣)

الأديب أَبُو الطّاهر الرؤبيّ [١] ، الحنبليّ، المصريّ، العطّار.

لَهُ شعر وتصانيف وأدب.

تُوُفّي في المحرَّم كهْلًا.

[حرف الحاء]

٢٩٠- الحَسَن بْن مُحَمَّد [٢] بْن الحَسَن بْن عليّ.

القاضي أَبُو عليّ الأمويّ، المصريّ، الشّافعيّ، العدل، الورّاق، المعروف بابن مروان- يعني مروان بْن الحَكَم [٣] .

سَمِعَ من عَبْد الله بن رفاعة في سنة خمسين وخمسمائة.

ومولده في سنة تسع عشرة وخمسمائة.

حَدّثَ عَنْهُ الزّكيّ عَبْد العظيم وغيره. وكان بارعا في الشروط، صَنَّف فيها كتابين مشهورين.

وتُوُفّي في رجب.

٢٩١- الحَسَن بْن المبارك [٤] بْن أبي سعد ابن البوّاب.

أبو عليّ الحريميّ.

[()] والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٨ رقم ٢٢٦، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ٩٩، والمقفى الكبير ٢/ ١٠٦ رقم ٧٥٦، وبغية الوعاة ١/ ٤٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ١٩.

[١] الرؤبيّ: بضم الراء المهملة وسكون الواو وباء موحّدة مفتوحة هكذا قيّده المنذري، وقال في ترجمة أبيه «عمر بن نعمة» : «وكان ولده أبو الحرم يذكر أنه منسوب إلى رؤبة ويذكر نسبا متصلا به، ويقول: هو صحابيّ. ولست أعرف رؤية هذا ولا رأيت من ذكره. وقال بعض شيوخنا: إن رؤبة بلد بالشام» . (التكملة ١/ ٩٩) .

وقد تصحفت هذه النسبة إلى «الرومي» في: الذيل على طبقات الحنابلة، وبغية الوعاة، وشذرات الذهب.

[٢] انظر عن (الحسن بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٣ رقم ١١١٢.

[٣] طوّل المنذري في نسبه، وقال: شاهدت هذا النسب بخطه.

[٤] انظر عن (الحسن بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧١ رقم ١٠٩٠.

(٢٠٣/٤٣)

حدّث عن: أبي الوقت، وسعيد ابن البنّاء.

وتُوُفّي في المحرم.

[حرف الراء]

٢٩٢- رَشِيد [١] .

مولى الأمير صندل المقتفويّ.

روى عَنِ: ابن البَطِّيّ.

[حرف العين]

٢٩٣- عَبْد اللَّه بْن يَحْيَى [٢] بْن عليّ بْن أحمد ابن الخَرّاز الحريميّ.

تُوُفّي بساوة.

سَمِعَ: أحمدَ بْن عليّ ابن الأشقر، وسَعْدَ الخيرِ، وعمّ أَبِيهِ أبا عليّ أَحْمَد بْن أَحْمَد.

٢٩٤- عَبْد الله بْن عَبْد الله الشّنتريني [٣] الزّاهد.

قَالَ الأبّار: صحِب أبا عَبْد الله ابن المجاهد الزّاهد دهرا وسلك طريقته، وكان فقيها مُفْتيًا عابِدًا، وَكَانَ يبيع الزّيت.

بقي إِلى سنة ستّ [٤] .

---

[١] انظر عن (رشيد المقتفوي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٥١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٩٤ رقم ١١٣١.

[٢] انظر عن (عبد الله بن يحيى) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧٨ رقم ١١٠٤، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٧٧٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٦ رقم ١٨.، والمشتبه ١/ ١٦١، وتوضيح المشتبه ٢/ ٣٤٧.

[٣] انظر عن (عبد الله الشنتريني) في: تكملة الصلة ٢/ ٨٧٨.

[٤] الّذي في التكملة: حكى عنه أبو بكر بن قسوم، وسمع منه بداره في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٦.

(٤٣/٢٠٤)

٢٩٥- عبد الرحيم بْن عَبْدِ الرزّاق [١] ابْن الشَّيْخ عَبْد القادر الجيليّ، أَبُو القَاسِم.

تُوُفّي ببغداد في ربيع الأول.

وقد سمع من: أبي الفتح ابن البطّيّ، وغيره.

٢٩٦- عَبدُ السّلام بْن مُحَمَّد [٢] بْن بكروس.

أَبُو الفتح القَيَّارِي [٣] الحَمَّامي.

شيخ بغداديّ مسند. سمع من: إسماعيل ابن السمرقندي، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي، وأبي الفتح الكُرُوخيّ.

روى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، والضّياء، وغيرهما. وأجاز للفخر ابن البخاريّ، وغيره.

تُوُفّي في ذي القعدة.

٢٩٧- عَبْد العزيز بْن الخطير بْن مّمّاتيّ [٤] .

ويُعرف بالقاضي الأسعد.

شاعر جيدُ النَّظْم، روى عَنْه الشهاب القُوصيّ، وقال: تُوُفّي بحلب سنة ستّ.

وقد قدّمناه بلقبه.

٢٩٨- عَبْد الهادي بْن يوسف بْن محمد بْن قدامة المقدسيّ.

[١] انظر عن (عبد الرحيم بن عبد الرزاق) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧٤ رقم ١٠٩٦، وقلائد العقيان للتادفي ٤٦، ٤٧.

[٢] انظر عن (عبد السلام بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٨ رقم ١١٢٤، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٨٠، ٢٨١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣٩ رقم ٨٠٩، وفيه «عبد الرحمن» ، والمشتبه ٢/ ٤١٥.

[٣] القيّاري: بالقاف والياء آخر الحروف وبعد الألف راء مهملة. نسبة إلى درب القيّار ببغداد.

[٤] هو: أسعد بن المهذّب بن ممّاتي، الّذي تقدّمت ترجمته برقم (٢٨٧) .

ولد في حدود الأربعين وخمسمائة.

وحدّث بالإجازة عَنِ ابن البَطِّيّ. وسَمِعَ من جماعة.

وهو والد العماد عَبْد الحميد، وغيره.

روى عَنْهُ: الضّياء.

ومات بالجبل.

٢٩٩- عُثْمَان بْن يوسف بْن مِقدام المقدسيّ، المقرئ.

شيخ صالح عابد، ابن عمِّه الحافظ الضّياء.

يروي عَنِ ابن صابر.

روى عَنْهُ: الضّياء، وغيرهُ.

تُوُفّي في شهر ربيع الأول قبل عَبْد الهادي بشهر.

٣٠٠- عَفِيفَة بنت أَبِي بَكْر [١] أَحْمَد بْن عَبْد الله بْن مُحَمَّد.

أمّ هانئ الفارقانيَّة [٢] ، الأصبهانيَّة.

شيخة مُعَمَّرة مشهورة، وُلِدَتْ سنة عشر وخمسمائة.

وسَمِعَتْ مِن صاحب أَبِي نُعَيْم الحافظ عَبْد الواحد الدَّشْتَج، وهي آخر من حَدّثَ فِي الدّنيا عَنْهُ بالسّماع. وتروي عَنْ: أَبِي عليّ الحدّاد، وأبي سعد ابن الطّيوريّ، وأبي الغنائم ابن المهتدي باللَّه، وأبي عليّ ابن المهديّ، وأبي طالب ابن يوسف البغداديّ، وأبي الحَسَن بْن مرزوق الزَّعفرانيّ، بالإجازة.

وسمعت أيضا من حمزة بْن الْعَبَّاس العَلَويّ، وجَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثقفيّ، وفاطمة الجوزدانية.

روى عنها: أَبُو مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ، والضّياء محمد، والرفيع

[١] انظر عن (عفيفة بنت أبي بكر) في: التقييد لابن نقطة ٥٠٠، ٥٠١ رقم ٦٨٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٧ رقم ١٩٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٨٥ دون ترجمة، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٧، والعبر ٥/ ١٧، ومرآة الجنان ٤/ ٦، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٠٠، وشذرات الذهب ٥/ ١٩، ٢٠.

[٢] الفارقانية: نسبة إلى فارقان، قرية من قرى أصبهان.

إِسْحَاق والد الأَبَرْقُوهيّ، وجماعة. وأجازت لأحمد بْن أبي الخير، وللفخر عليّ، وللبرهان إبراهيم ابن الدَّرَجيّ، وللشيخ شمس الدّين، وللكمال عَبْد الرّحيم، ولخديجة بنتِ الشهاب بْن راجح، ولأحمد بْن شيبان.

وسمعت مِن فاطمة «المعجم الكبير» كلَّه، و «المعجم الصغير» للطّبرانيّ، و «الفتن» لنُعَيم بْن حمّاد.

قَالَ ابنُ نقطة [١] : سمعنا منها «المعجم الكبير» و «الفتن» لنُعَيم، وغير ذَلِكَ.

تُوُفّيت في ربيع الآخر، قاله الضّياء، وقال: مولدها في ذي الحجَّة سنة عشر.

نقلت إجازة البغاددة لها مِن خَطِّ شيخنا المِزّيّ.

٣٠١- عليّ بْن المبارك [٢] .

ابن أخي الحَرِيص البغداديّ، الخبّاز.

روى عن: سعيد ابن البنّاء.

تُوُفّي فيها ظنّا.

٣٠٢- عُمَرُ بنُ مُحَمَّد [٣] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن بَيْبش.

أَبُو حفص البكريّ، الدّانيّ، المعروف بابن أَبِي رطلة.

سَمِعَ بدانية من أبي الحسن ابن عِزّ النّاس، وأبي بَكْر بْن جماعة. وأخذ القراءات عَن أَبِي عَبْد الله بن حميد. ورحل إلى مالَقة، فأخذ القراءاتِ عَنِ القَاسِم بْن دحمان، أَبِي العَبَّاس البَلَنسيّ. وسَمِعَ منهم، ومن: السّهيليّ، وأبي الحسن ابن جامع. وأجاز لَهُ أَبُو عَبْد الله بْن سعادة، وجماعة.

---

[١] في التقييد ٥٠٠.

[٢] انظر عن (علي بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٩٦ رقم ١١٣٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤١، ١٤٢ رقم ١٠٥٣، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٦٤.

[٣] انظر عن (عمر بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ٤٩، ٥٠.

وأقرأ وحدّث، وكان مُضَعَّفًا إلّا أنّه كَانَ صدوقا فيما رواه. وتُوُفّي في شوّال. قَالَ ذَلِكَ الأبّار.

[حرف الفاء]

٣٠٣- فارس بْن أَبِي البركات [١] .

أَبُو المظفَّر الحربيّ، المشاهر.

روى عَنْ: ابن الطّلّاية، وغيره.

روى عَنْهُ: عيسى ابن الموفّق، وأبو موسى ابن الحافظ وأخوه أَبُو سُلَيْمَان، وعبد الله بْن أَبِي عُمَر الخطيب، والضّياء مُحَمَّد.

تُوُفّي في رجب.

أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ بِنْتُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا أَبِي مِنْ لَفْظِهِ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشَرَةَ وَسِتِّمَائَةٍ حُضُورًا، أَخْبَرَنَا فَارِسُ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَظَفَّرٍ، وَمُظَفَّرُ بْنُ جَحْشُوَيْهِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَازِمٍ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي نَصْرٍ بِالْحَرْبِيَّةِ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ ابْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: «إِذَا أَشَارَ الْمُسْلِمُ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ لَعَنَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ» [٢] . فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَكْرَهُ أَنْ يُنَاوِلَ الرَّجُلَ إِبْرَةً.

وَأَخْبَرَنِيهِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَبِي الجود، أخبرنا أحمد بن أبي غالب، فذكره.

---

[١] انظر عن (فارس بن أبي البركات) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٣ رقم ١١١٣.

[٢] وأخرجه أحمد ٢/ ٢٥٦ و ٥٠٥، ومسلم (٢٦١٦) ، والترمذي (٢١٦٢) من طرق عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة، وفي الباب عن عائشة عن أحمد ٦/ ٢٦٦، وعن أبي بكرة عند الطيالسي (٨٨٤) .

(٢٠٨/٤٣)

٣٠٤- فتحُ بْن مُحَمَّد [١] بْن عليّ.

الفقيه أَبُو المنصور الدِّمياطيّ، الشّافعيّ، نجيب الدّين.

والد الزّين الكاتب المشهور.

عُمِّرَ دهرا. وسَمِعَ من: أَبِي طاهر السِّلَفِيّ، وأبي الطاهر بْن عوف، وجماعة.

وحدَّث، وله شعر حَسَن، وتصانيفُ حسنة في فنون.

تُوُفّي في مستَهلّ المحرّم.

[حرف الميم]

٣٠٥- مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٢] بن عبد الملك بن عَبْد العزيز.

أَبُو عَبْد الله اللَّخْميّ، الباجيّ، ثُمَّ الإشبيليّ.

روى عَنْ: أَبِيه، وأبي عَبْد الله ابن المجاهد، وابن الجدّ وبه تفقّهَ.

وولي قضاء إشبيلية.

وتُوُفّي في شوّال.

٣٠٦- مُحَمَّد بْن أعزّ [٣] بْن عُمَر بْن مُحَمَّد.

أَبُو عَبْد الله التيَّميّ، البكريّ، السُّهرورديّ، ثُمَّ البغداديّ.

وُلِدَ سنةَ سبع وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: إسماعيل ابن السمرقندي، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي، وغيرهما. وسَمِعَ من جدّه عُمَر بْن مُحَمَّدِ بْن عَبْد اللَّه بْن سَعْد السُّهرورديّ الصّوفيّ عمّ أَبِي النّجيب، حدّثه عَنْ عاصم بْن الحَسَن، وغيره.

ومات سنة اثنتين وثلاثين، وهو ممّن كتب عنه السّلفيّ.

---

[١] انظر عن (فتح بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧٠، ١٧١ رقم ١٠٨٨، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ٩٩، ١٠٠.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٧٩.

[٣] انظر عن (محمد بن أعزّ) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ١٢، وتاريخ ابن الدبيثي ١/ ١٧٩، ١٨٠، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٨ رقم ١١٢٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٣٧٦.

(٢٠٩/٤٣)

روى عَنْ مُحَمَّد هذا: أَبُو عبد الله الدُّبَيْثِيّ، والنّجيبُ عَبْد اللّطيف.

وتُوُفّي في شوّال.

ومات أَبُوهُ وكان يروي عَنِ ابن نبهان سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

٣٠٧- مُحَمَّد بْن سعيد [١] بْن مُحَمَّد.

أَبُو عَبْد الله المُراديّ، المُرْسيّ، المقرئ.

أخذَ القراءاتِ عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن هُذيل، وأبي علي بن عريب. وسمع منهما، ومِن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن سعادة، وأبي محمد بن عاشر، وجماعة.

وكان خَيِّرًا فاضلا، أقرأ القراءاتِ، وروى الحديث، وحَمَلَ النّاسُ عَنْهُ الكثير. وممّن قرأ عَلَيْهِ القراءات عَلَم الدّين القَاسِم بْن أَحْمَد اللّورقيّ نزيل دمشق.

وقال الأبّار [٢] : وُلِدَ سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وتُوُفّي بمُرسية إلى رحمة الله ليلة الجمعةِ الحادي والعشرين من رمضان سنة ستّ.

٣٠٨- مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي يَحْيَى [٣] بن مطروح.

أَبُو عَبْد الله التُّجِيبي، السّرقسطيّ.

سمع من: أبي الحسن ابن النّعمة.

قَالَ الأبار: كَانَ إخباريا حلوَ النّادرة والفكاهة، جمع شِعر أَبِي بَكْر يَحْيَى بْن محمد ابن الجْزّار السَّرقُسطِيّ.

روى عَنْهُ: ابنُه عبدُ الله، وأبو عبد الله ابن أبي البقاء.

---

[١] انظر عن (محمد بن سعيد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ٥٧٨، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٦/ ٢١٣، ٢١٤، والعبر ٥/ ١٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٩٤ رقم ٥٥٢، وغاية النهاية ٢/ ١٤٥.

وقد سقطت هذه الترجمة بكاملها من المطبوع من تاريخ الإسلام ١٨/ ٢٣٠ (طبعة مصر) .

[٢] في التكملة ٢/ ٥٧٨.

[٣] انظر عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يحيى) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٧٩.

(٢١٠/٤٣)

٣٠٩- محمدُ بنُ عُبَيْد الله [١] بْن الحُسَيْن.

أَبُو عَبْد الله البُرُوجِرْدِيّ.

سَمِعَ بأصبهان مِن أَحْمَد بن عبد الله بن مرزوق. وقدِم بغداد فتفقّه بها للشّافعيّ، وسَمِعَ من: أبي عبد الله ابن السّلال، وعبد الصَّبور الهَرَويّ.

وتُوُفّي ببُرُوجِرْد- وهي عَلَى يومين من هَمَذَان- في العشرين من ربيع الأول.

٣١٠- مُحَمَّد بْن عليّ بْن يَحْيَى [٢] بن عليّ ابن الطَّرّاح.

أَبُو جَعْفَر البغداديّ، المدير.

من أولاد المحدّثين. وكان شروطيّا مديرا [٣] عَلَى أبواب الحُكّام.

سَمِعَ من: أَبِي الفضل الأُرْمَويّ، وأبي عَبْد الله الرُّطَبِيّ، وأبي الوَقْت.

قَالَ ابنُ النجّار: كتبتُ عَنْهُ ولا بأسَ بِهِ، تُوُفّي في سادس رمضان [٤] .

٣١١- مُحَمَّد بْن عُمَر بْن الحُسَيْن [٥] بن الحسن بن عليّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبيد الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد عليّ ١٨٧٠) ورقة ٥٩، ٦٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ١٠٩٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٦٦، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٣٦، ٣٧ رقم ٢٤٦.

[٢] انظر عن (محمد بن علي بن يحيى) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٤٢، ١٤٣ رقم ٣٧٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٩ رقم ١١٢٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٨.

[٣] قال المنذري: والمدير نسبة لمن يدير السجلّات التي يحكم بها الحكام على الشهود حتى يكتبوا فيها شهادتهم، واشتهر بهذه النسبة جدّ أبيه أبو الحسن علي ومن بعده من ولده.

[٤] مولده سنة ٥٤١ هـ. وقال المنذري: وكان وكيلا بباب القضاة هو، وأبوه، وجدّه، وجدّ أبيه، وهو آخرهم. وحدّث هو، وأبوه، وجدّه، وجدّ أبيه، وأختاه: عزيزة، وسيّدة الكتبة نعمة.

[٥] انظر عن (محمد بن عمر بن الحسن) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٨٨، والتاريخ المظفري لابن أبي الدم، ورقة ٢٣٠، وتاريخ الحكماء ٢٩١- ٢٩٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٤٢، ٥٤٣، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ٥٤- ٦٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٦، ١٨٧ رقم ١١٢١، وذيل الروضتين ٦٨، وعيون الأنباء ٣/ ٣٤- ٤٥، والجامع المختصر ٩/ ٣٠٦، ٣٠٧، وتاريخ مختصر الدول ٢٤٠، ووفيات الأعيان

(٢١١/٤٣)

العلَّامة فخر الدّين، أَبُو عَبْد الله القُرشيّ، البكْريّ، التَّيْمِيّ، الطَّبَرَستانيُّ الأصلِ، الرّازيّ، ابن خطيب الرّيّ، الشّافعيّ، المفسّر، المتكلّم، صاحب التّصانيف.

---

[٤] / ٢٤٨، ٢٥٢، وتاريخ الزمان لابن العبري ٢٤٩، وآثار البلاد وأخبار العباد ٣٧٧- ٣٧٩، وتلخيص مجمع الآداب ٣/ ٣٥٧، وتاريخ إربل ١/ ٣٢٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٢، ونهاية الأرب ٢٩/ ٥١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٠٠، ٥٠١ رقم ٢٦١، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٤٠ رقم ٦٦٨٦ (الفخر بن الخطيب) ، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٠٨ رقم ٤٨٨٩، ودول الإسلام ٢/ ١١٢، ١١٣، والعبر ٥/ ١٨، ١٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٣٣- ٤٠ (٨/ ٨١- ٩٦) ،

ومرآة الجنان ٤/ ٧- ١١، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٨٤- ٢٥٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٥، ٥٦، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٤ أ، ١٥٥ ب، وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ١٩٤ ب، والوفيات لابن قنفذ ٣٠٨ وفيه «ابن الخطيب الرازيّ» ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٦٠، ٢٦١، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٧٤، ٧٥، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٩٦- ٣٩٨ رقم ٣٦٦، وطبقات النحاة واللغويين، له ورقة ٤٨، والعسجد المسبوك ٣٣٢ وفيه مولده سنة ٥٤٣ هـ.، ٣٣٢، ٣٣٣ وفيه مولده سنة ٥٤٤ هـ. ولم يتنبّه المحقّق للكتاب إلى أن صاحب الترجمة قد تكرّر في السنتين، وهما واحد، ولسان الميزان ٤/ ٤٢٦- ٤٢٩ رقم ١٣١١، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٢٢- ٣٢٤، وتاج التراجم ٩٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٧، ١٩٨، مفتاح السعادة ١/ ٤٤٥، وكشف الظنون ٦١، ٦٧، ٨٣، ٩٤، ١٢٠، ٢٠٤، ٢٢٤، ٩٦٢، ٣٣٣، ٣٥٤، ٣٥٩، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٤، ٥١٥، ٦٠٥، ٦٣٣، ٧٢٥، ٧٣٠، ٧٣٩، ٧٦٠، ٩٥٤، ٩٨٩، ٩٩٣، ١٠٣٥، ١١١٣، ١١٤١، ١١٨٦، ١٣١٢، ١٤٤٥، ١٤٦٧، ١٥٦١، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦٩٧، ١٧١٤، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٥٦، ١٧٧٤، ١٨١٩، ١٨٤٠، ١٨٦٤، ١٩٠٥، ١٩٧٣، ١٩٨٦، ١٩٨٨، ٢٠٠٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣١، وروضات الجنات ١٩٠- ١٩٢، وهدية العارفين ٢/ ١٠٧، ١٠٨، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٦٩، وديوان الإسلام ٢/ ٣٣٨- ٣٤٠ رقم ١٠٠٥، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢١٦، ٢١٧، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٣٩، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٤٧، ٤٨، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٤٨، وفهرس مخطوطات الظاهرية للعش ٦/ ٢٤٩، وفهرس المخطوطات المصورة ١/ ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٥١، ٢٥٣، وفهرست الخديوية ١/ ١٧٣، ٢١٣- ٢١٦ و ٥/ ١٥٨، ١٥٩، ٣٧٠ و ٦/ ١٠٥، والخالدون العرب لطوقان ٦٩- ٧٦، والأعلام ٧/ ٢٠٣، والمجدّدون في الإسلام للصعيدي ٢٢٤- ٢٢٨، ومعجم المؤلفين ١١/ ٧٩، ٨٠، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٨٢ رقم ٥٥٠.

(٢١٢/٤٣)

ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

اشتغل عَلَى والده الإمام ضياء الدّين عُمَر، وكان مِن تلامذة مُحيي السُّنَّة أَبِي مُحَمَّد البَغَويّ.

قَالَ الموفّق أَحْمَد بْن أَبِي أُصَيبعة فِي «تاريخه» : انتشرت في الآفاق مصنّفاتُ فخر الدّين وتلامذته. وكان إذَا رَكِبَ، مشى حوله نحو ثلاثمائة تلميذ فقهاء، وغيرهم، وكان خُوارزم شاه يأتِي إِلَيْهِ، وكان شديدَ الحرص جدّا في العلوم الشرعيَّة والحكمية، حادَّ الذّهن، كثيرَ البراعة، قويَّ النّظر في صناعة الطّبّ، عارفا بالأدب، لَهُ شِعر بالفارسيّ والعربيّ، وكان عبلَ البدن، رَبْعَ القامة، كبيرَ اللّحية، في صوته فخامة. كانوا يقصِدُونه من البلاد عَلَى اختلاف مطالبهم في العلوم وتفنّنهم، فكان كلٌّ منهم يجد عنده النهاية القصوى فيما يرومه منه. قرأ الحكمةَ عَلَى المجد الجِيليّ بمراغة، وكان المجدُ من كبار الفضلاء وله تصانيف [١] .

قلت: يَعني بالحكمة: الفلسفةَ.

قَالَ القاضي شمس الدّين ابن خَلِّكان فيه: فريدُ عصره ونسيجُ وَحْدِهِ.

وشهرته تُغني عَنِ استقصاء فضائله [٢] ، ولَقَبُه فخر الدّين.

وتصانيفه في عِلم الكلام والمعقولات سائرة في الآفاق، وله «تفسير» كبير لم يتمّمه. ومن تصانيفه في عِلم الكلام: «المطالب العالية» ، وكتاب «نهاية العقول» ، وكتاب «الأربعين» ، وكتاب «المحصّل» ، وكتاب «البيان والبرهان في الردّ عَلَى أهل الزّيغ والطُّغيان» ، وكتاب «المباحث العماديّة في المطالب المعادية» ، وكتاب «المحصول» في أصول الفقه، وكتاب «عيون المسائل» ، وكتاب «تأسيس التّقديس في تأويل الصّفات» ، وكتاب «إرشاد

[١] انظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣/ ٣٤.

[٢] العبارة حتى هنا غير موجودة في المطبوع من (وفيات الأعيان) .

(٢١٣/٤٣)

النُّظّار إِلى لطائف الأسرار» ، وكتاب «أجوبة المسائل البخاريَّة» [١] ، وكتاب «تحصيل الحقّ» ، وكتاب «الزُّبدة» ، وكتاب «المعالم» في أصول الدّين، وكتاب «الملخّص» في الفلسفة، وكتاب «شرح الإشارات» ، وكتاب «عيون الحكمة» [٢] ، وكتاب «السرّ المكتوم في مخاطبة النّجوم» ، وشرح أسماء الله الحسنى.

ويقال: إنّه شرحَ «المفصّل» للزّمخشريّ، وشرح «الوجيز» للغزاليّ، وشرح «سقْط الزّنْد» لأبي العلاء. وله مختصر في الإعجاز ومؤاخذات جيّدة عَلَى النُّحاة، وله طريقة في الخلاف. وصَنّف في الطّبّ «شرح الكلّيات للقانون» وصَنّف في عِلم الفراسة.

وله مصنّف في مناقب الشّافعيّ. وكلّ تصانيفه ممتعة، ورُزق فيها سعادة عظيمة، وانتشرت في الآفاق، وأقبل النّاسُ عَلَى الاشتغال فيها، ورفضوا كُتُبَ المتقدّمين.

وله في الوعظ باللّسانين مرتبة عالية، وكان يلحقه الوجدُ حالَ وعْظه، ويحضر مجلسَه أربابُ المقالات والمذاهب ويسألونه. ورجع بسببه خلق كثير من الكرّامية وغيرهم إِلى مذهب أهل السُّنَّة، وكان يُلقّب بَهَرَاة: شيخ الإسلام.

اشتغل عَلَى والده إِلى أن مات، ثُمَّ قصد الكمال السّمنانيّ، واشتغل عَلَيْهِ مدَّةً، ثُمَّ عاد إِلى الرّيّ، واشتغل عَلَى المجد الجيليّ صاحب مُحَمَّد بْن يَحْيَى الفقيه النّيسابوريّ، وتوجّه معه إِلى مراغة لمّا طُلِبَ إليها.

ويقال: إنّه كَانَ يحفظ كتاب «الشّامل» في عِلم الكلام لإمامِ الحَرَمين، ثُمَّ قصد خُوارزم وقد تمهَّر في العلوم، فجرى بينَه وبينَ أهلها كلام فيما يرجع إِلى المذهب والعقيدة، فأُخْرِجَ من البلد، فقصد ما وراء النّهر، فجرى لَهُ أيضا ما جرى بخوارزم، فعاد إِلى الرّيّ، وكان بها طبيب حاذق، له ثروة ونعمة،

[١] تصحف في وفيات الأعيان ٤/ ٢٤٩ إلى «التجارية» .

[٢] في وفيات الأعيان «شرح عيون الحكمة» .

(٢١٤/٤٣)

وله بنتان، ولفخر الدّين ابنان، فمرض الطّبيبُ، فزوّج بنتيه بابني الفخر، ومات الطّبيبُ فاستولى الفخر عَلَى جميع أمواله، ومن ثُمَّ كانت لَهُ النّعمةُ.

ولمّا وصل إِلى السّلطان شهاب الدّين الغُوريّ، بالغ في إكرامه والإنعام عَلَيْهِ، وحصلت لَهُ منه أموال عظيمة، وعاد إِلى خُراسان واتّصل بالسّلطان خُوارزم شاه مُحَمَّد بْن تكش، وحظي عنده، ونال أسمى المراتب.

وهو أول مَن اخترع هذا التّرتيبَ في كتبه، وأتى فيها بما لم يُسبق إِلَيْهِ.

وكان يُكثر البكاءَ حالَ الوعظ. وكان لمّا أثرى، لازم الأسفار والتّجارة، وعامل شهابَ الدّين الغوريّ في جملةٍ من المال، ومضى إِلَيْهِ لاستيفاء حقّه، فبالغ في إكرامه، ونال منه مالا طائلا.

إلى أن قَالَ ابن خَلِّكان: ومناقُبه أكثر من أن تُعَدّ وفضائله لا تُحصى ولا تُحَدّ. واشتغل بعلوم الأصول عَلَى والده، وأبوه اشتغل عَلَى أَبِي القَاسِمِ الأنصاريّ صاحب إمام الحرمين، واسمه سليمان ابن ناصر.

وقال أبو المظفّر سبط ابن الجوزيّ [١] ، وأَبُو شامة [٢] : اعتنى الفخرُ الرّازيّ بكتب ابن سيناء وشَرَحها. وكان يعظ وينالُ من الكرّامية، وينالون منه سبّا وتكفيرا.

وقيل: إنّهم وضعوا عَلَيْهِ مَنْ سقاه السُّمَّ فمات، وكانوا يَرْمُونه بالكبائر.

ولا كلامَ في فضله، وإنّما الشناعات قائمة عَلَيْهِ بأشياء.

منها: أَنَّهُ قَالَ: قَالَ مُحَمَّد التّازيّ [٣] وقال مُحَمَّد الرّازيّ، يعني النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونفسه، والتّازي: هو العربيّ.

---

[١] في مرآة الزمان ٨/ ٥٤٢- ٥٤٣.

[٢] في ذيل الروضتين، ص ٦٨.

[٣] في المرآة: «النادي» وهو تحريف.

(٢١٥/٤٣)

ومنها أَنَّهُ كَانَ يقرّر مسائلَ الخصوم وشُبَهَهُمْ بأتمّ عبارة، فإذا جاء بالأجوبة، قَنِعَ بالإشارة [١] . ولعلّه قصد الإيجاز، ولكن أين الحقيقة من المجاز. وقد خالف الفلاسفة الّذين أخذ عنهم هذا الفنّ فَقَالَ في كتاب «المعالم» : أطبقت الفلاسفة عَلَى أنّ النّفس جوهر وليست بجسم، قَالَ: وهذا عندي باطل لأنّ الجوهر يمتنع أن يكون لَهُ قرب أو بُعد من الأجسام [٢] .

قَالَ الإمام أَبُو شامة [٣] : وقد رأيتُ جماعة من أصحابه قدِموا علينا دمشق، وكُلُّهُمْ كَانَ يعظّمه تعظيما كبيرا، ولا ينبغي أن يُسمع فيمن ثبتت فضيلتُه كلامٌ يستبشع [٤] ، لعلّه مِن صاحب غرض مِن حسدٍ، أو مخالفة في مذهب أو عقيدة.

قَالَ: وبلغني أَنَّهُ خلَّف من الذَّهب ثمانين ألف دينار سوى الدّوابّ والعقارِ، وغير ذَلِكَ. وخلّف ولَدَيْنِ كَانَ الأكبر منهما قد تجنَّد في حياة أَبِيهِ، وخدم السّلطان خُوارزم شاه.

قلت: ومن تلامذته مصنِّف «الحاصل» تاج الدّين مُحَمَّد بْن الحُسَيْن الأُرْمَويّ، وقد تُوُفّي قبل وقعة بغداد، وشمس الدّين عَبْد الحميد بْن عيسى الخُسْرُوشاهي، والقاضي شمس الدّين الخُوَيّي، ومحيي الدّين قاضي مرند.

وتفسيره الكبير في اثنتي عشرة مجلَّدةٍ كِبار سماه «فتوح الغيب» أو «مفاتيح الغيب» . وفسّر «الفاتحة» في مجلَّدٍ مستقلّ. وشرح نصف «الوجيز»

---

[١] حتى هنا في ذيل الروضتين.

[٢] قال سبط ابن الجوزي معقبا على هذا: «قلت: اتفاقهم على أنها ليست داخلة في البدن ولا خارجة عنه يدل على عدم الجسمية وما ادعوا على أن للجوهر قربا ولا بعدا عن الأجسام وإنما ادعوا ذلك في ذات الجوهر لا في غيره. وليست النفس كذلك، ولهذا توقفوا عن الجواب في معنى الجوهر الفرد، ولهم في هذا مذاهب موصوفة ومآرب معروفة» .

[٣] في ذيل، ص ٦٨.

[٤] في ذيل الروضتين: «شنع» .

(٢١٦/٤٣)

للغزاليّ. وله كتاب «المطالب العالية» في ثلاث مجلّدات، ولم يتمّه، وهو من آخر تصانيفه، وله كتاب «عيون الحكمة» فلسفة، وكتاب في الرمل، وكتاب في الهندسة، وكتاب «الاختبارات العلائية» فيه تنجيم، وكتاب «الاختبارات السّماوية» تنجيم، وكتاب «المِلَل والنِّحَل» ، وكتاب في النَّبْض، وكتاب «الطِّبّ الكبير» ، وكتاب «التّشريح» لم يتمّه، ومصنّفات كثيرة ذكرها الموفّق ابن أَبِي أصيبعة [١] ، وقال: كَانَ خطيب الرّيّ، وكان أكثر مقامه بها، وتوجّه إلى خوارزم ومرض بها، وامتدّ مرضه أشهرا، ومات بَهَرَاة بدار السّلطنة.

وكان علاء المُلك العلويّ وزير خُوارزم شاه قد تزوّج بابنته. وكان لفخر الدّين أموال عظيمة ومماليك تُرْك وحَشَم وتجمُّل زائد، وعلى مجلسه هيبة شديدة.

ومن شِعره:

نِهَايَةُ إِقْدَامِ العُقُولِ عِقَالُ ... وأَكْثَرُ سَعْي العَالَمِينَ ضَلالُ

وأَرْوَاحُنا في وحْشَةٍ مِن جُسُومِنَا ... وَحَاصِلُ دُنيانَا أذى وَوَبَالُ

ولَمْ نَسْتَفِدْ مِن بَحْثِنَا طُولَ عُمْرِنَا ... سِوى أَنْ جَمَعْنَا فِيهِ قِيلَ وَقَالُوا

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ رِجَالٍ وَدَوْلَةٍ ... فَبَادُوا جَمِيعًا مُسْرِعِينَ وزَالُوا

وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ عَلَتْ شُرُفَاتِهَا ... رِجَالٌ فَزَالُوا والجِبَالُ جِبَالُ [٢]

حكى الأديبُ شرفُ الدّين مُحَمَّد بْن عُنَين أَنَّهُ حضر درسَ فخر الدّين في مدرسته بخوارزم، ودرسُه حافل بالأفاضل، واليومُ شاتٍ، وقد وقع ثلج كثير، وبرد خوارزم شديد، فسقطت بالقربِ منه حمامة، وقد طردها بعضُ الجوارح، فلمّا وقعت، رجع عنها الجارحُ، وخاف، فلم تقدر الحمامة عَلَى الطّيران من الخوف ومن البرد، فلمّا قام فخرُ الدّين من الدّرس، وقف عليها، ورقّ لها وأخذها. فقلت في الحال:

---

[١] في عيون الأنباء ٣/ ٤٤- ٤٥.

[٢] الأبيات في: وفيات الأعيان ٤/ ٢٥٠، ٢٥١، وعيون الأنباء ٣/ ٤٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٧.

(٢١٧/٤٣)

يا ابْنَ الكِرَام المُطْعِمِينَ إذَا شَتَوْا ... في كلّ مسغبة وثلج خَاشِفِ [١]

العَاصِمِينَ إذَا النُّفُوسُ تَطَايَرَتْ ... بَيْنَ الصَّوَارِمِ والوَشِيجِ الرَّاعِفِ

مَن نبَّأ الوَرْقَاءَ أنَّ مَحَلَّكُم ... حَرَمٌ وأنَّكَ مَلْجَأ لِلخائفِ؟

وفَدَتْ عَلَيْكَ وقد تَدَانَىَ حَتْفُهَا ... فَحَبَوْتَهَا بِبَقَائِهَا المُسْتَأْنَفِ

وَلَو أنَّها تُحْبى بِمَالٍ لانْثَنَتْ ... مِنْ رَاحَتَيْكَ بِنَائِلٍ مُتَضَاعِفِ

جَاءَتْ سُلْيمَانَ الزَّمانَ بِشَكْوهَا ... والمَوْتُ يَلْمَعُ مِنْ جَنَاحَيْ خَاطِفِ

قَرْمٍ لَوَاهُ القُوتُ حَتَّى ظِلُّه ... بِإزَائِه يَجْرِي بِقَلْبٍ وَاجِفِ

وله فيه:

مَاتَتْ بِهِ بِدَعٌ تَمَادَى عُمْرُهَا ... دَهْرًا وَكَادَ ظَلَامُهَا لا يَنْجَلِي
فَعَلا بِهِ الإِسْلَامُ أَرْفَعَ هَضْبَةٍ ... وَرَسَا سِوَاهُ فِي الحَضِيضِ الأَسْفَلِ
غَلِطَ امرُؤٌ بأبِي عَلِيٍّ قَاسَهُ ... هَيْهَات قَصَّرَ عَنْ هُداه [٢] أبو علي
لو أن رسطاليس يسمع لَفْظَةً ... مِنْ لَفْظِهِ لَعَرَتْهُ هِزَّةُ أَفْكَلِ
ولَحَار بطلميوس لَوْ لَاقَاهُ مِن ... بُرْهَانِهِ فِي كُلِّ شَكْلٍ مُشْكِلِ
ولَو أَنَّهم جَمَعُوا لَدَيْه تَيَقَّنُوا ... أنَّ الفَضِيلَة لَمْ تَكُنْ لِلأَوَّلِ

ومِن كلام فخر الدّين قَالَ:

[رأيت الأصلحَ والأصوبَ طريقة القرآن، وهو تركُ الرّبّ، ثمّ ترك التّعمّق، ثُمَّ المبالغة فِي التّعظيم مِن غير خوضٍ فِي التّفاصيل، فأقرأ فِي التّنزيه قوله: وَاللهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَراءُ ٤٧: ٣٨ [٣] ، وقوله: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ٤٢: ١١ [٤] ، وقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ١١٢: ١ [٥] ، وأقرأ فِي الإثبات: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ ٢٠: ٥

---

[١] الخاشف: الذاهب فِي الأرض.

[٢] فِي وفيات الأعيان: «مداه» .

[٣] سورة محمد، الآية ٣٨.

[٤] سورة الشورى، الآية ١١.

[٥] أول سورة الإخلاص.

(٢١٨/٤٣)

اسْتَوى/ [١] ، ويَخافُونَ رَبَّهُمْ من فَوْقِهِمْ ١٦: ٥٠ [٢] ، وإِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ٣٥: ١٠ [٣] ، وأقرأ فِي أنّ الكلّ من الله قوله: قُلْ كُلٌّ من عِنْدِ الله ٤: ٧٨ [٤] ، وفي تنزيهه عَنْ ما لا ينبغي: مَا أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَما أَصابَكَ من سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ٤: ٧٩ [٥] وعلى هذا القانون فقس. وأقولُ مِن صميم القلب من داخل الروح: إنّي مُقِرٌّ بأنَّ كُلَّ ما هو الأكملُ الأفضلُ الأعظم الأجلّ، فهو لك، وكلّ ما فيه عيب ونقص، فأنت مُنَزَّه عَنْهُ. [وأقول: إنّ عقلي وفهمي قاصرٌ عَنِ الوصول إلى كُنْه صفة ذَرَّةٍ من مخلوقاتك [٦]] .

قَالَ الإمام أَبُو عَمْرو بْن الصّلاح: حدّثني القطْبُ الطُّوغانيّ مرّتين أنّه سَمِعَ الفخر الرّازيّ يَقُولُ: ليتني لم أشتغل بالكلام، وبكى.

وقيل: إنّ الفخر الرّازيّ وعظ مرَّةً عند السّلطان شهاب الدّين فَقَالَ: يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى، ولا تلبيس الرازي يبقى وَأَنَّ مَرَدَّنا إِلَى الله ٤٠: ٤٣ [٧] فأبكى السّلطانَ.

وقد ذكرنا فِي سنة خمسٍ وتسعين الفتنةَ الّتي جرت لَهُ مَعَ مجد الدّين عبد المجيد ابن القدوة بَهَرَاة.

من كلام فخر الدّين: إنْ كنتَ ترحم فقيرا، فأنا ذاك، وإن كنتَ ترى معيوبا، فأنا ذاك المعيوب، وإن كنت تُخَلِّصُ غريقا، فأنا الغريق فِي بحر الذّنوب. [وإن كنتَ أنت أنت، فأنا أَنَا لَيْسَ غير النّقص والحرمان والذّلّ والهوان [٨]] .

---

[١] سورة طه، الآية ٥.

[٢] سورة النحل، الآية ٥٠.

[٣] سورة فاطر، الآية ١٠.

[٤] سورة النساء، الآية ٧٨.

[٥] سورة النساء، الآية ٧٩.

[٦] ما بين الحاصرتين كتبه المؤلف– رحمه الله– على هامش النسخة.

[٧] سورة غافر، الآية ٤٣.

[٨] ما بين الحاصرتين كتب على هامش الأصل.

(٢١٩/٤٣)

وصيته

أوصى بهذه الوصيَّة لمّا احتضر لتلميذه إِبْرَاهيم بْن أبي بَكْر الأصبهانيّ:

«يَقُولُ العبد الراجي رحمة ربِّه، الواثقُ بكرم مولاه، مُحَمَّد بْن عُمَر بْن الحُسَيْن [١] الرازيّ، وهو أَوَّلُ عهده بالآخرة، وآخرُ عهده بالدّنيا، وهو الوقتُ الّذي يلينُ فيه كُلّ قاسٍ، ويتوجَّه إِلى مولاه كلُّ آبق: أَحْمَد الله تَعَالَى بالمحامد الّتي ذكرها أعظم ملائكته في أشرف أوقات مَعارِجهم، ونطق بها أعظمُ أنبيائه في أكملِ أوقات شهاداتهم، وأحمده بالمَحَامد الّتي يستحقّها، عَرَفْتُها أو لم أعرفها، لأنّه لا مناسبة للتّراب مَعَ ربِّ الأرباب. وصلاته [٢] عَلَى الملائكة [٣] المقرّبين، والأنبياء والمرسلين، وجميع عباد الله الصّالحين.

ثُمَّ [٤] اعلموا إخواني في الدّين وأخِلائي [٥] في طلب اليقين، أنّ الناس يقولون: إنّ الإِنسان إذَا مات انقطع عملهُ، وتعلُقُه عَنِ الخلق، وهذا مخصَّص من وجهين: الأول: [أَنَّهُ] [٦] بَقَى منه عمل صالح صار ذَلِكَ سببا للدّعاء، والدّعاء لَهُ عند الله أثر، الثّاني: ما يتعلَّق بالأولاد، وأداءِ الجنايات.

أمّا الأوّلُ: فاعلموا أنّني [٧] كنتُ رجلا مُحِبًّا للعلم، فكنتُ أكتُبُ في [٨] كلّ شيء شيئا لأقف عَلَى كَمّيته وكَيْفِيَّته، سواء كَانَ حقّا أو باطلا، إلّا أنّ

---

[١] في طبقات السبكي: «الحسن» ، ولعله من وهم الطبع، ولكن ورد الاسم في أول الترجمة هناك: «محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين» وهو وهم صحيحه تقديم «الحسين» على «الحسن» في نسبه.

[٢] في طبقات السبكي: وصلواته.

[٣] في السبكي: ملائكته.

[٤] ليست في السبكي.

[٥] في السبكي: أخلائي في الدين وإخواني ...

[٦] زيادة في طبقات السبكي.

[٧] في السبكي: أني.

[٨] في السبكي: من.

(٢٢٠/٤٣)

الّذي نظرته [١] في الكتب المعتبرة أنّ العالم المخصوصَ تحت تدبير مُدَبِّر مُنَزَّهٍ [٢] عَنْ مماثلةِ المُتَحَيِّزات [٣] ، موصوفٍ بكمال القدرة والعلم والرحمة.

ولقد اختبرتُ الطُّرق الكلاميَّة، والمناهجَ الفلسفيَّة، فَما رأيتُ فيها فائدة تساوي الفائدة الّتي وجدتها في القرآن، لأنّه يسعى في تسليم العظمة والجلالة [٤] للّه، ويمنع عَنِ التّعمُّق في إيراد المعارَضات والمناقَضات، وما ذاك إلّا للعلم بأنّ العقولَ البشريَّة تتلاشى في تِلْكَ المضايق العميقة، والمناهج الخفيّة، فلهذا أقول: كلّ ما ثبت بالدّلائل الظّاهرة، مِن وجوب وجوده، ووَحْدته، وبراءته عَنِ الشركاء في [٥] القِدَم، والأزليَّةِ، والتّدبير، والفعاليَّة، فذلك هُوَ الّذي أقولُ بِهِ، وألْقَى الله بِهِ. وأمّا ما انتهى [٦] الأمرُ فيه إلى الدِّقة والغُموض، وكلُّ ما ورد في القرآن والصِّحاح، المتعَيّن للمعنى الواحد، فهو كما هُوَ [٧] ، والّذي لم يكن كذلك أقول: يا إله العالمين، إنّي أرى الخَلْقَ مُطْبِقينَ عَلَى أنّك أكرمُ الأكرمين، وأرحمُ الراحمين، فلك ما مَدَّ بِهِ [٨] قلمي، أو خطر ببالي فاسْتَشْهِد وأقول: إنْ عَلِمْتَ منّي أنّي أردتُ بِهِ تحقيقَ باطل، أو إبطالَ حَقٍّ، فافعل بي ما أَنَا أهلُه، وإن عَلِمْتَ منّي أنّي ما سعيتُ إلّا في تقريرِ [٩] اعتقدتُ أَنَّهُ الحقّ، وتصورّتُ أَنَّهُ الصِّدق، فلتكن رحمتُكَ مَعَ قصدي لا مَعَ حاصِلِي، فذاك جُهْدُ المُقِلّ، وأنت أكرمُ مِنْ أن تُضايقَ الضَّعيفَ الواقعَ في زَلَّةٍ، فأغِثني، وارحَمْني، واستُرْ زلَّتي، وامْحُ حَوْبتي، يا من لا يَزيدُ ملكَه عِرفان العارِفين، ولا ينقص ملكه بخطإِ المجرمين.

---

[١] في السبكي: إلا أن الّذي نطق به.

[٢] في السبكي: مدبرة المنزه.

[٣] في السبكي: التحيزات.

[٤] في السبكي: الجلال.

[٥] في السبكي: كما في.

[٦] في السبكي: ينتهي.

[٧] في السبكي: فهو كما قال.

[٨] في السبكي: فكل ما مده.

[٩] في السبكي: تقديس.

(٢٢١/٤٣)

وأقول: ديني متابعةُ الرسول محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكتابي القرآن العظيم، وتَعْويلي في طلب الدّين عليهما، اللَّهمّ يا سامِعَ الأصوات، ويا مُجيب الدَّعَوات، ويا مُقِيلَ العَثَرات، أَنَا كنتُ حَسَنَ الظَّنّ بك، عظيمَ الرجاء في رحمتك، وأنتَ قلتَ: «أَنَا عند ظنّ عبدي بي» ، وأنت قَلتَ: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إذا دَعاهُ ٢٧: ٦٢ [١] ، فهَبْ أنّي ما جئتُ بشيءٍ، فأنت الغنيّ الكريم، وأنا المحتاج اللّئيم [٢] ، فلا تخيّب رجائي، ولا تَرُد دعائي، واجعلني آمنا من عذابك قبلَ الموت، وبعدَ الموت، وعندَ الموت، وسَهِّلْ عليَّ سكراتِ الموت فإنّك أرحمُ الراحمين.

وأمّا الكتب الّتي صنّفتها، واستكثَرْتُ فيها من إيراد السّؤالات، فَلْيَذكرني مَنْ نظر فيها بصالح دعائه، عَلَى سبيل التّفضُّل والإِنعام، وإلا فَلْيَحذِف القولَ السّيّئ، فإنّي ما أردتُ إلّا تكثيرَ البحثِ، وشحذَ الخاطر، والاعتماد في الكلِّ عَلَى الله.

الثّاني، وهو إصلاح أمرِ الأطفال، والاعتماد فيه عَلَى الله» .

ثُمَّ إنّه سَرَد وصيّته في ذَلِكَ [٣] ، إلى أن قَالَ: «وأمرت تلامذتي، ومَن لي عَلَيْهِ حقٌ إذَا أَنَا مِتُّ، يبالغون في إخفاء موتي،

ويدفنوني عَلَى شرط الشّرع، فإذا دفنوني قرءوا عليَّ ما قَدَرُوا عَلَيْهِ من القرآن، ثُمَّ يقولون: يا كريمُ، جاءك الفقيرُ المحتاج، فأحسِن إليه» .

سمعت وصيّته كلها من الكمال عُمَر بْن إلياس بْن يونس المَرَاغي، أَخْبَرَنَا التّقيّ يوسف بْن أَبِي بَكْر النَّسائيّ بمصر، أَخْبَرَنَا الكمال محمود بْن عُمَر الرازيّ، قَالَ: سَمِعْتُ الإمام فخر الدّين يوصي تلميذه إبْرَاهيم بن أبي بكر، فذكرها.

---

[١] سورة النمل، الآية ٦٣.

[٢] «وأنا المحتاج اللئيم» لم ترد عند السبكي.

[٣] انظر: عيون الأنباء ٣/ ٤٢.

قلت: توفّي يوم عيد الفطر بهراة [١] .

---

[١] وقال القزويني في (آثار البلاد وأخبار العباد) : حكي أن فخر الدين الرازيّ ورد بخارى، وحضر حلقة رضيّ الدين النيسابوريّ، وكان في حلقته أربعمائة فاضل مثل ركن الدين العميدي، وركن الدين الطاووسيّ، ومن كان من طبقاتهم ومعه كان دونهم، واستدلّ [أي الرازيّ] في ذلك المجلس فلم يبق من القوم إلا من أورد عليه سؤالا أو سؤالين، فأعادها كلها، فلما قال: والاعتداد عن هذه الفوائد، قال رضي الدين: لا حاجة إلى الجواب فإنه لا مزيد على هذا، وتعجّب القوم ضبطه وإعادته وترتيبه.

وحكي أنه قبل اشتهاره ذهب إلى خوارزم مع رسول، فقال أهل خوارزم للرسول: سمعنا أن معك رجلا فاضلا نريد أن نسمع منه فائدة، وكانوا في الجامع يوم الجمعة بعد الصلاة، فأشار الرسول إلى فخر الدين بذلك، فقال فخر الدين: أفعل ذلك بشرط أن لا يبحثوا إلّا موجها. فالتزموا ذلك. فقال: من أي علم تريدون؟ قالوا: من علم الكلام فإنه دأبنا.

قال: أي مسألة تريدون؟ اختاروا مسألة شرع فيها وقرّرها بأدنى زمان، وكان هناك من العوامّ خلق كثير، وعوامّ خوارزم متكلّمة لعلّهم عرفوا أن فخر الدين قرّر الدليل وغلبهم كلهم، فأراد مرتّب القوم أن يخفي ذلك محافظة لمحفل الرئيس فقال: قد طال الوقت وكثرت الفوائد. اليوم تقتصر على هذا، وتمامه في مجلس آخر في حضرة مولانا. فقال فخر الدين: أيها الخوارزميّ إن مولانا لا يقوم من هذا المجلس إلا كافرا أو فاسقا لأني ألزمته الحكم بالحجّة، فإن لم يعتقد فهو كافر على زعمه، وإن اعتقد ولم يعترف به فهو فاسق على زعمه.

وحكي أنه ورد بخارى، وسمع أن أحدا من أهل بخارى ذكر إشكالات على إشارات أبي علي [يعني ابن سينا] ، فلما ورد فخر الدين بخارى أوصى لأصحابه أن لا يعرضوا ذلك على فخر الدين، فقال فخر الدين لأحد من أصحاب الرجل: أغزني ليلة واحدة. ففعل، فضبطها كلها في ليلة واحدة، وقام وذهب إليه أول النهار وقال له: سمعت أنك أوردت الإشكالات على أبي عليّ، فمعنى كلام أبي عليّ هذا كيف تورد عليه الإشكال، حتى أتى على جميعها، ثم قال له: أما تتّقي الله فهو كلام الرجل ما تعرف وتفسّرها من عندك تفسيرا فاسدا وتورد عليه الإشكال؟ فقال الرجل: أظن أن الفخر الرازيّ! فقال: ما أخطأت في هذا الظن. وقام وخرج.

وحكي أنه كان يعظ على المنبر بخوارزم وعوامّ خوارزم كلهم متكلّمة يبحثون بحثا صحيحا. وكان يأتي بمسألة مختلفة بين المعتزلة والأشاعرة، ثم يقرّرها تقريرا تاما ويقول: أئمّة المعتزلة لا يقدرون على مثل هذا التقرير. ويقول لهم: أما هذا تقرير حسن؟

يقولون: نعم. فيقول: اسمعوا إبطاله. فيبطله بأدلّة أقوى منها، فالمعتزلة عزموا على ترك الاعتزال لأن الواجب عليهم اتباع الدليل، فقال لهم مشايخهم: لا تخالفوا مذهبكم فإن هذا رجل أعطاه الله في التقرير قوّة عجيبة، فإنّ هذا لقوّته لا لضعف مذهبكم.

وحكي أنه كان على المنبر فنقل شيئا من التوراة فقالوا: كيف عرفت أنه في التوراة؟ فقال:

٣١٢- مُحَمَّد بْن قسُّوم [١] بْن عَبْد الله بْن قسُّوم.

أَبُو عَبْد الله الفهْميّ، الإشبيلي، الزّاهد.

قال الأبّار: صحب أبا عبد الله ابن المجاهد واختصّ بِهِ، وكان مؤذّن مسجده، وخَلَفَه بعد وفاته، وسَمِعَ منه «الموطأ» وحدَّث بِهِ عنه، و «بمسند» أبي بكر بن أبي شيبة، و «رسالة» ابن أَبِي زيد. وكان فقيها ورعا مُنْقَبِضًا عَنِ النّاس، نْحويًا ماهرا. حَدّثَ عَنْهُ عَبْدُ الله بْن مُحَمَّد الطَّلَبِيّ. وتُوُفّي فِي ربيع الآخر وَلَهُ خمسٌ وثمانون سنة. وحدّث عَنْهُ أيضا صاحبنا أبو بكر ابن سيّد النّاس.

٣١٣- مُحَمَّد بْن وهْب [٢] بْن سلمان بن أحمد ابن الزّنف [٣] .

أبو المعالي ابن الفقيه أَبِي القَاسِم السُّلَمِيّ، الدّمشقيّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وثلاثين.

وسَمِعَ من: الفقيه نصر الله بْن مُحَمَّد المِصّيصِيّ، وأبي الدُّرّ ياقوت الروميّ، وابن البُنّ الأسديّ.

وحدّث بدمشق وبغداد لَمّا حج منها، وأجاز له أبو الأسعد هبة الرحمن ابن القشيريّ.

[()] أيّ سفر شئتم عيّنوا حتى أقرأه عليكم! وجاءته حمامة خلفها باشق يريد صيدها، فدخلت الحمامة خلف ظهر الشيخ، فقال بعض الحاضرين:

جاءت سليمان الزمان بشجوها ... والموت يلمع من جناح الخاطف

من عرّف الورقاء أنّ جنابكم ... حرم، وأنّك مأمن للخائف؟

[١] انظر عن (محمد بن قسّوم) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٧٨.

[٢] انظر عن (محمد بن وهب) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٥٤، ١٥٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٤، ١٨٥ رقم ١١١٥، وتاريخ إربل ١/ ١٦٤، ١٦٥ رقم ٧٦٨ والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٥٣، ١٥٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٠٦ رقم ٢٦٣، والوافي بالوفيات ٥/ ١٧٧ رقم ٢٢١٨.

[٣] الزّنف: بفتح الزاي وسكون النون وبعدها فاء. (المنذري) ، وقد قيّدها محقّق (تاريخ إربل ١/ ١٦٤) بفتح النون.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وابن خليل، والضّياء، وابن أخيه الفخر عليّ، والزّكيّ عَبْد العظيم، والشّهاب القُوصيّ، وآخرون.

لَقَبُه تاج الدّين.

تُوُفّي في العشرين من شعبان [١] .

٣١٤- المباركُ بن محمد [٢] بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشّيبانيّ.

---

[١] وقال ابن المستوفي: ورد إربل حاجّا في شوال من سنة خمس وستمائة وحدّث بها، وحضر للسماع عليه الفقير أبو سعيد كوكبوري بن علي بالدار التي أنشأها ووقفها على أصحاب الحديث، وصله بآخرة الحج دنانير مصرية. (تاريخ إربل ١/ ١٦٤)
.

[٢] انظر عن (المبارك بن محمد) في: معجم الأدباء ١٧/ ١، - ٧٧ رقم ٢٣، وإكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٧، ٨، والكامل في التاريخ ١٢/ ٢٨٨، وإنباه الرواة ٣/ ٢٥٧، ٢٦٠، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ١٥- ١٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٩١، ١٩٢ رقم ١١٢٩، وذيل الروضتين ٦٩، والجامع المختصر ٩/ ٢٩٩- ٣٠١، ووفيات الأعيان ٤/ ١٤١- ١٤٣، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٤٣٩، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة، ورقة ١٠٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٢، ١١٣ والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ١١٥٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٧ رقم ١٩٩٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٦، ودول الإسلام ٢/ ١١٣، والعبر ٥/ ١٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٨٨- ٤٩١ رقم ٢٥٢، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٢٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٧، ومرآة الجنان ٤/ ١١- ١٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٥٣، ١٥٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١٣٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٤، والوفيات لابن قنفذ ٣٠٣ رقم ٦٠٦، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٩٢، ٣٩٣ رقم ٣٦١، وطبقات النحاة واللغويين، له، ورقة ٢٥٤- ٢٥٦، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٠، والألقاب لابن حجر، ورقة ٣، وعقد الجمان للعيني ١٧/ ورقة ٧٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٣٢، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ١٠٠- ١٠٣، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٤، ٢٧٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢، ٢٣، وديوان الإسلام ١/ ١٦٦، ١٦٧ رقم ٢٤٦، وتاريخ إربل ١/ ١٣٣، ١٣٦، ومفتاح السعادة ١/ ١١٠، ١٧٩ و ٢/ ١٧، وكشف الظنون ١٨٢، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٥٦، ٥٣٥، ٦١٨، ٧٨٩، ١٢٠٧، ١٣٨٣، ١٦٢٣، ١٦٨٣، ١٧١١، ١٩٨٩، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٦٨، وهدية العارفين ٢/ ٢، ٣، وفهرس المخطوطات المصورة ١/ ١١٣، وفهرس الأزهرية ١/ ٤٠٢، وفهرست الخديوية ١/ ٢٩٤- ٢٩٦، وفهرس مخطوطات الموصل ٥٥، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٧٤، والفهرس التمهيدي ٧٦، ٧٧، والرسالة المستطرفة ١٥٦، والأعلام ٦/ ١٥٢.

(٢٢٥/٤٣)

العلّامة مجد الدّين أبو السّعادات ابن الأثير الجْزَرِيّ، ثُمَّ المَوْصلي، الكاتب البليغ.

مصنّف «جامع الأُصول» ، ومصنّف «غريب الحديث» ، وغير ذَلِكَ.

وُلِدَ بجزيرة ابنِ عُمَر في سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة في أحد الربيعين، وبها نشأ، وانتقل إلى المَوْصِلِ، فسمع بها من يَحْيَى بْن سعدون القُرطبيّ وخطيب الموصل، واتَّصل بخدمة الأميرِ الكبير مجاهد الدّين قايماز الخادم إلى أن أُهْلِكَ، فاتّصل بخدمة صاحب المَوْصِل عزّ الدّين مسعود، وولي ديوان الإنشاء، وتوفّرت حرمته.

وكان بارعا في التَّرَسُّل لَهُ فيه مُصَنَّف.

وعرض لَهُ مرضٌ مزمن أبطل يديه ورجليه، وعجز عَنِ الكتابة، وأقام بداره. وأنشأ رباطا بقرية من قرى المَوْصِل، ووقف أملاكه عَلَيْهِ.

وله شِعر يسير [١] .
تُوُفّي فِي آخر يوم من السّنة ودُفن برباطه.
ذكره أَبُو شامة فِي تاريخه [٢] ، فَقَالَ: قرأ الحديثَ والأدبَ والعلمَ.
وكان رئيسًا مشاورا، صنّف «جامع الأصول» و «النّهاية فِي الغريب» [٣] ، وصنّف «شرح مُسْنَد الشّافعيّ» . وكان بِهِ نقْرِسٌ، فكان يُحمل فِي مِحَفَّة.
قرأ النّحو على أبي محمد سعيد ابن الدّهّان، وأبي الحَرَم مكّيّ الضّرير.
وَسَمِعَ من: ابن سعدون، والطّوسيّ. وسَمِعَ ببغداد لمّا حجَّ من ابن كُلَيْب، وحدّث وانتفع بِهِ النّاس. وكان ورِعًا عاقلا بهيًا، ذا بِرٍّ وإحسان. وأخواه:

[١] ورد شعره في: معجم الأدباء، وعقود الجمان لابن الشعار، ووفيات الأعيان، وتاريخ ابن الفرات.
[٢] ذيل الروضتين ٦٩.
[٣] قال ياقوت بعد أن ذكر أسماء مؤلّفاته: وشرح غريب الأحاديث ومعانيها وأحكامها ووصف رجالها، ونبّه على جميع ما يحتاج إليه منها. أقطع قطعا أنه لم يصنّف مثله قطّ ولا يصنّف. (معجم الأدباء ١٧/ ٧٦) .

(٢٢٦/٤٣)

ضياء الدّين [١] مصنّف «المثل السّائر» ، والآخر عزّ الدّين عليّ [٢] صاحب «التّاريخ» .
وقال ابن خَلِّكان [٣] : لَهُ كتاب «الإنصاف فِي الجمع بين الكشف والكشّاف» تفسيريّ الثّعلبيّ والزَّمَخْشَريّ، وله كتاب «المصطفى المختار فِي الأدعية والأذكار» ، وكتاب لطيف فِي صنعة الكتابة، وكتاب «البديع فِي شرح الفصول فِي النّحْو لابن الدّهّان» ، وله «ديوان رسائل» رحمه الله [٤] .
قلتُ: روى عَنْهُ ولدُه، والشّهابُ القُوصيّ، وغيرُ واحد. وعاش ثلاثا وستّين سنة، سنّ نبيّنا مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسنّ خير هذه الأمّة بعد نبيّها بشهادة أمير المؤمنين عليّ– رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– لهما وهما أَبُو بَكْر وعمر– رَضِيَ اللهُ عَنْهُما–.
آخر من روى عَنْهُ بالإجازة فخر الدّين ابن البخاريّ [٥] .
قَالَ ابن الشّعّار [٦] : كَانَ كاتبَ الإنشاء لدولة صاحب المَوْصِلِ نور الدّين أرسلانَ شاه بْن مسعود بْن مودود. وكان حاسبا كاتبا ذكيّا. إلى أن قال: ومن

[١] هو أبو الفتح نصر الله المتوفى سنة ٦٣٧ هـ.
[٢] هو صاحب «الكامل» المتوفى سنة ٦٠٣ هـ.
[٣] في وفيات الأعيان ٤/ ١٤١.
[٤] وزاد ابن خلّكان في ترجمته: وحكى أخوه عز الدين أبو الحسن علي أنه لما أقعد جاءهم رجل مغربيّ، والتزم أنه يداويه ويبرئه مما هو فيه، وأنه لا يأخذ أجرا إلّا بعد برئه، فملنا إلى قوله، وأخذ في معالجته بدهن صنعه، فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكّن من مدّهما، وأشرف على كمال البرء، فقال لي: أعط هذا المغربي شيئا يرضيه واصرفه، فقلت له: لماذا وقد ظهر نجع معاناته؟ فقال: الأمر كما تقول، ولكني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام بأخطارهم، وقد سكنت روحي إلى الانقطاع والدعة، وقد كنت بالأمس وأنا معافى أذل نفسي بالسعي إليهم، وها أنا اليوم قاعد في منزلي، فإذا طرأت

لهم أمور ضرورية جاءوني بأنفسهم لأخذ رأيي، وبين هذا وذاك كثير، ولم سبب هذا إلّا هذا المرض، فما أرى زواله ولا معالجته، ولم يبق من العمر إلّا القليل، فدعني أعيش باقيه حرّا سليما من الذّل وقد أخذت منه بأوفر حظ. قال عز الدين: فقبلت قوله وصرفت الرجل بإحسان.

[٥] هو صاحب المشيخة المشهورة، توفي سنة ٦٩٠ هـ.

[٦] في عقود الجمان ٦/ ورقة ١٥.

(٢٢٧/٤٣)

تصانيفه كتاب «الفروق في الأبنية» ، وكتاب «الأذواء والذّوات» ، وكتاب «الأدعية» و «المختار في مناقب الأخيار» و «شرح غريب الطّوال» . وكان من أشدّ النّاس بُخْلًا [١] .

٣١٥- محمود بْن أَحْمَد [٢] بْن عَبْد الرَّحْمَن.

أَبُو عَبْد الله المُضَرَيّ، الثّقفيّ، الأصبهانيّ.

إمام جامع أصبهان.

ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة.

وسَمِعَ من: مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ الصالحاني، والحسين بن عبد الملك الخلال، وزاهر [٣] ، وسعيد بْن أَبِي الرجاء الصَّيْرفيّ.

روى عَنْهُ: ابنُ خليل، والضّياء، وابن نُقْطَة، وجماعة. وأجاز للشيخ شمس الدين، وللفخر علي، وللكمال عَبْد الرحيم، ولابنِ شيبان، وغيرهم.

وتُوُفّي في جُمادي الآخرة.

قَالَ ابن نُقْطَة [٤] : كَانَ صحيحَ السّماع، (ثقيل السّمع) [٥] .

---

[١] وقال أخوه عز الدين المؤرّخ: كان عالما في عدة علوم مبرّزا فيها، منها: الفقه، والأصولان، والنحو، والحديث، واللغة، وله تصانيف مشهورة في التفسير، والحديث، والنحو، والحساب، وغريب الحديث، وله رسائل مدوّنة، وكان كاتبا مفلقا يضرب به المثل، ذا دين متين، ولزوم طريق مستقيم، رحمه الله ورضي عنه، فلقد كان من محاسن الزمان، ولعلّ من يقف على ما ذكرته يتّهمني في قولي، ومن عرفه من أهل عصرنا يعلم أني مقصّر. (الكامل ١٢/ ٢٨٨) .

[٢] انظر عن (محمود بن أحمد) في: التقييد لابن نقطة ٤٤٣ رقم ٥٩١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٢ رقم ١١١٠، والمشتبه ٢/ ٥٩٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٨٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٨.

[٣] يعني: ابن طاهر الشحامي.

[٤] في التقييد ٤٤٣.

[٥] ما بين القوسين ليس في المطبوع من التقييد. وفيه قوله: سمعنا منه «مسند» أحمد بن منيع، بسماعه من سعيد الصيرفي، والألف السباعيات عن زاهر.

(٢٢٨/٤٣)

٣١٦- محمود ابن المُحْتَسِب عَبْد الباقي [١] بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهيم ابن النَّرْسِيّ [٢] .

أَبُو عليّ البغداديّ، الأَزَجيّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وثلاثين.

وسَمِعَ من: أَبِيهِ أَبِي البركات.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وقال: تُوُفّي فِي جُمادي الأولى، والضّياء المقدسيّ.

٣١٧- محمود بْن عليّ [٣] بْن شُعَيْب.

أَبُو الشُّكر البغداديّ ابن الدّهّان، أخو مُحَمَّد الفَرَضيّ.

سَمِعَ: ابنَ ناصر، والمبارك بْن أَحْمَد الكِنْدِيّ.

وعنه: الدُّبَيْثِيّ، وغيره.

تُوُفّي فِي ذي الحِجة.

وروى عَنْهُ ابن النّجّار وقال: كَانَ يَكتُب الحمير [٤] ويزوّقها.

٣١٨- محمود بْن عُبَيْد الله [٥] بْن صاعد.

العلّامة أَبُو المحامد الحارثيّ، المَرْوَزيّ، الفقيه الحنفيّ.

من كبار الحنفيّة وأئمّتهم.

---

[١] انظر عن (محمود بن عبد الباقي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧٩ رقم ١١٠٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٣ رقم ١١٧٣.

[٢] النّرسي: بفتح النون وسكون الراء المهملة وبعدها سين مهملة. نسبة إلى نرس: نهر بين الكوفة والحلّة عليه عدّة قرى.

[٣] انظر عن (محمود بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٩٠، ١٩١ رقم ١١٢٧، والمختصر المحتاج ٣/ ١٨٣ رقم ١١٧٤.

[٤] يقال: كتب الدابّة يكتبها، إذا جمع بين شفريها بحلقة أو سير.

[٥] انظر عن (محمود بن عبيد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧٥ رقم ١٠٩٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٦٤٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٢ رقم ١١٧١ وفيه:

«محمود بن عبد الله» ، والجواهر المضية ٢/ ١٥٩، ١٦٠، والطبقات السنية ٣/ ورقة ٨٧٦، ٨٧٧ والفوائد البهية ٢٠٩.

(٢٢٩/٤٣)

ولد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: نصر بْن سَيّار، وأَبِي سَعْد ابن السّمعانيّ، ومسعود بن محمد المَسْعوديّ.

ويقال لَهُ الطّايْكَانيّ، نسبة إِلى طايكان، ويقال طايقان، بُليدة بنواحي بَلْخ.

حَجَّ، وحدَّث بمكّة، والمدينة، وبغداد. وكان ذا جاه وحِشْمة.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وابن النّجّار.

تُوُفّي بمَرْو في تاسع عشر ربيع الأول.

٣١٩- مسعود بْن محمود [١] بْن مسعود بْن حَسَّان.

أَبُو سعيد المَنِيعيّ، النَّيْسَابُورِيُّ.

سَمِعَ: أبا الفتح محمد بن عبد الرحمن الكشميهني، وعمر بْن أَحْمَد الصَفّار الفقيه.

وكان شيخا مُعَمَّرًا، فإنّه ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة، وتُوُفّي في رمضانَ بنيسابور [٢] .

٣٢٠- مسعود، المَلِك المؤيَّد [٣] ابن السُّلطان صلاح الدِّين يوسُف بن أيّوب.

كَانَ أخوه السّلطان المَلِك الظّاهر قد بعثه من حلب إلى الملك العادل،

[١] انظر عن (مسعود بن محمود) في: التقييد لابن نقطة ٤٤٦ رقم ٥٩٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٥، ١٨٦ رقم ١١١٨.

[٢] وقال ابن نقطة: سمعت منه، وكان سماعه صحيحا.

[٣] انظر عن (مسعود الملك المؤيّد) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٧١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٤١، وذيل الروضتين ٦٧، والتاريخ المنصوري ٦٠، ومفرّج الكروب ٣/ ١٩٨، ١٩٩، ونهاية الأرب ٢٩/ ٥٠، ٥١، والدرّ المطلوب ١٦٨ و ١٧٠، ١٧١ (في وفيات سنة ٦٠٨ هـ.) ، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٥.

(٢٣٠/٤٣)

وهو يُحاصر سنجار، يشفع إِلَيْهِ في أهل سنجار وصاحبها يومئذٍ قُطْب الدّين مُحَمَّد بْن زنكي بْن مودود بْن زنكي فلم يُشقِّعهُ، ومات المؤيَّد برأس عين في نصف شعبان، وذلك أَنَّهُ نام في بيت مَعَ ثلاثةِ أنفس، وفيه مِنْقَل نار، ولا مَنْفَذ في البيت، فانعكس البخارُ، فأخذ عَلَى أنفاسهم وهم نيام، فماتوا جميعا. قاله أَبُو شامة [١] .

وقال ابن واصل [٢] : دخل بيتا مجصَّصًا، وكان يوما شديدَ البرد، فأشعل لَهُ نار وسدّدوا الطّاقات، فاختنق المؤيّد وجماعة، وسلم اثنان وُجد فيهما حياة ضعيفة. وتحدَّث النّاس بأنّه سُقي سُمًّا، وحُمِل في تابوت إلى حلب، وحزن عَلَيْهِ أخوه، وغُلّقت حلب سبعة أيام.

٣٢١- معتوق بْن منيع [٣] الخطيب.

أَبُو المواهب الأديب، خطيب قَيْلُويةَ.

قرأ الآداب عَلَى أَبِي مُحَمَّد ابن الخَشَّاب، والكمال الأنْبَاريّ.

وله شِعر وخُطَب.

تُوُفّي في شعبان بقريته، وحُمِلَ إلى بغداد.

٣٢٢- المؤيَّد بْن عَبْد الله [٤] بْن عَبْد الرّزّاق بْن أَبِي القَاسِم عَبْد الكريم بْن هَوَازن.

أَبُو عبد الله القشيريّ، النّيسابوريّ.

[١] في ذيل الروضتين ٦٧.

[٢] في مفرج الكروب ٣/ ١٩٨.

[٣] انظر عن (معتوق بن منيع) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٥ رقم ١١١٦، والجامع المختصر ٩/ ٢٩٦، ٢٩٧،

والبداية والنهاية ١٣/ ٥٣، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢٥٠، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٢١.
[٤] انظر عن (المؤيد بن عبد الله) في: التقييد لابن نقطة ٤٥٦ رقم ٦٠٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٦ رقم ١١١٩.

(٢٣١/٤٣)

حَدّثَ عَنْ: عَبْد الجبّار بْن مُحَمَّد الخُواريّ، ووجيه الشّحّاميّ، وعبد الله بْن الفَرَاويّ، وغيرهم.
قَالَ المنذريّ [١] : تُوُفّي في سابع عشر رمضان ظنّا.
قلت: ولد في حدود الثّلاثين وخمسمائة [٢] .
روى عَنْهُ: أَبُو رشيد الغزّال، وغيره.
٣٢٣- المؤيَّد بْن عَبْد الرحيم [٣] بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد ابن الإخوة.
أَبُو مسلم البَغْدَادِيّ، ثُمَّ الأصبهانيّ، المُعَدَّل.
واسمه الأصليّ: هشام.
وُلِدَ سنةَ سبعٍ وعشرين وخمسمائة.
وعُني بِهِ أَبُوهُ المحدّث أَبُو الفضل، وسَمَّعَهُ حضورا من: مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ الصّالحانيّ، وزاهر بْن طاهر، وسعيد بْن أَبِي الرجاء، والحسين بن عبد الملك الخلال، ومحمد بْن إبْرَاهيم بْن سعدوَيه، وغانم بْن خالد، وخلْق، وسَمِعَ مِن بعضهم. وسَمِعَ بَهَمَذان من: أبي بكر هبة الله بن الفرج، ونصر بْن المظفّر البرمكيّ. وببغداد من: أَبِي الفضل الأُرْمَويّ، وأبي القَاسِم الحاسب، وهذه الطّبقة.

---

[١] في التكملة ٢/ ١٨٦ وعبارته: «وفي السابع عشر من شهر رمضان، وقيل في السابع عشر من شوال» .
وقال ابن نقطة: وكان شيخا صالحا صحيح السماع، سمعت منه بنيسابور، وتوفي بعد خروجي منها بأيام في سابع عشر رمضان من سنة ست وستمائة. (التقييد) .
[٢] قاله المنذري في تكملته. وقال ابن نقطة: نقلت من خط المطهر بن سديد الخوارزمي أن مولده في حدود سنة ثلاثين وخمسمائة. (التقييد) .
[٣] انظر عن (المؤيد بن عبد الرحيم) في: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ٥/ ٣٥٧ وفيه:
«المؤيد بن عبد الرحمن» ، والتقييد لابن نقطة ٤٥٧ رقم ٦١٠، والكامل في التاريخ ١٢/ ٢٨٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨١، ١٨٢ رقم ١١٠٩، والعبر ٥/ ١٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ١٢٢٤، وسير أعلام النبلاء ١/ ٤٨٤، ٤٨٥ رقم ٢٤٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣.

(٢٣٢/٤٣)

ومن مسموعاته: «مسند» الرّويانيّ، و «مسند» أبي يعلى، و «مسند» العَدَنيّ سمعه من سعيد الصَّيرفيّ.
وكان صحيحَ السّماعِ ثقة.
حدّث ببغدادَ، وأصبهان.

روى عَنْهُ ابنُ نقطة [١] ، وابنُ خليل، والضّياء، والتّقيّ أَحْمَد بْن العزّ، وجماعة. وروى عَنْهُ بالإجازة الشيخ شمس الدّين عبد الرحمن، والبرهان ابن الدَّرَجيّ، والفخر عليّ، والكمال عَبْد الرحيم، وآخرون.

عاش ثلاثا وسبعين سنة، وتُوُفّيَ فِي الخامس والعشرين من جُمَادَى الآخرة.

[حرف الْيَاءِ]

٣٢٤- يَحْيَى بْن أَحْمَد [٢] بْن سُليمان بْن أَحْمَد بْن مرزوق.

المقرئ أَبُو زكريّا الجُذاميّ، الإشبيليّ، المعروف بابن مُورين.

أَخَذَ القراءات عَنْ أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي العَبَّاس بْن عَيشون، وشُعيب بْن عيسى، وأبي العَبَّاس بْن حرب، وجماعة. وأخذ العربية عَنْ أَبِي الحَسَن بْن مُسْلم.

وتصدُّر ببلده للإقراء، وتفرّد عَنْ أقرانه.

ذكره الأبّار، فَقَالَ [٣] : كَانَ متقنا مُجوِّدًا، أسره العدوّ، وله في تخليصه قصّة غريبة.

---

[١] وقال في تقييده: قال لنا: اسمي هشام والمؤيّد لقب لي وهو بلقبه أشهر. (٤٥٧) .

ولهذا أعاد ذكره باسم «هشام» في: التقييد ٤٨٠، ٤٨١ رقم ٦٥٢ وقال: وكان مكثرا صحيح السماع، له أصول بخط والده، وكان أبوه من الحفّاظ الأثبات.

[٢] انظر عن (يحيى بن أحمد) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار ٣/ ورقة ١٣٢، وصلة الصلة لابن الزبير ١٩١، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ٢١، ٢٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠١، ٦٠٢ رقم ٥٦٣، وغاية النهاية ٢/ ٣٦٦ رقم ٣٨٢٤ وفيه اسمه دون ترجمة.

[٣] في التكملة: ٣/ الورقة ١٣٤.

(٢٣٣/٤٣)

أخذ عنه أبو العبّاس ابن النّباتيّ، وأبو بكر ابن سيّد النّاس. وعُمِّر وأَسَنَّ ومُتِّعَ بحواسّه، وجازَ التّسعين. مولده سنة خمس عشرة وخمسمائة، وتُوُفّي في ذي القعدة سنة ستٍّ.

٣٢٥- يَحْيَى بْن الحُسَيْن [١] بْن أَحْمَد.

أَبُو زكريّا الأوانيّ [٢] ، الضّرير، المقرئ، المعروف بابن حُمَيْلة [٣] .

وُلد في حدود سنة خمس عشرة وخمسمائة أو قبلها.

وقرأ القرآن بالروايات الكثيرة عَلَى أَبِي الكَرَم الشَّهرُزوريّ، ودعوان بْن عليّ، وجماعة. وقرأ بواسط عَلَى محفوظ بْن عَبْد الباقي، وكان يَقُولُ: إنّه قرأ عَلَى أَبِي مُحَمَّد سِبط الخيّاط. وسَمِعَ بواسط من القاضي أَبِي عَبْد الله الجلّابيّ. وسَمِعَ ببغداد من أَبِي الفضل الأُرْمَويّ، وجماعة. وسماعه في واسط سنة إحدى وأربعين [٤] .

ذكره ابن نُقطة [٥] ، فَقَالَ: سَمِعَ من الأرمويّ، وابن الدّاية، وأبا محمد

---

[١] انظر عن (يحيى بن الحسين) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٢٣، ٢٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧٣، ١٧٤، رقم ١٠٩٥ وفيه: «يحيى بن الحسن» وهو خطأ، ومعجم البلدان ١/ ٣٩٦، والجامع المختصر ٩/ ٢٩١- ٢٩٣، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، ورقة ١٠٠، ١٠١، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ١/ ٣٨٠ رقم ٥٣٤، والعبر ٥/

٢٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٠ رقم ١٣٤٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٩١ رقم ٥٤٩، والمشتبه ١/ ٣٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٥٤، ٢٥٥ رقم ١٩٧، ونكت الهميان ٢٠٧، وغاية النهاية ٢/ ٣٦٨ رقم ٣٨٣٢ وفيه: «يحيى بن الحسن» ، وتوضيح المشتبه ١/ ٢٧٨ و ٢/ ٤٤٢، ٤٥٠، وتبصير المنتبه ١/ ٥١، ولسان الميزان ٦/ ٢٤٧ رقم ٨٧٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣.

[٢] الأواني: بفتح الهمزة وواو مخفّفة مفتوحة وبعد الألف نون وألف. نسبة إلى: أوانا، بلدة على مسيرة يوم من بغداد مما يلي الموصل. (المنذري) .

وقد تصحّفت في (لسان الميزان) إلى: «الأوامي» .

[٣] حميلة: بضم الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة ياء آخر الحروف ولام وتاء تأنيث. (المنذري) .

وقد تحرّف في (لسان الميزان) إلى: «جميلة» بالجيم.

[٤] أي سنة ٥٤١ هـ.

[٥] في إكمال الإكمال، ورقة ٢٣.

(٢٣٤/٤٣)

عبد الله ابن بنت الشيخ، وهو مكثر صحيح السّماع. ثُمَّ قَالَ: وقرأ القرآن عَلَى عُمَر بْن ظَفَر، ودعوان، والشّهرُزوريّ، وعليّ بْن محمُويه الأزْديّ، وهبة الله بن وفاء ابن النّيّار الواسطيّ، وأبي العلاء الهَمَذانيّ. وكان قد قرأ عَلَى شيخه أَبِي محمد عَبْد اللَّه بْن عليّ عدَّة ختمات بكُتُب كثيرة كتبها لَهُ في جزء فسقط منه، وكان قد أراه لجماعةٍ منهم: شيخه أَبُو الكَرَم، وعمّه المغازليّ، فكتبا لَهُ بما رأياه.

قَالَ الدُّبَيْثِيّ [١] : كَانَ فيه تساهل في الإقراء والرواية [٢] .

قلت: روى عَنْهُ: اليَلْدانيّ، والدُّبَيْثِيّ، والضّياء، وابنُ خليل، والنَّجيب بْن الصَّيْقَل، ومحمد بْن أَبِي الدِّينَة، وعبد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن اللَّمش شَيْخَا الفَرَضيّ.

قَالَ الدُّبَيْثِيّ: وُجد في مسجدٍ ميّتا في الثّالث والعشرين من صفر [٣] .

قلت: وأجاز للشيخ شمس الدّين، وللفخر عليّ، ولجماعة.

٣٢٦- يَحْيَى بْن الربيع [٤] بْن سُلَيْمَان بْن حرّاز.

---

[١] انظر: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٠.

[٢] وقال ابن النجار: قدم بغداد في صباه، وتلقّن بها القرآن وأتقنه، وقرأ بالقراءات الكثيرة على المشايخ، ولازم مجالس العلم، وحصّل النسخ والأصول، ولم يزل في التحقيق والتجويد وضبط القراءات والإتقان حتى صار أحد القراء المشار إليهم ... وحدّث كثيرا، سمعت منه، ولم يكن ثقة ولا مرضيّا في دينه ولا في روايته، فإنه كان مرتكبا للفواحش والمنكرات في المساجد رأيته مرارا يبول في بالوعة المسجد ويخلّ بالصلوات. وكان يدّعي أنه قرأ على أبي محمد ابن بنت الشيخ بجميع ما عنده ويروي عنه ولم يكن بيده خطه، ولم يذكر أحد من تلامذة أبي محمد أنه رآه عنده قط. (المستفاد) .

[٣] وقع في غاية النهاية ٢/ ٣٦٨ أنه مات سنة ست عشرة وستمائة وقد جاوز التسعين.

[٤] انظر عن (يحيى بن الربيع) في: التقييد لابن نقطة ٤٨٧، ٤٨٨ رقم ٦٦٥، والكامل في التاريخ ١٢/ ٢٨٨، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٨٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٩، ١٩٠ رقم ١١٢٦، وذيل الروضتين ٦٩، والجامع

المختصر ٩/ ٢٩٧- ٢٩٩، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة، ورقة ١٥٤، ودول الإسلام ٢/ ١١٣، والعبر ٥/ ٢٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٠، ٢٤١ رقم ١٣٤١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٨٦، ٤٨٧ رقم ٢٥٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٤٨، ٥٤٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي

(٢٣٥/٤٣)

العلّامة مجد الدّين العُمريّ، الواسطيّ، الشافعيّ، أَبُو عليّ ابن الفقيه أَبِي الفضل.

وُلد بواسط سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة.

وقرأ القرآن عَلَى جدّه، وأبي يَعْلى مُحَمَّد بْن سَعْد بْن تُرْكان بالقراءات.

وعَلَّق الخلاف عَنِ القاضي أَبِي يَعْلى بْن أَبِي خازم ابن الفرّاء بواسط لمّا ولي قضاءَها، ثُمَّ قدِم أَبُو عليّ بغداد وتفقّه بالنّظاميَّة عَلَى مدرّسها الإمام أَبِي النّجيب السّهرَورديّ، وتفقّه أولا عَلَى والده، وعلى أبي جعفر هبة الله ابن البُوقيّ. ثُمَّ رحل إِلَى نَيسابور، فتفقّه عَلَى الإمام مُحَمَّد بْن يَحْيَى صاحب الغزاليّ، وبقي عنده سنتين ونصفا. وسَمِعَ الكثيرَ بواسط من أبي الكرم نصر الله بن مخلد ابن الْجَلَخْت، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَلِيّ الْجُلابيّ، وأحمد بْن عُبَيْد الله الآمِديّ. وببغداد من عَبْد الخالق اليُوسُفيّ، وابن ناصر، وأبي الوَقْت. وبنيسابور من شيخه مُحَمَّد، ومن عَبْد اللَّه بْن الفَرَاويّ، وَعَبْد الخالق بْن زاهر.

وروى الكثيرَ ببغداد، وبهَرَاة، وغَزْنة لمّا مضى إليها رسولا من الدّيوان العزيز في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فلمّا عاد وَلِيَ تدريس النّظاميَّة، ورُزق الجاه والحِشْمَة.

قَالَ الدُّبَيْثِيّ [١] : كَانَ ثقة، صحيحَ السّماع، عالما بمذهب الشافعيّ،

---

[٥] / ١٦٥ (٨/ ٣٩٣- ٣٩٥) ، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٧ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٣، ٥٤، وذكره قبل ذلك في وفيات سنة ٦٠٠ هـ. (١٣/ ٤٠) ، وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ١٩٥ ب، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٧٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة و ٢٨٨، ٢٨٩ (ذكره مرتين، في وفيات سنة ٦٠٠ ووفيات سنة ٦٠٦ هـ.) ، وغاية النهاية ٢/ ٣٧٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٩، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ١٠٦، وطبقات المفسرين للسيوطي ٤٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣، ٢٤، والأعلام ٩/ ١٥٦، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٩٩ رقم ٦٨٠.

[١] في ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٣٨٨.

(٢٣٦/٤٣)

وبالخلاف، والحديثِ، والتّفسير، كثيرَ الفنون. قرأ بالعشرة عَلَى ابن تُركان، وكان أَبُوهُ مِن الصّالحين. ويقال: إنّهم من وَلَدِ عُمَر بْن الخطّاب- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

وقال أَبُو شامة [١] : كَانَ مجدُ الدين عالما، عارفا بالتفسير والمذهب والأصولين والخلاف، دَيِّنًا صَدُوقًا.

وقال الموفّقُ عَبْد اللّطيف: كان معيد ابن فَضلان، وكان أبرعَ من ابن فَضْلان، وأَقْوَمَ بالمذهب، وعِلْم القرآن، وكان بينَهما صُحْبَة جَميلة دائمة لم أرَ مثلها بين اثنين قطُّ، فكنّا نسمع الدّرسَ من الشّيخ، فلا نفهمه لكثرة فراقعه، ثمّ نقوم إلى ابن الربيع، فكما نسمعه منه نفهمه. وكانت الفُتْيا تأتي الشّيخ، فلا يضع خطّه حتّى يشاور ابن الربيع. ثمّ إنّ ابن الربيع أخذ في تدريس

النّظاميَّة، وسُيِّر في رسالة إلى خراسان، فمات في الطّريق.

قلت: روى عَنْهُ الدُّبَيْثِيّ، والضّياءُ، وابنُ خليل، وآخرون. وله إجازة من زاهر الشّحّاميّ. وتُوُفّي أواخر ذي القعدة. وأجاز للشيخ شمسِ الدّين عبدِ الرَّحْمَن، والفخر عليّ.

٣٢٧- يَحْيَى بْن أَبِي بَكْر المبارك [٢] بْن مُحَمَّد بن يحيى.

أبو زكريّا ابن الزّبيدي، المؤدّب.

أخو الحسن [٣] والحسين [٤] اللّذين رويا «الصّحيح» .

ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: عَبْد الوهّاب الأنماطيّ، وعبد المَلِك بن أبي القاسم الكروخيّ.

---

[١] في ذيل الروضتين ٦٩.

[٢] انظر عن (يحيى بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧٣ رقم ١٠٩٤، والجامع المختصر ٩/ ٢٩٠، ٢٩١، والعبر ٥/ ٢٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٠ رقم ١٩٦٣.

[٣] سيأتي في وفيات ٦٢٩ هـ.

[٤] سيأتي في وفيات ٦٣١ هـ.

(٢٣٧/٤٣)

روى عنه: الدبيثي، والضياء، وابن خليل، وجماعة.

تُوُفّي في صفر.

٣٢٨- يَحْيَى بْن محاسن [١] بْن يَحْيَى بْن رفاعة.

أَبُو زكريّا الطّائيّ، المعروف بابن زَنْفل [٢] الحنفيّ، الفقيه.

روى عَنْ: أَبِي الفتح عبد الله ابن البَيْضاويّ، وأبي الحَسَن بْن صِرْما، وعبد الوَّهاب الأنماطيّ، ورُسْتُم بْن سرهنك.

وُلِدَ سنة أربع وعشرين وخمسمائة، وتُوُفّي في ثالث عشر رمضان.

روى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، والضّياء.

٣٢٩- يوسف بْنُ إِبْرَاهيم [٣] بْن وهْبون.

أَبُو الحَجّاج الكَلاعيّ، الإشبيليّ.

من عدول بلده، وكان مُقَدّمًا في عِلم الشّروط.

سَمِعَ جزءا من القاضي أبي بكر ابن العربيّ.

وعاش خمسا وتسعين سنة.

٣٣٠- يوسف ابن الفقيه إسماعيل [٤] بن عبد الرحمن.

---

[١] انظر عن (يحيى بن محاسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٥ رقم ١١١٧، والجامع المختصر ٩/ ٢٩٦، ٢٩٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ٤/ ٧٥٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٢ رقم ١٣٦٩، والجواهر المضية ٢/ ٤١٥.

[٢] زنفل: لقب لجدّه يحيى. (المنذري) .

[٣] وضع المؤلّف– رحمه الله– ترجمة «يوسف بن إبراهيم» بعد ترجمة «يوسف بن إسماعيل» التالية، ثم كتب حرف «م» بجانبها بعد ذلك ليدلّ على أنه يقتضي تقديمها نظرا لترتيب الحروف، ولهذا قدّمتها هنا.

[٤] انظر عن (يوسف بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ١١٠٦، والجامع المختصر ٩/ ٢٩٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣١، ٢٣٢ رقم ١٣١١، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٣، والجواهر المضية ٢/ ٢١٥، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٢٠، ٣٢١، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/ ٤٥٧، والطبقات السنية ١/ ورقة ٥٩٢.

(٢٣٨/٤٣)

أَبُو يعقوب اللَّمْغَانِيّ [١] الحنفيّ.

شيخ بغداديّ فقيه، وقد ذُكِرَ أخوه عبدُ السّلام [٢] .

تفقّه عَلَى أَبِيهِ وعَمّيه مُحَمَّد، ونصر الله. وسَمِعَ من الحُسَيْن بْن الحَسَن المقدسيّ.

ومات في جُمادي الأولى.

٣٣١– يوسف بنُ يعقوب [٣] بْن يوسف بْن عُمَر بْن الْحُسَيْن.

أَبُو يعقوب الحربيّ.

من بيت عِلم ورواية وقرآن.

حدّث عَنْ: أَبِي محمد ابن المادح، وهبة الله الشّبليّ.

وكان ذا صلاح وديانة.

تُوُفّي في شَوَّال.

وفيها وُلِد

الشّمسُ مُحَمَّد بْن هاشم العبّاسيّ.

والشّمس عبد الرحمن ابن الزّين.

والرشيدُ مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر العامريّ.

والجمالُ عُمَر بْن إِبْرَاهيم العَقِيميّ.

والعماد مُحَمَّد ابن القاضي شمس الدّين محمد ابن الشّيرازيّ.

والشّمس مظفّر بن عبد الصّمد ابن الصّائغ.

والبدر أَبُو بَكْر بْن نصر الله بن رسلان البعلبكّيّ.

---

[١] تحرّفت في (البداية والنهاية) إلى: «اللمغاني» بالغين المعجمة.

[٢] في وفيات السنة السابقة، برقم (٢٣٩) .

[٣] انظر عن (يوسف بن يعقوب) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٧ رقم ١١٢٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٧ رقم ١٣٣١.

(٢٣٩/٤٣)

وفخر الدّولة إِبْرَاهيم بْن فراس بْن عليّ العسقلانيّ.
وناصرُ الدين شاهنشاه بْن عَبْد الرّزّاق العامريّ الذّهبيّ.
وصفيَّة بنت تاج الأمناء أَحْمَد بْن عساكر.
والعماد يَحْيَى بْن تمّام الحِمْيَرِيّ: الدِّمشقيّون [١] .
والتّاج مُحَمَّد بْن عَبْد المنعم بْن حواري الصّرخديّ، الشّاعر.
والجمال يوسف بْن جامع القفصيّ الضّرير الحنبليّ المقرئ، شيخ بغداد.
وأَبُو القَاسِم بْن عَبْد الغنيّ بْن فخر الدين بْن تيميَّة الحرّانيّ.
والنّحْويّ أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه التِّلمسانيّ، عُرف بحافي رأسه.
والمُحبّ عليّ بْن أَبِي الفتح السّنجاريّ بسنجار.
وأبو المظفّر يوسف ابن الفخر الفارسيّ ثُمَّ المصريّ.
ومحيي الدّين عُمَر بْن موسى قاضي غزَّة.
والفخر إِسْمَاعيل بْن إِبْرَاهيم بْن قريش الفَرَضيّ، فِي ذي القعدة بمصر.

---

[١] هذا يعني أن جميع المذكورين قبله من الدمشقيين.

(٢٤٠/٤٣)

سنة سبع وستّمائة

[حرف الألف]

٣٣٢- أرسلان شاه [١] ابن السُّلطان عزَّ الدّين مسعود بن مودود ابن أتابك زنكي بن آق سنقر.
السّلطان المَلِك العادل نور الدّين أَبُو الحارث، صاحب الموصل وابن صاحبها.
تملّك الموصل ثمان عشرة سنة، وولي الموصل بَعْدَه ابنهُ السّلطان عزّ الدّين مسعود.
قَالَ أَبُو المظفّر سِبطُ ابن الجوزيّ [٢] : كَانَ ملكا جَبّارًا سافكا للدّماء بخيلا.

---

[١] انظر عن (أرسلان شاه) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٩١- ٢٩٣، والتاريخ الباهر ١٨٩- ٢٠١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٤٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢١٠ رقم ٦١٢، وذيل الروضتين ٧٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٩، وتاريخ الزمان لابن العبري ٢٤٩، ومفرّج الكروب لابن واصل ٣/ ٢٠٢- ٢٠٥، وتاريخ إربل ١/ ٥٧، وبغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٣٠٢- ٣٠٤ رقم ٣١، ووفيات الأعيان ١/ ١٩٣، ١٩٤، والأعلاق الخطيرة ٣ ق ١/ ١٣٥، ١٨٥- ١٩٠، ١٩٢، ٢٢٩، ٢٣١، والدرّ المطلوب ١٦٩ و ١٧٢- ١٧٤ في وفيات سنة ٦٠٩ هـ.، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٠، ودول الإسلام ٢/ ١١٣، والعبر ٥/ ٢١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩٦، ٤٩٧ رقم ٢٥٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٣، ١٤، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٤١ رقم ٣٧٦٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٧ و ٦١، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٢ أ، ب، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٣٤، ٣٣٥، والسلوك

ج ١ ق ١/ ١٧٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٠، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤، وتاريخ ابن الفرات ٩/ ورقة ٤٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٣٣.
[٢] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٤٦.

وقال ابن خَلِّكان [١] : كَانَ ملكا شهما، عارفا بالأمور، وانتقل إِلى مذهب الشّافعيّ، ولم يكن في بيته شافعيّ سواه. وبنى المدرسة المعروفة بِهِ بالموصل للشّافعيَّة قَلَّ أن توجد مدرسة في حُسنها. تُوُفّي في التّاسع والعشرين من رجب.
قَالَ أَبُو شامة [٢] : وفيها كَانَ إمْلاكُ صاحب المَوْصِل نور الدّين أرسلان شاه عَلَى ابنةِ السّلطان المَلِك العادل بقلعة دمشق عَلَى صداق ثلاثين ألف دينار، وكان العقد مع وكيله، ثُمَّ انكشف الأمرُ أَنَّهُ قد مات من أيامٍ بالموصل.
وقال ابنُ الأثير [٣] : كَانَ مرضُه قد طال، ومزاجُه قد فسد، وكان مدَّةُ ملكه سبعَ عشرة سنة وأحد عشر شهرا. وكان شهما شجاعا ذا سياسة للرعايا، شديدا عَلَى أصحابه، فكانوا يخافونه خوفا شديدا، وكانت لَهُ همَّة عالية، أعاد ناموسَ البيت الأتابكيّ وحُرمته. سَمِعْتُ مِن أخي أَبِي السّعادات [٤] ، وكان مِن أكثر الناسِ اختصاصا بِهِ، يَقُولُ: ما قلتُ لَهُ يوما في فِعْلِ خَيْرٍ فامتنع منه بل بادر إِلَيْهِ.
وقال عزُّ الدّين ابن الأثير [٥] : وكان سريعَ الحركة في طلب المُلْك، إلّا أَنَّهُ لم يكن لَهُ صبرٌ، فلهذا لم يتّسع ملكُه، ولمّا احتضر أمرَ أن يُرتّب في المُلْك ولده المَلِك القاهر مسعود، وأعطى ولَدَهُ عمادَ الدّين زنكي قلعتين، وجعل تدبيرَ مملكتهما إِلى فتاه بدرِ الدّين لؤلؤ.
٣٣٣- أسعد بْن سعيد [٦] بْن محمود بْن مُحَمَّد بن روح.

---

[١] في وفيات الأعيان ١/ ١٩٣، ١٩٤.
[٢] في ذيل الروضتين ٧٦.
[٣] في الكامل ١٢/ ٢٩١.
[٤] هو المبارك بن محمد بن عبد الكريم الّذي تقدّمت ترجمته في وفيات ٦٠٦ هـ. برقم (٣١٤) .
[٥] في الكامل ١٢/ ٢٩١.
[٦] انظر عن (أسعد بن سعيد) في: التقييد لابن نقطة ٢١٥ رقم ٢٥٦، والتكملة لوفيات النقلة

أَبُو الفخر بْن أَبِي الفتوح الأصبهانيّ التّاجر.
مُسْنِد أصبهان، ويُعرف بابن رَوْح، وهو جَدُّ جدّه.
مولده سنة سبع عشرة وخمسمائة.
سَمِعَ مِن فاطمة الجُوزدانيَّة «المعجم الكبير» بِفَوْتٍ من أثناء ترجمة عمران بن حصين، وجميع «المعجم الصّغير» ، وهو آخر مَنْ حَدّث عنها، وسَمِعَ أيضا من سعيد بْن أَبِي الرجاء، وزاهر بن طاهر.

قرأت بخطّ ابن نُقْطَة، قَالَ [1] : أَبُو الفخر أسعد بْن سعيد بْن محمود بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن جَعْفَر بْن رَوْح بْن الفَرَج الأصبهانيّ التّاجر. أخرج إلينا مولده وهو في ثاني ذي الحِجَّة من سنة سبع عشرة وخمسمائة. وكان شيخا صالحا، صحيحَ السّماع.

قلتُ: روى عنه: ابن نقطة، والضّياء، والتّقيّ ابن العزّ، والجمال أَحْمَد بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر. وأجاز لإبراهيم بْن إسْمَاعيل الدَّرَجيّ، وشمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، والفخر علي، والكمال عبد الرحيم، وأحمد بن شيبان، والشّمس عبد الرحمن ابن الزّين، والتّقيّ إبراهيم ابن الواسطيّ.

وتُوُفّي في رابع ذي الحجَّة بأصبهان.

وكان ابْنُ الواسطيّ آخرَ من روى حديث الطَّبرانيّ بالإِجازة العالية فيما علمتُ.

٣٣٤- إسماعيلُ بْن حمزة [2] بن المبارك.

---

[2] / ٢١٥ رقم ١١٧٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٧ وفيه: «أسعد بن روح» ، ودول الإسلام ٢/ ١١٣، والعبر ٥/ ٢١، ٢٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩١، ٤٩٢ رقم ٢٥٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤، ٢٥.

[1] في التقييد ٢٥٦.

[2] انظر عن (إسماعيل بن حمزة) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٧١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٠٥ رقم ١١٥٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٠ رقم ٤٨١،

أبو البركات ابن الطَّبّال الأَزَجيّ.

سَمِعَ فِي الكهولة، وسَمِعَ ابنه وحَدَّث عَنْ أَبِي حكيم النَّهروانيّ، وابن البَطِّيّ.

وجاوز الثّمانين.

وقد سَمِعَ ابنُه أَحْمَد مِن ابْن شاتيل.

٣٣٥- إسماعيلُ بنُ مُحَمَّد [1] بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن.

أَبُو النُّجْح الحنفيّ، البزّاز.

روى عَنْ: أَبِي الفضل الأُرمَويّ، وعبد الصَّبور الهَرَويّ.

ومات في شعبان ببغداد.

أجاز لفاطمة بنت عساكر.

٣٣٦- أفضل بْن أَبِي الحَسَن [2] بْن محفوظ.

أَبُو مُحَمَّد الحَرْبيّ، الخَفَّار.

يروي عَنِ ابن الطّلّاية [3] .

٣٣٧- الملك الأوحد أيّوب [4] ابن العادل.

[()] والوافي بالوفيات ٩/ ١١٥ رقم ٤٠٢٩ وفيه: «إسماعيل بن حمزة بن عثمان بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن» .

[١] انظر عن (إسماعيل بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٨، ٢٤٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٢ رقم ١١٦٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٦، والجواهر المضية ١/ ١٦٠، والطبقات السنية ١/ ورقة ٦٠٥.

[٢] انظر عن (أفضل بن أبي الحسن) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢١١ رقم ١١٦٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٥٦، ولسان الميزان ١/ ٤٦٥ رقم ١٤٣١.

[٣] في ترجمته بياض في لسان الميزان، وهو ينقل عن ابن النجار قوله: سمعت منه وكان شيخا لا بأس به بلغني أنه [خلّط] قبل موته.

وما بين الحاصرتين موضعه بياض. أضفته لاقتضاء السياق.

[٤] سيأتي ترجمة (الملك الأوحد أيوب) في وفيات سنة ٦٠٩ هـ. برقم (٤٣٩) وسأذكر مصادرها هناك.

(٢٤٤/٤٣)

صاحب خِلاط ومَيّافارقين.

ذكر ابنُ واصل [١] وفاته في سنة سبْعٍ هذه، وقد ذكرتُه في سنة تسعٍ، فيُحرَّر أمرُه.

[حرف التاء]

٣٣٨- تقيَّة بنتُ أَبِي سعيد [٢] مُحَمَّد بْن آموسنان.

أمّ ليلى، أخت جَعْفَر.

تُوُفّيت في رجب بأصبهان، وكانت مُسِنَّة عالية الرواية.

حدّثت عَنْ: أبي عَبْد الله الخلّال، وغانم بْن خالد.

روى عَنْها: الضّياءُ المقدسيّ، وابنُ نقطة. وأجازت للشيخ شمس الدّين، وللفخر عليّ.

تُوُفّيت في رجب [٣] .

[حرف الجيم]

٣٣٩- جَعْفَر بْن أَبِي سعيد [٤] مُحَمَّد بْن أَبِي مُحَمَّد.

المعروف جدُّه بآمُوسان، أَبُو مُحَمَّد الأصبهانيّ الواعظ.

وُلِد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: غانمِ بْن خالد، وفاطمةَ بنت مُحَمَّد البغداديّ، وإسماعيلَ الحماميّ، وجماعة. وسَمِعَ ببغدادَ من ابن البَطِّيّ.

ثُمَّ حجّ سنة ستّ وستّمائة. وحدّث ببغداد، وأملى بالمدينة.

---

[١] في مفرّج الكروب ٣/ ٢٠٨.

[٢] انظر عن (تقية بنت أبي سعيد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢١٠ رقم ١١٦٤، والعبر ٥/ ٢٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥.

[٣] سبق أن ذكر المؤلف- رحمه الله- وفاتها في أول الترجمة، فكأنه ذهل.

[٤] انظر عن (جعفر بن أبي سعيد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٩٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٩٧ رقم ١١٣٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٧٣، ٢٧٤، والعبر ٥/ ٢٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٢، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ١١٤، ١١٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥.

روى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، والزّكيّ عَبْد العظيم، والضّياء مُحَمَّد. وأجاز لابن أَبِي الخير، وللبرهان الدَّرَجيّ، وللكمال عَبْد الرحيم، وللفخر.

قَالَ الدُّبَيْثِيّ [١] : كَانَ صحيحَ السّماع، مشهورا بالثّقة، لَهُ معرفة بالوعظ.

حجّ ورَدّ، فأدركه أجلُه بالمدينة النبويّة في خامس المحرّم.

وقد استملى عَلَيْهِ زَكيُّ الدّين مجلسا [٢] .

وقال ابن النّجّار: لقيتُه بمكّة، فانتخبتُ مِن أصوله جزءا قرأته عَلَيْهِ، وسَمِعَ ببغداد من أبي المظفّر هبة الله ابن الشّبليّ. وكانت لَهُ معرفة بالحديث، وفيه دِين وصدق، وتلطُّف كلام. كتب الكثيرَ، وحَصَّل الأصولَ، وهو معروف بآموسان.

٣٤٠- جمعة بنت أَبِي سعد [٣] رجاء بْن أَبِي نصر بْن سُلَيْم.

أمّ الفخر.

تروي عَنْ زاهر الشّحّاميّ «فوائد الحاجّ» .

تُوُفّيت بأصبهان في جُمادي الأولى.

روى عنها الضّياءُ مُحَمَّد. وأجازت للشيخ شمس الدّين، وللفخر عليّ.

وتُوُفّيت في ربيع الآخر [٤] .

[حرف الحاء]

٣٤١- الحُسَيْن ابن الوزير [٥] أبي القاسم عليّ بن صدقة.

---

[١] في تاريخه، ورقة ٢٩٦.

[٢] وهو قال: وكان مكثرا متيقظا. (التكملة ٢/ ١٩٧) .

[٣] انظر عن (جمعة بنت أبي سعد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٠٤ رقم ١١٥٠ وقد اكتفى المنذري بذكر تاريخ وفاتها في الثالث من جمادى الأولى، وذكرها دون ترجمة.

[٤] هكذا بخط المؤلف- رحمه الله-.

[٥] انظر عن (الحسين بن الوزير) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٩٩، ٢٠٠ رقم ١١٤١،

أَبُو طاهر البغداديّ.

شيخ مُسِنّ قديم المولد، عاش ثمانيا وثمانين سنة.

وحدّث عَنْ: الوزير أَبِي المظفّر بْن هُبَيرة، وعمر بْن ظَفَر المغازليّ.

وتُوُفّي في ربيع الأول.

٣٤٢- الحُسَيْن بْن أَبِي بَكْر [١] بْن الحُسَيْن الحريميّ، الخبّاز.

شيخ مُعَمَّر، يروي عَنْ أَبِي عليّ الرحبيّ.

تُوُفّي في رجب.

٣٤٣- حَيّان بْن عَبْد الله [٢] بْن مُحَمَّد بْن هشام بْن حَيّان.

أَبُو البقاء الأنصاريّ، الأوسيّ، الأندلسي، البَلَنْسيّ.

أخذ القراءات عَنْ أبي الحسن ابن النّعمة. وسَمِعَ بسبتة من نَجَبة بْن يَحْيَى، وأبي مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله. وتأدّب بأبي الحَسَن بْن سعد الخير.

قَالَ الأبّار [٣] : كَانَ نحويّا، لُغويًّا، أديبا، شاعرا، حسنَ الخطّ. وقد أقرأ النّاس وقتا، وسمعت مذاكرته. وتُوُفّي سنة سبع [٤] .

[حرف الخاء]

٣٤٤- خالد بن عليّ [٥] ابن الوقاياتيّ [٦] القصّار.

[()] والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٤٠ رقم ٦٢١.

[١] انظر عن (الحسين بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢١٠ رقم ١١٦٣.

[٢] انظر عن (حبّان بن عبد الله) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ١/ ٢٨٧، ٢٨٨، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٢٥ رقم ٢٧٠، وبغية الوعاة ١/ ٥٤٩.

[٣] في تكملة الصلة ٢/ ٢٨٧.

[٤] تحرّفت في تكملة الصلة، وبغية الوعاة إلى: «تسع» والمثبت يتفق مع: «الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٢٥.

[٥] انظر عن (خالد بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢١٩ رقم ١١٧٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٥٥ رقم ٦٤٢.

[٦] قال المنذري: الوقاياتي- بكسر الواو وفتح القاف وبين الألفين ياء آخر الحروف مفتوحة وتاء ثالث الحروف- نسبة إلى الوقاية وهي المقنعة، ويقال لمن يبيعها: الوقاياتي (التكملة

(٢٤٧/٤٣)

أَبُو مُحَمَّد الأزَجيّ.

روى عَنْ: أَبِي بَكْر ابن الزّاغونيّ.

٣٤٥- خَلَف بْن عليّ [١] الغَرَّاد الظَّفَريّ.

أَبُو محمد ابن الأمين.

روى عن: عُمَر بْن ظَفَر المغازليّ، والمبارك بْن كامل الخَفّاف.

وتُوُفّي في ذي الحِجَّة.

[حرف الدال]

٣٤٦- درة بنت صالح [٢] بْن كامل بْن أَبِي غالب الخفاف.

أجاز لها الأرموي.

[حرف الزاي]

٣٤٧- زاهر بْن أَبِي طاهر [٣] أحمدَ بْن أَبِي غانم [٤] حامد بْن أَحْمَد بْن محمود.

أَبُو المجد الثقفيّ، الأصبهانيّ.

وُلِد في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين، واستجاز لَهُ أَبُوهُ من جماعة في هذه السنة، وسَمَّعَه حضورا من جَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثقفيّ.

---

[٢] / ١١٧٩) .

[١] انظر عن (خلف بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢١٦ رقم ١١٧٧.

[٢] انظر عن (درّة بنت صالح) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٠٩، ٢١٠ رقم ١٦١، ١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦١ رقم ١٤٠٠.

[٣] انظر عن (زاهر بن أبي طاهر) في: التقييد لابن نقطة ٢٧٣ رقم ٣٣٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢١٤ رقم ١١٧٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٧ رقم ١٩٨٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٠، ودول الإسلام ٢/ ١١٣، والعبر ٥/ ٢٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩٣، ٤٩٤ رقم ٢٥٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥، وديوان الإسلام ٢/ ٣٦٩ رقم ١٠٤٢.

[٤] تصحفت في الإشارة إلى: «عاصم» .

(٢٤٨/٤٣)

وسَمِعَ من: مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ، وسعيدِ بْن أَبِي الرجاء، وزاهرِ بْن طاهر، والحسين بْن عَبْد المَلِك، وقوامِ السُّنَّة إسْمَاعيل بْن مُحَمَّد الحافظ.

وحدّث بالكثير.

وسَمِعَ «مسند أبي يعلى» و «مسند الرُّوياني» من الحُسَيْن بْن عَبْد المَلِك الخلّال.

روى عَنْهُ: ابن نُقْطَة، والضّياءُ، وابنُ خليل، والتّقي ابن العزّ، وأحمد بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر، وطائفة سواهم.

ذكره ابن نقطة فَقَالَ [١] : كَانَ شيخا صالحا أضَرَّ عَلَى كِبَرٍ، وكان صبورا للطّلبة [٢] ، مُكرِمًا لهم.

قلت: وأجاز للشيخ شمسِ الدّين، وللكمال عَبْد الرحيم، ولابن شيبان، وللفخر عليّ، وللبرهان ابن الدّرجيّ، وللتّقيّ ابن الواسطيّ، وغيرهم.

وتُوُفّي فِي الثاني والعشرين من ذِي القعدة.

لَهُ إجازة من المُعُمَرَّة فاطمة الجوزدانية.

٣٤٨- زُهَيْر بْن إبْرَاهيم [٣] .

أَبُو الأزهر الحمّاميّ، الحربيّ.

روى عن: ابن الطَّلّاية، وسعيد ابن البنّاء.

وتوفّي في ذي الحجّة.

---

[١] في التقييد ٢٧٣.

[٢] في التقييد: «بالطلبة» .

[٣] انظر عن (زهير بن إبراهيم) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٥٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢١٤، رقم ١١٧٤، والمختصر إليه ٢/ ٧٥ رقم ٦٧٤.

[حرف السين]

٣٤٩- سُكَينة بنت مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر المقدسيَّة.

أمّ عَبْد العزيز.

روت بالإِجازة عَنْ: ابن البَطِّيّ، وأحمد بْن المقرّب.

وكان مولدها في حدود سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وتُوُفّيت في ربيع الأول.

وكانت امرأة خيِّرة، روى عنها الحافظ الضّياء.

٣٥٠- سُلَيْمَان بْن أَحْمَد [١] بن محمد.

أبو القاسم ابن الطّيلسان الأنصاريّ، القُرطُبيّ.

روى عَنْ: أَبِي خالد المروانيّ، وأبي القَاسِم الشّراط.

روى عَنْه: ابن أخيه القَاسِم بْن مُحَمَّد الحافظ.

وذكره الأبّار [٢] ، فَقَالَ: كَانَ حافظا للحديث وللأدب، صوّاما قَوّامًا كثير التّلاوة جدّا. وتُوُفّي في تاسعٍ وعشرين رمضان [٣] عَنْ أربع وستّين سنة [٤] .

[حرف العين]

٣٥١- عائشة بنت الحافظ معمر [٥] بن الفاخر.

---

[١] انظر عن (سليمان بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار، رقم ١٩٨٩، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ٥٨، ٥٩ رقم ١٣٧.

[٢] في تكملة الصلة، رقم ١٩٨٩.

[٣] في الذيل والتكملة للأنصاريّ ٤/ ٥٩: توفي في عاشر شوال.

[٤] قال أبو القاسم ابن أخيه: قرأت بمتعبّده من الجامع بقرطبة «الغريب» المصنّف لأبي عبيد، و «الأمثال» له، ونحو ربع «أمالي» القالي، وكان يحفظ هذه الكتب أو أكثرها.

مولده سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

[٥] انظر عن (عائشة بنت معمر) في: التقييد لابن نقطة ٤٩٩ رقم ٦٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٠٣، ٢٠٤ رقم ١١٤٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٧، والعبر ٥/ ٢٢، ٢٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩٩، ٥٠٠ رقم ٢٦٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥.

أُمّ حبيبة الأصبهانيَّة.

سَمِعْتُ حضورا مِن فاطمة الجُوزدانيَّة، وسماعا من زاهر بْن طاهر، وسعيد ابن أَبِي الرجاء.

روى عنها: ابنُ نقطة، والضّياء.

قَالَ ابن نقطة [١] : سمعنا منها «مُسْنِد أَبِي يَعلى» بسماعها من سعيد الصَّيرفيّ. وكان سماعُها صحيحا بإفادة أبيها.

قلت: وأجازت للشيخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن، ولابنِ شيبان، وللكمال عَبْد الرحيم، وللفخر عليّ.

وتُوُفّيت في ربيع الآخر.

٣٥٢- عبدُ الجليل بْن عَبْد الكريم بْن عُثْمَان.

بهاء الدّين الموقانيّ.

قال ابنُه مُحَمَّد [٢] : تُوُفّي بالقدس في جُمادي الآخرة. وروى عن أبي طاهر السّلفيّ، والحافظ ابن عساكر. وعاش ستّا وستّين سنة.

٣٥٣- عَبْدُ الرَّحْمَن بن هبة اللَّه [٣] بْن عَبْد الملك ابن غريب الخال.

أَبُو القَاسِم الحريميّ.

روى عن إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، واستبعدوا سماعه منه، وقال بعضهم: إنَّ الّذي سَمِعَ إنّما أخوه عُبَيْد الله.

وجدّهم غريب: هُوَ خالُ المقتدر.

٣٥٤- عَبْدُ الرَّحْمَن بْن هبة الله بْن أَبِي نصر [٤] الحربيّ، المقرئ.

---

[١] في التقييد ٤٩٩.

[٢] سيأتي في المتوفين سنة ٦٦٤ هـ.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن هبة الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٠٤ رقم ١١٥١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١ رقم ٧٧٧.

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن هبة الله بن أبي نصر) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية)

الضّرير، المعروف بابن دَقِيقة.

وُلِدَ سنة سبعٍ وعشرين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: عَبْد الله بْن أَحْمَد بْن يوسف، وأبي البدر الكرْخيّ.

روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد الله الدُّبَيْثِيّ.

وتُوُفّي في ذي الحِجَّة.

وقال ابن نقطة [١] : سمعت منه كتاب «المغازي» لابن إسحاق.

٣٥٥- عبد الوهّاب ابن الأمين أَبِي منصور [٢] عليّ بْن عليّ بْن عُبَيْد الله.

الإمام المحدّث العالم، مُسْنِد العراق وشيخها ضياء الدّين، أَبُو أَحْمَد البغداديّ، الصّوفيّ، الشّافعيّ، الأمين، المعروف بابن سُكَيْنة. وسُكَيْنة: هي جدّته أمّ أبيه.

[()] مادة «دقيقة» ، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢١٥ رقم ١١٧٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١ رقم ٧٧٨.

[١] في إكمال الإكمال، مادة (دقيقة) .

[٢] انظر عن (عبد الوهاب ابن الأمين أبي منصور) في: التقييد لابن نقطة ٣٧٣ رقم ٤٧٨، والكامل في التاريخ ١٢/ ٢٩٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٦، ١٥٧، والتاريخ المجدّد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٦٤- ٦٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٠١، ٢٠٢ رقم ١١٤٦، وذيل الروضتين ٧٠، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، ورقة ١٠١- ١٠٥، وأخبار الزهاد لابن الساعي، ورقة ٩٢- ٩٤، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٣٥٤- ٣٦٨ رقم ٢٢٠، وتاريخ إربل ١/ ١٥٠، ٢٨٣، ٤١٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٧، رقم ١٩٨٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٧، والعبر ٥٠/ ٢٣، ٢٤، ودول الإسلام ٢/ ١١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٠٢- ٥٠٥ رقم ٢٦٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٨٢- ٥٨٤ رقم ٥٤٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٨، ٥٩ رقم ٨٤٦، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٦٠، رقم ٦٤٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٣٦ (٨/ ٣٢٤، ٣٢٥) ومرآة الجنان ٤/ ١٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٦١، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٣ أ، والعقد المذهب لابن الملقّن، ورقة ١٦٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٩٠، ٣٩١ رقم ٣٥٩، وغاية النهاية ١/ ٤٨٠ رقم ١٩٩٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٣٥، ٣٣٦، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٢٩- ٣٣١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥، ٢٦، وديوان الإسلام ٣/ ١٢٥ رقم ١٢١٣.

(٢٥٢/٤٣)

ولد في شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة.

وسَمِعَ الكثيرَ من: أَبِيهِ، وأبي القَاسِم بْن الحُصَيْن، وأبي غالب مُحَمَّد بْن الحْسَن المَاوَرْديّ، وزاهر بْن طاهر الشّحّاميّ، والقاضي أَبِي بَكْر الأنصاريّ، والزّاهد مُحَمَّد بْن حمّويه الجُوَينيّ بإفادة ابن ناصر. ثمّ لازم أبا سعد ابن السَّمْعانيّ لمّا قِدم وسَمِعَ معه الكثير من أَبِي منصور بْن زُرَيق القزّاز، وأبي القَاسِم ابن السَّمَرْقَنْديّ، وابن تَوْبة، وجدِّه لأمّه الشّيخ أَبِي البركات إسْمَاعيل بْن أَحْمَد، وهذه الطّبقة. وقرأ القراءاتِ عَلَى أَبِي مُحَمَّد سِبْط الخياط، والحافظ أَبِي العلاء الهَمَذانيّ، وأبي الحَسَن عليّ بْن أَحْمَد بْن محمويه. وقرأ مذهبَ الشّافعيّ والخلاف على أبي منصور سعيد ابن الرَّزَّاز، وغيره. وقرأ العربيةَ عَلَى أَبِي مُحَمَّد ابن الخشّاب، ولبس خرقة التّصوّف من جدّه أَبِي البركات وصحبه. وأخذ معرفةَ الحديث عَنِ ابن ناصر، ولَزِمَهُ، وقرأ عَلَيْهِ الكثيرَ، وحَفِظَ عَنْهُ الكثير من النُّكَت والفوائدِ الغريبة، والمعاني الدّقيقة.

وطال عمره، ورحل إليه.

قال الحافظ ابن النّجّار [١] : ابن سُكَينة شيخ العراق في الحديث والزّهد وحُسن السَّمْت وموافقة السُّنَّة والسَّلف [٢] ، عُمِّر [٣] حتّى حدَّث بجميع مَرْويّاته. وقصده الطّلّابُ من البلاد. وكانت أوقاته محفوظة، فلا تمضي لَهُ ساعة إلّا في تلاوَةٍ أو ذِكر أو تهجُّد أو تسميع. وكان إذَا قُرِئ عَلَيْهِ الحديثُ منع أن يُقام لَهُ أو لِغيره. وكان كثيرَ الحجّ والمجاورة والطّهارة، لا يخرج من بيته إلّا لحضور جمعة أو عيد أو جنازة. ولا يحضر دُورَ أبناء الدّنيا ولا الرؤساء في هناءٍ ولا في عزاء. وكان يُديم الصّيام غالبا عَلَى كبر سِنّه، ويستعمل السُّنَّة في مدخله ومخرجه وملبسه وأموره، ويحبّ الصّالحين، ويُعظِّم العلماء، ويتواضع لجميع النّاس. وكان دائما يقول: أسأل الله أن

[١] في ذيل تاريخ بغداد ١/ ٣٥٤ مع اختلاف في الألفاظ.
[٢] إلى هنا في الذيل ١/ ٣٥٤.
[٣] من هنا في الذيل ١/ ٣٥٩ بتصرّف.

(٢٥٣/٤٣)

يُميتنا مسلمين. وكان ظاهرَ الخشوع، غزيرَ الدّمعة، وكان يعتذِرُ من البكاء، ويقول: قد كَبِرَتْ سنّي، وَرَقَّ عظْمي، فلا أملك عَبْرَتِي، يَقُولُ ذَلِكَ خوفا من الرياء. وكان الله قد ألْبَسهُ رداء جميلا من البهاء، وحُسْن الخِلْقة، وقبول الصُّورة ونور الطّاعة وجلالة العبادة. وكانت لَهُ في القلوب منزلة عظيمة يُحبّه كلُّ أحدٍ، وإذا رآهُ ينتفع برؤيته قبلَ كلامه، فإذا تكلَّم، كَانَ البهاءُ والنّورُ عَلَى ألفاظه، ولا يُشْبَعُ مِن مجالسته. ولقد طفت شرقا وغربا، ورأيتُ الأئمَّة والزُّهّاد، فما رأيتُ أكملَ منه، ولا أكثر عبادة، ولا أحسن سَمْتًا، صحِبْته قريبا مِن عشرين سنة ليلا ونهارا، وتأدّبتُ بِهِ وخدمته، وقرأتُ عَلَيْهِ القرآن بجميع رواياته، وسمعتُ منه أكثر مَرْويّاته. وكان ثقة حُجَّة نبيلا، عَلَمًا مِن أعلام الدّين. سَمِعَ منه الحُفّاظ: عليّ بْن أَحْمَد الزَّيْدي، والقاضي عُمَر بْن عليّ، وأَبُو بَكْر الحازميّ، وخلق، ورووا عنه وهو حيّ [١] .

وسمعت أبا محمد ابن الأخضر غيرَ مَرَّةٍ يَقُولُ: لم يبق ممّن طلب الحديث وعُنِيَ بِهِ غيرُ عَبْد الوهّاب بْن سُكينة. وسمعتُه يَقُولُ: كَانَ شيخنا ابنُ ناصر يجلس في داره عَلَى سريرٍ لطيف، فكلّ مَن حضَرَ عنده يجلس تحتَ سريره كابن شافع والباقداريّ وأمثالهم، وما رأيته أجْلَسَ معه أحدا عَلَى سريره إلّا ابن سُكينة [٢] .

قَالَ ابن النّجّار [٣] : وأنبأنا القاضي يَحْيَى بنُ القَاسِم مدرّس النّظاميَّة في ذكر مشايخه: أَبُو أحمد ابن سُكينة، كَانَ عالما عاملا، دائمَ التّكرار لكتاب «التّنبيه» في الفقه، كثير الاشتغال «بالمهذّب» و «الوسيط» في الفقه، لا يُضيّع شيئا من وقته. وكنّا إذَا دخلنا عَلَيْهِ يَقُولُ: لا تزيدوا عَلَى «سَلام عليكم» مسألة، لكثرة حرصه عَلَى المباحثة وتقرير الأحكام.

---

[١] في ذيل تاريخ بغداد ١/ ٣٦١: «وهو حجّة» .
[٢] ذيل تاريخ بغداد ١/ ٣٦٦، ٣٦٧.
[٣] في ذيل تاريخ بغداد ١/ ٣٦٧.

(٢٥٤/٤٣)

وقال الدُّبَيْثِيّ [١] : سَمِعَ بنفسه، وحَصَّل المسموعات، وسَمِعَ أَبَاهُ، وخلقا كثيرا، سمّى منهم: أبا البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم العلويّ، وأبا شجاع البسطاميّ. وحدّث بمصر، والشام، والحجاز. وكان ثقة فَهِمًا، صحيح الأُصول، ذا سكينة ووقار.

قلت: روى عنه: الشّيخ الموفّق، وأبو موسى ابن الحافظ عبد الغنيّ، وأبو عمر ابن الصّلاح، وابنُ خليل، والضّياء، وابنُ النّجّار، والدُّبَيْثِيّ، ومحمد بْن عَبْد الله بْن غَنِيمة الإِسْكاف، ومحمد بن عسكر الطّبيب، والعماد محمد ابن شهاب الدّين السّهرورديّ، وأحمد بْن هبة الله السّاوجيّ البغداديّ، وأحمد بن يحيى النّجّار، وبكر بن محمد القزوينيّ، والحسن بن عبد الرحمن بْن عُمَر الباذرائيّ، وسعد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن الطّحّان، وعامر بْن مكّيّ الضّرير، وأَبُو الفتح عَبْد الله بْن عليّ بْن أَبِي الدِّينيّ وأخوه عَبْد الرَّحْمَن، وعبد الله بْن مقبل، والموفّق عَبْد الغافر بْن مُحَمَّد القاشانيّ، وعبد الغنيّ بْن مكّيّ المُعَدَّل، وعبد اللطيف بْن

سالم البَعْقُوبيّ، وعثمان بْن أَبِي بَكْر الغَرَّاد المقرئ، وعمر بْن عَبْد العزيز بْن دلف، ومكّيّ بن عثمان ابن الهُبْرِيّ، ونوح بْن عليّ الدُّوريّ، ويونس بْن جَعْفَر الأَزَجيّ، والنّجيب عَبْد اللّطيف الحرّانيّ، وابن عَبْد الدّائم المقدسيّ، وعامّتهم شيوخ شيخنا الدّمياطيّ [٢] .

وروى عنه بالإجازة: الفخر عليّ ابن البُخَاريّ، وأحمد بْن شيبان، وجماعة آخرهم موتا المُسْنَد المُعَمَّر كمال الدّين عَبْد الرحمن بْن عبد اللّطيف ابن الرقّام شيخ المستنصرية، عاش بعده تسعين سنة.

وَرَد ابن سُكينة دمشق رسولا وحدّث بها في سنة خمس وثمانين وخمسمائة، فسمع منه التّاج القرطبيّ وطبقته.

---

[١] في ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، الورقة ١٥٦- ١٥٧ (باريس ٥٩٢٢) .

[٢] عبد المؤمن بن خلف المتوفى سنة ٧٠٥ وصاحب المشيخة المشهورة. انظر: معجم شيوخ الذهبي ٣٣٦- ٣٣٨ رقم ٤٨٣، والمعجم المختص بالمحدّثين، للذهبي ٩٥، ٩٦ رقم ١١٢ وفيه مصادر ترجمته.

(٢٥٥/٤٣)

قَالَ الإمام أَبُو شامة [١] : وفيها تُوُفّي ضياء الدّين عَبْد الوهَّاب بْن سُكينة، وحضره أرباب الدّولة، وكان يوما مشهودا. ثُمَّ قَالَ: وكان من الأبدال.

قَالَ ابنُ النّجّار [٢] وغيرهُ: تُوُفّي في تاسع عشر ربيع الآخر، وكان يوما مشهودا.

٣٥٦- عليّ بْن أَحْمَد بْن سعيد [٣] .

الإمام أبو الحسن ابن الدّبَّاس الواسطيّ، المقرئ، المُعَدَّل.

قرأ بواسط القراءات الكثيرة عَلَى عبدِ الرَّحْمَن بْن الحُسَيْن الدَّجاجيّ، وعلى المبارك بْن أَحْمَد بْن زُريق. وارتحل إلى هَمَذان فقرأ القراءات عَلَى الحافظ أَبِي العلاء العَطَّار. وارتحل إلى الموصل، فقرأ عَلَى يَحْيَى بْن سعدون القرطبيّ. ثُمَّ ذكر أَنَّهُ قرأ عَلَى أَبِي الكَرَم الشّهرُزوريّ فأنكروا عَلَيْهِ.

وقد أقرأ بجامع واسط صدرا به مَعَ أبي بكر ابن الباقِلّاني، ثُمَّ استوطن بغدادَ، وأقرأ بها، وحدَّث عن أبي طالب ابن الكَتّانيّ بما لم نعرفه من روايته.

قاله الدُّبَيْثِيّ [٤] .

قَالَ [٤] : فَسَمِعَ منه عَبْدُ العزيز بْن هلالة ذَلِكَ، فلمّا تبيّن لَهُ ضربَ عَلَى السّماع منه.

قَالَ [٤] : وقال لي عبدُ العزيز بن عبد الملك الشيبانيّ الدّمشقيّ: وقفت

---

[١] في ذيل الروضتين ٧٠.

[٢] في ذيل تاريخ بغداد ١/ ٣٦٨.

[٣] انظر عن (علي بن أحمد بن سعيد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٤، ٢١٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٥٨- ٦٢ رقم ٥٦١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٠٩ رقم ١١٦٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٧٨، ١٧٩ رقم ١٣٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٦ رقم ٩٧٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٩٥- ٥٩٧ رقم ٥٥٤، وميزان الاعتدال ٣/ ١١٣ رقم ٥٧٨٠، وغاية النهاية ١/ ٥١٩ رقم ٢١٤٦، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة

٢٠٣، ٢٠٤، ولسان الميزان ٤/ ١٩٧ رقم ٥٢٨.
[٤] في تاريخه، ورقة ٢١٥.

(٢٥٦/٤٣)

عَلَى رقعة فيها خطٌّ مزوَّر عَلَى خطِ أَبِي الكَرَم الشَّهرزوريّ بقراءة ابن الدّبّاس عَلَيْهِ.
وقد حدّث عَنْ عليّ بْن نغوبا، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي زَنبقة، وأنشدنا أبياتا.
قلتُ: آخر من روى عَنْهُ بالإجازة الكمال الفويره شيخ المستنصرية.
وقال ابن النّجّار [١] : ذكر أَنَّهُ قرأ عَلَى أَبِي الكرم، وأبي الحَسَن بْن محمويه، وعبد الوهَّاب الصّابونيّ الخفّاف، ويوسف بْن المبارك. وقَدِم بغداد عَند عُلُوّ سِنّه، ورتّب لإقراء النّاس، فأكثروا عَنْهُ. وكان عالما بالقراءات وعِلِلها، قَيِّمًا بحفظ أسانيدها وطُرقها، وله معرفة جيّدة بالنّحْو. وكان متواضعا حسنَ الأخلاق، كتبتُ عَنْهُ.
وذكر لي مُحَمَّد بْن سعيد الحافظ: أنّ أبا الحسن ابن الدّبّاس حَدَّثَ بكتاب «الحُجة» لأبي عليّ الفارسيّ، سماعا عَنْ أَبِي طالب ابن الكَتّانيّ، بإجازته من أَبِي الفضل بْن خيرون، وما علِمنا له من ابن خيرون إجازة، ولم نشاهد ابن الدّبّاس عند أَبِي طالب قطّ، ولا ذكر لنا أحد أَنَّهُ رآه عنده، ولم يصحّ أَنَّهُ قرأ عَلَى ابن الشّهرزوريّ [٢] .
قَالَ ابنُ النّجّار [٣] : سألتُ ابن الدّبّاس عَنْ مولده، فَقَالَ: في سنة سبع وعشرين وخمسمائة، دخلتُ بغداد سنة تسعٍ وأربعين. وتُوُفّي في السابع والعشرين من رجب [٤] .

---

[١] في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٥٩.
[٢] ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٦١.
[٣] في الذيل ٣/ ٦١، ٦٢.
[٤] وقع في: غاية النهاية ١/ ٥١٩ أنه توفي سنة سبع وثلاثمائة! ووقع في لسان الميزان ٤/ ١٩٧ أنه توفي سنة سبع وخمسين وستمائة! ومن شعر علي بن أحمد بن الدباس:
لهفي على عمري لقد أفنيته ... في كل ما أرضى ويسخط مالكي

(٢٥٧/٤٣)

٣٥٧- عليّ بْن أَبِي الأزهر [١] البغداديّ المعروف بابن البُتَيّ [٢]- بضمّ الباء الموحَّدة-.
مقرئ فصيح، سريعُ القراءة إلى الغاية لا يكاد يُجارَى.
قَالَ ابنُ الدُّبَيْثِيّ [٣] : قرأ هذا عَلَى شيخنا أَبِي شجاع ابن المقرون في يومٍ واحد من طلوع الشمس إلى غروبها ثلاثَ خِتَم، وقرأ في الرابعة إلى سورة الطّور [٤] بمشهدٍ من جماعة من القرّاء وغيرهم، ولم يخف شيئا من قراءته، وذلك في رجب سنةَ ثمان وخمسين وخمسمائة. وما سمعنا أنّ أحدا قبلَه بلغ هذه الغايةَ. تُوُفّي في ثامن رمضان [٥] .
وقال ابنُ النّجّار: أَبُو الحَسَن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّهِ بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن يَحْيَى بْن طاهر بْن يوسف بْن إِبْرَاهِيم بْن الحَسَن بن شاذان القصّار [٦] ابن

[()]

ويلي إذا عنت الوجوه لربّها ... ودعيت مغلولا بوجه حالك

ورقيب أعمالي ينادي شامتا: ... يا عبد سوء أنت أول هالك

لم يبق من بعد الغواية فنزل ... إلا الجحيم وسوء صحبة مالك

[١] انظر عن (علي بن أبي الأزهر) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٧٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١٩٣، ١٩٤ رقم ٦٧٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢١١ رقم ١١٦٦ وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٦١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٩، ١٥٠ رقم ١٠٧٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٩٧ رقم ٥٥٥، والمشتبه ١/ ١١٧، ١١٨، وغاية النهاية ١/ ٥٢٦ رقم ٢١٧٤، وتوضيح المشتبه ٢/ ٧٢.

[٢] البتتيّ: بضم الباء الموحّدة، وفتح التاء المثناة الأولى، وكسر الثانية.

وقد ذكره المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في المشتبه باسم: «أبي الحسن علي بن عبد الله بن شاذان بن البتتي القصار» . (١/ ١١٧، ١١٨) .

وفي التكملة لوفيات النقلة للمنذري ٢/ ٢١١: أبو الحسن علي بن أبي الأزهر الأجمي» .

[٣] في ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد (كمبرج) ورقة ١٧٥.

[٤] فتكون أربع ختم إلا ثمنا.

[٥] وقع في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١٩٤: توفي علي بن أبي الأزهر في يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الأولى سنة ثمان وعشرين وستمائة، ودفن بباب حرب، وقد قارب الثمانين» .

ووقع في (المشتبه ١/ ١١٨) أنه توفي سنة ٦٧١ وقد قيّده بالأرقام!

[٦] الّذي في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ١٩٣: «علي بن أبي الأزعر بن علي بن أبي

(٤٣/٢٥٨)

البُتَتِيّ، أحد القرّاء المجوّدين. سألتُه [١] عَنْ مولده، فقال: ولدت سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. وأجاز لي. وسمع «الحِلْية» من يَحْيَى بْن عَبْد الباقي الغزّال. وذكر لي أَنَّهُ قرأ في يومٍ ثلاث ختمات والرابعة إلى «الطّور» ، إلى آخرها، بمجمعٍ كبيرٍ من القرّاء، وأخذ خطوطَهم بذلك، وأنّه لم يُخِلَّ بالتّشديدات والمدّات وإفهام التّلاوة على أبي شجاع ابن المقرون. وذكر أَنَّهُ ختم في شهر رمضان اثنتين وستّين ختْمة. إلى أن قَالَ: وكان حسنَ الأخلاق، متودّدا، محبًّا لأهل العِلم، متشيّعا غاليا في التّشيّع.

٣٥٨- عُمَر بْنُ مُحَمَّد بْن مُعَمّر [٢] بْن أَحْمَد بْن يَحْيَى بْن حَسّان.

المُسنِد الكبير، رحلة الآفاق، أَبُو حفص بْن أَبِي بَكْر البغداديّ، الدّارَقَزّيّ، المؤدّب، المعروف بابن طَبَرْزَد.

والطَّبَرْزَد: هُوَ السُّكّر.

وُلِدَ في ذي الحجّة سنة ستّ عشرة وخمسمائة.

[()] خليفة، أبو الحسن العطار» !

[١] من هنا إلى آخر الترجمة غير موجود في المطبوع من ذيل تاريخ بغداد.

[٢] انظر عن (عمر بن محمد بن معمر) في: معجم البلدان ٢/ ٤٢٢، والتقييد لابن نقطة ٣٩٧، ٣٩٨ رقم ٥٢١،

والكامل في التاريخ ١٢/ ٢٩٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٠- ٢٠٢، والتاريخ المجدّد لابن النجار (بارس) ورقة ١١٩، ١٢٠، وذيل تاريخ بغداد، له ١٥/ ٢٩٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨ رقم ١١٥٨، وذيل الروضتين ٧٠، ٧١، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٥٢، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، ورقة ١٠٦- ١٠٩، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢١٠- ٢١٣ رقم ١٦٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٣٧، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٩، وتاريخ إربل ١/ ١٥٩- ١٦٢ رقم ٦٥، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٢٨٦، ٥٦٣ و ٣/ ٢٣٤ و ٥/ رقم ٢٠٢٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٧ رقم ١٩٨٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٠٧- ٥١٢ رقم ٢٦٦، وميزان الاعتدال ٣/ ٢٢٣، والعبر ٥/ ٢٤، ودول الإسلام ٢/ ١١٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٠٦، ١٠٧ رقم ٩٥٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٦١، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٣١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ١١٥، ١١٦، ولسان الميزان ٤/ ٣٢٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦، وديوان الإسلام ٣/ ٢٥١، ٢٥٢ رقم ١٣٨٩، والأعلام ٥/ ٦١.

(٢٥٩/٤٣)

وسَمِعَ الكثير بإفادة أخيه المحدّث أَبِي البقاء مُحَمَّد، ثُمَّ بنفسه. وحَصَّل الأُصولَ، وحفظها إلى وقت الحاجة إِلَيْهِ، وكان أكثرُها بخطّ أخيه. سَمِعَ من:

أَبِي القَاسِمِ بْن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البَنّاء، وأبي القَاسِمِ هِبة الله الشُّرُوطيّ، وأبي الحسن عليّ ابن الزّاغونيّ، وأبي المواهب أَحْمَد بْن مُلوك، وهبة الله ابن الطّبر الحريريّ، وأبي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبي مَنْصُور القزّاز، وأبي منصور ابن خيرون، وعبد الخالق بْن عَبْد الصّمد بْن البدن، ومحمد وعُمَر ابنَيْ أَحْمَد بْن دحروج، وأبي غالب مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن قُرِيش، وأحمد بن منصور الغزّال، وإسماعيل ابن السّمرقنديّ، وأبي الفضل محمد ابن المهتدي باللَّه، وأبي البدر إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الكَرْخيّ، وأبي الفتح مفلح الدُّوميّ، والوزير عليّ بْن طِرَاد، وأبي الفتح الكُرُوخيّ، وأبي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزَّوزنيّ، وغيرهم.

روى عَنْهُ خلقٌ لا يُمكن حصرُهم، منهم: ابن النّجّار، والضّياء، والزّكيّ المنذريّ، والصَّدر البكريُّ، وأخوه الشرف مُحَمَّد، والكمال عُمَر بْن أَبِي جرادة [1] ، وأخوه مُحَمَّد، ومحمد بن الحسن ابن الحافظ ابن عساكر، والجمال مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عمرون النحْويّ، والشّهاب القُوصيّ وأخوه عُمَر، والمجد مُحَمَّد بن إسماعيل ابن عساكر، والجمال عَبْد الرَّحْمَن بْن سلمان البغداديّ الحنبليّ، والموفّق مُحَمَّد بْن عُمَر خطيب بيت الأبَّار، وأحمد بنُ هِبة الله الكهفيّ، والتّقيّ إسماعيل ابن أبي اليسر، والقطب أحمد بن عبد السلام بْن أَبِي عصرون، والفقيه أَبُو العَبَّاس أَحْمَد بْن نعمة بْن أَحْمَد المقدسيّ، والشّمس إِسْحَاق بن محمود ابن بلكُويه الكاتب نزيل مصر، والمؤيَّد أسعد بْن المظفّر ابن القلانِسيّ، والبهاء حسن بْن سالم بْن صَصْرَى التّغلبيّ، وأَبُو الفَرَج طاهر بْن مُحَمَّد الكحّال، والجمال يحيى ابن الصَّيرفيّ، والشّيخ أَبُو الفَرَج عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عُمَر، وأَبُو الغنائم المُسَلْم بْن علّان، والكمال عبد الرحيم بن عَبْد المَلِك، وأحمد بْن شِيبان، وغازي الحَلَاويّ،

---

[1] يعني ابن العديم صاحب «بغية الطلب» .

(٢٦٠/٤٣)

وخديجة بنت ابن راجح، وصفيَّة بنت مسعود بْن شُكر، وشاميَّة بنت الصَّدر البكريّ، وزينت بنت مكّيّ، وفاطمة بنت المَلِك المحسن، وفاطمة بنت العماد عليّ بن عساكر، وعبد الرحيم بن يوسف ابن خطيب المزّة، والفخر عليّ بن أحمد ابن البخاريّ وهو آخر من سَمِعَ منه. وآخر من روى عنه بالإجازة: الكمال عبد الرحمن المُكبِّر شيخ المستنصرية.

وقال ابن نُقطة [١] : سَمِعَ «سُنن أَبِي داود» من أَبِي البدر الكرْخيّ بعضها، وبعضها من مُفلح الدّوميّ بروايتهما، كما بُيِّنَ، عَنْ أَبِي بَكْر الخطيب. وسَمِعَ كتاب التِّرْمِذيّ من أَبِي الفتح الكَرْوخيّ. قَالَ: هُوَ مكثِر صحيح السّماع، ثقة في الحديث، تُوُفّي في تاسع رجب، ودُفِنَ بباب حرب.

وقرأتُ بخطّ عمر ابن الحاجب، قَالَ: ورد– يعني ابن طَبَرْزَد– دمشق وحَدَّثَ بها وازدحمت عَلَيْهِ الطّلبة. تفرّد بعدَّة مشايخ وأجزاء وكتب. وكان مسِند أهل زمانه.

وقال لي ابن الدُّبَيْثِيّ [٢] : كَانَ سماعه صحيحا عَلَى تخليطٍ فيه. سافر إِلَى الشام، وحَدَّثَ في طريقه بإربل والمَوْصِلِ، وحَرّان، وحلب، ودمشق، وغيرها من القرى، وعاد إِلَى بغداد قبل وفاته وحدّث بها. وجمعت له «مشيخة» عن ثلاثة وثمانين شيخا، وحَدَّثَ بها مِرارًا، وأملى علينا مجالسَ بجامع المنصور، وعاش تسعين سنة وسبعة أشهر.

قلت: يشيرُ ابن الدُّبَيْثِيّ إِلَى أنّ أبا البقاء أخاه كَانَ ضعيفا وأكثرُ سماعه، فبقراءة أخيه أَبِي البقاء، فاللَّه أعلم.

وقال الإمام أَبُو شامة [٣] : وفيها تُوُفّي ابن طَبَرْزَد. وكان خليعا ماجنا.

سافر بعد حنبل إِلَى الشّام، وحَصَل لَهُ مالٌ بسبب الحديث، وعاد حنبل إِلَى

---

[١] في التقييد ٣٩٧.

[٢] ذكر ذلك في تاريخه، الورقة ٢٠١ (باريس ٥٩٢٢) .

[٣] في ذيل الروضتين ٧١.

(٢٦١/٤٣)

بغداد، فأقام يعمل تجارة بما حَصَل لَهُ. قَالَ: فسلك ابن طبرزد طريق حنبل في استعمال كاغَد وعَتّابي، فمرض مُدَّةً ومات، ورجَعَ ما حصل لَهُ إِلَى بيت المال كحنبل.

سمعت شيخنا أبا العبّاس ابن الظّاهريّ الحافظ يَقُولُ: كَانَ ابنُ طبرزد يُخِلُّ بالصّلوات.

قلت: ورأيت بخطّ ابن طبرزد كتاب «طبقات الحنابلة» لأبي الحسين ابن الفرّاء. وهو آخِرُ مَن روى عَنِ ابن الحُصَيْن، وجماعة.

وقال المنذريّ [١] : حدّث ابن طبرزد هُوَ وأخوه مَعًا في سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة [٢] .

---

[١] عبارته في التكملة ٢/ ٢٠٨: «لقيته بدمشق وسمعت منه كثيرا من الكتب الكبار والأجزاء والفوائد، وقرأت عليه في التاسع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وستمائة (الغيلانيات) وهي أحد عشر جزءا، وكان في الأصل طبقة عليه وعلى أخيه أبي البقاء محمد في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فكان بين قراءتي عليه وقراءتهم عليه أربع وستون سنة» .

[٢] وقال ابن نقطة: سمعت بعض أصحابنا يلعنه ويقع فيه، فسألت عن سبب ذلك؟ فأخبرت أنه أدخل للشيخ جزءا في جزء وأراد أن يقرأ عليه الجزءين معا، ففطن له فقال: أتستغفلني وتفعل بي مثل هذا أم لا أسمعك شيئا، قم عنّي! وما أسمعه شيئا حتى مات. (التقييد ٣٩٧) .

وقال ابن النجار: طلب من الشام للسماع عليه فتوجّه إلى هناك، وحدّث بإربل، والموصل، وحرّان، وحلب، وأقام بدمشق مدة

طويلة، وروى أكثر مسموعاته. وحصّل مالا حسنا، وعاد إلى بغداد وأقام بها يحدّث إلى حين وفاته. وكان يعرف شيوخه ويذكر مسموعاتهم. وكانت أصول سماعاته بيده، وأكثرها بخط أخيه. وكان يكتب خطا حسنا، وكان متهاونا بأمور الدين. رأيته غير مرة يبول من قيام، فإذا فرغ من إراقة بوله أرسل ثوبه وقعد من غير استنجاء. وكنا نسمع منه أجمع، فنصلّي ولا يصلّي معنا، ولا يقوم لصلاة، وكان يطلب الأجر على الرواية، إلى غير ذلك من سوء طريقته. (المستفاد ٢١١) .

وقال ابن المستوفي: كان سبب وروده إربل أن الفقير أبا سعيد كوكبوري بن علي، لما بنى دار الحديث لم يكن بإربل من يسمّع بها، فمرّت على ذلك مدّة، فأنهيت هذا الحال إليه، فقال: كيف الطريق إلى ذلك؟ فقلت: إحضار مشايخ من بغداد عندهم حديث يسمع عليهم، ثم عيّنته وعيّنت حنبلا لسماع المسند. فكتب كتابا إلى الديوان العزيز – أجلّه الله – يطلبهما، وأنفذ لهما نفقة تامة، فوصلا في سنة اثنتين وستمائة، فنزلا بدار الحديث

(٢٦٢/٤٣)

٣٥٩- عيسى بْن عَبْد العزيز [١] بْن يَلَلْبَخت [٢] بْن عيسى.

العلّامة أَبُو موسى الْجُزُوليّ، اليَزْدكنْتِيّ [٣] البربريّ، المَرّاكُشيّ، المغربيّ، النّحْويّ.

حجّ ولزِم العلّامة أبا مُحَمَّد عَبْد الله بْن برّيّ بمصر فأخذ عَنْهُ العربيَّة واللّغة. وسَمِعَ من أبي مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله «صحيح البخاريّ» . وصَدَر من رحلته فتصدّر للإفادة بالمَرِية وبالجزائر عمل بِجّاية دهرا. وأخذ العربية عَنْهُ جماعة.

وكان إماما لا يُشقُّ غباره في العربية ولا يُجارى، مَعَ جودة التّفهيم وحُسْن العِبارة، وإليه انتهت الرئاسة في علم النّحو، ولقد أتى في «مقدّمته» بالعجائب الّتي لا يُسبق إليها، فكلّها حدود وإشارات ولقد يكون الشخص

---

[١] انظر عن (عيسى بن عبد العزيز) في: إنباه الرواة ٢/ ٣٧٨، وصلة الصلة لابن الزبير ٥٣، وتكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ٨٥ و (المطبوع ٢/ رقم ١٩٣٢) ، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٨٨- ٤٩١، ودول الإسلام ٢/ ١١٣، والعبر ٥/ ٢٤، ٢٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩٧ رقم ٢٥٧، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٩، وبغية الطلب (المصوّر) ٢/ ٢٣٦، ٢٣٧ رقم ١٨٧٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٢ وفيه وفاته سنة ٦١٠ هـ.، ومرآة الجمان ٤/ ١٩، ٢٠ وفيه وفاته سنة ٦١٠ هـ.، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٧، والوفيات لابن قنفذ ٣٠٧، ٣٠٨ رقم ٦١٦، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧٢، وعقد الجنان ١٧/ ورقة ٣٣٣، وتاريخ ابن الفرات ٩/ ورقة ٤٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٠، وكشف الظنون ١١١، ٦٠٥، ٨١١، ١٨٠٠، ١٨٠١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤، وديوان الإسلام ٢/ ٨٩ رقم ٦٨٢، وروضات الجنات ٥٠٨، وهدية العارفين ١/ ٨٠٧، والأعلام ٥/ ١٠٤، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٧، ودائرة المعارف الإسلامية ٦/ ٤٩٩، وسيعاد في وفيات ٦١٠ هـ. برقم (٥٣٢) .

[٢] يللبخت: بفتح الياء المثنّاة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحّدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثنّاة من فوقها. قال ابن خلكان: وهو اسم بربري.

(وفيات الأعيان ٣/ ٤٩٠) .

[٣] هكذا في الأصل مجوّدة بخطّ المؤلّف الذهبي رحمه الله- بتقديم النون على التاء، أما ابن خلكان فقيّدها بتقديم التاء على النون، فقال: بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها نون. هذه النسبة إلى فخذ من جزولة.

يعرف المسألة من النّحو معرفة جيّدة، فإذا قرأها من «الْجُزُولية» دار رأسه واشتغل فكره، واسم هذه المقدّمة «القانون» اعتنى بها جماعة من أذكياء النُّحاة وشرحوها.

قال القاضي شمس الدّين ابن خلِّكان [١] : بلغني أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُئل عَنْ هذه المقدّمة: أمِن تصنيفك هي؟ قَالَ: لا. وكان رجلا ورِعًا، فيقال: إنّها نتائج بحوثه عَلَى ابن برّيّ كَانَ يُعَلِّقها. ثُمَّ رجع إِلى المغرب، واشتغل مدَّةً بمدينة بِجاية، ورأيت جماعة من أصحابه. وتُوُفّي سنة عشرٍ بمراكش.

وقال أبو عَبْد الله الأبّار [٢] : لَهُ مجموع في العربية عَلَى «الْجُمَل» كثير الفائدة، متداوَل يُسمَّى بالقانون، وقد نُسِبَ إلى غيره، أخذ عَنْهُ جِلَّة. وتُوُفّي بآزمور من ناحية مَرّاكُش سنةَ سبع وستّمائة، قاله أبو عبد الله ابن الضّرير.

قَالَ الأبّار: وقال غيره: سنةَ ستّ. وولي خطابة مَرّاكُش، وكان إماما في القراءات أيضا.

و «يللبخت» جدّه رجل بربريّ، وهو ابن عيسى ابن يُومارِيليّ.

وجُزُولة: بطن من البربر، وجيمها ممزوجة بالكاف.

وقرأت بخطّ مُحَمَّد بْن عَبْد الجليل المُوقانيّ: إنّه– أعني الْجُزُوليّ– قرأ أصولَ الدّين، وأنّه قاسي بمدَّة مقامه بمصر كثيرا من الفَقْر ولم يدخل مدرسة، وكان يخرج إلى الضِّياع يؤمُّ بقومٍ، فيحصل ما ينفعه عَلَى غاية الضّيق. ورجع إلى المغرب فقيرا مُدقعًا، فلمّا وصل إلى المَرِية أو نحوها رهنَ كتاب ابن السّرّاج الّذي قرأه عَلَى ابن برّي وعليه خطّه، فأنهى المرتهن أمره إلى الشيخ أَبِي العَبَّاس المَرِيّيّ، أحد الزُّهّاد بالمغرب وكان يُصاحب بني عَبْد المؤمن، فأنهى أَبُو العَبَّاس ذَلِكَ إلى السّلطان، فأمر بإحضاره، وقدّمه وأحسنَ إِلَيْهِ، وجعله أحد مَن يحضر مجلسه. وصَنّف كتابا في شرح «أصول» ابن السّرّاج،

---

[١] وفيات ٣/ ٤٨٩– ٤٩٠.

[٢] في تكملة الصلة ٢/ رقم ١٩٣٢.

والمقدّمة المشهورة، وقصد بها التّحشية عَلَى «الْجُمَل» .

قلت: وممّن أخذ عَنْهُ أَبُو عليّ الشَّلَوْبِينيّ، وزين الدّين يَحْيَى بْن مُعطي.

وقال القِفْطِيّ [١] : قرأ مذهبَ مالك وأصوله عَلَى ظافر المالكيّ بمصر، وبلغني: أَنَّهُ كَانَ يتورّع عَنْ نسبة «المقدّمة» إِلَيْهِ لكونها نتائج بحوثه وبحوث رُفقائه عَلَى عَبْد الله بْن برّي. قَالَ: وأخبرني صديقنا النّحْويّ اللّورقيّ– يعني عَلَم الدّين [٢]– أَنَّهُ اجتاز بالْجُزُوليّ، قَالَ: فأتيتُه فخرج إليَّ في هيئة متألِّه، فسألتُه عَنْ مسألة في التّعجّب من «مقدّمته» وذلك في سنة إحدى وستمائة.

قَالَ القِفْطيّ [٣] : وقد شرح العَلَم هذا مقدّمته وأجاد، وشرحها أَبُو عليّ الشَّلَوبينيّ ولم يُطِل، وشرحها شابٌّ من أهل جَيَّان، ومتصدّر بحلب، وأحسن في الإيجاز.

قلت: يعني بِهِ الشيخ جمال الدّين بْن مالك.

[حرف القاف]

٣٦٠- قُثَم بْن طلحة [٤] بْن عليّ بْن أَبِي الغنائم.

الشريف نقيب النّقباء أبو القاسم ابن النّقيب أَبِي أَحْمَد الهاشميّ، العبّاسيّ، الزَّينبيّ.

كَانَ صدرا مُعَظَّمًا، عالما بالنّسب والتّواريخ.

سَمِعَ من: أبي الفتح ابن البطّي، وأحمد بن المقرّب.

---

[١] في إنباه الرواة ٢/ ٣٧٨- ٣٧٩.

[٢] تحرفت «العلم» في الإنباه إلى «المعلم» .

[٣] في الإنباه ٢/ ٣٧٩.

[٤] انظر عن (قثم بن طلحة) في: معجم الأدباء ١٧/ ١١، ١٢ رقم ٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٠٦، ٢٠٧ رقم ١١٥٧، والجامع المختصر ٩/ ١٢٠، ١٤٠، ١٤٧- ١٤٩، وخلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٢٨٤/ ٢ والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦١ رقم ١١٠٨.

(٢٦٥/٤٣)

وتُوُفّي في سادس رجب ببغداد، وله سبْعٌ وخمسون [١] .

[حرف الميم]

٣٦١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن قُدَامة [٢] بن مقدام بن نصر.

الإمام القدوة الزّاهد، أَبُو عُمَر المقدسيّ، الجَمّاعيليّ- رحمة الله عَلَيْهِ.

قَالَ ابن أُخته الحافظ ضياء الدّين [٣] : مولده في سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة بجمَّاعيل، شاهدته بخطّ والده. سَمِعَ الكثير بدمشق من: والده، ومن أَبِي المكارم عَبْد الواحد بن هلال، وأبي تميم سلمان بن علي الرحبيّ، وأبي الفهم عبد الرحمن ابن أَبِي العجائز الأَزْديّ، وأبي نصر عَبْد الرَّحيم بن

---

[١] وقال ياقوت: تولّى قثم نقابة العباسيين مرتين: أولاهما في أيام المستضيء بأمر الله في سنة ست وستين وخمسمائة، وعزل في ذي الحجة سنة ثمان وستين. والثانية في صفر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة في أيام الناصر، وعزل في سابع عشر ذي الحجة سنة تسعين، وولي بعد ذلك حجابة باب النوبي يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة سنة ستمائة، فوقعت فتنة ببغداد بين أهل باب الأزج والمأمونية فركب ليسكّن الفتنة فلم تسكن، فأخذ بيده حربة وحمل على إحدى الطائفتين ونادى: يا لهاشم، وتداركه الشحنة حتى سكنت (الفتنة) فعيب عليه وقيل: أردت خرق الهيبة، لو ضربك أحد العوامّ فقتلك، فعزل عن حجبة الباب في ثالث عشر من شهر رمضان سنة إحدى وستمائة، ولم يستخدم بعد ذلك.

وكان فيه فضل وتميّز ومعرفة بالعلم وحرص عليه جدا، خصوصا ما يتعلّق بالأنساب والأخبار والأشعار، وجمع في ذلك جموعا بأيدي الناس، وكتب الكثير بخطّه المليح إلّا أن خطه لا يخلو من السقط مع ذلك. (معجم الأدباء) .

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٤٦- ٥٥٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٠٢، ٢٠٣ رقم ١١٤٧، وذيل الروضتين ٧١- ٧٥، ودول الإسلام ٢/ ١١٤، والعبر ٥/ ٢٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٧ رقم ١٩٨٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥- ٩ رقم ١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٧، والإعلام بوفيات

الأعلام ٢٤٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٨- ٦١، والوافي بالوفيات ٢/ ١١٦ رقم ٤٥٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٥٢- ٦١ رقم ٢٢٩، والمقفى الكبير للمقريزي ٥/ ٢٧٢- ٢٧٤ رقم ١٨٢٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٣١، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١١٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠١، ٢٠٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧، وديوان الإسلام ٣/ ٢٩٥ رقم ١٤٥١، والأعلام ٥/ ٣١٩، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٨٦٦.

[٣] في جزء له ضمن مجموع بالظاهرية، رقم ٨٣، ورقة ٣٩- ٤٣.

(٢٦٦/٤٣)

عَبْد الخالق اليُوسُفيّ، وخلْق يطول ذِكرهم. وبمصر من: عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النّحْويّ، وإسماعيل بْن قاسم الزّيّات، وغيرهما.

قلت: روى عَنْهُ: أخوه الشّيخ الموفّقُ، وولداه الشرف عَبْد الله، والشمس عَبْد الرَّحْمَن، والضّياء مُحَمَّد، والزَّكيّ عَبْد العظيم، والشمس ابن خليل، والشّهاب القوصيّ، والزّين ابن عَبْد الدّائم، والفخر عليّ. وآخرون.

قَالَ الضّياء: بَابُ فِي اجتهاده.

كَانَ لا يكادُ يسمع دعاء إلّا حفِظه ودَعا بِهِ، ولا يسمع ذِكرَ صلاةٍ إلّا صَلَّاها، ولا يسمع حديثا إلّا عَمِلَ بِهِ. وكان يُصلّي بالنّاس فِي نصف شعبان مائة ركعة وهو شيخ كبير، وكان أنشطَ الجماعة، وكان لا يترك قيامَ اللّيل من وقت شُبُوبيته، سافرتُ معه إِلَى الغزاة فأراد بعضُنا يسهر، ويحرسنا، فَقَالَ لَهُ الشيخ أَبُو عُمَر: نَم. وقام هُوَ يُصلّي. وكذا حَدَّثَنِي عَنْهُ أَحْمَد بْن يونس المقدسيّ أَنَّهُ قام فِي سَفَرٍ يُصلّي ويحرسهم.

وسمعتُ آسية بنت مُحَمَّد، وهي الّتي كانت تُلازمه فِي مرضه، تَقُولُ:

إنّه قلَّل الأكل قبلَ موته فِي مرضه حتّى عاد كالعود. وقالت: مات وهو عاقد عَلَى أصابعه، يعني يُسَبّح، وسمعتُها تحدّث عَنْ زوجته أمّ عَبْد الرَّحْمَن، قالت: كَانَ يقوم باللّيل فإذا جاءه النّوم عنده قضيب يضرب بِهِ رِجله، فيذهب عَنْهُ النّوم، وكان كثيرَ الصّيام سَفَرًا وحَضَرًا.

وحدّثني ولده عَبْد الله: أَنَّهُ فِي آخر عمره سَرِدَ الصّوم، فلامه أهله، فَقَالَ:

إنّما أصوم أغتنم أيّامي، لأنّي إنْ ضعفت، عجزت عَنِ الصّوم، وإنْ متَ، انقطع عملي. وكان لا يكاد يسمع بجنازة إلّا حضرها قريبة أو بعيدة، ولا مريضا إلّا عاده، ولا يكاد يسمع بجهاد إلّا خرج فيه. وكان يقرأ فِي كلّ ليلة سُبعًا من القرآن مرتّلا فِي الصّلاة، ويقرأ فِي النّهار سُبعًا بين الظُّهر والعصر، وإذا صلّى الفجر وفرغ من الدّعاء والتّسبيح قرأ آياتِ الحرس وياسين والواقعة وتبارك، وكان قد كتب فِي ذَلِكَ كرّاسة وهي معلّقة فِي المحراب، ربّما قرأ فيها خوفا من النُّعاس، ثُمَّ يُقرئ ويلقّن إِلَى ارتفاع النّهار، ثُمَّ يُصلّي الضُّحي صلاة طويلة.

(٢٦٧/٤٣)

وسمعتُ ولدَه أبا مُحَمَّد عَبْد الله يَقُولُ: كَانَ يسجد سجدتين طويلتين:

إحداهما فِي اللّيل والأخرى فِي النّهار يُطيل فيهما السُّجود، ويُصلّي بعد أذان الظُّهر قبل سُنّتها فِي كلّ يومٍ ركعتين يقرأ فِي الأولى أول «المؤمنين» ، وفي الثّانية آخر «الفُرقان» من عقيْب سجدتها، وكان يُصلّي بين المغرب والعشاء أربع ركعات يقرأ فيهنّ «السّجدة» و «ياسين» و «تبارك» و «الدّخان» ، ويُصلّي كلّ ليلة جمعة بين العشاءين صلاة التّسبيح ويُطيلها، ويصلّي يوم

الجمعة ركعتين بمائة قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ ١١٢: ١ [١] . وحكى ولده عَنْ أهله: أَنَّهُ كَانَ يُصلّي في كلّ يوم وليلة اثنتين وسبعين ركعة نافلة.

ثُمَّ أورد عَنْهُ أورادا كثيرة من الأذكار.

قَالَ الضّياء: وكان يزور المقابرَ كُلَّ جمعة بعد العصر، ولا يكاد يأتي إلّا ومعه شيء من الشّيح في مِئزره أو شيء من نبات الأرض، وكان يقرأ كلّ ليلة بعد عشاء الآخرة آيات الحَرَسَ لا يكاد يتركُها. وسمعتُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دخل منزله قرأ «آية الكرسيّ» وعَوَّذ بكلمات، وأشار بيده إِلى ما حوله من الدُّور والجبل يحوطها بذلك، ولا ينام إلّا عَلَى وضوء، وإنْ أحْدَثَ توضّأ، وإذا أوى إلى فراشه قرأ «الحمد» و «آية الكرسيّ» و «الواقعة» و «تبارك» وقُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ ١٠٩: ١ [٢] ، وربّما قرأ «ياسين» ، ويُسَبّح ثلاثا وثلاثين ويُحَمِّد ثلاثا وثلاثين، ويُكَبِّر أربعا وثلاثين، ويقول: «اللَّهمّ أسلمت نفسي إليك ... » الحديثَ، وغير ذَلِكَ، وكان يَقُولُ بين سُنَّة الفجر والفرض أربعين مرَّة: «يا حيُّ يا قَيومُ لَا إله إلَّا أنتَ» .

وسمعتُ آسية بنت مُحَمَّد ابنة بنته تَقُولُ: كَانَ سَيّدي لا يترك الغُسْلَ يوم الجمعة ولا يكاد يومئذ يخرج إلّا ومعه شيء يتصدّق بِهِ – رحمه الله تَعَالَى.

سَمِعْتُ خالي الإمام موفّق الدّين يَقُولُ: لمّا قدِمْنا من أرضِ بيت

---

[١] أول سورة الإخلاص.

[٢] أول سورة الكافرين.

(٢٦٨/٤٣)

المقدس كُنّا نتردّد مَعَ أخي نسمع درس القاضي ابن عصرون في الخلاف ثُمَّ إننا انقطعنا، فلقي القاضي لأخي يوما، فَقَالَ: لِمَ انقطعت عَنِ الاشتغال؟

فَقَالَ لَهُ أخي: قَالُوا: إنّك أشعريّ. فَقَالَ: ما أَنَا أشعريّ، ولكن لو اشتغلت عليّ سنة ما كَانَ أحد يكون مثلك، أو قَالَ: كنت تصير إماما.

قَالَ الضّياء: وكان رحمه الله يحفظ الخِرَقيّ ويكتبه من حفظه. وكان قد جمع الله لَهُ معرفةَ الفقه والفرائض والنّحو، مَعَ الزُّهْد والعمل وقضاء حوائج النّاس. وكان يَحمل هَمَّ الأهل والأصحاب، ومن سافر منهم يتفقّد أهاليهم، ويدعو للمسافرين، ويقوم بمصالح النّاس، وكان النّاس يأتون إِلَيْهِ في الخصومات والقضايا، فيُصلح بينهم، ويتفقّد الأشياءَ النّافعة كالنّهر والمصانع والسّقاية، وكانت لَهُ هيبة في القلوب.

وسألت عَنْهُ الإمام موفّق الدّين، فَقَالَ فيه: أخي وشيخنا ربّانا وعَلَّمنا وحَرَصَ علينا، وكان للجماعة كوالدهم يَحْرَصُ عليهم، ويقوم بمصالحهم، ومن غاب عن أهله قام هُوَ بهم، وهو الّذي هاجر بنا، وهو الّذي سَفّرنا إلى بغداد، وهو الّذي كَانَ يقوم في بناء الدَّير، وحين رجعنا من بغداد، زوَّجنا، وبنى لنا دُورنا الخارجة عَنِ الدَّير. وكان مُسارعًا إلى الخروج في الغزوات قلّ ما يتخلّف عَنْ غزاة.

سَمِعْتُ ولده أبا مُحَمَّد عَبْد الله يَقُولُ: إنّ الشيخ جاءته امرأة، فشكت إِلَيْهِ أنّ أخاها حُبِس، وأوذي، فسقط مغشيًّا عَلَيْهِ. ولمّا جرى للحافظ عَبْد الغنيّ مَعَ أهل البِدَع وفعلوا ما فعلوا، جاءه الخبر، فخرّ مَغشِيًّا عَلَيْهِ، فلم يُفِقْ إلّا بعد ساعة، وذلك لرقَّة قلبه وشدَّة اهتمامه بالدّين وأهله.

وسمعتُ ولده يَقُولُ: إنّه كَانَ يؤثر بما عنده لأقاربه وغيرهم، وكان كثيرا ما يتصدّق ببعض ثيابه، ويبقى مُعْوزًا، ويكون بجُبَّةٍ في

الشّتاء بغير ثوب من تحتها يتصدّق بالتّحتانيّ، وكثيرا من وقته بلا سراويل. وكانت عمامته قطعة بطانة، فإذا احتاج أحد إِلى خرقة أو مات صغيرٌ قطع منها لَهُ، ويلبس الخشن، وينام عَلَى الحصير، وربّما تَصَدَّق بالشّيء وأهله محتاجون إِلَيْهِ أكثر ممّن أخذه.

(٢٦٩/٤٣)

قَالَ الضّياء: وكان ثوبه إِلى نصف ساقه وكمّه إِلى رُسغه.

سَمِعْتُ والدتي تَقُولُ: مكثنا زمانا لا يأكل أهل الدّير إلّا من بيت أخي، تطبخ عمّتك ويأكل الرجال جميعا والنّساء جميعا.

قَالَ: وكان إذَا جاء شيء إِلى بيته، فرّقوه عَلَى الخاصّ والعامّ.

وسمعت محمود بْن همام الفقيه يَقُولُ: سَمِعْتُ أبا عُمَر يَقُولُ: النّاس يقولون: لا علم إلّا ما دخل مع صاحبه الحمّام. وأنا أقول: لا علمَ إلّا ما دخل مع صاحبه القبر. ومن كلامه: إِذَا لم تتصدّقوا لم يتصدَّق أحدٌ عنكم، والسائل إن لم تعطوه أنتم أعطاه غيركم. وكان يُحبّ اللّبن إذَا صُفّي بخِرْقة، فعُمِل لَهُ مرّة فلم يأكله، فقالوا لَهُ في ذَلِكَ، فَقَالَ: لحُبّي إيّاه تركتُه. ولم يذقه بعد ذَلِكَ.

سَمِعْتُ أبا العَبَّاس أَحْمَد بْن يونس بْن حسن، قَالَ: كُنّا نزولا عَلَى بيت المقدس مَعَ الشّيخ أَبِي عُمَر وقتَ حصار المسلمين لها مَعَ صلاح الدّين، وكان لنا خيمة، وكان الشيخ أَبُو عُمَر قد مضى إِلى موضع، وجعل يُصلّي فيها في يومٍ حارّ. فجاء المَلِك العادل فنزل في خيمتنا، وسأل عَنِ الشيخ، فمضينا إِلى الشيخ وعَرَّفناه، فَقَالَ: أيشٍ أعمل بِهِ؟! ولم يجيء إِلَيْهِ فمضى إِلَيْهِ عُمَر بْن أَبِي بَكْر وألحَّ عَلَيْهِ، فما جاء، وأطال العادل القعودَ، قَالَ: فرجعت إِلى الشيخ، فَقَالَ: أنْزَل لَهُ شيئا، قَالَ: فوضعت لَهُ ولأصحابه أقراصا كانت معنا، فأكلوا وقعدوا زمانا ولم يترك الشيخ صلاته، ولا جاء.

سَمِعْتُ أبا إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن الأزهر يَقُولُ: ما رأيتُ أحدا قطّ لَيْسَ عنده تكلُّف غير الشيخ أَبِي عُمَر.

سَمِعْتُ شيخنا أبا إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد، قَالَ: سَمِعْتُ أخي الحافظ يَقُولُ: نحن إذَا جاء إنسان اشتغلنا بِهِ عَنْ عملنا، وأمّا خالي أَبُو عُمَر فيه للدّنيا وللآخرة يخالط النّاس وهو في أوراده لا يخليها.

سَمِعْتُ أبا أَحْمَد عَبْد الهادي بْن يوسف يَقُولُ: كَانَ الشيخ أَبُو عُمَر يقرأ بعضَ اللّيالي فربّما غشي عَلَى بعض النّاس من قراءته.

(٢٧٠/٤٣)

وأمّا خُطَبه، فكان إذا خطب تَرِقُ القلوبُ، ويبكي بعض النّاس بكاء كثيرا، وكان ربّما أنشأ الخطبة وخطب بها. وكان يُسَمّعنا ويقرأ لنا قراءة سريعة من غير لحن. ولا يكاد أحد يقدم من رحلة إلّا قرأ عَلَيْهِ شيئا من مسموعاته.

وكتب الكثيرَ بخطّه المليح من المصاحف والكتب مثل «الحِلْية» لأبي نعيم، و «الإبانة» لابن بطّة، و «تفسير» البغويّ، و «المغني» لأخيه [١] .

وسمعته يَقُولُ: ربّما كتبت في اليوم كرّاسين بالقطع الكبير. وكان يكتب لأهله المصاحفَ وللنّاسِ «الخِرَقيّ» بغير أجر.

وقد سَمِعْتُ أنّ النّاس كانوا يأتون إِلَيْهِ يقولون: اكتُبْ لنا إِلى فلان الأمير. فيقول: لا أعرفه. فيقال: إنّما نريد بركةَ رقعتك. فيكتب لهم فتُقْبَل رقعتُه. وكان يكتب كثيرا إِلى المعتمد الوالي وإلى غيره، فَقَالَ لَهُ المعتمد:

إنّك تكتب إلينا في قومٍ لا نريد أن نقبل فيهم شفاعة، ونشتهي أن لا نردّ رقعتك. فَقَالَ: أمّا أَنَا، فقد قضيتُ حاجتي، إنّي

قضيتُ حاجة مَن قصدني، وأنتم إن أردتم أن تقبلوا رقعتي وإلّا فلا، فَقَالَ لَهُ: لا نردها، أو كما قَالَ.

وكان الناسُ قد احتاجوا إِلى المطر، فطلع إِلى مغارة الدَّم ومعه جماعة من محارمه النّساء، فصلّى بهن، ودعا في المطر حينئذٍ، وجرت الأودية شيئا لم نره من مُدَّة.

وسمعت أبا عَبْد الله بْن راجح يَقُولُ: كَانَ لِنور الدّين أخ استعان بالفرنج عَلَى أخيه، ونور الدّين مريض، فجاء الفرنج، فخرجنا مَعَ الشيخ أبي عُمَر إِلَى مغارة الدّم وقرأنا عشرة آلاف مرة قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ ١١٢: ١ وإِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ٩٧: ١ [٢] ودعونا، فجاء مطر عظيم عَلَى الفرنج أشغلهم بنفوسهم وردّوا.

---

[١] يعني موفق الدين.

[٢] أول سورة القدر.

(٢٧١/٤٣)

سَمِعْتُ عَبْد الله بْن أَبِي عُمَر، حَدَّثَنِي ابن الصُّوريّ، صديق والدي، قَالَ: جئنا يوما إِلى والدك ونحن جياع وكنّا ثلاثة، فأخرج لنا سكرجة فيها لبن، وسكرجة فيها عسل وكُسَيْرات، فأكلنا وشبعنا، فنظرت إِلَيْهِ كأنه لم ينقص.

قلتُ لخالي أَبِي عُمَر: أشتهي أن تهبني جزءا بخطّك من الأجزاء الّتي سمعناها عَلَى أَبِي الفرج الثّقفيّ، فأرسل الأجزاء إليَّ، وقال لي: خذ لك منها جزءا، واترك الباقي عندك، فأخذت جزءا ورددتها، فبعدَ موته سألتُ عنها فَما وجدت بقي منها إلّا جزء أو جزءان، فندمتُ إذ لم أسمع منه.

سَمِعْتُ الإمام مُحَمَّد بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر يَقُولُ: دعاني الشيخ أَبُو عُمَر ليلة، وكنت أخاف من ضرر الأكل، فابتدأني وقال: إِذَا قرأ الإنسان قبل الأكل شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ ٣: ١٨ [١] ولِإِيلافِ قُرَيْشٍ ١٠٦: ١ [٢] ثُمَّ أكل فإنه لا يَضُرُّه.

وسمعت الإمام أبا بَكْر بْن أَحْمَد بْن عُمَر البغداديّ، قَالَ: جاء الشيخ أَبُو عُمَر فَقَالَ: تمضي معي إِلى كفربطْنا، وكنت مشتغلا بقراءة القرآن فقلت فِي نفسي: أمشي معه، فأشتغل عَنِ القراءة بالحديث فِي الطّريق. فلمّا خرجنا من البلد، قال: تعال أنا وأنت نقرأ حتّى لا نشغلك عَنِ القراءة.

سَمِعْتُ الإمام أبا بَكْر عَبْد اللَّهِ بْن الحَسَن بْن الحسن ابن النّحّاس يَقُولُ:

كَانَ والدي يحبّ الشيخ أبا عُمَر، فَقَالَ لي يوم جمعة: أَنَا أُصلّي الجمعة خلف الشيخ، ومذهبي أنّ «بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ١: ١» من الفاتحة، ومذهبه أنّها ليست من الفاتحة، وأخاف أن يكون في صلاتي نقص، فقلت لَهُ: اليوم قد ضاق الوقت، قال: فبعد هذا مضينا إِلى المسجد فوجدناه، فسَلّم عَلَى والدي وعانقه ثُمَّ قَالَ: يا أخي صلِّ وأنت طيّبُ القلب فإنّني ما تركت «بسم الله

---

[١] سورة آل عمران، الآية ١٨.

[٢] أول سورة قريش.

(٢٧٢/٤٣)

الرحمن الرحيم» في فريضة ولا نافلة مذ أَمَمْتُ بالنّاس. فالتفت إليَّ والدي، وقال: احفظْ.

سمعت أبا غالب مظفّر بن أسعد ابن القلانسيّ، قَالَ: كَانَ والدي يُرسل إِلى الشيخ أَبِي عُمَر شيئا كلّ سنة، فأرسل إليه مرَّة دينارين فردّهما، قَالَ:

فضاق صدري، ثُمَّ فكّرتُ، فوجدتها من جهة غير طيبة، قَالَ: فبعث إِلَيْهِ غيرهما من جهة طيّبة، فقبلهما، أو كما قَالَ.

حدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن أُبَيّ عُمَر، قَالَ: حكت زوجته– يعني أمّ عَبْد الرَّحْمَن آمنة بنت أَبِي موسى– أنّها لم تحمل بولدٍ قطّ إلّا علمت من كلامه وحاله ما حَمْلُها من ذكر أو أنثى، فمرَّةً أتاه رجلٌ بغنمه هدية، فَقَالَ:

هذه نتركها حتّى تِلدي ونشتري أخرى ونذبحها عقيقة. قالت: ويجيء لنا ابن؟

فضحك، فولد لَهُ بعد أيام ابنه سُلَيْمَان. وفي مرَّة أخرى حملتُ، فَقَالَ: كَانَ اسم أَبِي أَحْمَد ففي هذه النّوبة أُسمي ابْنَهُ أَحْمَد، فولدتُ لَهُ ابنَهُ أَحْمَد. ومرة أخرى حملتْ ورآها وهي تُخاصم بنتها، فَقَالَ: هذا حالك وهي واحدة، فكيف إذَا صارت اثنتين؟ فولَدَتْ بنتا. وأمثال ذَلِكَ.

وسمعت أَحْمَد بْن عَبْد المَلِك بْن عُثْمَان، قَالَ: جاء أَبُو رضوان وآخر إِلى الشيخ أَبِي عُمَر، فقالا لَهُ: إنّ قُراجًا قد أخذ فلانا وحبسه، فادعُ عَلَيْهِ، فباتا عند الشيخ، فلمّا كَانَ الغد، قَالَ: قُضِيَتْ حاجتكم، فلمّا كَانَ بعد ساعة إذَا جنازة قُراجا عابرة.

سَمِعْتُ أبا مُحَمَّد عَبْد الرّزّاق بْن هبة الله بْن كتائب، قَالَ: سَمِعْتُ رجلا صالحا يَقُولُ: أقام الشيخ أَبُو عُمَر قطبا ستّ سنين. ثُمَّ ذكر الضّياء حكايتين في أنّ أبا عُمَر صار القطب في أواخر عمره، وقال: سمعت أبا بكر بن أَحْمَد بْن عُمَر المقرئ يَقُولُ: إنّه رأى رجلا من اليمن بمكّة، فذكر أنّهم يستسقون بالشيخ أَبِي عُمَر وأنّه من السبعة، أو كما قَالَ.

سَمِعْتُ الزّاهد أَحْمَد بْن سلامة النّجّار، حدّثنا الفقيه عبد الرّزّاق ابن أبي

(٢٧٣/٤٣)

الفهم: أنّ رجلا مغربيّا جاء إِلى دمشق، فسأل عَنْ جبل قاسيون، فدُلّ عَلَيْهِ، فجاء إِلى الشيخ أَبِي عُمَر، فَقَالَ: ما قدمتُ من الغرب إلّا لزيارتك وأنا عائد إِلى الغرب، فقيل لَهُ: أيش السبب؟ فامتنع فألحّوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: كَانَ لي شيخ بالمغرب لا يخرج إلّا لصلاةٍ ثُمَّ يعود إِلى البيت، فسألتُ عَنْهُ بعض اللّيالي فقيل: لَيْسَ هُوَ هنا، فلمّا أصبحتُ، قلت: أين كنت البارحة، قَالَ: إنّ الشيخ محمدا بجبل قاسيون أُعطي القطابة، فمشينا إِلى تهنئته البارحة. أو ما هذا معناه.

ثُمَّ ذكر الضّياء حكايتين أيضًا في أنّه قطب، ثُمَّ قَالَ: فحكيتُ لأبي مُحَمَّد عَبْد الله بْن أَبِي عُمَر شيئا من هذا، فَقَالَ: جاء إِلى والدي جماعة من المشايخ فاستأذنوا عَلَيْهِ، وسلّموا عَلَيْهِ، ثُمَّ خرجوا، ثُمَّ جماعة آخرون، ووصفَ كثرة مَن جاء إِلَيْهِ في ذَلِكَ اليوم، فقلت لَهُ: تعرفهم؟ فَقَالَ: لا، وأنا أتفكّر إِلى اليوم في كثرتهم– يعني فكأنّه أشار إِلى أَنَّهُ قطب ذَلِكَ الوقت.

كَانَ أَبُو عُمَر– رحمه الله– لا يكاد يسمع بشيء لا يجوز قد عُمِلَ إلّا اجتهد في تغييره، وإنْ كَانَ بعض الملوك قد فعله، كتب إِلَيْهِ، حتّى سمعنا عَنْ بعض ملوك الشام قَالَ: هذا الشيخ شريكي في ملكي. أو كما قَالَ.

وكان لَهُ هيبة عظيمة حتّى إنْ كَانَ أحدنا ليشتهي أن يسأله عَنْ شيء فَما يَجسُر أن يسأله، وإذا دخل المسجد، سكتوا وخفضوا أصواتهم، وإذا عَبَرَ في طريق والصّبيان يلعبون هربوا، وإذا أمَرَ بشيءٍ لا يجسر أحد أن يخالفه.

وسمعت خالي موفّق الدّين بعد موته يَقُولُ: كَانَ أخي يكفينا أشياء كثيرة ما نقوى لما يفعل.

وكان الله قد وضع للشيخ المحبَّة في قلوب الخَلْق. وكان لَيْسَ بالطّويل ولا القصير، أزرق العينين وليس بالكثير، يميل إِلى الشّقرة، عاليَ الجبهة، حسنَ الثَّغْرِ، صبيحَ الوجه، كثَّ اللّحية، نحيفَ الجسم. أول زوجاته: عمّتي فاطمة، وكانت أسنّ منه كَبِرَتْ وأُقعدت وماتت قبله بأعوام، وولدت لَهُ:

(٢٧٤/٤٣)

عُمَر، وخديجة، وآمنة، وأولادا غيرهم ماتوا صغارا. وتزوَّج عليها طاووس، امرأة من بيت المقدس، وولدت ابنتين، فماتت هي وبناتها في حياته. ثُمَّ تزوج فاطمة الدّمشقيَّة فولدت لَهُ: عَبْد الله، وزينب، وماتت قبل أمّ عُمَر. ثُمَّ تزوَّج آمنة بنت أَبِي موسى فولدت لَهُ جماعة كبر منهم: أَحْمَد، وعبد الرَّحْمَن، وعائشة، وحبيبة، وخديجة الصُّغرى.

ومن شِعره:

أَلمْ يَكُ مَنْهَاة عَن الزَّهْوِ أَنَّني [١] ... بَدَا لِي شَيْبُ الرَّأْس والضَّعْفُ والأَلَمْ

أَلَمَّ بِي الخَطْبُ الَّذي لَوْ بَكَيْتُه ... حَيَاتِي حَتَّى يَنْفَدَ [٢] الدَّمعُ لم أُلَمْ

وله مَرْثِيَّة في ابنه عُمَر. وله هذه الأرجوزة، وهي طويلة فمنها:

إِنِّي أَقُولُ فَاسْمَعُوا بياني ... يا مَعْشَرَ الأَصْحَابِ والإِخْوَانِ

أُوصِيكُم بالعَدْلِ والإِحْسَانِ ... والبِرّ والتَّقْوى مَعَ الإِيمَانِ

فَاسْتَمْسِكُوا بَطَاعةِ الرّحْمن ... واجْتَنِبُوا الرّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ

سَمِعْتُ آسيةَ بنت مُحَمَّد بْن خَلَف تَقُولُ: لمّا كَانَ اليوم الّذي تُوُفّي فيه سيّدي، وَصَّانا فيه، واستقبل القِبلة وقال: اقرءوا «ياسين» ، وكان يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ٢: ١٣٢ [٣] اللَّهمّ ثبّتكم عَلَى الكتاب والسُّنَّة.

وسمعت أهلنا يقولون: إنّ الماء الّذي كَانَ يخرج من تغسيله من السّدْر وغيره نَشَّفَهُ النّاس في خِرقهم ومقانعهم.

وسمعت أبا إِسْحَاق إِبْرَاهيم بْن مُحَمَّد بْن الأزهر غير مرَّةٍ يَقُولُ: حزرتُ مَن حضر جنازة الشيخ أبي عمر عشرين ألفا.

---

[١] في المقفى الكبير للمقريزي:

ألم يك ملهاة عن اللهو أنني

[٢] في المقفى: «يجف» .

[٣] سورة البقرة، الآية ١٣٢.

(٢٧٥/٤٣)

وسمعت مُحَمَّد بْن طَرْخان بْن أَبِي الحَسَن الدّمشقيّ ومسعود بْن أَبِي بَكْر المقدسيّ، أنّ عَبْد الوليّ بْن مُحَمَّد حدّثهم: أَنَّهُ كَانَ يقرأ عند قبر الشيخ أبي عمر سورة البقرة، وكان وحده، فبلغ إلى بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ ٢: ٦٨ [١] قال:

فقلت: لا ذَلُولٌ ٢: ٧١ يعني غلط، قَالَ: فَرَدّ عليَّ الشيخ أَبُو عُمَر من القبر، قَالَ: فخفتُ وفزعتُ وارتعدتُ وقمت. وهذا لفظ حكاية مُحَمَّد بْن طَرخان عن ولده عبد الوليّ. قَالَ والده: وبقي بعد ذَلِكَ أياما ثُمَّ مات. وهذه الحكاية مشتهرة.

سَمِعَت عليّ بْن ملاعب العراقيّ المؤدّب، قال: قرأت سورة الكهف عند قبر الشيخ أَبِي عُمَر، فسمعته من القبر يَقُولُ: «لا إله إلا الله» .

ثُمَّ ذكر الشيخ الضّياء بابا في زيارة قبره، فذكر في ذَلِكَ ثلاثة منامات، ثُمَّ ذكر منامات رُئيت لَهُ بعد موته، ثُمَّ ذكر قصيدة ابن

سعد يرثيه بها وهي أربعة وثلاثون بيتا، ثُمَّ أخرى لَهُ اثنا عشر بيتا، ثُمَّ قصيدة لأبي الفضل أَحْمَد بْن أسعد بْن أَحْمَد المزدقانيّ ستة وثلاثون بيتا. وقال: تُوُفِّي عشيَّة الاثنين من الثّامن والعشرين من ربيع الأول.

وقال أبو المظفّر الواعظ [٢] : حَدَّثَنِي الزّاهد أَبُو عُمَر، قَالَ: هاجرنا من بلادنا، ونزلنا بمسجد أَبِي صالح بظاهر باب شرقيّ، فأقمنا بِهِ مدَّة ثُمَّ انتقلنا إِلَى الجبل، فَقَالَ النّاس: الصّالحية الصّالحية! ينسبونا إِلَى مسجد أَبِي صالح لا أنّنا صالحون، ولم يكن بالجبل عمارة إلّا دير الحورانيّ [٣] وأماكن يسيرة.

قَالَ أَبُو المظفّر [٤] : كَانَ معتدل القامة، حسن الوجه، عَلَيْهِ أنوار العبادة، لا يزال متبسِّمًا، نحيلَ الجسم من كثرة الصّلاة والصّيام. صلّيت

---

[١] الآية ٦٨.

[٢] في مرآة الزمان ٨/ ٥٤٦- ٥٤٧.

[٣] تحرفت في مرآة الزمان إلى: الحواري.

[٤] مرآة الزمان ٨/ ٥٤٧، ٥٤٨- ٥٤٩.

(٢٧٦/٤٣)

الجمعة في سنة ستٍّ والشيخ عَبْد الله اليونينيّ [١] إِلَى جانبي، فلمّا كَانَ في آخر الخطبة والشيخ أَبُو عُمَر يخطب نهض الشيخ عَبْد الله مُسرعًا وصعد إِلَى مغارة توبة [٢] ، وكان نازلا بها، فظننتُ أَنَّهُ احتاج إِلَى وضوء أو آلمه شيء، فصلّيت وطلعت وراءه وقلت لَهُ: خير ما الّذي أصابك؟ فَقَالَ: هذا أَبُو عُمَر ما تحلّ خلفه صلاة، يَقُولُ عَلَى المنبر المَلِك العادل وهو ظالم فَما يَصْدُق.

قلت: إِذَا كانت الصّلاة خلفه لا تصحّ فخلف مَنْ تَصِحّ؟ فبينا نحن في الحديث إذ دخل الشيخ وسَلّم وحل مئزره وفيه رغيف وخيارتان، فكسر الجميع، وقال: بسم الله الصلاة، ثُمَّ قَالَ ابتداء: قد روي في الْحَدِيث: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وُلِدْتُ في زَمَنِ المِلِكِ العادِلِ كِسْرى» [٣] . فنظر إليَّ الشيخ عَبْد الله وتبسّم وأكل وقام الشيخ أَبُو عُمَر فنزل، فَقَالَ لي الشيخ عَبْد الله: ماذا إلّا رَجُل صالح.

قَالَ أَبُو المظفّر [٤] : وأصابني قولنج فدخل عليّ أَبُو عُمَر وبيده خَرُّوب [٥] مدقوق فَقَالَ: استفّ [٦] هذا، وعندي جماعة، فقالوا: هذا يزيد القولنج ويضرّه، فَما التفتُّ إِلَى قولهم، وأكلته، فبرأت في الحال. وقلت لَهُ يوما- وما كَانَ يردّ أحدا في شفاعة- وقد كتب رقعة إِلَى المَلِك المُعَظَّم:

كيف تكتب هذا والملك المُعَظَّم عَلَى الحقيقة هُوَ الله؟ فتبسّم ورمى إليَّ الورقة، وقال: تأمّلها، وإذا قد كتب المعَظِّم وكسر الظّاء، فعجبت من ورعه.

قلت [٧] : وفي هذا ومثله إنّما يُلحظ العلميّة لا الصّفة مثل: عليّ،

---

[١] اليوناني: نسبة إلى بلدة يونين القريبة من بعلبكّ.

[٢] تحرفت في المطبوع من المرآة إلى: موبة.

[٣] هذا حديث باطل لا أصل له، نبّه على بطلانه غير واحد من المحدثين انظر «المقاصد الحسنة» للسخاوي ص ٤٥٤.

[٤] في مرآة الزمان ٨/ ٥٤٩- ٥٥٠.

[٥] في المرآة: «خرنوب» .

[٦] في المرآة: «اشتف» وهو تصحيف.

[٧] القول للذهبي المؤلف- رحمه الله-.

(٢٧٧/٤٣)

ورافع، والحكم، مَعَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يرخّص في التّسمية لما قَلَّ استعماله في العَلَمِيَّة إذَا لُمح فيه النعتُ مثل: برة، أمّا إذَا شاع استعماله وغلب، فلا يسبق إلى الذّهن إلّا العَلَمية.

وقال الإمام أَبُو شامة [١] : أوّل ما زرتُ قبره- يعني أبا عُمَر- وجدت بتوفيق الله رقَّة عظيمة وبكاء، وكان معي رفيق فوجد مثل ذَلِكَ. قَالَ:

وأخبرني بعضُ الثّقات: أنّه رأى الإمام الشافعيّ في المنام فسأله: إلى أين تمضي؟ قَالَ: أزور أَحْمَد بْن حنبل، قَالَ: فاتّبعتُه انظر ما يصنع، فدخل دارا فسألت: لمن هي؟ فقيل: للشيخ أَبِي عُمَر- رحمه الله-.

قلت: وله آثار حميدة، منها مدرسته بالجبل وهي وقف عَلَى القرآن والفقه، وقد حفظ فيها القرآن أمم لا يحصيهم إلّا الله.

ومن أولاده: الخطيب الإمام شرف الدّين عَبْد الله خطبَ بالجامع المظفّريّ مدَّة طويلة، وهو والد الإمامين: العلّامة الزاهد العابد العزّ إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الله، وفي أولاده علماء وصلحاء، وقاضي القضاة شرف الدّين حسن بْن عَبْد الله.

ومن أحفاده: الجمال أَبُو حمزة بن عمر ابن الشيخ أَبِي عُمَر وهو جدّ شيخنا شيخ الجبل، وقاضي القضاة ومُسند الشّام تقيّ الدّين سُلَيْمَان بْن حمزة. وآخر مَن مات من أولاد الشيخ- رحمه الله- ولده الإمام العلّامة شيخ الإِسلام شمس الدّين أَبُو الفَرَج- رَضِيَ الله عنهم أجمعين وأثابهم الجنَّة-.

٣٦٢- مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن سُلَيْمَان [٢] بْن حَوْط الله.

أَبُو القَاسِم الأنصاريّ.

سمع أباه [٣] ومات شابّا.

---

[١] في ذيل الروضتين ص ٧٥.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله بن سليمان) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٨١.

[٣] وسمع غيره أيضا كما في تكملة ابن الأبار.

(٢٧٨/٤٣)

٢٦٣- مُحَمَّد بْن هِبة الله [١] بْن كامل.

أَبُو الفَرَج البغدادي الوكيل عند القضاة.

وكان ماهرا في الحكومات، لَهُ القبول والشهرة.

وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وأجاز لَهُ أَبُو القَاسِم بْن الحُصَيْن. وسَمِعَ من: أَبِيهِ، وأبي غالب أَحْمَد بْن البَنَّاء، وأبي القَاسِم هِبة الله بْن عَبْد الله الشُّرُوطيّ، وأبي

منصور بْن خَيْرون، وبدر بْن عَبْد الله الشّيحيّ.

وعمّر، وروى الكثير، وروى عَنْهُ: أَبُو عَبْد الله الدُّبَيْثِيّ، والضّياءُ الحنبليّ، والتّقيّ اليلدانيّ، والعز عبد العزيز ابن الصَّيْقَلِ، وآخرون. وأجاز للفخر عليّ، ولأحمد بْن شيبان، وللكمال عَبْد الرَّحْمَن المُكَبِّر.

وتُوُفّي في خامس رجب.

٣٦٤- مُحَمَّد بْن هِبة الله بْن حُسين [٢] .

أَبُو منصور التّميميّ الكوفيّ.

سَمِعَ: أبا الحَسَن بْن غبرة، وأحمد بْن ناقة.

ومات في خامس صفر.

٣٦٥- المبارك بن أنوشتكين [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن هبة الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧١، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، ورقة ١٠٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٠٥، ٢٠٦ رقم ١١٥٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٥٧، والعبر ٥/ ٢٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠، ١١ رقم ٣، والوافي بالوفيات ٥/ ١٥٤ رقم ٢١٨٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠.

[٢] انظر عن (محمد بن هبة الله بن حسين) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٧٠، ١٧١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٩٨ رقم ١١٣٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٥٧، والوافي بالوفيات ٥/ ١٥١، ١٥٢ رقم ٢١٧٥.

[٣] انظر عن (المبارك بن أنوشتكين) في: التقييد لابن نقطة ٤٤١ رقم ٥٨٨، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٣٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ١١٣٨،

(٢٧٩/٤٣)

أَبُو القَاسِم النَّجْمِيّ [١] البغداديّ العَدْل.

سَمِعَ: أبا المظفّر محمد ابن التّريكيّ، وأبا محمد ابن المادح. وأخذ العربية عن أبي محمد ابن الخشّاب، وأبي الحسن ابن العَصّار.

وكان أديبا فاضلا حسن الطّريقة.

تُوُفّي في صفر [٢] .

٣٦٦- المبارك بْن صَدَقة [٣] بْن حُسَيْن.

أبو بكر ابن الباخَرزيّ، المقرئ، البغداديّ.

قرأ القراءات عَلَى أَبِي المعالي ابن السّمين. وسَمِعَ من أَبِي الفضل الأُرْمَوي، وأبي الفتح الكُرُوخيّ.

روى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، والضّياء، وغيرهما [٤] .

وباخَرْز: اسم لناحية من أعمال نيسابور.

تُوُفّي في جمادى الآخرة [٥] .

كان حيسوبا.

[()] والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٨ رقم ١١٢٤، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٥٢٥٥١ رقم ٢٢٨.

[١] قال المنذري: وهو منسوب إلى ولاء خادم يقال له: نجم مملوك السيدة أخت المستنجد بالله أمير المؤمنين.

[٢] وقال ابن نقطة: سمعت منه وكان عالما فاضلا ثقة صدوقا، توفي- رحمه الله- حادي عشر صفر سنة سبع وستمائة.

ونقل ابن رجب عن القادسي أنه توفي يوم السبت رابع عشر صفر.

ومولده بعد الأربعين وخمسمائة بقليل.

[٣] انظر عن (المبارك بن صدقة) في: التقييد لابن نقطة ٤٤١ رقم ٥٨٧ وفيه «المبارك بن صدقة بن يوسف» ، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٣٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٠٤، ٢٠٥ رقم ١١٥٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٩، ١٧٠ رقم ١١٢٩.

[٤] وقال ابن نقطة: سمع الجامع لأبي عيسى من أبي الفتح الكروخي، سمعته منه، وكان سماعه صحيحا.

[٥] وقال ابن نقطة: وذكر لنا أن مولده في شعبان من سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

(٢٨٠/٤٣)

٣٦٧- محمود بْن مُحَمَّد [١] بْن الحَسَن بْن عَبْد الباقي.

أَبُو الفضل البغدادي الكَوّاز [٢] .

شيخ صالح. روى عَنْ ابن ناصر، وغيره.

روى عنه بعضهم، قَالَ: حَدَّثَنَا عليّ بْن هبة الله بْن زهمُويه الأَزَجي، أَخْبَرَنَا أَبُو نصر الزّينبيّ، فذكر حديثا.

تُوُفّي في ربيع الأول [٣] .

٣٦٨- المُسَلّم بْن حمّاد بْن محفوظ بْن ميسرة الأمين المرتضى.

عفيف الدّين أَبُو الغنائم الأزْدي، الدّمشقيّ.

أحد العدول المعتبرين. سَمِعَ من الوزير الفَلَكيّ، والحافظ ابن عساكر فأكثر.

وحَدَّثَ ب «صحيح البخاريّ» .

روى عَنْهُ: الشّاب القُوصيّ، والزّكيّ البِرْزاليّ.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر عَنْ أربعٍ وسبعين سَنَة.

وهو جدّ المحدّث مجد الدّين ابن الحلوانية.

٣٦٩- المطهّر بْن أَبِي بَكْر [٤] بْن الحَسَن.

أبو روح البيهقيّ، الصّوفيّ، نزيل القاهرة.

وكان صالحا متواضعا، إمام مسجد.

تُوُفّي بطريق مكَّة راجعا.

سَمِعَ: أبا الأسعد هبة الرحمن ابن القشيريّ، وأبا بكر محمد بن عليّ

---

[١] انظر عن (محمود بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٩٩ رقم ١١٣٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ١١٧٧.

[٢] الكوّاز: بفتح الكاف وتشديد الواو وفتحها وبعد الألف زاي، نسبة إلى عمل الكيزان من الخزف. (المنذري) .

[٣] ومولده سنة ٥٢٨ هـ.

[٤] انظر عن (المطهر بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٩٧، ١٩٨ رقم ١١٣٦.

(٢٨١/٤٣)

الطّوسيّ، وأبا طاهر السِّلَفي.

ووُلد سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة.

روى عَنْهُ: الزّكيّ المنذريّ، والكمال عليّ بْن شجاع الضّرير، وجماعة.

تُوُفّي في صفر.

وأجاز لابن مَسْدِي.

٣٧٠- المظفّر بْن أَبِي مُحَمَّد [١] بْن شاشير [٢] .

أَبُو منصور الواعظ.

كَانَ يَعِظ فِي الأَعْزِيَة، وفي تُرَب الرُّصافة من بغداد. وحدّث عَنْ أَبِي الوقت السِّجْزِيّ.

وكان ظريفا مطبوعا ماجنا، قام إِلَيْهِ رَجُل فَقَالَ: أَنَا مريض جائع، فَقَالَ: نيك وقد تعافيت.

ومَرّ يوما عَلَى لحّام وعنده لحم هزيل وهو ينادي: يا مَنْ حلفت لا يُغْبَنُ، فَقَالَ: حتّى تحنثه.

وقال: خرجت إلى بعقوبا فتكلّمت في جامعها، فَقَالَ واحد: عندي نِصْفِيَّة للشيخ، وقال آخر: عندي نِصْفِيَّة، إلى أن عَدُّوا خمسين نصفية، فقلت في نفسي: استغنيت! فلمّا أصبحنا إذَا في زاوية المسجد كارة شعير، فَقَالَ لي واحد: النّصفيَّة كيل شعير. وجلستُ يوما بباجسرى فجمعوا شيئا ما علمتُ ما هُوَ، فأصبحنا وإذا في جانب المسجد صوف وقرون جاموس، فقام واحد ينادي: مَن يشتري صوف الشيخ وقرونه! فقلت: ردّوا صوفكم وقرونكم لا حاجة لي فيه.

---

[١] انظر عن (المظفر بن أبي محمد) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٥٣، ٥٥٤، وذيل الروضتين ٧٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٦١، ٦٢.

[٢] تصحفت في المرآة، والبداية والنهاية إلى: «ساسير» بالسينين المهملتين.

(٢٨٢/٤٣)

تُوُفّي ببغداد في رجب عَنْ نَيِّفٍ وثمانين سنة.

٣٧١- مظفرُ بْن إِبْرَاهِيم [١] بْن مُحَمَّد.

أَبُو منصور ابن البَرْنِي [٢] ، الحربيّ، القارئ.

حدّث عَنْ: جدِّه لأمّه عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن الأشقر، وأبي الحسين محمد بن محمد ابن الفرّاء، وكان سماعُه صحيحا. وذكر أَنَّهُ سَمِعَ من القاضي أبي بكر.

روى عنه: الدبيثي، والضّياء المقدسيّ، وابنُ خليل، وآخرون.

وهو آخر مَن حَدَّثَ عَنِ ابن الفرّاء. وأجاز للشيخ شمسِ الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وللفخر عليّ.

وتُوُفّي في الحادي والعشرين من شوّال. وكان مولده في سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وهو والد إِبْرَاهيم.

وقد مَرَّ أخوه ذاكر الله في سنة إحدى وستّمائة. أسنّ هذا [٣] .

٣٧٢- معالي بْن أَبِي بَكْر [٤] بْن صالح.

أَبُو الخير الأزجيّ، الدّقّاق.

---

[١] انظر عن (مظفر بن إبراهيم) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٥١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ١١٧٠، والعبر ٥/ ٢٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٢ رقم ١٢٠٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٤١٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠، ٣١.

[٢] البربي: بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر النون. وتصحفت في العبر إلى:
«البرتي» بالتاء المثناة، وقال محققه في الحاشية: بكسر الباء وسكون الراء وتاء، نسبة إلى برت قرية بنواحي بغداد. وهو يستند إلى «اللباب» لابن الأثير، فلم يصب في تحقيقه لأن صاحب الترجمة ليس منسوبا إلى برت. كما تصحفت النسبة في شذرات الذهب إلى:
«البزني» .

[٣] كتب المؤلّف الذهبي- رحمه الله- هذا السطر في آخر الورقة ٥٨ من النسخة، والصحيح أن موضعه هنا.

[٤] انظر عن (معالي بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٩٩ رقم ١١٤٠.

(٢٨٣/٤٣)

سمع سعيد ابن البَنّاء.

وتُوُفّي في ربيع الأول.

[حرف النون]

٣٧٣- نصر الله بْن أَبِي نوح الحَسَن بْن عَبْد الله.

أَبُو الفتح المصريّ.

شيخ فاضل، سمع من أبي طاهر السلفي، وحدث عنه في هذه السنة بدمشق بالصّالحيَّة.

روى عَنْهُ: الشيخ شمس الدّين، والفخر عليّ، وغيرهما.

[حرف الهاء]

٣٧٤- هِبة الله بْن سلامة [١] بْن المُسَلَّم.

القاضي أَبُو الفضائل أمين الدّولة اللَّخْميّ، المصريّ، الشافعيّ، والد بهاء الدّين عليّ أَبن بنت الجُمَّيزيّ.

تُوُفّي في شوّال بمصر.

وقد سَمِعَ مَعَ ابنه من: شُهْدة، والسِّلَفيّ، وجماعة.

[حرف الياء]

٣٧٥- يَحْيَى بْن المظفّر [٢] بْن عليّ بْن نُعَيم.

أَبُو زكريّا البدريّ.

من محلّة البدرية ببغداد.

---

[١] انظر عن (هبة الله بن سلامة) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢١٢ رقم ١٢٦٩.
[٢] انظر عن (يحيى بن المظفر) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٨٢، والتقييد، له ٤٨٧ رقم ٦٦٤، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٩٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢١٨ رقم ١١٧٨، والجامع المختصر ٩/ ٢٤٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٠، ٢٥١ رقم ١٣٦٥، والمشتبه ١/ ٦٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٦٢، ٦٣ رقم ٢٣١، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣١.

سَمِعَ: ابن ناصر، وأبا الوَقْت.
ومات في ذي الحجَّة [١] .
٣٧٦- يَحْيَى بْن أَبِي الفتح [٢] بْن عمر ابن الطّبّاخ.
أَبُو زكريّا الضّرير، الفقيه.
تُوُفّي بحرَّان. وقد تفقّه ببغداد. وسَمِعَ من أَبِي مُحَمَّد ابن الخشّاب، وشُهْدَة، وأبي الحُسَيْن عَبْد الحقّ. وقرأ بواسط القراءاتِ، وسَمِعَ من أَبِي طالب الكَتّانيّ.
وحَدَّثَ.
٣٧٧- يُلدق، مخلص الدّين المُعظّميّ الأمير.
تُوُفّي بدمشق.
وفيها وُلِد من الكبار
الشّمس مُحَمَّد ابن الكمال، في ذي الحجّة.

---

[١] قال ابن نقطة: سمع البخاري من عبد الأول وحدّث عنه ببعضه. وكان سماعه صحيحا، وكان شيخا صالحا. (التقييد) .
وقال ابن رجب. وكان يسافر في التجارة إلى الشام، ثم انقطع في بيته بالبدرية.. وكان كثير العبادة، حسن الهيئة والسمت، كثير الصلاة والصيام والنسك ذا مروءة وتفقّد للأصحاب وتودّد إليهم.
وذكر أبو الفرج بن الحنبلي: أنه كان في السفر إذا نزل الناس واستقروا توضأ للصلاة، وتنحّى قليلا عن القافلة، وبسط سجّادة له، واستقبل القبلة حتى يدخل الوقت فيصلّي.
قال: وكان كثير العبادة، ملازما لمنزله، لا يخرج منه إلى مسجده إلا لتأدية الفرائض، ثم يرجع. وأثنى على مودّته ومروءته. وأثنى عليه ابن نقطة وغيره بالصلاح، وانتفع به جماعة من مماليك الخليفة. ويثبت له دكة في آخر عمره بأمر الخليفة بجامع القصر لقراءة الحديث عليها.
[٢] انظر عن (يحيى بن أبي الفتح) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٥٤- ٥٥٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ١١٧٢، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢، رقم ٢٣٠، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٣٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣١.

والسيف عَبْد الرَّحْمَن بْن محفوظ الرسْعَنيّ.
والشمس مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن عليّ بْن عون الدّين ابن هبيرة.
والوجيه منصور بن سليم ابن العماديَّة الإِسكندريّ.
والنّفيس هبة الله بْن مُحَمَّد بْن جرير الزَّبدانيّ.
والمعين عليّ بْن أَبِي العَبَّاس، نائب الحكم بالإسكندرية.
وناصر الدّين مُحَمَّد بْن عرب شاه المحدّث.
ومهلهل الشَّقْراويّ، شيخ رَوى عَنِ الموفق.
والسيف أَبُو بَكْر بردويل بْن إسْمَاعيل بْن بردويل الفرّاء بدمشق.

(٢٨٦/٤٣)

سنة ثمان وستمائة

[حرف الألف]

٣٧٨- أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن أَبِي البقاء [١] بْن الْحَسَن.
أَبُو العَبَّاس العَاقُوليّ، البغداديّ، المقرئ.
وُلِد يوم عاشوراء سنة ستٍ وعشرين وخمسمائة.
وقرأ القراءاتِ عَلَى أَبِي الكَرَم الشَّهرُزوريّ، وغيره. وسَمِعَ بإفادة أخيه من: أَبِي منصور القزّاز، وأبي منصور بن خيرون، وأبي الْحَسَن بْن عَبْد السلام، وأبي سعد أحمد بن محمد البغداديّ.
وروى الكثيرَ، وأقرأ النّاس، وعَجَزَ قبل موته، وانقطع. وكان صدوقا، قانعا، متعفّفا، حَسَنَ الأخلاقِ، طَيِّبَ الصّوتِ بالقرآن.
روى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، والضّياء، وابن عبد الدّائم، والنّجيبُ عَبْد اللّطيف، وجماعة.
وتُوُفّي يوم التّروية.

---

[١] انظر عن (أحمد بن الحسن بن أبي البقاء) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٥٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٦٧، ١٦٨، وتاريخ بغداد للبنداري، ورقة ٢٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ١٢١٧، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، ورقة ١١٠- ١١٢، وتاريخ إربل ١/ ٢٨٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٧٩، والمشتبه ١/ ٨٥، والعبر ٥/ ٢٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢١ رقم ١٥، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٩٨ رقم ٥٥٧، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٥٣٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٦١ و ٤/ ١٤، وغاية النهاية ١/ ٤٥، ٤٦ رقم ١٨٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢.

(٢٨٧/٤٣)

وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبد الرَّحْمَن المكبِّر.

قَالَ ابنُ نُقْطَة [١] : يلقّب بالبَطِي– بتخفيف الطّاء– صحيح القراءات والسّماع.

٣٧٩– أَحْمَد بْن عَبْد السّخيّ، العُمَريّ، الواسطيّ.

سَمِعَ أبا الفتح بْن شاتيل. وقَدِم دمشق، وحَدَّثَ بها في سنة ثمانٍ هذه.

سَمِعَ منه النّجيبُ الصَّفّار.

٣٨٠– أَحْمَد بْن عَبْد الودود [٢] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ.

أَبُو القَاسِم بْن سَمَجون الهلاليّ، الأندلسيّ، المُنَكَّبِيّ [٣] ، القاضي.

سَمِعَ أَبَاهُ، وأبا بَكْر ابن الخلوف. وأجاز له أبو بكر ابن العربيّ وغيرهُ.

وخطب بجامع قرطبة.

قَالَ الأبّار [٤] : وكان فقيها ديِّنًا، ناظما ناثرا، بارعَ الخطّ، واسعَ الحظّ مِن العلم. حدَّثَ عَنْهُ جماعة، وفاتني السّماع منه. وتُوُفّي فُجاءةً بغَرناطة في ربيع الآخر، وله ثمانون سنة.

قَالَ ابْن مَسْدي: كَانَ أحدَ أعيان الأندلس عِلمًا وحَسَبًا، وعَيْن المُتَمَيّزين فضلا وأدبا، فاقَ الأقران نَظْمًا ونَثْرًا، وطار خَبَرًا وخُبْرًا، وكانت الرّحْلَة إِلَيْهِ. وهو آخِرُ مَنْ روى بالسّماع عَنْ يَحْيَى بْن الخَلُوف المقرئ. سَمِعْتُ منه بعضَ «صحيح» مُسْلم، ومات ببلدته المُنكَّب في رابع جُمادي الآخرة [٥] سنة سبع.

---

[١] في إكمال الإكمال، ورقة ٥٦.

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد الودود) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٠٠، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ٢٧١، ٢٧٢ رقم ٣٥١.

[٣] المنكبيّ: بضم الميم وفتح النون وتشديد الكاف وفتحها والباء الموحّدة. نسبة إلى: المنكّب، بلد على ساحل الأندلس من أعمال ألبيرة.

[٤] في تكملة الصلة ١/ ١٠٠.

[٥] وقال ابن عبد الملك الأنصاري: توفي بغرناطة فجأة بعد صلاة العشاء من ليلة الأحد الرابعة عشرة من ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة. قال أبو القاسم الملاحي: فارقته عند المغرب بسوق العطارين بغرناطة فنعي لي عند الصبح. ودفن إثر صلاة العصر من يومه بروضة

كذا أرّخه الحافظ ابن مَسديَ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَد، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى سنة إحدى وأربعين، أَخْبَرَنَا الطّبريّ بمكّة، أخبرنا عبد الغافر الفارسيّ، من «مُسْلم» [١] .

٣٨١– أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه.

أَبُو بَكْر الفارفانيّ، الأصبهانيّ، الأعرج، ابن أخي عفيفة.

روى عَنْ إسْمَاعيل الحمّاميّ. وعاش نيِّفًا وستّين سنة.

سَمِعَ منه الضّياءُ المقدسي. وقال: لم يكن مَرْضيًّا. تُوُفّي في رمضان.

٣٨٢– إِبْرَاهيمُ بْن مُحَمَّد بْن فارس [٢] بْن شاكلة.

أَبُو إِسْحَاق السُّلميّ، الذَّكْوانيّ [٣] ، الصّعيديّ، الأسود.

سكن مَرَّاكُشَ، ودخل الأندلسَ، وكان شاعرا محسنا ذكيّا. أقرأ «المقامات» تفهّما.

[()] سلفه بمقبرة باب ألبيرة، وكان الحفل في جنازته عظيما، والثناء عليه جسيما.

[١] وقال ابن عبد الملك الأنصاري: وكان من أهل الفضل التام وحسن العشرة وكرم الصحبة وبراعة الخط والمعرفة الكاملة بطرق الرواية والحذق بعلم الأدب، وكان أغلب عليه مع وفور الحظ من علوم شتى يقرض نفيس الشعر ويجيد إنشاء الخطب والرسائل، ومنظومه كثير في الزهد وغيره، ومنه ما كتب به شافعا في حق بعض طلبة العلم إلى أحد أصدقائه من أهل الأدب:

أهل الأصالة لا يضيع لديهم ... رجل حسيب قد توشّح بالأدب

وموصّل المكتوب إن باحثته ... جمع الصيانة والتعفّف والطلب

واستقضي بالمنكّب وغيرها من بنيّات غرناطة، وكان من بيت علم وقضاء، تردّد منهم في ثمانية عشر قاضيا من سلفه وشهر بالعدل والنزاهة والطهارة وتمشية الحق والإنصاف إلى أن أسنّ وضعف عن تقليد القضاء فلازم إقراء الحديث وإفادة العلم وعلق روايته لعلوّ سنّة فتنوفس في الأخذ عنه وعرف بالثقة والعدالة. مولده صبيحة اليوم المنجلي عن الليلة الثانية عشرة من صفر ثمان وعشرين وخمسمائة.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن محمد بن فارس) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٧٧، والوافي بالوفيات ٦/ ١٢٠ رقم ٢٧٢٥ وفيه: «إبراهيم بن يعقوب الكاتمي» ، والمقفى الكبير للمقريزي ١/ ٣١٧ رقم ٣٧٥.

[٣] وقع في تكملة الصلة «الذكراني» .

(٢٨٩/٤٣)

تُوُفّي في هذه السنة أُو سنة تسعٍ.

٣٨٣- أسياه مير [١] بْن مُحَمَّد بْن نعمان.

أَبُو عَبْد الله الجيليّ، الحنبليّ.

تفقّه عَلَى الشيخِ عبد القادر. وحدّث عن أبي محمد ابن المادح، وغيرِه [٢] .

[حرف الباء]

٣٨٤- بزغُش [٣] ، الأمير صارم الدّين العادليّ.

تُوُفّي بدمشق، وله تربةٌ غربيّ جامع الجبل.

[حرف الجيم]

٣٨٥- جهاركس [٤] ، الأمير الكبير فخر الدّين الصّلاحيّ.

---

[١] انظر عن (أسياه مير) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٧٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢٣ رقم ١١٨٨، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٦٣ رقم ٢٣٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣.

[٢] وقال ابن النجار: كان شيخا صالحا، مشتغلا بالعلم والخير، مع علوّ سنّه، وأظنّه ناطح المائة. (الذيل على طبقات الحنابلة) .

[٣] انظر عن (بزغش الأمير) في: ذيل الروضتين ٨٠، والمقفى الكبير للمقريزي ٢/ ٤١١ رقم ٩٢٠ وفيه، «برغش» بالراء

المهملة، وهو تحريف، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٣٧.

[٤] انظر عن (جهاركس) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٥٨ وفيه اسمه «شركس» ، وذيل الروضتين ٧٩ وفيه «سركس» ، بسينين مهملتين، ووفيات الأعيان/ ٣٨١ رقم ١٤٦، والمختصر في أخابر البشر ٣/ ١١٣ وفيه وفاته سنة ٦٠٧ هـ.، ونهاية الأرب للنويري ٢٩/ ٥٤، والدر المطلوب ١٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٠، والعبر ٥/ ٢٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٠ (وفيه وفاته سنة ٦٠٧ هـ.) ، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٣، والوافي بالوفيات ١١/ ٢٠٥، ٢٠٦ رقم ٣٠٣، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧١ وفيه وفاته سنة ٦٠٧ هـ.، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٣٢، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ١٢٢، والمنهل الصافي لابن تغري بردي ٤/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٨١٠، والدليل الشافي، له ١/ ٢٣٣ رقم ٨٠٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٤٩٦، ومنادمة الأطلال ١٦٣، وتاريخ الصالحية لابن طولون ١/ ١٣٥.

(٢٩٠/٤٣)

أعطاه العادل بانياس، وتِبْنِين [١] ، والشَّقِيف [٢] فأقام بها مُدَّة، وتُوُفّي في رجب، ودُفِنَ بتربته بسفح قاسيون. وأقرّ العادلُ ولدَهُ عَلَى ما كَانَ لأبيه، ثُمَّ لم تَطُلْ حياتُه بعدَ أَبِيهِ.

وله بالقاهرة قَيساريَّة مشهورة كُبرى. وكان أكبر مَن بقي من أمراء صلاح الدّين وابنه المَلِك العزيز.

وقيل: مات في سنة سبْع.

[حرف الحاء]

٣٨٦- الحَسَن بْن مُحَمَّد [٣] بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن حَمْدُون.

أَبُو سعد [٤] البغداديّ، الكاتب، المنشئ.

ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

وسَمِعَ الكثيرَ من والده أَبِي المعالي بْن حَمْدُون، وأبي جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد العبّاسيّ، وابن البَطِّيّ، وجماعة.

وكتب بخطّه الكثيرَ، وجمعَ فوائد.

وبيته مشهور بالكتابة والرئاسة ببغداد، وهو ابن مصنّف «التّذكرة» [٥] .

---

[١] تبنين: بكسر التاء المثناة وسكون الموحّدة. قرية من قرى صور بجنوب لبنان.

[٢] بلدة وقلعة بجنوب لبنان.

[٣] انظر عن (الحسن بن محمد) في: معجم الأدباء ٩/ ١٨٤، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٩٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦، وذيل الروضتين ٧٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢٠، ٢٢١ رقم ١١٨٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٣ رقم ٥٩١، والعبر ٥/ ٢٧، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٢١، ٢٢٢ رقم ٢٠٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٢، ٦٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢.

[٤] تصحّفت في معجم الأدباء ٩/ ١٨٤ إلى: «أبو سعيد» .

[٥] نسبه أبو شامة اليه في (ذيل الروضتين ٧٩) وقال المنذري: والده أبو المعالي محمد أحد الكتّاب الفضلاء سمع من غير واحد، وحدّث، وهو مصنّف كتاب التذكرة المشهور، وقد أجاد فيه وأحسن. (التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢١) .

ونسبه ابن كثير في البداية والنهاية ١٣/ ٦٢ إلى صاحب الترجمة، فغلط.

وجدُّه أَبُو سعد هُوَ أحدُ الكُتاب النُّبلاء لَهُ تصنيفٌ فِي معرفة الأعمال والتَّصرُّف.

وكان تاجُ الدّين أَبُو سعد فاضلا بارعا، مُغْرًى بجمع الكتب، وَلِيَ المارستان العضُديّ، وتأدَّب عَلَى ابن العصّار.

٣٨٧- الحسين ابن العلّامة أَبِي مُحَمَّد عَبْد السّلام [١] بْن عتيق السَّفاقُسيّ.

الفقيه، أَبُو عليّ.

روى عَنْ: أَبِي مُحَمَّد العثمانيّ.

وتُوُفّي فِي ربيع الأول.

[حرف الخاء]

٣٨٨- خُسْروشاه [٢] بْن قليج.

صاحب الروم.

فيها تُوُفّي- قاله أَبُو شامة.

٣٨٩- الخَضِرُ بْن عليّ [٣] بْن مُحَمَّد الإربليّ.

المجاور بمكَّة.

روى عن: نصر بن نصر العكبريّ [٤] .

---

[١] انظر عن (الحسين بن عبد السلام) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢٢ رقم ١١٨٦.

[٢] انظر عن (خسروشاه) في: ذيل الروضتين ٨٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٣.

[٣] انظر عن (الخضر بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢٥ رقم ١١٩٥، وتاريخ إربل ١/ ١٨٥- ١٨٧ رقم ٩٠، وتلخيص مجمع الآداب ٣/ ١٦٧، و ٤/ رقم ٢٠٩٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٥٦ رقم ٦٤٣، وإتحاف الورى لابن فهد ٣/ ورقة ٦٣.

[٤] وقال ابن المستوفي: ولما وصل أبو عبد الله محمد الدبيثي إربل وجدته قد ذكره في تاريخه وذكر أنه أجاز له وعرّفني إنه المقيم بمكة، وكان الفقير إلى الله تعالى أبو سعيد كوكبوري بن على يصله في كل سنة بجائزة سنية ويشركه مع نوابه الذين تنفذ على أيديهم الصدقات المألوفة إلى مكة في تفريقها على أهلها. (تاريخ إربل ١/ ١٨٦) .

٣٩٠- الخضر بْن كامل [١] بْن سالم بْن سُبَيْع [٢] .

أَبُو العَبَّاس الدّمشقيّ، السُّرُوجيّ، الخاتونيّ، الدّلّال، المعَبّر.

ولد فِي رمضان سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

وسَمِعَ مِن: الفقيه نصر الله المِصّيصِيّ، وأبي الدّرّ ياقوت الروميّ، وقَدِمَ بغداد مَعَ أَبِيهِ، فَسَمِعَ من الحُسَيْن بْن عليّ سبط الخيّاط.

وطال عمره، روى الكثير، روى عنه: ابن خليل، والضّياء، والزّكيّ البرزاليّ، والزّكيّ المنذريّ، والشّهاب القُوصيّ، والتّقيّ

اليَلْدانِيّ، والفخر عليّ، وآخرون.

وتُوُفّي في الثّاني والعشرين من شوّال.

[حرف الراء]

٣٩١- رِضوان بْن رفاعة [٣] بْن غارات المَصْرِيّ، الشّارعي [٤] .

المقرئ، الشافعيّ.

سَمِعَ: مُحَمَّد بْن رسلان، ومحمد بْن أحمد ابن البنّاء. وكان مشهورا بالورع والصّلاح.

تُوُفّي في صفر.

---

[١] انظر عن (الخضر بن كامل) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ١٢١٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٥٧ رقم ٦٤٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٨، والعبر ٥/ ٢٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١١ رقم ٤، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٠٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣.

[٢] سبيع: بضم السين المهملة وفتح الباء الموحّدة وسكون الياء آخر الحروف. (المنذري) .

[٣] انظر عن (رضوان بن رفاعة) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢١ رقم ١١٨٤، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٣٠.

[٤] قال المنذري: الشارعي بالشارع ظاهر القاهرة.

(٢٩٣/٤٣)

وكان يَؤُمُّ بمسجد سعدِ الدّولة بقلعة الجبل [١] .

[حرف الشين]

٣٩٢- شُكر بْن صَبْرة [٢] بْن سلامة بْن حامد.

أبو الثّناء السُّلَميّ، العَوْفي، الإسكندرانيّ، المقرئ.

قرأ القراءاتِ عَلَى اليسَع بْن حَزْم الغافقيّ، وسَمِعَ مِن السِّلَفيّ، وجماعة.

وأقرأ النّاسَ مدَّةً، وكان بارعا في القراءات، مُجَوِّدًا، عارفا بالأنساب، قديمَ المولد.

تُوُفّي بالإسكندرية في سادس ربيع الأوّل.

[حرف الصاد]

٣٩٣- صدقةُ بْن عليّ [٣] بْن صدقة.

أَبُو مُحَمَّد الأزَجيّ، الكَيَّال.

سَمِعَ من: أَبِي الوقت، وأبي جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد العبّاسيّ، وغيرهما.

تُوُفّي في ذي الحِجَّة.

---

[١] وقال المنذري: اجتمعت معه ولم يتفق لي السماع منه.

[٢] انظر عن (شكر بن صبرة) في: إكمال الإكمال لابن نقطة، (دار الكتب المصرية) مادّة «صبرة» ، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣ رقم ١١٨٧، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٢٣، والمشتبه ٢/ ٢٠٧، وتوضيح المشتبه

٥/ ٤٠٤، وغاية النهاية ١/ ٣٢٨ رقم ١٤٣٠.
و «صبرة» : بفتح الصاد المهملة وسكون الباء الموحّدة وبعدها راء مهملة وتاء تأنيث.
(المنذري) .
[٣] انظر عن (صدقة بن عليّ) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٨٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣٥ رقم ١٢١٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٢ رقم ٧٢٩، وتاج العروس ٢/ ٥٠٧.

(٢٩٤/٤٣)

[حرف العين]

٣٩٤- عَبْد الجليل بْن موسى [١] بْن عَبْد الجليل القصريّ [٢] .
الإمام القُدوة شيخ الإسلام أَبُو مُحَمَّد الأنصاريّ، الأوسيّ، الأندلسيّ، القُرطُبيّ.
وشُهِرَ بالقصريّ لنزوله قصَر عَبْد الكريم، وهو قصر كُتامة.
حمل «الموطّأ» عَنْ أَبِي الحَسَن بْن حُنَيْن الكِنانيّ محدّث فاس. وصَحِبَ الشيخ أبا الحَسَن بْن غالب الزّاهد بالقصر ولازمه.
وكان رأسا في العلم والعمل، منقطعَ القرين، فارغا عَنِ الدّنيا. صَنَّف «التّفسير» وشَرَحَ الأسماء الحُسْنى. وله كتاب «شُعَب الإيمان» وكلامه في العرفان بديع مُقَيَّدٌ بظواهر الأثر.
ذكره ابنُ الزّبير، فبالغ في وصفه، وقال: كلامه في طريقة التّصوّف، سهلٌ محرَّر، مضبوطٌ بظاهر الكتاب والسُّنَّة. وله مشاركةٌ في علومٍ شَتَّى، وتصرُّفٌ في العربية. ختم به بالمغرب التّصوّف عَلَى الطّريقةِ الواضحة، ورُزِقَ من عَلِيّ الصّيتِ والذِّكْرِ الجميل ما لم يُرزق كبيرُ أحَدٍ من النّاس. مات بسبتةَ في سنة ثمان وستمائة.
حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْد الله الأَزْديّ، وأَبُو الحسن الغافقيّ، وغيرهما.

---

[١] انظر عن (عبد الجليل بن موسى) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٦٥٤ (٣/ ورقة ٤٢ من نسخة الأزهر) ، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢٠، ٤٢١ رقم ٢١٥ ولم يؤرّخ هنا لوفاته، و ٢٢/ ١١، ١٢ رقم ٥ وأرّخ وفاته هنا، والوافي بالوفيات ١٨/ ٥١ رقم ٤٩، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٦، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ١٥٩، ونيل الابتهاج للتنبكتي ١٨٤، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٤٥ رقم ٢٥٠.
[٢] أورد المؤلّف الذهبي- رحمه الله- ترجمة له في وفيات سنة ٦٠١ وهي السنة التي أجاز فيها عبد الجليل بن موسى لأبي موسى لأبي محمد بن حوط الله، فاعتبر أنه بقي إلى تلك السنة، وهكذا فعل في (سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢٠، ٤٢١) ، وحين وقف على تاريخ وفاته، أعاده ثانية هنا، وكتب بجانب ترجمته الأولى: «يحوّل» ثم أضاف إلى آخر الترجمة: «مات سنة ثمان» .

(٢٩٥/٤٣)

٣٩٥- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الله [١] .
أَبُو القَاسِم الروميّ، عتيق أَحْمَد بْن عُمَر بْن باقا.

قرأ القرآن عَلَى أَبِي الكَرَم الشّهرُزوريّ. وسَمِعَ من: أَبِي الوقت السِّجْزِيّ، وأحمد بْن المقرّب، وأبي طاهر السِّلَفيّ، وجماعة.
وحَدَّثَ بمصر والثّغر. وكان شيخا صالحا حَدَّثَ «بصحيح البخاريّ» قبل موته، روى عَنْهُ «الصّحيح» الحافظ زكيّ الدّين المنذريّ [٢] .

وروى عَنْهُ: جَعْفَر بْن عليّ القمّوديّ الإسكندريّ، والحسن بْن موسى بْن فَيّاض المالكي، وسيف بْن سَند الضّرير، وجماعة من شيوخ شيخنا الدّمياطيّ.

وكان تاجرا سَفَّارًا، حكى ابن مَسْدي عَنِ الأسعد بْن مقرّب، قَالَ:

خرجت في جماعةٍ نتفرّج، فرأينا قافلة، فنظرت إِلى شيخٍ حَسَن الشَّيبة والبزَّة، فقلت: ما أحسنَ هذا الشيخَ لو كَانَ عنده سماع، فَقَالَ: وما يدريك إذ يكون عنده، فَقَالَ ابن مقرّب لَهُ: ممّن؟ قَالَ: من أَبِي الوقت، ومعي بعضُ ذَلِكَ.

فتركتُ الفُرجة، ورجعتُ في خدمته إلى البلد- يعني الإسكندرية.

وتُوُفّي في الحادي والعشرين من ذي القعدة.

٣٩٦- عَبْد الرشيد بْن مُحَمَّد [٣] بْن عليّ.

أَبُو مُحَمَّد المَيْبُذِيّ.

محدّث سَمِعَ الكثيرَ بأصبهان، وصَحِبَ أبا موسى المدينيّ، وأكثر عنه.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الله) في: التقييد لابن نقطة ٣٤٤ رقم ٤٢٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣٤ رقم ١٢١٥، والعبر ٥/ ٢٨، وحسن المحاضرة ١/ ١٧٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣، ٣٤.

[٢] وقال المنذري: قرأت عليه جميع صحيح البخاري في مدة قريبة، وكان شيخا صالحا.
(التكملة) .

[٣] انظر عن (عبد الرشيد بن محمد) في: معجم البلدان ٥/ ٢٤٠، وتاريخ ابن الدبيثي باريس ٥٩٢٢) . ورقة ١٨١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣٦، ٢٣٧ رقم ١٢٢١، وسيعاد في السنة التالية برقم ٤٥٣.

وقَدِمَ بغداد، فَسَمِعَ من ابن بَوْش، وابن كليب وطائفة، وحدّث عن أَبِي العَبَّاس التُّرك.

ومِيبِّذ: بُليدة قريبة من يزد بنواحي أصبهان.

٣٩٧- عَبْدُ السّلام بْن شعيب [١] بْن طاهر.

أَبُو القَاسِم الهَمَذَانِيّ، الوطيسيّ.

من بقايا الشيوخ بِهَمَذَانَ. سَمِعَ من: أَبِي بَكْر بن هبة اللَّه بْن الفَرَج ابن أخت الطويل، ونصر بْن المظفّر، وشهردار بْن شيرُوَيه، وجماعة، ورحل إلى أصبهان، وسَمِعَ بها، وحَدَّثَ.

والوَطيسُ: التَّنُّور.

أجاز للفخر عليّ، وغيره [٢] .

وتُوُفّي في أواخر شعبان.

٣٩٨- عَبْدُ الصّمد بْن أَبِي الفتح سُلطان [٣] بْن أَحْمَد بْن الفَرَج الجُذاميّ الصّويتيّ، النّحْويّ، الطّبيب.

معتمد الدّين أَبُو مُحَمَّد بْن قراقيش.
ولد سنة أربعين وخمسمائة.
وقرأ القرآن عَلَى الشريف الخطيب أَبِي الفُتوح، وقرأ العربية على سناء

---

[١] انظر عن (عبد السلام بن شعيب) في: التقييد لابن نقطة ٣٥٤ رقم ٤٤٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣٠ رقم ١٢٠٧.

[٢] وقال ابن نقطة: وكان شيخا صالحا ثقة، يكتب طباق السماع في الأجزاء على البرمكي قبل الخمسين وخمسمائة، وسماعه من أبي بكر ابن أخت الطويل في سنن أبي داود في سنة ثمان وسنة تسع وثلاثين وخمسمائة ... سمعت منه سنن أبي داود وغير ذلك بهمذان. (التقييد) .

[٣] انظر عن (عبد الصمد بن سلطان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦ رقم ١١٩٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٩٧، ٥٩٨ رقم ٥٥٦، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٤٥ رقم ٤٦٨، وغاية النهاية ١/ ٣٨٨ رقم ١٦٥٧، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٨٦، وحسن المحاضرة ١/ ٤٩٨، وبغية الوعاة ٢/ ٩٦.

(٢٩٧/٤٣)

المُلك أسعد بْن عليّ الحسينيّ، الجوَّانيّ. وكان إماما بارعا في العربية والطّبّ، وكان مِن أعيان الأطبّاء.
٣٩٩- عَبْد المؤمن بْن مُحَمَّد [١] بْن أَبِي مَنْصُور الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد، القاضي أَبُو الفضل المدائنيّ، قاضي المدائن.
وَلِيَ القضاءَ بعد أخيه عَبْد الحميد [٢] ، وكان أبوهما قاضي المدائن أيضا.
مات في المحرّم.
٤٠٠- عبدُ الواحد بْن عَبْد الوهّاب [٣] بْن عَلِيّ بْن عَلِيّ ابن سكينة.
ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.
وسَمِعَ من ابن البَطّيّ، وأبي زُرْعَة، وجماعة.
وسافر الكثيرَ، ودخل إلى مصر، والشّام، وتُوُفّي بجزيرة قيس [٤] .
قَالَ أَبُو شامة [٥] : هُوَ معينُ الدّين ابن سُكينة. سافر إلى الشام في أيام المَلِك الأفضل، فَبَسَطَ لسانَه في الدّولة العباسية، فأرسلوا إِلَيْهِ مَنْ يقتلُه، فوثبَ عَلَيْهِ مَن يقتله غيرَ مرَّة بدمشق ويَسْلَمُ. ثُمَّ كتب إلى الخليفة كتابا فيه التّنصُّلُ ممّا رُمي بِهِ، ويسألُ العفو، فَعُفِيّ عَنْهُ. ثُمَّ قدِم بغداد، فولّوه مشيخة الشيوخ، ثُمَّ بعثه الخليفة رسولا إلى جزيرة قيس في جماعة صوفية، فَغَرِقُوا في البحر في شعبان [٦] .

---

[١] انظر عن (عبد المؤمن بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢١ رقم ١١٨٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٤٤ رقم ٨١٩.

[٢] توفي سنة ٥٩٨.

[٣] انظر عن (عبد الواحد بن عبد الوهاب) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٩٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٤، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٢٥٦- ٢٥٨ رقم ١٤١، وذيل الروضتين ٧٩، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٤٧١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٧ رقم ٨٨٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٣٩، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٣٧، والنجوم

الزاهرة ٦/ ٢٠٣، ٢٠٤.

[٤] ويقال لها أيضا: «كيش» . انظر: معجم البلدان ٤/ ٢١٥، ٢١٦.

[٥] في ذيل الروضتين ٧٩.

[٦] وقال ابن النجار: قرأ القرآن، وتفقّه، وقرأ الأدب وسافر، فأقام في الغربة نحوا من

٤٠١- عُبَيْد الله بْن خُطْنطاش [١] التّركيّ.

أَبُو مُحَمَّد.

من شيوخ الصّعيد. شيخ صالح مشهور، انتفع بِهِ جماعةٌ وصحِبوه.

وتُوُفّي بإخميم، وتُوُفّي [٢] في آخر جُمادي الآخرة.

حكى عَنْهُ من كلامه الحافظُ عبدُ العظيم.

٤٠٢- عقيلُ بْن عطيَّة.

أَبُو طالب وأَبُو المجد القُضاعيّ، الأندلسيّ، الطّرطوشيّ، ثُمَّ المَرّاكُشيّ.

روى عَنْ: أَبِي القَاسِم بْن بَشْكُوَال، وأبي القَاسِم بْن حُبيش، وأبي نصر فتح بْن مُحَمَّد، وجماعة. وولي قضاءَ غَرناطة.

وقد ذكره الأَبَّارُ، فَقَالَ: كَانَ مُقدّمًا في صناعةِ الحديث، وله رَدٌّ عَلَى أَبِي عُمَر بْن عَبْد البرّ في بعض تواليفه، وتنبيهٌ عَلَى غلطاته.

[()] عشرين سنة يتردّد ما بين الحجاز، والشام، ومصر، والجزيرة، وسميساط، وغيرها، ويخالط ملوكها، وتولى المشيخة برباط بيت المقدس ثم بخانكاه خاتون بظاهر دمشق، ثم عاد إلى بغداد في سنة أربع وستمائة وتلقّى من الديوان التعظيم والاحترام، وتولّى المشيخة برباط جدّه شيخ الشيوخ، ولقّب بلقبه. وكان غزير الفضل، كامل العقل، رجلا من الرجال، قد حنّكته التجارب ومارس الأمور، وصحب المشايخ الكبار والصالحين. وله النظم والنثر، ويحفظ من الحكايات والأناشيد شيئا كثيرا. وكان من ظراف الصوفية ومحاسن الناس، وألطفهم خلقا. وأرقّهم طبعا، وأكثرهم تواضعا، وكان خطّه في غاية الرداءة لا يمكن أن يقرأ.

أنشدني أبو الفتوح عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي شيخ الشيوخ لنفسه:

دع العذّال ما شاءوا يقولوا ... فأين السمع مني والعذول

أتوا بدقيق عذلهم ليمحو ... هوى جللا له خطر جليل

وسمعي عنهم في كل شغل ... يوجد شرحه شرح يطول

تمكّن في شغاف القلب حتى ... غدا ورسيسه فيه دخيل

(ذيل تاريخ بغداد ١/ ٢٥٧، ٢٥٨) .

[١] انظر عن (عبيد الله بن خطنطاش) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢٧ رقم ١١٩٩.

[٢] هكذا كرّرها المؤلّف- رحمه الله-، فكأنه أضافها في وقت لاحق.

سمع منه أبو جعفر ابن الدّلّال، وأَبُو الحَسَن بْن منخل الشاطبيّ. وولي بأخَرةٍ قضاءَ سجلماسة، وتُوُفّي بها في صفر وقد قارب السّتّين.

٤٠٣- عليّ بْن أَحْمَد بْن عمر [١] بن حسين.

أبو القاسم ابن القَطِيعِيّ، الصَفَّار، أخو المحدّث أَبِي الحَسَن.

سَمِعَ من: أبي بكر ابن الزّاغونيّ، وأبي الوقت، وجماعة. وحَدَّثَ.

وهو منسوب إلى قطيعة العجم بباب الأزَج، وكان أَبُوهُ من كبار الحنابلة [٢] .

٤٠٤- عليّ بْن عَبْد الرّزّاق [٣] بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن علي أبو الحسن بن الجوزيّ، الدّهّان.

سمّعه عمّه الإمام أَبُو الفَرَج من أَبِي الفضل الأُرمَويّ، وعمر بْن عَبْد الله الحربيّ.

روى عَنْهُ: ابنُ الدُّبَيْثِيّ، وابن النّجّار وقال: كَانَ ساكنا مهيبا، يُزَوِّق الدُّور.

٤٠٥- عليّ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي قوة [٤] .

---

[١] انظر عن (علي بن أحمد بن عمر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١٢٢- ١٢٤ رقم ٦١٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ١١٩٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٦ رقم ٩٨٠.

[٢] وقال ابن النجار: كتبت عنه، وكان شيخا لا بأس به.. (ذيل تاريخ بغداد ٣/ ١٢٢) .

[٣] انظر عن (علي بن عبد الرزاق) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٤٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢٣ رقم ١١٨٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٨ رقم ١٠١٣، والمشتبه ١/ ١٨٩، وتوضيح المشتبه ٢/ ٥٢٠.

[٤] هو «علي بن أبي قوة بن إبراهيم بن سلمة الأزدي» . انظر عنه في: تكملة الصلة لابن الأبار، رقم ١٨٨١، وتحفة القادم ١٠٧، والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ١٥٤- ١٥٧ رقم ٣١٣.

وسيعيده المؤلف- رحمه الله- في وفيات سنة ٦٠٩ هـ. باسمه الصحيح، ولكن الصواب وفاته هذه السنة ٦٠٨ هـ. كما في المصادر.

أَبُو الحَسَن الأزْديّ، الدّانيّ.

أخذ القراءاتِ عَنْ أَبِيهِ، وأبي القَاسِم بْن حُبيش، وأبي الحَسَن بْن كوثر.

وكان مقرئا حاذقا، أديبا شاعرا. كتب عَنْهُ أَبُو القَاسِم كثيرا من نظمه.

قاله الأبّار [١] .

٤٠٦- عليّ بْن منصور [٢] بْن المظفّر.

أَبُو الحَسَن الأزَجيّ، الجوهريّ، المعروف بابن الزّاهدة.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي الوَقْت السّجْزِيّ، وغيره.

تُوُفّي في ذي الحجّة [٣] .

[١] في تكملة الصلة، رقم ١٨٨١.
وقال ابن عبد الملك الأنصاري: وكان محدّثا مكثرا، ثقة، ضابطا عاقدا للشروطي، مبرّزا في العدالة، زكيا فاضلا، بارع النظم والنثر، رائق الخط قويّه، وله ردّ على ابن غرسية اللعين في رسالته الشعوبية، وغير ذلك من المنشئات، واستقضي بقصر كتامة.
وأنشدت على شيخنا أبي علي الماقري وكتب لي من كتابه قال:
أنشدنا الفقيه أبو الحسن بن أبي قوة- رضي الله عنه- لنفسه:
أردنا طلاب العلم مع طلب الغنى ... ولم نقتصر في الجانبين على قسم
ففازت ذوو الشأنين كلّ بشأنه ... فلا نحن في مال ولا نحن في علم
وأنشدت عليه أيضا، وقد كتب لي من كتابه، قال: أنشدنا أبو الحسن أيضا لنفسه:
أرواحنا هي أجناد مجنّدة ... بالبعد تنكر أو بالقرب تعترف
فما تناكر منها فهو مختلف ... وما تعارف منها فهو مؤتلف
قال المصنّف عفا الله عنه: نظم فيه معنى الحديث المرويّ عن النبي صلّى الله عليه وسلم: «القلوب جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» .
توفي بمراكش سنة ثمان وستمائة، وقد أدركت بها بعض عقيبه، ثم انقرضوا، رحمهم الله.
[٢] انظر عن (علي بن منصور) في: تاريخ ابن الدبيثي وكمبرج) ورقة ١٦٧، والتاريخ المجدّد لابن النجار (باريس) ورقة ٤٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣٤ رقم ١٢١٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٤ رقم ١٠٦٠.
[٣] وقال المنذري: لنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد في شهر رمضان سنة سبع وستمائة.
(التكملة) .

(٣٠١/٤٣)

٤٠٧- عليّ بْن يوسف [١] بْن أَحْمَد.
القاضي أَبُو الفضائل الآمديّ، ثُمَّ الواسطيّ.
تُوُفّي كهلا في ربيع الأول. وكان مجموعَ الفضائل ولي قضاء واسط [٢] .

[١] انظر عن (علي بن يوسف) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٩٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٤٩، ٥٥٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢١، ٢٢٢ رقم ١١٨٥ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٩٧- ٣٩٩ رقم ٤٧٩. وفيه قال محقّقه «سيد كسروي حسن» إن في الأصل وردت سنة الوفاة (٨٠٦) .
وقال: وأظنه اضطراب في وضع الأرقام نتيجة السهو. وعند ما أثبت في المتن تاريخ الوفاة جعله (سنة ٨٦٠) فأخطأ في ذلك، كما أخطأ في ذكر مصادر الترجمة، فذكر في الحاشية:
هدية العارفين، والضوء اللامع للسخاوي، وإيضاح المكنون، ومعجم المؤلفين، وهو ينقل عنه، وعرّف بصاحب الترجمة أنه:
فقيه أصولي نحوي فرضي ناظم مشارك في بعض العلوم أقام بمكة وأقرأ وتوفي بعد سنة ٨٦٠ بقليل! ثم ذكر مجموعة من مؤلفاته.
ويقول خادم العلم وطالبه محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

لقد أخطأ السيد «سيد كسروي حسن» مرتين: الأولى عند ما غيّر تاريخ الوفاة من ٨٠٦ إلى ٨٦٠.
والثانية عند ما ذكر مصادر الترجمة نقلا عن (معجم المؤلفين) ٧/ ٢٦٤ ولم يتنبّه أن المذكور في المعجم هو «علي بن يوسف بن أحمد المصري، ثم المكيّ، ثم اليمني، الشافعيّ، ويعرف بالغزولي» وهو توفي سنة ٨٦٠ هـ. وهو غير المذكور في المتن: الإمام المحدث الواسطي أبو الفضائل. فليصحّح.
[٢] وقال ابن خلكان: هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة، قدم بغداد وأقام بها مدة متفقها على مذهب الإمام الشافعيّ، رضي الله عنه، على الشيخ أبي طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخلّ، ثم من بعده على أبي القاسم يعيش بن صدقة الفراتي، وأعاد له درسه بالمدرسة الثقتية بباب الأزج، وكان حسن الكلام في المناظرة، وسمع الحديث من جماعة كبيرة ببلده وببغداد، وتولى القضاء بواسط في أواخر صفر سنة أربع وستمائة، وصار إليها في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة، وأضيف إليها أيضا الإشراف بالأعمال الواسطية. وكان له معرفة بالحساب، وله أشعار رائقة، فمن ذلك الأبيات السائرة وهي:
واها له ذكر الحمى فتأوّها ... ودعا به داعي الصّبا فتولّها
هاجت بلابله البلابل فأنثنت ... أشجانه تثني عن الحلم النهى
فشكا جوى وبكى أسى وتنبّه ... الوجد القديم ولم يزل متنبها

(٤٣/ ٣٠٢)

٤٠٨- عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي نصر الأديب البارع، أَبُو حفص الأصبهانيّ، ثُمَّ المَوْصِليّ، عرف بابنِ الشِّحنة، الشاعر.
تلا بالسَّبع عَلَى يَحْيَى بْن سعدون، وأخذ الأدبَ عَنْ عليّ بْن العَصَّار اللُّغَويّ.
وكان سليطَ اللّسان، كثيرَ الهِجاء للرؤساء، معاقرا للكأس. قصد السّلطانَ صلاحَ الدّين بالشّام ومدحه. سجنه صاحب المَوْصِل نور الدّين أرسلان شاه بْن مسعود، فسجنه [١] حتّى مات في شوّال.
٤٠٩- عُمَر بْن مسعود [٢] بْن أَبِي العزّ.
أَبُو القَاسِم البغداديّ، الزّاهد، العابد، ويعرف بالشيخ عمر البزّاز.

[()]
قالوا وهي جلدا ولو علق الهوى ... بيلملم يوما تأوّه أو وهى
لا تكرهوه على السلوّ فطائعا ... حمل الغرام فكيف يسلو مكرها
يا عتب لا عتب عليك فسامحي ... وصلي فقد بلغ السقام المنتهى
علمت بأن الجزع ميل غصونه ... لما خطرت عليه في حلل البها
ومنحت غنج اللحظ غزلان النّقا ... فلذاك أحسن ما يرى عين المها
لولا دلالك لم أبت متقسّم ... العزمات مسلوب الرقاد قتيّها
لي أربع شهداء في صدق الولا ... دمع وحزن مفرط وتدلّها
وبلابل تعتادني لو أنها ... في يذبل يوما لأصبح كالسّها
لام العواذل في هواك وما ارعوى ... ونهاه عنك اللائمون وما انتهى
قالوا اشتهاك وقد رآك مليحة ... عجبا وأيّ مليحة لا تشتهي
أنا أعشق العشاق فيك ولا أرى ... مثلي ولا لك في الملاحة مشبّها

وله غيرها أشعار رقيقة. (وفيات الأعيان ٣/ ٣٩٧، ٣٩٨) .

[١] هكذا كرّر المؤلف- رحمه الله- الكلمة دون مبرّر.

[٢] انظر عن (عمر بن مسعود) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٩٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٤، والتاريخ المجدّد لابن النجار (باريس) ورقة ١٢٣، ومشيخة النعال ١٤٥، ١٤٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣١، ٢٣٢ رقم ١٢١٠، وأخبار الزهاد لابن الساعي، ورقة ١٠٢، ١٠٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩٦ ذكره دون أن يترجم له، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٠ رقم ٩٦٣، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٢٣، وقلائد العقيان للتادفي ١٢٠، ١٢١.

صحِب الشّيخ عَبْد القادر، وسَمِعَ من: أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وابن ناصر، وأبي الوقت.

وحَدَّثَ. وكان مِن بقايا المشايخ الكبار ببغداد.

قَالَ الحافظُ عبدُ العظيم [١] : تُوُفّي في رابع عشر رمضان. قَالَ: وكان يُؤْثر الفقراء، وبنى لنفسه رباطا. وله قبولٌ عند النّاس يُغْشَى ويُزار، موصوف بالزُّهد والعبادة، وحُسْن الطّريقة- رحمه الله-. ولد في حدود سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

قلت: روى عَنْهُ أَبُو عَبْد الله الدُّبَيْثِيّ.

[حرف الغين]

٤١٠- غالب بنُ عَبْد الخالق [٢] بْن أسد بن ثابت.

الشيخ أبو الحسين ابن المحدث الفقيه أَبِي مُحَمَّد الطَّرابُلُسيّ، الأصل، الدمشقيّ، الحنفيّ، البزّاز.

سَمِعَ من: الوزير أَبِي المظفَّر سعيدِ بْن سهل الفَلَكيّ، ووالدِه، وأبي يَعْلى ابن الحُبُوبِيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابنُ خليل، والضّياء، والزّكيّ عبدُ العظيم [٣] ، والشهاب القُوصيّ، والفخر عليّ، وآخرون.

وفُقِدَ بداريّا في هذه السنة.

قَالَ القُوصيّ: قُتِلَ الشهابُ غالب الحنفيّ بداريّا عَلَى يد أقوام كَانَ لَهُ عليهم ديون فاغتالوه، وأخذوا الوثائق.

---

[١] في التكملة ٢/ ٢٣١، ٢٣٢.

[٢] انظر عن (غالب بن عبد الخالق) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣٧ رقم ١٢٢٣، والحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى (تأليفنا) ٣١٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٣/ ١٣١ رقم ٨٣٥.

[٣] وقال عنه: حدّث الفقيه بدمشق، وسمعت منه.

وقيل: قتله بأرض ماردين ولدُه الشرف إِبْرَاهيم، قتلته المكاريَّة، وكان معه تجارة.

وكان شهاب الدّين من كبار أهلِ مذهبه، ووُلِد سنة تسعٍ وأربعين.

[حرف الميم]

٤١١- مُحَمَّد بْن أيّوب [١] بْن مُحَمَّد بْن وهْب بْن مُحَمَّد بْن وهْب بْن نوح.

الإمام العلّامة أَبُو عَبْد الله ابن الشيخ الجليل أَبِي مُحَمَّد بْن أَبِي عَبْد الله الغافقيّ، الأندلسيّ، البَلَنْسي.

سَرَقُسطيّ الأصلِ، وُلد ببلنسية فِي سنة ثلاثين وخمسمائة.

أَخَذَ القراءاتِ عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن هُذَيْل، وسَمِعَ منه، ومن أَبِي الحَسَن عليّ بْن النِّعْمة، وأبي عَبْد اللَّه بْن سعادة، ومحمد بن عبد الرحيم ابن الفَرَس، ووالده أَبِي مُحَمَّد.

ذكره الأبّار، فَقَالَ [٢] : تفقّه بأبي بَكْر يَحْيَى بْن عِقَال، واستظهر عَلَيْهِ «المُدَوَّنَة» . وأخذ النّحو عَنْ شيخه ابن النّعمة. وأجاز له أبو مروان ابن قزمان، وأبو طاهر السّلفيّ، وجماعة. وكان الدّراية أغلبَ عَلَيْهِ من الرواية مَعَ وفور حَظِّه منها وميلِه فيها إلى الأعلام المشاهير دون اعتبار العُلوّ. وَلِيَ خطَّة الشُّورى فِي حياة شيوخه، وزاحمَ الكبار بالحفظ والتّحصيل فِي صِغره. قَالَ: ولم يكن فِي وقته بشرق الأندلس له نظير تفنّنا واستبحارا، وكان من الراسخين

---

[١] انظر عن (محمد بن أيوب) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٨٢- ٥٨٤ رقم ١٥٥٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣٣ رقم ١٢١٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٨، والعبر ٥/ ٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٨، ١٩ رقم ١١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٩٤، ٥٩٥ رقم ٥٥٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٦، ١٧، والوفيات لابن قنفذ ٣٠٤ رقم ٦٠٨، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٣٩، وغاية النهاية ٢/ ١٠٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٤، وبغية الوعاة ١/ ٥٨، ٥٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤.

[٢] في التكملة ٢/ ٥٨٢- ٥٨٤ رقم ١٥٥٦.

(٣٠٥/٤٣)

فِي العلم وصدرا فِي المشاورين، بارعا فِي علم اللّسان والفقه والفُتيا والقراءات. وأمّا عقدُ الشروط، فإليه انتهت الرئاسة فيه، وبه اقتدى مَن بعده.

ولو عُنِيَ بالتأليف، لأرْبَى عَلَى من سلف. وكان كريمَ الخُلُقِ، عظيمَ القدر، سَمْحًا جوادا. خطب بجامع بَلَنْسية، وامْتُحِنَ بالولاة والقضاة، وكانوا يستعينون عَلَيْهِ، ويجدون السبيلَ إِلَيْهِ بفضل دُعابةٍ كانت فيه مَعَ غلبة السلامة عَلَيْهِ فِي إعْلانه وإسراره [١] وكثرة التّلاوة. أقرأ القرآن، وأسمعَ الحديثَ، ودرَّس الفقه، وعلَّمَ العربيةَ، ورحل النّاسُ إِلَيْهِ، وسَمِعَ منه جِلَّة، وطال عمره حتّى أخذ عَنْهُ الآباءُ والأبناءُ. وتلوت عَلَيْهِ بالسَّبْع. وهو أغزر مَن لقيتُ علما، وأبعدُهم صيتا. تُوُفّي فِي سادس شَوَّال، ورُثي بمراثٍ كثيرة.

قلتُ: وقد أطنب الأبار فِي وصفه بأضعاف ما هنا. وممّن قرأ عَلَيْهِ القراءات عَلَم الدّين القَاسِم شيخ شيوخنا، وأَبُو جَعْفَر أَحْمَد بْن عليّ ابن الفَحَّام المالقيّ.

٤١٢- مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن طاهر [٢] .

القاضي أَبُو عَبْد الله الفاسي.

أخذ عَنْ أَبِي إِسْحَاق بْن قُرْقول، وغيره.

وكان محدّثا حافظا إماما، ولي قضاء مَرّاكُش. وكان موته بإشبيليّة أرَّخه الأبّار.

٤١٣- مُحَمَّد بْن عُثْمَان [٣] بْن سعيد.

أَبُو عَبْد الله الفاسيّ، الفقيه المعروف بابن تقميش [٤] .

حمل «مختصر الأحكام» لعبد الحقّ عَنِ المصنّف، وحَدَّثَ بِهِ. وكان مُفتيًا، إماما، أصوليّا.

---

[١] في التكملة: «أسواره» وهو تصحيف.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله بن طاهر) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٨٣.

[٣] انظر عن (محمد بن عثمان) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٨٣.

[٤] في التكملة: «بتيميس» .

٤١٤- مُحَمَّد بْن عُثْمَان بْن مُحَمَّد [١] بْن يَحْيَى بن مسلم.

أبو عبد الله ابن الزَّبِيدِيّ، الصّوفيّ، البغداديّ.

ابن عمّ سراج الدّين الحُسَيْن.

تُوُفّي في شعبان بجزيرة كيش، وهي جزيرة قيس.

وكان يروي عَنْ أَبِي الفتح ابن البطّي، وشُهْدَة. وصحِب الصّوفيَّة.

٤١٥- مُحَمَّد بْن عليّ بن نصر الكرمانيّ.

ولد سنة ثلاث وعشرين.

وروى حضورا عَنْ: الحُسَيْن بْن عَبْد الملِك الخلّال، وجعفر بْن مُحَمَّد بْن رَوْح.

روى عنه: الضياء، وغيره، وبالإجازة الشيخ شمس الدّين.

تُوُفّي بأصبهان.

٤١٦- مُحَمَّد بْن عليّ [٢] بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حسنون.

المعمّر، المقرئ أَبُو بَكْر البيّاسيّ.

شيخ القرّاء ببيّاسة، وقاضيها، وخطيبها، ومفتيها، وأديبها. عُمِّرَ حتّى ألحق الأحفادَ بالأجدادِ، وسوَّى بين الأوائل والأواخر مَعَ الثّقة والعلم.

أخذ عَنْ أَبِيهِ القراءات. وسمع من القاضي شريح، وتلا عليه بالسّبع وأجازه. وسمع من: الحافظ أبي بكر ابن العجوز، ومن أَبِي القَاسِم أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن ورد، ويوسف بْن أَبِي عَبْد الملِك السّاحليّ وتفرَّد عَنْهُ، ومن يوسف بْن بحر القُضاعيّ. وأجاز لَهُ يَحْيَى بْن خَلَف القَيسيّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (محمد بن عثمان بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٧٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣٠ رقم ١٢٠٦، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٠٦ رقم ٣٢٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٨٧.

[٢] تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٦٠٤ هـ. برقم (٢٠٩) ولكن المؤلّف- رحمه الله- عاد فكتب هذه الترجمة بحاشية نسخته بخط غليظ، وكأنه استدرك تاريخ وفاته.

وقد ذكرت هناك مصادر الترجمة والتعليق عليها.

ترجمه ابن مَسْدي، وقال: كتب إليَّ مِن بيّاسة في سنة خمس وستّمائة.
أكثر النّاسُ عنه ورحلوا إليه. توفّي سنة ثمان وستمائة. أَنْبَأَنَا، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُرَيح سنة أربعٍ وثلاثين، فذكر حديثا من البخاريّ.
وأنبأنا، قَالَ: أَخْبَرَنَا القاضي أبو بكر ابن العربيّ سنة ٥٣٤ [١] ، أَخْبَرَنَا ابنُ الطُّيوريّ، من التِّرْمِذيّ.
قلت: مَرَّ سنة أربعٍ كما أرّخه الأبّار [٢] .
٤١٧- مُحَمَّد بْن عيسى [٣] بْن أَحْمَد بْن عليّ.
أَبُو عيسى القُرشيّ، العبْدريّ، المَرْذيّ، البَنْجَدِيهيّ.
حَدَّثَ ببغداد عَنْ جدّه أَحْمَد بْن عليّ، وإسماعيل بن محمد الفاشانيّ [٤] . وحدّث بالحرمين، وأخذ عنه الزّكيّ عَبْد العظيم.
وتُوُفّي شهيدا في رمضان عَنْ إحدى وأربعين سنة [٥] .
٤١٨- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن النّاعم [٦] .
كمال الدّين، أَبُو جَعْفَر البغداديّ.
أَحد حجّاب الخلافة.
روى عن أبي محمد ابن المادح.
ضُرِبَ في ذي الحِجَّة حتّى مات تحت الضَّرب، ورُمي في دجلة. وكان ظالما، ولي ولاية، وعَسَفَ وصادر جماعة، وقتلهم تحتَ الضّرب، فعاقبه الله، وظهرت لَهُ أموالٌ عظيمة.

---

[١] هكذا قيدها المؤلف- رحمه الله- بالرقم.
[٢] وهناك قال المؤلف إن ابن مسدي غلط حينما ذكر وفاته سنة ٦٠٨ (رقم ٢٠٩) .
[٣] انظر عن (محمد بن عيسى) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٥٧ رقم ٣٩٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣٠، ٢٣١ رقم ١٢٠٨.
[٤] انظر: توضيح المشتبه ٧/ ٢٣.
[٥] مولده سنة ٥٦٧ هـ.
[٦] انظر عن (محمد بن محمد بن الناعم) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٥٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣٦ رقم ١٢٢٠.

٤١٩- مُحَمَّد بْن أَبِي تمّام [١] مُحَمَّد بْن عليّ بْن المبارك.
الشريف أَبُو الرضا الهاشميّ، الحريميّ، المعروف بابن لزُّوا- وهو لَقَبُ جدّه عليّ.
وهو مِن ذُريَّة المأمون.
سَمِعَ من: أَبِي القاسم إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْديّ، ومن أَبِي الوقت.
وكان يُمْكِنُه السَّمَاعُ من ابن الحُصيْن، فإنه وُلِدَ سنة تسع عشرة وخمسمائة.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وغيره، وابن النّجّار، وقال: مات في شعبان.

٤٢٠- مُحَمَّد بْن يوسف [٢] بْن مُحَمَّد.

أَبُو عَبْد الله النَّيْسَابُورِيُّ، ثُمَّ البغداديّ، الكاتب، المعروف بابن المنتجب.

قرأ الأدبَ عَلَى الحَسَن بْن عليّ بْن عُبيدة الكرْخيّ.

وكان أَبُوهُ صوفيًا فَقِيهَ مكتب، فنشأ لَهُ سعدُ الدّين أَبُو عَبْد الله هذا، وبرع في الخطّ حتّى كَانَ جماعةٌ من الفضلاء يفضّلون خطّه في النَّسْخ عَلَى ابن البوّاب.

قَالَ ابنُ النّجّار: كَانَ أديبا فاضلا، لَهُ معرفة بالنّحْو، وكان ضنينا بخطّه جدّا، وكتب الخطَّ المنسوبَ، وكتب النّاسُ عَلَيْهِ. وتُوُفّي في ذي الحجّة شابّا.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي تمام) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢٩ رقم ١٢٠٤.

[٢] انظر عن (محمد بن يوسف) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٩٨، ٢٩٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٧٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٥٩، ١٦٠، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٥٢ رقم ٢٣٣٠ والمحمدون للصفدي، ورقة ١٣٩، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٨.

(٣٠٩/٤٣)

٤٢١- مُحَمَّد بْن يُونُس [١] بْن مُحَمَّد بْن مَنَعة [٢] بْن مالك.

العلّامة عماد الدّين أَبُو حامد مُحَمَّد بْن يونس الإربلّيّ الأصل، المَوْصليّ، الفقيه، الشّافعيّ.

ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

وتفقَّه بالمَوْصِلِ عَلَى والده، ثُمَّ سار إِلَى بغداد، وتفقّه بها بالنّظاميَّة عَلَى السّديد مُحَمَّد السَّلماسيّ، وأبي المحاسن يوسف بْن بُندار الدّمشقيّ، وسَمِعَ الحديثَ من أَبِي حامد مُحَمَّد بْن أَبِي الربيع الغَرناطيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد الكُشْمِيهَنِيّ. وعاد إلى المَوْصِل، ودرَّس بها في عدَّة مدارس، وعلا صِيتُه، وشاع ذِكرُه، وقصده الفقهاءُ مِن البلاد، وتخرَّج بِهِ خلْق.

قَالَ القاضي شمس الدّين ابن خَلِّكان [٣] : كَانَ إمامَ وقته في المذهب والأُصول والخلاف، وكان لَهُ صِيتٌ عظيم في زمانه، صنّف «المحيط» وجمع فيه بين «المهذّب» و «الوسيط» ، وشرح «الوجيز» ، وصنّف جدلا، وعقيدة،

---

[١] انظر عن (محمد بن يونس) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٩٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٧٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٥٨، ٥٥٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢٦، ٢٢٧ رقم ١١٩٨، وذيل الروضتين ٨٠، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٥٣- ٢٥٥، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ق ٢/ ٨٥٦ رقم ١٢٦٣، وتاريخ إربل ١/ ٥١، ١١٧، ١١٩- ١٢١، ١٦٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٨، وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٤، والعبر ٥/ ٢٨، ٢٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩٨، رقم ٢٥٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣١، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٦٩، ٥٧٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٤٥ (٨/ ١٠٩- ١١٣) ، ومرآة الجنان ٤/ ١٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٢، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٥ ب، ١٥٦ أ، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٩٢ رقم ٢٣٥٠، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٧٥، ٧٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٩٨، ٣٩٩ رقم ٣٦٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٣٨، ٣٣٩، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٣٥، والفلاكة والمفلوكين ٨٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٢، ومعجم الشافعية لابن

عبد الهادي، ورقة ٦٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤، وإيضاح المكنون ١/ ٧٥، وهدية العارفين ٢/ ٤٧٩، وديوان الإسلام ٤/ ٤١٢ رقم ٢٢٣١، والأعلام ٧/ ٣٣٢، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٥١.

[٢] تصحفت في الكامل ١٢/ ٢٩٨ إلى: «ميعة» .

[٣] وفيات ٤/ ٢٥٣، ٢٥٤.

(٣١٠/٤٣)

وغير ذَلِكَ وتوجّه رسولا إِلى الخليفة غير مرَّة، ووليَ قضاءَ المَوْصِلِ خمسة أشهر ثُمَّ عُزل، وذلك في صفر سنة ثلاثٍ وتسعين. فولي بعده ضياء الدّين القاسمُ بْن يَحْيَى الشّهرزوريّ. وكان شديدَ الورع والتَّقَشُّف، فيه وسوسةٌ لا يمسُّ القلمَ لِلكتابة إلّا ويغسِلُ يده. وكان لطيفَ الخلوة، دمثَ الأخلاق، كثير المباطنة لنور الدّين صاحبِ المَوْصِلِ يرجع إِلَيْهِ، ويُشاوره، فلم يزل معه حتّى نقله مِن مذهب أَبِي حنيفة إِلى مذهب الشافعيّ، فلمّا تُوُفّي توجّه الشيخُ عمادُ الدّين، وذلك في سنة سبع الماضية، إلى بغداد وأخذ السّلطنة للملك القاهر مسعود ابن نور الدّين، وأتى بالتقليد والخلعة.

قَالَ [١] : وكان مكمَّل الأدوات، غير أَنَّهُ لم يُرزق سعادة في تصانيفه، فإنّها ليست عَلَى قدر فضائله. تُوُفّي في سَلْخ جُمادي الآخرة بالمَوْصِلِ.

وقال مظفّر الدّين صاحب إربل: رأيتُه في النّوم، فقلت لَهُ: ما مُتَّ؟

قَالَ: بَلَى ولكنّي مُحْترم [٢] .

وحفيده مُصَنِّف «التّعجيز» هُوَ تاج الدّين عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد، يأتي سنة سبعين.

٢٤٢- مسعود بْن بركة [٣] بْن إسْمَاعيل.

أَبُو الفتحِ البغداديّ، الحلاويّ، البَيّع، المعروف بابن الجُرَذ [٤] .

وُلِدَ سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: قاضي المارستان أَبِي بَكْر، وغيره.

---

[١] يعني ابن خلكان.

[٢] أورد له ابن المستوفي فتوى سؤال عن النقط والشكل والأعشار، فمن يعتقد ذلك في القرآن كافر أم لا؟ (تاريخ إربل ١/ ١١٩- ١٢١) .

[٣] انظر عن (مسعود بن بركة) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣٢ رقم ١٢٢١، وقد تصحفت في المطبوع من (تاريخ الإسلام) (الطبقة الحادية والستون) ص ٢٨٢ إلى «بكرة» .

[٤] قيده المنذري، فقال: والجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبعدها ذال معجمة (التكملة: ٢/ ٢٣٢) .

(٣١١/٤٣)

روى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، وغيرُ واحد، وابنُ النّجّار، وقال: كَانَ إنسانا صالحا، حسنَ الأخلاق. تُوُفّي في رمضان.

٤٢٣- منصور بْن أَبِي المعالي [١] عَبْد المنعم بْن أَبِي البركات عَبْد اللَّه ابن فقيه الحَرَم أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بْن الفضل.

المُسْنَد الأصيل أَبُو الفتح، وأَبُو القَاسِم الفرَاويّ، الصّاعديّ، النَّيْسَابُورِيُّ، المُعَدَّل.

وُلِدَ في رمضان سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

سَمِعَ مِن: جدّ أَبِيهِ، وجدّه، وأبيه، ومِن: عبد الجبار بن محمد الخواري، ومحمد بن إسْمَاعيل الفارسيّ، ووجيه بْن طاهر الشّحّاميّ، وغيرهم. وكان مكثِرًا عَنْ جدّ أَبِيهِ.

قَالَ ابن نُقْطَة [٢] : كَانَ مكثرا، ثقة، صدوقا. سَمِعْتُ منه «صحيح» البخاريّ، بسماعه من وجيه الشّحّاميّ، وأبي الفُتُوح عَبْد الوهّاب بْن شاه، عَنِ الحفصيّ، ومن أَبِي المعالي الفارسيّ، عَنِ العَيّار. وسمعت منه «صحيح» مسلم، وكان يَقُولُ لنا: سمعتُه مِرارًا، وكان لنا عدَّةُ نُسَخ نُهِبَتْ في وقعة الغُزّ. ورأيتُ سماعَه بالمجلّد الأول والثّاني والثّالث من «صحيح» مسلم في سنة ثمانٍ وعشرين، وهو ابنُ أربع سنين وخمسة أشهر، نقل السّماعَ عَلَى المجلّدات الثّلاث أحمدُ بنُ مُحَمَّد بْن خَوْلة الغَرناطيّ وقال: ولعلّ المجلّد

---

[١] انظر عن (منصور بن أبي المعالي) في: معجم البلدان ٤/ ٢٤٥ (فراوة) ، والتقييد لابن نقطة ٤٥٤- ٤٥٦ رقم ٦٠٧، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٥٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢٨ رقم ١٢٠٢، وذيل الروضتين ٨٠، وتاريخ إربل ١/ ٢٩٦، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٣٣ رقم ١٧٨، وله ذكر في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٥٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٧ رقم ١٩٩١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٨، والعبر ٥/ ٢٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩١ رقم ١٢٠٣، ودول الإسلام ٢/ ١١٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩٤- ٤٩٦ رقم ٢٥٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٣، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٣٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤.

[٢] في التقييد ٤٥٤، ٤٥٥.

(٣١٢/٤٣)

الرابع أيضا مسموعٌ لَهُ، ولم أَقِفْ عَلَيْهِ، لأنّه ضاع. وخبر الأصل بمجلّد غيره.

قَالَ ابن نقطة [١] : ورأيتُ بخطّ المطهَّر بْن سديد الخُوارزميّ، وكان طالبا ثقة، يقولُ: منصورُ بن عَبْد المنعم سَمِعَ «صحيح» مسلم من جدّه أَبِي عَبْد الله الفرَاويّ. وحدّثني رفيقنا أَبُو محمد ابن هلالة لمّا رجع مِن خُراسان، قَالَ: كَانَ شيخنا منصور يروي «غريبَ الحديث» عَنْ جدّه بفوات، فقرأناه عَلَيْهِ، فلمّا دخلتُ إلى سَمَرقند- أو قَالَ بخارى- وجدت بعضَ نسخةٍ عند فقيه «بغريبِ» الخطّابيّ وفيها القدرُ الّذي يفوت منصور، وفيه سماعهُ بغير تِلْكَ القراءة وغير التّاريخ، فكمل لَهُ سماعُ جميعه، وهذا ممّا يدلّ عَلَى صدقه وأنّه كَانَ يسمع الشّيء من جدّه غير مَرَّةٍ. وسَمِعَ جميع «تفسير» الثّعلبيّ من عبّاسة العصاريّ. وقال لي ابنُ هلالة: رأيتُ أصل البيهقيّ «بالسُّنَن الكبير» وقد ذهبت منه أجزاء متفرّقة، فجميع ما وَجَد من الأصل كان فيه سماع منصور ابن الفُراويّ من أَبِي المعالي الفارسيّ، فقرأتُ عَلَيْهِ جميعَ الكتاب بسماعه الموجود والباقي إجازة إنْ لم يكن سماعا. ومولده في رمضان سنة ثلاثٍ وعشرين.

قلت: قَدِمَ بغداد حاجّا مَعَ أَبِيهِ فحدَّث بها، وروى عَنْهُ: ابن نُقْطَة، والحافظ أَبُو عَبْد الله البِرْزاليّ، والإمام أَبُو عمرو ابن الصّلاح، وأَبُو عَبْد الله المُرسيّ، وأَبُو مُحَمَّد عَبْد العزيز بْن هِلالة، وأَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهيم بْن مُضَر الواسطيّ، وآخرون. وأجاز لأبي الغنائم بْن علّان، وللفخر عليّ، وللزّكيّ عَبْد العظيم، وللجمال يَحْيَى بْن الصّيرفيّ، وآخرين سواهم.

وتُوُفّي في ليلة ثامن شعبان. وقرأت بخطّ الضّياء- رحمه الله- قَالَ:

ليلة دخلت إلى نيسابور توفّي منصور الفراويّ [٢] .

[1] في التقييد 455.

[2] قال المنذري: والفراوي بفتح الفاء وقيل بضمّها، والأول أكثر، نسبة إلى فراوة، بليدة مما يلي خوارزم.

(313/43)

[حرف الهاء]

424- هارون بْن الحُسَيْن [1] بْن كُرج بْن هارون.

الأمير أَبُو الرأي.

قَالَ المنذريّ: كَانَ يسمّى شيخَ الجماعة لِما عنده مِن العقل والحزم.

وله شِعر يسير [2] .

وسَمِعَ من: المبارك بْن طاهر الخُزاعيّ، ونصر الله بْن سلامة الهيتيّ، وغيرهما.

425- هبة الله بن جعفر ابن سناء المُلك [3] أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بْن هبة الله.

القاضي السّعيد سناء المُلك، أَبُو القَاسِم المصريّ، الأديب، الشاعر المشهور.

قرأ القرآن عَلَى الشّريف أَبِي الفُتوح الخطيب. وقرأ النّحْو عَلَى العلّامة ابن بَرّي. وسَمِعَ بالإسكندرية من أَبِي طاهر بْن سِلَفَة.

وله مصنّفات مشهورة في الأدب و «ديوان» مشهور. وشعره في الذّروة العليا. كتب في ديوان الإنشاء مدّة.

[1] انظر عن (هارون بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة 2/ 232 رقم 1212.

[2] وزاد المنذري: حدّث بشيء منه.

[3] انظر عن (هبة الله بن جعفر ابن سناء الملك) في: خريدة القصر (قسم شعراء مصر) 1/ 64 وما بعدها، والتكملة لوفيات النقلة 2/ 231 رقم 1209، ومعجم الأدباء ج 1/ 265، والمرقصات 60، ومفرّج الكروب 2/ 137، 145، 160، 234 و 3/ 49، 77، ووفيات الأعيان 6/ 61، والمغرب في حلى المغرب 273- 289، والمختصر في أخبار البشر 3/ 114، والإشارة إلى وفيات الأعيان 318، والعبر 5/ 29، 30، وسير أعلام النبلاء 21/ 480، 481 رقم 245، وتاريخ ابن الوردي 2/ 131، ومرآة الجنان 4/ 17، 18، وعقد الجمان 17/ ورقة 335، 336، والنجوم الزاهرة 6/ 204، وكشف الظنون 696، وحسن المحاضرة 1/ 565، ومسالك الأبصار 12/ ورقة 61، وشذرات الذهب 5/ 35، 36، وبدائع الزهور ج 1 ق 1/ 257، وهدية العارفين 2/ 506، وديوان الإسلام 3/ 129 رقم 1219، والأعلام 8/ 71، ومعجم المؤلفين 13/ 135.

(314/43)

قَالَ الشّهابُ القُوصيّ- وهو ممّن روى عَنْهُ-: كان مبتكرا للمعاني بثاقب فِكره، آخذا لمجامع القلوب بحلاوة شِعره.

وذكره ابن خلّكان [1] ، فقال: هبة الله ابن القاضي الرشيد أبي الفضل جعفر ابن المعتمد سَناء المُلك مُحَمَّد بْن هبة الله بْن مُحَمَّد السَّعديّ. كَانَ أحدَ الرؤساء النُّبلاء، وكان كثير التّخصّص والتّنعّم، وافر السّعادة، محفوظا من الدّنيا، لَهُ رسائلُ دائرة بينَه

وبينَ القاضي الفاضل، وهو القائل في الفاضل:

ولو أبْصرَ النَّظَّامُ جَوْهرَ ثَغْرِهَا ... لَمَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ الجَوْهَرُ الفَرْدُ

ومَنْ قَالَ إنَّ الخَيْزُرَانَةَ قَدُّها ... فَقُولُوا لَهُ: إيَّاكَ أَنْ يَسْمَعَ القَدُّ [٢]

وله:

يا عَاطِلَ الجِيدِ إلَّا مِنْ مَحَاسِنِه ... عَطَّلْتُ فِيكَ الحَشَا إلا مِنَ الحَزَنِ

في سِلْكِ جَفْنِيَ دُرُّ الدَّمْعِ مُنْتَظِمٌ ... فَهَلْ لِجِيدِكَ في عِقْدٍ بِلا ثَمَنِ

لا تَخْشَ مِنّي فإنّي كالنّسيم ضَنى ... ومَا النَّسِيمُ بمَخْشِيٍّ عَلَى الغُصُنِ [٣]

وله:

ولم يودعوه السّجن إلّا مخافة ... من العين أن تسطو عَلَى ذَلِكَ الحُسْنِ

وقَالُوا كَمْ [٤] شَارَكْتَ في الحُسْنِ يُوسُفًا ... فَشَارِكْه أيضا في الدُّخُولِ إلى السّجن [٥]

وله:

ومليّة بالحسن يخسر وجهها ... بالبدر يهزأ ريقها بالقرقف

---

[١] في وفيات الأعيان ٦/ ٦١، ٦٢.

[٢] البيتان في ديوان ابن سناء الملك ٢٢٥، ٢٢٦ ووفيات الأعيان ٦/ ٦٢.

[٣] الأبيات في: ديوانه ٨٥٥، ووفيات الأعيان ٦/ ٦٤، والمغرب في حلى المغرب ٢٨٩.

[٤] في الوفيات: وقالوا له..

[٥] الأبيات في: ديوانه ٧٨٣، ووفيات الأعيان ٦/ ٦٣، والمغرب ٢٨٣.

(٤٣/٣١٥)

لا أَرْتَضِي بالشَّمْسِ تَشْبِيهًا بِهَا [١] ... والبَدْرِ بَلْ لا أَكْتَفِي بالمُكْتَفِي

تَتْلُو مَلَاحَتَها مَحَاسِنُ وَجْهِهَا ... فتريك معجز آية في الزُّخْرُفِ

فَبَحُسْنِ عَطْفِكَ يا مَلِيحَةُ أَحْسِنِي ... وَبِعَطْفِ حُسْنِكِ يَا نَحِيلَةُ فَاعْطِفِي [٢]

وتَقُولُ [٣] :

مَنْ هذَا وقَدْ سَفَكَتْ دَمِي ظُلمًا ... وَتَسْأَلُ عَنْ فُؤَادِي وَهِي فِي

لا شَيءَ أَحْسَنُ [٤] مِنْ تَلَهُّبِ خَدّهَا ... بالمَاءِ إلَّا حُسْنُها وتَعَفُّفِي

ماذَا لَقِيتُ مِنَ الصَّدُودِ لأنني ... أَلْقَى خُشُونَته بِقَلْبٍ مُتْرَفِ

والقَلْبُ يَحْلِفُ أنْ سَيَسْلُو ثُمَّ لَا ... يسلو ويَحْلِفُ أَنَّهُ لَمْ يَحْلِفِ [٥]

ووصف نقص النّيل، فَقَالَ: «وأمْرٌ ما أمْرُ [٦] الماء، فإنَّه نضبت مشارِعُه، وتقطّعت أصابعُه، وتيمّم العودُ لِصلاة الاستسقاء، وهَمّ المقياسُ مِن الضّعف بالاستلقاء» .

تُوُفّي في أوائل رمضان.

قَالَ الحافظ عَبْد العظيم [٧] ، سَمِعْتُ شيئا من شعره من أصحابه. وكان مولده سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

[حرف الْيَاءِ]

٤٢٦- يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [٨] بْنِ عبد المنعم.

---

[١] في الديوان: لها.

[٢] في الديوان:

فبحق حسنك يا مليحة أحسني ... وبعطف قدّك يا نحيلة أعطفي

[٣] في الديوان: فتقول.

[٤] في الديوان: «أعجب» .

[٥] الأبيات من قصيدة طويلة في مدح السلطان صلاح الدين وتهنئته بالمعافاة من المرض.

والديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار، ومحمد إبراهيم.

[٦] في وفيات ابن خلكان ٦/ ٦٤: «وما أمر النيل» .

[٧] في التكملة ٢٣١.

[٨] انظر عن (يحيى بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ١٣٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٤٠٠.

(٣١٦/٤٣)

أَبُو زكريّا الصِّقِلّيّ الأصل، الفاسي، الدّمشقيّ، الشافعيّ، القَيسيّ، المعروف بالأصبهانيّ، لدخوله أصبهان.

وُلِد بدمشق. ودخل أصبهان فبقي بها خمس سنين، فقرأ الخلافيّات والنّظر، وغير ذَلِكَ. وسَمِعَ أبا بَكْر بْن ماشاذة، وأبا رشيد بْن خالد البيّع، وعبد الله بْن عُمَر بْن عَبْد الله العَدْل. وسَمِعَ بالثّغر من أَبِي طاهر السِّلَفِيّ.

وأخذ بِبجاية عَنِ الحافظ عَبْد الحقّ الإشبيليّ، وتجوَّل في بلاد الأندلس، واستوطَن غَرناطة.

قَالَ الأبّار [١] : كَانَ فقيها شافعيّا، عارفا بالأصول والتَّصّوف، زاهدا ورِعًا، كثير الصّدقة، واعظا مُذَكِّرًا. أسمع الحديث، ولم يكن بالضّابط. وله كتابُ «الروضة الأنيقة» من تأليفه. حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو جَعْفَر بن عميرة الضَّبّيّ، وأبو محمد، وأبو سليمان ابنا حوط الله، وأبو القاسم الملاحيّ، وأبو الربيع ابن سالم، وغيرهم. وسمع منه أبو جعفر ابن الدَّلّال كتاب «مَعَالِم السُّنَن» للخطّابيّ، قرأه جميعَه عَلَيْهِ.

وقال ابن مُسْدي: قُحِطْنَا بغَرناطة، فنزل أميرُها إلى شيخنا أَبِي زكريا فَقَالَ: تُذَكّرُ النّاس، فلعلّ الله أن يفرّج عَنِ المسلمين، فوعَظَ، فوَرَدَ عليه وارد سقط، وحُمِلَ، فمات بعدَ ساعة، فلمّا كُفِّنَ، وأُدخل حفرته، انفتحت أبوابُ السّماء، وسالت الأودية أياما.

تُوُفّي في سادس شوّال، يومَ وفاة ابنِ نوح الغافقيّ، وله ستّون سنة.

وروى عَنْهُ أَبُو بَكْر ابن مُسْدي، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا الإمامُ مجد الدّين أَبُو زكريّا القَيْسيّ الواعظ، نزيل غَرناطة سنةَ خمس وستّمائة، أَنْبَأَنَا أَبُو رشيد عَبْد الله بْن عُمَر، أَخْبَرَنَا القاسمُ بْن الفضل الثّقفيّ. فذكر حديثا.

وقال في «معجمه» : أَخْبَرَنَا أَبُو زكريّا، أخبرنا مسعود الثّقفيّ سنة ستّين

---

[١] في تكملة الصلة ٣/ ورقة ١٣٦.

(٣١٧/٤٣)

بأصبهان، فذكر من «جزء لُوَيْن» . وقال في وصفه: شيخٌ محمود النّقيبة مباركُ الشيبة، آثارهُ مشكورة، وكراماته مسطورةٌ. دخل أصبهان قبل الستّين وخمسمائة، وسَمِعَ من مسعود، ومن فورجة، وإسماعيل بْن غانم البَيّع، وعدَّة. وسَمِعَ سنة اثنتين وسبعين من السِّلَفِيّ. ثُمَّ غَرَّبَ فسمع من عَبْد الحقّ ببِجاية. ثُمَّ دخل الأندلس فأكثروا عَنه عَلَى رأس الثّمانين. قَالَ لنا: جُلتُ عشرين سنة، دخلت أصبهان، وأذربيجان، والروم، والإسكندرية، وبِجاية، وفاس، وشرق الأندلس، وثِنتان بدمشق، وقَرَرْتُ بأصبهان. ولمّا نزل بغَرناطة ترك الوعظ ولزِم بيته. وله تعليقة في الخلاف بين الشافعيّ وأبي حنيفة، غيرَ أنّ أهل الأندلس أنكروا عَلَيْهِ روايته عَنْ مسعود الثقفيّ، قَالُوا: هذا يروي عَنِ الخطيب. واستبعدوا هذا، فلم يسمعوا منه شيئا عَنْ مسعود. وكان أَبُو الربيع بْن سالم قد كتب إِلَى أَبِي الحَسَن بْن المفضّل قبل السُتِّمائة أنْ يأخذ لَهُ إجازةَ مَنْ يَرْوِي عَنِ الخطيب، فأجابه: لَيْسَ ببلادنا مَن يروي ذَلِكَ، وفي هذا القول من أَبِي الحَسَن ما فيه.

قلتُ: الظّاهر أَنَّهُ عَنَى بقوله «بلادنا» الثّغر ومصر، وإلّا، فكان في الشّام، والعراق ذَلِكَ موجودا، وأحسب أنّ ابن المقدسيّ لم يَفْطِنْ إِلَى ذا، فإنّه ما رَحَلَ، ولا رأى الطّلبةَ، أو كَانَ ذَلِكَ وقد فَتَرَ عَنِ الطّلب، واشتغل بالفروع.

ثُمَّ قَالَ ابن مُسْدي: فلمّا وصل كتابةَ إِلَى ابن سالم، أطبق عَلَى مسعود الثقفيّ، وأنكر أن تكون لَهُ إجازةُ الخطيب. فأخرجتُ لَهُ خطَّ الكِنْديّ، بسماعه من القزّاز، عَنِ الخطيب، فقال: هذا أوهى من الأول، كيفَ يكتبُ أَبُو الحَسَن بانقراض هذا الإسناد، ونقبل ما يأتي بعد السّتّمائة؟

قلت: ابنُ سالم حافظ، وقد خَفِيَ عَنْهُ هذا، واعتمد بظاهرِ ما عندهم من النزول، بل كان بعد الستمائة وُجِدَ ما هُوَ أعلى من روايات الخطيب، كَانَ بأصبهان مَن يروي عَنْ رَجُل، عَنِ الحافظ أَبِي نُعَيْم الّذي هُوَ من شيوخ الخطيب، وكان بالعراق مَن يروي عَنْ رجلٍ، عن ابن غيلان، وبخراسان من يَروي عَنْ رجلٍ، عَنْ عَبْد الغافر.

(٣١٨/٤٣)

قَالَ ابن مُسْدي: كنتُ كثير التَّوَجُّ عَلَى شيخنا أَبِي زكريّا لجِواره، فَقَالَ: يا بُنيّ، عندي جزء يُسمّى «عروس الأجزاء» سمعتُه بأصبهان، فَقَرَأه عليَّ، وقال لي: أنت تكونُ لك رحلة وجولان. فهذا من كراماته.

٤٢٧- يونس بْن يَحْيَى [١] بْن أَبِي البركات بْن أحمد.

أبو الحسن، وأبو مُحَمَّد الهاشميّ، الأزَجيّ، القَصّار، المجاور بمكّة.

وُلِد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وابن ناصر، وابن الطّلّاية، وأبي الكرَم الشّهرزوريّ، وأبي الوقت، وسعيد بْن البنّاء، وجماعة كثيرة.

وسافر إِلَى الشّام، ومصر، وجاور مدَّةً. وحَدَّثَ بأماكن، روى عنه:

ابن خليل، والزّكيّ، البرزاليّ، والزّكيّ المنذريّ، والضّياء المقدسيّ، ويعقوب بن أبي بكر الطّبريّ، والتّاج عليّ ابن القسطلانيّ.

وروى «صحيح» البخاريّ بمكّة، وتُوُفّي بها في صفر، وقيل: في شعبان.

وقال ابن مُسْدي: في ثامن صفر. وقال: كَانَ ذا عناية بالرواية [٢] .

وفيها وُلِد هَؤُلَاءِ

القاضي شمسُ الدّين ابن خلّكان.

والنّجم عبد المنعم ابن النّجيب عبد اللّطيف ابن الصّيقل.

---

[١] انظر عن (يونس بن يحيى) في: التقييد لابن نقطة ٤٩٠ رقم ٦٦٨، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٩٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٢٨، ٢٢٩ رقم ١٢٠٣، والعبر ٥/ ٣٠٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٤ رقم ١٣٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٢، ١٣ رقم ٦، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٣٣٥ رقم ١٧٤٦، وإتحاف الورى لابن فهد ٣/ ورقة ٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦

[٢] وقال ابن نقطة: شيخ ثقة، صحيح السماع، لم أسمع منه شيئا. (التقييد ٤٩٠) .

(٤٣/٣١٩)

والشّرف عبد الله ابن شيخ الشيوخ تاج الدّين ابن حمّويه.

والعماد أحمد ابن الشيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد.

والكاتب نجم الدّين محمد بن عثمان ابن السَّابِق.

والشرف مُحَمَّد بْن عَبْد الحَكَم بْن حسن بْن عقيل بْن شريف بْن رفاعة.

والبرهان إبراهيم بن محمد ابن النَّشْو.

والنَّجْم نعمة بْن مُحَمَّد بْن نعمة المقدسيّ.

والبدرُ مروان بْن عَبْد الله بْن فيرو الفارقيّ، بها.

(٤٣/٣٢٠)

سنة تسع وستّمائة

[حرف الألف]

٤٢٨- أَحْمَد بنُ سلطان [١] بْن أَحْمَد الظَّفَريّ.

من محلَّة الظَّفَريَّة.

سمع ابنَ البَطِّيّ، وعبد الواحد بْن الحُسَيْن البارزيّ. وحَدَّثَ.

وتُوُفّي في جُمادي الآخرة.

٤٢٩- أَحْمَدُ بْن عَبْد السّلام [٢] الجراويّ، الشّاعر.

نزيل مَرّاكُش.

شاعر مُحْسِنٌ لَهُ «ديوان» ، وله «حماسة» أجاد فيها.

روى عَنْهُ: سهلُ بْنُ مالك، ومحمد بْن عَبْد الجبّار.

وتُوُفّي بإشبيليّة عَنْ سنٍّ عالية.

وقيل: تُوُفّي قبل الستمائة كما مَرَّ.

٤٣٠- أحمدُ بْن عليّ بْن يَحْيَى [٣] بْن عَون الله.

أَبُو جَعْفَر الأنصاريّ، الأندلسيّ الدّانيّ، المعروف بالحصّار، نزيل بلنسية.

---

[١] انظر عن (أحمد بن سلطان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٢ رقم ١٢٤٧.

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد السلام) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١٢٨، والوافي بالوفيات ٧/ ٦١ رقم ٢٩٩٦.

[٣] انظر عن (أحمد بن علي بن يحيى) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٠٠، ١٠١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١ ق ١/ ٣٤٢- ٣٤٤ رقم ٤٣١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٩٣، ٥٩٤ رقم ٥٥١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٠، والعبر ٥/ ٣٠، وميزان الاعتدال ١/ ١٢٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦، ١٧ رقم ٩، وغاية النهاية ١/ ٩٠ رقم ٤٠٤، ونهاية الغاية، ورقة ٢١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦.

قرأ القرآن عَلَى أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهيم بْن حسين بْن محارب صاحب أَبِي عَبْد الله محمد ابن غلام الفَرَس. وقرأ القراءاتِ ببَلَنْسية عَلَى أَبِي الحسن ابن هذيل، وسمع منه، ومن أبي الحسن ابن النّعمة، وأبي عَبْد الله مُحَمَّد بْن يوسف بْن سعادة. وأجاز لَهُ أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن عَبْد الرحيم الغَرناطيّ، والحافظ عَبْد الحقّ الإشبيليّ.

وتَصَدَّر للإقراء، ورَأس في ذَلِكَ أهلَ عصره.

قَالَ الأبّار [١] : كانت الرحلة إِلَيْهِ في وقته، ولم يكن أحد يُدانيه في الضّبط والتّجويد والإتقان، وتصدَّر في حياة شيوخه، أخذ عَنْهُ الآباء والأبناء، واضطرب بأَخَرَةٍ في روايته، فأسند عَنْ جماعةٍ أدركهم، وكان بعضُ شيوخنا يُنكر عَلَيْهِ ذَلِكَ مَعَ صحَّةِ روايته عَنِ المذكورين قَبْلُ وإكثارِه عنهم، حتَّى لقد انفرد بقراءة تأليف أبي الحسن ابن النّعمة في التّفسير المترجم ب «رَيّ الظّمآن» .

قلت: فعلى هذا تكون روايته للقراءات عَنْ أبي عبد الله ابن غلام الفَرَس مزلزلة، ولهذا لم يذكرها الأبّار.

ثُمَّ قَالَ: أخذ عَنْهُ والدي القراءاتِ، وأخذتها عَنْهُ بعد ذَلِكَ بمُدَّة، وسمعتُ منه جُملة. وتُوُفّي في ثالث صفر قبل الكائنةِ العظمى عَلَى المسلمين بوقعة العقاب من ناحية جَيَّان بأيام، وقد قاربَ الثّمانين.

قلتُ: قرأتُ للسّبعة عَلَى شيخنا برهان الدّين الإسكندرانيّ، عَنْ قراءته عَلَى عَلَم الدّين القَاسِم بْن أَحْمَد الأندلسيّ، وقال لَهُ: قرأتُ القراءاتِ وقرأت «التّيسير» عَلَى جماعةٍ منهم: أَبُو جَعْفَر أحمد بْن عليّ ويُعرف بالحَصّار، وكتبَ لَهُ الحَصّارُ بخطّ يده أنّه رواه، يعني «التّيسير» عَنْ أبي عَبْد الله محمد بن الحسن ابن غُلام الفَرَس، وقال الحِصّار: لم ألق مثلَه في الإقراء، ومنه أخذتُ التّجويد، وقرأ عَلَى أَبِي داود، وابن الدُّشّ، ثُمَّ قَالَ: وقرأ

---

[١] في تكملة الصلة ١/ ١٠٠، ١٠١.

الحصّار أيضا بِهِ عَلَى ابن هُذَيل. وممّن قرأ عَلَى الحَصّار أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مشليون، وأَبُو جَعْفَر أَحْمَد بْن عليّ بْن الفَحّام المالَقيّ، وأَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن جوبر البَلَنسيّ.

قَالَ ابن مُشلِيُون: كَانَ ينسخ «التّيسير» في السّبوع ويبيعه ويقتاتُ بذلك، فيرغب الطّلبة في كتابته لإتقانه- رحمه الله-.

٤٣١- أَحْمَد بْن مبشّر [١] بْن زيد.

أَبُو العَبَّاس الواسطيّ، المقرئ.

وُلِدَ سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

وسمع بواسط من أبي الفرج ابن السّواديّ، وعليّ بْن المبارك. وسَمِعَ ببغداد من أَبِي الوقْت، وأبي جَعْفَر الْعَبَّاسي، وأحمد بْن قَفَرْجل، وجماعة.

وبالكوفة من أَبِي الحَسَن بْن غَبْرة. وبالبصرة من إِبْرَاهِيم بْن عطيَّة المقرئ.

وكان صاحبا لصَدَقَة بْن الحُسَيْن، ومعه قدِم إِلَى بغداد.

وتُوُفّي في جُمادي الآخرة.

٤٣٢- أَحْمَد بْن هارون [٢] بْن أَحْمَد بْن جَعْفَر بْن عات.

أبو عمر النّفزيّ [٣] ، الشّاطبيّ.

---

[١] انظر عن (أحمد بن مبشر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٣٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٠ رقم ١٢٤٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٢١.

[٢] انظر عن (أحمد بن هارون) في: المرتبة العليا للنباهي ١١٦، وتكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٠١، ١٠٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٤٢، ٢٤٣ رقم ١٢٣٢، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١ ق ٢/ ٥٥٦- ٥٦٢ رقم ٨٥٨، والروض المعطار ٤١٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٩، ١٣٩٠، والعبر ٥/ ٣١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٣، ١٤ رقم ٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٨، والديباج المذهب ٥٨، ونفح الطيب ٣/ ٣٥٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦، ٣٧، وإيضاح المكنون ١/ ٢٠٥ و ٢/ ٣٤١، وكشف الظنون ٩٤٠ وفيه «ابن الفات» ، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٩٧.

[٣] النّفزي: بفتح النون وسكون الفاء وفتح الزاي وبعدها تاء تأنيث. نسبة إلى نفزة: قبيلة كبيرة. (المنذري) . وقد تصحفت في مرآة الجنان ٤/ ١٨ إلى: «البغوي» ، وفي معجم المؤلفين إلى: «النّقري» .

(٣٢٣/٤٣)

ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

وكان من بقايا الحُفّاظ.

ذكره الأبّار [١] ، فَقَالَ: سَمِعَ أَبَاهُ العلّامة أبا مُحَمَّد، وأبا الحَسَن بْن هُذَيل، وعُليم بْن عَبْد العزيز الحافظ. وحجَّ، فَسَمِعَ من أَبِي طاهر السِّلَفي، وإسماعيل بْن عَوف.

وزاد المنذريّ [٢] أَنَّهُ سَمِعَ أبا عَبْد الله مُحَمَّد بْن يوسف بْن سعادة، والحافظ عاشر بْن مُحَمَّد، ومخلوف بْن عليّ بْن جارة، وجماعة. وكان مشهورا بكثرة الحِفظ، وكان شيخُنا أَبُو الحَسَن بْن المفضّل يذكره بكثرة الحفظ، والمَيل إِلَى تحصيل المعارف.

قَالَ الأبّار [٣] : وكان أحدَ الحُفّاظ يَسْرُدُ المتون ويحفظ الأسانيد عَنْ ظهر قلب لا يُخلّ منها بشيء، موصوفا بالدّراية والرواية، غالبا عَلَيْهِ الورع والزُّهد عَلَى منهاج السَّلَف، يأكل الجَشِب [٤] ويلبس الخشن، وربّما أذّن في المساجد. وله تواليف

دالَّة عَلَى سعة حفْظه [٥] ، مَعَ حظّ من النَّظْم والنّثر [٦] .
حدّثونا عَنْهُ وأجاز لي. توجّه غازيا فشهد وقعة العقاب [٧] الّتي أفضت إِلى خراب الأندلس بالدّائرة عَلَى المسلمين فيها، فَعُدِمَ في صفر.
٤٣٣- إِبْرَاهيم بْن مُحَمَّد [٨] بْن أَبِي بكر بن هراوة.

---

[١] في تكملة الصلة ١/ ١٠١، ١٠٢.
[٢] في تكملته ٢/ ٢٤٣.
[٣] في تكملة الصلة ١/ ١٠٢.
[٤] الجشب: الطعام الغليظ.
[٥] من مؤلفاته: «النزهة في التعريف بشيوخ الوجهة» ، وهو كتاب حفيل جامع، و «ريحانة النفس وراحة الأنفس في ذكر شيوخ الأندلس» ، وهو على مقدار النصف من النزهة.
(الذيل والتكملة ١ ق ٢/ ٥٥٩) .
[٦] له قصيدة رثاء في الذيل والتكملة ١ ق ٢/ ٥٦١.
[٧] انظر عن (وقعة العقاب) في: الروض المعطار للحميري ٤١٦.
[٨] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٦١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٤٧ رقم ٢٣٧، وذيل الروضتين ٨٢، والمشتبه ٢/ ٥٣٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٤،

(٣٢٤/٤٣)

الفقيه، المحدّث، أَبُو إِسْحَاق القَفْصِيّ، الشّافعيّ، نزيل دمشق.
سَمِعَ ببغداد من عَبْد المنعم بْن كُلَيب، وبمصر من عَبْد الله بْن أَبِي مُحَمَّد يَعْلى، وبدمشق من القَاسِم بْن عساكر، وعمر بْن طبرزَد، والكِنْديّ، وجماعة. وكتبَ وحَصَّل، وعُني بهذا الشأن.
وتُوُفّي في ربيع الأول.
قَالَ المنذري [١] : قَفْصَة بفتح الصّاد: مدينة بقرب القيروان.
٤٣٤- إِبْرَاهيم بْن أَبِي نزار [٢] المبارك بْن عُبَيْد الله.
أَبُو إِسْحَاق البغداديّ الصّوفيّ، البزّاز.
حَدَّثَ عَنْ: نصر بْن نصر العُكْبَرِيّ، وأبي الوقت.
تُوُفّي في ذي الحجَّة.
٤٣٥- إِسْحَاق بْن إبراهيم [٣] بن يغمور [٤] .
أبو إبراهيم الجابريّ [٥] ، الأندلسي، نزيل مدينة فاس.
سَمِعَ بسَبْتة من: أَبِي مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله الحجْريّ. وتفقّه بمُرْسِيَة عند أَبِي عبد الله بْن عَبْد الرحيم. وولي قضاء فاس وسبتة. وكان بصيرا بمذهب مالك.
قِيلَ: إنّه كَانَ يستظهر «المدوَّنة» . ثُمَّ ولي قضاء بَلَنْسية في سنّ ستٍّ وستّمائة.
وعُدِمَ في كائنة العقاب في صفر.

[()] وتوضيح المشتبه ٧/ ٢٤١، والمقفى الكبير للمقريزي ١/ ٢٩٤ رقم ٣٤١، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٤٠.

[١] في التكملة ٢/ ٢٤٧.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن أبي نزار) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٦٦، ٢٦٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٣، ٢٦٤ رقم ١٢٧٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٣٩.

[٣] انظر عن (إسحاق بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٩٤.

[٤] في التكملة: «يعمر» محرف.

[٥] في التكملة: «المجابري» – بالميم– محرف أيضا.

(٣٢٥/٤٣)

٤٣٦– أفضل بْن أَحْمَد [١] بْن مسعودِ بْن عَبْد الواحد الهاشميّ.

الشريف أَبُو مُحَمَّد، أخو أكمل [٢] .

مِن أولاد الشيوخ والسّيادة ببغداد.

روى عَنْ: أَبِي الوقت، وغيره.

وتُوُفّي في المحرّم.

٤٣٧– أفضلُ [٣] بن أبي بكر مُحَمَّد بْن عليّ بْن عَبْد الْعَزِيز.

أَبُو مُحَمَّد الدَّارَقَزّيَّ السِمّذيّ، ابن أخت عُمَر بْن طَبَرْزَد.

وُلِدَ سنة أربعينَ وخمسمائة.

وسمع من: أحمد ابن الطّلّاية، وأحمد بن أحمد ابن الخزّاز.

٤٣٨– أيّوب بْن عَبْد الله [٤] بْن أَحْمَد.

أَبُو الصَّبْر الفِهْريّ، السَّبْتيّ.

سَمِعَ أَبَا: مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه، وأبا القَاسِم بْن حُبَيْش. ودخل الأندلس فسمع أبا القَاسِم بْن بَشْكُوَال، وأبا القَاسِم السُّهَيْليّ.

وحجَّ وسَمِعَ بمكَّة من عليّ بْن عَمّار، وعمر المَيَانشيّ، وبمصر من عَبْد الله بْن برّي، وغيرهم، واستوسع في الرواية.

قَالَ الأبّار: كَانَ صوفيّا معروفا بالزُّهد، أخذ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد، وأَبُو سُلَيْمَان ابْنَا حوط الله، وأبو الحسن ابن القطّان. واستشهد في وقعة العقاب.

---

[١] انظر عن (أفضل بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٧٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣٩، ٢٤٠ رقم ١٢٢٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٥٦.

[٢] سيأتي في وفيات سنة ٦١٧ هـ.

[٣] هكذا سمّاه المؤلف– رحمه الله– هنا، وسيعيده باسم «محمد» وهو الصحيح. برقم (٤٧٩) ، وسأذكر مصادر ترجمته هناك.

[٤] انظر عن (أيوب بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ٢٠٢.

(٣٢٦/٤٣)

٤٣٩- أيّوب، الملك الأوحد [١] نجم الدّين أيّوب ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بَكْر بْن أيوب بْن شادي، صاحب خِلاط.

مَلَك خِلاط نحوا من خمس سنين، وسفكَ دماء الأمراء بخلاط، وظلمَ وعَسَفَ، فابتُلِيَ بأمراضٍ مزمنة حتّى تمنَّى الموت، وتملّك بعدَه أخوه السّلطان الملك الأشرف موسى، فأحسن إِلى أهل خِلاط فأحبّوه.

تُوُفّي في ربيع الأول.

[حرف الجيم]

الجُلْخ بْن عيسى بْن مُحَمَّد.

أَبُو بَكْر. يأتي بكنيته [٢] .

[حرف الراء]

٤٤٠- ربيعة بْن الْحَسَن [٣] بْن عليّ بْن عَبْد اللَّه بْن يحيى.

---

[١] انظر عن (الملك الأوحد أيوب) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٦١، ٥٦٢، وذيل الروضتين ٨١، ٨٢، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٠٨، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ٤٥٤، ٤٥٥، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٢٧، والدر المطلوب ١٧٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٣، ونهاية الأرب ٢٩/ ٦٢، والعبر ٥/ ٢٢، ٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٣١، ١٣٢ رقم ٨٦، ودول الإسلام ٢/ ١١٤، ومرآة الجنان ٤/ ٦ (في المتوفين ٦٠٦ هـ.) ، و ٤/ ٦١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٠، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٦- ٣٨ رقم ٤٤٧٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٤١، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٠، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٧، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ١٠٥، وشفاء القلوب ٢٧٣- ٢٧٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧، وترويح القلوب ٦٠.

[٢] برقم (٤٩٢) .

[٣] انظر عن (ربيعة بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥١، ٢٥٢ رقم ١٢٤٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٧ رقم ١٩٩٢، والعبر ٥/ ٣١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٣، ١٣٩٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٤- ١٦ رقم ٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٠١، ٥٠٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٥٥ (٨/ ١٤٤، ١٤٥) ، ومرآة الجنان ٤/ ١٨، ١٩، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٢ ب، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٥، والنجوم

(٣٢٧/٤٣)

أَبُو نزار الحضرميّ، اليمنيّ، الصَّنْعَانِيّ، الذِّماريّ، الشافعيّ، المحدّث.

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة، فتفقّه بظَفار عَلَى الفقيه مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن حَمّاد، وغيره. وركب في البحر دخل كيش، والبصرة، وبغداد، وهمذان، وأصبهان، فأقام بأصبهان مدَّة طويلة، وتفقّه عَلَى الإمام أَبِي السّعادات الشافعيّ، وسَمِعَ أبا المطهَّر

القَاسِم بْن الفضل الصَّيْدلانيّ، وأبا الفضائل مُحَمَّد بْن سهل المقرئ، ورجاء بْن حامد المعدانيّ، وعبد الله بْن عليّ الطّامذيّ، وإسماعيل بْن شهريار صاحب رزق الله التَّمِيمِيّ، وعبد الجبّار بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ الصّالحانيّ، وهبة الله بْن مُحَمَّد بْن حَنّه، ومعمر بْن الفاخر، وأبا مسعود عبد الرحيم ابن أَبِي الوفاء، وأبا موسى المَدِينيّ، ومحمد بْن أَبِي نصر القاسانيّ، ومحمد بْن عَبْد الواحد الصّائغ.

وأتى بغداد، فلقي بها الإمام أبا محمد ابن الخشّاب وطبقته، وحجّ، فسمع من المبارك بْن عليّ الطّبّاخ، وقَدِمَ مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وسَمِعَ بها من جماعة. وسَمِعَ من السِّلَفيّ، وغيره.

وحدّث بدمشق، ومصر.

روى عَنْهُ الزَّكيّان: البِرْزاليّ، والمنذريّ، والضّياء، وابن خليل، والتّقيّ اليَلْدانيّ، والشّهاب القوصيّ، ومحمد بن عليّ ابن النّشبيّ، وأهل مصر فإنّه سكنها بأَخَرةٍ.

قَالَ المنذريّ [١] : كتبتُ عَنْهُ قطعة صالحة، وكانت أُصولُه أكثرُها باليمن، وهو أحدُ من لقيته ممّن يفهم هذا الشّأنَ، وكان عارفا باللّغة معرفة حسنة، كثيرَ التّلاوة للقرآن، كثيرَ التّعبُّد والانفراد.

وقرأت بخطّ عمر ابن الحاجب: كَانَ إماما عالما حافظا، ثقة، أديبا

[()] الزاهرة ٦/ ٢٠٧، وبغية الوعاة ١/ ٥٦٦، ٥٦٧، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٣١- ١٣٣ وفيه: «ربيعة بن الحسين» ، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧.

[١] في التكملة ٢/ ٢٥٢.

(٣٢٨/٤٣)

شاعرا، حَسَنَ الخطّ، ذا دينٍ وورع. وُلِد بحضرموت بشبام [١] ، من قرى حضرموت.

وقال القُوصيّ: أنشدنا أَبُو نزار لنفسه:

بِبَيْتِ لِهيَا [٢] بَسَاتِينٌ مُزَخْرَفَةٌ ... كَأَنَّهَا سُرِقَتْ مِنْ دَارِ رِضْوَانِ

أَجْرَتْ جَدَاوِلُه ذَوْبَ اللُّجَيْنِ عَلَى ... حَصى مِنَ الدُّرّ مَخْلوطٍ بِعِقْيَانِ

والطّير تهتف في الأغصان صادحة ... كضاربات مزامير وعيدان

وبعد هذا لسان الحال قائلة: ... ما أطيب العيش في أمن وإيمان

توفّي في ثاني عشر جمادى الآخرة.

وقد أجاز لأحمد بن أبي الخير، وللفخر عليّ.

[حرف الزاي]

٤٤١- زاهر بن رستم [٣] بن أبي الرجاء.

أبو شجاع الأصبهانيّ الأصل، البغداديّ، الفقيه الشّافعيّ، المقرئ، الرجل الصّالح.

قرأ القراءات على أبي محمد عبد الله سبط الخيّاط، وعلى أبي الكرم الشّهرزوريّ. وسمع منهما، ومن: أبي الفتح الكروخيّ، وأبي الفضل

---

[١] شبام: بكسر الشين المعجمة. (مراصد الاطلاع ٤/ ٧٧٩) .

[٢] بيت لها: بكسر اللام. قرية مشهورة بغوطة دمشق.
[٣] انظر عن (زاهر بن رستم) في: التقييد لابن نقطة ٢٧٣، ٢٧٤ رقم ٣٣٨، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٨٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٠، ٢٦١ رقم ١٢٦٨، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٦٦٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٨، والعبر ٥/ ٣١، ٣٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٧٤ رقم ٦٧٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٩٩ رقم ٥٥٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧، ١٨ رقم ١٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٤٦، والوافي بالوفيات ١٤/ ١٦٦، ١٦٧ رقم ٢٢٨، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٢٣٥، وغاية النهاية ١/ ٢٨٨ رقم ١٢٨١، والعقد الثمين للفاسي ٤/ ٤٢٦، ٤٢٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٧، وإتحاف الورى لابن فهد ٣/ ورقة ٦٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧.

(٣٢٩/٤٣)

الأرمويّ، وأبي غالب محمد بن عليّ ابن الدّاية، وغيرهم. وتفقّه، وصحب الصّوفيّة والصّلحاء وجاور، وأمّ بمقام إبراهيم مدّة، ثمّ عجز وانقطع.
وحدّث بمكة، وبغداد، وواسط.
قال ابن نقطة [١] : كان ثقة صحيح الأخذ للقراءات والحديث.
قلت: روى عنه: ابن خليل، والدّبيثيّ، والبرزاليّ، والضّياء محمد، والنّجيب عبد اللّطيف، وآخرون.
قال الزّكيّ عبد العظيم [٢] : لم يتّفق لي السّماع منه، وأجاز لنا. وتوفّي في ذي القعدة.
٤٤٢- زنكي بن أبي الوفاء واثق بن أبي القاسم.
أبو القاسم البيهقيّ، نزيل مرو.
شيخ صالح كان يخيّط، ويأكل من كسب يده على كبر السّنّ، ويؤذّن.
توفّي في شوّال بمرو.
ويسمّى أيضا محمودا.
سمع: محمد بن إسماعيل اليعقوبيّ، وعبد السّيد بن أبي بكر البنّاء الطّاقيّ، والقاسم بن عمر الفصّاد حدّثاه عن العميريّ، وأبا العبّاس عبد المعزّ بن بشر المزنيّ، ونصر بن سيّار الكنانيّ حدّثاه عن نجيب الواسطيّ، وأبا الوقت السّجزيّ، وغيرهم.
روى عنه: الزّكيّ البرزاليّ، والضّياء المقدسيّ. وأجاز للفخر عليّ، ولجماعة.
٤٤٣- زهير ابن الحافظ أَبِي عبد الله محمد [٣] بْن عَبْد الله بْن محمود.

---

[١] في التقييد ٢٧٤.
[٢] في التكملة ٢/ ٢٦١.
[٣] انظر عن (زهير بن محمد) في: التقييد لابن نقطة ٢٧٤ رقم ٣٤٠، وفيه قال محققه «كمال يوسف الحوت» بالحاشية: «لم نعثر عليه» ، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٤٧، ٢٤٨ رقم ١٢٣٨.

(٣٣٠/٤٣)

أبو سعد الطّائيّ، البوشنجيّ.

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة ببوشنج.

سمع من الزّاهد يوسف بن أيّوب الهمذانيّ.

وحدّث بهراة، روى عنه الحافظ الزّكيّ البرزاليّ، وغيره. وأجاز للفخر عليّ.

وتوفّي في ربيع الأوّل [١] .

[حرف السين]

٤٤٤- سليمان بن سلطان [٢] بن خليفة.

أبو الربيع المنذريّ، المصريّ، الشافعيّ، البنّاء.

سمع من أبي طاهر السّلفيّ، وإسماعيل بن قاسم الزّيّات.

وأمّ النّاس بمصر بالمسجد المعروف به.

روى عنه الزّكيّ المنذريّ.

وتوفّي في ذي القعدة.

[حرف العين]

٤٤٥- عاتكة بنت الحافظ أَبِي العلاء الْحَسَن [٣] بْن أَحْمَد بْن الحسن بن أحمد الحنبليّ، الهمذانيّ، العطّار.

---

[١] هكذا بخط المؤلف- رحمه الله-، وفاته أن المنذري قال: في الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي ... ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من خراسان في السادس عشر من شهر ربيع الآخر المذكور. (التكملة ٢/ ٢٤٧ و ٢٤٨) .

وقال ابن نقطة: سمع منه أصحابنا، وذكره إبراهيم بن محمد الصريفيني فأثنى عليه بالخير والصلاح، وقال لي: توفي بهراة في سنة تسع وستمائة في أواخر صفر أو أول ربيع الأول.

[٢] انظر عن (سليمان بن سلطان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦١ رقم ١٢٦٩.

[٣] انظر عن (عاتكة بنت الحسن) في: التقييد لابن نقطة ٥٠٠ رقم ٦٨٦، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٤٠٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٤، ٢٥٥ رقم ١٢٥٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٨ رقم ١٤٢٣، والوافي بالوفيات ١٦/ ٥٦١ رقم ٥٩٢، وأعلام النساء ٣/ ٢٠١.

سمعت من: أبي بكر هبة اللَّه بْن الفَرَج ابن أخت الطويل، ونصر بن المظفر البرمكيّ، وأبي حفص عمر بن أحمد الصفّار، وأبي الوقت.

وروت الكثير بهمذان، وبغداد، وقدمت على ولدها القاضي عليّ بن عبد الرشيد قاضي الجانب الغربيّ ببغداد. وكان سماعها صحيحا، وهي شيخة صالحة.

روى عنها: أبو عبد الله الدّبيثي. وأجازت للشيخ شمس الدّين عبد الرحمن، وللكمال عبد الرحيم، ولأحمد بن شيبان، وللفخر عليّ.

وتوفّيت فجاءة ببغداد في رجب ساجدة.

٤٤٦- عائشة بنت أَبِي الفتح أَحْمَد [١] بْن أَبِي غالب مُحَمَّد بن محمد بن السّكن.

حدّثت عن: سعيد ابن البنّاء.

وتوفّيت في ربيع الأول ببغداد.

وعنها: ابن النّجّار.

٤٤٧- عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن [٢] بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عبد القاهر ابن الطّوسيّ، ثمّ الموصليّ.

ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

وهو من بيت العلم والرواية.

قَالَ المُنْذريُّ [٣] : تُوُفّي فِي هذه السنة، ولنا منه إجازة.

---

[١] انظر عن (عائشة بنت أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٤٣، ٢٤٤ رقم ١٢٣٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٦ رقم ١٤١٥.

[٢] انظر عن (عبد الله بن عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٥ رقم ١٢٧٦، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٣٣.

[٣] في التكملة ٢/ ٢٦٥.

(٣٣٢/٤٣)

٤٤٨- عبد الله بن هبة الله [١] بن أبي القاسم.

أبو محمد ابن الحلّيّ، الدّلّال، البزّاز.

حدث عن: أبي محمد سبط الخيّاط، وأحمد بن الأشقر، وأبي الفضل الأرمويّ.

وقيل: بل الّذي سمع من هؤلاء أخ له مات شابًا واسمه باسمه.

٤٤٩- عبد الرّحمن بن أحمد [٢] بن مواهب بن الحسن.

أبو محمد البغداديّ، ابن غلام العلبيّ [٣] سمع: أباه، وأبا الوقت، وجماعة.

ومات في ذي القعدة.

٤٥٠- عبد الرحمن بن شجاع [٤] بن الحسن بن الفضل.

الفقيه أبو الفرج البغداديّ، الحنفيّ.

ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

وتفقّه على والده. وسمع من ابن ناصر، وأحمد بن ناقة.

وكان إماما فقيها مفتيا مدرسا، درّس بمشهد أبي حنيفة [٥]- رحمه الله- نيابة عن المدرّس. وكان أبوه من كبار الحنفية.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن هبة الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣٩ رقم ١٢٢٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٦ رقم ٨١٧، وقد سقط من طبعة (تاريخ الإسلام) المصرية ١ ج ١٨/ ٣٥٤ «بن هبة الله» .

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٢ رقم ١٢٧١، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩٢ رقم ٨٣٩.
[٣] العلبي: بضم العين المهملة وسكون اللام وبعدها باء موحّدة مكسورة. قال المنذري:
وفتح بعضهم اللام، والأكثر التسكين. (التكملة ٢/ ٢٦٢) .
[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن شجاع) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧١١٨ والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٦ رقم ١٢٥٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٤٤، والجامع المختصر ٩/ ٢٠٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩٩، ٢٠٠ رقم ٨٥١، والجواهر المضية ٢/ ٣٧٩، ٣٨٠، والوافي بالوافي بالوفيات ١٨/ ١٥٢ رقم ١٩٠، والطبقات السنية ٢/ ورقة ٤٢٩، والفوائد البهية ٨٨.
[٥] وذلك في سنة ٥٩٤ (الجامع المختصر ٩/ ٢٠٨) .

(٣٣٣/٤٣)

توفّي هو في شعبان.
٤٥١- عبد الرحمن بن أبي الفضائل [١] عبد الوهّاب بن أبي زيد صالح بن محمد.
الفقيه، أبو الفضل ابن المعزّم [٢] الهمذانيّ.
ولد سنة ستّ وعشرين وخمسمائة بهمذان.
وسمع: من أبيه، ومن أبي جعفر محمد بن أبي عليّ الحافظ، ونصر بن المظفّر البرمكيّ، وأبي صابر عبد الصّبور بن عبد السّلام.
وقيل: إنّه آخر من حدّث بهمذان «بجامع التّرمذيّ» عن عبد الصّبور، وهو آخر من حدّث عن أبي جعفر الحافظ، وأبي منصور عبد الكريم بن محمد الخبّاز.
وكان جدّه أبو زيد إمام جامع همذان قد سمع من أبي إسحاق الشّيرازيّ.
وقال الضّياء المقدسيّ: هو أيضا آخر من روى عن أبي الحسن العجليّ، وكان إمام جامع همذان.
روى عَنْهُ: ابن نقطة، والرفيع إسحاق بن محمد الهمذانيّ، والشّرف المرسيّ، والصّدر البكريّ، وغيرهم. وأجاز للفخر عليّ.
قال ابن نقطة [٣] : سمع «صحيح الْبُخَارِيّ» من أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بْن أبي عليّ، وكان سماعه صحيحا. وقال لي إسحاق بن محمد بن المؤيّد: إنّه قرأ عليه كتاب «المتحابّين في الله» لأبي بكر بن لال، بسماعه من البديع أحمد بن

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي الفضائل) في: التقييد لابن نقطة ٣٤٤ رقم ٤٢٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٤٦ رقم ١٣٢٧، وتاريخ إربل ١/ ٢٤٨، وتلخيص مجمع الآداب ٢/ رقم ٥٦١، والعبر ٥/ ٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٠، ٢١ رقم ١٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧.
[٢] المعزّم: بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الزاي وكسرها بعدها ميم. (المنذري) .
[٣] في التقييد ٣٤٤.

(٣٣٤/٤٣)

سعد العجليّ، أخبرنا عليّ بن عبد الحميد البجليّ، عنه، وأنه سمع كتاب «مكارم الأخلاق» لابن لال أيضا، من هبة الله ابن أخت الطّويل، أخبرنا البجليّ، عن ابن لال.

قال الحافظ عبد العظيم [1] : توفّي في ثامن عشر ربيع الآخر.

٤٥٢- عبد الرحمن بن أبي الفوارس [2] بن أحمد بن شيران.

أبو الفتوح البغداديّ، السّمسار.

سمع من: أبي غالب ابن الدّاية، وأبي الفضل الأرمويّ، وابن ناصر.

وحدّث، وكان شيخا صالحا.

توفي في رجب.

٤٥٣- عبد الرشيد [3] بن محمد بن عليّ.

أبو بكر [4] الميبذي.

وميبذ: بليدة عند يزد.

سمع أبا العبّاس التّرك وطبقته. وقرأ الكثير، وحصّل الأصول.

لقيته [5] ببغداد.

ولد سنة ٥٦٢ [6] ، ومات في صفر بيزد.

٤٥٤- عبد الصّمد بن يوسف [7] .

---

[1] في التكملة ٢/ ٢٤٦.

[2] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي الفوارس) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٥ رقم ١٢٥٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢، ٢٣ رقم ٧٨١.

[3] تقدّمت ترجمته في السنة الماضية برقم (٣٩٦) .

[4] في ترجمته السابقة كنيته: «أبو محمد» .

[5] القول ليس للمؤلّف الذهبي- رحمه الله- قطعا.

[6] هكذا كتبها بالأرقام.

[7] انظر عن (عبد الصمد بن يوسف) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٣ رقم ١٢٥٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٧١٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٨٠ رقم ٨٩٧.

أخو الموفّق عبد اللّطيف بن يوسف البغداديّ.

أظنّه روى عن أبي الوقت، وغيره.

وتوفّي في جمادى الآخرة [1] .

٤٥٥- عبد الملك بن أبي عليّ [2] المبارك بن عبد الملك بن الحسن.

القاضي أبو منصور الحريميّ، العدل، المعروف والده بابن القاضي.

ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: أبي منصور عبد الرحمن بن محمد الشيبانيّ، وأبي البدر إبراهيم بن محمد الكرخيّ، وأبي الفتح الكروخيّ، وابن الطّلّاية، وجماعة.

وتوفّي في العشرين من ذي الحجّة.

قال ابن النّجّار [٣] : كتبت عنه وكان صدوقا.

٤٥٦- عبدان [٤] الفلكيّ.

الأجلّ عزّ الدّين، صاحب الدّار والحمّام تجاه دار الحديث النّوريّة بدمشق.

ورّخ موته أبو شامة.

٤٥٧- عليّ بن أحمد بن عليّ [٥] ابن الصّيّاد الواسطيّ.

---

[١] وقال ابن الدبيثي: وكان فيه عسر في الرواية، سمعنا فيه، ولعلّه ما روى لغيرنا، والله أعلم.

[٢] انظر عن (عبد الملك بن أبي علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٩، والتاريخ المجدّد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٢٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣ رقم ١٢٧٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣٤ قم ٧٩٩، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٠٨ (في ترجمة والده) .

[٣] في التاريخ المجدّد، ورقة ٢٠.

[٤] انظر عن (عبدان) في: ذيل الروضتين ٨١ وفيه: «عبيدان» .

[٥] انظر عن (علي بن أحمد بن علي) في: التقييد لابن نقطة ٤١٩ رقم ٥٦٠، وإكمال الإكمال، له (الظاهرية ورقة ١٨، ومعجم البلدان ١/ ١٩٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٥، والمشتبه ١/ ١٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٦، ١١٧ رقم ٩٨١، وتوضيح المشتبه ١/ ١٨٧ وسيعاد قريبا برقم (٤٦٣) .

(٣٣٦/٤٣)

أبو السّعادات ابن أبي الكرم المقرئ، الضّرير.

تفقّه بالنّظاميّة. وسمع من أبي الوقت، وجماعة.

وتوفّي في جمادى الآخرة.

وولي خطابة قرية الأرحاء، وهي قريبة من واسط.

٤٥٨- عليّ بن أحمد بن أبي نصر [١] .

أبو الهيجاء العبّاسيّ، الشريف.

حدث «بصحيح البخاريّ» عن أبي الوقت.

وكان يلعب بالحمام، وادّعى سماع أشياء، وخلّط [٢] .

٤٥٩- عليّ بن أحمد بن يوسف [٣] بن مروان بن عمر.

أبو الحسن الأندلسيُّ.

من أهلِ مدينة وادي آش.

روى عن: إبراهيم بن عبد الرحمن القيسيّ، وعبد المنعم بن الفرس.

قال الأبّار [٤] : وكان صاحب فنون وتصانيف، منها: كتاب «الوسيلة في الأسماء الحسنى» ، وكتاب «التّرصيع في تأصيل

مسائل التّفريع» ، وكتاب «اقتباس السّراج في شرح مسلم» ، وكتاب «نهج المسالك في شرح موطّأ مالك» في عشر مجلّدات.

سمع منه شيخنا أبو جعفر ابن الدّلّال، وغيره.

وتوفّي وله ستّون سنة.

---

[١] انظر عن (علي بن أحمد بن أبي نصر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٥، ٢١٦، والتاريخ المجدّد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ١٨١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٤ رقم ١٢٥٢، وتاريخ إربل ١/ ١٧٠، ١٧١ رقم ٧٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٧ رقم ٩٨٢، وميزان الاعتدال ٣/ ١١٤ رقم ٥٧٨٢، والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٤٢ رقم ٤٢١٢، ولسان الميزان ٤/ ١٩٨ رقم ٥٣٠، وفيه وفاته سنة ٦٥٩ وهو غلط.

[٢] قال ابن النجار: «ولم يكن يفهم هذا الشأن، ولا له به عناية، بل كان سيء الطريقة يلعب بالحمام» ، الورقة ١٨١ (ظاهرية) .

[٣] انظر عن (علي بن أحمد بن يوسف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٦٧٥، ٦٧٦، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣٢.

[٤] في تكملته ٦٧٥، ٦٧٦.

(٣٣٧/٤٣)

٤٦٠- عليّ بن أحمد بن أبي قوة [١] .

الأزديّ، الدّانيّ، الشاعر.

أخذ القراءات عن أبيه، وابن كوثر، وأبي القاسم بن حبيش.

أخذ عنه أبو القاسم الملّاحيّ.

٤٦١- عليّ بن الحسين بن عليّ [٢] بن نصر ابن البل [٣] .

أبو الحسن الدّوريّ [٤] ، المجلّد.

ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: أحمد ابن الطّلّاية، وابن ناصر، وأبي الوقت، وجماعة.

روى عنه: الدّبيثيّ [٥] ، وقال: مات في جمادى الأولى.

٤٦٢- عليّ بن حمزة [٦] بن عليّ ابن البزوريّ، الكرخيّ.

روى حضورا عن سعيد ابن البنّاء.

ومات في ذي القعدة.

٤٦٣- عليّ بن أبي الكرم [٧] بن عليّ.

أبو السّعادات الأرحائيّ، الواسطيّ.

والأرحاء: من قرى واسط.

---

[١] تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٦٠٨ هـ. برقم (٤٠٥) ومصادره هناك.

[٢] انظر عن (علي بن الحسين بن علي) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٤١، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٣٨، ١٣٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ١٢٤١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٤ رقم ١٠٠٠،

والمشتبه ١/ ١١٥، وتوضيح المشتبه ٢/ ٥٥.

[٣] البلّ: بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام.

[٤] الدوري: نسبة إلى الدور بلدة بين تكريت وسامراء.

[٥] انظر تاريخه، ورقة ١٣٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٠ رقم ١٢٦٧.

[٦] انظر عن (علي بن حمزة بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٣٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٠ رقم ١٢٦٧.

[٧] تقدّم قبل قليل برقم (٤٥٧) وانظر مصادر ترجمته هناك.

(٣٣٨/٤٣)

سمع «صحيح البخاريّ» من أبي الوقت.

قال ابن نقطة [١] : كتبت عنه بواسط، مات في جمادى الآخرة.

٤٦٤- علي بْن مُحَمَّد بْن علي [٢] بْن مُحَمَّد.

أبو الحسن ابن خروف.

من كبار النّحاة بالأندلس.

حضر من إشبيلية. أخذ القراءات عن أبي محمد ابن الزّقّاق، وأبي بكر ابن صاف. وسمع من أبي عبد الله بن مجاهد، وأبي بكر بن خير، وجماعة.

وأخذ العربية عن أبي إسحاق بن ملكون، وابن طاهر الخدبّ.

وكان إماما في العربية، مدقّقا، محقّقا، ماهرا، مشاركا في علم الكلام والأصول، صنّف شرحا «لكتاب» سيبويه جليل الفائدة، وصنّف شرحا

---

[١] في التقييد ٤١٩.

[٢] انظر عن (علي بن محمد بن علي) في: معجم الأدباء ١٥/ ٧٥، ٧٦ رقم ١٦ وفيه:

«علي بن محمد بن يوسف بن خروف» ، والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (نسخة الأزهر) ٣/ ورقة ٧١ (والمطبوع رقم ١٤٨٤) ، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ٨١، والغصون اليانعة لابن سعيد ١٣٨- ١٤٤، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٣٥، وإنباه الرواة ٤/ ١٨٦ رقم ٩٦٩ وفيه «ابن خروف النحويّ الأندلسي» دون ذكر اسمه، وأنه عاش إلى قريب من سنة تسعين وخمسمائة تقديرا، وصلة الصلة لابن الزبير ١٢٢، وجذوة الاقتباس ٢٠٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٣١٩- ٣٢٣ رقم ٦٣٥، والمغرب في حلى المغرب ١/ ١٣٦- ١٣٩ رقم ٦٩ وفيه «علي بن يوسف بن خروف» ، ومسالك الأبصار ١١/ ورقة ٢٨ ب، وعقود الجمان للزركشي ٢٢٥ أ، والبدر السافر ٢٨ ب، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٦ رقم ٢٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٢ (في وفيات سنة ٦١٠ هـ.) ، ومرآة الجنان ٤/ ٢١ (وفيات ٦١٠ هـ.) ، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٣، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٨٩- ٩٤ رقم ٤٠، والوفيات لابن قنفذ ٣٠٤، ٣٠٥ رقم ٦٠٩، ولسان الميزان ٤/ ٢٥٧ رقم ٢، ٧، وفيه:

مات سنة تسع وخمسين وستمائة، وهو غلط، وملء العيبة للفهري ٢/ ٢١٠، ٢٣٢، ٢٩٧، ٣٠٨، والبلغة في تاريخ أئمة

اللغة ١٢٤، وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٣ رقم ١٧٩٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٤١، ٣٤٢، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٤٤، وحاشية على شرح بانت سعاد ١/ ٦٢٩، والأعلام ٥/ ١٥١، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٢١ وفيه وفاته ٦٠٦ هـ.

(٣٣٩/٤٣)

«لجمل» الزجّاج، وكتابا في الفرائض. وله كتاب «الردّ» في العربية على أبي زيد السّهيليّ، وعلى جماعة.

قال الأبّار [١] : وله كتاب في الردّ على أبي المعالي الجوينيّ، ولم يصب في ردّه، وكانت العربية بضاعته وصناعته. أقرأ النّحو بعدّة بلاد، ثمّ اختلّ عقله، وتوفّي بعد مدّة.

٤٦٥- عليّ بن محمد [٢] ابن الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة.

سمع من ابن البطّي.

وكان يتردّد إلى الشام، وقدم آمد فأدركه أجله بها في جمادى الأولى.

٤٦٦- عليّ بن أبي الفرج [٣] المبارك بن صافي.

أبو الحسن البغداديّ، الصّوفيّ.

شيخ صالح.

ولد سنة خمس وثلاثين.

وسمع من: جدّه صافي بن عبد الله، ومن أبي الوقت، وأبي المظفّر الشّبليّ. وصحب شيخ الشيوخ إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد.

وكان جدّه مولى القاضي أبي جعفر ابن الخرقيّ، فأعتقه وزوّجه ابنته.

توفّي في رمضان.

٤٦٧- عليّ بن منصور بْن الْحَسَن بْن القَاسِم بْن الفضل الثّقفيّ، الأصبهانيّ.

إمام فاضل فقيه، من بيت الحديث والحشمة.

---

[١] في تكملة الصلة ٣/ ورقة ٧١ (المطبوع، رقم ١٤٨٤) .

[٢] انظر عن (علي بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٥٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٤٨ رقم ١٢٣٩.

[٣] انظر عن (علي بن أبي الفرج) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٦٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٨ رقم ١٢٦١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٢ رقم ١٠٥٤.

(٣٤٠/٤٣)

ذكر أنّه ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة. والعجب أنّه لم يسمع من جعفر بن عبد الواحد الثّقفيّ، وفاطمة الجوزدانية وطبقتهما. وسمع من زاهر الشّحّاميّ، وغيره.

ولقبه: كمال الدّين.

روى عنه: أبو إسحاق الصّريفينيّ، وغيره. وأجاز للشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وللفخر عليّ، وللكمال عبد الرحيم، ولأحمد بن شيبان، وغيرهم.

ورّخ الضّياء وفاته في هذه [السنة] [١] . ووجدت بخطّ الحافظ (...) [٢] أنّه توفّي سنة ستّ وستمائة، فاللَّه أعلم.

٤٦٨- عليّ بن عبد الله [٣] بن فرج الغسّانيّ.

المعروف بالزّيتونيّ، الغرناطيّ.

لازم أبا عبد الله بن عروس، وبرع في القراءات والنّحو.

عظّمه ابن الزّبير [٤] ، وقال: عرض «الموطّأ» و «كتاب» سيبويه، وأكثر «صحيح» البخاريّ. قعد للإقراء وعقد الوثائق.

روى عنه: أبو عليّ بن سمعان.

توفّي سنة تسع.

[حرف الفاء]

٤٦٩- الفضل بن عمر [٥] بن منصور.

---

[١] إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

[٢] في الأصل بياض مقدار كلمة.

[٣] انظر عن (علي بن عبد الله) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٢١، وتكملة الصلة لابن الأبار، رقم ٢٣٥١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٢٣٦ رقم ٤٧٢، وبغية الوعاة ٢/ ١٧٢.

[٤] في صلة الصلة ١٢١.

[٥] انظر عن (الفضل بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٢ رقم ١٢٤٨، والمختصر

أبو منصور الأزجيّ، الكاتب، المعروف بابن الرّائض المقرئ.

قرأ القراءات العَشْر عَلَى أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن عساكر البطائحيّ. وسمع من خديجة بنت النّهروانيّ، وغيرها.

وحدّث، وكتب الخطّ المنسوب على طريقة ابن البوّاب في غاية الحسن.

وتوفّي في جمادى الآخرة، وله سبع وخمسون سنة.

[حرف القاف]

٤٧٠- قايماز [١] ، عتيق شهردار.

ابن الحافظ شيرويه الهمذانيّ.

روى عن: أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان.

روى عنه: الشيخ الضّياء، وغيره.

توفّي في جمادى الآخرة بِهَمَذَان.

[حرف الميم]

٤٧١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٢] بْن خَلَف بن عَيَّاش.

أبو عبد الله الأنصاريّ، الخزرجيّ، القرطبيّ، المعروف بالشّنتياليّ.

سمع الكثير من أبي القاسم بن بشكوال، وناوله كتب خزانته. وأخذ القراءات والنّحو عن صهره أبي القاسم بن غالب، وسمع من السّهيليّ، وأبي بكر ابن خير، وجماعة.

قال الأبّار: كان عالما عاملا، صالحا، متواضعا، عارفا بالقراءات، مجوّدا متقنا، له بصر بالحديث والفقه، ومشاركة في الفرائض. أقرأ وأسمع

[()] المحتاج إليه ٣/ ١٥٧ رقم ١٠٩٩، وغاية النهاية ٢/ ١٠.

[١] انظر عن (قايماز) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٣٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٠ رقم ١٢٤٤.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٨٦.

(٣٤٢/٤٣)

دهرا، وأخذ عنه أبو القاسم ابن الطّيلسان، وابنه أبو بكر عيّاش. وتوفّي في شعبان في عشر الثّمانين.

٤٧٢- محمد بن إبراهيم [١] .

أبو عبد الله الحضرميّ، القرطبيّ، الفقيه، قاضي اليسّانة [٢] وخطيبها.

له مؤلّف في «رجال الموطّأ» [٣] . وروى عن ابن بشكوال.

واستشهد يوم العقاب.

٤٧٣- محمد بن إسماعيل [٤] بْن عليّ.

الفقيه أبو عَبْد اللَّه اليمنيّ، الشافعيّ، المعروف بابن أبي الصّيف.

كان عارفا بالمذهب. حصّل كثيرا من الكتب، وسمع بمكة من أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق اليوسفي، وعليّ بن عمّار الطّرابلسيّ، والحسن بن عليّ البطليوسيّ، والمبارك ابن الطّبّاخ، وعبد المنعم بن عبد الله الفراويّ، وطبقتهم.

---

[١] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٨٥، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٩٧.

[٢] اليسّانة: من عمل قرطبة. ويقال: اليشانة، بالمعجمة. انظر: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي ٢/ ٥٣٧، ويقال: هي مدينة اليهود ٢/ ٥٧١.

[٣] اسمه «الدرّة الوسطى في السلك المنظوم» كما قال ابن الأبار.

[٤] انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٤ رقم ١٢٧٥، والمشتبه ١/ ٣٢٠، ورحلة ابن جبير ١٣٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٩٥ رقم ٧٤٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٤، والعقد الثمين للفاسي ١/ ٤١٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٩٥ رقم ٣٦٤، والديباج المذهب ٣٠١، والمقفى الكبير للمقريزي ٥/ ٥٦٣، ٥٦٤ رقم ٢٠٩٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٤١ وفيه: «محمد بن علي بن إسماعيل» ، وطبقات الخواص ١٤١، وكشف الظنون ١٢٧٨، وهدية العارفين ٢/ ١٠٨، وديوان الإسلام ٣/ ٢١٤ رقم ١٣٤٠، وفهرس الفهارس ٢/ ١١٨، والرسالة المستطرفة ٧٧، والأعلام ٦/ ٢٦١، ومعجم المؤلفين ٩/ ٥٧ وفيه وفاته سنة ٦٠٧ هـ.

وسيعاد في وفيات سنة ٦١٩ هـ. اعتمادا على ما ذكره المنذري في التكملة حيث أورده مرتين فوهم، وتابعه المؤلف- رحمه الله- في وهمه أيضا، ونبّه إلى ذلك القاضي تقي الدين الفاسي في (العقد الثمين ١/ ٤١٥) ، وسأذكر ذلك عند إعادته ثانية في وفيات سنة ٦١٩ هـ.

وجمع أربعين حديثا عن أربعين شيخا، من أربعين مدينة، سمع من الكلّ بمكّة. وكان على طريقة حسنة، وسيرة جميلة، وخير.
توفّي بمكّة في ذي الحجّة.
والصّيف: بصاد مهملة.
٤٧٤- محمد بْن حسن [١] بْن محمد بْن يوسف بن خلف.
أبو عبد الله ابن الحاجّ الأنصاريّ، المالقيّ، ويعرف أيضا بابن صاحب الصّلاة.
سمع: أبا عبد الله ابن الفخّار، وعبد الحقّ بن بونه، وجماعة. وحجّ فلقي في طريقه الحافظ أبا محمد عبد الحقّ بن عبد الرحمن ببجاية فسمع منه، وبالإسكندرية من أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرحمن الحضْرميّ، وبمكة من أبي حفص الميانشيّ. وقفل إلى بلده مالقة، وحدّث.
أخذ عنه: ابن حوط الله، وأبو القاسم الملاحي، وغيرهما.
استشهد بوقعة العقاب في صفر.
٤٧٥- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن [٢] بْن عَبْد اللَّه بْن عمر بن هارون.
أبو عبد الله الشّونيّ.
وشون: من عمل إشبيلية.
سمع: أبا الحسن بن هذيل، وأبا الحسن ابن النّعمة، وأبا بكر بن نمارة.
وكان مشاركا في الفقه، وولي الأحكام ببلنسية، وكتب بخطّه الكثير من العلوم.
قال الأبّار: وناولني «رسالة» ابن أبي زيد، و «التّيسير» لأبي عمرو. ولم يكن له بصر بالحديث. توفّي في ذي القعدة.

---

[١] انظر عن (محمد بن حسن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٨٥.
[٢] انظر عن (محمد بن الحسين) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٨٧.

٤٧٦- محمد بن سعد [١] بن محمد.
أبو الفتح الدّيباجيّ، المروزيّ.
شيخ العربيّة بمرو، ومصنّف كتاب «المحصّل في شرح المفصّل» للزّمخشريّ.
سمع من: أبي سعد ابن السمعانيّ.
وحدث، وأقرأ النّحو دهرا. وحجّ. وعاش اثنتين وتسعين سنة. وهو مشهور في تلك الدّيار، ومن أعيان النّحاة.
توفّي بمرو في ثامن عشر صَفَر.
٤٧٧- مُحَمَّد بْن عَلِيّ [٢] بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن.
أبو العلاء ابن الرّاس اليمنيّ، ثمّ البغداديّ، الصّوفيّ.

سَمِعَ مِن: أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن الحسن الفارسيّ، وأبي المظفّر هبة الله ابن الشّبليّ، وأبي الوقت السّجزيّ، وجماعة.
وعاش نيّفا وثمانين سنة.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبِيثيّ، وغيره.
وتوفّي في ذي القعدة.
ولد لأبيه باليمن وهو في التّجارة، وسمع بمكّة من ابن الكروخيّ.
٤٧٨- محمد بن علي بن حمزة [٣] بن فارس بن محمد بن عبيد.

---

[١] انظر عن (محمد بن سعد) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٤٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٤١ رقم ١٢٣٠، وإنباه الرواة ٣/ ١٣٩، ١٤٠، وذيل الروضتين ٨٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٥١، والوافي بالوفيات ٣/ ٨٩، ٩٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٤، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢٥، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٤٠، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٣٣، ١٣٤، وبغية الوعاة ١/ ١١١، ١١٢.
[٢] انظر عن (محمد بن علي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ٣٨٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦١، ٢٦٢ رقم ١٢٧٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٩.
[٣] انظر عن (محمد بن علي بن حمزة) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي

(٣٤٥/٤٣)

أبو الفرج الحرّانيّ، البغداديّ، ابن القبّيطيّ [١] ، أخو حمزة.
ولد في صفر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.
وسمع من: أبي عبد الله الحسين، وأبي محمد عبد الله سبطي أبي منصور الخيّاط، وأبي عبد الله ابن السّلّال، وأبي القاسم عليّ ابن الصّبّاغ، وأبي منصور بن خيرون، وأبي سَعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد البغداديّ ثُمَّ الأصبهانيّ، وأحمد بن الأشقر، وطبقتهم.
وثّقه أبو عبد الله الدّبيثيّ [٢] ، وروى عنه هو، والضّياء، والجمال يحيى ابن الصّيرفيّ، والمحبّ ابن النّجّار، وآخرون.
وتُوُفّي في الثامن والعشرين من جُمادى الأولى.
وأجاز للفخر عليّ، ولجماعة.
وقد روى الحديث من بيته جماعة منهم: بنوه: عبد اللّطيف، وعبد العزيز، ونصر.
وكان متيقّظا، حسن الأخلاق، صبورا للطّلبة، جميل الأمر.
سمع منه الجمال ابن الصّيرفيّ كتاب «معرفة الصّحابة» لأبي عبد الله بن مَنْدَهْ، بسماعه من أبي سعد أحمد بن محمد ابن البغداديّ، عن أصحاب المؤلّف، لأنّه سمعه ملفّقا على اثنين أو ثلاثة أنفس.
٤٧٩- محمد بن أبي بكر [٣] محمد بن علي بن عبد العزيز.

---

[٢] / ١٤٤، ١٤٥ رقم ٣٧٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٤٩، ٢٥٠ رقم ١٢٤٣، والإعلام بوفيات الإعلام ٢٥٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٨، والعبر ٥/ ٣٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩، ١٠ رقم ٢، والوافي بالوفيات ٤/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ١٦٩٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨.
[١] القبيطي: بضم القاف وتشديد الباء الموحدة وفتحها وبعدها ياء آخر الحروف وطاء مهملة وياء النسبة. (المنذري) .

[٢] في ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ١٤٤، ١٤٥.

[٣] انظر عن (محمد بن أبي بكر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٤٠ رقم ١٢٢٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٦، ١٠٧،

(٣٤٦/٤٣)

أبو عبد الله ابن السّمّذيّ، البغداديّ، الدّارقزّيّ، ابن أخت عمر بن طبرزد وزوج ابنته.

سمع بإفادته من أحمد ابن الطّلّاية، وأحمد بن أحمد ابن الخزّاز. وحدّث.

وكان مولده في سنة أربعين، وتوفّي في المحرّم.

وكانت طريقته غير مرضيّة– قاله ابن النّجّار ولم يسمع منه شيئا.

٤٨٠– محمد بن محمد بن أبي الفضل [١] .

أبو عبد الله الخوارزميّ.

ولد سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وسمع بأصبهان من زاهر الشّحّاميّ.

روى عنه الضّياء، وغيره. وبالإجازة الشيخ شمس الدّين عبد الرحمن و ... [٢] .

ومات في سلخ ذي الحجّة.

٤٨١– مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم [٣] .

أبو عبد الله ابن الأكّاف [٤] الموصليّ.

سمع من خطيب الموصل عبد الله ابن الطّوسيّ. وقدم دمشق، فسمع بها. وسمع ببغداد من نصر الله القزّاز، وجماعة.

وعني بالجمع والكتابة. وحدّث ببلده، وأقام مجاورا بجامع الموصل العتيق مقبلا على العبادة والخير– رحمه الله–.

[()] وقد تقدّم باسم «أفضل» برقم (٤٣٧) والصواب: «محمد» كما هنا.

[١] انظر عن (محمد بن محمد بن أبي الفضل) في: العبر ٥/ ٣٢، وسيعيده المؤلف– رحمه الله– بعد قليل، رقم ٤٨٣ فكأنه ذهل ولم ينبّه إلى تكراره.

[٢] في الأصل بياض مقدار كلمتين.

[٣] انظر عن (محمد بن محمد بن عبد الكريم) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٥ رقم ١٢٧٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٢٧.

[٤] الأكّاف: بفتح الهمزة وتشديد الكاف وفتحها وبعد الألف فاء. نسبة إلى عمل أكاف الدواب. (المنذري) .

(٣٤٧/٤٣)

٤٨٢– محمد بن مسعود [١] بن حسن النّيسابوريّ.

قال الحافظ الضّياء: توفّي بنيسابور في ذي الحجّة، ومولده سنة عشر وخمسمائة.

قلت: أجاز للفخر. وذكره المنذريّ في سنة عشر، ووصفه بالزّهد، وقال: يعرف بالكوف.

٤٨٣- محمد بن محمد بن أبي الفضل [٢] .

أبو عبد الله الخوارزميّ، ثمّ الأصبهانيّ.

من شيوخ الحافظ الضّياء، قال: توفّي في آخر سنة تسع، وولد سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

٤٨٤- المبارك بن سعد الله [٣] بن المبارك بن بركة.

أبو الرضا الواسطيّ الأصل، البغداديّ، الظّفريّ، الطّحّان.

سمع من: ابن ناصر، وعبد الملك بن عليّ الهمذانيّ.

توفّي في رمضان. وقيل: توفّي سنة عشر.

روى عنه: الدّبيثيّ.

٤٨٥- محمود بن عثمان [٤] بن مكارم النّعّال.

الرجل الصّالح.

توفّي ببغداد في صفر برباطه.

---

[١] انظر عن (محمد بن مسعود) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٩ رقم ١٢٨٤.

[٢] ذهل المؤلف- رحمه الله- فذكره هنا، بعد أن ذكره قبل قليل، رقم ٤٨٠ ولم يتنبّه إلى ذلك.

[٣] انظر عن (المبارك بن سعد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٩ رقم ١٢٦٣.

[٤] انظر عن (محمود بن عثمان) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٦٢، ٥٦٣، وفيه: «محمد بن مسعود بن مكارم» ، وذيل الروضتين ٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٤٠، ٢٤١ رقم ١٢٢٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٤، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٦٣، ٦٤ رقم ٢٣٣، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٤٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٧، وقلائد العقيان للتادفي ١١٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨، ٣٩.

(٣٤٨/٤٣)

وكان شيخا صالحا زاهدا، أمّارا بالمعروف، نهّاء عن المنكر.

روى عن: أبي الفتح ابن البطّيّ، وغيره.

قال أبو شامة في «تاريخه» [١] : انتفع به خلق كثير ببغداد. قال: وكان شيخا عابدا، مهيبا لطيفا باسما، يَصُومُ الدَّهْرَ وَيَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.

وكان لا يتقوّت إلّا من غزل عمّته. بنى رباطا بباب الأزج يأوي إليه طلبة العلم من المقادسة وغيرهم. وله رياضات ومجاهدات، قد ساح في بلاد الشّام. وكان مولده في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة [٢] .

روى عنه: الضّياء محمد، وغيره. وروى عنه ابن النّجّار، وقال: كان صالحا زاهدا عابدا، ورعا، ناهيا عن المنكر، كثير الخير.

٤٨٦- محمود بن مسعود [٣] البغداديّ.

المكبّر بجامع القصر.

---

[١] في ذيل الروضتين ٨٢.

[٢] وقال ابن رجب: وكان يطالع الفقه والتفسير، ويجلس في رباطه للوعظ. وكان رباطه مجمعا للفقراء وأهل الدين، وللفقهاء الحنابلة الذين يرحلون إلى أبي الفتح بن المنّي للتفقّه عليه، فكانوا ينزلون به، حتى كان الاشتغال فيه بالعلم أكثر من الاشتغال بسائر الدروس.

وكان الرباط شعث الظاهر، عامرا بالفقهاء والصالحين. سكنه الشيخ موفق الدين المقدسي، والحافظ عبد الغني، وأخوه الشيخ العماد، والحافظ عبد القادر الرهاوي وغيرهم من أكابر الرحالين لطلب العلم.

قال أبو الفرج الحنبلي: ولما قدمت بغداد سنة اثنتين وسبعين نزلت الرباط ولم يكن فيه بيت خال، فعمّرت به بيتا وسكنته.

وكان الشيخ محمود وأصحابه ينكرون المنكر، ويريقون الخمور، ويرتكبون الأهوال في ذلك. حتى إنه أقام أنكر على جماعة من الأمراء، وبدّد خمورهم، وجرت بينه وبينهم فتن، وضرب مرات، وهو شديد في دين الله، له إقدام وجهاد. وكان كثير الذكر، قليل الحظ من الدنيا، وكان يسمّى شحنة الحنابلة.

ذكر ذلك ابن الحنبلي وقال: كان يهذّبنا ويؤدّبنا، وانتفعنا به كثيرا.

وقال غيره: كان صالحا خيّرا، موصوفا بالزهد والصلاح والظرافة، وكانت له قصص في إنكاره. (الذيل على طبقات الحنابلة) .

[٣] انظر عن (محمود بن مسعود) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٠ رقم ١٢٦٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٥ رقم ١١٨١.

(٣٤٩/٤٣)

روى عن: أبي الفتح ابن البطّي، وأبي المعالي الباجسرائيّ.

وتوفّي في شوّال.

روى عنه: الدّبيثيّ، وابن النّجّار.

٤٨٧- مرتفع بن جبريل [١] بن قراتكين بن عبد الله بن شجاع.

أبو العوّالي الكنانيّ، المصريّ، الشافعيّ، المُقرئ.

قرأ القراءات عَلَى أَبِي الجُيوشِ عساكرِ بن عليّ، وأبي الفوارس فارس ابن تركيّ، وأبي الجود غياث اللّخميّ. وسمع من أبي طاهر السّلفيّ.

وحدّث، وأقرأ، وانتفع به خلق. وكان إماما فاضلا صالحا.

توفّي بالقاهرة في ثاني شعبان، وله ثلاث وستّون سنة.

[حرف النون]

٤٨٨- نصر الله بن أبي بكر [٢] بن باباه [٣] الأسعرديّ الشّاعر.

المعروف بمادح الرحمن، نزيل دمشق.

يقال: إنّه لم يمدح أحدا من المخلوقين، بل قصر شعره على ذكره الله والثّناء عليه.

روى عنه الشّهاب القوصيّ وغيره من شعره.

وتوفّي في جمادى الأولى، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

٤٨٩- نصر ابن الرئيس أبي بكر منصور [٤] ابن الأجل أبي القاسم نصر بن منصور بن الحسين ابن العطّار.

---

[١] انظر عن (مرتفع بن جبريل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٥، ٢٥٦ رقم ١٢٥٥.

[٢] انظر عن (نصر الله بن أبي بكر) في: ذيل الروضتين ٨١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٤٩، رقم ١٢٤٢، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٣٦، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٣٤.

[٣] في تاريخ ابن الفرات: «باب» من غير هاء.

[٤] انظر عن (نصر بن منصور) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ١٢٥١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ١٢٥٩.

أبو القاسم، الحرّانيّ الأصل، البغداديّ.

وُلِد سنة خمس وخمسين.

وسَمِعَ من أَبِي الفتح ابن البطّيّ، وأبي زرعة، وجماعة. ودخل دمشق، ومصر.

وقيل: إنّه لم يحدّث بشيء.

وكان أبُوهُ ظهير الدّين من كبار الرؤساء، وقد ذكرناه.

[حرف الياء]

٤٩٠- يحيى بن سالم [١] بن مفلح.

أبو زكريّا البغداديّ.

حدث بالموصل عن أبي الوقت السّجزيّ.

وتوفي في رمضان بالموصل.

٤٩١- يَحْيَى بْن مُحَمَّد [٢] بْن عَبْد اللَّه بْن غنيمة.

الإمام أبو زكريّا ابن حواوا الخيّاط، المقرئ.

قرأ بالروايات الكثيرة على أصحاب البارع والمزرفيّ، وبالغ في ذلك حتّى صار من أكمل قرّاء زمانه. ونظر في العربية. وتفقّه لأحمد.

وسمع الكثير من ابن شاتيل، ونصر الله القزّاز.

ختم عليه خلق. وكان صالحا، حسن الطّريقة.

وثّقه ابن النّجّار وروى عنه، وقال: مات في شعبان سنة تسع فجاءة.

[الكنى]

٤٩٢- أبو بكر بن عيسى [٣] بن محمد بن خلف الحربيّ.

---

[١] انظر عن (يحيى بن سالم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٩، ٢٦٠ رقم ١٢٦٤، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٦٤، ٦٥ رقم ٢٣٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩.

[٢] انظر عن (يحيى بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٦ رقم ١٢٥٦.

[٣] انظر عن (أبي بكر بن عيسى) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٧ رقم ١٢٥٩، وتاريخ ابن

المعروف بالجلخ.

سَمِعَ من هبة اللَّه بْن أَحْمَد الشِّبْلي. وحدّث.

توفّي في رمضان.

روى عنه ابن النّجّار ووصفه بالصّلاح [1] .

٤٩٣- أبو منصور ابن الصّوفيّ [2] .

الكلابيّ، الدّمشقيّ.

لم أظفر باسمه.

قال المنذريّ: تُوُفّي في الخامس والعشرين مِن ذي الحجة. حدّث بداريّا عن الحافظ أبي طاهر السّلفي. توفّي بدمشق، ودفن بمقابر باب الصّغير.

وفيها ولد

أبو بكر محمد ابن الحافظ إسماعيل ابن الأنماطيّ.

والكمال أحمد بن محمد ابن النّصيبيّ الحلبيّ.

والصّدر إبراهيم بن أحمد بن عقبة البصرويّ.

والشرف مظفّر بن محمد بن قصيبات التّاجر بدمشق.

والشرف يحيى بن أحمد ابن الصّوّاف الإسكندرانيّ.

والمحيي يوسف بن حسن ابن القابسيّ الإسكندرانيّ.

والنّجم عبد اللّطيف بن نصر بن سعيد الشيخيّ، الّذي روى عن ابن روزبه.

[()] الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٩٨، ١٩٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٧٥.

[1] وقال المنذري: «ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد في شوال سنة ثمان وستمائة، وهو بكنيته مشهور، ويعرف بالجلخ- بفتح الجيم وسكون اللام وبعدها خاء معجمة (التكملة ٢/ ٢٥٧) ، وقال ابن الدبيثي في تاريخه: «جلخ بن عيسى.. من أهل الحربية، هكذا كان اسمه في «شيوخ الحربية» تخريج أحمد بن سلمان المعروف بالسكر، وهو بكنيته معروف، وأظن جلخ لقبا له جعله السّكّر اسما له» (الورقة ٢٩٨ باريس ٥٩٢١) .

[2] انظر عن (أبي منصور ابن الصوفي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٣ رقم ١٢٧٣.

والفخر يوسف بن كرم البغداديّ الصّائغ، يروي عن الفتح بن عبد السّلام.

والكمال عليّ بن عبد الله بن إبراهيم المتيجيّ، بالإسكندرية.

وعماد الدّين داود بن محمد بن أبي القاسم، بالقدس في رجب.

والزّكيّ إبراهيم بن عبد الرحمن ابن المعريّ، ببعلبكّ.

وعبد الرحيم بن عبد المنعم ابن الدّميريّ، بمصر تقريبا.

والمحدّث أبو صالح عبيد الله بن عمر ابن العجميّ بحلب.
ومحمد بن عبد الصّمد بن محمد ابن العجميّ، سمعا الافتخار.
وتاج الدّين أحمد بن عبد الكريم ابن الأغلاقيّ.

(٣٥٣/٤٣)

سنة عشر وستّمائة

[حرف الألف]

٤٩٤- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن هبة الله [١] .

تاج الأمناء، أبو الفضل الدّمشقيّ، المعدّل.

ابن أخي الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وأحد الإخوة وأكبرهم، ووالد العزّ النّسّابة.

ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: نصر بن أحمد بن مقاتل، وأبي العشائر محمد بن خليل القيسيّ، وأبي المظفّر سعيد الفلكيّ، وعمّيه: الصّائن هبة الله، والثّقة عليّ، وأبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي القاسم ابن البنّ، وجماعة كبيرة.

وسمع بمكّة من أحمد بن المقرّب، والشيخ أبي النّجيب عبد القاهر السّهرورديّ.

وخرّج لنفسه مشيخة، وتكلّم على أحاديثها ومواليدها، وكتب وجمع، وكان فصيحا، صحيح النّقل، محترما جليلا، خدم في مناصب كبار.

---

[١] انظر عن (أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن هبة الله) في: التقييد لابن نقطة ١٨١ رقم ٢٠٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨١، ٢٨٢ رقم ١٣٠٥، وذيل الروضتين ٨٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٩، والعبر ٥/ ٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٦، ٢٧ رقم ٢١، ومرآة الجنان ٤/ ١٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٦، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٢٣٢، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٤٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٠، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٤١، ١٤٢، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠، وديوان الإسلام ٣/ ٢٢٩ رقم ١٥١٦، والأعلام ١/ ٢١٧، ومعجم المؤلفين ٢/ ٩٢.

(٣٥٤/٤٣)

روى عنه: ابنه عزّ الدّين محمد، وابن خليل، والضّياء محمد، والشّهاب القوصيّ، وأبو الغنائم المسلّم بن علّان، ومحمد بن عليّ ابن النّشبيّ، وغيرهم.

توفّي في ثاني رجب، ودفن بتربتهم عند مسجد القدم.

٤٩٥- أحمد بن محمد بن إبراهيم [١] بن يحيى.

أبو جعفر الحميريّ، الكتاميّ، القرطبيّ، المعمّر، خطيب قرطبة.

سمع: أبا عبد الله بن مكّيّ، وأبا مروان بن مسرّة، وأبا عبد الله بن نجاح الذّهبيّ، وأخذ القراءات عن أبي بكر عيّاش بن فرج،

وعبد الرحيم الحجّاريّ. وأخذ النّحو واللّغة عن أبي بكر بن سمجون، وأبي الحجّاج المراديّ، وأجاز له الإمام أبو عبد الله المازريّ وتفرّد بالرواية عنه.

وتصدّر للإقراء بجامع قرطبة دهرا، ودرّس علوم اللّسان.

قال الأبّار [٢] : وكان حافظا لها بصيرا بها. طال عمره، وأخذ الناس عنه وتوفّي في صفر وقد جاوز الثّمانين.

وقال المنذريّ [٣] : إنّه يعرف بابن الوزغيّ، وأنّه روى عن أبي الحسن يونس محمد بن مغيث، وشريح بن محمد الرّعينيّ، وأبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكّيّ بن أبي طالب القيسيّ- يعني بالإجازة.

وذكره ابن مسدي في «مشيخته» بالإجازة، وقال: تفرّد بالسّنن والإسناد وكلّ فضيلة تستفاد، وتصرّف من المعارف في فنون مع براعة في المنثور

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٠٢، ١٠٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٠، ٢٩١ رقم ١٣٢٥، والمعجب ٣٧٩ (القاهرة ١٩٦٣) ، والمغرب ١/ ٢١٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ١/ ٣٩٤- ٣٩٧ رقم ٥٦٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٧ رقم ٢٢، وغاية النهاية ١/ ٩٩، ١٠٠ رقم ٤٥٦، وبغية الوعاة ١/ ٣٥٥.

[٢] في تكملة الصلة ١/ ١٠٢.

[٣] في التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٠، ٢٩١.

(٣٥٥/٤٣)

والموزون. وكان في القراءة والآداب إماما غير منازع في هذا الباب مع سموّ قدر ونزاهة ذكر.

ويعرف بالوزغيّ [١]- بسكون الزّاي- وقيل: وزغة من قرى قرطبة.

سَمِعَ من: جعفر بن محمد بن مكّيّ، وعبد العزيز بن خلف بن مدير، وعبد الرحيم بن قاسم، وعيّاش بن فرج، ويوسف بن إسماعيل، ومحمد بن يوسف التّميميّ. وهو آخر من روى في الدّنيا عنهم بالسّماع. ولم يزل مقرئا للقراءات وتواليفها، ملقيا للآداب وتصاريفها. إلى أن قال: كتب إلينا أبو جعفر بن يحيى من قرطبة، أخبرنا عبد العزيز بن خلف، أخبرنا محمد بن سعدون القرويّ، أخبرنا عليّ بن منير الخلّال- فذكر حديثا. وأنبأنا، قال:

أخبرنا جعفر بن محمد، أخبرنا عبد الملك بن سراج- فذكر حديثا.

قِيلَ مولده قبل العشرين وخمسمائة بيسير [٢] .

٤٩٦- أحمد بن محمد بن عمر [٣] .

---

[١] وقال ابن عبد الملك الأنصاري في هذه النسبة: وهي أشهرها وكان يكرهها ويقلق لها.

(الذيل والتكملة ١ ق ١/ ٣٩٤) .

[٢] وقال ابن عبد الملك الأنصاري: مولده فيما بين سنتي أربع وثمان وعشرين وخمسمائة.

وقال: وكان قد امتدح بشعره بعض ملوك عصره ثم نزع عن ذلك واستغفر الله منه وفي رفضه ذلك يقول:

ولما رأيت الناس طرا تكالبوا ... ولم يسمحوا إلا بكذب من الوعد

ولم يجد مديحهم فتيلا وزادني ... غناء وحار القصد عن سنن القصد

نبذت لهم نبذا وعذت بخالقي ... ويا فوز من قد عاذ بالصمد الفرد

بمن يملك الأشياء لا رب غيره ... ويرضى بإلحاح السؤال عن العبد

فيا خالقي عطفا عليّ ورحمة ... يعوذ بها من لا يعيد ولا يبدي

(الذيل والتكملة ١ ق ١/ ٣٩٧)

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد بن عمر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٢٢، ٢٢٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٦٤، ٥٦٥، وذيل الروضتين ٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧٤ رقم ١٢٨٩، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٧٨، ٧٩، رقم ٤٩، والوافي بالوفيات ٨/ ٧٢ رقم ٣٤٩٣، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٤٦.

(٣٥٦/٤٣)

أبو بكر الأزجيّ، المؤدّب، المفيد، موفّق الدّين.

سمع من: ذاكر بن كامل، وعبد الخالق ابن الصّابونيّ، ويحيى بن بوش، وابن كليب، وطبقتهم.

وقدم دمشق فقيرا واجتمع بالملك الظّاهر بحلب، وقال: قد بعث لك الخليفة معي إجازة، وكذب، فخلع عليه وأعطاه خمسين دينارا، ودار على ملوك البلاد وحصّل منهم ثلاث مائة دينار.

قال شمس الدّين أبو المظفّر الواعظ [١] : اجتمعت به وقلت له: فعلت ما فعلت، فلا تقرب بغداد، فقال: «أتتك بحائن [٢] رجلاه» ! فقلت: ما أخوفني أن يصحّ المثل فيك. فكان كما قلت، قدم بغداد فلمّا أمسى دقّ عليه الباب، فخرج فسحبه رجل، وضربه بسكّين قتله، ثمّ صاح على أخته:

اخرجي خذي أخاك وما معه، فخرجت فإذا هو مقتول، فأخذت المال الّذي معه ودفنته.

قلتُ: رَوَى عَنْهُ القاضي شمسُ الدّين أَبُو نصر ابن الشيرازيّ في «مشيخته» . وقتل في سادس عشر ربيع الآخر [٣] .

٤٩٧- أحمد بن مسعود [٤] بن عليّ.

---

[١] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٦٤، ٥٦٥.

[٢] يقال: حان الرجل، إذا هلك، وأحانه الله.

[٣] من شعره:

أحبّه قلبي طال شوقي إليكم ... وعزّ دوائي ثم لم يبق لي صبر

أحنّ إليكم والحنين يذيبني ... وأشتاقكم عمري وينصرم العمر

فو الله ما اخترت البعاد ملالة ... ولا عن قلى يا سادتي فلي العذر

ولكن قضى ربّي بتشتيت شملنا ... له الحمد فيما قد قضى وله الشكر

فصبر لعلّ الله يجمع بيننا ... نعود كما كنا ويصفو لنا الدهر

(المستفاد)

[٤] انظر عن (أحمد بن مسعود) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٢، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٢٩، وذيل الروضتين ٨٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢١٧، والعبر ٥/ ٣٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٥، والجواهر المضية ١/ ١٢٥، والوافي بالوفيات

أبو الفضل التّركستانيّ، الفقيه الحنفيّ.

قدم بغداد وتفقّه، وبرع في المناظرة، وانتهت إليه الرئاسة في المذهب.

ودرّس بمشهد أبي حنيفة. وحدّث بالإجازة عن الإمام الناصر لدين الله، وليس ذلك من العلو في شيء، فإنّ في زماننا لو روى شخص عن النّاصر بالإجازة لما عدّ ذلك في العوالي، فكيف الرواية عنه من أكثر من مائة سنة وفي حياته؟! وإنّما ذلك من الكبر والتّعاظم بلا مستند.

وقد صدر أبو الفضل رسولا إلى النّواحي.

وتوفّي في ربيع الآخر.

٤٩٨- إبراهيم بن سنقر [١] البزاز.

بغداديّ حدّث عن عبد الملك بن عليّ الهمذانيّ.

توفّي في حدود هذه السنة.

٤٩٩- إبراهيم بن محمد [٢] بن عبد العزيز.

أبو إسحاق الحضرميّ، الإشبيليّ، ويعرف بابن حصنيّ [٣] .

حجّ وسمع من: أبي طاهر السّلفيّ، وابن عوف المالكيّ.

قال الأبّار [٤] : وكان مجتهدا في العبادة، منقطع القرين في الخير.

توفّي في جمادى الأولى [٥] .

---

[٨] / ١٧٨ رقم ٣٦٠٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٩، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٤٤، والطبقات السنية ١/ ورقة ٥٠٥، ٥٠٦، وسلّم الوصول لحاجي خليفة، ورقة ١٥٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠، ومهام الفقهاء للأدرنوي، ورقة ٣٠.

[١] انظر عن (إبراهيم بن سنقر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٥٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٢، رقم ١٣٣٠، وتلخيص مجمع الآداب رقم ١٩٠٤.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٦٤، والمقفى الكبير للمقريزي ١/ ٤٠٧ رقم ٣٦٤.

[٣] في تكملة الصلة: «حصن» .

[٤] في التكملة ١/ ١٦٤.

[٥] وذكر ابن الأبار أنه توفي في السابع والعشرين من الشهر.

٥٠٠- إبراهيم بن نصر [١] بن عسكر.

القاضي ظهير الدّين، قاضي السّلاميّة.

تفقّه للشّافعيّ على الْإِمَام أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن نصر بن خميس، وسمع منه. وارتحل إلى بغداد، وسمع بها، وتأدّب على أبي

البركات الأنباريّ.
وولي قضاء السّلاميّة، وهي من كبار قرى الموصل.
وله شعر جيّد [٢] .
توفّي في ربيع الآخر.
٥٠١- إسماعيل بن عَبْد الجبّار [٣] بْن يوسف بْن عَبْد الجبّار بن شبل.
القاضي أبو الطّاهر بن القاضي الأكرم أبي الحجّاج الجذاميّ، الصّويتيّ، المقدسيّ الأصل، المصريّ، علم الدّين.
ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة.
وقرأ الأدب على العلّامة ابن برّي وصحبه مدّة. وصحب شيخ الدّيوان يومئذ السّديد أبا القاسم كاتب ناصر الدّولة، وانتفع بصحبته. وسمع بالإسكندرية من السّلفيّ.
وولي ديوان الجيش للسّلطان صلاح الدّين ثمّ للملك العزيز ابنه وللأفضل. ثمّ ولي للملك العادل إلى أن صرف منه.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن نصر) في: معجم البلدان ٣/ ٢٣٤، وخريدة القصر (قسم الشام) ٢/ ٣٤٦، وعقود الجمان لابن الشعار ١/ ورقة ٢٢، ووفيات الأعيان ١/ ١٩، وتاريخ إربل ١/ ٣٩٥ (في ترجمة ابنه إسماعيل) رقم ٢٩٧، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٦١، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٣، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٣٩- ١٤١.
[٢] انظر شعره في عقود الجمان لابن الشعار، والبداية والنهاية، وتاريخ ابن الفرات.
[٣] انظر عن (إسماعيل بن عبد الجبار) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ١٣١٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ١/ ٥٦٨ رقم ٥٢٤، وبغية الطلب (المصوّر) ٤/ ١٨٤ رقم ٥١٩، والوافي بالوفيات ٩/ ١٤١، ١٤٢ رقم ٣٠٤٣، والمقفى الكبير للمقريزي ٢/ ١١٦، ١١٧ رقم ٧٦٦، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٤٢، ١٤٣.

(٣٥٩/٤٣)

وكان شاعرا مترسّلا.
ومن الاتّفاقات الغريبة: أنّ العلم هذا ووالده عاشا عمرا واحدا: إحدى وستّين سنة، وماتا في ذي القعدة، وولي كلّ واحد منهما ديوان الجيوش عشرين سنة.
وكان أبوه من كبار الكتّاب المصريّين. وولد جدّه أبو الحجّاج بالقدس، وقدم مصر وهو شابّ، فاشتغل بالفقه، وولي القضاء بالغربية، وكان فقيها صالحا خيّرا.
وللعلم ولدان فاضلان وهما: محمد ويوسف، رويا الحديث وسيأتيان- إن شاء الله-.
٥٠٢- إسماعيل بن عليّ [١] بن الحسين.
فخر الدّين الأزجيّ، الرفّاء، المأمونيّ، الحنبليّ، الفقير، المتكلّم، المعروف بغلام ابن المنّي.
ولد في صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة.
وتفقّه على شيخه الإمام أبي الفتح نصر ابن المنّي، وسمع منه، ومن شهدة الكاتبة، ولاحق بن كاره.
ودرّس بعد شيخه في مسجده بالمأمونية. وكانت له حلقة بجامع القصر

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن علي) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٦٥- ٥٦٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة

٢٤٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ١٢٨٧، وذيل الروضتين ٨٤، ٨٥، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٩٩٣، وتاريخ إربل ١/ ٣٤٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٤، والعبر ٥/ ٣٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٨- ٣٠ رقم ٢٤، والوافي بالوفيات ٩/ ١٥٧- ١٥٩ رقم ٤٠٦٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٦٦- ٦٨ رقم ٢٣٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٥، ولسان الميزان ١/ ٣٢٣، ٣٢٤، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٤٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٠، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٤٢، والألقاب للسخاوي، ورقة ١١٧، وشذرات الذهب ٦/ ٤٠، ٤١، والتاج المكلل للقنوجي ٢٢٢، ٢٢٣، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٨٠.

(٣٦٠/٤٣)

للمناظرة، وكان بارعا في الفقه، والجدل، ومسائل الخلاف، فصيحا، مناظرا. صنّف تعليقة في الخلاف، وكان يقرئ العلوم في منزله.

ورتّب ناظرا في ديوان المطبّق، فذمّت سيرته، فحبس وعزل، وبقي خاملا متحسّرا على الرئاسة إلى أن توالت أمراض فهلك، ولم يكن في دينه بذاك- قاله ابن النّجّار.

وقال: ذكر لي ولداه: أنّه قرأ الفلسفة على ابن مرقّش النّصرانيّ. قال:

وسمعت من أثق به: أنّه صنّف كتابا سماه «نواميس الأنبياء» يذكر فيه أنّهم كانوا حكماء كهرمس وأرسطاطاليس، فسألت بعض تلامذته عن ذلك فسكت، وقال: كان متسمّحا في دينه، متلاعبا به.

قال ابن النّجّار: وكان دائما يقع في الحديث وأهله ويقول: هم جهّال لا يعرفون العلوم العقلية. ولم أكلّمه قطّ.

قال أبو المظفّر ابن الجوزي [١] : صنّف له طريقة وجدلا، وكان فصيحا له عبارة، وصوت رفيع. ولّاه الخليفة ضياع الخاصّ، فظلم الرعيّة، وجمع الأموال، فعزل وأقام في بيته خاملا فقيرا يعيش من صدقات النّاس إلى أن مات في ربيع الأول. وولده الشّمس محمد قدم الشّام بعد سنة عشرين وتعاني الوعظ، وكان فاسقا مجاهرا، خبيث اللّسان، ومعه جماعة مردان من أبناء النّاس يزعم أنهم مماليكه، وبدت منه هنات قبيحة. وكان يضرب الزّغل [٢] ، وهجا قاضي دمشق ابن الخويّي، ومحتسبها الصّدر البكريّ، والنّاصح ابن الحنبليّ، وكان يؤذي النّاس ويفتري. ثمّ عاد إلى بغداد فقطع الخليفة [٣] لسانه، وطوّف به، فتكلّم وهذي، ثمّ عاد إلى السّعاية بالنّاس، فنفي إلى واسط، وألقي في مطمورة حتّى مات.

---

[١] في مرآة الزمان ٨ ق ٢/ ٥٦٥- ٥٦٧.

[٢] في الأصل: «الرغل» بالراء المهملة. والمثبت عن: مرآة الزمان، وذيل الروضتين، والمراد النقود المزيّفة.

[٣] هو المستنصر بالله.

(٣٦١/٤٣)

وقال الحافظ الضّياء إسماعيل أبو محمد الفقيه- صاحب ابن المنّي-:

كان يضرب به المثل في المناظرة، وتوفّي في ربيع الآخر. سمعت عليه من شعره حسب. وقد سمع من شهدة.

قلت: توفّي في ثامن ربيع الآخر، وأخذ عنه أئمّة منهم: العلّامة مجد الدّين ابن تيميّة.

٥٠٣- آيدغمش [١] ، السّلطان صاحب همذان وأصبهان والري.
كان قد تمكّن وعظم أمره، وبعد صيته، وكثر جيشه إلى أن حصر ابن أستاذه أبا بكر ابن البهلوان صاحب أذربيجان، فلمّا كان في سنة ثمان وستّمائة خرج عليه منكلي ونازعه في البلاد، وأطاعته المماليك البهلوانية، فهرب آيدغمش إلى بغداد، فأنعم عليه الخليفة وأعطاه الكوسات، وسيّره على سلطنة همذان في سنة تسع، وقتل في سنة عشر.
لقبه: شمس الدّين.

[حرف التاء]

٥٠٤- تاج العلى [٢] ، الشّريف النّسّابة الحسنيّ، الرّمليّ، الرافضيّ، الّذي كان بآمد.
توفّي بحلب.

---

[١] انظر عن (آيدغمش) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩١ رقم ١٣٢٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٦٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٥، ودول الإسلام ٢/ ١١٤، والعبر ٥/ ٣٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٢، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٨٧، ٤٨٨ رقم ٤٤٥١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٤٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٨، وشذرات الذهب ٥/ ٤١.
[٢] انظر عن (تاج العلى) في: ذيل الروضتين ٨٦، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٧٣، ٣٧٤ رقم ٤٨٦٧، ولسان الميزان ١/ ٤٤٩، ٤٥٠ رقم ١٤٠٢، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٤٥، وأعيان الشيعة ١٢/ ٤٠٣- ٤٠٨، ومعجم المؤلفين ٢/ ٣٠٢، ٣٠٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ١/ ٤١٠، ٤١١ رقم ٢٩١.

(٣٦٢/٤٣)

وكان قد اجتمع هو وأبو الخطّاب ابن دحية، فقال له: إنّ دحية لم يعقب، فتكلّم فيه ابن دحية ورماه بالكذب، وهو كذلك.
واسم تاج العلى: الأشرف بن الأعزّ [١] بن هاشم العلويّ الحسنيّ.
ذكره يحيى بن أبي طيّئ في «تاريخه» ، فقال: هو شيخنا العلّامة الحافظ النّسّابة الواعظ الشّاعر. قدم علينا وصحبته وقرأت عليه «نهج البلاغة» وكثيرا من شعره، وأخبرني أنّه ولد بالرملة في غرّة المحرّم سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، وعاش مائة وثمانيا وعشرين سنة، قال لي: واستهلّت عليّ سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بعسقلان، وفيها اجتمعت بالقاضي أبي الحسن عليّ بن عبد العزيز الصّوريّ الكنانيّ، وسمعت عليه «مجمل اللّغة» وعمره يومئذ خمس وتسعون سنة، قال: قدم علينا مدينة صور أبو الفتح سليم الرّازيّ [٢] سنة أربعين وأربعمائة، ونزل عندنا، وسمعت عليه جميع «المجمل» بقراءته على مصنّفه [٣] . قال: واستهلّ عليّ هلال المحرّم سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بالإسكندرية، ولقي ابن الفحّام، وقرأ عليه بالسّبع بكتابه الّذي صنّفه.
قال: وكنت هذه السّنة بالبصرة، وسمعت من لفظ ابن الحريريّ خطبة «المقامات» الّتي صنّفها. ثمّ ذكر أنّه دخل المغرب، وأنّه سمع سنة سبع وأربعين من الكروخيّ كتاب التّرمذيّ، ودخل دمشق، والجزيرة، واستقرّ بحلب في سنة ستّ وستمائة بعد أن أخذه ابن شيخ السّلامية وزير صاحب

---

[١] في لسان الميزان، ومعجم المؤلفين «الأغر» بالغين المعجمة والراء المهملة.
[٢] توفي سليم في طريق عودته من الحج سنة ٤٤٧ هـ. انظر ترجمته ومصادرها التي حشدتها في وفيات تلك السنة، برقم ٢٠٥.

[٣] يظهر أن النص هنا ناقص، ويتّضح ذلك من النص في (لسان الميزان) ففيه: «وقال اجتمعت بالقاضي علي بن عبد العزيز الصوري فسمعت عليه مجمل اللغة لابن فارس وعمره يومئذ خمس وتسعون سنة وهو يفهم صحيح السمع والبصر مع تضعضع في أعضائه. قال: وذكر لي حال القراءة عليه أن ابن فارس قدم عليهم صور سنة أربع وأربعين فأفرد له الشيخ الشافعيّ أبو الفتح سليم الرازيّ دارا وسمع عليه المجمل من أوله إلى آخره.

آمد، وبنى في وجهه حائطا، ثمّ خلّص بشفاعة الظّاهر صاحب حلب، لأنّه هجا ابن شيخ السّلامية، وأقام بحلب، وجعل له صاحبها كلّ يوم دينارا صوريّا، وفي الشهر عشرة مكاكي حنطة ولحم. وأخبرني أنّه صنّف كتاب «نكت الأنباء» في مجلّدين، وكتاب «جنّة النّاظر وجنّة المناظر» خمس مجلّدات في تفسير مائة آية ومائة حديث، وكتابا في «تحقيق غيبة المنتظر» وما جاء فيها عن النّبيّ– عليه السّلام– وعن الأئمّة، ووجوب الإيمان بها، و «شرح القصيدة البائية» للسيّد الحميريّ، وغير ذلك.

فسألته أن يأذن لي في نسخ هذه الكتب وقراءتها، فاعتذر بالتّقيّة، وأنه مسترزق من طائفة النّصب.

قال: وكان هذا الأشرف من نوادر الدّهر علما وحفظا وأدبا وظرفا ونادرة وكرما، كان يعطي ويهب ويخلع، قدح عينيه ثلاث مرّات. وحكى لي: أنّه لا يطيق ترك النّكاح، ورزق بنتا في سنة تسع قبل موته بسنة، ولم يفقد شيئا من أعضائه، لكن قلّ بصره، وأنشدني لنفسه كثيرا. مات بحلب في تاسع وعشرين صفر. وقد كانت العامّة تطعن عليه عند السّلطان، ولا يزداد فيه إلّا رغبة، فلمّا مات قال: هاتوا مثله، ولا تجدونه أبدا!.

قلت: ما كان هذا إلّا وقحا جريئا على الكذب، انظر كيف ادّعى هذا السّنّ، وكيف كذب في لقاء ابن الفحّام، والحريريّ.

[حرف الحاء]

٥٠٥– حسام الدّمنهوري [١] .

أبو المهنّد.

سمع من: أبي طاهر السّلفيّ.

وتوفّي في رابع ذي القعدة.

---

[١] انظر عن (حسام الدمنهوري) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨٧ رقم ١٣١٧.

٥٠٦– الحسين بن سعيد [١] بن الحسين بن شنيف [٢] بن محمد.

أبو عبد الله الدّارقزّيّ، الأمين.

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، وهبة الله بن أحمد ابن الطبر، وقاضي المارستان، وعبد الملك، وعليّ ابني عبد الواحد بن زريق القزّاز، وإسماعيل ابن السّمرقنديّ، وجماعة.

وكان أمين القضاة بمحلّته وما يليها هو، وأبوه. وكان أبوه حنبليّا صالحا.

قال الدّبيثيّ [٣] : كان ثقة من بيت حديث. ثمّ قال: قرأت عليه ونعم الشيخ كان، أخبركم ابن الطّبر– فذكر حديثا. توفّي في ثالث عشر المحرّم.

قلت: وروى عنه: الضّياء محمد، والنّجيب عبد اللّطيف، وخطيب دار القزّ أشرف بن محمد الهاشميّ المعروف بابن قارون، وجماعة. وأجاز للفخر عليّ، ولجماعة آخرهم موتا الكمال عبد الرحمن المكبّر.

وشنيف: هو ابن محمد بن عبد الواحد بْن عَبْد الله بن عليّ بن فصيح بن عون بن سليمان بن أسوار بن بحتر بن الدّيلم بن عتيد بن جونة بن طخفة بن ربيعة– ثمّ ساق نسبه إلى خصفة بن قيس بن عيلان.

٥٠٧– الحسين بن عبد العزيز [٤] بن الحسين.

---

[١] انظر عن (الحسين بن سعيد) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ١٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٧، ٢٦٨ رقم ١٢٨٠، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ ٣٣٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٤، ٣٥، والعبر ٥/ ٣٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٩.

[٢] بضم الشين المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف.

[٣] ذيل، الورقة ٢٥ (باريس ٥٩٢٢) .

[٤] انظر عن (الحسين بن عبد العزيز) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧٧، ٢٧٨ رقم ١٢٩٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٥، ٣٦ رقم ٦١١.

(٣٦٥/٤٣)

أبو عبد الله الكوفيّ، ثمّ الواسطيّ، المعروف بابن الوكيل البزّاز.

سمع: أبا الكرم نصر الله بن مخلد ابن الجلخت، وسعد بن عبد الكريم الغندجانيّ، وأحمد بن بختيار المندائيّ. وقدم بغداد وسكنها.

روى عَنْهُ: ابن النجّار، وأَبُو عبد الله الدُّبَيْثي، وقال: كان أبوه من وكلاء الحكّام.

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وتوفّي في جمادى الأولى.

قلت: لم أر للرحالة عنه رواية.

[حرف الزاي]

٥٠٨– زينب بنت الفقيه إبراهيم [١] بن محمد بن أحمد بن إسماعيل.

الحاجّة أمّ الفضل القيسيّة، زوجة الخطيب أبي القاسم عبد الملك الدّولعيّ خطيب دمشق.

سمعت من: نصر الله المصّيصيّ. وأجاز لها الفراويّ، وزاهر الشّحاميّ، وعبد المنعم ابن القشيريّ، والقاضي أبو بكر الأنصاريّ، وهبة الله بن الطّبر، وآخرون.

وكان أبوها جنديّا، ثمّ تفقّه وقرأ القرآن.

روى عنها: الضّياء، والتّقيّ اليلدانيّ، والشّهاب القوصيّ، والفخر عليّ، وأبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن المجاور، وجماعة.

وكان مولدها بعد العشرين وخمسمائة. وتوفّيت في الحادي والعشرين من ربيع الأول.

---

[١] انظر عن (زينب بنت إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧٢ رقم ١٢٨٦، والعبر ٥/ ٣٥، وشذرات الذهب ٥/

٤٢. وذكرها المؤلف- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٢ ولم يترجم لها.

(٣٦٦/٤٣)

[حرف السين]

٥٠٩- ستّ الكتبة [١] بنت أبي البقاء يحيى بن عليّ بن الحسن، أمّ عبد الرّحمن.

أخت أبي الحسن محمد بن يحيى الهمذانيّ، ثمّ البغداديّ.

شيخة معمّرة، سمعت في سنة خمس وعشرين وخمسمائة شيئا نازلا من ثابت بن المبارك الكيليّ، أخبرنا مالك البانياسيّ.

روى عنها: الدّبيثيّ، وغيره.

وتوفّيت في جمادى الآخرة.

وروى عنها القوصيّ في «معجمه» إجازة، قالت: أخبرنا ابن الحصين- فذكر حديثا- وليس القوصيّ بمعتمد، فما علمت أحدا من أصحاب ابن الحصين عاش إلى هذا العام، والله أعلم! **٥١٠- سعيد بن عليّ [٢]** بن أحمد بن الحسين.

الوزير معزّ الدّين أبو المعالي الأنصاريّ، البغداديّ، المعروف بابن حديدة [٣] .

---

[١] انظر عن (ست الكتبة) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨٠ رقم ١٣٠٢، وفيه: «سيدة الكتبة» ، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٢، ٢٦٣ رقم ١٤٠٥.

[٢] انظر عن (سعيد بن علي) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٢ وفيه: «سعد» ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٦٧، ٥٦٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦٧، ٦٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧٥، ٢٧٦ رقم ١٢٩٤، وذيل الروضتين ٨٥، والفخري ٣٢٤، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٥٠، وخلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٢٨٣ وفيه: «سعد» ، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٩١، ٩٢ رقم ٦٩٨، والعبر ٥/ ٣٥، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٨٠، ١٨١ رقم ٢٤٦، وفيه هنا «سعد» ، و ١٥/ ٢٤٣، ٢٤٤ رقم ٣٤٤ وفيه هنا: «سعيد» ، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٥، ٦٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٤٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٩، وذكره المؤلف في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٢، ٢٣ ولم يترجم له.

[٣] تصحف في الكامل ١٢/ ٣٠٢ إلى: «حديد» ، وفي خلاصة الذهب المسبوك ٢٨٣ إلى «جديره» بالجيم والراء المهملة.

(٣٦٧/٤٣)

ولد سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة تقريبا.

وحدّث عن أبي الخير أحمد بن إسماعيل القزوينيّ.

وأصله من كرخ سامرّاء، وسكن بغداد من صباه. وكان ذا مال وجاه وحشمة. استوزره الإمام النّاصر لدين الله في سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

وكان أبو الفرج ابن الجوزيّ يجلس للوعظ في داره، فلمّا ولي ابن مهديّ الوزارة، وعزل ابن حديدة بعد أشهر من وزارته قبض

عَلَيْهِ ابن مهديّ وحبسه، وعزم على تعذيبه، فبذل للمترسّمين مالا، وحلق رأسه ولحيته وخرج في زيّ النّساء، فسافر إلى مراغة، فبقي بها إلى أن عزل ابن مهديّ، فعاد إلى بغداد.

وكان سمحا جوادا، متواضعا، لازما لبيته إلى أن مات في سادس جمادى الأولى.

وأثنى عليه ابن النّجّار، وقال: كان جليلا وقورا، حسن السّيرة، مشكورا على الألسن. وكان مقرّبا للعلماء والصلحاء، كثير البرّ. دخلت عليه، وسمعت منه، إلّا أنّه كان خاليا من العلم ضعيف الكتابة، وكان يتشيّع [١] .

---

[١] وقال ابن الطقطقي: كان رجلا فاضلا متصوّنا موسرا كثير المال. روي أن نقيب البصرة أبا جعفر محمد بن أبي طالب الشاعر أصعد إلى بغداد متظلّما إلى هذا الوزير من ناظر البصرة، وأنشده قصيدة، من جملتها:

وقبائل الأنصار غير قليلة ... لكن بنو غنم هم الأخيار

منهم أبو أيوب حلّ محمد ... في داره واختاره المختار

أنا منه في النسب الصريح وأنت من ... ذاك القبيل فلي بذاك جوار

ولقد نزلت عليك مثل نزوله ... في دار جدّك والنزيل يجار

فعلام أظلم، والنبيّ محمد ... أنمى إليه، وقومك الأنصار

قالوا: فلما سمعها الوزير رقّ له وبكى وخلع عليه ووصله وقضى حوائجه وأنصفه من ناظر البصرة وعزله. ومات الوزير المذكور معزولا في سنة ست عشرة وستمائة. (الفخري ٣٢٤) .

أقول: هكذا ورد في المطبوع وهو خطأ، والصواب سنة عشر وستمائة. وقد أقحمت «ست» فليحرّر.

(٤٣/٣٦٨)

[حرف الشين]

٥١١- شجاع بن سالِم [١] بْن عَلِيّ بْن سلامة ابْن البيْطار الحريميّ.

ويعرف بابن خضير، الشيخ الصالح أبو الفضل.

سمع حضورا من أحمد بن عليّ ابن الأشقر، وسمع من: أحمد ابن الطّلّاية الزّاهد، وأبي الفضل الأرمويّ، وأبي الوقت، وجماعة.

وهو أخو ظفر، وياسمين.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ [٢] ، وغيره.

وتوفّي في شعبان.

أجاز للفخر عليّ ابن البخاريّ، ولأحمد بن شيبان.

[حرف الصاد]

٥١٢- صالح بن أحمد [٣] بن طاهر.

أبو البقاء السّجستانيّ، نزيل حرّان.

سمع من: أبي طاهر السّلفيّ، وأبي المعالي منجب المرشديّ.

وحدّث بالرّها، وهو والد أحمد الّذي روى عنه محمد بن يوسف الإربليّ، وغيره.

[حرف الطاء]

٥١٣- طاووس بن أحمد [٤] بن الحسين.

[١] انظر عن (شجاع بن سالم) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨٣ رقم ١٣٠٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٠٠، ١٠١ رقم ٧١٤.

[٢] في تاريخه، الورقة ٧٧.

[٣] انظر عن (صالح بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨٩، ٢٩٠ رقم ١٣٢٢.

[٤] انظر عن (طاووس بن أحمد) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) مادة: «الحسن» ، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧٥ رقم ١٢٩٣، والمشتبه ١/ ٢٣٥، وتوضيح المشتبه ٣/ ٢٣٢.

أبو الحسن [١] البغداديّ الأزجي الصوفي الدقاق.

ولد سنة تسع وثلاثين.

وسمع من: أبي المعمّر عبد الله ابن الهاطر المعروف بخزيفة، والمبارك بن خضير.

وكان اسمه أيضا: عبد المحسن.

مات في غرّة جمادى الأولى.

كنيته قيّدها ابن نقطة [٢] .

[حرف الظاء]

٥١٤- ظافر بن قاسم [٣] بن ملاعب الحربيّ.

سمع: هبة الله بن أحمد الشبليّ.

روى عنه: ابن الدّبيثيّ، وغيره.

وتوفّي في ذي الحِجّة.

[حرف العين]

٥١٥- عَبْد اللَّه بن رافِع بن مرتفع.

الفقيه أبو محمد.

ولد سنة خمسين وخمسمائة.

وسمع: من السّلفيّ.

روى عنه: القوصيّ، وقال: مات بغزّة في السنة.

---

[١] هكذا قيّده المنذري، وابن نقطة وغيرهما بضم الحاء المهملة وسكون السين المهملة أيضا.

[٢] في إكمال الإكمال: «الحسن» .

[٣] انظر عن (ظافر بن قاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢٢/ ٢٨٩ رقم ١٣٢١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ق ١/ ١٧٦ رقم ٢١٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢٥، ١٢٦ رقم ٧٥١.

٥١٦- عَبْد اللَّه بن المبارك [١] بن أَحْمَد بن الحسين ابن سكّينة.

الصّالح أبو محمد البغداديّ.

سمع من: أبي محمد سبط الخيّاط، وعبد الخالق بن أحمد اليوسفيّ، وابن ناصر. وسمع بهمذان من نصر بن المظفّر البرمكيّ، وأجاز له يحيى بن الحسن ابن البنّاء.

روى عنه: الدّبيثيّ، والضّياء، والنّجيب الحرّانيّ.

وتوفّي في شعبان عن نيّف وثمانين سنة.

وكان أبوه إمام المسترشد باللَّه، فقتل معه لمّا قتلته الملاحدة بمراغة في سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

وسكّينة: مثقّل.

٥١٧- عبد الجليل بن أبي غالب [٢] بن أبي المعالي بن محمد بن الحسين بن مندويه.

أبو مسعود الأصبهانيّ، السّريجاني [٣] ، المقرئ، الصّوفيّ، نزيل دمشق.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وسمع وهو كبير من نصر بن المظفّر البرمكيّ، وأبي الوقت السّجزيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨٣، ٢٨٤ رقم ١٣٠٩، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٠٨٨، و ٥/ رقم ٧٧٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦٧، ١٦٨ رقم ٨٠٦، والمشتبه ٢١/ ٣٦٤، وتوضيح المشتبه ٥/ ١٢٩.

[٢] انظر عن (عبد الجليل بن أبي غالب) في: التقييد لابن نقطة ٣٩٠، ٣٩١ رقم ٥٠٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧٨، ٢٧٩ رقم ١٢٩٨، وذيل الروضتين ٨٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ١٩٩٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٩، والعبر ٥/ ٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢١، ٢٢ رقم ١٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢.

[٣] تصحفت في ذيل الروضتين إلى: «الشيرجاني» .

روى عنه: الزّكيّ البرزاليّ، والزكي المنذريّ، وابن خليل، والضّياء، واليلدانيّ، والشّهاب القوصيّ، وأبو الغنائم بن علّان، والفخر عليّ، والمحيّي عمر بن محمد بن أبي عصرون، وأبو بكر بن عمر بن يونس المزّيّ، وأبو الحسن عليّ بن أبي بكر بن صصريّ، وآخرون. وآخر من روى عنه بالإجازة شيخنا عمر ابن القوّاس.

قال ابن نقطة [١] : كان ثقة صالحا صحيح السّماع، سمعت منه في الرحلة الأولى. وتوفّي يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى.

وذكره القوصيّ في «معجمه» ، فقال: هو الإمام شيخ القرّاء، بقيّة السّلف.

قلت: وحدثه ب «صحيح البخاريّ» غير مرّة. وقيّد بعضهم السّريجانيّ بضمّ السّين وكسر الراء ونون ساكنة ثمّ جيم [٢] .

٥١٨- عبد الخالق بن أبي طاهر [٣] يحيى بن مقبل بن أحمد بن بركة بن الصّدر الحريميّ.

أبو الفضل ويعرف أيضا بابن الأبيض.

من بيت الرواية، حدّث عن أبي الفتح ابن البطّي، وغيره.

وتوفّي في المحرّم كهلا.

٥١٩- عَبْد الرَّحْمَن بْن طاهر [٤] بْن محمد بْن طاهر الشّيبانيّ، البغداديّ.

أبو طاهر.

توفّي في جمادى الآخرة، وله تسعون سنة.

---

[١] في التقييد ٣٩٠، ٣٩١.

[٢] انظر التكملة للمنذري ٢/ ٢٧٩.

[٣] انظر عن (عبد الخالق بن أبي طاهر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٨ رقم ١٢٨١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٦ رقم ٨٣٩.

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن طاهر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨١ رقم ١٣٠٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠٠ رقم ٨٥٢.

(٣٧٢/٤٣)

روى عن: سعد الخير بن محمد.

٥٢٠- عبد الرحيم بن أبي النّجم [١] المبارك بن الحسن بن طراد.

أبو الفضل الأزجيّ، القطيعيّ، المعروف بابن القابلة.

سمع من: عليّ بن عبد السّيّد ابن الصّبّاغ، والأثير أبي المعالي الفضل بن سهل، وابن ناصر.

وحدّث. وله إجازة من قاضي المارستان بمسموعه خاصّة.

روى عنه الدّبيثيّ [٢] ، وقال: توفّي في رمضان.

٥٢١- عبد الرشيد بْن مُحَمَّد [٣] بْن مُحَمَّد بْن أحمد.

أَبُو جعفر الطّرقيّ [٤] الأصبهانيّ.

توفّي بأصبهان في صفر- قاله الضّياء وروى عنه.

وله إجازة من زاهر الشّحّاميّ.

٥٢٢- عبد السّلام بن أحمد [٥] بن أَبِي نصر بن الْأسود.

أَبُو الفضل الحريميّ.

سمع من: أبي العبّاس أحمد بن الطّلّاية.

٥٢٣- عبد الكريم بن حسن [٦] بن جعفر بن خليفة.

---

[١] انظر عن (عبد الرحيم بن أبي النجم) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس) ورقة ١٣٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨٦ رقم ١٣١٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧ رقم ٧٨٨، وذكره ياقوت في: معجم البلدان ١/ ٣٣٠ في مادة: «باماورد» .

[٢] في تاريخه، ورقة ١٣٥.

[٣] انظر عن (عبد الرشيد بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٩ رقم ١٢٨٥.
[٤] الطّرقي: بفتح الطاء وسكون الراء المهملتين وقاف. نسبة إلى قرية بلد أصبهان.
(المنذري) .
[٥] هذه الترجمة ساقطة من الطبعة المصرية لتاريخ الإسلام، بتحقيق الدكتور بشار (١٨/ ٣٩٦) .
[٦] انظر عن (عبد الكريم بن حسن) في: كشف الظنون ٢/ ١٧٨٩ وفيه وفاته سنة ٦٠٠ هـ، وهدية العارفين ١/ ٦٠٩، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣١٥ وفيه «عبد الكريم بن الحسين» ، وفيه

(٣٧٣/٤٣)

العلّامة اللّغويّ، صفيّ الدّين أبو طالب البعلبكّيّ.
من كبار الأدباء.
عاش خمسا وستّين سنة.
سوّد شرحا «للمقامات» . وله جزء سؤالات وقعت في السّيرة، سأل عنها الحافظ عبد الغنيّ.
قال الشّيخ الفقيه: كان مليئا بعلم اللّغة، ثقة.
وقال شرف الدّين شيخ الشيوخ بحماة: شرحه «للمقامات» في غاية الجودة. وكتب بخطّه سبعمائة مجلّدة.
مات في أواخر السنة [١] .
٥٢٤- عبد اللطيف ابن الإمام أَبِي النجيب عَبْد القاهر [٢] بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بن عمويه.
أبو محمد السّهرورديّ، الفقيه الشافعيّ.
ولد سنة أربع وثلاثين.
وتفقّه على أبيه، وغيره، ولقي بخراسان جماعة من العلماء، وسمع من

[()] أيضا وفاته سنة ٦٠٠ هـ.، والأدب في بلاد الشام للدكتور عمر موسى باشا، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٢/ ٢٣١ رقم ٥٧٤.
[١] وكتب لنفسه الجزء الرابع من كتاب «الإكمال» لابن ماكولا، وقال: آخر حروف الراء يتلوه في الّذي يليه حرف الزاي إن شاء الله، كتبه لنفسه عبد الكريم.. نفعه الله به وغفر له ولوالديه ولمن قرأه ولمن سمعه وجميع المسلمين، ووافق الفراغ منه في غرة شعبان سنة ٥٩١ والحمد للَّه وصلواته على سيدنا محمد نبيّه وآله وصحبه وسلامه. وحسبنا الله ونعم الوكيل. (الإكمال ٤/ ١٥٧) .
[٢] انظر عن (عبد اللطيف بن عبد القاهر) في: التقييد لابن نقطة ٣٨١، ٣٨٢ رقم ٤٩٣، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٦٦، وإكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٢٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧٦، ٢٧٧ رقم ١٢٩٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٤، رقم ٨٥٨، وتاريخ إربل ١/ ١٧١، ١٧٢ رقم ٧٦، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٦٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٣٢ (٨/ ٣١٢) ولسان الميزان ٤/ ٥٤، ٥٥ رقم ١٥٨، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٤٩.

(٣٧٤/٤٣)

أبي الفضل الأرمويّ، وعليّ ابن الصّبّاغ، وعبد الملك بن عليّ الهمذانيّ، وأبي الوقت، وغالب سماعه بالحضور.

قدم على الملك النّاصر صلاح الدّين، فولّاه قضاء كلّ بلد افتتحه من السّواحل وغيرها. ثمّ عاد إلى إربل، وسكنها إلى حين وفاته.

وله إجازة من قاضي المارستان. وَكَانَ كثير الأسفار.

وَقِيلَ: إِنَّهُ حدّث عن قاضي المارستان بالسّماع، فتكلّم فيه لذلك [١] .

روى عنه: ابن خليل، والضّياء.

وتوفّي في جمادى الأولى [٢] .

---

[١] قال ابن نقطة: وكان له أخ أكبر منه فخرّج له بعض أصحاب الحديث جزءا من مسموعاته عن شيوخه، منهم القاضي أبو بكر وغيره، فحدّث به عبد اللطيف بإربل، ولا يحتمل سنّة السماع من قاضي المارستان فإنه توفي في رجب سنة خمسين وثلاثين وعبد اللطيف له من العمر سنة واحدة.

قال لي أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن المقرئ الأندلسي: دخل جماعة من القادسية إلى إربل من طلبة الحديث، فقالوا لي: احذر أن تقرأ على الشيخ هذا الجزء فإنه من مسموعات أخيه، فسألته عن مولده فتكاره بذلك، وقال: ما أدري أيش مقصود أصحاب الحديث يسألون الإنسان عن ولده كأنهم يتهمونه، ثم ذكر لي مولده حسبت أنه ليس من سماعاته.

قلت: لما دخلت إلى إربل كان هذا الجزء قد أخفي فلم أظفر به، وكان لشيخنا هذا إجازة صحيحة من القاضي أبي بكر فلعلّه قد حدّث عنه بالإجازة والله أعلم. (التقييد) .

[٢] وقال ابن المستوفي: شيخ فيه دين وعنده سكون. وكان في مبدإ عمره يتظاهر بسمت النّسّاك ويفعل فعل الفتّاك. خرج من بغداد في صباه هاربا إلى خراسان. أخبرني بذلك الثقة، ثم عاد إلى بغداد وجرى بينه وبين أخ له واقعة، فخرج من بغداد واتصل بالسلطان أبي المظفر يوسف بن أيوب- رحمه الله- فأكرمه واحترمه وولّاه قضاء كل بلد افتتحه من بلاد الفرنج. فكان أبو محمد يستنيب في كل موضع نائبا.

ورد إربل وأقام بها وهو مراعى، له إيجاب تام من الفقير أبي سعيد كوكبوري بن علي، وتعهد كثير، وصلات جمّة، إلى أن توفي بإربل عصر يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى من سنة عشر وستمائة. ودفن لوقته في مقبرة الصوفية، وشيّع جنازته- أدام الله سلطانه- وحضر تربته ثلاثة أيام، في بكرة كل يوم، وحضر أعيان البلد وصدوره، فأقام لأولاده اليتامى بعده ما يحتاجون إليه.

ثم ذكر لقاء ابن نقطة له بإربل.

(٣٧٥/٤٣)

٥٢٥- عثمان بن إبراهيم [١] بن فارس بن مقلّد.

أبو عمرو السّيبيّ [٢] ، ثمّ البغداديّ، الأزجيّ، الخباز، نزيل الموصل.

سمع من: أحمد ابن الأشقر، وأبي محمد عبد الله سبط الخيّاط، وأبي الفضل الأرمويّ، وجماعة.

وهو أخو إسماعيل.

توفّي حادي عشر جمادى الأولى بالموصل [٣] .

٥٢٦- عليّ بن أحمد بن هلال [٤] .

أبو الحسن الحربيّ، المستعمل، المعروف بابن العريبيّ [٥] .

[()] وقال: ألّف كتابا في معاني الحقيقة، وقرأ عليه معظمه، وحضر سماعه الفقير بو سعيد كوكبوري بدار حديثه بإربل، وحضر فقهاء البلد، وجرت بينهم مباحثات، كان أبو محمد لا يجري معهم فيها، وكان بخطه- وهو مغلق- فقرأته ولم أتلعثم فيه، فعجب من ذلك، وكان أبدا يذكره أين حضر. ونالته آخر عمره آفات من أمراض مختلفة منها القولنج، وإنه كان ينوبه في الساعات بحيث يستغيث منه. وكان به عدة أمراض سواه، وكان السلطان أبو سعيد يوكل الأطباء بمعالجته ويوصيهم على تمريضه.

وسمع عليه «المنتخب» من مسند عبد بن حميد الكشّي، بسماعه من أبي الوقت عبد الأول ابن شعيب، بشهادة محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي، بسماعه على الكتاب في مجالس آخرها جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. (تاريخ إربل ١/ ١٧١، ١٧٢) .

[١] انظر عن (عثمان بن إبراهيم) في: التقييد لابن نقطة ٤٠٠ رقم ٥٤٠، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ١٩٢، ١٩٣ رقم ٤١٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨٧ رقم ١٢٩٧.

[٢] السّيبي: بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وباء موحّدة. نسبة إلى السيب، قريته كانت بقرب بغداد. (المنذري) .

[٣] وقال ابن نقطة: سمعنا منه أجزاء بالموصل.. وسماعه صحيح.

وقال ابن النجار: خرج من بغداد وسكن الموصل، وحدّث بها، كتبت عنه، وكان شيخا حسنا متيقّظا فهما صالحا، أضرّ في آخر عمره.

[٤] انظر عن (علي بن أحمد بن هلال) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٦، والتاريخ المجدّد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ١٨١، وذيل تاريخ بغداد، له ٣/ ١٧١، ١٧٢ رقم ٦٥٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨٢ رقم ١٣٠٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٧ رقم ٩٨٤.

[٥] العريبي: بضم العين وسكون الياء المثناة من تحتها.

روى: عن المبارك بن أحمد الكنديّ، وأحمد ابن الطّلّاية، وسعيد ابن البنّاء.

روى عنه: الدّبيثيّ، وغيره، وابن النّجّار [١] .

وكان شيخا حسنا كثير التّلاوة، وله ثروة.

توفّي في الثّالث والعشرين من رجب.

٥٢٧- عليّ بن أحمد بن عليّ [٢] بن عبد المنعم.

مهذّب الدّين أبو الحسن البغداديّ، المعروف بابن هبل [٣] الطّبيب، ويعرف أيضا بالخلاطيّ.

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة ببغداد.

ولو سَمِعَ الحديث في صغره، لكان أسند أهل زمانه، وإنّما سَمِعَ من أَبِي القاسم إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِيّ.

وقرأ الأدب، والطّبّ، وبرع في الطّبّ وصنّف فيه كتابا حافلا، وكان من أذكياء العالم، وأضرّ بأخرة.

---

[۱] وهو قال: كتبتُ عَنْهُ وَكَانَ شيخا حَسنًا لَا بأسَ به، كانت له ثروة حسنة، وكان يسافر في طلب الكسب. (ذيل تاريخ بغداد ٣/ ١٧١) .

[۲] انظر عن (علي بن أحمد بن علي) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٢، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٦، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١١٧- ١١٩ رقم ٦٠٨، وتاريخ الحكماء للقفطي ٢٣٥، وإنباه الرواة ٢/ ٢٣١، وتاريخ مختصر الدول ٢٤٠ وفيه وفاته ٦١٩ هـ.، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٦، ٢٦٧ رقم ١٢٧٩، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢/ ٣٣٤، ٣٣٥، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٥٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٩، والعبر ٥/ ٣٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٥، والمشتبه ٢/ ٥٣٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٣ رقم ٩٨٣، وتاريخ إربل ١/ ٣١٦، تلخيص ابن مكتوم، ورقة ١٢٧، ونكت الهميان ٢٠٥، ٢٠٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٦، ٦٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٤٣، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٤٤، ٣٤٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٩، وكشف الظنون ١٦٢٢، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٤٣، ١٤٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢، وديوان الإسلام ٤/ ٣٢٧ رقم ٢١٥٤، وهدية العارفين ١/ ٧٠٤، والأعلام ٤/ ٢٥٦، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢١، والدارس في تاريخ المدارس ٢/ ١٣٠.

[۳] هبل: بفتح الهاء والباء الموحّدة المفتوحة ولام. (المنذري) .

(٣٧٧/٤٣)

روى عنه: الزّكيّ البرزاليّ، وابن خليل، والنّجيب عبد اللّطيف، وجماعة. وأجاز للفخر عليّ ابن البخاريّ.

وقال أحمد بن أبي أصيبعة في «تاريخه» [۱] : كان أوحد وقته، وعلّامة زمانه في صناعة الطّبّ، وفي العلوم الحكميّة، متميّزا في صناعة الأدب، وله شعر حسن، وألفاظه [۲] بليغة. وكان متقنا لحفظ القرآن. وأقام مدّة بخلاط عند صاحبها شاه أرمن، وحصل له من جهته مال عظيم.

قال: وحدّثني عفيف الدّين عليّ بن عدلان النّحويّ أنّ مهذب الدّين قبل رحيله من خلاط، بعث ماله من المال العين إلى الموصل إلى مجاهد الدّين قايماز الزّينيّ وديعة عنده، وكان ذلك نحو مائة وثلاثين ألف دينار. ثمّ أقام ابن هبل بماردين عند بدر الدّين لؤلؤ والنّظام إلى أن قتلهما صاحب ماردين ناصر الدّين ابن أرتق، وكان بدر الدّين لؤلؤ مزوّجا بأمّ ناصر الدّين. قال: وعمّي مهذّب الدّين بماء نزل في عينيه عن ضربة، وكان عمره إذ ذاك خمسا وسبعين سنة. ثمّ توجّه إلى الموصل، وحصلت له زمانة، فلزم منزله بسكّة أبي نجيح، وكان يجلس على سرير، ويقصده طلبة الطّبّ. حدّثنا الحكيم أبو العزّ يوسف ابن أبي محمد بن مكّيّ ابن السّنجاريّ الدّمشقيّ، حدّثنا أبو الحسن ابن هبل، أخبرنا إسماعيل بن أحمد السّمرقنديّ، أخبرنا عبد العزيز الكتانيّ- فذكر حديثا [۳] .

قال: وكان ابن هبل في أوّل أمره قد اجتمع بأبي محمد ابن الخشّاب، وقرأ عليه شيئا من النّحو، وتردّد إلى النّظاميّة، وتفقّه، ثمّ اشتهر بعد ذلك بالطّبّ، وفاق أكثر أهل زمانه. ثمّ ذكر أبياتا من شعره وقطعا، منها:

---

[۱] عيون الأنباء ٢/ ٣٣٤، ٣٣٥.

[٢] في عيون الأنباء: «ألفاظ» .

[٣] هو حديث «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» .

(٣٧٨/٤٣)

لقد سبتني غداة الخيف [١] غانية ... قد حازت الحسن في دلّ لها [٢] وصبا

قامت تميس كخوط البان غازلة ... مع الأصائل ريحي شمأل وصبا

يكاد من دقّة [٣] خصر تدلّ به ... يشكو إلى ردفها من ثقله وصبا

لو لم يكن أقحوان الثّغر مبسمها ... ما هام قلبي بحبّيها هوى وصبا [٤]

وله كتاب «المختار في الطّبّ» [٥] وهو كتاب جليل يشتمل على علم وعمل، وكتاب «الطّبّ الجماليّ» صنّفه لجمال الدّين محمد الوزير الملقّب بالجواد.

وخلّف من الأولاد شمس الدّين أحمد بن عليّ، وكان من فضلاء الأطبّاء. ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، توفّي في خدمة الملك الغالب صاحب الروم كيكاوس بن كيخسرو، وخلّف ولدين فاضلين بالموصل. وتوفي مهذّب الدّين بالموصل في ثالث عشر المحرّم، ودفن بمقبرة المعافى بن عمران. انتهى قول ابن أبي أصيبعة [٦] .

٥٢٨- عليّ بن موسى [٧] بن شلوط.

---

[١] في عيون الأنباء: «الحيف» بالمهملة، خطأ.

[٢] في عيون الأنباء: بها.

[٣] في عيون الأنباء: رقة.

[٤] الأبيات في: عيون الأنباء ٢/ ٣٣٦.

[٥] طبع بحيدرآباد سنة ١٣٦٢- ١٣٦٤ هـ. في أربعة مجلدات باسم «المختارات في الطب» .

[٦] وقال ابن النجار: قرأ علم الطب حتى برع فيه، وخرج من بغداد ودخل بلاد الروم وصار طبيب السلطان هناك وكثر ماله وارتفع، ثم إنّه سكن خلاط مدّة، ثم إنه عاد إلى الموصل واستوطنها إلى حين وفاته، وأضرّ في آخر عمره، ثم زمن فلم يقدر على الحركة، فكان الناس يقصدونه في منزله ويشتكون إليه أمراضهم ويقرءون عليه علم الطب. وله مصنّفات في الطب حسنة.

دخلت عليه داره بالموصل وقرأت عليه جزءا كان سمعه من ابن السمرقندي، وكانت له معرفة بالأدب حسنة، واليد الطولى في علم الطبيعيات، وكان ديّنا حسن الطريقة، مليح الشيبة عليه وقار، وله هيبة، إلا أنه كان عسرا في الرواية لا يفهم شيئا من الحديث.

[٧] انظر عن (علي بن موسى) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ٧١ (المطبوع، رقم

(٣٧٩/٤٣)

أبو الحسن البلنسيّ.

حجّ وسمع بمكّة من عليّ بن حميد بن عمّار الطّرابلسيّ. واستوطن تلمسان، واحترف بالطّبّ.

قال الأبّار [1] : قرأت عليه بعض «صحيح البخاريّ» ، وتوفّي نحو سنة عشر.

٥٢٩- عليّ بن محمد بن خروف [2] .

نحويّ المغرب.

توفّي في هذا العام في قول، وقد مرّ في سنة تسع.

٥٣٠- عمر بْن أَحْمَد [3] بْن مُحَمَّد بْن عُمَر.

أبو البركات العلويّ، الحسينيّ، الزّيديّ النّسب.

ولد سنة ثلاث وأربعين.

وسمع بإفادة أخيه الزّاهد المحدّث عليّ بن أحمد من: أبي بكر ابن الزّاغونيّ، وأحمد بن هبة الله ابن الواثق، وأبي محمد ابن المادح، وجماعة.

وتوفّي فجأة في العشرين من جمادى الأولى.

٥٣١- عمر بن محمد [4] بن هارون.

أبو حفص الواسطيّ، المقرئ.

قرأ القرآن بواسط على جماعة، ولقّن القرآن.

[١٨٨٥] ، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٤١٣ رقم ٦٩٩ وفيه: «علي بن موسى بن محمد بن شلوط» .

[1] في تكملة الصلة، رقم ١٨٨٥.

[2] تقدّمت ترجمة ابن خروف برقم (٤٦٤) .

[3] انظر عن (عمر بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٢، ١٩٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٧، ٩٨ رقم ٩٣٥.

[4] انظر عن (عمر بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ١٣١٢، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ٣/ ٢٧٠ رقم ٢٢٦٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٠٧ رقم ٩٥٥.

وكان خيّرا صالحا، حدّث عن أبي الوقت.

وتوفّي في رمضان.

٥٣٢- عيسى الجزوليّ [1] النّحويّ.

ذكر هنا وفاته ابن خلّكان، وقد مرّ في سنة سبع.

٥٣٣- عين الشمس [2] بنت أحمد بن أبي الفرج.

أمّ النّور الثّقفية، الأصبهانيّة.

سمعت حضورا في سنة أربع وعشرين وخمسمائة من إسماعيل ابن الإخشيذ السّرّاج، وسمعت من مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ الصّالحانيّ، وهي آخر من حدّث عنهما.

روى عنها الضّياء محمد، والتّقيّ ابن العزّ، والزّكيّ البرزاليّ، وعامّة الرّحّالة. وبالإجازة: الفخر عليّ، والشيخ شمس الدّين عبد

الرحمن، والبرهان إبراهيم ابن الدّرجيّ، وشمس الدّين عبد الواسع الأبهريّ، وآخرون.

وكانت شيخة صالحة عفيفة، من بيت رواية وحديث.

توفّيت في نصف ربيع الآخر.

[حرف اللام]

٥٣٤- لبّ بن الحسن [٣] بن أحمد.

أبو عيسى التّجيبيّ، البلنسيّ، المقرئ.

---

[١] تقدّمت ترجمته برقم (٣٥٩) .

[٢] انظر عن (عين الشمس) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧٣ رقم ١٢٨٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ١٩٩٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، والعبر ٥/ ٣٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٣، ٢٤ رقم ١٧، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٤٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢.

[٣] انظر عن (لب بن الحسن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ٣٥١، وغاية النهاية ٢/ ٣٤.

(٣٨١/٤٣)

أخذ القراءات عن أبي بكر بن نمارة، وأبي الحسن بن النّعمة، وأخذ قراءة نافع عن أبي الحسن [١] بن هذيل.

وعلّم بالقرآن. وكان صالحا عابدا، يشار إليه بإجابة الدّعوة.

أخذ عنه: أبو بكر بن محرز، وأبو محمد بن مطروح، وأبو القاسم ابن الوليّ.

وتوفّي بدانية [٢] .

قاله الأبّار.

[حرف الميم]

٥٣٥- محمد بن إبراهيم [٣] بن أبي بكر ابن خلّكان.

الفقيه أبو عبد الله بهاء الدّين الإربليّ، الشّافعيّ.

ولد في حدود سنة سبع وخمسين.

وتفقّه بالموصل، وسمع بها من يحيى الثّقفيّ، ودخل بغداد، وتفقّه بها على ابن فضلان. وسمع من يحيى بْن بَوْش، وابن كُلَيْب، وطائفة.

وحدّث بإربل، ودرّس بها أيضا بالمدرسة المظفّرية.

وهو أخو ركن الدّين الحسين، ونجم الدّين عمر، ووالد قاضي الشام أحمد [٤] .

٥٣٦- محمد بن سعيد [٥] بن النّديّ.

---

[١] في التكملة: «عن الحسن بن» وهو وهم.

[٢] قال الأبار: قبل سنة عشر وستمائة. (التكملة ١/ ٣٥١) .

[٣] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥ رقم ١٣١١، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/

٤٩٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٤٤، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٣ ب، ١٥٤ أ، والعقد المذهب لابن الملقن ١٦٧.
[٤] هو صاحب كتاب «وفيات الأعيان» .
[٥] انظر عن (محمد بن سعيد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩١ رقم ١٣٢٧، وطبقات

أبو بكر الموصليّ، الجزريّ، الفقيه.
دخل جزيرة ابن عمر، ودرّس بها، ووزر لصاحبها محمود بن سنجر شاه، ثمّ سافر إلى إربل، واتّصل بصاحبها، ثمّ عاد إلى الجزيرة، ولازم بيته إلى أن مات.
وهو والد المحيي الجزريّ، وأخيه العماد.
٥٣٧- مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ [١] بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ بن مفرّج.
أبو عبد الله بن غطّوس الأنصاريّ، الأندلسيّ، البلنسيّ، النّاسخ.
قال الأبّار [٢] : انفرد في وقته بالبراعة في كتابة المصاحف ونقطها، فيقال: إنّه كتب ألف مصحف، ولم يزل الملوك والكبار يتنافسون فيها إلى اليوم. وكان قد آلى على نفسه أن لا يكتب حرفا من غير القرآن، وخلف أباه وأخاه في هذه الصّناعة، مع الخير والصّلاح والانقطاع. توفّي حول سنة عشر، وكان يغلب عليه الغفلة [٣] .
٥٣٨- محمد بن عبد الملك [٤] بن أبي نصر [٥] .
أبو بكر الأندلسيّ، نزيل المريّة.
أخذ عن أبي القاسم بن بشكوال، وأبي القاسم بن حبيش، وجماعة.
وأجاز له أبو الحسن بن هذيل.
وولي قضاء المريّة وخطابتها. وكان عارفا بالفقه، والقراءات، والحديث، أقرأ وحدّث.

[()] الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٦٢، والوافي بالوفيات ٣/ ١٠٥ رقم ١٠٤٤، والعقد المذهب، ورقة ١٦٣، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٥٢، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٤٠.
[١] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٩٣، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٥١، ٣٥٢ رقم ١٤٣١.
[٢] التكملة ٢/ ٥٩٣.
[٣] في التكملة: «الفضلة» ، وهو تحريف.
[٤] انظر عن (محمد بن عبد الملك) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٩٣، ٥٩٤.
[٥] في التكملة: «نضير» وهو تحريف.

وتوفّي معزولا عن القضاء سنة عشر هذه أو بعيدها.

٥٣٩- مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن يُوسُف [١] بْن قرين [٢] .

أبو عبد الله البلنسيّ، اللّريّ.

من أهل لريّة، ولي الأحكام بها. وسمع من أبي الحسن بن هذيل، وابن النّعمة، وأجاز له السّلفيّ.

وحدّث.

٥٤٠- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن [٣] بْن علي بْن محمد بن سليمان.

الحافظ أبو عبد الله التّجيبيّ، المرسيّ، نزيل تلمسان.

أخذ القراءات عن نسيبه أبي أحمد بن معط، وأبي الحجّاج الثّغريّ، وأبي عبد الله ابن الفرس، وسمع منهم، ومن أبي محمد بن عبيد الله. وحجّ وطوّل الغيبة، وكتب عن نحو مائة وثلاثين شيخا منهم السّلفيّ، وأكثر عنه، وقال: دعا لي بطول العمر، وقال لي: تكون محدّث المغرب إن شاء الله.

وسمع بمكّة من عليّ بن حميد الطّرابلسيّ، وسمع ببجاية من عبد الحقّ الإشبيليّ.

وحدّث بسبتة في سنة أربع وسبعين في حياة شيوخه. ثُمَّ سكن تلمسان، وحدّث، وجمع، ورحل إليه النّاس، وأكثروا عنه.

قال الأبّار [٤] : وكان عدلا خيّرا، حافظا للحديث ضابطا، وغيره أضبط منه. روى عنه أكابر أصحابنا وبعض شيوخنا لعلوّه وعدالته، وأجاز لي.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الملك بن يوسف) في: تكملة الصلة ٢/ ٥٩١.

[٢] في المطبوع من التكملة: «فرين» .

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٨٨- ٥٩١، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٤٣ رقم ١٢٤٢، وغاية النهاية ٢/ ١٦٤ رقم ٣١١٢، ونفح الطيب ٥/ ٢٣١.

[٤] في التكملة ٢/ ٥٨٩.

ومعجم شيوخه في مجلّد كبير [١] . وألّف «أربعين حديثا في المواعظ» ، و «أربعين حديثا في الفقر وفضله» ، و «أربعين في الحبّ في الله تعالى» ، و «أربعين في الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ، وتصانيف أخر. ولد في حدود الأربعين وخمس مائة، وتوفّي في جمادى الأولى.

٥٤١- محمد بن فارس [٢] بن حمزة المغربيّ الأصل، المحلّيّ.

الشاعر أبو عبد الله.

له شعر جيّد [٣] .

ولقبه رضيّ الدّين.

وخدم في الدّواوين.

روى عنه قصائد من شعره الشهاب القوصيّ.

٥٤٢- محمد بن محمد [٤] بن سليمان بن عبد العزيز.

أبو عبد الله الأنصاريّ، الأندلسيّ، البلنسيّ، النّحويّ، المعروف بابن أبي البقاء- وهو خاله.

سمع من: أبي العطاء بن نذير، وأبي بكر بن أبي جمرة، وجماعة من شيوخ الأبّار كابن نوح الغافقيّ، وغيره، وأجاز له أبو محمد ابن الفرس، وأبو ذرّ الخشنيّ النّحويّ.

---

[١] قال الأبار: «على حروف المعجم» . أكثر فيه من الآثار والحكايات والأخبار، ووقع إليّ بخطّه في سنة ٦٤٠ بتونس، فكتبته على الانتخاب والاقتضاب، وضمنت هذا الكتاب منه ما نسبته إليه.

[٢] انظر عن (محمد بن فارس) في: الوافي بالوفيات ٤/ ٣١٣ رقم ١٨٥٦، والمقفى الكبير للمقريزي ٦/ ٥٠٠، ٣٠٠٠.

[٣] منه ملغزا في الشطرنج:

وما اسم ثلاثة أخماسه ... هي النصف منه ومن غيره

وباقيه إن رمت معكوسه ... قطعت رجاءك من خيره

[٤] انظر عن (محمد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٨٧، ٥٨٨، والوافي بالوفيات ١/ ٢١٥ رقم ١٤٣، وبغية الوعاة ١/ ٢٢٤.

(٣٨٥/٤٣)

قال الأبار [١] : وروى بالإجازة العامّة عن أبي مروان بن قزمان، وأبي طاهر السّلفيّ لإجازته لأهل الأندلس. وكان شديد العناية بالسّماع والرواية مع الحظّ الوافر من المعرفة، وكان يتحقّق بعلم العربية، عاكفا على إقرائها، مليح الخط. سمعت منه، وأجاز لي. وكان شاعرا مجوّدا. توفّي في ربيع الأول كهلا.

٥٤٣- محمد بن مكّيّ [٢] بن أبي الرجاء.

أبو عبد الله الأصبهانيّ، الحنبليّ، الحافظ.

أحد من عني بهذا الشأن وطلبه، وأكثر منه.

سمع: مسعود بن الحسن الثّقفيّ، وأبا الخير الباغبان، وأبا عبد الله الرستميّ، ومحمود بن عبد الكريم فورجة، وطبقتهم.

روى عنه: الزّكيّ البرزاليّ، والضّياء المقدسيّ، وجماعة من الرحّالين.

وأجاز للفخر عليّ، وللكمال عبد الرحيم، ولأحمد بن شيبان، وللبرهان إبراهيم ابن الدّرجيّ، وغيرهم.

وتوفّي في المحرّم.

٥٤٤- محمد بن يعقوب [٣] بن يوسف بن عبد المؤمن بن عليّ.

---

[١] في تكملة الصلة ٢/ ٥٨٧، ٥٨٨.

[٢] انظر عن (محمد بن مكي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٦٨ رقم ١٢٨٢، وتاريخ إربل ١/ ٢٩٦، والعبر ٥/ ٣٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١١٠، ١١١ رقم ٧٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٦٥، ٦٦ رقم ٢٣٦، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢، ٤٣.

[٣] انظر عن (محمد بن يعقوب) في: المعجب ٣٠٧- ٣٢٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٥، ونهاية الأرب ٢٤/ ٣٤٣، ودول الإسلام ٢/ ١١٥، والعبر ٥/ ٣٦- ٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٣٧- ٣٣٩ رقم ٢٠٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٩، والأنيس المطرب ١٦٤، والاستقصاء ١/ ١٨٩- ١٩٤، وتاريخ ابن خلدون ٦

ج ٦ ٢٤، والحلل الموشية ١٢٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٤٣، ٣٤٤، وشرح رقم الحلل ١٩١، ١٩٢، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢١٧.

(٣٨٦/٤٣)

السّلطان الملك النّاصر أبو عبد الله القيسيّ، المغربيّ، الملقّب بأمير المؤمنين.

وأمّه أمة روميّة اسمها زهر.

بويع بعهد أبيه إليه عند وفاته، وكان قد جعله وليّ عهده، وله عشر سنين في سنة ستّ وثمانين، وبويع بالأمر في صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

وكان أبيض أشقر أشهل، أسيل الخدّين، حسن القامة، كثير الإطراق، طويل الصّمت، بعيد الغور، بلسانه لثغة. وكان شجاعا، حليما، فيه بخل بالمال، وعفّة عن الدّماء، وقلة خوض فيما لا يعنيه.

وله من الأولاد: يوسف وليّ عهده، ويحيى وتوفّي في حياته، وإسحاق.

استوزر أبا زيد عبد الرحمن بن يوجّان وزير أبيه، ثمّ عزله واستوزر أخاه إبراهيم ابن السلطان يعقوب، وهو كان أولى بالملك منه.

قال عبد الواحد بن عليّ المرّاكشيّ [١] : وكان إبراهيم لي محبّا، وصل إليّ منه أموال وخلع جمّة أيام نيابته على إشبيلية، ولي فيه هذه:

لكم على هذا الورى التّقديم ... وعليهم التفويض والتسليم

الله أعلاكم وأعلى أمره ... بكم وأنف الحاسدين رغيم

أحييتم «المنصور» فهو كأنه ... لم تفتقده معالم ورسوم

ومنابر ومحارب ومحابر ... وحمى يحاط وأرمل ويتيم

وبلغني موت إبراهيم في سنة سبع عشرة وستّمائة.

قال: وكان لأبي عبد الله من كتّاب الإنشاء: أبو عبد الله محمد بن

---

[١] في المعجب ٣٠٩.

(٣٨٧/٤٣)

عبد الرحمن بن عيّاش، وأبو الحسن عليّ بن عيّاش بن عبد الملك بن عيّاش، وأبو عبد الله بن يخلفتن الفازازيّ. وولي له القضاء: أبو القاسم أحمد بن بقيّ، ثمّ عزله بأبي عبد الله بن مروان، ثمّ ولي القضاء محمد بن عبد الله بن طاهر الواعظ الصّوفيّ، الأصوليّ الّذي يذكر أنّه علويّ، وكان قد اتّصل بوالده فحظي عنده، وسمعته مرّة يقول: جملة ما وصل إليّ من أمير المؤمنين المنصور أبي يوسف تسعة عشر ألف دينار سوى الخلع والمراكب والإقطاع، ومات على القضاء سنة ثمان وستّمائة. ثمّ ولي بعده القضاء أبو عمران موسى بن عيسى بن عمران الّذي كان أبوه قاضيا لأبي يعقوب موسى بن عبد المؤمن.

وكان الّذي قام ببيعة محمد أبو زيد عبد الرحمن بن عمر بن عبد المؤمن الوزير، وعبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص عمر. ثمّ أخذ أولا في تجهيز الجيوش إلى إفريقية، لأنّ يحيى بن إسحاق بن غانية كان قد استولى على أكثر بلادها، واستعمل عليهم أبا

الحسن عليّ بن عمر بن عبد المؤمن، فسار فالتقى هو وابن غانية بين بجاية وقسنطينة [١] ، فانهزم الموحّدون، ورجع عليّ في حالة سيّئة، فانتدب أبو عبد الله للحرب الوزير أبا زيد المذكور، فسار حتّى بلغ قسنطينة [٢] ، ثمّ استعمله على إفريقية، ولمّا بلغه أنّ ابن غانية استولى على مدينة فاس، تجهّز في جيوشه، وسار إلى فاس، وأراد أن يبعث مراكب إلى ميورقة يستأصل شأفة بني غانية، واستعمل على الأسطول عمّه أبا العلاء إدريس بن يوسف، وأبا سعيد عثمان بن أبي حفص، فسارا، وافتتحاها عنوة، وقتلا أميرها عبد الله بن إسحاق بن غانية، قتله المقدّم عمر الكرديّ.

قيل: إنّه لمّا نازلوه خرج على باب ميورقة وهو سكران فقتل، وذلك في سنة تسع وتسعين وانتهبوا أمواله، وسبوا حريمه، وقدموا بهم مرّاكش.

---

[١] في الأصل: «قسطنطينية» والمثبت هو المحفوظ.

[٢] في الأصل: «قسطنطينية» .

(٣٨٨/٤٣)

قال: وقد كان قبل هذا أقام بالسّوس رجل من جزولة اسمه يحيى بن عبد الرّحمن ابن الجزّارة، فاجتمع عليه خلائق، فسارت إليه عساكر الموحّدين فهزمهم غير مرّة، ثمّ إنّه قتل بعد أن كاد أن يملك ويظهر، وكان يلقّب بأبي قصبة.

وفي سنة إحدى وستّمائة قصد السّلطان أبو عبد الله بلاد إفريقية، وقد كان ابن غانية استولى عليها خلا بجاية وقسنطينة، فأقام أبو عبد الله على المهديّة أربعة أشهر يحاصرها وبها ابن عمّ ابن غانية، فلمّا طال عليه الحصار سلّم البلد، وفرّ إلى ابن عمّه ثمّ رأى الرجوع إلى الموحّدين، فتلقّوه أحسن ملتقى، وقدّموا له تحفا سنية، ثمّ سار إليهم سير أخو ابن غانية فأكرموه أيضا.

قال: وبلغني أنّ جملة ما أنفقه أبو عبد الله في هذه السّفرة مائة وعشرون حمل ذهب. ورجع إلى مرّاكش في سنة أربع وستّمائة، وبقي بها إلى سنة سبع، ففرغ ما بينه وبين الإذفنش ملك الفرنجة من المهادنة، فسار وعبر إلى إشبيلية، ثمّ تحرّك في أول سنة ثمان وقصد بلاد الروم– لعنهم الله– فنزل على قلعة لهم، فافتتحها بعد حصار طويل ورجع، فدخل الإذفنش إلى قاصية الروم يستنفر الفرنج حتّى اجتمعت له جموع عظيمة من الأندلس ومن الشام حتّى بلغ نفيره إلى القسنطينة، وجاء معه البرشنونيّ صاحب بلاد أرغن، فبلغ أمير المؤمنين محمد، فاستنفر الناس في أول سنة تسع، فالتقوا بموضع يعرف بالعقاب، فحمل الإذفنش على المسلمين وهم على غير أهبة. فانهزموا وقتل من الموحّدين خلق كثير. وأكبر أسباب الهزيمة اختلاف نيّات الموحّدين وغضبهم على تأخير أعطياتهم، فبلغني عن جماعة منهم أنّهم لم يسلّوا سيفا، ولا شرعوا رمحا، بل انهزموا، وثبت أبو عبد الله ثباتا كلّيّا، ولولا ثباته، لاستؤصلت تلك الجموع قتلا وأسرا، وذلك في صفر. ورجع الملاعين بغنائم عظيمة، وافتتحوا في طريقهم بياسة عنوة، فقتلوا وسبوا، فكانت هذه أشدّ على المسلمين من الهزيمة.

ونقل أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الْجَزَري في «تاريخه» : أنّ الناصر أبا عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف القيسيّ الكوميّ صاحب المغرب توفّي

(٣٨٩/٤٣)

في هذه السنة، سنة عشر. قال: والمغاربة يقولون: إنّه كان قد أوصى عبيده وحرسه أنّ من ظهر لكم باللّيل، فهو مباح الدّم، ثمّ إنّه أراد أن يختبر قدر أمره لهم، فسكر، وجعل يمشي في بستانه، فلمّا رأوه، جعلوه غرضا لرماحهم، فجعل يقول: أنا الخليفة! أنا الخليفة! فلم يمكنهم استدراك الفائت وتلف. وقام بالأمر بعده ابنه المستنصر باللَّه أبو يعقوب يوسف، ولم يكن في بني عبد المؤمن أحسن من يوسف ولا أفصح، إلّا أنّه كان مشغوفا بالراحة، وضعفت دولتهم في أيامه.

وأمّا عبد الواحد بن عليّ المرّاكشيّ، فإنّه يقول في كتابه «المعجب» : إنّ أبا عبد الله مرض بالسّكتة في أول شعبان، ومات في خامسه. وهذا هو الصّحيح، لأنّه أدرك موته، وكان شاهدا.

٥٤٥- محمود بن أيدكين [١] الشّرفيّ البوّاب البغداديّ.

سمع من: عليّ بن عبد العزيز ابن السّماك، وابن ناصر، وصدقة بن الحلبان، وجماعة.

وتوفّي في شوّال عن بضع وثمانين سنة.

ونسبته إلى شرف الدّين نوشروان بن خالد الوزير. وفي الرّواة: الشّرفيّ، نسبة إلى شرف الدّين عليّ بن طراد الوزير، والشّرفيّ، نسبة إلى الشرف، موضع.

روى عنه: الدّبيثيّ، والنّجيب عبد اللّطيف.

٥٤٦- المسلّم بن سعيد [٢] بن المسلّم ابن العطّار، أبو محمد الحرّانيّ، ثمّ البغداديّ، التّاجر.

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (محمود بن أيدكين) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨٦، ٢٨٧ رقم ١٣١٥ وفيه «محمود بن أيتكين» ، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨١، ١٨٢ رقم ١١٦٩

[٢] انظر عن (المسلّم بن سعيد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨٩ رقم ١٣٢٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٧ رقم ١٢٢٠.

و «المسلّم» بتشديد اللام وفتحها.

وسمع من: أبي محمد سبط الخيّاط.

روى عنه: الدّبيثيّ، وغيره.

وتوفّي في خامس ذي القعدة [١] .

٥٤٧- ميمون القصريّ [٢] .

الأمير الكبير فارس الدين الصلاحي.

قال ابن واصل [٣] : هو آخر من بقي من الأمراء الصلاحية. توفي بحلب. وعتق في الليلة التي مات فيها مائة مملوك وزوّجهم. وخلّف أموالا كثيرة. توفي في رمضان.

[حرف النون]

٥٤٨- ناصر بن عبد السيّد [٤] بن عليّ.

---

[١] هكذا في الأصل، وهو وهم، والصواب: «ذي الحجة» كما في تكملة المنذري، والمختصر المحتاج إليه.

[٢] انظر عن (ميمون القصري) في: مفرّج الكروب ٣/ ٢٢٠، ونهاية الأرب ٢٩/ ٦٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٢، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٤٦.

[٣] في مفرّج الكروب ٣/ ٢٢٠.

[٤] انظر عن (ناصر بن عبد السيد) في: معجم الأدباء ١٩/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ٧٣، وإنباه الرواة ٣/ ٣٣٩، وإشارة التعيين لليمني، ورقة ٥٥، ٥٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧٩، ٢٨٠ رقم ١٣٠٠، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٦٩- ٣٧٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٥ رقم ١٢٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٨ رقم ٢٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٣٧، ٢٣٨ رقم ١٨٣، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٢٦٠، والجواهر المضية ٢/ ١٩٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٤، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠، ٢١، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢٥٦، وبغية الوعاة ٢/ ٤٠٢ رقم ٢٠٥٤، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٧٩، ومفتاح السعادة ١/ ١٢٦، ١٢٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٣٣ (في وفيات سنة ٦٠٧ هـ.) و ٣٤٤ (سنة ٦١٠ هـ.) ، والطبقات السنية ٣/ ورقة ١٠٣٣- ١٣٠٨، وطبقات الحنفية للزيله لي، ورقة ٢٢٠، والفوائد البهية للكنوي ٢١٨، ٢١٩، وكشف الظنون ١٣٩، ١٧٠٨، ١٧٤٧، ١٧٨٩، وروضات الجنات ٤/ ٢٢٢، ٢٢٣، وهدية العارفين ٢/ ٤٨٨، وديوان الإسلام ٤/ ١٨٥، ١٨٦ رقم ١٩١٧، وفهرست الخديوية ٤/ ١٨٩، ١٩٠، والأعلام ٧/ ٣٤٨، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٧١.

(٣٩١/٤٣)

أبو الفتح الخوارزميّ، الحنفيّ، المطرّزيّ، النّحويّ الأديب.

ولد بخوارزم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

وكان من رءوس المعتزلة، وله معرفة تامّة بالعربيّة، واللّغة، والشعر.

له تصانيف في الأدب، وشعر كثير.

وكان حنفيّ المذهب.

تُوُفِّيَ فِي الحادي والعشرين من جُمَادَى الأولى بخوارزم.

وكان أبوه أبو المكارم من كبار الفضلاء.

ولناصر كتاب «شرح المقامات» ، وكتاب «المغرب» تكلّم فيه على الألفاظ الّتي يستعملها الفقهاء من الغريب، فهو للحنفية ككتاب الأزهريّ للشّافعيّة. وله «الإقناع في اللّغة» ، «مختصر إصلاح المنطق» ، و «مقدّمة» لطيفة في النّحو مشهورة. ذكر ذلك ابن خلّكان [١] ، وأنّه قدم بغداد حاجّا سنة إحدى وستمائة، وأخذ عنه بها بعض الفضلاء. وكان يقال: هو خليفة الزّمخشريّ، فإنّه ولد في العام الّذي مات فيه الزّمخشريّ. ولمّا مات المطرّزيّ رثوه بأكثر من ثلاثمائة قصيدة بالعربيّ وبالعجميّ.

والمطرّزيّ: نسبة إلى تطريز الثّياب [٢] .

كذا قيل: إنّ هذا مؤلّف «المقدّمة» المطرّزيّة وليس بصحيح، بل مؤلّفها دمشقيّ قديم، وهو أبو عبد الله محمد بن عليّ السّلميّ المطرّز المتوفّى سنة ستّ وخمسين وأربعمائة [٣] ، فلعلّ هذا الخوارزميّ له «مقدّمة» أخرى؟ نعم، له، وتسمّى «المصباح» شهيرة ينتفع بها [٤] .

---

[١] وفيات: ٥/ ٣٧٠- ٣٧١.

[٢] انتهى إلى هنا نقل المؤلف عن ابن خلكان، وقال ابن خلكان مقيدا اللفظ بالحروف: بضم الميم وفتح الطاء المهملة

وتشديد الراء وكسرها وبعدها زاي.. ولا أعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه، أم كان في آبائه من يتعاطى ذلك، فنسب له، والله أعلم.

[٣] انظر ترجمة (محمد بن علي السلمي المطرّزي) في: وفيات ٤٥٦ هـ. برقم ١٧٦ وذكرت مصادر ترجمته هناك من هذا الكتاب.

[٤] في معجم الأدباء ١٩/ ٢١٣ له «المقدّمة المطرّزية في النحو» و «المصباح في النحو أيضا مختصر» .

(٣٩٢/٤٣)

[حرف الهاء]

٥٤٩- هبة الله ابن الإمام الفقيه إبراهيم [١] بن عليّ بن إبراهيم بن محفوظ بن منصور بن معاذ.

أبو القاسم السّلميّ، الآمديّ، ثمّ البغداديّ، المعروف بابن الفرّاء.

سمع من: هبة الله بن هلال الدّقّاق، وابن البطّي، وجماعة.

وحدث.

وأبوه ممن رحل إلى محمد بن يحيى وتفقّه عليه بنيسابور.

توفّي هبة الله في ذي القعدة.

٥٥٠- هبة الله بن حامد [٢] بن أحمد بن أيّوب.

أبو منصور الحلّيّ، الأديب النّحويّ.

قرأ الأدب على أبي محمد ابن الخشّاب، وأبي الحسن عليّ ابن العصّار.

وَأقرأ بالحلّة، وانتفع به النّاس.

وتوفّي في حدود هذه السنة.

٥٥١- هلال بن محفوظ [٣] بن هلال الرّسعنيّ، الفقيه.

تفقّه ببغداد، وسمع من شهدة الكاتبة.

وحدّث برأس العين.

---

[١] انظر عن (هبة الله بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨٨، ٢٨٩ رقم ١٣١٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٠ رقم ١٢٨١.

[٢] انظر عن (هبة الله بن حامد) في: معجم الأدباء ١٩/ ٢٦٤ رقم ١٠١، وإنباه الرواة ٣/ ٣٥٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٢ رقم ١٣٣١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٤٣٥، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شبهة، ورقة ٣٦١، ٣٦٢، وبغية الوعاة ٢/ ٣٢٢.

[٣] انظر عن (هلال بن محفوظ) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٠، رقم ١٣٢٤، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٦٨ رقم ٢٣٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤٤.

(٣٩٣/٤٣)

[حرف الواو]

٥٥٢- واجب بن مُحَمَّد [١] بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن واجب.

أبو محمد القيسيّ، البلنسيّ.

سمع: أبا الحسن بن هذيل، وأبا الحسن بن النّعمة.

وولي القضاء بأماكن.

روى عنه: أبو عبد الله الأبّار، وغيره.

[حرف الياء]

٥٥٣- يحيى بن أبي محمد [٢] بن عليّ بن المعمّر.

أبو زكريّا القطيعيّ، الأزجيّ، المعروف بابن جرادة.

روى عن: أبي الوقت.

روى عنه: الدّبيثيّ.

توفّي في شعبان.

[الكنى]

٥٥٤- أبو نصر بن عبد السّلام [٣] بن أحمد بن الأسود الحريميّ.

حدّث عن الزّاهد أحمد ابن الطّلّاية.

وتوفّي في ربيع الآخر.

---

[١] انظر عن (واجب بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ١٢٦.

[٢] انظر عن (يحيى بن أبي محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨٤ رقم ١٣١٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٣ رقم ١٣٧٣.

[٣] انظر عن (أبي نصر بن عبد السلام) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ١٢٩١ وفيه: «أبو نصر بن أبي الفضل عَبْد السَّلَام بن عُثْمَان بن أَبِي نصر بن الأسود» .

[وفيها وُلِدَ]

العزّ إسماعيل بن عبد الرحمن ابن الفرّاء.

والزّين أبو بكر بن محمد بن طرخان.

والنّجم محمد بن محمد السّبتيّ نزيل دمشق.

والنّور محمود بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عصرون.

والكمال أحمد بن يوسف بن شاذي الفاضليّ.

والكمال عليّ بن محمد ابن الأعمى صاحب «المقامة» .

والتاجُ مُحَمَّد بْن عَبْد السلام بْن أَبِي عصرون.
والتقيّ عليّ بن عبد العزيز الإربليّ المقرئ نزيل بغداد.
والظّهير محمد بن عمر بن محمد البخاريّ الحنفيّ مدرّس الشبليّة.
وجبريل بن أبي الحسن العسقلانيّ.
والنّجم أَحْمَد بْن عَبْد العزيز بن أَحْمَد بْن باقا.
وأبو العزّ مظفّر ابن المحدّث عليّ ابن النّشبيّ.
وعبد المحسن بن هبة الله ابن الفوّيّ الأديب.
وأسد الدّين إبراهيم بن اللّيث الأغريّ.
والتاج أحمد ابن الأغلاقيّ، أو في الّتي قبلها.
وكافور الصّوّاف عتيق ابن الفوّيّ.
والعماد حسين بن عليّ بن القاسم ابن عساكر.
والشّرف محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن المجير الكتبيّ المحدّث.
والتّاج يحيى بن محمد بن أحمد ابن الحبوبيّ محتسب دمشق.
والعماد أحمد بن منعة الصّالحيّ.
والعفيف سليمان بن عليّ التّلمسانيّ، الشّاعر.

(٣٩٥/٤٣)

ذكر من توفي بعد الستّمائة تقريبا وإلى سنة عشر

[حرف الميم]

٥٥٥- موسى بن ميمون [١] .

أبو عمران اليهوديّ، القرطبيّ.

رئيس اليهود وعالمهم وحبرهم بالدّيار المصريّة.

قال الموفّق ابن أبي أصيبعة [٢] : هو أوحد زمانه في صناعة الطّبّ، متفنّن في العلوم، وله معرفة جيّدة بالفلسفة. طبّ السّلطان صلاح الدّين ثمّ ولده الأفضل عليّا.

وقيل: إنّه أسلم بالمغرب، وحفظ القرآن، فلمّا أن قدم مصر ارتدّ. وقد مدحه القاضي السّعيد ابن سناء الملك بأبيات.

وله تصانيف في الطّبّ، وكتاب كبير في دين اليهود- لعنهم الله-.

وهو والد إبراهيم الطّبيب أحد أطبّاء الكامل. ومات إبراهيم بعد سنة ثلاثين وستّمائة.

[حرف العين]

٥٥٦- عبد المنعم بن عمر [٣] ، أبو الفضل الغسّانيّ، الأندلسيّ، الجليانيّ، الطّبيب، المعروف بحكيم الزّمان.

---

[١] انظر عن (موسى بن ميمون) في: أخبار العلماء للقفطي ٢٠٩، ٢١٠، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٣٩، وعيون الأنباء ٢/ ١٩٤.

[٢] في عيون الأنباء ٢/ ١٩٤.
[٣] تقدم في وفيات سنة ٦٠٣ برقم (١٣٥) .

(٣٩٦/٤٣)

كان علّامة في الطّبّ والكحل. قدم إلى دمشق وسكنها، وعمّر دهرا.
وكان يجيد الشّعر. وكانت له دكّان في اللّبّادين للطّبّ. وصنّف كتبا كثيرة.
وكان السّلطان صلاح الدّين يرى له ويحترمه، وله هو في صلاح الدّين مدائح. وكان يتعانى الكيمياء.
وهو والد عبد المؤمن كحّال الملك الأشرف ابن العادل المتوفّى بالرّها قبل الثلاثين وستمائة.

[حرف السين]

٥٥٧- سليمان بن عبد الله [١] بن عبد المؤمن بن عليّ.
أبو الربيع القيسيّ، متولّي سجلماسة وأعمالها لابن عمّه السّلطان يعقوب بن يوسف.
قال تاج الدّين شيخ الشيوخ: اجتمعت به حين قدم لمتابعة محمد بن يعقوب وزرته، فرأيت شيخا بهيّ المنظر، حسن المخبر، فصيح العبارة باللّغتين. بلغني أنّه كان يملي على كاتبه الرسائل الصّنيعة بغير توقّف، ويخترع بلا تكلّف، وكذلك في اللّغة البربريّة، وقّع إلى عامل له قد تظلّموا منه: «قد كثرت فيك الأقوال، وإغضائي عنك رجاء أن تتيقظ، فتنصلح الحال، وفي مبادرتي إلى ظهور الإنكار عليك نسبة إلى سوء الاختبار، وعدم الاختيار، فاحذر فإنّك على شفا جرف هار» .
وله شعر يروق، فله في ابن عمّه:

هبّت بنصركم الرّياح الأربع ... وجرّت بسعدكم النّجوم الطّلّع
وأمدّك الرّحمن بالفتح الّذي ... ملأ البسيطة نوره المتشعشع
لم لا وأنت بذلت في مرضاته ... نفسا تفدّيها الخلائق أجمع

---

[١] انظر عن (سليمان بن عبد الله) في: المعجب للمراكشي ٣٤٦، ٣٧٥، ٣٧٨، والغصون اليانعة لابن سعيد ١٣١، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٩٦ رقم ٥٤٤، والأعلام ٣/ ١٩٠.

(٣٩٧/٤٣)

وجريت في نصر الإله مصمّما ... بعزيمة كالسّيف بل هي أقطع
للَّه جيشك والصّوارم تنتضى ... والخيل تجري والأسنّة تلمع
من كلّ من تقوى الإله سلاحه ... ما إن له غير التّوكّل مفزع
لا يسلمون إلى النّوازل جارهم ... يوما إذا أضحى الجوار يضيّع
أين المفرّ ولا مفرّ لهارب ... والأرض تنشر في يديك وتجمع
وهي طويلة.

[حرف العين]

٥٥٨– عَبْد الواحد ابْن الشَّيْخ أَبِي حفص عُمَر بن يحيى الهنتاتيّ.
الأمير، زعيم هنتاتة وسيّدها، ولد صاحب ابن تومرت.
كان أبوه أحد الرجال العشرة الخواصّ الّذين لزموا صحبة ابن تومرت وتقدّموا في أيامه.
وكان عبد الواحد أكبر أشياخ الموحّدين، وأميرهم رتبة وفضلا ودراية، وأطوعهم في قومه. وكان له حذق في السّياسة وتدبير الحروب والشجاعة مشهورة عنه، وكان مدبّر الملك، فقام ببيعة الأمير محمد بن يعقوب وبذل الأموال.
وفي أولاده نجباء وأمراء تملّكوا إفريقية وغيرها.

[الكنى]

٥٥٩– أبو العبّاس السّبتيّ الزّاهد.
شيخ المغرب في عصره: أحمد بن جعفر الخزرجيّ، صاحب الأحوال والمقامات والكرامات.
قال تاج الدّين ابن حمّويه: أدركته بمرّاكش في سنة أربع وتسعين وقد ناهز الثّمانين. وهو شيخ نورانيّ، بهيّ المنظر، عظيم المخبر، سليم الحواسّ، ذكيّ الفطرة، كامل الأخلاق الحسنة، دائم البشر، مسلوب

الغضب، عديم الحسد، لا يطلب الدّنيا، ولا يلتفت إلى أهلها، وإذا جاءه المال، فرّقه في الحال. ورأيت النّاس على قدر ميزتهم يختلفون فيه، فمن قائل: ساحر وكاهن، ومن قائل: زنديق وممخرق، ومن قائل: مجذوب يتكلّم على الخواطر، ويتصرّف في البواطن والظّواهر. فتوقّفت عن الدخول إليه سنة، ثمّ ألحّ عليّ صديق فمضيت إليه، فإذا به في دار قوراء بهية ذات مجالس وأروقة ومفارش، وفي وسط الدّار ماء جار وأشجار كأنّها من دور الملوك، وحوله فقهاء وصلحاء وبعض متميّزي البلد، فسلّمنا وجلسنا، فكان يفسّر في آيات في البرّ والصّدقة، ورأيت على عينيه خرقة زرقاء فحسبت أنّها لرمد وإذا هي عادة له. فلمّا فرغ، عاد لمحادثتي، وسأل عن اسمي وبلدي، وفاوضته في مسائل في التّصوّف، فكان يأتي بالأجوبة الغريبة السّديدة، والكلام المنقّح، ثمّ شرع في الحديث معي على ما جرت به العادة مع القادم.
ثمّ لازمت زيارته وزارني، وخرجت معه إلى البساتين والضّواحي، وكان يحبّ الخضرة، والمياه الجارية، وبلغني أنّه كان يلازم العزلة والخلوة، ثمّ خالط النّاس. وكانت مجالسه مجالس وعظ وتذكير وأدعية، ومعظم كلامه في الحثّ على الصّدقة وفعل الخير وذمّ الشحّ.
وأمّا الّذي صحّ عنه من الكرامات، وصحّة الفراسات، والدّعوات المستجابات، فمشهور متداول مستفيض، إلّا أنّهم يرجمون الظّنون في أسباب ذلك الحصول وطريقته في الوصول، وكان لصاحبي الجمال محمد القسطلانيّ أخ قد سافر بتجارة إلى غانة، وهي قاعدة مملكة السودان، فبعث إليه بضاعة فخرج الحراميّة، فأخذوا تلك القافلة فردّ التّجّار إلى سجلماسة، وخرج الوالي، فأمسك بعض الحرامية، وبعض الأموال، فدخل محمد معي إلى الشيخ فحكى له ما جرى، فقال: كم تسوى بضاعتك؟ قال: ستّمائة دينار.
فتبسّم، وقال: لعلّ رأس مالها عليك العشر أو أقلّ، فكأنكم طمعتم في اقتناص أموال الحضر، فصادها البربر من المدر، فقلت أنا: يا سيدي فهل يرجى لما ذهب عود؟ قال: إن تصدق بستمائة درهم، أخلف الله عليه ذلك.
فأخرج دراهم، فوضعها بين يديه فعدت، فكانت مائة وثمانية دراهم. فلمّا

كان بعد شهر، دخل إليّ محمد القسطلانيّ ومعه كتب وردت من أصحابه يذكرون أنّ الوالي أحضر ما استردّ، فقال للتّجّار: ليأخذ كلّ من تحقّق له عين ماله، وحضر القاضي والعدول، وشهد التّجّار بعضهم لبعض، فظهرت صرّة فيها تبر من عين ماله، مكتوب عليها اسم أخيه، وأخرج لي الصّرّة من كمّه، وقال: يا ما أعجب شأن هذا الرجل- يعني السّبتيّ- أتذكر قوله، وحديث العشر والصّدقة، هذا التّبر وزنه مائة وعشرة مثاقيل! فمضينا إلى زيارته، وقبّل محمد يده وحكى ما جرى، فلم يكترث بما جرى.

قلت: ثمّ حكى له ثلاث كرامات أخر، وقال: خرجت من البلاد بعد السّتّمائة، وتركته حيّا يرزق. وكان يقول إذا جرى ذكر الدّولة: إنّ دولة هؤلاء تختلّ بعد وفاتي وتضمحلّ- يعني بني عبد المؤمن- فظهر ذلك بعد وفاته، واختلفوا، واقتتلوا، وفسد أمرهم.

[حرف الألف]

٥٦٠- إبراهيم بن يعقوب [١] أبو إسحاق الكانميّ الأسود، النّحويّ، الشاعر.

وكانم: بليدة بنواحي غانة إقليم السودان.

قال تاج الدّين ابن حمّويه: رأيته وقد قدم إلى مرّاكش في أيام السّيّد يعقوب بن يوسف، ومدح كبراء الدّولة، واختلط بسادتهم. وكانت العجمة في لسانه، غير أنّه بارع النّظم. وقد تردّد إليّ كثيرا وذاكرني.

وله في إبراهيم بن يعقوب بن يوسف:

ما بعد باب أبي إسحاق منزلة ... يسمو إليها فتى مثلي ولا شرف

أبعد ما بركت عيسى بساحته ... وصرت من بحرة اللّجّيّ أغترف

همّوا بصرفي وقد أصبحت معرفة ... فكيف ذلك واسمي ليس ينصرف

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن يعقوب) في: معجم البلدان ٤/ مادة «كانم» دون أن يسمّيه، والوافي بالوفيات ٦/ ١٧٠، ١٧١.

وأنشدني ابن خميس له:

وقائل لم لا تهجو فقلت له ... لأنّني لا أرى من خاف من هاجي

فليس ذمّ كرام النّاس من شيمي ... وليس ذمّ لئام النّاس منهاجي

وله في بعض الأمراء:

أزال حجابه عنّي وعيني ... تراه من المهابة في حجاب

وقرّبني تفضّله ولكن ... بعدت مهابة عند اقترابي

وكان يحفظ «الجمل» في النّحو، وكثيرا من أشعار العرب. وذكر لي أنّه اشتغل في بلد غانة، وتخرّج بها مع أنّها بلد كفر وجهل.

قلت: وهي أكثر من شهر عن سجلماسة في جهة الجنوب وبينهما مفاوز، وما عرفت شاعرا من أرضه سواه.

[حرف الميم]

٥٦١- محمد بن الحافظ أبي سعد السمعانيّ.

أخو أبي المظفّر عبد الرّحيم.

سيأتي في آخر ترجمة أخيه [١] .

[حرف الياء]

٥٦٢- يحيى بْن عقيل بْن شريف بْن رفاعة بْن غدير.

أبو الحسن السّعديّ، المصريّ.

سمع من جدّه لأمّه عبد الله بن رفاعة الفرضيّ.

وكان خيّرا صالحا، كثير الحجّ والمجاورة. حدّث بدمشق وبالمدينة.

روى عنه: بدل التّبريزيّ، والتّاج محمد بن أبي جعفر، وأبو القاسم بن صصريّ، والحافظ عبد العظيم.

---

[١] في وفيات سنة ٦١٧.

توفّي مجاورا بالمدينة بعد سنة سبع وستمائة.

[حرف الميم]

٥٦٣- محمد بن أبي غالب.

أبو عبد الله ابن النزّال.

سمع من: أبي بكر قاضي المارستان.

روى عنه: عبد الصّمد بن أبي الجيش.

٥٦٤- محمد ابن المعزّ [١] .

أبو عبد الله الميورقيّ.

أخذ القراءات ببلده عن عليّ بن سعيد، وخلف بن عبد الله. وأجاز له ابن هذيل. وولي قضاء بلده.

توفّي بعد سنة سبع وستمائة وقد قارب المائة.

لا أعرف شيخيه، وإن عنى الأبّار بعليّ بن سعيد أبا الحسن الميورقيّ صاحب ابن حزم، فذاك كان ببغداد سنة نيّف وتسعين وأربعمائة.

٥٦٥- محمد بن أحمد بن يربوع [٢] الجيانيّ.

أخذ عن: السّهيليّ، وابن الفخّار، وطائفة.

وكان مقرئا، نحويّا، مؤدّبا.

توفّي في حدود سنة عشر [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن المعزّ) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٨٢.

و «المعزّ» بفتح الميم كما أثبته ابن الأبار.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن يربوع) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٩٢، وبغية الوعاة ١/ ٤٩.

[٣] جاء في تكملة الصلة، وبغية الوعاة- نقلا عن: صلة الصلة لابن الزبير، أنه كان حيا سنة ٦٠٣ وأنه كان له برنامج. وجاء في هامش إحدى نسخ التكملة قول لابن مسدي يفيد أنه أجاز له، وأنه مات سنة ٦١٨ هـ.

٥٦٦- محمد بن أحمد بن مرزوق اليعمريّ، السّبتيّ، المحدّث.

أبو عبد الله.

رحل إلى المشرق، وأكثر عن البوصيريّ، والقاسم بن عساكر، وطبقتهما.

بقي إلى سنة ثمان وستمائة.

[حرف العين]

٥٦٧- عبد الرحمن بن داود [١] الواعظ.

زكيّ الدّين المصريّ، الزّرزاريّ، ويلقّب بالزّرزور [٢] .

دخل الأندلس ووعظ بها، وحدّث في سنة ثمان وستمائة.

قال الأبّار [٣] : ادّعى الرواية عن أبي الوقت والسّلفي وجماعة لم يلقهم!.

قليل الحياء أفّاك مفتر [٤] .

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن داود) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ١٨، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٥٧- ٥٥٩ رقم ٤٨٥٨، والمغني في الضعفاء ٢/ ٣٧٩ رقم ٣٥٦٠، ولسان الميزان ٣/ ٤١٣- ٤١٥ رقم ١٦٢٦، والكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ٢٥٧ رقم ٤٢٨.

[٢] في الكشف الحثيث ٢٥٧ «وكان يلعب بالزرزور» .

[٣] في تكملة الصلة ٣/ ورقة ١٨.

[٤] هذه العبارة للمؤلّف الذهبي- رحمه الله-، وهو قد ذكره في ميزان الاعتدال وطوّل ترجمته، فقال: دخل المغرب وحدّث بصحيح البخاري عن أبي الوقت في سنة ثمان وستمائة.

ليس بثقة. اتهمه أبو عبد الله بن الأبار، وكان يلقّب بالزرزور.

قال الشيخ الضياء: رأيته بالقاهرة على المنبر، ورأيت له الأربعين في قضاء الحوائج موضوعة قد ركب لها أسانيد من طرق البخاري وأبي داود وغيرهما.

قلت: هو أبو البركات المصري الزرزاري الملقب بالزرزور، صحيح السماع من السلفي، وخطيب الموصل. كذّبه ابن الأبّار، وابن مسدي، والناس.

قال ابن مسدي في معجمه: ذكر أنه لقي أبا النجيب السهروردي بالري، وأنه سمع منه الرسالة بسماعه من أبي القاسم القشيري، وأنه سمع بهمذان من عفيفة امرأة زعم أنه قرأ عليها «حلية الأولياء» تفرّدت به عن أحمد بن سعيد القاساني، عن أبي نعيم. وقدم علينا

٥٦٨- عَلِيّ بْن مُحَمَّد [١] بن يحيى بن أبي العافية.
أبو الحسن الأنصاريّ، السّرقسطيّ، الدّورقيّ.
ودورقة من عمل سرقسطة.

[()] غرناطة سنة سبع وستمائة فسمعوا منه وسمعت منه، وكان يقول: مولدي بالموصل على رأس الثلاثين وخمسمائة.
وقد ذكر لي بعض المصريين أنه من أهل دمياط، وكذلك أبوه. ومن عجائب تركيباته أنه حدّث بالجمع بين الصحيحين للحميدي، عن أبي الوقت عبد الأول، وزعم أنه لقيه بمكة.
وهذا كذب صراح، ما دخل أبو الوقت مكة.
قال: وأعجب من هذا أن عليّ بن أحمد الكوفي كان قد سمع من السلفي، ودخل الأندلس، وسمع من ابن بشكوال، وخرّج أربعين مسلسلات، ثم قصد الدولة وقدم ختمة بخط أبي عبد الله السوسي القائم بالدولة، فقيل له: من أين لك هذه؟ قال: إني تزوّجت بمصر بنت بنته، فكأنهم أظهروا ما له القبول وولّوه قضاء مالقة، وقصدها فلما حلّ بسبتة ليركب البحر إلى مالقة احتاط متولّي سبتة بها، وجعله في مركب، وأنفذه إلى الإسكندرية، فسمع منه أبو البركات الواعظ أربعينه وكتبها، فوقعت على الأصل الّذي فيه سماعه منه، فلما غرّب أبو البركات أسقط ذكر الكوفي مؤلّفها وادّعاها لنفسه. وبها افتضح بالأندلس فإنه حدّث فيها عن مشايخ الأندلس، وحدّث بغريب الحديث لأبي عبيد، عن أبي عبد الله ابن المتقنة، عن أبي منصور الرزاز، عن نافع الخراساني، عن معالي بن عديّ، عن أبي عبيد، وهذا كله اختلاف.
وحدّث بالشهاب عن رجل، عن القضاعي، نعوذ باللَّه من الخذلان.
قلت: وذكره ابن فرتون في «ذيل الصلة» ، وأنه روى عن أبي النجيب رسالة القشيري، عن مؤلّفها، وبالجهد أن يكون سمعها أبو النجيب من أصحاب القشيري. روى عنه أبو العباس بن مفرج النباتي، وأبو القاسم بن الطيلساني.
قال ابن فرتون: وأخبرني أبو البركات هذا بفاس حين قدمها بأنه قرأ كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي على شهدة، وأنه لما ودّعها أنشدته:
إن عبد الرحمن أودع قلبي ... حسرات بالبعد بعد التلاقي
زارني زورة شفت سقم ... القلب شفاء السليم بالدرياق
ابن الطيلسان أبو القاسم، أنشدنا أبو البركات بقرطبة، أنشدنا السلفي مما قاله بآمد:
أهدى لنا ليلة أبو حسن ... فراخ طير مشويّة وسمك
فقلت: تبّا له وفخزية ... لمن يلوم يا سيدي وسمك
وقال وقع البلاء من رفع ... السبع الطباق العلا لنا وسمك
توفي أبو البركات بتونس.
[١] انظر عن (علي بن محمد) في: تكملة الصلة ٣/ ورقة ٧١، ٧٢.

روى عن: أبي القاسم بن حبيش، والسّهيليّ.
روى عنه: ابن أخته أبو عبد الله بن حازم.
وصنّف كتابا جمع فيه بين «صحيح» مسلم و «سنن» أبي داود.
[حرف الياء]
٥٦٩- يوسف بن سوار بن عبيد.
الشيخ شرف الدّين، أبو العزّ البلويّ، المصريّ.
روى عن: يوسف بن آدم بن محمد، وأحمد بن أبي الوفاء الصائغ، وأبي حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان الغرناطيّ، وأبي المعالي مسعود بن محمد النّيسابوريّ، وطائفة.
حدّث بدنيسر في سنة أربع وستمائة، سمع منه: ولده أبو النّضر إبراهيم، والمحدّث عمر ابن اللّمش، وجماعة. وأجاز لعبد الرحمن ابن اللّمش.
ترجمه الفرضيّ.
وَهُوَ مستفاد مَعَ صاحبنا يُوسُف بن سوار البدويّ المَصْرِيّ الحَنْبَلِيّ.
سَمِعَ من الفخر عليّ، وجماعة.
[حرف الميم]
٥٧٠- مسعود بن إسماعيل بن إبراهيم الجندانيّ، القاضي.
من رواة «المعجم الصغير» عن فاطمة الجوزدانية، سمعه منها، كذا وجدت تحت اسمه في الإجازات.
أجاز للشيخ شمس الدّين عبد الرحمن ابن أبي عمر، ولابن البخاريّ، ولفاطمة بنت عساكر. وتاريخ الإجازة في سنة إحدى وستمائة.
وقرأت بخطّ الحافظ ضياء الدّين أنّه سمع من هذا وكنّاه أبا الفتح الأصبهانيّ، وقال: مولده سنة ستّ عشرة وخمسمائة في المحرّم.

(٤٣/٤٠٥)

٥٧١- محمد بن أبي عاصم أحمد بن أبي ثابت الحسين بن هبة الله بن زينة الأصبهانيّ.
أبو بكر.
من رؤساء أصبهان.
ولد سنة ستّ وعشرين وخمسمائة.
وسمع من ابن أبي ذرّ الصّالحانيّ حضورا كتاب «التّوبة والمتابة» لابن أبي عاصم، أخبرنا ابن عبد الرحيم، أخبرنا القباب عنه، وكتاب «السبق والرمي» لأبي الشيخ برواية ابن عبد الرحيم عنه، و «نسخة» بكر بن بكّار، عن ابن عبد الرحيم، عن القبّاب، عن الحيرانيّ، عنه. وسمع من زاهر الشّحّاميّ، والحسين بن عبد الملك الخلّال.
أجاز للشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وفاطمة بنت عساكر، وجماعة في سنة إحدى وستمائة، وأجاز لأحمد بن شيبان، وإسماعيل العسقلانيّ، وابن النّجّار.
[حرف الألف]
٥٧٢- إبراهيم بن خلف [١] بن منصور.
الشّيخ أبو إسحاق الغسّانيّ، الدّمشقيّ، السّنهوريّ.

وسنهور: من بلاد مصر.

يروي عن: عبد المنعم الفراوي، والخشوعي، والقاسم، وأبي أحمد ابن سكينة، والمؤيّد الطّوسيّ، وعدّة.

ويلقّب بالناسك.

روى عنه: أبو جعفر النّباتيّ، والخزفيّ، وغيرهما.

وسافر إلى الأندلس، وقدم إشبيلية سنة ثلاث وستمائة.

---

[1] انظر عن (إبراهيم بن خلف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٧٦.

(٤٠٦/٤٣)

قال ابن العديم: كان حزميّا، ناظر ابن دحية مرّة، فشكاه إلى الكامل، فضرب، وعزّر على جمل ونفي. وقد أسر في البحر، فبقي في الأسر مدّة، ثمّ إنّه عاد إلى دمشق سنة تسع وستمائة.

قال قطب الدّين الحلبيّ: قال العماد عليّ بن القاسم بن عليّ ابن عساكر: كان يشتغل في كلّ علم، والغالب عليه فساد الذّهن، لم ينجح طلبه، وكان متسمّحا فيما ينقله ويرويه.

وقيل: كان الحامل له على الأسفار يطلب حشيشة الكيمياء.

وقال أبو الحسن العطّار: قدم علينا ثمّ أسر، قال: يظهر في حديثه عن نفسه تجازف وكذب.

سنهور: من عمل المحلّة.

(٤٠٧/٤٣)

(بعون الله وتوفيقه، تمّ تحقيق هذه الطبقة من «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» لمؤرّخ الإسلام الحافظ شمسُ الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقيّ المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، وضبط النص، وخرّج أشعاره، وأحال إلى المصادر، وعلّق على المتن بقدر ما فتح الله عليه، طالب العلم وخادمه، والفقير إلى الله تعالى، الحاج الأستاذ الدكتور أبو غازي عمر عبد السلام تدمري، الطرابلسي مولدا وموطنا، الحنفيّ مذهبا، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، وعضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرخين العرب.

وكان الانتهاء من هذا الجزء قبيل منتصف الليل من مساء الثلاثاء السادس عشر من شهر شعبان سنة ١٤١٥ هـ/ الموافق للسابع عشر من شهر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٩٥ م، وذلك بمنزلة بساحة السلطان الأشرف خليل ابن المنصور قلاوون- النجمة سابقا- من مدينة طرابلس الشام المحروسة، حماها الله وأبقاها ثغرا ورباطا للإسلام والمسلمين. وبه توفيقي، وعليه اعتمادي) .

(٤٠٨/٤٣)

[المجلد الرابع والأربعون (سنة ٦١١- ٦٢٠)]

بسم الله الرحمن الرّحيم

[الطبقة الثانية والستون]

سنة إحدى عشرة وستّمائة

[ملْك خُوَارِزْم شاه كِرمان ومُكران والسّند]

قَالَ ابن الْأَثير [١] : فيها وصلَ الخبرُ أَنَّ السُّلْطَان خُوَارِزْم شاه ملكَ كِرْمان ومُكْران والسِّنْد، وسببُ ذَلِكَ أَنَّ من جملة أُمرائِهِ تاجَ الدّين أَبَا بَكْر، الَّذِي أسلفنا أَنَّهُ كَانَ جمّالا، ثُمَّ سَعِدَ بأنْ صار سيروان السلطان، فرأى منه جَلَدًا وأَمانةً، فَقَدَّمَهُ، فَقَالَ لَهُ: وَلِّني مدينة زَوْزَن. فولّاه، فوجده ذا رأي وحزم وشجاعة، فَلَمَّا وَلاه سيَّر إِلَيْهِ يَقُولُ: إنَّ بلادَ مُكْران مُجاورة لبلدي، فلو أضفتَ إليّ عسكرا لأَخذتُها، فنفذَ إليه جَيْشًا فسارَ بِهِ إليها، وصاحِبُها حَرْب بن مُحَمَّد بن أَبِي الفضل، من أولاد المُلوك، فقاتله فلم يقوَ بِهِ، وأخذ أَبُو بَكْر بلادُه سريعا، وسار منها إلى نواحي مُكْران، فملكها جميعها إلى السِّنْد، وسارَ منها إلى هُرْمُز، وَهِيَ مدينة عَلَى ساحل بحر مُكْران، فأطاعه صاحبها مُليك [٢] ، وخطب بها لخُوارزم شاه، وحملَ إِلَيْهِ أموالا، وخطب لخُوارزم شاه بهلوات [٣] . وَكَانَ خُوَارِزْم يصَيّف بأرض سَمَرْقَنْد لأَجل التّتار، وَكَانَ سريع السَّيْر، إذا قصد جهة يسبق خبره إليها [٤] .

---

[١] في الكامل: ١٢/ ٣٠٣- ٣٠٤ وقال: «هذه الحادثة لا أعلم الحقيقة أي سنة كانت، إنما هي إما هذه السنة أو قبلها بقليل، أو بعدها بقليل، لأن الّذي أخبر بها كان من أجناد الموصل، وسافر إلى تلك البلاد، وأقام بها عدة سنين، وسار مع الأمير أبي بكر الّذي فتح كرمان ثم عاد فأخبرني بها على شك من وقتها، وقد حضرها» .

[٢] في الكامل «ملنك» .

[٣] هكذا في الأصل. وفي الكامل ١٢/ ٣٠٤ «قلهات» وهو الصواب. وهي مدينة بعمان على ساحل البحر، كما في (معجم البلدان) .

[٤] والخبر باختصار شديد في: دول الإسلام ٢/ ١١٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٧، والعسجد المسبوك ٣٤٥، ٣٤٦.

[قصْد الفرنج بلاد الإسماعيلية]

وفيها قصدت الفرنج بلاد الإسماعيليّة، ونزلوا عَلَى حصن الخوابي، وجَدّوا في الحصار، وكانوا حَنِقين عَلَى الإسماعيلية بسبب قتلهم ابن البِرنس صاحب أنطاكية، شابّ ابن ثمان عشرة سنة، وثبوا عَلَيْهِ عام أَوَّل، فخرجَ الملكُ الظَّاهر بعَسْكره ليكشف عَنْهُمْ، فترَّحلت الفرنج عن الحِصْن [١] .

[تبليط جامع دمشق]

وفيها شُرِع في تبليط جامع دمشق، فابتُدِئ بمكان السَّبُع الكبير، وكانت أرْضه قد تَكَسَّر رُخامها وتَحَفَّرَت [٢] .

[تدريس النورية]

وفيها وَلِيَ تدريس النُّورية جمال الدّين محمود الحَصِيريُّ [٣] .

[وفاة صاحب اليمن]

وفيها تُوُفّي صاحبُ اليمن ابن سيف الإِسْلَام، واستولى عَلَى اليمن شاهنشاه ابن تقيُّ الدِّين عُمَر بْن شاهنشاه بْن أيّوب، فتزوج بأُم المتوفَّى، ثُمَّ نَفَّذَ الملكُ الكامل صاحبُ مصر ولدَهُ الملكَ المسعود أَقسيس [٤] إلى اليمن فتملَّكها، وَكَانَ شجاعا

فاتكا ظالما جبّارا، قِيلَ: إِنَّهُ قَتلَ باليمن ثمان مائة نفْس، منهم أكابر [٥] .

[أخْذ المعظَّم قلعة صرْخد]

وفيها أخذَ الملكُ المُعظَّم من ابن قَرَاجا قلعة صَرْخد، وعَوَّضه عنها مالا

---

[١] انظر خبر (بلاد الإسماعيلية) في: زبدة الحلب ٣/ ١٦٦، ١٦٧، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٢٤، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧٩ و ١٨٠.

[٢] انظر خبر (تبليط الجامع) في: ذيل الروضتين ٨٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٦٧، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٨٠.

[٣] انظر خبر (تدريس النورية) في: ذيل الروضتين ٨٦.

[٤] ويقال فيه: «آتسيس» ، و «أطسيز» ، ومعناه بالتركية: بلا اسم.

[٥] انظر خبر (اليمن) في: ذيل الروضتين ٨٦، ودول الإسلام ٢/ ١١٥، وغاية الأماني ٤٠٣، ٤٠٤.

(٦/٤٤)

وإقطاعا، ثُمَّ أعطاها لمملوكه عزّ الدّين أَيْبَك المُعَظَّميّ، فبقيت في يده إلى أن أخْرجه عَنْهَا الملكُ الصَّالح أيّوب [١] .

[حجّ الملك المعظَّم]

وفيها حَجّ الملكُ المُعَظَّم، فسارَ من الكَرَك عَلَى الهُجُن، ومعه عزّ الدّين أيبك صاحب صَرْخد، وعماد الدّين بن موسك، والظّهير بن سنقر الحَلَبيّ، وجَدَّد البِرَكَ والمَصَانع، وأحسنَ إلى النَّاس، وتلقّاهُ سالم صاحبُ المدينة، وقَدَّم لَهُ خَيْلًا، وكانت وقفة الجُمُعة، وقَدِمَ معه الشَّام صاحب المدينة [٢] .

---

[١] انظر خبر (قلعة صرخد) في: ذيل الروضتين ٨٦ و ٨٧ وكان إخراج الصالح عنها سنة ٦٤٤ هـ.، وانظر: البداية والنهاية ١٣/ ٦٧.

[٢] انظر خبر (الحج) في: ذيل الروضتين ٨٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٧، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٨٠، وشفاء الغرام ٢/ ٣٧٣.

(٧/٤٤)

سنة اثنتي عشرة وستّمائة

[بناء المدرسة العادلية]

فيها شرعوا في بناء المدرسة العادليّة [١] .

[غارة الفرنج عَلَى بلاد الإسماعيلية]

وفيها أغار الفرنج عَلَى بلاد الإسماعيلية، وأخذوا ثلاثمائة نَفْس [٢] .

[غارة الكرْج عَلَى أَذْرَبِيجَان]

وفيها أغارت الكُرْج عَلَى أَذْرَبِيجَان، فحازوا ذخائِرَها، وما يزيد عَلَى مائة ألف أسير. قاله أَبُو شامة [٣] .

[استيلاء الملك المسعود عَلَى اليمن]

وفيها استولَى الملك المسعود ابن الكامل عَلَى اليمن بلا حرب، وانضمّ [٤] ابنُ عمّه سليمان شاه [٥] بعائلته إلى قلعة تَعِزّ، فحاصرَهُ وأخذَهُ، وبعثَ بِهِ إلى مِصْرَ، هُوَ وزوجته بنت سيف الإسلام [٦] .

[١] انظر عن (بناء العادلية) في: ذيل الروضتين ٨٩، ونهاية الأرب ٢٩/ ٦٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٨.

[٢] انظر عن (غارة الفرنج) في: ذيل الروضتين ٨٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٩.

[٣] في ذيل الروضتين ٨٩.

[٤] كتب المؤلف: «وانضم إليه» ثم ضرب على «إليه» ، وهو الصواب.

[٥] هو ابن تقي الدّين عمر. (وانظر: ذيل الروضتين ٨٩) .

[٦] وانظر الخبر في: المختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٦، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٢٧، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٢٨ (حوادث سنة ٦١١ هـ.) والدرّ المطلوب ١٨٢، والعبر ٥/ ٣٩، ودول الإسلام ٢/ ١١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٢، ١٣٣، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٤٣، ومآثر الإنافة ٢/ ٦٩، ٧٠، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٨١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٥٥، وغاية الأماني ٤٠٤.

(٨/٤٤)

[حصار المدينة]

وفي صَفَر نزل قَتَادة عَلَى المدينة وحاصرها، لغيبة سالم أميرها، وقطعَ كثيرا من نخيلها، وقتل جماعة، ثُمَّ رحل عَنْهَا خائبا [١] .

[ملْك خُوَارِزْم شاه غزنة]

وفيها ملك خُوَارِزْم شاه بلد غَزْنَة وأعمالها، عمل عَلَى صاحبِها تاج الدّين ألدُز نائبُهُ قتلغ تكِين، وكاتب خُوَارِزْم شاه، وَكَانَ ألدُز في الصّيد، فجاءَ خُوَارِزْم شاه فهَجَمَها، فَلَمَّا بلغَ ألدُز الخبرُ هرب عَلَى وجهه إلى لهاوور، وجلس خُوَارِزْم شاه عَلَى تخت المُلك بها، ثُمَّ قال لقتلغ تكين: كيف كان حالك مَعَ ألدُز؟ قَالَ:

كلانا مماليك السّلطان شهاب الدّين، ولم يكن ألدُز يقيم بغزنة إلّا في الصَّيف، وَأَنَا الحاكم بها. فَقَالَ: إِذَا كنت لَا ترعى لرفيقك مَعَ ذَلِكَ [٢] ، فكيف يكون حالي معك؟ فقبض عَلَيْهِ، وصادره حَتَّى استصفاه، ثُمَّ قتله، وترك ولدَهُ جلال الدين خُوَارِزْم شاه بغزنة.

قَالَ ابن الْأَثِير [٣] : وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ في سنة ثلاث عشرة.

وأمّا ألدز فَإِنَّهُ افتتح لَهَاوور فلم يقنع بها، وسار ليفتح دَهْلة، فالتقى هُوَ وصاحبها شمس الدّين الترمش، مملوك أيبك مملوك شهاب الدّين [٤] ، فانكسر ألدز وقُتل. وَكَانَ ألدُز موصوفا بالعَدْل والمروءة والإحسان إلى التّجّار [٥] .

[ولاية القضاء بدمشق]

وفيها عُزل زكيّ الدّين الطّاهر ابن محيي الدّين عن قضاء دمشق، ووَلّي

[١] انظر عن (حصار المدينة) في: ذيل الروضتين ٨٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٩.

[٢] هكذا في الأصل، وفي الكامل لابن الأثير: «إذا كنت لا ترعى لرفيقك ومن أحسن إليك صحبته وإحسانه ... » (الكامل: ١٢/ ٣١٠) .

[٣] في الكامل: ١٢/ ٣١٠.

[٤] يعني: مملوك أيبك الّذي هو مملوك شهاب الدّين الغوري.

[٥] الكامل ١٢/ ٣١١، تاريخ مختصر الدول ٢٣١، العسجد المسبوك ٢/ ٣٤٩- ٣٥١، ودول الإسلام ٢/ ١١٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٦.

جمال الدّين أبو القاسم عبد الصّمد ابن الحَرَستاني، فقضى بالحقّ، وحكم بالعدل [١] .

[إبطال ضمان الخمر]

وفيها بطّل العادل ضمان الخَمْر والقِيان، فلم يكرِّر ذَلِكَ إلى بعد موته [٢] .

[السهروردي رسولا]

وفيها وصل السُّهْرَوَرْدي رسولا من الخلافة إلى العادل، ونزل بجوسق العادل [٣] .

[قتال قَتادة]

وفيها سارَ من دمشق سالم أمير المدينة بمن استخدمه من التُّركمان والرّجال، ليقاتل قَتَادَة صاحبَ مَكَّة، فماتَ في الطّريق، وقام ابن أخيه جمّاز بعده، فمضى بأولئك وقصد قتادة، فانهزم إلى الينبع، فتبِعوه وحَصَرُوه بقلعتها، وحصل لحُمَيد بن راجب من الغنيمة مائة فَرَس، وَحُمَيْد من عَرَب طَيِّ، وعادّ الّذين استخدموا صُحبة النَّاهض بن الجْرخيّ خادم المعتمد، ومعهم كثير ممّا غنِموه من عسكر قَتَادَة، ومن وقْعَة وادي الصَّفراء، من نساء وطبيان سَبَوهم، وظهر فيهم أشراف علويّون، فتسلَّمهم أشرافُ دمشق ليواسوهم من الوَقْفِ [٤] .

[كسر الفرنج]

وفيها كَسَرَ كَيْكَاوس صاحب الرّوم الفرنج الّذين مَلَكوا أنطاكية، وأخذها منهم [٥] .

---

[١] انظر خبر (القضاء بدمشق) في: ذيل الروضتين ٨٩، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٨٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٨، ٦٩، ونهاية الأرب ٢٩/ ٦٩.

[٢] أي إلى سنة ٦١٥ هـ. كما في: الروضتين ٨٩، والخبر في: نهاية الأرب ٢٩/ ٦٩.

[٣] ذيل الروضتين ٨٩، نهاية الأرب ٢٩/ ٧٠، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٣٢.

[٤] انظر خبر (قتادة) في: ذيل الروضتين ٨٩، ٩٠، ونهاية الأرب ٢٩/ ٦٧- ٦٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٩.

[٥] انظر خبر (كسر الفرنج) في: ذيل الروضتين ٩٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٩، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٣٣.

[أخْذ غزْنة]

وفيها أخذ خُوَارِزْم شاه غَزْنة بغير قتال [١] .

[أخْذ أنطاكية]

وأخذ ابن لاون أنطاكية من الفرنج، ثُمَّ عاد أخَذَها صاحبُ طرابُلُس [٢] من ابن لاون.

[حركة التتار]

وَيُقَال: فيها كانت حركة التّتار إلى قَصْد بلاد التُّرك.

[انهزام منكلي]

وفيها انهزم منْكلي الَّذِي غلب عَلَى هَمَذان وأصبهان والرّيّ فَقُتِلَ، واستقرّت القواعد، عَلَى أَنَّ بلاده للخليفة، وبعضها لجلال الدّين الصَّبَّاحي ملك الإسماعيليّة وصاحب الْأَلَمُوت وقلاعها، بعضها لأَزبك بن البهلوان. ولكن كَانَ الخليفة في شُغل شاغل، وحُزنٍ عظيم بموت ابنه عليّ عن المسرّة بهلاك منكلي [٣] .

---

[١] خبر خوارزم شاه في: ذيل الروضتين ٩٠.

[٢] في ذيل الروضتين ٩٠ «أبوس الطرابلس» ، وفي البداية والنهاية ١٣/ ٦٩، «ابريس طرابلس» ، والصواب: «ابرنس» بمعنى الأمير، كما في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٢، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٣٣.

[٣] الخبر في: ذيل الروضتين ٩١، ٩٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٢، ٥٧٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٦، وانظر: مفرّج الكروب ٣/ ٢٢٩، ٢٣٠.

(١١/ ٤٤)

سنة ثلاث عشرة وستّمائة

[ترميم قبّة النسر]

قال أبو شامة [١] : فيها أُحضرت الْأَوْتار الخَشَب لأجل نَسْر قبّة الجامع [٢] ، وعدّها أربعة، كلّ واحدٍ منها اثنان وثلاثون ذراعا بالنّجّار [٣] ، قُطِعت من الغُوطة، وَكَانَ الدّخولُ بها من باب الفَرَج إلى المدرسة العادليّة إلى باب النَّاطفانيين، وأُقيمَ لها هناك الصَّواري، ورُفعت لأجل القُرنة، ثُمَّ مُدّدت [٤] .

[ترميم خندق باب السّرّ]

وفيها شُرِع في تحرير خَنْدق باب السِّرّ، وَهُوَ الباب المقابل لدار الطُّعم العتيقة المجاورة لنهر بأناس، وَكَانَ المُعَظَّم ومماليكه والجُند ينقلون التُّراب بالقِفاف عَلَى قرابيس سُرُوجهم، وَكَانَ عملُه كلّ يومٍ عَلَى طائفةٍ من أهل البَلَد، وعَمِلَ فيه الفُقهاء والصُّوفية [٥] .

[الفتنة بين أهل الشاغور والعقيدة]

قَالَ [٦] : وفيها كانت الحادثة بين أهل الشَّاغور والعُقيبة وحَمْلهم السِّلاح، وقتالهم بالرّحبة والصَّيارف، وركوب العسكر ملبسا للفصل بين الفريقين، وحضر

---

[١] في ذيل الروضتين ٩٢.

[٢] في ذيل الروضتين: «لأجل قبّة النسر في الجامع بدمشق» .

[٣] في ذيل الروضتين: «بذراع النجارين» .

[٤] وانظر الخبر في: البداية والنهاية ١٣/ ٧١.

[٥] انظر خبر (ترميم الخندق) في: ذيل الروضتين ٩٢، ودول الإسلام ٢/ ١١٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٧١.
[٦] أي أبو شامة في ذيل الروضتين ٩٢، والخبر أيضا في: نهاية الأرب ٢٩/ ٧١، والبداية والنهاية ١٣/ ٧١.

(١٢/٤٤)

المُعَظَّم بنفسه لإطفاء الفِتْنة، فقبضَ عَلَى جماعةٍ من كبار الحارات، منهم رئيس الشَّاغور، وحبسَهُم.

[مسير المُعَظَّم إلى الْأشرف]

وفيها سارَ المُعَظَّم عَلَى الهُجُن إلى أخيه الملك الْأشرف، واجتمعَ بِهِ بظاهر حرّان، ففاوضه في أمر حَلَب عند ما بلغه موت صاحبها الملك الظّاهر، وَكَانَ قد سبق من الْأشرف الاتّفاق مَعَ القائم بأمرها، فَرَجَع المُعَظَّم بعد سبعة عشر يوما، ولم يظهر إلَّا أَنَّهُ كَانَ يتصيَّد [١] .

[بناء المصلّى بظاهر دمشق]

وفيها فُرِغ من بناء المُصَلَّى بظاهر دمشق، ورُتّب لَهُ خطيبٌ، وهو الشيخ صدر الدّين، مُعيد الفَلَكِيَّة، ثُمَّ وُلِّيَ بعده بهاء الدّين بن أَبِي اليُسْر، ثُمَّ بنو حَسّان [٢] .

قُلْتُ: وهم إلى الآن.

[وعظ سبط ابن الْجَوْزيّ بخلاط]

قَالَ سِبْط الْجَوْزيّ [٣] : وفيها ذهبتُ إلى خِلاط، ووعظتُ بها، وحضرَ الملكُ الْأشرف.

[رسليَّة ابن أَبِي عصرون]

وفيها ذهبَ شهابُ الدّين عَبْد السَّلَام بن أَبِي عَصْرون، رسولا من الملك العزيز مُحَمَّد ابن الظّاهر صاحب حلب، يسأل تقليدا من الدّيوان بحلب [٤] .

---

[١] انظر خبر (مسير المعظم) في: ذيل الروضتين ٩٢.
[٢] الخبر في: ذيل الروضتين ٩٢، ٩٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٧١.
[٣] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٤.
[٤] انظر خبر (الرسلية) في: ذيل الروضتين ٩٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٤.

(١٣/٤٤)

[وعظ سبط ابن الْجَوْزيّ]

وفيها وعظ ابن الْجَوْزيّ [١] بحَرّان، وحضره الأشرف، وفخر الدّين ابن تَيْمِيَّة، وَكَانَ يوما مشهودا [٢] .

[وقوع البَرَد بالبصرة]

قَالَ ابن الْأثير [٣] : فيها وقع بالبصرة بَرَدٌ قِيلَ: إنَّ أصغره كَانَ مثل النّارَنْجَة الكبيرة. قَالَ: قِيلَ في أكبره ما يستحي الإنْسَان أنْ يذكره [٤] .

قُلْتُ: أرض العراق قد وقع فيه هذا البرد الكبار غير مرّة.

[١] المراد به «سبط ابن الجوزي» .

[٢] الخبر في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٤.

[٣] في الكامل ١٢/ ٣١٤، ٣١٥.

[٤] قال ابن الأثير: «فكسر كثيرا من رءوس النخيل» .

سنة أربع عشرة وستّمائة

[زيادة دجلة]

فيها كَانَ الغَرَقُ ببغدادَ بزيادة دِجلة، وركب الخليفة شُبّارةً، وخاطبَ النَّاس، وجعلَ يتأوَّه لهم وَيَقُولُ: لو كَانَ هَذَا يُرَدُّ عنكم بمالٍ أَوْ حَرْب، دفعتُه عنكم.

قَالَ أَبُو شامة [١]– وقد نقلَهُ من كلام أَبِي المُظَفَّر سِبْط الجَوْزِيّ [٢] ، إن شاء اللَّه: فانهدمت بغدادُ بأسرها، والمَحالّ، ووصلَ الماء إلى رأس السُّور، ولم يبقَ لَهُ أن يطفحَ عَلَى السُّور إلّا مقدار إصبعين، وأيقنَ النَّاس بالهلاكِ، ودامَ ثماني أيّام [٣] ، ثُمَّ نقصَ الماء، وبقيت بغداد من الجانبين تُلُولًا لا أثر لها! [٤] .

قُلْتُ: هَذَا من خسف أَبِي المُظَفَّر، فَهُوَ مُجازفٌ.

[قدوم خُوَارِزْم شاه إلى بغداد]

قَالَ أَبُو المُظَفَّر [٥] : وفيها قَدِمَ خُوَارِزْم شاه مُحَمَّد بن تكش في أربعمائة ألف، وقيل: في ستّمائة ألف، فوصل هَمَذان قاصدا بغداد، فاستعدَّ الخليفةُ، وفرَّق الْأموال والعُدَد، وراسلَهُ مَعَ الشَّيْخ شهاب الدّين السُّهْرَوَرْدي، فأهانه ولم يحتفل بِهِ، واستدعاه، وأوقفه إلى جانب الخَيْمة، ولم يُجْلسه، قَالَ: فحكَى شهابُ الدّين، قَالَ: استدعاني إلى خَيْمةٍ عظيمة لها دِهليز لم أر مثله في الدُّنْيَا، وَهُوَ من أطْلَس [٦] ، والْأطنابُ حرير، وفي الدِّهليز ملوكُ العَجَمِ عَلَى طبقاتهم، كصاحب أصبهان،

[١] في ذيل الروضتين ١٠٠.

[٢] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨٢.

[٣] عبارة سبط ابن الجوزي: «ودام سبع ليال وثمانية أيّام حسوما» .

[٤] والخبر أيضا في: البداية والنهاية ١٣/ ٧٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٥٧، ٣٥٨.

[٥] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨٢.

[٦] في المرآة: «والدهليز والشقة أطلس» .

وصاحب هَمَذان، والرّيّ، قَالَ: ثُمَّ دخلنا إلى خيمةٍ أخرى وفي دهليزها ملوك ما وراء النَّهْر، ثُمَّ دخلنا عَلَيْهِ وَهُوَ شابٌّ، لَهُ شعرات، قاعد عَلَى تختٍ ساذج، وَعَلَيْهِ قُباء بخاريّ يساوي خمسة دراهم، وَعَلَى رأسه قطعة جلد تساوي دِرهمًا، فَسَلَّمتُ عَلَيْهِ

فلم يردّ، ولا أمرني بالجلوس، فشرعتُ فخطبتُ خُطبة بليغة، ذكرتُ فيها فَضْل بني العَبَّاس، ووصفتُ الخليفةَ بالزُّهد والوَرَع والتُّقى والدِّين، والتَّرجُمان يُعيدُ عَلَيْهِ قولي، فَلَمَّا فرغتُ قَالَ للتَّرجمان: قُل لَهُ هَذَا الَّذِي تصفه ما هُوَ في بغداد، بل أَنَا أجيء وأُقيمُ خليفة يكون بهذه الصِّفة، ثُمَّ رَدَّنا بغير جواب، ونزلَ عليهم بهَمَذان الثَّلج، فهلكت خيلهم، وركب الملك خُوَارِزْم شاه يوما فعثر بِهِ فرسه، فتطيَّر، ووقع الفَساد في عساكره، وقلَّت المِيرة، وَكَانَ معه سبعون ألفا من الخطا، فرَدّه اللَّه تعالى عن بغداد.

وَقَالَ أَبُو شامة [١] : ذكر مُحَمَّد بن مُحَمَّد النَّسَويّ في كتابه الَّذِي ذكر فيه وقائع التّتار مَعَ علاء الدّين مُحَمَّد، وَمَعَ ولده جلال الدّين [٢] ، قَالَ: حكى لي القاضي مُجير الدّين عُمَر بن سعد الخُوَارِزْمي، أَنَّهُ أُرسِلَ إلى بغداد مِرارًا، آخرها مطالبة الدّيوان بما كَانَ لبني سلجوق من الحُكم والمُلك ببغداد، فأبوا ذَلِكَ، وأصحب المذكور في عَوْده شهاب الدّين السُّهْرَوَرْدي رسولا مدافعا.

قَالَ: وَكَانَ عند السّلطان من حُسن الاعتقاد برفيع منزلته ما أوجب تخصيصه بمزيد الإكرام والاحترام تمييزا لَهُ عن سائر الرُّسل الواردة عَلَيْهِ في الدّيوان، فوقف قائما في صحن الدّار، فَلَمَّا استقرَّ المجلس بالشّيخ، قَالَ: إنَّ من سُنَّة الدّاعي للدّولة القاهرة أن يُقدِّم عَلَى أداء رسالته حديثا. فأذِنَ لَهُ السّلطان، وجلسَ عَلَى رُكبتيه تأدُّبًا عند سماع الحديث، فذكر الشَّيْخ حديثا معناه التُّحذير من أذيَّة آل العَبَّاس. فَقَالَ السّلطان: ما آذيتُ أحدا من آل العَبَّاس ولا قصدتُهم بسوءٍ وقد بلغني أَنَّ في محابس أمير المؤمنين خلْقًا منهم يتناسلون بها، فلو أعادَ الشَّيْخ هَذَا الحديث عَلَى مسامع أمير المؤمنين كَانَ أولى وأنفع. فعادَ الشَّيْخ والوَحْشةُ قائمةٌ، ثُمَّ عزمَ عَلَى قصد بغداد، وقسّم نواحيها إقطاعا

---

[١] في ذيل الروضتين ١٠١.

[٢] هو الكتاب المطبوع باسم «سيرة السلطان جلال الدّين منكبرتي» .

(١٦/٤٤)

وعملا، وسار إلى أن علا عقبة أسدآباد، فنزلت عَلَيْهِ ثلوج غطّت الخراكي والخيام، وبقي ثلاثة أيّام، فعَظُم إذْ ذاك البلاءُ، وشَمِلَ الهلاكُ خلقا من الرِّجال، ولم ينْجُ شيء من الجِمال، وتلفت أيدي رجال وأرْجل آخرين، فرَجَع السّلطان عن وَجْهِه ذَلِكَ عَلَى خيبةٍ ممّا هَمَّ بِهِ.

[وصول الفرنج إلى عين جالوت]

وفيها تجمّع الفرنج وأقبلوا من البَحْر بفارسِهِم وراجِلِهِم لأجل قَصْد بيت المَقْدِس، وتتابعت الْأمداد من رومية الكُبرى، الّتي هِيَ دار الطّاغية الأعظم المعروف بالبابا، لعنه اللَّه، وتجمّعوا كلّهم بعكّا، عازمين عَلَى استيفاء الثّأر ممّا تمَّ عليهم في الدّولة الصّلاحيّة، فجفلَ الملك العادل لَمَّا خرجوا عَلَيْهِ، ووصلوا إلى عين جالوت، وَكَانَ عَلَى بَيْسان فأحرقها، وتقدَّم إلى جهة عَجْلون، ووصلَ الفَوّار [١] ، فقطع الفرنج خلفه الْأردُنَّ، وأوقعوا باليَزَك، وعادوا [٢] عَلَى البلاد، وجاء الْأمر إلى المعتمد والي دمشق بالاهتمام والاستعداد واستخدام الرّجال، وتدريب دُروب قَصر حجّاج، والشَّاغور، وطرْق البساتين، وتغريق أراضي داريًّا، واخْتَبَط البلد، وأرسل العادل إلى ملوك البلاد يستحثّ العساكر، ونزل مرج الصُّفَّر، وضجَّ النَّاس بالدُّعاء، ثُمَّ رجع الفرنج نحو عَكّا بما حازوه من النَّهب والْأسارى، فوصل الملك المُجاهد صاحبُ حِمْص، ففرح بِهِ النَّاس.

قَالَ أبو المظفّر ابن الجَوْزيّ [٣] : فيها انفسخت الهُدْنة بين المُسلمين والفرنج، وجاء العادلُ من مِصر بالعساكر، فنزل بيْسان، والمُعظم عنده في عَسْكر الشَّام، فخرج الفرنج من عَكّا، عليهم ملكُ الهُنْكر، فنزلوا عين جالوت في خمسة عشر ألفا، وَكَانَ شُجاعًا، خرج معه جميع ملوك السَّاحل، فقصَد العادل، فتأخَّر العادلُ وتَقَهْقَر، فَقَالَ لَهُ المُعَظَّم: إلى أَيْنَ؟ فَشَتَمه بالعَجَميَّة، وَقَالَ: بمن أُقاتل؟ أقطعْتَ الشَّام مماليكَ وتركتَ أولاد النَّاس. وساق فَعَبر الشّريعة [٤] .

[١] في الذيل لأبي شامة: «الغور» .

[٢] في ذيل الروضتين: «وغاروا» .

[٣] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨٣.

[٤] الشريعة: نهر الأردن.

وجاء الهُنْكر إلى بيْسان، وبها الْأسواق والغِلال والمواشي وشيءٌ كثير، فأخذت الفرنج الجميعَ، ورحلوا منها بعد ثلاثة أيّام إلى قُصير الغوْر [١] ، ووصل أوائلهم إلى خَربة اللُّصوص والجَوْلان، وأقاموا يقْتلون ويسْبون، ثُمَّ عادوا إلى الغَوْر، ونزلوا تحت الطُّور، فأقاموا أيّاما يقاتلون من فيه ويحاصرونهم، وَكَانَ معهم سُلَّم عظيم، فزحفوا ونصبوه، فأحرقه المسلمون بالنِّفط، وقُتل تحته جماعة من أعيان الفرنج، منهم بعض الملوك. واستشهد يومئذٍ الْأمير بدر الدّين مُحَمَّد بن أَبِي الْقَاسِم، وسيف الدّين ابن المَرْزُبان، وَكَانَ فِي الطُّور أبطال المسلمين، فاتّفقوا على أنّهم يقاتلوا قتال الموت، ثُمَّ رحل الفرنج عَنْهُمْ إلى عكّا، وجاء المُعَظَّم فأطلق لأهل الطُّور الْأموال، وخلعَ عليهم. ثُمَّ اتّفق العادل وابنه المُعَظَّم عَلَى خراب الطُّور كما يأتي.

وأمّا ابن أخت الهنكر فقصد جبل صيدا في خمسمائة من الفرنج إلى جِزّين [٢] ، فأخلاها أهلها، فنزلها الفرنج ليستريحوا، فتحدّرت عليهم الرجال من الجبل، فأخذوا خيولهم وقتلوا عامّتَهم، وأُسر مُقدّمهم ابن أخت الهُنْكر.

وَقِيلَ: إِنَّهُ لم يسْلَم من الفرنج إِلَّا ثلاثة أنفُس.

قُلْتُ: وكثُرت جيوش الفرنج بالسَّاحل، وغنموا ما لا يُوصف، ثُمَّ قصدوا مِصْر لخلُوّها من الجيش، وكانت عساكر الإِسْلَام مُفرقة، ففرقةٌ كانت بالطّور مَحْصُورين، وفرقةٌ ذهبت مَعَ المُعَظَّم يَزَكًا على القدس عسكروا بنابُلُس، وفرقةٌ مَعَ السّلطان في وجه العدوّ عن دمشق، وأشْرَف المُسلمون عَلَى خطةٍ صَعْبَة، وَكَانَ الملك العادل مَعَ جُبْنٍ فيه، حازما سائسا، خاف أن يلتقي العدوّ وَهُوَ فِي قلٍّ من النَّاس أن يَنْكسر ولا تقوم للإسلام بعده قائمة، فاندفع بين أيديهم قليلا قليلا حتّى كفى الله شرّهم [٣] .

[١] هو القصر المعروف بقصر ابن معين الدين.

[٢] جزّين: بلدة شرقيّ صيدا، بجنوب لبنان. وقد تصحّفت في المرآة إلى «جزيز» .

[٣] انظر خبر (الفرنج) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٢٠، ٣٢١، والتاريخ المنصوري ٧٣، وذيل الروضتين ١٠٢، وتاريخ الزمان ٢٥٢، وزبدة الحلب ٣/ ١٨٠، ومفرّج الكروب ١/ ٢٥٤- ٢٥٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٨، والدرّ المطلوب ١٨٧ و ١٩٠، ١٩١، ونهاية الأرب ٢٩/ ٧٨- ٨١، ودول الإسلام ٢/ ١١٦، ١١٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٤، والإعلام والتبيين ٤٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٤٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٦، ٧٧، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٨٦، ١٨٧، وشفاء القلوب ٢٢٤، ٢٢٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٥٩.

سنة خمس عشرة وستّمائة

[نزول الفرنج عَلَى دمياط]

في ربيع الأَوَّل نزلت الفرنج عَلَى دِمياط، فبعث الملك العادل العساكر التي عنده بمرج الصُّفر إلى ابنه الملك الكامل، وطلب ابنه المُعَظَّم وَقَالَ لَهُ: قد بنيت هَذَا الطّور وَهُوَ يكون سبب خراب الشَّام، وأرى المصلحة أن تخرّبه ليتوفر مَنْ فيه عَلَى حِفْظ دِمْياط. فتوقّف المُعظم، ثُمَّ أرضاه بمالٍ ووعدهُ ببلاد، فأجاب وأخلاه وخرّبه، وكان قد غرم عَلَى بنائه أموالا لَا تحصى.

قَالَ ابن واصل [١] : لَمَّا طالت إقامة جيوش الفرنج بمرج عكّا، أشار عُقلاؤهم بقصْد الدّيار المصريّة وقالوا: صلاح الدّين إنّما استولى عَلَى البلاد بتملُّكه مصر. فصمّموا، وركبوا البحر إلى دمياط، فنزلوا عَلَى بَرّ جِيزَتِها، وزحفوا عَلَى برج السّلسلة، وَكَانَ مشحونا بالرّجال، وَكَانَ الكامل قد أقبل ونزل ببرّ دمياط، ودامَ الحصار والنّزال أربعة أشهر، وجاءت الكامل النَّجدات من الشَّام، ومات الملك العادل في وسط الشِّدَّة، واستراح.

وفي ربيع الآخر كسر الملك الأشرف ابن العادل ملكَ الرّوم كيكاوس. ثُمَّ جمع الْأشرف عساكره وعسكر حلب، ودخل بلد الفرنج ليشغلهم بأنفسهم عن قَصْد دِمياط، فنزل عَلَى صافيثا وحصن الْأكراد، فخرج ملك الرّوم ووصل إلى رَعْبان يريد أن يملك حَلَب، فنزل إِلَيْهِ الملك الْأفضل من سُمَيْساط، فأخذا رعْبان وتلّ باشر، فردّ الملكُ الْأشرف إلى حلب، ونزل عَلَى الباب وبزاعة، وقدّم بين يديه العرب. وقدِم الرُّوم يعملون [٢] مَصَافًا مَعَ العرب فكسرهُم العربُ. وبعث الْأشرفُ نَجْدة من عسكره إلى دمياط.

---

[١] في: مفرج الكروب ٣/ ٢٥٨ وما بعدها.

[٢] في الأصل: «يعملوا» .

(١٩/٤٤)

وفي جُمَادَى الْأولى أخذت الفرنج من دمياط برج السِّلْسلة، فبعثَ الكاملُ يستصرخ بأبيه، فدقّ أَبُوه- لَمَّا بلغه الخبر- بيده، ومرض مرضة الموت.

قَالَ أَبُو شامة [١] : وضربَ شيخُنا عَلَمُ الدّين السَّخاوي بيدٍ عَلَى يد، ورأيته يُعَظِّم أمرَ البُرْج، وَقَالَ: هُوَ قُفْل الدِّيار المصريّة [٢] . وقد رأيته [٣] وَهُوَ برج عالٍ في وسط النّيل، ودمياط بحذائه من شَرْقيّه، والجيزةُ بحذائه عَلَى حافّة النّيل من غَرْبيّه، وفي ناحيتيه سلسلتان، تمتدّ إحداهما عَلَى النّيل إلى دمياط، والْأخرى عَلَى النّيل إلى الجيزة، تمنعان عُبور المراكب من البَحْر المالح [٤] .

[نُصرة المُعَظَّم عَلَى الفرنج]

وفي جُمَادَى الآخرة التقى المُعَظَّم والفرنج عَلَى القَيْمون [٥] ، فنصرهُ اللَّه، وقَتَل منهم خَلْقًا، وأَسَرَ مائةَ فارسٍ [٦] .

[رسلية خُوَارِزْم شاه]

قَالَ [٧] : وفيها وصل رسولُ خُوَارِزْم شاه علاء الدّين مُحَمَّد بن تكش إلى العادل، فبعث في جوابه الخطيبَ جمالَ الدّين مُحَمَّد الدَّوْلَعيّ، والنَّجْم خليل قاضي العَسْكر، فوصلا إلى هَمَذان، فوجدا خُوَارِزْم شاه قد اندفع من بين يدي

---

[١] في ذيل الروضتين ١٠٩.

[٢] هكذا أجاب حينما سأله عز الدّين بن عبد السلام.

[٣] رآه أبو شامة سنة ٦٢٨.
[٤] انظر خبر (نزول الفرنج على دمياط) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٢٣، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٥٨- ٢٦١، والدرّ المطلوب ١٩٥، وذيل الروضتين ١٠٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٨، ونهاية الأرب ٢٣/ ٧٨- ٨١، ودول الإسلام ٢/ ١١٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٨، ٧٩، والإعلام والتبيين ٤٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٤٤، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٨٨، ١٨٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٦٠، ٢٦١، وتاريخ الخلفاء ٤٥٦.
[٥] القيمون: حصن قرب الرملة بفلسطين.
[٦] الخبر في ذيل الروضتين ١٠٩.
[٧] القائل هو أبو شامة في ذيل الروضتين ١٠٩، ١١٠.

الخطا والتَّتار، وقد خامَرَ عَلَيْهِ عَسْكره، فسارَ إلى بُخَارَى، فاجتمع المذكوران بولده جلال الدّين، فأخبرهما بوفاة العادل الَّذِي أرسلهما. وَكَانَ الخطيب قد استناب ابنهُ يُونُس ولم تكن لَهُ أهليَّة، فوُلِّيَ الموفّق عُمَر بن يوسف خطيب بيت الْأبار إلى أن يقدم الدَّولعيّ.

[ضمان الخمر بدمشق]

وفي رجب أدار الملك المُعَظَّم المُكوس والخُمور وما كَانَ أَبُوه أبْطَلَه، فَقِيلَ: إنّه ضمّن الخمر بدمشق والخنا [١] بثلاثمائة ألف درهم. قَالَ أَبُو المُظَفَّر [٢] :

فَقُلْتُ لَهُ: قد خلفت سيف الدّين غازي ابن أخي نور الدِّين، فَإِنَّهُ كذا فعل لَمَّا مات نور الدّين. فاعتذر بقلَّة المال ودفع الفرنج، ثمّ سار إلى بانياس وتبنين، وراسل الصَّارمَ متولّي تِبنِين، بأن يُسَلِّم الحصونَ، فأجابه، وخرّب بانياس وتبنين، وقد كانت قُفْلًا للبلاد وملجأ للعباد، وأعطى جميع الّتي كانت لسركس لأخيه العزيز عُثْمَان، وزَّوجه بابنة سركس، وأظهَرَ أَنَّهُ ما خَرَّب هَذَا إلَّا خوفا من استيلاء الفرنج.

[تغلّب الكامل عَلَى الفرنج بدمياط]

وبعث الكامل إِلَيْهِ يستنجد به، وعدّى الفرنج دمياط، فأخلى لهم العساكر الخيامَ فطَمِعُوا، ثُمَّ عادَ عليهم الكامل فطَحَنَهُم وقتلَ خلْقَا، فعادوا إلى دِمياط [٣] .

[وفاة كيكاوس]

وفيها تُوُفّي صاحب الرّوم كيكاوس، وَكَانَ ظالما، فاتكا، جبّارا، فاسقا [٤] .

---

[١] الخنا: الفحش.
[٢] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٩٧.
[٣] نهاية الأرب ٢٩/ ٨٧، الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٢، ٣٥٣.
[٤] قيل إنه مات هذه السنة، وقيل في السنة التالية. ولهذا سيذكره المؤلّف- رحمه الله- مرتين، برقم (٣٢١) و (٤٠٠) ، وسأذكر هناك مصادره.

[وفاة الملك القاهر]

وفيها تُوُفِّي الملك القاهر عزّ الدّين مسعود بن رسلان [١] بن مسعود بن مودود بن زنكي بن آقسنقر صاحب المَوْصِل، مسموما فيما قِيلَ، وترك ابنه محمودا وَهُوَ صغير، فأخرجَ الْأميرُ بدرُ الدّين لؤلؤ أخا القاهر زنكيّا من المَوْصِل، ثُمَّ استولى عليها، وتسمّى بالملك الرَّحيم.

وَقِيلَ: إِنَّهُ أدخلَ محمودا حَمّامًا حامِيًا حَتَّى اشتدّ كَرْبُهُ، فاستغاث: «اسقوني ماء، ثُمَّ اقتلوني» ، فَسَقوه، ثُمَّ خُنق [٢] .

[خوارزم شاه ورسل جنكيزخان]

وفيها عادَ السّلطان خُوَارِزْم شاه مُحَمَّد إلى نَيْسَابُور، وأقامَ بها مُدَّة، وقد بلغه أَنَّ التّتار- خذلهم اللَّه تعالى- قاصدون مملكة ما وراء النّهر، وجاءه من جنكس خان [٣] رُسُلٌ وهم محمود الخُوَارِزْمِي، وخَواجا عَليّ البُخاريّ، ومعهم من طُرَف هَدايا التُّرْك من المِسْك وغيره، والرّسالة تشتمل عَلَى التَّهْنئة بسلامة خُوَارِزْم شاه، ويطلب منه المُسالمَة والهُدْنة، وَقَالَ: إنَّ الخان الأعظم يسلّم عليك ويقول: ليس يخفى عليَّ عِظَمُ شأنك، وما بلغتَ من سُلْطانِك، ونفوذِ حُكمك عَلَى الْأقاليم، وَأَنَا أرى مُسالمتك من جملة الواجبات، وَأَنْتَ عندي مثل أعزّ أولادي، وغير خافٍ عنك أنّني ملكت الصِّين، وَأَنْتَ أخبرُ النَّاس ببلادي، وإنّها مثارات العساكر والخيول، ومعادن الذَّهَب والفِضَّة، وفيها كفاية عن طلب غيرها، فإن رَأَيْت أن نعقد بيننا المَوَدَّة، وتأمر التّجّار بالسَّفر لتعمّ المصلحتين [٤] ؟ فعلت.

فأحضر السّلطان خُوَارِزْم شاه محمودا الخُوَارِزْمِي وَقَالَ: أنت منّا وإلينا، ولا بدّ لك من موالاةٍ فينا. ووعده بالإحسان، إن صدقه، وأعطاه معضدة مجوهرة نفيسة، وشَرَطَ عَلَيْهِ أن يكون عَيْنًا لَهُ عَلَى جنكزخان، فأجابه، ثمّ قال له: اصدقني،

---

[١] هكذا هنا. وحين يترجم المؤلّف- رحمه الله- لوفاته يذكره «أرسلان» .

[٢] انظر عن (القاهر) في الوفيات، برقم (٣٣٣) وسأذكر مصادره هناك.

[٣] جنكس: وتكتب جنكز، وجنكيز، وهو طاغية التتر الأكبر.

[٤] كذا في الأصل بخط المصنف، والصواب: المصلحتان.

أجنكز خان ملك طمغاج الصّين؟ قَالَ: نعم. فَقَالَ: ما ترى في المصلحة؟ قَالَ: الاتّفاق. فأجاب إلى ملتمس جنكزخان. قَالَ: فَسُرَّ جنكزخان بذلك، واستمرّ الحال عَلَى المهادنة إلى أن وصل من بلاده تجّارٌ، وَكَانَ خال السّلطان خُوَارِزْم شاه ينوب عَلَى بلاد ما وراء النَّهْر، ومعه عشرون ألف فارس، فَشرِهت نفْسُه إلى أمْوال التُّجَّار، وكاتبَ السّلطان يَقُولُ: إنَّ هَؤُلَاءِ القوم قد جاءوا بزيّ التُّجَّار، وما قصْدهم إلَّا إفساد الحال وأن يجسّوا البلاد، فإن أذنت لي فيهم. فأذِنَ لَهُ بالاحتياط عليهم. وقبض عليهم، واصطفى أموالهم. فوردت رُسُل جنكزخان إلى خُوَارِزْم شاه تَقُولُ: إنَّك أعطيت أمانك للتّجّار، فغدرتَ، والغدْرُ قَبيحٌ، وَهُوَ من سلطان الإسْلَام أقْبَحُ، فإن زعمت أَنَّ الَّذِي فعله خالُك بغير أمْرك، فسلِّمه إلينا، وإلا فسوف [١] تشاهد منّي ما تعرفني بِهِ. فحصل عند خُوَارِزْم شاه من الرُّعب ما خامر عقْلَهُ، فتجلَّد، وأمر

بقتل الرُّسُل، فقُتلوا، فيا لها حركة لمَا هدَرَت من دماء الإِسْلَام، أجْرت بكل نُقطة سَيْلًا من الدَّم، ثُمَّ إِنَّهُ اعتمد، من التّدبير الرَّديء لَمَّا بلغه سير جنكزخان إليه أنّه أمر بعمل سور سمرقند، ثُمَّ شحنها بالرّجال، فلم تُغن شيئا، وولّت سعادته، وقُضي الْأمر [٢] .

قَالَ المؤيّد عماد الدّين في «تاريخه» : قَالَ النّسويّ كاتبُ الإنشاء الَّذِي لخُوارزم شاه: مملكة الصِّين دورها ستّة أشهر، وَهِيَ ستة أجزاء، كلّ جزء عَلَيْهِ ملك، ويحكم عَلَى الكُلِّ الخان الْأكبر يُقَال لَهُ الطّرخان، وَهَذَا كَانَ معاصر خُوَارِزْم شاه مُحَمَّد، وقد ورث المُلْك كابرا عن كابر، بل كافرا عن كافر. وإقامته بطوغاج في وسط الصّين. وَكَانَ دوشي خان أحد السّتّة متزوّجا بعمَّة جنكزخان الَّذِي فعل الأفاعيل وأباد الأمم. وجنكزخان من أمراء بادية الصّين، وهم أهل شَرٍّ وعُتُوٍّ، فمات دوشي المذكور، فعمدت زوجته إلى ابن أخيها جنكزخان وقد جاءها زائرا فملّكته، وَكَانَ الملِكان اللّذان هما مجاوران لهم هما: كشلي خان، وفلان خان، فرضيا بجنكزخان، وعاضداه، فَلَمَّا أُنْهي الْأمر إلى القان ألطور أنكر

---

[١] في الأصل: «سوف» .

[٢] خبر (خوارزم شاه وجنكيزخان) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٩ وما بعدها، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١١.

(٢٣/٤٤)

ولم يرض، واستحقر جنكزخان، فغضب لَهُ المذكوران وخرجا معه وعملوا المصافَّ، فانهزم ألطور خان وذلَّ، ثمّ طلب الصُّلح، فصالحوه، وقَوُوا واتّفقوا، فمات أحدهما، ثُمَّ مات كشلوخان، وتملّك ولده، فطمع جنكزخان في الولد، وتمكّن وكثُر جُنده وهم المُغُل، وحارب الولد، وهزمه واستولى عَلَى بلاده، ثُمَّ نَفّذ رسولا إلى خُوَارِزْم شاه كما ذكرنا.

(٢٤/٤٤)

سنة ستّ عشرة وستّمائة

[موت خُوَارِزْم شاه]

فيها وصلَ الخبر بانجفال السّلطان خوارزم شاه عن جيحون، فاضطربت مدينة خُوَارِزْم، وقلقت خاتون والدة السّلطان، وأمرت بقَتْل من كَانَ معتقلا بخوارزم من المُلوك، وَكَانَ بها نحو عشرين مَلِكًا، وخرجت من خُوَارِزْم ومعها خزائن السّلطان وحُرَمه، وساقت إلى قلعة إيلال بمازنْدران، ثُمَّ أُسِرت. وأما السلطان فَإِنَّهُ لم يزل مُنهزمًا إلى أنْ قدِمَ نَيْسَابُور، ولم يُقم بها إلّا ساعة واحدة رُعْبًا من التّتار، ثُمَّ ساق إلى أنْ وصلَ إلى مرْج همَذَان ومعه بقايا عسْكَره نحو عشرين ألفا، ولم يشعر إلّا وقد أحدَق بِهِ العدوّ، فقاتلَهُم بنفسه، وشمل القَتْل كلّ من كَانَ في صحبته، ولجأ في نَفَرٍ يسير إلى الجبل، ثُمَّ منها إلى الاستدار وَهِيَ أمنع ناحية في مازندران، ثُمَّ سارَ إلى حافّة البحر، وأقام بقرية يُنَوِّر المسجدَ ويصلّي فيه إماما بجماعة، ويقرأ القرآن، ويبكي، فلم يلبث حَتَّى كَبَسه التّتار، فهربَ، ورِكبَ في مركبٍ، فوقع فيه النّشّاب، وخاضَ خلفه طائفةٌ، فصدَّهُم عمق الماء عن لحوقه، فبقي في لُجَّةٍ ولحِقتْه عِلَّة ذات الجَنْب، فَقَالَ: سبحان اللَّه مالك الملوك لم يبق لنا من مملكتنا مَعَ سعتها قدْر ذراعين نُدفن فيها، فاعتبروا يا أُولي الْأبصار. فَلَمَّا وصل إلى الجزيرة الّتي هناك، أقام بها طريدا وحيدا، والمرض يزدادُ بِهِ، ثُمَّ مات وكُفّن في شاش فَراش كَانَ معه، في سنة سبْع عشرة [١] .

[تخريب أسوار القدس]

وفِي أَوَّل السنة أخْرَب المُعَظَّم أسوارَ القدس خوْفًا من استيلاء الفرنج عَلَيْهِ، وقد كَانَ يومئذٍ عَلَى أتمّ العمارة وأحسن الْأحوال وكَثْرَة السّكّان [٢] .

---

[١] انظر خبر (موت خوارزم شاه) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٦٩، ٣٧٠، وستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦١٧ هـ. برقم (٤٧٨) وأحشد هناك مصادرها.

[٢] انظر عن (تخريب أسوار القدس) في: ذيل الروضتين ١١٥، ومفرّج الكروب ٤/ ٣٢، والدرّ

قَالَ أَبُو المُظَفَّر [١] : كَانَ المُعَظَّم قد توجّه إلى أخيه الكامل إلى دمياط والكشف عَنْهَا، وبلَغَهُ أَنَّ طائفةٌ من الفرنج عَلَى عَزْم القُدس، فاتّفق هُوَ والْأمراء عَلَى تخريبه، وقالوا: قد خلا الشَّام من العساكر، فلو أخذته الفرنج حكموا عَلَى الشَّام. وَكَانَ بالقدس أخوه الملك العزيز وعزّ الدّين أيْبَك أُستاذ دار، فكتبَ المُعَظَّم إليهما يأمرهما بخرابه، فتوقّفا. وقالا: نَحْنُ نحْفَظه، فأتاهما أمرٌ مؤكدٌ بخرابِهِ، فشرعوا في الخراب في أَوَّل المحرّم، ووقع في البلد ضجَّة، وخرجَ الرِّجالُ والنِّساء إلى الصَّخْرة، فقطَّعوا شعورهم، ومزَّقوا ثيابَهم، وخرجوا هاربين، وتركوا أثْقالهم، وما شَكّوا أَنَّ الفرنج تُصَبِّحهم، وامتلأت بِهِم الطُّرقات، فبعضهم قصدَ مصر، وبعضهم إلى الكَرَك، وبعضُهم إلى دِمشق، وهلكت البنات من الحفاء، وماتَ خلْقٌ من الجوع والعَطَش، ونُهِبَ ما في البلد، وبيع الشيء بعُشرِ ثَمَنِه، حَتَّى أُبيع قِنْطار الزّيت بعشرة دراهم، ورطل النُّحاس بنصف درهم، وَعَلَى هَذَا النَّمط، وذَمَّ الشّعراء المُعَظَّم، وقالوا:

في رَجَب حُلِّل المُحَرَّمُ [٢] ... وخُرِّبَ القُدس في المُحَرَّمِ

وَقَالَ مجد الدّين مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه قاضي الطُّور:

مررتُ عَلَى القُدْس الشّريف مُسلِّمًا ... عَلَى ما تَبَقى من ربوع كأنجم

ففاضت دموع العَيْن منّي صَبَابةً ... عَلَى ما مضى في عَصْرنا المتقدّم

وقد رام عِلْجٌ أن يُعَفّي رسومَهُ ... وشَمَّرَ عن كفّي لَئِيم مُذَمَّم

فَقُلْتُ لَهُ: شَلّت يمينُك خَلّها ... لمُعتبرٍ أَوْ سائلٍ أَوْ مُسَلّم

فلو كَانَ يُفْدَى بالنُّفوس فديتُهُ ... وَهَذَا صحيحُ الظّنّ في كلّ مسلم [٣]

[()] المطلوب ٢٠٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٢، والعبر ٥/ ٩٥، ودول الإسلام ٢/ ١١٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٧، ومرآة الجنان ٤/ ٣١، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٣، والإعلام والتبيين ٥٢، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠٤، وشفاء القلوب ٣٠٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٦٧.

[١] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠١.

[٢] في المرآة ٦٠٢ «حلل الحميا» ، ومثله في: البداية والنهاية ١٣/ ٨٣.

[٣] الأبيات في: ذيل الروضتين ١١٦ وقد سقطت منه كلمة «صحيح» في الشطر الأخير.

[استيلاء الفرنج عَلَى دمياط]

قَالَ ابن الْأَثير [١] : لَمَّا ملكت الفرنج برج السّلسلة قطعوا السِّلاسل لتدخل مراكبهم في النّيل ويتحكّموا [٢] في البرِّ، فنصبَ الملكُ الكامل عِوض السَّلاسل جسْرًا عَظيمًا، فقاتلوا عَلَيْهِ قتالا شديدا حَتَّى قطعوه، فأخذَ الكامل عدَّة مراكب كِبارٍ، وملأها حجارة وغرَّقَها في النّيل، فمنعت المراكب من سلوك النّيل.

فقصدت الفرنج خَليجًا يُعرف بالْأَزْرَق، كَانَ النّيل يجري قديما عَلَيْهِ، فحفروه وعَمّقوه، وأجروا الماء فيه، وأصعدوا مراكبهم فيه إلى بُورَة، فَلَمَّا صاروا في بورة حاذوا الملك الكامل وقاتلوه في الماء، وزحفوا إِلَيْهِ غير مرّة.

وأما دِمياط فلم يتغير عليها شيء، لأنَّ المِيرة متّصلة بهم، والنّيلُ يحْجز بينهم، وأبوابُها مُفتّحة، فاتّفق موتُ الملك العادل، فضعفت النُّفوس.

وَكَانَ عماد الدّين أَحْمَد بن المشطوب أكبر أمير بمصر، والْأمراء ينقادون لَهُ، فاتّفق مَعَ جماعةٍ، وأرادوا خلع الكامل وتمليك أخيه الفائز، فبلغَ الخبرُ الكاملَ، ففارق المَنْزلة ليلا، وسار إلى قرية أُشْمون، فأصبحَ العَسْكر وقد فقدوا سُلطانَهم، فلم يقف الْأخ عَلَى أخيه، وتركوا خيامَهم، وعبرت الفرنج النّيل إلى برّ دِمياط آمنين في ذي القِعْدَة، وحازوا المُعَسْكر بما فيه، وَكَانَ شيئا عظيما، فَمَلَكهُ الفرنجُ بلا تَعَبٍ.

ثُمَّ لَطَفَ اللَّه ووصل المُعَظَّم بعد هَذَا بيومين، وَالنَّاس في أمرٍ مريج [٣] ، فقوّى قلبَ أخيه وثَبَّته، وأخرجوا ابن المشطوب إلى الشَّام. وأمّا العُرْبان فتجمّعت وعاثت، فكانوا أشدَّ عَلَى المُسلمين من الفرنج.

قَالَ [٤] : وأحاط الفرنج بدِمياط وقاتلوها برّا وبحرا، وعملوا عليهم خندقا

---

[١] في الكامل ١٢/ ٣٢٤ وما بعدها. (حوادث سنة ٦١٤ هـ) .

[٢] في الأصل: «ويتحكمون» .

[٣] أمر مريج: أي: مختلط.

[٤] ابن الأثير في الكامل ١٢/ ٣٢٦.

يمْنعهم، وهذه عادتهم، وأداموا القتال، واشتدّ الْأمرُ عَلَى أهلها، وتعذّرت عليهم الْأقوات وغيرها، وسئموا القتال، لأنّ الفرنج كانوا يتناوبون القتال عليهم لكثرتهم، ولم يكن بدمياط من الكثرة ما يجعلون القتال عليهم بالنُّوبة، وَمَعَ هذا فصبروا صبرا لم يُسْمع بِمِثْلِهِ، وكثُر القتْل فيهم والجراح والموتُ، ودام الحصار عليهم إلى السَّابع والعشرين من شعبان من سنة ستّ عشرة، فعجز من بقي بها عن الحِفظ لقلّتهم، وتعذّر القُوت عليهم، فسَلَّموا بالْأمان، وأقام طائفة عَجزوا عن الحركة.

وبَثّت الفرنج سراياهم ينهبون ويقتلون، وشرعوا في تحصين دمياط وبالغوا في ذَلِكَ، وبقي الكامل في أطراف بلاده يحميها.

وتسامعَ الفرنجُ بفتح دمياط، فأقبلوا إليها من كُلّ فجٍ عميق، وأضْحت دارَ هجرتهم، وخافَ النَّاس كافة من الفرنج.

وأشرف الإِسْلَام عَلَى خطَّة خسْف، أقبل التّتار من المَشْرق، وأقبل الفرنج من المغرب، وأراد أهلُ مصر الجلاء عَنْهَا فمنعهم الكامل، وتابع كُتبه عَلَى أخويه المُعَظَّم والأشرف يحثّهما عَلَى الحضور، وَكَانَ الْأشرف مشغولا بما دَهَمَهُ من اختلاف الكلمة عَلَيْهِ ببلاده عند موت القاهر صاحب المَوْصِل. وبقيَ الكاملُ مدَّةً طويلة مُرابطًا في مقابلة الفرنج إلى سنة ثمان عشرة، فنجده

الْأشرف. وَكَانَ الفرنج قد ساروا من دمياط وقصدوا الكامل، ونزلوا مقابله وبينهما بحر أُشمون [١] ، وَهُوَ خليج من النّيل، وبقوا يرمون بالمنجنيق والجرْخ [٢] إلى عسكر المسلمين، وقد تيقّنوا هُم وكلُّ النَّاس أَنَّهُم يملكون الدّيار المصريّة.
وأمّا الكامل فتلقّى الْأشرف وسُرَّ بقدومه، وسار المُعَظَّم فقصدَ دِمياط، واتفقَ الْأشرفُ والكاملُ عَلَى قتال الفرنج، وتقرّبوا، وتقدّمت شواني المسلمين، فقابلت شواني الفرنج، وأخذوا للفرنج ثلاث قِطعٍ بما فيها، فقويت النّفوس،

[١] هكذا في الأصل، وفي كامل ابن الأثير ١٢/ ٣٢٨ «أشموم» بالميم. قال ابن دقماق: وهي بضم الألف وسكون الشين المعجمة وفي آخرها ميم، وقيل نون. قاله السمعاني. (الانتصار ٦٨) .
[٢] الجرخ: آلة من آلات الحرب القديمة، وهي قذافة ترمى عنها السهام والنفط (معجم دوزي: ٢/ ١٧٤) .

(٢٨/٤٤)

وتردّدت الرُّسُل في الصُّلح، وبَذَلَ المسلمون لهم تسليم بيت المَقْدِس، وعَسْقلان، وطبريَّة، وصَيْدا، وجَبَلَة، واللّاذقية، وجميع ما فتحهُ صلاح الدّين– رحمه الله– سوى الكرك، فلم يرضوا، وطلبوا ثلاثمائة ألف دينار عوضا عن تخريب بين المَقْدِس ليعمّروه بها، فلم يتمّ أمر، وقالوا: لا بدّ من الكَرَك.
فاضطُرَّ المسلمون إلى قتالهم، وَكَانَ الفرنج لاقتدارهم في نفوسهم لم يستصحبوا [١] معهم ما يقوتهم عِدَّة أيّام، ظَنًّا منهم أَنَّ العساكر الإسلاميّة لَا تقوم لهم، وَأَنَّ القرى تبقى بأيديهم وتكفيهم. فعبرَ طائفةٌ من المسلمين إلى الْأرض الّتي عليها الفرنج فَفَجّروا النّيل، فركب أكثر تلكَ الْأرض، ولم يبقَ للفرنج جهةٌ يسلكونها غير جهةٍ واحدة ضيّقة، فنصب الكاملُ الجسور عَلَى النِّيل، وعبرت العساكر، فملكوا الطّريق الّتي يسلكها الفرنج إلى دِمْيَاط، ولم يبق لهم خلاص، ووصل إليهم مركب كبير وحوله عِدَّة حَرّاقات، فوقع عليها شواني المسلمين، وظفَرَ المسلمون بذلك كلّه، فسُقِط في أيدي الفرنج، وأحاطت بهم عساكر المسلمين، واشتدّ عليهم الْأمرُ، فأحرقوا خيامهم ومجانيقهم وأثْقالهم، وأرادوا الزَّحف إلى المسلمين فعجزوا وذَلوا. فراسلوا الكامل يطلبون الْأمان ليسلّموا دِمْيَاط بلا عِوض، فبينما المراسلات متردّدة، إذْ أقبل جمعٌ كبير لهم رهَجٌ [٢] شديدٌ وجلبة عظيمةٌ من جهة دِمْيَاط، فظنّه المسلمون نجدة للفرنج، فَإِذَا بِهِ الملك المُعَظَّم، فخُذِل الفرنج، لعنهم اللَّه، وسلَّموا دِمْيَاط، واستقرّت القاعدة في سابع رجب سنة ثمان عشرة، وتسلّمها المسلمون بعد يومين، وَكَانَ يوما مشهودا فدخلها العسكر، فرأوها حَصينة قد بالغَ الفرنج في تحصينها بحيثُ بقيت لَا تُرام، فلله الحمد عَلَى ما أنعم بِهِ. وَهَذَا كلّه ساقه ابن الْأثير [٣]– رحمه اللَّه– متتابعا في سنة أربع عشرة.
وَقَالَ غيره– وَهُوَ سعد الدّين مسعود بن حمّويه فيما أَنْبَأَنَا–: لَمَّا تقرر الصُّلح جلس السّلطان في خَيْمَته، وحضر عنده الملوك، فَكَانَ على يمين السّلطان

[١] في المطبوع ص ٢٦ من الطبقة الثانية والستين: «يستصبحوا» ، وهو غلط.
[٢] الرهج: الغبار.
[٣] في الكامل ١٢/ ٣٢٤– ٣٣١.

(٢٩/٤٤)

صاحبَ حمص الملكُ المُجاهد، ودونه الملك الْأشرف شاه أرمن، ودونه الملك المُعَظَّم عيسى، ودونه صاحب حماة، ودونه الحَافِظ صاحب جَعْبَر، ومُقَدَّم نجدة حلب، ومُقدّم نجدة المَوْصِل، ومقدّم نجدة ماردين، ومقدَّم نجدة إربل، ومقدَّم نجدة ميّافارقين، وَكَانَ عَلَى يساره نائب الباب، وصاحب عَكّا، وصاحب قبرص، وصاحب طرابلس، وصاحب صَيْدا، وعشرون من الكُنود لهم قلاع فِي المغرب، ومقدَّم الدَّاوية، ومُقدَّم الإسبتار. وَكَانَ يوما مشهودا. فرسَم السّلطان بمبايعتهم وَكَانَ يحمل إليهم فِي كلّ يوم خمسين ألف رغيف، ومائتي إردبّ شعير، وكانوا يبيعون عُدَدَهم بالخُبْز ممّا نالهم من الجُوع. فَلَمَّا سَلَّموا دِمْيَاط أطلقَ السّلطان رهائنهم، وبقي صاحب عكّا حتّى يطلقوا رهائن السّلطان. فأبطئوا، فركب السّلطان ومعه صاحب عكّا، وَكَانَ خلقة هائلة، فأخرجَ السّلطان من صَدْر قبائه صليبَ الصَّلبوت، الَّذِي كَانَ صلاحُ الدّين أخذَه من خزائن خُلفاء مصر، فَلَمَّا رآه صاحب عكّا رمى بنفسه إلى الْأرض، وشكر السّلطان، وَقَالَ: هَذَا عندنا أعظم من دمياط. وقال له السّلطان: خذ هَذَا تذكارا من عندي، واركب فِي مركب، ورُح نفِّذ رهائننا، فلم يفعل، وبعث الصّليب مَعَ قِسّيس.

وحكى بعضهم [١] قَالَ: وفي شعبان أخذت الفرنج دِمْيَاط، وَكَانَ المُعَظَّم قد جهّز إليها ناهض الدّين ابن الجرخي [٢] فِي خمسمائة راجل، فهجموا عَلَى الخندق، فقُتِلَ الناهضَ ومن كَانَ معه، وضَعُفَ أهلُ دِمْيَاط المساكين، ووقع فيهم الوَباء والغَلاء، وعَجَزَ الملكُ الكامل عن نُصرتهم، فسلّموها بالْأمان، وفتحوا للفرنج، فغدروا، لعنهم اللَّه، وقتلوا وأسَروا، وجعلوا الجامعَ كنيسة، وبعثوا بالمصاحف ورءوس القتلى إلى الجزائر.

وَكَانَ بدمياط الشَّيْخ أَبُو الحَسَن بن قُفْل [٣] الزّاهد صاحب زاوية، فما تعرّضوا له.

---

[١] هو سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٣.

[٢] تحرّف في المرآة إلى «الحرجي» . والمثبت يتفق مع: ذيل الروضتين ١١٦.

[٣] هكذا في ذيل الروضتين ١١٧، وفي المرآة ٦٠٣ «أبو الحسن بن الفضل» .

(٣٠/٤٤)

قَالَ أَبُو شامة [١] : أَنَا رأيته بدمياط سنة ثمانٍ وعشرين.

وبلغَ الكاملَ والمُعظم فبكيا بكاء شديدا، وَقَالَ الكامل للمُعظم: ما فِي مقامك فائدة، فانزل إلى الشَّام وشوّش خواطر الفرنج، واجمع العساكر من الشَّرْق.

قَالَ ابن واصل [٢] فِي أخْذ دِمْيَاط: وحين جرى هَذَا الْأمر الفظيع، ابتنى الملك الكامل مدينة، وسمّاها المنصورة عند مفرق البَحْرين الآخذ أحدهما إلى دِمْيَاط، والآخر إلى أُشمون، ومَصَبُّهُ فِي بحيرة تِنّيس، ثُمَّ نزلها بجيشه، وبنى عليها سورا.

وذكر ابن واصل: أَنَّ تملّك الفرنج دِمْيَاط كَانَ فِي عاشر رمضان.

قَالَ أَبُو المُظَفَّر [٣] : فكتب إليَّ المُعَظَّم وَأَنَا بدمشق بتحريض النَّاس عَلَى الجهاد ويقول: إنّي كشفت ضياع الشَّام فوجدتها ألفي قرية، منها ألف وستّمائة قرية أملاك لأهلها، وأربعمائة سلطانيّة، وكم مقدار ما يقيم هذه الأربعمائة من العساكر؟ فأريد أن تُخْرِج الدَّمَاشِقة ليذبّوا عن أملاكِهم. فقرأتُ عليهم كتابَهُ فِي الميِعاد، فتقاعَدوا، فكَانَ تقاعدهم سببا لأخذ الخُمْس والثُّمن من أموالهم.

وكتب إليَّ: إِذَا لم يخرجوا فسِرْ أَنْتَ إليَّ. فخرجتُ إلى السّاحل، وقد نزَلَ عَلَى قَيْسارية، فأقمنا حَتَّى افتتحها عَنْوةً، ثُمَّ نزل عَلَى

حِصْن البَقَر فافتتحه وهَدَمه، وقدم دمشق [٤] .

---

[١] في الذيل ١١٧.

[٢] في مفرّج الكروب ٤/ ٣٣.

[٣] في المرآة ٨/ ٦٠٤.

[٤] انظر عن (أخذ دمياط) أيضا في: تاريخ الزمان ٢٥٣، وزبدة الحلب ٣/ ١٨٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٢، والدرّ المطلوب ٢٠٣، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٣، ودول الإسلام ٢/ ١١٩، والعبر ٥/ ٥٩، ومرآة الجنان ٤/ ٣١، ٣٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٣، ٨٤، والإعلام والتبيين ٥٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٤٤، ٣٤٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٣٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٦٨، ٢٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٦٦، وتاريخ الخلفاء ٤٥٦.

[لباس قاضي القضاة]

وفيها ألبسَ الملك المُعَظَّم قاضي القضاة زكيّ الدّين الطّاهر، القِباء والكلوتة بمجلس الحكم بداره.

قَالَ أَبُو المُظَفَّر [١] : كَانَ في قلبِ المُعَظَّم منه حزازات، كَانَ يمنعه من إظهارها حياؤه من أبيه [٢] ، وكان يشكو إليَّ مرارا. ومَرِضت ستُّ الشَّام عَمَّة المُعَظَّم، وكانت أوصَتْ بدارها مدرسة، فأحضَرَت القاضي المذكور والشهود، وأوصت إلى القاضي، وبلغَ ذَلِكَ المُعَظَّم فعز عليه، وقال: يحضر إلى دار عمتي بغير إذني ويسمع كلامها. ثُمَّ اتّفق أَنَّ القاضي أحضر جابي العزيزيّة وطلب منه حسابا، فأغلظ لَهُ، فأمر بضربه، فضُرب بين يديه كما تفعل الوُلاة. فوجد المعظم سبيلا إلى إظهار ما في نفسه، وَكَانَ الجمال المَصْرِيّ وكيل بيت المال عدوا للقاضي، فجاء فجلس عند القاضي والشهود حاضرون، فبعث المعظم بقجة فيها قباء وكلوتة [٣] ، وأمر أن يحكم بهما بينَ النّاس، فقامَ من خوفه فلَبِسَهما، وحكَمَ بين اثنين.

قَالَ أَبُو شامة [٤] : جابي المدرسة هُوَ السَّديد سالم بن عَبْد الرَّزَّاق خطيب عَقربا، وجاء الَّذِي ألْبَسه الخِلْعة إلى عند شيخنا السَّخَاويّ، فتأوّه الشَّيْخ وضرب بيده عَلَى الْأخرى، فَكَانَ مّما حكى أنْ قَالَ: أمرني السّلطان أن أقول لَهُ: السّلطان يسلّم عليك وَيَقُولُ لك: الخليفة سلام الله عليه إذا أراد أن يشرف أحدا خلع عليه من ملابسه، ونحن نسلك طريقه. وفتحتُ البقجة، فَلَمَّا رآها وَجَمَ، فأمرتُه بترك التوقف، فمد يده ووضع القباء على كتفيه، ووضع عمامته وحط الكلوتة على رأسه، ثمّ قام ودخل بيته.

---

[١] في المرآة ج ٨ ق ٢/ ٦٠٤.

[٢] أي الملك العادل.

[٣] الكلوتة: تلبس على الرأس بدون عمامة **chezlesArabes –R.Dozy –LibrairieduLiban** **.,Beirut 1843 –p.387.NomsdesVetements**

[٤] في ذيل الروضتين ١١٧- ١١٨.

قَالَ أَبُو شامة [١] : ومِن لُطف اللَّه بِهِ أن كَانَ المجلس في داره، ثُمَّ لزم بيته، ولم تُطْل حياته بعدها، ومات في صفر سنة سبع عشرة، رمى قِطَعًا من كبده، وتأسف الناس لما جرى عليه، وكان يحب أهل الخير، ويزور الصالحين. وبقي نوابه يحكمون بين النَّاس: ابن الشِّيرَازِيّ، وابن سَنِيّ الدّولة، وشرف الدّين ابن المَوْصِلِيّ الحَنَفِيّ، كَانَ يحكم بالطَّرْخانية بجَيْرون، ثُمَّ بعد مدَّة أضيف إليهم الجمال المَصْرِيّ.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّر [٢] : كانت واقعة قبيحة، ولقد قُلت لَهُ يوما: ما فعلتَ هَذَا إِلَّا بصاحب الشرع؟ ولقد وجب عليك دية القاضي، فقال: هو أحوجني إلى هذا، ولقد ندمت. واتفق أن المعظم بعث إلى الشرف بن عنين- حين تزهد- خمرا ونردا، وقال: سبح بهذا! فكتب إِلَيْهِ [٣] :

يا أيُّها المَلِكُ المُعَظَّم، سُنَّةً ... أحدَثْتَها تبقى عَلَى الآباد

تجري المُلُوك عَلَى طريقك بعدها ... خلع القضاة وتحفة الزهّاد [٤]

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] في: مرآة ٨/ ٦٠٥.

[٣] انظر ديوانه ٩٣.

[٤] انظر البيتين في: ذيل الروضتين ١١٨، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٠٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٥/ ٦٠٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٤، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧.

(٣٣/٤٤)

سنة سبع عشرة وستّمائة

[كسرة بدر الدين لؤلؤ]

فيها قصد مُظَفَّر الدّين صاحب إربل المَوْصِل، فخرجَ إِلَيْهِ بدر الدّين لؤلؤ، فكَسَرهُ مُظَفَّر الدّين، وأفلتَ لؤلؤ وحده، ونازل مُظَفَّرُ الدّين المَوْصِل، فجاءَ الملك الْأشرفُ من حرّان نَجْدةً للؤلؤ، ثُمَّ وقع الصُّلح [١] .

[فتنة ابن المشطوب]

وفيها كانت فتنة ابن المَشْطوب، لَمَّا كَانَ المُعَظَّم بديار مصر عام أَوَّل، بلغه أَنَّ الملك الفائز أخاه قد اتّفق مع الأمير عماد الدّين ابن المشطوب أحد الْأمراء الكبار عَلَى أخيه الكامل، وقد استحلفَ للفائز العساكر. فعرف الكاملُ فرحلَ إلى أَشْموم، وهَمَّ بالتوجّه إلى اليمن، ويَئس من البلاد، فَقَالَ لَهُ المُعَظَّم: لَا بأس عليك، ورَكِبَ وجاء إلى خَيْمة ابن المَشْطوب، فخرج إلى خدمته بغير خُفٍّ، وركب معه، فسيّر معه، فأَبْعَدَ بِهِ، وَقَالَ: أخي الْأشرف قد طلبك فسر إليه مسرعا. فقال: ما معي غلماني ولا قماشي، فَوَكَّل بِهِ جماعة، وَقَالَ: هَؤُلَاءِ في خدمتك. وأعطاه نفقة خمسمائة دينار، وَقَالَ: كلّ شيء تريد يلحقك في الحال. فسارَ، وجهَّز المُعَظَّم جميع أحواله خلْفَه، ثُمَّ رجع إلى مُخَيَّمه، فجاءَ الكامل إِلَيْهِ وقَبَّل الْأرضَ بين يديه.

وأمّا الفائز فخاف خوفا عظيما، واجتاز ابن المشطوب عَلَى دمشق وحماة، وعدّى الفرات إلى الْأشرف فتلقّاه وأكْرَمه، فصار يركب بالشّبّابة، ويعمل له موكبا

---

[١] انظر الخبر في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٣٩- ٣٤١ (حوادث سنة ٦١٥ هـ.) ، وزبدة الحلب ٣/ ١٨٧، ومفرّج الكروب ٤/ ٢٥- ٢٨، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٠٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٨٠، ٣٨١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٩١.

(٣٤/٤٤)

كالأشرف، فأعطاه أرجيش [١] ، فتجبّر، وخامَر عَلَى الْأشرف، وطَلَعَ إلى ماردين، ثُمَّ قَصد سِنْجار في هذه السّنة، وساعدَه صاحبُ ماردين، فسارَ لحربه الملكُ الْأشرفُ، فدخل ابن المشطوب إلى تلْعَفر [٢] ، فأنزله بدرُ الدّين لؤلؤ صاحب الموصل بالأمان، وحمله معه إلى الموصل، ثمّ قيّدة وبعث بِهِ إلى الأشرف، فألقاه في الجبّ، فمات بالقَمْل والجوع.

وَكَانَ عماد الدّين ابن نور الدّين صاحب قَرْقيسيا مَعَ الْأشرف، فكاتب ابنَ المشطوب، فَعلِمَ الْأشرفُ فحَبَسهُ وبعثَ بِهِ مَعَ العَلَم قيصر المعروف بتعاسيف إلى قرقيسيا وعانة، فعَلَّقه تحت القلعتين وعَذَّبه، وتسَلّم تعاسيفُ جميع بلاده، وأراد الْأشرف أن يرميه في الجُبّ، فشفع فيه الملك المُعَظَّم، فأطلقه، فسار إلى دمشق فأحسن إِلَيْهِ المُعَظَّم، واشترى بستان ابن حَيّوس بنواحي العُقَيبة، وبنى فيه قبّة، وأقام بِهِ إلى أن مات، ودُفن بالقُبة، وَهِيَ عَلَى الطّريق في آخر عمارة العُقيبة من شمالِيّها بغَرْبٍ [٣] .

[زواج عدَّة أمراء]

وفيها تَزَّوج الْأَخَوان المنصور إِبْرَاهِيم، والمسعود أَحْمَد، ابنا أسد الدّين، بابنتي الملك العادل، أُختي الصّالح إِسْمَاعِيل لأبويه، وتزوَّج أخوهُما يَعْقُوب بابنة المُعَظَّم، وتزوّج عمر ابن المُعَظَّم بابنة أسد الدّين، ومَهْرُ كلٍّ منهنّ ثلاثون ألف دينار.

[تدريس ابن الشّيرَازِيّ]

ودرّس بالعزيزيّة القاضي ابن الشّيرازيّ.

---

[١] أرجيش: مدينة من نواحي أرمينية قرب خلاط.

[٢] لا تزال قائمة عامرة إلى يومنا في شمال العراق.

[٣] انظر عن (فتنة ابن المشطوب) في: ذيل الروضتين ١١٦، ١٢١، ١٢٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٨، ٦٠٩، وزبدة الحلب ٣/ ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٥، ونهاية الأرب ٢٩/ ٩٠- ٩٢، ومفرّج الكروب ٤/ ٢٨- ٣٠ و ٧١، ٧٢.

(٣٥/٤٤)

[عزاء ابن حمويه]

وفيها عُمِل عزاء شيخ الشيوخ ابن حَمَّوَيْه [١] بجامع دمشق، فتكلَّم واعظٌ وأنشدَ أبيات ابن سينا:

«هبطت إليكَ من المحلّ الْأرفع»

فأنكر القاضي الجمال المَصْرِيّ وَقَالَ: هذه الأبيات قول زِنْديق، وأمره بالنُّزول فتعصَّبَ لَهُ جماعةٌ، فتمَّمَ ونَزَلَ، وسَكَّن المُعتمدُ العصبيّة بعد أن جُذِبت سكاكين.

[عزْل ابن الشّيرَازِيّ]

ثُمَّ عُزل ابن الشِّيرَازِيّ من العزيزيّة بالآمديّ [٢] .

[موت صاحب سِنجار]

وفيها قَتَلَ صاحبُ سِنْجار أخاه، فسارَ الملكُ الأشرف إليها فأخذَها، وعوَّض صاحبَها الرَّقَة، فنزل من سنجار بأهله، وَهُوَ آخر ملوك البيت الْأتابكي، ومُدَّة مُلْكهم أربعٌ وتسعون سنة، ومات بعد أن تسلَّم الرَّقة بقليلٍ، وانقصفَ شبابُه ولم يُمتَّع بعد قَتْل أخيه [٣] .

[وقعة البُرُلُّس]

وفي رجَب كانت وَقْعَة البُرُلُّس، وكانت وَقْعَة هائلة بين الفرنج والكامل، قتل الكاملُ منهم عشرةَ آلاف، وأخذ غنائمهم وخيلهم، وانهزموا إلى دمياط [٤] .

---

[١] هو أبو الحسن مُحَمَّد بْنِ عُمَر بْنِ عَليّ بْنِ مُحَمَّد بن حمويه الجويني. انظر ترجمته برقم (٤٨٧) .

[٢] انظر: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٢٩٨.

[٣] انظر عن (موت صاحب سنجار) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٥، ٣٥٦ (حوادث سنة ٦١٦ هـ.) ، ومفرّج الكروب ٤/ ٣١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٢، وذيل الروضتين ١٢٠، وزبدة الحلب ٣/ ١٨٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٩، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٠٦، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٦١.

[٤] خبر موقعة البرلّس في: ذيل الروضتين ١٢٢.

[ولاية دمشق]

وفيها عُزل المعتمد عن ولاية دمشق، وَوُلِّيَ الغَرْس خليل [١] .

[حجّ المعتمد]

وحجّ فيها المعتمد بالرَّكب [٢] .

[مقتل آقباش الناصري]

وحجَّ بركب بَغْدَاد آقباش النَّاصري، فقُتل بمكّة، وعاد رَكْبُ العراق مَعَ الشّاميّين، وَكَانَ مَعَ آقباش تقليدٌ بإمرة مكةَ لحسن بن قَتَادَة بن إدريس، لأنَّ أَبَاه ماتَ في وسط العام، فجاءَهُ بعرفات راجحٌ أخو حَسَن وَقَالَ: أَنَا أكبر ولدَ قَتَادَة فَوَلِّني، وظنَّ حسنٌ أن آقباش قد وَلَّى راجحا، فغلَّق مكّة، ثُمَّ نزل آقباش بشُبيكة، وركب ليسكّن الفتنة ويُصلح بين الْأخوين، فبرز عَبيدُ حسن يقاتلونه، فَقَالَ: ما قصدي القتال. فلم يلتفتوا إليه، وثاروا بِهِ، فانهزم أصحابُه وبقي وحده، فجاء عبدٌ فَعَرْقَبَ فرسَهُ، فوقع، فقتلوه، وحملوا رأسه عَلَى رُمْح فنُصب بالمَسْعى.

وأرادوا نَهب العِراقيّين، فقامَ المُعتمد في الْأمر، وخوَّفَ الحَسَن من الكامل والمُعظم.

وَكَانَ آقباش قد اشتراه النَّاصر لدين اللَّه وَهُوَ أمرد بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أحسنُ منه صورة، وَكَانَ عاقِلًا متواضعا، وحَزِن عَلَيْهِ الخليفة [٣] .

[خروجُ التَّتَار]

قَالَ أبو المظفر سبط ابن الْجَوْزيّ [٤] : كَانَ أَوَّل ظهورهم بما وراء النَّهْر سنة خمس عشرة، فأخذوا بُخَارَى وَسَمَرْقَنْد وقتلوا أهلها، وحاصروا خوارزم شاه، ثمّ

[١] ذيل الروضتين ٢٢ وفيه «الغرز» .

[٢] ذيل الروضتين ١٢٢.

[٣] انظر (مقتل آقباش) في: ذيل الروضتين ١٢٣، ١٢٤.

[٤] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٩، ٦١٠.

(٣٧/٤٤)

بعد ذَلِكَ عبروا النَّهْر، فوجدوا الخطا قد كسروا خوارزم شاه، فانضمّ إليهم الخطا وصاروا تبعا لهم. وَكَانَ خُوَارِزْم شاه قد أبادَ المُلوك من مدن خُرَاسَان، فلم يجد التَّتَار أحدا في وجههم، فطووا البلادَ قتْلًا وسبْيًا، وساقوا إلى أن وصلوا إلى همذان وقزوين في هذه السّنة، وتوجّهوا إلى أَذْرَبِيجَان.

وَقَالَ ابن الْأثير في كامله [١] : لقد بقيتُ مدّة معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظاما، لها، كارِهًا لذكرها، أُقدّم رِجلًا وأُؤَخّر أُخرى، فمن الَّذِي يسهُل عَلَيْهِ أن يكتب نعيَّ الإِسْلَام، فيا ليت أُمي لم تلدني، ويا ليتني متُّ قبل حدوثها. ثُمَّ حثَّني جماعة عَلَى تسطيرها، فنقول: هَذَا الفصل [٢] يتضمّن ذِكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى الّتي عقمت [٣] الدُّهور عن مثلها، عمّت الخلائق، وخصَّت المُسلمين، فلو قَالَ قائل: إنَّ العالم منذ خلقَهُ اللَّه إلى الآن لم يُبْتلوا بمثلها، لكان صادقا، فإنّ التّواريخ لم تتضمّن ما يقاربها. ومن أعظم ما يذكرون فعل بُخت نصَّر ببني إسرائيل بالبيت المُقدّس، وما البيت المُقدّس بالنسبة إلى ما خَرّب هَؤُلَاءِ الملاعين؟! وما بنو إسرائيل بالنسبة إلى ما قتلوا؟! فهذه الحادثة الّتي استطار شررُها وعمَّ ضررها، وسارت في البلاد كالسّحاب استدبرته الريحُ، فإنّ قوما خرجوا من أطراف الصّين فقصدُوا بلاد تُركستان، مثل كاشْغر، وبلاشغون [٤] ، ثُمَّ منها إلى بُخَارَى، وَسَمَرْقَنْد فيملكونها، ويفعلون بأهلها ما نذكره، ثُمَّ تعبُرُ طائفةٌ منهم إلى خُرَاسَان فيفرغون منها مُلْكًا وتخْرِيبًا وقتْلًا وإبادة إلى الرّيّ وهمذان إلى حدِّ العراق، ثُمَّ يقصدون أَذْرَبِيجَان ونواحيها ويخرّبونها ويستبيحونها في أقلّ من سنةٍ، أمرٌ لم يُسمع بمِثْلِهِ.

ثُمَّ ساروا من أَذْرَبِيجَان إلى دَرْبَنْد شِرْوان فملكوا مُدُنه، ولم يسلم غير القلعة الّتي فيها ملكهم، وعبروا من عندها إلى بلد اللّان واللّكز فقتلوا وأسروا،

[١] الكامل: ١٢/ ٣٥٨ وما بعدها.

[٢] في المطبوع من كامل ابن الأثير: «الفعل» .

[٣] في المطبوع من الكامل: «عقّت» ، وفي نسخة أخرى كما هنا.

[٤] وتكتب «بلاساغون» أيضا. وقد كتب المؤلّف- رحمه الله- في حاشية الأصل: «بلاد شاغون» .

(٣٨/٤٤)

ثُمَّ قصدوا بلاد قَفْجاق، وهم من أكثر التُّرك عددا، فقتلوا من وقف، وهرب الباقون إلى الشَّعْراء [١] والغيَاض ورءوس الجبال، وفارقوا بلادهم، واستولى التّتر عليها.

ومضى طائفةٌ أخرى غير هَؤُلَاءِ إلى غزْنة وأعمالها، وسجستان وكَرْمان، ففعلوا مثل هَؤُلَاءِ بل أشدّ، هَذَا ما لم يطرق الْأسماع مثله، فإنّ الإسكندر الَّذِي ملكَ الدُّنْيَا لم يملكها في هذه السّرعة، وإنّما ملكها في نحو عشر سنين، ولم يقتل أحدا، إنّما رضي بالطّاعة. وَهَؤُلاءِ قد ملكوا أكثر المَعْمور من الْأرض وأحسنه وأعمره في نحو سنة، ولم يبق أحدٌ في البلاد الّتي لم يطرقوها إِلَّا وَهُوَ خائفٌ يترقّب وصولهم إِلَيْهِ. ثُمَّ إنّهم لم يحتاجوا إلى ميرة، ومددهم يأتيهم، فإنّهم معه الْأغنام والبقرُ والخَيْلُ، يأكلونَ لحومهَا لَا غير. وأمّا خيلهم فإنّهم تحفر الْأرض بحوافرها، وتأكل عُروق النَبات، ولا تعرف الشَّعير. وأمّا ديانتهم فإنّهم يسجدون للشّمس عند طُلوعها، ولا يُحرمون شيئا، ويأكلون جميعَ الدّوابّ وبني آدم [٢] . ولا يعرفون نكاحا، بل المرأة يأتيها غيرُ واحد، فَإِذَا جاءَ الولدُ لَا يُعرف أبوهُ. وتهيّأ لهم أخذ الممالك، لأنّ خُوَارِزْم شاه مُحَمَّدًا كَانَ قد استولى عَلَى البلاد، وقهَرَ ملوكها وقتلهم، فَلَمَّا انهزم من التَّتَار لم يبق في البلاد من يمنعُهم ولا من يحميها، ليقضي اللَّه أمرا كَانَ مَفْعولًا.

وهم نوع من التُّرك، مساكنهم جبال طَمْغاج، بينها وبين بلاد الشَّرق أكثر من ستّة أشهر، وكان ملكهم جنكزخان قد فارق بلاده، وسار إلى نواحي تُركستان، وسَيّر معه جماعة من الْأتراك التُّجَّار، ومعهم شيء كثير من النُّقْرَة والقُنْدُز [٣] وغير ذَلِكَ، إلى بلاد ما وراء النَّهْر ليشتروا لَهُ ثيابا وكُسْوةً، فوصلوا إلى مدينةٍ من بلاد التُّرك تُسمى أوترار، وَهِيَ آخر ولاية خُوَارِزْم شاه، وَلَهُ بها نائبٌ. فَلَمَّا ورد عَلَيْهِ

---

[١] الشّعراء- بوزن الصحراء- الشجر الكثير. ولم يذكر ابن الأثير هذه الكلمة في الكامل.

[٢] ليس في (الكامل) ما يفيد أكلهم لبني آدم.

[٣] كتب المؤلف في الحاشية: «والقندس» . أما في المطبوع من تاريخ ابن الأثير فوقعت: «القندر» بالراء، خطأ.

هذه الطّائفة، أرسل عرّف السّلطان [١] ، فبعث يأمره بقتلهم وأخْذ ما معهم، وَكَانَ شيئا كثيرا.

وَكَانَ بعد مملكته مملكةُ الخَطا، وقد سدّ الطّرق من بلاد تُركستان وما بعدها من البلاد، لأنّ طائفة من التَّتَار أَيْضًا كانوا قد خرجوا من قديم الزّمان والبلاد للخَطا. فَلَمَّا ملك خُوَارِزْم شاه، وكَسَر الخَطا، واستولى عَلَى بلادهم، استولى هَؤُلَاءِ التَّتَار عَلَى تُركستان، وصاروا يحاربون نُوّاب خُوَارِزْم شاه، فلذلك منَعَ الميرةَ عَنْهُمْ من الكُسوات وغيرها. وَقِيلَ غير ذَلِكَ.

فَلَمَّا قُتل أولئك التُّجَّار، بعثَ جواسيسَ يكشفون له جيش جنكزخان، فمضوا وسلكوا المفاوزَ والجِبال، وعادوا بعد مُدَّة، وأخبروا بأنهم يفوقون الإحصاء، وَأَنَّهُم مِن أصبر خلق اللَّه عَلَى القتال، لَا يعرفون هزيمة، ويعملون سلاحهم بأيديهم. فندِمَ خُوَارِزْم شاه عَلَى قَتْل تُجّارهم، وحَصَلَ عنده فِكرٌ زائدٌ، فأَحضر الفقيه شهاب الدّين الخيوقيّ فاستشاره، فَقَالَ: اجمع عساكرك ويكون النَّفير عامّا، فَإِنَّهُ يجب عَلَى الإِسْلَام ذلك، ثُمَّ تسير بالجيوش إلى جانب سَيْحون، وَهُوَ نهر كبير يفصل بين التُّرك وبلاد ما وراء النَّهْر، فتكون هناك، فَإِذَا وصلَ إِلَيْهِ العدوّ وقد سار مسافة بعيدة، لقيناه وَنَحْنُ مستريحون، وهم في غاية التَّعب.

فجمع الْأُمراء واستشارهم، فلم يوافقوه عَلَى هَذَا، بل قَالُوا: الرّأي أن نتركهم يعبرون سيحون إلينا، ويسلكون هذه الجبال والوعر، فإنّهم جاهلون بطُرقها، وَنَحْنُ عارفون بها، فنقوى حينئذ عليهم ويهلكون.

فبينما هم كذلك إِذْ قدِمَ رَسُول جنكزخان يتهدّد خُوَارِزْم شاه وَيَقُولُ: تقتلون تُجاري وتأخذون أموالهم، استعدّوا للحرب، فها أنا واصل إليكم بجمْعٍ لَا قِبَل لكم بِهِ. وَكَانَ قد سار وملك كاشغر وبلاساغون وأزال عَنْهَا التَّتَار الْأوّلين، فلم يظهر لهم أثر، ولا بقي لهم خبر، بل أبادهم، فقتل خُوَارِزْم شاه الرَّسُول، وأمّا أصحابُه فحلق لحاهُم، وردَّهم إلى جنكزخان يقولون له: إنّه سائر إليك. وبادر

[١] هكذا بخط المؤلف، وفي كامل ابن الأثير: «أرسل إلى خوارزم شاه يعلمه بوصولهم ويذكر له ما معهم من الأموال» .

خُوَارِزْم شاه ليسبق خبره ويكبس التَّتَار، فقطع مسيرةَ أربعة أشهر [١] ، فوصل إلى بيوت التَّتَار، فما وجد فيها إِلَّا الحريم فاستباحها، وَكَانَ التَّتَار قد ساروا إلى محاربة ملكٍ من ملوك التّرك يقال له كشلوخان فهزموه، وغنموا أمواله، وعادوا، فجاءهم الصّريخ بما جرى، فجدُّوا في السّير فأدركوا خُوَارِزْم شاه، وعملوا معه مصافًّا لم يُسمع بِمِثْلِهِ، واقتتلوا أشدّ قتال، وبقوا في الحرب ثلاثة أيّام ولياليها، وقُتل من الطّائفتين خلقٌ لَا يُحصون، وثبت المسلمون وأبلوا بلاء حسنا، وعلموا أَنَّهُم إن انهزموا لم يبق للمسلمين باقية، وَأَنَّهُم يؤخذون لبُعدهم عن الدّيار. وأمّا الكفّار التَّتَار فصبروا لاستنقاذ أموالهم وحريمهم، واشتدَّ بهم الْأمرُ حَتَّى كَانَ أحدهم ينزل عن فرسه وقرنه [٢] راجل، فيقتتلان بالسّكاكين. وجرى الدّمُ حَتَّى زلقت الخيل فيه من كثرته، واستفرغ الفريقان وسُعَهم في الصَّبْر. وهذا القتال كلّه مع ابن جنكزخان، فإنّ أَبَاه لم يحضر الوَقْعَة، ولم يشعر بها، وقُتل من المسلمين عشرون ألفا، ومن الكفّار ما لا يُحصى.

فَلَمَّا كانت اللّيلة الرّابعة نزل بعضهم مقابل بعضهم، فَلَمَّا كَانَ اللّيل أوْقدَ التَّتَار نيرانهم، وتركوها بحالها وساروا، وكذلك فعل المسلمون أَيْضًا، كلٌ منهم قد سئم القتال. ورجع المسلمون إلى بُخَارَى، فاستعدّوا للحصار لعلم خُوَارِزْم شاه بعجزه، لأنّ طائفة من التَّتَار لم يقدر أن يظفر بهم، فكيف إِذَا جاءوا بأجمعهم مَعَ ملكهم جنكزخان؟ فأمرَ أهلَ بُخَارَى وَسَمَرْقَنْد يستعدّون للحصار، وجعل ببُخَارَى عشرين ألف فارس، وفي سَمَرْقَنْد خمسين ألف فارس، وَقَالَ: احفظوا البلاد حَتَّى أعود إلى خُوَارِزْم وأجمع العساكر وأعود. ثمّ عبر النَّهْر ونزل عَلَى بَلْخ، فعسْكَر هناك.

وأمّا التَّتَار فإنّهم أقبلوا، فنازلوا بُخَارَى وحاصروها ثلاثة أيّام وزحفوا، ففرَّ مَنْ بها من العساكر، وطلبوا خُرَاسَان في اللّيل، فأصبح البلد خاليا من العسكر،

[١] كتب المؤلف «أيام» ثم كتب في الحاشية «أشهر» تصحيحا لها، وهي كذلك عند ابن الأثير (الكامل: ١٢/ ٣٦٤) .

[٢] يعني: الّذي يقاتله من الأعداء.

فأخرجوا القاضي بدر الدّين ابن قاضي خان ليطلب لهم الْأمان، فأعطوهم الْأمان، واعتصم طائفةٌ من العسكر بالقلعة، ففتحت أبواب بُخَارَى للتّتار في رابع ذي الحجَّة سنة ستّ عشرة، فدخلت التَّتَار ولم يتعرّضوا إلى أحد، بل طلبوا الحواصل السّلطانيّة، وطلبوا منهم المساعدة عَلَى قتال من بالقلعة، وأظهروا العدل. ودخل جنكزخان، لعنه اللَّه، وأحاط بالقلعة، ونادى في البلد أن لَا يتخلّف أحد، ومن تخلّف قُتل، فحضروا كلّهم لِطَمّ الخندق، وطَمُّوه بالتّراب والْأخشاب، حَتَّى إِنَّ التَّتَار كانوا يأخذون المنابر وربعات الكتاب العزيز فيُلْقُونَها في الخندق، فإنّا للَّه، وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون. ثُمَّ زحفوا عَلَى القلعة وبها أربعمائة فارس، فمنعوها اثني عشر يوما، فوصلت النّقوب إلى سورها. واشتدّ القتال، فغضب جنكزخان وردّ أصحابه ذَلِكَ اليوم، وباكرهم من الغد، وجدُّوا في القِتَال، فدخلوا القلعة، وصدَقَهُم أهلها [١] حتّى قتلوا عن آخرهم. ثمّ أمر جنكزخان أن يُكتب

لَهُ رءوس البلد، ففعلوا، ثُمَّ أحضرهم فَقَالَ: أريد منكم النُّقْرة الّتي باعكم خُوَارِزْم شاه فإنّها لي. فأحضر كلُّ من عنده شيء منها، ثُمَّ أمرهم بالخروج من البلد، فخرجوا مُجَرَّدين، فأمر التَّتَار أن ينهبوا البلد، فنهبوه، وقتلوا مَنْ وجدوا بِهِ. وأمر التّتار أن يقتسموا المُسلمين، فتمزّقوا كل مُمَزَّق، وأصبحت بُخَارَى خاوية عَلَى عروشها، وسبوا النِّساء. ومن النَّاس من قاتل حَتَّى قُتل، وكذا فعل الإمامُ ركن الدّين إمام زاده، والقاضي صدر الدّين وأولادهم. ثُمَّ ألقت التَّتَار النّار في البلد والمدارس والمساجد. وعذَّبوا الرؤساء في طلب المال.

ثُمَّ رحلوا نحو سَمَرْقَنْد وقد تحقَّقُوا عجز خُوَارِزْم شاه عَنْهُمْ، واستصحبوا أُسارى بُخَارَى معهم مُشاة في أقبح حالٍ، ومن عجز قتلوه، فأحاطوا أَيْضًا بسمرقند، وبها خمسون ألف مقاتل، فخرج إليهم الشُّجعان من الرَجالة وغيرهم، فانهزموا لهم وأطمَعُوهم، ولم يخرج من الخمسين ألف أحدٌ لَمَّا قد وَقَر في قلوبهم من الرُّعب، وَكَانَ التَّتَار قد أكمَنُوا لهم، فَلَمَّا جازت الرِّجال ذَلِكَ الكمين، خرجوا عليهم وحالوا بينهم وبين البلد، فلم يسْلَم منهم أحد.

---

[١] أي صدقوهم القتال.

قَالَ: وكانوا عَلَى ما قِيلَ سبعين ألفا رحمهم اللَّه، فضعُفت نفوسُ الْجُنْد والعامَّة، وأيقنوا بالهلاك، وطلبَ الْجُنْد الْأمان، فأجابوهم، وفتحوا البلد، وخرجوا إلى التَّتَار بأهاليهم وأموالهم، فَقَالَ لهم التَّتَار: ادفعوا إلينا سلاحكم وخيلكم وأموالكم، وَنَحْنُ نُسَيّرُكُم إلى مأمنكم. ففعلوا ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ رابع يوم نادوا في العوامّ: ليخرجوا كلّهم، ومن تأخّر قتل، فخرج الجميع، ففعلوا بهم كما فعلوا بأهل بُخَارَى، نهبوا وسبوا وأحرقوا الجامع، وَذَلِكَ في المُحرَّم من هذه السّنة.

ثمّ سيّر جنكزخان عشرين ألف فارس خلفَ خُوَارِزْم شاه، فأتوا جَيْحون، فعملوا من الخشب مثل الْأحواض، وألبسوها جلود البقر لئلّا يدخلها الماء، ووضعوا فيها سلاحهم وأمتعتهم، وألقوا الخيلَ في الماء، وأمسكوا بأذنابها، وتلك الحياض مشدودة إليهم، فَكَانَ الفرسُ يجذب الرجل، والرجل يجذب الحَوْض، فعبروا كُلُّهم، فلم يشعر خُوَارِزْم شاه إلَّا وقد خالطوه. واختلفت الخطا عَلَيْهِ، كما ذكرنا، وانهزم، وساقوا وراءه إلى أن ركب البحر إلى قلعةٍ لَهُ فأيسوا منه، وقصدوا الرّيّ وبلاد مازَنْدران فملكوها في أسرع وقت، وصادفوا في الطّريق والدة خُوَارِزْم شاه ونساءهُ وخزائنه، وَكَانَ قصْدها أصبهان، فأخذوها وسيَّروها برُمتّها إلى جنكزخان وَهُوَ بسمرقند.

ثُمَّ دخلوا الرّيّ وقتلوا وسبوا، ووصلوا إلى زنْجان فبدَّعوا، ثُمَّ عطفوا إلى قزوين فحاصروها وأخذوها بالسّيف، وقُتل من الفريقين ما لا يُحصى، قِيلَ: بلغوا أربعين ألفا.

ثُمَّ ساروا إلى أَذْرَبِيجَان فاستباحوها. ثُمَّ نازلوا تِبْرِيز وبها ابن البهلوان، فصالحهم عَلَى مالٍ وتُحفٍ، فساروا عَنْهُ ليشتّوا عَلَى ساحل البحر، لِأَنَّهُ قليلُ البَرْد وبه المرْعى، فوصلوا إلى مُوقان، وتطرَّقوا إلى بلاد الكُرْج، فبرز لهم من الكُرْج عشرةُ آلاف مُقاتل، فحاربوهم ثُمَّ انهزموا، فتبعهم التَّتَار إلى قرب تَفْليس وَذَلِكَ في ذي القِعْدَة من سنة سبْع عشرة.

ثُمَّ ساروا إلى مَراغة، وكانت لامرأة، فحاصروها، ثُمَّ ملكوها بالسّيف،

وقتلوا ما لَا يُحصى، واختفى خلق، فَكَانَ التَتَار يأخذون الْأَسْرَى ويقولون: نادوا في الدُّروب: إنَّ التَتَار قد رحلوا. فَإِذَا نادى أولئك خرج من اختفى فيقتلونه، حتّى قِيلَ إنّ رجلا من التّتار دخل دربا فيه ما يزيد عَلَى مائة رَجُل، فما زال يقتل واحدا واحدا حَتَّى أفناهم، ولا يمدُّ أحدٌ منهم يده إليه بسوء، نعوذ بالله من الخُذْلان.

ثُمَّ رحلوا إلى نحو إربل فاجتمع بعض عسْكر العراق وعسكر المَوْصِل مَعَ مُظَفَّر الدّين، فلمّا سمعوا باجتماع العساكر تقهقروا ظنّا منهم أَنَّ العسكر يتبعهم، فلمّا لم يروا أحدا تبعهم أقاموا. وأقام العسكرُ عند دقوقا، ثُمَّ عادوا إلى بلادهم إلى همذان وغيرها، وجعلوا لهم بها شِحْنة، وأرسلوا إِلَيْهِ يأمرونه ليطلب لهم من أهلها أموالا وقماشا، ولم يكن خلّوا لهم شيئا، فاجتمع العامَّة عند الرئيس بهمذان، ومعهم رجل فقيه قد قام في اجتماع الكلمة عَلَى الكُفَّار، فَقَالَ لهم الرئيس العلويّ: كيف الحيلة وَنَحْنُ نعجز عنهم؟ فما لنا إلّا مصانعتهم بالْأموال.

فقالوا لَهُ: أَنْتَ أشدُّ علينا من الكُفَّار، وأغلظوا لَهُ، فَقَالَ: أَنَا واحدٌ منكم فاصنعوا ما شئتم، فوثبوا عَلَى الشِّحْنة فقتلوه، وتحصّنوا، فتقدّم التَّتَار وحاصروهم، فخرج لحربهم العامّة، والرئيس والفقيه في أوائلهم، فقتلوا من التَّتَار خلقا، وجُرح الفقيه عدَّة جراحاتٍ، وافترقوا، ثُمَّ خرجوا من الغد، فاقتتلوا أشدّ قتال، وقُتل من التّتر أكثر من اليوم الأَوَّل. وأرادوا الخروج في اليوم الثّالث فعجز الفقيه عن الرّكوب من الجراحات، وطلب النّاس الرئيس، فإذا به قد هرب في سربٍ صنعه إلى ظاهر البلد هُوَ وأهله إلى قلعة هناك، فتحصّن بها. وبقي النّاس حيارى، إلّا أَنَّهُم اجتمعت كلمتهم عَلَى الجهاد إلى أن يموتوا. وَكَانَ التَّتَار قد عزموا عَلَى الرحيل لكثرة من قُتل منهم، فَلَمَّا لم يروا أحدا خرج لقتالهم طمعوا، واستدلّوا عَلَى ضعْفهم، فقصدوهم وقاتلوهم وَذَلِكَ في رجب في سنة ثمان عشرة وستّمائة.

ودخلوا البلد بالسّيف، وقاتلهم النَّاس في الدّروب، وبطل السّلاح للزحمة، واقتتلوا بالسّكاكين، فقُتل ما لَا يُحصى. ثُمَّ ألقي في همذان النّار فأحرقوها، ورحلوا إلى تِبْرِيز وقد فارقها صاحبها أُوزبك بن البَهْلوان، وَكَانَ لَا يزال منهمكا عَلَى الخمور، يبقى الشّهر والشّهرين لَا يظهر، وإذا سَمِعَ هَيْعَةً طارَ، وَلَهُ جميع

بلاد أَذْرَبِيجَان وأَرّان، ثُمَّ قصد نَقْجوان، وسَيَّر نساءه وأهله إلى خويّ، فقام بأمر تبريز شمس الدّين الطُّغْرَائِيّ، وجمع كلمة أهلها، وحَصَّن البلد، فَلَمَّا سَمِعَ التَّتَار بقوّتهم أرسلوا يطلبون منهم مالا وثيابا، فسَيَّروا لهم ذَلِكَ.

ثُمَّ رحلوا إلى بَيْلقان فحصروها، فطلب أهلها رسولا يُقَرِّرون معه الصُّلح، فأرسل إليهم مُقدّمًا كبيرا فقتلوه، فزحفت التَّتَار عَلَى البلد وافتتحوه عَنْوَة في رمضان من سنة ثمانِ عشرةَ، ولم يُبقوا عَلَى صغير ولا كبير، وكانوا يَفْجُرون بالمرأة، ثُمَّ يقتلونها.

ثُمَّ ساروا إلى كَنْجة وَهِيَ أُمُّ بلاد أرّان، فعلموا كثرةَ أهلها وشجاعتهم، فلم يقْدُموا عليها وطلبوا منها حَمْلًا، فأُعطوا ما طلبوا. وساروا عَنْهُمْ إلى الكُرْج، والكُرْج قد استعدُّوا لهم، فالتقوا، فانهزم الكُرْج وأخذهم السّيف، فلم يُفْلت منهم إِلَّا الشّرِيد، فقُتل منهم نحو ثلاثين ألفا، وعاث التَّتَار في بلاد الكُرْج وأفْسَدوا.

ثُمَّ قصدوا دَرْبَند شروان، فحاصروا مدينة شماخي ثُمَّ افتتحوها عَنوةً. ثُمَّ أرادوا عبور الدَّرْبَند فلم يَقْدِروا عَلَى ذَلِكَ، فأرسلوا رسولا إلى شِروان شاه، يقولون: أرسل إلينا رسولا. فأرسل عشرة من كبار أصحابه، فأخذوا أحدهم، فقتلوه، ثُمَّ قَالُوا للباقين: إنْ أنتم عرَّفتمونا طريقا نعبر فيه فلكم الْأمان وإلّا قتلناكم. فقالوا: إنَّ هَذَا الدّربند لَيْسَ فيه طريق البتّة، ولكن فيه موضع هُوَ أسهل ما فيه من الطُّرق. فساروا معهم في تِلْكَ البلاد إلى ذَلِكَ الطّريق فعبروا فيه.

فَلَمَّا عبروا دَرْبَند شِروان ساروا في تِلْكَ الْأراضي وفيها أممٌ كثيرة منهم اللّان واللِّكز وطوائف من التُّرك، فنهبوا وقتلوا كثيرا من اللّكز وهم كفّار ومسلمون. ثُمَّ وصلوا إلى اللّان وهم أمم كثيرة، فجمعوا جمْعًا من القَفْجاق فقاتلوهم فلم يظفروا بهم. فأرسلت

التَّتَار إِلى القَفْجاق يَقُولُون: نحنُ وأنتم جنسٌ واحد، وَهَؤُلاءِ اللّان ليسوا منكم حَتَّى تنصروهم، ولا دينهم مثل دينكم، وَنَحْنُ نعاهدكم أنّنا لَا نتعرض إليكم، ونحمل إليكم من الْأموال والمتاع ما شئتم.

فوافقوهم عَلَى ذَلِكَ، وانعزلوا عن اللّان، فأوقع التَّتَار باللّان وقتلوا منهم خلقا،

(٤٥/٤٤)

وسبوا، وساروا بعد ذَلِكَ إلى القَفْجاق وهم آمنون متفرّقون فبيّتوهم وأوقعوا بهم، كعادتهم ومَكْرهم، لعنهم الله، ففرَّ من سَلِم واعتصم بالغياض، وبعضهم التحق ببلاد الرّوس.

وأقام هَؤُلَاءِ التَّتَار في بلاد القفجاق، وَهِيَ كثيرة المرعى في الشّتاء، ووصلوا إلى مدينة سوداق وَهِيَ مدينة القفجاق وَهِيَ عَلَى بحر خَزَريَّة [١] ، وإليها تصل التُّجَّار والمراكب يشترون الرّقيق والبُرطاسي [٢] وغير ذَلِكَ. وبحر خَزَريَّة هَذَا متّصل بخليج قسطنطينيّة.

وَلَمَّا وصلت هذه الطّائفة من التَّتَار إلى سوداق ملكوها، وتفرّق أهلها، فبعضهم هرب إلى الجبال، وبعضهم ركب البحر، ثُمَّ أقام التَّتَار ببلاد القفجاق إلى سنة عشرين وستّمائة.

وأمّا الطّاغية جنكزخان فإنّه- بعد ما سيّر هذه الطّائفة المذكورة، فهزمت خُوَارِزْم شاه- قسَّم أصحابه عِدَّة أقسام، فسيَّر كلَّ قسم إلى ناحية، فسيَّر طائفة إلى ترْمذ، وطائفة إلى كلاثة وهي حصينة على جانب جيحون. وسارت كلُّ طائفة إلى الجهة الّتي أُمرت بقصدها واستولت عليها قتلا وسبيا وتخريبا، فَلَمَّا فرغوا من ذلك عادوا إلى الملك جنكزخان وَهُوَ بسمرقند، فجهَّز جيشًا عظيما مَعَ أحد أولاده لحرب جلال الدّين ابن علاء الدّين خُوَارِزْم شاه، وسيَّر جيشا آخر فعبروا جيحون.

آخر كلام عزّ الدّين ابن الأثير رحمه الله.

قلت: ونازلت التّتار خُوَارِزْم، فحاصروها ثلاثة أشهر، واستولوا عليها في صفر سنة ثماني عشرة، ونزل عليها أوكتاي الّذي ولي الأمر بعد أبيه جنكزخان، ومعه باجي ملك في جيشٍ عرمرم مائة ألف أَوْ يزيدون. وَلَمَّا لم يجدوا بها حجارة

---

[١] يعني: بحر الخزر، وهو بحر قزوين.

[٢] البرطاسي: ضرب من الفراء يجلب من برطاس المدينة الواقعة شمال بحر قزوين (معجم دوزي: ١/ ٢٩٣، وراجع معجم البلدان لياقوت: ١/ ٥٦٧) .

(٤٦/٤٤)

عمدوا إلى أصول التُّوت فقطعوها ودوّروها، ورموا بها بدلا عن حجارة المَنْجنيق، وحرص أوكتاي كل الحرص أن يتسلّمها بالْأمان ولا يؤذي فيها، فأجابه الْأكابر، غير أَنَّ السّفهة غلبوهم عَلَى رأيهم بإغرائهم، وجرى عليها حربٌ لم يُسمع بِمِثْلِهِ، بحيث أَنَّهُ كانت تؤخذ المحلّة منها فيقاتل أهلها، ثُمَّ ينضمّون إلى المحلّة الّتي تليها فيقاتلون، إلى أن أُخذت محلةٌ بعد محلَّة، حَتَّى لم يبق معهم إِلَّا ثلاث محالّ، فتزاحم بها الخلائق، فطلبوا الْأمان حينئذ، فلم يُؤمنوا وقتلوهم صبْرًا. هَذَا معنى ما ذكره أَبُو سعد شهاب الدّين النَّسَويّ.

قُلْتُ: وممّا أخذت التَّتَار: نَيْسَابُور، ومرْو، وهَرَاة، وبلْخ، وترْمذ، وسَرْخس، وطُوس، وخوارزم، وسائر مدن خُرَاسَان. وذهب

تحت السّيف أُمم لَا يحصيها إِلَّا اللَّه تعالى.
وَقَالَ الموفّق عَبْد اللّطيف: انشعب من التَّتَار فرقتان كما ينشعب من جهنَّم لسانان: فرقة قصدت أَذْرَبِيجَان وأرَّان ثُمَّ بلاد الكُرْج، وفرقة أَتَتْ عَلَى همذان وأصبهان، وخالطت حُلْوان تقصد بَغْدَاد.
أمّا الْأولى فأفسدت البلاد التي مرّت عليها، فَلَمَّا وصلوا إلى بلاد الخزر جمع الكُرْج جموعهم ولقوهم، فانهزموا، – يعني الكرج– وقُتل من صميمهم ثمانية آلاف، ومن الْأتباع والفلاحين عددٌ كثير. وتَقَنْطَرَ ملكُ الكرج فتداركه الْأمراء فاستنقذوه من أنيابهم العُصْل، واعتصم ببعض القلاع، والتّتر يموجون في البلاد بالإفساد، ويعضّون عَلَى مَنْ سَلِم الْأنامل من الغَيْظ، انفرد منهم فارس، فَقَالَ ملك الخَزَر: أما عندنا مَنْ يخرج إِلَيْهِ؟ فانتخى بطل من الكُرج وخرج إِلَيْهِ، فما عَتَّم أن قتله التَّتَرِيُّ واقتاد فرسه ورجعَ رُوَيدًا، وأخذ يَفسرُ الفرسَ ليعلم سِنّه، فعجب ملك الخزر وَقَالَ: انظروا كَأَنَّهُ قد وَزَنَ فيه الثّمن.
ثُمَّ حشد الكُرج نَوْبَة أخرى، واستنجدوا بعسكر أرْزَن الروم، وَقَالَ النَّاس:
إنّهم لَا يرجعون. فَلَمَّا اشتدّت شوكة الكُرج رجع التَّتر بغير أمرٍ معروف، ولا سبب مُخَوِّفٍ، بل لسعادةٍ لحقت، وأيامٍ بقيت، وَكَانَ هَذَا سنة ثمان عشرة، وَأَنَا بأَرْزَن.
ورجع التَّتر إلى شِروان فأخذوها بالسّيف وقتلوا أهلها، وتجاوزوا الدَّرْبند

قَسْرًا بالسّيف، وعبروا إلى أمم القَفْجَق [١] واللّان فغَسَلُوهم بالسّيف.
ثُمَّ مات ملكُ الخَزَر وَكَانَ شابًّا، وتَوَلَّت أختُه، وسيَّرت إلى الملك المُغيث صاحب أرْزن تخطب أحد ولديه، الصّغير، وَهُوَ ابن بنت بُكتمر صاحب خِلاط، وَهُوَ مليح عمره سبع عشرة سنة فزوَّجها بِهِ، وشاع الخبر أَنَّهُ تنَصَّر.
وخرج في هذه السّنة من رقيق التُّرك ما لم تجر بِهِ العادة، حَتَّى فاضوا عَلَى البلاد، وكلّهم وصلوا من ناحية تَفْليس، وهم من فضلات سيوف التّتر، وكلّ واحد يحكي هَوْل ما عاين، حكت جارية منهم قال: عَوَت كلاب بلادنا عَوِيًّا [٢] شديدا وقامت عَلَى أذنابها، وأهلها يضربونها فلا ترتدّ، فبعد ثلاث ساعات أَوْ أربع فاض الجبل بعساكر التّتر، فابتدءوا بالكلاب ثُمَّ بِالنَّاس.
وأرض القفجاق واسعة، معتدلة الهواء، عذبة المياه، تتفجر ينابيعها، وتتخرّق عيونها، وهي أرض حرّة طيّبة التُّربة، وغنمهم كثيرة النّتاج، تلدُ النّعجة الْأربعة في البطن والخمسة، وقلّما تلد واحدا، وغنمهم عالي الهضبة، يكاد الكبش يُركَب.
وأمّا الفرقة الّتي قصدت بَغْدَاد، فردّهم اللَّه بقوة العَقْل وحُسن التدبير، أمّا أوّلا، فإنّ صاحب إربل شحن الدَّرْبندات بالْأكراد، وإليهم ينتهي العلم باللّصوصيّة، فسلّطهم عليهم يسرقونهم ويقتلونهم صبرا في نومهم، فيصبحون وقد نكبوا نكبات في جهات لَا يدرون من أَيْنَ ولا كيف.
ثُمَّ إنّ الخليفة جمع الجموع وعسكر العساكر وحشر، فنادى، وأقبلت إِلَيْهِ البُعوث من كلّ حدبٍ ينْسلون، فَلَمَّا سمعوا بوصول رَسُول التّتر تقدّموا إلى صاحب إربل بأن يحتفل ويظهر جميع عسكره، ويُدخل بينهم من العوامّ والفلّاحين من يَشْتَبه بهم. فَلَمَّا وصل الرَّسُول إربل تلقّاه عساكر قطعت قلبه،

---

[١] وترد «القفجاق» .

[٢] كذا بخط المصنف مجوّدة، ولم يذكروا هذا الوزن في مصادر (عوى) ففي القاموس: عوى يعوي عيا وعواء وعوة وعوية.

وصاروا يتكرّرون عليه، كلّما مرّ بقوم سبقوه وعادوا وقفوا بين يديه، فَلَمَّا دخل في ولاية دقوقا عُبئ لَهُ من العساكر أضعاف ذَلِكَ وصاحبها من مماليك الخليفة، فأمر أن تضرب خيمٌ عظيمةٌ، وبسط بين يديها بسطا قد نصف فرسخ، ونُصبت سُدَّة عالية فوق تخت يُصعد إِلَيْهِ بدرج، وأظهر زينة عظيمة، ووقف عشرون ألفا بسيوفٍ مجرّدة. فَلَمَّا وصل الرَّسُول يشقّ تِلْكَ العساكر أتى حدّ البُسط، فأُمر أن يترجّل فتمنّع من ذَلِكَ، فهمُّوا بِهِ، فَلَمَّا وصل إلى بين يدي التّخت، أُمر بالسّجود كُرهًا والصَّيْحات تأخذُه، وروعات السّيوف تذهله. ثُمَّ أُخرج إلى بَغْدَاد فلقيته عساكر بَغْدَاد، صغّرت في عينه ما رَأَى، لم يتركوا ببغداد فرسا ولا جملا ولا حمارا حَتَّى أركبوه رجُلًا ومعه شيء من السّلاح، وأكثرهم بالأعلام والبَرْك أسطوانات [١] ، وخلقٌ يلعبون بالنِّفط ويرمون بالبُنْدق الزّجاج فيه النِّفط، فامتلأت البَرّيّة بالنّيران. فَلَمَّا وصل إلى بَغْدَاد خرج إِلَيْهِ صميم العسْكر بأصناف العُدد الفاخرة المُسجّفة بالْأطلس المكلّل بالجواهر عَلَى الخيل المسوَّمة. فَلَمَّا وصل إلى باب النّوبيّ إلى الصّخْرة التي يُقبّلها المُلوك قِيلَ لهم: مرتبتكم دون ذَلِكَ، فأُمر أن يُقبّل أسفل منها، ثُمَّ حُمل إلى دار، ثُمَّ أُخرجوا باللّيل خُفية عَلَى طريق غير مسْلوكة، ورُدُّوا إلى إربل، وَقِيلَ للرسول: إنّما هرَّبناك في الخُفية خوْفًا عليك من العامّة، ففصل وقد امتلأ قلبه رُعبًا ودماغه خبالا، وأبثَّ قومه ما أثبته عيانه، فعلموا أَنَّهُم لَا قبل لهم ببغداد، فرجعوا خائبين.

وأمّا أهل أصبهان ففتحوا أبواب المدينة، وقالوا لهم: ادخلوا، فدخل منهم قوم، فما شربوا أنفاسهم حتّى أهريقت دماؤهم، فكرُّوا راجعين. وكذلك فعل أهل رُسْتاقاتهم.

قَالَ: وسُئل الملكُ الْأشرف عَنْهُمْ، فَقَالَ: ما أقول في قومٍ لم يؤخذ منهم أسير قطُّ، لكن يُقاتل إلى أن يُقتل أَوْ يَخْلُص. وَلَمَّا وصلت إلى أرزن الرّوم وجدتُ هذه الكلمة قد سيَّرها ملك الكُرْج فيما وصف من حروبهم، وأمّا قتلاهم

---

[١] وتسمى: «البركستوان» وتجمع بالألف والتاء، قال دوزي: ورد ذكرها في تاريخ المماليك حيث ترجمها كاترمير بما معناه: جل مزركش. (انظر معجم دوزي: ١/ ٣٠٨) .

فلا ينتهي العادّ إلى حدٍّ إِلَّا والحالُ توجب أضعافه، ولا يُقَال: كم قُتل من بلد كذا؟ وإنّما يُقَال: كم بقي؟! واجتمعت بتاجر سُروج كَانَ يُتَرجم لهم، قَالَ: اجتمع التُّجَّار من جميع البلاد إلى نَيْسَابُور يتحصّنُون بها، فنزل عليها التّتر فأخذوها في أربعة وعشرين يوما، وأتوا على أهلها بالقتل، وعليها بالإحراق والخراب حَتَّى غادروها كأنْ لم تَغْن بالْأمس. وهربتُ منهم مرّات وأقعُ في الْأسر. ثُمَّ هرب في المرَّة الْأخيرة وتعلّق بجبلٍ، فَلَمَّا رحلوا طالبين هراة، قَالَ: نزلنا وكنّا سبعة، فأحصينا القتلى خمسمائة ألف وخمسين ألفا، ووجدنا الْأموال مُلقاة، وجزْنا ببلاد الملاحِدَة وَهِيَ عَلَى عمارتها لم يتشعّث منها شيء.

وحكى لنا تاجر آخر واسطيّ قَالَ: إِنَّهُ اختفى بجبلٍ وخرج بعد أيّام، فرأى الْأرض مسطوحة بالقَتْلَى والْأموال والمواشي، وكنتُ أَنَا وعشرة سَلمْنا، ولو كانت معنا عقولنا لأخذنا من الْأموال ما يفوت الآمال، وإنّما أخذنا حمل دقيق عَلَى جمل.

قَالَ المُوَفَّق: ومّما أهلكوه بلاد فرْغانة وَهِيَ سبع ممالك، مسيرة أربعة أشهُر، وكلّ من هرب منهم تَحَيّلوا في قَتْله بكُل مُمْكنٍ، وإذا اجتمعوا في مجالس أُنْسهم ونُزْهة قلوبهم أحضروا قوما من الْأُسارى، وأخذوا يمثّلون بواحدٍ، واحدٍ، بأن يقطعوا منه عضوا بعد عُضو، وكلّما اضطرب وصاح تضاحكوا وأُعجبوا، وربما حطُّوا السّيف في جوفه أو ليّته قليلا، وَمَتَى التمس الشّخص رحمتهم ازدادوا قساوة. وَإِذَا وقع لهم نساء فائقات في الحُسن تمتَّعوا بهنّ أياما ثُمَّ قتلوهنّ.

وحكت لِي امْرَأَة بحلب أَنَّهُم ذبحوا ولدها وشربوا الدّم، ثُمَّ نام الذَّابحُ فقامت فذبحته، وهربت هِيَ وزوجها.
وقد كَانَ السّلطان خُوَارِزْم شاه مُحَمَّد بن تكش سارقا هجّاما، وكان عسكره أو شابا [١] ، لَيْسَ لهم ديوان ولا إقطاع، وأكثرهم أتراك كفّار أو مسلمون جهّال، لا

[١] الأوشاب: الأخلاط من الناس والأوباش.

(٥٠/٤٤)

يعرف تعْبئة العسْكر فِي المَصافّ، ولم يتعوّد أصحابه إِلَّا المهاجمة، وَلَيْسَ لهم زَرَد ولا دروع، وقتالهم بالنّشاب. وَكَانَ يقتل بعض القبيلة، ويستخدم باقيها، وفي قلوبهم الضّغائن. ولم يكن فيه شيء من المداراة لَا لأصحابه ولا لأعدائه، خرج عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ التَّتَار وهم بنو أبٍ، بكلمة واحدةٍ، وقلبٍ واحدٍ، ورئيسٍ واحدٍ مُطاع، فلم يمكن أن يقف مثل خُوَارِزْم شاه بين أيديهم، وورد إلى البلاد منهم ما لم يُعهد، والبلاد خالية عن ملكٍ، فلم يبق عند أحدٍ منهم دفاع، وصاروا كالغنم لَا تدفع عَنْهَا ذابحا. فَلَمَّا وصل التّتر إلى أصبهان لم يرتع أهلها لأنّهم مُعوَّدون بحمل السّلاح، فلم يكن عندهم أحقر من هَذَا العدوّ. إلى أن قَالَ: والله سبحانه يحبّ العَدْل والعمارة ويأمر بهما، وَهَؤُلَاءِ الملاعين يبغضونهما، إِذْ لَا دين لهم ولا عقْل، وكلّ حيوان رديء الخُلُق ففيه خُلُق آخر حُمَيْد كالكلب والخنزير والذّئب والنّمر، وَهَؤُلَاءِ فقد جمعوا من كلّ حيوان رديء خُلُقه، فاجتمعت فيهم الرداءات محضة.
قال ابن واصل [١] : بعث جنكزخان جيشا فعبروا جيحون، وتسلّموا بَلْخ بالأمان، وقرروا بها شحنة ولم ينهبوها. ثُمَّ قصدوا قلعة الطّالقان وَهِيَ لَا ترام حصانة وارتفاعا، وبها الشّجعان، فحصروها ستّة أشهر وعجزوا عنها، فسار إليها جنكزخان بنفسه، وحصرها ومعه خلائق من المسلمين أسْرى، فنازلها أربعة أشهر وقُتل عليها خلائق، ثُمَّ أمر فُجمع لَهُ من الأخشاب ما أمكن، وصاروا يعملون صفّا من خشب وصفّا من تُراب، وما زالوا حَتَّى صار تلا يوازي القَلْعة، وصعدت الرجال فيه، ونصبوا عَلَيْهِ المَجانيق فرمت إلى وسط القلعة، فخرج من بها عَلَى حَمِيَّة وحملوا عَلَى التّتر، فنجت الخَيّالة وسلكوا الجبال، وقُتلت الرجّالة، واستباحت التّتر القلعة.
ثمّ جهّز جنكزخان الجيش إلى مَرْو وبها من المقاتلة نحو مائتي ألف من جُند وعَرَب وتُجّار، فعسكروا بظاهرها عازمين عَلَى لِقاء العَدوّ، فالتقوا واقتتلوا قِتالًا شديدا، ثُمَّ انهزمَ المسلمون وَقُتِلَ أكثرهم. ثمّ نازلت التّتر مرو وجدّوا في

[١] في مفرج الكروب ٤/ ٥٧.

(٥١/٤٤)

حصارها أربعة أيّام فتسلّموها بالأمان، وخرجَ إليهم أميرها، فخلع عليه ابن جنكزخان ووعده بولاية مَرْو، وَقَالَ: أريد أن تعرض عَليّ أصحابك لننظر مَنْ يصلح لخدمتنا حَتَّى نعطيه إقطاعا. فَلَمَّا حضروا قبضَ عليهم، وأمرَهُم أن يكتبوا لَهُ تجّار البلد وأعيانه في جريدة [وأرباب] الصّنائع [في جريدة] [١] ، ففعلوا. ثُمَّ ضُربت أعناق الجُند والأمير، ثُمَّ صادر الأعيان وعذَّبهم حَتَّى استصفاهم، وقسم نساء مرو وذراريها وأسراها، ثُمَّ أمر بإحراق البلد فأُحرق ثلاثة أيّام، ثُمَّ أمر بقتل العامّة كافة، فأُحصيت القتلى بها فكانوا سبعمائة ألف.

ثُمَّ ساروا إلى نَيْسَابُور فحصروها خمسة أيّام، وبها عسكر عَجَزوا عن التَّتر، فأخذ البلد ثُمَّ أخرجوا النَّاس فقتلوهم، وسبوا الحريم، وعاقبوا ذوي المال.

وسارت فرقة إلى طوس فبدّعوا بها. ثمّ ساروا إلى هراة فحصروها عشرة أيّام وأخذوها بالأمان، ثمّ قتلوا بعض أهلها، وجعلوا بها شحنة.

ثُمَّ ساروا إلى غَزْنة فالتقاهم السُّلْطَان جلال الدّين فكسرهم، فوثب أهلُ هراة وقتلوا الشِّحنة، فَلَمَّا رجع المُنْهزمون قتلوا عامّة أهل هراة، وسبوا الذّرّية وأحرقوا البلد. ورجعوا إلى جنكزخان وَهُوَ بالطّالقان يبثّ جيوشه، وَكَانَ قد نفّذ جيشا عظيما لحصار خُوَارِزْم، فنازلوها خمسة أشهر، وبها عسكر وشُجعان، فقُتل خلائق من الفريقين، ثُمَّ أُخذت عَنْوَة، وقُتل أهلها، ثُمَّ سلّطوا عليها نهر جيحون فغرقت وتهدّمت [٢] .

---

[١] ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل.

[٢] انظر خبر (التتر) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٨- ٣٨٨، والتاريخ المنصوري ٨٠- ٩٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٣٣- ٢٣٦، وتاريخ الزمان ج ٨ ق ٢/ ٢٥٨، ٢٥٩، ومفرّج الكروب ٤/ ٣٤- ٦٤، وسيرة جلال الدين منكوبرتي للنسوي ٨٧ وما بعدها، ومرآة الجنان ٤/ ٤٠، ٤١، والمختصر لأبي الفداء ٣/ ١٢٧، ونهاية الأرب ٢٧/ ٢٣٩- ٢٥٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٩١- ١٠٥، والعبر ٥/ ٦٤- ٦٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٠- ١٤٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٦- ٨٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٧٠- ٢٨٠، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٣٤، ٥٣٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠٤، ٢٠٥، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٨، وتاريخ الخلفاء ٤٦٧- ٤٧٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٧٠- ٢٧٧، وشذرات الذهب ٥/ ٧٢، ٧٣.

(٥٢/٤٤)

سنة ثمان عشرة وستّمائة

[الحرب بين جلال الدين وجنكزخان]

فيها التقى السّلطان جلال الدين ابن خُوَارِزْم شاه هُوَ وتُولّي خان مقدّم التَّتَار، فكسَرَهُم جلالُ الدّين وركب أكتافهم قَتْلًا بالسّيف، وقتل مقدّمهم تولّي خان بن جنكزخان، وأسر خلقا من التَّتَار. فَلَمَّا وصل الخبرُ إلى جنكزخان قامت قيامته ولم يقرّ لَهُ قرار دون أنْ جمع التَّتَار، وسارَ يجدّ السَّيْر إلى حافَّة السِّنْد.

وَكَانَ جلال الدّين قد انثنى عَنْهُ أخوه وجماعة من العَسْكر فضاقَ عليه الوقت في استرجاعهم لقُرب التَّتَار منه، فركب في شوّال سنة ثمان عشرة فالتقى الجَمْعان، وثبت السُّلْطَان جلال الدّين في شِرذمة، ثُمَّ حمل بنفسه على قلب جنكزخان فمزّقه، وولّى جنكزخان مُنْهزمًا وكادت الدّائرة تدور عَلَيْهِ لولا أَنَّهُ أفرد كمينا قبل المَصافّ نحو عشرة آلاف، فخرجوا عَلَى ميمنة السُّلْطَان وعليها أمين ملك، فانكسرت وأُسر ابن جلال الدّين، فتبدّد نظامه، وتقهقر إلى حافّة السّند، فرأى والدته ونساءه يصحْن: باللَّه اقتلنا وخَلّصنا من الْأسر. فأمَر بهنّ فغُرّقن.

وهذه من عجائب المصائب، نسأل اللَّه حسن العواقب.

فَلَمَّا سُدَّت دونه المهارب وأحاطت بِهِ النَّوائب، فالسّيوف وراءه، والبحر أمامه، فرفس فرسه في الماء على أنّه يموت غريقا فعبر بِهِ فرسُه ذَلِكَ النَّهْر العظيم لُطْفًا من اللَّه بِهِ، وتخلَّص إلى تِلْكَ الجهة زهاء أربعة آلاف رجل من أصحابه حُفاة عُراة. ثُمَّ وصل إليه مرْكبٌ من بعض الجهات وفيه مأكول وملْبُوس، فوقع ذَلِكَ منه بموقعٍ. فَلَمَّا علِمَ صاحب الجُوديّ أَنَّ جلال الدّين وصل

إلى بلاده طلبَهُ بالفارس والرّاجل، فبلغ ذلك جلال الدّين، فعظُم عَلَيْهِ، لأنّ معه أصحابه مُجرَّحين وضُعفاء، فانجفل من مكانه، وأمر من معه من أصحابه أَنَّ كلّ جُرَيْح يقدر عَلَى الحركة فليَصْحبه، وإلّا فليحزّ رأسه. وسار عازم عَلَى أن يقطع نهر

(٥٣/٤٤)

السِّنْد، ويختفي بمن معه في بعض الجبال والآجام، ويعيشوا من الغارات. واعتقد الهُنود أَنَّهُ وقومه من التَّتَار، فتأخّر جلال الدّين بمن معه من الجبل، وتقدَّم ملكُ الهند بجمعه، فَلَمَّا رَأَى جلال الدّين حمل عَلَيْهِ ملك الهند بجيشه، وثبت لَهُ جلال الدّين إلى أن قاربه، فاستوفَى عَلَيْهِ بسَهْم في فؤاده فسقط قتيلا وانهزم جيشه، وحاز جلالُ الدّين الغنائم والأموالَ فعاشَ بذلك.

ثُمَّ رحل إلى سِجْستان، وأخذ ما لَهُ بها من الأحوال، وأنفق فيمن معه، وتماثل أمره [١] .

وَقَالَ القاضي ابن واصل [٢] : كَانَ جلال الدّين بغَزْنة في ستّين ألفا، فقصدَهُ عسكر جنكزخان في اثني عشر ألفا فكَسَرهم. فسيَّر جنكزخان مَعَ ابنه عسكرا، فوصل إلى كابُل، فالتقى الجمعان فاقتتلوا قتالا عظيما فانهزمت التَّتَار، وقُتل خلْق وأُخذت أموالُهم، ثُمَّ جرت فتنة لِما يريده الله، وَهُوَ أَنَّ الْأمير سيف الدّين بُغراق التّركيّ كَانَ شجاعا مِقْدامًا، وقع بينه وبين قرابةٍ للسّلطان أمير فتنة لأجل الغنيمة، فاقتتلوا فقُتل أخو بُغراق فغَضِبَ، وَقَالَ: أَنَا أهزم الكُفَّار ويُقتل أخي عَلَى السُّحت. وفارقَ العَسْكَر وقصدَ الهِند فتبعه شطرُ الجيش فلاطَفَهُ السُّلْطَان جلال الدّين، وسار بنفسه إِلَيْهِ، وذكر الجهادَ وخَوَّفه من اللَّه، وبكى بين يديه فلم يرجع، وسارَ مُغاضبًا. فوصل الخبر بوصول جنكزخان في جموعه، فتحيّر السُّلْطَان وسارَ فوصل إلى ماء السِّنْد، وَهُوَ نهر كبير، فلم يجد من السُّفُن ما يعبر فيه. وتبعه جنكزخان وألَحَّ في طلبه، فالتقى الجمعان واشتدَّ الحربُ حَتَّى قِيلَ: إنَّ ما مضى من الحروب كَانَ لعبا بالنّسبة إِلَيْهِ، ودامَ القتالُ ثلاثة أيّام، وقُتل خلْقٌ من الفريقين وفي التَّتَار أكثر، فتحيَّز التَّتَر ونزلوا [٣] . وضعف المسلمون، وجاءتهم سفن فعبروا فيها، وما علموا بما أصاب التَّتَار من القَتْل والجراح، ولو عرفوا لكدّوا عليهم،

---

[١] انظر خبر الحرب في: سيرة جلال الدين ١٢٣ وما بعدها، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٠- ١١٢، والعبر ٥/ ٨٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٤٨، ودول الإسلام ٢/ ٩٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٨، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٢.

[٢] في مفرج الكروب ٤/ ٦١ وما بعدها.

[٣] أي نزلوا على بعد، كما في الكامل ١٢/ ٣٩٧.

(٥٤/٤٤)

فنازلت التَّتَر غَزْنة وملكوها لوقتها، فقتلوا وسَبَوا، ولم يُبقوا عَلَى أحد، ثُمَّ أحرقوها [١] .

[زواج صاحب ماردين من بنت المُعَظَّم]

وَقَالَ أَبُو شامة [٢] : فيها توجّه الملك المُعَظَّم إلى أخيه الملك الْأشرف، فاجتمع بِهِ بحرّان. ثُمَّ دعاهُ صاحب ماردين، فبالغ في الخدمة، وقَدَّم لَهُ تُحَفًا.

وزوَّج المُعَظَّم بنتَهُ الواحدة بناصر الدّين صاحب ماردين [٣] .

[اقتراب التَّتَر من بَغْدَاد]

وفيها جاءت الْأخبار بأنّ التَّتَر قاربوا بَغْدَاد، فانزعج الخليفةُ، وأمرَ النَّاس بالقُنوت، واستخدمَ، وأنفقَ، وحصَّن البلد [٤] .

[استرداد دِمْيَاط من الفرنج]

وفي جُمَادَى الآخرة استردَّ المصريّون دِمْيَاط من الفرنج. ورجع المُعَظَّم من حَرّان، وحضر معه الملك الْأشرف بجيشه. قَالَ أَبُو المُظَفَّر [٥] : فاجتمعتُ بِهِ وحَرّضته عَلَى نُصرة الإسْلَام، وقلتُ: المُسلمون في ضائقة، وَإِذَا أخذت الفرنج الدّيار المصريّة ملكوا إلى حضْرَمَوت وعفّوا آثار الحرمين وَأَنْتَ تلْعب؟! اجتمعتُ بِهِ بسَلَمْية، فَقَالَ: ارموا الخيام. فسبقتُه إلى حِمْص وبشَّرت المُعَظَّم، وأصبحت أطْلابُ الْأشرف مارَّة عَلَى حِمْص، وجاء طلب الْأشرف، واللَّه ما رَأَيْت أجْمَل منه ولا أحَسْن رجالا وعُدَّة، فاتّفقا عَلَى أن يدخلا في السَّحَر إلى طرَابُلُس يشوّشون عَلَى الفرنج. فأنْطَقَ اللَّه الْأشرفَ فَقَالَ: «يا خوند! عَوَض ما نَدْخُل السَّاحل وتضعُف خيلنا ويضيع الوقت ما نروح إلى دِمْيَاط ونستريح» . فقال المعظّم: قول

---

[١] انظر أيضا: المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٧٦.

[٢] في ذيل الروضتين ١٢٨.

[٣] الّذي قاله أبو شامة: «وزوّج المعظّم إحدى بناته ناصر الدين صاحب ماردين» ، وكذلك هو النص عند سبط ابن الجوزي (٨/ ٦١٨) الّذي ينقل منه أبو شامة.

[٤] خبر التتر في: ذيل الروضتين ١٢٨، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٢.

[٥] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦١٩.

رُماة البُنْدق؟ قَالَ: نعم. فقبّل [١] المُعَظَّم قدمه. ونام الْأشرف، فخرجَ المُعَظَّم يصيح: الرحيل إلى دِمْيَاط، وساقَ إلى دمشق، وتبعته العساكر، وانتبه الْأشرف فدخل الحَمّام، فلم يرَ حول مخيّمه أحدا، فأخبروه فسكت، ثُمَّ سارَ فنزلَ القصير، فأقام أيَّامًا، ثُمَّ عرَض العساكر هُوَ وأخوهُ، وجَلسا في الطيّارة، وَالنَّاس يدعون لهما بالنّصر.

وأمّا فرنج دِمْيَاط فإنّهم خرجوا بالفارس والرَّاجل، وَكَانَ البحر زائدا جدّا، فجاءوا إلى تُرعة فأرسوا [٢] عليها، وفتح المسلمون عليهم التّرع من كلّ مكان، وأحدقت بهم عساكر الكامل، فلم يبق لهم وصول إلى دمياط، وجاء أصطول المُسلمين فأخذوا مراكبهم، ومنعوا عَنْهُم المِيرة من دِمْيَاط، وكانوا خلقا عظيما، وانقطعت أخبارهم عن دمياط، وكان فيهم مائة كند [٣] ، وثمانمائة من الخيّالة، وصاحب عَكَّا، ومن الرّجّالة ما لَا يُحصى. فَلَمَّا عاينوا الهَلاك أرسلوا إلى الكامل يطلبون الصُّلح ويسلّمون إِلَيْهِ دِمْيَاط، فأجابهم، ولو طوَّل روحه يومين لأخذ برقابهم. فبعث إليهم ولده نجمَ الدّين أيّوب وابن أخيه شمس الملوك، وجاءت ملوكهم إلى الكامل فتلقّاهم وأنعم عليهم، فوصل إِلَيْهِ المُعَظَّم والْأشرف بالجيوش في تِلْكَ الحال في رجب، فعمل الكامل سماطا عظيما، وأحضر ملوك الفرنج، ووقف في خدمته الْأَخَوان والْأُمراء، وَكَانَ يوما مشهودا. وقام راجح الحِلّيّ الشاعرُ فأنشد قطعة مليحة منها:

ونادى لسانُ الكَوْنِ فِي الْأرضِ رَافِعًا ... عَقِيرَتَهُ في الخافِقَيْنِ ومُنْشِدا

أعُبَّادَ عيسى، إنَّ عيسى وحِزْبه ... ومُوسى جَمِيعًا يَنْصُرَانِ مُحَمَّدا [٤]

وأشار إلى الإخوة الثّلاثة.

---

[١] تحرفت في المرأة إلى: «فقدّم» والتصحيح من: ذيل الروضتين.

[٢] تحرفت في المطبوع من المرأة إلى: «فأرسلوا» ، والمثبت من ذيل الروضتين.

[٣] الكند: هو الكونت. ويجمعها المؤرخون المسلمون آنذاك على: كنود. بمعنى الأمير.

[٤] البيتان مع أبيات أخرى في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٩٢١، وذيل الروضتين ١٣٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٥، والسلوك ٢١٠، ودول الإسلام ٢/ ١٢٣، والإعلام والتبيين ٥٤، وورد البيت الأخير فقط في: مفرّج الكروب ٣/ ١٠٥.

ثُمَّ سار الفرنج فِي البَرّ والبَحْر إلى عَكّا، ورجعت العساكر [١] .

[مصافاة الأشرف والكامل]

وأقامَ الأشرف بمصر وصافى أخاه بعد ما كَانَ في النّفس ما فيها، واتّفقا عَلَى المُعَظَّم [٢] .

[ولاية العهد للخليفة]

وفيها كتب الخليفةُ إلى الآفاق بإعادة أَبِي نصر مُحَمَّد إلى ولاية العهد [٣] .

[قضاء دمشق]

وفيها ولي قضاء دمشق جمال الدّين المَصْرِيّ [٤] .

[بناء سور دمشق]

وعُيّن لبناء سور دمشق مائتا ألف دينار، وقد ذُرع فجاء دوره ستَّة آلاف ذراع.

[طمع الفرنج بمصر]

قَالَ المؤيَّد [٥] : طمعت الفرنج بأخذ الدّيار المصريّة، وبذل لهم الكامل بيت المَقْدِس، وعسْقلان، وطبريّة، وجَبَلَة، وأماكن، فأبَوْا، ثُمَّ جاءته أمداد الشام والجزيرة، ونزل النّصر.

---

[١] انظر خبر (استرداد دمياط) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٢٦- ٣٣١ (حوادث سنة ٦١٤ هـ.) ، والتاريخ المنصوري ٩٢، ٩٣، وذيل الروضتين ١٢٨- ١٣٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٣٦، ٢٣٧، وتاريخ الزمان ٢٦١، ٢٦٢، ومفرّج الكروب ٤/ ٩٢- ١٠٦، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٩، ١٣٠، والدرّ المطلوب ٢٠٩- ٢١٥، ونهاية الأرب ٢٩/ ١١٣- ١١٨، ودول الإسلام ٢/ ١٢٣، والعبر ٥/ ٧٢، ٧٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٢، ١٤٣، والإعلام والتبيين ٥٣، ٥٤، ومرآة الجنان ٤/ ٣٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٤٩، ٣٥٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٩٢ وفيه إشارة إلى الخبر وأنّه سيذكر فيما بعد، ولم يذكر، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٥٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٧٧- ٢٧٩، وتاريخ الأزمنة ٢١٢.

[٢] ذيل الروضتين ١٣٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢١، ٦٢٢، مفرّج الكروب ٣/ ١٠٦.

[٣] ذيل الروضتين ١٣٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢١.

[٤] ذيل الروضتين ١٣٠.

[٥] هو أبو الفداء في: المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٩.

[الجراد بالشام]

قَالَ أَبُو شامة [١] : فيها ظهر بالشّام [٢] جراد عظيم أكل الزَّرْع والشَّجَر. فأظهر الملك المُعَظَّم أَنَّ ببلاد العَجَم طيرا يُقَال لَهُ السَّمرمر يأكل الجراد، فأرسل الصَّدْر البكْري المُحتسب، ورتَّبَ معه صوفية، وَقَالَ: تمضي إلى العجم فهناك عين يجتمع عليها السَّمرمر، فتأخذ من مائها في قوارير، وتعلّقها على رءوس الرّماح، فَإِذَا رآها السّمرمر تبِعك. وما كَانَ مقصوده إِلَّا أنْ بعثه إلى السُّلْطَان جلال الدّين ابن علاء الدّين ليتّفق معه، وَذَلِكَ لَمَّا بلغه اتّفاق أخويه بمصر عَلَيْهِ. فسار البكْري واجتمع بجلال الدّين، وقَرَّر معه الْأمور بأَذْرَبِيجَان، وجعله سَنَدًا لَهُ. فلَمَّا عاد ولّاه مشيخة الشّيوخ مَعَ حِسْبة دمشق [٣] .

[كثرة الحجيج]

وفيها حجّ خلقٌ كثير لكونها وقفة الجُمُعة، وازدحم النَّاس بمكَّة حتّى ماتَ جماعة، قَالَ ابنُ بنت الجَوْزيّ [٤] : وحَجّ من اليمن صاحبُها الملك المسعود ابن الكامل في عسكر عظيم، ومنعَ علمَ النّاصر لدين اللَّه أن يصعد الجبل، وأصْعدَ علم أَبِيهِ، ولَبِسَ السّلاح وَقَالَ لجُنده: إنْ أصعدوا علم الخليفة فاكسروه، وانهبوا البغاددة. وَيُقَال: إِنَّهُ أذِنَ في العَلَم في آخر شيء، وبدا منه جبروتٌ عظيم.

حكى لي [٥] شيخُنا جمالُ الدين الحَصِيريّ، قَالَ: رأيته وقد صعِد عَلَى قُبَّة

---

[١] في ذيل الروضتين ١٣١.

[٢] هكذا في الأصل نقلا عن أبي شامة في الذيل، أما في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٣ «ظهر بالعراق» ، مع أن أبا شامة ينقل عن المرآة!.

[٣] في المرآة، وذيل الروضتين أن الجراد كان قد قلّ، فلما عاد البكري كثر الجراد! وانظر الخبر في: نهاية الأرب ٢٩/ ١١٩، ١٢٠، وهو باختصار في البداية والنهاية ١٣/ ٩٨.

[٤] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٤.

[٥] القائل هو سبط ابن الجوزي.

زَمْزَم وَهُوَ يرمي حمام مكَّة بالبُنْدق، وَرَأَيْت غلمانه يضربون النَّاس بالسّيوف في أرجلهم في المَسْعَى ويقولون: اسعوا قليلا قليلا، فإنّ السُّلْطَان نائم سكْران في دار السّلطنة الّتي في المسعى، والدّم يجري عَلَى ساقات النَّاس! قَالَ أَبُو شامة [١] : استولى المسعود عَلَى مكَّة وبنى القبَّة عَلَى مقام إِبْرَاهِيم، وكثُر الجَلَب إلى مكَّة في أيّامه، ولعِظَم هيبته قلَّت الْأشرار، وأُمِنَتِ الطُّرق [٢] .

[نقل تابوت العادل]

قَالَ: وفيها نقل تابوت العادل إلى تربته، فأُحضر إلى حصن الجامع وصلّى عَلَيْهِ الخطيب الدَّوْلَعِيّ، وألقى الدّرس بمدرسته القاضي جمال الدّين المَصْرِيّ، وحضر السُّلْطَان الملك المُعَظَّم، وبحث، وجَلس المُدرّس عن يسار السُّلْطَان، وعن يمينه شيخ الحنفيّة جمال الدّين الحصيريّ، ويليه فخر الدّين ابن عساكر شيخ الشَّافِعِيَّة، ثُمَّ القاضي شمس الدّين ابن الشّيرازيّ، ثمّ محيي الدّين ابن الزَّكي، وتحت المُدّرّس السيف الآمديّ، ثُمَّ القاضي شمس الدّين ابن سَنِيّ الدّولة، ثُمَّ نجم الدّين خليل قاضي العَسْكَر. ودارت حلقة صغيرة، والخلْق مِلْء الإيوان، وَكَانَ قِبالة المُعَظَّم في الحلقة شيخُنا تقيّ الدّين ابن الصَّلاح [٣] .

[ملْك صاحب المَوْصِل قلعة شوش]

وفيها ملك بدر الدّين لؤلؤ صاحب المَوْصِل قلعة شوش عَلَى مرحلتين من المَوْصِل، وَكَانَ صاحبها عماد الدّين زنكي قد سار إلى أُزْبك بن البَهْلوان سلطان أَذْرَبِيجَان، وخدَم معه، وأقطعه خبزا [٤] ، وأقام عنده [٥] .

---

[١] في ذيل الروضتين ١٣٢.

[٢] وانظر الخبر أيضا في: المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣١، ١٣٢، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٢١- ١٢٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢١٣.

[٣] الخبر في ذيل الروضتين ١٣٢، ١٣٣، وهو بإشارة في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٤، ونقله ابن كثير في: البداية والنهاية ١٣/ ٩٧، ٩٨.

[٤] في طبعة مؤسسة الرسالة (الطبقة الثانية والستون) ص ٥٨ «وأقطعه خيرا» ! وهذا غلط فاحش.

[٥] انظر خبر (قلعة شوش) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤١١، ٤١٢، ومفرّج الكروب ٤/ ١١٥،

(٥٩/٤٤)

[استيلاء التَّتَار عَلَى القفجاق]

وفيها استولت التَّتَار عَلَى بلاد القَفْجَاق [١] .

[خروج غياث الدين لقتال جلال الدين]

وفيها، أَوْ في حدودها، بلغ جلال الدّين ابن خُوَارِزْم شاه أَنَّ شمس الدّين أيتمش قاصده في ثلاثين ألف فارس ومائة ألف راجل، فتجلَّد جلال الدّين عَلَى مُلتقاه، وسار، وقدَّم قُدّامه جهان بهلوان أُزبك، فخالفه يَزَكُ أيتمش فهجم عَلَى جماعة منهم، وحضر إلى جلال الدّين من أعلمه، ثُمَّ وصل بعد ذَلِكَ رَسُول أيتمش يطلب الصُّلح وَيَقُولُ: لَيْسَ يخفى عليك ما وراءنا من عدوّ الدّين وَأَنْتَ سلطان المُسلمين وابن سلطانهم، وَإِنْ رَأَيْت أنْ أزوّجك ابنتي. فمال السُّلْطَان جلال الدّين إلى ذَلِكَ ولم يضرّ من ذَلِكَ حاله.

ثُمَّ جاءته الْأخبار أَنَّ أيتمش وقباجة وسائر ملوك الهند قد اتّفقوا عَلَى جلال الدّين، وأن يُمسكوا عَلَيْهِ حافَّة البَحْر، فعظُم ذَلِكَ عَلَيْهِ، واستناب جَهان عَلَى ما ملكه من الهِنْد، وسار إلى العراق وقاسي الشَّدائد والمشاقّ في تِلْكَ البراري الّتي بين الهند وكَرْمان، فوصل في أربعة آلاف منهم من هُوَ راكب البَقَر والحمير وَذَلِكَ في سنة إحدى وعشرين وستّمائة. ثُمَّ قدِم شيراز فأتاه الْأتابك علاء الدّولة مُذْعنًا بالطّاعة، لأنّه كَانَ قد استوحش من أخيه غياث الدّين، فرغب جلال الدّين فيه، وخطب بنته، فزوّجه بها، واستظهر جلال الدّين بمصاهرته. ثُمَّ رحل إلى أصبهان ففرحوا بقدومه، وأخرجوا لَهُ الخيل والسّلاح، فَلَمَّا بلغ غياث الدّين توسُّطُه في البلاد ركب إِلَيْهِ في ثلاثين ألف فارس، فرجع جلال الدّين عند ذَلِكَ آيسا ممّا كَانَ يؤمّله، وسيَّر إلى غياث الدّين رسولا يَقُولُ: «حَتَّى ضاقت عَلَيّ الأرض بما رحبت، قصدتك لأستريح عندك أيّاما، وحيث علمت أَنَّ ما عندك للضّيف غير

[()] والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٥.

[١] انظر: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٠٦، وقد ذكر المؤلّف- رحمه الله- العبارة نفسها في: المختار من تاريخ ابن الجزري ١١٥، وانظر: مفرّج الكروب ٤/ ١٠٨.

السّيف رجعت» . فَلَمَّا بلغت غياث الدّين الرسالة، عاد عمّا كَانَ عزم عَلَيْهِ من قتال أخيه جلال الدّين، وتفرّقت عساكره.
وَكَانَ جلال الدّين قد سيّر مَعَ رسوله عدَّة خواتيم يوصلها إلى جماعة من الْأُمراء، منهم من تناول الخاتم وسكت وأجاب إلى القدوم عَلَيْهِ، ومنهم من سارع بالخاتم إلى غياث الدّين فغَضِبَ وقبضَ عَلَى الرَّسُول، فركب جلال الدّين في ثلاثة آلاف، وأسرع حَتَّى أناخَ بغياث الدّين وَهُوَ عَلَى غير أُهبة للمصافّ، فركب فرس النَّوبة وهرب. ودخل جلالُ الدّين خيمة غياث الدّين وبها والدة غياث الدّين، فزادَ في احترامها، وأنكرَ هروبه وَقَالَ: ما بقي من بني أَبِي سواه. فسيَّرت والدته خلْفهُ، فعادَ إِلَيْهِ فأكرمه.
وحضر إلى باب جلال الدّين من كان بخراسان والعراق ومازندران من المُتَغَلِّبين عَلَى البلاد، ففرَّق العُمّال عَلَى البلاد، وسار نحو خُوزِستان، وسيَّر رسولا إلى بَغْدَاد، فأكرموه وفرحوا بسلامة جلال الدّين في مثل هذا الوقت الصّعب.

سنة عشرين وستّمائة

[عودة الْأشرف من مصر]

قَالَ أَبُو شامة [١] : فيها عاد الملك الْأشرف من مصر فالتقاه المُعَظَّم وعرض عَلَيْهِ النّزول بالقلعة، فامتنع ونزل بجَوسق والدِه العادِل، وبدت الوَحْشة بين الإخوة الثّلاثة، وأصبح الْأشرف رَحَلَ من السَّحر، ونزلَ عَلَى ضُمَيْر [٢] ، ثُمَّ سار إلى حَرّان، وَكَانَ قد استناب أخاه شهاب الدّين غازي صاحب ميافارقين عَلَى خِلاط، وجعله وليَّ عهدِهِ ومكّنهُ من بلاده، فسوَّلت لَهُ نفسه العصْيان، وحسَّن لَهُ ذَلِكَ الملكُ المُعَظَّم، وكاتبه، وأعانه. وكذا كاتبه صاحب إربل وقالوا: نَحْنُ وراءك.
فأرسل الْأشرف إلى غازي يطلبه فامتنع، فأرسل إِلَيْهِ: «يا أخي، لَا تَفْعَل، وأنت وليُّ عهدي، والبلاد بحُكْمك» . فأظهر العصيان، فجمع الْأشرفُ عساكره وعسْكر حلب، وقصد خِلاط [٣] .

[الوَقْعَة بين التَّتَار وَالقَفْجَاق والروس]

وَقَالَ ابن الْأثير [٤] : فيها كانت الوَقْعَة بين التَّتَار الَّذِين جازوا دَرْبَند، وبين القَفْجَاق والرُّوس، وصبر الفريقان أيّاما، ثُمَّ انهزم القَفْجَاق والرُّوس، ولم يَسْلم منهم إلّا اليسير. والحمد للَّه [٥] .

---

[١] ذيل الروضتين ١٣٣، ١٣٤.

[٢] من قرى غوطة دمشق، بين يدي ثنية العقاب.

[٣] الخبر أيضا في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٥، ومفرّج الكروب ٤/ ١٢٩، ١٣٠، وزبدة الحلب ٣/ ١٩٤، ١٩٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٩، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٢٦.

[٤] في الكامل ١٢/ ٣٨٧، ٣٨٨ (حوادث سنة ٦١٧ هـ) .

[٥] وانظر الخبر في: المختار من تاريخ ابن الجزري ١١٦، ١١٧، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٢.

[تراجم رجال هذه الطبقة]

سنة إحدى عشرة وستمائة

[حرف الألف]

١- أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد [١] بن مُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه بن وَدْعة.

أَبُو العَبَّاس، أَبُو عَليّ [٢] البَغْدَادِيّ، النَّصْريّ [٣] ، الخبّاز، المعروف بابن دادا [٤] .

سَمِعَ: أَحْمَد بن منصور بن المُؤَمِّل الغزّال، والمُبارك بن كامل بن خُبَيْش.

وَكَانَ يذكر أَنَّهُ سَمِعَ من قاضي المارستان [٥] ، وأنّه ولد قبل العشرين وخمسمائة.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجَّار.

٢- أَحْمَد ابن القاضي أَبِي يَعْلَى مُحَمَّد [٦] ابن القاضي أَبِي خازم [٧] محمد بن

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٢ رقم ١٣٤٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٩٩، ٢٠٠، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٥٠.

[٢] هكذا في الأصل، وكان الأفضل أن يقال: «وأبو علي» ، إذ له كنيتان.

[٣] النصري: بفتح النون المشدّدة، وسكون الصاد المهملة، وراء. نسبة إلى النصرية محلّة من محالّ بغداد. (المنذري، ابن ناصر الدين) .

[٤] دادا: بدالين مهملتين مفتوحتين. (المنذري) .

[٥] وهو أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري. قال المنذري: ولم يوجد. (التكملة ٢/ ٣٠٢) .

[٦] انظر عن (أحمد بن أبي يعلى محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٢٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٩ رقم ١٣٥٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٧٦، ٧٧ رقم ٢٤٤، والوافي بالوفيات ٨/ ١٢٣ رقم ٣٥٣٨، وشذرات الذهب ٥/ ٤٤، ٤٥، والمنهج الأحمد ٣٣٩، والمقصد الأرشد رقم ١٤٢، والدر المنضد ١/ ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ٩٥٧.

[٧] هكذا قيّده المؤلف- رحمه الله- في الأصل، وكذا في المشتبه ١/ ٢٠٢، وبالخاء المعجمة،

القاضي الكبير أَبِي يَعْلَى مُحَمَّد بن الحُسَيْن ابن الفرّاء.

أبو العبّاس الحنبليّ، البغداديّ، المعدّل.

ولد بواسط بعد الأربعين إذ أبوه قاضيها.

وسمع من: سعيد ابن البنّاء، وأبي بكر ابن الزَّاغُونيّ، وأبي الوَقْت، وغيرهم.

وَهُوَ من بيت القضاء والعِلْم والحديث. كتبَ بخطّه كثيرا لنفسه وللنّاس [١] .

وَتُوُفّي في الثّاني والعشرين [٢] من شعبان.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وابن النَّجَّار، والطّلبة.

وأجازَ لابن مسْدي، وجماعة.

٣- أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم [٣] .

أَبُو جَعْفَر الخُشَنِيّ [٤] ، القُرْطُبِيّ، المعروف بالآجُرّيّ [٥] . وآجُرّ حصن بالأندلس بقرب قُرْطُبَة.

أخذ القراءات عن أَبِي خَالِد المروانيّ. وحج فسمع من أبي الطاهر إسماعيل بن عوف، وأبي عبد الله الحضرميّ.

وأقرأ، وحدّثَ [٦] .

[()] وتابعه ابن ناصر الدين في: التوضيح ٣/ ١٥. ووقع في الوافي بالوفيات ٨/ ١٢٣ «حازم» بالحاء المهملة، ومثله في: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٧٦.

[١] وقال ابن القادسي: كان خيّرا من أهل الدين والصيانة، والعفّة والديانة.

[٢] في الذيل على طبقات الحنابلة، وشذرات الذهب: «الثاني عشر» .

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٠٣، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ١/ ٣٩٧، ٣٩٨ رقم ٥٦٥.

[٤] الخشنيّ: بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين ونون.

[٥] الآجرّي: بفتح الهمزة وتشديد الجيم المعقودة وراء مشدّدة.

[٦] وقال ابن عبد الملك الأنصاري: وكان زاهدا متقشّفا، عابدا، متصوّفا، ناسكا، مجاهدا، مغتنم اللقاء، مرجوّ البركة، أم بمسجد الحبيب من شرقي قرطبة زمانا وبه كان يقرئ القرآن ويسمع الحديث ويذكّر. وكان من أحرص الناس على طلب العلم وتعلّمه وبثّه ونشره. (الذيل والتكملة ١/ ٣٩٨) .

٤- أَحْمَد بن مُحَمَّد بن حسن [١] بن عَبْد الملك.

أَبُو جَعْفَر الفِهْريّ، المُرْسي، القُرطاجنيّ.

أخذ قراءَتَيْ نافع وابن كَثِير عن أَبِي الحَسَن بن هُذيل. وأقرأ القراءات.

وتوفّي في ربيع الأول.

٥- أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [٢] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي المطرّف بن سعيد بن جرج [٣] .

أبو القاسم القرطبيّ.

سمع مصنّف النّسائي على أبي جعفر البطروجيّ. وَسَمِعَ «صحيح» مُسْلِم من أَبِي إِسْحَاق بن ثَبَات.

حَدَّثَ عَنْهُ ابن الطَّيْلسان، وَقَالَ: تُوُفّي فِي رجب وَلَهُ تسعون سنة وأشهُر.

قلتُ: هَذَا من كبار الرُّواة بقُرْطُبَة. أجاز لابن مُسْدي [٤] .

٦- أَحْمَد بن هبة اللَّه [٥] بن العلاء.

أَبُو العَبَّاس المخزوميّ، البغداديّ، ابن الزّاهد أبي المعالي.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن حسن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٠٤، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ١/ ٤٠٩ رقم ٦٠١.

[٢] انظر عن (أحمد بن محمد بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٠٤، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ٢/ ٤٤٨، ٤٤٩ رقم ٦٦٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٠ رقم ٢٥.

[٣] تصحف في تكملة الصلة إلى «خرج» .

[٤] وقال ابن عبد الملك الأنصاري: وكان في وقته بقية أكابر الشيوخ بقرطبة، نبيه القدر، قديم الشرف، من أهل المروءة والصيانة، طويل العمر. عاش دهره كلّه لم يتولّ فيه خطّة ولا طلب لأحد من أهل الدنيا جاها ولا حظوة، ولا ادّخر ولا احتكر، ولم يزل معظّما عند الخاصة والعامة. ولد في صفر [سنة] إحدى وعشرين وخمسمائة. (الذيل والتكملة ج ١ ق ٢/ ٤٤٨) .

[٥] انظر عن (أحمد بن هبة الله) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٥، ومعجم الأدباء ٥/ ٨٤- ٨٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٣٦، وإنباه الرواة ١/ ١٣٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٢٤، ٢٢٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٤، ٣٠٥ رقم ١٣٥٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٤٧ وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٤٠، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٥ رقم ٧٨٣.

(٦٥/٤٤)

أديبٌ بارعٌ، وشاعرٌ مُحسن.

تأدّب عَلَى ابن الخشّاب. وَسَمِعَ من عَبْد الوهّاب الأَنْمَاطِي، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: العمادُ الكاتب من شِعره، وابنُ الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجّار.

نَيّفَ عَلَى الثّمانين، وَتُوُفِّي في رجب.

٧- إبراهيم ابن الفقيه عَليّ [١] بن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن المبارك بن أَحْمَد بن بَكْروس.

الفقيه أَبُو مُحَمَّد الحَنْبَلِيّ، المُعَدَّل.

تفقّه عَلَى أَبِيهِ وعمّه أَبِي العَبَّاس أَحْمَد، وَسَمِعَ منهما، ومن أَبِي الفتح ابن البطِّي. وحدّث.

وَتُوُفّي في عشْر السّتّين.

وقد درَّسَ، وأفتى، وناظر، وكتب الكثير، وعُني بالحديث أتمّ عناية ثُمَّ إِنَّهُ انخلعَ من ذَلِكَ، وصارَ صاحب خبرٍ بباب النُّوبي، ولبس الثّوب المُزَنَّد، وتقلَّد السَّيف، وظلمَ وفتكَ، وَكَانَ آخر أمره أن ضرب حتّى مات، ورمي في دجلة [٢] .

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن علي) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٠، ٥٧١، وذيل الروضتين ٨٧، ٨٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٥، ٢٩٦ رقم ١٣٣٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٨، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٦٩، ٧٠ رقم ٢٤١ وفيه: «إبراهيم بن محمد علي بن محمد بن المبارك» وقد أقحم «محمد» في الطباعة، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٣٣، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٤٩، والمنهج الأحمد ٣٣٧، ومختصر ذيل طبقات الحنابلة ٥٦، والدر المنضد ١/ ٣٣٣ رقم ٩٥٣.

[٢] قوله: رمي في دجلة، نقله المؤلّف- رحمه الله- عن أبي شامة. وقد علّق ابن رجب على ذلك فقال: وقد وجد أبو شامة في ابن بكروس مجالا للمقال، فقال فيه وأطال، وأظهر بعض ما في نفسه فيه وفي أمثاله، حيث لم يمكنه القول في أكابر الرجال، وذكر أنه رمي به في دجلة، وهذا لم يصح بحال. وذكر القادسي في تاريخه: أن والده سمّاه عبد الرحمن، فرأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم، وأمره أن يسمّيه إبراهيم، ويكنيه أبا محمد.

شهد عند قاضي القضاة ابن الشهرزوريّ، وولي نظر وقوف الجامع، ولي النيابة بباب النوبي سنة أربع وستمائة، فغيّر لباسه،

وتغيّرت أحواله، وأساء السيرة بكثرة الأذى، والمصادرة، والجنايات للناس والسعي بهم، ولم تكن تأخذه في ذلك لومة لائم.

قال ابن القادسي: حدّثني عبد العزيز بن دلف الخازن، قال: كان ابن بكروس يلازم قبر معروف الكرخي، فسمعته وهو يدعو أكثر الأوقات: اللَّهمّ مكّنّي من دماء المسلمين ولو يوما واحدا، قال: فمكّنه الله من ذلك.

(٦٦/٤٤)

٨- إِبْرَاهِيم بن يوسف [١] بن مُحَمَّد بن دِهاق.

أَبُو إِسْحَاق الْأوسي المالقيّ، المعروف بابن المرأة.

رَوَى «الموطّأ» عَن أَبِي الحَسَن بن حُنين، وعَليّ بن إسْمَاعِيل بن حِرْزهم.

قَالَ الْأبّار [٢] : وَكَانَ فقيها، حافظًا للرأي، أديبا، غلب عَلَيْهِ علمُ الكلام فرأس فيه. وشرح كتاب «الإرشاد» لأبي المعالي الجُوينيّ، وصنّف كتابا في الإجماع. وكانت العامَّة حزبَهُ. وأقرأ علم الكلام بمُرْسية.

[حرف الباء]

٩- بدر بن جَعْفَر [٣] بن عُثْمَان.

أَبُو النَّجم الثُّمَيريّ [٤] ، الواسطيّ، الضّرير، الشّاعر.

كَانَ من كبار الشّعراء بالعراق.

تُوُفّي في رمضان عن أربع وسبعين سنة.

[()] قال: فقمت متعجّبا من قوله، ولم يزل على ذلك إلى أن قبض عليه في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وستمائة، وضرب حتى تلف.

وقال القادسي: وكان الناسخ صاحبا له، فقبض عليه معه، وحبس وضرب، وقرّر عليه مال، ثم أطلق ولم يؤخذ منه شيء.

ذكر القادسي أنه أنشد قبل موته مستشهدا لغيره:

قضيت نحبي، فسرّ قوم ... بهم غفلة ونوم

فقد كان يومي عليّ حتم ... أليس للشامتين يوم؟

فقرأ سورة يس، فلما بلغ إلى قوله تعالى: إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ ٣٦: ٥٣ جعل يكرّرها إلى أن مات.

قال: واجتمع الناس لخروج جنازته، وأغلق باب النوبيّ، فأخرجت جنازته نصف الليل من باب العامة، وحمل إلى باب أبرز، فدفن إلى جانب مشهد أولاد الحسن، سامحه الله وتجاوز عنه.

(الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٦٩، ٧٠) .

[١] انظر عن (إبراهيم بن يوسف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٦٤، والوافي بالوفيات ٦/ ١٧١ رقم ٢٦٢٧، والديباج المذهب لابن فرحون ٩٠.

[٢] في تكملة الصلة ١/ ١٦٤.

[٣] انظر عن (بدر بن جعفر) في: معجم البلدان ١/ ٣٦٥، ٣٦٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١١ رقم ١٣٦٢، وتاريخ ابن الفرات ١٥٥/ ١٥٨.

[٤] ويعرف أيضا بالأميري، كما في: معجم البلدان، ونكت الهميان، والوافي بالوفيات.

(٦٧/٤٤)

[حرف التاء]

١٠- تاجُ النّساء، أخت زاهر بن رُسْتُم الأصبهاني:

سكنت مَكَّة، وكانت مُقدّمة الصّوفيّات. وعاشت بضعا وتسعين سنة.

وروت بالإجازة عَن أَبِي منصور عَبْد الرَّحْمَن بن زُرَيْق القزّاز، وَأَبِي الحَسَن بن عَبْد السَّلَام.

رَوَى عَنْهَا ابنُ خليل.

وَتُوُفِّيت بمَكَّة.

[حرف الحاء]

١١- الحُسَيْن بْن مُحَمَّد [١] بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بن الحسين.

أبو الفضل الآمديّ، ثمّ الواسطيّ، العَدْل.

سَمِعَ من جَدّه أَبِي مُحَمَّد أَحْمَد بن عُبَيْد اللَّه.

وحدّث ببَغْدَاد، وَالمَوْصِل.

١٢- حمزة بن إِبْرَاهِيم [٢] بن عَبْد اللَّه.

أَبُو يَعْلَى الدِّمَشْقِيّ، الجَوْهَرِيّ، الخَيّاط بالمِزَّة، الزّاهد.

حَدَّث عن: أَبِي يَعْلَى حمزة بن كروَّس، وَأَبِي الْقَاسِم بن عساكر، وَعَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي الحَسَن الدَّارانيّ.

رَوَى عَنْهُ: الضّياءُ المَقْدِسِيّ.

وَتُوُفِّي في ربيع الْأَوَّل.

[حرف الدال]

١٣- دُلْدُرم [٣] ، الْأمير الكبير بدر الدين الياروقيّ.

---

[١] انظر عن (الحسين بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٩٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٥ رقم ١٣٥٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٤٣، ٤٤ رقم ٦٢٦.

[٢] انظر عن (حمزة بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٤ رقم ١٣٣٥.

[٣] انظر عن (دلدرم) في: ذيل الروضتين ٨٧، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٢٤، والمختصر في أخبار البشر

(٦٨/٤٤)

صاحبُ تل باشر. ورَّخه أَبُو شامة [١] . وعُمِل عزاؤه بحلب. وَكَانَ مُقَدَّم الجيوش الحَلَبيَّة مدَّةً.

[حرف الزاي]

١٤- زيد بن ثابت [٢] بن مُقلَّد بنُ هدّاب.

أَبُو عَبْد اللَّه البَغْدَادِيّ، الوَرَّاق.

سَمِعَ من: المبارك بن كامل بن حُبَيْش، وعَليِّ بن المبارك الجصّاص.

وَتُوُفِّي فِي شعبان.

[حرف السين]

١٥- سالم بْن أَحْمَد [٣] بن سالم بن أَبِي الصّقْر.

أَبُو المُرَجى البَغْدَادِيّ، النَّحْوِيّ، العَرُوضيّ.

أخذَ الْأدب عن جماعة. ومدحَ بالشّعر غيرَ واحد.

وَتُوُفِّي في ذي القِعْدَة.

١٦- سعد اللَّه بْن مُحَمَّد [٤] بْن سعد اللَّه بْن عَبْد الباقي بن مُجالد.

أَبُو مُحَمَّد البَجَليّ، الكوفيّ.

---

[٣] / ١١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٢، والوافي بالوفيات ١٤/ ٢٤ رقم ١٩ وفيه: «دلدلرم» ، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١٥٥.

[١] في ذيل الروضتين ٨٧.

[٢] انظر عن (زيد بن ثابت) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٥٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٧ رقم ١٣٥٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٧٠ رقم ٦٦٨.

[٣] انظر عن (سالم بن أحمد) في: معجم الأدباء ١١/ ١٧٨ رقم ٥٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧٤، وإنباه الرواة ٢/ ٦٧ رقم ٢٨٧ و ٢٨٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١٧ رقم ١٣٧٤، والوافي بالوفيات ١٥/ ٧٨ رقم ١٠١، وتلخيص مجمع الآداب ٤ رقم ١٨٤، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٨٠، ٨١، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٤٥، وبغية الوعاة ١/ ٥٧٥.

[٤] انظر عن (سعد الله بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٥٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٤ رقم ١٣٣٧.

(٦٩/٤٤)

سَمِعَ من عمِّه يَحْيَى بن سعد اللَّه الكُوفِيّ.

وحدَّث من بيته جماعةٌ.

[حرف الصاد]

١٧- صالح بن سَعِيد [١] بن إِسْمَاعِيل بن الحُسَيْن.

[أَبُو] [٢] التُّقَى الفِهْري، القُرَشِيّ، العياضيّ، المَصْرِيّ، المعروف بابن قادوس.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وأجاز لَهُ عَبْد اللَّه بن رفاعة، وجماعة.

ووَلِيَ الخطابةَ بالجامع الَّذِي بسَفْح المُقَطَّم مدَّةً.

وَتُوُفِّي في رمضان.

رَوَى عَنْهُ: الزّكيّ المُنْذري.

١٨- صَلَف بنت أَبِي البركات [٣] بن أَبِي حرب الواسطيّ.

أُمّ الخير الواعظة.

صحبت الشَّيْخ أَبَا النّجيب السُّهْرَوَرْدي، وسمِعت معه من أَبِي الوَقْت [٤] .

وحدّثت.

[حرف العين]

١٩- عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم [٥] بْن الحَسَن بن مَنْتال [٦] .

أَبُو مُحَمَّد الْأَنْدَلُسِيّ، المُرْبيطريّ [٧] ، الورّاق.

---

[١] انظر عن (صالح بن سعيد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١٦ رقم ١٣٦٩.

[٢] إضافة من التكملة.

[٣] انظر عن (صلف بنت أبي البركات) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٠، ٣٠١ رقم ١٣٤٢.

[٤] هو عبد الأول بن عيسى السجزيّ.

[٥] انظر عن (عبد الله بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٨٨٢.

[٦] في التكملة: «منتيال» .

[٧] المربيطريّ: منسوب إلى مدينة «مربيط» بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ. ضبطها ياقوت

سَمِعَ من أَبِي العطاء بن نَذير، وجماعة. وحجّ، فسمع ببِجاية من أَبِي مُحَمَّد عَبْد الحقّ الإشبيليّ، وبالإسكندرية من أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ.

قَالَ الْأَبَّار [١] : وكتب عِلمًا كثيرا بخطّه عَلَى رداءته. وَكَانَ يتّجر في الكتب.

ولد قبل الخمسين وخمسمائة، وَتُوُفّي في ذي القِعْدَة، وأجاز لي.

٢٠- عَبْد اللَّه بن الحَسَن [٢] بْن أَحْمَد بْن يَحْيَى.

أبو بكر ابن القُرْطُبيّ، الْأَنْصَارِيّ، الْأَنْدَلُسِيّ، المالقيّ.

سَمِعَ: أَبَاه أَبَا عَليّ، وأبا بَكْر بن الجد، وأبا عَبْد اللَّه بن زَرْقون، وأبا الْقَاسِم بن حُبَيْش، وخلْقًا نحوهم. وأجاز لَهُ أَبُو مروان بن قُزْمان، وابن هُذَيْل، وجماعة.

وعُنِيَ بالحديث، وَرَوَى العاليَ والنّازل.

قَالَ الْأَبَّار [٣] : وَكَانَ من أهل المعرفة التّامة بصناعة الحديث والبَصَر بها، والإتقان والحِفظ لأسماء الرِّجال، والتَّقَدُّم في ذَلِكَ، مَعَ المعرفة بالقراءات، والمشاركة في العربيّة، وقد نُوظرَ عَلَيْهِ في «كتاب» سِيبَوَيْه. ورثَ براعة الحديث عن أَبِيهِ، ولم يكن أحدٌ يدانيه في الحِفْظ والجرح والتّعديل إِلَّا أفراد من عصره.

قال أبو محمد ابن حَوْط اللَّه: المحدّثون بالْأَنْدَلُس ثلاثة: أَبُو مُحَمَّد ابن القرطبي،

[()] بالضم ثم السكون وياء موحّدة مفتوحة، وياء مثناة من تحت ساكنة، وطاء مفتوحة، وراء. (معجم البلدان ٥/ ٩٩) وفي الروض المعطار للحميري، ضبطها محقّقه الدكتور إحسان عباس: «مربيطر» بكسر الباء الموحّدة، وهو بالإسبانية

(Murviedro) : ويكتب أيضا: «مرباط» ، وهو حصن يبعد ٢١ كيلومترا إلى الشمال من بلنسية. (الروض المعطار ٥٤٠ المتن والحاشية) . وانظر: نزهة المشتاق للإدريسي ٢/ ٥٣٨ و ٥٥٦ وفيه: «مرباط» . وعلى هذا تأتي نسبته «مربيطري» و «مرباطري» .

[١] في تكملة الصلة ٢/ ٨٨٢ بتصرّف.

[٢] انظر عن (عبد الله بن الحسن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٨٧٩- ٨٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٠، ٣٢١ رقم ١٣٧٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٦، ١٣٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦٩، ٧٠ رقم ٥٠، وبغية الوعاة ٢/ ٣٧، وشذرات الذهب ٥/ ٤٨.

[٣] في تكملة الصلة ٢/ ٨٨١.

(٧١/٤٤)

وأبو الربيع بن سالم، وسكت عن الثّالث. فيرونه عنى نفسه. قُلْتُ [١] : ولم يكن أَبُو الْقَاسِم المَلّاحي بدونهم. وَكَانَ ابن القُرْطُبِيّ كريمَ الخلال، مُحبّبًا إلى النّاس، مُعَظّمًا في نفوس الخاصّة والعامَّة. أخذَ النَّاس عَنْهُ وانتفعوا بِهِ، وفاتني أن ألقاه.

تُوُفّي بمالقة في ربيع الآخر. وؤلد سنة ستٍّ أَوْ ثمان وخمسين وخمسمائة، رحمه اللَّه.

قُلْتُ [٢] : وقد اختصّ بأبي الْقَاسِم السُّهيليّ ولازمَه، وولي خطابة مالقة.

٢١- عَبْد اللَّه بن المبارك [٣] بن عُبَيْد اللَّه بن الحَسَن.

أَبُو الْقَاسِم الصُّوفِيّ، البَغْدَادِيّ، البَزَّاز.

سَمِعَ من: نصر بن نصر العكبري، وأبي الوقت السجزي، وغيرهما.

وحدَّث.

وَتُوُفّي في ثالث شعبان.

٢٢- عَبْد السَّلَام ابن الفقيه عَبْد الوهّاب [٤] ابن الشَّيْخ عَبْد القادر الجِيلي.

ركنُ [٥] الدّين، أَبُو منصور الّذي أحرقت كتبه وتكلّموا فيه.

---

[١] ما زال القول لابن الأبّار.

[٢] القول للمؤلف الذهبي- رحمه الله-.

[٣] انظر عن (عبد الله بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٨ رقم ١٣٥٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦٨، ١٦٩ رقم ٨٠٧.

[٤] انظر عن (عبد السلام بن عبد الوهاب) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٣، ٣٠٤ رقم ١٣٤٨، وذيل الروضتين ٨٨، وتاريخ الحكماء ٢٢٨، ٢٢٩، وتاريخ إربل ١/ ٣٧٧، ٣٧٨ رقم ٢٨٥، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٨٢، ١١٨، ١٤٧، ٢٨٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٦، وميزان الاعتدال ٢/ ١٣٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣٩، ٤٠ رقم ٨١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥٥، ٥٦ رقم ٣٩، وفوات الوفيات ٢/ ٣٢٤، ٣٢٥، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٢٩- ٤٣١ رقم ٤٤٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٢، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٧١- ٧٣ رقم ٢٤٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٤٧، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٤٦، ٣٤٩، والقلائد للتادفي ٤٥، والنجوم الزاهرة ٦/

١٩٢، وشذرات الذهب ٥/ ٤٥، ٤٦، والتاج المكلل ٢٢٣، والمنهج الأحمد ٣٣٨، ومختصر ذيل طبقات الحنابلة ٥٦، والمقصد الأرشد رقم ٦٣٩، والدر المنضد ١/ ٣٣٣ رقم ٩٥٤.

[٥] تحرّفت في: المختصر في أخبار البشر إلى: «الدكن» .

(٧٢/٤٤)

وكان صديقا لعليّ ابن جمال الدّين ابن الْجَوْزيّ، والجامع بينهما قِلَّة الدِّين.

قَالَ شمسُ الدّين أَبُو المُظَفَّر الواعظ [١] : قَالَ لي خالي أَبُو الْقَاسِم عَليّ يوما بعد موت جدّي بيسير: لي صديقٌ يشتهي أن يراك، ولم يُعرِّفني من هُوَ، فمَشيت معه، فأدخَلني دارا فشَمَمْتُ رائحة الخَمْر، وَإِذَا الرُّكن عَبْد السَّلَام وعنده مُرْدان، وَهُوَ في حالة قبيحة، فلم أقعد، وخرجتُ، فصاح خالي والرُّكن، فلم ألتفت، فتبعني خالي وَقَالَ: خَجَّلتني من الرجل!! فَقُلْتُ: لَا جزاك اللَّه خيرا! وأغلظتُ لَهُ.

وُلد الرُّكن في سنة ثمانٍ وأربعين. وَسَمِعَ من جَدّه، وابن البَطِّيّ، وجماعة.

وقرأ بنفسه، وكتب. وأُنكر عَلَيْهِ نظرُهُ في علم النّجوم. ثُمَّ درّس بمدرسة جَدّه وغيرها. وولي عدَّة ولايات.

وَتُوُفّي في ثالث رجب.

قَالَ ابن النَّجَّار: ظهر عَلَيْهِ أشياء بخطّه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها بالإلهيَّة، وأنّها المُدبّرة للخلْق، فأحضر وأُوقف عَلَى ذلكَ، فأقَرّ أَنَّهُ كتبه مُعْجبًا لَا مُعْتقدًا، فأُحرق ذَلِكَ مَعَ كتبٍ بخطّه في الفَلْسفة، وَكَانَ يوما مشهودا وَذَلِكَ في سنة ثمان وثمانين. وسُلّم ما كَانَ بيديه في المدرستين إلى ابن الْجَوْزيّ. ثُمَّ بعد مدّة أعيدتا إليه. ثمّ بعد السّتّمائة رُتّب عميدا ببَغْدَاد مستوفيا للمكْس وللضّرائب، ومُكّنت يده، وشرعَ في الظُّلم والعَسْف. ثُمَّ بعد مدَّةٍ حُبس وغُرّم وخمل. سَمِعَ من أَحْمَد بن المُقَرَّب، ومن جَدّه. ولم يُحدّث بشيءٍ. وَكَانَ لطيف الْأخلاق، ظريفا، إلّا أَنَّهُ فاسد العقيدة. عاش ثلاثا وستّين سنة [٢] .

---

[١] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧١.

[٢] وقال ابن الأثير: وكان يتّهم بمذهب الفلاسفة، حتى إنه رأى أبوه يوما عليه قميصا بخاريا، فقال: ما هذا القميص؟ فقال: بخاريّ. فقال أبوه: هذا عجب! ما زلنا نسمع: مسلم والبخاري، وأما كافر والبخاريّ فما سمعنا. وأخذت كتبه قبل موته بعدّة سنين، وأظهرت في ملإ من الناس، ورئي فيها من تبخير النجوم ومخاطبته زحل بالإلهيّة، وغير ذلك من الكفريات، ثم أحرقت بباب العامّة، وحبس ثم أفرج عنه بشفاعة أبيه، واستعمل بعد ذلك. (الكامل ١٢/ ٣٠٥) .

(٧٣/٤٤)

٢٣- عَبْد العزيز بن أَبِي نصر محمود [١] بن المبارك بن محمود.

الحافظ أبو محمد ابن الْأخضر الْجُنابَذِيّ [٢] الْأصل، البَغْدَادِيّ، التّاجر، البَزَّاز.

وُلد سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وسمع سنة ثلاثين وخمسمائة وبعدها وهلُمّ جرّا. وكتب الكثير، وعُنيَ بالفنّ أتمَّ عناية.

سَمِعَ من: أَبِي بَكْر قاضي المارستان، وأبي القاسم ابن السّمرقندي، ويحيى ابن الطّرّاح، وَعَبْد الوهّاب الْأَنْمَاطِي، وَعَبْد الجبّار بن

تَوْبة، وَأَبِي منصور بن خيرون، وأبي الْحَسَن بْن عَبْد السَّلَام، وَأَبِي سعد البَغْدَادِيّ، وَأَبِي الفضل الْأُرْمَوي، وابن ناصر، وخلقٍ كثير. وحصَّل الْأُصول، وغالى في أثمانها.

وحدّث نحوا من ستّين سنة، وصنّف تصانيف مفيدة. وَكَانَ حافظ العراق في زمانه، وكانت لَهُ حلقة بجامع القصر للحديث. وتخاريجه تدلّ عَلَى حِفْظه وتبَحّرِه. وكان ثقة، صالحا، ديّنا، عفيفا.

[()] وقال ابن المستوفي: قدم رسولا إلى إربل، إلى مظفّر الدين صاحبها، من الديوان العزيز، وما أعلم أنه حدّث بها ولا بغيرها. (تاريخ إربل ١/ ٣٧٧) .

[١] انظر عن (عبد العزيز بن محمود) في: معجم البلدان ٢/ ١٢١، والتقييد لابن نقطة ٣٦٤ رقم ٤٦٤، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٥٧، والكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١٧، ٣١٨ رقم ١٣٧٢، وذيل الروضتين ٨٨، وكشف الغمّة للإربلي ٥، ١٠٩، ١٣٥، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٢٩٠ و ٣/ ٥٨٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٧، ودول الإسلام ٢/ ١١٥، والعبر ٥/ ٣٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ١٩٩٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٤٧، ٤٨ رقم ٨٢٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١، ٣٢ رقم ٢٤٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢١، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٥٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١١، والمنهج الأحمد ٣٣٩، والمقصد الأرشد رقم ٦٧٠، والدر المنضد ١/ ٣٣٥، ٣٣٦ رقم ٩٥٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤٦، ٤٧، وديوان الإسلام ١/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ٢٦٤، وهدية العارفين ١/ ٥٧٩، والتاج المكلّل ٢٢٣، وإفادة النصيح ١٢١، والأعلام ٤/ ٢٨، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٦٢.

[٢] منسوب إلى الجنابذ بضم الجيم وفتح النون، قرية من قرى نيسابور، قيدها المنذري في التكملة ٢/ ١٣٧٢.

وَكَانَ والده قد سَمِعَ من إِسْمَاعِيل بن ملّة، وحجّ سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وَلَهُ أربعون سنة، فلم يرْجع وعُدِمَ.

قَالَ الدُّبَيْثِي [١] : لم أرَ في شيوخنا أوفرَ شيوخا منه، ولا أغْزَر سماعا، وحدّث بجامع القصر سنين كثيرة.

وَقَالَ ابن نُقْطة [٢] : كَانَ ثَبْتًا، ثقة، مأمونا، كثير السَّماع، واسع الرواية، صحيح الأصول، منه تعلّمنا واستفدنا، وما رأينا مثله.

قلت: روى عنه الحُفّاظ: ابنُ نُقْطة، والدّبيثيّ، وابنُ النَّجّار، والضّياء، والبِرْزاليّ، وابن خليل، والزّين خَالِد، وَأَحْمَد بن مُحَمَّد بن بُنَيّمان الهَمَدَانِيّ، وَمُحَمَّد بن نصر بن عَبْد الرّزّاق الجِيْلي، وعَليُّ بن ميران [٣] سبط العاقُوليّ، والعفيف عَليّ بن عَدْلان المَوْصِليّ النَّحْوِيّ، وعَليُّ بن مُحَمَّد بن زُرَيْق، وَأَحْمَد بن الحُسَيْن الدَّاريّ، الخليليّ، وَمُحَمَّد بن سَعيد بن النّشف الواسطيّ، والجمال يحيى ابن الصَّيْرَفِيّ، والنّجيب عَبْد اللّطيف وأخوه العزّ عَبْد العزيز، والنّجيب مِقْداد بن أَبِي الْقَاسِم القَيْسيّ، والعَلَم أَبُو مُحَمَّد الْقَاسِم بن أَحْمَد الْأَنْدَلُسِيّ، وإسرائيل بن أَحْمَد القُرَشِيّ، وابنه عَليّ بنُ الْأخضر، وخلقٌ سواهم.

وَتُوُفِّي في سادس شوّال.

قَالَ ابنُ النَّجّار: سمَّعهُ أَبُوه من جماعة، وَأَوَّل طلبه من الْأُرْمَوي وابن ناصر، وما زال يسمع حَتَّى قرأ عَلَى شيوخنا. كتب كثيرا لنفسه، وتوريقا للنّاس في شبابه. قرأت عَلَيْهِ [٤] كثيرا في حلقته وفي حانوته للبَزّ بخان الخليفة. وَكَانَ ثقة، حُجَّة، نبيلا. ما رَأَيْت في شيوخنا مثله في كثرةِ مسمُوعاته، وحُسْن أُصوله، وحِفْظه، وإتقانه. وَكَانَ أمينا، ثخين السّتر، متديّنا، ظريفا.

---

[١] في التاريخ، الورقة ١٤٧.

[٢] في التقييد ٣٦٤.

[٣] تحرّف في: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٥ إلى: «مهران» .

[٤] في الأصل: «على» وهو سبق قلم.

(٧٥/٤٤)

قُلْتُ: وأجاز للكمال عَبْد الرَّحْمَن المُكَبِّر [١] .

٢٤- عَبْد الكريم بن أَحْمَد [٢] بن مُحَمَّد.

الإمَام أَبُو الفضل القُرَشِيّ، البَوَازِيجِيّ [٣] الضّرير، المقرئ، نزيل المَوْصِل.

قرأ بها القراءات عَلَى يَحْيَى بن سَعْدُون. وتَفَقَّه عَلَى يونس بن مَنَعة الإربليّ. وَسَمِعَ «المقامات» من أَبِي سعد مُحَمَّد بن عَليّ الحِلّيّ صاحب الحريريّ. وَسَمِعَ من تاج الإِسْلَام ابن خميس.

قرأ عليه بالروايات تقيّ الدّين أَحْمَد بن نَوْفل النَّصيبيّ. وَرَوَى عَنْهُ ولده عزّ الدّين مُحَمَّد بن عَبْد الكريم ويُعرف بابن حزميَّة.

مات في هَذَا العام بالموصل. أرَّخه الفَرَضيّ [٤] .

٢٥- عَبْد اللّطيف بن مُحَمَّد [٥] بن ثابت.

الخطيب أَبُو الْقَاسِم الخُوَارِزْمِي، ثُمَّ الأصبهانيّ.

وُلد في سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة.

وَسَمِعَ حُضُورًا من زاهر الشَّحَّامِيّ. وَسَمِعَ من فاطمة بنت البَغْدَادِيّ.

رَوَى عَنْهُ: الضّياء، وابنُ خليل، وجماعة، والزّكيّ البِرْزالي. وأجاز للشيخ الفخر، وللشيخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن، والشمس عَبْد الرحمن ابن الزّين، وجماعة.

---

[١] هو شيخ المستنصرية المشهور. وقال ابن القطيعي: صنّف كتابا سمّاه «تنبيه اللبيب» فأبان فيه عن علم غزير، وحفظ كثير.

وقال أبو شامة: صنّف الكتب الحسان، في الأبواب والشيوخ والفضائل. وقال: تصانيفه تدلّ على فهمه، وضبطه، وحسن معرفته.

وقال المنذري: حدّث مدة طويلة نحوا من ستّين سنة. وصنّف تصانيف مفيدة، وانتفع به جماعة، ولنا منه إجازة. وكان حافظ العراق في وقته.

[٢] انظر عن (عبد الكريم بن أحمد) في: تاريخ إربل ١/ ٣٦٤ رقم ٢٥٩.

[٣] منسوب إلى البوازيج، قرية كانت بالقرب من بغداد.

[٤] وقال ابن المستوفي: زرته غير مرة ولم أسمع منه.

[٥] انظر عن (عبد اللطيف بن محمد) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١.

(٧٦/٤٤)

ورَّخه الضّياء.

٢٦- عَليّ بن عَبْد اللَّه [١] بن أَبِي البركات فَضْل اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مَخْلَد.

القاضي الأجلّ، أبو المكارم الْأَزْدِيّ، المَخْلَديّ، الواسطيّ، المُعَدَّل، المعروف بابن الجَلَخْت.

ولد سنة ثلاثين وخمسمائة.

وَسَمِعَ بواسط من: عمّ أَبِيهِ أَبِي الكرم نصر اللَّه بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، وَأَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَلِيّ الجلابي.

وحدث ببَغْدَاد، وواسط. وَكَانَ من بقايا الرُّواة المُسْندين. وولِيَ نيابةَ الحُكْم بواسط.

وَسَمِعَ منه: يوسف بن مُحَمَّد بن بَخْتِيَار، وَمُحَمَّد بن أَحْمَد الزُّهْرِيّ، وَأَبُو عَبْد اللَّه الدُّبَيْثِي، وجماعة.

تُوُفّي في ثاني شوّال، وقد نيّفَ عَلَى الثّمانين.

٢٧- عَليّ بن عَليّ [٢] بْن أَبِي السَّعادات الْمُبَارَك بْن الْحُسَيْن بْن نَغُوبا [٣] .

أَبُو المُظَفَّر الواسطيّ العدل.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: جدّه أبي السّعادات، وعليّ ابن البسريّ، ومن أبي الكرم نصر الله ابن الجلخت، وأبي عبد الله الجلّابيّ.

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٤٢، ١٤٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١٦، ٣١٧ رقم ١٣٧١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٦ رقم ١٠٠٧.

[٢] انظر عن (علي بن علي) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٥٩، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٤٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١٢، ٣١٣ رقم ١٣٦٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣١، ١٣٢ رقم ١٠٢٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٤ رقم ١٨.

[٣] نغوبا: بفتح النون وضم الغين المعجمة. اسم قرية لجدّهم لقّب بها.

(٧٧/٤٤)

وَكَانَ شيخا جليلا مُسْنِدًا.

سَمِعَ أَيْضًا ببَغْدَاد من: أَبِي الفضل الْأُرْمَوي، وابن ناصر، وأنوشتكين الرّضوانيّ، وَعَبْد الباقي بن أَحْمَد النَّرسيّ.

وَهُوَ أخو أَبِي بَكْر عَبْد اللَّه، وَأَبِي المعالي عُبَيْد اللَّه.

سَمِع منه: أَحْمَد بْن طارق، وجعفر بن محمد العبّاسيّ، وتميم البندنيجيّ، وَأَبُو عَبْد اللَّه الدُّبَيْثِي، وجماعةٌ.

وَتُوُفّي بمارستان واسط في سادس عشر رمضان.

٢٨- عَليّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [١] بْن إِبْرَاهِيم بْن مُوسَى.

الفقيه أَبُو الحَسَن الخَزْرَجِي، الإشبيليّ، ثُمَّ الفاسيّ المعروف بالحصّار.

أخذ عن: أبي القاسم بن حُبيش، وأبي عبد اللَّه مُحَمَّد بن حُمَيْد.

وَكَانَ إماما فاضلا، كثير التّصانيف، بارعا في أصول الفقه. حجّ، وجاور، وصنّف في أصول الفقه، وصنّف كتابا في النّاسخ والمَنْسوخ، وكتاب «البيان في تنقيح البُرْهان» . وَلَهُ أرجوزةٌ في أصول الدّين شرحها في أربع مجلّدات. وَلَهُ شعر حسن.

رَوَى عَنْهُ زكيُّ الدّين المُنذِريّ، وَقَالَ [٢] : تُوُفّي بالمدينة النّبويّة في شعبان.

وأجاز [٣] لابن مسدي، وَقَالَ: وقفت لَهُ عَلَى كتابٍ سمّاه: «تقريب المدارك في رفع الموقوف ووصل المقطوع من حديث مالك» ، اختصر فيه بعض معاني كتاب «التّمهيد» لابن عَبْد البرّ.

٢٩- عَليّ بن مُحَمَّد بن أبي تمّام [٤] .

---

[١] انظر عن (علي بن محمد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار رقم ١٩١٨، وصلة الصلة لابن الزبير ١١٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٩، ٣١٠ رقم ١٣٥٩، والاقتباس ٤٧٠، ونيل الابتهاج للتنبكتي ٤٠٠، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٣١ رقم ٧١.

[٢] في التكملة ٢/ ٣١٠.

[٣] من هنا إلى نهاية الترجمة ورد على هامش الأصل بخط المؤلف- رحمه الله-.

[٤] انظر عن (علي بن محمد بن أبي تمام) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٢٤، وتكملة الصلة لابن

(٧٨/٤٤)

أَبُو الحَسَن القُرْطُبيّ الطّائيّ.

قرأ عَلَى أَبِيهِ «الموطّأ» بروايته عَن أَبِي عَبْد اللَّه بن الطّلّاع، وأبي الوليد بن رشد. وأخذ القراءات والعربيّة عن أَبِي مُحَمَّد بن دَحْمان.

وَكَانَ إماما فاضلا وَرِعًا.

تُوُفّي في ذي القِعْدَة.

٣٠- عَليّ بْن محمود [١] بْن الحَسَن بْن هبة اللَّه ابن النّجّار.

أبو الحسن أخو الحافظ محبّ الدّين محمد ابن النّجّار البغداديّ.

قتل في ليلة خامس عشر رمضان عن سبعٍ وأربعين سنة، وَكَانَ قد سَمِعَ من ابن الْجَوْزيّ، وجماعة، ووليَ النَّظر عَلَى الأيتام. وكان بارعا في الحساب والفرائض.

٣١- عَليّ بن المُفَضَّل [٢] بن عَليّ بن أَبِي الغَيْث مُفَرّج بن حاتم بن الحَسَن بن جَعْفَر.

العلّامة الحَافِظ شرفُ الدّين أَبُو الحَسَن ابن القاضي الْأنجب أَبِي المكارم

[()] الأبار، رقم ١٨٨٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٢٨٥ رقم ٥٦٩.

[١] انظر عن (علي بن محمود) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٦١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١١، ٣١٢ رقم ١٣٦٣، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٨١، ١٨٢ رقم ١٢٩.

[٢] انظر عن (علي بن المفضّل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٦، ٣٠٧ رقم ١٣٥٤، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩٠- ٢٩٢ رقم ٤٠٤، وتاريخ إربل ١/ ٢٩٥، وعقود الجمان لابن الشعار ٤/ ورقة ٢٨٩، وتلخيص مجمع الآداب ٢/ ٦٥٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ١٩٩٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٠، والعبر ٥/ ٣٨، ٣٩، ودول الإسلام ٢/ ١١٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦٦- ٦٩ رقم ٤٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢١، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢١٧ رقم ١٥٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٢، وتاريخ ابن

الفرات ج ٥ ق ١/ ١٥٩- ١٦٥، وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٤، وطبقات الحفاظ ٤٨٩، والبدر السافر، ورقة ٣٣ ب، وشذرات الذهب ٥/ ٤٧، ٤٨، والتاج المكلّل ٨٢، وديوان الإسلام ٤/ ٢٩١ رقم ٤٠٦٠، وإيضاح المكنون ١/ ٢٦٥، وهدية العارفين ١/ ٧٠٤، ونيل الابتهاج ٢٠٠، والأعلام ٥/ ٢٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٤٤، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٣٣ رقم ١٠٨٤.

(٧٩/٤٤)

اللَّخْمي، المَقْدِسِيّ الْأَصل، الإسكندرانيّ، الفقيه المالكيّ، القاضي.

وُلد في ذي القِعْدَة سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة.

وتَفَقَّه بالثَّغر عَلَى: الإِمَام أَبِي طَالِب صالح بن إسْمَاعِيل ابن بنت مُعافي، وَالإِمَام أَبِي الطّاهر بن عوْف، وأبي مُحَمَّد عَبْد السَّلَام بن عَتِيق السَّفاقُسِيّ، وَأَبِي طَالِب أَحْمَد بن المُسلّم اللَّخْميّ التَّنُوخِيّ. وَسَمِعَ منهم، ومن السِّلَفيّ فأكثر عنه وانقطع إليه وتخرّج به، ومن أبي عبيد نعمة الله بن زيادة الله الغفاريّ، وهو من قدماء شيوخه، حدَّثَه عن عيسى بن أَبِي ذَرّ الهَرَويّ. وَسَمِعَ أَيْضًا من: أَبِي الضّياء بدر الخداداذيّ، وسالم بن إِبْرَاهِيم الْأُموي، وَمُحَمَّد بن عَليّ بن خلف، وَعَبْد الرَّحْمَن بن خلف اللَّه المقرئ، وطائفة.

وقدِمَ مصر سنة أربعٍ وسبعين فشهِدَ بها عند قاضي القُضاة أَبِي الْقَاسِم عَبْد الملك بن دِرْباس. وَسَمِعَ من: العلّامة عَبْد الله بْن بَرّي، وعَليّ بن هبة اللَّه بن عبد الصّمد الكامليّ، وهبة الله ابن الطُّوَيْر، وَمُحَمَّد بن عَليّ الرَّحبيّ، وطائفة.

وجاور بمكّة، وسمع بالحجاز من: أحمد ابن الحَافِظ أَبِي العلاء العَطَّار، وَأَبِي سعد عَبْد الواحد بن عَليّ الْجُوَيْنِيّ، وجماعة.

وحدَّث بالحرمين، ومصر، والثَّغر [١] . وناب في القضاء بالإسكندرية مدَّةً.

ودرَّس بالمدرسة المعروفة بِهِ، ودرَّس بالقاهرة بالمدرسة الصَّاحبية إلى حين وفاته.

وَكَانَ إماما بارعا في المذهب، مُفتيًا، مُحدّثًا حافظا، لَهُ تصانيف مفيدة في الحديث، وغيره. وَكَانَ وَرِعًا خيّرا، حسن الْأَخلاق، كثير الإغضاء مُتفنِّنًا في العلم، كبير القدر، عديم النَّظير.

رَوَى عَنْهُ: الزّكيّ البِرْزالي، والزكيّ المُنذريّ، والرشيد العَطَّار، والعَلَم عَبْد الحقّ بن مكّيّ ابن الرَّصاص، والشّرف عَبْد الملك بن نصر الفِهْري الفوّي [٢] اللّغويّ، والمجد عليّ بن وهب ابن دقيق العيد المالكيّ، وإسحاق بن ملكويه

---

[١] يعني الإسكندرية.

[٢] منسوب إلى «فوة» البلدة التي بين القاهرة والإسكندرية.

(٨٠/٤٤)

الصّوفيّ، ومحتسب الإسكندرية الحَسَن بن عُثْمَان القابسيّ، والجمال مُحَمَّد بن سُلَيْمَان الهواريّ التّونسيّ، وَمُحَمَّد بن مُرتضى بن أَبِي الجود، والشّهاب إسْمَاعِيل القُوصِيّ، والشَّرف عُمَر بن عَبْد اللَّه السُّبْكيّ القاضي، وَمُحَمَّد بن عَبْد الخالق بن طَرْخان، والنّجيب أَحْمَد بن مُحَمَّد بن الحَسَن السَّفاقُسِيّ، والمُحْيي عَبْد الرَّحِيم بن عبد المنعم ابن الدّميريّ، وخلق سواهم.

قَالَ الحَافِظ المنذريّ [١] : وَكَانَ- رحمه اللَّه- جامعا لفنون من العلم حَتَّى قَالَ بعض الفُضلاء لَمَّا مُرّ بِهِ محمولا عَلَى السّرير ليُدفن: «رحمك اللَّه يا أَبَا الحَسَن، فقد كنت أسقطتَ عن النَّاس فُروضًا» .

قَالَ [٢] : وَتُوُفِّي فِي مستهلّ شعبان بالقاهرة، ودُفن من يومه بسفح المقطّم.

وَلَهُ- رحمه اللَّه- مقاطيع مليحة منها:

ولمياء تُحيي منْ تُحيّي بريقه ... كَأَنَّ مِزاج الرّاح بالمسك من [٣] فيها

وما ذُقت فاها غير أنّي رويته ... عن الثقةِ المِسْواك وَهُوَ موافيها [٤]

وَلَهُ:

أيا نفسُ بالمأثورِ عن خير مُرْسلٍ ... وأصحابه والتَّابعينَ تمسَّكي

عساكِ إِذَا بالغْتِ في نشر دينهِ ... بما طابَ من نشرٍ لَهُ أن تُمسّكي

وخافي غدا يومَ الحساب جهنما ... إِذَا لفحت نيرانها أن تَمسَّكي [٥]

قُلْتُ: ليت نفسه قبلت منه، وتمسَّكت بإمرار الصِّفات من غير تأويل! ٣٢- عَليّ بن أَبِي بَكْر الهَرَويّ [٦] ، الزّاهد السّائح.

---

[١] في التكملة ٢/ ٣٠٧.

[٢] أي المنذري.

[٣] في وفيات الأعيان: «في» .

[٤] وفيات الأعيان ٣/ ٢٩١، تاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ١٦٣.

[٥] المصدر نفسه.

[٦] انظر عن (علي بن أبي بكر الهروي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١٥، ٣١٦ رقم ١٣٦٨، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٠٥، ٢٠٦، ومفرّج الكروب لابن واصل ٣/ ٢٢٤،

(٨١/٤٤)

تقيّ الدّين الَّذِي طوّف الْأَقاليم.

وَكَانَ يكتب عَلَى الحيطان، فقلّ ما تجد موضعا مشهورا في بلدٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ خطّه.

وُلد بالموصل، واستوطن في آخر عُمره حلب، وَلَهُ بها رباط. وَلَهُ تواليف حسنة. وَكَانَ يعرف سِحْر السّيمياء، وبه تقدّم عند الظّاهر صاحب حلب، وبنى لَهُ مدرسة بظاهر حلب، فدرّس بها. وصنّف خطبا، ودفن في قُبة المدرسة في رمضان.

قَالَ فيه القاضي ابن خلّكان [١] : كاد يطبق الأرض بالدَّوران، ولم يترك برّا ولا بحرا ولا سهلا، ولا جبلا ممّا يمكن رؤيته إِلَّا رآه وكتب خطّه في حائط ذَلِكَ الموضع، وبه ضربَ المثل ابنُ شمس الخلافة فَقَالَ في رجل يستجدي بالْأوراق:

أوراقُ كُدْيته في بيتِ كلِّ فتى ... عَلَى اتّفاق معانٍ واختلاف روي

قد طبَّقَ الْأرض من سهلٍ إلى جبلٍ ... كَأَنَّهُ خطُّ ذاك السائح الهَرَويّ

قَالَ جمال الدّين ابن واصل [٢] : كَانَ عارفا بأنواع الحيل والشَّعْبَذَة، صنَّف خُطبًا وقدَّمها للنّاصر لدين اللَّه، فَوَقَّع لَهُ بالحسبة في سائر البلاد، وإحياء ما شاء من الموات والخطابة بحلب. وَكَانَ هَذَا التّوقيع بيده لَهُ بِهِ شرف، ولم يباشر شيئا من ذَلِكَ.

قلتُ: سَمِعَ من عَبْد المنعم الفراويّ تلك «الأربعين السّباعيّة» [٣] .

[٢٢٥،)] ووفيات الأعيان ٣/ ٣٤٦- ٣٤٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٥، ١١٦، والمشتبه ١/ ٣٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥٦، ٥٧ رقم ٤٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٢، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢، ٢٣، وعقد الجمان ١٧ ورقة

٣٥٠، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٥٨، ١٥٩، وكشف الظنون ١٩٦، وشذرات الذهب ٥/ ٤٩، وإيضاح المكنون ١/ ٢٧٨، وهدية العارفين ١/ ٧٠٥، وديوان الإسلام ٤/ ٣٥٢، ٣٥٣ رقم ٢١٤٧، ونهر الذهب للغزّيّ ٢/ ٢٩٣، والأعلام ٥/ ٧٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٤٧.

[١] في وفيات الأعيان: ٣/ ٣٤٦- ٣٤٧.

[٢] في مفرّج الكروب: ٣/ ٢٢٤- ٢٢٥.

[٣] السباعية: سباعية الإسناد.

(٨٢/٤٤)

رَوَى عَنْهُ الصَّدْر البَكْري، وغيره. وَرَأَيْت لَهُ كتاب «المزارات والمشاهد» [١] الّتي عاينها في الدُّنْيَا فرأيته حاطب ليلٍ وعنده عامّية، لكنّه دوَّر الدُّنْيَا، ودخل إلى جزائر الفرنج، وَرَأَى العجائب [٢] .

٣٣- عُمَر بن يوسف [٣] بن مُحَمَّد بن نَيْرُوز [٤] .

أَبُو حفص البَغْدَادِيّ، المقرئ.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وقرأ القراءات عَلَى أَبِي الحَسَن عَلِيّ بْن عساكر البطائحي، وغيره. وَسَمِعَ من أَبِي الفتح ابن البَطِّيّ، وَيَحْيَى بن ثابت، وجماعة. ويُعرف بصاحب ابن الشَعّار.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَقَالَ [٥] : كَانَ خيّرًا ثقة، تُوُفّي في تاسع جُمَادَى الْأولى.

وَكَانَ ختنَ شيخنا محمود بن نصر الشَعّار [٦] .

[حرف الميم]

٣٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٧] بْن الحَسَن.

---

[١] اسم الكتاب كاملا: «الإشارات إلى معرفة الزيارات» ، أصدره المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية سنة ١٩٥٣ بتحقيق جانين سورديل- طومين.

[٢] وقال المنذري: وقلّما يخلو موضع مشهور من مدينة أو غيرها إلا وفيها خطّه حتى ذكر بعض رؤساء الغزاة البحرية أنهم دخلوا في البحر المالح إلى موضع وجدوا في برّه حائطا وعليه خطّه.

(التكملة) .

[٣] انظر عن (عمر بن يوسف) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٥ رقم ١٣٣٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٣١٠٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٦ رقم ٩٦٥، وغاية النهاية ١/ ٥٩٩ رقم ٢٤٣٨.

[٤] في غاية النهاية: «بيروز» وفي تلخيص مجمع الآداب «فيروز» كلاهما تصحيف.

[٥] في تاريخه، الورقة ٢٠٥ (باريس ٥٩٢٢) .

[٦] وقال ابن النجار: كتبت عنه وكان مقرئا مجوّدا فاضلا ديّنا صالحا صدوقا سليم الباطن والظاهر، مشتغلا بنفسه، حسن الأخلاق.

[٧] انظر عن (محمد بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ١٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ١٣٤٠، والمختصر المحتاج إليه (المستدرك) ٢/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ٢٢.

(٨٣/٤٤)

أَبُو عَبْد اللَّه الدُّوريّ.

قرأ القراءات الكثيرة عَلَى بدل بن أَبِي طاهر الجِيلي، وَيَعْقُوب بن يوسف الحربيّ، ونصر اللَّه بن عَليّ ابن الكيّال.

وَتُوُفِّي في جُمَادَى الْأُولى.

٣٥- مُحَمَّد بن خلف [١] بن إِبْرَاهِيم بن أيّوب بن إِبْرَاهِيم بن عُبادة بن بالغ.

أَبُو بَكْر وَأَبُو عَبْد اللَّه القُرَشِيّ، الهاشميّ، الْأَنْدَلُسِيّ.

من أهل بسْطة، وخطيبها.

رَوَى عن: أَبِي عَبْد اللَّه ابن الفرَس، وَإِبْرَاهِيم بن مُنبّه، وَعَبْد الرَّحْمَن بن القصير، وعَليّ بن عَبْد العزيز بن مسعود.

وولي قضاء بسْطة فحُمِدت سيرته. وأقرأ القرآن، وحدّث. وَكَانَ ورعا مُتقنًا.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الْقَاسِمِ الملّاحي، وغيره.

وعاش ستّا وثمانين سنة.

٣٦- مُحَمَّد بن دَاوُد [٢] بن عُثْمَان الدَّرْبَنْدِيّ، الصُّوفِيّ، الصّالح.

سَمِعَ: أَبَا طاهر السِّلَفيّ.

حَدَّثَ بدمشق، وبالخليل، وأقام بِهِ يخدم بمعلوم لَهُ، وبه تُوُفِّي فِي ربيع الْأَوَّل.

رَوَى عَنْهُ الزّكيّان: البرزاليّ والمنذريّ، وابن خليل، والشهاب القوصيّ، وقال: ولد بدربند سنة ثلاثين خمسمائة، ولقيته بالخليل سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

٣٧- مُحَمَّد بن العَبَّاس [٣] بن يَحْيَى بن أَبِي تمّام محمد ابن نور الهدي الحسين بن محمد.

---

[١] انظر عن (محمد بن خلف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٩٤، ٥٩٥.

[٢] انظر عن (محمد بن داود) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٤ رقم ١٣٣٦، والمقفى الكبير للمقريزي ٥/ ٦٤٦ رقم ٢٢٣٩.

[٣] انظر عن (محمد بن العباس) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٥٤، ١٥٥ رقم ٣٩٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠١، ٣٠٢ رقم ١٣٤٥، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٤.

(٨٤/٤٤)

الشريفُ الزّاهد، أَبُو تمام الزَّيْنَبي، الهاشميّ، البَغْدَادِيّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وثلاثين.

وَسَمِعَ من أَبِي المعالي اللّحّاس، ولم يسمع في صغره.

وَكَانَ زاهدا عابدا، كبير الشّأن، كثير المُجاهدة، انقطع إلى العبادة في مسجد جَدّه نور الهُدى.
رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي [1] .
٣٨- مُحَمَّد بن عَبْد الغنيّ [2] بن إِبْرَاهِيم.
القاضي أَبُو عَبْد اللَّه ابن المنجّم الرَّبَعيّ، الشافعيّ، الصّوّاف، المَصْرِيّ.
سَمِعَ: أَبَا طاهر السِّلَفيّ، وأبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن ثَابِت ابن الكِيزانيّ.
رَوَى عَنْهُ: الحَافِظ عَبْد العظيم المُنذري، وغيره.
وَتُوُفِّي في عاشر رمضان.
٣٩- مُحَمَّد بن عَليّ.
أَبُو العشائر ابن التُّلُولي اللَّبّان، الحَنْبَلِيّ.
قرأ القراءات والفقه. وَسَمِعَ من ابن البطّي، وجماعة.
رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار.
ومات في السّجن بواسط في شوّال.
٤٠- مُحَمَّد بن عَليّ بن نصر ابن البلّ [3] .

---

[1] في ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ١٥٤، ١٥٥.
[2] انظر عن (محمد بن عبد الغني) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١٠ رقم ١٣٦١، والمقفى الكبير للمقريزي ٦/ ٩٤ رقم ٢٥٢٨.
[3] انظر عن (محمد بن علي بن نصر ابن البلّ) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٤١، والكامل في التاريخ ١٢/ ٣١٥، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ٣٨١، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ٨٩- ٩١، وذيل الروضتين ٨٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ١٣٥٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٥، ٧٦ رقم ٥٢، والوافي بالوفيات ٤/ ١٨٠، ١٨١، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٧٤- ٧٦ رقم

أَبُو المُظَفَّر الدُّوري، الواعظ ابن الحَنْبَلِيّ.
وُلد سنة سبع عشرة وخمسمائة.
وكان يمكنه السماع من هبة الله بن الحصين. ولكنّه إنّما قدِم بَغْدَاد شابًا فسمع من أحمد ابن الطّلّايَة، وابن ناصر، والوزير أَبِي نصر المُظَفَّر بن عبد الله بن جهير، وجماعة.
وكان يتكلّم في الوعظِ.
شاخ وعجز عن الحركة.
وَكَانَ شيخا صالحا مُتعبّدًا.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي وَقَالَ [1] : تُوُفّي في شعبان.
وَقَالَ أَبُو شامة [2] : كان ابن البلّ يضاهي أبا الفرج ابن الجَوْزيّ حَتَّى قِيلَ لَهُ: أيُّما أعلم أَنْتَ أم أَبُو الفَرَج؟ فَقَالَ: ما أرضاه

يقرأ عَليّ الفاتحة! فبلغ ذَلِكَ ابن الجَوْزِيّ، فَقَالَ: ما أقرأ عَلَيْهِ الفاتحة بل اقرأ عَلَيْهِ: «قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ ١١٢: ١» . وَكَانَ يتعصّب لَهُ حاكة [٣] قَطُفْتا [٤] ، ويحضره خلق كثير، إلى أن جرت لولده خصومة مَعَ بعض غلمان الجهة [٥] أمّ الخليفة، فاستطال عَلَيْهِ، وأعانه والده فمنع من الوعظ وإلى أن مات.

(وأنشد عَنْهُ ابن النَّجَّار لنفسه:

[٢٤٣،)] وتوضيح المشتبه ٢/ ٥٥، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٤٩، ٣٥٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨، والمنهج الأحمد ٣٣٨، والمقصد الأرشد رقم ١٠٢٨، والدر المنضد ١/ ١٣٤ رقم ٩٥٥.

[١] في ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ١٤٦، ١٤٧.

[٢] في ذيل الروضتين ٨٨.

[٣] في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٧٥ «حاكم» وهو تحريف.

[٤] قطفتا: بالفتح ثم الضم، والفاء ساكنة، وتاء مثنّاة من فوق. قال ياقوت: كلمة عجمية لا أصل لها في العربية في علمي، وهي محلّة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد ... (معجم البلدان ٤/ ٣٧٤) .

[٥] في الوافي بالوفيات ٤/ ١٨١: «الجهنية» وهو تحريف، يوضحه الكلمة التالية بعدها مباشرة، فالجهة هي أم الخليفة، وهو لقب واستعمال شائع لأمّهات الخلفاء العباسيين.

(٨٦/٤٤)

يتوبُ عَليّ يدي قَوْمٌ عُصَاةٌ ... أخافتهم مِنَ الباري ذُنوبُ

وقَلبي مُظْلمٌ من طُول ما قدْ ... جنى فأنا عَلَى يدِ منْ أتوبُ؟

كأنيّ شمعةٌ ما بَيْنَ قومٍ ... تُضيءُ لهم ويحرقها اللهيب [١]

وهو والد عائشة بنت محمد ابن البَلّ) [٢] .

٤١- مُحَمَّد بن عَبْد الجبّار.

أَبُو عَبْد اللَّه القيسي، الدّانيّ، نزيلُ بلَنْسِية.

أخذ القراءات عن أَبِي جَعْفَر بن طارق. وَسَمِعَ كثيرا من ابن النِّعمة.

وَكَانَ مُجَوّدًا مُحقَّقًا وَرِعًا.

مات في رمضان.

٤٢- مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن [٣] بن معالي القَزْوِينيّ الوَارينيّ [٤] .

ووارين قبيلةٌ بقزوين.

أجاز لَهُ مُحَمَّد الفُرَاويّ. وَسَمِعَ «سنن ابن ماجة» من ملكداد العَمركيّ، بسماعه من البَغَوِيّ.

مات بقزوين في ذي الحجّة [٥] .

---

[١] زاد في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٦ بيتا رابعا:

كأنيّ مخيط يكسو أناسا ... وجسمي من ملابسه سليب

وله شعر في: عقود الجمان، وذيل الروضتين، وذيل طبقات الحنابلة، والوافي بالوفيات.

[٢] ما بين القوسين كتب على هامش نسخة الأصل. و «البلّ» : بفتح الباء الموحّدة، وتشديد اللام.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: التدوين في أخبار قزوين ١/ ٣١٤- ٣١٦.

[٤] في التدوين ١/ ٣١٤ «الورائني» ، وهو تصحيف.

[٥] وقال القزويني: كان فقيها أديبا شروطيا، ذكيا، قويم الطبع، بقي بعد أقرانه سنين محترما مرجوعا إليه ... وكان عنده إجازة الإمام محمد الفراوي وجماعة من مشايخ خراسان، وسمع منه الكثير الغرباء والبلديون، وسمعت منه، وابتلي بوفاة بنين كبار متوجّهين. وأنشد في مرثية ابنين له:

العيش من بعد الأحبّة ... يحتوي مرّ المذاق

موت مع الأحباب أحلى ... من حياة في فراق

تعس الطبيب وطبّه ... ما من قضاء الله واق

وإذا دنا أجل فما ... يغنيك من آس وراق

الدهر ينزل كلّ راكبة ... ويهبط كلّ راق

(٨٧/٤٤)

٤٣- مُحَمَّد بن عيسى [١] بن بركة [٢] الجصّاص.

أَبُو الفتح.

بغداديّ، طَالِب حديث.

سَمِعَ من: يَحْيَى بن ثابت، وَأَبِي عَلِيّ أَحْمَد بن مُحَمَّد الرَّحَبِيّ، وأَبِي محمد ابن الخشّاب، وطائفة.

وحدّث بالموصل، وإربل، والجزيرة.

وَتُوُفّي برأس عين، أَوْ بغيرها، في جُمَادَى الْأولى.

قَالَ ابن النَّجَّار: كَانَ صدوقا، متعفّفا، ديِّنًا.

٤٤- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سرايا [٣] بن عَليّ.

أَبُو عَبْد اللَّه المَوْصِليّ، البَلَديّ [٤] ، العدل، الكاتب.

ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: أَبِي الوقت السِّجْزِي، وَأَبِي زُرْعَة بن طاهر.

وحدّث بالموصل.

[()] وانظر بقيتها في: التدوين.

وله أيضا مشيا على تصنيف لبعضهم:

هذا الكلام فدع ما دونه وذر ... لو استطعنا حملناه على البصر

بدت به لرسول الله معجزة ... من البيان إلى آياته الأخر

ما في البسيطة من مثل صاحبه ... وإن هذا لمن آياته الكبر

من أبيات أخرى.

[١] انظر عن (محمد بن عيسى) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٥٧، ١٥٨ رقم ٣٩٦، وتلخيص

مجمع الآداب ٥/ رقم ٥٤٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٠ رقم ١٣٤١، وتاريخ إربل ١/ ١٨٧، ١٨٨ رقم ٩١، ومختصر تاريخ بغداد لأبي الفتح ابن المكرّم الرزاز (كمبرج) ورقة ٢٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٤.

[٢] وقع في المطبوع من: تاريخ الإسلام (١١ د- ٦٢٠ هـ) ص ٨٥ «بكرة» وهو خطأ من الطباعة.

[٣] انظر عن (محمد بن محمد بن سرايا) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٠، ١٣١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠١ رقم ١٣٤٤، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٥٥٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٢٧.

[٤] البلدي: نسبة إلى «بلد» قرية كانت قرب الموصل.

وَتُوُفِّي في جُمَادَى الأولى [١] .

رَوَى عَنْهُ: البرزالي، والضّياء مُحَمَّد. والبلداني، والقوصيّ وَقَالَ: باشر الدّيوان بالمَوْصِل، وَكَانَ أحد الفُضلاء المذكورين بالبيان، ثُمَّ لازم بيته، سَمِعْتُ منه بدمشق «مُسْنَد» عَبْد بن حُمَيْد.

٤٥- مُحَمَّد بن أَبِي حامد [٢] مُحَمَّد ابن الحَافِظ أَبِي مَسْعُود عَبْد الجليل بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد.

أَبُو بَكْر الأصبهاني، الجُوباريّ، المعروف بابن كُوتاه [٣] .

سَمِعَ من: جَدّه، ومن أبي عَبْد اللَّه الرُّسْتُميّ، ومسعودٍ الثَّقَفِيّ، وقبلهم من إسْمَاعِيل بن عَليّ الحمّاميّ.

رَوَى عَنْهُ الحَافِظ عَبْد العظيم، لقيه بمَكَّة، وَقَالَ: [٤] سَأَلْتُهُ عن مولده فَقَالَ:

سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة، وَتُوُفِّي في العَشْر الوُسط من رمضان بنواحي أصبهان.

قلتُ: وَرَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، والبِرْزالي، والضّياء. وأجاز لجماعةٍ من شيوخي.

وجُوبار: محلَّة [٥] .

٤٦- مُحَمَّد بن محمد [٦] .

---

[١] هكذا هنا ولعلّه وهم من المؤلّف- رحمه الله- أو سبق قلم، إذ أنه هو نفسه أثبت تاريخ وفاته في ليلة الحادي عشر من جمادى الآخرة، وذلك في: المختصر المحتاج إليه، وكذا فعل:

الدبيثي، والمنذري.

[٢] انظر عن (محمد بن أبي حامد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١٣، ٣١٤ رقم ١٣٦٥، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٥٩٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٢٨، والوافي بالوفيات ١/ ١٦٣ رقم ٩٣.

وسيعيده المؤلف- رحمه الله- في وفيات السنة التالية برقم (١٠٩) وهو ذهول منه.

[٣] كوتاه: لفظ فارسيّ معناه: القصير.

[٤] في التكملة ٢/ ٣١٣.

[٥] جوبار: بضم الجيم، وآخره راء. محلّة بأصبهان. (معجم البلدان ٢/ ١٣٧) .

[٦] انظر عن (محمد بن محمد المخزومي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١٠ رقم ١٣٦٠.

القاضي أَبُو عَبْد اللَّه المَخْزُومِيّ، المَصْرِيّ، المعروف بالعاقد.

قَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم: تُوُفّي في عاشر رمضان، وَلَهُ خمسٌ وثمانون سنة.

حَدَّثَ بكتاب «العُنوان» في القراءات. رأيتُه ولم يتّفق لي السّماع منه.

٤٧ - مُحَمَّد بن معالي [١] بن غَنِيمة.

أَبُو بَكْر البَغْدَادِيّ المأمُونيّ، المُقرئ، الفقيه، المعروف بابن الحلاويّ، الحَنْبَليّ.

من كبار أصحاب أبي الفتح ابن المَنِّي. كَانَ إماما، مُفْتيًا، متعبّدا، ورِعًا، صالحا، خيّرا، عارفا بالمذهب.

ولد بعد الثّلاثين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: أَبِي الفتح الكَرُوخي، وابن ناصر، وأبي القاسم ابن البنّاء، وأبي بكر ابن الزّاغونيّ.

وحدّث، وأقرأ، وأَمَّ بمسجد المأمونيّة.

رَوَى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وابن النجار، والضّياء، وغيرهم.

وَتُوُفّي في الثّامن والعشرين من رمضان.

وعليه تفقّه مجد الدّين ابن تيمية. (وأجاز للفخر ابن البُخاري، وللشيخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وللكمال عَبْد الرَّحِيم بن عَبْد الملك، وَأَبِي الفَرَج عَبْد الرحمن المُكَبِّر، وأبي مُحَمَّد بن اللّمش بماردين. وعاش ثمانين سنة، رحمه الله) [٢] .

---

[١] انظر عن (محمد بن معالي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٤٣، ١٤٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١٤، ٣١٥ رقم ١٣٦٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٢٥٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٩، والعبر ٥/ ٣٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٧٧- ٧٩ رقم ٢٤٥، والوافي بالوفيات ٥/ ٤٠ رقم ٢٠١٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٢، والمنهج الأحمد ٣٣٩، والمقصد الأرشد رقم ١٠٦٣، والدر المنضد ١/ ٣٣٥ رقم ٩٥٨ وشذرات الذهب ٥/ ٤٨، ٤٩، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٣٩.

[٢] ما بين القوسين كتب على هامش الأصل.

---

٤٨ - مُحَمَّد بْن أَبِي الْقَاسِم [١] بن أَبِي شجاع.

الفقيه أَبُو المُظَفَّر الرَّاشديّ، الهمذانيّ، الحنفيّ، الأُصوليّ.

صدْرُ مُحتشِم واصلٌ عند صاحب بلده. ولي القضاء وغير القضاء وترقّت به الأحوال إلى أن حُسِدَ وعُمل عَلَيْهِ وجرت لَهُ أمور، فهرب وأُخذ في هذه السنة وقُتل.

وَكَانَ أَبُوه متكلّما فيلسوفا لَهُ تصانيف في عِلم الْأوائل.

٤٩ - مَزْيَد بن عَليّ [٢] بن مَزْيَد.

الْأديب أَبُو عَليّ النّعمانيّ [٣] .

شاعرٌ مُحسنٌ، قديمٌ، شاخَ وأسنَّ، وسمعوا منه شيئا من نظمه. وعاش تسعين سنة. وَكَانَ ببَغْدَاد.

٥٠ - المُظَفَّر بن عُبَيْد اللَّه [٤] ابن الوزير أَبِي الفَرَج مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه ابن رئيس الرؤساء.

أَبُو مُحَمَّد.

من بيت وِزارةٍ وحِشمةٍ.

سَمِعَ من أَبِي الحُسَيْن عَبْد الحقّ.

٥١- منصور بن عَليّ [٥] .

أَبُو عَليّ الجيزيّ، الصُّوفِيّ، الوَرَّاق، المعروف بابن الصَّيْرَفِيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٠ رقم ١٣٧٨، والجواهر المضية ٢/ ١١٣.

[٢] انظر عن (مزيد بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢١ رقم ١٣٨٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٥ رقم ١٢٤١، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٤، ٧٥ (في وفيات سنة ٦١٣ هـ) . وسيعيده المؤلف- رحمه الله- في وفيات السنة التالية برقم ١١٦.

[٣] النعماني: نسبة إلى النعمانية، بلدة بين بغداد وواسط على دجلة.

[٤] انظر عن (المظفر بن عبيد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٠ رقم ١٣٧٧.

[٥] انظر عن (منصور بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٣ رقم ١٣٣٣.

حَدَّث عن: السِّلَفيّ، وغيره.

رَوَى عَنْهُ: الحافِظ عَبْد العظيم، وغيره.

٥٢- مؤيّد المُلْك وزير السُّلْطَان شهاب الدّين الغُوريّ.

ثُمَّ وزير تاج الدّين ألدُز.

كَانَ صَدْرًا مُعظَّمًا، حسن السّيرة، مُحسنًا إلى العُلَمَاء. كرهه بعض خواصّ الملك ألدُز فقتلوه في هذه السنة.

[حرف النون]

٥٣- نفيس بن هلال [١] بن بَدْر البَغْدَادِيّ الصُّوفِيّ.

صحبَ الكبارَ، وحَجَّ مرّات. وَكَانَ شيخ رباط شَهدة الكاتبة والنّاظر في أمْرِه.

تُوُفّي فِي رجب.

[حرف الياء]

٥٤- يَحْيَى بْن الحُسَيْن [٢] بن مُحَمَّد بن محمد بن أَبِي زَنْبَقة.

أَبُو الغنائم الوَاسِطِيّ.

سَمِعَ من أَبِي طَالِب الكَتّانيّ. وَسَمِعَ ببَغْدَاد ودمشق، وحَدَّث. مات في ذي القِعْدَة.

٥٥- يَحْيَى ابن الصاحب صفيّ الدّين [٣] عَبْد اللَّه بْن عَليّ بْن الحُسَيْن بن شُكر الشّيبيّ.

علم الدّين.

---

[١] انظر عن (نفيس بن هلال) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٥ رقم ١٣٥٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٧٤٨.

[٢] انظر عن (يحيى بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١٩ رقم ١٣٧٥.

[٣] انظر عن (يحيى ابن الصاحب صفيّ الدين) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١٨، ٣١٩ رقم ١٣٧٣.

(٩٢/٤٤)

تُوُفِّي كَهْلًا في ذي القِعْدَة [١] .

٥٦- يوسف بن القاسم [٢] بن مفرّج التّكريتيّ.

حديث بتكريت عن أَبِي زُرْعَة المَقْدِسِيّ.

وَتُوُفِّي في رجب.

وفيها وُلد

فخر الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن يوسف البَعْلَبَكِّيّ الحَنْبَلِيّ.

والجَمَال مُحَمَّد بن سُلَيْمَان ابن النّقيب المَقْدِسِيّ، الحنفي، المُفَسِّر.

والمكين الْأَسْمَر عَبْد اللَّه بن منصور الإسكندريّ المُقْرِئ.

وقاضي حلب الكمال أَحْمَد بن عَبْد اللَّه بن الْأُستاذ.

والبهاءُ عَبْد الوليّ بْن أَبِي مُحَمَّد بْن خَوْلان البَعْلَبَكِّيّ.

والعِزّ عُمَر بن أَحْمَد بن عمر الشّروطيّ.

وجعفر بن محمد الحسنيّ الإدريسيّ، شيخنا.

وَأَبُو الفهم بن أَحْمَد السُّلميّ، شيخُنا.

والجمال أَحْمَد بن أَبِي مُحَمَّد الصّالحيّ، العَطَّار.

والمؤيَّد أحمد ابن المجد مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن عساكر.

وَأَبُو الفَرَج نصر اللَّه بن أَبِي الْقَاسِم، أخو سعد الخير الشّاهد.

وَأَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن عمر بن المريخ النّجّار البغداديّ.

---

[١] مولده في سنة ٥٦٧ هـ. فيكون عمره عند ما توفي ٤٤ سنة، فكيف يكون كهلا؟.

[٢] انظر عن (يوسف بن القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٤ رقم ١٣٤٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٤ رقم ١٣٢٢.

(٩٣/٤٤)

سنة اثنتي عشرة وستّمائة

[حرف الْأَلف]

٥٧- أَحْمَد بن أزْهر [١] بْن عَبْد الوَهَّاب بْن أَحْمَد بْن حمزة بن ساكن.

أَبُو مُحَمَّد البَغْدَادِيّ، الصُّوفِيّ، السَّبَّاك.

من صوفيّة رباط المأمونيّة.

سمّعه أبوهُ من: عَبْد الوَهَّاب الْأَنْمَاطِي الحَافِظ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّد المَذاريّ، وَأَحْمَد بن قَفَرْجَل. وأجاز لَهُ قاضي المارستان، وَأَبُو منصور القزّاز.

قَالَ الدُّبَيْثِي [٢] : وَكَانَ عَسِرًا في الرّواية لِقِلَّة معرفته، قَالَ لِي: وُلدتُ في المحرَّم سنة إحدى وثلاثين [٣] . قَالَ: وباتَ معافى. فأصبح مَيّتًا في ثامن شوّال.

قلتُ: رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، والزكيّ البرْزالي، والضّياء.

ومات أخوه عَبْد العزيز في سنة ثمان وتسعين، سَمِعَ من قاضي المارستان.

ومات أبوهما في سنة أربع وستّين وخمسمائة، وَهُوَ أَبُو جَعْفَر، يروي عن ابن الحُصَين وطبقته، ثقة مفيد صحب عبد الوهّاب الأنماطيّ.

٥٨- أحمد بن عمر [٤] بن حامية البغداديّ النّسّاج.

ولد سنة إحدى وثلاثين.

---

[١] انظر عن (أحمد بن أزهر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٦٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٦، ٣٤٧ رقم ١٤٢٩، وتاريخ إربل ١/ ٤٠٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٧٦، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٣٥ رقم ٢٧١٠، وتوضيح المشتبه ١/ ٢٦٣ و ٥/ ٦. وذكره المؤلف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٤ دون أن يترجم له، ولكنّه سمّاه: «أحمد بن إبراهيم ابن السباك الصوفي» وهو وهم.

[٢] في تاريخه، ورقة ١٦٥.

[٣] أي سنة ٥٣١ هـ.

[٤] انظر عن (أحمد بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٩ رقم ١٤١٣.

وسمع بالإسكندرية من السّلفيّ. وروى بالإجازة عن خالِهِ عَبْد اللَّه بْن عَبْد الصَّمد السُّلَمي العَطَّار.

وَتُوُفِّي في رجب بالقاهرة.

٥٩- أَحْمَد بن مُحَمَّد [١] بن سعد.

أَبُو عَبْد اللَّه البُرُوجِرْديّ، الفقيه الشَّافِعِيّ.

تَفَقَّه بالنّظامية ببَغْدَاد. وَسَمِعَ، عَلَى ما ذكر، من: أَبِي منصور بن خَيْرون، وابن الطِّلاية، وابن ناصر.

وحدّث ببُرُوجرْد، وبها مات في ربيع الآخر.

٦٠- أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد [٢] بن خطّاب.

أَبُو بَكْر البَغْدَادِيّ، الخازن بالبيمارستان، العَضُديّ.

حَدَّثَ عن أَبِي الوَقْت.

وتوفّي في ثامن عشر رمضان.

٦١- أحمد ابن الإمَام أَبِي الحَسَن [٣] مُحَمَّد بن أَبِي البركات أحمد بْنُ عَلِيّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

أبو الْقَاسِم ابن الْأَبْراديّ [٤] التّاجر.

وُلد سنة سبعٍ وثلاثين.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٢٣، ٢٢٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣١ رقم ١٣٩٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٩، ٢١٠.

[٢] انظر عن (أحمد بن محمد بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢١٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٥ رقم ١٤٢٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢١٠.

وفي هامش الأصل كتب المؤلّف- رحمه الله- بخطه «أحمد» وأشار إلى موضعه بعد «أحمد» أيضا، بحيث يصبح اسمه: «أحمد بْن أحمد بْن محمد بن محمد بْن خطاب» . والمثبت عن مصادر ترجمته.

[٣] انظر عن (أحمد بن الإمام أبي الحسن) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ١٥، ١٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٤، ٣٢٥ رقم ١٣٨٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢١١، والمشتبه ١/ ٦ (حاشية ٣) ، وتوضيح المشتبه ١/ ١٣٠.

[٤] الأبرادي: بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وبعدها راء مهملة وبعد الألف دال مهملة وياء النسب. (المنذري) .

(٩٥/٤٤)

وسمع من: أبي الوقت، وهبة الله ابن الشِّبْلِي.

وَتُوُفّي بدمشق في المحرَّم.

رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار، وَقَالَ: كَانَ شيخا مُتيقِّظًا، (وابن نُقطة. وَأَبُوه من تلامذة ابن عقيل) [١] ، مات سنة أربعٍ وخمسين.

٦٢- أَحْمَد بن مكّيّ [٢] .

القاضي جمال الدّين أَبُو المجد الإسكندرانيّ، المُعَدَّل، الفقيه المالكيّ.

كَانَ فقيها عالما، وقورًا، نزها، عارفا بالكلام والمُناظرة، وولي ديوان الصَّعيد مُدَّة. وَلَهُ سماعٌ من السِّلَفيّ.

قَالَ الزَّكيّ المُنذريّ: اجتمعتُ بِهِ مرّات وما علمته حَدَّثَ. وَتُوُفّي بالقاهرة في سابع عشر رجب.

٦٣- أَحْمَد بن يَحْيَى [٣] بن بركة بن محفوظ.

أَبُو العَبَّاس ابن الدّبيقيّ، البَغْدَادِيّ، البَزَّاز، الصُّوفِيّ.

وُلد سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: القاضي أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وَأَبِي منصور الشَّيْبَانِيّ، والحافظ عَبْد الوَهَّاب الْأَنْمَاطِي، وَأَبِي الفتح الكروخيّ، وأحمد بن عليّ ابن الْأشقر، وجماعة.

قَالَ الدُّبَيْثِي [٤] : وأفْسَدَ أكثرَ سماعاته بإدخاله فيها ما لم يسمعه، وألحق اسمهُ في مواضع.

---

[١] ما بين القوسين إضافة من هامش الأصل وابن عقيل هو: علي بن عقيل صاحب كتاب الفنون.

[٢] انظر عن (أحمد بن مكي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٨ رقم ١٤١٠.

[٣] انظر عن (أحمد بن يحيى) في: التقييد لابن نقطة ١٨٥، ١٨٦ رقم ٢١٠، وإكمال الإكمال، له (الظاهرية) ورقة ٦٣، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٢٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٠ رقم ١٣٩٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٢٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، والعبر ٥/ ٤٠، وميزان الاعتدال ١/ ١٦٣ رقم

٦٥٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٤، والمغني في الضعفاء ١/ ٦٢ رقم ٤٨٧، ولسان الميزان ١/ ٣٢٢ رقم ٩٧٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤٩.

[٤] في ذيل تاريخ بغداد ٥/ ١٢٩.

(٩٦/٤٤)

وَقَالَ المُنذري [١] كَانَ لَهُ سماعٌ كثيرٌ صحيح بخطّ الحُفاظ [٢] ، ثُمَّ أظهر أشياء غير مَرْضية، واشتهر ذَلِكَ عَنْهُ.

قَالَ ابن النَّجّار: أثبت لنفسه شيوخا مجاهيل، وركّب أسانيد باطلة مختلطة بجَهْلٍ، وروجع في ذَلِكَ، فأصرّ إلى آخر عُمُره وافتُضح.

قَالَ ابن نُقْطة [٣] : الدَّبيقية من قرى نهر عيسى. سَمِعَ من عَبْد الوَهَّاب الْأَنْمَاطِي جميعَ «الجْعْديات» ، وَسَمِعَ من القاضي أَبِي بَكْر كتاب «الآباء عن الْأبناء» للخطيب.

قَالَ: وَكَانَ كذّابا ألحقَ اسمهُ في أجزاء من «سُنن» سَعِيد بن منصور وكَشَط اسم غيره [٤] ، وَكَانَ مُكثرًا لو اقتصر عَلَى ما سَمِعَ، وَسَمِعَ أَيْضًا من القاضي أَبِي بَكْر «رفْع اليدين» للبخاريّ، وجزءا من حديث الكتّانيّ، و «وفاة الصِّدّيق» ، هَذَا ما وُجد لَهُ عَنْهُ. وَسَمِعَ من القزّاز «مشيخته» ، وكتاب «الخائفين» . وَسَمِعَ من سعد الخير كتاب «دلائل النّبوّة» لأبي نُعَيْم، بسماعة من أَبِي سعد المُطَرِّز، عَنْهُ.

(وَسَمِعَ من هبة الله ابن الشَّجَري بعض «مغازي» الْأموي) [٥] .

قُلْتُ: وَكَانَ عامل رباط الزَّوْزَنِيّ.

رَوَى عَنْهُ: الضّياء المَقْدِسِيّ، والزَّكيّ البرزاليّ، والجمال يحيى ابن الصَّيْرَفِيّ، وابن خليل، وجماعةٌ. وَرَوَى عَنْهُ بالإجازة جماعةٌ منهم: الكمال عبد الرَّحْمَن الفُوَيْره.

وَتُوُفّي في عاشر ربيع الآخر.

---

[١] في التكملة ٢/ ٣٣٠.

[٢] في التكملة: «الثقات» .

[٣] في التقييد ١٨٥ باختصار، وإكمال الإكمال.

[٤] زاد ابن نقطة في التقييد: «وكان سماعه في بعض الكتاب صحيحا من الأنماطي» .

[٥] ما بين القوسين ليس في المطبوع من التقييد.

(٩٧/٤٤)

٦٤- إبراهيم بن عُمَر [١] بن سَمَاقا [٢] .

القاضي أَبُو إِسْحَاق الْأسْعَرديّ [٣] ، الفقيه الشَّافِعِيّ، سديدُ الدّين.

سَمِعَ ببَغْدَاد من: أَبِي زُرْعَة المَقْدِسِيّ، وَأَبِي بَكْر الحازميّ.

وحدَّث بمصر، والإسكندرية، وولي قضاءَ دِمْيَاط وقضاء بلبيس.

وَكَانَ صالحا، ورعا ديّنا، عالما.

سمع منه أبو الطّاهر ابن الْأَنْمَاطِي «مُسْنَد» الشّافعي، وحدّث بِهِ أَبُو الطّاهر عَنْهُ. وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا الشهاب القُوصي، وَقَالَ: كَانَ ورعا، تقيّا، عابدا.

قال المنذريّ [٤] : توفّي في شوّال [٥] .

٦٥- إبراهيم بن هبة الله بن إسماعيل بن نبهان بن محمد.

أبو إسحاق الحمويّ الفقيه.

روى عن السِّلَفيّ.

وَتُوُفِّي في تاسع عشر مُحرم، ووُلد سنة خمسٍ وأربعين. قَالَه الضّياء.

٦٦- إِبْرَاهِيم بن يوسف [٦] بن مُحَمَّد ابن البونيّ [٧] .

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن عمر) في: التقييد لابن نقطة ١٩٤، ١٩٥ رقم ٢٢٧، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٤٤ بالحاشية، وذيل الروضتين ٩١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٢ رقم ١٤٣٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٦٢، والعقد المذهب لابن الملقّن ورقة ١٧٣، ١٧٤، والمقفى الكبير للمقريزي ١/ ٢٤٤ رقم ٢٧٩، وبدائع الزهور لابن إياس ج ١ ق ١/ ٢٥٨.

[٢] في التقييد، والمقفى الكبير: «سماقة» .

[٣] الأسعردي: بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وسكون الراء، ودال مهملة. نسبة إلى: أسعرد، من بلاد خلاط بأرمينية.

[٤] في التكملة ٢/ ٣٥٢.

[٥] وقال ابن نقطة: ذكر لي أبو الطاهر إسماعيل بن الأنماطي أنه سمع مسند الإمام أبي عبد الله الشافعيّ من أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وحدّث به عنه، وذكر له فصلا في فضله ودينه وأمانته وقال: مات بخلاط في سنة ثلاث عشرة وستمائة. (التقييد) .

[٦] انظر عن (إبراهيم بن يوسف) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٧٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٠ رقم ١٤٣٢، وذيل الروضتين ٩١، والمشتبه ١/ ١٠١، والجواهر المضية ١/ ٥١، والوافي بالوفيات ٦/ ١٧٣ رقم ٢٦٧١، والطبقات السنية ١/ ورقة ٢٤٨، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٥٤.

[٧] البوني: بضم الباء الموحّدة وسكون الواو وفتح النون منسوب إلى بونة مدينة بساحل إفريقيا. (المنذري) .

المَعَافريّ، الإِمَام أَبُو الفَرَج المُقْرِئ.

إمام الحنفيّة بجامع دمشق.

قَالَ أَبُو شامة [١] : هُوَ أحدُ مشايخ القُرّاء المُعْتبرين، كَانَ يُقرئ في مكان حلقة ابن طاووس شماليّ [٢] حَلَقة جمال الإِسْلَام أبي الحسن ابن الشَّهْرَزُوري، وَكَانَ فاضلا خيّرا متواضعا.

لقبُه وجيه الدّين.

قُلْتُ: سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ بن عساكر، وجماعة بعده.

سَمِعَ منه: العماد عَليّ بن القاسم ابن عساكر، والشهاب القُوصيّ.

تُوُفّي في الثّاني والعشرين من شوال.

٦٧- إبْرَاهِيم بن أَبِي الحَسَن [٣] .

الشريف مجد الدّولة أَبُو إسْحَاق الحُسَينيّ، الدِّمَشْقِيّ.

تُوُفّي فيها [٤] . قاله أَبُو شامة.

[حرف الحاء]

٦٨- حامد بْن أَحْمَد [٥] بْن حَمْدُ بْن حامد بن مُفَرّج.

أَبُو الثّناء الْأَنْصَارِيّ، الْأرتاحيّ، ثُمَّ المَصْرِيّ، المُقْرِئ.

قرأ القراءات عَلَى أَبِي الجُود [٦] ، وقرأ عَلَى الشّريف أَبِي الفتوح الخطيب، ولم يُكَمِّل عَلَيْهِ. وَسَمِعَ من مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن حُسين البَرْمَكِيّ بمصر، ومن المبارك بن عَليّ الطَّبَّاخ بمَكَّة. وتصدّر للإقراء بمصر، وحدَّث، وأفاد.

قَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم [٧] : قرأتُ عَلَيْهِ للسّبعة، وسمعت منه. وولد سنة

---

[١] في ذيل الروضتين ٩١.

[٢] في الذيل: «قبالة» .

[٣] انظر عن (إبراهيم بن أبي الحسن) في: ذيل الروضتين ٩٢.

[٤] في الرابع من ذي الحجة.

[٥] انظر عن (حامد بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٦ رقم ١٣٨٦.

[٦] هو غياث بن فارس المقري. (المنذري) .

[٧] في التكملة ٢/ ٣٢٦ باختصار.

ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وَكَانَ يسمع معنا عَلَى عَمِّه. وَهُوَ من بيت صلاحٍ ورواية. تُوُفّي في الخامس والعشرين من صفر.

٦٩- حامد بن أَبِي الْقَاسِم [١] بن رُوزبة.

أَبُو الْقَاسِم الْأهوازيّ، الحَنَفِيّ.

سَمِعَ أَبَا طاهر السِّلَفيّ. وَسَمِعَ بدمشق من إسْمَاعِيل الجَنْزَوِيّ، وجماعةٍ، وبمصرَ، وعدَنَ. وكتب بخطّه الكثير.

رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ المُنْذِريّ وأثنى عَلَيْهِ [٢] .

تُوُفّي في رمضان.

٧٠- الحُرَّة بنت يلك [٣] التُّرْكيّ.

حدَّثت عن أَبِي الوَقْت السِّجْزِي.

٧١- الحَسَن بن عَبْد الوَهَّاب [٤] ابن صَدْر الإِسْلَام أَبِي الطاهر إسْمَاعِيل بن مكّي بن عوف.

القاضي، أَبُو عَليّ، نجيبُ الدين القرشيّ، الزّهريّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، العَدْلُ.

وُلد سنة ثلاثٍ وخمسين.

وَسَمِعَ من جَدّه، ومن السِّلَفيّ.

وَكَانَ من أعيان أهل بلده: رياسة وعقلا ورأيا.

رَوَى عَنْهُ الزَّكِيّ الْمُنْذِرِيّ، وَقَالَ؟: تُوُفِّي في سلخ شوال.

٧٢- حفصة بنت أحمد [٥] بن محمد بن ملاعب.

---

[١] انظر عن (حامد بن أبي القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٥، ٣٤٦ رقم ١٤٢٧، والجواهر المضية ١/ ١٨٣، ١٨٤، والطبقات السنية ١/ ورقة ٧٢٤، ٧٢٥.

[٢] في التكملة ٢/ ٣٤٦ «كان شيخا عفيفا حنفي المذهب منقبضا عن الناس منفردا بنفسه، نزه النفس، يصنع الأقلام ويبيعها» .

[٣] انظر عن (الحرّة بنت يلك) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٠ رقم ١٤١٦.

[٤] انظر عن (الحسن بن عبد الوهاب) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥١، ٣٥٢ رقم ١٤٣٤.

[٥] انظر عن (حفصة بنت أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٤ رقم ١٣٨٢.

أمُّ الحياء.

أخت دَاوُد الوكيل [١] .

روت عن: أبي الفضل الأرمويّ.

روى عنها: الدّبيثي، وجماعة.

وتوفّيت في المحرّم.

٧٣- حمامة بن عبد الرحمن [٢] .

الفقيه أبو الهدى الغماريّ، المالكيّ.

توفّي بدمشق كهلا في شعبان. وكان ممّن لزم أبا الحسن بن المفضّل وتفقّه عليه، وَسَمِعَ الكثير.

[حرف السين]

٧٤- سالم [٣] ، صاحب المدينة العَلَويّ.

الحُسَيْنِيّ.

قدِمَ الشَّام في صُحبة الملك المُعَظَّم. ثُمَّ سارَ في شعبان من السنة بمن استخدمه من التّركمان والرجّالة ليقاتل قَتَادَة صاحب مَكَّة. فمات سالم في الطّريق، وقامَ بعده ابن أخيه جمّاز، فمضى بذلك الْجَمْع وقصد قَتَادَة، فجمعَ قَتَادَة، وَكَانَ الملتقى بوادي الصَّفْراء فكسر قَتَادةُ، وانهزم إلى يَنْبُع، فتبعوه وحصروه بقلعتها.

٧٥- سَعِيد بن أَبِي الفتوح [٤] المبارك بن بركة بن عَليّ.

أَبُو الْقَاسِم البَغْدَادِيّ، اللّبّان، المعروف بابن كمّونة النّخاس.

---

[١] سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦١٦ من هذا الكتاب، برقم ٣٥٨.

[٢] انظر عن (حمامة بن عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٣، ٣٤٤ رقم ١٤٢٣.

[٣] انظر عن (سالم صاحب المدينة) في: ذيل الروضتين ٨٩، ٩٠.

[٤] انظر عن (سعيد بن أبي الفتوح) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٥، ٣٢٦ رقم ١٣٨٥، والمشتبه ٢/ ٦٣٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٣ رقم ٧٠٠.

(١٠١/٤٤)

وُلد في سنة إحدى وثلاثين.

وَسَمِعَ من: أَبِيهِ، وأبي منصور مُحَمَّد بن عَبْد الملك بن خَيْرون، وَأَبِي البركات إِسْمَاعِيل بن أَبِي سَعْد، وَأَبِي سَعْد أَحْمَد بن مُحَمَّد البَغْدَادِيّ، وابن الطَّلّاية، وجماعةٍ.

والنَّخاس: بخاء معجمة.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، والزّكيّ البِرْزَالِيّ، وجماعة.

وَتُوُفّي في صفر.

وآخر من سَمِعَ منه عَليّ بن أَنْجب الحَافِظ [١] .

٧٦- سُلَيْمَان بن عَبْد اللَّه [٢] بن يوسف.

أَبُو الربيع الهَوّارِيّ، الجُلَوْليّ [٣] ، الضّرير، المُقْرِئ الصّالح.

كَانَ عارفا بالقراءات، والنّحو، والتَّفْسير. وَسَمِعَ من العَلّامة عَبْد اللَّه بْن بَرّي. وأقرأ، وأَمَّ بالمدرسة الصاحبيَّة مدَّة.

وَكَانَ دَيِّنًا، عفيفا، قانعا، مُؤْثرًا.

تُوُفّي في سابع عشر شعبان.

٧٧- سُلَيْمَان بن مُحَمَّد [٤] بن عَليّ بن أَبِي سَعْد.

الفقيه أَبُو الفضل المَوْصِليّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، الصّوفيّ، ويعرف بابن اللّبّاد.

---

[١] يعني تاج الدّين ابن الساعي المؤرخ العراقي المشهور المتوفى سنة ٦٧٤.

[٢] انظر عن (سليمان بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤١ رقم ١٤١٩، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٤٩، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٩، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٤.

[٣] في بغية الوعاة ١/ ٥٩٩ «الخلوتي» .

[٤] انظر عن (سليمان بن محمد) في: التقييد لابن نقطة ٢٨٦ رقم ٣٤٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧١، ٧٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٧، ٣٢٨ رقم ١٣٨٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٧، ٩٨ رقم ٧٠٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ١٩٩٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، والعبر ٥/ ٤٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٣٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤٩، ٥٠.

وذكره المؤلف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٤ دون أن يترجم له.

(١٠٢/٤٤)

سَمِعَ بإفادة أخيه والد الموفّق عَبْد اللطيف بن يوسف من جماعة.

وُلد في صفر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِيّ، وَيَحْيَى بن الطَّرَّاح، وأبي منصور بن خَيْرون، وأبي الحَسَن بن عَبْد السَّلَام، وَالحُسَيْن بن عَلِيّ سِبط الخيَّاط، وَأَبِي البدر إِبْرَاهِيم الكَرْخيّ، وأبي بَكْر مُحَمَّد بن جَعْفر بن مِهران الأصبهانيّ، وأبي المعالي عَبْد الخالق بن البدن، وطائفة. وصحبَ أَبَا النَّجيب السُّهْرَوَرْدي، وتَفَقَّه عَلَيْهِ.

وَكَانَ صحيحَ السَّماع، عالي الإسناد، سهْل القِياد. حَدَّثَ بالكثير، وطال عُمرُه، وتفرَّد. وَكَانَ صدُوقًا ديّنا.

روى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجّار، وابنُ خليل، والضِيّاء، والنَّجيبُ الحرَّاني، وطائفةٌ. وَرَوَى عَنْهُ بالإجازة ابن البُخَارِي، وسيّدة بنت ابن دِرْباس.

وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة عَبْد الرَّحْمَن المُكبِّر ببَغْدَاد.

تُوُفّي فِي الثالث والعشرين من ربيع الْأَوَّل.

[حرف العين]

٧٨- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سليمان [١] بن داود بن عبد الرحمن بن سُلَيْمَان بن عُمر بن حَوْط اللَّه.

أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، الحارثيّ، الْأَنْدَلُسِيّ، الْأُنْديّ، الحَافِظ.

ولد بأندة [٢] سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن سليمان) في: المرقبة العليا، للنباهي ١١٢، وتكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٨٨٣- ٨٨٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٧، ٣٥٨ رقم ١٤٤٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ٢٢٦ بالحاشية، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٧- ١٣٩٩ رقم ٢٠٩٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٤١، ٤٢ رقم ٢٩، والعبر ٥/ ٤٠، ٤١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٠١، ٢٠٢ رقم ١٨٧، والديباج المذهب ١/ ٤٤٧، وبغية الوعاة ٢/ ٤٤ رقم ١٣٨٧، وشذرات الذهب ٥/ ٥٠، ونفح الطيب ٢/ ١١٦٥، وروضات الجنات ٤٥٣، ومعجم المؤلفين ٦/ ٦١.

[٢] أندة: بضم الهمزة وسكون النون وبعدها دال مهملة مفتوحة وتاء تأنيث من عمل بلنسية.

(١٠٣/٤٤)

وقرأ القراءات عَلَى والده. وقدِمَ بَلَنْسِية فسمع النِصف الْأَوَّل من «إيجاز البيان» للدّانيّ في قراءة ورش من أَبِي الحسن بن هُذيل، لم يسمع منه غير ذَلِكَ ولا أجاز لَهُ.

ورحل إلى مُرْسِية فسمع من أَبِي الْقَاسِم عَبْد الرَّحْمَن بْن حُبَيْش، وأبي عَبْد اللَّه بن حَميد [١] ، وأخذَ عَنْهُمَا القراءات. وناظر في العربيّة على ابن حَميد، وقيّد عَنْهُ اللّغة. وَسَمِعَ بمالقة من أَبِي الْقَاسِم عَبْد الرَّحْمَن السُّهَيْلِيّ. وبغَرْناطة من أَبِي مُحَمَّد عَبْد المنعم بْن الفَرَس، وَأَبِي بَكْر بن أَبِي زَمَنَين. وبإشبيليّة من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الجْدّ، وأبي عبد الله بن زَرْقون. وَبقُرْطُبَة من أَبِي الْقَاسِم بن بَشْكَوال، وجماعة. وبسَبْتَة من أَبِي مُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه. وبمَرّاكُش من أَبِي العَبَّاس أَحْمَد بن مَضَاء. وأجازَ لَهُ خلق، منهم: أَبُو الطّاهر إِسْمَاعِيل بْن عَوْف من الإسكندرية، وَأَبُو طاهر الخُشُوعي من دمشق.

قَالَ الْأَبَّار [٢] : واعتنى بالطَّلب من صغره إلى كِبَره، وَرَوَى العالي والنَّازل.

وَكَانَ إماما في هَذَا الشأن، بصيرا بِهِ، معْرُوفًا بالإتقان، حافظا لأسماء الرِّجال.

ألّف كتابا في تسمية شيوخ البخاريّ، ومسلم، وأبي داود، والنَّسَائِي، والتِّرمذيّ، نزعَ فيه مَنْزِع أَبِي نصر الكلاباذيّ لكن لم

يُكْمله. وَكَانَ كثير الْأسفار فتفرّقت أصوله. ولو قعد للتَّصنيف لعَظُم الانتفاع بِهِ. ولم يكن في زمانه أكثر سماعا منه ومن أخيه أبي سُلَيْمَان، وَكَانَ لَهُ عَلَى أخيه الشُّفوف الواضح في عِلْم العربيّة، والتَّفنن في غير ذَلِكَ، والتّميّز بإنشاء الخُطب، وتَحْبير الرسائل، والمشاركة في قرض الشعر. أقرأ بقُرْطُبَة القرآن والنّحو، واستأدبه المنصور صاحب المغرب لبنيه فأقرأهم بمرّاكش، وحظي لديه، ونال من جهتهم وجاهة مُتَّصلة ودُنيا عريضة، وتصرّف في الخطط النَّبيهة. ووليَ قضاء إشبيلية وقرطبة ومرسية. وكان حميد السّيرة، مُحبّبًا إلى النَّاس، جَزْلًا، صَلِيبًا في الحقّ مَهِيبًا، عَلَى حِدَّةٍ فيه، ربّما أوقعته فيما يكره. وَكَانَ عالما مُقدَّمًا، خطيبا مُفوَّهًا، أخذ عنه النّاس. وتوفّي

---

[١] بفتح الحاء المهملة وكسر الميم.

[٢] في التكملة ٢/ ٨٨٤، ٨٨٥.

(١٠٤/٤٤)

بغَرْناطة وَهُوَ يقصد مُرْسية واليا قضاءها ثانيا في ثاني ربيع الْأَوَّل، رحمه اللَّه.

٧٩- عَبْد اللَّه بن عُثْمَان [١] بن مُحَمَّد بن حسن.

أبو بكر ابن قديرة [٢] ، البغداديّ الدّقّاق، ويعرف أيضا بسبط ابن هديّة.

ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: أَبِي البَدْر إِبْرَاهِيم الكَرْخيّ، وَأَحْمَد بن عليّ ابن الْأشقر، وَسَعْد الخير الْأَنْدَلُسِيّ، والمبارك بن أَحْمَد الكِنْدِيّ، وجماعةٍ.

وَهُوَ أخو يوسف [٣] .

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، والضّياء مُحَمَّد، وجماعةٌ.

وَتُوُفّي في شعبان.

٨٠- عَبْد اللَّه بن أَبِي بَكْر [٤] بن أَحْمَد بن طُليب.

أَبُو عَليّ الحربيّ المعروف بالسِّنْدان [٥] .

سَمِع عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف، وَهُوَ آخر من حَدَّثَ عَنْهُ بالعراق.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، ويوسف بن خليل، وَأَبُو الفتح مُحَمَّد بن عَبْد الغنيّ وأخوه موسى، وَإِسْمَاعِيل بن ظَفَر، والضّياء مُحَمَّد، وآخرون.

تُوُفّي في ثالث عشر ذي الحجَّة.

٨١- عَبْد الرَّحْمَن بن سعد الله [٦] بن إبراهيم.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن عثمان) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٦، ٩٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤١، ٣٤٢ رقم ١٤٢٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٠٨٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٧٨٥، وتاج العروس ٣/ ٤٨٤.

[٢] قديرة: بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة وتاء تأنيث. (المنذري) .

[٣] ستأتي ترجمته في آخر وفيات هذه السنة برقم ١٢٤.

[٤] انظر عن (عبد الله بن أبي بكر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٥، ٣٥٦ رقم ١٤٤٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٩ رقم ٨٢٢، والعبر ٥/ ٤١، وشذرات الذهب ٥/ ٥٠.

[٥] السّندان: بكسر السين المهملة ونون ساكنة ودال مهملة وآخره نون. (المنذري) .

[٦] انظر عن (عبد الرحمن بن سعد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٧ رقم ١٤٠٨، والمختصر

أَبُو عَلِيّ الْأزجيّ، القطيعيّ، البيّع، ويعرف بابن دبّوس.

ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: ابن ناصر، وَأَبِي الوَقْت.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ.

وَتُوُفِّي في رجب.

٨٢- عَبْد الرَّحِيم بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد.

الفقيه كمال الدّين المقدّسيّ، الحنبليّ.

أخو الحافظ الضّياء.

ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

ورحل إلى بَغْدَاد قبل أخيه، فسمع من ابن كُليب، وابن الْجَوْزيّ، وَسَمِعَ بدمشق من يَحْيَى الثَّقَفِيّ، وجماعة.

سَمِعَ منه أخوه «جزء» ابن عَرَفة، وَقَالَ: مَرِض خمس ليالٍ، وصلّى العَصْر، وَتُوُفِّي في يوم الْجُمُعة ثاني عشر رجب.

قَالَ أخوه الضّياء: كَانَ مرضه يشبه الطّاعون. اشتغل مُدَّة ببَغْدَاد عَلَى الفخر إسْمَاعِيل، ثُمَّ سافر إلى هَمَذان واشتغل بالخلاف عَلَى الطّاووسيّ، وسافر إلى أصبهان وَسَمِعَ بها، وَكَانَ إماما وَرِعًا، ذا مروءة، محبوبا إلى النّاس، أقام مدّة يلقّن القرآن، ويلقي الدّرس من «الكافي» [١] . قَالَ: وَكَانَ جوادا شجاعا قويّا، لَا تأخذه في اللَّه لومة لائم، لَا يكاد يترك قيام اللّيل.

قُلْتُ: وأمُّ أولاده هِيَ فاطمة بنت الحَافِظ عَبْد الغنيّ. وَهُوَ والد الْأخوين: شمس الدّين مُحَمَّد، وكمال الدّين أَحْمَد ابني الكمال.

٨٣- عَبْد السَّلَام ابن الإِمَام أَبِي إِسْحَاق إبراهيم [٢] بن إسماعيل بن سعيد.

[()] المحتاج إليه ٢/ ١٩٧، ١٩٨ رقم ٨٤٨.

[١] لعلّه كتاب «الكافي في علم القراءات» لإسماعيل بن إبراهيم بن محمد السرخسي الهروي المتوفى سنة ٤١٤ هـ. انظر عنه في وفيات تلك السنة من هذا الكتاب، برقم ١٢٢.

[٢] انظر عن (عبد السلام بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٥، ٣٣٦ رقم ١٤٠٤.

أَبُو مُحَمَّد القُرَشِيّ، الهاشِمِيّ.

إمامُ مسجد الزُّبَيْر بن العَوّام- رَضِيَ اللَّه عَنْهُ- بمصر.

سَمِعَ بدمشق من الحَافِظ أَبِي الْقَاسِم الدِّمَشْقِيّ. وحدّث.

وَتُوُفِّي فِي جُمَادَى الأُولى.

٨٤- عَبْد العزيز بن معالي [١] بن غَنِيمة بن الحَسَن.

أَبُو مُحَمَّد البَغْدَادِيّ، الْأشناني، المعروف بابن مَنِينا.

وُلِدَ سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: القاضي أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وَعَبْد الوَهَّاب الْأَنْمَاطِي، وَأَبِي البَدْر الكَرْخيّ، وَأَبِي مُحَمَّد سِبط الخَيَّاط، وجماعة. وَهُوَ آخر من حَدَّثَ بالعراق عن القاضي أَبِي بَكْر.

قَالَ الدُّبَيْثِي [٢] : كَانَ خيّرا، صحيحَ السَّماع.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ هُوَ، والضّياء، وَالزَّكيّ البِرْزَالِيّ، وابن النَّجّار، والجمال يَحْيَى بن الصَّيْرَفِيّ، وَأَبُو عَبْد اللَّه بن البُنّ الفقيه، وآخرون.

وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة: الكمال عَبْد الرَّحْمَن الفُوَيْره.

وَتُوُفِّي فِي الثّامن والعشرين من ذي الحجَّة.

٨٥- عَبْد القادر بن عبد الله [٣] .

---

[١] انظر عن (عبد العزيز بن معالي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٦ رقم ١٤٤٣، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٨ و ١١٧، وتاريخ إربل ١/ ٢٨٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ١٩٩٦، والعبر ٥/ ٤١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٣ رقم ٢٧، والمشتبه ١/ ٣٥١ و ٢/ ٤٨٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٤٨، ٤٩ رقم ٨٢٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٥، وشذرات الذهب ٥/ ٥٠.

[٢] في تاريخه، ورقة ١٤٨.

[٣] انظر عن (عبد القادر بن عبد الله) في: معجم البلدان ٣/ ١٠٦، والتقييد لابن نقطة ٣٥٢، ٣٥٣ رقم ٤٤٠، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٧٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٢- ٣٣٤ رقم ١٣٩٩، وذيل الروضتين ٩٠، وتاريخ إربل ١/ ١٣١- ١٣٣ رقم ٥٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ١٩٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، ٢٥٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان

(١٠٧/٤٤)

الحَافِظ الكبير أَبُو مُحَمَّد الرُّهاويّ، الحنبليّ.

وُلِدَ بالرُّها فِي جُمَادَى الآخرة سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة، ونشأ بالمَوْصِل.

كَانَ مملوكا لبعض المَوَاصلة فأعتقه، فطلب العِلْم وَهُوَ ابن نيّفٍ وعشرين سنة. ورحل إلى البلاد النّائية، ولقيَ الكبارَ، وعُنيّ بالحديث أتمَّ عناية، فسمع بأصبهان من: مسعود بن الحَسَن الثَّقَفِيّ، وَالحَسَن بن العَبَّاس الرُّسْتُميّ، وَأَبِي المُطهَّر الْقَاسِم بن الفَضْل الصَّيْدَلَانِي، وَأَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بن الحَسَن الصَّيْدَلَانِي، ورجاء بن حامد المَعْدانيّ، ومحمود بن عَبْد الكريم فُورجة، وإسماعيل بن شهريار، ومعمر بن الفاخر، وَعَبْد الرَّحِيم بن أَبِي الوَفاء، وعَليّ بن عَبْد الصَّمَد بن مردويه، والحافظ أَبِي موسى المَدِينِيّ،

وطائفة.

وبهمذان من: الحَافِظ أَبِي العلاء العَطَّار، وَأَبِي زُرْعَة المَقْدِسِيّ، وأبي الفضل مُحَمَّد بن بُنَيْمان، وجماعة.

وبهراة من: عَبْد الجليل بن أَبِي سَعْد آخر أصحاب بِيبِي الهرثَمِيَّة، ونصر بن سيّار بن صاعد، وَأَبِي الفتح مُحَمَّد بن عُمَر الحازميّ.

وبمرو من: أَبِي الفتح مسعود بن مُحَمَّد المَرْوَزِيّ، وغيره. ولم يُكثر المُقام بها.

وبنيسابور من: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن عَليّ بن مُحَمَّد الطُّوسِيّ، وغيره.

[(٣٢٠)] وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧١- ٧٤ رقم ٥١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٧- ١٣٨٩، ودول الإسلام ٢/ ٨٧، والعبر ٥/ ٤١، ٤٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٨١، ٨٢ رقم ٩٠٢، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٧١، ١٧٢ رقم ١٢٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣، والوافي بالوفيات ١٩/ ٤٠، ٤١ رقم ٣٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٨٢- ٨٦ رقم ٢٤٨، وذيل التقييد ٢/ ١٣٨ رقم ١٣٠٣، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٥٣، ٣٥٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٤، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٨٢، وطبقات الحفاظ ٤٩٠، وشذرات الذهب ٥/ ٥٠، ٥١، والدارس ٢/ ٧٨، وعلم التأريخ عند المسلمين ٧١٨، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١١٤ رقم ١٠٨٢، والمنهج الأحمد ٣٤٠، والمقصد الأرشد رقم ٦٣٩، والدر المنضد ١/ ٣٣٦ رقم ٩٦١، وكشف الظنون ٥٥، والأعلام ٤/ ١٦٥، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٩٢.

(١٠٨/٤٤)

وبسجستان من أَبِي عَرُوبة عَبْد الهادي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الزّاهد.

وببغداد من: أَبِي عَليّ أَحْمَد بن مُحَمَّد الرَّحَبِيّ، وَأَبِي محمد ابن الخشّاب، وشهدة، وهذه الطّبقة.

وبواسط من: هبة اللَّه بن مَخْلَد الْأَزْدِيّ، وأبي طالب ابن الكتّانيّ.

وبالموصل من: خطيبها، وَيَحْيَى بن سَعْدُون.

وبدمشق من: الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وَمُحَمَّد بن بركة الصِّلْحِيّ، وأبي المعالي بن صابر، وجماعة.

وبمصر من: مُحَمَّد بن عَليّ الرَّحَبِيّ، وَعَبْد اللَّه بن بَرّي، وجماعة.

وبالإسكندريّة من السِّلَفِيّ فأكثر عَنْهُ، ومن: عَبْد الرَّحْمَن بن خَلف اللَّه المُقْرِئ، وَعَبْد الواحد بن عسْكر، وَأَبِي مُحَمَّد العُثمانيّ، وأخيه أَبِي الطّاهر إِسْمَاعِيل.

وَحَدَّثَ بالإسكندرية في حياة السِّلَفِيّ، وَحَدَّثَ بالمَوْصِل مُدَّة. وَوُلِّيَ مشيخة دار الحديث المُظَفَّرية بالمَوْصل، ثُمَّ سكن حرّان. وجمع وصنَّف، وعمل «الْأربعين المتباينة الإسناد والبُلدان» وَهَذَا شيء لم يسبقه إِلَيْهِ أحد ولا يرجوه بعده أحد، وَهُوَ كتاب كبير في مجلّد ضخم [١] من نظَرَ فيه عَلِمَ سعة الرّجل في الحديث وحِفْظه، لكنّه تكرّر عَلَيْهِ ذكر أَبِي إِسْحَاق السّبيعيّ وذِكْر سَعِيد بن مُحَمَّد البَحيريّ، نَبّه عَلَى ذَلِكَ شيخنا المزيّ.

قَالَ ابن نُقْطة [٢] : كَانَ عالما، صالحا، مأمونا، ثقة [٣] ، إلّا أَنَّهُ كَانَ عسرا في الحديث لَا يُكثر عَنْهُ إِلَّا من أقامَ عنده.

وَقَالَ ابنُ خليل: كَانَ حافظا ثبتا، كثيرَ السّماع، كثيرَ التّصنيف، متقنا، ختم به علم الحديث [٤] .

---

[١] في التكملة للمنذري ٢/ ٣٣٤ «وهو كبير في مجلّدين» .

[٢] في التقييد ٣٥٣.

[٣] زاد ابن نقطة: «سمعت منه بحرّان مجلسا واحدا ولم أعد إليه لأنه كان له خلق» .
[٤] ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٨٤.

(١٠٩/٤٤)

وَقَالَ الزَّكيّ المُنْذِريّ [١] : كَانَ حافظا، ثقة، راغبا في الانفراد عن أرباب الدُّنْيَا [٢] .
وَقَالَ أَبُو شامة [٣] : كَانَ صالحا، مهيبا، زاهدا ناسكا، خشن العَيْش، وَرِعًا.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ ابنُ نُقْطة، وَالزَّكيّ البِرْزَالِيّ، والضّياء، وابنُ خليل، والصّريفينيّ، وابنُ ظَفَر، والشّهاب القُّوصيّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بن سالم الأنباريّ، والزّين ابن عبد الدّائم، والجمال يحيى ابن الصّيرفيّ، وعامر القلعي، والعزّ عبد العزيز ابن الصَّيْقل، ونجم الدّين أَحْمَد بن حَمْدَان الفقيه، وآخرون.
وَسَمِعَ منه الحَافِظ عَبْد الغنيّ، وَالشَّيْخ الموفَّق. وآخر من حَدَّثَ عَنْهُ بالإجازة والسَّماع: ابن حَمْدَان.
أَخْبَرَنَا يَحْيَى بن أَبِي منصور إجازة، أَخْبَرَنَا عَبْد القادر الحَافِظ سنة تسع وستمائة، أَخْبَرَنَا مسعود الثَّقَفِيّ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيم الطَّيّان، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيم التَّاجر، حَدَّثَنَا المحامليّ، حَدَّثَنَا خلّاد بن أسْلَم، أَخْبَرَنَا النَّضْر، حدّثنا هشام، عن حَفْصة، قَالَتْ: قَالَ لِي أَبُو الْعَالِيَةِ [٤] : قَرَأْتُ الْقُرْآنَ عَلَى عُمَر – رَضِيَ اللَّه عَنْهُ– ثلاث مرارٍ [٥] .
تُوُفّي الرُّهاويّ في ثاني جُمَادَى الْأولى.
٨٦– عَبْد الكريم بن عطايا [٦] بن عَبْد الكريم بن عليّ.

---

[١] في التكملة ٢/ ٣٣٤.
[٢] وزاد المنذري: ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من حرّان غير مرة إحداها في ذي الحجّة سنة خمس وستمائة.
[٣] في ذيل الروضتين ٩٠.
[٤] هو رفيع بن مهران. تقدّمت ترجمته في الكنى من المتوفين بين سنتي ٩١– ١٠٠ هـ رقم ٤٧٠.
[٥] الخبر في: جامع التحصيل لابن كيكلدي– ص ٢١٢.
[٦] انظر عن (عبد الكريم بن عطايا) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٦ رقم ١٤٢٨، والوافي بالوفيات ١٩/ ٨١ رقم ٨٠٠، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٨٣، ١٨٤، وحسن المحاضرة ١/ ٢١٥، وبغية الوعاة ٢/ ١٠٧، والديباج المذهب ١٦٦، وكشف الظنون ٥١٥، ١٧٧٦، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣١٩.

(١١٠/٤٤)

أَبُو الفضل القُرَشِيّ، الزُّهْرِيّ، الإسكندريّ، نزيل القَرافة الكُبْرى.
سَمِعَ من أَبِي العَبَّاس أَحْمَد بن الحُطَيْئة.
وَكَانَ عارفا بالعربية، واللّغة، والشّعر. صنّف كتابا في شرح أبيات «الجمل» ، وصنّف كتابا في زيارة قبور الصّالحين بمصر.
وَسَمِعَ منه غير واحدٍ.
وَتُوُفّي في رمضان.

٨٧- عَبْد المجيد بن الحَسَن [١] بن الحُسَيْن بن العلاء.

أَبُو الفضل النُّهَاوَنْديّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ.

وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين.

وَسَمِعَ من: أَبِي البَدْر الكرخيّ، وعلي بن عبد السّيّد ابن الصَّبَّاغ، وَأَبِي غالب ابن الدَّاية.

رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ البِرْزَالِيّ.

وَتُوُفّي في رمضان أَيْضًا.

٨٨- عَبْد الملك بن أَبِي مُحَمَّد [٢] بن أَبِي الغنائم البَرَدَانِيّ [٣] .

ثُمَّ البغداديّ.

سَمِعَ من أَبِي الفتح ابن البَطِّيّ.

وَحَدَّثَ.

ومات في شوّال وقد جاوز السّبعين.

روى عنه ابن النّجّار.

---

[١] انظر عن (عبد المجيد بن الحسن) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٩، ١٧٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٤ رقم ١٤٢٤، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٣٤١.

[٢] انظر عن (عبد الملك بن أبي محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٠، ٣٥١ رقم ١٤٣٣، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٤٦٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣٦ رقم ٨٠٣، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ١٨٤.

[٣] البرداني: منسوب إلى البردان قرية بأعلى شرقي بغداد على دجلة بينهما وبين بغداد مسيرة نصف يوم، وهي بفتح الباء الموحدة وبعدها راء ودال مهملتان مفتوحتان وبعد الألف نون. (المنذري) .

(١١١/٤٤)

٨٩- عَبْد المنعم بن أَبِي نصر [١] مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن سُلَيْمَان.

الفقيه، أَبُو مُحَمَّد الباجِسْرائي، الحَنْبَلِيّ، المُعَدَّل.

وُلِدَ في حدود الخمسين.

وتَفَقَّه عَلَى أَبِي الفتح نصر ابن المَنّي. وسَمِعَ من شُهْدة وغيرها. ودرّس في مسجد شيخه [٢] بعد وفاته. وَكَانَ من كبار الحنابلة.

وبين باجسرى وبَغْدَاد عشرة فراسخ.

تُوُفّي في سابع عشر جُمَادَى الأولى.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي.

٩٠- عَبْد الوَهَّاب بن بُزْغُش [٣] .

أَبُو الفتح البَغْدَادِيّ، العيبيّ [٤] ، المعروف بقطينة [٥] المقرئ.

---

[١] انظر عن (عبد المنعم بن أبي نصر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٨٧، والتاريخ المجدّد لابن النجار

(الظاهرية) ورقة ٣٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٥ رقم ١٤٠٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٨٦، ٨٧ رقم ٢٤٩، والمنهج الأحمد ٣٤١، والمقصد الأرشد رقم ٦٧١، والدر المنضد ١/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ٩٦٢، وشذرات الذهب ٥/ ٥١، والتاج المكلّل للقنوجي ٢٢٤، ٢٢٥.

[٢] يعني ابن المنّي.

[٣] انظر عن (عبد الوهاب بن بزغش) في: التقييد لابن نقطة ٣٧٣، ٣٧٤ رقم ٤٧٩، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٦٣، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٣٢٩- ٣٣١ رقم ١٩٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٢، ٣٥٣ رقم ١٤٣٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٩ رقم ٨٤٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٢ رقم ٥٦٤، والمشتبه ٢/ ٤٤٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٨٨، ٨٩ رقم ٢٥٠، وغاية النهاية ١/ ٤٧٨ رقم ١٩٩١، ونهاية الغاية، ورقة ١٣٥، وشذرات الذهب ٥/ ٥١، ٥٢، والمنهج الأحمد ٣٤١، والمقصد الأرشد رقم ٦٠٨، والدر المنضد ١/ ٣٣٧ رقم ٩٦٣.

وبزغش: بالباء الموحدة المضمومة وبالزاي والغين والشين المعجمات (ذيل طبقات الحنابلة) ، ووقع في غاية النهاية ١/ ٤٧٨ «برغش» .

[٤] العيبي: بكسر العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة. ونسب كذلك لأن أباه كان يحمل العيب التي فيها كتب الرسائل لأنه كان فيجا، أي ساعيا. (المنذري) .

[٥] قطينة: بضم القاف وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف. (المنذري) وقد لقّب كذلك لبياضه. (ابن رجب) .

(١١٢/٤٤)

قرأ بالروايات عَلَى: أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بن عساكر، وأبي الفتح عَبْد الوَهَّاب بن مُحَمَّد المالكيّ، وَأَبِي الفضل أَحْمَد بن مُحَمَّد بن شُنَيْف، وَإِسْمَاعِيل بن عَلِيّ الغَسَّاني الدِّمَشْقِيّ. وَسَمِعَ من: أَبِي الوَقْت السِّجْزِي، وابن البَطِّيّ، وأبي زُرْعَة، وجماعةٍ.

وأقرأ القراءات، وَكَانَ أحد الموصوفين بالتَّجويد والمعرفة والإتقان.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي وأثنى عليه، وقال [١] : هو ختن أبي الفرج ابن الْجَوْزِيّ.

تُوُفِّي فِي خامس ذي القِعْدَة [٢] .

٩١- عُبَيْد اللَّه بن أَحْمَد [٣] بن أَبِي الْقَاسِم هبة اللَّه بْن عَبْد القادر بْن الْحُسَيْن.

الشريف الخطيب، أَبُو الفضل الهاشِمِيّ، المنصوريّ، البَغْدَادِيّ، المُعَدَّل.

سَمِعَ من: أَبِي منصور موهوب بن أَحْمَد ابن الجواليقيّ، وَأَحْمَد ابن الطَّلّاية، وَمُحَمَّد بن أَحْمَد الطَّرائفي، وَإِسْمَاعِيل بن أَبِي سَعْد، وابن ناصر، وجماعة.

خطبَ بجامع القصْر مُدَّة إلى أن عَجَز.

وَهُوَ آخر من حَدَّثَ ببَغْدَاد عن ابن الجواليقيّ.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وَالزَّكيّ البِرْزَالِيّ، والضّياء المَقْدِسِيّ، والمِقْداد القيسيّ، وآخرون.

تُوُفِّي فِي سابع عشر رجب [٤] .

---

[١] فِي ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٢٦٣.

[٢] وقال ابن النجار: قرأ الخلاف وسمع الحديث الكثير، وكتب بخطه وحصّل الأصول، وكان حسن المعرفة بالقراءات، مجودا مليح التلاوة، حسن الأداء، طيب النغمة، ضابطا، له معرفة بالوعظ، ويتكلم في تعازي الأكابر ويحسن الكلام في مسائل

الخلاف ... وسمع معنا من شيوخنا كثيرا، وكان صدوقا حسن الطريقة، متديّنا فقيرا، صبورا.

[٣] انظر عن (عبيد الله بن أحمد) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ٢٥- ٢٧ رقم ٢٨٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٤ دون ترجمة، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٨، ٣٣٩ رقم ١٤١١.

[٤] وقال ابن النجار: وشهد عند قاضي القضاة أَبِي طَالِب رَوْح بْن أَحْمَد الحديثي في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمسمائة فقبل شهادته وعزله عن الشهادة قبل موته بسنين عديدة، وكان يتولّى الخطابة بجامع السلطان مدة، ثم خطب بجامع القصر

٩٢- عبيد اللَّه بْن مُحَمَّد [١] بْن عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن.

أَبُو الحُسَيْن المذحجيّ، الْأَنْدَلُسِيّ.

من أهل باغة. نزل قُرْطُبَة، وأخذ عن أبيه القراءات والأدب والطّبّ. وأخذ أيضا عَن عَيَّاش بن فرج، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن صاف، وجماعة. وَسَمِعَ «الموطأ» من مغيث [٢] بن يُونُس، ومن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن هِلال صاحب ابن الطَّلّاع. وأخذ الطّبّ عَن أَبِي مروان عَبْد الملك البَلَنْسِيّ، وأبي نصر فتح بن محمد. وعني بلقاء الشيوخ المقرءين والمحدّثين والْأطباء.

قَالَ الْأَبَّار: كَانَ ناظما ناثرا، ماهرا في الطّبّ وَعَلَيْهِ عوّل، وَكَانَ أَبُوه وأجداده أطبّاء. تُوُفّي في ربيع الآخر وَلَهُ أربعٌ وثمانون سنة.

٩٣- عتيق بن عَليّ [٣] بن خلف بن أَحْمَد.

أَبُو بَكْر القُرَشِيّ، الْأُمَوِيّ، المَرْوَانِيّ، الْأَنْدَلُسِيّ، المُرْبيطريّ [٤] ، المعروف بابن قَنَتْرال [٥] ، نزيلُ مالقة.

أخذ القراءات والعربيّة عن أَبِي الحَسَن ابن النّعمة، وَسَمِعَ منه ومن أَبِي عَبْد اللَّه بن سعادة. وَسَمِعَ بمُرسية من أَبِي الْقَاسِم بن حُبَيْش. وبإشبيليّة من أَبِي عَبْد اللَّه بن زَرْقون، وَأَبِي بَكْر بن الْجَدّ. وأخذ بمالقة القراءات عن أَبِي مُحَمَّد بن دحمان. وحجّ سنة اثنتين وستّين، فسمع بمَكَّة من عليّ بن عبد الله المكناسيّ.

[()] مناوبة مع ابن المهتدي. كتبنا عنه، وكان شيخا فاضلا متديّنا، حسن الأخلاق، جميل السيرة، مليح الإيراد للخطبة، جيد القراءة، صحيح الأداء، صدوقا أمينا إلا أنه كان عسرا في الرواية جدا. وقد بلغ خمسا وثمانين سنة أو أكثر.

[١] انظر عن (عبيد الله بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٩٤٠، ٩٤١، والوافي بالوفيات ١٩/ ٤١٠ رقم ٣٩٧.

[٢] في التكملة: «يونس بن مغيث بن يونس ابن الصفار» .

[٣] انظر عن (عتيق بن علي) في: صلة الصلة لابن الزبير ٥٧، وتكملة الصلة لابن الأبار رقم ١٩٤٠، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ١٢١ ١٢٣ رقم ٢٣٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٥٢، وغاية النهاية ١/ ٥٠٠ رقم ٢٠٧٩.

[٤] تقدّم التعريف بهذه النسبة في حاشية الترجمة رقم ١٩.

[٥] تحرّف في غاية النهاية ١/ ٥٠٠ إلى: «ابن قبرال» .

وبالإسكندرية من أبي طاهر السِّلَفيّ. ثُمَّ قَفَل وتَصَدَّر للإقراء والإسماع بمالقة، وَحَدَّثَ ببَلَنْسِية.
قَالَ الْأَبَّار [١] : وَكَانَ مقرئا، صالحا، ورعا [٢] ، حدَّث عَنْهُ: أَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه، وأبو عبد الله بن أبي البقاء، وأبو القاسم ابن الطَّيْلَسَان، ووالدي عَبْد اللَّه بن أَبِي بَكْر، وجماعةٌ. وَتُوُفِّي في رجب وَلَهُ بِضْعٌ وثمانون سنة [٣] .
٩٤- عَلِيّ بْن أَحْمَد [٤] بْن عَلِيّ.
أَبُو الحَسَن ابن بَطُوشا الْأَزَجيّ.
حَدَّثَ عن ابن ناصر. وعاش ثمانين سنة [٥] .
٩٥- عَلِيّ، الملك المُعَظَّم [٦] أَبُو الحَسَن.
وليّ العهد، ابن الإمَام النّاصر لدين اللَّه أَبِي العَبَّاس أَحْمَد بن المستضيء بأمر اللَّه الحسن.

---

[١] في تكملة الصلة رقم ١٩٤٠.
[٢] عبارته: «وكان مقرئا، صالحا، لا يأخذ على التعليم أجرا» .
[٣] وقال ابن عبد الملك الأنصاري: وكان شيخا صالحا ورعا زاهدا ناسكا، صحيح الاعتقاد معوّلا على مذهب مالك معظّما له، رحيم القلب سريع البكاء عند ذكر الصالحين، قديم الطلب للعلم، حاملا لكتاب الله وسنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلم، مواظبا على تلاوة القرآن، كثير النصح في إقرائه متثبّتا، لا يشغله عن سماع القارئ عليه شيء ولا يبتغي على إقرائه أجرا إلا من الله تعالى. أقرأ قديما وأذن له شيخه أبو القاسم السهيليّ في الإقراء بمجلسه شهادة له بالتحصيل والإدراك. (الذيل والتكملة) .
[٤] انظر عن (علي بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٦، ٢١٧، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١٢١ رقم ٦١٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٧ رقم ١٤٤٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٧، ١١٨ رقم ٩٨٥.
[٥] مولده سنة ٥٣٢ هـ.
[٦] انظر عن (علي الملك المعظّم) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٧، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٤٦، ٤٧ رقم ٥٥١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٢، ٥٧٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥ رقم ١٤٣٩، وذيل الرّوضتين ٩١، ٩٢، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٢٩- ٢٣٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٨ رقم ٩٨٦، والدر المطلوب ٨٢ سنة ٦١٢ هـ. و ٨٣ سنة ٦١٣ هـ. وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٩، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٨١، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٦٩- ١٧٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٣.

كَانَ أَبُوه يُحبه، حَتَّى إِنَّهُ خلع أخاه أَبَا نصر مُحَمَّدًا، وجعل هَذَا وليَّ العهد، وَكَانَ شابًا فلم يُمَتَّع، ومات في ذي القِعْدَة.
ومن غريب الاتّفاق ما ذكر أَبُو المظفّر ابن الجَوْزيّ [١] ، قَالَ: دخل يوم الجُمُعة رأس منكلي (مملوك السُّلْطَان أُزبك الَّذِي كَانَ قد عصى عَلَى أُستاذه وَعَلَى الخليفة وقطع الطّريق وقتل ونهب، ثُمَّ جُهِّزت إِلَيْهِ العساكر فظفروا بِهِ بقرب همذان، فانكسر وقُتلت أصحابه، ونُهبت أثقاله وهرب ليلا، ثُمَّ قُتل وحُمل رأسه إلى أُزبك، فبعث بِهِ إلى الخليفة) [٢] ، فأُدخل بَغْدَاد، وزُينت بَغْدَاد، فَلَمَّا مرُّوا بِهِ عَلَى باب درب حَبيب، وافق تِلْكَ السّاعة وفاة عَلِيّ هَذَا، فوقع الصُّراخ والنُّوح، وانقلب الفرح مأتما،

وأمرَ الخليفة بالنّياحة عَلَيْهِ فِي نواحي بَغْدَاد، وفرشوا البواري والرّماد، ولطم النّسوان، وغُلّقت الْأسواق والحمّامات. وخلّف ولدين صغيرين:

الحُسَيْن وَيَحْيَى.

قُلْتُ: وجزعَ النّاصر لموته وَسَمِعَ النَّاس بكاءه وصُراخه عَلَيْهِ، وعُمل لَهُ مأتم ببَغْدَاد لم يسمع بِمِثْلِهِ من الْأعمار، وأقامت لَهُ الملوك الْأَعْزية فِي بُلدانهم، ورثَتْه الشّعراء.

٩٦- عَليّ بن حُمَيْد [٣] .

---

[١] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٢، ٥٧٣.

[٢] ما بين القوسين ليس في المطبوع من المرآة.

[٣] انظر عن (علي بن حميد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٠ رقم ١٤١٧، وجذوة المقتبس ٢٢، وسير الأولياء في القرن السابع الهجريّ لصفي الدين الأزدي ٤٨، ونهاية الأرب للنويري ٢٩/ ٧٠، والدر المطلوب لابن أيبك ١٨١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، والعبر ٥/ ٤٢ وفيه «أبو الحسن بن الصباغ» ، ودول الإسلام ٢/ ١١٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٥ رقم ٤١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢٤ ٢٦، والوافي بالوفيات ٢١/ ٧٧، ٧٨ رقم ٤٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٥١، ٣٥٢، والطالع السعيد للأدفوي ٣٨٣- ٣٨٧ رقم ٢٩٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٤، ٢١٥ وفيه: «علي بن الصباغ بن حميد» ، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤٥ وفيه وفاته سنة ٦١٣ هـ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٥، والقلائد للتادفي ١٣٠، ١٣١، وشذرات الذهب ٥/ ٥٢، ٥٣، وجامع كرامات الأولياء للنبهاني ٢/ ١٦٣، وطبقات المناوي (خاص) ورقة ٢٤٣ ب.

(١١٦/٤٤)

الزّاهد العارف القدوة الكبير، أبو الحسن ابن الصَّبَّاغ.

تُوُفّي بقنا من صعيد مصر، ودُفن برباطه. وَكَانَ قد لقي المشايخ والصّلحاء، وانتفع بِهِ خلق، وظهرت بركاته عَلَى الَّذِي صَحبوه، وهدى اللَّه بِهِ خلْقًا كثيرا.

وَكَانَ حسن التَّربية للمُريدين، يتفقّد مصالحهم الدّينيّة، وَلَهُ أحوالٌ ومقامات.

تُوُفّي فِي النّصف من شعبان.

قَالَ الحافِظ عَبْد العظيم [١] : اجتمعت بِهِ بقنا سنة ستّ وستّمائة [٢] .

٩٧- عَليّ بن فضائل [٣] بن عَليّ التَّكْرِيتي.

ثُمَّ البَغْدَادِيّ، الْأَزَجيّ المَلّاحُ.

حَدَّثَ عن مُحَمَّد بن أَبِي حامد عَبْد العزيز بن عَليّ البَيّع.

رَوَى عَنْهُ: الضّياء، والدّبيثيّ، وَالزَّكيّ البِرْزَاليّ، وجماعة.

وتوفّي فِي ربيع الأوّل.

---

[١] في التكملة ٢/ ٣٤٠.

[٢] وقال ابن أبيك: وصحب الشيخ: أبا الحسن- رضي الله عنه- جماعة من الأولياء والصّدّيقين والنجباء والصالحين، فكان

يقول رضي الله عنه: أصحابي ستمائة رجل، وما نال أحد بالديار المصرية ما ناله أصحابي، سوى رجلين: الشيخ مفرّج بدمامن، والشيخ أبو كريم، بكورة البهنساوية، رحمة الله عليهم أجمعين. (الدر المطلوب) .

وقال الأدفوي: إن ابن سعيد ذكره في كتاب «المغرب» قال: أنشدني له بعض من يحفظ الأدب من أهل الصعيد قصيدة طويلة منها:

باكرت والشمس في خدر السماء وقد ... نادى على الصبح أصوات العصافير

وأنشد له بيتا واحدا أيضا:

تجرّدت من دنياي والسيف لم يكن ... ليبلغ نجح القصد حتى تجرّدا

ومن شعره أيضا:

عليك هذا بعلم الواحد الأحد ... تجني ثمار جنان الخلد منه للأبد

واجمع همومك فيه لا تفرّقها ... لعلّ أنّك تحظى منه بالرشد

(الطالع السعيد ٣٨٧) .

[٣] انظر عن (علي بن فضائل) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٥٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٩ رقم ١٣٩١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٣ رقم ١٠٢٦.

(١١٧/٤٤)

٩٨- عَليّ بن مكّي [١] بن الحَسَن.

القاضي الأشرف أَبُو الحَسَن الإسكندراني. عدلٌ، صالحٌ، ديّنٌ، خيّرٌ.

سَمِعَ من السِّلَفيّ.

وَتُوُفّي في ذي القِعْدَة.

٩٩- عُمَر بن الحُسَيْن [٢] بن يَحْيَى.

أَبُو حفص البَغْدَادِيّ، الحَرِيميّ، القَزَّاز، الكبّاب، المعروف بابن المُعَوَّج.

شيخٌ مُسْنِدٌ، سَمِعَ من: أَبِي منصور عَبْد الرَّحْمَن القَزَّاز، وأبي البدر إِبْرَاهِيم الكَرْخِيّ، وَأَحْمَد بن عليّ ابن الْأشقر، وجماعة.

وَكَانَ فقيرا قانعا يطلبُ.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، والبِرْزَاليّ، والضّياء، وآخرون.

وَتُوُفّي في سابع ذي الحجَّة.

[حرف الفاء]

١٠٠- فِتْيان بن أَحْمَد [٣] بن مُحَمَّد بن فضائل.

أَبُو المكارم ابن سمنيّة [٤] .

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

وَحَدَّثَ عن أَبِي عَبْد اللَّه الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن خَميس المَوْصِليّ.

وَتُوُفّي في ربيع الآخر.

رَوَى عَنْهُ: الضّياء المَقْدِسِيّ، والتّقيّ اليَلْدَانِيّ، وغيرهما. وأجاز للزّكيّ المنذريّ.

---

[١] انظر عن (علي بن مكي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٣ رقم ١٤٣٧.

[٢] انظر عن (عمر بن الحسين) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٤، ١٩٥، والتاريخ المجدّد لابن النجار (باريس) ورقة ٩٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٥ رقم ١٤٤١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٠٠ رقم ٩٣٩.

[٣] انظر عن (فتيان بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٢ رقم ١٣٩٨، والمشتبه ١/ ٣٦٩، وتوضيح المشتبه ٥/ ١٦٥.

[٤] سمنيّة: بفتح السين المهملة وسكون الميم وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف.

وسَمْنِيَّة مُستفاد مَعَ سَمِينة.

[حرف الكاف]

١٠١- كفاية بنت أَبِي الفتوح [١] بن أَبِي البركات ابن الحُصْريّ.

زَوْجَة الحَافِظ عُمَر بن عَليّ القُرَشِيّ.

سَمِعْتُ من أَبِي الفتح مُحَمَّد بن الحَسَن ابن الخطيب الأنباريّ، وأبي الفتح ابن البَطِّيّ.

وَتُوُفِّيت فِي شوّال.

[حرف الميم]

١٠٢- مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم [٢] .

أَبُو عَبْد اللَّه المَهْري، البِجَائيّ، المَغْربيّ.

رحل ولقي جماعة، وَسَمِعَ بمصر وولي قضاء بجاية. ودخل الْأَنْدَلُس، ووليَ قضاء مُرْسِية، ونابَ فِي قضاء مَرّاكش.

قَالَ الْأَبَّار [٣] : كَانَ علمَ وقْته عِلمًا وكمالا وتَفَنّنًا، يتحقق بعلم الكلام وأُصول الفِقه، حَتَّى إِنَّهُ شُهِرَ بالْأصولي. اعتنى بإصلاح «المستصفى» للغَزَاليّ [٤] .

وامتُحن بقُرْطُبَة سنة ثلاث وتسعين هو وأبو الوليد ابن رُشد محنتهما المشهورة من أجل نظرهما فِي عِلْم الْأوائل، فتحدّث النَّاس بصبره فِي ذَلِكَ المقام وبِجَلَده وثُبوت جأشه. وكُفَّ بصره بأَخَرَةٍ. أخذ عنه أبو محمد ابن حَوْط اللَّه، (وغيرُه) [٥] . وَتُوُفّي فِي أحد العيدين.

---

[١] انظر عن (كفاية بنت أبي الفتوح) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٧ رقم ١٤٣١.

[٢] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١٧٢٦، والوافي بالوفيات ٢/ ٨ رقم ٢٥٩، وعنوان الدراية ٢٠٨، ونيل الابتهاج ٢٢٨، والمقفى الكبير ٥/ ٦٧، ٦٨ رقم ١٦٠٣، ومعجم أعلام الجزائر ١٣٥.

[٣] ذكره مع الغرباء من تكملته ٢/ ٦٨٤.

[٤] وقال ابن الأبار: «وإزالة ما كان فيه من تصحيف، وله عليه تقييد مفيد» .

[٥] إضافة على الأصل.

قُلْتُ: لم يذكر لَهُ سماعٌ من أحد ولا متى ولد.

١٠٣- محمد بن الحسن [١] بن عيسى.

الْأجلّ، أَبُو عَبْد اللَّه اللّرستانيّ [٢] ، الصُّوفِيّ، تقيّ الدّين.

سَمِعَ بدمشق من: أَبِي الْقَاسِمِ عَليّ بن الحَسَن الكِلابيّ الماسح، والخَضِر ابن عَبْدٍ الحارثيّ، والوزير أَبِي المُظَفَّر الفلكيّ. وبالإسكندرية من السِّلَفيّ.

وَكَانَ شيخا مُعمرًا، وُلِدَ قبل العشرين وخمسمائة بسنةٍ أَوْ نحوها.

قَالَ المُنْذِريّ [٣] : سَمِعَ مَعَ كبر سنّه عَلَى بعض شيوخنا. وَكَانَ شيخا صالحا عَلَى سَمْتِ أهل الخير. سافرَ مَعَ شمس الدّولة توران شاه بن أيوب إلى اليمن، وحصلت لَهُ دُنيا مُتَّسعة، وحصّل أملاكا. وَكَانَ أكثر مقامه بخانقاه الصُّوفِيَّة.

ولُرستان عمل بين أصبهان وخُوزستان.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ المُنْذِريّ، وإسحاق بن محمود بن بلكوَيْه الصُّوفِيّ، والكمال عَليّ بن شُجاع الضَّرير، وَعَبْد الهادي بن عَبْد الكريم القَيْسِيّ الخطيب، وجماعة. وَتُوُفّي في الثاني والعشرين من المحرّم، وَلَهُ نيّف وتسعون سنة.

١٠٤- مُحَمَّد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيّ [٤] بْنِ أَحْمَدَ بن الفرج.

أَبُو نصر البَغْدَادِيّ، الدَّبّاس، المعروف بابن أخي نصر العُكْبَرِيّ.

وُلِدَ سنة خمسين.

وَسَمِعَ من: أَبِي الفتح ابن البَطِّيّ، وابن المُقَرَّب، وجماعة.

وَتُوُفّي في نصف ربيع الْأَوَّل.

١٠٥- مُحَمَّد بن أَبِي المعالي [٥] عَبْد اللَّه بن موهوب بن جامع بن عبدون.

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٥ رقم ١٣٨٤، والمقفى الكبير ٥/ ٥٥٧ رقم ٢٠٨٤، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ١٨٥.

[٢] تصحّفت في تاريخ ابن الفرات إلى: «الرستاقي» .

[٣] في التكملة ٢/ ٣٢٥.

[٤] انظر عن (محمد بن عبد الله بن علي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٢٤، ٢٥ رقم ٢٣١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٧ رقم ١٣٨٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٦١.

[٥] انظر عن (محمد بن أبي المعالي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ٢٥، ٢٦ رقم ٢٣٢،

نور الدّين [١] ، أبو عبد الله ابن البَنَّاء، البَغْدَادِيّ، الصُّوفِيّ.

صحب أَبَا النّجيب السُّهْرَوَرْدي وسافرَ معه، وأخذ عَنْهُ التّصوّف. وَسَمِعَ من: ابن ناصر، وأبي بكر ابن الزَّاغُونيّ، وَأَبِي الكرم الشَّهْرزُوري، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وأبي الفتوح مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطّائيّ، وجماعة.

وحدّث بمكة، ومصر، وبَغْدَاد، ودمشق.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبَيْثِي، وابنُ خليل، والضّياء، والشّهاب القُوصيّ، وَإِسْحَاق بن بلكويه الصّوفيّ، والجمال يحيى ابن الصَّيْرَفِيّ، وَيَحْيَى بن شجاع بن ضِرْغام القُرَشِيّ المِصْرِيّ، والقُطْب عَبْد المُنعم بن يَحْيَى الزُّهْرِيّ، وَأَبُو الفرج عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي عُمَر، وأبو الحسن عليّ ابن البُخَارِي، وآخرون. وأجاز لجماعة آخرهم موتا شيخنا أبو حفص ابن القوّاس.

قَالَ الدُّبَيْثِي [٢] : شيخُ حسن كيّسٌ، صحبَ الصُّوفِيَّة، وتأدّب بهم. وَسَمِعَ بإفادة أَبِيهِ وبنفسه كثيرا وَقَالَ لي: وُلدت سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة. وجاور بمَكَّة زمانا، ثُمَّ توجّه إلى مصر، ثُمَّ إلى دمشق فأقام بها.

قُلْتُ: كَانَ مقيما بالسّميساطيّة إلى أن تُوُفِّي في منتصف ذي القِعْدَة. وقد كتب بخطّه عدَّة أجزاء من مسموعاته.

وَقَالَ ابن النَّجَّار: كَانَ من أعيان الصُّوفِيَّة وأحسنهم شَيْبَة وشكْلًا، صحِبتُهُ من مَكَّة إلى المدينة، وكنتُ أجتمعُ بِهِ كثيرا بجامع دمشق. وَكَانَ من أظْرف المشايخ، وأحسَنهم خُلُقًا، وألطَفَهم، لَا يملُّ جَلِيسُه منه. وَكَانَ لمحبّته للرواية رُبّما حَدَّثَ من فروع، وكنتُ أنهاه فلا ينتهي.

[()] والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٣، ٣٥٤ رقم ١٤٣٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٣٦٢ و ٢٣٦٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ٢٠٠٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٦١، ٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٥٨ رقم ٤٢، والعبر ٥/ ٤٣، والعقد الثمين ١/ ورقة ١٤٣، والمقفى الكبير ٦/ ١٢٩، ١٣٠ رقم ٢٥٧٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٥، وشذرات الذهب ٥/ ٥٣.

[١] ويلقّب أيضا: «فخر الدين» ، انظر تلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٣٦٢ و ٢٣٦٤.

[٢] في ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ٢٤، ٢٥.

(١٢١/٤٤)

وَرَوَى عَنْهُ ابن مُسْديّ بالإجازة، قَالَ [١] : أَخْبَرَنَا أَبُو الفتح الكُرُوخِيّ ببَغْدَاد، فذكر حديثا من «الجامع» .

١٠٦- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الْوَهاب [٢] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْد الوَهَّاب بن هبة اللَّه السِّيبِيّ.

البَغْدَادِيّ، أَبُو عَبْد اللَّه.

سَمِعَ: أَبَا الوَقْت السِّجْزِي، وأبا المُظَفَّر ابن التُّرَيكِيّ.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجَّار، وَقَالَ: مات في شوّال.

١٠٧- مُحَمَّد بن عَلِيّ [٣] .

محيي الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الشَّقّانيّ، الرّوميّ.

قدِم مصر، وَسَمِعَ من العلّامة عَبْد اللَّه بْن بَرّي، وعَشير بن عَلِيّ، وجماعةٍ. وَكَانَ إماما فاضلا، وَلِيَ قضاء المَوْصِل، ثُمَّ ولِيَ قضاءَ مدينة أقصرا من الرّوم، وَتُوُفِّي بسيواس.

وشَقّان- بالفتح، وَقِيلَ: بالكسر- قِيلَ: إنّ بتلك النّاحية جبلين في كلّ واحدٍ منهما شقّ يخرج منه الماء، فَقِيلَ لهما: شِقّان.

تُوُفِّي فِي ربيع الْأَوَّل.

١٠٨- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن المبارك [٤] بن محمد.

---

[١] يعني: ابن البناء.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الوهاب) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٦٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/

٣٤٧ رقم ١٤٣٠، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٦٠، ٦١ رقم ٢٧٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٧١.

[٣] انظر عن (محمد بن علي الشّقاني) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٩ رقم ١٣٩٢، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٣٨، والمقفى الكبير ٦/ ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ٢٧١٩.

[٤] انظر عن (محمد علي بن المبارك) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٤٧، ١٤٨ رقم ٣٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥ رقم ١٤٢٥، وذيل الروضتين ٩٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٠، ١٠١، والعبر ٥/ ٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥٢ رقم ٣٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٤، والمقفى الكبير للمقريزي ٦/ ٣٢٨، ٣٢٩ رقم ٢٧٩٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٥، وشذرات الذهب ٥/ ٥٣.

كمال الدّين أَبُو الفتوح التّاجر المعروف بابن الْجَلاجُليّ [١] .

شيخٌ بغداديّ متميزٌ صاحب مالٍ.

وُلِدَ سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: هبة اللَّه بن أَبِي شَرِيك الحاسب، والمبارك بن عَليّ الوكيل الشُّرُوطِيّ، وأبي الفتح ابن البَطِّيّ، وجماعة. وقرأ ببعض القراءات عَلَى أَبِي الحسن علي بن عساكر البطائحي. وقرأ القرآن عَلَى أَبِي السّعادات الوكيل المذكور، عن قراءته عَلَى أَبِي البركات مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الوكيل صاحب أَبِي العلاء الوَاسِطِيّ. وَسَمِعَ بالإسكندرية من السِّلَفيّ.

وَحَدَّثَ في أسفاره، وطافَ ما بين العراق إلى الشَّام، إلى اليمن، ومصر، وَخُرَاسَان، وما وراء النَّهْر، والهند.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وابن النَّجَّار، وَالزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، والشّهاب القُوصيّ، والفَخْر عَليّ، والشيخ شمس الدّين، والتّقيّ إبراهيم ابن الواسطيّ، والشّمس عبد الرحمن ابن الزّين، وَمُحَمَّد بن مؤمن، وطائفة سواهم. وآخر من حدّث عنه بالإجازة عمر ابن القوَّاس.

قَالَ ابن النَّجَّار: صَحِبتُهُ في السَّفر، وَسَمِعْتُ منه ببلاد. وَكَانَ تاجرا مُحتشمًا، صدُوقًا، مليحَ المُجاورة، كيّسًا، حُفَظَةً للحكايات والْأشعار، ظريفا.

تُوُفِّي ببيت المَقْدِس في رابع عشر رمضان [٢] .

١٠٩- مُحَمَّد بن محمد بن عَبْد الجليل [٣] بن مُحَمَّد.

أَبُو بَكْر بن أَبِي حامد، ابن المُحَدّث أَبِي مسعود كُوتاه الأصبهانيّ.

سَمِعَ من: جَدّه، وَإِسْمَاعِيل الحَمّاميّ المُعَمَّر، وَأَبِي الوَقْت.

وَكَانَ فاضلا، لَهُ معرفة. أثنى عَلَيْهِ ابن النَّجَّار، وَحَدَّثَ عَنْهُ، وَقَالَ: كَانَ يعظُ في رساتيق أصبهان. توفّي في عاشر رمضان.

---

[١] قيل له ابن الجلاجليّ لأن جدّه كان حسن الصوت بالقرآن، فعرف بالجلاجلي. (المنذري) .

[٢] في ذيل الروضتين، والبداية والنهاية، وعقد الجمان، وفاته في سنة ٦١٣ هـ.

[٣] تقدّمت ترجمته في وفيات السنة السابعة برقم ٤٥، وهو ذهول من المؤلف- رحمه الله-.

١١٠- مُحَمَّد بن أَبِي جَعْفَر [١] مُحَمَّد بن عدنان بْنِ عَبْد اللَّه بن عُمَر.

الشّريف النّقيب أَبُو الحُسَيْن العلويّ، الحُسَيْنيّ، الكُوفيّ، المعروف بابن المُخْتار، وَهُوَ لقبُ عُمَر جدّهم.

وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وتولَّى نقابةَ العلَويّين ببَغْدَاد. وَسَمِعَ من أَبِي محمد ابن الخَشّاب، وَحَدَّثَ وَتُوُفِّي في ربيع الْأَوَّل.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي [٢] .

١١١- مُحَمَّد بن مُحَمَّد [٣] بن أَبِي الْقَاسِم الأصبهانيّ.

المِلَنْجِيّ، القَطَّان، المُؤَدِّب [٤] .

وُلِدَ سنة أربعين ظنًا.

وَسَمِعَ من: أَبِي الْقَاسِم إِسْمَاعِيل الحَمّاميّ، وَمُحَمَّد بن أَبِي نصر بن هاجر.

وَحَدَّثَ ببَغْدَاد، وَمَكَّة.

رَوَى عَنْهُ: الحَافِظ عَليّ بن المُفَضَّل ومات قبله، والحافظ الضّياء، وابن خليل. وأجاز للفخر عَليّ، وغيره.

وَكَانَ مُحدّثًا مُكثرًا، حافظا متودّدا مُكْرِمًا للطّلبة، ذا مروءة سَهْلًا في إعادة أُصوله، مُحِبًّا للرواية، واسع الصّدر.

توفّي في جمادى الأولى.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي جعفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣١، ١٣٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٨ رقم ١٣٩٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٤١٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٢٨، ١٢٩، وعمدة الطلبة لابن عنبة ٢٩٦.

وله ذكر في ديوان سبط ابن التعاويذي ٤٥، ٢١٤.

[٢] في تاريخه، ورقة ١٣٢.

[٣] انظر عن (محمد بن محمد) في: معجم البلدان ٤/ ٦٣٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٦ رقم ١٤٠٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥٩، ٦٠ رقم ٤٣، وتاج العروس ٢/ ١٠٢.

[٤] تصحّف في معجم البلدان إلى: «المؤذن» .

ومِلَنْجة: من محالّ أصبهان أَوْ من قراها، بكسر الميم وبالنّون.

١١٢- مُحَمَّد بن منصور [١] بن عَبْد الواحد بن إلياس.

أَبُو المحاسن التَّمِيمِيّ، البالسيّ، ثمّ البغداديّ.

حدّث عَن نصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وغيره.

ومات في رجب [٢] .

رَوَى عَنْهُ ابن النَّجّار.

١١٣- المبارك بن المبارك [٣] بن أَبِي الْأَزْهر سَعِيد ابن الدَّهان.
أَبُو بَكْر بن أَبِي طَالِب، الوَاسِطِيّ، النَّحْوِيّ، الْأديب، الضرير، وجيه الدّين.
وُلِدَ بواسط سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة [٤] .

---

[١] انظر عن (محمد بن منصور) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٤٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٩ رقم ١٤١٤، وتلخيص مجمع الآداب ٣/ رقم ١٣٥٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٤٢.

[٢] ومولده سنة ٥٣٩ هـ.

[٣] انظر عن (المبارك بن المبارك) في: معجم الأدباء ١٧/ ٥٨- ٧١ رقم ٢٢، والكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٢، وإنباه الرواة ٣/ ٢٥٤- ٢٥٦، وإشارة التعيين، ورقة ٤٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٣، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ١٢- ١٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٢، ٣٤٣ رقم ١٤٢١، وذيل الروضتين ٩٠، ٩١، ووفيات الأعيان ٤/ ١٥٢، ١٥٣، وتاريخ إربل ١/ ٣٢٧، ٣٢٨، وتلخيص مجمع الآداب ٣/ رقم ٢٣٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٦، ١١٧، والعبر ٥/ ٤٣، ٤٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ١١٥٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٦- ٨٩ رقم ٦١، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٢٤٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٣، ومسالك الأبصار ٤/ ورقة ٣٤٥- ٣٤٧، ومرآة الجنان ٤/ ٢٤، ونكت الهميان ٢٣٣، ٢٣٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٣٥، ٣٥٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسيوطي ٥/ ١٤٨ (٧/ ٢٧٥) ، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٤٢ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٩، ٧٠، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٥٢، ٣٥٣، وغاية النهاية ٢/ ٤١، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢٤٤، ٢٤٥، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٥٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٤، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٨٥- ١٨٩، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٧٣، ٧٤، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٣، ٢٧٤، وشذرات الذهب ٥/ ٥٣، وروضات الجنات ٣١٤، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٧٣.

[٤] وقع في: معجم الأدباء ١٧/ ٥٩، ونكت الهميان ٢٣٣، أن مولده في سنة ٥٠٢ هـ.

(١٢٥/٤٤)

وقرأ القرآن عَلَى الشيوخ، واشتغل. وسمع بواسط من نصر بن مُحَمَّد الْأديب، والعلاء بن عليّ السَّوادِيّ. وَسَمِعَ ببَغْدَاد من أَبِي زُرْعَة، وغيره. ولزم الكمال عَبْد الرَّحْمَن الْأنباريّ مُدَّة، وبرع في النَّحو، وصنَّف فيه، وأقرأه.

وتخرّجَ بِهِ جماعةٌ ببَغْدَاد.

وَلَهُ:

زارني والليلُ داجٍ بسحرْ ... وبلُطْفِ اللَّفْظِ للقلبِ سَحَرْ

رامَ يستخْفي مِنَ الواشي بِهِ ... فأتى ليلا، وهل يَخفى القمر؟

جسمهُ ماءٌ ولكنْ قلبه ... عندَ شكوايَ إِلَيْهِ مِنْ حجرْ

وقد ترجمه ابن النَّجَّار فأطنب ووصفه وبالغ، وذكر أَنَّهُ اشتغل عَلَيْهِ وانتفع بِهِ، وَأَنَّهُ كان يُكرر عَلَى درس كلّ يوم فيحفظه [١]
.

وقرأ النّحو أَيْضًا عَلَى أبي محمد ابن الخَشَّاب. ودرّس النّحو بالنّظاميّة، وتَفَقَّه عَلَى مذهب أَبِي حنيفة، وَكَانَ حنبليا، وَقِيلَ: انتقل إلى مذهب الشَّافِعِيّ.

وفيه يَقُولُ المؤيّد أَبُو البركات ابن التّكريتيّ الشّاعر:
ومَنْ مُبلغٌ عنّي الوجيهَ رسالة ... وَإِنْ كَانَ لَا تُجدي لدَيْهِ الرَّسائلُ
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعوزتك المآكلُ
وما اخترت رأي الشَّافِعِيّ ديانة ... ولكنَّما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل أنت لا شك صائر ... إلى مالك فافطن لما أَنَا قائلُ [٢]
قَالَ الدُّبَيْثِي [٣] : تخرَّجَ بالوجيه جماعة في النّحو. وكان يقول الشّعر. وكان

---

[١] نقل المؤلف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٧، ٨٨، قسما من ترجمة ابن النجار ومنها قوله: «قرأت عليه كثيرا، وهو أول من فتح فمي بالعلم، لأن أمي أسلمتني إليه ولي عشر سنين، فكنت أقرأ عليه القرآن والفقه والنحو، وأطالع له ليلا ونهارا، وإذا مشى كنت آخذه بيده» .
[٢] الأبيات باختلاف بعض الألفاظ في: معجم الأدباء ١٧/ ٦٦، ٦٧، والكامل في التاريخ ١٢/ ٣١٢، وتاريخ ابن الدبيثي ١/ ١٣٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٦، ١١٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٥٢، ٣٥٣.
[٣] في تاريخه ١/ ١١٧.

(١٢٦/٤٤)

هُذرة [١] ، كتبتُ عَنْهُ أناشيد. وتوفّي في السّادس والعشرين من شعبان.
قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ الزَّكيّ البِرْزَاليّ، وغيره. وأجاز لأحمد بن أَبِي الخَيْر [٢] .
١١٤- محمود بن الحَسَن بن نَبْهان بن الحَسَن بن سَنَد.
الْأمير نجم الدّين الحِلّيّ.
شاعرٌ مُحسنٌ مُجيدٌ، رئيسٌ نبيلٌ. مدحَ الملكَ العادل.
رَوَى عَنْهُ من شِعره الشّهاب القُوصيّ، وغيره.
وَهُوَ والد عَليّ المنجّم الَّذِي سَمِعَ من ابن طَبَرْزَد.
وُلِدَ بالحِلة السَّيْفية سنة ستّ عشرة وخمسمائة، وعُمّر دهرا طويلا.
تُوُفّي في رجب.
١١٥- مريم بنت أبي بكر بن عبد الله بن سَعْد المَقْدِسيّ.
أمّ عيسى، امْرَأَة الشّيخ موفّق الدّين ابن قُدامة.
كانت خَيّرةً صالحة. روت بالإجازة عَن يَحْيَى بن ثابت، وغيره.
رَوَى عَنْهَا: الضّياء، وَالشَّيْخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن.
وَتُوُفّيت في جُمَادَى الْأولى.
١١٦- مَزْيَد بن عَليّ [٣] بن مَزْيَد.
أَبُو عَليّ الطّائيّ الشّاعر المعروف بابن الخَشْكَريّ.

---

[١] أي كثير الهذر.

[٢] وقال ياقوت الحموي: وهو شيخي الّذي به تخرّجت وعليه قرأت. (معجم الأدباء ١٧/ ٥٩) .

وكان قليل الحظّ من التلامذة يتخرّجون عليه ولا ينسبون إليه، ولم يكن فيه عيب إلا أنه كان فيه كيس ولين، وكان إذا جلس للدرس يقطع أكثر وقته بالأخبار والحكايات وإنشاد الأشعار حتى يسأم الطالب وينصرف عنه وهو ضجر وينقم عليه، وكان يحسن بكل لغة من الفارسية، والتركية، والحبشية، والروميّة، والأرمينية، والزنجية، فكان إذا قرأ عليه عجمي واستغلق عليه المعنى بالعربية فهّمه إيّاه بالعجمية على لسانه، وكان حسن التعليم طويل الروح كثير الاحتمال للتلامذة.

[٣] تقدّمت ترجمته في وفيات السنة السابقة برقم (٤٩) ، وفي البداية والنهاية ١٣/ ٧٤، ٧٥ وفاته في سنة ٦١٣ هـ.

قَدِمَ بَغْدَاد، ومدحَ النّاصر لدين اللَّه والكِبار. وَكَانَ نُصَيريًا، سافرَ إلى سِنان [١] وصحبه، وانحلّ من الدّين، وَكَانَ داعية. وعُمِّر دهرا. مات في رمضان.

١١٧- مُظَفَّر بْن عَبْد اللَّه [٢] بْن عَليّ بْن الحُسَيْن.

الإمَام الفقيه تقيّ الدّين المَصْريّ، الشَّافِعِيّ، المعروف بالْمُقْتَرَح [٣] .

وُلِدَ في حدود السّتّين وخمسمائة.

وتَفَقَّه، وبرع في أصولِ الدّين والخلاف والفقه، وصنَّف التّصانيف، وتخرَّجَ بِهِ جماعةٌ كثيرةٌ.

قَالَ الحافِظ عَبْد العظيم [٤] : سَمِعَ بالإسكندرية من أَبِي الطاهر بن عَوْف الفقيه. وَسَمِعْتُ منه، وَحَدَّثَ بمَكَّة ومصر. وَكَانَ كثير الإفادة مُنتصبًا لمن يقرأ عَلَيْهِ، كثير التّواضع، حسن الْأخلاق، جميلَ العِشْرة، ديّنا مُتورعًا. وليَ التّدريس بالمدرسة المعروفة بالسّلفيّ بالإسكندريّة مُدَّة، وتوجّه إلى مَكَّة فأُشيعت وفاته وأُخذت المدرسة فعادَ ولم يتّفق عوده إليها، فأقام بجامع مصر يُقرئ، واجتمع عَلَيْهِ جماعة كثيرة، ودرس بمدرسة الشريف ابن ثَعْلَب، وَتُوُفّي في شعبان.

١١٨- منصور بن أَحْمَد [٥] بن أَبِي العزّ بن سَعْد.

أَبُو بَكْر المكّيّ، الحميليّ [٦] ، الضّرير، المقرئ، نزيل بغداد.

---

[١] سنان هو مقدم الإسماعيلية آنذاك.

[٢] انظر عن (مظفر بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٣ رقم ١٤٢٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٥٦ (٧/ ٣٠٠) ، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٧٧، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٨٤، ١٨٥، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٨٣، وحسن المحاضرة ١/ ١٩٠.

[٣] عرف بالمقترح لأنه كان يحفظ كتاب «المقترح في المصطلح» لأبي منصور البروي، المتوفى سنة ٥٦٧ هـ.

[٤] في التكملة ٢/ ٣٤٣.

[٥] انظر عن (منصور بن أحمد) في: معجم البلدان ٣٤٧٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٩ رقم ١٤١٢، والمشتبه ١/ ١٧٦، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٤٢.

[٦] الحميليّ: بضم الحاء المهملة وفتح الميم وبعدا ياء آخر الحروف ساكنة ولام.

قرأ القرآن عَلَى دعوان بن عَليّ الجُبّائيّ، وَعَلَى أحمد بن عُمَر بن لُبيدة.

وَسَمِعَ من: دعوان، وعليّ بن عبد العزيز ابن السَّمَّاك.

والحُميلي: نسبة إلى قرية من أعمال نهر الملك.

توفّي في رجب.

كتب عَنْهُ ابنُ نُقطة، والطّلبة.

١١٩- مودود بن فلان [١] الشّاغوريّ الفقيه.

كمال الدّين الشَّافِعِيّ.

قَالَ الإمَام أَبُو شامة [٢] : كَانَ فقيها زاهدا، خيّرا، يُقرئ الفقه قُبالة مقصورة الخطابة بجامع دمشق، ويشرح «التّنبيه» . تُوُفّي في السّنّة [٣] .

١٢٠- موسى بن سَعِيد [٤] بن هبة اللَّه.

الشريف أَبُو الْقَاسِم بن أَبِي الفتح الهاشِمِيّ، البَغْدَادِيّ، ابن الصّيقل.

ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

سمع من: أَبِي القاسم إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَد الطّرائفيّ، وأبي الفضل الْأُرْمَوي، وَمُحَمَّد بن منصور القصْري.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وَالزَّكيّ البِرْزَالِيّ، والمقداد القَيْسِيّ، وطائفةٌ من أهل بغداد.

---

[١] انظر عن (مودود بن فلان) في: ذيل الروضتين ٩٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٠.

[٢] في الذيل ٩٠.

[٣] وقد نظم الشهاب فتيان الشاغوري أبياتا كتبت على نصيبة حجر على قبره:

كم ضم قبرك يا مودود من دين ... ومن عفاف ومن برّ ومن لين

ما كنت تقرب سلطانا لتخدمه ... لكن غنيت بسلطان السلاطين

سقى الإله ضريحا أنت ساكنه ... حتى ترى منبتا خضر الرياحين

[٤] انظر عن (موسى بن سعيد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٣ رقم ٣٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٦ رقم ١٢١٧، والعبر ٥/ ٤٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥٣ رقم ٣٥، وشذرات الذهب ٥/ ٥٣.

وَكَانَ صدرا مُحْتَشِمًا، وليَ حجابة باب النُّوبي مُدَّة. وَكَانَ عالي الإسناد.

وليَ نقابة العَبَّاسيّين بالكُوفة أَيْضًا.

وَتُوُفّي في سادس عشر جُمَادَى الْأولى.

[حرف النون]

١٢١- ناز خاتون [١] بنت أَحْمَد بْن أَبِي غالب مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن السَّكن.

أمُّ مُظَفَّر البَغْدَادِيَّة.

سمعتْ من: جدِّها، ومن سعيد ابن البنّاء، وعبد الباقي ابن النَّرْسيّ المُحتسب.

وحدَّثت، رَوَى عَنْهَا الدُّبَيْثِي، وغيره.

وَتُوُفِّيت فِي جُمَادَى الآخرة.

[حرف الْيَاءِ]

١٢٢- يَحْيَى بْن دَاوُد [٢] .

أَبُو زكريا التَّادَلِيّ [٣] الفقيه، نزيل فاس.

سمع من: أبي عبد الله ابن الرَّمامة، وَأَبِي الحَسَن بن حُنين.

قَالَ الْأَبَّار: تَفَقَّه على مشيختنا، وَكَانَ لَهُ حظٌ من الفقه والْأصول والعربية، ولَسَنٌ وبلاغةٌ. وليَ قضاء جزيرة شُقْر [٤] مُدَّة طويلة. سَمِعْتُ منه كتاب «الشِّهاب» للقُضاعي، بسماعه من ابن حُنين، عن العَبْسيّ، عن مؤلّفه. وَتُوُفّي ببَلَنْسِية.

١٢٣- يَحْيَى بن ياقوت [٥] .

---

[١] انظر عن (ناز خاتون) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٧ رقم ١٤٠٧.

[٢] انظر عن (يحيى بن داود) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ١٣٧.

[٣] منسوب إلى تادلة، من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان وفاس، وكان أصله منها.

[٤] جوّد المؤلف تقييدها بضم الشين المعجمة، وبعضهم يفتحها.

[٥] انظر عن (يحيى بن ياقوت) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ١٤٠٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٠، والعبر ٥/ ٤٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥٣، ٥٤ رقم ٣٦، والمختصر

أَبُو الفرج البَغْدَادِيّ، الفرَّاش.

مملوك العَتَبَة الشَّريفة.

سمع من: أَبِي القاسم إسماعيل ابن السمرقندي، وعبد الجبار بن أحمد بن توبة، ويحيى ابن الطَّرّاح، وعَليّ بن عَبْد السَّلَام الكاتب، وعمر بن ظَفَر المَغَازِليّ.

وَحَدَّثَ ببَغْدَاد، وبمكّة وجاور بها ورُتّب شيخا بالحرم ومِعماراً.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وابن خليل، وَأَحْمَد بنُ مودودَ الْمَدَنِيّ نزيل القاهرة، وعَليُّ بن مُحَمَّد بن عَليّ الْمَكّيّ، وَيَحْيَى بن مُحَمَّد بن أَبِي الفتح سِبط الواعظ:

شيوخ الدّمياطيّ، وآخرون. وعاد إلى بَغْدَاد وبها مات في الثّامن والعشرين من جُمَادَى الآخرة.

١٢٤- يوسف بن عُثْمَان [١] بن مُحَمَّد بن حسن البَغْدَادِيّ.

أَبُو مُحَمَّد الدَّقاق، المعروف بابن قديرة.

سمع: سعيد بن أحمد ابن البَنَّاء، وأبا الوَقْت.

وَعَنْهُ: البِرْزَالِيّ، والدّبيثيّ.

١٢٥- يوسف بن أَبِي حامد [٢] مُحَمَّد ابن القاضي أَبِي الفضل مُحَمَّد بن عُمَر بن يوسف.

أَبُو إِسْحَاق الْأُرْمَوي، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، الْأَقْفالي، الإبريّ.

وُلِدَ سنة ستّ وعشرين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: جَدّه، وَأَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السَّلَام، وَأَبِي عُمَر صافي السّاويّ.

[()] المحتاج إليه ٣/ ٢٥٣ رقم ١٣٧٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٤، وشذرات الذهب ٥/ ٥٣.

[١] انظر عن (يوسف بن عثمان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٠، ٣٤١ رقم ١٤١٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٥٣٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٤ رقم ١٣٢١.

[٢] انظر عن (يوسف بن أبي حامد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣١ رقم ١٣٩٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٥ رقم ١٣٢٥، وتوضيح المشتبه ١/ ١١٩.

وَكَانَ صحيح السّماع.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، والبِرْزَالِيّ، والضِّياء، والنَّجِيب عَبْد اللّطيف، وجماعةٌ.

وَتُوُفِّي في التّاسع والعشرين من ربيع الآخر [١] .

وفيها وُلِدَ

جمال الدِّين عَبْد الكافي بْن عَبْد الملك بْن عَبْد الكافي خطيب دمشق.

والمحدّث عَليّ بن بَلَبان.

والعفيف عَبْد الرَّحِيم بن مُحَمَّد ابن الزَّجّاج.

والعماد مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن سُلطان الحَنَفِيّ.

والزّين أَحْمَد بن عَبْد الباري الإسكندريّ.

وإبراهيم ابن النّاصح مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن سَعْد.

والصّفيّ مُحَمَّد بن مُظَفَّر الزَّرزائي.

والنّجم يَحْيَى بن عَليّ الشّاطبيّ، وُلِدَ بدمشق.

والشُّجاع نقيب عسكر دمشق، وعاش مائة إلّا سنة.

والفَخْر عَبْد القاهر ابن السّيف عبد الغنيّ ابن تَيْمِيَّة خطيب حرّان.

وعَليّ بن محمود ابن قاضي باعشيقا، بها، من المَوْصِل.

والموفّق مُحَمَّد بن عَبْد المنعم بن جماعة الحَمَويّ، سَمِعَ ابن باقا.

وَعَبْد اللَّه بن عَليّ بن محمود بن عُمَر بن زُقَيقَة، بحاني.

وَالشَّيْخ أَبُو بَكْر بن مسعود المَقْدِسِيّ الرُّوَيس الشّاعر.

وقاضي تَدْمر زين الدّين مُحَمَّد بن الحَسَن بن عليّ بن إسماعيل الغسّانيّ.

---

[١] في الأصل بخط المؤلّف: «ربيع الأول» وهو سبق قلم منه. والمثبت عن المصادر بما فيها: المختصر المحتاج إليه للمؤلّف- رحمه الله-.

(١٣٢/٤٤)

سنة ثلاث عشرة وستمائة

[حرف الألف]

١٢٦- أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه [١] بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة بْن مِقْدام.

الفقيه شرف الدّين، أَبُو الحَسَن.

وُلِدَ سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: يَحْيَى الثَّقَفِيّ، والخضر بن طاوس، وابن صدقة الحرّانيّ، وإسماعيل الجنزويّ، وجماعة. وببغداد عَبْد المنعم بن كُليب، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ الحَافِظ الضّيَاء وعَمِل لَهُ ترجمة طويلة، فَقَالَ فيه: إمامٌ فاضلٌ، ثقةٌ، ديّنٌ، عاقلٌ، جمع اللَّه لَهُ بين الخَلْق والخُلُق، والدّين والْأمانة، وقضاء حوائج الإخوان، والكرم والتَّعطف عَلَى المرضى والتَّطلع إلى حوائجهم، كفى الجماعة في أشغال كثيرة بعد سفر أخي إلى حِمْص.

أَخْبَرَنَا [٢] الإمَام أَحْمَد ابن خالي عُبَيْد اللَّه ببَغْدَاد، أَخْبَرَنَا ابن كُليب- فذكر من جزء ابن عَرَفة- ثُمَّ قَالَ: بلغني عن أهل بيته أَنَّهُم قَالُوا: ما ترك قطُّ قيامَ اللّيل، وَكَانَ يَقُولُ الحقَّ، لَا يخاف من أحدٍ، ولا يُحابي أحدا.

سَمِعْتُ [٣] أَبَا العَبَّاس أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن خَلَف بْن راجح بعد موت أَحْمَد بأيّام، قَالَ: رأيته في النّوم فَقُلْتُ لَهُ: ما لقيتَ من ربّك؟ فَقَالَ: كلَّ خير. فَقُلْتُ لَهُ: زِدْني. قَالَ: ما أظنّ أحدا رُفِع فوق منزلتي.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبيد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٨ رقم ١٥٠٧، والوافي بالوفيات ٧/ ١٧٥ رقم ٣١١١، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٩٢، ٩٣ رقم ٢٥٤، وشذرات الذهب ٥/ ٥٤، والمنهج الأحمد ٣٤٢، والمقصد الأرشد رقم ٧٨، والدر المنضد ١/ ٣٣٨ رقم ٩٦٧.

[٢] الكلام للحافظ الضياء.

[٣] السماع للحافظ الضياء أيضا.

(١٣٣/٤٤)

سَمِعْتُ أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن إِسْمَاعِيل يَقُولُ: رَأَيْت الشرف أَحْمَد في النّوم بعد موته بأيام فَقُلْتُ: كيف أَنْتَ؟ أظنّه قَالَ: بخير. قُلْتُ: فما مُتَّ ودفنّاك؟ قَالَ: أفما يُحيي اللَّه الموتى؟ فَقُلْتُ: بلى. ثُمَّ ذكر لَهُ مناماتٍ أُخر من هَذَا النّوع.

وَقَالَ: أنشدنا شيخُنا موفّق الدّين لنفسه:

مات المُحِبُّ وماتَ العزُّ والشَّرفُ [١] ... أئمَّةٌ سادةٌ ما منهمُ خَلَفُ

كانوا أئمة عِلْمٍ يُستضاءُ بهم ... لَهْفي عَلَى فقدهم لو يَنْفعُ اللَّهفُ

ما ودّعوني غداةَ البَيْنِ إذْ رحلوا ... بل أوْدَعوا قلبي للأحزانِ وانصرفوا

شيَّعتُهم ودُمُوعُ العينِ واكِفَةٌ ... لبيْنِهم وفؤادي حشْوُه أسفُ

أُكَفْكِفُ الدَّمعَ من عيني فيغْلِبُني ... وأحصرُ الصَّبر في قلبي فلا يقفُ
وَقُلْتُ: رُدُّوا سلامي أوقِفوا نَفَسًا ... رِفقًا بقلبي فما ردّوا ولا وقفوا
ولم يعوجوا عَلَى صَبٍّ بهم دنفٌ ... يَخْشى عَلَيْهِ لِما قد مسَّه التَّلفُ
أحْبابَ قلبي ما هَذَا بعادَتِكم ... ما كنتُ أعهدُ هَذَا منك يا شَرَفُ [٢]
بل كنتَ تُعظمُ تبْجيلي ومنزلتي ... وكُنتَ تُكْرِمُني فوقَ الَّذِي أصِفُ
وكنتَ عَوْنًا لنا في كلّ نازلةٍ ... تظلُّ أحشاؤُنا من همِّها تجفُ
وكنتَ ترعى حقوقَ النَّاس كُلّهمُ ... من كنت تعرفُ أَوْ من لست تعْترفُ
وَكَانَ جودُك مَبْذولًا لِطالبهِ ... جُنْحَ اللَّيالي إِذَا ما أظلم السّدَفُ
ولِلْغَرِيبِ الَّذِي قد مسَّهُ سَغَبٌ ... وللمريض الَّذِي أشفى بِهِ الدَّنَفُ
وكنتَ عَوْنًا لِمسكينٍ وأرْملةٍ ... وطالبِ حاجة قد جاءَ يلتهِفُ
وقَالَ الصّلاح مُوسَى بْن مُحَمَّد بْن خلف:
عزَّ العزاء وبان الصّبر والجلد ... لمّا نأت دار من تهوى وقد بعدوا

---

[١] يشير موفق الدين هنا إلى وفاة ثلاثة من المقادسة في هذا العام وهم: محب الدّين إسماعيل بن عمر، وعز الدّين محمد ابن الحافظ عبد الغني، وشرف الدين أحمد هذا. وسيأتي ذكر الآخرين في موضعهما من وفيات هذه السنة. انظر: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٩٣.

[٢] يعني: شرف الدين أحمد صاحب هذه الترجمة.

(١٣٤/٤٤)

والعينُ واللَّه هَذَا وقتُ عَبْرَتِها ... فإنَّ أحبَابها كانوا وقد فُقدُوا
ساروا وما ودَّعوني يوم بينهم ... يا ليتهم لغرامي بعدهم شهدُوا
أبكيهمُ بدُموعٍ قد بخلتُ بها ... عَلَى سواهم فقد أودى بي الكمدُ
ومنها:
وَأَنْتَ يا شرفٌ للدّين ليسَ لنا ... مِنْ بعدِك اليومَ لَا جمعٌ ولا عددُ
قد كنت واسِطة العِقْدِ الَّذِي انتُظِمتْ ... بِهِ المعالي إن حلُّوا وإن عقدُوا
وكنت ذا خشيةٍ للَّه مُتَّقيًا ... تقومُ باللّيل والنّوّام قد رقدوا
وفي أبيات أُخر.
وخَلَّفَ من الولد: شرف الدّين أَحْمَد، وأبا عَبْد اللَّه مُحَمَّدًا.
١٢٧- أَحْمَد بن عُبَيْد اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْد اللَّه.
الفقيه الإِمَام أَبُو بَكْر اللّنجانيّ، مفتي أصبهان، ويُعرف بالْأفضل.
قَالَ الضِّيَاء: كان من العلماء الأخيار.
قلت: روى عن أحمد بن ظفر الثّقفيّ. وسماعاته في حدود الخمسين وخمسمائة.
رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاء، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ.

قرأتُ وفاتُه بخطّ الضِّيَاء في رمضان.

١٢٨- أَحْمَد بن عَليّ [١] بن أَبِي زُنْبُور.

الإِمَام الْأديب أَبُو الرّضا النَّيْلِيّ، اللُّغَوِيّ، المُقْرِئ، الشَّاعِر.

قرأ عَلَى يَحْيَى بن سعدون القرطبيّ. وتأدّب على سعيد ابن الدَّهَّان.

وقد امتدح السُّلْطَان صلاح الدّين بحلب بأرجوزة طويلة، فوصله عليها بخمسمائة دينار. وَكَانَ من غُلاة الرّافضة.

عُمِّر دهرا، ومات بالموصل في العام.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي) في: تلخيص مجمع الآداب ٤/ ق ٢/ ٦٧٠، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٠٠ رقم ٣١٤٠، وبغية الوعاة ١٥/ ٣٤١ رقم ٦٥٠.

(١٣٥/٤٤)

١٢٩- أحمد ابن الحَافِظ عَليّ بن المُفَضَّل [١] بن عَليّ.

الفقيه الصّالح أَبُو الحُسَيْن المَقْدِسِيّ، ثُمَّ الإسكندرانيّ، المالكيّ، العدل.

ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

وَسَمِعَ، وتَفَقَّه، ونشأ عَلَى غايةٍ من الدِّين والوَرَع. ودَرَّس بالصَّاحبيَّة بالقاهرة بعد والده.

قَالَ الزَّكيّ المُنْذِريّ: أَخْبَرَنَا، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْد المنعم بن يَحْيَى بن الخلوف إجازة [٢] . وَتُوُفِّي في صفر.

١٣٠- أَحْمَد بن عَليّ بن أَبِي الْقَاسِم [٣] المُبارك بن عَليّ بن أَبِي الجود.

العَتَّابِيّ، الكاغذيّ، أبو العبّاس.

سمع من: أحمد ابن الطَّلّاية، وَأَبِي الوَقْت.

وَحَدَّثَ.

كَانَ من محلَّة العتّابيين بأعلى غَرِبيّ بَغْدَاد، وَكَانَ ابن الطَّلّاية خال أَبِيهِ.

وَهُوَ أخو المبارك شيخ الْأَبَرْقوهيّ.

رَوَى عن أحمد: أبو عبد الله ابن الدُّبَيْثِي، وغيره.

وَتُوُفِّي في ثالث ربيع الآخر.

١٣١- أَحْمَد بن عَليّ بن مسعود [٤] بن عَبْد اللَّه بن الحَسَن بن عطّاف.

الْأجلّ، أَبُو عَبْد اللَّه الدَّارقّزّيّ، المُقْرِئ، الوَرَّاق، المعروف بابن السّقّاء.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي بن المفضّل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦١ رقم ١٤٥٢.

[٢] عبارة المنذري: «سمعت منه شيئا بإجازته من أبي الطيّب عبد المُنعم بن يحيى بن الخلوف» .

[٣] انظر عن (أحمد بن علي بن أبي القاسم) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٧، ٢٠٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٥ رقم ١٤٦١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٠.

[٤] انظر عن (أحمد بن علي بن مسعود) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/

٣٦٨، ٣٦٩ رقم ١٤٧٠، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٠، والوافي بالوفيات ٧/ ٢١٠، ٢١١ رقم ٣١٥٩، ولسان الميزان ١/ ٢٣٠، وبغية الوعاة ١/ ٣٤٧ رقم ٦٦٤.

ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

قرأ القرآن على أَبِي الفضل أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن شُنَيْف، وغيره. والنَّحْو عَلَى أَبِي محمد ابن الخَشَّاب، وَالحَسَن بن عبيدة، وغيرهما.

وَسَمِعَ من: أبي الوقت، وسعيد ابن البَنَّاء، وجماعة.

وَيُقَال لَهُ: الخطّابيّ: لِأَنَّهُ سكن قرية تُعرف بالخطابيَّة، ولم يزل خطيبا بها.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَقَالَ [١] : تُوُفّي في رجب [٢] .

١٣٢- أحمد بن عمر بن أَحْمَد [٣] القُطْرُبُلّيّ [٤] .

ثُمَّ الحَرْبِيّ، المُقْرِئ، المعروف بالخاخيّ- بخاءين معجمتين- أَبُو العَبَّاس.

سَمِعَ من: الزّاهد أحمد ابن الطَّلّاية، وغيره.

وَتُوُفّي في جُمَادَى الآخرة.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي [٥] ، ووصفه بالصَّلاح والخَيْر.

١٣٣- أَحْمَد بن عمر بن إبراهيم ابن الدَّردانة.

أَبُو بَكْر الحَرْبِيّ.

سَمِعَ من: ابن كُلَيْب، وابن الْجَوْزِيّ، وطبقتهما فأكْثر.

وَحَدَّثَ بيسير.

تُوُفّي وقد جاوز أربعين سنة في ذي القعدة، رحمه الله.

١٣٤- إسحاق ابْن قاضي القُضاة صَدْر الدين عَبْد الملك [٦] بن عيسى بن درباس.

---

[١] في تاريخه، الورقة ٢٠٨ (باريس ٥٩٢١) .

[٢] وقع في لسان الميزان ١/ ٢٣٠ أنه توفي سنة تسع وستين وخمسمائة.

[٣] انظر عن (أحمد بن عمر بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٩٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٧، ٣٦٨ رقم ١٤٦٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٩٣.

[٤] القطربّليّ: بضم القاف والراء والباء الموحّدة، وسكون الطاء المهملة. نسبة إلى قطربُّل: قرية قريبة من الحربية ببغداد.

[٥] في تاريخه، ورقة ١٩٨.

[٦] انظر عن (إسحاق بن عبد الملك) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٠، ٣٨١ رقم ١٤٩١.

فخرُ الدّين، أَبُو طاهر المارانيّ، الشَّافِعِيّ.

وُلِدَ سنة تسع وستّين وخمسمائة.

وتفقّه، وَسَمِعَ الحديث، ونابَ في القضاء عن والده مُدَّة، ودرّس بالنّاصريّة بمصر ثُمَّ بالسَّيفية بالقاهرة.

وَتُوُفِّي ليلة السّابع والعشرين من رمضان.

١٣٥- أسعد ابن الفقيه مُحَمَّد [١] بن عَليّ ابن الوزير أَبِي نصر أَحْمَد ابن الوزير نظام المُلك الحَسَن بن عَليّ.

الطُّوسِيّ الأصل، البَغْدَادِيّ.

ولد بعيد الأربعين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: أَبِي الوَقْت.

وَحَدَّثَ. وقد درّس أَبُوه بالنّظامية، وَتُوُفِّي شابّا.

وَكَانَ هَذَا خُلْوًا من فضيلة.

تُوُفِّي في رجب.

١٣٦- أسعد بن هبة اللَّه [٢] بن وَهْبان الحديثيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، البزوريّ.

رَوَى عن: أَبِي الوَقْت.

وَعَنْهُ الدُّبَيْثِي.

وَتُوُفِّي في رمضان.

١٣٧- إِسْمَاعِيل بن عَبْد الرَّحْمَن [٣] بن أحمد.

---

[١] انظر عن (أسعد بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٥٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٩، ٣٧٠ رقم ١٤٧٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٥١، والوافي بالوفيات ٩/ ١٥، ١٦ رقم ٣٩٣١.

[٢] انظر عن (أسعد بن هبة الله) في: التقييد لابن نقطة ٢١٥ رقم ٢٥٧، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٤٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٠ رقم ١٤٩٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٥٢.

[٣] انظر عن (إسماعيل بن عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٧، ٣٧٨ رقم ١٤٨٣، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢١٥، والمقفى الكبير للمقريزي ٢/ ١١٧ رقم ٧٦٧.

(١٣٨/٤٤)

نبيهُ الدّين، أَبُو الطّاهر الأنصاريّ، المَصْرِيّ، الكاتبُ.

سَمِعَ من: الشريف أَبِي الفُتُوح الخطيب، وعُمارة اليَمَنيّ الشَّاعِر. وَسَمِعَ بالإسكندرية من السِّلَفيّ، وجماعةٍ.

ووليَ استيفاء ديوان الْأوقاف مُدَّة.

وولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

وكتبَ بخطّه الكثير، وَكَانَ مليحَ الكتابة. وعلّق عن السِّلَفيّ فوائد جمَّةً وسؤالات.

رَوَى عَنْهُ: الحافِظ عَبْد العظيم.

وَتُوُفِّي في ليلة العشرين من شعبان.

١٣٨- إِسْمَاعِيل بن عُمَر [١] بن أَبِي بَكْر الفقيه مُحِبّ الدّين المَقْدِسِيّ.

الحَنْبَلِيّ، المذكور في قصيدة الشَّيْخ الموفَّق المذكورة من قريب [٢] .

سَمِعَ بمصر من: أَبِي الْقَاسِمِ البُوصيري، والحافظ عبد الغنيّ. وبدمشق من جماعة.

رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاء المَقْدِسِيّ.

وَتُوُفِّي في شوّال.

[حرف التاء]

١٣٩- تاجُ النِّساء [٣] بنت فضائل بن عليّ التّكريتيّ.

تروي عن الشَّيْخ الزّاهد عَبْد القادر الجِيلي.

رَوَى عَنْهَا ابنُها قاضي القضاة أَبُو صالح نَصْر بن عَبْد الرَّزَّاق الجِيليّ.

وسمعتْ أَيْضًا من ابن البطّيّ.

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٥ رقم ١٥٠٠، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٩٠ رقم ٢٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٥٤، والمنهج الأحمد ٣٤٢، والمقصد الأرشد، رقم ٢٧٢، والدر المنضد ١/ ٣٣٧ رقم ٩٦٥.

[٢] في الترجمة رقم (١٢٦) .

[٣] انظر عن (تاج النساء) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٠ رقم ١٤٧٣.

(١٣٩/٤٤)

وَتُوُفِّيت في رجب.

[حرف الجيم]

١٤٠- جَعْفَر بن أَحْمَد [١] بن جَعْفَر.

أَبُو الفضل اللَّخْميّ، الإسكندرانيّ، النَّحْوِيّ، الشَّاعِر، المعروف بالوَرَّاق.

شاعرٌ مُحسن، كَتَبَ عَنْهُ الزَّكِيّ المُنْذِرِيّ [٢] .

١٤١- جَعْفَر بن جَعْفَر [٣] بن نَبْهان.

وجيه الدّين أَبُو الفضل الحمويّ، الفقيه، الْأديب.

كتب عَنْهُ الزّكيّ المنذريّ.

وَتُوُفِّي بمصر بمسجده [٤] في ذي القِعْدَة.

[حرف الحاء]

١٤٢- الحُسَيْن بن يوسف [٥] بن أَحْمَد بن يوسف بن فتوح.

أَبُو عَلِيّ الْأَنْصَارِيّ، الْأنْدَلُسِيّ، البَلَنْسِيّ، الضّرير، المُقْرِئ، المعروف بابن زُلّال [٦] .

قرأ القراءات عَلَى أَبِي الْحَسَن بْن هُذَيْل، وسَمِع منه، ومن: الخطيب أبي

---

[١] انظر عن (جعفر بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٥ رقم ١٤٩٩، والوافي بالوفيات ١١/ ٩٣ رقم ١٤٩، والمقفى الكبير ٣/ ١٥ رقم ١٠٥٩، وبغية الوعاة ١/ ٤٨٥ رقم ٩٩٩.

[٢] التكملة ٢/ ٣٨٥.
[٣] انظر عن (جعفر بن جعفر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٧، ٣٨٨ رقم ١٥٠٦.
[٤] وهو المسجد المعروف بالكنز بقرب قبرِ ذي النّون الْمَصْريّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بقرافة مصر. وكان متولّيا للمسجد المذكور مدّة. تفقّه معنا بالمدرسة الناصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر على شيخنا الإمَام أَبِي الْقَاسِمِ عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الشافعيّ المعروف بابن الورّاق مدّة، وقبلنا على وعلى غيره. وله شعر. كتب عنه وكان كثير المحفوظات يحفظ لمحا يذاكر بها.
[٥] انظر عن (الحسين بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٩، ٣٦٠ رقم ١٤٤٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٠ رقم ٥٦٠، ونكت الهميان ١٤٥، ١٤٦، والوافي بالوفيات ١٣/ ٨٦ رقم ٨١، وغاية النهاية ١/ ٢٥٣ رقم ١١٥٣.
[٦] زلّال: بضم الزاي وتشديد اللام وبعد الألف لام أخرى. هكذا قيّده الصفدي بالحروف في: الوافي بالوفيات ١٣/ ٨٦.

(١٤٠/٤٤)

الحسن عليّ ابن النّعمة، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن سَعَادة، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن حُبَيْش، وأَبِي عَبْد اللَّه بن حَمِيد. وقرأ القراءات أَيْضًا عَلَى طارق بن موسى. وأجاز لَهُ أَبُو طاهر السِّلَفيّ، وجماعة.

وتصدّر للإقراء ببلده، وأخذَ عَنْهُ النَّاس، وَكَانَ حسنَ الإلقاء والْأداء، مُجَوِّدًا، مُحقّقًا، مُشاركًا في فنون، آية من آيات اللَّه في الفِطْنة والحدس على عمى بصره، قال الأبّار فيه ذَلِكَ [١] ، وَقَالَ: سَمِعْتُ منه جملة. وانتقل بأخرةٍ إلى مُرسية، وأقرأ بها إِلَى أن تُوُفّي فِي الثّاني والعشرين من المحرّم، ووُلد سنة سبع وأربعين وخمسمائة [٢] .

[حرف الزاي]

١٤٣- زَيْد بْن الحَسَن [٣] بْن زيد بْن الحَسَن بْن زيد بْن الحَسَن بْن سعيد بن عصمة بن حمير.

---

[١] ترجمة «الحسين بن يوسف» ساقطة من المطبوع من تكملة ابن الأبّار.
[٢] وقع في غاية النهاية ١/ ٢٥٣ «مات في المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة» . وهذا وهم، فالتاريخ هو لمولده.
[٣] انظر عن (زيد بن الحسن) في: خريدة القصر (القسم الشامي) ١/ ١٠١، ١٠٢، ومعجم الأدباء ١١/ ١٧٩ رقم ٤٧، والتقييد لابن نقطة ٢٧٥ رقم ٣٤١، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٨٥، والكامل في التاريخ ١٢/ ٣١٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٣- ٣٨٥ رقم ١٤٩٨، وإنباه الرواة ٢/ ١٠- ١٤، رقم ٢٥٤، وتاريخ إربل ١/ ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٨، ٤٤٧، وإشارة التعيين، ورقة ٣٦، ٣٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٢- ٥٧٧، وذيل الروضتين ٩٥- ٩٩، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٣٩- ٣٤٢، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٠، وعيون الأنباء ٢/ ٢٠٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٧، والأعلاق الخطيرة ج ١ ق ١/ ٣٤، وبغية الطلب (المصوّر) ٣/ ١٧٥ رقم ١٢٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٨٦- ٥٨٨ رقم ٥٤٦، ودول الإسلام ٢/ ٨٧، والعبر ٥/ ٤٤، ٤٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٧١، ٧٢ رقم ٦٦٩، والمشتبه ٢/ ٦٤٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٤- ٤١ رقم ٢٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ٢٠٠١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٠، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٧١، ٧٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٣، ١٣٤، والجواهر المضية ١/ ١٤٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٦، ٢٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٧١- ٧٤، والوافي بالوفيات ١٥/ ٥٠- ٥٧ رقم ٦٣، وذيل التقييد ١/ ٥٣٤ رقم ١٠٤٤، وغاية النهاية ١/ ٢٩٧، ٢٩٨ رقم ١٣٠٧، والفلاكة والمفلوكين للدلجي ٩٢، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة

١٤٣- ١٤٥، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٦٠- ٣٦٢، ونهاية البلغة، ورقة ٦٥، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٨٢، ٨٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٥٥، والنجوم الزاهرة

(١٤١/٤٤)

العلّامة تاجُ الدّين، أَبُو اليُمن الكِنْدِيّ، البَغْدَادِيّ، المُقْرئ، النَّحْوِيّ، اللُّغَوِيّ.

وُلِدَ فِي شعبان سنة عشرين وخمسمائة.

وحفِظَ القرآن وهو ابن سبع سنين، وكمّل القراءات العَشْر وَلَهُ عشر سنين.

وَكَانَ أعلى أهلِ الْأرض إسنادا في القراءات، فإنّي لَا أعلم أحدا من الأمّة عاش بعد ما قرأ القراءات ثلاثا وثمانين سنة غيره. هَذَا مَعَ أَنَّهُ قرأ عَلَى أَسْنَدِ شيوخ العصر بالعراق، ولم يَبْقَ أحدُ ممّن قرأ عَلَيْهِ مثل بقائه ولا قريبا منه، بل آخر من قرأ عليه الكمال ابن فارس وعاش بعده نيّفا وستّين سنة. ثُمَّ إِنَّهُ سَمِعَ الحديث عَلَى الكبار، وبقي مُسْنَد الزّمان في القراءات والحديث.

قرأ القراءات المشهورة والغريبة فأكثر عَلَى شيخه ومُعلّمه وأُستاذِهِ الإِمَام أَبِي مُحَمَّد سِبط أَبِي منصور الخَيَّاط، وأفادهُ، وحرص عَلَيْهِ فِي الصِّغر، وأسمعهُ الحديث، وأرسلهُ إلى الشيوخ الكبار، فقرأ «بالكفاية في القراءات السِّت» [١] عَلَى الإِمَام المُعَمِّر أَبِي الْقَاسِم هبة الله بن أحمد ابن الطَّبَر الحريريّ. وقرأ «بالموضح في القراءات العَشْر» [٢] على مؤلّفه أَبِي منصور مُحَمَّد بن عَبْد الملك بن خَيْرون.

وقرأ للسبعة عَلَى أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم خطيب المُحوّل، وَعَلَى أبي الفضل محمد ابن المُهْتدي باللَّه.

ثُمَّ سَمِعَ الحديث من: القاضي أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، وأبي القاسم هبة الله ابن الطَّبر، وأبي منصور القَزّاز، وَمُحَمَّد بن أَحْمَد بن تَوْبة وأخيه عَبْد الجبّار، وَأَبِي الْقَاسِم ابن السّمرقنديّ، وأبي الفتح ابن البيضاويّ، وطَلْحة بن عَبْد السَّلَام الرُّمّانيّ، وَيَحْيَى بن عليّ ابن الطَّرّاح، وَأَبِي الْحَسَن بْن عَبْد السَّلَام، وَأَبِي

---

[٦] / ٢١٦، ٢١٧، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢١٥، ٢١٦، وبغية الوعاة ١/ ٥٧٠- ٥٧٣، وشذرات الذهب ٥/ ٥٤، ٥٥، وروضات الجنات ٣/ ٣٩٤- ٣٩٧، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٤٨٣- ٤٨٦، وكشف الظنون ٦، ٧١٤، ٨١٢، ١٦٧٠، ١٦٩٧، ١٩٢٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٨٩.

[١] تأليف شيخه أبي محمد سبط الخيّاط. (انظر كشف الظنون ١٤٩٩) .

[٢] انظر: كشف الظنون ١٩٠٤.

(١٤٢/٤٤)

الْقَاسِم عَبْد اللَّه بن أَحْمَد بن يوسف، وَالحُسَيْن بن عَلِيّ سِبط الخَيَّاط، والمبارك بن نغوبا، وعليّ بن عبد السيّد ابن الصّبّاغ، وعبد الملك بن أبي القاسم الكروخيّ، وَسَعْد الخير الْأَنْصَارِيّ، وطائفة سواهم.

وَلَهُ «مشيخة» فِي أربعة أجزاء خرّجها أَبُو الْقَاسِم عَلِيّ بن القاسم ابن عساكر [١] .

وقرأ النَّحْو عَلَى: أَبِي السّعادات هبة الله ابن الشّجريّ، وأبي محمد ابن الخَشَّاب، وشيخه أَبِي مُحَمَّد سِبط الخَيَّاط.

وأخذ اللّغات عن أبي منصور موهوب ابن الجواليقيّ.

وَقَدِمَ دمشق فِي شبيبته، وَسَمِعَ بِهَا من أَبِي الحُسَيْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الحديد، وتفرّد بالرواية عَنْهُ، وعن أكثر شيوخه. ثُمَّ قَدِمَ الشَّام وَمِصْر، وسكنَ دمشق ونالَ الحِشْمة الوافرة والتّقدّم، وازدحم عَلَيْهِ الطّلبة.

وَكَانَ حنبليّ المذهب فانتقل حنفيّا لأجل الدُّنْيَا، وتقدَّم فِي مذهب أَبِي حنيفة.

وأفتى، ودرّس، وصنّف، وأقرأ القراءات، والنَّحْو، واللّغة، والشّعر.

وَكَانَ صحيحَ السَّماع، ثقة فِي النّقل، ظريفا، حسن العِشرة، طيّب المزاج، مليح النّظم.

قرأ عَلَيْهِ القراءات عَلَمُ الدّين السّخاويّ ولم يُسندها عَنْهُ، وعَلَم الدّين الْقَاسِم بن أَحْمَد الْأَنْدَلُسِيّ، وكمالُ الدّين إِسْحَاق بن فارس، وجماعةٌ.

وحدَّث عَنْهُ: الحَافِظ عَبْد الغنيّ، وَالشَّيْخ المُوفّق، والحافظ عبد القادر [٢] ، وابن نقطة، وابن النّجّار، وأبو الطّاهر ابن الْأَنْمَاطِي، والبِرْزَالِيّ، والضّياء، وَالزَّكيّ عَبْد العظيم، والزّين خالد، والتقيّ بن أبي اليسر، والجمال ابن الصَّيْرَفِيّ، وأحمد بن سلامة الحدَّاد، والقاضي أَبُو الفَرَج عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي عُمَر، والقاضي

---

[١] وذكر أبو شامة أن القاضي ضياء الدّين بن أبي الحجاج قد عمل له مشيخة حسنة أيضا (الذيل ٩٥) .

[٢] يعني: الرّهاوي.

(١٤٣/٤٤)

أبو عبد الله محمد ابن العماد إِبْرَاهِيم، وَأَبُو الغنائم المسلّم بن علّان، والمؤمّل بن مُحَمَّد البالسيّ، وَأَبُو القاسم عُمَر بن أحمد ابن العديم، وَأَبُو حفص عُمَر بن مُحَمَّد بن أَبِي عصرون، وَأَبُو الحَسَن عَليّ بن أَحْمَد ابن البخاريّ، وأبو عبد الله محمد ابن الكمال، ومحمد بن مؤمن، ويوسف ابن المجاور، وستّ العرب بنت يَحْيَى الكِنْدِيّ، وَإِسْمَاعِيل ابن العفيف أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن يعيش المالكيّ، ومحمد بن عبد المنعم ابن القوّاس.

وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة أَبُو حفص ابن القوّاس، ثُمَّ أَبُو حفص عُمَر بن إِبْرَاهِيم العقيميّ الْأديبُ وَتُوُفِّي هَذَا فِي شوّال سنة تسع وتسعين وستّمائة.

قَالَ ابن النَّجَّار: أسلمه أَبُوه فِي صغره إلى سِبط الخَيَّاط، فلقّنه القرآن وجوّد عَلَيْهِ، ثُمَّ حفّظه القرآن وَلَهُ عشر سنين. إلى أن قَالَ: تفرّد بأكثر مَرْوياته. سافر عن بَغْدَاد سنة ثلاثٍ وأربعين، ودخل همذان، فأقام بها سنين يتفقّه عَلَى مذهب أَبِي حنيفة عَلَى سَعْد الرَّازِيّ بمدرسة السُّلْطَان طُغرل. ثُمَّ إنّ أَبَاه حجّ سنة أربعٍ وأربعين فمات فِي الطّريق، فعاد أَبُو اليُمن إلى بَغْدَاد، ثُمَّ توجّه إلى الشَّام، واستوزره فَرُّوخ شاه، ثُمَّ بعده اتّصل بناحية تقيّ الدّين عُمَر صاحب حماة، واختصّ بِهِ وكثُرت أمواله. وَكَانَ المُعَظَّم يقرأ عَلَيْهِ الْأدب، ويقصده فِي منزله، ويعظّمه. قرأتُ عَلَيْهِ كثيرا، وَكَانَ يصلني بالنّفقة. ما رَأَيْت شيخا أكمل منه فضلا ولا أتمّ منه عقلا ونُبلًا وثقة وصِدقًا وتحقيقا ورزانة، مَعَ دماثة أخلاقه. وَكَانَ مهيبا، وقورا، أشبه بالوزراء من العُلَمَاء بجلالته وعلوّ منزلته.

وَكَانَ أعلم أهل زمانه بالنّحو، أظنّه يحفظ «كتاب» سِيبَوَيْه. ما دخلت عَلَيْهِ قطّ إِلَّا وَهُوَ فِي يده يطالعه، وفي مجلدٍ واحدٍ رفيع [١] ، فَكَانَ يقرأها بلا كُلفة وقد بلغ التّسعين. وَكَانَ قد مُتع بسمعه وبصره وقوّته. وَكَانَ مليح الصّورة، ظريفا، إِذَا تكلّم ازداد حلاوة، وَلَهُ النّظم والنّثر والبلاغة الكاملة. إلى أن قَالَ: حضرت الصَّلَاة عَلَيْهِ.

وَقَالَ أَبُو شامة [٢] : ورد الكِنْدِيّ ديار مِصْر، يعني فِي سنة بضع وستّين

---

[١] يعني: رفيع الخط، أي دقيقة.
[٢] في ذيل الروضتين ٩٥.

(١٤٤/٤٤)

وخمسمائة، قَالَ: وَكَانَ أوحد الدَّهْر، فريد العصر، فاشتمل عَلَيْهِ عزّ الدّين فَرُّوخ شاه [١] بن شاهنشاه بن أيّوب، ثُمَّ ابنه الْأمجد صاحب بعلبكّ، ثُمَّ تردّد إِلَيْهِ بدمشق الملك الْأفضل عَليّ ابن صلاح الدّين، وأخوه الملك المُحسن، وابنُ عمّه الملك المعظّم عيسى ابن العادل. وَقَالَ ضياء الدّين بن أَبِي الحجّاج الكاتب عَنْهُ: كنتُ في مجلس القاضي الفاضل، فدخل فَرُّوخ شاه، فجرى ذكر شرح بيت من «ديوان» المتنبّي، فذكرت شيئا فأعجبه، فسأل القاضي عنّي، فَقَالَ: هَذَا العلّامة تاج الدّين الكِنْدِيّ، فنهض فَرُّوخ شاه، وأخذ بيدي، وأخرجني معه إلى منزله، ودام اتّصالي بِهِ. قَالَ: وَكَانَ الملك المُعَظَّم يقرأ عَلَيْهِ دائما، قرأ عَلَيْهِ «كتاب» سِيبَوَيْه نصّا وشرحا، وكتاب «الحماسة» وكتاب «الإيضاح» وشيئا كثيرا، وَكَانَ يأتي من القلعة ماشيا إلى دار تاج الدّين بدرب العَجَم والمُجلد تحت إبطه.

وحكى ابن خَلِّكان [٢] أَنَّ الكِنْدِيّ قَالَ: كنتُ قاعدًا عَلَى باب أبي محمد ابن الخَشَّاب النَّحْوِيّ، وقد خرجَ من عنده أَبُو الْقَاسِمِ الزَّمَخْشَرِي وَهُوَ يمشي في جاون خَشَب لأن إحدى رجليه كانت سقطت من الثّلج.

ومن شعر الكِنْدِيّ:

دع المُنَجمَ يكبو في ضلالتهِ ... إن ادّعى عِلْمَ ما يجري بِهِ الفَلَكُ

تفرّد اللَّه بالعلم القديم فلا ... الإِنْسَانُ يشركُه فيهِ ولا المَلَكُ

أعدّ للرزقِ من إشراكه شركا ... وبئست العُدَّتان: الشِّرْكُ والشَّرَكُ

وَلَهُ:

أرى المرءَ يهوى أنْ تطولَ حياتُهُ ... وفي طولها إرهاقُ ذلّ وإزهاقُ

تمنيتُ في عصر الشَّبيبة أنّني ... أُعمّرُ والْأعمارُ لَا شكّ أرْزاقُ

فَلَمَّا أتى ما قد تمنّيت [٣] ساءني ... من العُمر ما قد كنتُ أهوى وأشتاقُ

يُخَيّلُ لي فكري إِذَا كنتُ خاليا ... رُكوبي عَلَى الأعناق والسّير إعناق

---

[١] وردت: «فرّخ شاه» ، وترد «فرّوخ شاه» كما هنا، كما ترد «فرخ شاه» متّصلة.
[٢] في وفيات الأعيان ٢/ ٣٤٠.
[٣] في وفيات الأعيان: «فلما أتاني ما تمنيت ... » ومثله في: بغية الوعاة.

(١٤٥/٤٤)

ويُذكرُني مرّ النّسيم وروحهُ ... حفائرَ يعلُوها من الترب أطباقُ

وها أَنَا في إحدى وتسعينَ حجَّةً ... لها فيَّ إرعادٌ مَخُوفٌ وإبراقُ

يقولون: ترياقٌ لمثلك نافعٌ ... وما لي إِلَّا رحمةَ اللَّه ترياقُ

وَلَهُ:

لبست من الْأعمارِ تسعين حجَّةً ... وعندي رجاءٌ بالزيادةِ مُولعُ

وقد أقبلتْ إحدى وتسعون بعدها ... ونفسي إلى خمس وستّ تطلّعُ

ولا غرو أن آتي هُنيدة [١] سالما ... فقد يُدركُ الإِنْسَان ما يتوقعُ

وقد كَانَ فِي عصري رجالٌ عرفتهم ... حُبُوها وبالآمال فيها تمتّعوا

وما عافَ قبلي عاقلٌ طول عمره ... ولا لامه من فيه للعقلِ موضعُ

وَقَالَ الحافظ ابن نقطة [٢] : كَانَ الكِنْدِيّ مُكرمًا للغرباء، حسن الْأخلاق، فيه مزاح، وَكَانَ من أبناء الدُّنْيَا المشتغلين بها وبإيثار مُجالسة أهلها. وَكَانَ ثقة في الحديث والقراءات، صحيح السّماع، سامحه اللَّه!.

وَقَالَ الإِمَام موفّق الدّين: كَانَ الكِنْدِيّ إماما في القراءة والعربية، انتهى إِلَيْهِ عُلُوّ الإسناد في الحديث. وانتقل إلى مذهب أَبِي حنيفة من أجل الدُّنْيَا إلّا أَنَّهُ كَانَ عَلَى السُّنة، وصّى إليَّ بالصّلاة عَلَيْهِ والوقوف عَلَى دفنه، ففعلت ذَلِكَ.

وللسخاويّ فيه:

لم يكن فِي عصر عمرٍو مثله ... وكذا الكِنْدِيّ فِي آخر عصرِ

فهما زيدٌ وَعَمْرو إنّما ... بُني النَّحْو على زيد وعمرو

ولأبي شجاع ابن الدَّهَّان الفرضيّ فيه:

يا زيدُ زادكَ ربّي من مواهبِهِ ... نُعمى يقصّر عن إدراكها الأمل

لَا بدّل اللَّه حالا قد حباك بها ... ما دار بينَ النُّحاة الحالُ والبدلُ

النَّحْو أَنْتَ أحقّ العالمين بِهِ ... أليس باسمك فيه يضرب المثل؟

---

[١] أي: مائة سنة، ففي «اللسان» : هنيدة: اسم للمائة من الإبل خاصة، قال جرير:

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ... ما في عطائهم من ولا سرف

[٢] التقييد ٢٧٥.

(١٤٦/٤٤)

وَقَالَ جمال الدّين القِفْطيّ [١] : أَبُو اليُمن الكِنْدِيّ آخر ما كَانَ ببَغْدَاد سنة ثلاثٍ وستّين وخمسمائة، واستوطن حلب مُدَّة، وصحب بها الْأمير بدر الدّين حسن ابن الدَّاية النُّوري وإليها. وَكَانَ يبتاع الخليع من الملبوس ويتّجرُ بِهِ إلى بلد الرُّوم. ثُمَّ نزل دمشق، وصحب عزّ الدّين فَرُّوخ شاه، واختصّ بِهِ، وسافر معه إلى مِصْر، واقتنى من كتب خزائنها عند ما أُبيعت. ثُمَّ استوطن دمشق وقصده النَّاس. وَكَانَ ليّنا في الرواية مُعجبًا بنفسه فيما يذكره ويرويه، وَإِذَا نوظر جبَّهَ بالقبيح، ولم يكن موفّق القلم، رَأَيْت لَهُ أشياء باردة. قَالَ: واشتهر عَنْهُ أَنَّهُ لم يكن صحيح العقيدة.

قُلْتُ: قوله: لم يكن صحيح العقيدة، فيه نظر إلَّا أن يكون أَنَّهُ عَلَى عقيدة الحنابلة، فاللَّه أعلم.

وَقَالَ الموفّق عَبْد اللّطيف: اجتمعت بالكنديّ النَّحْوِيّ، وجرى بيننا مباحثات. وَكَانَ شيخا بهيّا، ذكيّا، مُثْريًا، لَهُ جانب من السُّلْطَان، لكنّه كَانَ معجبا بنفسه، مؤذيا لجليسه.

قُلْتُ: لِأَنَّهُ آذاه ولقّبه بالمطحن.

قَالَ [٢] : وجرت بيننا مباحثات فأظهرني اللَّه عَلَيْهِ فِي مسائل كثيرة، ثُمَّ إنّي أهملت جانبه! وَقَالَ أَبُو الطّاهر الْأَنْمَاطِي: تُوُفّي

الكِنْدِيّ فِي خامس ساعة من يوم الإثنين سادس شوّال [٣] ، وصلّى عَلَيْهِ بجامع دمشق بعد صلاة العصر القاضي ابن الحَرَستانيّ، وبظاهر باب الفراديس الحُصْريّ الحَنَفِيّ، وبالجبل الشَّيْخ الموفّق، ودُفن بتُربة لَهُ، وعُقد العزاء لَهُ تحت النَّسْر يومين، وانقطعَ بموته إسناد عظيم وكتب كثيرة [٤] .

---

[١] هو علم الدّين أبو الحسن السخاوي، شيخ القراء.

[٢] يعني: الموفّق عبد اللطيف البغدادي.

[٣] وقع في معجم الأدباء ١١/ ١٧٣ أنه توفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

[٤] وقال ابن نقطة: كان مُكرمًا للغرباء حسن الْأخلاق، فيه مزاح، وَكَانَ من أبناء الدنيا المشتغلين بها

(١٤٧/٤٤)

[حرف السين]

١٤٤- سَعِيد بن حمزة [١] بن أَحْمَد بن الحَسَن.

أَبُو الغنائم النَّيْلِيّ، الكاتب.

وُلِدَ بالنّيل من العراق سنة ثماني عشرة وخمسمائة.

وسمع بحكم الاتّفاق من: هبة اللَّه بن أَحْمَد الشّبليّ، وَمُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن الحَرَّانيّ.

وَلَهُ شعرٌ كثيرٌ، مدح الْأمراء والوُلاة، ودخل الرومَ وَالشَّام.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وغيره.

وأنشد الدُّبَيْثِي من شعره [٢] :

يا شائمَ البرقِ مِنْ شرقيّ كاظمةٍ ... يبدو مِرارًا وتُخفيه الدّياجِيرُ

سَلّمْ عَلَى الدّوحة الغنَاء مِنْ سِلِمٍ ... وعَفِّر الخدّ إنْ لاح اليعافيرُ

واستخبر الجُؤْذُرَ السّاجي اللَّحاظ أخا ... التّعذير هَلْ عاقه عنّا معاذيرُ؟ [٣]

تُوُفّي ببَغْدَاد في رمضان.

[حرف الشين]

١٤٥- شجاع بن مُفَرّج [٤] بن قُصَّة [٥] .

أَبُو مُحَمَّد المَقْدِسِيّ، الجبليّ، من أهل جبل قاسيون.

[()] وبإيثار مُجالسة أهلها ... وَكَانَ ثقة في الحديث والقراءات، صحيح السماع. (التقييد) .

[١] انظر عن (سعيد بن حمزة) في: تاريخ ابن الدبيثي (بارس ٥٩٢٢) ورقة ٦٨، ٦٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٢ رقم ١٤٩٥، وذيل الروضتين ٩٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٣، ٩٤ رقم ٧٠١، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢١١ رقم ٢٩٣، وبغية الطلب (المصوّر) ٩/ ٥٥٣ رقم ١٣٨٨، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٨٧، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٦٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٧، ٢١٨.

[٢] في تاريخه.

[٣] الأبيات في: ذيل الروضتين ٩٩.

[٤] انظر عن (شجاع بن مفرّج) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٧ رقم ١٥٠٤.

[٥] قصّة: بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وفتحها. (المنذري) .

(١٤٨/٤٤)

سَمِعَ من: أَبِي المعالي بن صابر، وغيره.

رَوَى عَنْهُ: الحَافِظ الضِيَاء، والفخر عَليّ، وَالشَّيْخ شمس [الدّين] [١] عَبْد الرَّحْمَن.

وَتُوُفِّي في شوّال بقاسيون.

١٤٦- شاكر بن أَبِي بَكْر أَحْمَد [٢] بن مُحَمَّد الحَرِيمي الخَيَّاط.

ابن صُديقات.

حَدَّثَ عن أَبِي عَليّ أَحْمَد بن أَحْمَد الخَرَّاز [٣] .

وَتُوُفِّي في رمضان.

[حرف الصاد]

١٤٧- صَدَقة بن عَليّ [٤] بن مسعود.

أبو المواهب ابن الأوسي، الضّرير، المُقْرِئ ببَغْدَاد.

سَمِعَ من ابن البَطِّيّ. وذكر أَنَّهُ سَمِعَ من أَحْمَد بن الطَّلّاية، وأنّه قرأ القرآن عَلَى أَبِي الحَسَن عَليّ بن أَحْمَد اليَزديّ.

مات في آخر المُحرّم.

رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار.

١٤٨- صدقة بن المبارك [٥] بن سَعِيد بن ثابت.

أَبُو الفضل الهماميّ [٦] ، التّاجر، العدل.

---

[١] إضافة على الأصل.

[٢] انظر عن (شاكر بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٠ رقم ١٤٨٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٠٢، ١٠٣ رقم ٧١٩.

[٣] الخرّاز: بالراء المهملة وبعد الألف زاي نسبة إلى خرز الجلود. (المشتبه ١/ ١٢١) .

[٤] انظر عن (صدقة بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٨٣، ٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٠ رقم ١٤٥٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٢ رقم ٧٣٠.

[٥] انظر عن (صدقة بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٨٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٩ رقم ١٤٤٨، ولسان الميزان ٣/ ١٨٧ رقم ٧٤٥.

[٦] في لسان الميزان: «اليمامي» .

(١٤٩/٤٤)

حَدَّثَ عَن يَحْيَى بن ثابت، وغيره.

وَتُوُفِّي فِي المحرّم [١] ،

[حرف الضاد]

١٤٩- ضوء الصّباح [٢] بنت المحدّث أَبِي بَكْر المبارك بن كامل الخفّاف.

واسمها: لامعة، وَقِيلَ: نور العين.

ولدت سنة ثلاثٍ وثلاثين.

وسمّعها أبوها من: عُمَر بن حمد البَنْدَنِيجيّ، وأبي سَعْد أَحْمَد بن مُحَمَّد البَغْدَادِيّ، وأبي غالب مُحَمَّد بن الدّاية، والأرموي، وجماعةٍ.

رَوَى عَنْهَا: الدُّبَيْثِي، وابنُ خليل، وغيرهما.

وَتُوُفِّيت فِي ذي الحجّة.

وعمر بن حَمَد، هذا، روى عن أَبِي الْقَاسِم بن البُسري.

[حرف الظاء]

١٥٠- ظاعن بن مُحَمَّد بن حسن.

عفيف الدّين، أبو الحسن، أبو الرّحّال [٣] .

روى عن السِّلَفيّ.

رَوَى عَنْهُ القوصيّ، لقيه بمنى، وَقَالَ: تُوُفِّي بمصر عن ثلاثٍ وستّين سنة.

[حرف العين]

١٥١- عَبْد اللَّه بْن جَعْفَر [٤] بْن هبة اللَّه بن مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه.

الشّريف أبو طاهر العلويّ، الحسينيّ، الكوفيّ.

---

[١] ونقل ابن حجر عن ابن نقطة قوله: كان من الأغنياء المكنزين وكان غير مرضيّ الطريقة في معاملته.

[٢] انظر عن (ضوء الصباح) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٨، ٣٨٩ رقم ١٥١٠.

[٣] بالحاء المهملة.

[٤] انظر عن (عبد الله بن جعفر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨١ رقم ١٤٩٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٣٩ رقم ٧٦٧.

سَمِعَ أَحْمَد بن يحيى بن ناقة، وَيَحْيَى بن ثابت.

وَحَدَّثَ، رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ المُنْذِريّ.

وَتُوُفِّي بالقاهرة فِي رمضان.

وَكَانَ كثير الْأسفار والتّطواف. لَهُ شعر، وخالطَ رؤساء مِصْر، ومدحَ جماعة، ونال دُنيا، وعاش ثمانين سنة.

١٥٢- عَبْد اللَّه بن الحُسَيْن [١] بن صدقة.

أَبُو الْقَاسِم البَغْدَادِيّ، الوزّان، المعروف بعَسَامة [٢] .

حَدَّث عن ابن ناصر.

وَتُوُفِّي في شعبان.

١٥٣- عَبْد اللَّه بن عَمْرو [٣] بن مُحَمَّد بن يوسف.

أَبُو مُحَمَّد، الخَزْرَجِي، القُرْطُبِيّ، ثُمَّ التّلمْسانيّ.

قَالَ الْأَبَّار: سَمِعَ من أَبِي عَبْد اللَّه بن خليل القَيْسِيّ، وأبي مُحَمَّد بن وَهْب القضاعيّ، بسبتة، وأخذ عَنْهُ القراءات، والعربية. وَكَانَ أديبا بليغا، كاتبا.

تُوُفِّي في رمضان.

١٥٤- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ [٤] بْن إِبْرَاهِيم بن محفوظ.

أَبُو بَكْر السّلمي، الآمديّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، المعروف بابن الفَرَّاء.

سَمِعَ مَعَ عمّه إِبْرَاهِيم، من: أَبِي الوَقْت، وأبي بَكْر بن الزَّاغُونيّ، ومُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه الرّطبيّ، وأبي جعفر العبّاسيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن الحسين) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٢ رقم ١٤٧٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٠ رقم ٧٦٩.

[٢] عسامة: بعين وسين مهملتين مفتوحتين وبعد الألف ميم مفتوحة وتاء تأنيث. (المنذري) .

[٣] انظر عن (عبد الله بن عمرو) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ رقم ٨٨٦.

[٤] انظر عن (عبد الله بن محمد بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٦، ٣٨٧ رقم ١٥٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦٥، ١٦٦ رقم ٨٠١.

وَتُوُفِّي في شوّال.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وابن النَّجَّار.

ورث ثلاثين ألف دينار فنذرها، وارتكب محظورات حَتَّى انكشف حاله وسَأَلَ، ثُمَّ انقطع مَعَ الفقراء بالجامع، وحسنت طريقته.

قَالَه ابن النَّجَّار.

١٥٥- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [١] بن مُجَلّي بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن الْحَارِث.

القاضي ثقةُ المُلك، أَبُو مُحَمَّد ابن القاضي أَبِي الحَسَن، الرّمليّ الْأَصل، المَصْرِيّ، الشَّافِعِيّ، الخطيب، الحاكم بمصر.

سَمِعَ من: عَبْد اللَّه بن رفاعة، والشريف ناصر بن الخطيب.

ونابَ في القضاء عن صدر الدّين عَبْد الملك بن درباس بمصر، ونابَ أَيْضًا عن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد العلي. ووليَ خطابة الْجِيزة.

قَالَ الزَّكِيّ الْمُنْذِرِيّ [٢] : سَمِعْتُ منه، وَسَمِعَ منه جماعة من شيوخنا ورفقائنا، وَأَخْبَرَنِي أن مولده سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وَكَانَ جدّهم أَبُو المعالي المجلّي عاقد الْأنكحة بالرّملة.

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا: الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَالزَّكِيّ عَبْد العظيم، وَمُحَمَّد بن عَبْد المنعم الخيميّ الشاعر، والشّرف عُمَر بن صالح السُّبكيّ الحاكم، والشرف عَبْد الرَّحْمَن بن الْمُظَفَّر بن عَبْد اللَّه المعروف والده بالمقترح، وآخرون.

وتوفّي في ثامن عشر ذي الحجّة، بمصر.

١٥٦- عَبْد الحَكَم بن إِبْرَاهِيم [٣] بن منصور بن المسلّم.

---

[١] انظر عن (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) في: التكملة لوفيات لنقلة ٢/ ٣٨٩، ٣٩٠ رقم ١٥١١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥٤ رقم ٣٧، وذيل التقييد ٢/ ٥٨ رقم ١١٤٩.

[٢] في التكملة ٢/ ٣٨٩.

[٣] انظر عن (عبد الحكم بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٨ رقم ١٤٨٥، المغرب في

الفقيه الخطيب أَبُو مُحَمَّد ابن الإِمَام أَبِي إِسْحَاق، المعروف والده بالعراقيّ.

اشتغل عَلَى والده بمصر، وقرأ الْأدب، وَقَالَ الشّعر الجيّد، وأنشأ الخُطب الكثيرة الحسنة، ونابَ عن والده في الخطابة والإمامة بجامع مِصْر، واستقلّ بعده بِهِ.

رَوَى عَنْهُ من نظْمِه الحَافِظ عَبْد العظيم، وَقَالَ [١] : تُوُفِّي في شعبان، وَلَهُ خمسون سنة [٢] .

١٥٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ [٣] بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن.

أَبُو مُحَمَّد، الزُّهْرِيّ الإشبيليّ، مسند الْأَنْدَلُس في زمانه.

سَمِعَ من أبيه القاضي أَبِي الحَسَن. وَسَمِعَ «صحيح» البُخَارِي، في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة من أَبِي الحَسَن شُرَيْح بن مُحَمَّد.

وطالَ عمره حَتَّى انفرد بالسّماع في الدُّنْيَا عن شُرَيْح.

قَالَ الْأَبَّار [٤] : كثيرا ما كَانَ شيخنا أَبُو الخطّاب بن واجب يحرّضني عَلَى الرّحلة إلى لقائه، فلم يُقدَّر ذَلِكَ، سَمِعَ منه جماعة من أصحابنا، وتنافسوا في الْأخذِ عَنْهُ، وَتُوُفِّي في آخر سنة ثلاث عشرة.

قَالَ ابن مُسديّ: سَمِعَ بإفادة أَبِيهِ، ومولده قبل الثّلاثين وخمسمائة، وأجاز لي غير مرّة، وَتُوُفِّي سنة خمس عشرة، كذا قَالَ ابن مُسديّ.

وأمّا شُرَيْح، فروى «البُخَارِي» عن أَبِيهِ، وابن منظور، بسماعهما من أبي ذرّ.

١٥٨- عبد السّلام بن عبد النّاصر [٥] بن عبد المحسن.

[()] حلي المغرب (قسم مصر) ٢٥٧، ٢٥٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ٦٨ رقم ٦٤.

[١] في التكملة ٢/ ٣٧٨.

[٢] من شعره:

قامت تطالبني لؤلؤ نحرها ... لما رأت عيني تجود بدرّها

وتبسّمت عجبا فقلت لصاحبي: ... هذا الّذي اتّهمت به في ثغرها

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن علي) في: العبر ٥/ ٤٦، وتكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ١٥.

[٤] في التكملة ٣/ ورقة ١٥.

[٥] انظر عن (عبد السلام بن عبد الناصر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٠ رقم ١٥١٣، ومعرفة

أبو محمد التّنّيسيّ [١] السّعديّ، المقرئ، المعروف بابن عديسة، نزيل دمياط.

قال المنذري [٢] : قرأ القرآن بالقراءات عَلَى الشّريف أَبِي الفتوح ناصر بن الحَسَن الخطيب بمصر. وأقرأ بدمياط مُدَّة، قرأ عَلَيْهِ غير واحد من الفضلاء، تُوُفّي في هذه السّنّة.

١٥٩- عَبْد المجيد ابن الفقيه عَبْد الدّائم [٣] بن عُمَر بن حسين.

الشَّيْخ الزّاهد، أَبُو الفضل الكنانيّ، العسقلانيّ.

وُلِدَ بعسقلان سنة سبع وأربعين وخمسمائة في صفر.

وجاور بمكَّة أكثر زمانه، وحجّ خمسين حجَّة، ثُمَّ قدم مِصْر، وبها تُوُفّي في شعبان.

رَوَى عن عُمَر الميانشيّ، وَعَنْهُ الحَافِظ عَبْد العظيم.

١٦٠- عَبْد المُحسن بن أَبِي الْقَاسِم [٤] بن عَبْد المنعم بن إِبْرَاهِيم بن يَحْيَى.

رشيد الدّين، أَبُو مُحَمَّد ابن النّقّار، المَصْرِيّ، الصُّوفيّ.

وُلدَ سنة بضعٍ وأربعين.

وَسَمِعَ من أبي طاهر السِّلَفيّ.

رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ عَبْد العظيم [٥] ، وَقَالَ: كَانَ شيخا حسنا، مشهورا بالتّصوّف، صحب جماعة من الصّالحين، وَهُوَ أخو عَبْد العزيز [٦] . تُوُفّي في سلخ رجب.

[()] القراء الكبار ٢/ ٦٠٣ رقم ٥٦٥، وغاية النهاية ١/ ٣٨٦ رقم ١٦٤٨، وحسن المحاضرة ١/ ٤٩٨.

[١] تحرف في المطبوع من تكملة المنذري ٢/ ٣٩٠: إلى «النفيسيّ» .

[٢] في التكملة: ٢/ ٣٩٠.

[٣] انظر عن (عبد المجيد بن عبد الدائم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٦ رقم ١٤٨١، والعقد الثمين ٣/ ورقة ٩١، وإتحاف الورى لابن فهد ٣/ ورقة ٦٩.

[٤] انظر عن (عبد المحسن بن أبي القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٢ رقم ١٤٧٧، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٤٨.

[٥] في التكملة ٢/ ٣٧٢.

[٦] توفى سنة ٦٤٠ هـ.

١٦١- عَبْد الواحد بن إِسْمَاعِيل [١] بن ظافر.

الإِمَام صائن الدين، أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ الشَّافِعِيّ، المتكلّم.

نزل دمشق، ودرّس بها، بالأمينية، وأعاد، وأفاد.

سَمِعَ من: السِّلَفيّ، وأحمد وَمُحَمَّد ابني عَبْد الرَّحْمَن الحَضْرَمِيّ، وَعَبْد اللَّه بن بَرّي النَّحْويّ. ورحل إلى أصبهان وَسَمِعَ من أَحْمَد بن أَبِي منصور التّرك، وغيره.

رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاء، وَالزَّكيّ البِرْزَالِيّ، وَالزَّكيّ الْمُنْذِريّ، والشّهاب القوصيّ، وجماعة، آخرهم الفخر عَليّ المَقْدِسِيّ.
وَتُوُفِّي في السّابع والعشرين من ربيع الْأَوَّل بدمشق. وذكر أَنَّ مولده ظنّا في سنة ستّ وخمسين وخمسمائة.

١٦٢- عبد الوهاب بن عبد الله [٢] بن علي.

الوزير جمال الدّين أَبُو مُحَمَّد ابن الصّاحب الوزير صفيّ الدّين ابن شُكر.
سَمِعَ من: حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، وجماعة.
ووزر للملك المُعَظَّم عيسى. وَكَانَ كثير الصّدَقات.
تُوُفِّي في ربيع الآخر شابّا.

١٦٣- عَليّ بن ظافر [٣] بن حسين.

---

[١] انظر عن (عبد الواحد بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٤ رقم ١٤٥٨، والتقييد لابن نقطة ٣٨٥، ٣٨٦ رقم ٤٩٩ وفيه قال محققه بالحاشية: «لم نعثر عليه» ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٥٣٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٣١٥، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٩ أ، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٨، وذيل التقييد ٢/ ١٥٦ رقم ١٣٤١، وحسن المحاضرة ١/ ١٩٠.

[٢] انظر عن (عبد الوهاب بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٦ رقم ١٤٦٣، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢١٦، ٢١٧.

[٣] انظر عن (علي بن ظافر) في: معجم الأدباء ١٣/ ٢٦٤- ٢٦٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٦، ٣٧٧ رقم ١٤٨٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦٠، ٦١ رقم ٤٤، وفوات الوفيات ٣/ ٢٦- ٣٢ رقم ٣٤٠، وعقد الجمان للزركشي، ورقة ٢٠٩، وعقود الجمان لابن الشعار ٤/ ورقة ٤٠٣، والوافي

الفقيه جمال الدّين، أَبُو الحَسَن الْأَزْدِيّ، المَصْرِيّ، المالكيّ، ابن العلّامة أَبِي المنصور.
وُلِدَ سنة سبعٍ وستّين.
وتَفَقَّه عَلَى والده، وقرأ عَلَيْهِ الْأصول، وقرأ الْأدب، وبرع مَعَ هذه الفضائل في معرفة التّاريخ، وأخبار الملوك، وحفظَ من ذَلِكَ جملة وافرة. ودرَّس بمدرسة المالكيّة بمصر بعد أَبِيهِ، وتَرَسّل إلى الدّيوان العزيز، وولي وزارة المَلِك الْأشرف، ثُمَّ انفصل عَنْهُ، وَقَدِمَ مِصْر، وولي وكالة السّلطنة مُدَّة.
قَالَ الزَّكيّ الْمُنْذِريّ [١] : كَانَ متوقّد الخاطر، طلق العِبادة. وَكَانَ مَعَ تعلّقهِ بالدّنيا لَهُ ميلٌ كثيرٌ إلى أهل الآخرة، محبّا لأهل الدّين والصّلاح، وَلَهُ مصنّفات حسنة منها كتاب «الدّول المُنقطعة» [٢] ، وَهُوَ كتاب مفيد في بابه جدّا، ومنها كتاب «بدائع البدائه» [٣] ، وأقبل في آخر عُمره عَلَى السُّنة النّبويّة، ومطالعتها، وإدمان

[()] بالوفيات ٢١/ ١٥٨- ١٦٥ رقم ١١١، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢١٧، ٢١٨، وكشف الظنون ٧٤، ٢٢٩، ٧٦٢، ١١٩٥، ١٤٠٤، ١٩٦٥، وإيضاح المكنون ١/ ٤٢ و ٢/ ٥٦٢، وهدية العارفين ١/ ٧٠٦، وخزانة تيمور ٣/ ١٨٦، وفهرس المخطوطات المصوّرة ٢/ ٦٣، ٦٤، وفهرس الخديوية ٤/ ٢١٠، ومعجم المطبوعات العربية والمعرّبة لسركيس ١٤٨، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٦٨، ودائرة معارف البستاني ٣/ ٣٢٢، والأعلام ٤/ ٢٩٦، ومعجم المؤلفين

٧/ ١١٣.

[١] في التكملة ٢/ ٣٧٧.

[٢] هو: «أخبار الدول المنقطعة» ، منه نسختان خطيتان، إحداهما في المتحف البريطاني برقم) **OR 3685** شرقيات) ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية، رقم ٨٩٠ تاريخ، والأخرى في مكتبة غوطا في ألمانيا الشرقية برقم ١٥٥٥ وهما نسختان غير كاملتين، تحويان أخبار عدّة من الدول مثل: الخلافة العباسية، والدولة الفاطمية، والدولة الساجية، والدولة الحمدانية، والدولة الطولونية، ودولة صنهاجة بإفريقية.

وقد نشر «أندريه فرّيه» القسم الخاص بالدولة الفاطمية في مجموعة نصوص عربية ودراسات إسلامية (المجلّد ١٢) سنة ١٩٧٢، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.

وقامت «تميمة الأوّاف» بتحقيق القسم الخاص بأخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر والثغور، طبعة دار حسّان للطباعة والنشر ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م. وأرّخت وفاته في سنة ٦٢٣ هـ.

وهو غلط. كما نشر أخيرا القسم الخاص بالدولة العباسية.

[٣] طبع ثلاث مرات، الأولى بتصحيح الشيخ محمد العدوي، طبعة بولاق ١٢٧٨ هـ. والثانية على هامش كتاب «معاهد التنصيص» للعباسي، في مطبعة مصر ١٣١٦ هـ. وهي منقولة عن طبعة بولاق. ثم صدر بتحقيق «محمد أبو الفضل إبراهيم» ، عن مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة

النّظر فيها. وَحَدَّثَ بشيء من شعره. سَمِعْتُ منه.

قُلْتُ: وأخذَ عَنْه من شعره الشّهاب القوصيّ، وغيره. عاش ثمانيا وأربعين سنة [١] .

ومن تواليفه كتاب «أخبار الشّجعان» ، وكتاب «أخبار الملوك السّلجوقيّة» وكتاب «أساس السّياسة» رحمه اللَّه.

١٦٤- عُمَر بن أَحْمَد بن مِهْرَان [٢] .

العلّامة أَبُو حفص، الضّرير، النَّحْوِيّ، العراقيّ، السَّواديّ.

وَيُقَال لَهُ أَيْضًا: العَسفني نسبة إلى عَيْن سفنة، قرية بنواحي المَوْصِل.

نشأ بالمَوْصِل، وحفظ بها القرآن، وتأدّب عَلَى مكّي بن ريّان، وصار أنحى أهل عصره، وأتقن العروض والشّعر واللّغة، وتصدّر للإفادة بعد شيخه، وتخرّج بِهِ أئمّة. وَكَانَ مفرط الذّكاء، وَكَانَ يدرّس مذهب الشَّافِعِيّ.

تُوُفّي يوم عيد الفطر من السّنة.

١٦٥- عُمَر بن أَبِي المجد مُحَمَّد [٣] بن عُمَر البَغْدَادِيّ.

أَبُو حفص ابن المزارع.

روى عن أبي الفتح ابن البَطِّيّ.

ومات في رجب.

١٦٦- عيسى بن يوسف [٤] بن إسماعيل بن إبراهيم.

[١٩٧٠،)] وفيه بعض أخباره وشعره.

[١] ووقع في فوات الوفيات ٣/ ٢٧ أن وفاته كانت في سنة ٦٢٣ هـ.

[٢] انظر عن (عمر بن أحمد بن مهران) في: عقود الجمان لابن الشعار ٥/ ورقة ١٦٨ (أسعد أفندي) وفيه: «عمر بن أحمد بن أبي بكر بن مهران» ، وبغية الوعاة ٢/ ٢١٦، وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ٢- ٢ أ.

[٣] انظر عن (عمر بن أبي المجد محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧١ رقم ١٤٧٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٠٧ رقم ٩٥٦.

[٤] انظر عن (عيسى بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٩ رقم ١٤٨٦.

(١٥٧/٤٤)

الشَّيْخ المُقْرِئ، الزّاهد، أَبُو موسى وَأَبُو الفضل المَقْدِسِيّ، ثُمَّ البلبيسيّ.

صحبَ جماعة من الصّالحين منهم الشَّيْخ ربيع.

وقرأ القراءات عَلَى الإِمَام أَبِي الْقَاسِم بن فيرّه الشاطبيّ.

قرأ عَلَيْهِ الإِمَام أَبُو عَبْد اللَّه الفاسيّ، نزيل حلب ومقرئها.

سكن مِصْر مُدَّة، وأقرأ بها، ثُمَّ سافر إلى الإسكندرية فتوفّي بها في شعبان.

وَرَوَى عَنْهُ الزَّكيّ عَبْد العظيم، وَهُوَ من شيوخه.

[حرف الغين]

١٦٧- غازي بن يوسف [١] بن أيوبَ بن شاذي ابن الْأمير يعقوب.

السُّلْطَان الملك الظّاهر غياثُ الدّين أَبُو منصور ابن السُّلْطَان صلاح الدّين، التَّكْرِيتيّ، ثُمَّ المَصْرِيّ، صاحبُ حلب.

وُلِدَ بمصر في رمضان سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة.

وَسَمِعَ بالإسكندريّة من الفقيه أَبِي الطّاهر بن عوف. وبمصر من عَبْد اللَّه بن برّي النَّحْوِيّ. وبدمشق من الفضل بن الحُسَيْن البانياسيّ.

وَحَدَّثَ بحلب. وولِيَ سلطنتها ثلاثين سنة.

قَالَ الموفّق عَبْد اللّطيف: كَانَ جميل الصُّورة، رائع الملاحة، موصوفا بالجمال في صغرِه وفي كبرِه، وَكَانَ لَهُ غَوْرٌ ودهاءٌ ومكرٌ، وأعظم دليل عَلَى دهائه مقاومته لعمّه الملك العادل، وَكَانَ لَا يُخْليه يوما من خوفٍ، وشغل قلبٍ. وكان

---

[١] انظر عن (غازي بن يوسف) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣١٣، ٣١٤، ومرآة الزمان ٢٥٢، وتاريخ مختصر الدول ٣٢١، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٣٧- ٢٤٨، والتاريخ المنصوري ٧١، وذيل الروضتين ٩٤، وزبدة الحلب ٣/ ١٧٠، ١٧١، ووفيات الأعيان ٣/ ١٧٨، وتلخيص مجمع الآداب ٢/ رقم ١١٩٩، والأعلاق الخطيرة ج ١ ق ١/ ٢٤- ٢٦، ٥٠، ٥٥، ٥٦، ٩٦، ١٠٣، ١٠٧، ١٤٤- ١٥٠، وتاريخ ابن العميد ١٣٠، والدرّ المطلوب ١٨٤- ١٨٦، ونهاية الأرب ٢٩/ ٧٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، والإشارة إلى وفيات الأعلام ٣٢٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٣، والعبر ٥/ ٤٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٧١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٥٣، ٣٥٤، ومآثر الإنافة ٢/ ٧٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٦، ٢١٧، وشفاء القلوب ٢٥٢- ٢٥٥، وشذرات الذهب ٥/ ٥٥.

(١٥٨/٤٤)

يصادق ملوك الْأطراف ويباطنهم ويلاطفهم، ويوهمهم أَنَّهُ لولا هُوَ لقد كَانَ العادل يقصدهم، ويُوهِمُ عمّه أَنَّهُ لولا هُوَ لم يُطعه أحدٌ من المُلوك ولكاشفوه بالشّقاق، فكَانَ بهذا التّدبير يستولي عَلَى الجهتين، ويستعبد الفريقين، ويشغل بعضهم ببعض. وَكَانَ كريما معطاء، يغمر الملوك بالتُّحف، والرّسل بالنُّحْل [١] ، والشُّعراء والقصّاد بالصّلات. وتزوّج بابنة العادل وماتت معه، ثُمَّ تزوّج بأختها، فكَانَ لَهُ عرسٌ مشهودٌ، وجاءت منه بالملك العزيز في أَوَّل سنة عشرٍ، وأظهر السُّرور بولادته، وبقيت حلب مُزّينة شهرين، وَالنَّاس في أكلٍ وشرب، ولم يُبق صِنْفًا من أصناف النَّاس إِلَّا أفاض عليهم النّعم، ووصلهم بالإحسان، وسَيَّر إلى المدارس والخوانك الغَنَم وَالذَّهَب، وأمرهم أن يعملوا الولائم، ثُمَّ فعل ذَلِكَ مَعَ الْأجناد والغلمان والخدم، وعمل للنّساء دعوة مشهودة أُغلقت لها المدينة. وأمّا داره بالقلعة فزيّنها بالجواهر وأواني الذَّهَب الكثيرة، وَكَانَ حين أمر بحفر الخراب حول القلعة وجد عشرين لبنة ذهب فيها قنطار بالحلبي، فعمل منها أربعين قَشْوةً [٢] بحُقاقها، وختن ولده الْأكبر أَحْمَد، وختنَ معه جماعة من أولاد المدينة، وقُدّم لَهُ تقادم جليلة فلم يقبل منها شيئا رفقا بهم، لكن قبل قطعةَ سمندل طول ذراعين في ذراع، فغمّسوها في الزّيت وأوقدوها حَتَّى نفد الزّيت، وَهِيَ ترجع بيضاء فالتهوا بها عن جميع ما حضر.

وَكَانَ عنده من أولاد أَبِيهِ وأولاد أولادهم مائة وخمسة وعشرون نفسا، وزوّج الذّكور منهم بالإناث، وعقد في يوم واحدٍ خمسة وعشرين عقدا بينهم، ثُمَّ صار كلّ ليلةٍ يعمل عُرسًا ويحتفل لَهُ، وبقي عَلَى ذَلِكَ مُدَّة رجب وشعبان ورمضان. وَكَانَ بينه وبين سلطان الروم عزّ الدّين كيكاوس بن كَيْخُسْرو صداقة مؤكّدة ومراسلات، ومرض نيّفا وعشرين يوما، وأوصى أن يكون الخادم طغريل دزدار [٣] القلعة، وأن يكون شمس الدّين ابن أَبِي يَعْلَى المَوْصِليّ وزيرا كما كَانَ، ولا يخرج أحد عن أمره، وسيف الدّين ابن جندر أتابك الجيش. وكان القاضي

---

[١] النّحل: العطاء.

[٢] القشوة: القفّة.

[٣] الدزدار: لفظة فارسية، معناها: حاكم القلعة.

بهاء الدّين ابن شدّاد مُسافرًا إلى العادل بمصر، فقدِم بعد ثلاثٍ، فحلّ جميع ذَلِكَ بالتّدريج والخِفية، وأعانه مرض الوزير، فَلَمَّا عُوفِيَ وجد الْأمور مختلفة، فسافر إلى الروم ثُمَّ انتكس ومرض، ومات في السّنة.

وأمّا ابن جندر فنزل عن الْأتابكية، وجعلوها للملك المنصور، يعني الَّذِي كَانَ تَسَلْطَن بمصر بعد والده العزيز.

قَالَ: فبقي أياما وعزلوه، ثُمَّ ولّوه، ثُمَّ عزلوه غير مرّة. وتلاعبت بهم الآراء، وَكَانَ قصدهم أن يكون الطّواشيّ شهاب الدّين طُغريل هُوَ الْأتابك، فسعوا إلى أن تمّ ذَلِكَ، ثُمَّ اتّفقوا أن يحكم عليهم خادم، فاختلفت نيّاتهم. ورأوا أن يملّكوا الملك الأفضل عَليّ ابن صلاح الدّين، وعزم الْأمراء عَلَى التَّوثّب بحلب، ثُمَّ قوي أمر طُغريل وثبت، وقد همّوا بقتله مرّات ووقاه اللَّه، ولو ساق الْأفضل لملك حلب ولَما اختلف عَلَيْهِ اثنان، لكنّه كاتب عزّ الدّين صاحب الرّوم وحسّن لَهُ أن يقصد حلب، فحشد وقصدها، ونازل تلّ باشر، فأخذها، وأخذ عين تاب، ورعبان، ومنبج، وكاتبه أكثر رؤساء حلب والْأمراء. فَلَمَّا رَأَى طُغريل والخواصّ ذَلِكَ، طلبوا الملك الْأشرف، فجاء ونزل بظاهر حلب، مَعَ شدَّة خوف. وجاءت طائفة من العرب ومعهم عسكر يتولّعون بعسكر الروم، فسيّر إليهم عزّ الدّين كُبراء دولته، فساقوا بجهل، وأمعنوا إلى بُزاعة في تِلْكَ البرّيّة، فخارت قواهم

وذبلت خيلهم، واختطفتهم العرب سبايا كما تؤخذ النّساء، فخار قلب عَزَّ الدّين، ورجع إِلى تلّ باشر، ثُمَّ إِلى بلاده، ولحقه غبنٌ وأسفٌ حَتَّى مرض ومات. وأمّا الملك الْأَشرف فَإِنَّهُ تمكّن من أموال حلب ورجالها وقويَ بذلك عَلَى المَوْصِل وسِنْجار، وعظُم عند ملوك الشرق.

قُلْتُ: قد ذكرت فِي الحوادث أَنَّ الظّاهر قَدِمَ دمشق وحاصرها غير مرّة مَعَ أخيه الْأَفضل، وحاصر منبج وأخذها، وكذلك قلعة نُعْم [١] ، ثُمَّ حاصر حماة، وغير ذلك.

---

[١] نعم: بالضم ثم السكون. موضع برحبة مالك بن طوق على شاطئ الفرات. (معجم البلدان ٥/ ٢٩٤) .

وَكَانَ ذا شجاعة وإقدام. وَكَانَ سفّاكا للدماء فِي أوائل أمره، ثُمَّ قصر عن ذَلِكَ وأحسن إِلى الرّعية. وَكَانَ ذكيّا فطنا، حسن النّادرة، قَالَ لَهُ الحلّيّ الشَّاعِر مرةً فِي المنادمة وَهُوَ يعبث بِهِ ورادٌ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انظم؟! يتهدّده بالهجو، فَقَالَ السُّلْطَان: انثر، وأشار إِلى السيف [١] .

وقال أبو المظفّر سبط ابن الجَوْزيّ [٢] : كَانَ الظّاهر مهيبا، لَهُ سياسة وفِطنة، ودولته معمورة بالعلماء والفُضلاء، مزيّنةٌ بالملوك والْأُمراء. وَكَانَ مُحسنًا إِلى الرعيّة وإلى الوافدين عَلَيْهِ، حضر مُعظم غزوات أَبِيهِ، وانضمّ إِلَيْهِ إخوته وأقاربه، وكان يزور الصّالحين ويفتقدهم. وَكَانَ يتوقّد ذكاء وفطنة. تُوُفِّي فِي العشرين من جُمَادَى الآخرة بعلَّة الذّرب، وقام بأمر ابنه طُغريل أتابك العَسْكَر أحسن قيام.

وَقَالَ أَبُو شامة [٣] : أوصى فِي مرضه بالسّلطنة لابنه مُحَمَّد، لِأَنَّهُ كَانَ من بنت عمّه الملك العادل، وطلب بذلك استمرار الْأَمر لَهُ لأجل جَدّه وأخواله، وجعل الْأَمر من بعده لولده الْأَكبر أَحْمَد، ثُمَّ من بعده الملك المنصور مُحَمَّد ابن الملك العزيز عُثْمَان، أخيه، وفوّض القلعة إِلى طُغريل خادم روميّ أبيض، وَكَانَ مشتهرا بالزّهد، فصار لَهُ عنده مكانة. وعاش الظّاهر خمسا وأربعين سنة، ونُقل فدفن بمدرسته الّتي أنشأها بحلب.

قَالَ ابن واصل [٤] : لَمَّا اشتدّ بِهِ المرض، قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ يفيق ويتشهّد وَيَقُولُ: مَا أَغْنى عَنِّي مالِيَهْ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ ٦٩: ٢٨- ٢٩ [٥] اللَّهمّ بك أستجير، وبرحمتك أثق. وَلَمَّا مات كُتم خبره حَتَّى دُفن بالقلعة، وسكن النَّاس. ثُمَّ أخرج الْأَتابك طُغريل ولديه من باب القلعة وعليهما السّواد، فَلَمَّا رآهما الْأُمراء وقعوا عن خيولهم وكشفوا رءوسهم، وقُطعت الشعور، وضجّوا ضجّة واحدة، وفعل

---

[١] انظر الخبر في مفرج الكروب ٣/ ٢٤٣، ٢٤٤.

[٢] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٩.

[٣] في ذيل الروضتين ٩٤.

[٤] في مفرّج الكروب ٣/ ٢٤٠- ٢٤٢.

[٥] سورة الحاقّة: الآية ٢٩.

ذَلِكَ مماليكه، وَكَانَ منظرا فظيعا. ثُمَّ ركب الْأخوان الملك العزيز والملك الصّالح بأُبهة المُلك، وحمل الْأمير ابن جَنْدر بين أيديهما الغاشية، وأقبل الْأمراء وأولاد الملوك يقبّلون أيديهما، ثُمَّ ردّا إلى القلعة، وكثر النّوح والبكاء.

١٦٨- غَلْبُون بْن مُحَمَّد [١] بْن عَبْد العزيز بْن فتحون بن غلبون.

أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، المرسيّ.

سَمِعَ من: أَبِي الْحَسَن بْن هُذَيْل، وَأَبِي عَليّ بن عَريب، وأخذ عَنْهُمَا القراءات. سَمِعَ أَيْضًا من: أبي عَبْد اللَّه بْن سعادة، وأبي مُحَمَّد بْن عاشر، وجماعة.

وتصدّر للإقراء، وشُهر بذلك، وأخذَ عَنْهُ النَّاس. وشارك في العربية والآداب. وَكَانَ من أهل الفضل والجلالة والإتقان، حمل عَنْهُ جماعةٌ.

وُلِدَ سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة. وَتُوُفّي في رابع عشر ربيع الآخر.

قَالَ الْأَبَّار: أجاز لنا ما رواه.

[حرف الفاء]

١٦٩- فاطمة بنت الإمَام أَبِي الْقَاسِم عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن غالب القُرْطُبِيّ، الشَّرّاط.

أمّ الفتح.

قَالَ الْأَبَّار: خَتَمتْ عَلَى أبيها قراءة نافع، وحفظت عليه «الشّهاب» للقضاعيّ، و «التّنبيه» لمكّي، و «مختصر» الطّليطليّ، وقابلت معه «صحيح» مسلم، و «السّيرة» لابن إسحاق، و «الكامل» للمبرّد، و «النّوادر» لأبي عَليّ. وسمِعَتْ منه كثيرا.

وقرأت القرآن أَيْضًا عَلَى أَبِي عَبْد الله الْأندوجري الزّاهد، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن الْمُفَضَّل الضّرير.

سَمِعَ منها ابنها الإمَام أَبُو الْقَاسِم بن الطَّيْلَسَان، وقرأ عليها لورش.

---

[١] انظر عن (غلبون بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار (الأزهر) ٣/ ورقة ٩٧.

(١٦٢/٤٤)

١٧٠- فضل اللَّه بن أَبِي الرشيد بن أَحْمَد.

جمال الإسْلَام أَبُوْ نَجِيح الجوزدانيّ، الأصبهانيّ.

وُلِدَ سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

وَسَمِعَ حُضورًا في سنة اثنتين وثلاثين من الحَافِظ إسْمَاعِيل بن مُحَمَّد الطّلحيّ.

رَوَى عَنْهُ: الضّياء. وبالإجازة: الفَخْر عليٌّ، وَأَحْمَد بن شَيْبَان، وجماعةٌ.

ومات بشيراز.

[حرف الميم]

١٧١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَليّ [١] بن خَالِد.

الفقيه أَبُو عَبْد اللَّه البُخَارِي، الْأوشي، الحَنَفِيّ.

سَمِعَ من أَبِي حفص عُمَر بن مُحَمَّد الزّرَنْجريّ الفقيه، وَحَدَّثَ ببَغْدَاد عَنْهُ.

وَكَانَ من كبار حنفية بُخَارَى.

وأُوش [٢] ، بُليدة من أعمال فَرْغانة.

وزَرَنْجرى [٣] : من قرى بُخَارَى.

تُوُفِّي هَذَا في أوائل صفر.

١٧٢- مُحَمَّد بن أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بن محمد بن أحمد بن فطيس.

الطّبيب، الْأديب، اللُّغَوِيّ، أَبُو عَبْد اللَّه الغافقيّ، الْألبيريّ، ثمّ الغرناطيّ، المعمّر.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن عليّ) في: معجم البلدان ١/ ٤٠٤، ٤٠٥، وتاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٢٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦١، ٣٦٢ رقم ١٤٥٣، والمشتبه ١/ ٣٥، والمختصر المحتاج إليه (المستدرك) ٢/ ٢٤٣، ٢٤٤ رقم ٣٠، وتوضيح المشتبه ١/ ٢٨٤، والطبقات السنية ٣/ ورقة ٦٢.

[٢] أوش: بضم الهمزة وسكون الواو بعدها شين معجمة.

[٣] قال المنذري: «بفتح الزاي وبعدها راء مهملة مفتوحة ونون ساكنة وجيم مفتوحة وراء مهملة ... ويقال لها: زرنكرى» (وانظر معجم البلدان: ٢/ ٩٢٦) .

(١٦٣/٤٤)

ذكره ابن مسدي في «معجمه» وَقَالَ: جَدّه الْأعلى كَانَ شيخ المالكيّة.

وألبيرة كانت مدينة عظيمة، غرناطة من قُراها، فصارت غَرْناطة هِيَ أمّ النّاحية.

قال: كان شيخنا هَذَا رأسا في علم الطّبّ، وكانت عنده رواية عالية. سَمِعَ من أَحْمَد بن عَليّ بن زَرْقون الباجيّ المُرسي المُقْرِئ، وَهُوَ آخر من رَوَى عَنْهُ، ومن أَبِي بَكْر بن العربيّ، والقاضي عياض، وَهُوَ آخر من رَوَى عَنْهُ بالسّماع، ومن جماعة، لكنّه كَانَ بخيلا بالسّماع. وأخذ القراءات عَن أَبِي عَبْد اللَّه بْن أيمن السَّعْدي. مولده عَلَى رأس العشر وخمسمائة، وعاش مائة وثلاث سنين مُمَتّعًا بحواسّه، مسموع القول إلى حين وفاته. عرضْتُ عَلَيْهِ كثيرا من محفوظاتي.

١٧٣- مُحَمَّد بن أَبِي حامد [١] بن عيسى الحريميّ، الرّصافيّ، المُقْرِئ.

المعروف بابن الفقيه.

رَوَى عن: أَبِي الفتح بن البَطِّيّ، وغيره.

ومات فِي جُمَادَى الآخرة.

١٧٤- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [٢] بْن أَبِي الفضل.

الإمَام معين الدّين، أَبُو حامد السّهليّ [٣] ، الجاجرميّ، الشَّافِعِيّ.

كَانَ إماما مُفْتِيًا، مُصنفًا مشهورا، صنّف في الفقه كتاب «الكفاية» ، وكتاب «إيضاح الوجيز» . وَلَهُ طريقة في الخلاف والقواعد مشهورة به.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي حامد) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ١٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٧ رقم ١٤٦٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢١.

[٢] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: وفيات الأعيان ٤/ ٢٥٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦٢، ٦٣ رقم ٤٦، والعبر ٥/

٤٦، ٤٧، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٣٧٤، ٣٧٥ رقم ٣٤١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٩، (٨/ ٤٤، ٤٥) ، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧، ٢٨، والوافي بالوفيات ٢/ ٨ رقم ٢٦٠، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٩ ب، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٩٤ رقم ٣٦٢، وكشف الظنون ١١١٣، ١٣٥٩، ١٣٧٨، ١٤٩٨، ٢٠٠٣، وهدية العارفين ٢/ ١٠٩، وشذرات الذهب ٥/ ٥٦، وديوان الإسلام ٢/ ٧٤ رقم ٦٦٢، والأعلام ٥/ ٢٩٦، وتراجم الرجال للجنداري ٣٢، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢١٢.

[٣] في مرآة الجنان ٤/ ٢٧ «السهيليّ» وهو تحريف.

(١٦٤/٤٤)

وجاجرم بلدة بين نَيْسَابُور وجُرْجان.

سكن هَذَا نَيْسَابُور ودرّس بها، وَتُوُفِّي في حادي عشر رجب، وَتُوُفِّي في الكهولة.

وقد حَدَّثَ عن عَبْد المنعم بن عَبْد اللَّه الفُرَاويّ.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ البِرْزَاليّ، وغيره.

١٧٥- مُحَمَّد بن الحَسَن [١] بن مُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه [٢] .

القاضي الْأَسْعد، أَبُو عَبْد اللَّه ابن القاضي رضي الدّولة العامريّ، المَقْدِسِيّ، ثُمَّ المَصْرِيّ، المالكيّ، المُعَدَّل، المعروف بابن القَطَّان.

سَمِعَ من: عَبْد اللَّه بن رفاعة، والشريف ناصر بن الحَسَن الخطيب، وأحمد بن الحُطَيْئة، وأبي طاهر السّلفيّ، وأبي القاسم ابن عساكر الحَافِظ.

ووليَ الْأوقاف بمصر.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ المُنْذِريّ، وغيره [٣] .

وَتُوُفِّي في سادس شعبان عن سبع وسبعين سنة.

١٧٦- محمد ابن الحَافِظ عَبْد الغني [٤] بْن عَبْد الواحد بْن علي بْن سرور.

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٢، ٣٧٣ رقم ١٤٧٩، والمقفى الكبير ٥/ ٥٦٤ رقم ٢٠٩٥.

[٢] في طبعة مؤسسة الرسالة من: تاريخ الإسلام (الطبقة الثانية والستون) ص ١٥٨ «عبد الله» وهو خطأ.

[٣] وقال ابن مسدي: كان له بمصر تقدّم وعدالة وحرمة وجلالة، وعنده سماع الحديث، ولم يكن من أهل الحديث فوقع فيما أوقعه فيه، والله أعلم بما كان يبديه ويخفيه.

وقال أبو الحسن يحيى بن علي القرشي في معجمه: القاضي أبو عبد الله، من رؤساء المصريين وأعيانهم، والأصل منه من فلسطين، وكان مالكيّ المذهب، وأحد الشهود المعدّلين. (المقفى الكبير) .

[٤] انظر عن (محمد بن عبد الغني) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ٩١، ٩٢ رقم ٣٠٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٥، ٣٨٦ رقم ١٥٠١، وذيل الروضتين ٩٩، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٤٣٦، والعبر ٥/ ٤٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ٢٠٠٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٨٢،

(١٦٥/٤٤)

الحَافِظ المفيد، عزّ الدّين أَبُو الفتح المَقْدِسِيّ، الجَمّاعيليُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ.

وُلِدَ بدير المقادسة في سنة ستّ وستّين وخمسمائة، في أحد الربيعين.

وارتحل إلى بَغْدَاد وَلَهُ أربع عشرة سنة، فسمع بها من: أَبِي الفتح بن شاتيل، وَأَبِي السّعادات القَزَّاز، ويوسف العاقوليّ، وطبقتهم. وتَفَقَّه عَلَى أَبِي الفتح بن المَنّي.

وَسَمِعَ بدمشقَ من: أَبِي المعالي بْن صابر، وَمُحَمَّد بن حمزة القُرَشِيّ، والخضر بن طاووس، والفضل بن الحُسَيْن البانياسيّ، وجماعة.

وَأَوَّل شيخ سَمِعَ منه أَبُو الفَهْم عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي العجائز الأَزْدِيّ.

قَالَ ابن النَّجَّار: سمعنا معه وبقراءته كثيرا، وكتب بخطّه كثيرا، وحصَّل كثيرا من الأصول، واستنسخ كثيرا من الكتب، وَكَانَ في رحلتي الأُولى يُعيرُني الأصول ويفيدني عن الشّيوخ، ويتفضّل إذا زُرته. وَكَانَ من أئمّة المُسلمين، حافظا للحديث مَتْنًا وإسنادا، عارفا بمعانيه وغَريبه، مُتْقنًا لأسامي المحدّثين وتراجمهم، مَعَ ثقة وعدالة وأمانة وديانة وتودّد وكيس ومروءة ظاهرة، ومساعدة للغرباء.

وذكره الحَافِظ الضِّيَاء، فَقَالَ: كَانَ – رحمه الله – حافظا فقيها ذا فنون، وَكَانَ أحسن النَّاس قراءة وأسرعها، وَكَانَ غزير الدَمْعة عند القراءة، وَكَانَ مُتْقنًا ثقة سَمْحًا جوادا.

قُلْتُ: وارتحل إلى أصبهان ومعه أخوه أَبُو موسى، فسمعا الكثير من أصحاب أَبِي عَليّ الحدّاد، ومن بعده سمعا من: أَبِي الفضل عَبْد الرّحيم بن مُحَمَّد الكاغديّ، ومسعود بن أَبِي منصور الخيَّاط، وأبي المكارم أَحْمَد بْن مُحَمَّد اللَّبَّان، وَمُحَمَّد بْن أَبِي زيد الكَرَّانيّ، وأَبِي جعْفَر الصّيدلانيّ، وجماعةٍ.

[()] وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠١، ١٤٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٤٢، ٤٤ رقم ٣٠، ومرآة الجنان ٤/ ٢٨، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٦٦، ٢٦٧ رقم ١٣٠٧، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٩٠- ٩٢ رقم ٢٥٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٤، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٥٧، ٣٥٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٥٦، ٥٧، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢١٨، ٢١٩، وشذرات الذهب ٥/ ٥٦، ٥٧، والتاج المكلّل، والمنهج الأحمد ٣٤٢، والمقصد الأرشد رقم ٩٩٤، والدر المنضد ١/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ٩٦٦.

(١٦٦/٤٤)

قَالَ الضِّيَاء: وسافر العزّ إلى بَغْدَاد مَعَ عمّه الإِمَام عماد الدّين إِبْرَاهِيم، وأقامَ ببَغْدَاد عشر سنين، واشتغل بالفقه والنَّحْو والخِلاف، ورجَعَ وَكَانَ يتكلَّم في مسائل الخِلاف كلاما حسنا. ثُمَّ سافر بعد مُدَّة إلى أصبهان في طلب الحديث، ولقوا شدَّة من الغلاء والجُوع. ثُمَّ رجع إلى بَغْدَاد وأقام بها يقرأ شيئا من الفقه واللّغة عَلَى الشَّيْخ أَبِي البقاء. ثُمَّ عاد إلى دمشق، وَكَانَ يقرأ الحديث للنّاس كلّ ليلة جُمُعة في مسجد دار البِطِّيخ بدمشق يعني مسجد السّلاليّين، وانتفع النَّاس بمُجالسته. ثُمَّ أَنَّهُ انتقل إلى الجامع، إلى موضع والده فَكَانَ يقرأ يوم الجُمُعة بعد الصَّلَاة في حلقتنا، وسبب حصول ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا جاء حَنْبَل [١] من بَغْدَاد، أرادَ الملكُ المُعَظَّم يسمع «المُسْنَد» عَلَيْهِ، فقرأ لَهُ بعض المحدّثين، وَكَانَ «المُسْنَد» يُقرأ عندنا وفي المدينة، وكان العزّ-

رحمه اللَّه– يقرأ ويحضر عندنا جماعة من أهل المدينة، منهم العَلَم الرَّقِّيّ إمام الملك، فمضى إِلَيْهِ، وَقَالَ: إن كُنْت تريد قراءة مَليحة عاجِلة فما يقرأ أحد مثل هَذَا الَّذِي في الْجَبَل. فَقَالَ: تجيء بِهِ. فجاء الإمَام إلى العزّ، فَقَالَ لَهُ: ما لي في هَذَا رغبة وَأَنَا رجل خامل الذّكر، وما بيني وبين أحد عداوة وأخاف من المخالفين. فَقَالَ: هَذَا لَا نخاف منه، ما يحضر إِلَّا الملك وَالشَّيْخ وَأَنْتَ وَأَنَا. فاستشار المشايخ، فَقَالَ لَهُ شيخنا مُوفّق الدّين: إن كُنْت تمضي للَّه فامضِ، وإن كُنْت تمضي لطمع الدُّنْيَا، فلا تفعل. فاستخار اللَّه ومَضَى. فَلَمَّا سَمِعَ الملكُ قراءته أعجبته كثيرا، وخلعَ عَلَيْهِ، وأحبّه، وسأله عن أشياء من الحديث، فأجابه، وَرَأَى منه ما لم يرَ من غيره. وَكَانَ بعد ذَلِكَ مهما طلب منه لَا يكاد يردّه، فطلب منه الجلوس مكان أَبِيهِ، فأذِنَ لَهُ، وطلب منه مكانا في القُدس لأصحابنا يصلُّون فيه فأعطاه مهد عيسى. وكنّا نسمع «المُسْنَد» ، فَقَالَ بعض الحضور من المدينة: ما رَأَيْت مثل هذه القراءة، مثل الماء، أَوْ قَالَ: مثل السيف.

وَلَمَّا أراد الملك المُحسن سماع «تاريخ بَغْدَاد» من الكِنْدِيّ، قال: إنْ كَانَ العزّ ابن الحافظ يقرأه فنعم، فقرأه عليه.

[١] هو حنبل بن عبد الله الرّصافي.

(١٦٧/٤٤)

وَكَانَ لَهُ همَّة عظيمة، لَمَّا جاء حَنْبَل أراد أهل المدينة أن يمنعوه من الصّعود إلينا، فما زال العزّ بهمّته حَتَّى سَهّل اللَّه قراءة «المُسْنَد» في الجبل.

وَكَانَ يُسارع إلى الخيرات وإلى مصالح الجماعة. لَمَّا عزمت عَلَى التّزويج قامَ في ذَلِكَ، وحَصَّلَ لي ما تزوّجت بِهِ، وما أحوجني إلى تكلّف شيء.

وَكَانَ بيته لَا يكاد يخلو من الضُّيوف، سَمِعْتُهُ يَقُولُ، أَوْ سَمِعْتُ من يحدّث عَنْهُ، قَالَ: كنّا ببَغْدَاد، فقلّ ما بأيدينا، فجاء إلى عندنا إِنْسَان فَقَالَ لي: لو مضيتم إلى بعض القرايا حصَّلنا لكم شيئا. قَالَ: فمضينا معه، فاتّفق أنّا عبرنا عَلَى الشَّيْخ حسن الفارسيّ [١]– رحمة اللَّه عَلَيْهِ– فزرناه، فابتدأنا وَقَالَ: مَتَى جرت عادة المقادسة أن يخرجوا إلى الكدْية؟ قَالَ: فرجعنا ولم نمض.

سَمِعْتُ إِبْرَاهِيم بن أَبِي بَكْر بن باخل المؤذّن، وَكَانَ من أهل الخير والصّلاح يَقُولُ: بعد موت العزّ بثلاثة أيام، توضّأت باللّيل، وخرجت فرأيت عَلَى الموضع الَّذِي فيه قبر العزّ عمودَ نُور من السّماء إلى الْأَرض أخضر مثل السِّلق.

وَسَمِعْتُ الفقيه إِسْحَاق بن خَضِر بن كامل يَقُولُ: رَأَيْت العزّ في النّوم، فَقُلْتُ لَهُ: باللَّه عليك ماذا لقيت من ربّك؟ فَقَالَ: كلّ خير جميل.

وَسَمِعْتُ أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد يَقُولُ: كنّا نقرأ عند العزّ ليلة تُوُفّي، فرأيت نورا عَلَى بطنه مثل السِّراج، فكنتُ أقول: ترى يراه أحد غيري أم لَا؟.

سألتُ أمّ أَحْمَد آمنة بنت الشَّيْخ أَبِي عُمَر، وَهِيَ ما علمتُ من أصلح أهل زمانها، فَقَالَت: رَأَيْت يوم موت العزّ عَلَى الدُّنْيَا كُلّها، عَلَى الْأَرض، وَعَلَى النَّاس خُضرة ما شبهته إِلَّا بالشّمس، إِذَا خرجت من طاقة زجاج خضراء، حَتَّى كُنْت أقول: أيش هَذَا؟ ما لبصري! وأمسحُ عينيّ، وما دريت أيش هَذَا حَتَّى جاءت أمُّ دَاوُد، فَقَالَتْ: قد رَأَيْت الخُضْرة عَلَى الجنازة.

سَمِعْتُ مسعود بن أَبِي بَكْر بن شُكر المَقْدِسِيّ، قَالَ: رَأَيْت العزّ ابن الحافظ

[١] هو الزاهد المشهور من أهل الفارسية القرية المشهورة بقرب بغداد.

بعد موته في النّوم، وكأنّ وجهه البدر، ما رَأَيْت في الدُّنْيَا أحدا عَلَى صورته، وَلَهُ شَعْر بائن من تحت عمامته، لم أرَ شَعرًا مثل سواده، فَقُلْتُ لَهُ: يا عزّ الدّين، كيف أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا وَأَنْتَ من أهل الجنّة. ثُمَّ انتبهت.

سَمِعْتُ الإِمَام أبا العباس أحمد بن محمد بن خلف يَقُولُ: رَأَيْت العزّ في النوم فَقَالَ: جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقضى لي كلَّ حاجة.

سَمِعْتُ شيخ الإِسْلَام موفَّق الدّين يحدّث عن بنته صفيّة زَوْجَة العزّ أنّها رأته بعد موته قد جاء إليهم بقطف من عِنَب أبيض لم تر أحسن منه قطّ، وَقَالَ: هَذَا من الجنّة.

سَمِعْتُ إسْمَاعِيل بن مُحَمَّد الأصبهانيّ يَقُولُ: رَأَيْت العزّ في النّوم وَعَلَيْهِ ثياب بيض وَهُوَ حيٌّ، وَهُوَ يَقُولُ: ما متّ قد بقي من عُمري وسألني عن نفسه هَذَا، فَقَلَتْ: إن شاء اللَّه يكون شهيدا. فَإِنَّهُ مات بالَبطن.

سَمِعْتُ الفقيه بدْران بن شِبْل بن طَرْخان، قَالَ: رَأَيْت كأننا جماعة، والعزّ أرفع منّا فَقُلْتُ لَهُ: بم ارتفعت؟ قَالَ: بهذا، وأومأ بجزء حديث في يده.

قُلْتُ: وذكر لَهُ الضِّيَاء منامات أُخر مليحة. وقد رثاه الشَّيْخ الموفّق، وغيره. وَحَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاء، والشّهاب القوصيّ، وشمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، والفخر عليّ، وجماعة.

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ صَابِرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّسِيبُ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الفَرَضِيُّ، حَدَّثَنَا الصُّولِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلابِيُّ، عَنْ عبيد الله بن عَائِشَةَ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَامِلٍ لَهُ: «اتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَّ التَّقْوَى هِيَ الَّتِي لَا يُقْبَلُ غَيْرُهَا، وَلا يُرْحَمُ إِلَّا أَهْلُهَا، وَلا يُثَابُ إِلَّا عَلَيْهَا، فَإِنَّ الْوَاعِظِينَ بِهَا كَثِيرٌ، وَالْعَامِلِينَ بِهَا قَلِيلٌ» .

وَقَالَ لنا رشيد بن كامل: أَخْبَرَنَا أَبُو العرب القوصيّ، أخبرنا العزّ ابن الحافظ بجامع خيبر سنة عشر وستمائة. فذكر حديثا.

تُوُفِّي العزّ في تاسع عشر شوّال، وشَيَّعه الخلْقُ.

١٧٧- مُحَمَّد بن عَليّ [١] بن أَحْمَد بن النّاقد.

أَبُو السَّعَادَات.

شيخٌ تاجرُ بغداديٌ جليل.

سَمِعَ من: أَبِي الوَقْت، وابن البَطِّيّ. وسافر في التّجارة كثيرا إلى النّواحي البَعيدة، وتولَّى خِدَمًا.

وَتُوُفِّي في جُمَادَى الْأولى، ولم يحدّث، وَكَانَ عَسِرًا مُمْتنعًا [٢] .

١٧٨- مُحَمَّد بن عُمَر [٣] المَصْرِيّ.

الكاتب المُجَوّد، المنعوت بالجمال.

كَانَ بارعَ الخطّ، حسن التّوقيف، انتفع بِهِ جماعةٌ كثيرة. وَلَهُ شِعر.

تُوُفِّي فِي ذي القِعْدَة.

١٧٩- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن محمود بن الفضل.

أَبُو شجاع الحدّاد، الأصبهانيّ.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وأربعين.

وَتُوُفِّي في ذي الحجّة.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٤٩ رقم ٣٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٦ رقم ١٤٦٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠١، والمقفى الكبير ٦/ ٢٣٢ رقم ٢٧٠٣.

[٢] وقال ابن الدبيثي: كان أحد التجار والبزّازين. سافر إلى الشام. وأقام بدمشق مدة، وخراسان، وما وراء النهر. وعاد يتولّى وكالة الباب الشريف للجهة والدة سيّدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على كافة الأنام الناصر لدين الله أمير المؤمنين في رجب سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وخلع عليه، وأضيف عليه بعد ذلك وكالة الأمير السيد الكبير ولد أمير المؤمنين خلّد الله ملكه والنظر في المظالم، وحسن حاله، ونبه قدره، إلّا أنه عزل عن وكالة الأمير والمظالم، وبقي على خدمة الباب الشريف إلى حين وفاتها- قدّس الله روحها- وجعلت إليه النظر في أوقافها على الربط والمدارس والتربة والسبل والصدقات، فكان على ذلك مدّة حياته. وطلبت منه السماع لشيء من ذلك فوعد بذلك وسوّف حتى طال الوعد فتركته، وكذا سأله غيري فوعده، ومات ما روى شيئا، وأظنه كان يكره الرواية. (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ١٤٩) .

[٣] انظر عن (محمد بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٨ رقم ١٥٠٨، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٥٩ رقم ٣٧٨٨، والمقفى الكبير ٦/ ٤١٩، ٤٢٠ رقم ٢٩٠٩.

(١٧٠/٤٤)

وَهُوَ من شيوخ الحَافِظ الضِّيَاء. وأجاز للفَخْر.

١٨٠- مُحَمَّد بنُ وَهْب [١] بن لُبّ بن عَبْد الملك.

- أَوْ عَبْد اللَّه- بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن وَهْب. أَبُو عَبْد اللَّه القُرَشِيّ، الفهريّ، الشّنتمريّ الأصل، البَلَنْسِيّ، الخطيبُ.

سَمِعَ من: والده، وَأَبِي الحسن بن هُذَيْل، وأبي الْقَاسِم بن حُبَيْش الحَافِظ، وأبي عَبْد اللَّه بن حَمِيد، وجماعة.

وَحَدَّثَ.

قَالَ الْأَبَّار: أخذتُ عَنْهُ جُملةً من أَوَّل «المُلَخَّص» [٢] . وَتُوُفِّي في شوّال.

ووُلد بعد سنة خمسين بقليل.

وَتُوُفِّي أَبُوه سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

١٨١- مُحَمَّد بن يَحْيَى [٣] بْن هبة اللَّه بْن فَضْل اللَّه بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد.

أَبُو نصر ابن القاضي أبي الحسن ابن النّخّاس، الوَاسِطِيّ، المُعَدَّل.

وُلِدَ سنة أربعٍ وثلاثين.

وَسَمِعَ بواسط من جَدّه هبة اللَّه بن يحيى ابن البُوقي. وبالبصرة من إمام جامعها إِبْرَاهِيم بن عَطِيَّة، وعَلِيَّ بن عَبْد اللَّه الواعظ.

وَحَدَّثَ بواسط.

والنَّخَّاس: بخاء معجمة.

١٨٢- المبارك بن يَحْيَى [٤] بن البيطار.

[١] انظر عن (محمد بن وهب) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٩٥، ٥٩٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٧ رقم ١٥٠٥.

[٢] للقابسي.

[٣] انظر عن (محمد بن يحيى) في: ذيل الروضتين ٩٩، ١٠٠، وفيه: «محمد بن يحيى بن عبد الله بن نصر بن النحاس» ، والوافي بالوفيات ٥/ ١٩٩ رقم ٢٢٥٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٥.

[٤] انظر عن (المبارك بن يحيى) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧٩ رقم ١٤٨٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٠ رقم ١١٦٢.

(١٧١/٤٤)

أَبُو جَعْفَر الدَّبّاس.

سَمِعَ من ابن ناصر، وَحَدَّثَ.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وغيره.

١٨٣- مُرْهف بن أُسَامَة [١] بْن مُرشد بْن عَلِيّ بْن مُقَلّد بْن نَصْر بْن مُنْقذ.

الْأمير العالِم مُقدَّم الْأمراء، جمال الرؤساء، عضُد الدّولة أَبُو الفوارس ابن الْأمير الكبير الْأديب، مؤيّد الدّولة أَبِي المُظَفَّر، الكنانيّ، الكَلْبيّ، الشَّيْزَريّ، أحد الأمراء المصريّين.

ولد بشيزر في سنة عشرين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من أبيه.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ المُنْذِريّ، والشِّهَاب القُوصِيّ.

وَكَانَ مُسنًا، مُعمّرًا، شاعرا كوالده. وقد جمع من الكتب شيئا كثيرا. وَكَانَ مليحَ المحاضرة.

تُوُفّي في ثاني صفر [٢] .

١٨٤- مَسْعُود بن أَبِي الفضل [٣] بن أَبِي الحَسَن بن كامل.

---

[١] انظر عن (مرهف بن أسامة) في: ذيل الروضتين ٩٣، وخريدة القصر (القسم الشامي) ١/ ٥٧١، ومعجم الأدباء ٥/ ١٩٣ و ٢٣٥ و ٢٤١ و ٢٤٣- ٢٤٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٠، ٣٦١ رقم ١٤٥١.

[٢] وقال ياقوت: فارقته في جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وستمائة بالقاهرة يحيا، ولقيته بها وهو شيخ ظريف واسع الخلق، شائع الكرم، جمّاعة للكتب، وحضرت داره، واشترى منّي كتبا، وحدّثني أن عنده من الكتب ما لا يعلم مقداره، إلا أنه ذكر لي أنه باع منها أربعة آلاف مجلّد في نكبة لحقته، فلم يؤثر فيها، وسألته عن مولده، فقال: ولدت سنة ستة وعشرين وخمسمائة، فيكون عمره إلى وقتنا هذا اثنتي وسبعين سنة، وكان قد أقعد لا يقدر على الحركة، إلّا أنه صحيح العقل والذهن، والفطنة والبصر، يقرأ الخط الدقيق كقراءة الشّبان، إلّا أنّ سمعه فيه ثقل، وكان ذلك يمنعني من مكاثرته ومذاكرته. وكان السلطان صلاح الدين- رحمه الله- قد أقطعه ضياعا بمصر، فهو يصرفها في مصالحه، وأجراه الملك العادل، أخو صلاح الدين على ذلك، وكان الملك الكامل بن العادل يحترمه ويعرف له حقّه. (معجم الأدباء) .

وقد ذكر العماد بعض شعره في الخريدة، وكذلك ياقوت في معجمه.

[٣] انظر عن (مسعود بن أبي الفضل) في: بغية الطلب (المصوّر) ٧/ ٢٩٥ رقم ١٧٥٤، وذيل

(١٧٢/٤٤)

الْأديب أَبُو الفَتْح الحلبيّ [١] ، الشَّاعِر المشهور بالنَّقّاش.

مات بحلب عن أربعٍ وسبعين سنة، في شهر شوال [٢] .

من فحول الشعراء، سائر القول، مختصّ بالظّاهر غازي، وهو القائل:

ما لي سوى حُبّكمُ مذهبُ ... ولا إلى غيركُمُ مَذْهَبُ

تذكّرتمُ شملي فيا هَلْ تُرى ... يجمعني يوما بكم مَذْهَبُ؟

وساحَ دمعي في هواكُمْ دما ... وصرت فيكم مثلا يضرب [٣]

[()] الروضتين ٥٧، ٥٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٣٠، ٥٣١.

[١] وقال ابن العديم: إنه يلقّب بالتاج.

[٢] ومولده سنة ٥٤٠ هـ.

[٣] وقال أبو شامة: قدم دمشق سنة ٦٠٩ وأنشد الجماعة قطعا من قصائده منها قصيدة في صاحب بعلبكّ الأمجد بن فرخ شاه:

زار وطرف النجم لم يرقد ... متّزر من حسنه مرتد

أحور يحكي الخال في خدّه ... نقطة يد فوق ورد ند

ويا حسنه من زائر ما بدا ... إلّا وأنسى قمر الأسعد

ويا ضلالي فيه من بعد ما ... يمرأ وجهه أهتدي

فيا لها من ليلة لم يفز ... بمثلها الهادي ولا المهتدي

إذا اجتلى في ليل أصداغه ... من وجهه شمس صباح الغد

وعاذل عنّف فيه ومن ... ينادم البدن ولم يحسد

ظنّ خلاصي في يدي فاعتدى ... وقال يهوى قاتلا لا يدي

فقلت لا ترج سلوى فقد ... خلعت سلواني على عودي

أأهجر العيس لهجري له ... وأخرج الفوز به عن يدي

وأنثني منه إلى هجره ... لا وحياة الملك الأمجد

وقال سبط ابن الجوزي: اجتمعت به في حلب في ذي الحجة سنة ٦٠٣ فأنشدني مقطّعات من شعره وكتبها لي بخطّه. وهجا مسعودا صاحب شيزر ببيتين هما عين الذّمّ، وسبب ذلك أنه حكى عن نفسه قال: اشتريت من دمشق فاكهة بأربعين درهما. فقصدت شيزر فنزلت بخان في الربض، وأخبر مسعود صاحبها بي، فاستدعاني فدخلت عليه، وقدّمت له الهدية وأنشدته أبياتا غزلا ومديحا، فلما انتهينا أخرج من تحت طرّاحته خمسة دراهم، وقال: أنفق عليك هذه الليلة فطبّاخنا مريض، فنزلت إلى الخان، فلما كان صبيحة ذلك اليوم جاءني أستاذ داره وقال: الأمير يسلّم عليك ويقول لك: كم ثمن الفاكهة والقوسين؟

فقلت: معاذ الله أن أذكر لهما ثمنا، وإنما أهديتهما للأمير، فقال: لا بدّ، فقلت: اشتريتهما من دمشق بثمانين درهما واكتريت لي ولهما بغلا بعشرين درهما، فعاد ومعه مائة درهم، وقال: هو يعتذر إليك وما في الخزانة شيء، فامتنعت من أخذها، وخرجت

(١٧٣/٤٤)

١٨٥- مَعْن [١] ، الْأمير ناصر الدّين.

أَبُو الجُود ابن الملك العادل طَيّ ابن الوزير أمير الجيوش مُجير السَّعْديّ، المَصْريّ.

سَمِعَ من: السِّلَفيّ، وأبي الحَسَن عَليّ بن إِبْرَاهِيم بن المُسَلِّم المعروف بابن بنت أَبِي سَعْد.

وَحَدَّثَ.

تُوُفّي في صَفَر أَيْضًا.

١٨٦- مكّي بن عُثْمَان [٢] بن إسْمَاعِيل.

أَبُو الحَرَم ابن الإمَام أَبِي عَمْرو السَّعْديّ، المصريّ، الشّارعيّ.

ولد سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: الشريف أَبِي الفتوح الخطيب، وَعَبْد المنعم بن موهوب الواعظ، وَأَبِي عَبْد اللَّه محمد بن إبراهيم ابن الكيزانيّ، وفارس الدّميريّ، وعبد الله بن مُحَمَّد بن فَتْحون الْأَنْدَلُسِيّ بمصر، وأبي الطّاهر السّلفيّ بالثّغر.

والمبارك بن عليّ ابن الطَّبَّاخ بمَكَّة.

وَحَدَّثَ بدمشقَ وَمِصْر، رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ المُنْذِريّ، وقبله الزَّكيّ البِرْزَاليّ، وغيرُ واحدٍ.

وفي ذرّيته فضلاء ورواة.

[()] من شيزر ولم أبت بها. وقلت:

ما أليق النحس بمسعودكم ... على الورى يا ساكني شيزر

فيا ملوك الأرض همّوا به ... فإنّه والله شيء زري

وقال سبط ابن الجوزي: عهدي بالنقاش في سنة ٦٠٨ في الحياة وقدم دمشق في سنة ٦٠٩ وأنشد الجماعة قطعا من قصائده وأفادهم من فرائد فوائده، إلّا أنه كان باطنه كالزناد الوقّاد، وظاهره كالجليد والجماد، ومن رآه نسبه إلى البلاهة وعدم الذكاء وقد شاهدته، وليس الخبر كالعيان. ولم أقف على تاريخ وفاته. (مرآة الزمان) .

[١] انظر عن (معن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٣ رقم ١٤٥٥.

[٢] انظر عن (مكي بن عثمان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٢، ٣٦٣ رقم ١٤٥٤، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٢٧، ٢٢٨.

(١٧٤/٤٤)

وَتُوُفّي في صفر أَيْضًا.

[حرف النون]

١٨٧- نجيب بن بشارة [١] بن مُحْرز بن رَحْمَة.

أَبُو مُحَمَّد السَّعْديّ، الفاضليّ، المَصْرِيّ، الشَّافِعِيّ، المُقْرِئ.

علّم وُلِدَ القاضي الفاضل، ثُمَّ عَلَّم وُلِدَ الصاحب ابن شُكر.

وَكَانَ شيخا حسنا.

سَمِعَ كتاب «العُنوان» من الشريف أَبِي الفتوح الخطيب.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيّ المُنْذِريّ، وابنُهُ إِبْرَاهِيم بن نجيب، وجماعةٌ.

وَتُوُفِّي في مُستهلّ جُمَادَى الأولى.

١٨٨- النّفيس بن محبوب [٢] بن الحَسَن بن أَحْمَد بن محبوب.

القَزَّاز.

سَمِعَ من جَدّه صاحب طِراد.

وَعَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وغيره.

ومات في رمضان، وقد شاخَ.

[حرف الهاء]

١٨٩- هبة اللَّه بْن عَليّ [٣] بْن هبة اللَّه بن أَحْمَد بن رَزين.

أَبُو الفَتْح، البَغْدَادِيّ.

سَمِعَ من: أَبِي الوَقْت السِّجْزِي، وابن البَطِّيّ. ولم يروِ.

وتقلَّب في خِدْمة الدّيوان، ووليَ أستاذ داريَّة الخلافة.

ومات في جمادى الآخرة.

---

[١] انظر عن (نجيب بن بشارة) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٦ رقم ١٤٦٤.

[٢] انظر عن (النفيس بن محبوب) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٣ رقم ١٤٩٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٦ رقم ١٢٦٥.

[٣] انظر عن (هبة الله بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٧ رقم ١٤٦٦، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ١٤، ١٦٣، ١٨٣، ٢٨٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٦ رقم ١٢٩٢.

(١٧٥/٤٤)

١٩٠- هبة اللَّه بن أَبِي المعالي [١] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبِي الحَدِيد.

القاضي أَبُو الحسين، الفقيه الشَّافِعِيّ، قاضي المدائن وخطيبها.

ذكر أَنَّهُ سَمِعَ من أَبِي الوَقْت. وَكَانَ يمكنه السّماع من قاضي المرستان، وطبقته.

وَحَدَّثَ بأناشيد.

تُوُفِّي في رمضان.

[حرف الياء]

١٩١- يَحْيَى بن سالم [٢] بن مُفَرِّج بن حصينة.

القاضي رضيّ الدّين السُّلَمِيّ، المَصْرِيّ، الشَّاعِر الْأديب، من أعيان الشعراء في الدَّوْلَة الصَّلاحية.

تُوُفّي وَلَهُ إحدى وسبعون سنة.

رَوَى عَنْهُ من شِعره: الزَّكِيّ المُنْذِريّ، والشّهَاب القُوصِيّ.

تُوُفّي في الحادي والعشرين من شعبان.

١٩٢- يَحْيَى ابن الشريف النّقيب أَبِي طَالِب مُحَمَّد [٣] بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبِي زيد.

السَّيِّد النقيب أَبُو جَعْفَر العلويّ، الحسَنِيّ، البَصْرِيّ، الشَّاعِر.

سَمِعَ من أبيه، وَحَدَّث.

وعاش بضعا وستّين سنة.

---

[١] انظر عن (هبة الله بن أبي المعالي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٢ رقم ١٤٩٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٧ رقم ١٢٩٦.

[٢] انظر عن (يحيى بن سالم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٨ رقم ١٤٨٤.

[٣] انظر عن (يحيى بن محمد) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨١، وذيل الروضتين ١٠٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٩ رقم ١٤٨٨، وعقود الجمان لابن الشعار (مخطوط ٢٣٣٠) ورقة ٢٣، والتاريخ الفخري ٣٢٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٩ رقم ١٣٥٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٤، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٥٩.

(١٧٦/٤٤)

وَكَانَ [١] ذا معرفة بالنَّسب، والأدب، وأيام العرب. وَلَهُ شِعر رائق.

تُوُفّي في رمضان.

رَوَى شِعرًا.

١٩٣- يَحْيَى بن موسى [٢] بن عوض العَلياتِيّ [٣] .

المَصْرِيّ، الخبّاز.

أديبٌ مشهور، جيّد الشِعر.

تُوُفّي في شوّال.

ذكره الحَافِظ عَبْد العظيم [٤] ، وَقَالَ: حضر معنا عند بعض شيوخنا.

١٩٤- يوسف بن المبارك [٥] بن أَبِي السَّعَادَات المبارك بن عُبَيْد اللَّه.

أَبُو البركات الْأزجيّ، البيّع المُحتسب.

وُلِدَ سنة خمسين وخمسمائة.

وسمع من: أبي محمد ابن المادح، وأبي المعالي ابن اللحّاس، وابن البَطِّيّ، وَحَدَّثَ.

ومات في ربيع الآخر.

[الكنى]

١٩٥- أَبُو شاكر.

هُوَ الحكيم الموفّق المَصْرِيّ، الطّبيب ابن الطّبيب أَبِي سُلَيْمَان دَاوُد بن أبي المنى.

[١] في الأصل: «وكانت» وهو سهو أو سبق قلم.

[٢] انظر عن (يحيى بن موسى) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٣ رقم ١٤٩٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٩، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢١٩.

[٣] هكذا بالتاء ثالث الحروف. وفي تكملة المنذري ٢/ ٣٨٣ «العلياثي» بالثاء المثلّثة.

[٤] في التكملة.

[٥] انظر عن (يوسف بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٥، ٣٦٦ رقم ١٤٦٢، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٦٢٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٦ رقم ١٣٢٨.

(١٧٧/٤٤)

كَانَ نصرانيّا، بارعا في الطّبّ والعلاج، مُتَميّزًا، مكينا في الدَّوْلَة.

قرأ عَلَى أخيه المُهَذّب أَبِي سَعِيد طبيب العادل والمُعَظَّم. ومَهَر في الصّناعة، وخَدَمَ الملك الكامل، ونال من جهته دُنيا واسعة، وإكراما زائدا.

وَلَهُ أخوان آخران طبيبان.

وفيها وُلِدَ

الجمال مُحَمَّد بن عُمَر الدّينَوَري، خطيب كَفْربَطْنا.

والزّاهد عَبْد الدائم بن أَحْمَد بن عَبْد الدائم.

والعماد مُحَمَّد بن أحمد بن الفخر ابن الشَّيرجيّ.

وقاضي الإسكندرية أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بن عَليّ الْأبياري.

وَإِسْمَاعِيل بن عَبْد المنعم ابن الخَيمي، خطيب القَرَافة.

والمحيي يَحْيَى بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن تَميم.

والشّهَاب أَحْمَد بن محمد بن عيسى ابن الخَرَزِيّ [١] .

وشيوخنا السّتَّة: الحَافِظ عَبْد المؤمن الدِّمْيَاطِيّ، في آخرها.

والشَّرَف عُمَر بن خواجا إمام.

والزّاهد عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ المُلَقّن.

والبهاء عليّ بن عيسى ابن القيّم الكاتب.

والضّياء عيسى بن يَحْيَى السَّبتيّ، المحدّث.

والقمر مُحَمَّد بن بلغزا بَعْلَبَكِّيّ.

ومجد الدّين إِسْمَاعِيل بن كُسَيرات، بالمَوْصِل.

وشمس الدّين مُحَمَّد بن مُظَفَّر بن سَعِيد المَصْرِيّ.

والنّجم أحمد ابن شهاب الدّين القوصي بمنية ابن ولد.

---

[١] الخرزي: بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وبعدها زاي (المشتبه ١/ ١٥٦) ، توضيح المشتبه ٢/ ٣٢٢.

(١٧٨/٤٤)

سنة أربع عشرة وستّمائة

[حرف الْألف]

١٩٦- أَحْمَد بن صدقة [١] بن عَليّ بن كليزَا [٢] .

أَبُو بَكْر الوَاسِطِيّ، المُقْرِئ، الغَرّافِيّ [٣] ، الخيّاط.

ولد قبل الثلاثين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عليّ الجلّابيّ قِطعةً من «مُسْنَد» أَحْمَد بن سِنان القَطَّان، وَحَدَّثَ بها ببَغْدَاد.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وَالزَّكيّ البِرْزَاليّ، وغيرهما.

وَتُوُفّي في صفر.

١٩٧- أَحْمَد بن أَبِي الفضائل عَبْد المُنعم [٤] بن أَبِي البركات مُحَمَّد بن طاهر بن سَعِيد ابن الشَّيْخ أَبِي سَعِيد فضل اللَّه بن سَعِيد بن أَبِي الخَيْر.

المِيهَنِيّ الْأصل، البَغْدَادِيّ، أَبُو الفضل.

سَمِعَ من: أَبِيهِ، وَأَبِي عَليّ أَحْمَد بن محمد الرّحبيّ، وشهدة الكاتبة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن صدقة) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٣ رقم ١٥٢١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٥، والوافي بالوفيات ٦/ ٤٢٥ رقم ٩٤٤.

[٢] كليزا: قيّده الصفدي بالحروف، فقال: «بالكاف واللام والياء آخر الحروف والزّاي والألف» الوافي ٦/ ٤٢٥.

[٣] الغرّافي: بالغين المعجمة وبعد الألف فاء. نسبة إلى الغرّاف، وهي بلدة مشهورة في جنوب العراق.

[٤] انظر عن (أحمد بن أبي الفضائل) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٣٢، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٩٦، ١٩٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٥ رقم ١٥٤٦، وذيل الروضتين ١٠٣، والوافي بالوفيات ٧/ ١٥٧ رقم ٣٠٨٢، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٧١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٥٨، ٣٥٩.

(١٧٩/٤٤)

ووليَ خدمة الصُّوفِيَّة برباط الخليفة. وَهُوَ من بيت كبير في التّصوّف، والرواية، والخير [١] .

تُوُفّي في رجب.

قَالَ ابن النَّجَّار: وكتبت عنه عَلَى كِبرٍ وحُمْق فيه، وسوء عقيدة.

١٩٨- أَحْمَد بن مُحَمَّد بْن عُمَر [٢] بْن مُحَمَّد بْن واجب بْن عُمَر بْن واجب.

الإِمَام أَبُو الخطّاب بن واجب، القَيْسِيّ، الْأَنْدَلُسِيّ، البَلَنْسِيّ.

وُلِدَ سنة سبع [٣] وثلاثين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من جَدّه أَبِي حفص، وأكثر عن: ابن هُذَيْل، وَأَبِي الحَسَن عَليّ بْن النِّعمة، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن سعادة، وأَبِي عَبْد الله بن عبد

الرحيم بن الفَرَس، وَأَبِي بكر عبد الرحمن بن أحمد بن أبي ليلى. وَسَمِعَ بأشبُونة [٤] من أَبِي مروان عَبْد الرَّحْمَن بْن قزمان، وبقرطبة من أَبِي القاسم بن بَشْكُوال، وبإشبيليّة من أَبِي الحَسَن عَليّ بن أَحْمَد الزُّهْرِيّ، وَإِبْرَاهِيم بن خلف بن فَرْقَد، وَمُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحْرِز الْأديب، وأكثَر عن أبي محمد بن خير. وأخَذَ عن أَبِي عَبْد اللَّه بن زَرْقون كتاب «التّقصّي» لابن عَبْد البرّ.

وأعلى شيوخه ابن قزمان، فإنّه من أصحاب أبي عليّ الغسّانيّ، ومحمد ابن الطّلّاع.

وقد أجاز لأبي الخطّاب: القاضي أبو بكر محمد ابن العربيّ، وأبو الوليد يوسف ابن الدّبّاغ، وجماعة، والسّلفيّ.

---

[١] التكملة للمنذري ٢/ ٤٠٥.

[٢] انظر عن (أحمد بن محمد بن عمر) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١٠٦- ١٠٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٣ رقم ١٥٤٣، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ٤٧- ٤٩، والمرقبة العليا ١١٦، والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ٢/ ٤٧١، ٤٧٣ رقم ٧١٣، والعبر ٥/ ٤٩، والإشارة إلى وفيات الأعلام ٣٢١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٤٤، ٤٥ رقم ٣١، والديباج المذهب ٥٦، وشذرات الذهب ٥/ ٥٧، والإعلام بمن حلّ بمراكش وأغمات من الأعلام ١/ ٣٤٧.

[٣] في حاشية الأصل بخط المؤلف: «تسع» . والمثبت عن تكملة ابن الأبار، وتكملة المنذري، والذيل والتكملة للمراكشي، والديباج، وغيره.

[٤] ووقع في تكملة الصلة: «أشونة» وهو تصحيف.

(١٨٠/٤٤)

قرأت في فهرسته وخطّه عليه: قرأت التّفسير، وتلوت بما فيه سوى «الإدغام الكبير» لأبي عمرو، على ابن هذيل، وقرأت عليه «إيجاز [١] البيان» ، و «التّلخيص» [٢] ، و «المحتوى» [٣] ، وسمّى عِدَّة كُتب في القراءات للدّانيّ، قَالَ:

وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ كتاب «جامع البيان» [٤] وكتاب «الطّبقات» [٥] وغير ذَلِكَ، وَكَانَ يمتنع من الإقراء «بالإدغام الكبير» وقت تلاوتي عَلَيْهِ.

قَالَ الْأَبَّار [٦] : هُوَ حامل راية الرواية بشرق الْأَنْدَلُس. حصَّلَ علم العربيّة عَلَى ابن النّعمة. ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ متقنا، ضابطا، متقلّلا من الدُّنْيَا، عالي الإسناد، ورعا، قانتا، تعلوه الخَشْية للمواعظ، مَعَ عناية كاملة بصناعة الحديث، وتبصُّرٍ بِهِ، وذكرٍ لرجاله، ومحافظةٍ عَلَى نشره، وكانت الرّحلة إِلَيْهِ. وليَ القضاء ببَلَنْسِية، وشاطبة غير مرَّة. وجَمَعَ من كتب الحديث والْأجزاء شيئا كثيرا. ورُزقت منه قبولا، وبه اختصاصا، فمعظم روايتي عَنْهُ قديما، وَتُوُفِّيَ بمرّاكُش في رحلته إليها لاستدرار جارٍ لَهُ من بيت المال انقطع، فتوفّي في سادس رجب، رحمه اللَّه [٧] .

قُلْتُ: أكثر عَنْهُ ابن مشليون، وابن جوبر، وابن عُمَيرة المَخْزُومِيّ، وابن مسْدي الحَافِظ، وغيرُهم.

١٩٩- إِبْرَاهِيم بن دُلف [٨] بن أَبِي العزّ البغداديّ البوّاب.

---

[١] تحرّف في غاية النهاية إلى: «إيجاد» . والكتاب في قراءة ورش.

[٢] التلخيص في قراءة ورش أيضا.

[٣] هو كتاب «المحتوى في القراءات الشواذ» .

[٤] للداني أيضا، وهو في القراءات السبع.

[٥] للداني أيضا.

[٦] في التكملة ١/ ٢٠٦.

[٧] وقال ابن عبد الملك الأنصاري: وكان وجيه البيتة ببلده، شهير البيتة في أهلها نبيه القدر، فاضلا، كامل الاستقلال بعلم الحديث، حافظا، له متسع الرواية، ثقة عدلا ضابطا، نبيل الخط حريصا على الإفادة والاستفادة، وافر الحظ من علم العربية والأدب والتاريخ والنسب مع الدين المتين.

استقضي بشاطبة وكان بها قاضيا في محرم سبع وتسعون وخمسمائة، وببلنسية مرتين أولاهما بتقديم المنصور أبي يوسف وآخرهما من قبل ابنه الناصر أبي عبد الله، فحمدت فيهما سيرته، وعرف بالعدالة والذكاء وإعداء المظلوم على الظالم، وردع المفسدين وإقامة الحق والصدع به.

[٨] انظر عن (إبراهيم بن دلف) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٥٩، والتكملة لوفيات

(١٨١/٤٤)

روى عن: أبي الفتح بن أبي البَطّيّ، وغيره.

ومات في صفر.

٢٠٠- إِبْرَاهِيم ابن الشَّيْخ البهاء عَبْد الرَّحْمَن [١] بن إِبْرَاهِيم المَقْدِسِيّ، الحَنْبَلِيّ.

الفقيه، أَبُو إِسْحَاق.

وُلِدَ سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

وحَصَّل طَرَفًا صالحا من الفقه والفرائض والنَّحْو. وَقَالَ الشِّعر. وتزوّج، ووُلِد لَهُ.

وَتُوُفِّي بحمص عن ثلاثٍ وعشرين سنة، وفُجع بِهِ أَبُوه.

وَهُوَ ابن أخت الحَافِظ الضِّيَاء.

٢٠١- إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد [٢] بْن عَليّ بْن سرور.

الشَّيْخ العِماد المَقْدِسِيّ، الحَنْبَلِيّ، الزّاهد، القدوة، أَبُو إِسْحَاق- رَضِيَ اللَّه عَنْهُ- أخو الحَافِظ عَبْد الغنيّ.

ولد بجمّاعيل في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، فهو أصغر من الحافظ بسنتين.

وهاجر إلى دمشق في سنة إحدى وخمسين، والبلاد حينئذٍ للفرنج- لعنهم اللَّه- فيمن هاجر من المقادسة.

[()] النقلة ٢/ ٣٩٤ رقم ١٥٢٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٣٠.

[١] لم تذكره الكتب المختصة بطبقات وتراجم الحنابلة، فهو ممن يستدرك عليها.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن عبد الواحد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٦١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨٦- ٥٩٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٣، ٤١٤ رقم ١٥٦٤، وذيل الروضتين ١٠٤- ١٠٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٩٣٧، والإشارة إلى وفيات الأعلام ٣٢١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، والعبر ٥/ ٤٩، ٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٤٧- ٥٢ رقم ٣٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٣١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩، والوافي بالوفيات ٦/ ٤٩ رقم ٢٤٨٩، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٩٣- ١٠٦ رقم ٢٥٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٧، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٧١، ٣٧٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٠، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢٢٣، والمنهج الأحمد ٣٤٣، والمقصد الأرشد رقم ٢١٩، والدرّ المنضد ١/ ٣٣٩ رقم ٩٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٥٣- ٦٠ والتاج المكلّل ٢٢٥- ٢٢٧.

(١٨٢/٤٤)

وَسَمِعَ من: أَبِي المكارم عَبْد الواحد بن هلال، وأبي تميم سلمان بن علي الرحبي، وَأَبِي نصر عَبْد الرَّحِيم بن يوسف البَغْدَادِيّ، وأبي المعالي بن صابر، وجماعة. وببغداد: صالح بن المبارك بن الرّخْلَة [١] ، وَأَبِي مُحَمَّد ابن الخَشَّاب النَّحْوِيّ، وَعَبْد اللَّه بْن عَبْد الصَّمَد السُّلَمِيّ، وشُهدة الكاتبة، وَأَبِي الحُسَيْن عَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، وجماعة. وبالموصل من أَبِي الفضل عَبْد اللَّه بن أَحْمَد الخطيب.

رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاء المَقْدِسِيّ، وابنُ خليل، والبِرْزَالِيّ، وَالقُوصِيّ، وَالزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، وابنُ عَبْد الدّائم، وَالشَّيْخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وابنه الشَّيْخ شمس الدّين مُحَمَّد، والفخر ابن البخاريّ، والشمس ابن الكمال، والتّاج عَبْد الوَهَّاب ابن زين الْأمناء، وآخرون.

قَالَ الضِّيَاء: كَانَ لَيْسَ بالآدَم [٢] كثيرا، ولا بالطّويل، ولا بالقصير، واسع الجَبْهة، مفروق الحاجبين، أشْهل العينين، فيهما اتّساع، قائم الْأنف، يجزُّ شَعره من عند أذنيه، وَكَانَ في بصره ضَعف. سافر إلى بَغْدَاد مرَّتين: الْأولى في سنة سبع وستّين صُحبة الموفَّق، بعد أنْ حفِظَ القرآن، وغيره، وَقِيلَ: إِنَّهُ حفظ «الغريب» للعُزَيريّ [٣] ، وحفظ «الخِرَقيّ» ، وألقى الدّروس من تفسير القرآن، ومن «الهداية» . واشتغل بالخِلاف عَلَى ناصح الإِسْلَام ابن المنّي، وقد شاهدتُهُ يُناظر غير مرّة. وسافر سنة إحدى وثمانين في صُحبة ابن أخيه العزّ ابن الحَافِظ.

وَكَانَ عالما بالقراءات، والنَّحْو، والفرائض. وقرأ القراءات عَلَى أَبِي الحَسَن عَليّ بْن عساكر البَطَائِحيّ، وأقرأ بها. وصنّف الفروق في المسائل الفقهية، وصنّف كتابا في الْأحكام لم يتمَّه.

---

[١] الرّخلة: بالخاء المعجمة.

[٢] الآدم: الأسمر.

[٣] بالعين المهملة وزاي ثم ياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة ثم ياء النسبة، وقال المؤلف في «المشتبه» (ص: ٤٥٩) : العزيزي: غريب القرآن المختصر، هكذا قد سار في الآفاق، وصوابه:
العزيري- زاي ثم راء بلا شك. وانظر: توضيح المشتبه ٦/ ٢٧٠، ٢٧١ فقد نقل أقوال العلماء في ذلك، واسمه «محمد بن عزير السجستاني» .

(١٨٣/٤٤)

وَكَانَ من كثرة اشتغاله وأشغاله لَا يتفرّغ للتّصنيف، وَكَانَ لَا يكاد يفتر من الإشغال إمّا بإقراء القرآن، أَو الْأحاديث، أَوْ بإقراء الفقه، والفرائض. وأقام بحَرَّان مُدَّة، فانتفعوا بِهِ. وَكَانَ يشغل بالجبل إِذَا كَانَ الإِمَام موفّق الدّين في المدينة، فَإِذَا صعِد الموفّق نزل هُوَ، فأشغل في المدينة.

وَسَمِعْتُ الموفّق يَقُولُ: ما نقدر نعمل مثل العماد. كَانَ يتألّف النَّاس ويُقرّبهم، حَتَّى أَنَّهُ ربّما كرَّرَ عَلَى إِنْسَان كلمات يسيرة من سَحَرٍ إلى الفجر.

قَالَ الضِّيَاء: وَكَانَ يكون في جامع دمشق من الفجر إلى العشاء لَا يخرج إِلَّا لِما لَا بُدَّ لَهُ منه، يقرئ النَّاس القرآن، والعلم، فَإِذَا

لم يتّفق لَهُ من يشتغل عَلَيْهِ، اشتغل بالصّلاة.

فسألت [١] مُوَفَّق الدّين عَنْهُ، فَقَالَ: كَانَ من خيار أصحابنا، وأعظمهم نفعا، وأشدّهم ورعا، وأكثرهم صبرا عَلَى تعليم القرآن، والفقه. وَكَانَ داعية إلى السُّنة وتعلُّم العلم والدّين. وأقام بدمشق مُدَّة يعلّم الفُقراء ويطعمهم، ويبذل لهم نفسه، ويتواضع لهم. وَكَانَ من أكثر النَّاس تواضعا واحتقارا بنفسه، وخوْفًا من اللَّه، وما أعلم أنّني رَأَيْت أشدّ خوفا منه. وَكَانَ كثير الدُّعاء والسؤال للَّه، وَكَانَ يطيل الرُّكوع والسجود بقصد أن يقتدي بِصَلاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يقبل من أحد يعذله فِي ذَلِكَ. ونُقلت لَهُ كرامات كثيرة. هَذَا كتبه بخطّه مُوَفَّق الدّين.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَلَمْ أَرَ أَحَدًا أَحْسَنَ صَلَاةً مِنْهُ، وَلَا أَتَمَّ منها بخشوع وخضوع، وحسن قيام وقعود، قيل: إِنَّهُ كَانَ يُسَبِّحُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ عَشْرًا، يَتَأَنَّى فِي ذَلِكَ، وَرُبَّمَا كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ قَدْ أَمَرَ بِالتَّخْفِيفِ، وَقَالَ: «أَفَتَّانٌ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟!» [٢] فَلَا يَرْجِعُ، وَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهِمْ بِأَحَادِيثَ مِنْهَا: أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكُونُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَمْضِي أَحَدُنَا إِلَى الْبَقِيعِ وَيَقْضِي حَاجَتَهُ وَيَأْتِي، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسلم لم

---

[١] الكلام للضياء.

[٢] أخرجه البخاري ٧٠١ و ٧٠٥ و ٦١٠٦، ومسلم ٤٦٥، والشافعيّ ٣٠٣، وأحمد ٣/ ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠٨ و ٣٦٩، والدارميّ ١/ ٢٩٧، وأبو داود ٧٩٠، والنسائي ٢/ ٩٧ و ٩٨ و ١٠٢ و ١٠٣، وابن ماجة ٩٨٦، والبغوي ٥٩٩ من حديث جابر.

(١٨٤/٤٤)

يَرْكَعْ [١] . وَرُبَّمَا رَوَى أَنَّ أَنَسًا قَالَ: لَمْ أر أحدا أَشْبَهَ صَلاةً بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْفَتَى، يَعْنِي: عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ. قَالَ: فَحَزَرْنَا فِي سُجُودِهِ عَشْرَ تَسْبِيحَاتٍ [٢] .

وَرَوَى ثابت أَنَّ أنسا قَالَ: أَلَا أصلّي بكم صلاة رَسُول اللَّه؟ قَالَ ثابت، وَكَانَ يصنع شيئا لَا أراكم تصْنعونه، كَانَ إِذَا رفع رأسه من الركوع، انتصب قائما حَتَّى يَقُولُ القائل: قد نُسَيّ [٣] .

وأمّا صلاته، فَكَانَ يقضي صلوات، فربّما قضى فِي اليوم واللّيلة صلوات أيّام عديدة. وسمعت الإمام عبد المحسن بن عبد الكريم المَصْرِيّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّيْخ العماد يَقُولُ: فاتتني صلاة العَصْر قبل أن أبلغ وقد أعدتها مائة مرة، وأنا أريد أن أعيدها أَيْضًا.

وأمّا صيامه فَكَانَ يصوم يوما ويفطر يوما.

وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَاءِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، إِذَا دَعَا كَانَ الْقَلْبُ يَشْهَدُ بِإِجَابَةِ دُعَائِهِ مِنْ كَثْرَةِ ابْتِهَالِهِ وَإِخْلَاصِهِ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ اللَّهِ يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ [٤] . وَكَانَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ يَمْضِي إِلَى مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ بِبَابِ الصَّغِيرِ، فَيَدْعُو وَيَجْتَهِدُ لَهُ وَلِلْمُسْلِمِينَ إِلَى قُرْبِ الْعَصْرِ، لَا يَكَادُ يَفُوتُهُ ذَلِكَ، لِمَا رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ اسْتُجِيبَ لَهُ، قَالَ جَابِرٌ: فَمَا أَصَابَنِي أَمْرٌ غَائِظٌ، فَتَوَخَّيْتُ ذَلِكَ الوقت، فدعوت إلّا رجوت الإجابة.

---

[١] أخرجه من حديث أبي سعيد الخدريّ: مسلم ٤٥٤، ١٦١ و ١٦٢، والنسائي ٢/ ١٦٤، وابن ماجة ٨٢٥، وأحمد ٣/ ٣٥.

[٢] أخرجه النسائي في الإفتتاح ٢/ ١٦٦- ١٦٧ و ٢٢٤، ٢٢٥، وأبو يعلي ٣٦٦٩، وأحمد ٣/ ١٦٢، ١٦٣، وأبو

داود ٨٨٨، والبيهقي ٢/ ١١٠، وهو حديث صحيح.

[٣] أخرجه البخاري ٨٠٠ و ٨٢١، ومسلم ٤٨٢، وأحمد ٣/ ١٩٧ و ٢٢٦.

[٤] الحديث موضوع. أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٦٢١، والعقيلي في «الضعفاء» ٤/ ٤٥٢ من طريق بقية، حدثنا يوسف بن السفر، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عائشة.

ويوسف بن السفر الدمشقيّ كاتب الأوزاعي: قال النسائي فيه: ليس بثقة، وقال الدار الدّارَقُطْنِيّ: متروك يكذب، وقال ابن عديّ: روى بواطيل، وقال أبو زرعة وغيره: متروك. وانظر: بذل المساعي في جمع ما رواه الإمام الأوزاعي، جمعه ورتبه خضر محمود شيخو، بمراجعتي وتقديمي، طبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م- ص ٥٢٦ رقم ٧٥٢- ٥١.

(١٨٥/٤٤)

قَالَ: وَكَانَ يُفتح عَلَيْهِ من الْأدعية شيء ما سَمِعْتُهُ من غيره قطّ، وجرى بيننا ذكر إجابة الدّعاء، فَقَالَ: ما رَأَيْت مثل هَذَا الدّعاء، أَوْ قَالَ: أسرع إجابة: «يا اللَّه يا اللَّه أَنْتَ اللَّه، بلى، واللَّه أَنْتَ، لَا إله إِلَّا أَنْتَ، اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه إِنَّهُ لَا إله إِلَّا اللَّه» .

ومن دعائه المشهور: «اللَّهمّ اغفر لأقسانا قلبا، وأكبرنا ذنبا، وأثقلنا ظهرا، وأعظمنا جُرمًا، وأقلّنا حياء منك، ووفاء بعهدك، وأكثرنا تخليطا وتفريطا، وتقصيرا، وتعثيرا، وتسويفا، وطول أمل مَعَ قُرب أجل، وسوء عمل» . وَكَانَ يدعو: «يا دليل الحيارى دلّنا عَلَى طريق الصَّادقين، واجعلنا من عبادك الصَّالحين، واجذبنا إليك جَذْبة حَتَّى نموتَ عليها، وأصلح ما بيننا وبينك، ولا تمقُتنا، وإن كُنْت مقتّنا، فاغفر لنا، ولا تُسقطنا من عينك، يا كريم» .

ومن ورعه، كَانَ إذا أفتى في مسألة يحترز فيها احترازا كثيرا. وَسَمِعْتُ عن بعض الشَّافِعِيَّة أَنَّهُ كَانَ يتعجّب من فتاويه ومن كثرة احترازه فيها. وَكَانَ إِذَا أخذ من لحيته شَعرةً، أَوْ بري قلما، احتفظ بذلك، ولا يدعه في المسجد ويُخرجه.

سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّزَّاق بْن هبة الله قَالَ: سَمِعْتُ الشَّيْخ عَبْد اللَّه البطائحيّ يَقُولُ: أشكلت عَليّ مسألة في الوَرَع، فما وجدت من أفتاني فيها إِلَّا العِماد.

وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ إِذَا دخل الخلاء فنَسِيَ أن يُسَمّي، خرج فسمّى ثُمَّ دخل.

وأمّا زُهده، فما أعلم أَنَّهُ قطّ أدخل نفسه في شيء من أمر الدُّنْيَا، ولا تعرَّض لها، ولا نافس فيها. وقد كَانَ يُفْتح لأصحابنا بعض الْأوقات بشيء فما أعلم أَنَّهُ حضر يوما قطُّ عندهم في شيء من ذَلِكَ، وما علمتُ أَنَّهُ دخل إلى عند سلطان ولا والٍ، ولا تعرّف بأحدٍ منهم، ولا كانت لَهُ رغبة في ذَلِكَ.

وَكَانَ قويّا في أمر اللَّه، ضعيفا في بَدَنِهِ، لَا تأخذه في اللَّه لومة لائم.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لرجل: كيف وَلَدك؟ قَالَ: يُقبّل يدك. فَقَالَ: لَا تكذب! وَكَانَ كثير الْأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر. لَا يرى أحدا يسيء صلاته إِلَّا قَالَ لَهُ وعلّمَهُ. وبلغني أَنَّهُ خرج مرَّةً إلى فُسّاق، فكسر ما معهم، فضربوه، ونالوا منه، حَتَّى غُشي عَلَيْهِ، فأراد الوالي ضربهم، فَقَالَ: إن تابوا ولزِموا الصَّلَاة فلا تؤذهم، وهم في حِلٍّ. فتابوا، ورجعوا عمّا كانوا عَلَيْهِ.

(١٨٦/٤٤)

سَمِعْتُ شيخنا مُوَفَّق الدّين قَالَ: من عُمري أعرفه- يعني العماد- وَكَانَ بيتنا قريبا من بيتهم- يعني في أرض القدس- ولمّا جئنا إلى هنا فما افترقنا إِلَّا أن يسافر، ما عرفت أَنَّهُ عصى اللَّه معصية.

سَمِعْتُ والدي يَقُولُ: أَنَا أعرف العماد من صغره، وما أعرف لَهُ صَبْوةً ولا جهلة.

وذكر شيخنا أو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بن عيسى البزوريّ الواعظُ [١] شيخَنَا عمادَ الدّين في طبقات أصحاب ابن المنّي، فَقَالَ: فقهَ، وبرعَ، وكملَ، وجمعَ بين العلم والعمل، أحد الورعين الزُّهاد، وصاحبُ ليلٍ واجتهاد، متواضعٌ، صَلِفٌ، ظريفٌ. قرأ القرآن بالقراءات، وَلَهُ المعرفة الحسنة بالحديث، مَعَ كثرة السَّماع، واليد الباسطة في الفرائض، والنَّحْو، إلى غير ذَلِكَ من الفضائل، لَهُ الخطُّ المليح المشرق بنور التّقوى.

ولَيْسَ للَّه بمُسْتَنكرٍ ... أنْ يجمعَ العالمَ في واحِدِ

هَذَا مَعَ طيب الْأخلاق، وحُسن العشرة، فما ذاق فم المودَّة أعذب من أخلاقه، فسبحان من صبّرني عَلَى فراقه.

سَمِعْتُ الإِمَام أَبَا إِبْرَاهِيم محاسن بن عَبْد الملك التَّنُوخِيّ يَقُولُ: كَانَ الشَّيْخ العماد جوهرة العَصْر.

قَالَ الضِّيَاء: أعرف وَأَنَا صغير أَنَّ جميعَ مَنْ كَانَ في الجبل يتعلَّم القرآن كَانَ يقرأ عَلَيْهِ، وخَتَّمَ جماعة من أصحابنا، وَكَانَ لَهُ صبر عظيم عَلَى من يقرأ عَلَيْهِ.

سَمِعْتُ بعضهم يَقُولُ: إنَّ مَنْ قرأ عَلَى الشَّيْخ العِماد لَا ينسى الختمة أبدا. وَكَانَ يتألّف النَّاس، ويلطُف بالغُرباء والمساكين، حَتَّى صار من تلاميذه جماعةٌ من الْأكراد والعرب والعجم، وكان يتفقّدهم ويطعمهم ما أمكنه. ولقد صحبه جماعةٌ من أنواع المذاهب، فرجعوا عن مذاهبهم لِما شاهدوا منه. وكان سخيّا جوادا،

---

[١] تقدمت ترجمته في الطبقة السابقة في وفيات سنة ٦٠٤ هـ. وهو من شيوخ الضياء صاحب الكلام هنا.

(١٨٧/٤٤)

بيته مأوى النَّاس، وَكَانَ ينصرف كلّ ليلة إلى بيته من الفقراء جماعة كبيرة. وَكَانَ يتفقّد النَّاس ويسألُ عن أحوالهم كثيرا، ويلقاهم بالبشر الدّائم. وَكَانَ من إكرامه لأصحابه يظنّ كلُّ أحدٍ أَنَّ ما عنده مثله، من كثرة ما يُكرمه، ويأخذ بقلبه. وَكَانَ يبعث بالنّفقة سرّا إلى النَّاس، فعل ذَلِكَ كثيرا.

سَمِعْتُ [١] أَبَا مُحَمَّد عَبْد اللَّه بن حسن بن مُحَمَّد الهَكّاريّ المُقْرِئ بحَرّان يَقُولُ: رأيتُ في النّوم قائلا يَقُولُ لِي: العماد- يعني إِبْرَاهِيم بن عَبْد الواحد- من الْأبدال. فرأيته خمس ليالٍ كذلك.

قَالَ الضِّيَاء: وقد سَمِعْتُ خلْقًا من النَّاس يمدحونه بالصّلاح، والزّهد، والورع، ولا يشكُّون أَنَّهُ من أولياء اللَّه وخاصّته، ومن الدّاعين إلى محبّته وطاعته.

سَمِعْتُ الزّاهد أَحْمَد بْن سلامة بْن أَحْمَد بْن سَلْمان الحَرَّانِيّ، حَدَّثَنِي الشَّيْخ خليفة بن شُقير الحَرَّانِيّ- وَكَانَ من أعبد أهل زمانه، كَانَ يصلّي من بُكرة إلى العَصْر، وَكَانَ يقوم طول اللّيل- قَالَ: مضيت مرَّةً إلى زيارة القدس عَلَى رِجليَّ، فوصلت وَأَنَا جائع، فنمت، فَإِذَا رجل يوقظني، فَإِذَا رجل ومعه طبيخ، فَقَالَ:

اقعد كل! فَقُلْتُ: كيف آكل، وَأَنَا لَا أعلم من أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ: هُوَ حلال، وما عملته إِلَّا لأجلك. فأكلتُ، ثُمَّ جاءني مرَّةً ثانية فَقَالَ: جاءني أربعة رجال فقالوا:

جزاك اللَّه خيرا، حيث أوصلت المعروف إلى أهله، أَوْ ما هَذَا معناه. فَقُلْتُ: ومن أنتم؟ قَالُوا: نَحْنُ أقطاب الْأرض، فَقُلْتُ: فمن سيّدكم؟ قَالُوا: الشَّيْخ العماد المَقْدِسِيّ.

حَدَّثَنِي أَبُو الربيع سُلَيْمَان بن إِبْرَاهِيم بن رحمة، قَالَ: كُنْت عند الشَّيْخ العماد فِي المسجد، فكَانَ يوم يُفتح لِي بشيء لَا يطعمني شيئا، ويوم لَا يُفتح لِي بشيء، يرسل إِلَيَّ بشيء. وَقَالَ: جرى لِي هَذَا كثيرا.
وَسَمِعْتُ أبا موسى عبد الله ابن الحَافِظ عَبْد الغنيّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مكيّ الشّاغوريّ المؤذّن، قَالَ: كُنْت يوما أمشي خلف العِماد فِي سوق الكبير، فإذا

[١] الكلام للحافظ الضياء أيضا.

(١٨٨/٤٤)

صوت طنبور، فَلَمَّا وصلنا إلى عند صاحبه، قَالَ الشَّيْخ: لَا حول ولا قوة إِلَّا بالله، ونفض كُمّه، فرأيت صاحب الطّنبور قد وقع وانكسر الطّنبور، فَقِيلَ لصاحبه: أيش بك أيش جرى عليك؟ فَقَالَ: ما أدري.
سَمِعْتُ عَبَّاس بن عَبْد الدّائم الكَتّانِي يَقُولُ: كُنْت يوما مَعَ العماد فِي مقابر الشُّهداء، فرجعنا وَأَنَا خلفه، فَقُلْتُ فِي نفسي: اللَّهمّ إنيّ أحبّه فيك، فاجعلني رفيقه فِي الجنَّة. قَالَ: فالتفتَ إِلَيَّ وَقَالَ: إِذَا لم تكن المحبَّة للَّه فما تنفع شيئا، أَوْ كما قَالَ.
تُوُفّي العماد- رحمة اللَّه عَلَيْهِ- عشاء الآخرة ليلة الخميس السادس عشر من ذي القِعْدَة، وَكَانَ صلّى تِلْكَ اللّيلة المغرب بالجامع، ثُمَّ مضى إلى البيت، وَكَانَ صائما، فأفطر عَلَى شيءٍ يسير. وَلَمَّا أُخرجت جنازته اجتمع خلْقٌ، فما رأيت الجامع إلّا كأنه يوم الجُمُعة من كثرة الخلق، وصلّى عليه شيخُنا مُوَفَّق الدّين.
وكان المعتمد يطرد النَّاسَ عَنْه، وإلّا كانوا من كثرة من يتبرك بِهِ يخرقون الكفن، وازدحموا حَتَّى كادَ بعض النَّاس أن يهلك، وخرجَ إلى الجبل خلقٌ كثيرٌ، وما رَأَيْت جنازة قطُّ أكثر خلْقًا منها، خرج القَضاة والعُدول، ومن لَا نعرفُهم. وحُكيَ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا جاءه الموت جعل يَقُولُ: «يا حيُّ يا قَيومُ لَا إله إلّا أَنْتَ، برحمتك أستغيث فأغثني» ، واستقبل القبلة، وتشهّد، ومات.
قال: وتزوّج أربع نسوة، واحدة بعد واحدة، منهنّ خديجة بنت الشَّيْخ أَبِي عُمَر، وآخرهن عزيَّة بنت عَبْد الباقي بن عَليّ الدِّمَشْقِيّ، فولدت لَهُ القاضي شمس الدّين مُحَمَّدًا قاضي مِصْر، والعماد أحمد ابن العماد.
وَسَمِعْتُ التَّقيّ أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَبْد الغنيّ، قَالَ: رَأَيْت الشَّيْخ العماد فِي النّوم عَلَى حِصان، فَقُلْتُ لَهُ: يا سيّدي، إلى أَيْنَ؟ قَالَ: أزورُ الْجَبّار. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ الحَسَن بن جَعْفَر الأصبهانيّ يَقُولُ: رَأَيْت العماد فِي النَّوم، فَقُلْتُ: ما فعل اللَّه بك؟ فَقَالَ: يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي من الْمُكْرَمِينَ ٣٦: ٢٦- ٢٧ [١] .

[١] سورة يس: الآية ٢٧.

(١٨٩/٤٤)

وَسَمِعْتُ الإِمَام الواعظ أَبَا الْمُظَفَّر يوسف سِبط الْجَوْزيّ يَقُولُ [١] : لَمَّا كانت اللّيلة الّتي دُفن فيها العماد، رأيته فِي مكان مُتّسع، وَهُوَ يرقى فِي درج عرفات، فَقُلْتُ: كيف بتّ؟ فإنيّ بتّ أحمل همّك، فأنشدني:
رَأَيْت إلهي حينَ أُنزلتُ حُفرتي ... وفارقْتُ أصحابي وأهلي وجِيرتي
فَقَالَ: جُزيتَ الخيرَ عنّي فإنّني ... رضيتُ، فها عفْوي لديكَ ورحمتي

رَأَيْت زمانا تأملُ الفوزَ والرِّضا ... فوُقّيت نيراني ولُقّيت جنّتي

قَالَ الضِّيَاء: وَسَمِعْتُ الإِمَام أَبَا مُحَمَّد عُبَيْد بن هَارُون السَّوادي، صاحب الشَّيْخ العماد وخادمه يَقُولُ: رَأَيْت الشَّيْخ في النّوم وَهُوَ ينشد هذه الْأبيات.

وأنشدنيها.

وَسَمِعْتُ الإِمَام أَبَا مُحَمَّد عُثْمَان بن حامد بن حسن المَقْدِسِيّ يَقُولُ: رَأَيْت الحقَّ عزَّ وجل في النّوم والشيخ العماد عن يمينه، ووجهه مثل البدر، وَعَلَيْهِ لباسٌ ما رَأَيْت مثله. أَوْ ما هَذَا معناه.

وَقَالَ أَبُو شامة [٢] : شاهدتُ الشَّيْخ العماد مُصليًّا في حلقة الحنابلة مرارا، وَكَانَ مُطِيلا لأركان الصَّلَاة، قياما، وركوعا، وسجودا، وَكَانَ يصلّي إلى خزانتين مجتمعتين موضع المحراب، وجدّد المحراب سنة سبع عشرة وستمائة.

قُلْتُ: ثُمَّ جُدّد هَذَا المحراب في سنة ستٍّ وستّين.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّر في «مرآته» [٣] : كَانَ الشَّيْخ العماد يحضر مجلسي دائما وَيَقُولُ: صلاح الدّين يوسف فتح السَّاحل، وأظهر الإِسْلَام، وأنت [٤] يوسف أحييت السّنّة [٥] بالشّام.

---

[١] في مرآة الزمان ٨/ ٥٨٨، ٥٨٩ ونقلها عنه أبو شامة في ذيل الروضتين ١٠٤، ١٠٥، وابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٥.

[٢] في ذيل الروضتين ١٠٥.

[٣] ج ٨/ ٥٨٧، ٥٨٨.

[٤] تحرفت في المطبوع من المرآة إلى: «أين» .

[٥] سقطت لفظة «السنة» من المطبوع من المرآة.

(١٩٠/٤٤)

قَالَ أَبُو شامة [١] : يشير إلى أَنَّهُ كَانَ يورد كثيرا من كلام جَدّه أَبِي الفرج، ومن خُطبه ما يتضمّن إمرار [٢] آيات الصّفات، وما صحّ في الْأحاديث عَلَى ما ورد من غير ميلٍ إلى تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، ومشايخ الحنابلة العُلَمَاء هَذَا مختارهم، وَهُوَ جيّد [٣] .

قُلْتُ: وَقَالَ الزَّكيّ المُنْذِريّ [٤] : إِنَّهُ تُوُفِّي ليلة السابع عشر من ذي القِعْدَة فُجَاءةً. ثُمَّ وجدت في «وفيات» الضِّيَاء بخطّه أَنَّهُ تُوُفِّي ليلة السابع عشر، وبخطّه في ترجمة العماد أَنَّهُ تُوُفِّي في السادس عشر، والله أعلم [٥] .

٢٠٢- أسعد بن مُحَمَّد [٦] بن أَبِي الحارث أعزّ بن عُمَر بن مُحَمَّد.

أَبُو الحَسَن البَكْرِي، التَّيْمِيّ، السُّهْرَوَرْدي، الصُّوفِيّ.

حَدَّثَ عن أَبِي الوَقْت.

ومولده في سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة.

وَتُوُفِّي في الثاني والعشرين من رجب.

٢٠٣- إسْمَاعِيل بن إبراهيم [٧] بن فارس بن مقلّد.

---

[١] في ذيل الروضتين ١٠٤.

[٢] في الذيل «أمراء» وهو تحريف.

[٣] زاد أبو شامة وقال: «ولكن الإكثار منه على أسماع العوام ربما يحمل أكثرهم على شيء من التشبيه، فإذا قرن به ما يشرحه وينفي توهّم التشبيه كان أولى، والله أعلم» .

[٤] في التكملة ٢/ ٤١٣.

[٥] رثاه الصلاح موسى بن شهاب المقدسي بأبيات، منها:

يا شيخنا، يا عماد الدين، قد قرحت ... عيني وقلبي منك اليوم متبول

أوحشت والله ربعا كنت تسكنه ... لكنه الآن بالأحزان مأهول

كم ليلة بتّ تحييها وتسهرها ... والدمع من خشية الله مسبول

وسجدة طال ما طال القنوت بها ... قد زانها منك تكبير وتهليل

(الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٦) .

[٦] انظر عن (أسعد بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٥٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٤ رقم ١٥٤٤، والمختصر المحتاج إليه ٢٥٣١، وتوضيح المشتبه ١/ ٢٥٢.

[٧] انظر عن (إسماعيل بن إبراهيم) في: التقييد لابن نقطة ٢١٣ رقم ٢٥٠، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٣٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١١ رقم ١٥٥٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٣٩.

(١٩١/٤٤)

أَبُو مُحَمَّد السّيبِيّ [١] ، البَغْدَادِيّ، الخبّاز، نزيل دُنَيْسَر.

شيخٌ مُسْنِد، سَمِعَ من: أَحْمَد بن عَليّ الْأشقر، وَعَبْد اللَّه بن عَليّ سِبط الخَيَّاط، وَسَعْد الخير بن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، وَأَبِي الفضل الْأُرْمَوي، وغيرهم.

وَسَمِعَ منه جماعة بدُنيسر، رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بن خَالِد بن عَمَّار، وَعَبْد الرَّحْمَن بن عُمَر اللّمش القاضي، وغيرهما.

وأجاز للزَّكيّ المُنْذِريّ، وَقَالَ [٢] : تُوُفّي في سادس شوّال بدُنيسر، وقد بلغ الثّمانين أَوْ جازها. وَكَانَ حافظا للقرآن، كثير التّلاوة، كثير الصَّلَاة والصّيام، رحمه اللَّه. أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِمِصْرَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ بِنَصِيبِينَ، سَنَةَ عِشْرِينَ وستمائة، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَبَّازُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّلالُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَبَّاسِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ السُّكَّرِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الطَّيِّبِ الْبَلْخِيُّ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بُحَيْنَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ «إِذَا صَلَّى فَرَّجَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبِطَيْهِ» . خ ن [٣] ، كِلَاهُمَا عَنْ قُتَيْبَةَ [٤] . ٢٠٤- إِسْمَاعِيل بن أَبِي البركات سَعْد [٥] اللَّه بن مُحَمَّد بن عَليّ بن حَمْدي.

أَبُو مُحَمَّد البغداديّ، البزّاز، الخرقيّ.

---

[١] السّيبي: قال المنذري: والسّيب: بكسر السين المهملة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وباء موحّدة بلدة تحت بغداد. (التكملة ٢/ ٤١١) .

[٢] في التكملة ٢/ ٤١١.

[٣] أخرجه البخاري ٣٥٦٤ في المناقب، والنسائي ٢/ ٢١٢ في الصلاة، باب: صفة السجود. وقد فات المؤلف أن يعزوه لمسلم أيضا فقد أخرجه برقم ٤٩٥، ٢٣٥ في الصلاة، باب: ما يجمع صفة الصلاة، وأخرجه البخاري ٣٩٠ في الصلاة، و

٨٠٧ في الأذان، عن يحيى بن بكير، عن بكر بن مضر، بهذا الإسناد.

وأخرجه كذلك مسلم ٤٩٥، ٢٣٦ من طريق عمرو بن الحارث والليث، كلاهما عن جعفر بن ربيعة، به.

[٤] وقال ابن نقطة: وكان شيخا صالحا متعبدا، صحيح السماع مكثرا، سمعت منه بدنيس في الرحلتين جميعا. كتب إلينا ولده من دنيسر يذكر أن والده توفي بها في يوم السبت لست خلون من شوال سنة أربع عشرة وستمائة آخر ساعة من النهار.

[٥] انظر عن (إسماعيل بن سعد) في: التقييد لابن نقطة ٢١٣ رقم ٢٥١، وتاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٣٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٢ رقم ١٥٤١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٩٨٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٠، والمشتبه ١/ ١٦٩، وتوضيح المشتبه ٢/ ٣٩٧، وتاج العروس ٢/ ٣٤٠.

(١٩٢/٤٤)

سَمِعَ من: أَبِيهِ، وَأَبِي الفضل الْأُرْمَوي، وَأَبِي الفتح الكُرُوخِيّ، والفضل بن سهل الأسفراييني، وابن ناصر، وجماعةٍ.

وَرَوَى الكثير، وأضَر بأخَرَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي المؤرّخ، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء المَقْدِسِيّ، وجماعة. وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال الفُوَيْره ببَغْدَاد.

وعاش أربعا وثمانين سنة [١] .

وَهُوَ من بيت عدالة ورواية.

وَتُوُفِّي في جُمَادَى الآخرة، في الرابع والعشرين منه.

وَأَبُوه كَانَ زاهدا، عابدا، صَوَّامًا، حَدَّثَ عَن النّعاليّ، وابن البَطِر، مات سنة سبعٍ وخمسين [٢] .

٢٠٥- أميري بن بَخْتِيَار [٣] .

الفقيه الزّاهد، أَبُو مُحَمَّد الْأُشْنُهِيّ، الشَّافِعِيّ، قطبُ الدّين، نزيل إربل.

إمامٌ زاهدٌ، ورعٌ، عالمٌ، عاملٌ.

تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة، وَلَهُ سبعون إلَّا سنة.

حَدَّثَ عن عَبْد اللَّه بن أَحْمَد بن مُحَمَّد المَوْصِليّ.

وأُشنُه: قرية بِأَذْرَبِيجَان- إن شاء اللَّه-[٤] مضمومة الهمزة والنّون [٥] .

---

[١] كان مولده سنة ٥٣٠ هـ تقريبا.

[٢] وقال المنذري: ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد في شهر رمضان سنة سبع وستمائة. (التكملة ٢/ ٤٠٢) .

[٣] انظر عن (أميري بن بختيار) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٨، ٣٩٩ رقم ١٥٣٧، وتاريخ إربل ١/ ٥١- ٥٣ رقم ٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٥١ (٨/ ١٣٢) ، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٢٠٨.

[٤] ذكر الذهبي صيغة التمريض هذه لقول أبي سعد السمعاني في الأنساب ١/ ٢٧٦: «وظني أنها بليدة بأذربيجان» ، وهو ما نقله عنه المنذري في تكملته ٢/ ١٥٣٧ التي ينقل منها المؤلف. وقال: وربما قرأ بالهمزة أيضا فيقال: الأشنئي. على أن ياقوتا الحموي ذكر أنها في طرف أذربيجان من جهة إربل بينها وبين أرمينية يومان، وذكر أنّه شاهدها عند ما وردها مجتازا سنة ٦١٧ (معجم البلدان:

١/ ٢٨٤، ٢٨٥ وانظر مراصد الاطلاع: ١/ ٨٥.

[٥] وقال ابن المستوفي: هو أبو محمد أميري بن بختيار بن خلّ بن محمد بن عبد الله. وجدت بخط

[حرف الباء]

٢٠٦- بِهرام بن محمود [١] بن بَخْتِيَار.

السّلار، أَبُو مُحَمَّد الْأَتابكيّ، عمادُ الدّين.

شيخٌ، جليلٌ، دمشقيٌّ، معمَّر.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة.

وَكَانَ يمكنه السَّماع من جمال الإِسْلَام السُّلَمِيّ، وطبقتِه، وإنّما سَمِعَ من أَبِي المُظَفَّر سَعِيد الفَلَكيّ، وعَليّ بن أَحْمَد الحَرَسْتَانيّ.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ البرزاليّ، والشّهاب القوصيّ، وجماعة [٢] .

[()] ولده: محمد بن داود بن عبد الله، فقيه عالم زاهد ورع كامل، كثير الخشية والوجل، حسن السمت والوقار، أخذ نفسه بالجد والاجتهاد في العمل. ما رئي ضاحكا إلا متبسّما مع لطف أخلاق. انقطع في بيته وأغري بمطالعة الكتب المودعة أحوال ذوي الأحوال من الدين والتصوّف، وألزم نفسه آدابهم وجعلها نصب عينيه. سمعته يقول: إنما أميل إلى الوقوف على أحوالهم لتصغر نفسي في عيني إذا حدّثتني بالعمل، لا، إني لا ألحق بهم. كلاما هذا معناه.

أخبرني- أيّده الله- أنه كان يخيط ويأكل من كسبه، وكان ضلعه مع أهل التصوّف إلى أن قال له:

لو اشتغلت بالعلم كان أنفع لك، فاشتغل في بدء أمره بكتاب «الشهاب» للقضاعي، فحفظه، وبغيره من كتب الفقه. ورحل إلى الموصل، وقرأ على الشيخ أبي حامد محمد بن يونس- رحمه الله- وذكر أنّ جدّه خلّا من مركود بين أرمية، إلى أشنه، وأقاموا بها. وكان صالحا ديّنا، سمع الحديث، أشنهيّ المولد والأصل، يقطع النهار تسبيحا والليل صلاة.

أخبرني أنه لما قرأ على أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي خطيب الموصل، سأله عن كنيته، فقال: لا كنية لي، فقال: ينبغي أن تكنى أبا الذهب لأن اسمك أميري، فكنّاني بأبي الذهب.

ووجدت هذه الكنية بخط أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي في جزء فيه سماعه عليه.

ونقلت من خطه:

تغرّبت عن أهلي مخافة شامت ... إلى بلد قفر بعيد الموارد

وهان عليّ الموت مما لقيته ... عليك بحسن الصبر عند الشدائد

وجدت على آخر صفحة من جزء من آخر «المهذّب» : ولد أميري بن بختيار ابن خلّ بن محمد بن عبد الله سنة خمس وأربعين وخمسمائة. (تاريخ إربل) .

[١] انظر عن (بهرام بن محمود) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٨ رقم ١٥٧٣.

[٢] وقال المنذري: ولنا منه إجازة بمسموعاته كتب بها إلينا من دمشق في شهر رمضان سنة تسع وستمائة.

[حرف التاء]

٢٠٧- تُرْك بن مُحَمَّد [١] بن بَرَكة بن عُمَر.

أَبُو بَكْر الحريميّ، العَطَّار، المعروف والده بسواد الحلّاج.

شيخٌ مُسْنِدٌ.

وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: مُفْلِح بن أَحْمَد الدُّوميّ، وأبي البدر الكَرْخِيّ، وَأَحْمَد بن الْأشقر، وأحمد بن الطَّلّاية، وجماعةٍ.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وَالضِّيَاء، والنَّجِيب الحَرَّانِيّ، وآخرون. وأجاز للفخر عَليّ، وجماعةٍ.

ومات فِي عاشر ربيع الْأَوَّل.

قَالَ ابن النَّجَّار: طلب بنفسه، وكَتَبَ. وَكَانَ متيقّظا، حافظا لأسماء شيوخه، متودِّدًا، صدوقا، حُفَظَة للأخبار.

[حرف الدال]

٢٠٨- دُهْن اللوز [٢] .

العالِمة، شيخةُ العُلَمَاء بدمشق.

وكانت لها حظوة.

وَهِيَ جدَّة زين الدّين قاضي حلب الآن.

[حرف الذال]

٢٠٩- ذَيّال بن أَبِي المعالي [٣] بن راشد بن نبهان بن مرجّى.

---

[١] انظر عن (ترك بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٥ رقم ١٥٢٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٦٨٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٧، ٢٦٨، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٨١، ٣٨٢ رقم ٤٨٧٨، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٦٨، ٤٦٩.

[٢] انظر عن (دهن اللوز) في: ذيل الروضتين ١٠٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٨.

[٣] انظر عن (ذيال بن أبي المعالي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٤ رقم ١٥٦٦، والوافي بالوفيات

أبو عبد الملك العراقيّ، الزّاهد، العارف.

أفرد الحَافِظ [١] جزءا فِي كراماته، فَقَالَ: سكن بيت المَقْدِس مُدَّة.

قَالَ: وَقِيلَ: إِنَّهُ بلغ مائة وعشرين سنة، ولم نسمع فِي زماننا من سلك طريقته سوى ولده الإمام عبد الملك، كان يتقوّت من لقاط الزّرع، ولا يأكل لأحدٍ شيئا إِلَّا لآحاد النَّاس، وانتفع بِهِ الخلق، وعلّمهم القرآن، والفقه، وأمر النَّاس بالصّلاة، وصار علما فِي تِلْكَ النّاحية. اجتهدت عَلَى السّفر إلى زيارته فلم يقدّر.

وَسَمِعْتُ الحَافِظ أَبَا إِسْحَاق الصَّرِيفيني يذكره ويُفَخّم أمره، ويذكره كثيرا، وَقَالَ: دخلت إلى بيته فلم أر فيه غير دلو وحبل ومنجل ومقدحة، وَلَيْسَ للبيت باب سوى حزمة حطب، وَقَالَ: قَالَ لي أهل القرية الّتي هُوَ فيها: لَا يأخذ من عندنا نارا، ولا يملأ بحبلنا، ولا دلونا، ولا يأكل لنا شيئا، وما رأينا مثله.

وَكَانَ شيخُنا العماد يُطنب فِي مدحه، ومدح زيارته، وفي خبزه، حَتَّى لقد حَدَّثَنِي الحَافِظ الصَّرِيفيني، قَالَ: قَالَ الشَّيْخ العماد:

المشي إلى زيارة الشَّيْخ ذَيّال أفضل من زيارة بيت المَقْدِس. فَلَمَّا لقيت الشَّيْخ العماد حكيت لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: قد قلته، وما أدري يصحّ أم لَا؟ وإنّما قُلْتُ ذَلِكَ لأنّ زيارة الإخوان تجوز شدّ الرّحال إليهم أينما كانوا، وشدّ الرحال لَا تجوز إِلَّا إلى ثلاثة مساجد، فكانت زيارة الإخوان أبلغ من زيارة المساجد، أَوْ ما هَذَا معناه.

وَسَمِعْتُ مَسْعُود بن أَبِي بَكْر بن شُكر يَقُولُ: أتيتُ الشَّيْخ العماد بلُقمة من خبز الشَّيْخ ذيّال، ففرح بها، فأتاه رجل فَقَالَ: يا سيّدي ولدي مريض، فأشتهي أن تدعو لَهُ، فأعطاه من تِلْكَ اللّقمة قليلا، وَقَالَ: خُذ هذه، فاجعلها في ماء، واسقه إيّاها. قَالَ: فلقيت الرجل بعد ذَلِكَ، فَقَالَ: عوفي بإذن اللَّه.

وَسَمِعْتُ أَنَّ الشَّيْخ العماد كَانَ يخبئ خبزه للمرض، وَقَالَ: ما هُوَ إلّا مجرّب، وكان مخلوطا: القمح والشّعير والعدس.

---

[١٤] / ٥١ رقم ٤٩، والعسجد ٢ لمسبوك ٢/ ٣٥٩، ٣٦٠، ولسان الميزان ٢/ ٤٣٨، ٤٨٩ رقم ١٧٩٢، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢٢٤ ولم يذكر فيه اسمه. وقد ذكره المؤلّف- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٣ دون ترجمة.

[١] المراد بالحافظ: الضياء المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ.

(١٩٦/٤٤)

سَمِعْتُ مكارم بن حسن الباجَبّاريّ [١] فَقَالَ: أَنَا صحِبت الشَّيْخ ذيّال، وقرأت عَلَيْهِ، وما رَأَيْت مثله.

وَسَمِعْتُ القاضي الإِمَام أَبَا حفص عُمَر بن عَليّ الهكّاريّ يصفُ الشَّيْخ ذيّال بمعرفة العلم، والنَّحْو، واللّغة.

سَمِعْتُ الشَّيْخ قُصَّة بن عَليّ المَقْدِسِيّ قَالَ: قال لي الشَّيْخ ذيّال يوما:

خرجت البارحة والجبال تُسَبّح. ومرض مرَّة، فخفنا عَلَيْهِ، فَقَالَ: في مرضتي هذه ما يصيبني شيء. قَالَ: فعُوفي من تِلْكَ المرضة. وَلَمَّا جاء الفرنج وهرب النَّاس، قَالَ لنا الشَّيْخ ذيّال: لَا تبرحوا، فما يصلوا إلى هنا، فقعدنا وسَلِمنا.

تُوُفّي في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي القِعْدَة، بدير أَبِي القرطام، قريبا من البيرة الّتي بقرب القدس، وقبره يزار، رَضِيَ اللَّه عَنْهُ [٢] .

[حرف الراء]

٢١٠- رزق اللَّه بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بن حمزة.

الفقيه أَبُو البركات النُّعْمَانيّ، الأصبهانيّ.

سَمِعَ الحَسَن بن العَبَّاس الرّستميّ.

رَوَى عَنْهُ البِرْزَاليّ في «معجمه» ، وغيره.

وعاش بضعا وسبعين سنة.

[حرف السين]

٢١١- سَعْد بن جَعْفَر [٣] بن سلام- بالتخفيف-.

أَبُو الخير السَّيّديّ، البَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ.

شيخٌ صالحٌ. سَمِعَ من: ابن البَطّيّ، ومَعمر بن الفاخر، وَيَحْيَى بن ثابت، وحدّث.

---

[١] منسوب إلى باجبّارة، قرية في شرقي الموصل.

[٢] وانظر: ذيّال الموصلي في لسان الميزان، وعنه حكاية. وأرجّح أنه هو صاحب الترجمة.

[٣] انظر عن (سعد بن جعفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٩ رقم ١٥٣٨، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢٢٤، ٢٢٥.

وَتُوُفِّي في ثاني جُمَادَى الآخرة.

٢١٢- سَعِيد بن هبة اللَّه [١] بن عَليّ بن نصر بن عبد الواحد.

أبو البركات ابن الصَّبَّاغ، البَغْدَادِيّ، الشَّافِعِيّ، الفقيه.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

وتَفَقَّه بالنظاميّة عَلَى الإمَام أَبِي المحاسن يوسف بن بُنْدَار، وَسَمِعَ من عُثْمَان بن أَبِي نصر المُؤَدِّب.

٢١٣- سُلَيْمَان بن بَنين [٢] بن خلف.

أَبُو عَبْد الغنيّ المَصْرِيّ، الدّقيقيّ، النّحويّ، الأديب.

سَمِعَ من: إِسْمَاعِيل الزّيّات، وَعَبْد اللَّه بن بَرّي، وشير بن عَليّ، وخلْق من طبقتهم. ولِزم ابن برّي مُدَّة في النَّحْو. وصنّف في النَّحْو، والعَرُوض، والرَّقائق، وغير ذَلِكَ.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ عَبْد العظيم [٣] .

ومات في سابع عشر رمضان.

[حرف العين]

٢١٤- عَائِشَة بنت إِسْمَاعِيل [٤] بن مُحَمَّد بن يَحْيَى بن المُسَلِّم الزّبيديّ.

روت عن: أَحْمَد بن المُقَرَّب، وَأَحْمَد وَيَحْيَى ابني موهوب بن السّدنك.

---

[١] انظر عن (سعيد بن هبة الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١١، ٤١٢ رقم ١٥٥٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٤، ٩٥ رقم ٧٠٢.

[٢] انظر عن (سليمان بن بنين) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٨ رقم ١٥٥٢، وإشارة التعيين لليمني، ورقة ٣٩، ٤٠، ومعجم الأدباء ١١/ ٢٤٤- ٢٤٦ رقم ٧٨، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٥٦ رقم ٥٠٤، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٤٩، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٧ رقم ١٢٦٥.

[٣] في التكملة ٢/ ٤٠٨، وقال ياقوت الحموي: سليمان بن بنين بن خلف بن عوض تقيّ الدين الدقيقي المصري النحويّ الأديب الفرضيّ العروضي العلّامة، اجتمعت به في عدّة مجالس بحضرة القاضي الأكرم، وأجازني برواية مصنّفاته. وذكر ياقوت أسماء ٣٤ مصنّفا، وجعل وفاته سنة ٦١٣ بالقاهرة.

(معجم الأدباء ١١/ ٢٤٤- ٢٤٦) .

[٤] انظر عن (عائشة بنت إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٤ رقم ١٥٤٥، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٧٣.

وهي من بيت مشهور ببغداد. وسيأتي ذكر أخيها عبد الرحيم [1] .

٢١٥- عبد الله بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن سليمان ابن الطيلسان.

أبو محمد الأوسيّ، الأنصاريّ، الأندلسيّ.

عمّ الحافظ أبي القاسم.

أخذ القراءات عَن أَبِيهِ، وجماعة.

٢١٦- عَبْد اللَّه بن عَبْد الجبّار [2] بن عَبْد اللَّه.

أَبُو مُحَمَّد الْأُمَوِيّ، العثمانيّ، الشّاطبيّ الْأصل، الإسكندرانيّ، التّاجر، البَزَّاز، الكارميّ.

مكثرٌ عن السِّلَفيّ، وَسَمِعَ من بدر الخداداذيّ، وبمصر من: مُحَمَّد بن عَليّ الرَّحَبيّ، ومنجب بن عَبْد الله المرشديّ.

وَكَانَ لَهُ أنس بالحديث، كَانَ الحَافِظ عَليّ بن المُفَضَّل يثني عَلَيْهِ ويُعظّمه [3] .

وَحَدَّثَ بمصر، وقوص، واليمن.

وأدركه أجله بمَكَّة في السابع والعشرين من ذي الحجَّة، وَلَهُ سبعون سنة.

رَوَى عنه: الضِّيَاء، وابن خليل، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَالزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، والشرف عَبْد اللَّه بن أَبِي عُمَر، وَمُحَمَّد بن عَبْد الخالق بن طَرْخان الْأُمَوِيّ، وجماعةٌ.

٢١٧- عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن.

أَبُو مُحَمَّد القرطبيّ.

---

[1] هكذا في الأصل، والصواب: «عبد الرحمن» حيث ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦٢٠ هـ برقم ٦٧٦.

[2] انظر عن (عبد الله بن عبد الجبّار) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٦، ٤١٧ رقم ١٥٦٩، والعبر ٥/ ٥٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، والعقد الثمين لقاضي مكة ٣/ ورقة ٢٦، وحسن المحاضرة ١/ ١٧٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢١، وذكره المؤلف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٣ دون ترجمة.

[3] التكملة للمنذري ٢/ ٤١٧.

رَوَى عَنْ: أَبِي مَرْوَان بْن مَسَرَّة، وَأَبِي بكر بن سَمْجون، وابن بَشْكُوال.

مات في شعبان.

٢١٨- عَبْد الجبّار بن عَبْد المعزّ [1] بن عَبْد الجبّار.

أَبُو الفتوح المِسْمَعيّ، الهَرَويّ، ثُمَّ البخاريّ.

ولد بهراة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: عَليّ بن حمزة العَلَويّ، وَأَبِي الوَقْت السِّجْزِي، وَعَبْد الجليل بن أَبِي سَعْد.

وَحَدَّثَ بمرو، وَنَيْسَابُور، وبغْدَاد.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي.

وَتُوُفِّي راجعا من الحجّ، بوادي العَرُوس من الدَّرب العِرَاقيّ، في خامس المحرّم.

وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا ابن النَّجَّار.

٢١٩- عَبْد الخالق بن صالح [٢] بن عَليّ بن رَيْدان بن أَحْمَد.
الشَّيْخ الإمَام أَبُو مُحَمَّد بن أَبِي التُّقَى، القُرَشِيّ، الْأُمَوِيّ، المِسْكِيّ الْأصل، المَصْرِيّ، الشَّافِعِيّ، النَّحْوِيّ، اللُّغَوِيّ.
سَمِعَ من: عَليّ بن نصر الْأرتاحي، وَأَبِي طاهر السِّلَفِيّ، وَأَبِي الضِّيَاء بدر الخادم، وَمُحَمَّد بن عَليّ الرَّحَبِيّ، وخَلْقٍ من المصريّين بقراءته، وقراءة غيره.
ولزم ابن بَرِّي مُدَّة، وبرعَ فِي اللُّغَة، وكتب الكثير بخطّه. وَكَانَ مُفيد القاهرة.

---

[١] انظر عن (عبد الجبار بن عبد المعز) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩١ رقم ١٥١٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٣ رقم ٨٣٣.
[٢] انظر عن (عبد الخالق بن صالح) في: معجم البلدان ٤/ ٥٣١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٠، ٤١١ رقم ١٥٥٦، والمشتبه ١/ ٣٤٣ و ٢/ ٥٩١، والوافي بالوفيات ١٨/ ٩١ رقم ٩٥، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٧٧، ١٧٨، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢٢٦، ٢٢٧، وبغية الوعاة ٢/ ١٠، وتحفة الأحباب للسخاوي ٣٥١، وتاج العروس ٢/ ٣٦١، وتوضيح المشتبه ٤/ ٣٣٧ و ٨/ ١٦١ وفيه: «عبد الخالق بن عبد الصّمد بن عليّ» . وذكره المؤلف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٣ دون ترجمة.

(٢٠٠/٤٤)

وَهُوَ من مِسْكة: قرية بقرب عَسْقَلان.
رَوَى عنه: الزكي المنذري، والزكي البرزالي، وغيرهما.
وتوفي في سادس شوّال.
ورَيْدان [١] قَيّده ابن نُقْطَة، وأخذَ عَنْهُ، ووَثَّقَهُ.
٢٢٠- عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد اللَّه [٢] ابن الشَّيْخ عَبْد القادر الجِيليّ.
أَبُو محمد.
ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.
وَحَدَّثَ عن: نصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وَسَعِيد ابن البَنَّاء. ولم يكن لَهُ إقبال عَلَى الحديث ولا عَلَى أهله.
مات في المُحرّم.
٢٢١- عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الجبّار [٣] ابن الشَّيْخ عَبْد الخالق بن أَبِي الْقَاسِم زاهر بن طاهر الشَّحَّامِيّ.
أَبُو الخير.
سَمِعَ بنَيْسَابُور من: عَبْد الله ابن الفُرَاوِيّ، وَعُمَر بْن أَحْمَد الصَّفَّار، وَجَدّه، وهبة الرَّحْمَن القُشَيْرِيّ.
وَحَدَّثَ بنَيْسَابُور، وبَغْدَاد.
وَهُوَ من بيت العدالة والرواية. حجّ ورجع فأدركه أجله ببَغْدَاد فِي صَفَر عن بضعٍ وسبعين سنة.

---

[١] ريدان: بفتح الراء المهملة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ودال مهملة مفتوحة وبعد الألف نون. (التكملة للمنذري) . وانظر المشتبه ١/ ٣٤٣، والتوضيح ٤/ ٣٧٧ و ٨/ ١٦١، وتاج العروس: «ريد» . وقد تصحف في: معجم البلدان ٤/ ٥٣١، وبغية الوعاة ٢/ ١٠ إلى «زيدان» بالزاي.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩١، ٣٩٢ رقم ١٥١٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠٠ رقم ٨٥٣.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الجبار) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٢، ٣٩٣ رقم ١٥١٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠٣ رقم ٨٥٧.

(٢٠١/٤٤)

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وَالضِّيَاء، وابن النَّجَّار، وغيرهم.

وَثَّقَهُ ابن نُقْطَة.

٢٢٢- عَبْد الرَّحْمَن بْن عبد الغني [١] بن مُحَمَّد بن سَعْد.

أَبُو الْقَاسِمِ ابن الغَسَّال، البَغْدَادِيّ، الحَنْبَلِيّ.

وُلِدَ سنة أربعين.

وَسَمِعَ من: أَبِي الفضل الْأُرْمَوِي، وَأَبِي الوَقْت، وابن ناصر، وسعيد ابن البَنَّاء، وجماعة سواهم.

وَعَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وغيره.

تُوُفّي في شعبان.

وسماعه من الأرمويّ حضور [٢] .

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الغني) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٠، ١٢١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٥، ٤٠٦ رقم ١٥٤٧، وتاريخ إربل ١/ ١٢٩- ١٣١ رقم ٥١، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠٤ رقم ٨٥٨، والمشتبه ١/ ١٤٢، وتوضيح المشتبه ٢/ ٢٢٩ و ٦/ ٢٦٤.

[٢] وقال ابن المستوفي: شيخ حسن ثقة، سمع الحديث بإفادة والده وهو صغير، وكان أبوه أحد عدول بغداد ومحدّثيها، ولقي من مشايخ بغداد جماعة، وله إجازات كثيرة من عدّة مشايخ. ورد إربل غير مرة وسمع عليه الحديث بها. لقي أبا الوقت عبد الأول بن عيسى، وأخذ عنه كتاب البخاري، وشاهدت خطّه معه بسماعه، وسمع عليه بإربل بدار الحديث المظفرية. حنبليّ المذهب هو وأبوه وجدّه، ويعرف جدّه أبو البركات محمد بن سعد الغسال بالحنبلي. سمع أبوه وجدّه الحديث. وكتبه أبوه، ومعه أجزاء بخطه هي أصوله. وكان صحيح السماع والإجازة. أخبرني أنه ولد في تاسع عشر من صفر من سنة أربعين وخمسمائة، ليلة الثلثاء.

وقال ابن الدبيثي: ليلة الإثنين. وولد أبوه عبد الغني في عاشر ذي الحجة يوم العيد في سنة أربع وتسعين وأربعمائة، وتوفي في منتصف شوال سنة أربعين وخمسمائة. وولد جدّه في سنة ستين وأربعمائة، وتوفي في سنة تسع وخمسمائة.

كتب إلينا شيخنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر بخطّه على يده ما صورته: «بسم الله الرحمن الرحيم. هذا الشيخ الجليل، أبو القاسم عبد الرحمن بن الشيخ العدل عبد الغني بن محمد بن سعد الغسال، المعروف بابن الحنبلي البزّاز، من بيت العدالة والأمانة، وأهل القراءة والحديث، معروف بالإصابة والديانة، والعفاف والصيانة. وقد أفاده والده بالسماع من الشيوخ المعروفين والرواة المحدّثين، وله الإجازة من جماعة من أعيانهم، والمكثرين من

(٢٠٢/٤٤)

ولأبيه سمَاع من أَبِي طَالِب بن يوسف [١] .
ولجدّه مُحَمَّد سماع من أَبِي نصر الزَّيْنَبِي وطبقته، وَكَانَ من القرّاء، مات سنة تسعٍ وخمسمائة [٢] .
٢٢٣- عَبْد السَّلَام بن عُثْمَان [٣] بن أَبِي نصر بن الْأَسود.
أَبُو الفضل الحَرْبِيّ، الحَرِيمِيّ.
شيخ مُعَمَّر نزل المَوْصِل، وَكَانَ يمكنه السَّماع من طبقة أبي القاسم بن الحُصَيْن. وقد سَمِعَ اتّفاقا من أَحْمَد بن الطَّلّاية.
وُلد في حدود سنة خمس عشر وخمسمائة، وَكَاد أن يكمل المائة.
رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وجماعة. وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة الكمال الفُوَيْره.
تُوُفّي في ربيع الْأَوَّل بالمَوْصِل.
وَرَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار، وَقَالَ: كَانَ شيخا صالحا.
٢٢٤- عَبْد الصَّمَد بْن مُحَمَّد [٤] بْن أَبِي الفضل بن عَليّ بن عَبْد الواحد.

[()] رواتهم، مثل الحافظ ابن ناصر، ومحمد بن عبيد الله الزاغوني، والقاضي الأرموي، وأمثالهم، ومعه خطوطهم بذلك. وله سماع صحيح وثبت بخط والده مقيّد. وهو أهل لما يسعد ويسعف به، وحقيق بالإفادة والإعانة لوجود سببه. وكتب عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر في سادس صفر من سنة ثلاث وستمائة والحمد للَّه وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي وآله» .

أخبرني ولده محمد: أنه توفي ببغداد في شعبان سنة ست عشرة وستمائة. قال ابن الدبيثي: يوم الأربعاء سادسة، ودفن بمقبرة باب حرب. (تاريخ إربل ١/ ١٢٩- ١٣١) . أقول: هكذا قال ولده إنه توفي سنة ٦١٦، وهو في المصادر- كما هنا- توفي سنة ٦١٤ هـ. والله أعلم بالصواب.

[١] ولد أبوه عبد الغني سنة ٤٩٤ وتوفي سنة ٥٤٠ هـ. (تاريخ إربل ١/ ١٣٠) .

[٢] وكان مولده سنة ٤٦٠ هـ. (تاريخ إربل ١/ ١٣٠) .

[٣] انظر عن (عبد السلام بن عثمان) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ٥٢٥، المختصر المحتاج إليه ٣/ ٤٠ رقم ٨١١.

[٤] انظر عن (عبد الصمد بن محمد) في: معجم البلدان ٢/ ٢٤١، والتقييد لابن نقطة ٣٨١ رقم ٤٩٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨٩- ٥٩٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٥، ٤١٦ رقم ١٥٦٨، وذيل الروضتين ١٠٥، ١٠٦، وتالي وفيات الأعيان للصقاعي ٩٦، ٩٧، ونهاية الأرب ٢٩/ ٨١، ودول الإسلام ٢/ ١١٧، والعبر ٥/ ٥٠، ٥١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم

قاضي القضاة أبو القاسم جمال الدّين ابن الحَرَسْتَانِي، الْأَنْصَارِيّ، الخَزْرَجِي، العُباديّ، السَّعْديّ، الدِّمَشْقِيّ، الفقيه الشافعيّ.
ولد سنة عشرين وخمسمائة في أحد الربيعين.
وَسَمِعَ من: عَبْد الكريم بْن حَمْزَة، وطاهر بن سهل بن بِشْر الأسفرايينيّ، وجمال الإِسْلَام أَبِي الحَسَن عَليّ بن المُسَلِّم، وعَليّ بن

أَحْمَد بن منصور بن قُبيس، ونصر اللَّه المِصِّيصِيّ الفقيه، وهبة اللَّه بن أَحْمَد بن طاوس، ومعالي بن هبة الله ابن الحُبُوبيّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الحُسين بن البُن، وَأَبِي الحَسَن عَليّ بن سُلَيْمَان المُراديّ، وجماعة.

وتَفَرَّدَ بالرواية عن أكثر شيوخه، وَحَدَّثَ بالإجازة عَن أَبِي عَبْد اللَّه الفُرَاويّ، وهبة اللَّه السَّيِّدي، وزاهر الشّحّاميّ، وعبد المنعم ابن القُشَيْريّ، وَإِسْمَاعِيل القارئ، وغيرهم، استجازهم لَهُ الحَافِظ أبو القاسم [١] .

وحدّث ب «صحيح» مسلم، وب «دلائل النّبوّة» للبيهقيّ، وبأشياء كثيرة من الكتب والأجزاء.

وَأَوَّل سماعه في سنة خمسٍ وعشرين.

وتَفَقَّه في شبيبته، وبرعَ في المذهب، ودَرَّسَ، وأفتى، وطال عمره، وتفرّد عن أقرانه.

[٢٠٠٢،)] والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، والإشارة إلى وفيات الأعلام ٣٢١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٠- ٨٣ رقم ٥٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٤٥، ٤٤٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٧٤ (٨/ ١٩٦، ١٩٧) ، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٧، ٧٨، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٨ ب، ١٥٩ أ، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٥١- ٤٥٣ رقم ٤٨٠، والعقد المذهب لابن الملقّن، ورقة ٧٦، ٧٧، وذيل التقييد لقاضي مكة ٢/ ١٢٣، ١٢٤ رقم ١٢٧٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٥٩، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ١/ ١٨٨، وعقد الجمان للعيني ١٧/ ورقة ٣٧٢، ٣٧٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨٩، ٣٩٠ رقم ٣٥٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٠، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢٢٧، وقضاة دمشق للنعيمي ٦٠- ٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٦٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٢/ ٢٠٩، ٢٠١ رقم ٥٤٢ و ٥٤٣.

[١] هو المؤرّخ ابن عساكر الدمشقيّ.

(٢٠٤/٤٤)

سَمِعَ منه أَبُو المواهب بن صصريّ، والقُدماء، وَرَوَى عَنْهُ: البِرْزَاليّ، وابن النَّجَّار، وَالضِّيَاء، وابنُ خليل، والقوصيّ، والزّكيّ عبد العظيم، وابن عبد الدّائم، والصّاحب أبو القاسم ابن العديم، والشرف عَبْد الواحد بن أَبِي بَكْر الحَمَوي، وأخوه أَحْمَد، والنّجم إِبْرَاهِيم بن محاسن التَّنُوخِيّ، والنَّجِيب نصر اللَّه الشَّيْبَانِيّ، ونصر بن تروس، والجمال عَبْد الرَّحْمَن بن سالم الأنباري، والزّين خَالِد، وَأَبُو غالب مُظَفَّر بن عُمَر الجَزَريّ، والزّين عَليّ بن أَحْمَد القُرْطُبِيّ، وَأَبُو الغنائم بن علّان، وأبو حامد محمد ابن الصّابونيّ، وَأَبُو بَكْر مُحَمَّد بن الْأَنْمَاطِي، وأبوه، ويوسف بن تمّام السُّلَمِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْد المنعم ابن القوّاس، وأخوه شيخُنا عُمَر [١] ، وَمُحَمَّد بن أَبِي بَكْر العامريّ، ونسيبه أَحْمَد بن عَبْد القادر العامريّ، وَأَبُو بَكْر بن مُحَمَّد بن طَرْخان، والقاضيان: شمس الدّين بن أَبِي عُمَر وشمس الدّين ابن العماد، والفخر عليّ ابن البخاريّ، والبرهان إبراهيم ابن الدَّرجيّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بن أَحْمَد الفاقُوسيّ، والشمس عبد الرحمن ابن الزّين، والشمس محمد ابن الكمال، وأبو بكر بن عمر بن يونس المزي، وتقيّ الدّين إبراهيم ابن الوَاسِطِيّ، وخلقٌ سواهم.

وَرَوَى عَنْهُ من القدُماء الحافظان: عَبْد الغنيّ، وَعَبْد القادر الرّهاويّ.

وَرَوَى عَنْهُ بالإجازة شيخُنا العماد عَبْد الحَافِظ، وَعَائِشَة بنت المَجْد، وجماعة.

وَكَانَ إماما فقيها، عارفا بالمذهب، ورعا، صالحا، محمود الأحكام، حسنَ السيرة، كبيرَ القدر. رحل إلى حلب وتَفَقَّه بها عَلَى المحدِّث الفقيه أَبِي الحَسَن المُراديّ. وولي القضاء بدمشق نيابة عن أَبِي سَعِد بن أَبِي عصرون، ثمّ ولي قضاء الشام في آخر عمره في سنة اثنتي عشرة.

قال ابن نقطة: هو أسند شيخ لقينا من أهل دمشق، حسن الإنصات، صحيح السّماع [٢] .

---

[١] يعني: ابن القواس.

[٢] الّذي في (التقييد) لابن نقطة: «سماعه في سنة خمس وعشرين أو ست وعشرين وخمسمائة.

وحدّث بصحيح مسلم وغيره بإجازته من الفراوي، وكان حسن السمت، مجلسه مجلس وقار وسكينة

وقال أبو شامة [١] : دخل أبوه من حرستا فنزل بباب توما، وأمّ بمسجد الزَّيْنَبِي، ثُمَّ أمّ فيه جمال الدّين ابنه، ثُمَّ سكن جمال الدّين بداره بالحُوَيْرة، وَكَانَ يلازم الجماعة بمقصورة الخَضَر، ويحدِّث هناك، ويجتمع خلق، مَعَ حُسن سَمْته وسكونه وهيبته.

حَدَّثَنِي الفقيه عز الدين عَبْد العزيز بْن عَبْد السَّلَام أَنَّهُ لم ير أفقه منه، وَعَلَيْهِ كَانَ ابتداء اشتغاله، ثُمَّ صحِب فخر الدّين ابن عساكر، فسألته عَنْهُمَا، فرجّح ابن الحَرَسْتَانِي وَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ يحفظ كتاب «الوسيط» للغزاليّ.

قَالَ أَبُو شامة [٢] : لَمَّا ولي القضاء محيي الدّين ابن الزَّكيّ لم يُنِبْ عَنْهُ، وبقي إلى [أن] [٣] ولّاه الملك العادل القضاء، وعزَلَ قاضي القضاة زكيّ الدّين الطّاهر، وأخذ منه مدرستيه: العزيزيّة، والتّقويّة. فأعطى العزيزيّة مَعَ القضاء لابن الحَرَسْتَانِي، واعتنى بِهِ العادل وأقبل عليه، وأعطى التّقويّة لفخر الدّين ابن عساكر.

وَكَانَ جمال الدّين يجلس للحكم بالمُجاهدية، ونابَ عَنْهُ ولدُه عمادُ الدّين، ثُمَّ شمس الدّين أبو نصر ابن الشيرازيّ، وشمس الدّين ابن سَنِيّ الدَّوْلَة. وبقي في القضاء سنتين وسبعة أشهر، وَتُوُفِّي، فكانت لَهُ جنازة عظيمة، عَلَى أَنَّهُ امتنع من الولاية لَمَّا طُلب إليها حَتَّى ألحّوا عَلَيْهِ فيها.

وَكَانَ صارما، عادلا، عَلَى طريقة السَّلف في لباسه وعفَّته، ولقد بلغني– يَقُولُ أَبُو شامة [٤]– أَنَّ ابنَ الحَرَسْتَانِي ثبت عنده حقّ لامرأة عَلَى بيت المال، فأحضر وكيل بيت المال الجمال المَصْرِيّ، فأمره أن يسلّم إليها ما ثبت لها، وَكَانَ بُستانًا، فاعتذر بالمساء، وَقَالَ: في غد أسلمه إليها. فَقَالَ: ربّما أموت أَنَا اللّيلة ويتعوّق حقُّها، فما برح حَتَّى تسلّمت حقّها، وكتب لها محضرا بذلك وحكم بِهِ.

وَقَالَ أَبُو المظفّر سبط ابن الجوزيّ [٥] : كان زاهدا، عفيفا، عابدا، ورعا،

[()] ورأيته في سنة أربع عشرة يلقي الدرس، فعجبت من حفظه مع كبر سنّه ... وكان سماعه صحيحا» .

[١] في ذيل الروضتين ١٠٦.

[٢] في ذيل الروضتين ١٠٦.

[٣] إضافة يقتضيها السياق.

[٤] في ذيل الروضتين ١٠٧.

[٥] في مرآة الزمان ٨/ ٥٩٠.

نزها، لَا تأخذه فِي اللَّه لومة لائم. اتّفق أهل دمشق عَلَى أَنَّهُ ما فاتته صلاة بجامع دمشق فِي جماعة إِلَّا إِذَا كَانَ مريضًا. ثُمَّ ذكر حكايات من مناقبه، وَقَالَ: حكى لي ولدُه، قَالَ: كَانَ أحد بني قوام يتّجر للمعظّم عيسى فِي السُّكّر وغيره، فمات، فوضع ديوان المُعَظَّم يدهم عَلَى التّركة، وبعث المعظّم إلى أبي يقول: هذا كَانَ تاجرا لي، والتّركة لي، وأريد تسليمها، فأبى عَلَيْهِ إِلَّا بثبوت شرعيّ أَوْ يحلف، فَقَالَ المُعَظَّم: واللَّه ما أحقّق مالي عنده، ولم يثبت شيئا.

قَالَ أَبُو المُظَفَّر [١] :] وحكى لي جماعة أَنَّ الملك العادل كتب إِلَيْهِ يوصيه فِي حكومة، فأحضر الخصم وفي يده الكتاب لم يفتحه وظهر الخصم عَلَى حامل الكتاب إلى القاضي، فقضى عَلَيْهِ، ثُمَّ قرأ الكتاب، ورمى بِهِ إِلَيْهِ، وَقَالَ: كتاب اللَّه قد حكم عَلَى هَذَا الكتاب. فبلغ العادل قوله فَقَالَ: صدَقَ كتاب اللَّه أولى من كتابي. وَكَانَ يَقُولُ للعادل: أَنَا ما أحكم إِلَّا بالشرع وإلّا فما سألتك القضاء، فإنْ شئت، وإلّا فأبصر غيري. وحكى لي الشمس بن خلدون قَالَ: أحضر القاضي عماد الدّين بين يدي أَبِيهِ صحن حلوى وَقَالَ: كُل! فاستراب، وَقَالَ: من أَيْنَ هَذَا؟ تريد أن تُدخلني النّار؟ ولم يذُقْه.

قَالَ أَبُو شامة [٢] : هُوَ الَّذِي ألحّ عَلَى أَبِيهِ حَتَّى تولّى القضاء. وَحَدَّثَنِي عماد الدّين قال: جاء إليه شرف الدّين ابن عُنين، فَقَالَ: السُّلْطَان يُسلّم عليك ويوصي بفلان فإنّ لَهُ محاكمة، فغضب، وَقَالَ: الشرع ما يكون فيه وصيّة، لَا فرق بين السُّلْطَان وغيره فِي الحقّ.

وَقَالَ المُنْذِريّ [٣] : سَمِعْتُ منه. وَكَانَ مهيبا، حسنَ السّمت، مجلسُهُ مجلس وقار وسكينة، يبالغ فِي الإنصات إلى من يقرأ عَلَيْهِ. تُوُفّي فِي رابع ذي الحجَّة، وَهُوَ فِي خمس وتسعين سنة.

---

[١] فِي ذيل مرآة الزمان ٨/ ٥٩٠.

[٢] فِي ذيل الروضتين ١٠٨.

[٣] فِي التكملة ٢/ ٤٣٦.

(٢٠٧/٤٤)

٢٢٥- عَبْد العزيز بْن مكيّ [١] بْن أَبِي العرب بن حسن بن عَمَّار.

أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، الطَّرَابُلُسِيّ، المغربيّ، التَّاجر.

سافر الكثير شرقا وغربا، وسكنَ بَغْدَاد، وَسَمِعَ من دُلَف بن كرم، وَحَدَّثَ.

وَكَانَ ذا مالٍ، وبرّ، ومعروف، وديانةٍ.

تُوُفّي فِي ذي القِعْدَة.

٢٢٦- عَبْد اللّطيف بن أحمد [٢] بن عبد الله بن القاسم ابن الشَّهْرَزُوري.

القاضي أَبُو الحُسَيْن، المَوْصِليّ، الشَّافِعِيّ.

عاش اثنتين وسبعين سنة [٣] .

وتَفَقَّه عَلَى عَمّه أَبِي الرّضا سَعِيد بن عَبْد اللَّه، وأبي الفتح عَبْد الرَّحْمَن بن خِداش.

وَسَمِعَ من: أَبِيهِ، ومن مُحَمَّد بن أسعد العَطَّاري، وجماعة، وَحَدَّثَ.

وولي قضاء المَوْصِل مرات.

وَتُوُفّي فِي ثاني جُمَادَى الْأُولى.

وَهُوَ من بيت القَضاء والفَضِيلة.

٢٢٧- عَلِيٍّ بْن عَبْد اللَّه [٤] بْن عَليّ.

أَبُو الحَسَن ابن البَنَّاء الشَّاطبِيّ، الفقيه.

رَوَى عن: أَبِي عَبْد اللَّه بن سعادة، وأَبِي عَبْد اللَّه بن عَبْد الرَّحِيم. واختصّ بأبي بَكْر بن أَبِي حمزة.

---

[١] انظر عن (عبد العزيز بن مكي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤٨، ١٤٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٣ رقم ١٥٦٢.

[٢] انظر عن (عبد اللطيف بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٧، ٣٩٨ رقم ١٥٣٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٣١١، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٩ أ، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٨.

[٣] ومولده في سنة ٥٤٢ هـ.

[٤] انظر عن (علي بن عبد الله) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٢٥، وتكملة الصلة لابن الأبار، رقم ١٨٨٨، والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ١/ ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ٤٧٠.

(٢٠٨/٤٤)

وَكَانَ فقيها، مشاورا، ذا ثروة، وفضائل، وتصانيف. قاله الْأَبَّار [١] .

٢٢٨- عَليّ بن مُحَمَّد بن سَعيد [٢] .

أبو الحسن ابن الفَخّام الْأَنْصَارِيّ، الْأَنْدَلُسِيّ.

أخذ القراءات عَن أَبِي بَكْر بن سمجون [٣] ، وأبي الْقَاسِم بْن غالب، وَسَمِعَ من ابن بَشْكُوال.

قَالَ الْأَبَّار [٤] : كَانَ ناسكا، عابدا، يعيش من الخياطة، رحمه اللَّه.

٢٢٩- عَليّ بن أَبِي نصر [٥] بن أَحْمَد بن ضمَّة [٦] .

أَبُو الحَسَن الوَاسِطِيّ.

حَدَّثَ عن المبارك بن الحُسَيْن بن نَغُوبا.

ومات في ذي القِعْدَة، بواسط.

٢٣٠- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ [٧] بْن أَبِي سَعْد.

أَبُو الحَسَن المَوْصِلِيّ، أخو سليمان الموصليّ.

سمعا بإفادة أخيهما: يوسف من عبد الوهاب الأنماطي، وإسماعيل بن أبي

---

[١] في تكملة الصلة رقم ١٨٨٨.

[٢] انظر عن (علي بن محمد بن سعيد) في: تكملة الصلة لابن الأبار، رقم ١٨٨٩، والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ١/ ٣٠٦ رقم ٥٩٥.

[٣] في الذيل: «سمحون» بالحاء المهملة.

[٤] في التكملة.

[٥] انظر عن (علي بن أبي نصر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٣ رقم ١٥٦١.

[٦] ضمّة: بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم وفتحها وبعدها تاء تأنيث.

[٧] انظر عن (علي بن محمد بن علي) في: التقييد لابن نقطة ٤١٥، ٤١٦ رقم ٥٥٤، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٥٩، والتاريخ المجدد لابن النجار (باريس) ورقة ٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٩، ٤٠٠ رقم ١٥٤٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٧ رقم ١٠٤٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، والعبر ٥/ ٥١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢١، وشذرات الذهب ٥/ ٦٠.

وقد جعل السيد كمال يوسف الحوت في تحقيقه لكتاب (التقييد) كتاب: التحبير لابن السمعاني، من مصادر صاحب الترجمة، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٩.

ويقول خادم العلم وطالبه «عمر عبد السلام تدمري» : إن المذكور في التحبير هو: علي بن أحمد بن محمد بن أبي العباس اللباد الأصبهاني، وهو شيخ لابن السمعاني، توفي سنة ٥٦٠ هـ.

(٢٠٩/٤٤)

سَعْد الصُّوفِيّ، وَالحُسَيْن بن عَليّ سِبط الخَيَّاط، وَأَبِي البدْر الكَرْخِيّ، وَأَبِي منصور بن خَيْرون، وأبي الحسن بن عبد السلام، ومحمد ابن السَّلّال، وجماعة.

وَرَوَى الكثير، سَمِعَ منه أَبُو عبد الله الدبيثي وقال: كان صحيح السماع.

تُوُفّي في سادس عشر جُمَادَى الآخرة.

٢٣١- عَليّ بن المبارك [١] بن عَليّ بن بشير الشَّيْبَانِيّ، البَغْدَادِيّ، المُطَرِّز، المُقْرِئ، المأمونيّ.

أَبُو الحَسَن.

وُلِدَ سنة ستٍّ وخمسين.

وَسَمِعَ من: أَبِي المعالي ابن البقلي، وذاكر بن كامل، وجماعة، وَحَدَّثَ.

وكتب الكثير بخطّه. وَكَانَ كثير التّلاوة.

٢٣٢- عَليّ بن أَبِي بَكْر [٢] بن أَبِي السَّعَادَات بن مواهب الحَمّاميّ [٣] .

عُرِف بابن الهُنَيْد [٤] .

وُلِدَ سنة ثمانٍ وثلاثين.

وَحَدَّثَ عن عَبْد الملك بن عَليّ الهَمَذَانِيّ.

[حرف الفاء]

٢٣٣- فاطمة بنت أَبِي المعالي [٥] مُبارك بن مُحَمَّد بن أَبِي مَنْصُور أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَبْد السَّلَام بن قيداس.

---

[١] انظر عن (علي بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٦٤، ١٦٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٩ رقم ١٥٥٤.

[٢] انظر عن (علي بن أبي بكر) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٧٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٧ رقم ١٥٣٣.

[٣] الحمّامي: بالميم المشدّدة المفتوحة.

[٤] الهنيد: تصغير الهند. بضم الهاء وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف ودال مهملة.

[٥] انظر عن (فاطمة بنت أبي المعالي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٦، ٤٠٧ رقم ١٥٤٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧٠ رقم ١٤٢٩.

أم عَبْد الرَّحْمَن البَغْدَادِيَّة الحَرِيمِيَّة.

ولدت سنة إحدى أو اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وروت عن أَحْمَد بن عَليّ بن الأشقر.

رَوَى عَنْهَا الدُّبَيْثِي وَقَالَ: تُوُفِّيت في شعبان، وكانت شيخة صالحة، ثقُل سمعها.

٢٣٤- فاطمة بنت يونس بن أَحْمَد.

ستّ النِّعم، أخت الوزير عُبَيْد اللَّه.

أجاز لها أَبُو الوَقْت. كتب عَنْهَا القطيعيّ.

[حرف الميم]

٢٣٥- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد العزيز [١] بن سعادة.

أَبُو عَبْد اللَّه الشَّاطِبِيّ، المُقْرِئ.

أخذَ القراءة عن: أَبِي الحسن بن هذيل، وأبي بكر بن نمارة، وجماعة.

وَسَمِعَ من: أَبِي عَبْد اللَّه بْن سعادة، وأبي مُحَمَّد بْن عاشر. وأخذ العربية عن أَبِي الحَسَن بْن النّعمة، وأبي عَبْد اللَّه بن حُمَيْد، وجماعة.

قَالَ الأَبَّار [٢] : وكان مقرئا متصدّرا، نحويا، لُغويًا، محقّقا، لقيته وقد زار أَبِي. وَسَمِعْتُ منه مسألة في «الجُمَل» [٣] . وأجاز لي بعد سماعي من عَمّه أَبِي عَبْد اللَّه بن سَعادة المُعَمَّر. وقد أخذ عَنْهُ جماعة.

٢٣٦- مُحَمَّد بن أَحْمَد بن جُبير [٤] بن محمد بن جبير.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد العزيز) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٩٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٢ رقم ١٥٥٩، والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ٢/ ٦٨٣، ٦٨٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٣ رقم ٥٦٦، وغاية النهاية ٢/ ١٧٢، وبغية الوعاة ١/ ٢٩، وشذرات الذهب ٥/ ٦١.

[٢] في تكملة الصلة ٢/ ٥٩٩.

[٣] أي كتاب «الجمل» للزّجّاجيّ.

[٤] انظر عن (ابن جبير) في: زاد المسافر للتجيبي ٧٢، وتكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٩٨، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ٦٣- ٦٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٧ رقم ١٥٥٠، والمطرب

الإِمَام أَبُو الحُسَيْن ابن الْأجلّ أَبِي جَعْفَر الكِنانِيّ، البَلَنْسِيّ، نزيل شاطبة.

إمامٌ صالحٌ، جليلٌ، كاتب، أديب، بليغ.

ولد سنة أربعين وخمسمائة في عاشر ربيع الْأَوَّل ببَلَنْسِية.

وَسَمِعَ من: أَبِيهِ، وَأَبِي عَبْد اللَّه الْأصيليّ، وَأَبِي الحَسَن عَليّ بن أَبِي العَيْش المُقْرِئ، وأخذ عَنْهُ القراءات.

وَحَدَّثَ بالإجازة عَن الحَافِظ أَبِي الوليد ابن الدَّبَّاغ، وَمُحَمَّد بن عَبْد اللَّه التَّمِيمِيّ السَّبْتِيّ. ونزل غَرْنَاطَة مُدَّة، وسافر إلى الإسكندرية، والقدس، والحجّ.

قَالَ الْأَبَّار [١] : عُني بالآداب، فبلغ فيها الغاية، وتقدّم في صناعة النَّظْم والنَّثْر، ونال بذلك دنيا عريضة وتقدّم. ثُمَّ رفض ذَلِكَ، وزَهدَ وصحب أَبَا جَعْفَر بن حسّان، وحجَّ، وَسَمِعَ من عُمَر المَيَّانِشيّ، وَعَبْد الوَهَّاب بن سُكينة الصُّوفِيّ [٢] . ودخل دمشق، فسمع من الخُشوعيّ، وطائفة. ورجع فحدَّث بالأَنْدَلُس، وكُتبَ عَنْهُ شِعره ودوّن، وأخذ عَنْهُ جماعة. ثُمَّ رجع ثانية إلى المَشْرق، وعادَ إلى المغرب، ثُمَّ رحل ثالثة إلى المشرق، وَحَدَّثَ هناك، ودُفن بالإسكندرية وبها مات في السابع والعشرين من شَعْبان.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ المُنْذِريّ، والكمال ابن شُجاع الضّرير، وعبد الرحيم بن

[()] لابن دحية ١/ ٨٦، والمغرب في حلي المغرب ٢/ ٣٨٤، والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ٢/ ٥٩٥- ٦٢١، وملء العيبة للفهري ٢/ ١٩٤ و ١٩٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، والعبر ٥/ ٥١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٠٤ رقم ٥٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٤٥- ٤٧ رقم ٣٢، والإحاطة لابن الخطيب ٢/ ١٦٨، وغاية النهاية ٢/ ٦٠ رقم ٢٧١٣، وذيل التقييد لقاضي مكة ١/ ٤١، ٤٢ رقم ١٥، والمقفّى الكبير للمقريزي ٥/ ١٥٢ رقم ١٦٩٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٤، وجذوة الاقتباس ١٧٢، ونفح الطيب ١/ ٥١٥- ٥٧٥، وشذرات الذهب ٥/ ٦٠، ٦١، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٧٧٧، والأعلام ٦/ ٢١٤، وكشف الظنون ٨٣٦، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٢٣ د ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٤٥، ٢٤٦، وتاريخ الفكر الأندلسي ٣١٦- ٣١٨. وانظر مقدّمة رحلته.

[١] في التكملة ٢/ ٥٩٨.

[٢] تحرفت في التكملة الأبارية إلى: «الصدفي» ، وابن سكينة الزاهد مشهور توفي سنة ٦٠٧. وقد مرّت ترجمته في الطبقة السابقة.

(٢١٢/٤٤)

يوسف بن المخيّليّ، أَبُو الطّاهر إِسْمَاعِيل بن هبة اللَّه المليجيّ، وآخرون.

قَالَ شيخُنا الدِّمْيَاطِيّ: أنشدني أسد بن أَبِي الطّاهر بدمشق، أنشدنا أَبُو الحَسَن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن جُبير بدِمْيَاط:

نَفَذَ القضاءُ بأخذِ كلِّ مُرَهّق ... مُتَفَلْسِفٍ في دينهِ مُتَزَنْدِقِ

بالمنطقِ اشتغَلُوا فقيلَ حقيقةٌ ... إنَّ البَلاءَ مُوَكَّلٌ بالمنطقِ

تُوُفِّي بالثَّغر، ودُفن بكوم عَمْرو بن العاص.

٢٣٧- مُحَمَّد بن الإِمَام العلّامة أَبِي الخير [١] أَحْمَد بن إِسْمَاعِيل القَزْوِينِيّ الواعظُ.

أَبُو بَكْر الفقيه.

وُلِدَ سنة أربعٍ وخمسين.
وَقَدِمَ بَغْدَاد مَعَ أَبِيهِ، وَسَمِعَ بها من شُهْدَة، وَأَبِي الْأزهر مُحَمَّد بن مُحَمَّد الوَاسِطِيّ. وتَفَقَّه عَلَى والده.
وتكلَّم في المسائل والوعظ، وَحَدَّثَ.
وَتُوُفِّي في عاشر ربيع الآخر بقيصريّة من الرّوم [٢] .

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي الخير) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ١٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٥، ٣٩٦ رقم ١٥٢٨، والتدوين في أخبار قزوين ١/ ١٧١، ١٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٨١، ١٨٤ رقم ١٢٤، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٢٣.

[٢] تكملة المنذري ٢/ ٣٩٥، ٣٩٦، وقال القزويني: وكان له جاه وهمّة عالية ومروءة ومهارة في التذكير وقبول عند السلاطين ... وتقلّد القضاء ببلد الروم مدة ثم خرج منها، ثم استدعاه سلطانها فتوفي في الطريق سنة أربع عشرة وستمائة. (التدوين) .

وقال المؤلف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٨٣: قال ابن النجار: سمعت جماعة يرمونه بالكذب ويذمّونه» .

ويقول خادم العلم وطالبه محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

هذا وهم وذهول من المؤلّف- رحمه الله-، فقول «ابن النجار» ليس في أبي بكر الفقيه هذا، بل هو في أخيه «أبي المناقب» الّذي ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦٢٣ هـ. من الطبقة التالية. ولم ينتبه محقّقا «السير» الدكتور بشار عوّاد معروف والدكتور محيي هلال السرحان لهذا الوهم فذهلا كما ذهل المؤلّف.

(٢١٣/٤٤)

رَوَى عَنْهُ القُوصِيّ [١] .
وَهُوَ أخو أَبِي المناقب مُحَمَّد [٢] .
٢٣٨- مُحَمَّد ابن الزَّاهد أَبِي عَبْد الرَّحْمَن [٣] أَحْمَد بن أَبِي سَعْد [٤] بن حَمَّوَيْه [٥] الْجُوَيْنِيّ.
أَبُو سَعْد الصُّوفِيّ، الشافعيّ.
وُلِدَ سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.
وَسَمِعَ من السِّلَفِيّ، وغيره. وأجاز لَهُ ابن البَطِّيّ، وجماعة.
وسكن القاهرة بخانقاه سَعِيد السّعداء. وَكَانَ عَلَى سَدَادٍ وأمر جميل، وخير.
روى عنه: الزّكيّ المنذريّ، وغيره.
وتوفّي في ربيع الآخر [٦] .
٢٣٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد العزيز [٧] .
الإمام أبو عبد الله المعروف بابن الفتوت، بفاء ثمّ مثنّاتين [٨] .

[()] انظر ترجمة أبي المناقب في السير ٢٢/ ١٨٢، ١٨٣ رقم ١٢٣ ففيه تكذيب ابن النجار له.
وانظر: ميزان الاعتدال ٤/ ٤٦٣ رقم ٧١٧٤، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٤٨ رقم ٥٧٣٧، ولسان الميزان ٥/ ٥٥، ٥٦ رقم ١٨٩ وكلّها تؤكد أن أبا المناقب هو الّذي كذب، وليس أبا بكر.

[١] لم يذكر المؤلّف– رحمه الله– في السير رواية القوصيّ عنه، ولم يذكر ذلك كلّ من المنذري، والقزويني.

[٢] انظر ترجمة أبي المناقب في الطبقة التالية، ولهما أخ ثالث اسمه «محمد» أيضا، وكنيته: أبو إسماعيل. انظر: التدوين ١/ ١٧١.

[٣] انظر عن (محمد بن الزاهد أبي عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٦ رقم ١٥٢٩، والمقفى الكبير للمقريزي ٥/ ١٧٣ رقم ١٧٢٢.

[٤] في تكملة المنذري ٢/ ٣٩٦ «بن أبي سعيد» والمثبت يتفق مع المقفى للمقريزي ٥/ ١٧٣.

[٥] بتشديد الميم كما قيّده المقريزي في المقفى.

[٦] في تكملة المنذري توفي في الخامس عشر من شهر ربيع الآخر. وفي المقفى للمقريزي: «قال المنذري: توفي في الحادي عشر من ربيع الآخر سنة أربع عشرة وستمائة بالقاهرة، وقيل: توفي يوم السبت لتسع خلون من ربيع الأول!» .

والله أعلم بالصّواب.

[٧] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبد العزيز) في: غاية النهاية ٢/ ٦٨ رقم ٢٧٤١.

[٨] قال ابن الجزري: بفتح الفاء.

(٢١٤/٤٤)

شيخ القرّاء بمدينة فاس، كانت الرحلة إليه لسنّه، وإسناده، وعدالته.

تلا بالسّبع على محمد بن محمد بن معاذ الفلنقيّ، والقاسم بن الزّقّاق [١] ، وجماعة.

وسمع من: أبي الحسن بن حنين، وابن الرّمّامة.

روى عنه بالإجازة ابن مسدي، قال: توفّي سنة أربع عشرة وستمائة [٢] .

٢٤٠– مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَليّ [٣] .

أَبُو سَعِيد السّراجيّ، النَّيْسَابُوري، الصُّوفِيّ.

من صوفية السُّمَيْساطية.

حَدَّثَ عن: الحافظَين السِّلَفيّ، وابن عساكر.

وَتُوُفِّي فِي ذي القِعْدَة.

٢٤١– مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن يوسف [٤] .

أَبُو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، الغَرْنَاطَيّ، المعروف بابن صاحب الْأحكام.

قَالَ الْأَبَّار [٥] : وُلِدَ سنة ثمانٍ وعشرين [٦] . وَرَوَى عَن أَبِي الحَسَن شُرَيْح، وَأَبِي الحكم بن غشليان، وأبي القاسم بن رضا.

يعني: بالإجازة لا السّماع.

قلت: أجاز للشيخ أبي حيّان النّحويّ، [و] [٧] أبي جَعْفَر أَحْمَد بن يوسف الطِّنجاليّ، وَسَمِعَ منه ابن مسدي وَقَالَ: هُوَ أحد المشايخ الْأعلام ببلاده، قرأ القرآن عَلَى عَبْد اللَّه بن خَلَف، وابن بقيّ القَيْسِيّ. وَسَمِعَ من جماعةٍ، وتَفَرَّدَ بالرواية عن ابن غَشَلْيان، وأجاز لَهُ أَبُو بَكْر بن العربيّ. سَمِعْتُ منه أجزاء،

---

[١] في غاية النهاية: «الرقاق» بالراء.

[٢] في غاية النهاية: وقال الذهبي: أحسبه عاش بضعا وثمانين سنة.

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٣ رقم ١٥٦٣.

[٤] انظر عن (محمد بن أحمد بن يوسف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٩٧، ٥٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦١، ٦٢ رقم ٤٥.

[٥] في تكملة الصلة ٢/ ٥٩٨.

[٦] الموجود في (التكملة) : «مولده سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين وخمسمائة، الشك منه» .

[٧] إضافة على الأصل.

(٢١٥/٤٤)

وفوائد. أخذ علم الوثائق عن خاله مُحَمَّد بن يَحْيَى البَكْرِي، أَخْبَرَنَا سماعا بغَرْنَاطَة سنة إحدى عشرة: أَخْبَرَنَا عَبْد اللَّه بن خَلَف، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر بن عَبْد الجليل الغَسَّانِيّ بالقيروان، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَن عَليّ بن مُحَمَّد بن خلف القابسيّ، أَخْبَرَنَا عَبْد اللَّه بن أَبِي هاشم التُّجَيْبِيّ، أَخْبَرَنَا عيسى بن مسكين، وغيره، قَالَا: حَدَّثَنَا سُحنون، حَدَّثَنَا ابن الْقَاسِم بحديثٍ ذكره ابن مسدي في «معجمه» . وما أحسب الغَسَّانِيّ لقيَ القابسيّ، لعلّ سَقَط بينهما رجل، لكن قال ابن مسدي: هذا أعلى ما كَانَ من الْأسانيد إلى القابسي. ثُمَّ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد سماعا، أَخْبَرَنَا عَبْد الرَّحْمَن بْن عبد الملك بْن غَشَلْيان كتابا، قَالَ: كتب إليَّ القاضي الخِلْعيّ، وَحَدَّثَنِي عَنْهُ ابن سُكَّرة، فذكر حديثا.

تُوُفِّي فُجاءة في رجب، قَاله الْأَبَّار.

٢٤٢- مُحَمَّد بن صالح [١] بن سلطان [٢] .

أَبُو البدر [٣] المَوْصِليّ، الحَنَفِيّ.

حَدَّث عن أَبِي طاهر السِّلَفيّ [٤] .

٢٤٣- مُحَمَّد بن طَالِب بن أَبِي الرجاء بن شَهْريار.

أَبُو الغنائم الأصبهانِيّ.

تُوُفِّي عن ثلاثٍ وثمانين سنة.

٢٤٤- مُحَمَّدِ بْن عَبْد الرَّحْمَن [٥] بْنُ مُحَمَّدِ بن عليّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن صالح) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٧، ٤١٨ رقم ١٥٧٢، والمقفى الكبير للمقريزي ٥/ ٧٢٦ رقم ٢٣٥٧.

[٢] في تكملة المنذري ٢/ ٤١٧ «سليمان» والمثبت يتفق مع: المقفى.

[٣] في المقفى: «يدعى بدر، أبو الوليد» .

[٤] في المقفى: «سمع من السلفي الأربعين البلدانية بثغر الإسكندرية سنة سبع وستين وخمسمائة، وحدّث بها بحلب، وكتب عنه بالإسكندرية» .

[٥] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٤٣، ٤٤ رقم ٢٥٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٧ رقم ١٥٧١، والمختصر المحتاج إليه (في المستدرك) ٢/ ٣١٧ رقم ١٢٧.

(٢١٦/٤٤)

أبو عبد الله ابن الحُلْوَانِي، البَغْدَادِيّ.
سمّعه أَبُوه من أَبِي المعالي أَحْمَد بن عَلِيّ بن السَّمين، وغيره.
٢٤٥- مُحَمَّد بن عَبْد العزيز [١] بن سَعادة.
الشَّيْخ المُعَمَّر، مُسْند الْأَنْدَلُس، أَبُو عَبْد اللَّه الشَّاطِبِيّ المُقْرِئ.
أخذَ القراءاتِ عن أَبِي الْحَسَن بْن هُذيل، وأبِي بَكْر بن نمارة، وبعض القراءات عن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن الحسن بن سعيد الدّانيّ، أخذ عنه قراءة نافع.
وأخذ القراءات ببلنسية عن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عِمران.
وَسَمِعَ من: أَبِي الْحَسَن بْن النّعمة، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن يوسف بْن سعادة، وأبي محمد بن عاشر.
قال الأبّار [٢] : تصدّر للإقراء ببلده. وكان من أهل الصّلاح، والمعرفة بالقراءات والإتقان لها، وطال عمره، وأخذ النّاس عنه. وقدم بلنسية سنة عشر، فأخذت عنه، وَسَمِعْتُ منه. وَكَانَ شيخُنا أَبُو الخَطَّاب بن واجب يثني عَلَيْهِ، ويوثّقه. وَتُوُفِّي بشاطبة في تاسع شوّال سنة أربع عشرة عن سنّ عالية أربت عَلَى المائة يسيرا. وَهُوَ مُمَتَّع بجوارحه كلها. مولده سنة أربع عشرة وخمسمائة، وَقِيلَ سنة ستٍّ عشرة.
٢٤٦- مُحَمَّد بن عَبْد النّور [٣] بن أَحْمَد.
أَبُو بَكْر الشَّيْبَانِيّ [٤] ، الإشبيليّ.
سَمِعَ: أَبَا بَكْر بن صاف، وأبا الحَسَن نَجَبَة، وأبا عَبْد اللَّه بن زَرقون، وجماعة.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد العزيز) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٩٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٢ رقم ١٥٥٩، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ١٦٥، ١٦٦، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٦/ ٣٨٣، وأهل المائة فصاعدا (نشر في مجلّة المورد) ٢/ ٤/ ١٣٦، والعبر ٥/ ٥١، ٥٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٥ رقم ٥٦٨، وغاية النهاية ٢/ ١٧٢، وشذرات الذهب ٥/ ٦١.
وقد ذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٣ دون ترجمة.
[٢] في التكملة ٢/ ٥٩٩.
[٣] انظر عن (محمد بن عبد النور) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٩٦.
[٤] في التكملة: «السبائي» وهو تصحيف.

وَكَانَ مُعتنيًا بالرواية، كثيرَ السّماع، صالحا، متواضعا، زاهدا.
حَدَّثَ عَنْهُ جماعة. واستشهد في وَقْعَة قَصْر أَبِي دانِس بغرب الْأَنْدَلُس، في أوائل السنة، رحمه اللَّه.
٢٤٧- مُحَمَّد ابن القاضي مُحَمَّد [١] بن أيّوب بن مُحَمَّد بن نوح الغافقيّ.
أَبُو الْقَاسِم.
سَمِعَ: أَبَاه، وأبا الْقَاسِم بن حُبَيْش. وأجاز لَهُ أَبُو مروان بن قزمان.

قَالَ الْأَبَّار [٢] : وَكَانَ فقيها، ماهرا بالشُّرُوط، شاعرا، وَلِيَ قضاء المريَّة، ثُمَّ قضاء بَلَنْسِية فلم تُحْمد سيرته، فعُزِل، وماتَ بمَرّاكش في جُمَادَى الْأولى، عن نحو ستّين سنة.

٢٤٨- مُحَمَّد ابن الإِمَام الكبير أَبِي الْحَسَن عَلِيّ [٣] بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن هُذَيْل.

أَبُو عامر، البَلَنْسِيّ، المُقْرِئ.

أخذَ القراءات عَن والده، وَسَمِعَ منه كثيرا، ومن: طارق بن يَعيش، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن سعادة. وأجاز لَهُ أَبُو طاهر السِّلَفيّ.

قَالَ الْأَبَّار [٤] : وَكَانَ من أهل الصَّلاح، والوَرَع، شديدَ الانقباض عن النَّاس، مقتصرا عَلَى باديته، معروفا بالعبادة، والزُّهد. وَرَوَى اليسير. لقيته وَهِبْتُ أن أستجيزه لَمَّا كنتُ أعرف من نُفوره، وعُسر انقياده، واستجازه لي أَبِي. ولم يكن لَهُ علم بالحديث. تُوُفّي في ذي القِعْدَة، وقد نيّف عَلَى السبعين، وازدحمت العامة على نعشه. وشهده السّلطان.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٩٦، ٥٩٧، والوافي بالوفيات ١/ ٢١٦ رقم ١٤٤.

[٢] في التكملة ٢/ ٥٩٦- ٥٩٧.

[٣] انظر عن (محمد بن أبي الحسن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠١، والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ٦/ ٤٨٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٥، ٦٠٦ رقم ٥٦٩، وغاية النهاية ٢/ ٢٠٨، ونهاية النهاية، ورقة ٢٥١.

[٤] في تكملة الصلة ٢/ ٦٠١.

(٢١٨/٤٤)

٢٤٩- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَيْشون [١] بن عُمَر بن صَبَّاح.

أَبُو عَمْرو اللَّخْميّ، الأندلسيّ، البَكّيّ.

وبكَّة: من عمل مُرسية.

قَالَ الْأَبَّار: سَمِعَ أَبَا العَبَّاس بن إدريس، وأبا عَبْد اللَّه بن سعادة، وأبا عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحِيم. وأجازَ لَهُ أَبُو الحَسَن بن هُذَيْل، وجماعة. وَكَانَ يَعقِد الشُّرُوط. وَلَهُ تقييد مُفيد في «الوفيات» اعتمدت عَلَيْهِ، وَحَدَّثَنِي بِهِ عَنْهُ ابنه عَيْشُون. وَتُوُفّي في ذي القِعْدَة، عن ستٍّ وسبعين سنة.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ ابن مَسْدي.

٢٥٠- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يبقى [٢] بن جَبَلة.

أَبُو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، الخَزْرَجِي، الْأوريُوليّ.

حجَّ، وَسَمِعَ من السِّلَفيّ.

وسكن مِصْر. وأجاز في هَذَا العام [٣] .

٢٥١- مُحَمَّد بن مُظَفَّر [٤] بن شجاع.

أبو عبد الله ابن البوّاب.

حدّث عن: أَبِي الوَقْت السِّجْزِي، وغيره.

ومات في ربيع الآخر [٥] .

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد بن عيشون) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٠.

[٢] انظر عن (محمد بن محمد بن يبقى) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠١، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٧ رقم ١٧٦٨ والمقفى الكبير ٧/ ١٠٢ رقم ١٣٨٧، وسيعاد في وفيات سنة ٦١٧ هـ برقم ٤٩٠.

[٣] قال المقريزي: ولد بأريولة من شرقي مرسية بعد الخمسين والخمسمائة. وقدم إلى القاهرة. وكان شيخا صالحا عدلا، له معرفة بالطب. وشَهِدَ عند قاضي القضاة أَبِي القاسم عَبْد الرحمن بن عبد العلي ابن السكّري، ومن بعده. وكان من المعتبرين. سمع بمكة ومصر والقاهرة من جماعة. وتوفي بالقاهرة يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وستمائة. ويبقى: بفتح الياء آخر الحروف ثم باء موحّدة ساكنة وقاف.

[٤] انظر عن (محمد بن مظفّر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٥٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٧ رقم ١٥٣١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٤٨، ١٤٩.

[٥] مولده في سنة ٥٤٧ هـ.

(٢١٩/٤٤)

٢٥٢- مُحَمَّد بن يوسُف بن أحمد بن مَعْن.

أَبُو بَكْر الْأَزْدِيّ، الشَّريشيّ.

رَوَى عَنْ أَبِيهِ. وحجَّ فسمع: من السِّلَفيّ، وأبي مُحَمَّد العُثْمانيّ، وجماعةٍ.

وَكَانَ عدْلًا، شُرُوطيًا. ولي القضاء ببعض الْأعمال.

وَحَدَّثَ.

وَتُوُفّي فِي ذي القِعْدَة، ومات في عشر السبعين.

٢٥٣- مُحَمَّد بن أَبِي الْقَاسِمِ [١] بن مُحَمَّد.

الْأمير بدر الدّين الهَكّاريّ.

أحد فُرسان المسلمين، لَهُ المواقف المشهودة في قتال الفرنج. وَكَانَ من أكابر أمراء المُعَظَّم، يستشيره ويثق بِهِ لصلاحه. وَكَانَ سمحا، لطيفا، وَرِعًا، خيّرًا، بارا بأهله وبالفقراء. بنى بالقُدس مدرسة للشافعية. وَكَانَ يتمنّى الشهادة وَيَقُولُ: ما أحسن وَقْع سيوف الكُفَّار عَلَى وجهي وأنفي، فمَنَّ اللَّه عَلَيْهِ بالشّهادة عَلَى الطُّور، وَكَانَ بها لَمَّا حاصرها العدوّ. واستشهد يومئذٍ سيف الدين ابن المَرْزُبان. وحُمل الْأمير بدر الدّين إلى القُدس، فدُفن بتربته.

٢٥٤- المبارك بْن أَحْمَد [٢] بْن هبة اللَّه.

الشّريف أَبُو المُظَفَّر الهاشِمِيّ، المعروف بابن المكشوط.

ولد سنة أربعين وخمسمائة.

وقرأ القراءات على أبي بكر محمد بن خَالِد الرَّزَّاز الضّرير، صاحب أَبِي عَبْد اللَّه البارع.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي القاسم) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٩٢، وذيل الروضتين ١٠٨، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٥٠، ٣٥١ رقم ١٩١٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٧، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٨٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢١.

[٢] انظر عن (المبارك بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٠ رقم ١٥٥٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٧، ١٦٨ رقم ١١٢١.

وَسَمِعَ من عَنْبَر مولى القاضي أَبِي مُحَمَّد العَلَويّ. وذكر أَنَّهُ سَمِعَ من أَبِي الوَقْت [١] .

وولي الخطابة بجامع المنصور مُدَّة، وبغيره من الجوامع.

قَالَ الدُّبَيْثِي: أَخْبَرَنَا ابن المكشوط، أخبرنا عنبر، أخبرنا يحيى ابن البَنَّاء، فذكر حديثا.

مات في خامس شَوَّال.

٢٥٥- محمود، شجاع الدّين [٢] الدِّمَشْقِيّ.

الدّماغ.

من رؤساء البلد. كَانَ ذا ثروة عظيمة. ودارُهُ بجَنْب المدرسة العِمادية، جَعَلَتها زوجته عَائِشَة مدرسة للشافعية والحَنَفِيَّة [٣] .

تُوُفّي في ذي القِعْدَة.

٢٥٦- معروف بن مَسْعُود [٤] بن عَليّ بن بركة.

أَبُو محفوظ البَغْدَادِيّ، المُقْرِئ.

سَمِعَ من أَبِي الفتح بن البطّي، وحدّث. وذكر أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الوَقْت.

تُوُفّي في ربيع الْأَوَّل.

٢٥٧- مكّي بن أَبِي مُحَمَّد [٥] بن محمد بن أبيه الدّمشقيّ.

---

[١] قال المنذري: «ولم يوجد شيء من سماعه منه» . (التكملة ٢/ ٤١٠) .

[٢] انظر عن (محمود شجاع الدين) في: ذيل الروضتين ١٠٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٨٨، وشذرات الذهب ٥/ ٦١، والدارس ١/ ١٧٧، ١٧٨.

[٣] انظر عنها في: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ٤٣ و ١/ ٣٩٧ رقم ١٠٣، ومنادمة الأطلال ٩٧، ٩٨.

[٤] انظر عن (معروف بن مسعود) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٥ رقم ١٥٢٦.

[٥] انظر عن (مكي بن أبي محمد) في: طبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٠، ١١ رقم ٥٨١، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٦٠ أ، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٠٩، وهدية العارفين ٢/ ٤٧١، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٤.

عَرف بابن الدَّجاجية [١] .

فقيه، فاضل، قادر عَلَى النّظم.

قرأت بخط الضِّيَاء وفاته في ذي الحجَّة، وأنّه نظم كتاب «المُهَذَّب» في المَذْهب قصيدة عَلَى رَوِيّ الراء، سمّاها «البديعة [٢] في أحكام الشريعة» .

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ من شِعره الشِّهَاب القُوصِيّ، وَقَالَ: هُوَ الإِمَام حِفْظ الدّين أَبُو الحَرَم الصَّالحيّ، مدحَ الملك العادل، والصّاحب

ابن شُكر، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ:
تُوُفِّي كهلا في آخر سنة خمس عشرة [٣] .
ولم يذكره المُنْذِرِيّ في «الوفيات» .
[حرف الهاء]
٢٥٨- هاني بن الحَسَن [٤] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن بْن قاسم.
أَبُو يَحْيَى اللَّخْميّ، الْأَنْدَلُسِيّ، الغَرْنَاطِيّ.
رَوَى عن: أبيه، وعمّه أبي الحسن محمد.
قال الأبّار: كان حافظا للّغة، ذاكرا للخلاف، مشاركا في علم الأصول.
ولي قضاء شلب، وبها توفّي [٥] .
قال: وفيها [٦] كانت وقعة القصر.
٢٥٩- هبة الله بْن أَحْمَد [٧] بْن عَبْد الواحد بن عبد الوهّاب.

---

[١] هكذا في الأصل، بالدال المهملة. أما في بقية المصادر: «الزجاجية» بالزاي.
[٢] في إيضاح المكنون ٢/ ٦٠٩، وهدية العارفين ٢/ ٤٧١ «الذريعة» ، والمثبت يتفق مع بقية المصادر.
[٣] وفيها ورّخه كل الذين ترجموا له، ما عدا الصفدي في: الوافي بالوفيات، وهو ينقل عن المؤلّف.
[٤] انظر عن (هاني بن الحسن) في: تكملة الصلة لابن الأبار (نسخة الأزهر) ٣/ ورقة ١٢٢.
[٥] مولده سنة ٥٥٣ هـ.
[٦] أي في هذه السنة ٦١٤ هـ.
[٧] انظر عن (هبة الله بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٨ رقم ١٥٣٥، وقد ذكره المؤلف- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٤ دون ترجمة.

(٢٢٢/٤٤)

أبو الغنائم السّلميّ الدّمشقيّ الكهفيّ.
كان مقيما بالكهف الّذي بسفح قاسيون.
حدّث عن أَبِي المغارم عبد الواحد بن هلال.
روى عنه الضِّيَاء، وشمس الدّين بن أَبِي عُمَر، والفَخْر عليّ، والشمس محمد ابن الكمال، وجماعةٌ.
ومنهم من سمّاه: أَبَا مُحَمَّد غنائم بن أَحْمَد.
تُوُفِّي في سادس جُمَادَى الْأولى بالكَهف، وَلَهُ نيّفٌ وستّون سنة.
[حرف الياء]
٢٦٠- ياقوت الخَليفيّ [١] النَّاصريّ.
الْأمير أَبُو الحَسَن.
ولي إمرة الحاجّ، وولي تستر، وخوزستان، وبها تُوُفِّي في جُمَادَى الْأولى.
٢٦١- يَحْيَى بن إِبْرَاهِيم [٢] بن أَبِي تُراب مُحَمَّد.

الفقيه أَبُو تُراب الكَرْخِيّ، اللّوزيّ، الشَّافِعِيّ.

وُلِدَ سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة.

وتفقّه على الإمام أبي الحسن محمد ابن الخلّ، وَسَمِعَ منه، ومن: أَبِي الفضل الْأُرْمَوي، وَأَبِي الفتح الكُرُوخِيّ، وأبي الفرج عَبْد الخالق اليوسفيّ، وأبي الوَقْت، وجماعة.

وَحَدَّثَ بدمشق، وبَغْدَاد.

---

[١] انظر عن (ياقوت الخليفي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٨ رقم ١٥٣٦، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٤٨.

[٢] انظر عن (يحيى بن إبراهيم) في: التقييد لابن نقطة ٤٨٨ رقم ٦٦٦، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٨٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٦ رقم ١٥٤٨، وعقود الجمان لابن الشعار ٩/ ورقة ١٨٣ أ، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٨ رقم ١٣٣٤، والمغني في الضعفاء ٢/ ٧٢٩ رقم ٦٩٢١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦٣، ٦٤ رقم ٤٧، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٣٦٨، ٣٦٩ رقم ١٠٠٩، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٦٠ أ، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٩، ولسان الميزان ٦/ ٢٤١ رقم ٨٤٧.

(٢٢٣/٤٤)

وَهُوَ منسوب إلى محلة اللَّوزيَّة [١] . وأقام بدمشق مُدَّة.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وابنُ خليل.

وَقَالَ الشهاب القوصيّ: يحيى بن إبراهيم المفتي، قوام الدّين، معيد العماد الكاتب. أَخْبَرَنَا بالمُجاهديَّة سنة ستٍّ وتسعين، أَخْبَرَنَا ابن الزَّاغُونيّ، فذكر حديثا.

وَقَالَ ابن نُقْطَة [٢] : دخلتُ عليه سنة سبع وستمائة، فرأيته مُخْتلًا، ذكر لي أن الملائكة تنزل عَلَيْهِ من كَنيسة داره بالثياب الخُضر – في هذيان طويل –. ثُمَّ قُرِئَ عَلَيْهِ بعد ذَلِكَ كتاب «التِّرْمِذِي» . قَالَ: فحدَّثني بعض أصحابنا: أَنَّهُ كَانَ إِذَا طال عَلَيْهِ المجلس شتمهم بفحش، ودوَّر [٣] عَلَى شيء ليضربهم بِهِ. وَحَدَّثَنِي عَبْد العزيز بن هِلالة قَالَ: دخلت عَلَى أَبِي تُراب يوما، فَقَالَ لِي: من أَيْنَ أَنْتَ؟

فقلت: من المغرب، فبكى، وَقَالَ: لَا رضي اللَّه عن صلاح الدّين، ذاك فساد الدّين، أخرج الخلفاء من مِصْر! وجعل يسبّه، فقمتُ، وخرجت.

قَالَ ابن نُقْطَة: سَمِعَ «الجامع» لأبي عيسى من الكُرُوخِيّ، ومات في ثالث عشر شعبان. وقد حدّث قديما بدمشق ب «مسند» الدّارميّ.

٢٦٢– يَحْيَى بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد [٤] .

أَبُو زكريا البَغْدَادِيّ، البَزَّاز.

عُرِف بابن حَسَّان.

حَدَّثَ عن أَبِي الفتح بن البَطِّيّ.

وَتُوُفِّي في شَوَّال.

٢٦٣– يحيى بن أحمد [٥] بن مسعود.

---

[١] هي من محال بغداد المشهورة.

[٢] في التقييد ٤٨٨ بتصرّف.

[٣] هكذا هنا وفي التقييد: «وأدار عينيه عن يمين شمال ينظر شيئا» .

[٤] انظر عن (يحيى بن إبراهيم بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٢ رقم ٥٦٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٨ رقم ١٣٣٥.

[٥] انظر عن (يحيى بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار (نسخة الأزهر) ٣/ ورقة ١٣٤.

(٢٢٤/٤٤)

أَبُو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، القُرْطُبِيّ.

أخذَ القراءات عن أَبِي الْقَاسِم بن غالب، وَسَمِعَ منه، ومن: أَبِي الْقَاسِم خَلَف بن بَشْكُوال، وَأَبِي مُحَمَّد بن مغيث.

وحجَّ، فسمع بمَكَّة من عَلِيّ بن عَبْد اللَّه بن حمود المِكناسيّ.

وولي خطة الشُّوري بقُرْطُبَة. وَكَانَ حسنَ الصَّوت، يستدعيه الأمير لصلاة التّراويح.

٢٦٤- يَحْيَى بن عَبْد الملك [١] ابن العلّامة إلِكيا أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد الهَرَّاسِيّ.

الطَّبَرِيّ الْأصل، البَغْدَادِيّ، أَبُو الفتوح الشَّافِعِيّ.

وُلِدَ بعد الأربعين وخمسمائة [٢] .

وَسَمِعَ من: أَبِيهِ، وأبي الوَقْت.

وَحَدَّثَ ببَغْدَاد، ودمشق. رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، والشّهَاب القُوصِيّ، وَالزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، وجماعةٌ.

قَالَ القُوصِيّ: هُوَ الرئيس بدر الدّين، حدّثنا بدمشق سنة اثنتين وستمائة، وتوَّلى ديوان الْأوقاف مُدَّة طويلة بدمشق. وَكَانَ ناهضا، أمينا، وَلَهُ شِعر مليح.

قُلْتُ: تُوُفّي في ذي القِعْدَة.

٢٦٥- يوسف بن عَبْد الصَّمَد [٣] بن يوسف بن عَلِيّ.

الفقيه أَبُو الحَجّاج الفاسيّ الْأصُولِيّ، المعروف بابن نَمِر.

قَالَ الْأَبَّار: حَدَّثَ عن عُثْمَان بن عَبْد اللَّه السّلالقيّ الفاسي، وَمُحَمَّد بن عَبْد الكريم الفَنْدلاويّ. وأخذ عن أبي العبّاس بن مضاء.

---

[١] انظر عن (يحيى بن عبد الملك) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٤، ٤١٥ رقم ١٥٦٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ١٣٤٨.

[٢] وقال المنذري: «وذكر ما يَدُلُّ عَلَى أنَّ مولدَه فِي سنةِ اثنتين وأربعين وخمسمائة» .

[٣] انظر عن (يوسف بن عبد الصمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار (نسخة الأزهر) ٣/ ورقة ١٤٦.

(٢٢٥/٤٤)

قَالَ الْأَبَّار: وَكَانَ إماما في علم الكلام، والأصول، متحقّقا به، متقدّما في الحفظ، والذّكاء، مع المشاركة في فنون أخر. دخل إشبيلية، وأقرأ بها، ونوظر عليه، وعاد إلى بلده. وحدّث. وتوفّي في شهر رجب، وقد قارب السّتّين.

٢٦٦- يوسف بن أَبِي الحَسَن [١] بن ياسين.

الشَّيْخ أَبُو الحجّاج ابن زين الدّار، الصُّوفِيّ، الزّاهد.

من شيوخ المصريّين، مشهور بالصَّلاح، والعزلة، والخَيْر.

سَمِعَ من أَبِي طاهر السِّلَفِيّ.

وَتُوُفِّي في ربيع الآخر.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيّ عَبْد العظيم.

٢٦٧- يوسف ابن الشَّيْخ الزّاهد الكبير أَبِي الحَسَن المَقْدِسِيّ [٢] .

الإِمَام الصّالح، أَبُو الحَجّاج.

رَوَى عن أَبِي المعالي بن صابر.

رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاء، وابن أخيه الفَخْر، وابن أخيه الشمس ابن الكمال، وَمُحَمَّد بن مؤمن، وغيرهم.

وَكَانَ صالحا، خيّرا، زاهدا، فقيها.

تُوُفِّي يوم الجُمُعة سابع عشر ذي القِعْدَة بدمشق، ودُفن من الغد بباب الصغير، وشَيّعه خلق كثير، مَعَ كونه يوما مَطِيرًا. واستكمل ثلاثا وثمانين سنة، رحمه اللَّه.

وفيها وُلِدَ

الشَّيْخ عزّ الدّين أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم الفاروثيّ.

والصّاحب مجد الدّين عَبْد الرحمن بن العديم.

---

[١] انظر عن (يوسف بن أبي الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٦، ٣٩٧ رقم ١٥٣٠.

[٢] انظر عن (يوسف المقدسي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٤ رقم ١٥٦٥.

(٢٢٦/٤٤)

ومحيي الدّين يحيى بن عليّ ابن القلانسيّ.

وقطب الدّين محمد بن أحمد ابن القَسْطلانيّ.

وَالشَّيْخ أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن عَبْد العزيز اللّوزيّ.

والخطيب محيي الدّين محمد ابن عماد الدّين ابن الحَرَسْتَانِي.

والشَّرَف أَبُو العَبَّاس أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه المَقْدِسِيّ الفَرَضيّ.

ومحيي الدّين محمد بن يعقوب ابن النّحّاس.

وأمين الدّين عَبْد الصَّمَد بْن عَبْد الوهّاب ابن عساكر.

وابنُ عمّه الشرفُ أَحْمَد بْن هبة اللَّه بن أَحْمَد.

وتاج الدّين إسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم بْن قُريش المَخْزُومِيّ.

وضياء الدّين عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الوَهَّاب، خطيب بعلبكّ.

ومحيي الدّين محمد ابن الكمال الضّرير العَبَّاسيّ.

ونجم الدّين عَليّ بن عَليّ بن اسمنديار الواعظ.

وَأَبُو الغنائم بن محاسن الكفّرابِيّ.

والزّين مُحَمَّد بن الحُسَيْن الفُوّيّ، راوي «الخِلعيات» .

والسيف داود بن مسعود ابن القِينيّ.

ومجد الدّين عَبْد الرَّحْمَن بن العديم، في جُمَادَى الْأُولى [١] .

وَأَحْمَد بن يوسف بن مكتوم، في شوّال.

---

[١] هو المذكور ثانيا في هذه القائمة من المواليد، وقد ذهل المؤلّف- رحمه الله- فلم يتنبّه لتكراره.

سنة خمس عشرة وستمائة

[حرف الألف]

٢٦٨- أحمدُ بْن أَحْمَد [١] بْن أَبِي السَّعَادَات أَحْمَد بن كَرَم بن غالب.

الحَافِظ أَبُو العَبَّاس البَنْدَنِيجِيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ الْأَزَجيّ. العدل.

ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وقرأ القرآن عَلَى أَبِي حكيم النَّهروانيّ تَلْقِينًا. وقرأ القراءات عَلَى أَبِي الحَسَن عَليّ بْن عساكر، وغيره.

وسمع من: أبي بكر ابن الزّاغونيّ، وأبي الوقت السّجزيّ، وأبي محمد ابن المادح، وأبي المظفّر هبة الله ابن الشِّبْلِي، وابن البَطِّيّ، وَالشَّيْخ عَبْد القادر، وخلقٍ كثير بعدهم.

وحَصَّل الْأصول، وكتب الكثير، وعُني بالرِّواية أتمَّ عناية، وبالغ في الطَّلب، وحصَّل الْأصول [٢] ، وعُني بالفَهْم، وضَبْط الْأسماء، وتحقيق الْألفاظ، والمختلف والمُؤتلف، وحَصَّل طرفا من العربية. وكانت قراءته صحيحة، فصيحة، مُنَقَّحة، بنغمة مُطْربة، وأداء عَذْب.

وُجد خطّه عَلَى سجلٍّ باطل، فطُولب بأصله، فذكر أنّ قاضي القضاة

---

[١] انظر عن (أحمد بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٦١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٢، ٤٤٣، رقم ١٦٢٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦٤، ٦٥ رقم ٤٨، والإشارة إلى وفيات الأعلام ٣٢٢، والعبر ٥/ ٥٤، ٥٥، ومرآة الزمان ج ٨ ٢/ ٦٠٠، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ٢٦٩٢، ومرآة الجنان ٤/ ٣١، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٨، ١٠٩، وغاية النهاية ١/ ٣٧، ٣٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٦، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٢، وشذرات الذهب ٥، ٦٢، والمنهج الأحمد ٣٤٦، والمقصد الأرشد، رقم ٩، والدرّ المنضد ١/ ٣٤٠ رقم ٩٧٢، والتاج المكلل للقنوجي ٢٢٧، ٢٢٨.

[٢] هكذا تكرّرت في الأصل.

مُحَمَّد بن جَعْفَر العَبَّاسيّ قَالَ لَهُ: أَنَا شاهدتُ الْأَصل، فاكتبه، فركن إلى قوله.

فأُحضر إلى دار الخِلافة، ورُفع طَيْلسانه، وكُشف رأسه، وأُركب جملا، وطيف بِهِ وبشاهدين آخرين، وصُفعوا، ونودي عليهم: «هذا جزاء من يشهد بالزّور» ، وحُبسوا مُدَّة، وَذَلِكَ فِي سنة ثمانٍ وثمانين.

ولم يزل أَحْمَد البَنْدَنِيجِيّ خاملا إلى أن ظهرت الإجازة للخليفة النّاصر.

وَكَانَ أخوه تميم قد تَوَلَّى أخْذها، فذكرَ حاله للنّاصر، وأنّه لم يشهد بزُورٍ محض، بل ركنَ إلى قول القاضي، وَأَنَّ أستاذ الدّار ابن يونس، كَانَ لَهُ غَرَض فِي تعزيره.

فأمر الخليفة النّاصر فأُعيد إلى العدالة، فَشهد سنة سبع وستمائة عند قاضي القضاة أَبِي الْقَاسِم عَبْد اللَّه ابن الدّامغانيّ، فقبله من غير تزكية. حكى ابن النَّجَّار هَذَا، وَقَالَ: قرأت عَلَيْهِ كثيرا: وكنتُ أراه كثير التّحرّي، لَا يتسامح فِي حَرْف، وَمَعَ هَذَا أصوله كانت مُظْلمة، وكذلك خَطُّه وطِباقه. وَكَانَ ساقطَ المُروءة، دنِيء النَّفْس، وَسِخَ الهيئة، تدلُّ أحوالُه عَلَى تهاونه بالْأمور الدينية، وتُحْكَى عَنْهُ أشياءٌ قبيحة.

وسألت شيخنا ابن الْأخضر عَنْهُ وعن أخيه تميم، فضَعَّفهما، وصرَّح بكذبهما.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وَالزَّكِيّ البِرْزَاليّ، والتّقيّ اليَلْدَانِيّ، والمحبّ ابن النَّجَّار، وجماعةٌ.

وفيه ضعْف [١] .

وَهُوَ أخو تميم المذكور.

تُوُفِّي أَحْمَد فِي رابع عشر رمضان، ببَغْدَاد.

٢٦٩- أَحْمَد بن أَبِي المعالي أسعد [٢] بن أَحْمَد بن عَبْد الرَّزَّاق.

أَبُو الفضل المَزْدَقانِيّ [٣] الْأصل، الدِّمَشْقِيّ، الْأصمّ، صفيّ الدّين ابن كريم الملك.

---

[١] كتب الذهبي أولا: «وفيه ضعف بيّن» ثم ضرب على «بيّن» .

[٢] انظر عن (أحمد بن أسعد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٩، ٤٢٠ رقم ٥٧٥، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٤٥ رقم ٢٧٢٤، والمقفى الكبير ١/ ٣٦٤، ٣٦٥ رقم ٤٢٨.

[٣] في الوافي بالوفيات: «المزدكاني» وفي المقفى: «المزقاني» .

ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: الصّائن هبة اللَّه، وأخيه أَبِي الْقَاسِم الحَافِظ [١] .

رَوَى عَنْهُ: الشِّهَاب القُوصِيّ، وغيره.

وَتُوُفِّي ببَعْلَبَكّ فِي المحرّم [٢] .

وَجَدّه أَحْمَد هُوَ القادم من مَزْدقان.

٢٧٠- أَحْمَد بن دفتر خُوان [٣] .

الْأجلّ الرئيس، منتجب الدّين، الكاتب.

كَانَ بدمشق، وَكَانَ يقرأ الكتب عَلَى السُّلْطَان. وَهُوَ واسطة خير.
قرأ العربية عَلَى الكِنْدِيّ، وَسَمِعَ من البهاء ابن عساكر، وغيره.

---

[١] يعني: ابني عساكر.
[٢] وقال الصفدي: كان من سلالة الوزراء العشرة الظرفاء، تولّى بدمشق وبعلبكّ فسار في خدمته سير الأمناء ... قال شهاب الدين القوصي في «معجمه» ومن خطه نقلت: المذكور- رحمه الله- ذكر أنه كان قد عزم على السفر إلى الديار المصرية ليخدم بها الملك المعز عز الدين فرّوخ شاه بن شاهنشاه ابن أيوب لأمر ضاق صدره بالشام بسببه فهتف به في النوم هاتف تلك الليلة وأنشده هذه الأبيات في نومه:
يا أحمد اقنع بالذي أوتيته ... إن كنت لا ترضى لنفسك ذلّها
ودع التكاثر في الغنى لمعاشر ... أضحوا على جمع الدراهم ولّها
واعلم بأنّ الله جلّ جلاله ... لم يخلق الدنيا لأجلك كلّها
وقال: أنشدني لنفسه أيضا:
كيف طابت نفوسكم بفراقي ... وفراق الأحباب مرّ المذاق
لو علمتم بحالتي وصبائي ... وبوجدي ولوعتي واحترامي
لرثيتم للمستهام المعنّى ... ووفيتم بالعهد والميثاق
وقال المقريزي: سمع الحديث من أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن أبي عصرون وتفقّه عليه. وسمع من القاضي أبي الفضل محمد بن عبد الله بن عبد القاسم الشهرزوريّ، ومحمد بن أسعد بن الحليم، وأبي محمد عبد الله بن عبد الواحد بن الحسن بن الفرج الكناني، وصار فقهيا عالما. وتنقّل حتى وزر للملك المعزّ عزّ الدين بهرام شاه ابن فرّخ شاه ابن شاهنشاه ابن أيوب صاحب بعلبكّ. (المقفى الكبير) .
[٣] انظر عن (أحمد بن دفتر خوان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٣ رقم ١٦٠١، والوافي بالوفيات ٧/ ٧٨، ٧٩ رقم ٣٠١٧، وفيه اسمه: «أحمد بن عبد الكريم بن أبي القاسم بن أبي الحسن دفتر خوان» ، ونفح الطيب ١/ ٦٦٠ الطبعة الأوروبية.

وَلَهُ شِعر قليل.
تُوُفِّي فِي جُمَادَى الآخرة.
رَوَى عَنْهُ القُوصِيّ من نظْمه، وسمّاه: أَحْمَد بن عَبْد الكريم بن أَبِي الْقَاسِم بن دفترخان [١] .
٢٧١- أَحْمَد بْنِ عَبْد اللَّه [٢] بْن عَبْد الصَّمَد بْن عَبْد الرَّزَّاق السُّلَمِيّ، البَغْدَادِيّ، العَطَّار، الصّيدلانيّ.

---

[١] وقال شهاب الدين القوصي في «معجمه» ، أنشدني لنفسه لما غضب عليه السلطان الملك العادل:
أضعت وجوه الرأي حتى كأنني ... على خبرها ما إن عرفت لها وجها
فلا لوم لي إلّا لروحي وإن غدت ... بما حملته من مصيبتها ولهى
ذهبت بنفسي بعد حزم ويقظة ... وما كنت لولاها من الناس من يدهى

وقال: أنشدني لنفسه:
أضحت دمشق جنّة جنابها ... روض عليه للحيا تبسّم
أودع في أقطارها القطر سنا ... محاسن على الدّنا تقسّم
فسهلها مفضّض مذهّب ... وحزنها مدنّر مدرهم
يمسي السحاب في ذراها باكيا ... ويصبح النبت بها يبتسم
وقال أيضا: أنشدني لنفسه:
يا هاتف البان ما أبكتك مؤلمة ... وفي توجّعك الألحان والنغم
إليك فالحزن بي لا ما سررت به ... شتان باك من البلوى ومبتسم
تهوى الغصون وأهواها فيجمعنا ... حبّ القدود وفي الأحزان نقتسم
وقال أيضا: أنشدني لنفسه وكتب بها إلى العادل:
انظر إليّ بعين جودك نظرة ... فلعلّ محروم المطالب يرزق
طير الرجاء إلى علاك محلّق ... وأظنّه سيعود وهو مخلّق
وقال شهاب الدين القوصي: كان شابا شاعرا مجيدا فصيح اللسان وخدم دفتر خوان مدة طويلة للملك العادل، ووشى به حسّاده فجمع له بين الحرمان والهجران.
وقال الصفدي: ودفتر خوان هو الّذي يتحدّث في أمر الكتب المجلّدات ويكون أمرها راجعا إليه وهو الّذي يقرأ على السلطان فيها إمّا ليلا وإمّا نهارا ينادمه بذلك.
[٢] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: التقييد لابن نقطة ١٤٦ رقم ١٦٦، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٠٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٩، ٤٤٠ رقم ١٦١٦، وبغية الطلب لابن العديم (المصوّر) ٢/ ٤٣١ رقم ١٦٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٩ رقم ٢٠١٠، والإشارة إلى وفيات الأعلام ٣٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والعبر ٥/ ٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٤، ٨٥ رقم ٥٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٨٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٦، وشذرات الذهب ٥/ ٦٢.

(٢٣١/٤٤)

شمس الدّين أَبُو الْقَاسِم، نزيل دمشق.
وُلِدَ سنة ستّ وأربعين وخمسمائة.
وَسَمِعَ من: أَبِيهِ، وأبي الوَقْت، وابن البَطِّيّ.
وحدّث غير مرّة ب «البخاري» ، وحدّث ب «الدّارميّ» ، و «عبد بن حميد» .
وكان يذكر أَنَّهُ من وُلِدَ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميّ.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْر بن نُقْطَة وَقَالَ [١] : شيخٌ صالحٌ، ثقةٌ، صدوقٌ [٢] ، وَالضِّيَاء المَقْدِسِيّ، والشِّهَاب القُوصِيّ، وَالزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، والزّين خَالِد، وَأَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عَلِيّ النُّشْبِيّ، والرَّشيد مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر العامريّ، وَأَبُو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن هبة الله ابن الشِّيرَازِيّ، والُمحيي عُمَر بن أَبِي عَصرون، والجمال محمد بن عليّ ابن الصّابوني، وَأَبُو بَكْر بن عُمَر بن يونس المزّيّ، والفخر عليّ ابن البخاري، والشمس محمد ابن الكمال، والتّقيّ إبراهيم ابن الوَاسِطِيّ، والعلاء عَلِيّ بن أَبِي بَكْر بن صَصْرَى، وطائفة سواهم.

وظهر لشيخنا العزّ أَحْمَد ابن العماد بعض «الدَّارِمِيّ» سمعه منه حضورا، وإنّما رأيناه بعد موته.

وَرَوَى عَنْهُ بالإجازة عُمَر ابن القوّاس.

قَالَ ابن النَّجَّار: كَانَ لَهُ دُكّان بظاهر باب الفراديس للعِطر. وَكَانَ صدوقا، متديّنا، مَرْضيّ الطّرِيقة.

تُوُفِّي فِي سابع عشر شعبان، ودفن بسَفْح قاسيون.

٢٧٢- أَحْمَد بْن عَلِيّ [٣] بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن كُردي.

القاضي الأجلّ أبو البقاء البغداديّ.

---

[١] في التقييد ١٤٦.

[٢] حتى هنا في: التقييد.

[٣] انظر عن (أحمد بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٨، ٤٤٩ رقم ١٦٣٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠١، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٠١ رقم ٣١٤٢.

(٢٣٢/٤٤)

روى عن: أبي الفتح بن البطي.

ومات في ذي القِعْدَة [١] .

٢٧٣- أَحْمَد بن مُحَمَّد اللّخميّ [٢] الزَّاهد.

المعروف بالرأس.

كَانَ بظاهر الإسكندرية عَلَى شاطئ البَحْر، فِي الموضع المعروف بالرأس، ولهذا قِيلَ لَهُ: الشَّيْخ أَحْمَد الرأس.

صالحٌ، زاهدٌ، مشهور بالصّلاح، وَلَهُ القبول التّامّ. انتفع بِهِ جماعة.

تُوُفّي فِي خامس ربيع الْأَوَّل [٣] ، رحِمَه اللَّه تَعَالَى.

٢٧٤- أَحْمَد بْن يوسف [٤] بْن عَبْد اللَّه بْن سَعِيد بن أَبِي زيد.

الإِمَام أَبُو جَعْفَر بن عيّاد [٥] البَلَنْسِيّ، المُقْرئ.

أخذَ القراءات عن أَبِي بَكْر بن نمارة.

وَسَمِعَ من والده، ومن أَبِي الحَسَن بن هُذَيْل. وأجاز لَهُ أَبُو حفص بن واجب، وجماعة.

قَالَ الْأَبَّار: كَانَ صالحا، عارفا بالرُّواة، صَدُوقًا. تُوُفّي فِي شَوَّال، وَلَهُ سبعون سنة.

٢٧٥- إِبْرَاهِيم بن عَبْد اللَّه [٦] ابن القاضي أَبِي العَبَّاس أَحْمَد بْن سلامة بْن عُبَيْد اللَّه بْن مَخْلَد.

---

[١] وقال المنذري: مولده في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ... وحدّث وولي القضاء ببعقوبا.

[٢] انظر عن (أحمد بن محمد اللخمي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٣ رقم ١٥٨٤، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ٢/ ٤٨٦ رقم ٧٥١ وفيه: أحمد بن محمد بن مبثوث اللخمي مولى أبو العباس الرأس.

[٣] الموجود في الذيل والتكملة ص ٤٨٦ توفى سنة خمس وعشرين وستمائة.

[٤] انظر عن (أحمد بن يوسف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٠٨.

[٥] في التكملة: «عباد» .

[٦] انظر عن (إبراهيم بن عبد الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٥٩، ٢٦٠، والمشتبه ١/ ٣١٩، وتوضيح المشتبه ٤/ ٢٠٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤١، ٤٤٢ رقم ١٦٢١.

(٢٣٣/٤٤)

القاضي الْأجلّ، شرف القضاة، أَبُو المُظَفَّر الكَرْخِيّ الْأصل- كَرْخ جُدّان لَا كرْخ بَغْدَاد- الشَّافِعِيّ المحتسب، المعروف بابن الرُّطَبِيّ.

وُلِدَ سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

وتفقّه على أبي طالب المبارك بن المبارك الكَرْخِيّ، وَسَمِعَ من أَبِي الحُسَيْن عَبْد الحقّ، وجماعة.

وَهُوَ من بيت العِلم والرواية. ولي القضاء بباب الْأَزَج. وولي حِسْبة الجانبين.

ومات في رمضان.

ولم يحدّث.

٢٧٦- إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد [١] بن إِبْرَاهِيم بن هُمَام.

أَبُو إِسْحَاق الْأَنْدَلُسِيّ، الإشبيليّ.

رحل، وَسَمِعَ ببَغْدَاد من عَبْد اللَّه بن أَبِي المجد الحَرْبِيّ، وبواسط من أبي الفتح ابن المَنْدَائِيّ، وبأصبهان من أَبِي جَعْفَر الصَّيْدَلَانِي، وبنَيْسَابُور من: أَبِي سَعْد الصَّفَّار، ومنصور الفُرَاويّ، والمؤيّد الطُّوسِيّ، وجماعة.

وسكنَ هرَاة مُدَّة. وَحَدَّثَ ببَغْدَاد. وعدم بين تكريت والموصل- رحمه الله- في ربيع الآخر.

وَكَانَ من أهل الدِّين، والصّلاح، والسُّنَّة عَلَى مَذْهب ابن حَزْم. وَلَهُ صَبْر عَلَى الفَاقة، وتعفف زائد، إِلَّا أَنَّهُ كان سيّئ الْأخلاق، سريعَ النَّفْرَة، كثيرَ القُطوب، لَا يسامح في هَفْوة، ولا يقبل مَعْذرة، نسأل اللَّه السلامة! وَكَانَ قد استولى عَلَى أكثر أصول أَبِي رَوْح، وغيره بِهَرَاة، فمَن الَّذِي يجسر أن يسأله جزءا منها؟ وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمَّا فارق هَرَاة في هذه السنة، دَفَن تِلْكَ الْأجزاء لئلّا ينتفع بها أحد بعده، فما نفعه الله بها.

[١] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٨، ٤٢٩ رقم ١٥٩١، والمشتبه ٢/ ٦٥٤، وتوضيح المشتبه ٩/ ١٥٠.

(٢٣٤/٤٤)

٢٧٧- أرْسَلان شاه [١] ، الملك نور الدّين ابن السُّلْطَان المُلْك القاهر عزَّ الدِّين مَسْعُود بْن أرْسلان بن مسعود بن مودود ابن الْأتابك زنكي بن آقسنقر.

قَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم [٢] : وَلِيَ المَوْصِل بعهد من أَبِيهِ، وقد قَارب إِذْ ذاك عشر سنين. وَكَانَ قد سُمّي عليّا في حياة جَدّه، فلَمَّا توفّي جَدّه سُمّي أرْسلان شاه.

قُلْتُ: ولم تُطل أيّامُه، بل بقي بعض سنة. تُوُفِّي أَبُوه في ربيع الآخر من السنة، وَتُوُفِّي هُوَ في هذه السنة.

٢٧٨- إِسْمَاعِيل بن المُظَفَّر [٣] بن هبة الله.

أبو محمد ابن الْأَقْفَاصي، الدَّبَّاس.

وُلِدَ سنة إحدى وأربعين.

وَسَمِعَ من: أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن ناصر، وأبي الفَضْل الْأُرْمَوي.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، والدُّبَيْثِي.

وَتُوُفِّي في ثامن رجب.

[حرف الجيم]

٢٧٩- جَعْفَر بن مُحَمَّد [٤] بن عَبْد الخالق بن عَبْد السّلام.

---

[١] انظر عن (أرسلان شاه) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٣٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٣، ٤٥٤ رقم ١٦٤٩، والأعلاق الخطيرة ج ٨ ق ١/ ١٩٦، وتاريخ مختصر الدول ٢٣٢، ومفرّج الكروب ٤/ ٢٥ في وفيات سنة ٦١٦ هـ، وزبدة الحلب ٣/ ١٨٧، وبغية الطلب (المصوّر) ٣/ ٣٨١ رقم ٣٦٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢١، والعبر ٥/ ٥٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٦، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠٤.

[٢] في تكملته ٢/ ٤٥٤.

[٣] انظر عن (إسماعيل بن المظفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٤٩، ٢٥٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٣ رقم ١٦٠٣، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٤٠٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٦، ٢٤٧.

[٤] انظر عن (جعفر بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢١، ٤٢٢ رقم ١٥٨٠، وغاية النهاية ١/ ١٩٥، وبغية الوعاة ١/ ٤٨٧.

(٤٤/٢٣٥)

مُوَفَّق الدِّين أَبُو الفضل المَصْرِيّ، المُقْرئ، النَّحْوِيّ.

قرأ القراءات عَلَى أَبِي الجود، وتصدَّر بالجامع العتيق بمصر مُدَّة طويلة.

قَالَ المُنْذِريّ [١] : اجتمعتُ معه مرّاتٍ، وانتفع بِهِ جماعة كبيرة، وَكَانَ من أعيان القُراء، مقصُودًا للأخذ عَنْهُ، لفضله، ودينه وأدبه. تُوُفّي في ثاني عشر صفر.

[حرف الحاء]

٢٨٠- حمزة بْن عَلِيّ [٢] بْن عُثْمَان بْن يوسف بْن إِبْرَاهِيم.

القاضي الْأَجلّ الْأَشرف أَبُو الْقَاسِم بن أَبِي الحَسَن القُرَشِيّ، المَخْزُومِيّ، المَصْرِيّ، الشَّافِعِيّ، الكاتب.

رحلَ، وَسَمِعَ من: السِّلَفِيّ، وأبي محمد العثماني، وأبي الطاهر بن عوف، ويحيى ابن الرَّازِيّ، صاحب «السُّداسيات» . وَسَمِعَ بمصر من: مُحَمَّد بن علي الرحبي، وعبد الله بن برّيّ، وعَلِيّ بن هبة الله الكامليّ، وجماعة كبيرة. وَسَمِعَ بدمشق، وَحَدَّثَ بها، وبمصر، وبَغْدَاد.

وحَصَّل الْأُصول، وكتب الكثيرَ، وأكثرَ عن السِّلَفِيّ.

وَكَانَ لَهُ أَنَس جيّد بالحديث. وَلَهُ شِعرٌ حَسَن. وَلِيَ الْأَوقاف بالدَيار المصريّة.

ووُلد في سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

وَحَدَّثَ من بيته جماعةٌ، وسيأتي ذِكر أخيه المكرّم عَبْد الرَّحْمَن، وذكر ابن أخيه.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، وَالزَّكِيّ البرزاليّ، وجماعةٌ.

تُوُفِّي في آخر يوم من السنة.

---

[١] في تكملته ٢/ ٤٢٢.

[٢] انظر عن (حمزة بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٠، ٤٥١ رقم ١٦٤٢، والمغرب في حلي المغرب ٢٩٠، ٢٩١، وتاريخ إربل ١/ ٢٩٣- ٣٩٥ رقم ١٩٢، والولاة والقضاة ٦٠٤، وبغية الطلب (المصوّر) ٦/ ٥٦١ رقم ٩٢٧، والوافي بالوفيات ١٣/ ١٨٠ رقم ٢٠٨، والمقفى الكبير ٣/ ٦٦٥، ٦٦٦ رقم ١٢٨٠، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢.

(٤٤/٢٣٦)

وآخر من رَوَى عَنْهُ: الْأَخَوان عيسى وَعَبْد اللَّه ابنا القاهريّ، والحارث بن مسكين المَصْرِيّ [١] .

[حرف الدال]

٢٨١- دَاوُد بن أَحْمَد [٢] بن يَحْيَى.

---

[١] وقال ابن المستوفي: ورد إربل منصرفا عن الأعمال الجليلة بمصر خوفا من الوزير عبد الله بن شكر. أقام بحلب مدة. ثم أتى إربل. اجتمع بأبي الخطّاب عمر بن الحسن بن علي ذي النسبين بمنزلي، وأطالا الحديث. أثنى عليه كثيرا وذكر شرفه وشرف أصله، وأكثر من قوله: «يا للَّه ابن عثمان- على شرف منصبه- يرد إربل. أنشدني له الحسن بن علي بن أبي الساج المصري، وذكر حكاية طويلة:

لا يعجبنّك راكب متلبّس ... فعساه من علم وعقل مفلس

ومن العجائب أن يكون لجاهل ... فضل اللبيب وقد علاه السندس

إني لأعجب من تعدّى طوره ... حتى يضيق عليّ منه المجلس

وذكر أنّ أمّ ابن عثمان شريفة حسينينة.

ذاكرت به الحافظ أبا محمد عبد الرحمن بن عمر الحرّاني، فكتب لي ترجمته بيده ... أحد من عنى بهذا الشأن وجمعه وتحصيله. له الخط الوافر من البراعة والبلاغة. أعلم من كان في زمانه بالكتابة والترسّل- فيما يقال- يكتب الكتاب من آخره إلى أوله ... أنشدنا القاضي أبو القاسم المخزومي لفظا لنفسه في الشيب:

مطايا الليالي بالأنام تسير ... وعارض شيب العارضين نذير

وقد حدّدت خمسون عاما قطعتها ... بأنّ الّذي من بعدهنّ يسير

وأبدت لنا الدنيا خفيّات مكرها ... وشيطان آمال البقاء غرور

وما غاية الأعمار إلّا ذهابها ... وآخرها بعد القصور جفير

وما طيب عيش يرجح المرء بعده ... رميما ومن بعد الرميم نشور

فلا العيش يصفو في الزمان فنجتني ... عجالة نفسي للفناء تصير

ولا القلب مرتاض على الزهد والتقى ... فيطلق من سجن الذنوب أسير

ولولا رجاء العفو من فضل قادر ... لما مرّ بالمرء المسيء سرور

فبادر فإنّ الله للتوب قابل ... شديد عقاب للذنوب غفور

(تاريخ إربل) .

وقال صاحب «المغرب» : ولما غصّ به الصاحب بن شكر وخاف على الوزارة منه، نصب له حبائل العداوة، ففرّ أمامه، وعاد من إربل إلى القاهرة بعد ما أقام بحلب مدة. فلم يزل يقاسي من عداوة ابن شكر شدّة إلى أن حضر يوما مجلسه فصاح عليه ابن شكر في أثناء نزاع وكلام، فخرجت نفسه في ذلك المكان، وكان ذلك من أعجب وقائع الزمان.

[٢] انظر عن (داود بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٧، ٤٨، والتكملة لوفيات

(٢٣٧/٤٤)

أَبُو سُلَيْمَان [١] العُبّاديّ، الدَّاوديّ، الضّرير، المُقْرِئ، الفقيه عَلَى مذهب دَاوُد.

أخذ ذَلِكَ من كُتُب الظَّاهرية.

وقرأ القراءات عَلَى أَبِي الحَسَن عَليّ بْن عساكر، وغيره. وقرأ العربية عَلَى الحَسَن بن عَليّ بن عبيدة، وغيره. وَرَوَى أناشيد.

وَتُوُفّي في المحرّم أَوْ صَفَر، عَلَى قولين، ببغداد [٢] .

[حرف الراء]

- الركن العميدي.

محمد [٣] .

[()] النقلة ٢/ ٤٢٠ رقم ١٥٧٦، ومعجم الأدباء ١١/ ٩٣، ٩٤ رقم ٢٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٩٣، ٥٩٤، وذيل الروضتين ١١٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٤، ٦٥ رقم ٦٥٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٧، ٦٠٨ رقم ٥٧٢، ونكت الهميان ١٥٠، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٥٨ رقم ٥٥٦، وغاية النهاية ١/ ٢٧٨ رقم ١٢٤٩، ولسان الميزان ٢/ ٤٢٤ رقم ١٧٤٤، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩٠، وانظر: البداية والنهاية ١٣/ ٨١.

[١] في مرآة الزمان: «أبو سلمان» .

[٢] وقال سبط ابن الجوزي: وكان يسكن رباط المأمونية وكان على رأي الأوائل وإنما كان يتستّر بمذهب الظاهرية، وكان فاضلا إلا أنه كان يسقف من جنس ابن الراونديّ. قال لي يوما قد بلغني أنك جميل الصورة فصيح اللسان، واشتغل بعلم الأوائل. قال: فقلت له: فأنشدني من فصاحتك، فأنشدني لنفسه:

إلى الرحمن أشكو ما ألاقي ... غداة غد على هوج النياق

نشدتكم بمن زمّ المطايا ... أمرّ بكم أمرّ من الفراق

وهل داء أضرّ من التنائي ... وهل عيش ألذّ من التلاقي

(مرآة الزمان) وفي (معجم الأدباء) : «وهل داء أمرّ» .

وقال ياقوت الحموي: برع في الآداب وكان مولعا بشعر أبي العلاء المعرّي يحفظ منه جملة صالحة، ولذلك كان الناس يرمونه بسوء العقيدة. ومن شعره:

أعلّل القلب بذكراكم ... والقلب يأبى غير لقياكم

حللتم قلبي وبنتم فما ... أدناكم منّي وأقصاكم

يا حبّذا ريح الصّبا إنّها ... تروّح القلب بريّاكم

(معجم الأدباء) .

[٣] ستأتي ترجمته برقم ٣٣٠.

(٢٣٨/٤٤)

[حرف الزاي]

٢٨٢- زينب أمّ المؤيّد [١] .

المدعوّة بحرّةناز، ابْنَة الشَّيْخ أَبِي الْقَاسِم عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن بْن أَحْمَد بْن سَهْل بْن أَحْمَد بْن سهل بْن أَحْمَد بن عَبْدوس الْجُرْجَانِيّ الأصل، النَّيْسَابُوري، الشَّعْريّ، الصُّوفِيّ.

وُلدت في سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وسمعتْ من: إسْمَاعِيل بن أَبِي الْقَاسِم بن أبي بكر القارئ، وعبد المنعم ابن القُشَيْرِيّ، وزاهر ووجيه ابني طاهر الشَّحَّامِيّ، وَأَبِي الفتوح عَبْد الوَهَّاب بن شاه، وَأَبِي المعالي مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل الفارسيّ، وفاطمة بنت عَليّ بن زعبل، وفاطمة بنت خلف الشَّحَّامِيّ، وَعَبْد الجبّار بن مُحَمَّد بن أَحْمَد الخُواريّ، وأبي البركات عَبْد اللَّه بن مُحَمَّد الفُرَاويّ، وَأَبِي المحاسن عَبْد الرَّزَّاق بن مُحَمَّد الطَّبَسِيّ، وجماعةٍ.

وأجاز لها: أَبُو الحَسَن عبد الغافر بن إسْمَاعِيل الفارسيّ الحَافِظ، وَأَبُو الْقَاسِم محمود بن عُمَر الزَّمَخْشَرِي النَّحْوِيّ، وجماعةٌ.

وَسَمِعْتُ «صحيح» البُخَارِي من وجيه وَعَبْد الوَهَّاب بن شاه، عن الحفصي، ومن أبي المعالي الفارسي، عن العيار.

وحدَّثت أكثر من ستّين سنة، رَوَى عَنْهَا: عَبْد العزيز بن هِلالة، وابنُ نُقْطَة، والبِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، وابنُ الصّلاح، والشَّرف المُرسيّ، والصَّرِيفينيّ، والصَّدْر

---

[١] انظر عن (زينب أمّ المؤيّد) في: التقييد لابن نقطة ٥٠١ رقم ٦٨٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٣ رقم ١٦٤٨، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٤٤ رقم ٢٣٧، وتاريخ إربل ١/ ٣٩١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٩ رقم ٢٠٠٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والعبر ٥/ ٥٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٥، ٨٦ رقم ٦٠، ومرآة الجنان ٤/ ٣١، والوافي بالوفيات ١٥/ ٦٥، وذيل التقييد ٢/ ٣٦٩ رقم ١٨٢١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٦، وشذرات الذهب ٥/ ٦٣، وديوان الإسلام ٢/ ٣٦٣، ٣٦٤ رقم ١٠٣٤، والتاج المكلّل ٤٨، ٤٩، والأعلام ٣/ ٦٦.

(٢٣٩/٤٤)

البكريّ، ومحمد بن سعد الهاشميّ، والمحبّ ابن النَّجَّار، وجماعةٌ كثيرة.

وَسَمِعْتُ بإجازتها عَلَى التّاج بن عصرون، والشّرف ابن عساكر، وزَيْنَب الكِنْدِيَّة. وكانت شيخة صالحة، عاليةَ الإسناد مُعَمَّرة، مشهورة، انقطع بموتها إسنادٌ عالٍ.

قرأتُ بخطّ الحَافِظ الضِّيَاء: أنَّها تُوُفّيت في جُمَادَى الآخرة بنَيْسَابُور [١] .

وقد تَقَدَّم أخوها عَبْد الرَّحِيم [٢] .

[حرف السين]

٢٨٣- سُلَيْمَان ابن الشَّيْخ أَبِي المجد [٣] الفَضْل بن الحُسَيْن بن إِبْرَاهِيم البانياسيّ.

الرئيس، أَبُو المحاسن الحِمْيريّ، الدِّمَشْقِيّ، المُعَدَّل.

حَدَّث عن: أبيه، وَأَبِي الْقَاسِمِ الحَافِظ.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، والشِّهَاب القُوصِيّ، وَقَالَ: لقبُه شهابُ الدِّين.

وُلِدَ سنة خمسين. وَتُوُفِّي فِي مُستهلّ جُمَادَى الْأولى.

[حرف العين]

٢٨٤- عَائِشَة بنت صالح [٤] بن كامل الخَفّاف.

استجازَ لها عمُّها [٥] من أحمد بن عبد الله ابن الأبنوسيّ، وأبي الفضل الأرمويّ. وحدّثت.

---

[١] وقال ابن نقطة: وسمعت كتاب «الرسالة» و «المعراج» لأبي القاسم القشيري. قال لي عبد العزيز بن هلال: سمعته من عبد الوهاب بن شاه بسماعه منه، ولها إجازة من جماعة من شيوخ نيسابور وغيرها أو سماعها فيما ذكرنا صحيح.

[٢] في وفيات سنة ٥٩٨ هـ.

[٣] انظر عن (سليمان بن أبي المجد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٩ رقم ١٥٩٢.

[٤] انظر عن (عائشة بنت صالح) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٦ رقم ١٦٣١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٧ رقم ١٤١٧.

[٥] هو أبو بكر المبارك بن كامل الخفّاف البغداديّ المشهور.

(٢٤٠/٤٤)

وماتت فِي شَوَّال.

٢٨٥- العَبَّاس بن مُحَمَّد [١] بن حسن.

أَبُو الفضل الهاشِمِيّ البَغْدَادِيّ الزَّاهد الصّالح. كَانَ عنده فِي رباطه جماعةٌ منقطعون [٢] صُلحاء.

حدَّث عن أبي الفَتْح بن البَطِّيّ. وَكَانَ عَلَى طريقة حسنة.

تُوُفِّي فِي شعبان.

٢٨٦- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد [٣] بْن عَبْد اللَّه بن شبيب.

أَبُو حَصِين المَقْدِسِيّ، المؤذّن بالجَبَل.

رَوَى عن: أبي نصر عبد الرحيم بن يوسف.

روى عنه: الضّياء المقدسيّ، وغيره.

وتوفي في شعبان.

٢٨٧- عبد الله بن أبي المظفّر [٤] الحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ.

قاضي القضاة أبو القاسم ابن الدّامغانيّ، الشافعيّ، البغداديّ.

---

[١] انظر عن (العباس بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٧٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٧ رقم

١٦١٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥١ رقم ١٠٨٢.

[٢] في الأصل: «منقطعين» وهو خطأ نحوي.

[٣] انظر عن (عبد الله بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٠ رقم ١٦١٩ وفيه «عبد الله بن محمد» وفي فهرس الوفيات الّذي صنعه الدكتور بشار عواد معروف ٤/ ١٢١ رقم ١٦١٩ «عبد الله أحمد» كما هنا في تاريخ الإسلام، والله أعلم بالصواب.

[٤] انظر عن (عبد الله بن أبي المظفّر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٨ رقم ١٦٣٥، وذيل الروضتين ١١١- ١١٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ١/ ١٨١، ١٨٢ رقم ٢١٩ (لقبه: عز الدين) ، ٤ ق ٢/ ٧٤٧، ٧٤٨ رقم ١٠٨٣ (لقبه: عماد الدين) ، والعبر ٥/ ٥٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٢، ١٤٣ رقم ٧٧١، والجواهر المضية ١/ ٢٧٣، ٢٧٤، ومرآة الجنان ٤/ ٣١، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ١٢٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٣، والطبقات السنية ٢/ ورقة ٢٦٠- ٢٦٢، وشذرات الذهب ٥/ ٦٣.

(٢٤١/٤٤)

ولد في رجب سنة أربع وستّين وخمسمائة.

وسمع من: عمّه قاضي القضاة أَبِي الْحَسَن علي بْن أَحْمَد، ومن تجنّي الوهبانية: وَحَدَّثَ.

قَالَ الدُّبَيْثِي [١] : كَانَ عالما بالحُكم، والفرائض، والأدب، عفيفا، حسن الطّريقة. ولِيَ قضاء القضاة شرقا وغربا في رمضان سنة ثلاث وستّمائة، وبقي كذلك إلى سنة إحدى عشرة، ثُمَّ عُزل.

وصفه الزَّكيّ المُنْذِريّ: بأنّه شافعيّ [٢] . وَقَالَ أَبُو شامة فيه: الحَنَفِيّ [٣] .

تُوُفِّي فِي التاسع والعشرين من ذي القِعْدَة.

ولَقَبُه: عماد الدِّين [٤] .

٢٨٨- عَبْد اللَّه ابن زين القضاة أَبِي بَكْر [٥] عَبْد الرَّحْمَن بْن سلطان بْن يَحْيَى بْن عَليّ بْن عَبْد العزيز.

القاضي شرفُ الدِّين أَبُو طَالِب القُرَشِيّ، الدِّمَشْقِيّ، الشافعيّ.

نابَ في القضاء عن ابن عمّهم القاضي محيي الدِّين، وعن ابنه زكيّ الدِّين الطّاهر.

ودَرَّسَ بالرَّواحية، فَكَانَ أَوَّل من دَرَّسَ بها، ودَرَّسَ بالشّامية البَرّانية.

قَالَ أَبُو المُظَفَّر سِبط الجَوْزيّ: كَانَ فقيها، نزها، لطيفا، عفيفا.

قَالَ الشّهَاب القُوصِيّ: أَخْبَرَنَا، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابن مهديّ الهلاليّ، فذكر

---

[١] في ذيل تاريخ مدينة السلام (باريس ٥٩٢٢) الورقة ٩١.

[٢] في التكملة ٢/ الترجمة ١٦٣٥.

[٣] في ذيل الروضتين ١١٠.

[٤] ويلقب عز الدين أيضا، انظر تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٤ ق ١/ ١٨١ رقم ٢١٩.

[٥] انظر عن (عبد الله بن أبي بكر) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٩٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٧، ٤٣٨ رقم ١٦١٣، وذيل الروضتين ١١٠، والعبر ٥/ ٥٦، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٥١، ٢٥٢ رقم ٢٣٧، والبداية والنهاية ١٣/

٨١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ٣٥٣، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٨٩، وشذرات الذهب ٥/ ٦٣، والدارس ١/ ٢٦٧- ٢٧٦.

(٢٤٢/٤٤)

حديثا. قَالَ القُوصِيّ: كَانَ ممّن زاده الله بَسْطة في العِلم والجسم.

قُلْتُ: وَهُوَ أخو ظهير الدّين أَبِي المكارم عَبْد الواحد.

وَقَالَ الضّيَاء: دُفن بمقبرتهم بمسجد القَدَم، وَكَانَ الجمع متوفّرا، وَكَثُر بُكاء النَّاس عَلَيْهِ. تُوُفّي في ثالث شعبان [١] .

٢٨٩- عَبْد الله بن محاسن [٢] بْن أَبِي بَكْر بْن سَلْمان بْن أَبِي شريك.

أَبُو بَكْر الحَرِيميّ.

سَمِعَ من: أَحْمَد بن الطّلّاية الزّاهد، وسعيد ابن البَنَّاء.

وَكَانَ يُعرف بابن الباشِق، وَهُوَ ابنُ عَمّ أَحْمَد بن سَلْمان السُكَّر.

رَوَى عَنْهُ: الضّيَاء، والدُّبَيْثِي، وجماعةٌ.

وَتُوُفّي في رمضان.

٢٩٠- عَبْد الحقّ بن أَبِي شجاع [٣] مُحَمَّد بن أَبِي محمد بن أبي المعالي.

أبو محمد ابن المقرون، البغداديّ، المقرئ، الملقّن، الصّالح، الخياط.

---

[١] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٩٤. وجاء في البداية والنهاية ١٣/ ٨١ ما يلي: «القاضي شرف الدين أبو طَالِب عَبْد اللَّه بْن زين القُضاة عَبْد الرَّحْمَن بن سلطان بن يحيى اللخمي الضرير البغدادي، كان ينسب إلى علم الأوائل، ولكنه كان يتستّر بمذهب الظاهرية، قال فيه ابن الساعي: الداوديّ المذهب، المعرّي أدبا واعتقادا، ومن شعره:

إلى الرحمن أشكو ما ألاقي ... غداة غدوا على هوج النياق

سألتكم بمن زمّ المطايا ... أمرّ بكم أمرّ من الفراق؟

وهل ذلّ أشدّ من التنائي ... وهل عيش ألذّ من التلاق؟

قاضي قضاة بغداد» .

ويقول خادم العلم طالب العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : هذا خلط واضح بين صاحب الترجمة القاضي عَبْد اللَّه بْن زين القُضاة عَبْد الرَّحْمَن بن سلطان، وبين «داود بن أحمد بن يحيى الداوديّ» الّذي تقدّمت ترجمته برقم ٢٨١ والشعر له. قارن بالحاشية.

[٢] انظر عن (عبد الله بن محاسن) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٣ رقم ١٦٢٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ١/ رقم ٢٩١، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٥ رقم ٨١٥.

[٣] انظر عن (عبد الحق بن أبي شجاع) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٤ رقم ١٥٨٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٧١ رقم ٨٧٤.

(٢٤٣/٤٤)

قرأ على والده، وقد وُلِدَ سنة خمسين.

وَسَمِعَ من ابن المادح حضورا، ومن: هبة الله بن أحمد ابن الشِّبْلِي، وابن البَطِّيّ، وجماعة.

وَحَدَّثَ ببَغْدَاد، ودمشق.

وقد مَرَّ أخوه عَبْد الرَّزَّاق [1] .

٢٩١- عَبْد الخالق بن الحَسَن [2] بن هَيّاج.

أَبُو مُحَمَّد الدِّمَشْقِيّ.

حَدَّثَ عن أَبِي طاهر السِّلَفِيّ.

تُوُفِّي في ذي القِعْدَة.

٢٩٢- عَبْد الخالق بن صَدَقة [3] بن مؤنس.

الإسكندريّ.

إمام مسجد فُلُوس بميدان الحصَا.

كَانَ مقرئا مُجِيدًا.

حَدَّثَ عن السِّلَفِيّ.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، والشِّهَاب القُوصِيّ، وغيرهما.

ومات في خامس وعشرين جُمَادَى الآخرة، رحمه اللَّه.

٢٩٣- عَبْد الخالق بن أَبِي هشام.

الشَّيْخ الصالح القُرَشِيّ، البَزَّاز، الدِّمَشْقِيّ.

قَالَ الضِّيَاء: تُوُفِّي في بكرة الْأربعاء الخامس والعشرين من ذي القِعْدَة.

قَالَ: وَكَانَ قد سَمِعَ الحديث، وورَّق كثيرا، وما أظنّه حَدَّثَ بشيءٍ.

٢٩٤- عَبْد الرَّحْمَن بن سعد الله [4] بن المبارك بن بركة.

---

[1] في وفيات سنة ٥٩٨.

[2] انظر عن (عبد الخالق بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٩ رقم ١٦٣٧.

[3] انظر عن (عبد الخالق بن صدقة) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٣ رقم ١٦٠٢.

[4] انظر عن (عبد الرحمن بن سعد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٢، ٤٢٣ رقم ١٥٨٢،

أَبُو الفضل الوَاسِطِيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، الطَّحَّان، الدّقّاق.

وُلِدَ سنة خمسٍ وثلاثين.

وَسَمِعَ من: ابن ناصر، وَعَبْد الملك بن عَليّ الهَمَذَانِيّ. وأجازَ له أبو القاسم إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِيّ، وجماعةٌ.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وغيرهما.

ومات فِي ثالث ربيع الْأَوَّل.

٢٩٥- عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر [١] بْن أَبِي نصر بن عليّ بن عبد الدّائم.

أبو محمد ابن الغزّاليّ، البَغْدَادِيّ، الواعظ.

وُلِدَ سنة أربعٍ وأربعين.

وسمع من: ابن ناصر، وسعيد ابن البَنَّاء، وابن الزَّاغُونيّ، ونصر بْن نصر العُكْبَرِيّ، وَمُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه الرُّطَبِي، وابن المادح، وأبي الوَقْت، وطائفة كبيرة.

وطَلَب بنفسه مُدَّة، وقرأ، ونَسَخَ، ووعظَ. وأكثر سماعاته بخطّه.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وَالزَّكيّ البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، وآخرون. وأجاز لجماعة تأخّروا.

تُوُفِّي ليلة نصف شعبان.

ويُلقَّب بالمَوْش [٢] .

٢٩٦- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الحَرَم [٣] مكّيّ بْن عثمان بْن إسماعيل.

[()] وجهات الأئمة الخلف لابن الساعي ٥٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩٨ رقم ٨٤٩.

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن عمر) في: التقييد لابن نقطة ٣٤٥، ٣٤٦ رقم ٤٢٧، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٣٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٨ رقم ١٦١٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠٤، ٢٠٥ رقم ٨٥٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٦، ١٠٧، والمنهج الأحمد ٣٤٥، والمقصد الأرشد رقم ٥٨٣، والدر المنضد ١/ ٣٣٩ رقم ٩٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٦٤، ٦٥، والتاج المكلل ٢٢٧.

[٢] انظر المشتبه ٢/ ٦٢٠، وتوضيح المشتبه ٨/ ٣٠٤.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي الحرم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٤ رقم ١٦٠٤، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٢٩.

الفقيه مُوَفَّق الدِّين، أَبُو الْقَاسِم السَّعْديّ، المَصْرِيّ، الشَّارعيّ، الشّافعيّ.

تَفَقَّه عَلَى الفقيه أَبِي عَمْرو عُثْمَان بن دِرْباس.

وَسَمِعَ من: إِسْمَاعِيل بن ياسين، والقاسم بن إِبْرَاهِيم المَقْدِسِيّ، والْأرتاحي، وطبقتهم.

وأقبل عَلَى الوعظ، والتّفسير. وَلَهُ شِعر، ومجاميع.

وَتُوُفِّي شابا قبل أن يتكهَّل، فِي رجب.

٢٩٧- عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي سَعْد [١] بن أَحْمَد.

أَبُو مُحَمَّد الحَرْبِيّ، ابن تُمَيْرَةَ.

حَدَّثَ عن: أَحْمَد بن الطَّلّاية، وغيره.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي.

وَكَانَ ضريرا. ويعرف جَدّه بابن السَّوادِيَّة.

وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبد الرحمن المُكَبِّر شيخُ المُسْتنصرية.

تُوُفِّي في تاسع ربيع الآخر.

٢٩٨- عَبْد الرَّحِيم بن أَبِي الفوارس [٢] بن إِبْرَاهِيم القَيْسِيّ، الدِّمَشْقِيّ.

ابن أخت بركات الخُشُوعيّ.

سَمِعَ بدمشق من ابن عساكر، وبالثَّغْر من السِّلَفيّ.

وَتُوُفِّي في صفر.

٢٩٩- عَبْد القويّ بْن أَبِي الحَسَن [٣] بْن ياسين.

أَبُو مُحَمَّد القَيْسَرَانِيّ الْأصل، المَصْرِيّ، الكُتُبِيّ.

وُلِدَ سنة إحدى وخمسين [٤] .

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي سعد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣١، ١٣٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٥ رقم ١٥٨٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣ رقم ٧٨٢.

[٢] انظر عن (عبد الرحيم بن أبي الفوارس) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢١ رقم ١٥٧٩.

[٣] انظر عن (عبد القوي بن أبي الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٢ رقم ١٥٨١.

[٤] قال المنذري: ومولده سنة خمسين أو إحدى وخمسين وخمسمائة.

(٢٤٦/٤٤)

وسمع من: علي بن هبة الله الكاملي، ومحمد بن عليّ الرّحبيّ، وإسماعيل الزَّيّات، وابن بَرّي، وخلْقٍ من طبقتهم، وبعدهم.

وكتب الكثير، وعُني بالسَّماع، وَحَدَّثَ. وَكَانَ يفهم، ويذاكر، جمع كتابا في أخبار ذي النّون ولم يُتمّه. وَكَانَ يتأسّف عَلَى انشغاله بالكَسْبِ عن الحديث [١] .

تُوُفّي في صفر.

٣٠٠- عَبْد الكافي بن بدر [٢] بن حَسَّان.

أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، المَصْرِيّ.

سَمِعَ: البوُصيريّ، والْأرتاحيّ، وجماعة.

وَكَانَ صالحا، عابدا.

كتب عَنْهُ المُنْذِريّ، وغيره، وَقَالَ [٣] : تُوُفّي في رمضان، وَهُوَ من أبناء السّتّين.

٣٠١- عَبْد الكريم بن إِبْرَاهِيم [٤] .

أَبُو البركات الحَرِيمِيّ، الدَّبَّاس.

رَوَى عَنْ: أَحْمَد وَعُمَر ابني بنيمان، ودهبل ولاحق ابني كاره.

توفّي في جمادى الآخرة [٥] .

٣٠٢- عبد اللطيف بن أحمد [٦] بن محمد بن هبة الله.

---

[١] وقال المنذري: وسمع معنا من جماعة من شيوخنا وسمع كثيرا وكتب كثيرا. وحدّث. سمعت منه، وكانت له معرفة ونباهة وأنس جيد بالطريقة، ومذاكرته مفيدة.

[٢] انظر عن (عبد الكافي بن بدر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٤ رقم ١٦٢٦، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٩، والمنهج الأحمد ٣٤٦، والمقصد الأرشد، رقم ٦٠٩، والدر المنضد ١/ ٣٤٠ رقم ٩٧٣، وشذرات الذهب ٥/ ٦٢.

[٣] في التكملة ٢/ ٤٤٤ رقم ١٦٢٦.

[٤] انظر عن (عبد الكريم بن إبراهيم) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٢ رقم ١٦٠٠.

[٥] ومولده سنة ٥٤٠ هـ.

[٦] انظر عن (عبد اللطيف بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ٤٦.

(٢٤٧/٤٤)

أبو محمد الهاشمي، النرسي، البغدادي، الصوفي.

دخل الأندلس، قَالَ الْأَبَّار: زعم أَنَّهُ يروي عَن أبي الوقت، وأبي الفرج ابن الجوزيّ. وله تصنيف في التَّصوف، حَدَّثَ بِهِ. ذكره مُحَمَّد بن سَعِيد الطَّرَّاز، وضعّفه. وَقَالَ فيه أَبُو الْقَاسِم بن فَرْقد: عَبْد اللّطيف الهاشِمِيّ النَّرْسيّ، سَمِعَ «صحيح» البُخَارِي عَلَى أَبِي الوَقْت، وَلَهُ تواليف في التَّصوّف. وقرأتُ عَلَيْهِ «عوالي» النَّقيب- يعني طراد بن مُحَمَّد- بإشبيليّة عام خمس عشرة.

قلت: وَسَمِعَ منه الحَافِظ أَبُو بَكْر بن مَسْدي، وقال: مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

٣٠٣- عبد اللطيف بن يحيى [١] بن علي بن خَطّاب.

أَبُو منصور الدِّينَوَري ثُمَّ البَغْدَادِيّ، ابن الخِيَميّ.

سَمِعَ من: أبيه، وعمّه أَبِي شجاع مُحَمَّد، وأبي الوَقْت السِّجْزِي، وأبي الفَتْح بن البَطِّيّ، وجماعة.

وَحَدَّثَ.

وَتُوُفِّي في شَوَّال.

٣٠٤- عَبْد الواحد بن محمود [٢] .

أَبُو الفَتْح بن صَعْترة [٣] ، البَغْدَادِيّ، البَيّع.

وُلِدَ سنة ثلاثين.

وَسَمِعَ من: ابن البطّي، وأبي زرعة.

وحدّث.

---

[١] انظر عن (عبد اللطيف بن يحيى) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٥ رقم ١٦٢٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٤، ٦٥ رقم ٨٢٩.

[٢] انظر عن (عبد الواحد بن محمود) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٢٩٩، ٣٠٠ رقم ١٧٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥١ رقم ١٦٤٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٨ رقم ٨٨٩، والمشتبه ١/ ٣١٥، وتوضيح المشتبه ٥/ ٣٤٧ و ٤٢٨-

[٣] في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٢٩٩ «سعترة» بالسين.

(٢٤٨/٤٤)

ومات فِي ذي الحجّة [١] .

٣٠٥- عَبْد الوَهَّاب بْن مُظَفَّر [٢] بن أَحْمَد.

أَبُو الغنائم البَغْدَادِيّ.

حدّث عن أَبِي المُظَفَّر هبةُ اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد ابن السَّمَرْقَنْدِيّ [٣] .

وَكَانَ يتقلّب فِي الخِدَم الدّيوانية.

وعاش بضعا وثمانين سنة. ومات فِي ربيع الْأَوَّل [٤] .

٣٠٦- عَبْد الوَهَّاب بن المُنَجَّى [٥] بن بركات بن المُؤَمّل.

أَبُو مُحَمَّد التَّنُوخِيّ، المَعَرّيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، أخو القاضي أَبِي المعالي أسعد.

رَوَى عن نصر بن أَحْمَد بن مُقاتل.

رَوَى عَنْه الفَخْر عَليّ، وغيرُه، وبالإجازة عُمر ابن القوَّاس.

وَتُوُفِّي فِي رابع عشر جُمَادَى الْأولى. ولم يُعقب.

٣٠٧- عَبْد الوَهَّاب بن أَبِي الفَهم [٦] بن أَبِي الْقَاسِم السُّلَمِيّ، الكَفْرطابِيّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ، العَطَّار.

---

[١] قال ابن النجار: كتبنا عنه، وكان شيخا صالحا متديّنا، ذا فهم وتيقظ، أضرّ في آخر عمره.

أنشدني محمد بن سعيد الحافظ، قال: أنشدنا أبو الفتح عبد الواحد بن سعترة لنفسه:

وأمرّ من موتي عليّ بعادكم ... وبعادكم عندي أشرّ وأوجع

لا تشمتوا مني العدوّ بينكم ... عطفا على قلب يخاف ويطمع

سألت عبد الواحد بن سعترة عن مولده فقال: في سنة ثلاثين وخمسمائة. (ذيل تاريخ بغداد) .

[٢] انظر عن (عبد الوهاب بن مظفّر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٧، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٤٠٤، ٤٠٥ رقم ٢٣٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٣ رقم ١٥٨٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٠ رقم ٨٤٨.

[٣] سمع منه بعد علوّ سنه شيئا يسيرا. قال ابن النجار: كتبنا عنه، وكان شيخا لا بأس به، أضرّ في آخر عمره.

[٤] وكان مولده في سنة ٥٢٨ هـ.

[٥] انظر عن (عبد الوهاب بن المنجّى) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٩ رقم ١٥٩٣.

[٦] انظر عن (عبد الوهاب بن أبي الفهم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٦ رقم ١٦٠٩، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٢٣.

أبو محمد، ويعرف بابن ملوك.

حدّث عن أبي القاسم ابن عساكر.

وولد سنة خمسين وخمسمائة.

وذكر أَنَّهُ رحل، وَسَمِعَ من السِّلَفيّ.

مات في شعبان.

٣٠٨- عُبَيْد اللَّه بن المبارك [١] بن الحسن بن طراد الأزجيّ.

ابنُ القابِلَة.

حَدَّثَ عَن يَحْيَى بن ثابت، وغيره [٢] .

٣٠٩- عَليّ بن إسْمَاعِيل بن الطُّوَيْر.

أَبُو الحَسَن المَصْرِيّ الكاتب.

خدم طيّ بن شاوَر الْأمير. وكتبَ الإنشاء لبهاء الدِّين قَراقُوش.

وعُمِّر مائة سنة. وله شِعر، ومعرفة بالتّواريخ، والآداب.

مات في صفر.

٣١٠- عَليّ بن رَوْح [٣] بن أَحْمَد بن حسن.

القاضي أَبُو الحَسَن النَّهْرَوَانِيّ، الفقيه الشافعيّ، المعروف بابن الغبيريّ [٤] .

---

[١] انظر عن (عبيد الله بن المبارك) في: معجم البلدان ١/ ٤٨٠، ٤٨١، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ١٠٧، ١٠٨ رقم ٣٥١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٢ رقم ١٦٤٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩٠ رقم ٨٣٣.

[٢] وقال ابن النجار: حدّث باليسير. كتبت عنه، وكان شيخا صالحا، يتكلم على الفقراء بكلام أهل الحقيقة ويقصده الناس لذلك.

[٣] انظر عن (علي بن روح) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٤١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٣، ٤٤٤ رقم ١٦٢٥، وذيل الروضتين ١١٠ وفيه: «علي بن أحمد بن روح» ، والمشتبه ٢/ ٤٧٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٥ رقم ٨٦٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٢٥ (٨/ ٢٩٤، ٢٩٥ رقم ١١٩٦) ، والوافي بالوفيات ٢١/ ١١٠، ١١١ رقم ٥٨، وتبصير المنتبه ٣/ ١٠٢٦، وتوضيح المشتبه ٦/ ٣٧١، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٢٥٤، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢١٢، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩١.

[٤] قيّده المنذري في (التكملة) : بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحّدة وسكون الياء آخر الحروف

وُلِدَ سنة بضعٍ وثلاثين.

وتَفَقَّه عَلَى الإِمَام أَبِي النَّجِيب السُّهْرَوَرْدي. وقرأ العربية عَلَى أَبِي الحسن عليّ ابن العَصّار.

وَسَمِعَ من: أَبِي النَّجِيب، وخديجة بنت النَّهْرَوَانِيّ.

وَكَانَ فاضلا، دَيِّنًا، قويّ العربية، ثِقةً.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي وَقَالَ [١] : مات في رمضان [٢] .

٣١١- عَلِيّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [٣] بْن عَلِيّ بْن مُفَرِّج.

أَبُو الحَسَن القُرَشِيّ الْأُمَوِيّ، النّابلسيّ، ثُمَّ المَصْرِيّ، المالكيّ، العَطَّار، المعروف بابن النَّطّاع.

وُلِدَ سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: عَبْد الرَّحْمَن بن الحُسَيْن بن الجْبّاب، وَأَحْمَد بن عَبْد اللَّه بن الحُطَيْئَة، وَأَبِي بَكْر مُحَمَّد بن عَبْد الملك النَّحْوِيّ، وَأَبِي

الْوَلِيد مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خيرة، وَعَبْد المنعم بن موهوب الواعظ، وغيرهم.

وَهُوَ والد الحَافِظ رشيد الدِّين.

رَوَى عَنْهُ: ابنه، وَالزَّكيّ المُنْذِريّ، وجماعةٌ.

قَالَ المُنْذِريّ [٤] : تُوُفّي فِي الثّاني والعشرين من شَوَّال. وَكَانَ شيخا صالحا، متحرّيا، متيقّظا، حسنَ الْأداء، يمسك أصله مَعَ كِبر سِنّه بيده، وينظر فيه مَعَ

[()] وبعدها راء مهملة وياء النسب.

وقد تحرّف في (ذيل الروضتين) إلى: «العنبري» .

[١] في ذيل تاريخ السلام بغداد، ورقة ١٤١.

[٢] من شعره:

وقد كنت أشكو من حوادث برهة ... واستمرس الأيام وهي صحائح

إلى أن تغشّتني وقيت حوادث ... تحقق أن السالفات متائح

(ذيل الروضتين) .

[٣] انظر عن (علي بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٦، ٤٤٧ رقم ١٦٣٢.

[٤] في التكملة ٢/ ٤٤٧.

(٢٥١/٤٤)

القارئ عَلَيْهِ. وَكَانَ مواظبا عَلَى الجماعات، كثير التَّسبيح، طارحا للتّكلّف، مُقبلًا عَلَى ما يعنيه. رحمه اللَّه.

- عَليّ بن عَبْد اللَّه الوَهْراني.

أَبُو بَكْر النَّحْويّ. يأتي بكنيته [١] .

٣١٢- عَليّ بن عَبْد الكريم [٢] بن الحَسَن بن حَفّاظ.

نور الدَّوْلَة أَبُو الحَسَن العامريّ، الدِّمَشْقِيّ، البَيِّع، المعروف بابن الكُوَيس.

سَمِعَ من: أَبِي طاهر إِبْرَاهِيم بن الحسن الحصنيّ، وأبي القاسم ابن عساكر.

وَحَدَّثَ.

ومات فِي ذي القِعْدَة.

رَوَى عَنْهُ: القُوصِيّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مناقب العَلَويّ المنقذيّ.

٣١٣- عَليّ بن نصر [٣] بن هَارُون.

أَبُو الحَسَن الحِلِّيّ، المُقْرِئ، النَّحْويّ.

قرأ الْأدب على: أبي محمد ابن الخَشَّاب، والكمال عَبْد الرَّحْمَن الْأنباري، وعَليَّ ابن العَصّار.

وَسَمِعَ من: أَبِي المُظَفَّر مُحَمَّد بن أحمد ابن التُّريكيّ، ومحمود فُورَجة، وابن البَطِّيّ.

ووعظ.

وُلِد في حدود سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

---

[١] في الترجمة ٣٤١.

[٢] انظر عن (علي بن عبد الكريم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٧ رقم ١٦٣٤.

[٣] انظر عن (علي بن نصر) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٣ وفيه: «الملقّب بالحجّة» ، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٦٩، ١٧٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٥ رقم ١٦٢٩، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ٥٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٤، ١٤٥ رقم ١٠٦٢، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢٢١، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٦، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٦٧.

(٢٥٢/٤٤)

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي.

ومات في حادي عشر شَوَّال [١] .

٣١٤- عَليّ بن المبارك [٢] بن عَبْد الواحد الأزجيّ الصّائغ.

روى عن: سعيد ابن البنّاء.

روى عنه الدّبيثيّ، وقال [٣] : هُوَ من بيت رئاسة. تُوُفي فِي ذي الحجَّة.

٣١٥- عُمَر بْن عَبْد العزيز [٤] بْن حَسَن [٥] بْن عُلَيّ بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن عَليّ القُرَشِيّ الفقيه.

أَبُو الخطّاب، الدِّمَشْقِيّ، الشَّافِعِيّ.

ولِيَ قضاء حِمْص مُدَّة، ثُمَّ استعفى، وردَّ إلى دمشق، ودَرَّسَ بالمدرسة التي عَلَى المَيْدان، وتُعرف [٦] .

ومات قبل الكهولة. وقد سَمِعَ من الخُشُوعي، وجماعة. وَهُوَ والد المُعين المُحدِّث.

تُوُفّي في ثامن عشر جُمَادَى الآخرة.

٣١٦- عُمَر بن أَبِي العزّ [٧] بن عُمَر.

أَبُو حفص الحَرْبِيّ، المعروف بابن البَحْريّ [٨] .

حَدَّثَ عن: أَبِي الوَقْت، وابن البطيّ.

---

[١] وقال ابن النجار: «كتبنا عنه وكان يتشيّع» .

[٢] انظر عن (علي بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٠ رقم ١٦٤١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٢ رقم ١٠٥٥.

[٣] في المختصر المحتاج إليه.

[٤] انظر عن (عمر بن عبد العزيز) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٢ رقم ١٥٩٩.

[٥] في التكملة: «حسين» .

[٦] هكذا في الأصل، وقد بيّض المؤلّف بعدها على أمل أن يعود فيذكر اسم المدرسة.

[٧] انظر عن (عمر بن أبي العز) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٤٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٧ رقم ١٦٣٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٢ رقم ٩٧١، وتلخيص مجمع

الآداب ٥/ رقم ٨٠٢٠، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٩٠.

[٨] الإكمال، التوضيح.

(٢٥٣/٤٤)

ومات في ذي القِعْدَة.

٣١٧- عُمَر بن أَبِي الْقَاسِم [١] بن بُنْدَار.

أَبُو حفص التِّبْرِيزِي الكاتب.

سَمِعَ من: مُحَمَّد بن أسعد العَطَّاري.

وتصوَّف، وأكثرَ الْأسفار، وَحَدَّثَ. ومات ببَغْدَاد.

٣١٨- عيسى ابن العلّامة مُوَفَّق الدِّين [٢] عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدامة المَقْدِسِيّ، الحَنْبَلِيّ، الصَّالحيّ.

مجدُ الدِّين أَبُو المجد، والد الحَافِظ سيف الدّين أحمد.

ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، في أوّلها.

وَسَمِعَ من يَحْيَى الثَّقَفِيّ وغيره، وبمصر من إسْمَاعِيل بن ياسين، والبُوصيريّ، وببغداد من ابن الجَوْزيّ، وابن المَعْطوش، وجماعة من أصحاب ابن الحُصَيْن.

قَالَ الضِّيَاء: وَكَانَ فقيها، إماما، خطيبا، عفيفا، متورّعا، محبوبا إلى النَّاس، ذا بشاشةٍ، وحُسن خُلُق. وَكَانَ مليح الكتابة. خطب مُدَّة بالجامع المُظَفَّريّ، وسعى في مصالحه. وَكَانَ لَا يتناول من وَقْفِهِ إِلَّا شيئا يسيرا. سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا مضيت في حاجة من أمر الجامع ربما اشتريتُ لي شيئا آكل، حسْب.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ والده، والحافظ الضّياء، والشمس محمد ابن الكمال.

وآخر من رَوَى عَنْهُ بنته عَائِشَة، شيخُتنا.

وَتُوُفِّي في خامس جُمَادَى الآخرة.

[حرف الغين]

٣١٩- غُبَيْس بن مُقْبل [٣] بن غُبَيْس- بغين معجمة [٤]-.

---

[١] انظر عن (عمر بن أبي القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٩ رقم ١٦٣٨.

[٢] انظر عن (عيسى بن موفق الدين) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٠ رقم ١٥٩٥.

[٣] انظر عن (عيسى بن مقبل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٩، ٤٥٠ رقم ١٦٤٠، والمشتبه ٢/ ٤٤٠، وتوضيح المشتبه ٦/ ١٤٤، وفيهما: «غنيس» ، وتبصير المنتبه ٣/ ٩٢٠ وفيه تصحف إلى: «غنبس» .

[٤] قيّده المنذري: بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحّدة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها سين

(٢٥٤/٤٤)

أَبُو الفضل البَغْدَادِيّ، الضّرير، المُقْرِئ.

سَمِعَ من شُهْدة، وَأَبِي الحَسَن البطائحي، وقرأ عَلَيْهِ القرآن، وامتنعَ من الرواية.

ومات في ذي الحجَّة [1] .

[حرف الفاء]

٣٢٠- فِتيان بن عَليّ [2] بن فتيان.

الْأديب الكبير، شهاب الدّين الشّاغوريّ، الدِّمَشْقِيّ، الشَّاعِر المشهور.

حدّث عن أبي القاسم ابن عساكر.

رَوَى عَنْهُ: الشِّهَاب القُوصِيّ، والتّقيّ اليلدانيّ، وغيرهما.

وروى لنا عنه عمر بن عبد المنعم القوّاس بالإجازة منه.

وكان حنفيا، أدّب بعض أولاد الملوك. وله ديوان شعر، فمنه:

أنا بالغزلان وبالغزل ... عن عدلِ العاذِلِ في شُغُلِ

ما تفعلُ بيضُ الهِنْد بنا ... ما تفعلُه سُودُ المُقَلِ

بأبي، وسنانُ كحيلُ الطّرف ... أغنُّ، غنيّ عن كُحُلِ

يمشي فيكادُ يقدُّ الخصر ... لدقّتِهِ ثِقَلُ الكَفَلِ

يا جائرُ حينَ عليّ ولي ... هلّا أصبحت عليّ ولي

[()] مهملة. واسم جدّه كاسمه.

وقيّد في: المشتبه، والتوضيح: غنيس. بالغين والنون والياء.

وفي التبصير: «غنبس» بالغين والنون والباء الموحدة من تحت. والله أعلم بالصواب.

[1] وقع في تبصير المنتبه أنه توفي سنة ٦٢٥ هـ. وهو خطأ.

[2] انظر عن (فتيان بن علي) في: خريدة القصر (القسم الشامي) ١/ ٢٤٧، ومعجم البلدان ٣/ ١٣٠ و ٣٧٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢١ رقم ١٥٧٨، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٤- ٢٦، والتاريخ المنصوري ١٣٣، والدر المطلوب ٣٩٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٤٣، ١٤٤ رقم ٩٢، ومطالع البدور للغزولي ١/ ٢٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٤، وبغية الوعاة ٢/ ٢٤٣ رقم ١٨٩٦، وشذرات الذهب ٥/ ٦٣، ٦٤، وكشف الظنون ٧٩٥، وهدية العارفين ١/ ٨١٦، وديوان الإسلام ٣/ ٤٠٤ رقم ١٥٩٦، وتاريخ الأدب العربيّ (التكملة) ١/ ٤٥٦، والأعلام ٥/ ١٣٧، ومعجم المؤلفين ٨/ ٥٤٠. وانظر ديوانه بدمشق ١٩٦٧.

(٢٥٥/٤٤)

وَلَهُ هذه القصيدة الطَّنّانة:

في عُنفُوان الصِّبا ما كنتُ بالغزلِ ... فكيفَ أصبُو وسِنّي سنُّ مكتهل

كأنّني بمشيبي وهو مشتعل ... بياضه في سوادِ الفاحِمِ الرَّجِلِ

من يهوَ يهو إلى قَعْر الهوانِ عمى ... شتَّان بينَ شَجٍ عانٍ وبينَ خَلِي

وخيرُ ما نلتَ من دُنياك مُقتبسًا ... عِلمٌ ولكن إِذَا ما زينَ بالعملِ
واها لُمستيقظٍ من نوم غَفلتهِ ... لِفَهْمِ آدابِ أهل الْأعصُرِ الْأُوَلِ
قَالُوا امتدِحْ عُظماءَ النَّاسِ قُلْتُ لهم ... خوف الزّنابيرِ يُثنيني عنِ العسَلِ
إلى أن قَالَ:
يا رُبّ بيضٍ سللنَ البيضَ من حدقٍ ... سودٍ ومشيٍ كأعطافِ القنا الذُّبُلِ
هيفُ الخُصورِ نقيَّاتُ الثغُورِ أثيثاتُ ... الشُّعورِ هَجَرْنَ الكُحْلَ للكَحَلِ
مثلُ الشموس انجلى عَنْهَا الغَمامُ إِذَا ... غازلننا من وراءِ السّجف واكلل
منها:
وما تركت مقال الشعر عن خورٍ ... ولا انتجاعَ كِرام النَّاس من كسلِ
لكن أروني كريما في الزمانِ وما ... شئتم منَ المدح فاستملوه من قِبلي
لَا تأسفنّ عَلَى ما لم تنله من ... الدُّنْيَا فليس يُنال الرّزق بالحِيلِ
وَهِيَ نيّف وتسعون بيتا، وقد مدح ملوكا، وأكابر.
تُوُفّي في المُحرّم بالشّاغور [١] .
[حرف الكاف]
٣٢١- كَيْكَاوِس بن كَيْخُسْرُو [٢] بن قِلج رسلان.

[١] وقال ياقوت الحموي: ينسب إليها الشهاب الفتياني النحويّ الشاعر، رأيته أنا بدمشق، وهو قريب الوفاة، وهو فتيان بن علي بن فتيان الأسدي النحويّ الشاعر، كان أديبا طبعا، وله حلقة في جامع دمشق كان يقرأ النحو وعلا سنّه حتى بلغ تسعين أو ناهزها، وله أشعار رائعة جدا ومعان كثيرة مبتكرة، وقد أنشدني لنفسه ما أنسيته. (معجم البلدان ٣/ ٣١٠) .
[٢] انظر عن (كيكاوس بن كيخسرو) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٤٧- ٣٥٠، ومرآة الزمان ج ٨

(٢٥٦/٤٤)

السلطان الملك الغالب عز الدين صاحب الروم: قونية، ومَلَطية، وأقصرا، وأخو السُّلْطَان علاء الدِّين كيقباذ.
قال أبو المظفّر ابن الْجَوْزيّ: كَانَ جبّارا، ظالما، سفّاكا للدّماء. وَكَانَ لَمَّا عاد إلى بلده من كَسْرَة الملك الأشرف له بجلب، عند مجيئه ليأخذ حلب، إذْ مات سلطانها الملك الظّاهر، اتّهم جماعة من أمراء دولته أَنَّهُم قصَّروا في القتال، وكذا كَانَ، فسلق بعضهم في القُدُور، وجعلَ آخرين في بيت وأحرقهم. فأخذه اللَّه بغتة، فمات فُجاءة وَهُوَ سكران.
وَقِيلَ: بل ابتُلي في بدنه فتَقَطَّع. وَكَانَ أخوه كَيْقُباذ محبوسا، وقد همّ بقتله، فبادروا وأخرجوه وسلطنوه. وَكَانَ موته في شَوَّال.
وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي أطمع الفرنج في دِمْيَاط.
قَالَ ابن واصل [١] : قصد كَيْكَاوِس حلب، وقالوا لَهُ: المصلحة أنّك تستعين في أخذها بالملك الْأفضل ابن السُّلْطَان صلاح الدِّين، صاحب سُمَيْساط، فَإِنَّهُ في طاعتك، ويخطب لك، وَالنَّاس تميل إِلَيْهِ. فاستدعاه من سميساط، فقدم عَلَيْهِ، فبالغ في إكرامه، وتقرّر بينهما: أَنَّ ما يفتحانه من حلب ومن أعمالها يكون للأفضل، وتكون السِّكَّة فيه والخُطبة لكيكاوس، ثُمَّ يقصدون بلاد حرّان والرُّها، وغيرها، ويكون ذَلِكَ لكيكاوس، وتحالفا عَلَى ذَلِكَ. وسارا فملكا قلعة رَعْبان، وسلَّمها للأفضل، ومال النَّاس حينئذ إلى كَيْكَاوِس لمَيله إلى الأفضل، ثمّ سارا

[()] ق ٢/ ٥٨٩، وذيل الروضتين ١١٣، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٢٣، وتاريخ الزمان، له ٢٥٧، ٢٥٨ (في حوادث سنة ٦١٥ هـ) ، والتاريخ المنصوري ٧٩، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤ و ٤/ ٣٠، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ١٩٧، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ١/ ٢٤٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٩ و ١٢٤، ودول الإسلام ٢/ ١١٨، والعبر ٥/ ٥٣ و ٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٣٧- ١٣٩ رقم ٩٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٥ و ١٣٨، وصبح الأعشى ٥/ ٣٦٠ (سنة ٦١٥ هـ) . والسلوك ج ١ ق ١/ ١٨٩ و ٢٠٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٥، ٣٦٦، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٧٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٢٣، ٢٢٤، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة لزامباور ٢/ ٢١٦، وشذرات الذهب ٥/ ٦٤.

وسيعاد في وفيات ٦١٦ هـ برقم ٣٩٩.

[١] في مفرّج الكروب ٣/ ٢٦٣ فما بعد.

إلى تلّ باشِر وبها ابن دلدرم [١] ، فنازلوه إلى أن أخذوها، ولم يسلّمها كَيْكَاوِس للأفضل، فنفر منه، وخاف أن يعامله كذلك في حلب، ونفرَ أَيْضًا منه أهل النّاحية. واستصرخ الْأتابك طُغْريل بالْأشرف، فنَجدَ الحلبيّين، ومعه عَرَب طيّ.

وكاتب كَيْكَاوِس أمراء حلب واستمالهم. فعسكر الْأشرف بظاهر حلب، وخرج إلى خدمته الْأمراء، فخلع عليهم. وَقَدِمَ عَلَيْهِ أمير العرب مانع في جمْعٍ كبير.

ثُمَّ سار كَيْكَاوِس فأخذ مَنْبج صُلْحًا، ثُمَّ وقعت العرب عَلَى مقدّمة كَيْكَاوِس فكسرتهم، واستبيحت أموال الروميّين، وقُتل منهم جماعة، وأسر طائفة. فَلَمَّا سَمِعَ بذلك كَيْكَاوِس طار عقله وانهزم، وتبعه الْأشرف يتخطّف أطراف عسكره، ثُمَّ أحاط بتلّ باشر وأخذها من نوّاب كَيْكَاوِس وأطلقهم، ثُمَّ أخذ رَعْبان أَيْضًا، وردَّ الجميع إلى ابن أخيه الملك العزيز الصّبيّ.

وَكَانَ هلاك كَيْكَاوِس بالخوانيق بعد هزيمته بقليل.

[حرف الميم]

٣٢٢- مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الخطيب [٢] .

أَبُو عَبْد اللَّه الغَسَّانِيّ الحَمَوِيّ، ويعرف بابن الجاموس، الشافعيّ.

تَفَقَّه بحماه.

وَحَدَّثَ بالبيت المقدّس ب «المقامات» عن أبي بكر بن النّقّور، عن الحريريّ.

وولي خطابة الجامع العتيق بمصر، والتّدريس بمشهد الحسين مدّة.

وكان من أكابر الشّافعيّة. لقبه: شهاب الدّين.

[١] هو فتح الدين ابن بدر الدين دالدرم.

[٢] انظر عن (محمد بن إبراهيم الخطيب) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٤، ٤٢٥ رقم ١٥٨٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٣٧٥، ٣٧٦ رقم ٣٤٢، والجواهر المضية ٢/ ١٩١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٤٥، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٧، ٢٨ رقم ٢٧٧، وطبقات الشافعية لابن كثير ورقة ١٥٩ ب، والمقفى الكبير ٥/ ٨٦ رقم ١٦٢٨، وحسن المحاضرة ١/ ٤١٠ رقم ٦٨، والطبقات السنية ٣/ ورقة ١٠٤٠.

وتوفّي في العشر الأوسط من ربيع الأوّل، وقد شاخ [١] ٣٢٣- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد [٢] بْن عَبْد العزيز.

العلّامة أبو جعفر الرّازيّ، الحنفيّ.

شيخ الحنفيّة ومدرّسهم بالموصل.

مات بالموصل. وكان من كبار الأئمّة، صاحب فنون. وَلَهُ مُصنّف في المَذْهب.

تُوُفّي في رجب.

٣٢٤- مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل [٣] بن حَمْدَان.

أَبُو بَكْر الحِيزَانِيّ [٤] ، نزيل بلد الجزيرة.

---

[١] وقال الصفدي: وفيه يقول ابن عنين وقد تجادل مع ابن البغل الفقيه:

البغل والجاموس في جدلهما ... قد أصبحا عجبا لكلّ مناظر

برزا عشيّة يومنا لتجادل ... هذا بقرنيه وذا بالحافر

ما أتقنا غير الصياح كأنّما ... لقنا جدال المرتضى ابن عساكر

لفظ طويل تحت معنى قاصر ... كالعقل في عبد اللطيف الناظر

اثنان ما لهما وحقّك ثالث ... إلّا رقاعة مدلويه الشاعر

وقال الوزير نجم الدين أبو المظفّر يوسف بن المحاور وقد خطب الجاموس يوم الأضحى:

خطيبنا الجاموس من حذقه ... علا على المنبر والصّرح

لأنه في يومه خائف ... يا ملك الأرض من الذبح

وقال فيه:

قل لمليك الأرض إن لم تجد ... أضحية الضأن مع المعز

فخذ خطيب العيد أضحية ... فإنه عن سبعة يجزي

وقال فيه:

قلت والجاموس يلقى ... درسه من غير لبس

ويك ذا جاموس درس ... ليس ذا جاموس درس

(الوافي بالوفيات) .

[٢] انظر عن (محمد بن إبراهيم بن محمد) في: الجواهر المضية ٢/ ٥، وكشف الظنون ١٦٣١، ١٦٣٢، وإيضاح المكنون ٢/ ١٨٥، وهدية العارفين ٢/ ١٠٩، وديوان الإسلام ٢/ ٣٤٠ رقم ١٠٠٦، والأعلام ٥/ ٢٩٦، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢١٨، وسيعاد برقم ٤٧٥.

[٣] انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: الوافي بالوفيات ٢/ ٢١٧ رقم ٦٠٨.

[٤] نسبة إلى حيزان، من ديار بكر.

كَانَ فقيها شافعيا، أديبا، شاعرا. امتدح السُّلْطَان الملك النّاصر صلاح الدِّين، وَهُوَ عَلَى الموْصِل، فأجازه بثلاثمائة دينار، وفرسٍ، وخِلعةٍ.

وولي قضاء القُدس، ثُمَّ عاد إلى الجزيرة، وصار مُحتسبها.

٣٢٥- مُحَمَّد بن إلياس [١] بن عبد الرحمن ابن الشَّيْرَجيّ.

أَبُو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، الدِّمَشْقِيّ، المُعَدَّل.

حَدَّثَ بالإجازة عن السِّلَفيّ.

مُحَمَّد بن أيوب [٢] .

أَبُو بَكْر، الملك العادل. إنّما يُعرف بكنيته فأخّرته.

٣٢٦- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن [٣] بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن محمد ابن الدَّامِغَانِيّ.

أَبُو عَبْد اللَّه.

نابَ في القضاء عن أخيه قاضي القضاة أَبِي الْقَاسِم عَبْد اللَّه.

ومات في شعبان قبل أخيه بثلاثة أشهر، ببَغْدَاد.

٣٢٧- مُحَمَّد بن عَلْوان [٤] بن مُهاجر بن عَليّ بن مُهاجر.

الإِمَام شرفُ الدِّين أَبُو المُظَفَّر المَوْصِليّ، الشَّافِعِيّ.

وُلِدَ في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (محمد بن إلياس) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٤ رقم ١٦٠٥.

[٢] سيأتي برقم ٣٤٠.

[٣] انظر عن (محمد بن الحسين) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٣٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٨، ٤٣٩ رقم ١٦١٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٤٠، والجواهر المضية ٢/ ٤٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩١، والطبقات السنية ٣/ ورقة ٢٤٠، ٢٤١.

[٤] انظر عن (محمد بن علوان) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٤، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٦٠ رقم ٣٩٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٩ رقم ١٥٧٤، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ١٣١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٤٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٣٢، ٣٣ (٨/ ٨٠، ٨١) ، والوافي بالوفيات ٤/ ٩٨، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٩ ب، ١٦٠ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٢، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ١٦٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩٠، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٤٧ وسيعاد في المتوفين على التقريب برقم ٧١٣.

وتَفَقَّه ببَغْدَاد بالنِّظامية عَلَى العلّامة أَبِي المحاسن يوسف بن بُنْدَار.

وَسَمِعَ الحديث من جماعة منهم: الحُسَيْن بن المُؤَمّل، وَمُحَمَّد بن عَليّ بن ياسر الجيّانيّ، وتَفَقَّه بالمَوْصِل عَلَى الفقيه أبي البركات

عبد الله بن الخضر ابن الشَّيْرَجيّ، حَتَّى برع.
ودَرَّسَ بالمدرسة الّتي أنشأها أَبُوه عَلْوان. ودَرَّسَ بمدارس أُخر.
وَلَهُ «تعليقة» في الفقه.
وَحَدَّثَ عن الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن سُليم المَوْصِليّ.
ومات بالمَوْصِل، في ثالث المحرّم.
وَهُوَ من بيت حِشْمة، وثَروة.
رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ البِرْزَاليّ، والتّقيّ اليَلْدَانيّ، وبالإجازة الشِّهَاب القُوصِيّ [١] .
٣٢٨- مُحَمَّد بن عَليّ [٢] بن مُحَمَّد بن عَبْد الملك [٣] .
أَبُو بَكْر اللَّخْميّ، الإشبيليّ، المعروف بابن المُرْخي.
أخذ عَن أَبِيهِ أَبِي الحكم، وغيره.
قَالَ الْأَبَّار [٤] : كَانَ كاتبا، أديبا، بليغا، حافظا، ناظما، ناثرا. وَلَهُ «كتاب في الخَيْل» ، وكتاب «حِلية الْأديب» [٥] في اختصار «المصنّف الغريب» . وكان أبوه وجدّه من الكتّاب [٦] .

---

[١] وقال ابن الدبيثي: وقدم بغداد حاجّا ورأيته بها، ثم لقيته بالموصل وكتبت عنه بها وسأل عن مولده فقال: في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بالموصل. (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ١٦٠) .
[٢] انظر عن (محمد بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٢، والوافي بالوفيات ٤/ ١٥٧ رقم ١٦٩١، وبغية الوعاة ١/ ١٧٧ وكشف الظنون ٨٢٦، ١٢٠٩، ومعجم المؤلفين ١١/ ٥٤.
[٣] في الوافي بالوفيات ٤/ ١٥٧ «عبد العزيز» .
[٤] في تكملة الصلة ٢/ ٦٠٢.
[٥] في الأصل: «حلية الأدب» ، والمثبت عن المصادر.
[٦] وقال الصفدي: مات سنة ٦١٦ هـ. (الوافي ٤/ ١٥٧) . وقال محمد بن علي يخاطب أستاذه المعروف باللص:
سأهجر العلم لا بغضا ولا كسلا ... حتى يقال ارعوى عن حبّه وسلا
ولا أمرّ ببيت فيه مسكنه ... كي لا يمثّل شوقي حيثما مثلا

(٢٦١/٤٤)

٣٢٩- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [١] بْن عِمْروك.
الشريف الصّالح فخر الدّين أَبُو الفتوح القُرَشِيّ، التَّيْمِيّ، البَكْرِي، النَّيْسَابُوري، الصُّوفِيّ.
وُلِدَ فِي أَوَّل سنة ثمان عشرة وخمسمائة، بنَيْسَابُور.
ولو سَمِعَ عَلَى مقدار عمره، لكان مُسْند عصره، ولكنّه سمع في كِبَره من أَبِي الْأسعد هبة الرَّحْمَن القُشَيْرِيّ. وَسَمِعَ ببَغْدَاد من الحُسَيْن بن نصر بن خميس، وبالإسكندرية مَعَ ابنه مُحَمَّد من السِّلَفيّ. ولقي جماعة من الصُّوفِيَّة.
وَحَدَّثَ بمَكَّة، وَمِصْر، وَالشَّام، وبَغْدَاد. وجاور مُدَّة.
وَتُوُفِّي هُوَ ورفيقه أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن عَبْد الغفّار الهَمَذَانِيّ الصُّوفِيّ المعروف بالمُكبس، وقد سَمِعَ معه من السِّلَفيّ، وولد بهمذان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة [٢] .

رَوَى عن أَبِي الفتوح: أَبُو الحجّاج يوسف بن خليل، وَأَبُو عَبْد اللَّه البِرْزَالِيّ، وَأَبُو مُحَمَّد المُنْذِريّ، وحفيدُه الصَّدْر أَبُو عَليّ، والبُرهان إبراهيم ابن الدَّرَجِيّ، وَالشَّيْخ شمس الدِّين عَبْد الرَّحْمَن، والفخر عليّ، والشّهاب القوصيّ، والشمس ابن الكمال، وآخرون.

[()]
إذا ظمئت وكان العذب ممتنعا ... فلست عن غير ذاك العذب معتزلا
إذ طردت قصيّا عن حياضكم ... فإنّ نفسي مما تكره النّهلا
قد كان عندي زعيم القوم عالمهم ... فاليوم عندي زعيم القوم من جهلا
ما إن رأيت الّذي يزداد معرفة ... إلّا يزيد انتقاصا كلّما كملا
وآية الصدق في قولي وتجربتي ... إنّ الجواد على العلّات ما والا
(تكملة الصلة، الوافي، بغية الوعاة) .
[١] انظر عن (مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عِمْروك) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣١، ٤٣٢ رقم ١٥٩٧، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٩١، ٢٩٢، وتاريخ إربل ١/ ١٣٣، ١٣٤ رقم ٥٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ٢٠٠٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٢٩، ودول الإسلام ٢/ ١١٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٩، ٩٠ رقم ٦٢، والعبر ٥/ ٥٧، ومرآة الجنان ٤/ ٣١، والعقد الثمين ٢/ ٣٣٧، ٣٣٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٦.
[٢] وكانت وفاته مع ابن عمروك. (سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٠) .

(٢٦٢/٤٤)

تُوُفِّي فِي حادي عشر جُمَادَى الآخرة.
وَلَهُ ثمان وتسعون سنة [١] .
٣٣٠- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد [٢] .
وَقِيلَ: اسمه أَحْمَد، أَبُو حامد، الفقيه السَّمَرْقَنْدِيّ، الحَنَفِيّ.
العلّامة ركن الدِّين العميديّ، صاحب «الجُسْت» [٣] والطّريقة.
كَانَ بارعا فِي الجُسْت والخلاف.
اشتغل عَلَى الرَّضيّ النَّيْسَابُوري، وَكَانَ أحد الْأربعة الّذين برّزوا على الرّضي: هو، والركن الطاووسيّ، والركن زادا، وآخر لقبُه: الركن [٤] .
وصنّف العميديّ طريقته المشهورة، وصنّف «الإرشاد» واعتنى بشَرْحِهِ جماعةٌ منهم: قاضي دمشق شمس الدِّين أَحْمَد الخُوَيي، وأوحد الدِّين الدّوينيّ، قاضي منبج، ونجم الدّين ابن المِرَنديّ، وبدر الدِّين المَراغيّ الطّويل.
وصنّف العميديّ أشياء أخر.

---

[١] وقال ابن المستوفي: ورد الموصل وسمع عليه الأئمة، منهم الإمام أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم في سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وفيها ورد إربل. وورد ابنه الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكري في هذه السنة- وهي سنة ثمان

وستمائة- إربل. وسمع ممن بها من المشايخ وأخذ عنهم، وهو شاب لطيف عاقل كيّس، عنده شيء من فقه إلّا أن ميله إلى الحديث أكثر. حدّث عنه جماعة من الطلبة. (تاريخ إربل ١/ ١٣٣، ١٣٤) .

[٢] انظر عن (محمد بن محمد بن محمد السمرقندي) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٤١، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٣٨، ١٣٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢١، ودول الإسلام ٢/ ١١٨، والعبر ٥/ ٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥٣/ ٧٦، ٧٧ رقم ٥٣ و ٢٢/ ٩٧، ٩٨ رقم ٧٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٦، والجواهر المضية ٢/ ١٢٨، ومرآة الجنان ٤/ ٣١، والوافي بالوفيات ١/ ٢٨٠، ٢٨١ رقم ١٨٣، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٣، وكشف الظنون ٦٩ وغيرها، وهدية العارفين ٢/ ١٠٩، والفوائد البهية ٢٠٠، وديوان الإسلام ٣/ ٣٢٥، ٣٢٦ رقم ١٤٩٨، والأعلام ٧/ ٢٧، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٨٧.

وقد أضاف الدكتور بشار عواد معروف في (سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٦ بالحاشية ١) إلى مصادر ترجمته: تكملة المنذري، وتوضيح المشتبه، وليس له ذكر فيهما.

[٣] الجست: علم الجدل والمناظرة.

[٤] قال المؤلّف- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٦: «والركن فلان نسينا اسمه» .

(٢٦٣/٤٤)

واشتغل عَلَيْهِ خلقٌ منهم: نظام الدِّين أَحْمَد ابن العلّامة جمال الدِّين محمود الحَصيريّ.

وَكَانَ كثير التَّواضع، طيّبَ المُعاشرة، حسنَ الأخلاق.

تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة، ببُخَارَى.

وَلَيْسَ عِلْمه مما يرشد إلى الله والدّار الآخرة، ولا هُوَ من عُدَّة القبر، فاللَّه المستعان! ٣٣١- مُحَمَّد بن أَبِي جَعْفَر [١] مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ ابن الصَّبَّاغ.

أَبُو غالب البَغْدَادِيّ، المُعَدَّل.

وُلِدَ في حدود الأربعين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: القاضي أَبِي الفَضْل الْأُرْمَوي، وابن الزَّاغُونيّ، وأبي الوَقْت.

وَهُوَ من بيت القضاء والرواية، حَدَّثَ من بيته جماعة.

وَرَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي.

ومات في شعبان.

وقد اغترَّ بقول قاضي العراق مُحَمَّد بن جَعْفَر العَبَّاسيّ، ووضع خطَّه في كتاب مُزَوَّر، كُتب عَلَيْهِ «عُورِضَ بأصله» ، ولم يكن لَهُ أصل، وكتب قبله أَحْمَد بن أَحْمَد البَنْدَنِيجِيّ المُحدِّث فاطمأنّ إليه، فَلَمَّا ظهرَ الحال عُزل القاضي، وشُهِّر هذان ببَغْدَاد عَلَى جَملين.

نسأل اللَّه العافية! ٣٣٢- مُحَمَّد بن نزار [٢] البغدادي القصريّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي جعفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٦، ٤٣٧ رقم ١٦١٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٣٠، ١٣١، والوافي بالوفيات ١/ ١٦٧ رقم ١٠١.

[٢] انظر عن (محمد بن نزار) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٥٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٩ رقم ١٦٣٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٥٣، والوافي بالوفيات ٥/ ١١٠ رقم ٢١٢٤، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٧٧.

أَبُو بَكْر، المعروف بابن أَبِي البِير [١] .

قرأ القرآن على سعد الله بن نصر ابن الدَّجاجيّ. وَسَمِعَ من أَحْمَد بن المُقَرَّب.

وحدَّث، رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار.

٣٣٣- مَسْعُود، السُّلْطَان الملك القاهر [٢] ، عز الدِّين.

أَبُو الفَتْح بن أرسلان شاه بن مَسْعُود بن مودود بن زنكي، صاحب الموصل.

ولد سنة تسعين وخمسمائة.

وولي السلطنة بعد أبيه سنة سبع وستّمائة.

قَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم [٣] : كَانَ موصوفا بالحِلْم، والكرم والعَدْل. وأوصى بالمُلك إلى ولده نور الدّين أرْسَلان شاه.

وَقِيلَ: إِنَّهُ مات في ربيع الآخر [٤] مسموما. وعاش خمسا وعشرين سنة.

قال أبو شامة [٥] : بلغني أَنَّ لؤلؤا- يعني بدر الدِّين صاحب المَوْصِل- سقى القاهر، قَالَ: ثُمَّ أدخل ابنه محمودا- يعني أرْسَلان شاه- بعد ذَلِكَ حمّاما، وأغلقه عليه، فتلف. وكان من الملاح.

---

[١] البير: بكسر الباء الموحّدة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة. (المنذري ٢/ ٤٤٩) .

[٢] انظر عن (مسعود السلطان القاهر) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٣٣، ٣٣٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٨ رقم ١٥٩٠، وذيل الروضتين ١١٤، وتاريخ الزمان لابن العبري ٢٥٤، وتاريخ مختصر الدول له ٢٣١، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٦١، ٢٦٢، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ١٨٨، ١٩٢، ١٩٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٤٩٦ ورقم ٢٧٠٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٨، والدرّ المطلوب ١٩٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، ودول الإسلام ٢/ ١١٨، والعبر ٥/ ٥٣، ٥٥، ٥٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٧، ٧٨ رقم ٥٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٤، ومرآة الجنان ٤/ ٣٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٨١، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٠، ٣٦١، وتاريخ ابن الفرات ٩/ ورقة ٩٣، وشذرات الذهب ٥/ ٦٢، ٦٣، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٢٠٧.

[٣] في التكملة ٢/ ٤٢٨ رقم ١٥٩٠.

[٤] جزم المنذري بوفاته في سحر السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر.

[٥] في ذيل الروضتين ١١٤.

وَقَالَ ابن الْأَثِير [١] : كانت ولاية القاهر سبع سنين وتسعة أشهر. وَكَانَ سبب موته أَنَّهُ أخذته حُمّى، ثُمَّ فارقته الغد، وبقي يومين موعوكا، ثمّ عادته الحُمّى مَعَ قيءٍ كثير، وكرْبٍ شديد، وقلقٍ متتابع. ثُمَّ برد بدنه وعرق، وبقي كذلك إلى وسط الليل، ثُمَّ تُوُفِّي. وَكَانَ حليما، كريما، قليل الطّمع، كافّا عن الْأذى، مُقْبلًا عَلَى لذّاته. وَكَانَ محبوبا إلى رعيّته، فأُصيبوا بموته، وعظُمَ عليهم فقدُه. أوصى بالمُلك إلى ولده نور الدِّين أرْسَلان شاه، وَلَهُ عَشْر سنين، والمُدَبِّر لدولته بدر الدِّين لؤلؤ، فضبط المملكة لَهُ مَعَ صغر السُّلْطَان، وكثرة الطّامعين، فَإِنَّهُ كَانَ في البلد أعمام أَبِيهِ. ولكنّه كَانَ لَا يزال مريضا بعدَّة أمراض، فمات بعد قليل من السنة. فرتبَ بدر الدِّين لؤلؤ أخاه ناصر الدِّين، صبيٌّ لَهُ ثلاث سنين، صورة.

٢٣٤- مسعود الحَبَشي [٢] الفرّاش.

مولى المُستنجد باللَّه يوسف ابن المُقْتَفيّ.

سَمِعَ من: أَبِي المعالي الباجسْرائيّ، وأبي الخير عَبْد الرَّحِيم بن موسى الأصبهانيّ.

وَحَدَّثَ.

ومات في ربيع الْأَوَّل.

٣٣٥- مُظَفَّر بن أَبِي مُحَمَّد [٣] بن أَبِي البركات بن غَيْلان.

أَبُو الفَتْح الْأَزَجِيّ، الطَّحَّان.

سَمِعَ من: أَبِي الفضل الْأُرْمَوي.

وَحَدَّثَ، رَوَى عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، والدُّبَيْثِي.

ومات في شعبان، وقد قارب الثّمانين.

---

[١] في الكامل ١٢/ ٣٣٣ فما بعدها.

[٢] انظر عن (مسعود الحبشي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ١٥٨٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٨، ١٨٩ رقم ١١٩٣.

[٣] انظر عن (مظفر بن أبي أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٥، ٤٣٦ رقم ١٦٠٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٤ رقم ١٢١٤.

(٢٦٦/٤٤)

قَالَ ابن النَّجَّار: سَمِعَ الكثير، وَكَانَ لَا بأس بِهِ.

[حرف النون]

٣٣٦- نجاح الشَّرابيّ [١] .

الْأمير نجم الدَّوْلَة [٢] ، مولى النّاصر لدين اللَّه.

كَانَ كبير القدر مُعَظَّمًا، مُلازِمًا لأمير المؤمنين النّاصر، لَا يكاد يغيب عَنْهُ، ويعتمد عَلَيْهِ، وَهُوَ الكلّ. وَكَانَ ديّنا، سمْحًا، جوادا، عاقلا، رئيسا، يحبّ المساكين ويؤثرهم، ويأخذ للضّعيف من القويّ. وَكَانَ يُسمي سلمان دار الخلافة.

وَكَانَ أسمر اللّون.

وَقَالَ المُنْذِريّ [٣] : هُوَ أَبُو اليُمن، ولقبه: العزّ. تُوُفِّي في رابع رمضان.

وَقَالَ غيره: حَزِنَ عَلَيْهِ الخليفةُ حُزنًا عظيما، وتصدَّقَ عَنْهُ من ماله بعشرة آلاف دينار. وكانت لَهُ جنازة مشهودة، كَانَ بين يديها

ألف شاة، ومائة بقرة، ومائة حمل خبز، ومائة قوصرة تَمْر، وعشرون حمل ماء ورد. ومماليكه يضجّون بالبكاء. صلّى عَلَيْهِ الخليفة تحت التّاج.

٣٣٧ نجم بن أَبِي اللَّيْث [٤] أرْسلان بن عَليّ بن غُزْلو التُّرْكِيّ الْأصل الحَنَفِيّ.

نجم الدِّين الواعظ، المعروف بابن الفصيح.

سَمِعَ من السِّلَفيّ.

وَحَدَّثَ.

---

[١] انظر عن (نجاح الشرابي) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٠، ٦٠١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٠، ٤٤١ رقم ١٦٢٠، وذيل الروضتين ١١٣، ١١٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٢، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٣، ٣٦٤.

[٢] في (العسجد المسبوك) : «نجم الدين» وهو تحريف.

[٣] في التكملة ٢/ ٤٤٠، ٤٤١.

[٤] انظر عن (نجم بن أبي الليث) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٤ رقم ١٥٨٧، والجواهر المضية ٢/ ١٩١، والطبقات السنية ٣/ ورقة ١٠٤٠.

(٢٦٧/٤٤)

[حرف الهاء]

٣٣٨- هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه [١] .

أَبُو الفوارس الوَاسِطِيّ، عُرِف بابن شَباب.

حَدَّثَ بواسط عن: أَبِي المحاسن عَبْد الرَّزَّاق بن إسْمَاعِيل القُومساني، وابن عمّه المطهّر بن عَبْد الكريم.

وَتُوُفّي في رجب، بباكُسايا.

[حرف الياء]

٣٣٩- يوسف بن مَسْعُود بن بركة.

أَبُو المحاسن الشَّيْبَانِيّ الشَّاعِر الشّيعيّ، والد الشِّهَاب التَّلَعْفريّ الشَّاعِر.

ولد سنة ستّين وخمسمائة.

وَلَهُ مدائح في أهل البيت، ومن شعره:

من مجيري من ظبية ذات دَلٍّ ... تَتَثَنَّى غصنا وترنو غزالا

ذاتِ شكلٍ لو كُوّن الحُسْنُ ثوبا ... وارتدته لَمَّا استزادت كمالا

[الكنى]

٣٤٠- أَبُو بَكْر السُّلْطَان الملكُ العادل [٢] .

---

[١] انظر عن (هبة الله بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٤، ٣٤٥ رقم ١٦٠٦.

[٢] انظر عن (الملك العادل) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٠، ٣٥١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٩٤- ٥٩٨،

والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٠، ٤٣١ رقم ١٥٩٦، وذيل الروضتين ١١٣، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٣٢، وتاريخ الزمان، له ٢٥٥، ووفيات الأعيان ٥/ ٧٤- ٧٩، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٧٠- ٢٧٥، والتاريخ المنصوري ٧٦، والمغرب في حلي المغرب ٢٠٦- ٢٠٩، وزبدة الحلب ٣/ ١٨٤، ونهاية الأرب ٢٩/ ٨٢- ٨٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٩، والدر المطلوب ١٩٧، ١٩٨، والنور اللائح والدر الصادح لابن القيسراني (بتحقيقنا) ٥٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، والإعلام بوفيات الأعيان ٢٥٣، ودول الإسلام ٢/ ١١٨، ١١٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١١٥- ١٢٠ رقم ٨٢، والعبر ٥/ ٥٣، و ٥٨، والإعلام والتبيين لابن

(٢٦٨/٤٤)

سيفُ الدُّنْيَا والدّين، ابن الْأمير نجم الدِّين أيوب بْن شاذي بْن يعقوب بن مروان الدُّويني، ثُمَّ التَّكْرِيتي، ثُمَّ الدّمشقيّ.

وُلِدَ ببَعْلَبَكّ في سنة أربعٍ وثلاثين، إِذْ أَبُوه نائبٌ عليها للأتابك زنكي والد نور الدِّين محمود. وَهُوَ أصغر من أخيه السُّلْطَان صلاح الدِّين بسنتين. وَقِيلَ:

مولده سنة ثمانٍ وثلاثين. وَقِيلَ: وُلِدَ فِي أَوَّل سنة أربعين.

قَالَ أَبُو شامة [١] : تُوُفّي الملك العادل، سيف الدِّين أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن أيّوب، وَهُوَ بكنيته أشهر، ومولده ببعلبكّ، وعاش ستّا وسبعين سنة. ونشأ فِي خدمة نور الدّين مَعَ أَبِيهِ، وإخوته. وحضر مَعَ أخيه صلاح الدِّين فتوحاته. وقامَ أحسن قيام فِي الهُدنة مَعَ الإنكلتير ملك الفرنج بعد أخذهم عَكّا. وَكَانَ صلاح الدِّين يعوّل عَلَيْهِ كثيرا، واستنابه بمصر مُدَّة، ثُمَّ أعطاه حلب، ثُمَّ أخذها منه لولده الظّاهر، وأعطاه الكَرَك عِوَضَها، ثُمَّ حَرّان.

وَقَالَ غيرُه: كَانَ أقعد الملوك بالمُلك، ومَلَك من بلاد الكرج إلى قريب همذان، وَالشَّام، والجزيرة، وَمِصْر، والحجاز، واليمن، إلى حضرموت. وقد أبطل كثيرا من الظّلم والمكوس.

وقال أبو المظفّر سبط ابن الْجَوْزيّ [٢] : امتدّ ملكه من الكرج إلى همذان،

[()] الحريري ٤٩، ٥٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٥، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩، ٣٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٩، ٨٠، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٦ ب، ١٥٧ أ، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٠، ١٣١، والجوهر الثمين لابن دقماق ٢/ ٢٣- ٢٧، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٩٠- ١٩٤، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٧٥- ٣٨٠، وتحفة الناظرين ١٦٧، ومآثر الإنافة ٢/ ٧٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢١، وشفاء القلوب ٢٢٦- ٢٢٩، ومورد اللطافة، ورقة ٣ أ، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٢، ٣٦٣، وتاريخ ابن الفرات ٥/ ٢٣٩، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٢٠٨، وديوان الإسلام ٣/ ٢٨٧ رقم ١٤٤٠، وشذرات الذهب ٥/ ٦٥، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٣٥٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٥٧، والأعلام ٢/ ٤٧، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٦٣- ٢٦٥، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٣٥- ٢٣٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٤٥، وترويح القلوب ٤٢ رقم ٦٦، وأخبار الدول للقرماني ١٩٥.

[١] في ذيل الروضتين ١١١.

[٢] في مرآة الزمان ٨/ ٥٩٤- ٥٩٥.

(٢٦٩/٤٤)

والجزيرة، وَالشَّام وَمِصْر، واليمن. وَكَانَ خليقا بِالْمُلْك، حسن التّدبير، حليما، صفوحا، مُجاهدًا، عفيفا، ديّنا، متصدّقا، آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر طهَّرَ جميع ولايته من الخُمور، والخواطئ، والمُكُوس، والمظالم. كذا قَالَ أَبُو المُظَفَّر والعهدة في هذه المجازفة عَلَيْهِ.

قَالَ: وَكَانَ الحاصل من جهة ذَلِكَ بدمشق خصوصا مائة ألف دينار، فأبطل الجميع للَّه، وأعانه عَلَى ذَلِكَ واليه المُعْتَمد. وفعل في غلاء مِصْر عُقيب موت العزيز ما لم يفعله غيره. كان يخرج باللّيل ومعه الأموال فيفرّقها، ولولاه لمات النَّاس كلّهم. وكفَّى في تلك السنة ثلاثمائة ألف نفس من الغُرباء.

قُلْتُ: هَذَا خسف من لَا يتّقي اللَّه فيما يقوله.

قَالَ ابن خَلِّكان [١] : وَلَمَّا ملك صلاح الدِّين حلب في صفر سنة تسع وسبعين، أعطاها للعادل، فانتقل إليها في رمضان، ثُمَّ نزل عَنْهَا في سنة اثنتين وثمانين للملك الظّاهر، فأعطاه صلاح الدِّين الكَرَك. وقضاياه مشهورة مَعَ الْأفضل والعزيز. وآخر الْأمر استقلّ بمملكة الدّيار المصريّة. ودخل القاهرة في ربيع الآخر سنة ستٍّ وتسعين، وملك معها البلاد الشاميّة والشرقيّة، وصَفَت لَهُ الدُّنْيَا. ثُمَّ ملك اليمن سنة اثنتي عشرة وستمائة. وسيّر إليها وُلِدَ ولده الملك المسعود صلاح الدّين يوسف المنعوت بأقسيس ابن الكامل. وَكَانَ ولده نجم الدِّين الملك الْأوحد ينوب عَنْهُ بميّافارقين، فاستولى عَلَى خِلاط، وبلاد أرمينية في سنة أربع وستمائة. وَلَمَّا تمهدت لَهُ البلاد، قسّمها بين أولاده: الكامل، والمُعَظَّم، والْأشرف. وَكَانَ عِظَمُ ملكه، وجميل سيرته، وحُسن عقيدته، ووفور دينه، وحزمه، وميله إلى العُلَمَاء مشهورا، حَتَّى صنَّف لَهُ فخرُ الدِّين الرَّازِيّ كتاب «تأسيس التّقديس» وسيَّره إليه من خُرَاسَان. وَلَمَّا قسّم الممالك بين أولاده كَانَ يتردّد بينهم، وينتقل من مملكة إلى أخرى، وَكَانَ في الغالب يصيّف بالشام، ويُشتي بالدّيار المصرية.

---

[١] في وفيات الأعيان: ٥/ ٧٥- ٧٨ بتصرف واختصار.

(٢٧٠/٤٤)

قَالَ: وحاصل الْأمر أَنَّهُ تمتّع من الدُّنْيَا، ونال منها ما لم ينله غيره. قَالَ:

وولد بدمشق في المحرّم سنة أربعين، وَقِيلَ: سنة ثمانٍ وثلاثين.

قُلْتُ: وَلَمَّا افتتح ولده إقليم أرمينية فَرِحَ العادل فرحًا عظيمًا، وسيَّر أستاذ داره ألْدُكُز، وقاضي العَسْكَر نجم الدِّين خليل إلى الخليفة يطلب التّقليد بمصر وَالشَّام وخِلاط وبلاد الجزيرة، فأُكرما، وأُرسل إليه الشَّيْخ شهاب الدِّين السُّهْرَوَرْدي بالتشريف، ومرّ بحلب ووعظ بها، واحترمه الظّاهر، وبعث معه بهاء الدّين ابن شدَّاد بثلاثة الاف دينار ينثرها إِذَا لبس العادل الخِلعة. وتلقّاه العادل إلى القَصْر، وَكَانَ يوما مشهودا ثُمَّ من الغدّ أُفيضت عَلَيْهِ الخِلَع وَهِيَ: جُبَّة سوداء بطراز ذهب، وعمامة سوداء بطراز ذهب، وطوق ذهب فيه جوهر. وقُلّد بسيف محلّى جميع قرابه بذهب، وحصان أشهب بمركب ذهب، وعَلَم أسود مكتوب فيه بالبياض ألقاب النّاصر لدين اللَّه.

ثُمَّ خَلَعَ السّهروردي على المعظّم والأشراف، لكلّ واحد عمامة سوداء، وثوب أسود واسع الكمّ. وخلع على الصّاحب ابن شُكر كذلك، ونُثر الذَّهَب من رُسل صاحب حلب وحماة وَحِمْص، وغيرهم. وركب الْأربعة بالخلع، ثُمَّ عادوا إلى القلعة. وقرأ ابن شُكر التّقليد على كرسي وخوطب العادل فيه ب «شاه أرمن» [١] ملك الملوك خليل أمير المؤمنين. ثُمَّ توجّه السُّهْرَوَرْدي إلى

مصر، وخلع عَلَى الكامل.

وفيها أمر السُّلْطَان بعمارة قلعة دمشق، وألزمَ كلَّ واحد من ملوك أهل بيته بعمارة برج. أعني في سنة أربع وستّمائة.

وَقَالَ الموفَّق عَبْد اللّطيف فِي سيرة العادل: كَانَ أصغر الإخوة، وأطولهم عمرا، وأعمقهم فكرا، وأنظرهم في العواقب، وأشدَّهم إمساكا، وأحبَّهم للدِّرهم.

وَكَانَ فيه حلم، وأناة، وصبر عَلَى الشّدائد، وَكَانَ سَعِيد الجدّ، عالي الكَعب، مُظَفَّرًا بالْأعداء من قبل السماء.

---

[١] في مفرّج الكروب «شاهان شاه» .

(٢٧١/٤٤)

وَكَانَ أكولا نَهِمًا، يحبّ الطّعام واختلاف ألوانه. وَكَانَ أكثر أكله في اللّيل، كالخيل، وَلَهُ عند ما ينام آخر الأكل رضيع، ويأكل رِطْلًا بالدّمشقيّ خبيص السُّكَّر يجعل هَذَا كالجواشِن.

وَكَانَ كثير الصَّلَاة، ويصوم الخميس، وَلَهُ صدقات فِي كثير من الْأوقات، وخاصة عند ما تنزل بِهِ الآفات. وَكَانَ كريما عَلَى الطّعام يحبّ من يؤاكله.

وَكَانَ قليل الْأمراض، قَالَ لي طبيبه بمصر: إنّي آكل خُبز هَذَا السُّلْطَان سنين كثيرة، ولم يحتج إليَّ سوى يوم واحد: أُحضر إِلَيْهِ من البطّيخ أربعون حملا، فكسَرَ الجميع بيده، وبالغ فِي الْأكل منه، ومن الفواكه والْأطعمة، فعرض لَهُ تُخمة، فأصبح، فأشرت عليه بشرب الماء الحار، وأن يركب طويلا، ففعل، وآخر النّهار تعشَّى، وعاد إلى صحّته.

وَكَانَ نكّاحا، يكثر من اقتناء السَّراري. وَكَانَ غيورا، لَا يدخل داره خصيّ إلّا دون البلوغ. وَكَانَ يحبّ أن يطبخ لنفسه، مَعَ أَنَّ في كلّ دار من دُور حظاياه مطبخ دائر. وَكَانَ عفيف الفَرْج لَا يُعرف لَهُ نظر إلى غير حلائله.

نجب لَهُ أولاد من الذّكور والإناث، سَلْطَن الذّكور وزوّج البنات بملوك الأطراف. آخر ما جرى من ذَلِكَ بعد وفاته: أَنَّ ملك الرّوم كَيْقُباذ خطب إلى الملك الكامل أخته، واحتفل احتفالا شديدا، واجتمع في العرس ملوك وملكات.

وَكَانَ العادل قد أوقع اللَّه بُغضته في قلوب رعاياه، والمخامرة عَلَيْهِ فِي قلوب جُنده، وعملوا في قَتْله أصنافا من الحيل الدّقيقة مرّات كثيرة. وعند ما يُقَال: إنَّ الحيلة قد تمّت، تنفسخ، وتنكشف، وتحسم موادّها. ولولا أولاده يتولّون بلاده لَمَا ثبت ملكه بخلاف أخيه صلاح الدِّين فَإِنَّهُ إنّما حفظ ملكه بالمحبَّة لَهُ، وحُسن الطّاعة، ولم يكن- رحمه اللَّه- بالمنزلة المكروهة، وإنّما كَانَ النَّاس قد ألفوا دولة صلاح الدِّين وأولاده. فتغيّرت عليهم العادة دفعة واحدة، ثُمَّ إنّ وزيره ابن شُكر بالغ في الظُّلم وتفنَّن.

ومن نيّاته الجميلة أَنَّهُ كَانَ يعرف حقَّ الصُّحبة، ولا يتغيّر عَلَى أصحابه، ولا

(٢٧٢/٤٤)

يضْجر منهم، وهم عنده في حَظْوة. وَكَانَ يواظب عَلَى خِدمة أخيه صلاح الدِّين، يكون أَوَّل داخل وآخر خارج، وبهذا جَلَبَهُ، فكَانَ يشاوره فِي أمور الدَّوْلَة لِما جرَّب من نفوذ رأيه.

وَلَمَّا تسلطن الْأفضل بدمشق، والعزيز بمصر، قَصَد العزيز دمشق، وذاقَ جندهُ عليها شدائد، فرحل عَنْهَا، ثُمَّ حاصرها نَوْبة ثانية ومعه عمُّه العادل فأخذها، وعُوِّض الْأفضل بصرخد، ولم يزل العادل يَفْتل في الذّروة والسنام، حتّى أقطعه العزيز دمشق

وَهِيَ السبب فِي أنْ تملّك البلاد كُلّهَا. وأعطى ابن أَبِي الحجّاج– يعني كاتب الجيش– لَمَّا جاءه بمنشورها ألف دينار. ثُمَّ أخذ يدقّق الحيلة حَتَّى يستنيبه العزيز عَلَى مِصْر، ويقيم هُوَ بدمشق يتمتّع فِي بساتينها، بعضُ أصحابه فرمى قُلُنسوته بين يديه، وَقَالَ: ألم يكفِك أنّك أعطيته دمشق، حَتَّى تُعطيه مِصْر؟

فنهض العزيز لوقته عَلَى غرّة ولحق بمصر. ثُمَّ شغّب الجُنْد، وجرت أمور إلى أن اجتمع الْأفضل والعادل، وقصدا مصر، وخامر جميع الأجناد عَلَى الملك العزيز، وصاروا إلى الأفضل والعادل، حَتَّى خلت مِصْر والقاهرة منهم، وتهدَّمت دولة العزيز، ثُمَّ أصبحت، وقد عادت أحسن ممّا كانت، وصار معه كلّ من كَانَ عَلَيْهِ، ورجع الملك العادل فِي خدمته، وردَّ الْأفضل إلى الشَّام. ثُمَّ إنّ العادل توجّه إلى الشَّام، وحَشَد وعبر الفُرات، ونازل قلعة ماردين يحاصرها، وبذل الْأموال، وأخذ الرَّبض. ثُمَّ إنَّ الملك الْأفضل وجد فُرصة ونزلَ هُوَ وأخوه الملك الظّاهر صاحبُ حلب، عَلَى دمشق يوم الثلاثاء فأصبح الملك العادل خارجا من أبواب دمشق، فانقطعت قلوبُهم، وتعجّبوا مَتَى وصل؟ وَكَانَ لَمَّا سَمِعَ بنزولهم، استناب ابنه الكامل، وسارَ عَلَى النجائب فِي البريّة فلحق دمشق قبل نزولهم بليلة، وَمَعَ هَذَا فضايقوه. وَكَانَ أكثر أهل المدينة معهم عَلَيْهِ إلى أن اختلف الإخوان أيّهما يملكها، وتنافسا فتقاعسا. ورحل الملك الظّاهر فضعف الأفضل، ورحلَ. وبلغت نفقة العادل عليها وَعَلَى ماردين ألف ألف دينار.

وَسَعْد العادل بأولاده: فمن ذَلِكَ أمر خِلاط فإنّ ملكها شاه أرمن ملّك مملوكه بكتُمر، ومات بعد صلاح الدِّين بنحو شهرين، قتلته الملاحدة. وملك بعده هزارديناري مملوكه وبقي قليلا، ومات. وتملّك بعده وُلِدَ بكتمر، وكان

(٢٧٣/٤٤)

جميل الصّورة، حديث السّنّ، فاجتمع إِلَيْهِ الْأراذل والمُفسدون، وحسّنوا لَهُ طرقهم، فغار الْأخيار، وملّكوا عليهم بلبان مملوك شاه أرمن، وقَتَلَ ولد بكتمر أَوْ حبسه. وكانت أخته بنت بكتُمر مزوَّجة بالملك المُغيث طُغْريل بن قِلِج أرسلان صاحب أرْزَن الرّوم، وبين بلبان والمُغيث معاقدة ومُعاضدة، ولابن بكتُمر جماعة يهوونه، فكاتبوا الملك الأوحد ابن العادل صاحب ميّافارقين، فقصد خِلاط، فسار المُغيث لينصر بلبان، فانكف الْأوحد، وطَمِع المُغيث فِي خلاط، فاغتال بلبان، قتله ابن حُق باز. وتسلَّم المغيث خِلاط، فحصلَ لأهلها غبن، إذْ غدر بمَلكهم فمنعوه. ثُمَّ إِنَّهُ قبض يده عن الإحسان المُنْسي الضَّغائن، وَقَالَ لَهُ بعض الْأمراء:

ابذل قدر ألف دينار، وأنا الضّامن بحصول البلد. قَالَ: أخاف أن لَا يحصل ويضيع مالي. فعلموا أَنَّهُ صغير الهمّة، فتفرّقوا عَنْهُ، وكاتبوا الْأوحد فجاء وملكها، ثُمَّ اختلفوا عَلَيْهِ، ونكثوا، فبذل فيهم السّيف، وانهزم طائفةٌ.

قَالَ الموفّق: فَقَالَ لي بعض خواصّه: إِنَّهُ قتل فِي مُدَّة يسيرة ثمانية عشر ألف نفسٍ من الخواصّ. وَكَانَ يقتلهم ليلا بين يديه، ويُلقون فِي الآبار. وما لبثَ إِلَّا قليلا واختل عقله، ومات، وتوهَّم أَبُوه أَنَّهُ جُنّ، فسيَّر إِلَيْهِ ابن زيد المُعَزِّم وصدقة الطّبيب من دمشق.

وتملَّك خِلاط بعده أخوه الْأشرف. ومات الظاهر قبله بسنتين، فلم يتهنّ بالمُلك بعده. وَكَانَ كلُّ واحدٍ منهما ينتظر موتَ الآخر، فلم يصف له العَيْش لأمراض لزمته بعد طُول الصحة، والخوف من الفرنج بعد طول الْأمن. وخرجوا إلى عَكَّا وتجمّعوا عَلَى الغور، فنزل العادل قبالتهم عَلَى بَيْسان، وخفيَ عَلَيْهِ أن ينزل عَلَى عُقْبَة فَيْق، وكانوا قد هدموا قلعة كوكب وكانت ظهرهم. ولم يقبل من الجواسيس ما أخبروه بما عزم عَلَيْهِ الفرنج من الغارة، فاغترّ بما عوّدته المقادير من طول السّلامة، فغشيت الفرنج عسكره عَلَى غرَّة. وَكَانَ قد أوى إليهم خلقٌ من أهل البلاد يعتصمون بِهِ. فركب مُجدًّا ورماح الفرنج فِي أثره حَتَّى وصل

دمشق عَلَى شفا، وهمَّ بدخولها، فمنعه المُعْتَمد وشجَّعه وَقَالَ: المصلحة أن تقيم بظاهر دمشق. وأمّا الفرنج فاعتقدوا أَنَّ هزيمته مكيدة، فرجعوا من قريب دمشق بعد ما عاثوا في البلاد قَتْلًا وأسرا، وعادوا إلى بلادهم وقصدوا دِمْيَاط في البَحْر فنازلوها.

(٢٧٤/٤٤)

وَكَانَ قد عرض لَهُ قبل ذَلِكَ ضعفٌ، ورَعْشة، وصارَ يعتريه ورم الْأنثيين، فَلَمَّا هزّته الخيل عَلَى خلاف العادة، ودخله الرعب، لم يبق إِلَّا مُدَّة يسيرة، ومات بظاهر دمشق.

وَكَانَ مَعَ حرصه يهين المال عند الشّدائد غاية الإهانة، ويبذله. وشرع في بناء قلعة دمشق، فقسّم أبرجتها عَلَى أُمرائه وأولاده، وَكَانَ الحفّارون يحفرون الخندق، ويقطعون الحجارة، فخرج من تحته خرزة بئر فيها مائة معين.

ومن نوادره: أَنَّ عنتر العاقد بلغه أَنَّ شاهدًا شهد عَلَى القاضي زكيّ الدِّين الطّاهر بقضية مزوّرة فتكلَّم عنتر في الشاهد وجرحه، فبلغ العادل. فَقَالَ: من عادة عنتر الجَرْح.

وتوضّأ مرة، فَقَالَ: اللَّهمّ حاسبني حسابا يسيرا. فَقَالَ رجل ماجنٌ لَهُ: يا مولانا إِنَّ الله قد يسَّر حسابك. قَالَ: ويلك وكيف ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا حاسَبَك فقل لَهُ: المال كلُّه في قلعة جَعْبَر لم أفرّط منه في قليل ولا كثير! وقد كانت خزائنه بالكرك ثُمَّ نقلها إلى قلعة جَعْبَر وبها ولده الملك الحَافِظ، فسوَّل لَهُ بعض أصحابه الطَّمع فيها، فأتاها الملك العادل ونقلها إلى قلعة دمشق، فحصلت في قبضة المُعَظَّم فلم ينازعه فيها إخوته.

وَقِيلَ: إنَّ المُعَظَّم هُوَ الَّذِي سوَّل لأخيه الحَافِظ الطّمع والعصيان، ففعل، ولم يفطن بأنّها مكيدة لترجع الْأموال إِلَيْهِ. ثُمَّ إِنَّهُ أخرج سراري أَبِيهِ من دمشق واستصفى أموالهم وحُليهم، وشرَعَ يضع عَلَى أملاك دمشق القطائع والخراجات الثَّقيلة، والخُمْس عَلَى البساتين، والثُّمن عَلَى المزروعات.

قرأت بخط الكِنْدِيّ في «تذكرته» ، حدّثنا شرف الدّين ابن فضل اللَّه سنة اثنتي عشرة بدمشق، حَدَّثَنَا والدي أَنَّ القاضي بهاء الدِّين إِبْرَاهِيم بن أَبِي اليُسر، حدّثه، قَالَ: بعثني الملك العادل رسولا إلى علاء الدِّين سلطان الروم، فبالغ في إكرامي، فجرى ذِكر الكيمياء، فأنكرتها، فَقَالَ: ما أحدّثك إِلَّا ما تمّ لي، وقفَ لي رجل مغربي، فسلَّم عَلَيّ، وكلَّمني في هَذَا، فأخذته، وطلب منّي أصنافا عيَّنها، فشرع يعمل لي ذهبا كثيرا حَتَّى أذهلني. ثُمَّ بعد مُدَّة طلب منّي إذنا في

(٢٧٥/٤٤)

السّفر، فأبيت، فألحّ حَتَّى غضبت، وكدت أقتله، وهدّدته، وجذبت السيف، فَقَالَ: ولا بدَّ، ثُمَّ صفَّق بيديه وطار، وخرج من هَذَا الشبّاك. فهذا رجل صحّ معه الكيمياء والسيمياء.

قُلْتُ: وقد سمع من أبي طاهر السلفي، وغيره.

وَحَدَّثَ، رَوَى عَنْهُ: ابنه الملك الصّالح إِسْمَاعِيل، والشهاب القوصيّ، وأبو بكر ابن النُّشْبِيّ.

وَكَانَ لَهُ سبعة عشر ولدا، وهم: شمس الدِّين ممدود، والد الملك الجواد، والملك الكامل مُحَمَّد، والملك المُعَظَّم عيسى، والملك الْأشرف موسى، والملك الْأوحد أيوب، والملك الفائز إِبْرَاهِيم، والملك شهَاب الدِّين غازي، والملك العزيز عُثْمَان، والملك الْأمجد حسن، والملك الحَافِظ رسلان، والملك الصالح إِسْمَاعِيل، والملك المُغيث عُمَر، والملك القاهر إِسْحَاق، ومُجير الدِّين يَعْقُوب، وتقيّ الدِّين عَبَّاس، وقُطب الدِّين أَحْمَد، وخليل. وَكَانَ لَهُ عدَّة بنات.

فمات في أيامه: شمس الدِّين ممدود، وَيُقَال: مودود، والمغيث عُمَر، وخلّف ولدًا لقّب باسم أَبِيهِ، وَهُوَ المُغيث محمود بن عُمَر، وَكَانَ من أحسن أهل زمانه ربّاه عمُّه المعظّم، ومات سنة ثلاثين وستمائة.

ومات منهم في حياته: الملك الْأمجد، ودُفن بالقُدس، ثُمَّ نُقل فدفن جوار الشهداء بمُؤتة من عمل الكَرَك. وآخر أولاده وفاة عَبَّاس، وَهُوَ أصغر الْأولاد، بقي إلى سنة تسعٍ وستّين وستمائة، وكان مولده في سنة ثلاث وستمائة، وقد رَوَى الحديث.

وَكَانَ العادل من أفراد العالم.

وَتُوُفِّي في سابع جُمَادَى الآخرة بعالقين: منزلة بقرب دمشق. فكتبوا إلى الملك المُعَظَّم ابنه، وَكَانَ بنابُلُس، فساقَ في ليلة، وأتى فصبَّره وصيَّره في محفَّة، وجعل عنده خادما يروّح عَلَيْهِ، ودخلوا بِهِ قلعة دمشق، والدَّوْلَة يأتون إلى المِحفَّة، وسُجُفها مرفوعة، يعني أَنَّهُ مريض، فيقبّلون الْأرض. فلمّا صار بالقلعة أظهروا موته، ودُفن بالقلعة، ثُمَّ نقل إلى تُربته ومدرسته في سنة تسع عشرة، رحمه اللَّه.

(٢٧٦/٤٤)

قال أبو المظفّر ابن الجَوْزيّ [١] : دخلوا بِهِ القلعة ولم يجدوا لَهُ كَفنًا في تِلْكَ الحال، فأخذوا عمامة وزيره النَّجِيب بن فارس، فكفّنوه بها، وأخرجوا قطنا من مِخَدَّة، ولم يقدروا عَلَى فأس، فسرقَ كريمُ الدِّين فأسا من الخَنْدق، فحفروا لَهُ في القلعة سرًّا، وصلى عَلَيْهِ ابن فارس.

قَالَ: وكنت قاعدا بجنب المُعَظَّم وَهُوَ واجم، ولم أعلم بحاله. فَلَمَّا دُفن أَبُوه قام قائما وشقّ ثيابه، ولطمَ عَلَى وجهه، وعَملَ العزاء. وَلَمَّا دخل رجب ردّ المُعَظَّم المُكُوس والخمور وما كَانَ أبطله أَبُوه، فَقُلْتُ لَهُ: قد خلّفت سيف الدِّين غازيا ابن أخي نور الدِّين، فَإِنَّهُ كذا فعل لَمَّا مات نور الدِّين، فاعتذر بقِلَّة المال وبالفرنج. ثُمَّ سار إلى بانياس، وراسل الصّارم وَهُوَ بتبنين أن يُسلّم الحصون، فأجابه، وخرَّب بانياس وتبنين وَكَانَ قُفلًا للبلاد، وأعطى جميع البلاد التي كانت لسركس لأخيه الملك العزيز عُثْمَان، وزوَّجه بابنة سركس.

٣٤١- أَبُو بَكْر الوَهْرانيّ، وَهُوَ عَليّ بن عَبْد اللَّه بن المبارك الوَهْرَانِيّ.

المُفسر، خطيب داريّا.

إمامٌ فاضل، صنَّف تفسيرا، وشرح أبيات «الجُمل» . وَلَهُ شِعر جيّد. مات في نصف ذي القِعْدَة.

وقد مرّ الوَهْرَانِيّ الكبير.

[وفيها وُلِدَ] الكمال عَبْد اللَّه بن مُحَمَّد بن قوام الرُّصَافِيّ.

والْأمين أَحْمَد بن عَبْد الله ابن الأشتريّ.

وأبو جعفر محمد بن عليّ ابن الموازينيّ، بخُلْفٍ فيه، فَقِيلَ: وُلِدَ سنة أربع عشرة.

والتّقي أَحْمَد بن أَبِي الطّاهر الحميريّ.

---

[١] في مرآة الزمان ٨/ ٥٩٦- ٥٩٨.

(٢٧٧/٤٤)

والقُطب عَليّ ابن قاضي القضاة زَكيّ الدِّين الطّاهر بن مُحَمَّد بن عَليّ.
والعماد مُحَمَّد بن عُثْمَان بن سلامة البَزَّاز.
والقاضي نجم الدِّين أَبُو بَكْر بن أَحْمَد بن يَحْيَى بن سنيّ الدَّوْلَة.
وَالشَّيْخ مُحَمَّد بن جَوْهر التَّلَعْفريّ، المقرئ.
والزّاهد عُمَر بن نُصير القُوصِيّ.
والشِّهَاب أَحْمَد بن إِسْحَاق الْأبرقوهيّ.
والمُحب أَحْمَد بن عَبْد اللَّه الطَّبَرِيّ.
والشِّهَاب مُحَمَّد بن عَبْد الخالق بن مُزهر المُقْرِئ.
والشيخ إِبْرَاهِيم ابن العارف عَبْد اللَّه الْأُرْمَوي.
والعزّ عَبْد اللَّه بن أَبِي الزهر الصَّرَفَنْديّ.
وَأَحْمَد ابن السيف سُلَيْمَان بن أَحْمَد الحَرَّانيّ الحَنْبَليّ.

(٢٧٨/٤٤)

سنة ستّ عشرة وستمائة

[حرف الْألف]

٣٤٢- أَحْمَد بن أَبِي يَعْلَى [١] حمزة بن عليّ بن هبة الله ابن الحُبُوبيّ [٢] .
أَبُو العَبَّاس الثَّعْلَبِيّ [٣] الدِّمَشْقِيّ.
حَدَّثَ عن أبيه.
رَوَى عَنْهُ الزَّكيّان: البِرْزَالِيّ، والمنذريّ، والشِّهَاب القُوصِيّ، وَقَالَ: لَقَبُه شمس الدِّين، والحافظ الضِّيَاء، والحافظ ابنُ خليل، وابن البُخَارِي، وآخرون.
وَتُوُفّي في غرَّة شَوَّال.

٣٤٣- أَحْمَد بن سَلْمَان [٤] بن أبي بكر بن سلامة.
أبو العبّاس ابن الْأصَفر، الحَرِيمِيّ، المُسْتَعْمل.
وُلِدَ يوم عاشوراء سنة خمسٍ وثلاثين.
وَسَمِعَ من: أَحْمَد بن عَليّ بن الْأشقر، وأحمد بن الطَّلّاية، وَسَعِيد بن البَنَّاء.
وَحَدَّثَ ببَغْدَاد، وَالمَوْصِل، رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وَالزَّكيّ البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، وآخرون.
وَكَانَ يَعْمل في العتّابيّ.

---

[١] انظر عن (أحمد بن أبي يعلي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٢ رقم ١٧٠٢.
[٢] قيّده المنذري. بالحاء المهملة المضمومة وبعدها باء موحّدة مضمومة وواو ساكنة وبعدها باء موحّدة أيضا.
[٣] قيّده المنذري، فقال: «بالثّاء المثلّثة المفتوحة والعين المهملة الساكنة» .
[٤] انظر عن (أحمد بن سلمان) في: التاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٧ رقم ١٧١٦، وتاريخ إربل ١/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ١٢٤، وبغية الطلب (المصوّر) ٢/ ١٨٦، رقم ٩٢، وتلخيص مجمع

الآداب ١/ ٤٠٠ و ٤٦٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٢، ١٨٣، والعبر ٥/ ٦٠، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٦.

(٢٧٩/٤٤)

تُوُفّي في الخامس والعشرين مِن ذي الحجة [١] .

٣٤٤- أَحْمَد بن عُمَر [٢] بْن أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن.

أَبُو الْقَاسِم الخَزْرَجي، القُرْطُبِيّ [٣] ، التّاجر.

كَانَ عالي الإسناد، يعالج التّجارة.

وقد أخذ عن: أَبِي عَبْد اللَّه الحَمْزيّ، والزّاهد أَبِي العَبَّاس ابن العريف، والخطيب أَبِي مُحَمَّد النَّفزيّ [٤] .

وأجازَ لَهُ القاضي أبو بكر ابن العربيّ، وجماعة.

واحتاج النّاس إِلَيْهِ لعُلُوّ سنده.

وَتُوُفّي في جُمَادَى الْأولى، وله خمسٌ وثمانون سنة. قاله الْأَبَّار [٥] .

وَقَالَ ابن مسدي: كتب إلينا أَحْمَد بن عُمَر الخَزْرَجي، عن أَبِي الحَسَن بن موْهَب الجُذاميّ، وَهُوَ آخر من رَوَى عَلَى وجه الْأرض عن ابن مَوْهب. ثُمَّ قَالَ ابن مسدي: كَانَ شيخنا عنده آداب حسنة، وروايات مستحسنة. من ذوي الثَّروة واليسار. وقرأ القرآن عَلَى ابن رضى بقُرْطُبَة. وأجاز له أربعون رجلا تفرّد بأكثرهم [٦] .

---

[١] وقال ابن المستوفي: ورد إربل وحدّث بها، وكان مقيما بالموصل يستعمل الصباغ العتابي ويتّجر فيه: «وعاد إلى الموصل وكان سكنها قبل ذلك إلى أن توفي في السنة المذكورة. قال ابن الدبيثي: وكان أصابه صمم في آخر عمره، ولم آنس منه ذلك بإربل. وكان شيخا صالحا، صحيح السماع، ولم يكن من أهل المعرفة. (تاريخ إربل) .

[٢] انظر عن (أحمد بن عمر) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١١٠، وجذوة الاقتباس ٦٩، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ١/ ٣٤٧، ٣٤٨ رقم ٤٤٥.

[٣] وأضاف ابن عبد الملك المراكشي: المكناسي لنزوله بها واستقراره بالسكنى فيها بعد فصوله عن الأندلس، وسكن أيضا مدينة فاس.

[٤] وقع في المطبوع من تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٢٥٩ «النفري» بالراء. والصحيح ما أثبتناه بالزاي، نسبة إلى: نفزة، قبيلة كبيرة بالمغرب. انظر: توضيح المشتبه ٩/ ١٠٩ أو ١١٠.

[٥] في تكملة الصلة ١/ ١١٠.

[٦] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان محدثا راويه من أهل العدالة والثقة والدين، حسن الخط، خرج من قرطبة زمن الفتنة بأهله فاستوطن لبلة، ثم انتقل إلى حيث ذكر من بلاد بر العدوة وعمّر طويلا فرغب الناس في الأخذ عنه لصحة روايته وعلوّ إسناده، واستجيز من البلاد. وكان له

(٢٨٠/٤٤)

٣٤٥- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خَلَف بْن اليُسر.

الإمَام أَبُو جَعْفَر القُشَيْرِيّ، الغَرْنَاطِيّ، المُقْرِئ، الزَّاهد، العابد.

أخذ القراءات عَن أَبِيهِ أَبِي عَبْد اللَّه وأكثر عَنْهُ. ووالده من أصحاب أَبِي الوليد بن نقوة، وأبي الحَسَن بن ثابت، وأبي عَبْد اللَّه النّوالشيّ.

قَالَ ابن مسدي: قرأت عَلَى أَبِي جَعْفَر لوَرْش وقالون تجويدا غير مرَّة، وَسَمِعْتُ منه صدور كُتب. مات في عشر السبعين، وازدحموا عَلَى نعشه، وتأسّفوا عَلَيْهِ.

٣٤٦- أَحْمَد بن مُحَمَّد بن سيدهم [١] بن هبة الله بن سرايا.

أبو الفضل الْأَنْصَارِيّ، الدِّمَشْقِيّ، الوكيل الجابيّ، المعروف بابن الهرّاس [٢] .

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وسمَّعه أَبُوه من الإِمَام أَبِي الفتح نصر اللَّه المِصِّيصِيّ- وقد تقدَّم ذكر أَبِيهِ [٣]- وَسَمِعَ أَيْضًا من نصر بن مقاتل السُّوسيّ، وغيره.

رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاء، وَالزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، والتّقيّ اليَلْدَانِيّ، والفَخْر عَليّ، وشمس الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بن أبي عمر، وآخرون.

وأجاز لأبي حفص ابن القوّاس.

[()] بضاعة يدبرها تجارة في البزّ فيتعيّش بما يفيء الله عليه فيها من ربح. مولده أول إحدى وثلاثين وخمسمائة. (الذيل والتكملة) .

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن سيّدهم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٣ رقم ١٦٨٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢ (٧٨ رقم ٥٥ و ٢٢/ ٩٤، ٩٥ رقم ٦٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٩ رقم ٢٠١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعلام ٣٢٢، والعبر ٥/ ٦٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٦، وشذرات الذهب ٥/ ٦٦.

[٢] ذكر المؤلف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٤ رقم ٦٦ أنه «ابن الفرّاش» . والمثبت هنا هو الصواب كما في ترجمته الأولى التي ذكرها في سير أعلام النبلاء أيضا ٢٢/ ٧٨ رقم ٥٥، وكما ذكرها في كتبه الأخرى، والمنذري في تكملته.

[٣] في وفيات سنة ٥٩٣ هـ.

(٢٨١/٤٤)

وَكَانَ من بقايا الشيوخ المُسندين.

تُوُفّي في ثالث عشر شعبان.

٣٤٧- أَحْمَد بن محمود [١] بن أَحْمَد بن عَبْد اللَّه.

القاضي الْأجلّ أَبُو العَبَّاس الوَاسِطِيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، الشَّافِعِيّ.

وُلِدَ سنة تسعٍ وخمسين.

وتَفَقَّه عَلَى عمّه أَبِي عَليّ الحَسَن، وأبي الْقَاسِم يَحْيَى بن فَضْلان.

وَسَمِعَ من: هبة الله بن يحيى ابن البُوقي، وجماعة. وببغداد من: وفاء بن البَهِيّ، وابن شاتيل.

وولي القضاء بالجانب الغربيّ.

قَالَ ابن النَّجّار: ما رَأَيْت أجمل طريقة منه مَعَ ديانة تامَّة، وزُهد. وَكَانَ من ألطف النّاس خُلُقًا، ثقة، نبيلا، حافظا للمذهب. قرأ بالروايات عَلَى ابن الباقلّانيّ، وعَليّ بن عَبَّاس الخطيب. وتَفَقَّه، وقرأ الْأُصول. كتبتُ عَنْهُ وَكَانَ يقرأ سَريعًا صحيحا.

ومات في ربيع الآخر.

٣٤٨- أَحْمَد بن أَبِي بَكْر [٢] .

أَبُو العَبَّاس التُّجَيْبِيّ، المَصْرِيّ، الزّاهد، الحرَّار- نسبة إلى عمل الحرير-.

حَكَى عَنْهُ الزَّكيّ المُنْذِرِيّ، وَقَالَ [٣] : كَانَ أحد الصّالحين المذكورين، والعُبّاد المشهورين، انتفع بصحبته جماعة. وتوفّي في منتصف جمادى الآخرة [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمود) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٢٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٢ رقم ١٦٦٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ق ١/ ١٨ رقم ١٢، و ٤/ ق ١/ ٦٧٨ رقم ٩٧٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢١٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٥٠، ٥٥١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٦ (٨/ ٣٨) ، والوافي بالوفيات ٨/ ١٦٦ رقم ٣٥٨٨، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٩.

[٢] انظر عن (أحمد بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٧ رقم ١٦٧٤، والمقفى الكبير ١/ ٦٧١- ٦٨٢ رقم ٦٥٠، والكواكب السيارة ١٥١، وجامع كرامات الأولياء ١/ ٢٩٩.

[٣] في التكملة ٢/ ٤٦٧.

[٤] طوّل المقريزي في أخباره نقلا عن ابن العربيّ في (المقفى الكبير) وعن صفيّ الدين بن أبي

٣٤٩- إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ [١] بْن إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أغْلَب الخَولانيّ، الْأديب الْأَنْدَلُسِيّ.

المعروف بالزّوالي.

سَمِعَ من أَبِي مروان بن قذمان الكثير، ومن أَبِي إِسْحَاق بن قرّة وسمع من أَبِي عَبْد اللَّه بن عَبْد الرَّزَّاق كتاب «الكامل» لابن عديّ.

ذكره الأبّار [٢] ، فقال: عني بالآداب، وشهر بها، وتجوّل كثيرا، وَقَالَ الشعر، وَهُوَ من أهل أشطبة عمل قُرْطُبَة. وَتُوُفِّي بمَرّاكش في آخر سنة ستّ عشرة. وَلَهُ ستّ [٣] وسبعون سنة.

وَرَوَى أَيْضًا عن: أَبِي الحَسَن بن هُذَيْل، وابن النّعمة.

٣٥٠- إبراهيم بن مُحَمَّد بن خلف [٤] بن سوار.

أَبُو إِسْحَاق العَبَّاسيّ [٥] ، السُّلَمِيّ، الْأَنْدَلُسِيّ.

من أهل حصن بلفيق. يُعرف بابن الحاجّ.

أخذ القراءات عَن أَبِي مُحَمَّد البسطيّ، وَأَبِي الْقَاسِم بن البراق.

وَرَوَى الحديث عن: أَبِي الحَسَن بن كوثر، وابن عروس، وَعَبْد المنعم الخَزْرَجِي، وجماعة.

قال الأبّار: وكان عالما مشاركا سنّيا، غلب عليه التّصوّف، وكثر من أهل التّصوّف الازدحام عليه، فغرّبه السّلطان عن وطنه. وَتُوُفِّي بمَرّاكُش في جُمَادَى الْأولى. وكانت جنازته مشهودة. وعاش ثلاثا وستّين سنة.

[()] المنصور، الّذي يورد خبرا فيه أنه توفي يوم الثلاثاء لخمس بقين من شعبان من هذه السنة. (المقفى ١/ ٦٨١) .

[١] انظر عن (إبراهيم بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٦٧ رقم ٢١٢، والوافي بالوفيات ٦/ ٧٠ رقم ٢٥٠٩.

[٢] في التكملة ١/ ١٦٧.

[٣] في المطبوع من تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٢٦٢: «ستة» وهو خطأ نحوي.

[٤] انظر عن (إبراهيم بن محمد بن خلف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٦٦.

[٥] نسبة إلى العباس بن مرداس رضي الله عنه، كما يفهم من نسبه الّذي ذكره ابن الأبار.

(٢٨٣/٤٤)

٣٥١- إِسْحَاق بن هبة اللَّه بن صِدّيق.

القاضي أَبُو البشائر، قاضي خِلاط.

فقيه شافعيّ، أصُولي، شاعر، أديب، واعظ. لَهُ مصنَّف في عِلم الكلام.

[حرف الباء]

٣٥٢- بارَسْطُغان بن محمود [١] بن أَبِي الفتوح.

الفقيه أَبُو طَالِب، الحِمْيَرِيّ، الغَزّيّ، الشَّافِعِيّ.

سَمِعَ بالإسكندرية من أَبِي الطاهر بن عوف. وبدمشق من أحمد بن حمزة ابن الموازينيّ.

ووليَ قضاء غَزَّة.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ المُنْذِريّ [٢] ، وغيره.

ومات بإربل في ربيع الْأَوَّل [٣] .

---

[١] انظر عن (بارسطغان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٩، ٤٦٠ رقم ١٦٥٩، وتاريخ إربل ١/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ١٤٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٣٣، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٢٢٨، ٢٢٩، والمقفى الكبير ٢/ ٣٨٥، ٣٨٦ رقم ٩٠٠ وفيه: «بارزطغاي» بالياء في آخره، وهو تصحيف.

قال المنذري: بارزطغان، ويقال: بارسطغان، بالسين المهملة. (التكملة) .

[٢] وقد سمعه بالقاهرة. (التكملة ٢/ ٤٦٠) .

[٣] وقال ابن المستوفي: كان يحذف اسمه من الطباق لصعوبته ويكتب «بو طالب» بغير ألف ... ورد إربل في أول سنة ست عشرة وستمائة، وذكر أنه ما خالطه البياض. أقام بإربل وتوفي بالمرستان بها غرّة ربيع الأول ... ووجدت بين أجزائه جزازة فيها: «للمملوك الأندلسي القرمونسي» :

أبا طالب لا زلت رفدا لطالب ... يتوق إلى بذل اللهى والمواهب

ولا زلت نجم الدين بالعلم والسّنى ... تلوح كبدر التّمّ بين الكواكب

فما تسده في موسم النحر دائبا ... إلى غرباء يشكروا وأقارب

فجازاك ربّ القدس والصخرة التي ... يقدّسها الزوّار من كل جانب

بما ترتجي- يا سيدي ومعظّمي- ... وترغبه من منعم بالرغائب

ولا زلت يا قاض لجودك ترتجى ... وتخشى على مرّ الزمان المحارب
متى غرّدت ورقاء في متن أملد ... يطير بها جري المنى بالمذانب
(تاريخ إربل) .

(٢٨٤/٤٤)

٣٥٣- بُزْغُش الرُّوميّ [١] .
أَبُو منصور، عتيق أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بن مُحَمَّد بن حمدي البَغْدَادِيّ [٢] .
سَمِعَ من: أَحْمَد بن الطَّلّاية، وأبي الفضل الْأرموي، والفضل بن سَهْل الأسفراييني، وَأَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السَّلَام.
رَوَى عَنْهُ: ابن خليل، والدُّبَيْثِي، وَالضِّيَاء.
وَتُوُفِّي في صفر.
قَالَ ابن النَّجَّار: كَانَ صالحا، صحيح السَّماع، لكنّه خرّف وتغيّر في آخر عمره.
[حرف الحاء]
٣٥٤- الحَسَن بن عَقِيل [٣] بن أَبِي المعالي شَرِيف بن رفاعة بن غدير.
أَبُو عَليّ السَّعْديّ، المَصْرِيّ، الشّافعيّ.
شيخٌ صالح، مُنْقَطع بمعبد ذي النّون لخدمته. وأمَّ بِالنَّاس بالمسجد الّذي بالحجّارين بمصر مُدَّة.
وُلِدَ سنة أربع وثلاثين.
وَسَمِعَ جَدّه لأمّه عَبْد اللَّه بن رفاعة.
رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ المُنْذِريّ، وَأَبُو بَكْر بن نُقْطَة، وحفيده محمد بن عبد الحكم، وآخرون.

---

[١] انظر عن (بزغش الرومي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٧ رقم ١٦٥٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٤، والمشتبه ٢/ ٦٦٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٢، وتوضيح المشتبه ٩/ ٢١٢. «بزغش» بضم البار الموحّدة، وسكون الزاي، وضم الغين المعجمة، وآخره شين معجمة.
[٢] وسبب عتقه ما قاله أبو محمد إسماعيل بن سَعْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بن عمر بن الحسن بن حمدي: مات ابن حمدي وخلّف تركة منها مولاه بزغش، فأراد ورثته بيعه، فقال الشيخ أبو الفرج محمد بن أحمد بن حمدي الزاهد: لا تبيعوه، أنا سمعت والدي يقول له يوما وقد أنفذه في حاجة: أين كنت أي حرّ؟ قال: فعتق بهذه الكلمة. (توضيح المشتبه ٩/ ٢١٢) .
[٣] انظر عن (الحسن بن عقيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٠ رقم ١٧٠١، وذيل التقييد ١/ ٥٠٤، ٥٠٥ رقم ٩٨٤.

(٢٨٥/٤٤)

وَتُوُفِّي في التّاسع والعشرين من رمضان.
٣٥٥- الحَسَن بْن هبة اللَّه [١] بْن الْحَسَن بْن علي بن الحسن.

الرئيس أبو عليّ ابن الدّواميّ، البَغْدَادِيّ.

سَمِعَ حُضورًا من أَبِي الفضل الْأُرْمَوي.

وأجاز لَهُ: أَبُو مُحَمَّد سِبط الخَيَّاط، وَأَبُو سَعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد البَغْدَادِيّ، وجماعة.

وولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

وَكَانَ صاحب الحُجّاب ببغداد، ووكيل أمير المؤمنين.

والدَّواميّ: نسبة إلى خِدمَة الدَّوامية سرية القائم بأمر اللَّه [٢] .

تُوُفّي في رجب.

٣٥٦- حمزة بن السَّيِّد [٣] بن أَبِي الفوارس بن أَبِي أَحْمَد.

أَبُو يَعْلَى الْأَنْصَارِيّ، الدِّمَشْقِيّ، الصَّفَّار، الفقيه المعروف بابن أَبِي لِقْمة، أخو أَبِي المحاسن مُحَمَّد.

حَدَّثَ عن أَبِي الْقَاسِم الخفير بن عبدان الْأَزْدِيّ.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ البِرْزَالِيّ، والفقيه سُلَيْمَان بن عَبْد الكريم، وَمُحَمَّد بْن عبد المنعم ابن القوّاس، وشيخنا أخوه عمر.

---

[١] انظر عن (الحسن بن هبة الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠، ٢١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٩، ٤٧٠ رقم ١٦٧٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ٣/ ١٥٣ رقم ٢٠٦٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٩ رقم ٦٠١، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٩٠ رقم ٢٦١، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢.

[٢] التكملة للمنذري ٢/ ٤٧٠.

[٣] انظر عن (حمزة بن السّيد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٩ رقم ١٦٩٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٩ رقم ٢٠١٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٢، ٣٢٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، وبغية الطلب (المصوّر) ٦/ ٥٥٥ رقم ٩٢٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٧، وتوضيح المشتبه ٥/ ٢٥٢.

و «السّيد» : بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة. (المنذري) .

(٢٨٦/٤٤)

وَتُوُفّي في ثامن عشر رمضان.

وَهُوَ أصغر من أخيه، وأقلّ سماعا منه.

[حرف الخاء] ٣٥٧- الخَضِر بْن الْحُسَيْن بْن الخَضِر بْن عَبْدان الْأَزْدِيّ.

أَبُو الْقَاسِم الدِّمَشْقِيّ.

تُوُفّي في ثالث عشر شعبان.

وَهُوَ العَدْل شمس الدّين، من بيت الرواية والعدالة.

روى عن أحمد ابن الموازينيّ، وغيره. ومات في أَوَّل الكُهولة.

رَوَى عَنْهُ الشّهَاب القوصيّ، وورَّخه الضّياء.

[حرف الدال]

٣٥٨- دَاوُد بن أَحْمَد [١] بن مُحَمَّد بن منصور بن ثابت بن مُلاعب.

ربيبُ الدّين [٢] أَبُو البركات البَغْدَادِيّ، الأَزَجِيّ [٣] ، الوكيل عند القضاة.

وُلِدَ فِي أوّل سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وابن ناصر، ومحمد ابن الزَّاغُونِيّ، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وأبي الكرم الشَّهْرَزُوري، وأبي الوَقْت السِّجْزِي، وأحمد بن بَخْتِيَار المندائيّ.

---

[١] انظر عن (داود بن أحمد) في: التقييد لابن نقطة ٢٦٧ رقم ٣٢٩، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٨١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧١، ٤٧٢ رقم ١٦٨٢، وبغية الطلب (المصوّر) ٧/ ٥٣٥ رقم ١٠٨٣، وذيل الروضتين ١١٩ (سنة ٦١٦) و ١٢١ (سنة ٦١٧) ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٢، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٩ رقم ٢٠٠٨، ودول الإسلام ٢/ ١٢٠، والعبر ٥/ ٦٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٢، ٦٣ رقم ٦٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٠، ٩١ رقم ٦٣، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٥٨ رقم ٥٥٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١٧، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٩٨، ١١٦، وغاية النهاية ١/ ٢٧٨ رقم ١٢٤٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٦، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢، وشذرات الذهب ٥/ ٦٧.

[٢] هكذا في ذيل الروضتين (وفيات ٦١٦ هـ) و «زين الدين» في وفيات (٦١٧ هـ) .

[٣] في بغية الطلب ٧/ ٥٣٥ «الأزدي» وهو غلط.

(٢٨٧/٤٤)

وَحَدَّثَ ببَغْدَاد، ودمشق، وَرَوَى الكثير.

رَوَى عَنْهُ: الشيخ الموفّق، والضّياء، وابن خليل، والزّكيّان: البرزاليّ والمنذريّ، والسيف أحمد ابن المجد، وإبراهيم بن حمد، وأبو بكر ابن الأنماطيّ، والفخر عليّ، والشمس محمد ابن الكمال، والشمس ابن الزّين، والتّقيّ ابن الواسطيّ، وخلق سواهم.

وأجاز لعمر ابن القَوَّاس، وللعماد عَبْد الحَافِظ.

وَكَانَ صحيح السَّماع، وبعض سماعاته في الخامسة.

وتُوُفيّ فِي الخامس والعشرين من جُمَادَى الآخرة [١] ، يوم السبت، ودُفن من الغد بقاسيون.

قَالَ ابن النَّجَّار: كَانَ أَبُوه متولّي كتابة من قِبل الدّيوان، فأسمعه، واعتنى بِهِ، وحصَّل لَهُ الْأجزاء. وَكَانَ حسنا، متيقّظا، صحيح السّماع، متودّدا، لَهُ مروءة، ونفْس حسَنة. يحدّث من أصوله. رَوَى عَنْهُ شيخنا أَبُو مُحَمَّد بن قُدامة في «مُعجمه» [٢] .

٣٥٩- دَاوُد بن عَليّ [٣] بن عُمَر.

أَبُو الْقَاسِم الحَرِيميّ.

عُرف بابن صَعْوة [٤] ، القَزَّاز.

حَدَّثَ عن أَبِي عليّ أحمد ابن الرَّحَبِيّ.

وَتُوُفِّي في رَجب.

٣٦٠- دَاوُد بْن عَليّ بْن مُحَمَّد [٥] بْن عَبْد الله.

---

[١] هكذا قال ابن النجار ومن تابعه. أما ابن الدبيثي، والمنذري فقالا: في رجب. وقد ذكر ابن الدبيثي ذلك على سبيل التمريض، وعنه نقل المنذري. وجاء في (التقييد) لابن نقطة: بلغنا أنه توفي بدمشق في رجب من سنة سبع عشرة وستمائة.
وانظر: ذيل الروضتين، وبغية الطلب.

[٢] وقال ابن نقطة: وسماعاته صحيحة، وانتقل قديما عن بغداد وسكن دمشق. سمعت منه بها، وسماعه صحيح، وحدّث بالبخاري عن عبد الأول. (التقييد ٢٦٧) .

[٣] انظر عن (داود بن علي بن عمر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٤٢ رقم ١٦٨٣.

[٤] قيّده المنذري بفتح الصاد وسكون العين المهملتين وواو مفتوحة وتاء تأنيث.

[٥] انظر عن (داود بن علي بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٨، والتكملة

(٢٨٨/٤٤)

ابن رئيس الرؤساء، أَبُو أَحْمَد الحمَامي- بالتّخفيف [١]- البَغْدَادِيّ.

سَمِعَ من شُهْدة، والطّبقة، فأكثرَ.

قَالَ ابن نُقْطَة: سماعه صحيح. مات في شعبان.

٣٦١- دَاوُد بن يونس [٢] بن الحُسَيْن.

الْأَجلّ أَبُو الفَتْح الْأَنْصَارِيّ البَغْدَادِيّ، الكاتب في الدّيوان.

وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين.

وَسَمِعَ من: المبارك بن أَحْمَد الْأَنْصَارِيّ، ومَسْعُود بن عَبْد الواحد بن الحُصَيْن، وأحمد بن عَبْد اللَّه بن مَرْزوق الأصبهانيّ.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي وَقَالَ [٣] : تُوُفّي في تاسع عشر ربيع الآخر، وابن النَّجّار، وأثنى عَلَيْهِ.

[حرف الراء]

٣٦٢- رَيْحان بن تِيكان [٤] بن مُوسَك بن عَليّ.

الشَّيْخ الصّالح المُعمر، أَبُو الخير الكرديّ، البغداديّ، الحربيّ، المقرئ الضّرير.

[()] لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٤ رقم ١٦٨٩، والمشتبه ١/ ٢٤٦، والجواهر المضية ٢/ ٤١٩، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٧٢، ٤٧٣ رقم ٥٧٨، وتوضيح المشتبه ٣/ ٣٠٠، ٣٠١.

[١] قيّده المنذري في التكملة، والمؤلف- رحمه الله- في المشتبه، وابن ناصر الدين في التوضيح.

[٢] انظر عن (داود بن يونس) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٦، ٤٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٢، ٤٦٣ رقم ١٦٦٥، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٦٥٣، والوافي بالوفيات ١٣/ ٥٠٣، ٥٠٤ رقم ٦٠٢.

[٣] في تاريخه ورقة ٤٧.

[٤] انظر عن (ريحان بن تيكان) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٦٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٥١، ٥٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٨ رقم ١٦٥٥، والعبر ٥/ ٦٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٨ رقم ٦٦٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٥ رقم ٦٧، ونكت الهميان ١٥٣، والوافي بالوفيات ١٤/ ١٥٩ رقم ٢١٤، وغاية النهاية ١/ ٢٨٦ رقم ١٣٧٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٧٩، وشذرات الذهب ٥/ ٦٧.

وقيّد المنذري «تيكان» : بكسر التاء ثالث الحروف وسكون الياء آخر الحروف.

ووقع في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٦ «تنكان» بالنون، وهو تصحيف.

ولد قبل العشرين وخمسمائة، وكان يمكنه السّماع من هبة الله ابن الحُصَيْن، وإنّما سَمِعَ في كِبره من أحمد بن الطَّلّاية، والمبارك بن أَحْمَد الكِنْدِيّ، وَسَعِيد ابن البَنَّاء، وأبي الوَقْت.

وقرأ القرآن عَلَى أَبِي حفص عُمَر بن عَبْد اللَّه الحَرْبِيّ بالرِّوايات. وإنّما أضرّ في آخر عمره.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وَالضِّيَاء، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وجماعة.

وأجاز للكمال عَبْد الرَّحْمَن المكبّر.

ومات في صفر.

[حرف السين]

- السّامرّيّ، الفقيه الحَنْبَلِيّ.

لَهُ تصانيف في المذهب. وَهُوَ مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه. يأتي [١] .

٣٦٣- ستّ الشَّام خاتون [٢] .

أخت السُّلْطَان الملك العادل.

واقفة المدرستين، فدُفنت بالَبرّانية.

كانت سيّدة الملكات في عصرها. كثيرة البِرّ والصدقات. كَانَ يُعمل في دارها في السنة بمبلغ عظيم أشربة، وسفوفات، وعقاقير، وتفرّقه على النّاس.

---

[١] برقم ٤٠٩.

[٢] انظر عن (ست الشام) في: التاريخ المنصوري ١٢٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٦، ٦٠٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٥ رقم ١٧١١، وذيل الروضتين ١١٩، والدر المطلوب ٢٠٤، ونهاية الأرب ٢٩/ ٩٦، ٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٢٢٣، والعبر ٥/ ٦١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٨، ٧٩ رقم ٥٦، ودول الإسلام ٢/ ١٢٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٤، ٨٥، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٧ ب، والوافي بالوفيات ١٥/ ١١٩، ١٢٠ رقم ١٧٤، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٠٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٤٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٩، ٣٧٠، وشفاء القلوب ٢٢٩، ٢٣٠، وديوان الإسلام ٣/ ١٧ رقم ١١٢٠، والدارس ١/ ٢٧٨، وشذرات الذهب ٥/ ٦٧، وترويح القلوب ٦٤.

وَكَانَ بابها ملجأ كلّ قاصدٍ في حاجةٍ إلى الدَّوْلَة. ووقفت عَلَى المدرستين أوقافا كثيرة عامرة، أثابها اللَّه.

ولها من المحارم عدَّة ملوك. وهي شقيقة المعظّم توران شاه. وسائر ملوك بني أيّوب إمّا إخوتها، أَوْ بنو إخوتها، وأولادهم.

وَتُوُفِّيت في سادس عشر ذي القِعْدَة.

٣٦٤- ستّ العباد [١] بنت أَبِي الحَسَن بن سلامة بن سالم.

أمّ عَبْد الحكم المصريّة، وزوجة الحَسَن بن عقيل بن شريف بن رفاعة.
ظهر لها سماع في بعض «الخِلعيات» من ابن رفاعة.
رَوَى عَنْهَا: الزَّكيّ المنذريّ، والفخر ابن البخاريّ.
حدّثت في هذه السنة ولا أدري متى ماتت.
قَالَ ابن نُقْطَة: إلَّا أَنَّ عَبْد العظيم يتكلم في سماعها، وَيَقُولُ: هُوَ بخطّ رجل غير موثوق بِهِ.
وَقَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم في «معجمه» : لم تسكن نفسي إلى نقل سماعها.
وَقَالَ ابن مَسْدي في «معجمه» : سماعها بخطّ النسابة أَبِي عَليّ الجوّانيّ [٢] ، المؤَدِّب.
سَمِعْتُ من ثابت بن منصور الكيلي في سنة ٥٢٦، وعُمِّرت.
رَوَى عَنْهَا ابن النَّجَّار، وَقَالَ: تُوُفِّيت في جُمَادَى الآخرة.
٣٦٥- سَعِيد بن حسن [٣] بن عَليّ.
أَبُو منصور الكَرْخِيّ، الطَّحَّان. المعروف بابن البزوريّ.

---

[١] انظر عن (ست العباد) في: ميزان الاعتدال ٢/ ١١٥ رقم ٣٠٧٨، ولسان الميزان ٣/ ٨ رقم ٢٩ و ٥/ ٧٥ في ترجمة «محمد بن أسعد بن علي بن المعمر الجواني» .
[٢] وقع في لسان الميزان ٥/ ٧٥: «قال ابن سدي: النسابة الحراني» .
[٣] انظر عن (سعيد بن حسن) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦٩، ٧٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٣، ٤٨٤ رقم ١٧٠٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٦.

حَدَّثَ عَن المبارك بن أَحْمَد الكِنْدِيّ، وَسَعِيد ابن البَنَّاء.
وماتَ في شَوَّال.
٣٦٦- سَعِيد بن مُحَمَّد [١] ابن العلّامة أَبِي منصور سَعِيد بن مُحَمَّد بن عمر.
العدل ابن الرَّزاز، البَغْدَادِيّ.
وُلِدَ سنة ثلاثٍ وأربعين.
وَسَمِعَ «البُخَارِي» من أَبِي الوَقْت، ورَواه. وَسَمِعَ من نصر بن نصر العُكْبَرَيّ.
وحَضَرَ أَبَا الفضل الْأُرْمَوي.
رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وَالزَّكيّ البرزاليّ. والمِقداد بن أَبِي الْقَاسِم القَيْسِيّ، وجماعةٌ.
أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا المقداد، أَخْبَرَنَا سَعِيد بن مُحَمَّد، أَخْبَرَنَا أَبُو الوَقْت، فذكر حديثا.
تُوُفّي في ثاني المحرّم، فُجاءةً [٢] .
[حرف الصاد]
٣٦٧- صالح بْن أَبِي الحَرَم مكّيّ [٣] بْن عُثْمَان بْن إسْمَاعِيل.
أَبُو التُّقَى الشَّارعيّ.
سَمِعَ من: أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وغيره.

[١] انظر عن (سعيد بن محمد) في: التقييد لابن نقطة ٢٩٢ رقم ٣٥٢، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٩٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٦ رقم ١٦٥٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٥، ٩٦ رقم ٧٠٣، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٩ رقم ٢٠٠٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٢، والعبر ٥/ ٦١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٧ رقم ٦٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٦، وشذرات الذهب ٥/ ٦٧.

[٢] وقال ابن نقطة: وحدّث بالدارمي والصحيح، وسماعه صحيح.

ووقع في المطبوع من (التقييد) ٢٩٢: توفي في غرة محرم من سنة عشرة وستمائة!.

[٣] انظر عن (صالح بن مكي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٥ رقم ١٦٩٠، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٣٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ٣٠٥.

(٢٩٢/٤٤)

رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ المُنْذِريّ وَقَالَ [١] : وُلِدَ سنةَ إحدى وستّين وخمسمائة، ومات بثغر دِمْيَاط، والعدوّ- خذله اللَّه- يحاصرهم.

٣٦٨- صدقة بن جَرْوان [٢] بن عليّ بن منصور.

ابن البَبغ، البَوّاب.

حَدَّثَ عن أَبِي الوَقْت.

وقرأ القرآن عَلَى حَمَّاد بن سَعِيد المَنُونيّ.

ومنونيا [٣] : قرية بالسّواد.

والببغ: قيّده ابن نُقْطَة [٤] .

[حرف العين]

٣٦٩- عَبْد اللَّه بْن الحُسين [٥] بْن أَبِي البقاء عَبْد اللَّه بن الحسين.

---

[١] في التكملة ٢/ ٤٧٥.

[٢] انظر عن (صدقة بن جروان) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٤٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٠ رقم ١٦٦٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٣ رقم ٧٣١، والمشتبه ١/ ١٠٧، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٠١.

[٣] في الأصل: «منونة» ، والمثبت عن معجم البلدان ٥/ ٢١٧، وتكملة المنذري، وتوضيح المشتبه: بفتح الميم وضم النون وتخفيفها وبعدها واو ساكنة ونون أخرى. نسبة إلى قرية من سواد العراق من أعمال نهر الملك.

[٤] بباءين موحّدتين، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، بعدهما غين معجمة. (إكمال الإكمال) .

ووقع في المطبوع من المشتبه ١/ ١٠٧: «البيغ» بالياء آخر الحروف بعد الباء الموحّدة. وهذا خطأ من الطباعة لم يتنبّه إليه محقّق الكتاب خاصة وأنه مصنّف لدفع التصحيف والتحريف.

[٥] انظر عن (عبد الله بن الحسين) في: معجم البلدان ٤/ ١٤٢، والكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٠، ٩١، وإنباه الرواة ٢٢/ ١١٦- ١١٨ رقم ٣٢٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦١ رقم ١٦٦٢، وذيل الروضتين ١١٩، ١٢٠، وتاريخ إربل ١/ ٢٤٥، ووفيات الأعيان ٣/ ١٠٠، ١٠١ رقم ٣٤٩، وتلخيص

مجمع الآداب ٥/ رقم ١١٩، ١٢٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٩ رقم ٢٠١١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٢، والعبر ٥/ ٦١، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٠- ١٤٣ رقم ٧٧٠، ودول الإسلام ٢/ ١٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩١- ٩٣ رقم ٦٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٨، ١٣٩، ومرآة الجنان ٤/ ٣٢- ٣٤، ونكت الهميان ١٧٨- ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٣٩- ١٤٢ رقم ١٢٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٥، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٩- ١٢٠ رقم ٢٦٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٤١، ١٤٢

(٢٩٣/٤٤)

الإِمَام العلّامة محبّ الدِّين أَبُو البقاء العُكْبَرِيّ الْأصل، البَغْدَادِيّ، الْأزَجِيّ، الضَّرير، النَّحْوِيّ، الحَنْبَلِيّ، الفَرَضِيّ، صاحب التّصانيف.

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

وقرأ القراءات عَلَى أَبِي الحَسَن عَليّ بْن عساكر. وقرأ النَّحْو عَلَى أَبِي مُحَمَّد بن الخَشَّاب، وَأَبِي البركات بن نجاح.

وتَفَقَّه عَلَى القاضي أَبِي يَعْلَى الصّغير مُحَمَّد بن أَبِي خازم بن أَبِي يَعْلَى، وَأَبِي حكيم إِبْرَاهِيم بن دِينار النَّهْرَوَانِيّ.

وبرعَ في الفقه والْأصول. وحازَ قَصَب السَّبْق في العربية.

وَسَمِعَ من: أَبِي الفَتْح بن البَطِّيّ، وأبي زُرْعَة المَقْدِسِيّ، وَأَبِي بَكْر بن النَّقُور، وغيرِهم.

ورحلت إِلَيْهِ الطّلبةُ من النَّواحي، وأقرأ النَّاس المَذْهب، والفرائض، والنَّحْو، وَاللُّغَة.

قَالَ ابن النَّجَّار: قرأت عَلَيْهِ كثيرا من مُصنَّفاته، وصَحِبْتُه مُدَّة طويلة. وَكَانَ ثِقَةً، حسنَ الْأخلاق، متواضعا. ذكر لي أَنَّهُ أضرّ في صباه بالجُدَرِيّ.

ذِكْر تصانيفه: صنَّف «تفسير القرآن» ، وكتاب «إعراب القرآن» ، وكتاب «إعراب الشّواذ» ، وكتاب «متشابه القرآن» ، وكتاب «عدد الآي» ، وجزءا في إعراب الحديث. وصنّف «تعليقا» في الخلاف، وصنَّف «شرح الهداية» لأبي الخَطَّاب، وكتاب «المُرام» [١] في المَذْهب، وثلاثة مصنَّفات في الفرائض، وكتاب «شرح الفصيح» ، وكتاب «شرح الحماسة» ، وكتاب «شرح المقامات» ، وكتاب «شرح

[()] رقم ٩٧، والوفيات لابن قنفذ ٣٠٢، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٧، ٣٦٨، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٦٥، ١٦٦، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩٧، ٣٩٨، وتجارب السلف ٣٣٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٦، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢، ٣، وبغية الوعاة ٢/ ٣٧- ٤٠ رقم ١٣٧٥، وكشف الظنون ٢/ ١٦٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ٦٧- ٦٩، وديوان الإسلام ١/ ٢٢٩، ٢٢٦ رقم ٣٤٣، وهدية العارفين ١/ ٤٥٩، وروضات الجنات ٤٥٤، والتاج المكلّل ٢٢٨، ومختصر طبقات الحنابلة ٥٠، ٥١، والأعلام ٤/ ٢٠٨، ٢٠٩.

[١] هو المرام في نهاية الأحكام.

(٢٩٤/٤٤)

خطب ابن نُبَاتة» . ثُمَّ ذكر ابن النَّجَّار تصانيف كثيرة، تركتها اختصارا.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجَّار، والضّياء المقدسيّ، والجمال ابن الصَّيْرَفِيّ، وآخرون.

وَكَانَ إِذَا أراد أن يُصَنّف كتابا، أُحْضِرت لَهُ عدّة مُصنّفات فِي ذَلِكَ الفنّ، وقُرئت عَلَيْهِ، فَإِذَا حصَّله فِي خاطره أملاه، فَكَانَ بعض الفُضلاء يَقُولُ: أَبُو البقاء تلميذ تلامذته، يعني، هو تبع لهم فيما يُلقونه عَلَيْهِ.

ومن شِعره فِي الوزير ناصر بن مهديّ العَلَويّ:

بكَ أضحى جِيدُ الزَّمانِ محلّى ... بَعْدَ أنْ كَانَ مِنْ حُلاه مُخَلّى

لَا يُجاريك فِي تجاريكَ خَلْقٌ ... أَنْتَ أعْلى [١] قَدْرًا وأعلى محَلّا

دُمْت تُحيي ما قد أُميتَ مِنَ الفَضْلِ ... وتَنْفي فقرا وتطردُ مَحلا

تُوُفّي أَبُو البقاء فِي ثامن ربيع الآخر.

وقرأت بخطّ السيف ابن المجد: سمعتُ المَرَاتبِيّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّيْخ أَبَا البقاء النَّحْويّ يَقُولُ: جاءَ إليَّ جماعةٌ من الشافعية فقالوا: انتقل إلى مذهبنا ونُعطيك تدريس النَّحْو وَاللُّغَة بالنّظامية، فأقسمت وَقُلْتُ: لو أقمتموني وصَبَبْتُم عَليّ الذَّهَب حَتَّى أتوارى بِهِ ما رَجَعت عن مَذْهبي [٢] .

٣٧٠- عَبْد اللَّه بن عَليّ [٣] بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد الجليل.

الإمَام أَبُو بَكْر الفَرْغاني الخَطيب.

وُلِدَ سنة إحدى وخمسين.

سَمِعَ من: محمود ابن قاضي سَمَرْقَنْد، وَأَحْمَد بن محمود الصّابونيّ، وعبد

---

[١] في المستفاد ١٤٢ «أنت أعلا» .

[٢] وقال المؤلف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٣، قيل: كان إذا أراد أن يصنف كتابا جمع عدة مصنفات في ذلك الفن، فقرئت عليه، ثم يملي بعد ذلك، فكان يقال: أَبُو البقاء تلميذ تلامذته، يعني هُوَ تَبَع لهم فيما يقرءون له ويكتبون.

[٣] انظر عن (عبد الله بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٧، ٤٨٨ رقم ١٧١٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٠٨٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٥٤، ١٥٥ رقم ٧٩١، والجواهر المضية ١/ ٢٧٧، وبغية الوعاة ٢/ ٥٠.

الرَّحْمَن بن مُحَمَّد المَرْوَزِيّ، والفضل بن عَليّ بن غالب، وجماعة.

وخرَّج أربعين حديثا، وَحَدَّثَ بفرغانة، وبَغْدَاد.

وَكَانَ فاضلا أديبا.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَقَالَ [١] : بلغنا أَنَّهُ قتلته الكُفَّار التَّتَار لَمَّا دخلوا سَمَرْقَنْد فِي ذي الحجَّة.

٣٧١- عَبْد اللَّه ابن القاضي الحافظ أَبِي المحاسن [٢] عُمَر بن عَليّ.

القُرَشِيّ، الشَّيْخ الصّالح أَبُو بَكْر الدّمَشْقِيّ الْأَصل، البَغْدَادِيّ.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وخمسين.

وَسَمِعَ بإفادة أَبِيهِ كثيرا من أَبِي الفَتْح بن البَطِّيّ، وَيَحْيَى بن ثابت، وهذه الطبقة، وَسَمِعَ عَنْهُ جماعة.

وَتُوُفِّي ببعْقُوبا في رمضان [٣] .

٣٧٢- عَبْد اللَّه بن نجم [٤] بن شاس [٥] بن نِزار بن عشائر بن عَبْد اللَّه بن محمد بن شاس.

---

[١] في تاريخه ورقة ٩٨.

[٢] انظر عن (عبد الله بن أبي المحاسن) في: التقييد لابن نقطة ٣٢٩، ٣٣٠ رقم ٣٩٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٧ رقم ١٦٩٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٥ (ذكره في ترجمة أبيه رقم ١١٠٧) .

[٣] وقال ابن نقطة: سمع كتاب صحيح الإسماعيلي من يحيى بن ثابت، عن أبيه وحدّث به بدمشق ... وكان يخرج إلى الشام في تجارة فيحدّث في طريقه، وكان ثقة صالحا. (التقييد) .

[٤] انظر عن (عبد الله بن نجم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٨، ٤٦٩ رقم ١٦٧٧، وذيل الروضتين ٢٠١، ووفيات الأعيان ٣/ ٦١، ٦٢ رقم ٣٣٧، والذخيرة السنية ٥٦، ودول الإسلام ٢/ ١٢٠، والعبر ٥/ ٦١، ٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٨، ٩٩ رقم ٧١، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٥١ رقم ٥٥٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٦، والوفيات لابن قنفذ ٣٠٦ رقم ٦١٦، ١٠٨، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٠٠، والديباج المذهب ١/ ٤٤٣، ٤٤٤، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩٩، وحسن المحاضرة ١/ ٢١٤، وكشف الظنون ٦١٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٨، وشذرات الذهب ٥/ ٦٩، وإيضاح المكنون ٢/ ٣٢٤، وهدية العارفين ١/ ٤٥٩، وديوان الإسلام ٣/ ١٧٠ رقم ١٢٧٦، وشجرة النور الزكية ١٦٥، والأعلام ٤/ ١٤٢، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٥٨.

[٥] في دول الإسلام «شاش» ، وفي العسجد المسبوك «ساس» .

العلّامة أَبُو مُحَمَّد الجُذاميّ، السَّعْديّ، المَصْرِيّ، الفقيه المالكي، جلال الدّين ابن شاس.

تَفَقَّه عَلَى الإِمَام يَعْقُوب بن يوسف المالكيّ، وغيره.

وَسَمِعَ من عَبْد اللَّه بْن بَرّي النَّحْوِيّ، وغيره.

ودَرَّسَ بمدرسة المالكيّة الّتي بمصر مُدَّة. وصنّف كتاب «الجواهر الثمينة» في المذهب، وضَعَه عَلَى ترتيب كتاب «الوَجِيز» للغزاليّ، أحسن فيه ما شاء، وانتشر هَذَا الكتابُ انتشارا كبيرا، وانتفع بِهِ الفُضلاء. وأقبل عَلَى النّظر في السّنّة النبويّة والاشتغال بها.

وَكَانَ عَلَى غايةٍ من الوَرَع والتّحرّي، رَضِيَ الله عَنْه. وبعد عوده من الحجّ امتنع من الفتوى إلى حين وفاته. وَكَانَ من بيت إمرةٍ وتَقَدُّم.

رَوَى عَنْهُ الحَافِظ عَبْد العظيم ووصفه بهذا وأكثر، وَقَالَ: تُوُفِّي في جُمَادَى الآخرة، أَوْ في رجب، غازيا بثغر دِمْيَاط [١] ، وَلَهُ عدَّة أصحاب.

٣٧٣- عَبْد اللَّه بن أَبِي الْقَاسِم [٢] بن أَبِي بَكْر بن حسين.

أَبُو بَكْر الحَرِيمِيّ، النَّجَّاد، المعروف بابن زَعْرُورة.

حَدَّثَ عن: أبي الوقت، وهبة الله ابن الشِّبْلي، وغيرهما.

ومات في جُمَادَى الْأولى.

٣٧٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن إسْمَاعِيل [٣] بْن مُحَمَّد بْن عَليّ بْن عبد العزيز ابن السِّمِّذِيّ.

أَبُو مُحَمَّد الحَرِيميّ النَّاسخ.

سَمِعَ من: أبي المعالي ابن اللّحّاس، وأبي علي ابن الرّحبيّ.

وحدّث.

---

[١] قوله حتى هنا في: التكملة ٢/ ٤٦٨ و ٤٦٩.

[٢] انظر عن (عبد الله بن أبي القاسم) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٥ رقم ١٦٦٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٩ رقم ٨٢٣.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٥ رقم ١٦٦٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩٥ رقم ٨٤٣، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٢٠ رقم ١٣١.

(٢٩٧/٤٤)

ومات في جمادى الأولى [١] .

٣٧٥- عبد الرحمن بن الْقَاسِم [٢] .

القاضي الفقيه الصالح أَبُو الْقَاسِم الجُزُوليّ، المالكيّ، النُّوَيْريّ، قاضي البهْنسا.

استُشهد بظاهر دِمْيَاط في ذي القِعْدَة.

وَكَانَ موصوفا بالصَّلاح والخير، مُكرِمًا للفقراء بالمَرَّة.

٣٧٦- عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل [٣] بن خَالِد.

الإمَام أَبُو الْقَاسِم، ضياء الدِّين، القُرَشِيّ، الشّافعيّ المَصْرِيّ، ابن الوَرَّاق.

تفقه على الشهاب محمد بن محمود الطوسي، ولزِمَهُ مُدَّة، وصارَ مُعيده بمدرسة منازل العِزّ. وقرأ الْأصول عَلَى الإمَام ظافر بن الحُسَيْن المالكيّ.

وَسَمِعَ من: أَبِي البقاء عُمَر بن مُحَمَّد المَقْدِسِيّ، وَعَبْد اللَّه بن بَرّي.

وولي القضاء بجيزة مِصْر، ودَرَّسَ بالنّاصرية المجاورة للجامع العتيق.

قَالَ المُنْذِريّ [٤] : سَمِعْتُ منه، وتَفَقَّهت عَلَيْهِ مُدَّة. وؤلد سنة ستٍّ وأربعين.

وَكَانَ عالما صالحا، حسنَ الْأخلاق، تاركا لِما لَا يعنيه. وكتب الكثير بخطّه، قيل: كتب أربعمائة مُجَلَّد. وصحبَ الزّاهد أَبَا الحَسَن عَليّ بن إبْرَاهِيم الْأَنْصَارِيّ ابن بنت أَبِي سَعْد. وحكى عَنْهُ حكايات. وَتُوُفّي في سابع عشر جُمَادَى الآخرة.

---

[١] ومولده في سنة ٥٥١ هـ.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٥، ٤٨٦ رقم ١٧١٢.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٧، ٤٦٨ رقم ١٦٧٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٥١، ٥٥٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٦٥ (٨/ ١٧٦) ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨٦ رقم ٣٥٥، والمقفى الكبير ٤/ ٨٤ رقم ١٤٥٦، وحسن المحاضرة ١/ ١٩١، وتحفة الأحباب

للسخاوي ٣٧٢، وذكره المؤلف- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٦ ولم يترجم له.
[٤] في التكملة ٢/ ٤٦٨.

٣٧٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَليّ [١] بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيم بن يَعيش.
الْأجلّ أَبُو الفرج الْأَنْبَارِيّ الْأصل، البَغْدَادِيّ الكاتب، سِبْط قاضي القضاة أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد ابن الدّامغانيّ.
ولد سنة ستّ وعشرين وخمسمائة.
سَمِعَ من: الحَافِظ عَبْد الوَهَّاب الْأَنْمَاطِي، وأبي المُظَفَّر مُحَمَّد بن التُّرَيْكِيّ، وغيرهما.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبَيْثِي، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وغيرهما.
وعاش تسعين سنة، ومات في شعبان.
قَالَ ابن النّجّار: كَانَ شيخا جليلا، حسنَ الْأخلاق، جميل السّيرة، أمينا.
٣٧٨- عَبْد الرَّحْمَن بن هبة اللَّه [٢] بن أَبِي الفرج البَغْدَادِيّ.
الخبّاز.
رَوَى عن: أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بن مُحَمَّد العَبَّاسيّ.
ومات في شَوَّال.
٣٧٩- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي منصور [٣] بْن نَسيم بن حسين.
المحدِّث الخطيب تقيّ الدّين أَبُو الوَحْش المَقْدِسِيّ الشَّافِعِيّ، إمام جامع المِزَّة.
لَزِمَ الحَافِظ أَبَا القاسم مُدَّة، وأكثرَ عَنْهُ.
سَمِعَ من: إِبْرَاهِيم بن الحَسَن الحِصْنِيّ، وابن صابر، وجماعة.
ونسخ بخطّه.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٦، ١٢٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٤ رقم ١٦٨٨، والإشارة إلى وفيات الأعلام ٣٢٢، والعبر ٥/ ٦٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦ رقم ٧٦٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٧، وشذرات الذهب ٥/ ٦٩.
[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن هبة الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٤ رقم ١٧٠٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١ رقم ٧٧٩.
[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي منصور) في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٦ وقد ذكره المؤلف- رحمه الله- «عبد الرحمن بن نسيم» ، ولم يترجم له.

رَوَى عَنْهُ: الشِّهَاب القُوصِيّ، وغيره.

وَرَوَى لنا عنه بالإجازة شيخنا عمر ابن القَوَّاس.

وقرأتُ وفاته بخطّ الضِّيَاء: في رابع رَجَب.

٣٨٠- عَبْد الرَّحِيم بن المفرّج [١] بن عَلِيّ بن المفرّج ابن مَسْلمة.

أَبُو مُحَمَّد القُرَشِيّ، الْأُمَوِيّ، الدِّمَشْقِيّ.

تُوُفّي بحرَّان، ونُقل بعد دفنه إلى دمشق.

وَكَانَ مولده في سنة ستَّةٍ وأربعين.

سَمِعَ من: أَبِي النَّدَى حَسَّان الزيات.

وَحَدَّثَ، وأجاز. رَوَى عَنْهُ: ابنُ خليل، والعزّ عَبْد العزيز بن عُثْمَان الإربلّيّ.

٣٨١- عَبْد العزيز بن أَحْمَد [٢] بْن مَسْعُود بْن سَعْد بْن عليّ ابن النَّاقد.

أَبُو مُحَمَّد.

الشَّيْخ الصالح المُقْرِئ، ويعرف بابن الجصّاص.

ولد سنة ثلاثين وخمسمائة.

وقرأ بالروايات الكثيرة عَلَى أَبِي الكرم الشَّهْرَزُوري، وَعُمَر بن عَبْد اللَّه الحَرْبِيّ.

سَمِعَ من: أَبِيهِ، وَأَبِي سَعْد أَحْمَد بن مُحَمَّد البَغْدَادِيّ، وَأَبِي الفضل الْأُرْمَوِي، والمبارك بن أَحْمَد الْأَنْصَارِيّ، وابن ناصر، وأبي الوَقْت، وجماعة.

وأقرأ، وَحَدَّثَ.

وَيُقَال: إِنَّهُ آخر من تلا بكتاب «المِصْباح» على أبي الكرم، المصنّف.

---

[١] انظر عن (عبد الرحيم بن المفرّج) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٢ رقم ١٧٠٣.

[٢] انظر عن (عبد العزيز بن أحمد) في: التقييد لابن نقطة ٣٦٤، ٣٦٥ رقم ٤٦٥، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٥٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٣ رقم ١٧٠٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٤٩ رقم ٨٢٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٢٩٢ رقم ٥٥٠، وغاية النهاية ١/ ٣٩٢، ونهاية الغاية ورقة ٩٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٧، وشذرات الذهب ٥/ ٦٩.

وَكَانَ ثقة صالحا، عاليَ الإسناد في الكتاب والسُّنة.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجَّار، وَالضِّيَاء، والنَّجِيب عَبْد اللّطيف، وَالشَّيْخ عَبْد الصَّمَد بن أَبِي الجَيْش، وجماعةٌ.

تُوُفّي في ثاني شَوَّال.

وقرأ عَلَيْهِ عَبْد الصَّمَد بالسبع، وَهُوَ آخر من قرأ عَلَيْهِ.

٣٨٢- عَبْد الكريم بن أَبِي بَكْر عتيق [١] بن عَبْد الملك بن عَبْد الغفّار.

الإِمَام أَبُو مُحَمَّد الرَّبَعِيّ، والإسكندرانيّ، المالكيّ، شيخ الإقراء بالإسكندرية.

وُلِدَ سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وانقطع إلى السِّلَفيّ، وأكثر عَنْهُ، وَكَانَ من أجلاء أصحابه.

وَسَمِعَ من: أَبِي مُحَمَّد العُثْمانيّ، وابن عَوف، وبدر الخداداذيّ، وجماعةٍ.

قَالَ الزَّكيّ عَبْد العظيم: لقيته، وَسَمِعْتُ منه. وتصَدَّرَ بجامع الإسكندرية مدّة للإقراء، ونجب عليه جماعة. وَكَانَ ماهرا في القراءات.

قُلْتُ: لم يذكر على من قرأ.

وَتُوُفِّي في شَوَّال.

٣٨٣- عَبْد المطّلب بن الفضل [٢] بن عَبْد المطّلب بن الحُسَيْن.

العَلّامة المُفتي افتخار الدِّين أَبُو هاشم القُرَشِيّ، الهاشِمِيّ، العبّاسيّ، البلخيّ، ثمّ الحلبيّ، الحنفيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الكريم بن عتيق) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٤ رقم ١٧٠٧.

[٢] انظر عن (عبد المطلب بن الفضل) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٧، وذيل الروضتين ١٢٠، والأعلاق الخطيرة ج ١ ق ١/ ١١٢، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٩ رقم ٢٠١٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٣، ودول الإسلام ٢/ ١٢٠، والعبر ٥/ ٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٩، ١٠٠ رقم ٧٢، والوافي بالوفيات ١٩/ ١٤٩ رقم ١٢٩، والجواهر المضية ١/ ٣٢٩، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٨، ٣٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٦٩، وهدية العارفين ١/ ٦٢٢، وديوان الإسلام ١/ ٦٣ رقم ٦٥، والأعلام ٤/ ١٥٤، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٥٧، والطبقات السنية رقم ١٣٢٧.

(٣٠١/٤٤)

تَفَقَّه بما وراء النَّهْر. وَسَمِعَ بسمرقند، وَبَلْخ، وتلك الدّيار في سنة نيّف وأربعين وخمسمائة، وبعدها سَمِعَ من القاضي عُمَر بن عَليّ المَحْمُوديّ، وَأَبِي الفَتْح عَبْد الرشيد بن النُّعْمَان الوَلْوَاجِيّ [١] ، والْأديب أَبِي حفص عُمَر بن عَليّ الكَرَابيسيّ، وأبي عَليّ الحَسَن بن بِشْر البَلْخِيّ النَّقَّاش، وَالإِمَام أَبِي شُجاع عُمَر بن مُحَمَّد البِسْطاميّ، وجماعة.

ودَرَّسَ، وأفْتى، وناظَرَ، وصنَّف، وَكَانَ مُدرس المدرسة الحلاوية. وَلَهُ «شرح الجامع الكبير» في المَذْهب. وتخرَّج بِهِ جماعةٌ من فُضلاء الحنفية بحلب.

وَكَانَ شريفا، رئيسا، عاقلا، ورعا، ديّنا، صحيح السّماع، عاليَ الإسناد.

رَوَى عَنْهُ خلقٌ كثير منهم: الزّاهد تقيّ الدّين أَحْمَد بن عَبْد الواحد الحَوْرانيّ، وَالضِّيَاء المَقْدِسِيّ، وَالزَّكيّ البِرْزَالِيّ، والعماد أَبُو نصر أَحْمَد بن يوسف الحسنيّ الحَنَفِيّ، والمُؤَيَّد إِبْرَاهِيم بن يوسف القِفْطِيّ، وَأَبُو المكارم إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابن العجميّ، وأخوه المحيي مُحَمَّد، وابن عمّه القُطْب مُحَمَّد بن عَبْد الصَّمَد، والصّاحب أَبُو الْقَاسِم عمر ابن العديم، وخطلخ مولى عبد الرحيم ابن العجميّ، والعون أبو المظفّر سليمان ابن العَجَميّ، والمحدّث أَبُو صالح عُبَيْد اللَّه بن عمر ابن العَجَميّ، ونسيبه الزّين عَبْد الملك بْنِ عَبْد اللَّه بْنِ عَبْد الرَّحْمَن، وعَليّ بن فيّاض، وأبو نصر محمد بن الحسّ ابن العَجَميّ، والمُفتي أَبُو طَالِب عَبْد الرَّحْمَن بن عبد الرحيم ابن العَجَميّ، والشريف عَبْد الرَّحْمَن بن الحَسَن بن زُهرة الحُسَيْنِيّ، والمُحتسب عَبْد الكريم بن عُثْمَان ابن العَجَميّ، وقاضي عزَاز عَبْد الرَّحْمَن بن عُثْمَان بن حبيب، والكمال أحمد بن محمد ابن النَّصِيبِيّ، وَعَبْد اللَّه بن مُحَمَّد بن الْأوحد الزُّبَيْرِيّ.

قرأتُ بخطّ الضِّيَاء، قَالَ: شيخنا أَبُو هاشم عَبْد المطّلب الهاشِمِيّ العَبَّاسيّ، نزيل حلب. تُوُفِّي بحلب في جُمَادَى الآخرة وَلَهُ ثمانون

سنة.
قُلْتُ: ولم يذكره المُنْذِريّ في «الوفيات» .

[١] الولواجي: نسبة إلى ولوالج، بلد من أعمال بذخشان. خلف بلخ وطخارستان.

(٣٠٢/٤٤)

٣٨٤- عتيق بن أَحْمَد [١] بن عَبْد الباقي.
الزّاهد الصّالح، أَبُو بَكْر الْأَنْدَلُسِيّ اللَّوْرقيّ، نزيلُ دمشق.
شيخٌ مُعَمَّر، يُقَال: إِنَّهُ عاش مائة سنة.
صحبَ الزّهّاد، وتأدَّب بآدابهم، وانتفعَ بِهِ جماعةٌ صحبوه. وقبره بمقابر الصُّوفِيَّة عَلَى الطّريق، وَهُوَ حجر نُحِتَ عَلَيْهِ تاريخ وفاته.
ذكر وفاته المُنْذِريّ.
٣٨٥- عُثْمَان بن مُظَفَّر [٢] بن مُحَمَّد.
أَبُو عَمْرو البَغْدَادِيّ، من شارع دار الرَّقيق.
شيخٌ مُعَمَّر. رَوَى عن أَبِي الفَتْح بن البَطِّيّ.
٣٨٦- عُثْمَان بن مُقْبل [٣] بن قاسم.
الفقيه أَبُو عَمْرو الياسريّ [٤] الواعظ، من فَضلاء الحنابلة.
سَمِعَ من: أبي محمد ابن الخَشَّاب، وشُهدة.
وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة.
٣٨٧- عَلي بْن أحمد بن أبي العزّ [٥] .

[١] انظر عن (عتيق بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٩ رقم ١٧٢٢ وفيه «عيسى بن أحمد» . والله أعلم بالصواب.
[٢] انظر عن (عثمان بن مظفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٨، ٤٨٩ رقم ١٧٢١.
[٣] انظر عن (عثمان بن مقبل) في: معجم البلدان ٥/ ٤٢٥ وفيه: «عثمان بن قاسم» ، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٦، ٤٨٧ رقم ١٧١٥، والمشتبه ١/ ٤٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٣ رقم ٩٧٢، والوافي بالوفيات ١٩/ ٥١٢، ٥١٣ رقم ٥٢٤، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٢٢، وتوضيح ١/ ٣٢٥، والمنهج الأحمد ٣٤٨، والمقصد الأرشد، رقم ٦٩٠، وشذرات الذهب ٥/ ٦٩، والدر المنضد ١/ ٣٤٣ رقم ٩٥٦.
[٤] الياسري: بالياء آخر الحروف والسين المهملة المكسورة والراء المهملة، نسبة إلى الياسرية قرية من قرى نهر عيسى، وهذه القرية منسوبة إلى ياسر مولى زبيدة. (معجم البلدان، وتاريخ ابن الدبيثي، وتكملة المنذري، وغيره) .
[٥] انظر عن (علي بن أحمد بن أبي العز) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٧، وذيل

أبو الحسن ابن الشُّباك- بضمّ المُعجمة- صوفيّ، تاجرٌ ببَغْدَاد.

سَمِعَ: أَبَا الحُسَيْن عَبْد الحقّ، وتَجَنّي الوَهْبانية.

وَحَدَّثَ.

ورّخه ابن نُقْطَة في رجب [١] .

مُستفاد مَعَ السَّبَّاك [٢] .

٣٨٨- عَليّ بن أَحْمَد بْن عَليّ [٣] بْن عيسى.

أَبُو الْحَسَن الغافقيّ، القُرْطُبِيّ، الشَّقوريّ.

سَمِعَ من أَبِيهِ، وأخذ عَنْهُ القراءات، ومن ابن عمّه أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بن عَبْد العزيز.

وأجازَ لَهُ وَهُوَ ابن ثلاث سنين، في سنة تسعٍ وثلاثين. أَبُو بَكْر بن العربيّ، والقاضي عياض، وَأَبُو مُحَمَّد عطيَّة وجماعةٌ.

وتَفَرَّدَ في عصره بالمَغْرب، ورحل النَّاس إِلَيْهِ لعُلُوّ سنده.

قَالَ الْأَبَّار [٤] : وَكَانَ ثقة صالحا. كُفَّ بأُخرةٍ. وتوفّي في صفر.

[()] تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٩٠، ٩١ رقم ٥٨٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٢ رقم ١٦٨٤، وتوضيح المشتبه ٥/ ١٤.

[١] وكذا ورّخه ابن الدبيثي، والمنذري.

[٢] انظر: الاستدراك لابن نقطة (باب السباك والشباك) والأنساب ٧/ ٢٣، والمشتبه ١/ ٤٣٦، والتوضيح ٥/ ١٤. وهو مستفاد أيضا مع: الشّبّاك: بفتح الشين المعجمة، والموحّدة المشدّدة وبعد الألف كاف. وهو الخفّاف الّذي يعمل شباك الوطيات. (المشتبه ١/ ٣٤٦، والتوضيح ٥/ ١٥) .

وقال ابن النجار: صحب الصوفية، وكان حافظا لكتاب الله كثير التلاوة له، وصار تاجرا سافر إلى الشام ودار في طلب الكسب وأثرى وكثر ماله، وعليه لباس الصوفية.

سمع شيئا من الحديث من أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل، كتبت عنه شيئا يسيرا. (ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٩٠، ٩١) .

[٣] انظر عن (علي بن أحمد بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ٧٢ (مخطوطة الأزهر) ، ورقم ١٨٩٠ (من المطبوع) ، وصلة الصلة لابن الزبير ١٢٦، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ١/ ١٦٧- ١٦٩ رقم ٣٣٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٥ رقم ٦٨، وغاية النهاية ١/ ٥٢١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٩.

[٤] في تكملة الصلة ٣/ ورقة ٧٢ (رقم ١٨٩٠ من المطبوع) .

لقيَ أَبُو حَيَّان النَّحْوِيّ من يحمل عن الشَّقوريّ بالإجازة.

وأجاز الشَّقوري لابن مسدي وَقَالَ: هُوَ نزيل قُرْطُبَة، حسيب البيت أصيله، نسيب الذِّكر جميلة. حَدَّثَ من بيته جماعة. تأدّب بشقُورة عَلَى أَبِي مروان عَبْد الملك بن أَبِي يداس. وقرأ عَلَيْهِ القرآن، وَسَمِعَ من أبيه، ومحمد بن أحمد التُّجَيْبيّ المُقْرِئ، وتَفَرَّدَ عَنْهُمْ. وأجاز لَهُ أيضا أَبُو بَكْر عَبْد العزيز بن مُدير، وَعَبْد الحقّ بن عطيّة صاحب التّفسير. رَوَى الكثير عن مُجيزيه. عزمتُ عَلَى الرّحلة إِلَيْهِ، فبلغني موته، فعدلت إلى إشبيلية. ومات بمَوْته بالْأَنْدَلُس إسناد كثير [١] .

٣٨٩- عَليّ بن إِسْمَاعِيل [٢] بن عَليّ بن عطيّة.

الإِمَام أَبُو الحَسَن الصّنهاجيّ، التّلكاتيّ، الْأبياريّ، المالكيّ، نزيلُ الإسكندرية.

مولده بأبيار سنة سبعٍ وخمسين ظنّا.

وتَفَقَّه بالإسكندرية عَلَى الفقيه أَبِي الطاهر بن عوف، وعَليّ أَبِي طَالِب أَحْمَد بْن المُسَلِّم اللَّخْميّ، وَأَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن مُحَمَّد الكِرْكِنْتِيّ.

وَحَدَّثَ عن ابن عوف.

ودَرَّسَ بمدرسة الزّكيّ التَّاجر. وصنَّف في المذهب. وكان من أعيان المالكية.

---

[١] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان شيخا فاضلا صالحا ورعا ديّنا ذا حظ وافر من الأدب، واستقضي ببعض أنظار قرطبة، وكفّ بصره آخر عمره، فالتزم إسماع الحديث بجامع قرطبة، وكان عالي الرواية تفرّد في وقته بالرواية عن هؤلاء الأكابر الجلّة الذين أجازوا له وغيرهم، فرغب الناس في الأخذ عنه، واستجازوه من أقاصي البلاد لعلوّ إسناده وثقته وفضله وعدالته، وكان دأبه ختم القرآن بين اليوم والليلة، وكان حافظا له قائما عليه ملازما تلاوته بجامع قرطبة الأعظم طول نهاره، ولد لليلة بقيت من شوال سنة ست وثلاثين وخمسمائة بقرطبة. (الذيل والتكملة ٥/ ١٦٨، ١٦٩) .

[٢] انظر عن (علي بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٧، ٤٧٨ رقم ١٦٩٥، والديباج المذهب ١٢٣، وتوضيح المشتبه ١/ ١٤٠، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٤، وديوان الإسلام ١/ ٧٥ رقم ٨١، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣٧.

(٣٠٥/٤٤)

تُوُفّي في سادس رمضان، بالإسكندرية.

٣٩٠- عَليّ بْن خليفة [١] بْن يُونُس بْن أَبِي الْقَاسِم.

العلّامة رشيد الدِّين الْأَنْصَارِيّ، الخَزْرَجِي، ابن أَبِي أُصَيْبعة [٢] ، الطَّبيب.

تُوُفّي شابّا عن سبعٍ وثلاثين سنة.

نشأ بالقاهرة، واشتغل بها، وبرع في الطّبّ، وغير ذَلِكَ من علوم الحكمة.

وَكَانَ رأسا في الموسيقى، ولعب العود. وَكَانَ طيب الصوت.

وأخذَ الْأدب عَن التّاج الكِنْدِيّ، وغيره.

وقد اشتغلوا عَلَيْهِ في الطِّب، وَلَهُ خمسُ وعشرون سنة. وحظِيَ عند أولاد الملك العادل. فأدركه الْأجل في شعبان من السنة.

وقد طوّل الموفَّق ابن أخيه ترجمته، وبالغ في وصفه.

٣٩١- عَليّ بن شُكر [٣] بن أَحْمَد بن شُكر.

القاضي العالم جمال الدِّين أَبُو الحَسَن ابن القاضي أَبِي السَّعَادَات، المَصْرِيّ، الفقيه الشَّافِعِيّ.

سَمِعَ من: أَبِي عَبْد اللَّه الْأَرْتَاحِيّ، والحافظ عَبْد الغنيّ، وجماعةٍ.
ورحلَ إلى الشَّام، والعراق، وَحَدَّثَ.
وجمع في السُّنة، والصِّفات، وفي الرَّقائق.
وَتُوُفِّي في رجب.
٣٩٢- عليّ بن علّوش [٤] .

[١] انظر عن (علي بن خليفة) في: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٧٣٦- ٧٥٠ و ٢/ ٢٤٦- ٢٥٩، والوافي بالوفيات ٢١/ ٨١، ٨٢ رقم ٤٥، وكشف الظنون ٢/ ١٨٩٩، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٦٧، ٣١١، ٣٣١، وروضات الجنات ٤٨٧، والأعلام ٤/ ٢٨٥، والجامع لبامطرف ٣/ ٧٤.
[٢] في كشف الظنون ١٨٩٩ «ابن أبي الإصبع» .
[٣] انظر عن (علي بن شكر) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٢١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٠ رقم ١٦٧٩، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٠٠.
[٤] انظر عن (علي بن علّوش) في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٦ وقد ذكره ولم يترجم له.

(٣٠٦/٤٤)

الفقيه برهان الدِّين المَغْرِبِيّ.
مدرّس المالكية وعالمهم بدمشق.
رَوَى شيئا من طريق المغاربة. وَكَانَ عالما بالْأصول، والفروع، والعربية.
قَيَّد الضِّيَاء وفاته في ثالث شعبان، ودُفن بسفح قاسيون، رحمه اللَّه تعالى.
رَوَى عَنْهُ: الشِّهَاب القُوصِيّ، وغيرُه.
٣٩٣- عَليّ ابن المحدِّث بهاء الدِّين الْقَاسِم [١] ابن الحَافِظ الكبير أَبِي الْقَاسِم بْن عساكر الدِّمَشْقِيّ.
المحدّث الحَافِظ عماد الدِّين أَبُو الْقَاسِم الشَّافِعِيّ.
وُلِدَ في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين.
وَسَمِعَ من: أَبِيهِ، وَعَبْد الرَّحْمَن بن عَليّ ابن الخرقيّ، وإسماعيل الجنزويّ، والخُشُوعِيّ، والْأثير أَبِي الطاهر مُحَمَّد بن بنان الكاتب، قدم عليهم، وطائفة كبيرة. وبمكّة من أبي المعالي محمد ابن الزَّنْف، وبحلب، والجزيرة، وَخُرَاسَان.
رحل إلى المُؤَيَّد الطُّوسِيّ، وَأَبِي رَوْح، وأكثر عن هَؤُلَاءِ، وعُني بالحديث أتمّ عناية.
وَكَانَ ذكيّا، فاضلا، حافظا، نبيلا، مجتهدا في الطَّلب.
أدركه أجله ببَغْدَاد بعد عوده من خُرَاسَان، من أثر جراحات بِهِ من الحَرَامِيَّة فِي ثالث جُمَادَى الْأولى. وَهُوَ آخر من رحلَ إلى خُرَاسَان من المحدّثين.

[١] انظر عن (علي بن القاسم) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٣، ٤٦٤ رقم ١٦٦٧، وذيل الروضتين ١٢٠، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٥٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ٧٨٧ رقم ١١٤٧، وتاريخ إربل ١/ ٢٣٥- ٢٣٧ رقم ١٣٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٤، والعبر ٥/ ٦٢، ٦٣، وسير

أعلام النبلاء ٢٢/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ٩٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٩، ومرآة الجنان ٤/ ٣٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٢٦، و ٦/ ٢٩٦، ٢٩٧، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٩١ رقم ٢٦٨، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٦، وعقد الجمان ١٧/ ٣٩٧، ٣٩٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٦، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٣، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ١٤٥، وشذرات الذهب ٥/ ٦٩، ٧٠.

(٣٠٧/٤٤)

وقد خرّج للكنديّ، ولابن الحَرَسْتَانِي، وجماعةٍ. وخرَّج لنفسه أربعين حديثا، وحدّث بها سنة ستّمائة.

وَسَمِعَ منه جماعة من شيوخه كالْأَخَوَين: تاج الْأمناء أَحْمَد وفخر الدِّين أَبِي منصور الشَّافِعِيّ، وحمزة بن أَبِي لُقْمة.

قرأت بخطّ عُمَر ابن الحاجب، قال: سألت العزّ بن عساكر عَنْهُ، فَقَالَ:

كَانَ يَتَشيّع، وكنتُ أنقم عَلَيْهِ ذَلِكَ، ولا جرَم أَنَّهُ قُصف! وَهُوَ ابن عمَّة النَّسَّابة، وجدّ شيخنا البهاء قاسم بن عساكر لأمِّه.

وللنَّسَّابة فيه مَرْثية حسنةٌ منها:

صاحبي هذه ديار سعاد ... فترَّفق ومُنَّ بالإسعاد

عُجْ عليها نقضي لباناتِ قلبٍ ... مُسْتهامٍ أصماه حُبُّ سُعاد

قُلْتُ: عاش خمسا وثلاثين سنة [١] .

---

[١] وقال ابن المستوفي: من بيت العلم والحديث المشهور، ورد إربل في رجب سنة أربع عشرة وستمائة. شاب قصير حسن الأخلاق، ومعه ولده، كان متولّي دار الحديث بدمشق. أنشدنا الشيخ أبو القاسم علي بن القاسم علي بْن علي بْن الْحَسَن بْن هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّهِ بْن الحسين الشافعيّ، الدمشقيّ المولد والمنشأ في ثامن رجب من سنة أربع عشرة وستمائة بدار الحديث بإربل، وحدّثنا أن مولده سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، في ربيع الآخر منها، قال: أنشدني أبي- رحمه الله- لنفسه:

واظب على جمع الحديث وكتبه ... واجهد على تصحيحه في كتبه

واحفظ من أربابه نقلا كما ... سمّعت من أشياخهم تسعد به

واعرف ثقات رواته من غيرهم ... كما تميّز صدقه من كذبه

فهو المفسّر للكتاب وإنما ... نطق النبي لنا به عن ربّه

فكفى المحدّث رفعة أن يرتضى ... ويعدّ من أهل الحديث وحزبه

وأنشدنا، قال: أنشدنا الخشوعي قال: أنشدنا ابن الأكفاني في المروحة:

ومروحة تروّح كلّ همّ ... ثلاثة أشهر لا بدّ منها

حزيران وتموز وآب ... وفي أيلول يغني الله عنها

وأنشدنا للشيخ أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي اللغوي النحويّ. قال: أنشدنا لنفسه وقد شرب دواء بمصر:

تداوت لا من علّة خوف علّة ... فأصبح دائي في حشاي دوائي

(٣٠٨/٤٤)

٣٩٤- عَليّ بن مَسْعُود [١] بن هيّاب الوَاسِطِيّ المُقْرِئ الجماجميّ.

كَانَ يعمل الجماجم [٢] .

قَالَ ابن نُقْطَة [٣] : قرأ عَلَى جماعة. قرأت عَلَيْهِ. وَكَانَ متساهلا في الْأخذ- سامحه اللَّه- جدّا. مات بواسط في سادس جُمَادَى الأولى [٤] .

٣٩٥- عَليّ بن هشام [٥] بن عُمَر بن حَجّاج [٦] .

أَبُو الحَسَن الْأَنْدَلُسِيّ، الشَّريشيّ، المُقْرِئ.

حجَّ، وَسَمِعَ من أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وشهدَ جنازته. وَسَمِعَ أَيْضًا من الفقيه أبي الطّاهر بن عوف، وغير واحد.

[()]

فيا عجب الأقدار من متحذلق ... يحاول بالتدبير ردّ قضاء

وسافر هو وابنه إلى خراسان لسماع الحديث ... توفي بجراحة جرحه بها قوم خرجوا عليه في الطريق بالقرب من خانقين. وتوفي ولده بعده، ولم يبق له عقب. (تاريخ إربل) .

[١] انظر عن (علي بن مسعود) في: الاستدراك لابن نقطة ٢/ ٣٦٢، ٣٦٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٢ رقم ١٧٣٨، والمشتبه ٢/ ٦٥٦، وغاية النهاية ١/ ٥٨١، وتوضيح المشتبه ٣/ ٣٠٤ و ٩/ ١٥٨ وسيعاد في وفيات ٦١٧ هـ برقم ٤٦٤.

[٢] وهي الأقداح من الخشب. قال المؤلف- رحمه الله- في المشتبه: كان يبري الجماجم.

[٣] في الجماجي من إكمال الإكمال، وفي الاستدراك له ٢/ ٣٦٢، ٣٦٣.

[٤] هكذا هنا. وقال ابن ناصر الدين تعليقا على «المشتبه» للمؤلف، كذا وجدت وفاته بخط المصنّف مرموزة بالقلم الهندي من سنة سبع عشرة. ذكره ابن نقطة، وكذا ذكر المصنف وفاته في سنة سبع عشرة في كتابه «طبقات القراء» . (التوضيح ٣/ ٣٠٤) .

أقول: الموجود في المطبوع من «المشتبه ٢/ ٦٥٦» : مات سنة ٦١٧.

فلعلّ ابن ناصر الدين اطّلع على نسخة أخرى منه فيها وفاته سنة ٦١٦ كما هنا. أما عن ذكر المؤلف له في «طبقات القراء» وأن وفاته في سنة ٦١٧ فلم أجد له ذكرا في طبقات القراء. بل ذكره المؤلّف في هذا الكتاب «تاريخ الإسلام» مرة أخرى في وفيات ٦١٧ هـ. وسيأتي برقم ٤٦٥، فلعلّ اسم الكتاب اختلط على ابن ناصر الدين. وقد ذكره كلّ من المنذري، وابن الجزري في وفيات ٦١٧ هـ. نقلا عن ابن نقطة. وكذا فعل ابن ناصر الدين في التوضيح ٩/ ١٥٨.

[٥] انظر عن (علي بن هشام) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٢٧، وتكملة الصلة لابن الأبار رقم ١٨٩١، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ٢٤، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٤١٦- ٤١٩ رقم ٧٠٨.

[٦] قال ابن عبد الملك المراكشي: زاد ابن الأبار «عمر» بين هشام وحجّاج، وقد وقفت على نسبه بخطه في غير موضع، وليس فيه ذكر لعمر، وفيه بعد حجاج «ابن الصعب» ومن البعيد أن يذكر الجد الأبعد ويترك الأقرب، والله أعلم.

وقرأ القراءات عَلَى أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن مُحَمَّد الكِرَّكَنْتِيّ [١] .

وعاد إلى الْأَنْدَلُس، وولي خطابة بلده.

أخذ عَنْهُ جماعة.

وَتُوُفّي في ربيع الآخر [٢] .

٣٩٦- عُمَر بن عَبْد المجيد [٣] بن عَليّ.

أَبُو حفص وَأَبُو عَليّ، الْأَزْدِيّ، الْأَنْدَلُسِيّ، الرُّنديّ، نزيل مالقة.

كَانَ من كبار تلامذة السُّهَيْلِيّ.

قَالَ الْأَبَّار: سَمِعَ أَبَا الْقَاسِم السُّهَيْلِيّ، وَعَلَيْهِ عوّل في القراءات والعربية، ولازمه طويلا، وأبا إِسْحَاق بن قرْقول، وأبا مُحَمَّد بن دَحْمان، وأبا عَبْد اللَّه بن الفَخّار، وأبا الْقَاسِم بن بَشْكُوال، وأبا الحَسَن الشّقُوري، وطائفة. وأجازَ لَهُ أَبُو مروان بن قَزمان، وغيره. ومن الشَّام أَبُو طاهر الخُشُوعِيّ، وجماعةٌ.

قَالَ: وَكَانَ عالما بالقراءات، مُتقدّمًا في صناعة العربية. أقرأ القرآن، والنَّحْو، والآداب دهرا بسَبْتَة. فَلَمَّا تُوُفّي السُّهَيْلِيّ دعاه أهل مالقة للإقراء بها والتّدريس مكانه، فأجابهم إلى ذَلِكَ، ولم يفارقها إلى حين موته. وكان له اعتناء

---

[١] قال ابن عبد الملك: قاله ابن الأبار، وأراه واهما في ذلك. والله أعلم. (الذيل والتكملة ٥/ ١/ ٤١٧) وذكر ابن عبد الملك بعد ذلك أسماء عدّة شيوخ لابن هشام هذا، منهم ثلاثة بمكة، وواحد بالإسكندرية، وقال: وقد عني بذكر شيوخه في «برنامج» يخصّهم تلميذه الأخص به أبو إسحاق البونسي ولم يذكر فيه واحدا من هؤلاء الأربعة، وكذلك وقفت على إجازات شيوخه له بخطوطهم فلم ألف لهم فيها ذكرا البتّة. فاللَّه أعلم (٥/ ١/ ٤١٨) .

[٢] وهو قول ابن الأبار. أما ابن الزبير فقال في سنة ٦١٧، ونقل ابن عبد الملك القولين. وقال: وكان مقرئا فاضلا عدلا ثقة، إماما في تجويد القرآن مبرّزا في حفظ الخلاف بين القراء، وكانت القراءات بضاعته التي لا يتقدّمه أحد في معرفتها ولا يدانيه، تصدّر ببلده بعد قدومه من المشرق للإقراء وإسماع الحديث وغيره، فأخذ عنه أهل بلده وغيرهم من الراحلين إليه وكثر الانتفاع به، وولي الصلاة بجامع بلده، وكانت معيشته من تجارة يديرها في الصابون، ولم يزل مأخوذا عنه ومستفادا منه إلى أن توفي.

[٣] انظر عن (عمر بن عبد المجيد) في: تكملة الصلة لابن الأبار (مخطوطة الأزهر) ٣/ ورقة ٥٠، والمطبوع ٦٥٧، ٦٥٨، وغاية النهاية ١/ ٥٩٤، وإيضاح المكنون ٢/ ١٥٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٩٥.

بالحديث وروايته مَعَ الدِّين والصّلاح. وألّف كتابا حسنا عَلَى «الجُمَل» للزَجّاجيّ.

تُوُفّي في ربيع الآخر. وَكَانَ مولده في سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة أَوْ نحوها.

٣٩٧- عُمَر بن مُحَمَّد [١] بْن أَحْمَد بْن الحَسَن بن جَابِر.

الشَّيْخ الصّالح أَبُو نصر بن أَبِي بَكْر، البَغْدَادِيّ، الصُّوفِيّ، المُقْرِئ، المعروف بابن السَّديد.

وُلِدَ سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الوقت، وأبي محمد ابن المادح، وابن البَطِّيّ، وَأَبِي زُرْعَة، وجماعة.

وصحب الشَّيْخ أَبَا النَّجِيب السُّهْرَوَرْدي. وَقَدِمَ دمشق. وزارَ القُدس.

رَوَى عَنْهُ ابنُ الدُّبَيْثِي، وَقَالَ فيه [٢] : الدِّينَوَري الْأَصل. كَانَ حسنَ الْأخلاق، حافظا لكتاب اللَّه. سَمِعَ بإفادة أَبِيهِ. تُوُفّي في تاسع عشر [٣] صفر [٤] .

[حرف الغين]

٣٩٨- غالب بن حمزة [٥] بن أَبِي الْقَاسِمِ الحُسَيْن بن الحَسَن بن البُن [٦] .

أَبُو غالب الْأَسَدِيُّ الدِّمَشْقِيّ.

وُلِدَ سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من جَدّه. رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاء المَقْدِسِيّ، والشمس ابن خليل.

---

[١] انظر عن (عمر بن محمد) في: التقييد لابن نقطة ٣٩٨ رقم ٥٢٤، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥٥/ ٢٩٣، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ١٢٨، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٧٤- ٧٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٩ رقم ١٦٥٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٠٩ رقم ٩٦٠.

[٢] في تاريخه ١٥/ ٢٩٣.

[٣] هكذا بخط المؤلف. وفي تاريخ ابن الدبيثي، وتكملة المنذري: «التاسع والعشرين» . وهو الصواب. وفي (التقييد لابن نقطة ٣٩٨) : «في آخر صفر» . وهو قريب.

[٤] وقال ابن نقطة. وكان ثقة، صحيح السماع، مكثرا، حسن السمت. (التقييد) .

[٥] انظر عن (غالب بن حمزة) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٥ رقم ١٧١٠.

[٦] البنّ: بضم الباء الموحدة، وتشديد النون.

(٣١١/٤٤)

تُوُفِّي في ذي القِعْدَة.

[حرف الكاف]

٣٩٩- كَيْكَاوِس [١] ، السلطان الملك الغالب، عز الدين صاحب الروم وابن صاحبها كَيْخُسْرُو بن قِلِج أرْسلان السَّلجوقيّ.

صاحب قُونية، وأقْصرا، ومَلَطية.

وَكَانَ قد عظُم شأنه، ودخل في طاعته صاحب إربل، وناصر الدِّين صاحب آمد. وعَلِقَ بِهِ السّل، ومات. فتولَّى بعده كيقُباذ، وَكَانَ في حبس أخيه. ولم يخلّف كَيْكَاوِس ولدا يصلح للمُلك. فتملّك كيقُباذ.

[حرف الميم]

٤٠٠- مُحَمَّد بن أَحْمَد عَليّ [٢] .

أَبُو شُجاع العَنْبَرِيّ، الوَاسِطِيّ، الشَّاعِرِ الْأديب، المعروف بابن دوّاس القنا [٣] .

---

[١] تقدّمت ترجمته ومصادرها في وفيات ٦١٥ هـ برقم ٣٢١.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ١٩، ٢٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٦ رقم ١٦٩٢، والمختصر المحتاج إليه (في المستدرك) ٢/ ٢٤٢ رقم ٢٨، والوافي بالوفيات ٢/ ١١٩ رقم ٤٦٢، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ورقة ٦، ٧، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٤.

[٣] وممّن يعرف بابن دوّاس القنا: أبو العباس أحمد بن علي، وهو والد صاحب الترجمة، وسيأتي له شعر قاله في النرجس، في

الحاشية التالية مباشرة.

وعلي بن محمد بن دوّاس القنا، وهو جدّ صاحب الترجمة، لقّبه العماد في (خريدة القصر) ب «شهاب الأمراء» .

وأبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن دوّاس القنا، وهو شقيق صاحب الترجمة. ذكره العماد أيضا في الخريدة وقال: لقيته بواسط، وله أيضا شعر صالح حسن، سمعته كثيرا ينشد قصائده في الأكابر، ما اتفق لي إثبات شعره لو توفي بالزمان وامتداده، وإني بواسط لا يفوت ذلك، ولم أدر أن الليالي في قصد المرء وتعويق مرارة. وسمعت له وهو إلى هذه الغاية وهي سنة تسع وخمسين وخمسمائة حيّ في حد الكوفة هذين البيتين في الخمر وهما:

أدر عليّ مداما كلّما مزجت ... صاغ المزاج لها تاجا من الشهب

حرّاء بي شغف منها لأنّ لها ... روحا من الطيب في جسم من الذهب

(٣١٢/٤٤)

ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

وقرأ الْأدب عَلَى الكمال أَبِي البركات الْأَنْبَارِيّ، وأبي الحَسَن عَليّ ابن العَصّار.

وانقطع إلى الشَّيْخ مُصَدّق بن شبيب. وبرع في العربية.

وَحَدَّثَ بواسط.

وَلَهُ شِعر حسن.

تُوُفّي في سلخ شعبان [١] .

[()] وأبو طاهر جعفر بن علي بن دوّاس الكتامي المصري الأمير الشاعر المعروف بقمر الدولة، وقيل في نسبه «دوّاس القنا العنبري» ، وهو نشأ بطرابلس الشام، وأقام ببغداد مدّة، وخدم فيها «قسيم الدولة البرسقي» ، وكان يحسن الغناء وضرب العود. ذكره العماد في الخريدة، والملك المنصور الأيوبي في (أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء) مخطوطة ليدن ٦٣٩ ورقة ٢٣٩ أ، رقم الترجمة ٣٧٧، وابن أيبك الدواداريّ في: الدرّة المضية، وابن شاكر الكتبي في: عيون التواريخ، والصفدي في الوافي بالوفيات، وابن عساكر في: تاريخ دمشق، وابن تغري بردي في:

النجوم الزاهرة، وابن سعيد في: المغرب في حلي المغرب، والحظيري في: لمح الملح (مخطوطة أحمد الثالث باسطنبول) رقم ٢٣٤٤، وجمعت شعره المتفرّق في ترجمته التي أعددتها في: معجم الأدباء والشعراء في تاريخ لبنان (مخطوط) ، وهو معدّ للطباعة.

ومنهم: أبو الحسن علي بن محمد بن علي المعروف بابن دوّاس القنا التميمي العنبري البصري (أو المصري) . ذكره ابن النجار في: الوافي بالوفيات ٢٢/ ٨٨ رقم ٣٩، وابن شاكر الكتبي في: عيون التواريخ ١٢/ ١٩٩ وقال: قدم واسط وسكنها إلى أن توفي في سنة ٥٢٢ هـ. وقد ذكرته في (معجم الأدباء والشعراء في تاريخ لبنان) المخطوط.

[١] وقال ابن الدبيثي: كان اسمه مقاتل فغيّره وسمّى نفسه محمدا، له معرفة حسنة بالنحو واللغة العربية، وهو من بيت أهل فضل وأدب وشعر، مشهورين بذلك. قدم أبو شجاع بغداد مرارا كثيرة ولقي أدباءها ... ولازم شيخنا مصدّق بن شبيب وقرأ عليه جملة من كتب الأدب ودواوين العرب، وكان حسن الشعر، أثبت مدة في جملة شعراء الديوان العزيز– مجّده الله– وكان يورد المدائح من شعره في المواسم مع الشعراء. سمعنا منه كثيرا من شعره ولغيره بواسط وبغداد، فمن ذلك ما أنشدنا من حفظه ببغداد، قال: أنشدني والدي أبو العباس أحمد بن علي لنفسه في النرجس:

ونرجس حار فكري في محاسنه ... فضعت بالفكر بين العجب والعجب

أبدان فيروزج لما زهت بحلي ... من فضة حملت وردا من الذهب

(المختصر المحتاج إليه المستدرك ٢/ ٢٤٠- ٢٤٢) .

وقال ابن النجار: كنت أجتمع به كثيرا في سوق الكتب بباب بدر، وعلّقت عنه من شعره وشعر غيره، وكان أديبا فاضلا حسن المعرفة بالأدب، يقول الشعر الجيد مليح المحاضرة طيّب النشوار، حفظة للحكايات والأشعار جميل الأخلاق.

(٣١٣/٤٤)

٤٠١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن محفوظ بْن صَصْرَى.

أَبُو عَبْد اللَّه التّغلبيّ، الدِّمَشْقِيّ.

رَوَى عن: عَبْد الرَّزَّاق النَّجَّار، وغيره.

قَالَ الضِّيَاء: سمعنا منه. ومات في رابع عشر رجب، ودُفن بجبل قاسيون.

٤٠٢- مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن غالب [١] .

أَبُو عَبْد اللَّه ابن الشَّرّاط، الْأَنْصَارِيّ، القُرْطُبِيّ.

أخذ القراءات عن عمّه عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد، وَسَمِعَ منه، ومن أَبِي ذَرّ الخُشَنيّ.

وتصدَّر للإقراء بجامع قُرْطُبَة، ولتعليم النَّحْو، ولإسماع الحديث.

قَالَ الْأَبَّار: كَانَ مُقرئًا، محقّقا، ضابطا، ورعا، زاهدا. أخذ عَنْهُ جماعة منهم: أبو القاسم ابن الطَّيْلَسَان. ومات في المُحرَّم.

٤٠٣- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه [٢] .

أبو الوليد بن قبوج [٣] ، التّفزيّ [٤] الشّاطبيّ.

[()] أورد له من شعره:

لاموا عليّ ترك مديحي له ... فلم أكن مستدرك الفارط

وقلت: خلّني على ما أرى ... فما يليق المدح بالحائط

(الوافي بالوفيات ٢/ ١١٩) .

[١] انظر عن (مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن غالب) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٢.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبيد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٣ وفيه: «عبد الله» ، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ٢/ ٦٧٤، ٦٧٥، وقد قيّده بعبيد الله، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٩ رقم ٥٧٥، وغاية النهاية ٢/ ٧٠.

[٣] في الأصل، والمطبوع من تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٢٨٦، وغاية النهاية: «فتوح» بالفاء والتاء المثناة من فوج وبعد الواو حاء مهملة.

والصحيح ما أثبتناه كما في: تكملة الصلة لابن الأبار، والذيل والتكملة لابن عبد الملك، وهو قيّده فقال: بفتح القاف وضم الباء وواو مدّ وجيم مشربة صوت الشين.

وقد صحّح الدكتور بشار عوّاد معروف الاسم في (معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٩) ، ولكنه أغفل ذلك في تحقيقه لتاريخ

الإسلام، وغاية النهاية «الثغري» بالراء، وهو خطأ. والصواب بالزاي.

[٤] وقع في المطبوع من: تاريخ الإسلام، وغاية النهاية «الثغري» بالراء، وهو خطأ. والصواب بالزاي.

قال الأَبّار [١] : أَخَذَ القراءاتِ عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن هُذَيْل، وَسَمِعَ منه «التّيسير» [٢] . وتَفَقَّه بأبي مُحَمَّد بن عاشر، وَهَارُون بن عات. وَكَانَ فقيها، ثقة، حافظا للمسائل، مُدَرِّسًا لها. رَوَى عَنْهُ ابنه عُبَيْد اللَّه، وغيره. وَكَانَ حيّا فِي هَذَا العام وَتُوُفّي بعده.

٤٠٤- مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل [٣] بن إبْرَاهِيم.

أَبُو عَبْد اللَّه الشَّيْبيّ، الشَّافِعِيّ، الواعظ بمَيّافارقين.

وُلِدَ بمصر سنة تسعٍ وأربعين.

يُقَال: إنَّهُ سَمِعَ من الحَافِظ أَبِي العلاء الهَمَذَانِيّ، ومن السِّلَفيّ.

وَحَدَّثَ بميّافارقين.

وَتُوُفّي فِي رجب.

٤٠٥- مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل بن أَحْمَد [٤] .

القاضي أَبُو عَبْد اللَّه المَصْرِيّ، الكاتب، عُرف بابن أَبِي صادق.

تُوُفّي بالعسكر بظاهر دِمْيَاط. وقد ولي ديوان قُوص.

وَسَمِعَ من السِّلَفيّ، وغيره.

وَتُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

٤٠٦- مُحَمَّد، قُطب الدّين، صاحب سنُجار [٥] .

الملك المنصور ابن الملك عماد الدِّين زنكي بْن مودود بْن زنكي.

---

[١] في تكملة الصلة ٢/ ٦٠٣.

[٢] لأبي عمرو الداني.

[٣] انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٠ رقم ١٦٨٠.

[٤] انظر عن (محمد بن إسماعيل بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٧ رقم ١٧١٧.

[٥] انظر عن (محمد صاحب سنجار) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٥- ٣٥٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٧، وذيل الروضتين ١٢٠، ومفرّج الكروب ٤/ ٣١، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ١٣٥، ١٥٥، ١٥٧، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨- ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٢، والعبر ٥/ ٦٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٦٧، والوافي بالوفيات ٣/ ٧٨ رقم ٩٩٠، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٦، ٣٣٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٦.

كَانَ حسن السّيرة، فيه عدل وإنصاف. نازلة الملكُ العادل وحاصره، ثُمَّ رحل عن سنجار بشفاعة الخليفة.

وخلّفَ عدَّة أولاد، وملك بعده وَلده عماد الدّين شاهنشاه أشهرا، ومات أَيْضًا.

تُوُفّي قُطب الدِّين في ثامن صفر.

قَالَ ابن الْأَثير [١] : ملك بعده عماد الدِّين فقتله أخوه عُمَر، وملك بعده مُدَيدة، ثُمَّ سلّم سنجار إلى الملك الْأَشرف موسى، فعَوَّضه عَنْهَا الرَّقة، فلم يُمَتَّع ومات بعد قليل.

٤٠٧- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جرير [٢] بن عَليّ بن جرير.

أَبُو عَبْد اللَّه القُرَشِيّ، الْأُمَويّ، الكُوفِيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ.

وُلِدَ سنة ستّ وخمسين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: أَبِيهِ، وابن البَطِّيّ، وَيَحْيَى بن ثابت، وجماعةٍ.

وَكَانَ أَبُوه من المحدّثين والنُّساخ المذكورين.

تُوُفّي مُحَمَّد في جُمَادَى الآخرة.

وَكَانَ يؤدّب الصّبيان. ولم يكن ثقة، زَوَّر عدَّة طِباق.

٤٠٨- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إدريس [٣] .

أَبُو عَبْد اللَّه بن سُنينة، السّامرّيّ.

---

[١] في الكامل ١٢/ ٣٥٥، ٣٥٦.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله بن جرير) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٢٩، ٣٠ رقم ٢٣٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٨ رقم ١٦٧٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٦٤.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الله بن إدريس) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٢٧ رقم ٢٣٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٠، ٤٧١ رقم ١٦٨١ وفيهما: «محمد بن عبد الله بن الحسين» وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٤٤، ١٤٥ رقم ٩٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٢١، ١٢٢، والمنهج الأحمد ٢٤٨، والمقصد الأرشد، رقم ٩٦٤، وشذرات الذهب ٥/ ٧٠، ٧١، والدر المنضد ١/ ٣٤٢، ٣٤٣ رقم ٩٧٥، وديوان الإسلام ٣/ ٣٣ رقم ١١٤١، والتاج المكلل ٢٢٨، ٢٢٩، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٠٩.

(٣١٦/٤٤)

تَفَقَّه زمانا عَلَى أبي حكيم النَّهْرَوَانِيّ. وَسَمِعَ من ابن البَطِّيّ.

وولي قضاء سامرّاء سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وبقي قاضيا سبع عشرة سنة. وَكَانَ فقيها بارعا، مُصنِّفًا [١] .

لم يروِ شيئا [٢] .

ومات في رجب، وَلَهُ إحدى وثمانون سنة [٣] .

٤٠٩- مُحَمَّد بْن عَبْد المحسن [٤] بن مُحَمَّد بن منصور بن خلف.

القاضي، الفقيه أَبُو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، الْأوسيّ، الكَفْرطابيّ الْأصل، الدِّمَشْقِيّ المولد، الشَّافِعِيّ، المعروف بابن الرَّفّاء. وَهُوَ والد شيخ الشيوخ شرف الدِّين عَبْد العزيز.

ولي القضاء، والْأوقاف بحماه. وله شعر حسن [٥] .

[١] ومن مصنفاته: «المستوعب» في الفقه، و «البستان» في الفرائض. (الذيل على طبقات الحنابلة) .

[٢] وقال المنذري: حدّث واقرأ، وتولّى الحسبة بمدينة السلام وغير ذلك، وصنّف كتابا في «الفروق» ، وغير ذلك.

وقال ابن رجب: ولي القضاء بسامراء وأعمالها مدة ثم ولي الحسبة ببغداد، ثم عزل من القضاء وبقي على الحسبة، ثم عزل عنها، وولى إشراف ديوان الزمام وعزل أيضا.

[٣] وكان مولده في سنة ٥٣٥ بسامراء.

[٤] انظر عن (محمد بن عبد المحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٩ رقم ١٦٩٩، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٦- ٢٨ رقم ١٤٨١، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٤.

[٥] ذكر الصفدي منه:

كأنّ الهلال هلال السما ... وقد لاح في قمص من سواد

حبيب أمات بهجرانه ... محبّا وداري بلبس الحداد

وقال في السواك:

ومصحوب به أمر الرسول ... له لوني المغيّر والنحول

تنعم في مكان ما لخلق ... سواه إلى تقحّمه سبيل

وقال ملغزا في البيضة:

ها أنا السابق أو واضعتي ... خبّروا سابقنا بالتبديه

أن تكن منّي فمن أين أنا ... أو أكن منها فمن أين هيه؟

وقال:

يا مولعا بالأماني غير معتبر ... كيف الإقامة والدنيا على سفر

(٤٤/٣١٧)

تُوُفّي في رمضان، ببارين: قلعة من أعمال حماه، كَانَ قد وليَ قضاءها.

وعاش خمسين سنة.

رَوَى عَنْهُ وَلَدُه [١] .

٤١٠- مُحَمَّد بن عَليّ بن خُطْلخ [٢] .

أَبُو عَبْد الله البغداديّ، الخَيَّاط.

سَمِعَ من عَبْد الرَّحْمَن بْن يَحْيَى بْن عَبْد الباقي الزُّهْرِيّ في سنة ستّين وخمسمائة.

رَوَى عَنْهُ ابن النَّجّار.

تُوُفّي في أواخر السنة [٣] .

[()]

لا تركننّ إلى دار الغرور ولا ... تكن إلى وطن فيها ولا وطر

وسالم الناس تسلم من مكايدهم ... مسلّما لقضاء الله والقدر

كم منحة بدرت ما كنت تأملها ... ومحنة لم تكن منها على حذر

ومن شعره:

لو نظرنا عن الكون إلى الدنيا ... هدينا إلى سواء الصراط

دار غدر وحسرة وانقطاع ... وبلاء وقلعة واشتطاط

أبدا تسترد ما وهبته ... كخليل ابن يونس الخياط

[١] وهو قال: حفظ والدي القرآن العظيم وعمره تسع سنين وصلّى التراويح بجامع دمشق برواق الحنابلة وتلقّنه من صالح المقرئ، وتأدّب على الشيخ يوسف البوبي، ثم على الشيخ العالم الحكيم أبي محمد عبد المنعم بن عمر بن حسّان الغسّاني الأندلسي، ثم على شيخنا تاج الدين الكندي، وتفقّه على شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون، ثم على الشيخ ضياء الدين الدولعي، ونظم الشعر وأنشأ الرسائل وعمره عشر سنين وما حوله. (الوافي بالوفيات) .

[٢] انظر عن (محمد بن علي بن خطلخ) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٨٩، والمطبوع: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٥١، ١٥٢ رقم ٣٨٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٨ رقم ١٧١٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٢. وسيأتي سمّي له بكنيته واسمه ولقبه في وفيات سنة ٦٤٠ هـ برقم ٦٨٧.

[٣] علّق الدكتور بشار عواد معروف في تحقيقه لتاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٢٨٩ على هذا فقال: «هكذا ذكر وفاته في هذه السنة، والأصح أنه توفي في جمادى الأولى سنة ٦٤٠، كما ذكر ابن الدبيثي، والمنذري، ومنصور بن سليم الإسكندراني» (انظر التكملة: ٣/ ٣٠٨٣ والتعليق عليها) .

ويقول خادم العلم وطالبه محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : وقال الدكتور بشار في تعليقه على التكملة للمنذري: «ونظنهما شخصا واحدا إن شاء الله» . ولكنه ينقض نفسه في تحقيقه

(٣١٨/٤٤)

٤١١- مُحَمَّد بْن عُمَرَ [١] بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه بن سَعْد.

الفقيه نجم الدِّين أَبُو عَبْد اللَّه، المعروف بالقاضي، المَقْدِسِيّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ.

أقام ببَغْدَاد مُدَّة يشتغل، ويسمع، وكتب الكثير.

وَسَمِعَ من: مُحَمَّد بن يَحْيَى البَرَادَانيّ [٢] ، وأبي الفَتْح مُحَمَّد بن شاتيل، ونصر اللَّه القَزَّاز، وطبقتهم.

ورحل إلى أصبهان، وكتب عن أصحاب الحدّاد. وَسَمِعَ بالمَوْصِل، وإربل، وواسط.

ووليَ مشيخة دار الحديث المُطلَّة عَلَى الشطّ بالمَوْصِل. وَقَدِمَ مِصْر، وَحَدَّثَ بها. ثُمَّ سكن سَرُوج، وبها تُوُفِّي- رحمه اللَّه- في جُمَادَى الْأولى، وَهُوَ كَهْل.

أخذَ عَنْهُ الضِّيَاء، وَقَالَ: وُلِدَ سنة ستٍّ وستّين. وَكَانَ فقيها، حافظا، واعظا، حصَّل من السَّماع والكتب شيئا كثيرا. ورافق العزّ ابن الحَافِظ. وَسَمِعَ أكثر من العزّ. وجاءته الْأولاد بسَرُوج.

٤١٢- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أسعد [٣] بن عَليّ.

الشريف النّقيب عزّ الدِّين أَبُو عَبْد اللَّه، ابن النّقيب الْأجلّ أَبِي عليّ، العَلَويّ، الحَسَنيّ، العُبَيْدَليّ، الجَوَّانيّ، المَصْرِيّ.

نقيب الْأشراف بمصر بعد أبيه، وكان رئيسا فاضلا.

[()] لذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي ٢/ ١٥٢ إذ قال في الحاشية: «والراجح عندنا أنهما اثنان، وأن المترجم هنا هو

الّذي توفي سنة ٦١٦ هـ.

[١] انظر عن (محمد بن عمر) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٠٢ رقم ٣١٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٦ رقم ١٦٧١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٨٦، وتاريخ إربل ١/ ١٦٨ رقم ٧٢، والمقفى الكبير ٦/ ٤٠٩ رقم ٢٨٩٢.

[٢] في المطبوع من تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٢٨٩: «وسمع من يحيى بن البرداني» والصواب ما أثبتناه. انظر: ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ١٠٢، والتكملة للمنذري ٢/ ٤٦٦.

[٣] انظر عن (محمد بن محمد بن أسعد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٦، ٤٥٧ رقم ١٦٥١.

(٣١٩/٤٤)

تُوُفّي في المحرَّم.

٤١٣- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [١] بْن عَليّ.

أَبُو نصر بن واقا البغداديّ، سبط أبي منصور ابن الجواليقيّ.

حَدَّثَ عن: ابن البَطِّيّ، وَأَبِي المناقب حيدرة بن عُمَر العَلَويّ.

رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار، وأثنى عَلَيْهِ.

ومات في سلْخ شَوَّال [٢] .

٤١٤- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد [٣] الهُمام الحَرْبَويّ، الشَّاعِر.

مُرَتِّب المدرسة النظاميّة.

قَالَ ابن النَّجَّار: أنشدني لنفسه في غلام مُثاقفٍ:

قد سلَّ سيفَ الثِّقاف منتضيا ... مِنْ بعدهِ مُرْهفًا مِنَ النَّظرِ

مُثاقفٌ مِن سيوفِ مُقْلتهِ ... قدْ أصْبَحَتْ مُهجتي عَلَى خطرِ

ما همَّ في شدِّ عقدِ مئزرِهِ ... إلَّا وقد حلَّ عقدَ مُصْطبري

كأنّما تُرسُه لمبصره ... في وجْهِهِ غَيْمَةٌ عَلَى قمر [٤]

٤١٥- مُحَمَّد ابن الفقيه محمود [٥] بن أَبِي عَبْد الرَّحْمَن مُحَمَّد بْنِ مُحَمَّدِ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْنُ مُحَمَّدِ المروزيّ، الكُشْمِيهَنِي [٦] . ثُمَّ البَغْدَادِيّ الفقيه.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٤، ٤٨٥ رقم ١٧٠٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٣٠.

[٢] وقد نيّف على الستين سنة.

[٣] انظر عن (محمد بن محمد بن أحمد) في: الوافي بالوفيات ١/ ١٥٦ رقم ٧٥.

[٤] ونقل الصفدي عن ابن النجار قبل هذا البيت بيتا آخر هو:

يكاد في حفى من يثاقفه ... بالسيف يحصي مغارز الشعر

[٥] انظر عن (محمد بن محمود) في: ذيل الروضتين ١٢٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٥، ٤٧٦ رقم ١٦٩١، والوافي بالوفيات ١/ ٢١٢ رقم ١٣٩ وفيه «محمد بن محمد بن محمود، و ٥/ ٦، ٧ رقم ١٩٥٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٥، ٨٦،

وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩٩ وفيه: محمد بن محمد بن محمود.

[٦] تصحف في ذيل الروضتين إلى: «الكشميني» .

(٣٢٠/٤٤)

وُلِدَ بهمذان سنة ثلاثٍ وستّين.

وَسَمِعَ من غير واحد. وتَفَقَّه عَلَى مذهب الشَّافِعِيّ، وبرعَ في المذهب.

وتكلَّم في مسائل الخِلاف، واشتغلَ بالعربية.

وَهُوَ من بيت العلم والرواية [١] ، وَكَانَ جَدّه أَبُو الفَتْح مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن شيخ مَرْو في عصره، ومُقدّم الصُّوفِيَّة.

كنيته أَبُو سَعِيد.

تُوُفِّي في الثالث والعشرين من شعبان ببَغْدَاد [٢] .

٤١٦- مُحَمَّد بن منصور [٣] بن جميل.

---

[١] وقال المنذري: وحدّث بالإجازة عن الخليفة الإمام الناصر لدين الله- رضي الله عنه- ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وستمائة. (التكملة ٢/ ٤٧٦) .

[٢] وقال الصفدي: من بيت مشهور بالعلم والدين والرواية والفضل، حفظ القرآن وقرأ الفقه على مذهب الشافعيّ وعلّق التعليقة في الخلاف عن محمد بن أبي علي النوقاني إلى حين وفاته. وتكلّم في مسائل الخلاف وقرأ الأصولين والجدل والمنطق وقرأ النحو واللغة حتى برع فيهما. وكان يكتب خطأ مليحا. وولي الإشراف على ديوان التركات الحشرية. وكان كيّسا ظريفا لطيفا متوددا.

أوصى أن يكتب على كفنه:

يكون أجاجا دونكم فإذا انتهى ... إليكم تلقّى طيبكم فيطيب

(الوافي بالوفيات ٥/ ٦، ٧) .

وفي ذيل الروضتين ١٢٠:

إليكم يلقى نشركم فيطيب

وفي الوافي ١/ ٢١٢:

إليكم تلقّى نشركم فيطيب

وقال الصفدي: وهذا البيت من أبيات مختلف فيها الصحيح أنها للعباس بن الأحنف. والبيت في: ديوان ابن الأحنف (طبعة القسطنطينية ١٢٩٨) ص ١٨. وقال ابن كثير: ومن شعره:

أرى قسم الأرزاق أعجب قسمة ... لذي دعة ومكدية لذي كد

وأحمق ذو مال وأحمق معدوم ... وعقل بلا حظ وعقل له حد

يعم الغنى والفقر والجهل والحجا ... ولله من قبل الأمور ومن بعد

(البداية والنهاية ١٣/ ٨٥، ٨٦) .

[٣] انظر عن (محمد بن منصور) في: معجم الأدباء ١٩/ ٦٠ رقم ٢٠، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ١/ ٥٤٤، والوافي بالوفيات ٥/ ٦٨، ٦٩ رقم ٢٠٥٨، وبغية الوعاة ١/ ٢٥٠ رقم ٤٦٠.

أَبُو عَبْد اللَّه البَغْدَادِيّ، الهيتيّ، الكاتب.

تَقَدَّم فِي النَّحْو، وَاللُّغَة، والحِساب، والشِّعر.

وَسَمِعَ من ابن كُلَيْب.

وَلَهُ شِعر جَزْل، مدحَ الخليفة النَّاصر. ووليَ صَدْريَّة المَخْزن [١] .

مات كَهْلًا فِي شعبان، قاله ابن النَّجَّار [٢] .

٤١٧- مُحَمَّد بن هبة اللَّه بن جرير.

القاضي مُهذَّب الدِّين الحارثيّ، قاضي الزَّبدانيّ.

رَوَى عَنْهُ القُوصِيّ من شعره، وَقَالَ: كَانَ أكرم أهل زمانه.

تُوُفّي فِي ذي الحجَّة بالزَّبدانيّ.

٤١٨- المُبارز بن خُطْلُخ [٣] الحَلَبِيّ.

من كُبراء الْأمراء العزيزية فِي دولة الملك العزيز صاحب مِصْر. ثُمَّ قَدِمَ الشَّام، فأقام بها مُدَّة، ثُمَّ عاد إلى ديار مِصْر فِي النَّجْدَة عند نزول الفرنج عَلَى دِمْيَاط.

توفّي فِي ذي الحجّة.

---

[١] صدرية المخزن: هي بمثابة وزارة المالية الآن.

[٢] ونقل الصفدي عبارته دون أن يصرّح باسمه، فقال: قدم بغداد في صباه وقرأ الأدب ولازم مصدّق بن شبيب النحويّ حتى برع في النحو واللغة وقرأ الحساب والفرائض وقرأ على أبي الفرج ابن كليب شيئا من كتب الأدب، وقال الشعر ومدح الإمام الناصر فعرف واشتهر. وكان مليح الصورة مقبول الشكل طيب الأخلاق متواضعا. رتّب كاتبا في ديوان التركات مدة طويلة ثم ولي نظره ثم ولي الصدرية بالمخزن، ثم عزل واعتقل وأفرج عنه بعد مدة ورتّب وكيلا للأمير عدّة الدين ابن الإمام الناصر، وبقي على وكالته إلى أن مات. وكان كاتبا بليغا مليح الخط غزير الفضل، له النظم والنثر. من شعره قوله:

إن حال دونك أسمر وسمير ... فدما الظبي لدمى الظّباء مهور

يا هند في أجنان لحظك فترة ... ألجفن هنديّ يكون فتور

أبليتني بقنا الأشمّ وطوله ... وقنى المشيم أتمّ وهو قصير

أسد يغار على محاسن ظبية ... فيها نفار وهو فيه نفور

بيضاء مذهبة الشباب يزينها ... وجه تحار إذا رأته الحور

ويهزّ عطفيها الصّبا ويد الصّب ... فيهملها الممدود والمقصور

تفتر ضاحكة وأندب باكيا ... فلها بحزني غبطة وسرور

درّان إلّا أنّ ذاك منضّد ... عذب، وهذا مالح منثور

[٣] انظر عن (المبارز بن خطلخ) في: نهاية الأرب ٢٩/ ١٢٧، ١٢٨ (في وفيات سنة ٦٢٠ هـ) .

٤١٩- مسعود بن محمود [١] البغداديّ ابن البيطار.

أَبُو الفَتْح.

رَوَى عن ابن البَطِّيّ.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجَّار.

٤٢٠- معتوق بن أَبِي الفضل [٢] مُحَمَّد البَغْدَادِيّ، الغزَّال.

رَوَى أَيْضًا عن ابن البَطِّيّ.

٤٢١- مَعْتوق بن أَبِي البقاء [٣] بن عَليّ الوَاسِطِيّ.

ثُمَّ البَغْدَادِيّ الصُّوفِيّ.

وُلِدَ بعد الثلاثين وخمسمائة [٤] .

وسمع من: هبة الله ابن الشِّبْلي، وابنِ البَطِّيّ.

ومات في صفر.

٤٢٢- منصور بن ظافر [٥] بن موسى بن عَليّ.

أَبُو عَليّ القُرَشِيّ، الْأَسَدِيّ، الزّبيريّ، والإسكندرانيّ، المعروف بالطِّراز.

سَمِعَ من: السِّلَفيّ، وعبدِ الواحد بن عسكر، وأبي طَالِب أَحْمَد بْن المسلّم اللَّخْميّ. وبمصر عَليّ بن هبة اللَّه الكامليّ، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ المُنْذِريّ، وَقَالَ: تُوُفِّي فِي جُمَادَى الْأُولى [٦] ، وَلَهُ ثلاث وستّون سنة [٧] .

---

[١] انظر عن (مسعود بن محمود) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٩ رقم ١٦٥٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٠ رقم ١٢٠١.

[٢] انظر عن (معتوق بن أبي الفضل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٩، ٤٨٠ رقم ١٧٠٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠١ رقم ١٢٣١.

[٣] انظر عن (معتوق بن أبي البقاء) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٨ رقم ١٦٥٦.

[٤] وقال المنذري: ومولده سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

[٥] انظر عن (منصور بن ظافر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٥، ٤٦٦ رقم ١٤٧٠.

[٦] إلى هنا في التكملة للمنذري، وهو قال: إنه توفي غازيا بثغر دمياط.

[٧] هذه العبارة ليست في التكملة، بل قال المنذري: سمعته يقول: مولدي سنة ثلاثين وخمسين

٤٢٣- ملكة خاتون [١] بنت السُّلْطَان الملك العادل.

والدة صاحب حَماة الملك المُظَفَّر.

تُوُفِّيت، فحزن عليها زوجها الملك المنصور حُزنًا زائدا، ولبس الحدّاد.

قَالَ ابن واصل: صلّيت عليها، ولي اثنتا عشرة سنة. وعمل السُّلْطَان الملك المنصور عزاءها بالتَّقويَّة [٢] ظاهر حماة. فرأيته

وَهُوَ كئيب حزين عَلَيْهِ الحداد:

ثوب أزرق، وعمامة زرقاء. فتكلّمت الوُعّاظ، وعُملت فيها المراثي.

[حرف النون]

٤٢٤- النَّفيس بن أَبِي الكرم [٣] بن عَليّ بن أَبِي سَعْد البَغْدَادِيّ، السَّرَّاج.

حَدَّثَ عن أَبِي الفَتْح بن البَطِّيّ.

[حرف الياء]

٤٢٥- يَحْيَى بن الحَسَن بن عَليّ بن شيرزاد.

أَبُو الشرف الكاوانيّ، كاتب الإنشاء للسّلطان طُغْرِيل بن رسْلان السّلجوقيّ، سلطان عِراق العَجَم وأَذْرَبِيجَان.

كَانَ بارعا فِي الكتابة والإنشاء، والنّظم، والنَّثر، وَهُوَ مشهور بتلك الدّيار.

وَلَهُ ديوان شِعر، ومن شعره:

قل للعُذَيْب إذا رَأَيْت الضَّالا ... يهتزُّ مِن مرِّ النَّسيم شِمالًا

روَّاك مِن ماء الغَمَامِ سُلافةً ... وسقاك نوء المرزمين [٤] سجالا

[()] وخمسمائة فِي سابع عشر ذي الحجة بالإسكندرية ٢/ ٤٦٦.

[١] انظر عن (ملكة خاتون) فِي: مفرّج الكروب ٤/ ٦٥.

[٢] زعم الدكتور محمد حسنين ربيع محقّق (مفرّج الكروب) أن «التقوية» هي تصحيف، والصحيح «المنصورية» ، فأخطأ ولم يصب. بل هي «المدرسة التقوية» نسبة إلى بانيها الملك المظفَّر تقيُّ الدِّين عُمَر بْن شاهنشاه بْن أيّوب. (انظر: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٦٢، ١٦٣) .

[٣] انظر عن (النفيس بن أبي الكرم) فِي: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٩ رقم ١٧٢٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٦ رقم ١٢٦٧.

[٤] المرزمان: نجمان من نجوم المطر.

٤٢٦- يَحْيَى ابن النَّحْويّ الكبير سَعِيد [١] بن المبارك ابن الدَّهَّان.

أَبُو زكريّا المَوْصِليّ، النَّحْويّ.

لَهُ شِعر حسنٌ. وَكَانَ شيخَ رباطٍ بالمَوْصِل.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

٤٢٧- يَحْيَى بن الْقَاسِم [٢] بن غنائم البغداديّ البزّاز.

روى عن أبي محمد ابن المادح.

ومات فِي ربيع الآخر.

٤٢٨- يَحْيَى بن الْقَاسِم بن مفرّج [٣] بن درع [٤] بن خضر.

الفقيه أَبُو زكريّا تاج الدِّين التَّغْلَبِيّ، التَّكْرِيتِيّ، الشَّافِعِيّ.

وُلِدَ بتكريت سنة إحدى وثلاثين [٥] .

وتَفَقَّه عَلَى أَبِيهِ، وببغداد عَلَى الشَّيْخ أَبِي النَّجِيب، وأبي المحاسن بن بندار.

---

[١] انظر عن (يحيى بن سعيد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٣ رقم ١٦٦٦، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ورقة ٢٦٥، وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٤.

[٢] انظر عن (يحيى بن القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٢ رقم ١٦٦٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٧ رقم ٣٥٧.

[٣] انظر عن (يحيى بن القاسم بن مفرّج) في: معجم الأدباء ٢٠/ ٢٩، ٣٠ رقم ١٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٨ رقم ١٦٩٦، وذيل الروضتين ١٢٠، ١٢١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٨، والمشتبه ١/ ١١٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٧ رقم ١٣٥٦، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٣١٣، ٣١٤ رقم ٢٨٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٤٩، ١٥٠ (٨/ ٣٥٦، ٣٥٧) ، وطبقات الشافعية لابن كثير. ورقة ١٦٠ أ، ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٦ وفيه وقع «الفرج» ، وهو تحريف، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٧٧، ٧٨، وتوضيح المشتبه ٢/ ٥٢، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ورقة ٢٦٦، ٢٦٧، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩٧، ٣٩٨، وطبقات الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ١٠٩، ١١٠، وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٩.

[٤] وقع في معجم الأدباء ٢٠/ ٢٩ «ورع» .

[٥] خالف ياقوت فقال: ولادته سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. (معجم الأدباء ٢٠/ ٣٠) .

(٣٢٥/٤٤)

وقرأ العربية على أبي محمد ابن الخَشَّاب. وصار من بحور العلم، مَعَ الصّلاح والمراقبة، والانقطاع [١] .

وَسَمِعَ من: أبيه، ومن أَبِي الفَتْح بن البَطِّيّ، وأبي النَّجِيب السُّهْرَوَرْدي، وسلامة ابن الصَّدر.

وولي القضاء بتَكْرِيت، ثُمَّ ولي التدريس بالنّظامية ببغداد. وكان من كبار الشافعية.

---

[١] وقال ياقوت: إمام من أئمة المسلمين وحبر من أحبارهم، كامل، فاضل، فقيه، قارئ، مفسّر، نحويّ، لغويّ، عروضيّ، شاعر.

ومن نظمه في ألف الأمر:

لألف الأمر ضروب تنحصر ... في الفتح والضمّ وأخرى تنكسر

فالفتح فيما كان من رباعي ... نحو أجب يا زيد صوت الداعي

والضمّ فيما ضمّ بعد الثاني ... من فعله المستقبل الزمان

والكسر فيما منهما تخلّى ... إن زاد عن أربعة أو قلّا

(معجم الأدباء ٢٠/ ٢٩ و ٣٠) .

وقال سبط ابن الجوزي: ولي منه إجازة، ومن شعره:

كم يأمل المرء آمالا تخلفه ... وكم يرى آمنا والموت يردفه

وطال ما سلك الإنسان شاكلة ... يظنّ فيها نجاة وهي تتلفه

(مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٨) ووقع في ذيل الروضتين ١٢١: «هي تقتله» وهو غلط.

ونقل الإسنوي عن ابن النجار قوله: كان آخر من بقي من المشايخ المشار إليهم في معرفة المذهب والأصلين واللغة والأدب، وكان أحفظ أهل زمانه لتفسير القرآن، ومعرفة علومه، مجوّد التلاوة، عارفا بالقراءة ووجوهها، وله الكلام الحسن في المناظرة مع الصلاح والمراقبة، والعبارة الفصيحة ... وصنّف في المذهب والخلاف والأدب.

ومن شعره:

لا بدّ للمرء من ضيق سعة ... ومن سرور يوافيه ومن حزن

فما على شدة يبقى الزمان يكن ... ولا على نعمة تبقى على الزمن

وقال: وله أيضا:

إن كان قاضي الهوى عليّ ولي ... ما جار في الحكم من علي ولي

يا يوسفيّ الجمال عندك لم ... تبق لي حيلة من الحيل

إن كان قدّ القميص من دبر ... ففيك قدّ الفؤاد من قبل

(البداية والنهاية ١٣/ ٨٦) .

(٣٢٦/٤٤)

وقرأ بالمَوْصِل القرآن عَلَى ابن سَعْدُون القُرْطُبِيّ.

٤٢٩- يَحْيَى بن أَبِي بَكْر [١] عَبْد اللَّه بن أعزّ بن عُمَر.

أَبُو زكريّا السُّهْرَوَرْدي.

سمَّعه أَبُوه من أَبِي الوَقْت.

وَحَدَّثَ.

وَتُوُفّي في جمادى الأولى.

٤٣٠- يحيى بن منصور [٢] ابن الجرَّاح.

الرئيس تاجُ الدِّين أَبُو الحُسَيْن الكاتب.

خدم مُدَّة طويلة في ديوان الإنشاء بمصر. وكتب الخطّ الفائق، وَقَالَ الشعر الرائق.

وَسَمِعَ من السِّلَفيّ، وَحَدَّثَ.

ومن شِعره:

أمُدُّ كفّي إلى البيضاءِ أقْلعُها ... مِن لحيتي فتُفدّيها بسوْداءِ

هذي يدي وَهِيَ منّي لَا تُطاوعني ... عَلَى مُرادي فما ظنّي بأعدائي [٣]

تُوُفّي في خامس شعبان، وَلَهُ خمسُ وسبعون سنة. مات عَلَى حصار دِمْيَاط.

[الكنى]

٤٣١- أُمّ العزّ بنت مُحَمَّد بن عليّ أبي غالب العبدريّ الدّانيّ.

---

[١] انظر عن (يحيى بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٦ رقم ١٦٧٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٤ رقم ١٣٤٧.

[٢] انظر عن (يحيى بن منصور) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٢، ٤٧٣ رقم ١٦٨٥، وتاريخ إربل ١/ ٢٩٥، ووفيات

الأعيان ٦/ ٢٥٤- ٢٥٨ رقم ٨١٠، وعقود الجمان لابن الشعار ١٠/ ورقة ٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٠٠، ١٠١ رقم ٧٣، وشذرات الذهب ٥/ ٧١، ٧٢.
[٣] وفيات الأعيان ٦/ ٢٥٧.

(٣٢٧/٤٤)

قرأت «صحيح» البُخَارِي عَلَى أبيها مَرّتين، وروت عَنْهُ، وعن أَبِي الطّيّب بن بِرنْجال، وعن زوجها أَبِي الحَسَن بن الزُّبَيْر.
وكانت تُحسن القراءات السَّبع. قاله الْأَبَّار.
وفيها وُلِدَ
الملك الحَافِظ مُحَمَّد بن شاهنشاه بن بَهرام شاه.
العماد عَبْد الله بن الصّائن مُحَمَّد بن الحَسَن الزَرْزَارِي، الشَّافِعِيّ.
والعماد يونس بن عَليّ بن فرسق.
والكمال أَبُو غالب هبة اللَّه بن عَليّ السَّامَرّيّ، ويروي عن محاسن الخزائنيّ.
والسيف عليّ ابن الرّضي الحَنْبَلِيّ.
والعَفيف التِّلْمِسَانِيّ الشَّاعِر، سُلَيْمَان بن عَليّ.
والشرف عَبْد الكريم بن مُحَمَّد بن المغيزل الحَمَوِيّ.
وعَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ المرّاكشيّ.
وغازي بن أيّوب المشطوبيّ.
والبهاء سليمان بن عَبْد اللَّه البَهْرانِيّ.
والعماد إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن سلطان، فقيه بيت نائل، الرجل الصالح.
والحكيم يوسف بن كوركيك.
والبدر عَبْد الله بن أحمد بن الفخر ابن الشّيرجيّ.
والشيخ محمد بن أبي بكر ابن الطبل المَقْبُرِي، وَقِيلَ: سنة إحدى عشرة.

(٣٢٨/٤٤)

سنة سبع عشرة وستمائة

[حرف الألف]

٤٣٢- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه [١] بْن عَلْوان بن عَبْد اللَّه بن عَلْوان بن رافع.
أَبُو العَبَّاس ابن الْأستاذ، الْأَسَدِيّ الحَلَبِيّ.
تُوُفّي بحلب. ومولده في حدود سنة أربعين خمسمائة.
٤٣٣- أَحْمَد بن محمود بن مواهب بن عُبَيْد اللَّه.
أَبُو العَبَّاس، الوَزَّان.

تُوُفِّي فِي جُمَادَى الآخرة.

٤٣٤- إِبْرَاهِيم بن يَعْقُوب [٢] بن يوسف بن عَبْد المؤمن بن عَلِيّ القَيْسِيّ.

وزَرَ لأخيه السُّلْطَان أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد.

قَالَ عَبْد الواحد بن عَلِيّ فِي «تاريخه» : هُوَ كَانَ أخلق بالمُلك من أَبِي عَبْد اللَّه. وَكَانَ لي محبا، وصل إليّ منه أموال وخلع جَمَّةٌ أيام ولايته. عَلَى إمْرة إشْبيلية. ولي فيه قصائد منها:

لكُمُ عَلَى هَذَا الوَرَى التقديم ... وعليهم التفويض والتسليم

الله أعلاكم وأعلى أمره ... بكم وأنف الحاسدين رغيم

أحييتم المنصور فهو كأنه ... لم تفتقده معالم ورسوم [٣]

ومنابر ومحارب ومحابر ... وحمى يحاط وأرمل ويتيم

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: بغية الطلب (المصوّر) ٢/ ٢٤١ رقم ١٢٠.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن يعقوب) في: المعجب ٣٨٧- ٣٨٩.

[٣] في المعجب: «وعلوم» .

(٣٢٩/٤٤)

وآخر ما فارقته، وَهُوَ متولّي إشبيلية في سنة ثلاث عشرة ستّمائة، وبلغني موته سنة سبع عشرة. قَالَ: ولم أرَ فِي العُلَمَاء بالحديث أنقل منه للأثر. كَانَ يذهب مذهب أَبِيهِ فِي الظَّاهرية.

٤٣٥- إِبْرَاهِيم، الملك الفائز [١] .

أَبُو إِسْحَاق، ابن السُّلْطَان الملك العادل أَبِي بَكْر بن أيّوب.

أقام بالدّيار المصريّة مُدَّة، وبعثه الملكُ الكامل أخوهُ إلى الشّرق يستنجد بأخيه الملك الأشرف، فأدركه أجله بسنجار. فيقال: إِنَّهُ سُمّ، ودُفن بمدرسة والدة قطب الدِّين صاحب سِنْجار، ثُمَّ أَخْرَجَهُ منها إلى ظاهر البلد بعد ذَلِكَ بدر الدِّين لؤلؤ صاحب المَوْصِل.

٤٣٦- إسْمَاعِيل بن عُثْمَان بن إسْمَاعِيل بن أَبِي الْقَاسِم بن أَبِي بَكْر.

أَبُو النَّجِيب القارئ النَّيْسَابُوري.

رَوَى عن: وجيه الشَّحَّامِيّ، وَأَبِي تمّام ابن المُؤَيَّد باللَّه الهاشِمِيّ، وأبي الْأسعد القُشَيْرِيّ.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء المقدسيّ، وجماعة.

وأجاز للشرف ابن عساكر، والتاج بن عَصْرون، وزينب بنت كندي، وجماعة.

عُدِمَ فِي آخرها، أَوْ فِي أَوَّل سنة ثمان عشرة فِي الكائنة العظمى عَلَى أهل خُرَاسَان من التَّتَار. وَكَانَ مولده فِي جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (الملك الفائز) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦١١، والتاريخ المنصوري ٧٩، وذيل الروضتين ١٢٢، ١٢٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٩، ٣٠ رقم ١٧٧٥، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ١٥٧، ومفرّج الكروب ٤/ ٦٨، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤/ رقم ١٨٥٩، والدر المطلوب ٢٠٨، والوافي بالوفيات ٦/ ١٢٥ رقم ٢٥٥٩، والبداية

والنهاية ١٣/ ٩٢، والمقفى الكبير ١/ ٢٩٢، ٢٩٣ رقم ٣٣٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٣٠ و ٢٤٩، وشفاء القلوب ٢٧٥، والدارس ١/ ٣١٩، وترويح القلوب ٦١.

(٣٣٠/٤٤)

٤٣٧- أقباش [١] الخَليفتيّ النّاصريّ.

حجّ بالرَّكب العِرَاقيّ ومعه تقليد لحسن بن قَتَادَة بعد موت أَبِيهِ، فجاءه راجح أخو حَسَن، وَقَالَ: أَنَا أكبر وُلِدَ قَتَادَة فولّني، فلم يُجبه، وظنّ حسن أَنَّ أقباش قد ولَّى راجحا، فأغلق أبواب مَكَّة، ونزل أقباش عَلَى باب شُبيكة، ثُمَّ ركب ليسكّن الفتنة، فخرجَ عَبيد حسن يقاتلونه، فَقَالَ: ما قصدي القتال، فلم يلتفتوا، وحملوا عَلَيْهِ، فانهزم أصحابه، وبقي هُوَ وحده، فجاءه عبْدٌ فعَرْقَب فرَسَهُ، فوقع، فقتلوه، وحملوه إلى حسن، فنَصَب رأسه عَلَى رُمحٍ بالمَسْعَى.

وأراد حسن نهب العراقيّين، فقام في الْأمر الْأمير المُعْتَمِد أمير الشاميين، وخَوَّفه من الكامل والمُعَظَّم.

وَكَانَ أقباش قد اشتراه الخليفة وَهُوَ أمرد بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أحسن منه. وَكَانَ ذا منزلة عالية من النّاصر لدين اللَّه، فحزن عَلَيْهِ حُزْنًا عظيما. وكان عاقلا. متواضعا. ولم يخرج الموكب لتلقّي الركْب، حُزنًا عَلَيْهِ، وأدخل الكُوَس والعَلَم في اللّيل.

٤٣٨- أكمل بْن أَحْمَد [٢] بْن مَسْعُود بْن عَبْد الواحد بْن مَطر.

الشريف أَبُو أَحْمَد الهاشِمِيّ البَغْدَادِيّ.

حَدَّثَ عن: أَبِي الوَقْت، وغيره.

ومات في شعبان.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي.

٤٣٩- أنجب بن أبي منصور [٣] البغداديّ اللّبّان.

---

[١] انظر عن (أقباش) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦١٠، ٦١١، وذيل الروضتين ١٢٣، ١٢٤.

[٢] انظر عن (أكمل بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٩، ٢٠ رقم ١٧٥٥.

[٣] انظر عن (أنجب بن أبي منصور) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣١ رقم ١٧٧٨ ولم يزد على ذكر وفاته.

(٣٣١/٤٤)

أَبُو عَبْد اللَّه سَمِعَ من عَبْد الحقّ اليوسفيّ.

رَوَى عَنْهُ ابن النَّجّار في «تاريخه» ، ووصفه بالصلاح، وَأَنَّهُ تُوُفّي سنة ٦١٧.

[حرف الحاء]

٤٤٠- الحسن بن أبي المكارم [١] .

القاضي موفّق الدّين ابن الدّيباجيّ، المَصْرِيّ، الكاتب بديوان الإنشاء الكامليّ.

توجّه رسولا، وعادَ فأدركه أجلُهُ بدمشق فِي رجب.

وَلَهُ شِعر حسن.

٤٤١- الحَسَن بن عَليّ بن محفوظ [٢] بن صَصْرَى.

أَبُو مُحَمَّد التّغلبيّ، الدِّمَشْقِيّ، جدّ شيخنا النّجم أَحْمَد بن مُحَمَّد.

سَمِعَ من: أبي القاسم الحافظ، وغيره.

وحدّث.

وَتُوُفِّي فِي منتصف المحرّم، ودفن بسفح قاسيون.

٤٤٢- الحَسَن بن عَليّ بن حمزة [٣] بن صالح السُلَمِيّ الدِّمَشْقِيّ.

حَدَّثَ عن: عَليّ بن أَحْمَد الحَرَسْتَانِي، وعَليّ بن مهدي الهِلالي.

وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. ومات بالعُقَيبة فِي شعبان.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيّ البرزاليّ، وغيره.

---

[١] انظر عن (الحسن بن أبي المكارم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٨، ١٩ رقم ١٧٥٣، وبغية الطلب (المصوّر) ٥/ ٣١٠ رقم ٦٧٥، والوافي بالوفيات ١١/ ٣٩٨ رقم ٥٧٢، والمقفى الكبير ٣/ ٦٥ رقم ١١٨٦، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢٢.

[٢] انظر عن (الحسن بن علي بن محفوظ) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧ رقم ١٧٢٤.

[٣] انظر عن (الحسن بن علي بن حمزة) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٠ رقم ١٧٥٧.

٤٤٣- الحَسَن ابن الإمَام المفتي [١] أَبِي نصر مُحَمَّد بن عَليّ ابن الوزير أَحْمَد ابن الوزير الكبير نظام المُلك أَبِي عَليّ.

الطُّوسِيّ الأصل، البَغْدَادِيّ، أَبُو عَليّ.

وُلِدَ تقريبا سنة اثنتين وأربعين خمسمائة.

وتَفَقَّه عَلَى والده. وَسَمِعَ من: أَبِي الوَقْت، وَأَبِي جَعْفَر العَبَّاسيّ.

ووَلِيَ نظر مدرستهم النِّظامية.

ومات فِي ذي القِعْدَة.

٤٤٤- الحَسَن بن مُظَفَّر بن عَليّ بن مَطَر الْأَنْصَارِيّ.

أَبُو عَليّ المَوْصِليّ.

حَدَّثَ فِي هذه السنة بدمشق عن: خديجة بنت النَّهْرَوَانِيّ، وشُهدة.

وُلِدَ سنة تسع وثلاثين خمسمائة.

رَوَى عَنْهُ: ابن الحاجب، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَأَبُو بكر ابن الْأَنْمَاطِي.

٤٤٥- الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد.

أَبُو عَلِيّ ابن المالقيّ، الْأَنْصَارِيّ الفقيه، قاضي قُرْطُبَة.

سَمِعَ: أَبَا مُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه الحَجْرِيّ، وأبا عَبْد الله ابن الفخّار.

وأخذ العربية عن الْأستاذ أَبِي عَبْد اللَّه بن الدَّرَّاج. وأجازَ لَهُ أَبُو بَكْر بن الجدّ.
وَحَدَّثَ عَنْهُ: ابن الطَّيْلَسَان، وغيره.
ونزلَ مَرَّاكُش. وَتُوُفِّي كَهْلًا.
٤٤٦- الحُسَيْن بن أَبِي بَكْر [٢] أَحْمَد بن الحسين.

---

[١] انظر عن (الحسن بن المفتي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦، ١٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٧، ٢٨ رقم ١٧٦٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٤ رقم ٥٩٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٤٢، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ٢٣٢.
[٢] انظر عن (الحسين بن أبي بكر) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) مادة «الخياري» ، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦١١، ٦١٢، وذيل الروضتين ١٢٤،

(٣٣٣/٤٤)

أبوَ عَبْد اللَّه البَغْدَادِيّ، الغَزّال، ويعرف بابن الخياريّ [١] .
سمع من: سعيد ابن البَنَّاء، وأبي الوقت، وَعُمَر الحَرْبِيّ.
وَحَدَّثَ.
ومات في ثامن عشر رمضان.
رَوَى عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، وجماعة [٢] .
[حرف السين]
٤٤٧- سَعِيد بن أَحْمَد [٣] بن عَليّ، أَبُو منصور البَصْرِيّ المالكيّ.
الشَّيْخ الصالح المعروف بابن محاوش [٤] .

[()] وتاريخ إربل ١/ ٢٧٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٣، ٣٤ رقم ٦٠٩، والمشتبه ١/ ١٧٩ و ٢٧٥، وتلخيص مجمع الآداب ٣/ ٥٨١ و ٥/ رقم ١٩٢٨، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٦٢ و ٣/ ٤٧٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٤، ٢٥ رقم ١٧٦١، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٠٨، وتاج العروس ٣/ ١٩٦.
[١] الخياري: بالخاء المعجمة والياء آخر الحروف، وراء مهملة نسبة إلى بيع الخيار. وقد تصحفت هذه النسبة في: مرآة الزمان إلى: المياري، وفي التلخيص ٣/ رقم ٥٨١ إلى: الحياري، وفي ذيل الروضتين إلى: الخبازي.
[٢] ومن شعره:
طلب العلم فات أول عمري ... في زمان بالكسب كان اشتغالي
فتسلّيت بالمجاميع عنه ... وتنزّهت في عقول الرجال
جهلت العلم في زمن التصابي ... ودمت على البطالة والتواني
فأطفأت الجهالة نور فهمي ... وقصّر عن تداركها زماني
فلو أني سعدت بحفظ علم ... يثقّفني ويطلق من لساني
تبيّنت الفوارس منه طرفا ... مراح السّيب منعوت العنان

وله أيضا:

الزهد والعفّة أخلاقه ... فهو بها ما زال معروفا

فمن رآه ورأى سمته ... كمن رأى بشرا ومعروفا

طلاقة الوجه وإيثاره ... قد جمعا بشرا ومعروفا

(تاريخ إربل ١/ ٢٧٧، ٢٧٨) .

[٣] انظر عن (سعيد بن أحمد) في: التقييد لابن نقطة ٢٩١، ٢٩٢ رقم ٣٥١، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٩٤، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٠، ٢١ ورقة ١٧٥٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٢، ٩٣ رقم ٦٩٩.

[٤] قيّده المنذري: محاوش: بفتح الميم والحاء المهملة المفتوحة وبعد الألف وواو مكسورة وشين

(٣٣٤/٤٤)

حدّث ب «سنن» أَبِي دَاوُد عن الشريف أَبِي طَالِب مُحَمَّد بن مُحَمَّد العَلَويّ، من غير أصل. وَحَدَّثَ عن: طلحة بن عَلَيّ المالكيّ، وعَليّ بن عَبْد الملك الواعظ، وَإِبْرَاهِيم بن عطية الإِمَام.

وكان مولده في سنة ثلاث وثلاثين خمسمائة. ومات بالبصرة في شعبان، أَوْ رمضان.

وذكره ابن نُقْطَة فَقَالَ: «سَعِيد بن عَليّ بن أَحْمَد [١] » هكذا.

سَمِعَ مَعَ أخيه لأمّه عَليّ ابن المعلّمة [٢] ، وسمع «المقامات» من ابن الحريريّ، عن أَبِيهِ. ومات في أوائل رمضان [٣] .

٤٤٨- سَعِيد [٤] بن طاهر بن عَليّ بن المُؤَيَّد بن رضوان.

الفقيه أَبُو الشُّكر البَلْخِيّ ثُمَّ الوَاسِطِيّ، نزيل بَغْدَاد.

وُلِدَ سنة خمس وثلاثين بواسِط.

وصحب صَدَقَة بن وزير الواعظ، وَقَدِمَ بَغْدَاد معه. وتَفَقَّه عَلَى مذهب الشَّافِعِيّ.

وَسَمِعَ من: أَحْمَد بن المبارك بن قَفَرجل، وأبي الحَسَن بن غَبْرة، وابن البَطِّيّ.

ومات في جُمَادَى الأولى.

[()] معجمة. (التكملة ٣/ ٢١) .

[١] المذكور في (التقييد) المطبوع: «سعيد بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن الزبير بن روح» .

[٢] هو: أبو الحسن علي بن الحسن بن إسماعيل البصري، ويعرف بابن المعلّمة. توفي سنة ٥٩٩ هـ.

[٣] في التكملة للمنذري ٣/ ٢٠ مات في العشر الأول من رمضان.

وفي التقييد لابن نقطة ٢٩١، ٢٩٢ قال: وحدّثني عبد الرحمن بن فاضل الإسكندراني أنه توفي بالبصرة وهو بها في يوم الاثنين سادس عشرين شعبان من سنة سبع عشرة وستمائة.

وقال لنا القاضي أبو السعود محمد بن محمد بن جعفر الفقيه بالبصرة وكتب لي بخطه: ما رأينا سماع الشيخ أبي منصور على كتاب «السنين» ، إلا أنه ذكر أنه سمعه مرتين، وما ادّعاه ممكن، وما وقفنا على ثبت له فيه سماعه والنسخة التي قرئت على النقيب ذهبت أيضا.

[٤] هكذا في الأصل «سعيد» بالياء بعد العين. وهو «سعد» في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤ رقم ١٧٤٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٤، ٨٥ رقم ٦٨٧.

[حرف الصاد]

٤٤٩- صَدَقة بن مكارم [١] بن شجاع الرَّقّيّ.

حَدَّثَ عن الحَسَن بن جَعْفَر المُتوكليّ.

ومات في صفر.

[حرف الطاء]

٤٥٠- الطَّاهر [٢] ، زكيّ الدِّين أَبُو العَبَّاس، قاضي القضاة ابن قاضي القضاة محيي الدِّين أَبِي المعالي مُحَمَّد ابن قاضي القضاة زكيّ الدِّين أَبِي الحَسَن عَليّ ابن قاضي القضاة المنتجب أَبِي المعالي مُحَمَّد بن يَحْيَى القُرَشِيّ، الدِّمَشْقِيّ، الشَّافِعِيّ.

ولي القضاء مرّتين، قبل ابن الحَرَسْتَاني، وبعده. وَكَانَ مُعرّقًا في القضاء، رئيسا، نبيلا، مُحتشمًا، عالما، ماضي الأحكام. ألبسه في العام الماضي الملك المُعَظَّم القباء والكلوتة بمجلس حُكْمه بداره.

قال أبو المظفّر ابن الجَوْزيّ [٣] : كَانَ في قلبه منه حزازات يمنعه من إظهارها حياؤه من والده الملك العادل، وشكى إليَّ منه مرارا. ومرضت ستُّ الشَّام عمَّة المُعَظَّم فأوصت بدارها مدرسة، فأحضرت قاضي القضاة زكيّ الدِّين الطّاهر، والشهود، وأوصت إلى القاضي. وبلغَ ذَلِكَ المُعَظَّم فعزَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ:

يحضر إلى دار عمّتي بغير إذني، ويسمع كلامها. واتّفق أنّ القاضي زكيّ الدّين

---

[١] انظر عن (صدقة بن مكارم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩ رقم ١٧٢٨.

[٢] انظر عن (الطاهر) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٤، وذيل الروضتين ١١٧- ١١٩، (في وفيات سنة ٦٦٦ هـ) ، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨، ٩ رقم ١٧٢٧، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٥٠، ٢٥١، والعبر ٥/ ٦٧، ودول الإسلام ٢/ ١٢٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٥٨ (٨/ ١٥٣، ١٥٤) ، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٧ ب، والوافي بالوفيات ١٧/ ٤٠٨، ٤٠٩ رقم ٤٤٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٤، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢٢، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٦٩، في وفيات سنة ٦١٦ هـ. والقضاة الشافعية بدمشق للنعيمي، ورقة ٥٥- ٥٩، وشذرات الذهب ٥/ ٧٣.

[٣] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٤ وما بعدها.

أحضر جابي العزيزية، وطلب الحساب، فأغلظ لَهُ في الخَطَّاب، فأمر بضربه بين يديه كما يفعل الولاة. فوجد المُعَظَّم سبيلا إلى إظهار ما في نفسه. وَكَانَ الجمال المَصْرِيّ وكيل بيت المال عدوا للقاضي، فجاء فجلس عند القاضي والشهود حاضرون، فبعث المعظم بقجة فيها قباء وكَلوتَه، وأمره أن يحكم بين النَّاس وهما عليه، فقام ولبسها، وحكم بين اثنين.

قَالَ أَبُو شامة [١] : والجابي المذكور هُوَ السديد سالم بن عَبْد الرَّزَّاق، خطيب عَقربا، وجاء الَّذِي لبّسه الخِلعة إلى عند شيخنا السَّخَاويّ، فحدَّثه، فتأوّه شيخنا، فضرب بيده عَلَى الأخرى. فَكَانَ ممّا حكى، قَالَ: أمرني السلطان أن أقول له:

السلطان يسلم عليك، وَيَقُولُ لك: إنَّ الخليفة سلام اللَّه عليه، إذا أراد أن يشرف أحدا خلع عَلَيْهِ من ملابسِه، وَنَحْنُ نسلك طريقه، وقد أرسل إليك من ملابسه، وأمَرَ أن تحكم بها. وفتحتُ البُقْجَة، فَلَمَّا نظر إليها وَجَم، فأمرته بترك التوقف، فمد يده، ووضع القباء على كتفيه، ووضع عمامته وحط الكلوتة على رأسه، ثُمَّ قام، ودخل بيته.

قَالَ أَبُو شامة [٢] : ومِن لُطف اللَّه بِهِ أنْ كَانَ مجلس الحكم في داره، ثُمَّ لزِم بيته، ولم تُطْل حياته بعدها، ومات في صفر. رمى قطعا من كبده، وتأسف الناس لما جرى عليه. وكان يحب أهل الخير، ويزور الصالحين. وبقي نوابه يحكمون بين النَّاس بالجامع: القاضي شمسُ الدّين أَبُو نصرٍ ابْن الشّيرازيّ، والقاضي شمس الدّين ابن سَنِيّ الدَّوْلَة، وَكَانَ ابن سَنِيّ الدَّوْلَة يجلس للحكم بشبّاك الكلّاسة، والنّائب الثالث شرف الدِّين ابن المَوْصِليّ الحَنَفِيّ، وَكَانَ يحكم بالطَّرْخانية بجَيْرون، ثُمَّ بعد مُدَّة أضيف إليهم الجمال المَصْرِيّ.

قَالَ أبو المظفّر ابن الجَوْزِيّ [٣] : وكانت واقعة قبيحة، ولقد قُلْتُ لَهُ يوما:

ما فعلت إلّا بصاحب الشرع؟ ولقد وجب عليك دية القاضي. فقال: هو أحوجني

---

[١] في ذيل الروضتين ١١٧، ١١٨.

[٢] المصدر نفسه ١١٨.

[٣] في المرآة ٨/ ٦٠٥، وقد سبق للمؤلف- رحمه الله- أن ذكر هذا الخبر في حوادث ٦١٦ هـ.

(٣٣٧/٤٤)

إلى هذا، ولقد ندمت. واتفق أن المعظم بعث إلى الشرف بن عنين، حين تزهد خمرا ونردا، وقال: سبح بهذا، فكتب إليه:

يا أيُّها المَلِكُ المُعَظَّم سُنَّةً ... أحدَثْتَها تبقى عَلَى الآباد

تجري المُلُوك عَلَى طَرِيقكَ بعدَها ... خَلْع القُضاة وتُحفةُ الزهَّاد [١]

تُوُفّي في الثالث والعشرين من صفر، ودُفن بتربتهم بسفح قاسيُون.

[حرف العين]

- عبد الله بن أحمد بن مَسْعُود بن مطر الهاشِمِيّ.

هُوَ: الْأكمل [٢] .

٤٥١- عَبْد اللَّه بن عُثْمَان بن جَعْفَر بن مُحَمَّد اليونِينِيّ [٣] الزّاهد.

أسد الشَّام، رحمة اللَّه عَلَيْهِ.

كَانَ شيخا طُوالًا مهيبا، حادّ الحال، كأنّه نار. كَانَ يقوم نصف اللّيل إلى الفُقراء، فمن رآه نائما ضربه، وَكَانَ لَهُ عصاة اسمها العافية.

حكى الشَّيْخ عَبْد اللَّه بن شكر اليونينيّ قال: كان الشيخ- رحمه اللَّه- في شبوبيّته قد انقطع في الجبل، وكانت أختُه تأتيه كلّ يوم بقُرص وبيْضَتين، فأتته بذلك مرّة، وَإِذَا بفقيرٍ قد خرجَ من عنده ومعه قرص وبيضتان، فَقَالَتْ لَهُ: من أَيْنَ لك هَذَا؟ قَالَ: من ذاك القاعد، لَهُ شهر كلّ يوم يعطيني قرصا وبيضتين. فأتته وسَأَلْتُهُ، فنهرها، وزعق فيها.

---

[١] البيتان في ذيل الروضتين ١١٨، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٠٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٤، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧.

[٢] تقدّم برقم ٤٣٩.

[٣] انظر عن (عبد الله بن عثمان اليونيني) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦١٢- ٦١٧، وذيل الروضتين ١٢٥- ١٢٨، ونهاية الأرب ٢٩/ ١١١- ١١٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٣، ودول الإسلام ٢/ ١٢١، والعبر ٥/ ٦٧، ٦٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠١- ١٠٣ رقم ٧٤، ومرآة الجنان ٤/ ٣٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٣، ٩٤، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣١٦ رقم ٢٦٧، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٠٨، ٤٠٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٨١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٧٣- ٧٥، وجامع كرامات الأولياء ٢/ ٢٣٤- ٢٣٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٢/ ٣٦٣- ٣٦٨ رقم ٦٠٦.

(٣٣٨/٤٤)

قُلْتُ: وَكَانَ أمّارا بالمعروف نهّاء عن المُنكر، شُجاعًا، صاحب سلاح [١] ظاهر وباطن، مقبلا على شأنه، مجدّا لَا يفتر، حاضرَ القلب، دائمَ الذكر، لا تأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لائمٍ. وَكَانَ من حين اشتدّ يخرج وينطرح في شَعراء [٢] يونين، فَإِذَا رآه السَّفّارة حملوه إلى أمّه، وكانت امْرَأَة صالحة. فَلَمَّا انتشى كَانَ يتعبّد بجبل لبنان. وَكَانَ كثير الغزو أيام السُّلْطَان صلاح الدِّين.

وقد جمع مناقبه خطيب زملكا أبو محمد عبد الله ابن العزّ عُمَر المَقْدِسِيّ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي الشَّيْخ إسرائيل، عن الشَّيْخ عَليّ القصّار، قَالَ: كُنْت إِذَا رَأَيْت الشَّيْخ عَبْد اللَّه أهابه، كَأَنَّهُ أسد، فَإِذَا دنوت منه وددت أنّي أشقّ قلبي وأجعله فيه.

قَالَ ابن العزّ: وَحَدَّثَنِي الزَّاهد خليل بن عَبْد الغنيّ بن مُقلّد، قَالَ: كُنْت بحلقة الحنابلة إلى جانب الشَّيْخ عَبْد اللَّه، فقام ومعه خادمه توبة إلى الكلّاسة، ليتوضّأ، وإذا برجل متختّلٍ يفرّق ذهبا، فَلَمَّا وصل إليَّ أعطاني خمسة دنانير، وَقَالَ: أين سيّدي الشَّيْخ؟ قُلْتُ: يتوضّأ. فجعل تحت سجّادته ذهبا، وَقَالَ: إِذَا جاء قل لَهُ: مملوكك أَبُو بَكْر التَّكْرِيتيّ يُسلّم عليك، ويشتهي تدعو لَهُ. فجاء الشَّيْخ وَأَنَا ألعب بالذّهب في عُبي، ثُمَّ ذكرتُ لَهُ قول الرجل، فَقَالَ توبة: من ذا يا سيدي؟ قَالَ: صاحب دمشق، وَإِذَا بِهِ قد رجع، ووقف قُدّام الشَّيْخ، وَالشَّيْخ يُصلي، فَلَمَّا سلّم أخذ السِّواك ودفع بِهِ الذَّهَب، وَقَالَ: يا أَبَا بَكْر، كيف أدعو لك والخُمور دائرة في دمشق؟ وتغزل امْرَأَة وقيَّةُ تبيعها فيؤخذ منها قرطيس؟ فَلَمَّا راحَ أبطلَ ذَلِكَ، وَكَانَ الملك العادل.

قَالَ ابن العزّ: وَأَخْبَرَنِي المُعَمَّر مُحَمَّد بن أَبِي الفضل، قَالَ: كُنْت عند الشيخ وقد جاء إليه المُعَظَّم، فَلَمَّا جلس عنده، قَالَ: يا سيّدي ادعُ لي. قَالَ يا عيسى لَا تكن نحس [٣] مثل أبيك. فَقَالَ: يا سيدي وَأَبِي كَانَ نحس. قَالَ: نعم،

---

[١] هكذا بخط المؤلف- بالسين- ولعله أراد القول «صلاح» بالصاد فسبقه قلمه.

[٢] الشعراء- بوزن الصحراء-: الشجرة الكثير.

[٣] هكذا بخط المؤلف، وهي من كلام الشيخ، والصواب: نحسا.

(٣٣٩/٤٤)

أظهر الزّغل [١] ، وأفسد عَلَى النَّاس المُعاملة، وما كَانَ محتاج. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ الغد أخذ الملك المُعَظَّم ثلاثة آلاف دينار، وطلع إلى عند الشَّيْخ بها، وَقَالَ: هذه تشتري بها ضيعة للزاوية. فنظر إِلَيْهِ، وَقَالَ: قم يا ممتحن يا مبتدع، لَا أدعو اللَّه تنشقّ الْأرض وتبتلعك، ما قعدنا عَلَى السّجاجيد حَتَّى أغنانا، تحتي ساقية ذهب وساقية فضة! أَوْ كما قَالَ.

وَأَخْبَرَنِي إسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم، عن أَبِي طَالِب النَّجَّار، قَالَ: أنْكَر الشَّيْخ عَبْد الله عَلَى صاحب بَعْلَبَكّ، وَكَانَ يسمّيه مُجيد، فأرسل إليه الْأمجد يَقُولُ: إن كانت بَعْلَبَكّ لك فأشتهي أن تُطلقها لي، فلم يبلِّغه رَسُول الْأمجدِ ذَلِكَ.

قَالَ: وأخبرني الإمَام أَبُو الحسن الموصليّ، قَالَ: حضرتُ مجلس الشَّيْخ الفقيه ببَعْلَبَكّ، وَهُوَ عَلَى المنبر، فسألوه أن يحكي شيئا من كرامات الشَّيْخ عَبْد الله، فَقَالَ بصوتٍ جهير: كَانَ الشَّيْخ عَبْد الله عظيم [٢] ، كنتُ عنده، وقد ظهر من ناحية الجبل سحابة سوداء مظلمة، ظاهر منها العذاب، فَلَمَّا قرُبت قامَ الشَّيْخ وَقَالَ: إلى بلدي؟ ارجعي، فرجعت السّحابة. ولو لم أسمع هذه الحكاية من الفقيه ما صَدّقت.

حَدَّثَنِي الشَّيْخ إسرائيل، أَنَّ الشَّيْخ مُحَمَّدًا السَّكاكيني حدّثه، وَكَانَ لَا يكاد يفارق الشَّيْخ، قَالَ: دعاني إنْسَان وأَلَحّ عَليّ فأتيته، وخرجت في اللّيل من السُّور من عند عمود الراهب، وجئت إلى الزّاوية، فَإِذَا الشَّيْخ وَهُوَ يَقُولُ: يا مولاي، ترسل إليّ النَّاس في حوائجهم؟ من هُوَ أَنَا؟ اقضها أَنْتَ لهم يا مولاي، إِبْرَاهِيم النَّصْرَانِيّ من جُبَّة بشري [٣] يا مولاي، ودعا لَهُ، فبهتّ لِذَلِكَ، ونمتُ ثُمَّ قمتُ إلى الفَجْر، وبقيت يومئذ عنده. فَلَمَّا كَانَ اللّيل وَأَنَا خارج الزَّاوية، إذا بشخص

---

[١] الزغل: العملة المغشوشة.

[٢] هكذا بخط المؤلف في الأصل، والصواب: عظيما.

[٣] في المطبوع من تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٣٠٧ «بشرين» وهذا غلط، والصواب ما أثبتناه.
وبشري: بتشديد الراء وفي آخره الياء آخر الحروف. وهي بلدة بسفح جبال الأرز من شمال لبنان أهلها نصارى موارنة.

فَقُلْتُ: أيش تعمل هنا؟ وَإِذَا بِهِ إِبْرَاهِيم النّصرانيّ. قلت: أيش جا بك؟ قَالَ: أَيْنَ الشَّيْخ؟ قُلْتُ: يكون في المغارة. قَالَ: رَأَيْت البارحة رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النّوم، وَهُوَ يَقُولُ: تروح إلى الشَّيْخ عَبْد اللَّه، وتسلّم عَلَى يده فقد ينتفع فيك. فأتينا الشَّيْخ، وإذا بِهِ فِي المغارة، فقصّ على الشيخ الرؤيا، فترقرقت عينا الشَّيْخ بالدّموع، وَقَالَ: سمّاني رَسُول اللَّه صَلّى اللَّه عَلَيهِ وَسَلّمَ (شويخ) . فأسلم إِبْرَاهِيم، وجاء منه رجلا صالحا.

وَأَخْبَرَنِي العماد أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سَعْد، قَالَ: طلعنا جماعة إلى زيارة الشَّيْخ الفقيه مُحَمَّد، فَقُلْتُ: يا سيّدي، حَدَّثَنَا عن منام الشَّيْخ عَبْد الله الثقة، فقال: أخبرني الشَّيْخ عَبْد الله الثقة، قَالَ: كُنْت قد رَأَيْت من ثلاث عشرة سنة كأنّي في مكانٍ واسع مضيء، وفيه جماعة فيهم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ، وَقُلْتُ: يا رَسُول اللَّه خذ عليّ العَهْد، ومددت يدي إليه، فَقَالَ: بعد الشَّيْخ عَبْد اللَّه– أعدها عَلَيْهِ ثلاثا– وَهُوَ يَقُولُ: بعد الشَّيْخ عَبْد اللَّه. فَلَمَّا كَانَ البارحة جاء إِلَيَّ شخص وَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النوم، وهو يقول لي: قل لعبد اللَّه الثقة يخرج من المدينة وإلا يُمْسَك. قُلْتُ: يا رَسُول اللَّه، ما يُصدِّقني؟

قَالَ: قل لَهُ بعلامة ما رآني وَقَالَ لي: خذ عَليّ العهد، فَقُلْتُ لَهُ: بعد الشَّيْخ عَبْد اللَّه. قَالَ: ولو لم يرَ لي هَذَا المنام، ما أعلمت بمنامي أحدا. قَالَ: فَقُلْتُ:

ما بعد هَذَا شيء، أخرج، قَالَ: فمُسك بعد أيام. أَوْ ما هَذَا معناه.

أَخْبَرَنِي الشيخ إسرائيل، حَدَّثَنِي عَبْد الصَّمَد. قَالَ: وَالَّذِي لَا إله إِلَّا هُوَ مُذ خدمتُ الشَّيْخ عَبْد اللَّه ما رأيته استند عَلَى شيء، ولا سَعَلَ، ولا تَنَحْنَحَ، ولا بصق.

وَقَالَ الشَّيْخ الفقيه [١] : حضرتُ الشَّيْخ عَبْد اللَّه مرّتين، وسأله ابن خاله حُمَيْد بن برق، فَقَالَ: زوجتي حامل، إنْ جاءت

بولد ما أسمّيه؟ قال: سمّ

---

[١] هو أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عيسى بن أبي الرجال اليونيني البعلبكي. ولد بيونين سنة ٥٧٢ وتوفي سنة ٦٥٨ ودفن عند شيخه عبد الله ببعلبكّ. انظر عنه في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/ ٢٢٤- ٢٢٩ رقم ٩٣٩.

(٣٤١/٤٤)

الواحد: سُلَيْمَان والآخر: دَاوُد، فولدت اثنين توأما. وَقَالَ لَهُ ابنه مُحَمَّد: امرأتي حامل إن جاءت بولد ما أسمّيه؟ قَالَ: سمّ الْأَوَّل: عَبْد اللَّه، والثاني: عَبْد الرَّحْمَن.

وعن سَعِيد الماردينيّ [١] ، قَالَ: جاء رجالٌ من بَعْلَبَكّ إلى الشَّيْخ، فقالوا:

جاءت الفرنج، قَالَ: فمسك لحيته وَقَالَ: هَذَا الشَّيْخ النَّحس ما قعوده هاهنا؟

فردّت الفرنج.

وقال أبو المظفّر سبط ابن الْجَوْزيّ في ترجمة الشَّيْخ عَبْد اللَّه اليونينيّ [٢] :

كَانَ صاحب رياضات ومُجاهدات وكرامات وإشارات. لم يقم لأحدٍ تعظيما للَّه، وَكَانَ يَقُولُ: لَا ينبغي القيام لغير اللَّه. صحبتُه مُدَّة، وَكَانَ لَا يدَّخر شيئا، ولا يمسّ دينارا ولا دِرْهَمًا، وما لبس طول عمره سوى الثّوب الخام، وقَلَنْسُوة من جِلْد ماعِز تساوي نصف درهم، وفي الشتاء يبعث لَهُ بعض أصحابه فروة، فيلبسها، ثُمَّ يؤثر بها في البرد. قَالَ لي يوما ببَعْلَبَكّ: يا سيّد أَنَا أبقى أياما في هذه الزاوية ما آكلُ شيء [٣] .

فَقُلْتُ: أَنْتَ صاحب القبول كيف تجوع؟ قَالَ: لأنَّ أهل بَعْلَبَكّ يتّكل بعضهم عَلَى بعض، فأجوع أَنَا. فحدّثني خادمه عَبْد الصَّمَد قَالَ: كَانَ يأخذ ورق اللّوز يفركه ويَسْتَفّه.

وَكَانَ الْأمجد يزوره، فكَانَ الشَّيْخ يهينه وَيَقُولُ: يا مُجَيْد أَنْتَ تظلم وتفعل، وهُوَ يعتذر إِلَيْهِ.

وأظهر العادل قراطيس سودا، فَقَالَ الشَّيْخ: يا مسلمون [٤] انظروا إلى هَذَا الفاعل الصّانع يفسد عَلَى النَّاس معاملاتهم.

فبلغ العادلَ ذَلِكَ، فأبطلها.

---

[١] وقع في المطبوع من تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٣٠٨ «المادريني» .

[٢] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٣١٢ مع تصرّف بالألفاظ.

[٣] هكذا في الأصل. وهو لفظ اليونيني.

[٤] في المرآة ٨ ق ٢/ ٦١٢ «يا مسلمين» .

(٣٤٢/٤٤)

سافرتُ إلى العراق سنة أربعٍ وحججت، فصعدت عَلَى عرفات، وَإِذَا بالشيخ عَبْد اللَّه قاعدٌ مستقبل القبلة، فسلّمت عَلَيْهِ، فرحّب بي وسألني عن طريقي، وقعدتُ عنده إلى الغياب، ثُمَّ قُلْتُ: ما نقوم نمضي إلى المُزْدلِفة؟ فَقَالَ:

اسبقني، فلي رفاق. فأتيت مزدلفة ومنى، فدخلت مسجد الخيف فإذا بالشيخ تَوْبة، فسلَّم عَليّ، فَقُلْتُ: أَيْنَ نزلَ الشَّيْخ؟ قَالَ: أيُّما شيخ؟ قُلْتُ: عَبْد اللَّه اليُونينيّ. قَالَ: خلَّفته ببَعْلَبَكّ. فقطّبتُ [١] وَقُلْتُ: مبارك. ففهم وقبض عَلَى يدي وبكى، وقَالَ: باللَّه حَدَّثَني، أيش معنى هذا؟ قُلْتُ: رأيته البارحة عَلَى عرفات.

ثُمَّ رجعت إلى بَغْدَاد ورجع تَوْبة إلى دمشق، وَحَدَّثَ الشَّيْخ عَبْد اللَّه، ثُمَّ حَدَّثَنِي الشَّيْخ توبة قَالَ: قَالَ لي ما هُوَ صحيح منك، فلان فتى، والفتى لَا يكون غمّازا.

فَلَمَّا عدت إلى الشَّام عَتَبني الشَّيْخ.

وَحَدَّثَني الجمال [ابن] [٢] يَعْقُوب قاضي [كرك] [٣] البِقاع، قَالَ: كُنْت عند الجسر [٤] الْأبيض وَإِذَا بالشيخ عَبْد اللَّه قد جاء ونزل إلى ثورا، وَإِذَا بنصرانيّ عابر، ومعه بَغْل عَلَيْهِ حِمْل خَمْر فعثرَ البغل ووقع، فصعد الشَّيْخ وَقَالَ: يا فقيه، تعال [٥] . فعاونته حَتَّى حمَّلناه، فَقُلْتُ فِي نفسي: أيش هَذَا الفعل؟ ثُمَّ مشيت خلف البَغْل إلى العُقَيْبة فجاء إلى دكان الخَمّار، فحلّ الظَّرف وقَلَبَه، وَإِذَا بِهِ خَلّ، فَقَالَ لَهُ الخَمّار: ويحك هَذَا خلّ، فبكى، وَقَالَ: واللَّه ما كَانَ إِلَّا خَمْرًا من ساعة، وإنّما أَنَا أعرف العِلَّة، ثُمَّ ربط البَغْل فِي الخان، وردَّ إلى الجبل، وَكَانَ الشَّيْخ قد صلَّى الظُّهر عند الجسر فِي مَسْجدٍ، قَالَ: فدخل عليه النّصرانيّ، وأسلم، وصار فقيرا.

---

[١] في المرآة ٨ ق ٢/ ٦١٣ «ففطنت» .

[٢] إضافة على الأصل من: مرآة الزمان ٨ ق ٢/ ٦١٣ وفيه: وحدّثني القاضي جمال الدين بن يعقوب. وهي ساقطة أيضا من المطبوع من تاريخ الإسلام ٣٠٩.

[٣] إضافة على الأصل من: مرآة الزمان وهي بسكون الكاف، بلدة بالبقاع من عمل بعلبكّ بعرف بكرك نوح.

[٤] في المرآة: «الحصن» .

[٥] وقع في المطبوع من تاريخ الإسلام ٣٠٩ «تعالى» .

(٣٤٣/٤٤)

قَالَ أَبُو المُظَفَّر [١] : وَكَانَ الشَّيْخ شجاعا ما يبالي بالرجال قَلُّوا أَوْ كثروا، وَكَانَ قوسه ثمانين رِطلًا، وما فاتته غزاة فِي الشَّام قطّ، وَكَانَ يتمنّى الشهادة ويُلقي نفسه فِي المهالك. حَدَّثَني خادمه عَبْد الصَّمَد قَالَ: لَمَّا دخل العادل إلى بلاد الفرنج إلى صافيتا قَالَ لي الشَّيْخ ببَعْلَبَكّ: انزل إلى عَبْد اللَّه الثقة [٢] ، فاطلب لي بغلته. قَالَ: فأتيته بها، فركبها، وخرجت معه فبِتْنا فِي يُونين [٣] ، وقمنا نصف اللّيل، فجئنا المُحدثَة الفجَر، فَقُلْتُ لَهُ: لَا تتكلّم فهذا مكمن الفرنج. فرفع صوته وَقَالَ: اللَّه أكبر، فجاوبته الجبال، فيبستُ من الفزع، ونزل فصلّى الفجْر، وركب، فطلعت الشمس، وإذا قد لاح من ناحية حصن الْأكراد طلب أبيض، فظنّهم الاسبتار [٤] ، فَقَالَ: اللَّه أكبر، ما أبركك [٥] من يوم، اليوم أمضي إلى صاحبي.

وساق إليهم وشهر سيفه، فَقُلْتُ فِي نفسي: شيخ وتحته بغلة وبيده سيف يسوق إلى طلب فرنج. فَلَمَّا كَانَ بعد لحظةٍ وقربوا، إِذَا هم بمائة حُمَيْر وحش، فجئنا إلى حِمْص، فجاء الملك المُجاهد أسدُ الدِّين، وقدَّم لَهُ حصانا، فركبه، ودخل معهم، وفعل عجائب.

وَكَانَ الشَّيْخ عَبْد اللَّه يَقُولُ للفقيه مُحَمَّد: فِي وفيك نزلت: إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبارِ وَالرُّهْبانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ ٩: ٣٤ [٦] .

وَقَالَ ابن العديم فِي «تاريخ حلب» [٧] : أَخْبَرَنِي الفقيه اليونينيّ أنّ الشيخ

[١] في المرآة ٨/ ٦١٥.

[٢] في المطبوع من مرآة الزمان: «الفقيه» .

[٣] في المرآة: «ثوبين» ، وقال ناشره في الحاشية (١) : لعله تبنين. فأخطأ في الاثنين. والصواب ما أثبتناه، وهي البلدة التي ينسب إليها قرب بعلبكّ.

[٤] الاسبتار، تعريب للفظ اللاتيني **Hospitallers** وقد أطلق المؤرخون المسلمون هذا الاسم على جمعية فرسان الهسبتاليين التي يرجح تأسيسها إلى سنة ١٠٩٩ م على يد «بليسد جيرارد» بعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس، وكانت دارها به قبل ذلك بزمن طويل مأوى الحجّاج والمرضى من المسيحيين. (انظر: السلوك ج ١ ق ١/ ٦٨ حاشية ٤) .

[٥] في المطبوع من تاريخ الإسلام ٣١٠ «ما أكبرك» ، وهو خطأ. والمثبت من: المرآة.

[٦] سورة التوبة: الآية ٣٤ وتمام الحكاية: «أنا من الرهبان وأنت من الأحبار» . (المرآة ج ٨ ق ٢/ ٦١٦) .

[٧] هو المسمّى: «بغية الطلب» ، والنص في القسم المفقود منه.

عَبْد اللَّه كَانَ يصلّي بعد العشاء الآخرة وِرْدًا إلى قريب ثلث اللّيل، فكَانَ ليلة يعاتب [١] ربّه- عَزَّ وَجَلَّ- وَيَقُولُ: يا ربّ النَّاس ما يأتوني إلّا لأجلك، وأنا قد سألتك في المرأة الفلانية والرجل الفلانيّ أن تقضي حاجته، وما قضيتها، فهكذا يكون؟ وَكَانَ يتمثّل بهذه الأبيات كثيرا ويبكي:

شفيعي إليكُم طُولُ شَوقي إليكم ... وكُلُّ كريمٍ للشفيع قبول

وعُذري إليكم أنني في هواكم ... أسيرٌ ومأسورُ الغرام ذليلُ

فإن تقبلوا عُذري فأهلا ومرحبا ... وإن لم تُجيبوا فالمُحبُ حَمُولُ

سأصبرُ لَا عنكم ولكن عليكمُ ... عسى لي إلى ذاكَ الجنابِ وصولُ

قَالَ الصّاحب أَبُو الْقَاسِم: وقد صحبته ووهب لي قميصا له أزْرَق، وَقَالَ لي يوما ببيت المَقْدِس: يا أَبَا الْقَاسِم، اعشق تفلح! فاستحييت، وَذَلِكَ في سنة ثلاثٍ وستمائة، ثُمَّ بعد مُدَّة سارَّني بجامع دمشق، وَقَالَ: عَشِقت بعدُ؟ فَقُلْتُ: لَا. قَالَ: شُهْ عليك. واتّفق أنّي تزوجت بعد ذاك بسنة، وملتُ إلى الزوجة مَيْلًا عظيما، فما كُنْت أصبر عَنْهَا.

قَالَ ابن العزّ عُمَر: قرأت في «تاريخ» ابن العديم [٢] ، بغير خطّه، قَالَ سيّدنا العلّامة أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن أَبِي الحُسَيْن اليُونينيّ: كُنْت عند الشَّيْخ يوما فجاءه رجلان من العرب، فقالا: نطلع إليك؟ قَالَ: لَا، فذهب أحدهما وجلس الآخر، فَقَالَ الشَّيْخ: فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ١٣: ١٧ [٣] ثُمَّ قَالَ لَهُ: اطلع. وطلع، فأقام عندنا أياما، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخ: تحبّ أن أريك قبرك؟ قَالَ: نعم، فأتى بِهِ المَقْبرة، فَقَالَ: هَذَا قبرك. فأقام بعد ذَلِكَ اثني عشر يوما أو أربعة عشر يوما، ثُمَّ مات، فدُفن في ذَلِكَ المكان. وَكَانَ لَهُ زَوْجَة ولها بنت، فطلبتُ أن يزوّجني بها، فتوقّفت أمّها، وقالت: هَذَا فقير ما لَهُ شيء.

فَقَالَ: واللَّه إنّي أرى دارا قد بُنيت لَهُ وفيها ماءٌ جارٍ وابنتك عنده في الإيوان، وَلَهُ

---

[١] كتب المؤلف- رحمه الله- على الحاشية: «يناجي» .

[٢] هو بغية الطلب.

[٣] سورة الرعد: الآية ١٧.

(٣٤٥/٤٤)

كفاية عَلَى الدّوام، فَقَالَتْ: ترى هَذَا؟ قَالَ لها: نعم.

فزوَّجتنيها، ورأت ذَلِكَ، وأقامت معي سنين، وَذَلِكَ سنة محاصرة الملك العادل سِنجار.

وكانت امْرَأَة بعد موتها تطلب زواجي، وتشَفّعت بزوجة الشَّيْخ، فَلَمَّا أكثرت عَليّ، شكوتها إلى الشَّيْخ، فَقَالَ: طوِّل روحك يومين، ثلاثة ما تعود تراها. قَالَ: فقدِم ابنُ عمِّها من مِصْر أميرٌ كبيرٌ بعد أيام، فتزوّج بها، وما عدت رأيتها. وكراماته في هَذَا كثير.

كتب الفقيه تحت هَذَا الكلام: «صحيح ذَلِكَ، كتبه مُحَمَّد بن أَبِي الحُسَيْن اليونينيّ» .

وَقَالَ أبو القاسم ابن العديم: تُوُفِّي في عَشْر ذي الحجَّة، وَهُوَ صائم، وقد جاوز الثّمانين. فَقَالَ لي الفقيه مُحَمَّد: كُنْت عند الشَّيْخ، فالتفت إلى دَاوُد المؤذّن، فَقَالَ: وصيَّتك بي غدا، فظنَّ المؤذّن أَنَّهُ يريد يوم القيامة. وَكَانَ ذَلِكَ يوم الجُمُعة، وَهُوَ صائم، فَلَمَّا جاء وقت الإفطار قَالَ لجاريته: يا درّاج أجد عطشا، فسقته ماء لينوفر، فباتَ تِلْكَ اللّيلة، وأصبحَ وجلس عَلَى حَجَر موضع قَبر مُستقبل القبلة، فمات وَهُوَ جالس، ولم يُعلم بموته، حَتَّى حرّكوه، فوجدوه ميتا، فجاء ذَلِكَ المؤذّن وغَسَّله، رحمه اللَّه.

قُلْتُ: وَلَهُ أصحاب كبار منهم: ولده مُحَمَّد، وَالشَّيْخ الفقيه، وَالشَّيْخ عَبْد اللَّه بن عَبْد العزيز، وَالشَّيْخ عيسى بن أَحْمَد [١] ، وَالشَّيْخ تَوْبَة [٢] ، وَمُحَمَّد بن سيف، وأقدمهم الشَّيْخ عَبْد الخالق اليُونينيّ، تُوُفِّي بيونين في هذه السنة أَيْضًا، وَكَانَ صالحا زاهدا، كبير القدر، صاحب كرامات، وَهُوَ عمّ الشيخ عيسى اليونينيّ [٣] .

---

[١] توفي سنة ٦٥٤ هـ. وكنيته: أبو الروح. انظر عنه في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ٣/ ١٢٣ رقم ٨٢٨.

[٢] وتوبة بن أبي البركات. توفي سنة ٦٢٢ هـ. (انظر كتابنا: موسوعة العلماء ق ٢ ج ٢/ ١٣، ١٤ رقم ٣٠٣.

[٣] ومن مريدي صاحب الترجمة: الشيخ عثمان بن محمد بن عبد الحميد البعلبكي شيخ دير ناعس،

(٣٤٦/٤٤)

٤٥٢- عَبْد الرَّحْمَن بن أَحْمَد [١] بن هَدِيَّة.

أَبُو عُمَر البَغْدَادِيّ، الوَرّاق، الدَّارقَزّيّ.

آخر من حَدَّثَ عن الحَافِظ عَبْد الوَهَّاب الْأَنْمَاطِي، سَمِعَ منه في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، وجماعة.

وَكَانَ شيخا صالحا.

تُوُفِّي في السادس والعشرين من ربيع الْأَوَّل، وقد جاوز التّسعين.

٤٥٣- عَبْد الرحيم ابن الحَافِظ أَبِي سَعْد عَبْد الكريم [٢] بْن مُحَمَّد بْن منصور بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجبّار.

الإمام فخر الدّين أبو المظفّر ابن السّمعانيّ، المروزيّ، الشافعيّ.

[()] المتوفى سنة ٦٥١ هـ. (العبر ٥/ ٢٠٩) وأسلم علي يديه: عبد الله الأرمني المتوفى سنة ٦٣١ هـ.
(مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٨٦، البداية والنهاية ١٣/ ١٤٢) . وكان اليونيني ينشد هذه الأبيات ويبكي:
شفيعي إليكُم طُولُ شَوقي إليكم ... وكُلُّ كريمٍ للشفيع قبول
وعُذري إليكم أنني في هواكم ... أسيرٌ ومأسورُ الغرام ذليلُ
فإن تقبلوا عُذري فأهلا ومرحبا ... وإن لم تُجيبوا فالمُحبُّ حَمُولُ
سأصبرُ لَا عنكم ولكن عليكمُ ... عسى لي إلى ذاك الجناب وصول
(العبر ٥/ ٦٧) .
[١] انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩ رقم ١٧٢٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩٣ رقم ٨٤٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥١.
[٢] انظر عن (عبد الرحيم بن عبد الكريم) في: التقييد لابن نقطة ٣٥٨، ٣٥٩ رقم ٤٥٢، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٤٨، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٣/ ٢١١ رقم ٢١٦٨، والمشتبه ١/ ٣٧٢، والعبر ٥/ ٦٨، ٦٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٨، ٢٩ رقم ٧٨٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٧- ١٠٩ رقم ٧٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٩٠ رقم ٢٠١٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٤، وميزان الاعتدال ٢/ ٦٠٦ رقم ٥٠٣٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٦٢، ٦٣ رقم ٦٥٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨٨، ٣٨٩ رقم ٣٥٧، ولسان الميزان ٤/ ٦، ٧ رقم ١٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٨٢، وكشف الظنون ١١٧٩، وشذرات الذهب ٥/ ٧٥، وهدية العارفين ١/ ٥٦٠، وديوان الإسلام ٣/ ٤١ رقم ١١٥١، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٠٦، وتوضيح المشتبه ٥/ ١٧٦.

وُلِدَ في ذي القِعْدَة سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة. واعتنى بِهِ أَبُوه أتمّ عناية، ورحل بِهِ، وسمَّعه الكثير، وأدرك الإسناد العالي، ووقع لَهُ عاليا من الكُتب:

«صحيح» البُخَارِي، «وسنُن» أَبِي داود، و «جامع» التّرمذيّ، و «سنن» النّسائيّ، و «مسند» أبي عوانة، و «تاريخ» يَعْقُوب الفسوي. وَسَمِعَ الكتب الكبار مثل «الحِلْية» لأبي نعيم، و «مسند» الهيثم بن كُلَيْب، وأشياء كثيرة.

فسمع من أبي تمّام أحمد بن محمد ابن المختار العَبَّاسيّ التَّاجر، حدّثه عن أَبِي جَعْفَر ابن المسلمة، ومن: الرئيس أسعد بن عليّ ابن الموفق الهَرَويّ، ووجيه الشَّحَّامِيّ، وأبي الفتوح عَبْد اللَّه بن عَليّ الخَرْكُوشيّ [١] ، وَالحُسَيْن بن عَليّ الشّحّامي، والجنيد بن محمد القائني، وَأَبِي الوَقْت عَبْد الْأَوَّل السِّجْزِي، وَأَبِي الْأسعد هبة الرَّحْمَن القُشَيْرِيّ، وأبي الخير جامع السَّقاء الصُّوفِيّ، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن أَبِي صالح المؤذّن، وَمُحَمَّد بن منصور الحُرضيّ، وأبي طاهر مُحَمَّد بن مُحَمَّد السّنجيّ الحَافِظ، وَأَبِي الفَتْح مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الكُشْمِيهَنِي، آخر من رَوَى «البُخَارِي» عَن ابن أَبِي عمران، وأبي طَالِب مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الكَنْجَرُوذيّ، وَمُحَمَّد بن الحَسَن بن تميم الطّائيّ، وَمُحَمَّد بن إسْمَاعِيل الخراجيّ [٢] المَرْوَزِيّ، سَمِعَ «البُخَارِي» من ابن أَبِي عمران، وأبي الفَتْح مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي سَعْد الشِّيرَازِيّ الهَرَويّ، يروي عن بيبى الهَرْثَمِيَّة، وأبي سَعْد مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل الشّاماتيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْد الواحد المغازليّ الأصبهانيّ، وَمُحَمَّد بن المُفَضَّل بن سيّار الدَّهَّان، وَمُحَمَّد بن جامع خيّاط الصّوف، وأبي عَبْد الرَّحْمَن أَحْمَد بن الحَسَن الكاتب، وأبي عُثْمَان إسْمَاعِيل بن عَبْد الرَّحْمَن العَصَائديّ، وَالحَسَن بن مُحَمَّد السَّنْجَبستيّ [٣] وَسَعِيد [٤] بن عَليّ

الشّجاعيّ، وعبد الله بن محمد ابن الفراويّ، وعبد الملك بن عبد الواحد ابن القشيريّ، وعبد

---

[١] نسبة إلى خركوش سكة بنيسابور.

[٢] قيده المؤلف- رحمه الله- بفتح الخاء المعجمة في (المشتبه ١/ ١٥٧) ، وابن ناصر الدين في (توضيح المشتبه ٢/ ٣٢٨)

.

[٣] منسوب إلى سنج بست، منزل بين نيسابور وسرخس.

[٤] كتب المؤلّف- رحمه الله-: «وذكوان بن سيّار الدّهّان» ثم وضع علامة لحذفها.

السَّلَام بن أَحْمَد الهَرَويّ بَكْبَرة، وأبي منصور عَبْد الخالق بن زاهر الشَّحَّامِيّ، وَأَبِي عَرْوبة عَبْد الهادي بن عَبْد الخلّاق الهَرَويّ، وَعُمَر بن أَحْمَد الصَّفَّار، وَعُثْمَان بن عَليّ البِيكَنْدِيّ، وخَلْقٍ كثير لقيهم بمَرْو، وَنَيْسَابُور، وهَرَاة، وبخارى، وَسَمَرْقَنْد، ونواحي خُرَاسَان.

وخرّج لَهُ أَبُوه «مُعجمًا» في ثمانية عشر جزءا. وحجّ سنة ستّ وسبعين وخمسمائة. وحدَّث ببَغْدَاد، وعاد إلى مَرْو، وَرَوَى الكثير، ورحل النَّاس إِلَيْهِ.

وَسَمِعَ منه الحَافِظ أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن موسى الحازميّ، ومات قبله بدهر.

وحدّث عنه: الأئمة أبو عمرو ابن الصَّلاح، وَالضِّيَاء أَبُو عَبْد اللَّه، وَالزَّكيّ البِرْزَالِيّ، والمحبّ ابن النَّجَّار، والمحبّ عَبْد العزيز بن هِلالة، والشَّرف المُرْسِيّ، وَأَحْمَد بن عَبْد المحسن الغَرافيّ، وطائفةٌ سواهم.

وسمعنا بإجازته من الشّرف ابن عساكر، والتَّاج بن عَصْرون.

وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة زينب بنت عُمَر البَعْلَبَكِّيَّة.

وَكَانَ فقيها، مُفتيًا، عارفا بالمذهب، وَلَهُ أنس بالحديث، خرّج لنفسه أربعين حديثا، سمعناها.

قَالَ أَبُو عمرو ابن الصّلاح: قرأت عَلَيْهِ في «أربعين» أَبِي البركات الفُرَاويّ حديثا ادّعى فيه كَأَنَّهُ سمعه هُوَ أَوْ شيخه من البُخَارِي، فَقَالَ الشَّيْخ أَبُو المُظَفَّر:

لَيْسَ لك بعالٍ ولكنّه للبخاريّ نازل. قُلْتُ: أعجبني هَذَا القول من أَبِي المُظَفَّر.

وانقطع بموته شيءٌ كثير من المَرْويات. وعُدِم في دُخول التَّتَار مَرْو في آخر هذه السنة، أو في أوائل السنة الآتية.

وَكَانَ أخوه الصَّدر الرئيس أَبُو زيد مُحَمَّد قد اختصّ بخِدمة السُّلْطَان مُحَمَّد بن تكش الخُوَارِزْمِي، وتَقَدَّم عنده، ونفّذه رسولا غير مرَّة إلى بغداد، فوعظ بها، وحدّث سنة إحدى وستمائة عن أَبِي الفَتْح مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الحَمْدُوييّ [١] حضورا، وعن مَسْعُود بن مُحَمَّد المَرْوَزيّ.

---

[١] منسوب إلى جده حمدويه، كما في أنساب السمعاني وغيره.

رَوَى عَنْهُ الحَافِظ الضِّيَاء.

قرأت في «تاريخ» ابن النَّجَّار: أَنَّ أَبَا المُظَفَّر تُوُفِّي بمَرْو ما بين سنة أربع عشرة أَوْ ستّ عشرة وستّمائة [١] .

قَالَ ابن النَّجَّار: سماعاته بخطوط المعروفين صحيحة، فأمّا ما كَانَ بخطّه فلا يُعتمد عَلَيْهِ، كَانَ يلحق اسمه في الطِّبَاق [٢] .

٤٥٤- عَبْد السَّلَام بن الحَسَن [٣] بن عَبْد السَّلَام بن أَحْمَد.

القاضي المرتضى، أَبُو مُحَمَّد الفِهْرِيّ، القَيْسَرَانِيّ، ثُمَّ المَصْرِيّ الكاتب، المعروف بابن الطُّوير.

سَمِعَ من السِّلَفيّ في كِبَرِه. وخدم في دولة بني عُبَيْد المصريّين، ثُمَّ خدم في الدّواوين في الدَّوْلَة الصّلاحية. وشهد ستّين سنة.

وجدُّهُ من أهل العدالة والحديث والتّقدّم كتب عَنْهُ الحَافِظ السِّلَفيّ.

وأما أخوه هبة اللَّه بن الحَسَن، فيروي عن أبي الحسن ابن الفرّاء، روى عنه الحافظ ابن المفضّل، وغيره.

وهذا فله شعر، وكتابة حسنة.

---

[١] وقال ابن نقطة: وانقطعت عنا أخباره من سنة تسع عشرة وستمائة، وظهر الترك بخراسان. (التقييد ٣٥٩) .

[٢] وزاد ابن النجار: «إلحاقا بيّنا ويدّعي سماع أشياء لم توجد» . وقد علّق الحافظ ابن حجر على ما ذكره ابن النجار فقال: وهذا الّذي قاله ابن النجار فيه لا يقدح بعد ثبوت عدالته وصدقة. أما كونه كان يلحق اسمه في الطباق فيجوز أنه كان يوجد اسمه فيه. أما فقدان الأصول فلا ذنب للشيوخ فيه. وقد قال ابن النجار في أول ترجمته بكونه مع والده في سماع الحديث وطاف به في بلاد خراسان وما وراء النهر وجمع له معهما ثلاثة عشر جزءا وعوالي في مجلّدين وأشغله بالفقه والحديث والأدب حتى حصّل من كل واحد طرفا صالحا، وانتهت إليه رياسة أصحاب الشافعيّ ببلده قال: وكان فاضلا ممتعا نبيلا جليلا متديّنا محبّا للرواية ومكرما للغرباء. قلت: ومن كان بهذه الكثرة لا ينكر عليه أن يلحق اسمه بعد تحقق سماعه. والله أعلم. (لسان الميزان ٤/ ٦، ٧) .

[٣] انظر عن (عبد السلام بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧، ٨ رقم ١٧٢٥، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤١٧، ٤١٨ رقم ٤٢٩، وانظر مقدّمة كتابه: نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق أيمن فؤاد سيد، طبعة المعهد الألماني بيروت ١٩٩٢.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ المُنْذِريّ، وغيره.

تُوُفّي عن اثنتين وتسعين سنة وسبعة وعشرين يوما، عن ذِهنٍ حاضر وكتابة جيّدة، وَهُوَ القائل:

بالله رَبّي ثقتي ... دَخَلْت عَشر المائة

تِسعون عاما كملت ... في النّصف من ذي الحجّة

ممتعا بناظري ... ومسمعي وقوتي

وإنني أطمع أن ... تغفر لي خطيئتي

٤٥٥- عَبْد العزيز ابن الْأمير القائد أَبِي عَلِيّ [١] الحُسَيْن بن عَبْد العزيز بن هِلالة اللَّخْميّ الْأَنْدَلُسِيّ.

الصالح الحَافِظ، أَبُو مُحَمَّد محبّ الدّين.

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة تقريبا.

ورحلَ، فسمع بمَكَّة من زاهر بن رُستم، وببغداد من: أَبِي أَحْمَد عَبْد الوَهَّاب بْن سُكَيْنَة، وَعُمَر بْن طَبَرْزَد، وَالحُسَيْن بن أَبِي نصر

بن أَبِي حنيفة، وطائفة. وبواسط من أبي الفتح ابن المَنْدَائِيّ. وبأصبهان من أسْعد بن سَعِيد، وعين الشمس، وجماعة. وبخراسان من المُؤَيَّد الطُّوسِيّ، وَأَبِي رَوْح، وزَيْنَب، وأصحاب الفُرَاويّ، وهذه الطبقة [٢] .
وخطّه مليح مغربيّ في غاية الدّقّة.

---

[١] انظر عن (عبد العزيز بن الحسين) في: معجم البلدان ٣/ ٥١٦، وتكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٣٢ (طبعة ليبزغ) ، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢١، ٢٢ رقم ١٧٥٩، وتاريخ إربل ١/ ٢٢٣ رقم ١٢٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٦٤ رقم ١٢٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٨٢، ونفح الطيب ١/ ١٩١، وشذرات الذهب ٥/ ٧٨.
وقد ذكره المؤلف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٦ وسمّاه «عبد العزيز بن هلالة» ولم يترجم له.
[٢] وسمع بإربل على الفقير أبي سعيد كوكبوري بن علي بن بكتكين مسند أهل البيت عليهم السلام، وسافر إلى دمشق لسماع كتاب تاريخها الّذي ألّفه أبو القاسم علي بْن الْحَسَن بْن هبة اللَّه بْن عساكر، ووصله بجملة وأنفذ له مثلها إلى دمشق، وصار ذلك له رسما على صدقته. (تاريخ إربل ١/ ٢٢٣، ٢٢٤) .

(٣٥١/٤٤)

وَحَدَّثَ.
وَكَانَ كثير الْأسفار [١] ، ديّنا، متصوّنا، كبير القدر.
قَالَ الحافِظ الضِّيَاء: تُوُفِّي رفيقُنا وصديقُنا أَبُو مُحَمَّد بن هِلالة بالبصرة في عاشر رمضان، وما رأينا من أهل المغرب مثله. ودُفن بجنب قبر سَهْل بن عَبْد اللَّه التُّسْتَرِي.
وَقَالَ ابن نُقْطَة: كَانَ ثقة، فاضلا، صاحب حديث وسُنَّة، كريم الأخلاق.
وقال مفضّل القرشيّ: كان كثير المروءة، غزير الإنسانية.
وقال عمر ابن الحاجب: رأيته ولم أسمع منه، وهو من طبيرة: بليدة بالأندلس، من كبار أهلها، رأيته ولم أسمع منه. قَالَ: وَكَانَ كَيّس الْأخلاق، محبوبَ الصُّورة، ليّن الكلام، كريمَ النَّفْس، حلو الشمائل، مُحسنًا إلى أهل العلم بماله وجاهه.
قِيلَ: إنَّهُ أوصى بكتبه للشَّرف المُرْسِيّ.
وممّن روى عنه الكمال ابن العديم.
قُلْتُ: آخر من رَوَى عَنْهُ السيف عَبْد الرَّحْمَن بن محفوظ الرَّسْعَنِيّ المُعَدَّل.
٤٥٦- عَبْد العظيم بن أَبِي البركات عَبْد اللّطيف [٢] بن أَبِي نصر بن مُحَمَّد بن سَهْل.
أَبُو المكارم الأصبهانيّ، المِلَنْجِيّ، الشَّرابِيّ، القَزَّاز، نزيل بَغْدَاد.
وُلِدَ بمحلة مِلَنْجة من أصبهان سنة خمسين وخمسمائة.
وَسَمِعَ من: أَبِيهِ، وأبي مَسْعُود عَبْد الجليل كُوتاه، وَأَبِي الخير مُحَمَّد بن أَحْمَد الباغبان، ومَسْعُود الثَّقَفِيّ، والرُّسْتُميّ، وشاكر الْأسواري، وَمُحَمَّد بن محمود الفارفانيّ، وجماعة.

---

[١] ذكر ابن النجار أسماء بعض البلاد التي دخلها، وهي: بغداد، وواسط، وأصبهان، وخوارزم، ومرو، وبخارى، وسمرقند، وإربل، والموصل، وحلب، ودمشق، والبصرة. (المستفاد ١٦٤) .
[٢] انظر عن (عبد العظيم بن عبد اللطيف) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩١، والتكملة لوفيات النقلة

/٣ ٢٩ رقم ١٧٧٤، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ١/ ٩٢٢ رقم ١٣٧٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٦، ٩٧ رقم ٩٣٣.

(٣٥٢/٤٤)

وَحَدَّثَ بأصبهان، وبَغْدَاد.

وسماعه من كُوتاه حُضور.

وقد كتبت في إجازة أَنَّهُ من عشيرة سَلْمَان الفارسيّ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبَيْثِي، وَالزَّكيّ البِرْزَاليّ، وجماعة. وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة زينب بنت كندي.

ومات في السابع والعشرين من ذي الحجَّة ببَغْدَاد.

أَخْبَرَتْنَا زَيْنَبُ الْكِنْدِيَّةُ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ، أَنَّ ضَوْءَ النِّسَاءِ بِنْتُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ الشَّرَابِيُّ، أَخْبَرَتْهُ، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ، أَخْبَرَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: «نِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمٌ يَنْزِلُ فِيهِ رَبُّ الْعِزَّةِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا يَوْمُ عَرَفَةَ» [١] . فِيهِ انْقِطَاعٌ.

٤٥٧- عَبْد الكبير بن مُحَمَّد [٢] بن عيسى بْن مُحَمَّدِ بْنِ بَقِيّ.

أَبُو مُحَمَّد، الغافقيّ المُرْسِيّ، نزيل إشبيلية.

رَوَى عَنْ: أَبِيهِ، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن سعادة، وأَبِي عَبْد الله بن عبد الرّحيم، وجماعة. وأجاز له أبو الحسن بن هذيل، وغيره.

قَالَ الْأَبَّار [٣] : كَانَ فقيها حافظا، حسن الهدي والسّمت، مشاركا في

---

[١] ذكره الديلميّ في: فردوس الأخبار ٥/ ١٦ رقم ٧٠٣٣، وكنز العمال ٥/ ٧١.

[٢] انظر عن (عبد الكبير بن محمد) في: صلة الصلة لابن الزبير ٤٤، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ٣٧، وتكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ٤٥ (والمطبوع) ٢/ ٦٥٤ رقم ١٨٢١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ٢٣٢- ٢٣٤ رقم ٤٠٧، والوافي بالوفيات ١٩/ ٧٢ رقم ٦٤، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٠ د ٢١، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ٣٣١، ٣٣٢ رقم ٢٩٦، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣١٣، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢٥٠ رقم ٢٩٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٦ دون ترجمة.

[٣] في التكملة ٣/ الورقة ٤٥. (المطبوع) ٢/ ٦٥٤، ٦٥٥.

(٣٥٣/٤٤)

الحديث، بصيرا بالشُّروط، متقدّما في الفُتيا. وَلَهُ مختصر في الحديث، وصنّف تفسيرا نحا فيه الجمع بين تفسير ابن عطيَّة وتفسير الزَّمَخْشَرِي. وولي القضاء برُنْدة، وناب في الحكم عن القاضي أَبِي الوليد بن رُشْد بقُرْطُبَة. وَحَدَّثَ، وأخذ النَّاس عَنْهُ. وَتُوُفِّي في صفر، ومولده في سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة [١] .

٤٥٨- عَبْد اللّطيف ابن قاضي القضاة أَبِي طَالِب عليّ [٢] بن عليّ بن هبة الله ابن البُخَارِي.

القاضي أَبُو الفتوح البَغْدَادِيّ.
ولي القضاء بالجانب الشَّرْقِيّ جميعه. وولي نظر المَخْزن المَعْمُور.
وَهُوَ من بيت القضاء والحِشْمة.
تُوُفّي في ربيع الآخر.
٤٥٩- عَبْد المجيد بْن مُحَمَّد [٣] بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن عَلِيّ.
أَبُو المُفَضَّل الرَّبَعِيّ، الكِرْكَنْتيّ الْأَصل، الإسكندرانيّ، المالكيّ العَدْل.
قَالَ: إنَّهُ دخلَ همذان مَعَ أَبِيهِ: وَسَمِعَ بها من الحافِظ أَبِي العلاء العَطَّار.
وقد سَمِعَ من أَبِي مُحَمَّد العُثْمانيّ.
وتَفَرَّدَ بالإجازة من القاضي أَبِي المظفَّر مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الحسين الشيبانيّ الطَّبريّ، وحدّث بها.

---

[١] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان معتنيا بعلوم القرآن، سريع الدمعة عند تلاوته محافظا عليها، مشاركا في الحديث ومعرفته، مستبحرا في الفقه عالما بأصوله، متقدّما في عقد الشروط من أعرف أهل زمانه وأمهرهم فيها، يذهب في كتبها إلى الاختصار لقوّة ملكة كانت له فيها وتبحّره في الفقه، مبرّزا في العدالة متعذرا على القضاة لا يصل إليهم إلّا لضرورة لأداء شهادة، مكبرا عندهم، ملحوظة فتياه منهم ومأخوذا بها عاكفا مع الكبرة على الدراسة والمطالعة، عارفا بالطب مستفتى فيه، ناجح العلاج. وله مصنّفات جليلة منها: «الجمع بين تفسيري الزمخشريّ وابن عطية» ، إلى زيادات أشبع بها القول في آيات الأحكام منه، ومنها «الجمع بين صحيح مسلم وسنن أبي داود وجامع الترمذي» ، ومنها «شرح الموطّأ» إلى غير ذلك. (الذيل والتكملة) .

[٢] انظر عن (عبد اللطيف بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠، ١١ رقم ١٧٣٤، وتاريخ الحكماء ٤١٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٦ رقم ٨٦٤.

[٣] انظر عن (عبد المجيد بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٨ رقم ١٧٧٢.

وَتُوُفّي فِي رابع عشر ذي الحجّة.
٤٦٠- عَبْد الوَهَّاب بْن عَبْد اللَّه [١] بْن هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّهِ بْن حسن.
أَبُو الحَسَن الْأَزَجِيّ، القصّار، الصُّوفِيّ.
سَمِعَ من: أَبِي مُحَمَّد ابن المادح، وأبي المعالي عُمَر بن عَلِيّ الصَّيْرَفِيّ.
وَتُوُفّي في رمضان.
رَوَى عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، والدُّبَيْثِي، وغيرهما [٢] .
٤٦١- عَلِيّ بن مُحَمَّد بن يوسف [٣] .
أَبُو الحَسَن الفَهْمِيّ، اليابُريّ [٤] الضرير.
نشأ بقُرْطُبَة، وأخذ القراءات سنة ثمانٍ وستّين بغَرْنَاطَة عن عَبْد المنعم بن الخلوف. وأخذ القراءات بإشبيليّة عَن أَبِي بَكْر بن خَيْر، ونَجَبة بن يَحْيَى، وَسَمِعَ منهم ومن أَبِي العَبَّاس بن مضاء، فأكثر عَنْهُ. وَلَهُ إجازة من السِّلَفيّ، وجماعة.
قَالَ الْأَبَّار [٥] : وَكَانَ محقّقا للقراءات، ذكيّا. أدَّب ولد السّلطان بمرّاكش، ونال دنيا عريضة. وحدّث. وتوفّي سنة سبع عشرة

أو ثمان عشرة [٦] .

---

[١] انظر عن (عبد الوهاب بن عبد الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٧، ١٥٨، وذيل تاريخ ابن بغداد لابن النجار ١/ ٣٤٠، ٣٤١ رقم ٢٠٩، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٥ رقم ١٧٦٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٠ رقم ٨٤٩.

[٢] وقال ابن النجار: كتبت عنه، وكان شيخا صالحا، حسن الأخلاق، محبّا للرواية، حسن الاستماع، أضرّ في آخر عمره ... وكان مولده في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

[٣] انظر عن (علي بن محمد بن يوسف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ٧٣، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٣٩٩- ٤٠٢ رقم ٦٧٤، وغاية النهاية ١/ ٥٧٨ رقم ٢٣٤٣.

[٤] اليابري: بضم الباء الموحّدة وبعدها راء. نسبة إلى يابرة، بلد بالأندلس. وتحرّفت هذه النسبة في (غاية النهاية) إلى: «اليابوي» . بالواو بدل الراء.

[٥] في تكملة الصلة ٣/ ورقة ٧٣.

[٦] وقال ابن عبد الملك: وكان حافظا للقرآن العظيم مجوّدا له عارفا بالقراءات قائما عليها آية من آيات الله في حسن الصوت، آخذا بطرف صالح من العربية، ذا حظ من رواية الحديث، ذكيا فهما يقظا ضريرا، واجتاز المنصور من بني عبد المؤمن به يوما وهو يقرأ بمقبرة على جاري عادته فأخذ بقلبه طيب نغمته وحسن إيراده، فقرّبه واستخلصه وأمره بتعليم أولاده وقراءة حزب من التراويح في رمضان، فكان يقرأه بحرف عاصم ويؤثره على غيره، ثم خبر أحواله وعرف صونه وعفافه فأمر

(٣٥٥/٤٤)

٤٦٢- عَلِيّ بن مُحَمَّد شاه [١] .

الْأمير الكبير بهاء الدِّين، صاحب كرمان.

تُوُفّي بدمشق فِي ذي الحجَّة، ودُفن بمقبرة باب الصغير. وَعَلَى قبره أبيات شعره.

٤٦٣- عَلِيّ بن أَبِي المجد [٢] المبارك بن أحمد بن محمد ابن الطّاهريّ.

الحَرِيميّ، أَبُو الحَسَن.

سَمِعَ من: أَبِي المعالي محمد ابن اللّحّاس، وأبي الفتح ابن البَطِّيّ، وجماعة.

يُقَال: إِنَّهُ من وَلَد الْأمير طاهر بن الحُسَيْن الخُزَاعِي.

تُوُفّي في ربيع الآخر.

٤٦٤- عَلِيّ بن مَسْعُود بن هيّاب [٣] .

أَبُو الحَسَن الوَاسِطِيّ، المقرئ، الجمَاجِمِيّ.

كَانَ يعمل الجَمَاجم.

قرأ القراءات عَلَى هبة اللَّه بن قَسّام الوَاسِطِيّ، وجماعة. وأقرأ وَكَانَ يحفظ المشهور والشواذّ.

[()] بتعليم بناته، فاستعفاه من ذلك معتذرا بأنه يدرك بعض التفرقة بين الألوان فأحظاه ذلك عنده لما تحقق من صدق نصحه وألزمه تعليمهن، وكان ذلك سبب إثرائه وسعة حاله واقتنائه الرباع الجيدة الكثيرة بمراكش وغيرها. وانتهى استغلاله من

رباعه بمرّاكش وحدها خمسمائة درهم من دراهم في اليوم الواحد. وإليه ينسب الحمّام الّذي بالعدوة الشرقية من ساقية مراكش على المحل الأعظم منها والعقار المجاور له.

ولما توجّه المنصور إلى سلا مستصحبا أولاده أمرهم بالكون مع أبي الحسن هذا وألحف به، فلما برز أهل سلا للقاء المنصور رأى بعضهم أبا الحسن هذا يحف به أولاد المنصور ويعظّمونه ويوقرونه، فقال: وذكر ابن عبد الملك حكاية مطوّلة، إلى أن قال: وتخلّف من الكتب ما بيع في زمن المجاعة الشديدة بمائة ألف درهم. (الذيل والتكملة) .

[١] انظر عن (علي بن محمد شاه) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ١٠٦.

[٢] انظر عن (علي بن أبي المجد) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٦٥، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠ رقم ١٧٣٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٢ رقم ١٠٥٦.

[٣] تقدّمت ترجمته ومصادرها في وفيات سنة ٦١٦ هـ برقم ٣٩٤.

(٣٥٦/٤٤)

وَتُوُفِّي فِي جُمَادَى الْأولى بواسط.

قَالَ ابن نُقْطَة: قرأت عَلَيْهِ، وَكَانَ مُتساهلًا فِي الْأخذ جدا.

٤٦٥- عليّ بن مسعود بن أحمد [١] ابن المُقْرِئ.

الحاجب الجليل أَبُو الْقَاسِم البَغْدَادِيّ.

سَمِعَ من عَبْد الملك بن الكيا الهَرَّاسِيّ.

وَحَدَّثَ.

ومات فِي جُمَادَى الآخرة.

٤٦٦- عَليّ بن أَبِي بَكْر [٢] بن عَليّ بن سُرور.

الإِمَام الفقيه مجد الدِّين أَبُو الحَسَن المَقْدِسِيّ، الجَمّاعيليّ، الحَنْبَلِيّ.

سمع من ابن كليب. ورحل إلى أصبهان، فسمع من جماعة.

رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء المَقْدِسِيّ وَقَالَ: كَانَ إماما، ديّنا، فقيها، حَصَّل الفقه والحديث. وَكَانَ كثير الاجتهاد فِي نَفْع النَّاس من الإقراء والإشغال بالفقه والحديث. وَتُوُفِّي فِي ثامن عشر رجب.

٤٦٧- عُمَر بن الحسن بن المبارك.

أبو القاسم ابن البَوّاب، أمين القُضاة بالحَرِيم [٣] وما يليه.

سَمِعَ من: أَبِي عليّ أحمد ابن الرَّحَبيّ، ودَهْبل بن كارِه، وجماعة.

وَحَدَّثَ.

[حرف الفاء]

٤٦٨- فاطمة بنت الحَافِظ أَبِي العلاء الحَسَن [٤] بن أحمد الهمذانيّ.

---

[١] انظر عن (علي بن مسعود بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٦٧، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ٣٩، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٧ رقم ١٧٤٨.

[٢] انظر عن (علي بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٨ رقم ١٧٥٢، وبغية الطلب ٤/ ورقة ١٥٩، ١٦٠،

وتاريخ ابن الفرات ١/ ورقة ٢٢.

[٣] يعني: الحريم الطاهري ببغداد.

[٤] انظر عن (فاطمة بنت الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٩ رقم ١٧٧٣.

(٣٥٧/٤٤)

العَطَّار.

سمعتْ من نصر بن المُظَفَّر البَرْمَكِيّ، ومن أبيها.

رَوَى عَنْهَا الضِّيَاء المَقْدِسِيّ، وغيره. وأجازت لشيوخنا.

وَتُوُفِّيت فِي الخامس والعشرين من ذي الحجَّة بهمذان.

٤٦٩- فَرِيدُون بن كَشْوارة [١] ، الْأَجّل الأمير، الدّوينّ [٢] .

تُوُفّي بمصر.

وَحَدَّث عن أَبِي طاهر السِّلَفيّ.

ومات فِي ربيع الآخر.

[حرف القاف]

٤٧٠- الْقَاسِم بن الحُسَيْن [٣] بن أَحْمَد.

أَبُو الفضل الخُوَارِزْمِي النَّحْوِيّ.

من كبار أئمَّة العربية، صنّف شرحا «للمفصّل» في نحو ثلاث مجلّدات، وغير ذلك [٤] .

---

[١] انظر عن (فريدون بن كشوارة) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٤٠ رقم ١٠٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩، ١٠ رقم ١٧٣١.

[٢] هكذا بخط المؤلّف. وفي تكملة ابن الصابوني، والمنذري: «الدويني» وهو الصواب، نسبة إلى دوين بلده من نواحي أرّان.

[٣] انظر عن (القاسم بن الحسين) في: معجم الأدباء ١٦/ ٢٣٨- ٢٥٣ رقم ٤٤، وتاريخ إربل ١/ ٣٢٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٠٦، والجواهر المضية ١/ ١٤٠، وبغية الوعاة ٢/ ٣٧٦ رقم ١٩١٨، وكشف الظنون ٢٣٠، وهدية العارفين ١/ ٨٢٨، وديوان الإسلام ٣/ ٢٠٠ رقم ١٣١٩، والفوائد البهية ١٥٣، والأعلام ٥/ ١٧٥، ومعجم المؤلفين ٨/ ٩٨.

[٤] ذكر ياقوت أسماء مؤلّفاته في (معجم الأدباء ١٦/ ٢٥٣) .

(٣٥٨/٤٤)

قتلته التّتار بخوارزم فيمن قتلوا في ثاني عشر ربيع الأول شهيدا [١] ، رحمه الله [٢] .

٤٧١- قتادة، صاحب مَكَّة [٣] ، الشريف أَبُو عزيز ابن الأمير الشريف أَبِي مالك إدريس بن مُطاعن بن عَبْد الكريم بن عيسى بن حُسين بْنُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدً بْن مُوسَى بْن عَبْد اللَّه بْن مُوسَى بْنِ عَبْد اللَّه بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ

بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِب.
الهاشِمِيّ العَلَويّ الحسنيّ.
يُقَال: إنَّهُ بلغ التّسعين سنة، وُلِدَ بوادي ينبُع، وبه نشأ. وولي إمرة مَكَّة مُدَّة.
قَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم [٤] : رأيته يطوف، ويدعو بتضرُّع وخشوع كثير.

---

[١] وقال ياقوت: سألته عن مولده فقال: مولدي في الليلة التاسعة من شعبان سنة خمس وخمسين وخمسمائة ... واستنشدته من قبله فأنشدني لنفسه بمنزله في خوارزم في سلخ ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة:
يا زمرة الشعراء دعوة ناصح ... لا تأملوا عند الكرم سماحا
إنّ الكرام بأسرهم قد أغلقوا ... باب السماح وضيّعوا المفتاحا
ورأيته شيخا، بهيّ المنظر، حسن الشيبة، كبيرها، سمينا بدينا عاجزا عن الحركة، وكان له في حلقه حوصلة كبيرة. وقلت له: ما مذهبك؟ فقال: حنفي ولكن لست خوارزميا لست خوارزميا يكرّرها، إنما اشتغلت ببخارى فأرى رأي أهلها، نفى عن نفسه أن يكون معتزليا رحمه الله. وذكر له ياقوت شعرا كثيرا ونثرا.
[٢] جاء في الأصل بعد هذه الترجمة ترجمة «القاسم بن عبد الله بن عمر الصفار النيسابوريّ» ، وطلب المؤلف- رحمه الله- تأخيرها إلى وفيات سنة ٦١٨ هـ. فامتثلنا لطلبه وأخّرناها، وستأتي برقم ٥٥٥.
[٣] انظر عن (قتادة صاحب مكة) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٠١- ٤٠٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦١٧، ٦١٨، وذيل الروضتين ١٢٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٧ رقم ١٧٤٩، ومفرّج الكروب ٤/ ١٢٢، ١٢٣، والدر المطلوب ٢٦٥ (في سنة ٦٢١ هـ) ، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣٠، ١٣١، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٠٩، ١١٠، والعبر ٥/ ٦٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٥٩، ١٦٠ رقم ١٠٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٢، والعقد الثمين ٧/ ٣٩- ٦١، ومآثر الإنافة ٢/ ٦٦، ٦٧، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠٦، وعمدة الطالب لابن عنبة ١٤١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٨٩- ٣٩١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٤٩، ٥٠، وشذرات الذهب ٥/ ٧٦، وشفاء الغرام (بتحقيقنا) ٢/ ٣٧٠- ٣٧٣، وخلاصة ابن زيني دحلان ٢٢.
[٤] في التكملة ٣/ ١٧.

وَكَانَ مهيبا، قويَّ النّفس، مِقْدامًا، فاضلا، وَلَهُ شعر. وَقَدِمَ مِصْر غير مرَّة. أملى عَلَيّ نسبه أخوه الشريف عيسى، فذكر ما تَقَدَّم.
وَقَالَ أَبُو شامة [١] : كَانَ قَتَادَة شيخا مهيبا، طُوالًا، وما كَانَ يلتفت إلى أحدٍ، لَا خليفة ولا غيره. وَكَانَ تُحمل إِلَيْهِ من بَغْدَاد الخلع وَالذَّهَب. وَكَانَ يَقُولُ: أَنَا أحقّ بالخلافة من النّاصر لدين اللَّه. وَكَانَ في زمانه يؤذّن بالحرم ب «حيّ عَلَى خَيْرِ العَمَل» عَلَى مذهب الزَّيدية، وقد كتب إليه الخليفة يَقُولُ: أَنْتَ ابن العمّ والصاحب، وقد بلغني شهامتك وحِفظك للحجيج، وعدْلُك، وشرفُ نفسك، ونزاهتك، وأنا أحبّ أن أراك وأحسن إليك. فكتب إلى النّاصر لدين اللَّه:
ولي كفُّ ضِرغامٍ أذُلّ [٢] ببطشها ... وأشْري بها بين الورى وأبيعُ
وكلُّ مُلوكِ الْأرضِ تلثُمُ ظَهرها ... وفي بطنها [٣] للمجدبين ربيع
أجعلها تحت الرَّحَى ثُمَّ أبتغي ... خلاصا لها إِنّي إذا لرقيع

وما أنا إِلَّا المسكُ فِي كلّ بُقعةٍ ... يضوع وأمّا عندكم فيضيع [٤]

تُوُفّي بمكَّة فِي جُمَادَى الأولى.

وَقَالَ المُنْذِريّ: تُوُفّي فِي أواخر جُمَادَى الآخرة [٥] .

وَقَالَ ابنُ واصل [٦] : وثب ابنه حسن بن قتادة عَلَى عمّه فقتله، فتألّم قَتَادَة، وغضب عَلَى ابنه وتهدّده. فدخل حسن مَكَّة وقصد دار أبيه فدخل، فَلَمَّا رآه أَبُوه- وَهُوَ شيخ كبير متمرّض- شتمه وتهدّده، فوثب عَلَى أَبِيهِ، فخنقه لوقته، ثُمَّ خرج وَقَالَ: قد اشتدّ مرض أَبِي، وقد أمركم أن تحلفوا لي، فحلفوا لَهُ وتأمّر. ثُمَّ طلب

---

[١] فِي ذيل الروضتين ١٢٣.

[٢] فِي ذيل الروضتين: «أذل» .

[٣] فِي ذيل الروضتين: «وسطها» .

[٤] والأبيات فِي: الدر المطلوب ٢٦٥، والمختصر فِي أخبار البشر ٣/ ١٣٠، ١٣١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٣.

[٥] أما ابن الأثير فِي «الكامل» وابن واصل فِي «مفرّج الكروب» فذكرا وفاته سنة ٦١٨.

[٦] فِي مفرّج الكروب ٤/ ١٢٢، ١٢٣.

أخاه من قلعة ينبع، فَلَمَّا حضر قتله أيضا، فلم يمهله اللَّه. وَكَانَ ظالما، جبّارا، عسّافا.

٤٧٢- قيصر بن مُظَفَّر [١] بن يلدرك.

أَبُو مُحَمَّد البَغْدَادِيّ.

أديبٌ فاضل، أخباريّ، مليحُ الخطّ.

صَحِبَ أَبَا الفوارس سَعْد بن مُحَمَّد حَيْص بَيْص، وانقطع إِلَيْهِ، وَسَمِعَ منه الكثير.

تُوُفّي فِي جمادى الأولى، وله ثمان وثمانون سنة.

[حرف الميم]

٤٧٣- مُحَمَّد بن أَحْمَد بن سُلَيْمَان [٢] .

أَبُو عَبْد اللَّه الزُّهْرِيّ [٣] ، الْأَنْدَلُسِيّ، الإشبيليّ.

رحلَ، وحجَّ، وَسَمِعَ ببَغْدَاد من ابن كُلَيْب، وذاكر بن كامل، وَيَحْيَى بن بَوْش، وَعَبْد الخالق ابن الصَّابُونيّ، وطبقتهم. ورحل إلى أصبهان، فكتب بها عن أصحاب أَبِي عَليّ الحدّاد.

ثُمَّ سافر إِلَى الكرج واستوطنها، وَحَدَّثَ بها وبإربل [٤] .

وَكَانَ عارفا بالْأدب، فاضلا، نحويا. صنّف شرحا لكتاب «الإيضاح» . وله شعر حسن [٥] .

---

[١] انظر عن (قيصر بن مظفر) فِي: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٤، ١٥ رقم ١٧٤٥.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن سليمان) فِي: معجم الأدباء ١٧/ ٢٧٧ رقم ٨١، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٩ رقم ١٧٥٤، وتاريخ إربل ١/ ٨٩، ٩٠ رقم ٢٩، والوافي بالوفيات ٢/ ١٠٤ رقم ٤٢٦، والمقفى الكبير ٥/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ١٧٢٣، وتاريخ ابن الفرات ١/ ورقة ٢٢، ونفح الطيب ٧/ ٢٢٨- ٢٣٠، وبغية الوعاة ١/ ١١، وكشف الظنون ١٣٦،

٢١٢، ٢٦٢، ٢٦٣، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٦٥.

[٣] ووقع في (معجم الأدباء ١٧/ ٢٧٧) : «الزاهريّ» .

[٤] وقال ابن المستوفي: ورد إربل وسمع شيخنا أبا المظفّر المبارك بن طاهر الخزاعي، ورحل في طلب الحديث إلى نشاوور وغيرها. وكان أقام بالموصل مدة في طلب الحديث، وسمع وكتب.

[٥] من شعره في أبي محمد عبد القادر الرهاوي:

(٣٦١/٤٤)

قَالَ الزَّكِيّ الْمُنْذِرِيّ [١] : تُوُفّي ببُروجِرْد شهيدا بيد التَّتَر، في رجب.

٤٧٤- مُحَمَّد بن أَحْمَد بن حَسَّان القَصَّار.

سَمِعَ من: مَسْعُود بن عَبْد الواحد بن الحصين، والمبارك بن المبارك بن نصر السَّرَّاج.

رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار. وَكَانَ صالحا.

٤٧٥- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [٢] بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز.

أَبُو جَعْفَر الرَّازِيّ، الفقيه العلّامة الحَنَفِيّ، نزيل المَوْصِل.

دَرَّسَ، وأفْتى، وتَفَنَّن في العُلوم، وَلَهُ شِعْر جيّد، وصنّف في المذهب.

وَكَانَ كبير القدر.

تُوُفّي في رجب.

٤٧٦- مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل بن عَليّ بن حمزة المُوسويّ.

الشريف أَبُو بَكْر الهَرَويّ.

سَمِعَ من: جدّه عليّ، وغيره.

وولد سنة ثمان وعشرين.

[()]

أتيت الرهاوي في دسته ... فألفيت شخصا لئيما وخيما

فليس الفتى من حوى منصبا ... ولكن من حاز مجدا وخيما

وأنشد بالكرج وكان أقام بها وتأهّل بها:

أنا مأسور بحيطان الكرج ... في عناء أسأل الله الفرج

ليس بالمغبوط من يسكنها ... إنما المغبوط من منها خرج

وله شرح كتاب «العتبي اليمني» . (تاريخ إربل) .

وقال ياقوت: رجل فاضل وأديب كامل متقن، سمع الحديث الكثير ببغداد من ابن كليب وابن بوش وغيرهما فأكثر، وكتب بخطّه الكثير وصنّف، ولقيته ببغداد وكان لي صديقا معاشرا حسن الصحبة ثم فارق بغداد وحصل في بلاد الجبال، واستوطن بروجرد وتأهّل بها وولد له، وصنّف بها تصانيف في الأدب كثيرة منها «شرح الإيضاح» . (معجم الأدباء) .

[١] في التكملة ٣/ ١٩.

[٢] تقدّمت ترجمته ومصادرها في وفيات سنة ٦١٥ هـ برقم ٣٢٣.

رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاء، وغيره.

وَكَانَ حيًا فِي هذه السنة.

وَأَخْبَرَنَا ابن عساكر، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن إسماعيل إجازة، أخبرنا جدّي، فذكر حديثا.

٤٧٧- مُحَمَّد بن تِكش [١] بن إيل أرسلان بن آتْسِز بن مُحَمَّد بن نوشتِكين.

السُّلْطَان علاء الدِّين خُوَارِزْم شاه.

قد ذكرنا قطعة من أخباره في الحوادث [٢] .

أَبَاد مُلوك العالم، ودانت لَهُ الممالك واستولى عَلَى الْأقاليم.

قَالَ ابن واصل [٣] : نسب علاء الدّين ينتهي إلى إيلتِكين أحد مماليك السُّلْطَان ألب أرسلان بن جغر بيك السلجوقيّ.

قال الإمام عزّ الدّين ابن الْأثير [٤] : كَانَ صبُورًا عَلَى التّعب وإدمان السَّيْر، غير مُتَنَعم ولا مُقْبل عَلَى اللّذات، إنّما نَهْمته في المُلك وتدبيره، وحِفْظِه، وحفظ رعيته.

---

[١] انظر عن (محمد بن تكش) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٧١، ٣٧٢، والتاريخ المنصوري ٨٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٩ و ٦٦٨- ٦٧١ سنة ٦١٥ هـ، وذيل الروضتين ١٢٢، وتاريخ الزمان لابن العبري ٢٥٨، ٢٥٩، وتاريخ مختصر الدول، له ٢٣٣- ٢٣٦، والجامع المختصر لابن الساعي ٥١، وسيرة جلال الدين للنسوي ٨٧ وما بعدها، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ رقم ١٠٧٩ و ١٠٨٠، ومفرّج الكروب ٤/ ٣٤- ٦٤، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ٢٣٦، ٢٩٢، ٣٣٤، ٣٤٨، ٣٨٩، ٤٣٨، ٤٨١، ٤٩٢، ٥٢٩، ٥٥٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٧، ونهاية الأرب ٢٧/ ٢٣٩- ٢٥٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٩١- ١٠٥، ودول الإسلام ٢/ ١٢٠، ١٢١، والعبر ٥/ ٦٤- ٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٣٩- ١٤٣ رقم ٩١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٠- ١٤٢، ومرآة الجنان ٤/ ٤٠، ٤١، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٦- ٨٩، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٣٤، ٥٣٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٧٠- ٢٨٠، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤١٢- ٤١٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠٤، ٢٠٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٨، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٦٧- ٤٧٠، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٧٤- ٢٧٦، وشذرات الذهب ٥/ ٧٢، ٧٣.

[٢] في أول حوادث سنة ٦١٦ هـ.

[٣] في مفرّج الكروب ٤/ ٣٤، ٣٥.

[٤] في الكامل ١٢/ ٣٧١، ٣٧٢.

قَالَ: وَكَانَ فاضلا، عالما بالفقه والْأصول، وغيرهما. وَكَانَ مُكرِمًا للعلماء محبّا لهم، محسنا إليهم، يحبّ مناظرتهم بين يديه. ويُعظِّم أهل الدِّين ويتبرّك بهم. فحكى لي بعضُ خدم حُجرة النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عاد من خُرَاسَان، قَالَ: وصلت إلى خُوَارِزْم

ودخلتُ الحمّام، ثُمَّ قصدتُ باب السُّلْطَان، فَلَمَّا أُدخلت عَلَيْهِ أجلَسني بعد أَن قام لي، ومشى واعتنقني، وَقَالَ لي: أَنْتَ تخدم حُجرة النَّبِيّ صَلّى اللَّه عَلَيهِ وَسَلّمَ؟

قُلْتُ: نعم. فأخذ بيدي وأمَرَّها عَلَى وجهه، وسألني عن حالنا وعَيشنا، وصفة المدينة ومقدارها، وأطال الحديثَ معي، فَلَمَّا عزمت، قَالَ: لولا أنّا عَلَى عزم السفر الساعة لَمَا ودَّعتك، وإنَّا نريد أن نعبر جيحون إلى الخَطا، وَهَذَا طريقٌ مباركٌ حيث رأينا من يخدُم الحُجرة الشَّريفة. ثُمَّ ودّعني وأرسل إليّ جملة من النَّفقة.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّر ابن الجَوْزيّ [١] : إنَّهُ تُوُفّي سنة خمس عشرة، فغلط، وَقَالَ: كَانَ قد أفنى ملوك خُرَاسَان، وما وراء النَّهْر، وقتل صاحب سَمَرْقَنْد، وأخْلى البلاد من الملوك، واستقلَّ بها، فَكَانَ ذَلِكَ سببا لهلاكه. وَلَمَّا نزل همذان، كاتب الوزيرُ مؤيد الدّين محمد ابن القُمّي نائبُ الوزارة الإماميّة عن الخليفة عساكر خوارزم شاه، ووعدهم بالبلاد، فاتّفقوا مَعَ الخطا عَلَى قتله، وبَعَثَ القُمّي إليهم بالْأموال والخيول سرّا، فَكَانَ ذَلِكَ سببا لوهنه، وعلم بذلك، فسار من همذان إلى خُرَاسَان ونزل مَرْو، فصادف في طريقه الخيول والهدايا والكُتب إلى الخطأ، وكان معه منهم سبعون ألفا، فلم يمكنه الرجوع لفساد عسكره. وَكَانَ خاله من أمراء الخَطا، وقد حلَّفوه أن لَا يُطلع خُوَارِزْم شاه عَلَى ما دبروا عَلَيْهِ، فجاء إِلَيْهِ في الليل، وكتب في يده صورة الحال، ووقف بإزائه، فنظر إلى السطور وفهمها، وَهُوَ يَقُولُ: خذ لنفسك، فالساعة تُقتل، فقامَ وخرجَ من تحت ذَيْل الخَيْمة، ومعه وَلَداه جلال الدِّين والآخر، فركب، وسار بهما، ثُمَّ دخل الخَطا والعساكر إلى خيمته، فلم يجدوه، فنهبوا الخزائن والخيول، فيقال: إنّه كان في خزائنه عشرة آلاف ألف دينار وألف حِمْل قماش أطلس وغيره. وكانت خيله عشرين ألف فرس وبَغْل، وَلَهُ عشرة آلاف مملوك. فهرب وركب في مركب

---

[١] في مرآة الزمان ٨/ ٥٩٨ وما بعدها.

(٣٦٤/٤٤)

صغير إلى جزيرة فيها قلعة ليتحصّن بها، فأدركه الْأجل، فدُفن عَلَى ساحل البَحْر، وهرب ولداه، وتفرقت الممالك بعده، وأخذت التَّتَار البلاد.

قُلْتُ: وكانت سلطنة علاء الدِّين مُحَمَّد بن تكش في سنة ستّ وتسعين وخمسمائة عند موت والده السُّلْطَان علاء الدِّين تِكش.

قَالَ الموفّق عَبْد اللّطيف: كَانَ تِكش أعْوَرَ قميئا كثيرَ اللّعب بالملاهي، استُدعي من الدّيوان العزيز لدفع أذَى طُغْريل السَّلْجُوقيّ صاحب همذان، فقَتَل طُغْريل وسَيَّر برأسه، وتَقَدَّم بطلب حُقوق السَّلْطَنة، فتحرّكت أمَّةُ الخَطا إلى بلاده، أَوْ حُرّكت، فألجأته الضرورة أن يرجع– يعني إلى خُوَارِزْم–.

وتولَّى بعده الْأمر ولداه، فَكَانَ ابنه محمدٌ شُجاعًا، شَهمًا، مِغْوارًا، مِقْدامًا، سَعْد الوُجهَة، غَزّاءً، لَا ينشف لَهُ لبد، ويقطع المسافات الشَّاسعة في زمان لَا يتوهم العدو أَنَّهُ يقطعها في أضعافه. وَكَانَ هجّاما، فاتكا، غَدَّارًا، فأوّل ما فتك بأخيه، فأُحضِرَ رأسُهُ إليه وَهُوَ عَلَى الطعام، فلم يكترث. وَكَانَ قليل النَّوم، كثير اليقظة، طويل النَّصب، قصير الراحة. يخدم في الغارات أصحابه، ويهجعون وَهُوَ يحرسهم. وثيابه وعدَّة فرسه لَا تبلغ دينارا. لذّته في نَصَبه، وراحته في تعبه، كثير الغنائم والْأنفال، سريع التّفريق لها والإنفاق. وَكَانَ لَهُ معرفة ومشاركة للعُلماء، وصَحِبَ الفخرَ الرَّازِيّ قبل المُلك، فَلَمَّا تملَّك رَعَى لَهُ ذَلِكَ، فوسَّع عَلَيْهِ الدُّنْيَا وبسط يده.

لكنّ هذا المَلِك أفْسد رأيه العُجْب، والتيه، والثِّقة بالسَّلامة، وأوجب لَهُ ذَلِكَ أن يستبدّ برأيه، ويُنكّب عن ذكر العواقب

جانبا، واستهان بالْأعداء، ونسي عواقب الزّمان، فمن عُجْبه كَانَ يَقُولُ: «مُحَمَّد ينصر دين مُحَمَّد» ثُمَّ قطع خُطبة بني العَبَّاس من مملكته، وتركَ غزو الكُفَّار، وأخذَ يتصدّى لعداوة قِبلة الإِسْلَام وقَلْب الشريعة بَغْدَاد، وعزم عَلَى قصد تفليس ليجعلها سرير مُلكه، ويحكم منها عَلَى بلاد الرّوم والْأَرْمن والقَفْجق [١] ، وسائر بلاد العرب والعجم، فأفسد الأمور

---

[١] ويقال: «القفجاق» أيضا.

(٣٦٥/٤٤)

بإساءة التّدبير، وقَتَل نفسه بشدَّة حرصه وحركته قبل وقته، وأراد أن يتشبّه بالإسكندر، وأين الْأعمى من المُبصر؟ وأين الوليّ من رجل تركيّ؟ فإنّ الإسكندر مع فضله وعدله وإظهاره كلمة التّوحيد، كان في صحبته ثلاثمائة حكيم، يسمع منهم ويطيع، وكان معلّمه أرسطوطاليس نائبة عَلَى بلاده، ولا يحلّ ولا يعقد إلّا بمشورته ومُراسلته في استخراج رأيه.

كذا قَالَ الموفّق، وأخطأ في هَذَا كغيره، فليس إسكندر صاحب أرسطوطاليس هو الّذي قصّ الله سبحانه قصّته في القرآن، فالذي في القرآن رجل مؤمن، وأمّا الآخر فمشرك يعبد الوثن، واسمه إسكندر بن فلبّس المقدونيّ، عَلَى دين الحُكماء– لَا رعاهم اللَّه– ولم يملك الدُّنْيَا ولا طافَها، بل هُوَ من جُملة ملوك اليونان.

ثُمَّ قَالَ الموفّق: وقد عُلم بالتّجربة والقياس أنّ كلّ ملكٍ لَا يكون قصده إقامة وبسط العدل والعمارة فَهُوَ وشيك الزوال، فأول ما صنع هَذَا أَنَّهُ ظاهر أمَّة الخطا، فنازلهم بأمَّة التَّتَر حَتَّى استأصلهم، ولم يُبق منهم إلَّا من دخل تحت طاعته، وصار من عسكره. واستخدم سبعة أمراء من أخواله وجعلهم من قلب عسكره وخواصّه. ثمّ انتقل إلى أمَّة التَّتَر فمحقهم بالسّيف ولم يبق منهم إلَّا مستسلم في زمرته. وكانت بلاد ما وراء النَّهْر في طاعة الخطا، وملوك بخارى وَسَمَرْقَنْد وغيرهما يؤدّون الْأتاوة إلى الخطا، والخطا يبسطون فيهم العدل. وكانت هذه الْأمم سدّا بين تُرك الصين وبيننا، ففتح هَذَا الملك بقلة معرفته هَذَا السّدّ الوَثيق. ثمّ أفسَد تلك الممالك والْأمصار، وأتى عَلَى إخراب البلاد وإفساد القلوب، وإيداعها أصناف الإحن والعداوات، وظنّ أَنَّهُ لم يُبق فيهم مَنْ يقاومه، فانتقل إلى خُرَاسَان وسِجستان وكِرمان ثمّ العراق وأَذْرَبِيجَان، وطمِعَ في الشَّام وَمِصْر، وحدَّثته نفسه بجميع أقطار الْأرض. وَكَانَ ذَلِكَ سهلا عَلَيْهِ قد يسَّرَه اللَّه لَهُ لو ساعده التوفيق بحُسن التدبير وأصالة الرأي والرّفق وعدم العَسف. وَكَانَ يستحضر التُّجَّار ويكشف منهم أخبار الممالك النائية.

وفي بعض اللّيالي قَالَ لي ابن أَبُو يَعْلَى وزير الملك الظاهر غازي: إنَّ السُّلْطَان الليلة مهموم، لِما اتصل بِهِ من أخبار خُوَارِزْم شاه وطمعه في الشَّام.

(٣٦٦/٤٤)

فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا سعادة للسُّلطان ولك ولي. قَالَ: وكيف؟ قُلْتُ: هَذَا مَلِكٌ واسع الدّائرة لَا يقدر أن يقيم بالشام، وغَرَضه القهر والاستيلاء، وسلطاننا فيه مَلق وحُسن تودّد ومُداراةٍ، فَإِذَا قرب لاطفه وأتحفه، فَإِذَا استولى عَلَى ممالك الشَّام لم يجد من يستنيبه عَلَيْهِ سواه. قَالَ: وكيف عرفت هَذَا؟ قُلْتُ: من التُّجَّار. فَلَمَّا أصبح قصّ عَلَيْهِ ما جرى فسُرّي عَنْهُ، وأمرَ أن يُحقّق ذَلِكَ، فاستدعى بتاجر خبير بغدادي، وحادثة، فزعم أَنَّهُ حاضره وبايعه، وذكر من أحواله أَنَّهُ يبقى أربعة أيام أَوْ نحوها عَلَى ظهر فَرسٍ ولا ينزل، وإنما ينتقل من فرس إلى فرس، ويتضمّر، ويطوي البلاد. وَأَنَّهُ ربّما أتَى البلد الَّذِي يقصده في نفرٍ يسير فيهجُمُه ثُمَّ

يُصبحه من عسكره عشرة آلاف ويمسيه عشرون ألفا، وفي كثير من الْأوقات يأتي المدد، وقد قضى الحاجة بنفسه. وفي كثير من الأوقات يبعث البعوث ويأتي أخيرا وقد قضيت الحاجة أولا. وربما هَجَم البلد في نفر دون المائة فيقضي حاجته. وربما قَتل ملك ذَلِكَ البلد أَوْ أسره ثُمَّ تتدفق جموعه. وَقَالَ: إن سرجه ولجامه لَا تبلغ قيمتها دانقا، ولا تبلغ قيمة ثيابه دانقين. وحكى أَنَّهُ في بعض غاراته نزل بأصحابه آخر الليل وكانوا نحو سبعين فارسا، فأمرهم بالهجعة، وأخذ خيلهم يسيّرها بعد ما استقى من بئر وسقى الجميع، فَلَمَّا علِم أَنَّهُم قد أخذوا من النّوم بنصيبٍ أيقظ بعضهم وأمرهم بالحراسة، ثُمَّ هجع يسيرا ونهض ونهضوا كالعفاريت وهجموا عَلَى المدينة، وقَتَل ملكها.

وسألني الوزير عَنْهُ مرّة أخرى، فَقُلْتُ: لَا يمكنه أن يدخل الشام، لأنّه إن أتى بجَمْع قليل لم ينل غرضا مَعَ شجاعة أهل الشَّام والفلّاحون يكفونه، وإن أتى بجمع كثير لم تحمله الشَّام، لأنّ خيلهم تأكل الحشيش، ولا حشيش بالشام، وأمّا الشّعير ففي كلّ مدينة كفاية دوابّها. ثُمَّ أخذتُ أحسب معه ما في حلب من الدوّابّ فبلغت مع التّكثير خمسين ألفا، فإذا ورد سبعمائة ألف فرس، أخذوا عليق شهر في يوم أَوْ يومين، ثُمَّ إنهم لَيْسَ لهم صناعة في الحرب سوى المهاجمة. وأخذهم البلاد إنّما هُوَ بالرّعب والهَيْبَة لَا بالعَدْل والمَحَبة، وهذه الحال لَا تنفع مَعَ شجاعة أهل الشَّام.

وعُقيب موت الملك الظّاهر غازي، وصلَ رسوله إلى حلب، فاحتفل

(٣٦٧/٤٤)

النَّاس، وخرجت الدّولة للقائه، وإذا بِهِ رجل صوفيّ، وخلفه صوفيّ قد رفع عُكّازًا عَلَى رأسه، ومعه اثنان من عسكره، ورسول صاحب إربل، فصعد القلعة، وَقَالَ بحضرة الْأمراء: سلطان السلاطين يسلّم عليكم، ويعتُب إذْ لم تهنئوه بفتح العراق وأَذْرَبِيجَان، وَإِنَّ عدد عسكره قد بلغ سبعمائة ألف، فأحْسنوا المعذرة بأن قَالُوا: نَحْنُ في حُزن بموت ملكنا وضعف في نفوسنا وَإِذَا بسطنا فنحن عبيده.

وَكَانَ كلامه وشكله يشهد بقلة عقل مُرسله. ثُمَّ توجّه إلى الملك العادل بدمشق، فَقَالَ: سلطان السلاطين يسلّم عليك، وَقَالَ: تصل الخدمة، فقد ارتضيناك أن تكون مُقدّم الركاب. فَقَالَ: السَّمْع والطاعة، ولكن لنا شيخ هو كبيرنا نشاوره، فَإِذَا أمر حضرنا، قَالَ: ومن هُوَ؟ قَالَ: أمير المؤمنين. فانصرف، وَالنَّاس يهزءون منه.

قَالَ: وسمعنا أَنَّهُ جعل عزّ الدّين كَيْكَاوس صاحب الروم أمير علم لَهُ، والخليفة خطيبا، وكلّ ملك جعل له خدمة! وأمّا الملوك الدّين كانوا بحضرته، فَكَانَ يذلّهم ويهينهم أصنافًا من الإهانات، فَكَانَ إِذَا ضُرب لَهُ النُّوبة يجعل طبول الذَّهَب في أعناق الملوك وهم قيام يضربون، وَهَذَا يدلّ عَلَى اغتراره بدُنياه وقِلَّة ثِقته باللَّه تعالى.

ثُمَّ إِنَّهُ وصل همذان وأصبهان، وبثّ عساكره إلى حلوان وتُخوم إربل، وواصله مُظَفَّر الدِّين بالمُؤن والْأزواد، وخافه أهلُ بغداد، فجمعوا وحشدوا واستعدّوا للحصار واللّقاء جميعا، ثُمَّ إنّ اللَّه أجراهم عَلَى جميل عادته في أن يدافع عَنْهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُ اختلّت عَلَيْهِ بلاد ما وراء النهر، فرجع على عقبيه، وقهقر، لَا يدري ما خلفه ممّا بين يديه. وأيضا فَإِنَّهُ لَمَّا وصل حلوان نزل عليهم ثلْج ونوء عظيم. فَقَالَ بعض خواصّه: هَذَا من كرامات بيت النّبوّة.

وَلَمَّا أَبَاد أمَّتي الخَطا والتَّتَر وهم أصحاب الجَند وتُركستان وتَنْكت ظهرت أمم أخر يسمون التَّتَر أَيْضًا، وَهُوَ صنفان: صنف يسكنون طمغاج وما يليها، ويسمّون الإيوانية، وصنف يسكنون ممّا يلي الهند وصين الصّين بجبلٍ يُسمى سَنك سُلاخ وفيه خرق إلى الهند، ومنه دخل السُّلْطَان مُحَمَّد هَذَا إلى الهند، فجاءهم

(٣٦٨/٤٤)

من حيث لَا يحتسبون، فوقع بين طائفتي التَّتَر، فانهزمت الإيوانية من الطَمْغاجية إلى أن خالطوا أطراف بُخَارَى وَسَمَرْقَنْد، واتصل بهم: أَنَّ السُّلْطَان مُحَمَّدًا بنواحي بَغْدَاد، وأنّ المسافة بعيدة، فطمعوا في البلاد بخُلُوّها عَنْهُ، فأتاه الخبر وَهُوَ بهمذان، فارتد عَلَى عقبيه حَتَّى قَدِمَ بُخَارَى، فجمع وحَشَد وعزمَ عَلَى لقائهم، وسيَّر ولده جلال الدِّين بخمسة عشر ألفا وجعلهم كَمينًا، فنمّ الخبر إلى الطمغاجية، وملكُهم هُوَ جنكزخان فوقعوا عَلَى الكمين فطحنوه. وهربَ جلالُ الدِّين بعد جهد جهيد حَتَّى اتصل بأبيه، فأجمع رأيه عَلَى أن يضرب معهم مصافًا فثبتوا عند اللقاء أَوَّل يوم، فعجب من ذَلِكَ السُّلْطَان مُحَمَّد إِذْ لم تجر لَهُ عادة أن يثبت بين يديه عدوّ، فَلَمَّا ثبتوا اليوم الثاني والثالث ضعُفت مُنَّتُه ومُنَّة [١] أصحابه، وتغيّرت نياتهم، واستشعروا الخوف والخور، ثُمَّ وصلت الجواسيس تخبره بأنّ العدوّ عَلَى نصف عسكره في العدد، فخيّل إِلَيْهِ تعسُ الجدّ أنّ في أصحابه مُخامرين، فقبض عَلَى كُبرائهم، فازدادت النيّات فسادا، وتوهّم أنّ عسكره قد صفا، فضرب معهم مصافا آخر فتطحطح ووصل بُخَارَى مُنهزمًا، ونادى إلى النَّاس: استعدّوا للحصار ثلاث سنين. فتخلّوا عَنْهُ، فرأى من الرأي أن يرجع إلى نَيْسَابُور ويجمع بها الجيوش، ولم يظنّ أنّ الطمغاجية يتعدّون جيحون. فأخذوا بُخَارَى في ثمانية أيام، وأبادوا أهلها، ثمّ هجموا خُرَاسَان. فأشار عَلَيْهِ وزيره عماد المُلك أن يلحق بهمذان، وضمن لَهُ أن يجمع لَهُ من العساكر والأموال مقدار حاجته، فما وصل الري إِلَّا وطلائعهم عَلَى رأسه، فانهزم إلى قلعة بَرَجين [٢] وقد نَصَب، فأقام بها يومين، وَإِذَا بهم عَلَيْهِ، فسحّب نفسه إلى دربند قارون– موضع في تخوم بارس– ومعه ثلاثمائة فارس عُراة، لَيْسَ فيهم رمق، فَلَمَّا مضَّهُم الجوع استطعموا من أكرادٍ هناك، فلم يحتفلوا بهم، فقالوا: السُّلْطَان معنا، فقالوا: ما نعرف السُّلْطَان. فَلَمَّا ألحفوا في المسألة أعطوهم شاتين وقصعتي لبن، فتوزعُوها.

ثمّ رجع إلى نهاوند، ومرّ عَلَى أطراف البلاد إلى همذان ثُمَّ إلى مازندران،

---

[١] المنّة: القوة.

[٢] لم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان» .

وقعقعة رماحهم وسيوفهم قد ملأت مسامعه ومناظرة، فنزل ببحيرة هناك بموضع يعرف بآؤكرم، فمرض بالإسهال الذَّريع، وطلبَ دواء فأعوزه الخُبز، ومات هناك.

وذُكر أَنَّهُ حُمل في البَحْر إلى دِهِستان.

وذكر آخرون: أَنَّهُ لَمَّا صار في السفينة لم يزل يضرب رأسه بجدرانها إلى أن مات.

وأمَّا ابنه جلال الدِّين فتقاذفت بِهِ البلاد فرمته بالهند، ثُمَّ ألقته الهند إلى كرمان، كما يأتي في ترجمته، إن شاء الله.

وقال شمس الدّين الجزريّ– أبقاه اللَّه– في «تاريخه» [١] : كَانَ لخُوارزم شاه علاء الدِّين تُضرب النَّوبة في. أوقات الصلوات الخمس كعادة المُلوك السَّلجوقية، فَلَمَّا قصد العراق في سنة أربع عشر وستمائة تركها تُضرب لأولاده جلال الدِّين وغيره، وجعل لنفسه نوبة ذي القرنين كانت تُضرب وقت المطلع والمغيب، فعملها سبعة وعشرين دَبْدَبة من الذَّهَب، ورصّعها بالجواهر. ونصّ يوم اختيرَ لضربها عَلَى سبعة وعشرين ملكا من أكابر الملوك وأولاد السلاطين، وقصد التَّجبّر والعظمة. ثُمَّ قصد العراق في أربعمائة ألف فوصل إلى همذان.

وَقِيلَ: كَانَ معه ستمائة جتْر [٢] ، تحت كلّ جِتْر [٣] ألف فارس. وَكَانَ قد أباد الملوك واستحوذ عَلَى الْأَقاليم. ثمّ قَالَ: هَذَا

ما نقله ابن الْأَثِير وغيره.

قَالَ شمسُ الدّين [٤] : وحكى لي تقيّ الدِّين أَبُو بَكْر بن عَلِيّ بن كمجُون الْجَزَرِيّ السَّفار، سنة نيّف وسبعين، قَالَ: حَدَّثَنِي ابن عمّي شمس الدّين مُحمد

---

[١] اختصره المؤلف– رحمه الله– ونشر باسم «المختار من تاريخ ابن الجزري» ، بتحقيق خضير عباس محمد خليفة المنشداوي– طبعة دار الكتاب العربيّ، بيروت ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م– والنقل من صفحة ١٠٦ بتصرّف.

[٢] الجتر: بكسر الجيم سكون التاء. لفظ فارسي، معناه القبّة أو الخيمة أو الشمسية من الحرير الأصفر، مزركش بالذهب وعلى أعلاها طائرة من فضة مطلية بالذهب. (السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤٣ حاشية ١) .

[٣] في الأصل: «تحت كل تحت جتر» وهو شطح قلم من المؤلّف– رحمه الله–.

[٤] في المختار من تاريخ ابن الجزري ١٠٨.

(٣٧٠/٤٤)

التَّاجر– وَكَانَ صاحب الجزيرة يبعث معه إذا سافر إلى العجم هدايا إلى السُّلْطَان خُوَارِزْم شاه، فكانوا يحترمون ما يبعث بِهِ لكونه من بقايا بني أتابك زنكي– قَالَ:

فكنتُ في جيش الملك خُوَارِزْم شاه ومعه يومئذٍ مقدار ستمائة ألف راكب ومعهم أتباع تقاربهم، وَتِلْكَ البراري تموجُ بهم كالبحر، فبينما هُوَ في بعض الليالي في المخيّم، وإذا بصوت ينادي: «يا كفرة اقتلوا الفجرة» فتُتُبع ذَلِكَ الصوت فلم يرَ أحدٌ إِلَّا طيور طائرة، فَلَمَّا كَانَ ثاني ليلة سُمع ذَلِكَ الصوت بعينه وَرَأَى الطيور، فلمّا كانت الليلة الثالثة سمع ذَلِكَ الصوت بعينه، فما سكت إِلَّا وقد دخل إِلَيْهِ خاله، فحذّره من الفتك بِهِ– كما ذكرنا–.

قَالَ: وحكى لي الصالح غرس [١] الدِّين أَبُو بَكْر الإربليّ، قَالَ: كَانَ ابن خالتي من حُجّاب مُظَفَّر الدِّين صاحب إربلّ، فحدّثني، قَالَ: أرسلني مُظَفَّر الدِّين إلى خُوَارِزْم شاه رسولا فأكرمني، وأجلسوني فوق رَسُول الخليفة، وفوق الملوك الذين هم في خدمته، فَكَانَ عدَّة من التقينا من عسكره، وممّن هو داخل في طاعته ثلاثمائة ألف وخمسين ألفا، وكنّا كلّما جئنا إلى مكان يقولون: هَذَا رَسُول الفقير مُظَفَّر الدِّين. فسألت بعض الوزراء: كم تكون عدَّة جيش السلطان؟ قال: المدوّنة ثلاثون تومانا، التومان: عشرة آلاف.

قُلْتُ: وكانت دولته إحدى وعشرين سنة [٢] .

ثُمَّ رأيت سيرته وسيرة ولده لشهاب الدّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَلِيّ النّسويّ في مُجَلَّد [٣] ، فذكر فيه سعة ممالكه وقهره البلاد والعباد، واستيلائه عَلَى خُرَاسَان، وخوارزم، وأطراف العراق، ومازندران، وكرمان، ومكران، وكيش، وسجستان، والغور، وغزنة، وباميان، وما وراء النهر والخطا، وما يقارب أربعمائة مدينة. وذكر من عظمة أمّه تركان الخَطائية [٤] ، أمورا لم يُسمع بمثلها، من عظمتها ونفوذ أمرها، وقتلها النفوس، وجبروتها. وأنّ جنكزخان أسرها، ورأت الذّلّ والهوان والجوع.

---

[١] في المطبوع من المختار ١٠٨ «غراس» .

[٢] زاد في (المختار ١٠٠) : «وأشهرا» .

[٣] نشر في مصر سنة ١٩٥٣ بعنوان: «سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي» ، بتحقيق حافظ أحمد حمدي.

[٤] نسبة إلى بلاد الخطا.

(٣٧١/٤٤)

قَالَ النّسويّ: وَلَمَّا رحل من حافّة جيحون إلى نَيْسَابُور وَالنَّاس يتسلّلون لم يقم بها إِلَّا ساعة رُعبًا تمكّن من صدره، وذُعرًا داخل صميم قلبه، فحكى لي الْأَمِير تاج الدِّين عُمَر البسطاميّ قَالَ: وصل السُّلْطَان بسطام، فاستحضرني وأحضر عشرة صناديق، وَقَالَ: هذه كُلّهَا جوهر، وفي هذين الصندوقين جوهر يساوي خِراج الدُّنْيَا بأسرها، فأمرني بحملها إلى قلعة أرْدهْن [١] ، ففعلتُ، وأخذت خطّ متولّيها بوصولها مختومة. فحاصر التَّتَار القلعة إلى أن صالحهم متولّيها عَلَى تسليم الصناديق إليهم بختومها، فحملت إلى جنكزخان. ووصل السُّلْطَان إلى أعمال همذان في عشرين ألفا، فلم تُرعه إِلَّا صيحة العدو، فقاتلهم بنفسه، وشمل القَتْل جُلّ أصحابه، ونجا هُوَ في نفر يسير إلى مازندران ثُمَّ إلى حافّة البَحْر، فأقام بقرية هناك يحضر المسجد، ويصلّي مَعَ إمام القرية، ويبكي، وينذر النذور إنْ سلِم، إلى أن كبسه التَّتَار بها، فبادر إلى مركب، فوقعت فيه سهامهم، وخاض خلفه ناس، فغرقوا.

وَحَدَّثَنِي غير واحد ممّن كانوا مَعَ السُّلْطَان في المركب، قَالُوا: كُنّا نسوق المركب، وبالسلطان من علَّة ذات الجنب ما آيسة من الحياة، وَهُوَ يُظهر الاكتئاب ضجرا، ويقول: لم يبق لنا من ملكنا قدْر ذراعين، تُحفر، فنُقبر، فما الدُّنْيَا لساكنها بدار. فَلَمَّا وصل إلى الجزيرة سُرّ بذلك، وأقام بها فريدا طريدا والمرضُ يزداد. وَكَانَ في أهل مازندران ناس يتقرّبون إِلَيْهِ بالمأكول والمشروب وما يشتهيه، فَقَالَ في بعض الْأيام: أشتهي أن يكون عندي فرس ترعى حول خيمتي. فَلَمَّا سَمِعَ الملك حسن أهدَى لَهُ فرسًا. ومن قبل كَانَ اختيار الدِّين أميرُ آخر السُّلْطَان مُقدَّمًا عَلَى ثلاثين ألف فارس يَقُولُ: لو شئت لجعلتُ أصحابي ستّين ألفا من غير كُلفة، وَذَلِكَ أنني أستدعي من كلّ جشار [٢] للسلطان في البلاد جوبانا [٣] فينيفون عَلَى ثلاثين ألفا. فتأمّل يا هَذَا بُعد ما بين الحالتين!

---

[١] من أعمال الري (معجم البلدان) .

[٢] جشار: من الجشر، وجمعه: جشارات، ويقال: جشير أيضا. وتدلّ على الخيل والبقر التي تلازم المرعى ولا ترجع إلى الحظيرة بالليل. ويقال: «دشار» تسهيلا للنطق. (تكملة المعاجم العربية) لرينهارت دوزي- تعريب الدكتور محمد سليم النعيمي- طبعة وزارة الثقافة والأعلام، بغداد ١٩٨٠- ج ٢/ ٢١٥) . ويقال- عندنا- بالعاميّة-: «داشر» ومنه المثل الشعبي: «المال الداشر يعلّم الناس السرقة» .

[٣] الجوبان: الراعي، بالتركية.

(٣٧٢/٤٤)

ومن حمل إليه في تِلْكَ الْأيام شيئا من المأكول وغيره، كتب لَهُ توقيعا بمنصب جليل، وربّما كَانَ الرجل يتولّى كتابة توقيع نفسه لعدم مُوقّع، فأمضاها بعد ولده جلال الدِّين. ثُمَّ حلّ بِهِ الحِمام، وانقضت الْأيام، فغَسَّله شمسُ الدِّين محمود الجاويش، ومقرّب الدِّين الفرّاش، وما كَانَ عنده كفن، ودفن بالجزيرة.

أذلَّ المُلُوكَ وصادَ القُرُومَ ... وصيَّرَ كُلَّ عزيزٍ ذليلا

وحفَّ الملوكُ بِهِ خاضعين ... وزُفُّوا إِلَيْهِ رَعيلًا رعيلا

فَلَمَّا تمكَّنَ منْ أمرِهِ ... وصارت لهُ الْأرضُ إلَّا قليلا

وأوهَمَهُ العزُّ أَنَّ الزمانَ ... إِذَا رامهُ ارتدَّ عَنْهُ كليلا

أتتْه المَنيَّةُ مُغتاظةً ... وسلَّتْ عَلَيْهِ حساما صقيلا

كذلك يُفعل بالشّامتينِ ... ويُفنيهم الدهرُ جيلا فجيلا

٤٧٨- مُحَمَّد بن ثَروان بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الصَّمَد بْن عَبْد الباقي.

الزّاهد، القدوة، أَبُو عَبْد الله القضاعيّ، القيسيّ، التّدمريّ. شيخ تدمر.

تُوُفّي في رمضان من السنة، وَلَهُ ثلاثٌ وستّون سنة.

وقد صحب والده الشَّيْخ الكبير ثروان، صاحب الشَّيْخ أَبِي البيان القُرَشِيّ الدِّمَشْقِيّ، رحمهم اللَّه.

نقلته من تعاليق عَلَم الدِّين البِرْزَاليّ.

٤٧٩- مُحَمَّد بن الحَسَن بن عليّ.

أبو الحسن ابن النَّجَّار البَغْدَادِيّ الضّرير، المُقْرِئ.

قرأ بالروايات الكثيرة عَلَى أَبِي الحَسَن بن المُرَحَّب البطائحيّ، وَسَمِعَ منه ومن شُهدة. وأقرأ، وَحَدَّثَ.

وعاش سبعين سنة، ومات في جُمَادَى الْأولى.

٤٨٠- مُحَمَّد بن ريحان بن عبد الله [١] .

---

[١] انظر عن (محمد بن ريحان بن عبد الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٤٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨ رقم ١٧٢٦ و ٢٤ رقم ١٧٦٠، والمختصر المحتاج إليه (المستدرك) ٢/ ٢٨٦ رقم ٨٥.

(٣٧٣/٤٤)

مولى ثقة الدَّوْلَة أَبِي الحَسَن زوج شُهْدة الكاتبة، الشَّيْخ أَبُو عَليّ [١] .

سَمِعَ من: شُهْدة، وَيَحْيَى بن ثابت، والمُبارك بن المبارك السِّمّار.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وغيره.

ومات في شعبان أَوْ في صفر، وَهُوَ أصحّ [٢] .

٤٨١- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه [٣] بْن أَحْمَد.

أَبُو بكر ابن العَرَبِيّ، الإشبيليّ، من أقارب [٤] القاضي أَبِي بَكْر بن العربيّ.

قرأ لنافع عَلَى قاسم بن مُحَمَّد الزقّاق صاحب شُرَيْح.

وحجّ، فسمع من السِّلَفِيّ، وغيره [٥] . ثُمَّ رحل بعد نيّفٍ وعشرين سنة إلى الشَّام والعراق [٦] ، وأخذ عَن عَبْد الوَهَّاب بن سُكَيْنة وطبقته.

ورجع فأخذوا عَنْهُ بقُرْطُبَة وإشبيلية. ثُمَّ سافر سنة اثنتي عشرة، وتصَوَّف، وتعبَّد، وَتُوُفّي بالإسكندرية.

٤٨٢- مُحَمَّد بن عَبْد السّيّد [٧] بن عليّ.

أبو نصر ابن الزّيتونيّ، البَغْدَادِيّ.

عُنِيَ بطلب الحديث عَلَى كِبَر السِّنّ، وَسَمِعَ من: ابن شاتيل، والقزّاز، وعَليّ ابن الطَّرّاح، وابن بَوْش. وأكثر عَلَى ابن الجَوْزيّ.

---

[١] هكذا في الأصل بخط المؤلف. والصحيح: «أبو عبد الله» كما في مصادر ترجمته.

[٢] ولهذا ذكره المنذري مرتين، ولم يتنبّه إلى ذلك، كما لم ينبّه إليه الدكتور بشار عوّاد معروف في تحقيقه لكتابه التكملة. ففي الأولى جعل وفاته في ليلة الثامن من صفر (٣/ ٨ رقم ١٧٢٦) ، وفي الثانية جعل وفاته تحت عنوان «بقية سنة سبع عشرة وستمائة» ، ولكنه قال: «وفي هذه الليلة أيضا توفي» ، وهو يذكر المتوفين في شهر رمضان وليس شعبان وسمّاه هنا: «محمد بن أبي الخير رَيْحان بن تِيكان بن مُوسَك بن عَليّ» ، ومثله في: المختصر المحتاج إليه (المستدرك) ٢/ ٢٨٦ رقم ٨٥.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٣.

[٤] كتب المؤلف- رحمه الله- فوق: «من أقارب» : كلمة: «حفيد» .

[٥] كانت سفرته الأولى سنة ٥٧٢ هـ.

[٦] في سنة ٥٩٦ هـ.

[٧] انظر عن (محمد بن عبد السيد) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٩١ رقم ٣٠٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١١ رقم ١٧٣٥.

(٣٧٤/٤٤)

ونسخ الكتب الكبار «كالمسند» ، و «تاريخ» الخطيب، و «الطّبقات» لابن سَعْد، والتّفاسير. وقرأ الكثير.

وَكَانَ صدوُقًا، صالحا متودِّدًا، ذا مروءة.

وُلِدَ سنة بضع وثلاثين [١] ، ومات في سادس وعشرين ربيع الآخر.

رَوَى عَنْهُ: ابن النَّجَّار، وغيره.

٤٨٣- مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم [٢] بْن مُحَمَّد بْن منصور.

الفقيه أبو زيد ابن الحَافِظ العلامة أَبِي سَعْد، السَّمْعَاني، المَرْوَزِيّ.

رَوَى عن: أَبِي الفَتْح مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الحمدويّ [٣] ، وجماعة، سمع منهم قبل السّتّين وخمسمائة. وسمع من أبيه.

وقدم بغداد رسولا ووعظ بها، وروى أحاديث في مجلس وعظه من حفظه.

وكان مولده في سنة أربع وخمسين، وانقطع خبره من هَذَا الوَقْت.

أَخْبَرَنَا ابن عساكر، أَخْبَرَنَا أَبُو زيد إجازة- فذكر حديثا.

وَهُوَ أَيْضًا من شيوخ الضِّيَاء مُحَمَّد [٤] .

٤٨٤- مُحَمَّد بن عُثْمَان [٥] بن يوسف أَبُو عَبْد اللَّه الأنصاريّ الخزرجيّ [٦] .

---

[١] وقال ابن الدبيثي: سألته عن مولده فلم يحقّقه وذكر ما يدل أنه بعد سنة أربعين وخمسمائة بقليل.

ونقل المنذري عبارته هذه.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الكريم) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٦٧، ٦٨ رقم ٢٧٦، وسيرة السلطان جلال الدين منكبرتي للنسوي ٥٧، ٥٨، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ١٦٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٧٥، ٧٦.

وقد كتب المؤلف- رحمه الله- هذه الترجمة في الأصل بعد ترجمة «محمد بن عثمان بن يوسف» ، ثم كتب بجانبها: «م» أي يقدّم، فقدّمناه امتثالا لطلبه.

[٣] في الأصل: «الحمدوني» وهو سبق قلم من المؤلّف- رحمه الله-.

[٤] وقال ابن الدبيثي: ورأيته ببغداد في سنة اثنتين وستمائة، ولم أكتب عنه. وعاد إلى خراسان، وكان قد أجاز لنا من بلده قبل هذا التاريخ. (الذيل ٢/ ٦٨) .

[٥] انظر عن (محمد بن عثمان) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٦، ٢٧ رقم ١٧٦٦، والمقفى الكبير ٦/ ٢١٩، ٢٢٠ رقم ٢٦٨٠.

[٦] في الأصل والمطبوع من (تاريخ الإسلام ٣٤٠) : «الجزري» . وما أثبتناه عن: التكملة والمقفى.

(٣٧٥/٤٤)

الشَّافِعِيّ.

سَمِعَ بمصر من: عَليّ بن هبة اللَّه الكامِليّ، والتّاج المسعودي، وأبي المفاخر سَعِيد المأمونيّ، وبدمشق من مُحَمَّد بن أَبِي الصَّقْر.

وَحَدَّثَ.

ومات في شَوَّال بالقاهرة.

٤٨٥- مُحَمَّد بن عُثْمَان بن حسن [١] .

أَبُو بَكْر السَّلماسيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ.

البَزَّاز.

وُلِدَ سنة تسعٍ وأربعين.

وَسَمِعَ حضورا من أَبِي الوَقْت.

وَحَدَّثَ.

ومات في ربيع الآخر.

٤٨٦- مُحَمَّد بْن عُمَر بْنِ عَليّ [٢] بْنِ مُحَمَّد بن حَمُّوَيْه بن مُحَمَّد.

شيخ الشيوخ، صدر الدِّين أَبُو الحَسَن ابن شيخ الشيوخ عماد الدّين أبي الفتح، الجوينيّ، البحيرآبادي آباذي، الصّوفيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن عثمان بن حسن) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٠٧، ١٠٨ رقم ٧٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩ رقم ١٧٣٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٨٧.

[٢] انظر عن (محمد بن عمر بن علي) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٨٤، والكامل في التاريخ ١٢/ ٤٠٠، وذيل الروضتين ١٢٥، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٥، ١٦ رقم ١٧٤٧، ومفرّج الكروب ٤/ ٩١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٣، والعبر ٥/ ٧٠، ٧١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٩، ٨٠ رقم ٥٧، ومرآة الجنان ٤/ ٣٩، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٥٩ رقم ١٧٨٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٤٠ (٨/ ٩٦، ٩٧) ، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٣، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٧٠، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٠٧، وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ٢٠٤ أ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥١، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢٣، ٢٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٨٣، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٤٨، وحسن المحاضرة ١/ ١٩١، والمقفى الكبير ٦/ ٤٢٠- ٤٢٢ رقم ٢٩١٠، وشذرات الذهب ٥/ ٧٧.

(٣٧٦/٤٤)

وُلِدَ بجُوَيْن [١] ، وتَفَقَّه عَلَى أَبِي طَالِب محمود بن عَليّ بن أَبِي طَالِب الأصبهانيّ، صاحب «التَّعليقة» المشهورة. وَقَدِمَ الشَّام مَعَ والده، وتَفَقَّه بدمشقَ عَلَى القُطب مَسْعُود بْن مُحَمَّد النَّيْسَابُوري حَتَّى برع في المذهب.

وَسَمِعَ من: أَبِيهِ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيّ.

ووليَ المناصب الكبار، وتخرَّج بِهِ جماعة. ودَرَّسَ، وأفْتى. وزوّجه القُطب النَّيْسَابُوري بابنته، فأولدها الإخوة الْأربعة الْأمراء الصُّدور: عماد الدِّين عُمَر، وفخر الدِّين يوسف، وكمال الدِّين أَحْمَد، ومعين الدِّين حسن. ثُمَّ إِنَّهُ عظُم في الدَّوْلَة الكاملية، وارتفع قدره. وولي تدريس الشَّافِعِيّ، ومشهد الحُسَيْن، وغير ذَلِكَ. وسيّره الكامل رسولا إلى الخليفة يستنجد بِهِ عَلَى الفرنج في نَوبَة دِمْيَاط، فمرض بالمَوْصِل، ومات بعِلَّة الذّرب في جُمَادَى الآخرة، أَوْ في جُمَادَى الْأولى.

قَالَ المُنْذِريّ [٢] : سَمِعْتُ منه، وخرَّجت لَهُ عن المُجيزين لَهُ كأَبِي عَليّ الحَسَن بن أَحْمَد الموسياباذيّ، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وأبي الوَقْت السِّجْزِي، وجماعة، وسَأَلْتُهُ عن مولده فَقَالَ: في شوّال سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة. وَكَانَ جَدّه ممّن رحل إلى الغَزَالِي وتَفَقَّه عنده وصحبه. وكانت داره مجمع الفضلاء.

وَكَانَ جدّ أَبِيهِ عَلَم الزُّهاد، وشيخ العارفين بجُوَين، لَهُ أحوال ومقامات.

قُلْتُ: وَكَانَ صدر الدِّين حسن السَّمْت، كثيرَ الصَّمْت، كبيرَ القدر، غزير الفضل، صاحب أوراد، وورع، وحلم، وأناة.

٤٨٧- مُحَمَّد، السُّلْطَان الملك المنصور [٣] ابن السُّلْطَان الملك المُظَفَّر تقيّ الدِّين عُمَر ابن الْأمير نور الدَّوْلَة شاهنشاه.

---

[١] جوين: بضم الجيم وفتح الواو. ناحية من نواحي نيسابور.

[٢] في التكملة ٣/ ١٦ وقد اختصر المؤلّف- رحمه الله- من قوله جملة، فليراجع ويقارن بما هنا.

[٣] انظر عن (السلطان الملك المنصور محمد) في: التاريخ المنصوري ٩٠، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ١٥١- ١٥٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٠ رقم ١٧٧٦، وذيل الروضتين ١٢٤، وتاريخ الزمان لابن العبري ٢٦١، ومفرّج الكروب ٤/ ٧٧- ٨٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٥، ١٢٦، ونهاية الأرب ٢٩/ ١١٠، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٥٨، وزبدة الحلب ٣/ ١٩١، والدر المطلوب ٢٦٣، ٢٦٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٣، والعبر ٥/ ٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٤٦.

(٣٧٧/٤٤)

ابن الأمير نجم الدين أيوب بْن شاذي بْن مروان، صاحب حماه وابن صاحبها.

سَمِعَ بالإسكندرية من الإِمَام أَبِي الطاهر بن عوف الزُّهْرِيّ.

وجمعَ «تاريخا» عَلَى السنين في عدَّة مُجلَّدات، فيه فوائد.

قَالَ أَبُو شامة [١] : كَانَ شجاعا، محبّا للعلماء يقربهم ويعطيهم.

قلت: وروى أيضا عن أسامة بن منقذ، روى عنه القوصي في «معجمه» وَقَالَ: قرأت عَلَيْهِ قطعة من كتابه «مضمار الحقائق في سر الخلائق» وَهُوَ كبير نفيس يدلّ على فضله، لم يسبقه إلى مثله.

قُلْتُ: وَتُوُفِّي والده المُظَفَّر فِي سنة سبعٍ وثمانين، كما تقدم، وَتُوُفِّي جَدّه فِي وَقْعَة الفرنج شهيدا عَلَى باب دمشق سنة ثلاثٍ وأربعين شابا، رحمه اللَّه، وخَلَّف ولدين: أحدهما: تقيّ الدِّين (عُمَر) ، والآخر: فَرُّوخ شاه نائب دمشق.

وكانت دولة الملك المنصور مُدَّة ثلاثين سنة. وقد ذكرنا من أخباره فِي الحوادث، وأنّه كَسَر الفرنج مرتين.

وَكَانَ مُزوّجًا بملكة ابْنَة السُّلْطَان الملك العادل، وَهِيَ أُمّ أولاده، وماتت قبله، فتأسّف عليها بحيث أَنَّهُ لبس الحداد واعتمَّ بعمامة زرقاء، قَالَ ذَلِكَ ابن واصل فِي «تاريخه» [٢] ، وَقَالَ: ورد عَلَيْهِ السيف الآمديّ، فبالغ فِي إكرامه، واشتغل عَلَيْهِ.

قَالَ: وصنّف كتاب «طبقات الشعراء» وكتاب «مضمار الحقائق» [٣] وهو نحو

[()] ١٤٧ رقم ٩٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٩، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٥٩، ٢٦٠ رقم ١٧٩٠، وفوات الوفيات ٢/ ٤٩٨، ٤٩٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٣، ومآثر الإنافة ٢/ ٦٤، ٦٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠٥، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٠٩، ٤١٠، والمقفى الكبير ٦/ ٤١٣- ٤١٥ رقم ٢٩٠٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٠، ٢٥٢، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٧٣، وشذرات الذهب ٥/ ٧٧، ٧٨، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٢١١، وتاريخ حماة للصابوني ٨٤، وكشف الظنون ١٧١٢، والأعلام ٧٢/ ٢٠٤، وفهرس المخطوطات المصورة ج ٢ ق ٣/ ١١، ومعجم المؤلفين ١١/ ٨٣.

[١] فِي ذيل الروضتين ١٢٤.

[٢] مفرّج الكروب ٤/ ٧٨ وما بعدها.

[٣] واسمه الكامل: «مضمار الحقائق وسر الخلائق» . - حقّقه الدكتور حسن حبشي- طبعة عالم.

(٣٧٨/٤٤)

من عشرين مُجَلَّدة. وقد جمع فِي خزانته من الكتب ما لَا مزيد عَلَيْهِ. وَكَانَ فِي خدمته ما يناهز مائتي معمَّم من الفقهاء والأدباء والنُّحاة والمشتغلين بالعلوم الحكميَّة والمنجّمين والكُتّاب. وَكَانَ كثير المطالعة والبحث. بنى سور القلعة والمدينة بالحجر، وكانت القلعة قد بناها أَبُوه باللّبِن. وَكَانَ موكبه جليلا تُجذب بين يديه السيوف الكثيرة، حَتَّى كَانَ موكبه يضاهي موكب عمّه الملك العادل والملك الظّاهر، وجُمعت أشعاره فِي «ديوان» .

قُلْتُ: شِعره جيّد أورد منه ابن واصل قصائد مليحة [١] .

وتملّك حَمَاة بعده ولده الملك النَّاصر قِلِج رسلان، فأخذ منه السُّلْطَان الملك الكامل حماة، وأعطاها لأخيه الملك المظفّر ابن المنصور، وحبس النَّاصر بالجُبّ بمصر، فمات عَلَى أسوأ حال.

تُوُفّي المنصور فِي ذي القِعْدَة.

٤٨٨- محمد بن الفضل [٢] بن بختيار.

[()] الكتب، القاهرة ١٩٦٨. وقد وصفه حاجي خليفة بالنفاسة ولكنه انفرد برأي لم يجاره فيه أحد ممن أشاروا إليه إذ قال: «توهّم بعض المؤرخين فأسند تأليفه إليه، وإنما صنّفه رجل من علماء عصره كما هو المفهوم من المختصر، وصاحبه أعلم به» . (كشف الظنون ١٧١٢) .

أما كتاب «طبقات الشعراء» فهو باسم: «أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك فِي طبقات الشعراء المتقدّمين من الجاهلية والمخضرمين والإسلاميين والمحدثين» منه نسخة مخطوطة فِي مكتبه ليدن بهولندة رقم ٦٣٩ (٣٨٢ صفحة) ، ومصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ٨٧٥ تاريخ.

وعند ما كنت في مدينة الموصل سنة ١٩٨٢ أطلعني الصديق الدكتور «ناظم رشيد» على نسخته التي كان يعمل على تحقيقها، ولا أدري ونحن في سنة ١٩٩٥ إن كان قد نشرها، أم لا.

[١] انظر مفرّج الكروب ٤/ ٨١- ٨٦.

[٢] انظر عن (محمد بن الفضل) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٦٥، ١٦٦ رقم ٤٠٦، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ٢٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٣، ١٤ رقم ١٧٤٢، وتاريخ إربل ١/ ١٩٠ رقم ٩٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٧، وميزان الاعتدال ٤/ ٩ رقم ٨٠٦٠، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٢٤ رقم ٥٩٠١، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٢٣، والمنهج الأحمد ٣٤٨، والمقصد الأرشد ١/ رقم ٣٤٣، والدر المنضد ١/ ٣٤٣ رقم ٩٧٧، ولسان الميزان ٥/ ٣٤٢ رقم ١١٢٨ و ٥/ ٣٩٠ رقم ١٢٦٨، وشذرات الذهب ٥/ ٧٦، والأعلام ٧/ ٢٢٢١، معجم المؤلفين ١١/ ١٢٧، ١٢٨.

(٣٧٩/٤٤)

أَبُو عَبْد اللَّه اليعْقُوبيّ الواعظ، المعروف بالحُجَّة.

تُوُفّي بدَقُوقا في جُمَادَى الْأولى [١] .

سَمِعَ من: أَبِي الفَتْح بن شاتيل، وغيره. وذَكَر أَنَّهُ [سَمِعَ] [٢] من أَبِي الوَقْت.

وصنَّف «غريب الحديث» . ووِلي خطابة بَعْقُوبا.

قَالَ ابن النَّجّار: سكن دقوقا ووعظ بها، وَرَوَى بها عَن أَبِي الوَقْت، وعن جماعة مجاهيل، وظهر كذبه وتخليطه [٣] .

٤٨٩- مُحَمَّد بن أَبِي الفتوح [٤] مُحَمَّد بْن أَبِي سَعْد مُحَمَّد بْن عمروك.

---

[١] وهو من مواليد سنة ٥٤٣ هـ.

[٢] إضافة على الأصل، وقدسها عنها المؤلف- رحمه الله-.

[٣] وقال ابن الدبيثي: وكتبت عنه شيئا يسيرا، وكان قد حدّث بأحاديث من سنن أبي عبد الرحمن النسائي ذكر أنها ثلاثيات للنسائي وكانت وهما وقع في نسخة له ذكر أنه سمعها من إبراهيم بن بدر المذكور فعرف الخطأ في ذلك فترك روايتها. أنشد لي بمنزله بدقوقا من حفظه لبعض المتقدّمين:

يريد المرء أن يؤتى مناه ... ويأبى الله إلّا ما أرادا

يقول المرء فائدتي ومالي ... وتقوى الله أفضل ما استفادا

وأنشدني محمد بن الفضل البعقوبي لنفسه من كتاب كتبه إلى صديق له:

وأخلصه قلبي الولاء حقيقة ... كإخلاصه في الحب سفن النجا حقا

موال مواليهم ينال المنى بهم ... فلا زال طول الدهر في حبّهم يرقى

(الذيل ٢/ ١٦٦) .

وقال ابن المستوفي: ورد إربل غير مرة، وألّف كتاب «غريب الحديث» وسمعه عليه بأربل جماعة ليسوا من أهل العلم. ذكر أنه سمع أبا الوقت، ولم يكن معه خطّه. وقرئ عليه جزء خرّجه من مسموعات أبي الوقت عبد الأوّل، عنه، فيه موضع مضطرب الإسناد، فركب المتن على غير رجاله، وقد بيّنت ذلك في موضعه. وتكلّم عليه الماراني، وكان سمعه عليه قبلي بمدّة ولم يتعرّض له، وجزء من كتاب النسائي خلّط فيه. (تاريخ إربل) .

وذكره الحافظ ابن حجر ووقع في المطبوع من: «لسان الميزان» : «محمد بن الفضل بن ظبيان اليعقوبي» (كذا) سمع من أبي الفتح بن ساتيل (كذا بالسين المهملة) .

وقال: وهذا يقال له محمد بن أبي المكارم الآتي بعده. ولهذا أعاد ذكره بذلك الاسم دون ترجمة.

وقال ابن نقطة: لم يكن ثقة وكان جاهلا بضاعته التزوير. (لسان الميزان ٥/ ٣٤٢ و ٣٩٠)

[٤] انظر عن (محمد بن أبي الفتوح) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٥ رقم ١٧٦٣.

نجم الدِّين أَبُو عَبْد اللَّه، والد صدر الدّين، البكريّ، النّيسابوريّ، الصّوفيّ، الشافعيّ.

ولد سنة خمسين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وبدمشق من: أَبِي البركات الخضر بن عَبْد، وأبي الْقَاسِم بن عساكر.

وَحَدَّثَ.

وَكَانَ مولده بحلب، وَتُوُفِّي بدمشق.

حَدَّثَ عَنْهُ: الشِّهَاب القُوصِيّ، وغيره.

وَتُوُفِّي في ثامن عشر شَوَّال.

٤٩٠- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يبقى [١] .

أبو بكر الأنصاريّ، الخَزْرَجِي، المُرْسِيّ. العدل، المعروف بابن جبلة.

سَمِعَ من السّلفيّ، وبمكّة من عَليّ بن عَمَّار.

وسكن القاهرة، وأمّ بمسجد حارة الدَّيلم مُدَّة.

روى عنه الزكي المنذري، وقال [٢] : توفي في العشرين من ذي القِعْدَة.

٤٩١- مُحَمَّد بْن المُسَلّم [٣] بْن مكي بْن خلف.

أَبُو الفضل بن عَلّان، القَيْسِيّ، الدِّمَشْقِيّ، العَدْل.

أخو أسعد ومكّي، ووالد شمس الدِّين أَبِي الغنائم المُسَلِّم.

سَمِعَ من الحافظ ابن عساكر.

وَحَدَّثَ، رَوَى عَنْهُ ابنه «نُسخة» أَبِي مسهر.

وتوفّي في سادس رجب.

---

[١] تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٦١٤ هـ برقم ٢٥٠، والصواب وفاته في هذه السنة.

[٢] في التكملة ٣/ ٢٧ وهو الصحيح.

[٣] انظر عن (محمد بن المسلّم) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٩٧ رقم ٢٩٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٨ رقم ١٧٥٠.

٤٩٢- مُحَمَّد بن أَبِي طاهر المُؤَمّل [١] بن نصر بن المُؤَمِّل.
أَبُو بَكْر البُعْقُوبِيّ.
وُلِدَ سنة أربعين وخمسمائة ببَعْقُوبا.
ودخل بَغْدَاد مِرارًا، وَسَمِعَ بها من: أَبِي الوَقْت السِّجْزِي، وغيره.
وَحَدَّثَ.
وَيُقَال لَهُ: القِبابِيّ: نسبة إلى قرية قِباب [٢] بقُرب بعقوبا.
تُوُفّي في جُمَادَى الْأُولى.
رَوَى عَنْهُ: ابن النَّجّار، وغيره.
٤٩٣- مُحَمَّد بن ناصر بن أَبِي الْقَاسِم سَلْمَان بن ناصر.
أَبُو المعالي الْأَنْصَارِيّ، النَّيْسَابُوري.
سَمِعَ من: عَبْد الوَهَّاب بن الحَسَن الكِرمانيّ، وغيره.
رَوَى عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، والضّياء. وسمعنا من الشَّرف ابن عساكر بإجازته منه.
انقطع خبره في هذه السنة. وَكَانَ شيخا مُعَمَّرًا من أبناء التّسعين.
٤٩٤- محمود بْن مُحَمَّد [٣] بْن قُرا رسلان [٤] بْن أرتق.
السُّلْطَان الملك الصالح ناصر الدّين صاحب آمد.

---

[١] انظر عن (محمد بن المؤمّل) في: معجم البلدان ٤/ ٢٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٥١، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٥ رقم ١٧٤٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٥٠، والوافي بالوفيات ٥/ ١٠٠ رقم ٢١٠٩.
[٢] قيّدها المنذري: بكسر القاف وباء موحّدة مخفّفة وبعد الألف مثلها مكسورة، وقال: تعرف بقباب ليث.
[٣] انظر عن (محمود بن محمد) في: مفرّج الكروب ٤/ ١٠٧، وذيل الروضتين ٨٢٤، والكامل في التاريخ ١٢/ ٤١٢، والتاريخ المنصوري ٩٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣٠، والدر المطلوب ٢٦٤ (في سنة ٦٢١ هـ) وفيه اسمه «محمد بن محمد» ، ونهاية الأرب ٢٩/ ١١١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٣، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢١٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٩٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٠، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٨٠. وسيعاد في وفيات السنة التالية برقم ٥٧٧.
[٤] يكتب هكذا ويكتب «أرسلان» .

قَالَ الإِمَام أَبُو شامة [١] : كَانَ شُجاعًا، عاقلا، سخيّا، جوادا، مُحِبًّا للعلماء.
قام بعده ولده الملك المسعود، وَكَانَ بخيلا، فاسقا، وَهُوَ الَّذِي أخذ منه الملك الكامل آمد، وحبسه بمصر، ثُمَّ أطلقه، فمضى إلى التَّتَار ومعه أمواله، فأُخذت منه.
وَقِيلَ: تُوُفّي الصالح في العام الآتي.

٤٩٥- محمود بن واثق [٢] بن الحُسَيْن بن عليّ ابن السَّمَّاك.

الحَرِيمِيّ، العَطَّار.

حَدَّثَ عن: أَبِي الوَقْت، وجماعة.

ومات في جمادى الْأولى.

رَوَى عَنْهُ: ابن الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجَّار.

٤٩٦- الموفَّق بن عَبْد الرشيد بن المُظَفَّر.

أَبُو الفضل العَبْدُوسِيّ، النَّيْسَابُوري، العَطَّار.

شيخٌ ثقةٌ، سَمِعَ من أَبِي البركات عبد الله ابن الفُرَاوِيّ.

رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء المَقْدِسِيّ، وغيره. وأجاز للشرف ابن عساكر، والتاج بن عَصْرون، وزينب بنت كندي.

وانقطع خبرُه في هَذَا العام.

٤٩٧- المُؤَيَّد بن عُمَر بن عَبْد اللَّه.

النَّيْسَابُوري، السُّكَّري.

سَمِعَ من: ابن عَبْد الخالق بن زاهر، وغيره.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وحَدَّثَنَا عَنْهُ بالإجازة الشَّرف ابن عساكر، وغيره.

وانقطع خبره أَيْضًا.

٤٩٨- المُؤَيَّد بن مُحَمَّد [٣] بْن عَليّ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن أبي صالح.

---

[١] في ذيل الروضتين ١٢٤.

[٢] انظر عن (محمود بن واثق) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٣ رقم ١٧٤١.

[٣] انظر عن (المؤيد بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٦ رقم ١٧٦٥، ووفيات الأعيان.

(٣٨٣/٤٤)

رضيّ الدِّين أَبُو الحَسَن الطُّوسِيّ، ثُمَّ النَّيْسَابُوري المُقْرِئ، مُسْنِد خُرَاسَان في زمانه.

وُلِدَ سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وَسَمِعَ «صحيح» مُسْلِم، في سنة ثلاثين من أبي عبد الله الفراويّ، و «صحيح» البُخَارِي، من وجيه الشَّحَّامِيّ، وَأَبِي المعالي مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الفارسيّ، وَعَبْد الوَهَّاب بْن شاه، و «الموطّأ» من هبة اللَّه بن سَهْل السَّيِّديّ، سوى الفوت العتيق، و «تفسير» الثَّعْلَبِيّ من عَبَّاسة [١] العَصّاريّ، وأكثر «الوسيط» للواحديّ في التّفسير من عَبْد الجبّار بن مُحَمَّد الخواريّ، و «الغاية في القراءات» لابن مِهْرَان من زاهر بن طاهر الشّحّامي، و «الأربعين» للحسن بن سُفْيَان من فاطمة بنت زَعْبل، وتَفَرَّدَ بالرواية عَنْهَا وعن هبة اللَّه والفُرَاويّ، وغيرِهم.

وطالَ عُمره، ورحلَ النَّاس إِلَيْهِ من الْأقطار. وَكَانَ ثِقَةً، مُقرئًا، جليلا.

رَوَى عَنْهُ خلق كثير منهم: العلّامة جمال الدِّين محمود الحصيريّ، شيخ الحنفية، وَالإِمَام تقيّ الدِّين عُثْمَان ابن الصلاح شيخ الشافعية، والقاضي شمس الدّين أَحْمَد بن الخليل الخُوَيِيّ، وابنُ نُقْطَة، والبِرْزَالِيّ، وابنُ النجّار، والضّياء، والمرسيّ، والصّيرفينيّ، والكمال بن طلحة، والبَكْرِي، والمجد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الإسْفَرَايينيّ، وَأَبُو الحَسَن عَليّ بن يوسف الصُّوريّ [٢] ، والمجد مُحَمَّد بن

سَعْد الهاشِمِيّ، وَمُحَمَّد بن عُمَر بن الخوش الْأسعرديّ، وَإِسْحَاق بن عَبْد المحسن الحَنْبَلِيّ، وشمس الدِّين زَكِيّ بن حسن البَيْلَقَانِيّ، ومُفَضَّل بن عَليّ القُرَشِيّ، والقاسم بن أَبِي بَكْر الإربليّ، وغيرُهم. وبالإجازة خلق منهم: شمس الدّين

[()] ٥/ ٣٤٥، ٣٤٦ رقم ٧٥٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٤- ١٠٧ رقم ٧٦، والعبر ٥/ ٧١، ودول الإسلام ٢/ ١٢١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٩ رقم ٢٠٠٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٢، ومرآة الجنان ٤/ ٣٩، وغاية النهاية ٢/ ٣٢٥، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٠٣- ٤٠٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥١، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢٥، وشذرات الذهب ٥/ ٧٨، والتاج المكلل ١٣٤، ١٣٥.

[١] عباسة لقب أبي العباس محمد بن محمد الطوسي.

[٢] توفي سنة ٦٥٤ هـ. (موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي) - تأليفنا- ق ٢ ج ٣/ ٨٨ رقم ٧٨٧.

(٣٨٤/٤٤)

عَبْد الواسع الْأبهري، وتاج الدِّين مُحَمَّد بن أَبِي عصْرون، وشرف الدّين أَحْمَد بن عساكر، وزينب البَعْلَبَكِّيَّة.

وأجازَ لَهُ القاضي أَبُو بَكْر الأنصاريّ، وَأَبُو مَنْصُور عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد القَزَّاز، وجماعة.

وَتُوُفِّي ليلة الجُمُعة العشرين من شَوَّال، وأراحه اللَّه من التَّتَار- خذلَهُم اللَّه- فإنّهم بعد شهر أَوْ أكثر أخذوا البلاد واستباحوها [١] .

[حرف النون]

٤٩٩- ناصر بن مهديّ [٢] بن حمزة.

الوزير نصير الدّين، أبو الحسن المازندرانيّ.

قدم بغداد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وقلّد وزارة أمير المؤمنين سنة اثنتين وستمائة. ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ سنة أربع.

ونشأ بالريّ.

ومات في ثامن جمادى الأولى [٣] .

---

[١] وقال ابن خلّكان: ولنا منه إجازة كتبها من خراسان باستدعاء الوالد رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة عشر وستمائة، وإنما ذكرته لشهرته وتفرّده في عصره. (وفيات الأعيان) .

[٢] انظر عن (ناصر مهدي) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٠٠، وذيل الروضتين ٤٢٢٤، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٢/ رقم ١٧٣٩، ومفرّج الكروب ٤/ ٩١، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٢٢٠، وعمدة الطالب لابن عنبة ٧٧، والفخري ٣٢٥، والدر المطلوب ٢٠٨، والعبر ٥/ ٧١، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٨٣، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢٦، وشذرات الذهب ٥/ ٧٨.

وذكره المؤلف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٦ وسمّاه: وزير العراق النصير بن مهدي العجمي، ولم يترجم له.

[٣] وقال ابن طباطبا: كان من كفاة الرجال وفضلائهم وأعيانهم وذوي الميزة منهم. اشتغل بالآداب في صباه ففاق فيها. كان في ابتداء أمره ينوب عن النقيب عز الدين المرتضى القمّي نقيب بلاد العجم كلها، ومنه استفاد قوانين الرئاسة، وكان عزّ

الدين النقيب من أماجد العالم وعظماء السادات، فلما قتل النقيب عز الدين، قتله علاء الدين خوارزم شاه، هرب ولده النقيب شرف الدين محمد وقصد مدينة السلام

[حرف الهاء]

٥٠٠- هبة اللَّه بن أَبِي العلاء [١] وجيه بن هبة اللَّه بن المبارك.

ابن السَّقَطيّ، أَبُو البركات.

وُلِدَ سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، وأبي الفتح ابن البَطِّيّ وغيرِهما.

وسكن أوَانا [٢] ، وبها مات في هَذَا العام.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي.

٥٠١- هبة اللَّه بن أَبِي فراس [٣] أَحْمَد [٤] بن بركات.

ابن الزَّجّاج، السُّلَمِيّ، الحَرَّانِيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ المُؤَدِّب، أَبُو الْقَاسِم.

رَوَى عن: أَبِي بَكْر بن النَّقُّور، وغيره.

ولم يكن جدُّهم زجَّاجًا، بل قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ يزجُّ نفسه في الحرب، فلُقِّب بذلك.

[()] مستجيرا بالخليفة الناصر، وصحبته نائبة نصير الدين بن المهدي، وكان من عقلاء الرجال، فاختبره الناصر فرآه عاقلا لبيبا سديدا، فصار يستشير به سرا فيما يتعلّق بملوك الأطراف، فوجد عنده خبرة تامّة بأحوال السلاطين العجم ومعرفة بأمورهم وقواعدهم وأخلاق كل واحد منهم، فكان الناصر كلّما استشار به في شيء من ذلك يجده مصيبا عين الصواب، فاستخلصه لنفسه ورتّبه أولا نقيب الطالبين، ثم فوّض إليه أمور الوزارة فمكث فيها مدة تجري أموره على أتمّ سداد، وكان كريما وصولا عالي الهمّة، شريف النفس. مدحه الأبهري الشاعر الأعجمي بقصيدة مشهورة في العجم، من جملة مدحها:

وزير مشرق ومغرب نصير ملّت ودين ... كه باد رايت عاليش تا أبد منصور

صرير كلك تو در كشف مشكلات أمور ... كه هم چونغمة داود در أداى زبور

وأرسلها الأبهريّ صحبة بعض التجار مع بعض القفول وقال للتاجر: أوصلها إلى الوزير وإن قدرت ألا تعلمه من قائلها فافعل. فلما عرضت القصيدة على الوزير استحسنها وطلب التاجر ودفع إليه ألف دينار ذهبا، وقال: هذه تسلّمها إلى الأبهري ولا تعلمه ممّن هي. (الفخري ٣٢٥، ٣٢٦) .

[١] انظر عن (هبة الله بن أبي العلاء) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٠ رقم ١٧٧٧.

[٢] قيّدها المنذري بفتح الألف والواو المخفّفة المفتوحة وبعد الألف نون، قرية على عشرة فراسخ من بغداد.

[٣] انظر عن (هبة الله بن أبي فراس) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣١ رقم ١٧٧٩.

[٤] هكذا في الأصل. وفي التكملة «حمد» من غير ألف.

[حرف الياء]

٥٠٢- يونس بن أَبِي بَكْر [١] بن كرم الحَافِظ.

أَبُو مُحَمَّد البَغْدَادِيّ. ويُعرف بالمفيد.

سَمِعَ من: ابن طَبَرْزَد، وابن سُكينة، فمَن بعدهما. وَلَهُ إجازة من أَبِي الحُسَيْن بن يوسف.

وَكَانَ ثقة مُكثِرًا.

مات كهلا في ذي الحجّة.

وفيها وُلِدَ

الشَّيْخ نجم الدِّين أَحْمَد بن محسّن بن مكّي.

والكمال مُحَمَّد بن أحمد ابن النَّجَّار، وكيل بيت المال.

وشمس الدِّين مُحَمَّد بن سلمان ابن بنت غانم المُوَقّع.

والبهاء أيّوب بن أَبِي بكر ابن النحّاس، مدرس القَلِيجية.

والعماد أَحْمَد بن مُحَمَّد بن سَعْد.

وَالضِّيَاء دانيال بن مَنْكلِيّ الكركيّ.

والشمس خضر بن أَبِي الحُسَيْن بن عبدان الْأَزْدِيّ.

والعِماد مُحَمَّد بن عَليّ بن أَحْمَد بن القسطة.

والتاج كِندي بن عُمَر بن كندي.

والشيخ يونس بن أَحْمَد المؤذّن بجامع دمشق.

وَعُمَر بن أَبِي الفَتْح الصَّحْراويّ، نزيل مِصْر.

وعَليّ بن أَحْمَد بن عَبْد الدّائم.

وإدريس بن مُحَمَّد بن عبد العزيز الإدريسيّ.

---

[١] انظر عن (يونس بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٨ رقم ١٧٧١.

(٣٨٧/٤٤)

وسعد الخير بن أبي القاسم النابلسيّ الشّروطيّ.

ونصر اللَّه بن مُحَمَّد بن عيَّاش السَّكاكينيّ.

وشيخنا حسن بن عَبْد الكريم، سِبْط زيادة المُقْرِئ، وعاش خمسا وتسعين سنة.

والتّقيّ أَحْمَد بن مؤمن.

(٣٨٨/٤٤)

سنة ثمان عشرة وستمائة

[حرف الألف]

٥٠٣- أَحْمَد بن صَدَقة [١] بن نصر بن زُهير بن المُقَلَّد.

تُوُفِّي فُجاءةً فِي ربيع الآخر وَلَهُ تسع وسبعون سنة.

سَمِعَ من: أبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، ومَسْعُود بن الحُصَيْن.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي [٢] ، وَقَالَ: مات فِي نصف ربيع الآخر.

٥٠٤- أَحْمَد بْن عَبْدُ اللَّهِ [٣] بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ محمد بن محمد ابن سَيِّد النّاس.

أَبُو العَبَّاس اليَعْمَريّ، الإشبيليّ.

أصله من أَبَّدَة [٤] : عمل جَيّان وما والاها، دار اليَعْمَريين. وَهُوَ سِبْط أَبِي الحُسَيْن بن سُلَيْمَان اللَّخْميّ، رَوَى عَنْهُ وعن أَبِي بَكْر بن خَيْر، وأبي بَكْر بن الجَدّ، وجماعة.

قَالَ الْأَبَّار [٥] : كَانَ مُعتنيًا بالحديث، عارفا بالقراءات. أدَّبَ بعض بني الأمراء.

---

[١] انظر عن (أحمد بن صدقة) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٧، ١٨٨، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٩٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٨٤، ٢٨٩، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٢ رقم ١٨٠٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٥.

[٢] في تاريخه.

[٣] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١١٠، ١١١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ١/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ٢٣٧.

[٤] قيدها ياقوت: بالضم ثم الفتح والتشديد، وقال: اسم مدينة بالأندلس من كورة جيّان تعرف بأبدة العرب. اختطّها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام. (معجم البلدان ١/ ٦٤) وانظر الذيل والتكملة ١/ ١٨٣ والنسبة إليها: أبّديّ.

[٥] في التكملة ١/ ١١٠، ١١١.

رَوَى عَنْهُ صاحبُنا ابنه أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن أَحْمَد. وَتُوُفِّي فِي جُمَادَى الْأُولى، وَلَهُ سبعٌ وخمسون سنة [١] .

قُلْتُ: أَبُو بَكْر هَذَا جَدّ الحَافِظ فتح الدِّين [٢] ، مُفيد الدِّيار المصرية.

٥٠٥- أَحْمَد بن عَليّ بن الحُسَيْن [٣] .

أَبُو الفَتْح [٤] الغَزْنَوي الْأَصل، البَغْدَادِيّ، الواعظ.

وُلِدَ سنة إحدى [٥] وثلاثين وخمسمائة.

وسمَّعه أَبُوه من: أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن صِرْما، وَأَبِي الفضل الْأُرْمَوي، وأبي سَعْد أَحْمَد بن مُحَمَّد البَغْدَادِيّ الأصبهانيّ، وأبي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن نبهان الغنويّ، وأبي الفَتْح الكُرُوخِيّ، وجماعة.

وَكَانَ صحيح السَّماع، عالي الإسناد، لكنّه ضعيف.

قَالَ الدُّبَيْثِي [٦] : لَمَّا بلغ أوان الرواية، واحتيج إِلَيْهِ لم يقم بالواجب، ولا أحبَّ ذَلِكَ لميله إلى غيره وشَنْئه لَهُ، ولم يكن محمود الطَّرِيقة، وسمعنا منه عَلَى ما فيه.

[١] وقال ابن عبد الملك: مولده منتصف جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وخمسمائة. كذا رأيت بخط ابنه أبي بكر. وذكر أبو جعفر بن الزبير أن مولده سنة اثنتين وستين وهو وهم، وتوفي منتصف جمادى الأولى بخط ابنه أيضا سنة ثمان وعشرين وستمائة. (الذيل ١/ ١٨٤) .

هكذا ورد في المطبوع وهو خطأ، والصواب سنة ثمان عشرة وستمائة، خاصة وأنه عمّر ٥٧ سنة.

[٢] هو صاحب كتاب «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» ، توفي سنة ٧٣٤ هـ. والكتاب مطبوع مشهور متداول.

[٣] انظر عن (أحمد بن علي بن الحسين) في: التقييد لابن نقطة ١٥٦ رقم ١٨٠، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١١٥، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٩، ٦٠ رقم ١٨٣٨، وتاريخ إربل ١/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ١٦٣، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٥٠١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٣، ١٠٤ رقم ٧٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٠، ٢٠١، والمشتبه ١/ ٣٦٣، وميزان الاعتدال ١/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٤٩١، والمغني في الضعفاء ١/ ٤٩ رقم ٣٧٧، وتوضيح المشتبه ٦/ ٢٦٧، ولسان الميزان ١/ ٢٣٢ رقم ٧٢٦.

[٤] في الميزان، واللسان: «أبو الحسن» .

[٥] هكذا في الأصل بخط المؤلف. وفي التكملة للمنذري: مولده في التاسع من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ٣/ ٥٩.

[٦] في تاريخه ١٥/ ١١٥.

(٣٩٠/٤٤)

قلت: وروى عنه ليث ابن الحافظ ابن نُقْطَة، وابن النَّجَّار، وَقَالَ: كَانَ فاسدَ العَقِيدة، يعظ وينال من الصَّحابة. شاخَ، وافتقر، وهَجره النَّاس. وَكَانَ ضَجُورًا، عسِرًا، مُبغضًا لأهل الحديث. انفرد برواية «جامع» التِّرمذيّ، وب «معرفة الصّحابة» . كَانَ يأخذ أجرا عَلَى التَّسميع، وسماعه صحيح.

قُلْتُ: لم يُنْتفع بعلوّ سنده، وانطوى ذِكره. وقد رَوَى عَنْهُ «جامع» التِّرْمِذِي الشَّيْخ عَبْد الصَّمَد بن أَبِي الجيش، وَمُحَمَّد بن مَسْعُود العَجَميّ المَوْصِليّ، وَكَانَ أَبُوه من أعيان الحنفية ورءوسهم. وفي أثبات ابن خروف المَوْصِليّ: قرأ «جامع» التِّرْمِذِي عَلَى ابن مَسْعُود المذكور، سنة إحدى وسبعين وستمائة.

قَالَ ابن نُقْطَة: سَمِعَ من ابن صِرْما، والأرمويّ، وأَبِي سَعْد البَغْدَادِيّ.

وَسَمِعَ كتاب «معرفة الصّحابة» ، لابن مَنْدَهْ، وكتاب «الإيمان» لرستة. وما رُوي من «تفسير» وكيع من أَبِي سَعْد البَغْدَادِيّ، وكتاب «الأبواب» لابن زياد النَّيْسَابُوري، من ابن صِرْما. وَهُوَ مشهور بين العوّام برذائل ونقائص، من شُرب النّبيذ والرَّفض وغير ذَلِكَ، سُئل وَأَنَا أسمع عمّن يَقُولُ بخلق القرآن، فَقَالَ: كافر، وعمّن يسبُّ الصّحابة، فَقَالَ: كافر، وعمّن يستحلّ شُرب الخمر، فَقَالَ: كافر.

فَقِيلَ: إنّهم يعنونك بذلك. فقال: كذبوا، أنا بريء من ذَلِكَ. وكتب خطّه بالبراءة. وقد سَمِعْتُ عَلَيْهِ لأجل ابني أكثر ما عنده. وَكَانَ فيه كَرَم مَعَ فَقره [١] .

قُلْتُ: لم ينفرد الغَزْنَوي بعُلُوّ «الجامع» فقد عاش بعده ابن البَنَّاء، سنوات.

وَسَمِعَ منه أَبُو زكريا يَحْيَى ابن الصَّيْرَفِيّ، أجزاء من «تَفْسير» وكيع.

تُوُفّي في رمضان [٢] .

[1] يحتمل أن المؤلف– رحمه الله– ينقل عن غير ابن نقطة، أو أنه ينقل عن نسخة له لم تصلنا. فالموجود عند ابن نقطة في: «التقييد ص ١٥٦» أقلّ مما هنا وأكثره يختلف تماما، وهو: «سمع كتاب الجامع لأبي عيسى من أبي الفتح عبد الملك الكروخي، عن شيوخه، وسمع من أبي الفضل الأرموي، وأبي الحسن بن صرما، وأبي الفضل محمد بن ناصر، وأبي سعيد أحمد بن محمد البغدادي وغيرهم، وكان سماعه صحيحا، وكان يُرمَى برذائلَ لَا تَليقُ بأهلِ العلم، فسئل عن ذلك فتبرأ منه وأنا أسمع. وكتب خطه بالبراءة مما ذكروه به» . وانظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٤.

[2] وقال المنذري: ولنا فيه إجازة، كتب بها إلينا من بغداد ... وكان من أعيان الحنفية وله القبول.

(٣٩١/٤٤)

٥٠٦– أحمد بن عليّ بن النّفيس بن بورنداز.

المحدّث العالم أَبُو نصر.

سمّعه أَبُوه من عبد الحقّ اليوسفيّ، ثمّ طلب بنفسه، فسمع من ابن كليب، ومن ذاكر بن كامل، وطبقتهما.

وتَفَقَّه عَلَى مذهب أَحْمَد، ثُمَّ رحل إلى أصبهان، فسمع من مَسْعُود الجَمّال، وخليل الرَّارانيّ، واللّبّان، والطائفة. ورحلَ إلى نَيْسَابُور بعد الستمائة فأكثرَ بها، وسَكَنَ بَلْخ، وتحوَّل شافعيا، وأمَّ بمسجد راعوم، وصار خازن الكتب بِهِ. وخرّج هناك، وأملَى مجالس.

وَكَانَ صدوقا، حَسَن الطّريقة.

ترجمة ابنُ النَّجّار، وَقَالَ: عُدِمَ فِي أخْذ التَّتَار البلاد سنة ثمان عشرة.

٥٠٧– أَحْمَد بن عُمَر بن مُحَمَّد [1] ، الزَّاهد القُدوة الشَّيْخ نجم الدِّين الكُبْرِيّ [2] .

أَبُو الْجَنَّاب [3] الخِيوَقيّ [4] الصُّوفِيّ، شيخُ خوارزم.

[()] التام عند الملوك. (التكملة ٣/ ٦٠) .

وقال ابن المستوفي: قدم إربل قديما ... وجدت في آخر كتاب «الإيضاح العضدي» سماع جماعة عليه، ورواه لهم بالإجازة عن النقيب أبي السعادات هبة اللَّه بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن حمزة بن علي العلويّ المعروف بابن الشجري.

وأورد له عدّة أبيات أنشدها عن غيره. (تاريخ إربل) .

[1] انظر عن (أحمد بن عمر بن محمد) في: العبر ٥/ ٧٣، ٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١١١– ١١٣ رقم ٨٠، ومرآة الجنان ٤/ ٤٠– ٤٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٣٥٥، ٣٥٦، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٦٣، ٢٦٤ رقم ٣٢٢٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١١ (٨/ ٢٥، ٢٦) وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨٣ رقم ٣٥٢، والمقفى الكبير ١/ ٥٤٩، ٥٥٠ رقم ٥٣٩، وشذرات الذهب ٥/ ٧٩، ٨٠.

[2] الكبرى: بضم الكاف وسكون الموحّدة، وفتح الراء.

[3] الجنّاب: بفتح أوّله، وتشديد النون.

[4] الخيوقي: بكسر الخاء المعجمة، وسكون الياء آخر الحروف وفتح الواو ثم قاف. وقال ياقوت: بفتح أوله وقد يكسر. (معجم البلدان ٢/ ٤١٥) .

سَمِعْتُ أَبَا العلاء الفَرَضِيّ يَقُولُ: إنّما هُوَ نجم الكُبراء، ثُمَّ خُفِّفَ وغُيِّر.
وَقِيلَ: نجم الدِّين الكُبْرَيّ. وَهُوَ من خِيوَق، وَيُقَال: خِوَق: وهي من قرى خوارزم.
قال عمر ابن الحاجب: طافَ البلاد، وَسَمِعَ بها الحديث، واستوطن خُوَارِزْم، وصارَ شيخ تِلْكَ النَّاحية، وَكَانَ صاحبَ حديث وسُنَّة، وملجأ للغُرباء، عظيمَ الجاه لَا يخاف في اللَّه لومة لائم. سَمِعَ بالإسكندرية من أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وبهمذان من الحَافِظ أَبِي العلاء، وَمُحَمَّد بن بُنَيْمان، وبنيسابور من أَبِي المعالي الفُرَاويّ.
رَوَى عَنْهُ: عَبْد العزيز بن هِلالة، وشَّيْخ خطيب داريّا، وناصر بن منصور العُرْضيّ، وسيف الدِّين الباخَرْزيّ، تلميذُه، وآخرون.
وَقَالَ ابن نُقْطَة: هُوَ شافعيّ المذهب، إمام في السّنّة. وأثنى عليه.
وقال ابن هلالة: جلستُ عنده في الخلوة مرارا، فوجدتُ من بركته شيئا عظيما، وشاهدت في خلوتي عنده أمورا عجيبة. وَسَمِعْتُ من يخاطبني بأشياء حَسَنة [١] .
وَقَالَ آخر: كَانَ النّجم الكُبْرَى فقيها، شافعيا، زاهدا، عارفا، فسَّرَ القُرْآن العظيم في اثنى عشرة مُجَلَّدة. ودخل الشَّام ونزل بخانكاه القصر بحلب.
قُلْتُ: وَكَانَ شيخنا عماد الدِّين الحَزّامي يُعَظّمه، ولكن في الآخر أراني لَهُ كلاما فيه شيءٌ من لوازم الاتّحاد، وَهُوَ- إن شاء اللَّه- سالم من ذَلِكَ، فَإِنَّهُ محدّث معروف بالسُّنَّة والتَّعبُّد، كبير الشأن. ومن مناقبه أَنَّهُ استشهد في سبيل اللَّه، وَذَلِكَ أَنَّ التَّتَار لَمَّا نزلت عَلَى خُوَارِزْم في ربيع الْأَوَّل من السنة، خرجَ فيمن خرج ومعه جماعة من مُريديه، فقاتلوا عَلَى باب خُوَارِزْم حتّى قتلوا مقبلين غير مدبرين.

---

[١] قال المؤلف- رحمه الله- في «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ١١٢ معلقا على قول ابن هلالة: «قلت: لا وجود لمن خاطبك في خلوتك مع جوعك المفرط، بل هو سماع كلام في الدّماغ الّذي قد طاش وفاش وبقي قرعة كما يتم للمبرسم والمعمور بالحمى والمجنون، فاجزم بهذا وعبد الله بالسّنن الثابتة تفلح!» .

ولقد اجتمع بِهِ الفخر الرَّازِيّ صاحب التّصانيف، وفقيه آخر، وقد تناظرا في معرفة اللَّه، وتوحيده، فأطالا الجدال، فسألا الشَّيْخ نجم الدِّين عن علم المعرفة، فقال: واردات ترد على النّفوس تعجز النّفوس عن ردّها. فسأله فخر الدِّين: كيف الوصول إلى إدراك ذَلِكَ؟ قَالَ: تترك ما أَنْتَ فيه من الرئاسة والحظوظ. أَوْ كما قَالَ لَهُ، فَقَالَ: هَذَا ما أقدر عَلَيْهِ. وانصرف عَنْهُ. وأمّا رفيقه فَإِنَّهُ تَزَهَّد، وتجرَّدَ، وَصَحِبَ الشَّيْخ، فَفُتِحَ عَلَيْهِ. وهذه حكاية حكاها لنا الشيخ أبو الحسين اليونيني، ولا أحفظها جيدا.
وممن أخذ عَنْهُ: أَحْمَد بن عَليّ النَّفْزيّ، وَعَبْد العزيز بن هلالة.
أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ نَافِعٌ الْهِنْدِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُطَهَّرِ الْبَاخَرْزِيُّ، أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا أَبُو الْجَنَّابِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْخِيُوقِيُّ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَلاءِ الْحَافِظُ، بِقِرَاءَتِي.
(ح) وَأَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلامَةَ، وَغَيْرُهُ، عَالِيًا عَنِ ابْنِ كُلَيْبٍ.

قَالَا: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ نُوحِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ هذه الآية لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَزِيادَةٌ ١٠: ٢٦ [١] . قَالَ: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْعَمَلَ فِي الدُّنْيَا، الْحُسْنَى: وَهِيَ الْجَنَّةُ.

وَالزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ» [٢] . هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، انْفَرَدَ بِهِ سَلَمُ بْنُ سَالِمٍ الْبَلْخِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ بِاتِّفَاقٍ [٣]- عَنْ نُوحٍ الْجَامِعِ [٤] شَيْخِ مَرْوَ، وَلَيْسَ بِثِقَةٍ، بَلْ تَرَكُوهُ، وَقَدْ رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ» . والله أعلم.

---

[١] سورة يونس: الآية ٢٦.

[٢] ذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» ٣/ ١١٧٤ في ترجمة سلم بن سالم البلخي، والخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ١٤٠.

[٣] انظر ترجمته ومصادرها في الجزء الخاص بحوادث ووفيات (١٩١- ٢٠٠ هـ) وهو توفي سنة ١٩٤ هـ ص ٢٠٧- ٢١٠ رقم ١١٨.

[٤] انظر عن ترجمته ومصادرها في الجزء الخاص بحوادث ١٧١- ١٨٠ هـ من الكتاب ص ٣٨٦ رقم ٣٠٧.

(٣٩٤/٤٤)

٥٠٨- أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد [١] بن أَحْمَد بن الحُسَيْن.

أَبُو جَعْفَر السُّلَمِيّ، الغَرْنَاطيّ، القَصْرِيّ [٢] ، المعروف بابن خَوْلة.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة بغَرْنَاطَة.

ورحلَ، وَسَمِعَ بالعراق، وفارس، وكِرمان. ودخل الهند، وبُخَارَى، وسكنَ هَرَاة إلى أن دخلتها التَّتَار بالسيف، فاستُشهد.

وَكَانَ شاعرا، امتدحَ ملوكا، ونال دُنيا، وحَسُنَت حالُه.

وَسَمِعَ الكثير، ورافقَ الحُفّاظ [٣] .

٥٠٩- أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد [٤] بن الخضر بن الحُسَيْن بن سُمير.

أَبُو نصر التَّنُوخِيّ، الحَمَوِيّ، الشّافعيّ، قُطْب الدِّين.

سَمِعَ ببَغْدَاد من شهدة، وجماعة.

وحدّث بدمشق.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٢٤، ٢٢٥، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٩٠، ٩١ رقم ٦٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٠ رقم ١٨٠٠، وتاريخ إربل ١/ ٣٧٦ رقم ٢٨٤، والمغرب لابن سعيد ٢/ ٢٥٥، والوافي بالوفيات ٨/ ١٣٥ رقم ٣٥٤٣.

[٢] نسبة إلى قصر غرناطة.

[٣] وقال ابن الدبيثي: قدم بغداد في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ثم صار منها إلى واسط فلقيته بها وكتبت عنه وكتب عني، وانحدر إلى البصرة وخرج إلى بلاد فارس وكرمان والغور وقطعة من بلاد الهند، وعاد وعبر النهر ودخل سمرقند وبخارى وعاد إلى خراسان، واستوطن هراة، وكتب عنه جماعة في أسفاره، وامتدح الملوك واكتسب مالا وحسنت حاله، وروى في تطوافه.

أنشدني لنفسه:

إذا ما الدهر بيّتني بجيش ... طليعته اهتمام واكتئاب
شننت عليه من جلدي كمينا ... أمراه الزبالة والكتاب
وبت أنصّ من شيم الليالي ... عجائب في حقائقها ارتياب
أريغ بها التسلّي مستريحا ... وليس على الزمان بها عتاب
(تاريخ ابن الدبيثي) و (تاريخ إربل ١/ ٣٧٧) .
وقال المنذري: وكان فاضلا متأدّبا شاعرا. وقد دخل مصر وما علمته سمع بها من أحد. وكتبت شيئا من شعره عمن سمعه منه.
(التكملة ٣/ ٤٠) . وقد قتله الكفّار بهراة.
[٤] انظر عن (أحمد بن محمد بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦١، ٦٢ رقم ١٨٤٤.

(٤٤/٣٩٥)

وماتَ في منتصف شَوَّال بدمشق [١] .
٥١٠- أَحْمَد بن مَسْعُود [٢] بن شَدَّاد المَوْصِليّ، المُقْرِئ، الصَّفَّار.
وُلِدَ سنة خمسٍ وأربعين بالمَوْصِل. وسكنَ حلب، وبها مات.
سَمِعَ من: أَبِي جَعْفَر أَحْمَد ابن القاصّ البَغْدَادِيّ المُقْرِئ، تلميذ ابن بدران الحُلْوَانِي [٣] .
٥١١- إِبْرَاهِيم بن حُمَيْد [٤] .
أَبُو إِسْحَاق التَّفْلِيسِيّ، التَّاجر، الصُّوفيّ.
رَوَى عَن السِّلَفيّ، وَعَنْهُ الزَّكيّ عبد العظيم، قَالَ: مات في ذي القِعْدَة، وأثنى عَلَيْهِ [٥] .
٥١٢- إِبْرَاهِيم بن عَليّ [٦] بن محمد السّلميّ، المغربيّ، الحكيم.
المعروف بالقُطب المَصْرِيّ.
قَدِمَ خُرَاسَان وتَعَلَّم بها عَلَى الفَخْر الرَّازِيّ، وصارَ من كبار تلامذته.
وصَنَّف كُتبًا كثيرة في الطّبّ والفلسفة، وشرح «الكُلّيات» بكمالها من كتاب «القانون» .
وقُتل فيمن قتل بنيسابور.

---

[١] وقال المنذري: ومولده ظنا في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة أو بعدها بقليل. ولنا منه إجازة كتب بها إلينا غير مرة إحداهنّ في ذي القعدة سنة سبع وستمائة.
[٢] انظر عن (أحمد بن مسعود) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٥ رقم ١٨٥٧.
[٣] وقال المنذري: ولنا منه إجازة كتب بها إلينا في جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة.
[٤] انظر عن (إبراهيم بن حميد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣ رقم ١٨٥٠، والمقفى الكبير ١/ ١٤٦ رقم ١٢١.
[٥] وقال: وسألته عن مولده فقال: سنة اثنتين أو ثلاثين وخمسمائة بتفليس.
[٦] انظر عن (إبراهيم بن علي) في: عيون الأنباء ٢/ ٣٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٤٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٤٨ (٨/ ١٢١، ١٢٢) ، والوافي بالوفيات ٦/ ٦٩ رقم ٢٥٠٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨٣ رقم ٥٥١، والمقفى الكبير ١/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٢٣٠، وحسن المحاضرة ١/ ٣١٢، وهدية العارفين ١/ ١١، والأعلام ١/ ٤٥، ومعجم المؤلفين ١/ ٦٧.

أخذ عَنْهُ شمس الدِّين قاضي الشَّام شمس الدِّين الخُوييّ، والعلّامة شمس الدِّين الشّاميّ.

٥١٣- الْأَنْجَب بن أَبِي العزّ [١] .

أَبُو شُجاع الدّلّال.

شيخٌ بغداديّ، سَمِعَ الكثير من أَبِي الوَقْت.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَقَالَ [٢] : مات في صفر.

رَوَى «جزء» أَبِي الجْهم.

وَرَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار.

[حرف الباء]

٥١٤- بهيّة بنت الفقيه طَرْخان بن أَبِي الحَسَن عَليّ بن عَبْد اللَّه السُّلَمِيّ، الدِّمَشْقِيّ، الصَّالحيّ.

أُمّ عَبْد الرَّحْمَن.

امْرَأَة صالحة، عابدة، لها أوراد وتهَجّد.

روت بالإجازة عن سَعْد الخير الْأَنْصَارِيّ.

وَتُوُفِّيت في صفر.

[حرف التاء]

٥١٥- تمّام بن أَبِي تِغلب [٣] .

الشَّيْخ الزّاهد الصّالح، تلميذ الشيخ أحمد ابن الرفاعيّ.

تُوُفّي ببَغْدَاد في شعبان. قاله ابن النّجّار.

---

[١] انظر عن (الأنجب بن أبي العز) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٣، ٢٧٤، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٤، ٣٥ رقم ١٧٨٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٥٧.

[٢] في تاريخه.

[٣] انظر عن (تمّام بن أبي تغلب) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٦، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٦ رقم ١٨٣٢.

[حرف الحاء]

٥١٦- الْحَسَن بن عَليّ [١] بن الحُسَيْن بن قَنان.

أَبُو مُحَمَّد الْأَنْبَارِيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، المُخَلَّطِيّ.

سَمِعَ من: أَبِي الفضل الْأُرْمَوي.

وَحَدَّثَ.

والمُخَلِّطِيّ [٢] : هُوَ النّقليّ.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ البِرْزَالِيّ، والدُّبَيْثِي.

وَهُوَ أخو الحُسَيْن الَّذِي مرَ [٣] .

تُوُفّي في الثامن والعشرين من ذي الحجَّة.

ويُعرف بابن الرُّبِّيّ [٤] .

ذكرهُ ابنُ نُقْطَة، فَقَالَ: حدَّث بشيءٍ كثير عن الْأُرْمَوي، وسماعه صحيح.

وَأَبُوه سَمِعَ من ابن الحُصَيْن، وزاهر الشَّحَّامِيّ.

٥١٧- حسن، الرئيس المُطاع [٥] ، جلال الدِّين، حفيد الحَسَن بن الصَّبّاح.

---

[١] انظر عن (الحسن بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٤ رقم ١٨٥٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢١ رقم ٥٨٥، والمشتبه ١/ ٣٠٧، وتوضيح المشتبه ٤/ ١٣١ «الربّي» .

[٢] قيّده المنذري بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وبعدها لام مشدّدة مفتوحة وطاء مهملة مكسورة نسبة إلى بيع المخلط، وهو الفاكهة اليابسة من كل نوع.

[٣] تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٠٢ هـ. من الطبقة الماضية ٦١ برقم ٧٦.

[٤] بضم الراء المشدّدة وتشديد الباء الموحدة وكسرها. (التكملة ٣/ ٦٤، والمشتبه ١/ ٣٠٧، والتوضيح ٤/ ١٣١) .

[٥] انظر عن (حسن الصباح) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٠٥، وتاريخ الزمان لابن العبري ٢٦٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٦ رقم ١٨٥٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣١، وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ٢٢٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٤، ١١٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٥٨ رقم ١٠٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٤، والوافي بالوفيات ١١/ ورقة ٥٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٦، وصبح الأعشى ١٣/ ٢٤٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٩١، وشذرات الذهب ٥/ ٨٤.

(٣٩٨/٤٤)

صاحب الْأَلَموت، وملك الإسماعيلية.

مات في هَذَا العالم.

وكان قد أظهر شعائر الإِسْلام من الْأَذان والصلاة. ووليَ بعده الْأَمر ولده الْأَكبر علاء الدِّين مُحَمَّد بن حسن، فامتدّت أيامه إلى أن حاصرهم هولاكو.

٥١٨- الحُسَيْن بن عَبْد الوَهَّاب [١] بن حسن بن بركات.

القاضي السّديد، أَبُو عَليّ المُهَلَّبِيّ، البهنسيّ، الشَّافِعِيّ.

دَرَّسَ بجامع السَّرّاجين بالقاهرة، ونابَ فِي القضاء عَن قاضي القُضاة أَبِي الْقَاسِم عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد العَليّ مُدَّة، ثُمَّ ترك ذَلِكَ.

وكان عفيفا، نزها، صالحا، وَقُوراً، عابدا، كبيرَ القدر.

مات في شعبان بالقاهرة.

٥١٩- حمّود بن وشواش [٢] البُوشيّ، الزّاهد.

سَمِعَ: أَحْمَد بن المُسَلِّم اللَّخْميّ.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيّ المُنْذِريّ.

تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة، وقد ناهز الثّمانين.

وَكَانَ شيخا، صالحا زاهدا.

[حرف الخاء]

٥٢٠- خديجة بنت القاضي الْأَنجب [٣] أَبِي المكارم المُفَضَّل بن عَليّ المَقْدِسِيّ.

أخت الحَافِظ أَبِي الحَسَن.

[١] انظر عن (الحسين بن عبد الوهاب) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٣ رقم ١٨٢٥، والمقفى الكبير ٣/ ٣٥٣ رقم ١٢٤٥.

[٢] انظر عن (حمّود بن وشواش) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٦ رقم ١٨١٣، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٥٠.

[٣] انظر عن (خديجة بنت الأنجب) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤١، ٤٢ رقم ١٨٠٣.

وُلِدَت بالإسكندرية سنة خمسين.

وأجاز لها السِّلَفيّ سنة خمسين.

وكانت زاهدة، عابدة، قانتة، كثيرة [١] البِرّ. أخرجت جميع ما بيدها في المعروف.

رَوَى عَنْهَا الزَّكِيّ المُنْذِريّ.

وماتت في ربيع الآخر.

[حرف الدال]

٥٢١- دَاوُد شاه بن بُنْدَار [٢] بن إِبْرَاهِيم.

الإِمَام معين الدِّين، أَبُو الخير، الجِيْليّ، الشَّافِعِيّ، الفقيه.

قَدِمَ بَغْدَاد في صِباه، وتَفَقَّه بالنِّظامية عَلَى أَبِي المحاسن يوسف بن بُنْدَار الدِّمَشْقِيّ، وأعاد بها مُدَّة طويلة، ودَرَّسَ، وأفْتَى.

وَحَدَّثَ عن: أَبِي الوَقْت السِّجْزِي، وغيره.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وغيره.

وماتَ في رَجَب، وقد نَيَّفَ عَلَى الثّمانين.

[حرف الزاي]

٥٢٢- زُبيدة بنت عَبْد الرَّزَّاق بن مُحَمَّد بن أَبِي نصر الطَّبسيّ.

شيخة معمّرة.

[١] في الأصل: «كثير» ، وهو سهو من المؤلف- رحمه الله-.

[٢] انظر عن (داود شاه بن بندار) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (لندن) ورقة ٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٢، ٥٣ رقم ١٨٢٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٤ رقم ٦٥٦، وتلخيص مجمع

الآداب ٥/ رقم ١٤٣٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٥٥ (٨/ ١٤٤) ، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٧ وفيه: «مندار» ، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ٣٥، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٢٧.
وهو يسمى أيضا: «داود شاه» ، وكان يكتب في الفتوى: «داود» فقيل له: اسمك في طبقة السماع داود شاه، فقال: نعم، وكتب بخطه في إجازة: داود شاه. (التكملة للمنذري) .

سمّعها أبوها من: عبد المنعم ابن القُشَيْريّ، وغيره.
قَالَ: ابن نُقْطَة: سَمِعَ منها الرَّحالة بَطبَس. وبقيت إلى سنة ثماني عَشرَة وستمائة، وانقطَع عنّا خَبَرُها.

[حرف السين]

٥٢٣- سَلْمَان بن رجب [١] بن مهاجر الرَّاذانيّ [٢] ، المُقْرِئ، الضّرير.
تَفَقَّه بالنَّظاميَّة، وَسَمِعَ من شُهْدة الكاتبة.
وَحَدَّثَ.
ومات في ربيع الْأَوَّل.

٥٢٤- سُلَيْمَان بن الحَكَم [٣] بن مُحَمَّد.
أَبُو الرّبيع الغَافقيّ، القُرْطُبيّ.
رَوَى عن: أَبِي عَبْد اللَّه بن حَفْص، وَأَبِي الْقَاسِم الشَّرّاط، وأبي جَعْفَر بن يَحْيَى.
قَالَ الْأَبَّار [٤] : كَانَ ثقة، ديّنا، شاعرا. لَهُ أرجوزة فِي الفقه عَلَى مذهب مالك يتتبّع فيها كتاب «الخِصال الصّغير» للعَبْديّ. وَكَانَ شُرُوطيًا. تُوُفّي في ربيع الآخر. وقد قارب السّتّين.

[حرف الشين]

٥٢٥- شعيب بن الحسن [٥] بن عبد الباقي.

---

[١] انظر عن (سلمان بن رجب) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٨ رقم ١٧٩٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٨ رقم ٧٠٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٥٦ (٨/ ١٤٨) وفيه تصحف اسمه إلى: «سليمان» .

[٢] قيّدها المنذري بالراء المهملة والذال المعجمة بين الألفين، وآخرها نون. بلدة من سواد العراق.
وقيل راذان الأعلى وراذان الأسفل.

[٣] انظر عن (سليمان بن الحكم) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٧٠٨ رقم ١٩٩١، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٧٠ رقم ٥١٦.

[٤] في تكملة الصلة ٢/ ٧٠٨.

[٥] انظر عن (شعيب بن الحسن) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧٥، والتكملة لوفيات.

أَبُو يَحْيَى السَّقْلاطونيّ الحَرْبِيّ.

سَمِعَ من: جَدّه لأمّه عُمَر بن عَبْد اللَّه الحَرْبِيّ، وعَليّ بن مُحَمَّد بن أَبِي عُمَر، جميع «أمالي» طِراد.

وَحَدَّثَ.

تُوُفّي في ربيع الآخر [1] .

[حرف العين]

٥٢٦- عَبْد الله بْن مُحَمَّد.

العَلّامة أَبُو محمد ابن الكَمَّاد الإشبيليّ.

سَمِعَ أَبَا مُحَمَّد بن حوط اللَّه.

وبرَع في علم الكلام، وشارك في العلوم، وصَنَّفَ التصانيف.

عاش نَيِّفًا وأربعين سنة.

٥٢٧- عَبْد الباقي بْن عبد الواسع بن عبد الباقي بن عامر.

شيخ الدِّين أَبُو المجد الْأَزْدِيّ، الهَرَويّ.

سَمِعَ عَنْهُ: الزَّكيّ البِرْزَاليّ، وَالضِّيَاء، المَقْدِسِيّ. وأجاز لشيخنا التاج بن عَصْرون، والشرف ابن عساكر.

وَكَانَ من صوفية هَراة.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وأربعين. وعُدِم في دخول التَّتَار هَراة، في ربيع الْأَوَّل.

٥٢٨- عَبْد الخالق بن عبد الرحمن [2] بن محمد ابن الصّيّاد.

أبو عبد الرّحمن الحربيّ.

[()] النقلة ٣/ ٤٢، ٤٣ رقم ١٨٠٦، وتلخيص مجمع الآداب (معين الدين) ، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٠١ رقم ٧١٦.

[1] وقال ابن الفوطي: قرأت بخط الشيخ معين الدين شعيب:

استرزق الله والأرزاق في يده ... ولا تمدّ إلى غير الإله يدا

وحاذر الدهر أن يلقاك منفردا، ... فمهرق النرد مأخوذ إذا انفردا

[2] انظر عن (عبد الخالق بن عبد الرحمن) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٠ رقم ١٨٣٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٦ رقم ٨٤٠.

ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة وأدركَ قاضي المَرستان، ولم يسمع منه.

سَمِعَ من: أحمد ابن الطّلاية، وسعيد ابن البَنَّاء، وَعُمَر بن عَبْد اللَّه، شيوخ الحربية.

روى عنه: الدبيثي، والبرزالي، وجماعة.

وتوفي في السابع والعشرين من رمضان.

وَكَانَ شيخا صالحا، مُعَمَّرًا.

٥٢٩- عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد السَّلام [١] .

أَبُو الْقَاسِم الغَسَّانِيّ الْأَنْدَلُسِيّ الغَرْنَاطِيّ النَّحْوِيّ.

قَالَ الْأَبَّار: سَمِعَ أَبَا سُلَيْمَان السَّعْديّ، وأبا عَبْد اللَّه بن عُرُوس. وذكر بعض أصحابنا أَنَّهُ سَمِعَ من أَبِي عَبْد اللَّه النُّمَيْرِيّ في صِغره. وتصدّر ببلده للإقراء وتعليم العربية. وَوَلِيَ الخطابة. وَحَدَّثَ، وطال عمره. تُوُفّي فِي ربيع الْأَوَّل.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْر بن مسديّ، فقال: أخبرنا سنة خمس عشرة وستمائة بغَرْنَاطَة، عن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن النُّمَيْرِيّ سماعا سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة، فذكر حديثا نازلا عن أَبِي بَكْر بن العربيّ.

قَالَ ابن مسدي: تلا بالسَّبْع عَلَى أَبِي عَبْد اللَّه بن عُرُوس. قرأت عَلَيْهِ السبْع بغَرْنَاطَة. ثُمَّ قَالَ: وَتُوُفّي في الثالث والعشرين من شعبان سنة تسعَ عشرة [٢] .

٥٣٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الواحد [٣] بْن عَبْد الرَّحْمَن بن غلّاب.

القاضي المُعَمَّر، وجيه الدِّين البَلَويّ الإسكندرانيّ.

مولده في رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وَكَانَ يمكنه السَّماع من أَبِي عَبْد اللَّه الرَّازِيّ صاحب «السُّدَاسيّات» فلم يسمع منه، بل ولا من السِّلَفيّ في الكُهولة، إنّما سَمِعَ من هاشم بن عَبْد اللَّه بن عَبْد الله التّونسيّ، وحدّث عنه.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد السّلام) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ١٥.

[٢] سيعاد في وفيات سنة ٦١٩ هـ برقم ٦٠٥.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الواحد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦١ رقم ١٨٤٢.

(٤٠٣/٤٤)

قَالَ المُنْذِريّ: ناب في القضاء بالإسكندرية في أيام المصريّين [١] ، وفي الدَّوْلَة النّاصرية [٢] . وعُمِّر حَتَّى جاوزَ المائة، مُمَتَّعًا بحواسّه، وقُوّته. حاضر الذّهن، يركب الخيل. ولنا منه إجازة. مات في رابع شَوَّال.

٥٣١- عَبْد الرَّحْمَن بْن عُثْمَان [٣] بْن مُوسى بْن أَبِي نصر.

المُفتي صلاح الدِّين أَبُو الْقَاسِم الكرديّ، الشَّهْرَزُوري، الشَّافِعِيّ.

والد الشَّيْخ تقيّ الدّين ابن الصّلاح.

ولد قبل الأربعين وخمسمائة.

وتَفَقَّه عَلَى القاضي شرف الدِّين أَبِي سَعْد بن أَبِي عصرون، وغيره.

ودَرَّسَ، وأفاد، وسكنَ حلب بأخرة، ودرّس بالمدرسة الأَسَدِيَّة. وَتُوُفّي بحلب في ذي القِعْدَة.

٥٣٢- عَبْد الرحمن بن معالي [٤] بن أبي نصر ابن العُلِّيق [٥] .

المعروف بابن الأحمر، البَغْدَادِيّ.

حدّث عن يحيى بن ثابت.

ومات في ربيع الأوّل.

٥٣٣- عَبْد الرَّحْمَن بن يوسف [٦] بن عَبْد الرَّحْمَن البَغْدَادِيّ الظّفريّ.

حَدَّثَ عن يَحْيَى بن ثابت أيضا.

---

[١] أي: العبيديين، الذين يقال لهم الفاطميّون.

[٢] أي دولة الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، ورضي عنه وأرضاه.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن عثمان) في: الأعلاق الخطيرة ج ١ ق ١/ ١٠٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٤٨ رقم ٩٦، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٣٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٦٥ (٨/ ١٧٥) ، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٨٥ رقم ٢٣٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨٥، ٣٨٦ رقم ٣٥٤.

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن معالي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٨ رقم ١٧٩٥.

[٥] قيّده المنذري: بضم العين المهملة وتشديد اللام وكسرها وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وقاف.

[٦] انظر عن (عبد الرحمن بن يوسف) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣١، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٦ رقم ١٨٣١.

(٤٠٤/٤٤)

ومات في شعبان.

٥٣٤- عَبْد الرَّحِيم بن أَبِي جَعْفَر النَّفيس [١] بن هبة اللَّه بن وَهْبان.

الفقيه المحدّث المفيد أبو نصر السّليميّ، الحديثيّ المولد، البَغْدَادِيّ.

سَمِعَ: أَبَا الفَتْح بن شاتيل، وأبا السَّعَادَات القَزَّاز، وفارس بن أَبِي الْقَاسِم الحَفّار، ومن بعدهم. ورحل، فسمع بواسط من أَبِي الفَتْح المَنْدَائِيّ، وبإربل من عُمَر بن طَبَرْزَد، وبنيسابور من المُؤَيَّد بن مُحَمَّد، وبهراة من رَوْح عَبْد المُعزّ، وبأصبهان من أصحاب أَبِي عَبْد اللَّه الخَلّال، وبدمشق من الكِنْدِيّ، وبمصر، والإسكندرية.

قَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم [٢] : سَمِعْتُ منه من شعره. قَالَ: وَكَانَ حادّ الخاطر، جيّد القريحة، فقيها، أديبا شاعرا. وَهُوَ منسوب إلى حديثه النُّورة بقرب هِيت وَهِيَ جزيرة في وسط الفرات، وَهِيَ غير حديثة المَوْصِل.

وَقَالَ ابن النَّجَّار: كَانَ حافظا، ثقة، متقنا، ظريفا، كيّسا، متواضعا، لَهُ النّظْم والنّثْر. اصطحبنا مُدَّة وأفادني الكثير. وسكنَ خُوَارِزْم إلى أن استولى عليها التَّتَار وأحرقوها، وعُدم خبرُه. وقد كتبت عنه بمرو. وولد سنة سبعين وخمسمائة [٣] .

---

[١] انظر عن (عبد الرحيم بن النفيس) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٥، ٦٦ رقم ١٨٥٨، وتاريخ إربل ١/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ١٣٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ٩٧، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٦٠، ١٦١ رقم ١١٥، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٢٨- ١٣٠، والمنهج الأحمد ٣٤٩، والمقصد الأرشد رقم ٥٩٧، والدرّ المنضد ١/ ٣٤٥ رقم ٩٨٤، وشذرات الذهب ٥/ ٨٠، ٨١.

[٢] في التكملة ٣/ ٦٦.

[٣] ونقل ابن الدمياطيّ عن ابن النجار قوله: قرأ القرآن وتفقّه على مذهب الإمام أحمد، وتكلّم في مسائل الخلاف، وحصّل من الأدب طرفا صالحا، وسمع الكثير في صباه ... وبالغ في الطلب بهمّة عالية وجدّ واجتهاد. وسافر في طلب الحديث إلى الشام والجزيرة وديار مصر والعراق وما وراء النهر، وكتب بخطه الكثير. وكان مليح الخط. صحيح النقل والضبط، متقنا

فاضلا، وبعد خروجي من مرو توجّه إلى بخارا وسمرقند، ثم إلى خوارزم وسكنها إلى أن استولى عليها التتر الترك وأهلكوا أهلها، فلا أدري أهلك مع من هلك أو خرج منها هاربا مع من هرب؟ والله أعلم.

(٤٠٥/٤٤)

عَبْد الصَّمَد بن عَبْد الرَّحْمَن [١] بن أَبِي رجاء.

أَبُو مُحَمَّد البلويّ.

فيها، وسيأتي سنة تسع عشرة.

٥٣٥- عَبْد العزيز بْن عبد الملك [٢] بن تميم الشيبانيّ، الدّمشقيّ، المحدّث.

الرّحال.

[()] أنشدني أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله الحديثي لنفسه ببغداد:

سلوا فؤادي هل صفا شربه ... مذ نأيتم عنه أو راقا

وهل يسليه إذا غبتم ... أن أودع التسليم أو راقا

(المستفاد) .

وقال الإربلي: ورد إربل في سنة اثنتين وستمائة، وسمع على الشيخ عمر بن محمد بن طبرزذ بدار الحديث بها، فيه ذكاء وعنده فقه. أنشدني من شعره لنفسه.

وأنشدني أبو علي الحسن بن محمد بن محمد البكري الدمشقيّ، في المحرّم سنة إحدى عشرة وستمائة، قال: أنشدني الشيخ أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن وهبان السلمي الحديثي لنفسه:

حاش للَّه أن أذلّ لنذل ... بسؤال يريق ماء المحيّا

أرى واقفا بباب لئيم ... يرتجى رشح كفّه فيحيّا

بل أرجّي الزمان بالعيش والبشر ... أليف العقار ما دمت حيّا

كذا نقلت من خطه وأنشد فيه: «بالعيش» وأشبه أن يكون: «بالعسر واليسر» .

وأنشدني البكري قال: أنشدني ابن وهبان لنفسه، قال: دخلت الحمّام بالقاهرة فقلت فيه:

وحمّام حكى الأزهار أرضا ... وجام سمائه زهر النجوم

حوى حرّا وبردا باعتدال ... تولّد منهما طيب النعم

ينفّس روحه عن كل روح ... ويشفي عارض الجسم السقيم

يريك العيش كيف يكون غضّا ... وكيف تزاح عادية الهموم

وأنشدني قال: أنشدني ابن وهبان لنفسه ملغزا «شهرزور» :

ما بلد نصف اسمه ... جزء من الزمان

ونصفه الآخر لا ... يخلو من البهتان

بيّنه للسائل يا ... ذا الفهم والبيان

(تاريخ إربل) .

[١] ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦١٩ هـ برقم ٦١١ وهو الصواب.

[٢] انظر عن (عبد العزيز بن عبد الملك) في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٤٩ وقد ذكره في آخر ترجمة عبد الرحيم بن النفيس المعروف بابن وهبان، رقم ٩٧.

(٤٠٦/٤٤)

أسَرَته التَّتَار سنة ثمان عشرة.

٥٣٦- عَبْد الغنيّ بن قاسم [١] بن عبد الرّزّاق.

أبو الْقَاسِم المَقْدِسِيّ الْأصل، المَصْرِيّ، الحَنْبَليّ، الفقيه.

سَمِعَ من: البُوصيريّ، والْأرتاحيّ، وجماعةٍ. وانقطع إلى الحافِظ عَبْد الغنيّ ولازَمه وأكثرَ عَنْهُ.

وَكَانَ صالحا، خَيّرًا، قانعا باليسير، فقيرا، مُتَجَمّلًا.

وقد حَدَّثَ.

ومات في صفر.

٥٣٧- عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد [٢] بْن أَحْمَد بْن أَبِي عَليّ.

أَبُو عليّ الأصبهانيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، الحاجب، المعروف والده بالسَّيِّديّ، ولأنّه خَدَمَ الْأميرَ السَّيِّد أَبَا الحَسَن العَلَويّ.

ولد سنة ستّ وأربعين وخمسمائة.

وَسَمِعَ الكثير بأبيه وبنفسه من: أَبِي الفَتْح بن البَطِّيّ، وأبي زُرْعَة، وأبي الْقَاسِم هبة اللَّه الدَّقاق، وأحمد بن المُقَرَّب، وأَبِي حنيفةَ مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه الخَطِيبيّ الأصبهانيّ، وجماعةٍ. وعُنِيَ بالسَّماع، وكانت لَهُ أصولٌ جيّدة [٣] .

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وَالضِّيّاء المَقْدِسِيّ، وابنُه أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد، وآخرون.

وَتُوُفّي في رمضان.

٥٣٨- عَبْد المعزّ بْن مُحَمَّد [٤] بن أَبِي الفَضْل بن أَحْمَد بن أسعد بن صاعد.

---

[١] انظر عن (عبد الغني بن قاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥ رقم ١٧٨٧، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٢٣، والمنهج الأحمد ٣٤٨، والمقصد الأرشد، رقم ٦٦٠، والدرّ المنضد ١/ ٣٤٤ رقم ٩٨٠، وشذرات الذهب ٥/ ٨١.

[٢] انظر عن (عبد الكريم بن محمد) في: التقييد لابن نقطة ٣٦٨ رقم ٤٧١، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٦٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٩، ٧٠ رقم ٨٧٢.

[٣] وقال ابن نقطة: وكان سماعه صحيحا كثيرا.

[٤] انظر عن (عبد المعز بن محمد) في: التقييد لابن نقطة ٣٩٠ رقم ٥٠٧، والمعين في طبقات.

(٤٠٧/٤٤)

الشَّيْخ المُعَمَّر، حافظ الدّين أَبُو رَوْح السّاعديّ، البَزَّاز، الهَرَويّ، الصُّوفِيّ، مُسْند العصر بخُرَاسَان.

وُلِدَ في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة بهراة.

وقد عليهم في ذي القِعْدَة سنة سبعٍ وعشرين أَبُو الْقَاسِم زاهر الشَّحَّامِيّ، فاعتنى بِهِ جَدّه لأمّه الشَّيْخ أَبُو نصر عُبَيْد الله بن أَبِي

عاصم الصُّوفِيّ، وأسْمَعَه منه جُملةً صالحة، وَسَمِعَ من جَدّه هَذَا عن مُحَمَّد بن أَبِي مَسْعُود الفارسيّ. ومن:
الزّاهد يوسف بن أيّوب الهَمَذَانِيّ، وَمُحَمَّد بن إسْمَاعِيل بن الفُضيل الفُضيليّ، وأبي الْقَاسِم تميم بن أَبِي سَعِيد الجُرْجَانِيّ، وأبي الفَتْح مُحَمَّد بن عَليّ المُصَريّ، وَعَبْد الرشيد بن أَبِي يَعْلَى ابن الشَّيْخ أَبِي عُمَر عَبْد الواحد المَليحي [١] ، وَأَبِي عَليّ خلف بْن محمد بن أَبِي الحَسَن البُوشنجيّ المحتسب، وأَبِي عبد اللَّه محمد بْن إسْمَاعِيل بْن الحسين بن حمزة العَلَويّ، وطائفة سواهم.
وقد حَضَر وَهُوَ لَهُ ثلاث سنين عَلَى أَبِي الفَتْح مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل الفاميّ، وَسَمِعَ «صحيح» البُخَارِي من خَلَف بن عطاء الماوَرْديّ، بسماعه من أَبِي عُمَر عَبْد الواحد المَلِيحيّ، وَسَمِعَ «جامع» التِّرْمِذِي من جماعة.
قَالَ الحَافِظ أَبُو بَكْر بن نُقْطَة [٢] : وَسَمِعَ «مُسْنَد» أَبِي يَعْلَى من تميم بن أَبِي سَعِيد الجُرْجَانِيّ. قَالَ لي أَبُو زكريا يَحْيَى بن عَليّ المالَقيّ: كَانَ لأبي رَوْح فوت فيه حَتَّى قَدِمَ علينا أَبُو جَعْفَر بن خَولة الغَرْناطيّ من الهند إلى هراة، فأخرج إلينا المجلَّدة التي فيها سماعة، فتمّ لَهُ الكتاب.
قُلْتُ: ابن خولة هُوَ المذكور في هذه السنة [٣] .

[()] المحدثين ١٨٩ رقم ٢٠٠٧، الإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٤، ودول الإسلام ٢/ ١٢٣، والعبر ٥/ ٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١١٤، ١١٥ رقم ٨١، وذيل التقييد ٢/ ١٥٣ رقم ١٣٣٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٣، وشذرات الذهب ٥/ ٨١، وديوان الإسلام ٢/ ٣٢٨ رقم ٩٩٢.
[١] بالحاء المهملة، كما في أنساب السمعاني، ولباب ابن الأثير، وتوضيح ابن ناصر الدين ٨/ ٢٦٠.
[٢] في التقييد ٣٩٠.
[٣] هو أحمد بن محمد بن محمد الغرناطي، المتقدّم برقم ٥٠٩.

(٤٠٨/٤٤)

قَالَ: ويروي كتاب «التقاسيم والأنواع» لأبي حاتم بن حِبّان. قَالَ: ونقلت من خطّه: مولدي في ثامن ذي القِعْدَة سنة إحدى وعشرين.
قُلْتُ: وَكَانَ أحد الصُّوفيَّة بخانكاه شيخ الإسْلام أَبِي إسْمَاعِيل الْأَنْصَارِيّ، وعُمِّر ستّا وتسعين سنة. وصارت الرِّحلة إِلَيْهِ من الْأقطار.
وَحَدَّثَ عَنْهُ جماعة في حياته بالبلاد النائية، رَوَى عَنْهُ: العِماد عَليّ بن الْقَاسِم بن عساكر، وَالزَّكيّ البرزاليّ، والضّياء المقدسيّ، والمحبّ ابن النَّجَّار، والشرف المُرْسِيّ، والصَّدْر البَكْري، والمحبّ بن هِلالة، والمحبّ اللَّبَليّ، والزَّاهد نجم الدّين عَبْد اللَّه بن مُحَمَّد الرَّازِيّ الصُّوفِيّ، وَعَبْد الحقّ بن أَبِي منصور المنبجيّ، وَإِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بن الأزهر الصّريفينيّ، ومَسْعُود بن عَبْد اللَّه التَّكروريّ، ومشهور بن منصور النَّيْرَبِيّ.
وَرَوَى عَنْهُ بالإجازة: الشمس عَبْد الواسع الْأَبْهَري، والنّور محمود بن عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي عصرون، وابن عَمّهم التّاج مُحَمَّد بن عَبْد السَّلام الشَّافِعِيّ، والشرف أَحْمَد بْن هبة اللَّه ابْن تاج الْأمناء، وزينب الكِنْدِيَّة، وَمُحَمَّد بن هاشم العَبَّاسيّ، وآخرون.
وقرأت بخطّ الضِّيَاء: أَنَّهُ قتلته التُّرك في ربيع الأول سنة ثمن عشرة بِهَرَاة.
٥٣٩- عبد الملك بن أَبِي الفَتْح [١] عَبْد اللَّه بن محاسن.
أَبُو شجاع الدَّارقَزّيّ، الدَّلال، المعروف بابن البَلّاع [٢] .
سَمِعَ من: المبارك بن علي السّمّذيّ، وأحمد بن عليّ ابن الْأشقر، والمبارك بن أَحْمَد بن بركة، وهبة الله بن أحمد الشّبليّ.

[١] انظر عن (عبد الملك بن أبي الفتح) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٤٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٩، ١٤٠، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٤٤، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٤، ٥٥ رقم ١٨٢٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣٤، ٣٥ رقم ٨٠٠ وتوضيح المشتبه ١/ ٥٨٢.

[٢] البلّاع: بتشديد اللام ألف، والعين مهملة.

وَكَانَ من قُدماء الرُّواة ببَغْدَاد، رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، والبِرْزَالِيّ، وجماعة.

وَتُوُفِّي في سابع شعبان.

وَرَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار، وَقَالَ [١] : لَا بأس به.

٥٤٠- عبد الواحد ابن زين القضاة أَبِي بَكْر عَبْد الرَّحْمَن [٢] بْن سلطان بْن يَحْيَى بْن عَلِيّ.

القاضي الرئيس ظهير الدّين أَبُو المكارم القُرَشِيّ، الدِّمَشْقِيّ، الشَّافِعِيّ.

سَمِعَ من: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الْحَسَن الدّارانيّ، وعليّ بن أحمد الحرستانيّ، وأبي القاسم ابن عساكر.

رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاء المَقْدِسِيّ، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، والشهاب القوصيّ. مولده سنة خمسين وخمسمائة. وماتَ في مستهلّ ربيع الْأَوَّل.

٥٤١- عَبْد الواحد بن عَلِيّ [٣] بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ ابن الصَّبَّاغ.

العدل أَبُو الْقَاسِم ابن العدل الكبير أَبِي الحَسَن ابن العدل أَبِي المُظَفَّر، أَبُو الْقَاسِم [٤] البَغْدَادِيّ، الكَرْخِيّ.

وُلِدَ سنة إحدى وأربعين [٥] .

وسمع حضورا من سعيد بن أحمد ابن البَنَّاء، وَسَمِعَ من ابن البَطِّيّ.

وَحَدَّث.

وَهُوَ من بيت عدالة وفضيلة.

[١] في ذيل تاريخ بغداد ١/ ١٢٤ وقال: كتبت عنه وكان دلّالا في الإبريسم.

[٢] انظر عن (عبد الواحد بن عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٧، ٣٨ رقم ١٧٩٣.

[٣] انظر عن (عبد الواحد بن علي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٤، وذيل تاريخ بغداد ١/ ٢٦٥- ٢٦٧ رقم ١٤٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٢، ٣٣ رقم ١٧٨٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٨ رقم ٨٩١.

[٤] تكرّرت عليه الكنية.

[٥] عند ابن النجار: ولد في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار [1] .

٥٤٢- عَبْد الودود ابن العلّامة الإِمَام مجير الدِّين أَبِي الْقَاسِم محمود [2] بن المبارك.

البَغْدَادِيّ، الفقيه الرئيسُ أَبُو المُظَفَّر، وكيلُ أمير المؤمنين.

كَانَ فقيها، مُناظِرًا، مُدرِّسًا.

حَدَّثَ «بجزء» ابن عَرَفة، عن ابن كُلَيْب.

تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة [3] .

٥٤٣- عُبَيْد اللَّه بن عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي المُطَرِّف.

أَبُو مروان القُرْطُبيّ.

أخذ القراءات والعربية عن أَبِي بَكْر بن سمحون.

وسمع من ابن بشكوال.

---

[1] وهو قال: شهد عند قاضي القضاة أَبِي الْحَسَن علي بْن أَحْمَد الدامغانيّ في يوم الثلاثاء السابع عشر من شوال سنة سبع وأربعين وخمسمائة فقبل شهادته. كتبت عنه وكان سيّئ الطريقة، غير محمود السيرة ولا مرضيّ الأفعال في شهادته وأحواله.

[2] انظر عن (عبد الودود بن محمود) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٧، ١٦٨، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٣١١، ٣١٢ رقم ١٨٨، وفيه: «عبد الودود بن محمد» ، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥١ رقم ١٨١٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٧٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٣٣ (٨/ ٣١٧) ، والوافي بالوفيات ١٩/ ٢٨٩ رقم ٢٦٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٧، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ٧٣، ٧٤، والورقة ٢٥١، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٢٧.

[3] وقال ابن النجار: قرأ المذهب والأصول على والده حتى برع فيهما وقرأ الخلاف والجدل، وناظر الفقهاء، وتولّى الإعادة بالمدرسة الثقتية بباب الأزج بعد وفاة والده، ورتب على السبيل الّذي أخرجه الإمام الناصر لديوان الله صلوات الله عليه للفقراء والمشاة بطريق مكة، فحمدت سيرته فيه، وشكره الخاص والعام، ثم ولي الوكالة للإمام الناصر لدين الله في جميع متصرّفاته المالية في شوال سنة ست وستمائة وجرت أموره فيها على السداد، وكانت له إجازة جماعة من الواسطيين ... وأجازوا له في سنة تسع وستين وخمسمائة، وخرّج له فوائد عن هؤلاء المذكورين في جزء صاحبنا عبد الغني بن مشرف الخالصي، وقرأه عليه فسمعه جماعة، وكان صديقنا، وقد سمع بقراءتنا شيئا على شيخنا أبي أحمد بن سكينة، وكان غزير الفضل، كامل العقل، ثخين الستر، متديّنا، محبّا لأهل الخير، كثير المعروف، دائم البشر، حسن الأخلاق، متواضعا.

٥٤٤- عتيق بن بدل [1] بن هلال بن حيدر.

أَبُو بَكْر الزَّنْجانيّ الْأصل، الْمَكّيّ، العُمريّ، كَانَ يكتب العُمر.

وعاش نَيّفًا وسبعين سنة.

وَسَمِعَ ببَغْدَاد من: أَبِي الفَتْح بْن البَطِّيّ، وأَبِي بَكْر بن النَّقور، وجماعة.

وبهمذان من الحَافِظ أَبِي العلاء العَطَّار. وبزنجان من عُمَر بن أَحْمَد الخَطيبيّ.

وَحَدَّثَ بمَكَّة.

٥٤٥- عَليّ بن عَبْد الوهَّاب [٢] بْن عَليّ بْن الخَضِر بْن عَبْد اللَّه.

أَبُو الحَسَن القُرَشِيّ، الْأَسَدِيّ الزُّبَيْرِيّ، الدِّمَشْقِيّ، المُعَدَّل، أخو كريمة.

وُلِدَ سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: عَليّ بن أَحْمَد الحَرَسْتَاني، وَعَبْد الرحمن بن أبي الحسن الدّارانيّ، وحمزة ابن الحُبوبيّ، وغيرهم. وأجاز لَهُ جماعة.

رَوَى عَنْهُ: ابنُ خليل، والشِّهَاب القُوصِيّ، وَالضِّيَاء الحَنْبَلِيّ.

لقبُه نجم الدِّين، ولقب أَبِيهِ نجيب الدِّين.

تُوُفِّي في سلْخ صفر، وَلَهُ تُربة بالجبل.

٥٤٦- عَليّ بن عُمَر [٣] بن عَليّ بن بقاء ابن النُّموذَج.

أَبُو الحَسَن السَّقْلاطونيّ.

حَدَّثَ عن أَبِي عَليّ أَحْمَد بن أَحْمَد الحَرَّاز.

وَهُوَ من أولاد الشيوخ.

مات بين العيدَين.

حَدَّثَ عَنْهُ ابن النّجّار.

---

[١] انظر عن (عتيق بن بدل) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٨٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٣ رقم ١٠٨٧، والعقد الثمين ٣/ ورقة ١٠٥، وإتحاف الورى لابن فهد ٣/ ورقة ٧٣.

[٢] انظر عن (علي بن عبد الوهاب) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٧ رقم ١٧٩٢.

[٣] انظر عن (علي بن عمر) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٤٦، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٢، ٦٣ رقم ١٨٤٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٩ رقم ١٠١٥.

(٤١٢/٤٤)

٥٤٧- علي بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ [١] بْن مُحَمَّد بْن المُهنَّد.

أَبُو الحَسَن الحَرِيمِيّ، المُقْرِئ، المعروف والده بالسَّقّاء.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثلاثين.

وَسَمِعَ من: المبارك بن أَحْمَد الكِنْدِيّ، وَسَعِيد ابن البَنَّاء، وأبي الوَقْت، وغيرهم.

وَكَانَ شيخا صالحا، ضواحي دُجيل بقرية حَرْبا، وَكَانَ يتردّد إلى بَغْدَاد.

وَتُوُفِّي بحربا في خامس رمضان.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، والكمال مُحَمَّد بن محمد ابن الدّبّاب الواعظ، وَأَبُو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بن الوليد.

سَمِعَ منه ابن الدَّبَّاب كتاب: «المحنة» تأليف حنبل، بسماعه من أَحْمَد بن عَليّ بن عَبْد الواحد: أَخْبَرَنَا أَبُو الغنائم بن أَبِي عُثْمَان. وَسَمِعَ منه كتاب «التّفكّر والاعتبار» بسماعه من المبارك الكِنْدِيّ. وَسَمِعَ منه أيضا كتاب «قصر الأمل» وكتاب «الهمّ والحزن» قَالَ: أَخْبَرَنَا عاصم بن الحَسَن العاصميّ.

٥٤٨- عَليّ بن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن أَبِي زيد.

أَبُو الحَسَن النَّيْسَابُوري، المُسْتَوفِيّ.

سَمِعَ: أَبَا الفَتْح مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الخَشَّاب، وغيره.

رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ البِرْزَالِيّ. وأجاز لشيوخنا: ابن عصرون، وابن عساكر، وبنت كِنْديّ.

وعُدم فيمن عُدم من أمم لَا يُحصيها إِلَّا بارئها.

أَخْبَرَنَا أَحْمَد بن عساكر، عن عَلِيّ بن مُحَمَّد، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد الخَشَّاب، أَخْبَرَنَا أَبُو صالح أَحْمَد بن عبد الملك المؤذّن- فذكر حديثا.

---

[١] انظر عن (علي بن محمد بن علي) في: معجم البلدان ٢/ ٤٤٨، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ٩، ١٠، ومشيخة النعال ١٤٦- ١٤٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٧ رقم ١٨٣٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٨ رقم ١٠٤١.

(٤١٣/٤٤)

٥٤٩- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن يوسف الفَهْميّ [١] .

أَبُو الحَسَن اليابُريّ، القُرْطُبيّ، الضّرير.

أخذ القراءات بغَرْنَاطَة عن عَبْد المنعم بن يَحْيَى بن الخلوف وبإشبيلية عَن أَبِي بكر بن خَيْر، ونَجَبَة بن يَحْيَى، وأكثر عن أَبِي العَبَّاس بن مَضاء.

وأجاز لَهُ السِّلَفيّ.

وَكَانَ محقّقا للقراءات جدّا. ذكيّا. أدّب وُلِدَ السُّلْطَان بمرّاكش، ونال دنيا عرضة. مات فيها تقريبا.

٥٥٠- عَلِيّ [٢] بن نابت [٣]- بالنّون- بن طَالِب.

الفقيه أَبُو الحَسَن الْأزَجِيّ، الحَنْبَلِيّ، الواعظ.

المعروف بابن الطَّالبانيّ [٤] .

سَمِعَ من: أَبِي مُحَمَّد صالح بن الرِّخْلَة [٥] ، وشُهْدة، وخطيب المَوْصِل، وأبي الحُسَيْن عَبْد الحقّ، وغيرهم.

رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاء، وابن أخيه الفَخْر، وَالشَّيْخ شمس الدِّين عَبْد الرَّحْمَن، وجماعة.

---

[١] تقدّمت ترجمته في وفيات السنة ٦١٧ هـ برقم ٤٦١، وقد كتب المؤلف- رحمه الله- هذه الترجمة على هامش نسخته وكتب عليها «مرّ» .

[٢] كتب المؤلف- رحمه الله- هذه الترجمة في أول من اسمه «علي» وكتب فوقها: «م» إشارة لتأخيرها.

[٣] انظر عن (علي بن نابت) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٧٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٠، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ٥٥ وفيه «علي بن ثابت» وهو تصحيف، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٦، ٥٧ رقم ١٨٣٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ١٠٦٤، والمشتبه ١/ ١٠٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٢٥- ١٢٨ وفيه «علي بن ثابت» وهو تصحيف، وتوضيح المشتبه ٢/ ١٠، والمنهج الأحمد ٣٤٩، والمقصد الأرشد ١/ رقم ٧٧٣ وورد مصحفا «علي بن ثابت» رقم ٧٠٣، والدرّ المنضد ١/ ٣٤٥ رقم ٩٨٣، وشذرات الذهب ٥/ ٨١ وفيه «ثابت» وهو تصحيف.

[٤] الطّالباني: بفتح اللام.

[٥] قيّده المؤلف- رحمه الله- في: المشتبه ١/ ٣١١، وابن ناصر الدين في التوضيح ٤/ ١٦٢.

وسكنَ رأس العين، وبها مات في تاسع عشر شعبان.

لقبُه مُوَفَّق الدّين.

٥٥١- عَليّ بن أَبِي الْأزهر [١] بن عَليّ بن خليفة.

أَبُو الحَسَن الحَرْبِيّ، العَطَّار.

وُلِدَ بُعيد الْأربعين.

وَسَمِعَ من: عَمّه عُمَر بن عَليّ، وَسَعِيد بن أحمد ابن البَنَّاء.

وَحَدَّثَ.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي وَقَالَ: مات في ثامن عشر ربيع الْأَوَّل، وابن النَّجَّار [٢] .

٥٥٢- عُمَر بن عيسى [٣] بن أَبِي الحَسَن.

أَبُو حفص البزوري، البَغْدَادِيّ.

سَمِعَ من: أَبِي المعالي ابن اللّحّاس، وأبي محمد ابن الخَشَّاب، وجماعة.

وَحَدَّثَ.

وَتُوُفِّي في شعبان.

ومات أخوه أَبُو الفرج عَبْد الرَّحْمَن الواعظ سنة أربع وستمائة.

٥٥٣- عُمَر بن يوسف [٤] بن يَحْيَى بن عُمَر.

مُوَفَّق الدّين المَقْدِسِيّ، الشَّافِعِيّ، خطيب بيت الْأَبَّار.

حَدَّثَ عن أَبِي الْقَاسِم بن عساكر. وخطبَ بجامع دمشق نيابة عن الدَّوْلَعِي، وَكَانَ رجلًا صالحا.

---

[١] انظر عن (علي بن أبي الأزهر) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١٩٣، ١٩٤ رقم ٦٧٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٩ رقم ١٧٩٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٠ رقم ١٠٧٨.

[٢] وهو قال: كتبت عنه وكان شيخا لا بأس به.

[٣] انظر عن (عمر بن عيسى) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٨، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ١١٥ ب، ١١٦ أ، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٥ رقم ١٨٢٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٠٣ رقم ٩٤٨.

[٤] انظر عن (عمر بن يوسف) في: ذيل الروضتين ١٣١، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٣ رقم ١٨٢٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٦، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٢٧.

تُوُفِّي فِي رجب.

رَوَى عَنْهُ القُوصِيّ.

[حرف الْقَافِ]

٥٥٤– الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [١] بْن عُمَرَ بْنِ أَحْمَد.

المُفتِي العَلّامة أَبُو بَكْر النَّيْسَابُوري، الصَّفَّار.

قرأتُ بخطّ الضِّيَاء تحت اسمه: قُتل– واللَّه أعلم– فِي صفر سنة ثمان عشرة فِي غارة التُّرك فِي صفر، أَخْبَرَنِي بذلك ابن النَّجَّار.

كَانَ فقيها إماما، فاضلا، عالي الإسناد فِي الحديث.

سَمِعَ من: جَدّه، ومن عمّ أَبِيهِ، ومن وجيه الشَّحَّامِيّ، وَعَبْد اللَّه ابن الفراويّ، وهبة الرحمن ابن القُشَيْرِيّ، وَمُحَمَّد بن منصور الحُرْضيّ، وَعَبْد الوَهَّاب بن إسْمَاعِيل الصَّيْرَفِيّ، وَإِسْمَاعِيل بن عَبْد الرَّحْمَن العَصَائديّ، وجماعة.

وتَفَقَّه عَلَى مذهب الشَّافِعِيّ.

ووُلِد فِي ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَأَبُو إِسْحَاق الصَّرِيفِينِيّ، وَالضِّيَاء المَقْدِسِيّ، والشَّرَف المُرْسِيّ، والصَّدْرُ البكريّ، وآخرون. وَرَوَى عَنْهُ بالإجازة: أَبُو الفضل بن عساكر، والتّاج مُحَمَّد بن أَبِي عصرون، وجماعة.

قَالَ ابن نُقْطَة [٢] : كَانَ حيّا إلى أن دخلت التّرك نَيْسَابُور فِي سنة سبع عشرة أَوْ ثمان عشرة.

قُلْتُ: ومن مسموعاته «مُسْنَد» أَبِي عَوَانَة، سمعه من أَبِي الْأَسعد هبة الرَّحْمَن

---

[١] انظر عن (القاسم بن عبد الله) في: التقييد لابن نقطة ٤٣٢، ٤٣٣ رقم ٥٨٠، والمعين في طبقات المحدثين ٣٩٠ رقم ٢٠١٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٤، والعبر ٥/ ٧٤، ٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٩، ١١٠ رقم ٧٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٤٨ (٨/ ٣٨٣) ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٣، وشذرات الذهب ٨١، ٨٢، وكان المؤلف– رحمه الله– قد كتب هذه الترجمة في وفيات سنة ٦١٧ ثم عاد وكتب بخطه: «يؤخر إلى سنة ثمان عشرة» ، فنقلته من هناك إلى هنا.

[٢] في التقييد ٤٣٣.

(٤١٦/٤٤)

القُشَيْرِيّ: أَخْبَرَنَا عَبْد الحميد البُحْتُرِيّ، عن أَبِي نُعَيْم الأسفرايينيّ، عَنْهُ. وَسَمِعَ كتاب «الزُّهريات» من وجيه، قَالَ: أخبرنا أَبُو حامد الْأزهريّ بسنده إلى الذُّهَلِيّ.

وسمع «النَّسَائِي» سوى كتاب الجِْهاد من إسْمَاعِيل العصائديّ، عن عَبْد الرَّحْمَن بن منصور بن رامش، وَسَمِعَ كتاب الجهاد [١] من عَبْد الوَهَّاب الصَّيْرَفِيّ، عن عَلِيّ بن أَحْمَد المؤذّن، قَالَا: أَخْبَرَنَا الحُسَيْن بن فنجويه، أَخْبَرَنَا ابن السُّني، أَخْبَرَنَا النَّسَائِي.

وَقَالَ مُحَمَّد بن مُحَمَّد الإسْفَرَايِينِيّ– ومن خَطّه نقلتُ–: أَخْبَرَنَا الإمَام مُفتي خُرَاسَان شهاب الدِّين أَبُو بَكْر الْقَاسِم بن أَبِي سَعْد، قَالَ: أخبرتنا عَمَّة والدي عَائِشَة– فذكر حديثا. ثُمَّ قَالَ: وشيخنا شهابُ الدِّين ما رأينا فِي خُرَاسَان من المشايخ مثله حلما، وعلما، ومعرفة بمذهب الشَّافِعِيّ، سَمِعْتُ أَنَّهُ دَرَّسَ «الوسيط» للغزاليّ أربعين مرّة، درس العامة، سوى درس الخاصَّة، ودَخَلت التّرك نَيْسَابُور فِي سنة سبع عشرة، ولم يتمكّنوا من دخولها، ورُمِي مُقَدّمهم بسهم غَرْبٍ فقتله، فرجعوا عَنْهَا، ثُمَّ عادوا إليها فِي سنة ثمان عشرة، وأخذوها، وأخربوها، وقتلوا رجالها ونساءها إلّا ما شاء اللَّه، واستشهد شيخنا فيمن استُشْهد [٢] .

٥٥٥- الْقَاسِم ابن الحَافِظ عماد الدِّين عَليّ [٣] ابن الحَافِظ المحدِّث بَهاء الدِّين الْقَاسِم ابن الحافظ الحجّة ثقة الدّين أبي القاسم ابن عساكر الدِّمَشْقِيّ.

أَبُو مُحَمَّد.

شابٌّ طريّ من أبناء ثمان عشرة سنة.

سَمِعَ من الكِنْدِيّ، وطبقته، ورحل بِهِ أَبُوه إلى خُرَاسَان، وسَمَّعه الكثير، واخترمته المنيَّة. ولو عُمِّر ثمانين سنة أو دونها لكان مسند وقته.

تُوُفّي في جُمَادَى الْأولى.

وَقِيلَ إنّه حدّث.

---

[١] يعني: من سنن النسائي.

[٢] قال المؤلف- رحمه الله- بعد ذلك: «قلت: ينبغي أن يؤخر هو وغيره إلى سنة ثمان عشرة» .

[٣] انظر عن (القاسم بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٥، ٤٦ رقم ١٨١٢، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٢٣٣، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢٣.

(٤١٧/٤٤)

[حرف الميم]

٥٥٦- مُحَمَّد ابن العلّامة أَبِي طاهر أَحْمَد [١] بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عُمَر.

أَبُو عَبْد اللَّه الهَمَذَانِيّ، الرُّوذَراوَرِيّ.

تُوُفّي بهمذان في رجب بعد دخول التَّتَار إليها بأيام.

سَمِعَ الكثير من نصر بن المُظَفَّر البَرْمَكِيّ، وأبي الوَقْت السِّجْزِي، وَأَبِي زُرْعَة، وجماعةٍ. وَلَهُ إجازات كثيرة.

ووُلد في سنة إحدى وأربعين.

وَحَدَّثَ بهمذان، وإربلّ.

رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء، وَقَالَ: قتلته التُّرك بهمذان في جُمَادَى الآخرة. وَالَّذِي قدّمناه هُوَ قول الزَّكيّ المُنْذِريّ [٢] .

٥٥٧- مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بْن سَعْد بْن عَبْد اللَّه بْن سَعْد.

النَّاصح أَبُو عَبْد اللَّه المَقْدِسِيّ، الحَنْبَلِيّ.

سَمِعَ: أَبَا المعالي بن صابر، وأبا الفَتْح بن شاتيل، ونصر اللَّه القَزَّاز، وطبقتهم.

وَقِيلَ: إِنَّهُ لم يُدْرِك ابن شاتيل. وَسَمِعَ أَيْضًا أَبَا نصر عَبْد الرَّحِيم بن عَبْد الخالق اليُوسُفِيّ، وابن بُوش، وَسَمِعَ خلقا كثيرا.

قَالَ الضِّيَاء: وُلِدَ في سنة أربعٍ وستين وخمسمائة، واشتغل بالفقه ببَغْدَاد، وَسَمِعَ، وعادَ إلى وطنه. وَهُوَ كثير الخير، قاضي الحوائج. كريم النّفس، متودِّدٌ إلى النَّاس، سليم الصدر، كثير الاحتقار لنفسه. وَكَانَ يصلّي إماما بالدّير الشَّرْقِيّ بمسجد العطَّافية إلى أن مات. وخلّف من الولد: عبد الوهّاب وإبراهيم، وثلاث بنات. وتوفّي فِي الثامنِ والعشرين من شوَّال.

رَوَى عَنْهُ: الضّياء، وابن أخيه الفخر، وغيرهما.

---

[1] انظر عن (محمد بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٢ رقم ١٨٢١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٣.
[2] في التكملة ٣/ ٥٢.

٥٥٨- محمد بن إسحاق [1] بن عيّاش.
العلّامة أبو عبد الله الزّناتيّ، شيخ المالكية بغرناطة، ويعرف بالكمّاد وهو الدّقّاق.
كان قائما على «المدوّنة» تخرّج به أئمّة.
قال ابن مسدي: ناظرت عليه في «المدوّنة» وبحثت عليه «الموطّأ» . عاش نيّفا وسبعين سنة. سَمِعَ من أَبِي خَالِد بن رفاعة، وعَليّ بن كوثر، وطبقتهما.
مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل الإربليّ.
أَبُو الحَسَن، يأتي في الكنية [2] .
٥٥٩- مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَن [3] بْن عَليّ.
أَبُو عَبْد اللَّه اللَّخْميّ الدَّانيّ، ويعرف بابن التُّجَيْبيّ.
سَمِعَ من: الحَافِظ أَبِي الْقَاسِم بن حُبَيْش، وأبي عَبْد اللَّه بن حميد.
وأجاز لَهُ أَبُو طاهر السِّلَفيّ، وقرأ «كتاب» سِيبَوَيْه عَلَى الذّهبيّ النَّحْوِيّ.
قَالَ الْأَبَّار: وَكَانَ أديبا، كاتبا، بليغا. أقرأ العربية، ووليَ قضاء دانية.
وَسَمِعْتُ منه. وَتُوُفِّي في رمضان.
٥٦٠- مُحَمَّد بْن خَلَف [4] بْن راجح بْن بلال بن هِلال بن عيسى بن موسى بن الفَتْح بن زُرَيْق.

---

[1] انظر عن (محمد بن إسحاق) في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٥ رقم ١١٥.
[2] برقم ٥٩٠.
[3] انظر عن (محمد بن الحسن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٧.
[4] انظر عن (محمد بن خلف) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٤١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٢، ٦٢٣، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ٢٤٥، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٦، وذيل الروضتين ١٣٠، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٠ رقم ٢٠٢٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٤، والعبر ٥/ ٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٥٦- ١٥٨ رقم ١٠٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٤٤، ٤٥، والوافي بالوفيات ٣/ ٤٥، ٤٦، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٢٤، ١٢٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٦، والمنهج الأحمد ٣٤٣، والمقصد الأرشد، رقم ٩٣٦، والمقفى الكبير ٥/ ٦٣٠ رقم ٢٢١٠، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٢٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥١، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢٤، والدر المنضد ١/ ٣٤٤ رقم ٩٨١، وشذرات الذهب ٥/ ٨٢.

الإِمَام شهابُ الدِّين أَبُو عَبْد اللَّه المَقْدِسِيّ، الحنبليّ.

وُلِدَ سنة خمسين وخمسمائة ظنا، بجَمّاعيل.

ورحل مَعَ الحَافِظ عَبْد الغنيّ سنة ستٍ وستّين إلى الحَافِظ السِّلَفيّ، فأكثر عَنْهُ، ورجع فرحل إلى بَغْدَاد وَسَمِعَ من أبي محمد ابن الخشّاب، وشُهْدة، وَأَبِي الحُسَيْن عَبْد الحقّ، وطبقتهم. وَسَمِعَ بدمشق من أَبِي المكارم عَبْد الواحد بْن هلال، وَأَبِي المعالي بن صابر.

قَالَ الضِّيَاء: اشتغل ببَغْدَاد بالخلاف عَلَى الإِمَام أَبِي الفتح بن المَنّي، وصار أوحد زمانه في علم النَّظر. وَكَانَ يناظر ويقطع الخصوم. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إنَّ ابن الجوزيّ كَانَ تركني عنده، وَكَانَ يكرمني ويخصّني بالْأشياء لكوني عنده.

قَالَ الضِّيَاء: وَلَمَّا عاد مُوَفَّق الدِّين يَقُولُ: كَانَ إذا كَانَ لنا عند إنْسَان ببَغْدَاد شيء لَا نقدر عَلَى تحصيله، أرسلنا إليه الشِّهَاب. ثُمَّ إنَّهُ مرض مرضا شديدا، واصفرّ لونه، وكان بعض النَّاس يَقُولُ: إنَّهُ مسحور– واللَّه أعلم– وَهُوَ كثير الخير والصّلاة، سليم الصّدر. ولقد رأيتهم بجَمّاعيل يعظّمونه تعظيما كبيرا، ولا يشكّون في ولايته، وكراماته، ولَعَمْري لقد كَانَ عَلَى خيرٍ كثير من الدِّين، والصّلاح، والذّكر، وسلامة الصّدر.

وَسَمِعْتُ الإِمَام أَبَا مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْجَبَّار يَقُولُ:

حَدَّثَنِي جماعة من جمّاعيل فيهم: خالي عُمَر بن عَوَض قَالَ: وقَعَتْ في جمّاعيل فتنةٌ، فخرج بعضهم إلى بعض بالسيوف، وَكَانَ الشِّهَاب عندنا، قَالُوا: فسجد ودعا اللَّه. قَالُوا: فضرب بعضهم بعضا بالسيوف فما قطعت السيوف شيئا. قَالَ عُمَر: فلقد ضربتُ رجلا بسيفي، وَكَانَ سيفا مشهورا فما قطع شيئا. وكانوا يرون أَنَّ هَذَا ببركة دعائه.

وقال عمر ابن الحاجب في «معجمه» : هُوَ إمام محدّث فقيه، عابد، دائم الذّكر، لَا تأخذه في اللَّه لومة لائم، صاحب نوادر وحكايات، وعنده وسوسة زائدة في الطّهارة. وَكَانَ يحدّث بعد الْجُمُعة من حفظه، وكانت أعداؤه تشهد بفضله.

(٤٢٠/٤٤)

وَقَالَ الزَّكيّ المُنْذِريّ [١] : كَانَ كثير المحفوظات، متحرّيا في العبادات، حسن الْأخلاق.

١ قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء، والمُنْذِريّ، والبِرْزَاليّ، وابن عَبْد الدّائم، وَالقُوصِيّ، وشمس الدِّين عَبْد الرَّحْمَن، والفخر عَليّ، والشمس ابن الكمال، وأبو بكر بن طرخان، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والشمس عبد الرّحمن ابن الزَّين، وَمُحَمَّد بن مؤمن، وَإِبْرَاهِيم بن حَمْد، وأبو بكر ابن الْأَنْمَاطِي.

وحَدَّثَنَا عَنْهُ: العماد عَبْد الحَافِظ، والعزّ إسماعيل بن المنادي، والعزّ أحمد ابن العِماد، والشمس مُحَمَّد ابن الوَاسِطِيّ، وَعَائِشَة بنت المجد عيسى.

قرأتُ وفاته بخطّ الضِّيَاء: في التّاسع والعشرين من صفر.

٥٦١– مُحَمَّد بن سلامة [٢] بن نصر بن مِقدام.

أَبُو عَبْد اللَّه المقدسيّ، العَطَّار.

سَمِعَ من: الخضر بن طاووس، وأبي المجد الفضل ابن البانياسيّ.

٥٦٢– مُحَمَّد بن طَلْحة [٣] بن مُحَمَّد بن عَبْد الملك بن حَزْم.

أَبُو بَكْر الْأُمَوِيّ، النَّحْوِيّ، الإشبيليّ.

أخذ القراءات عَن أَبِي بَكْر بْن صاف، والعَرَبية عن أَبِي إسْحَاق بْن ملكون.

وَسَمِعَ من أَبِي بَكْر بن الجَدّ «كتاب» سِيبَوَيْه، وَسَمِعَ من أَبِي زيد السُّهَيْلِيّ بعض كتابه «الرَّوض الْأُنُف» . ولم يعتن بالحديث، بل

غَلَب عَلَيْهِ القراءات والنَّحْو.

قَالَ الْأَبَّار [٤] : وَكَانَ أستاذ حاضرة إشبيلية غير مُدَافَع، وَعَلَيْهِ قرأ ابن عبد

[١] في التكملة ٣/ ٣٧.

[٢] انظر عن (محمد بن سلامة) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٥ رقم ١٨٢٩.

[٣] انظر عن (محمد بن طلحة) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٥، وبغية الوعاة ١/ ١٢١ رقم ٢٠٤.

[٤] في التكملة ٢/ ٦٠٥.

(٤٢١/٤٤)

النّور، وانتفع بِهِ أَبُو عَليّ الشلوبينيّ، وَكَانَ من إجادة الإلقاء، وحُسن الإفادة، وسُهولة العبارة عَلَى غاية. وَكَانَ يميل في عربيته إلى مذهب ابن الطّراوة، ثُمَّ غلب ذَلِكَ عَلَيْهِ، فشدّ عَلَيْهِ الجمهور. رأيته بأشبيليّة. وَتُوُفّي في صفر- رحمه اللَّه- وولد بيابُرة في سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

٥٦٣- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه [١] بْن أَحْمَد.

أَبُو العَبَّاس البَغْدَادِيّ، الضَّرير، المُقْرِئ، المعروف بالرَّشيديّ [٢] .

وفي نَسَبِهِ إلى هَارُون الرشيد طعْنٌ [٣] .

قرأ القراءات عَلَى أَبِي الكرم المبارك بن الحَسَن الشَّهْرَزُوري، وَعَلَى غيره، وَسَمِعَ منه ومن: أَبِي الوَقْت السّجزيّ، وسعيد ابن البَنَّاء، وَأَبِي الْقَاسِمِ عَبْد اللَّه بن أَحْمَد ابن الخَلّال الوكيل.

وَحَدَّثَ، وأقرأ بالروايات.

وَهُوَ من آخر أصحاب أَبِي الكَرَم.

رَوَى عَنْهُ: الدّبيثيّ، وابن النّجّار، وَقَالَ: كَانَ شيخا حَسَنًا، صَدُوقًا، قَالَ:

ومات في شعبان.

٥٦٤- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن [٤] بْن أَبِي العزّ.

الشَّيْخ أَبُو الفَرَج الوَاسِطِي، المُقْرِئ، التّاجر.

[١] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٢٨، ٢٩ رقم ٢٣٦، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٤ رقم ١٨٢٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٣٦١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٦٣، ٦٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٧ رقم ٥٧١، وغاية النهاية ٢/ ١٧٦.

[٢] قال المنذري: عرف بالرشيدي لأنه كان يذكر أنه من ولد هارون الرشيد.

[٣] انظر: ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ٢٩.

[٤] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ٤٢، ٤٣ رقم ٢٥٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٧ رقم ١٨١٧، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ١/ ٥٢٠ رقم ٧٥٦، وتاريخ إربل ١/ ١٣٨- ١٤١ رقم ٥٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٦٨، وأهل المائة فصاعدا ص ١٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١١٤ دون ترجمة، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٩٢، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢٢.

(٤٢٢/٤٤)

صَحِبَ صَدَقَة بن الحُسَيْن الواعظ، وَقَدِمَ معه إلى بَغْدَاد سنة ثلاثٍ وخمسين، فسمع من: أَبِي الوَقْت، وَأَبِي جَعْفَر العَبَّاسيّ، وَأَبِي المُظَفَّر محمد بن أحمد ابن التّريكيّ، وهبة الله ابن الشِّبْلِي، وجماعة.

وَحَدَّثَ ببَغْدَاد، وإربلّ، وَالمَوْصِل، وحَلَب، ودمشق.

وَكَانَ لَهُ اعتناءٌ بالحديث، ويعرف سماعاته.

واشتغل بالتّجارة مُدَّة.

وَكَانَ قديم المولد، فَإِنَّهُ سَمِعَ من أَبِي الوَقْت وَلَهُ ستٌّ وثلاثون سنة، وعاش مائة أَوْ أزْيد. وسِنّه يحتمل السَّماع من ابن الحُصَيْن، وطبقته والسَّماعُ رِزْقٌ.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وابنُ خليل، والشِّهَاب القُوصِيّ، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، والتّاج عَبْد الوَهَّاب ابن زين الأُمناء، وآخرون.

وَرَوَى «صحيح» البُخَارِي، بالمَوْصِل.

وتُوُفِيّ فِي الخامس والعشرين من جُمَادَى الآخرة، وَلَهُ مائة سنة وسنة [١] .

---

[١] وقال ابن الدبيثي: سألنا أبا الفرج هذا بعد سماعنا منه عن مولده، فقال: ما أعلم في أيّ سنة بل سمعت من أبي الوقت في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وعمري يومئذ ست وثلاثون سنة ولي اليوم خمس وتسعون سنة، وكان سؤالنا له في أول سنة اثنتي عشرة وستمائة فيكون مولده على ما ذكر في سنة سبع عشرة وخمسمائة. (ذيل تاريخ مدينة السلام) .

وقال ابن المستوفي: ورد إربل قديما ثم غاب زمانا وأتاها في زمن أبي سعيد كوكبوري بن علي، فهو يتردّد إليها في كل سنة رغبة في الصدقة عليه. أخذ أجزاء كثيرة من حديث أبي الوقت عبد الأول بن عيسى– رحمه الله– بإفادة الشيخ الإمام أبي الحسن صَدَقة بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن وزير الواسطيّ– رحمه الله– وكان صحبه من واسط إلى بغداد، وأقام في صحبته. ولقي غير أبي الوقت، إلّا أن أحسن سماعه عن أبي الوقت، ويدّعي شيئا لا لحاجة في المسألة وحرصه على تحصيل دنيا، وهو بخيل شحيح. وكان يكتب في التسميع: «المقرئ» ، ولم يكن– إن شاء الله– قارئا فكيف مقرئا؟ وأسمع بإربل بدار الحديث المظفرية وغيرها، مثل حلب ودمشق وغيرهما، جملة من كتب وأجزاء.

... وحدثني من لفظه قال: حضرت طعام هذي بن جورين ابن الكردي، فتروّحت بكمّي من كثرة الذبّان، وسمعني أقول: ليت في بيتي مثل هذا الذبّان، فأمر لي بعشرة قواصر تمر، وعشر جرار سيلان، ومن جميع ما حصل عنده من الحلاوة. قال: ويقال: إنه حضره مال كثير في.

(٤٢٣/٤٤)

٥٦٥– مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز [١] بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاش.

أَبُو عبد اللَّه التُّجَيْبِيّ، الْأَنْدَلُسِيّ، الكاتبُ، صاحبُ ديوان الإنشاء بالمَغْرب.

قَالَ الْأَبَّار: أخذ عن أَبِي عَبْد اللَّه بن حَمِيد شيئا يسيرا، وعني بالآداب.

وكان رئيسا في صناعة الكتابة، خطيبا، مصقعا، بليغا، مفوّها، شاعرا. وكتب للسلطان، ونال دنيا عريضة. وله في المصحف

العثمانيّ، وقد أمر المنصور بتحليته:

ونفّلته من كلّ قوم [٢] ذخيرة ... كأنّهم كانوا برسم مكاسبه

فإن ورث الأملاك شرقا ومغربا ... فكم قد [٣] أخلّوا جاهلين بواجبة

وألبسته الياقوت والدّرّ حلية ... وغيرك قد رَوَّاه مِن دَمِ صَاحبِه

وُلِدَ أَبُو عَبْد اللَّه بن عَيَّاش في سنة خمسين وخمسمائة، وَتُوُفّي في جمادى الآخرة بمَرَّاكُش، رحمه اللَّه.

٥٦٦- مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم [٤] بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفضل بن عَليّ.

القاضي العالم الصالح، علاء الدِّين أَبُو عَبْد اللَّه ابن أخي القاضي جمال الدِّين، الْأَنْصَارِيّ الدِّمَشْقِيّ، ابن الحَرَسْتَاني.

ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

وسمع من أبي القاسم ابن عساكر الحافِظ، وَسَمِعَ بالمَوْصِل من خطيبها أَبِي الفضل عبد الله ابن الطّوسيّ.

[()] صندوقين فأفرغه، ووقف قائما وجعل يركله برجله والناس يأخذون إلى أن كاد ينفد، فقال للذي جاء به: «اطلب سهمك» ، فأخذ منه جملة زوّج منها سائر من في دائرة.

... وكان مقامه آخرا بالموصل، وكان له ولد كلّما دخل مدينة أثبت نسبه فيها. يقال إنه كان له شيء طائل من مال، كان لا يفارقه مشدودا على وسطه. سألته في رجب سنة أربع عشرة وستمائة عن عمره، فقال: لا أعلم، ولكني سمعت على أبي الوقت ولي ست وثلاثون سنة، فيكون قد أشرف على المائة، وسمع ذلك منه جماعة كثيرون. (تاريخ إربل) .

[١] انظر عن (محمد بن عبد العزيز) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٦.

[٢] في التكملة: «من كل ملك» .

[٣] «قد» ليست في المطبوع من التكملة.

[٤] انظر عن (محمد بن عبد الكريم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٨ رقم ١٨٣٦.

رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ البِرْزَاليّ فِي «مُعجمه» .

وَتُوُفّي في سابع عشر رمضان.

٥٦٧- مُحَمَّد بن عَبْد الملك [١] بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن يَحْيَى بْن فَرَج ابن الْجَدّ.

أَبُو بَكْر الفهريّ، الإشبيليّ.

سمع من جدّه الحافظ أَبِي بَكْر مُحَمَّد.

وَكَانَ ذا رئاسة عظيمة، ووجاهة عند الدَّوْلَة إلى الغاية.

قَالَ الْأَبَّار: وَكَانَ- معَ شرفه- متواضعا، جوادا، كريما، كثير المعروف، والصّدقات، رفيعا. سمعتُ منه حكاية. وما أراه حَدَّثَ وكانت جنازته مشهودة.

٥٦٨- مُحَمَّد بن عَليّ بن الحُسَيْن [٢] .

أَبُو يَعْلَى الوَاسِطِيّ الجامِديّ [٣] ، المعروف بابن القارئ.

حَدَّثَ بواسط بالإجازة عن القاضي محمد بن عليّ ابن الْجُلّابيّ.

وَسَمِعَ من جَدّه لأُمّه أَبِي المُفَضَّل مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبِي زَنْبَقة.

ومات في جُمَادَى الْأولى.

وَثَّقَهُ ابنُ نُقْطَة.

٥٦٩- مُحَمَّد بن عَليّ بن عُمَر [٤] .

النَّجِيب أَبُو حامد السّمرقنديّ، الطّبيب، نزيل هراة.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الملك) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٦.

[٢] انظر عن (محمد بن علي بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٦ رقم ١٨١٤، وتوضيح المشتبه ٣/ ٣١.

وقد اختلط اسمه بترجمة سعيد بن أبي سعيد بن عبد العزيز الجامدي ثم القيلوي في: معجم البلدان ٢/ ٩٥، ٩٦.

[٣] الجامدي: بكسر الميم، قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط بينها وبين البصرة. (معجم البلدان) .

[٤] انظر عن (محمد بن علي بن عمر) في: عيون الأنباء ٢/ ٣١، والوافي بالوفيات ٤/ ١٨٤، وكشف الظنون ٧٧، وهدية العارفين ٢/ ١١٠، وفهرست الخديوية ٦/ ٤٦، والأعلام ٧/ ١٦٩، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٣١.

كَانَ من عُلماء الزّمان بالطّبّ، وَلَهُ فيه تصانيف مُفيدة منها: كتاب «أغذية المرضى» ، ومنها كتاب «الصِّناعة» ، وكتاب «أقراباذين» وغير ذَلِكَ.

قُتِلَ بِهَرَاة.

٥٧٠- مُحَمَّد بن عَليّ ابن الواعظ نَصْر [١] بن نصر العُكْبَرِيّ.

أَبُو الفَرَج الكاتب.

اشتغل بالدِّيوان.

وَحَدَّثَ عن جَدّه.

وَتُوُفّي بالحِلَّة في رَمَضان.

وَرَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجَّار.

٥٧١- مُحَمَّد بن عُمَر [٢] بن عَبْد الغالب بن نصر بن عَبْد اللَّه.

المُحَدِّث أَبُو عَبْد اللَّه القُرَشِيّ، الْأُمَوِيّ، العُثْمانِيّ، الدِّمَشْقِيّ.

طَوَّفَ، وَسَمِعَ بنفسه الكثير، وكان حسنَ الطَّرِيقة، ذا دين، وَوَرع وأمانة.

وَكَتَبَ كثيرا، وبُورك لَهُ في مسموعاته، وَحَدَّثَ بأكثرها. وَكَانَ في الرحلة وحده، فتجد أكثر طباقه ما معه كبير أحد. وَكَانَ لَهُ منامات عجيبة.

سَمِعَ من: أَبِي الحُسَيْن أحمد ابن الموازينيّ، وعبد الرحمن بن عليّ ابن الخِرقيّ، وبَرَكات الخُشُوعيّ. ورحل، فسمعَ ببَغْدَاد من عَبْد المنعم ابن كُلَيْب، وجماعة. وبأصبهان من خليل بن بدر الرَّارانيّ، ومَسْعُود بن أَبِي منصور الجَمّال، وأبي المكارم اللَّبَّان، وَأَبِي جَعْفَر الصَّيْدَلَانِي. وبنيسابور من أَبِي سعد عَبْد اللَّه بن عمر ابن الصَّفَّار، ومنصور بن عَبْد المنعم الفُرَاوِيّ، وجماعة. وبمصر، والإسكندرية.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي بن نصر) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٥٠ رقم ٣٨٥، والتكملة

لوفيات النقلة ٣/ ٦٠ رقم ١٨٤٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٢.

[٢] انظر عن (محمد بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٣، ٣٤ رقم ٢٧٨٤، وتاريخ إربل ١/ ٢٩٥، ٢٩٦ رقم ١٩٣، والعبر ٥/ ٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦٠، ١٦١ رقم ١٠٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٨٦، والمقفى الكبير ٦/ ٤١٦، ٤١٧ رقم ٢٩٠٦، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢٤، وشذرات الذهب ٥/ ٨٢.

ومولده ببيت لِهيا في سنة تسع وستّين وخمسمائة [١] .

رَوَى عَنْهُ: الزَّين بن عَبْد الدّائم، وَالزَّكيّ عبد العظيم، والقاضي أبو المجد ابن العديم، والفخر علي ابن البُخَارِي، والكمال أَحْمَد بن مُحَمَّد الحَلَبيّ، وجماعة.

وَحَدَّثَ بدمشق، وحَرّان، وحَلَب، وَحِمْص، وَمِصْر.

وَتُوُفّي إلى رحمة اللَّه بالمدينة النَّبوية، في وسط المحرّم [٢] .

٥٧٢- مُحَمَّد بن كَرَم [٣] بن بركة.

أَبُو عَليّ الكاتب الْأَزَجِيّ، ويُعرف بمعتوق الكَيّال.

سَمِعَ: ابن ناصر، وأبا الكَرَم الشَّهْرَزُوري.

قَالَ ابن النَّجّار: كتبتُ عَنْهُ. وَكَانَ شيخا حَسنًا، لَا بأسَ بِهِ. تُوُفّي في ربيع الْأَوَّل، وقد جاوز الثّمانين [٤] .

٥٧٣- مُحَمَّد بن أَبِي جَعْفَر [٥] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحُسَيْن.

الشَّيْخ أَبُو البركات الشَّهرستانيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ النَّحْوِيّ.

وُلِدَ سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

واشتغل على أبي محمد ابن الخَشَّاب، وعَلَيّ بن المبارك ابن الزَّاهِدَة.

وتَمَيَّزَ في العربية، وحدّث بشيء من شعره [٦] .

---

[١] وفي تاريخ إربل ١/ ٢٩٥: «مولده بعد السبعين والخمسمائة» .

[٢] وقال ابن المستوفي: إنه توفي سنة ٦١٧ هـ (تاريخ إربل ١/ ٢٩٦) .

[٣] انظر عن (محمد بن كرم) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٧٠ رقم ٤١٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٩ رقم ١٧٩٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٨.

[٤] وقال ابن الدبيثي: كما ذكر لنا محمد بن كرم إن مولده في سنة أربعين، أو تسع وثلاثين وخمسمائة تقريبا.

[٥] انظر عن (محمد بن أبي جعفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٣، وإنباه الرواة ٣/ ٢١٠- ٢١٢، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ٢٦٤، ٢٦٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٣٢، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٢٣٠، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٥٧، وبغية الوعاة ٢/ ٢٢٢.

[٦] ومنه:

ومات في ربيع الآخر.

٥٧٤- مُحَمَّد بْن محمود بْن إبْرَاهِيم [١] بْن الفرج.

المُحَدِّث المُتْقن، العالم الصّالح، تقيّ الدِّين، أَبُو جَعْفَر وَأَبُو عَبْد اللَّه الهَمَذَانِيّ، الواعظ، ويُعرف بابن الحَمَّامِيّ.

وُلِدَ فِي أَوَّل يوم من سنة ثمانٍ وأربعين.

وَسَمِعَ ببلده من الحَافِظ أَبِي العلاء الحَسَن بن أَحْمَد العَطَّار. وَسَمِعَ حُضورًا من أَبِي الوَقْت السِّجْزِي. وَسَمِعَ أَيْضًا من مُحَمَّد بن بُنَيْمَان الْأديب، وجماعة ورحلَ إلى أصبهان فأدرك بها أَبَا رشيد عَبْد اللَّه بن عُمَر صاحب أَبِي عَبْد اللَّه الثَّقَفِيّ، فسمعَ منه ومن طبقته. وَقَدِمَ بَغْدَاد، فسمع بها من الْأسعد بن يَلْدرك، وَأَبِي الفوارس سَعِيد بن مُحَمَّد الحَيْصَ بَيْصَ، وجماعةٍ. ثُمَّ قَدِمها بعد الستمائة، فَسَمِعَ من أصحاب ابن الحُصَيْن، وَأَبِي غالب ابن البَنَّاء.

وَكَانَ شيخ همذان ومُفيدها وكبيرها، كتب وطلب وَسَمِعَ الكثير.

قَالَ المحبّ ابن النَّجَّار: حضرتُ مجلسَ إملائه، وَكَانَ يُملي فِي معرفة الصّحابة، ثُمَّ يُملي من غريب الحديث، ويتكلَّم عَلَى النَّاس عَلَى طريق الوعظ.

قَالَ: وَكَانَ لَهُ القبول التَّامّ، والصِّيت الشائع، وأهلُ هَمَذَان مُقبلون عَلَيْهِ يتبرّكون بِهِ. وَكَانَ من أئمَّة الحديث وحفّاظه، له المعرفة بفقه الحديث ولُغته، ومعرفة رجاله. وَكَانَ فصيحا ذا عبارة حُلوة، وألفاظ مُنَقّحة، مَعَ دين وعبادة،

[()]

من كان ذم الرقيب يوما ... فإنني للرقيب شاكر

لم أر وجه الرقيب وقتا ... إلّا ووجه الحبيب حاضر

(مرآة الزمان) .

[١] انظر عن (محمد بن محمود بن إبراهيم) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٠، ٥١ رقم ١٨١٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ (عماد الدين) رقم ١٢٥٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٣٥، ١٣٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦١، ١٦٢ رقم ١٠٩، وميزان الاعتدال ٤/ ٣١ رقم ٨١٤٨، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٩١، ٣٩٢ رقم ١٩٤٩، ولسان الميزان ٥/ ٣٧٣ رقم ١٢١٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٢، ٢٥٣.

وزُهد. وَكَانَ أمّارا بالمعروف نَهّاء عن المُنْكر، ناصرَ السُّنة، قامِعَ البِدْعة، متواضعا متودِّدًا، سَمْحًا، جَوادًا.

وبالغ ابن النَّجَّار فِي الإطناب فِي وصفه، وَقَالَ: لَمَّا استولى التَّتَار عَلَى هَمَذان فِي أواخر جُمَادَى الآخرة: خرج إلى قتالهم بابنه عبيد الله، فقتلا شهيدين مقبلين، غير مدبرين، رضي الله عنه.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، والعِماد عليّ بن عساكر، والمحبّ ابن النجّار. وأجاز للشرف ابن عساكر، والتّاج بن عَصْرون.

وَقَالَ الحَافِظ عَبْد العظيم [١] : تُوُفِّي فِي السّادس والعشرين من جُمَادَى الآخرة.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ الشَّهِيدُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُنَيْمَانَ بْنِ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَكِّيُّ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو

بَكْرٍ الْحِيرِيُّ، أَخْبَرَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ [٢] .

وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ الرَّفِيعُ الأَبَرْقُوهِيُّ وَقَالَ: لَا يَصِحُّ سَمَاعُهُ.

٥٧٥- مُحَمَّد بن محمود بن أَبِي الحَسَن بن الظَّفَرِ.

أَبُو الضَّوء الشّذَيابيّ [٣] الحاتميّ الهَرَويّ، ويلقّب بشهاب.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: أَبِي سَعِيد أَحْمَد بن إسْمَاعِيل الحنفيّ، وأبي الوقت السّجزيّ، وأبي سعد ابن السّمعانيّ، وجماعة.

---

[١] في التكملة ٣/ ٥٠.

[٢] أخرجه البخاري ٥٤٩٥، ومسلم ١٩٥٢، والترمذي ١٨٢١ و ١٨٢٢، وأبو داود ٣٨١٢، والنسائي ٧/ ٢١٠.

[٣] لم أجد هذه النسبة في المصادر التي تعنى بذلك.

(٤٢٩/٤٤)

رَوَى عَنْهُ: الضّيَاء الحَنْبَلِيّ، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، والمحبّ اللّبليّ، وجماعة.

وأجاز للتّاج بن عَصْرون، والشرف بن عساكر، وزينب بنت عُمَر، وجماعة. وعُدم في السَّنة.

٥٧٦- محمود بن مُحَمَّد بن عَبْد الواسع ابن الموفَّق السَّقَطِي، الهَرَويّ.

أَبُو بَكْر، من وَلَد سَرِي السَّقَطِي.

سَمِعَ من جَدّه عَبْد الواسع، حدّثه عن شيخ الإسْلَام أَبِي إسْمَاعِيل.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وغيره.

وَأَخْبَرَنَا ابن عساكر، أَخْبَرَنَا محمود إجازة فذكر حديثا.

وَهُوَ ممّن عُدِم في دخول العَدُوّ هَرَاة.

٥٧٧- محمود بْن مُحَمَّد بْن قُرا رسلان [١] بْن سَقْمان بن أرتُق.

الملك الصالح ناصر الدِّين الْأرتقيّ، صاحب آمِد وحِصْن كِيفا.

مات بالقُولَنج، وقام بعده ولده الملك المسعود، الَّذِي أخذ منه الكامل بلاده.

٥٧٨- مُشَرّف بن عَليّ [٢] بن أَبِي جَعْفَر بن كامل.

أَبُو العزّ الخالصيّ، المُقْرِئ، الضَّرير.

وُلِدَ تقريبا في سنة أربع وثلاثين.

وَقَدِمَ بَغْدَاد، فحفظ بها القُرْآن، وقرأ بشيءٍ من القِراءات عَلَى أَبِي الكرم الشَّهْرَزُوري. وتَفَقَّه بالنظاميّة عَلَى مذهب الشافعيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد بن قرا رسلان) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤١٢، والتاريخ المنصوري ٩٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣١، ومفرّج الكروب ٤/ ١٠٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٨٠، وقد تقدّمت ترجمته برقم ٤٩٤، وهناك مصادر أخرى.

[٢] انظر عن (مشرّف بن علي) في: التقييد لابن نقطة ٤٦٣ رقم ٦٢٠، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٥٨،

والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٣ رقم ١٨٠٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٠ رقم ١٢٢٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٦، ٦٠٧ رقم ٥٧٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٥٥، ١٥٦ (٨/ ١٧١) ، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٧، ونكت الهميان ٢٩٠، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ٢٦٣، وغاية النهاية ٢/ ٢٩٩، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٢٦، ٤٢٧، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي (الظاهرية) ورقة ٨٢.

(٤٣٠/٤٤)

وَسَمِعَ من: أَبِي الكَرَم، وَأَبِي الوَقْت، ومَسْعُود بن الحصين، وأحمد بن محمد ابن الدّبّاس، وسلامة ابن الصَّدْر.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، والبِرْزَالِيّ، وجماعة.

وتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من ربيع الآخر.

والخالص: اسم ناحية ونهر بشرقيّ بَغْدَاد.

٥٧٩- موسى ابْن الشَّيْخ عَبْد القادر [١] بْن أَبِي صالح.

أَبُو نصر الجِيليّ ثُمَّ البَغْدَادِيّ، ضياءُ الدّين.

وُلِدَ فِي ربيع الْأَوَّل سنة تسع وثلاثين، وَيُقَال: سنة سبعٍ وثلاثين.

وَسَمِعَ: أَبَاه، وابن ناصر، وسعيد ابن البَنَّاء، وأبا الوَقْت، وابن البَطِّيّ.

واستوطن دمشق بالعُقَيبة.

رَوَى عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، وابن خليل، والسّيف، ابن المجد، وعمر ابن الحاجب، والشهاب القوصيّ، والزكيّ المنذريّ، والفخر عليّ، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والشمس محمد ابن الكمال، وأبو بكر ابن الأنماطيّ، وأحمد بن عليّ سِبْط عَبْد الحقّ، وَإِسْمَاعِيل بن نور الهيتيّ، والصّفيّ إِسْحَاق الشَّقْراويّ، ويوسف الغسوليّ، والعزّ أَحْمَد بن العماد، والعماد عَبْد الحَافِظ بن بَدْران، وطائفة سواهم.

وقرأ عَلَيْهِ الْأَئمَّة والحُفّاظ.

وَقَالَ ابن النَّجّار: كتبتُ عَنْهُ بدمشق. وكان مَطْبُوعًا، لَا بأس بِهِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ خاليا من العلم.

---

[١] انظر عن (موسى بن عبد القادر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٦، ٤٧ رقم ١٨١٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٦، ١٩٧ رقم ١٢١٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٤، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٠ رقم ٢٠١٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٩٩، والعبر ٥/ ٧٥، ودول الإسلام ٢/ ١٢٣، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٢، والمنهج الأحمد ٣٤٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٢، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢٦، والقلائد للتادفي ٤٤، والدر المنضد ١/ ٣٤٤ رقم ٩٨٢، وشذرات الذهب ٥/ ٨٢، ٨٣، وبهجة الأسرار للشطنوفي ١١٥.

(٤٣١/٤٤)

وَقَالَ المُنْذِريّ [١] : دخل مِصْر ولم يحدّث بها.

وقال عمر ابن الحاجب: كَانَ ظريفا، رقّ حالُه واستولَى عَلَيْهِ المرضى فِي آخر عمره، إلى أن تُوُفّي ليلة الجُمُعة مُسْتَهَلّ جُمَادَى

الآخرة. وَكَانَ آخر أولاد أَبِيهِ وفاة. وَكَانَ يُرمَى برذائل لَا تليق بِمِثْلِهِ. سألتُ أَبَا عُبَيْد اللَّه البِرْزَالِيّ عَنْهُ، فَقَالَ: كَانَ عنده دُعابة.

٥٨٠- منصور [٢] ، الرئيس الكبير المجاهد، أَبُو الفَتْح ابن الرئيس المجاهد مُحَمَّد بن إِسْحَاق.

الكِنانيّ، الدِّمْيَاطِيّ.

تُوُفّي فِي ذي الحجَّة بدِمْيَاط، وحُمِلَ إلى مِصْر فدُفن بها.

وَكَانَ قد ولي رئاسة الغُزاة فِي البَحْر الْأَخْضَر [٣] بعد والده مُدَّة طويلة.

قَالَ الحافِظ عَبْد العظيم [٤] : سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لي خمسٌ وأربعون سنة أجاهد عَلَى ظهر البَحْر. وَكَانَ مشهورا بالشجاعة، ميمون الحركة، مُحِبًّا للفقراء.

[حرف النون]

نجم الدِّين الكُبْرَى.

اسمه أَحْمَد. مَرّ [٥] .

٥٨١- النَّفيس بن أَبِي البركات [٦] بن معالي بن حُفْنَى.

أبو الفضل الزّعيميّ، البغداديّ، المستخدم.

---

[١] في التكملة ٣/ ٤٧.

[٢] انظر عن (منصور الكناني) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣، ٦٤ رقم ١٨٥٢، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢٥.

[٣] هو المعروف بالبحر المتوسط الآن.

[٤] في التكملة ٣/ ٦٤.

[٥] برقم ٥٠٨.

[٦] انظر عن (النفيس بن أبي البركات) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٥، ٣٦ رقم ١٧٨٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ١٢٦٨.

سَمِعَ: أَبَا الحَسَن بن غَبْرَة، وأبا الفَتْح بن البَطِّيّ.

رَوَى عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، وَالشَّيْخ عَبْد الصَّمَد بن أَبِي الجيش، والدُّبَيْثِي، وآخرون.

وَكَانَ رجلا صالحا.

وحُفْنَى: بضم الحاء المهملة وفتح النون [١] .

تُوُفّي فِي رابع عشر صفر.

[حرف الهاء]

٥٨٢- هبة اللَّه بن الخضِر [٢] بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن طاووس، الْأمير سديد الدِّين.

أَبُو مُحَمَّد بن أَبِي طَالِب، البَغْدَادِيّ الْأصلِ، الدِّمَشْقِيّ.

من بيت العلم والرواية.

سَمِعَ من: الفقيه نصر اللَّه بن مُحَمَّد المِصِّيصِيّ، وناصر بن مُحَمَّود القُرَشِيّ، وعَلِيّ بن سُلَيْمَان المُراديّ، والخَضِر بن عَبْدان

الْأَزْدِيّ، ونصر بن أَحْمَد بن مُقاتل، وأبا الْقَاسِم بن البُنّ الْأَسَدِيّ. ورحل إلى الإسكندرية، وَسَمِعَ من السِّلَفيّ.
وَكَانَ عَسِرًا في الرواية، ولا يُسمع إِلَّا من أصل، ولم يكن ممّن يفهم الحديث، لكنّه كَانَ مواظبا عَلَى تلاوة القُرْآن.
وسُئِلَ عن مولده فكتب أَنَّهُ فِي سنة سبعٍ وثلاثين فِي ربيع الأول. وسماعه من نصر الله في سنة إحدى وأربعين، فيكون في الخامسة حُضُورًا، إِلَّا عَلَى قول من يرى أَنَّ ذَلِكَ سماع.

[١] التكملة للمنذري ٣/ ٣٦.
[٢] انظر عن (هبة الله بن الخضر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٤، ٤٥ رقم ١٨١٠، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٠ رقم ٢٠١٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٤، والعبر ٥/ ٧٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٥١، ١٥٢ رقم ١٠٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٢، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢٦، وشذرات الذهب ٥/ ٨٣.

(٤٣٣/٤٤)

رَوَى عَنْهُ: ابن خليل، وابنُ النَّجَّار، وَأَبُو بكر محمد ابن النُّشْبِيّ، والعماد مُحَمَّد بن سالم بن صَصْرَى، والشمس أَبُو الغنائم بن علّان، والفخر عَليّ ابن البُخَارِي، والشِّهَاب القُوصِيّ، وجماعة. وبالإجازة: أَبُو حفص ابن القَوَّاس، وغيرُه.
وَتُوُفِّي فِي سابع جُمَادَى الْأولى.
وقد سَمِعَ منه السَّرَّاج بن شحاتة في رجب سنة سبع عشرة، ولعَسَارَتِهِ انقطع حديثه بوقت، وإلّا فقد وقع لنا حديث أقرانه دُونه.

[حرف الياء]

٥٨٣- ياقوت، عتيق الحَافِظ أَبِي المواهب بن صَصْرَى [١] .
سَمِعَ مَعَ مولاه من عَليّ بن أَحْمَد الحَرَسْتَانِي، ورحل معه إلى بَغْدَاد يخدمه ويخدم ولده أمين الدِّين، فَسَمِعَ من أَبِي السَّعَادَات القَزَّاز، وجماعة.
وَحَدَّثَ.
ومات فِي ذي القِعْدَة.
٥٨٤- ياقوت، أمين الدِّين المَوْصِلِيّ [٢] الكاتب الملكيّ.
نسبة إلى السّلطان ملك شاه بن سلجوق بن محمد بن ملك شاه السَّلْجُوقيّ.
قرأ العربية عَلَى الإِمَام أَبِي مُحَمَّد سعيد بن المبارك ابن الدّهّان، وبرع فيها، وقرأ كتاب «المقامات» و «ديوان» المتنبّي.

[١] انظر عن (ياقوت عتيق ابن صصريّ) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣ رقم ١٨٤٩.
[٢] انظر عن (ياقوت الموصلي) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٠٥، ومعجم الأدباء ١٩/ ٣١٢، ٣١٣ رقم ١٢٠، ووفيات الأعيان ٦/ ١١٩- ١٢٢، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة ورقة ١٢٠، ونهاية الأرب ٢٩/ ١١٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٤٩، و ١٥٠ رقم ٩٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٤، ومرآة الجنان ٤/ ٤٢، ٤٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٩٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٣ (في ترجمة ياقوت الرومي مولى ابن البخاري المتوفى ٥٤٣ هـ) ، وشذرات الذهب ٥/ ٨٣، ٨٤، وهدية العارفين ٢/ ٥١٢، وديوان الإسلام ٤/ ٣٨٨ رقم ٢١٩٤، والأعلام ٨/ ١٣٠، ومعجم المؤلفين ٨٧/ ١٨٠.

وكتب الخط المنسوب، ونسخَ نُسَخًا عديدة لكتاب «الصِّحاح» للجوهريّ، كلّ نسخة في مُجَلَّد واحد، وَهِيَ متيسّرة الوجود عند الْأعيان، وكانت النُّسخة تباع بمائة دينار. وكانت لَهُ سمعة كبيرة في زمانة. وكتب عَلَيْهِ خلقٌ، ثُمَّ تغيَّر خَطُّه من الكِبَر.

قَالَ ابن خَلّكان [١] : تُوُفِّي بالمَوْصِل في هذه السنة.

وَقَالَ ابن الْأثير [٢] : لم يكن في زمانه من يكتب ما يقاربه، ولا من يؤدّي طريقة ابن البَوّاب مثله [٣] .

٥٨٥- يَحْيَى بن سَعْد اللَّه [٤] بن الحُسَيْن بن أَبِي غالب مُحَمَّد بن أَبِي تَمّام.

الشيخ أبو الفتوح التّكريتيّ.

---

[١] في وفيات الأعيان ٦/ ١٢٢.

[٢] في الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٠٥.

[٣] وزاد ابن الأثير فقال: وكان ذا فضائل جمّة من علم الأدب وغيره، وكان كثير الخير، نعم الرجل، مشهورا في الدنيا، والناس متفقون على الثناء الجميل عليه والمدح له، ولهم فيه أقوال كثيرة نظما ونثرا فمن ذلك ما قاله نجيب الدين الحسين بن علي الواسطي من قصيدة يمدحه بها:

جامع شارد العلوم ولولا ... ه لكانت أمّ الفضائل ثكلى

ذو يراع تخاف سطوته الأسد ... وتعنو له الكتائب ذلّا

وإذا افترّ ثغره عن سواد ... في بياض فالبيض والسمر خجلى

أنت بدر والكاتب ابن هلال ... كأبيه لا فخر فيمن تولّى

ومنها:

إن يكن أولا، فإنك بالتفضيل ... أولى، لقد سبقت وصلّى

والقصيدة بكاملها في (وفيات الأعيان ٦/ ١٢٠- ١٢٢) .

وقال ياقوت الحموي: وكان واحد عصره في جودة الخط وإتقانه على طريقة ابن البوّاب، فقصده الناس من البلاد وكتب عليه خلق لا يحصون كثرة. اجتمعت به في الموصل سنة ثلاث عشرة وستمائة فرأيته على جانب عظيم من الأدب والفضل والنباهة والوقار، وقد أسنّ وبلغ من الكبر الغاية. (معجم الأدباء ١٩/ ٣١٢) .

[٤] انظر عن (يحيى بن سعد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٤ رقم ١٧٨٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٢ رقم ١٣٤٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٥٠، ١٥١، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ٢٦٩، وتاريخ ابن الفرات ١/ ورقة ٢٦، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ورقة ١١١.

ولد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بتكريت.

وَسَمِعَ من أَبِيهِ وجماعة. وَسَمِعَ ببَغْدَاد من: أبي المظفر هبة الله ابن الشِّبْلِي، وابن البَطِّيّ، وَالشَّيْخ عَبْد القادر، وَالشَّيْخ أَبِي

التَّجِيب، وجماعة.

وَحَدَّثَ ببلده، وخَرَّج لنفسه أحاديث. وعَمِلَ بتكريت دارَ حديث. وأهل بلده يثنون عَلَيْهِ ويصفونه بالصّلاح.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، والبرزاليّ، والضّياء، وآخرون.

ومات في آخر المحرّم.

٥٨٦- يوسُف بن عَبْد الغنيّ [١] بن موسى.

الفقيه أَبُو الحَجّاج بن غَنُّوم، الجذاميّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، المُعَدَّل.

سَمِعَ من السِّلَفيّ.

وَحَدَّثَ، ودَرَّسَ، ونابَ في الحُكم. وَكَانَ صالحا، خَيّرًا، عَلَى طريقة السَّلَف.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ عَبْد العظيم، وغيرُه.

ومات في ثامن عشر المحرّم.

٥٨٧- يوسف بْن عُمَر [٢] بْن مُحَمَّدِ بْن عَبْد اللَّه ابن الوزير نظام المُلك الطُّوسِيّ [٣] .

أَبُو المحاسن البَغْدَادِيّ.

وُلِدَ سنة خمسٍ وثلاثين.

وَسَمِعَ من: نصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وأبي الوَقْت، وأبي حامد مُحَمَّد بن أَبِي الربيع الغرناطيّ.

وحدّث.

---

[١] انظر عن (يوسف بن عبد الغني) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٣ رقم ١٧٨٣.

[٢] انظر عن (يوسف بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٥، ٥٦ رقم ١٨٣٠ وفيه «يوسف بن حمزة» ، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٤ رقم ١٣٢٠ وفيه كما هنا «يوسف بن عمر» .

[٣] في المطبوع من (تاريخ الإسلام) الطبقة ٦٢ ص ٣٩٣ «الطوستي» وهو خطأ.

ومات في شعبان.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَقَالَ: كَانَ غير حميد الطّريقة.

[الكنى]

٥٨٨- أَبُو بَكْر بن المظفّر بن إبراهيم ابن البَرْنِيّ.

نزل المَوْصِل مَعَ أخيه أَبِي إِسْحَاق [١] .

وَحَدَّثَ عن عتيق بن صِيلا.

تُوُفّي في الحجَّة بالمَوْصِل.

٥٨٩- أَبُو الحَسَن بن إِسْمَاعِيل [٢] بن مسلّم بن سَلْمَان الإربلّيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، الصُّوفِيّ.

وُلِدَ سنة تسع وخمسين في أوائل السنة.

وَسَمِعَ حُضورًا من أَحْمَد بن المُقَرَّب، وَيَحْيَى بن ثابت. وسمع أيضا من شُهدة. وأجاز لَه مَسْعُود الثَّقَفِيّ، وَأَبُو عَبْد اللَّه الرُّسْتُميّ، وجماعة.

وَكَانَ مشهورا بالخَيْر والصَّلاح. وَلِيَ مشيخة الصُّوفِيَّة بإربل.
وَقِيلَ: اسمه مُحَمَّد، وَقِيلَ: عَليّ، وَهُوَ معروف بكنيته.
وَهُوَ ابن عمّ الفخر مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم.
تُوُفّي أَبُو الحَسَن في خامس ربيع الآخر.
وَحَدَّثَ بإرْبِل [٣] .

---

[١] هو: إبراهيم بن المظفر المتوفى سنة ٦٢٢ هـ. وستأتي ترجمته في الطبقة الثانية إن شاء الله.
[٢] انظر عن (أبي الحسن بن إسماعيل) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٢٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤١ رقم ١٨٠٢، وتاريخ إربل ١/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ٢١٤، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٣٣٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٣.
[٣] وقال ابن المستوفي: كان يلقّب «زين الحمارة» لركوبه حمارة صحبها من مصر. ولي مشيخة الصوفية بإربل، وهو أول من وليها في الخانكاه التي أسكنهم إياها الفقير أبو سعيد كوكبوري بن علي بالقرب من باب الفرح- بالحاء- الآن، وتصرّف في وقفها مدة إلى أن خربت وانتقل الصوفية إلى الجنينة، وكان ينكر من أخلاقهم ما ينكر، فتعصّب عليه جماعة من إربل، فعزل عنها.
تزوّج عدة من النساء، وله إجازات كثيرة من مشايخ بغداد وغيرها ... وكان مع ذلك يكره أن

(٤٣٧/٤٤)

٥٩٠- أَبُو الطاهر بن أَبِي الفضل المَقْدِسِيّ، الحَنْبَلِيّ.
إمام جامع كَفْربَطْنا.
تُوُفّي بكَفْربَطْنا في ربيع الآخر، وحُمِلَ إلى جبل قاسِيُون فدُفن بِهِ.
وَهُوَ والد الفقيه الصالح تقيّ الدِّين أَحْمَد المتوفَّى سنة اثنتين وتسعين، وجدّ شيخنا أَبِي بكر بن أحمد بن أبي الطّاهر المتوفّى في سنة اثنتين وسبعمائة.
وولي بعده الزَّين أَحْمَد بن عَبْد الدّائم، فأقام بها إلى أثناء سنة ستٍّ وعشرين، ثُمَّ انفصل عَنْهَا، ثُمَّ عاد إليها بعد الثلاثين، ثُمَّ تركها سنة الخُوارزمية [١] .
٥٩١- أَبُو عَليّ بن أَبِي زكريّ [٢] .
الْأمير الكبير فخر الدِّين، أخو الْأمير سيف الدِّين أَبِي بَكْر، والْأمير شجاع الدِّين كُرّ، وعمُّ زين الدِّين موسى بن جكُو بن أَبِي زكري.
تُوُفّي في ربيع الْأَوَّل بالمُخَيّم بالمَنْصورة، رحمه اللَّه.
وفيها وُلِدَ
العماد مُحَمَّد بْنُ عَبْد الرَّحْمَن بْنِ عَبْد الرَّحِيم بن مُلْهَم الدِّمَشْقِيّ الصّائغ.
والشمس عُمَر بن غلام اللَّه الْأَشْرفيّ.
والشمس حسن بن المظفّر المنقذيّ الشّروطيّ.

[()] يدعى إلّا بلقبه، وكان جماعة يقصدون أذاه فيدعونه باسمه وبكنيته. أنشدني أبو الحسن محمد بن إسماعيل بن مسلّم

لبعضهم:

إذا كرم الإنسان زاد تواضعا ... وإن لؤم الإنسان زاد ترفّعا

كذا التبن في حال الثمار تناله ... وإن يعر عن حمل الثمار تزعزعا

(تاريخ إربل) .

[١] وهي سنة ٦٤٣ هـ. عند ما حاصروا دمشق، وستأتي أخبارهم في حوادث الطبقة الخامسة والستين من الكتاب إن شاء الله.

[٢] وردت هذه الترجمة في الأصل قبل ترجمة «أبي الطاهر» فأخّرناها التزاما بالترتيب. وانظر عن (أبي علي بن أبي زكري) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٠ رقم ١٨٠١.

(٤٣٨/٤٤)

وَالضِّيَاء مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَبْد القاهر ابن النَّصِيبِيّ.

والصَّدْر أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن القرشيّ الإسكندريّ، عُرِف بابن حمزة، يروي عن ابن عماد.

والرشيد مُحَمَّد بن عَبْد الحقّ بن مكّي ابن الرّصاص.

وأبو محمد عبد المعطي بن الرحمن ابن الأبياريّ الإسكندرانيّ.

وناصر الدِّين عُمَر بن أَحْمَد ابن ألطنبغا النَّاصريّ الحَلَبِيّ.

وجمال القضاة أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عبد الرحمن ابن المغيريّ، سمع الصّفراويّ.

(٤٣٩/٤٤)

سنة تسع عشرة وستمائة

[حرف الألف]

٥٩٢- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه [١] بْن الحُسَيْن بْن عَبْد المجيد بْن أَحْمَد [بْن مُحَمَّد] بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بن حديد بن أَحْمَد بْن محمد بن صمدون [٢] ، القاضي المكين.

أَبُو طَالِب ابن زين القضاة أَبِي الفضل، الكنانيّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، العَدْل.

وُلِدَ سنة إحدى [٣] وخمسين وخمسمائة.

وسمع من: أبي طاهر السلفي، وأبي محمد العُثْمانِيّ، وَأَبِي الطاهر بن عَوْف، وغيرهم: وأجاز لَهُ جماعة.

وَحَدَّثَ بدمشقَ، وَمِصْر، رَوَى عَنْهُ الزكيُّ المُنْذريُّ، وقال [٤] : كان له أنس

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٨، ٧٩ رقم ١٨٨٠، وتاريخ إربل ١/ ٢٩٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٣، والعبر ٥/ ٧٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٥٥ دون ترجمة وحسن المحاضرة ١/ ١٧٦، وشذرات الذهب ٥/ ٨٤.

[٢] في التكملة للمنذري، والمطبوع من: سير أعلام النبلاء، وتاريخ الإسلام (المطبوع) ص ٣٩٦ «حمدون» (بالحاء) ،

والصواب ما أثبتناه (بالصاد) ، فمن أفراد هذه الأسرة «الحسن بن علي بن صمدون، أبو محمد الصوري» من أهل صور، وهو أول من تولّى قضاء الإسكندرية من بيتهم، وقد رشّحه إلى هذا المنصب قاضي قضاة القاهرة «أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عقيل الصوري» في سنة ٥٣١ هـ. ومن هذه الأسرة أيضا: «علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن» أبو الحسن الصوري الأصل، المصري الدار الإسكندراني الوفاة، المقرئ، النحويّ، الشافعيّ، المتوفى سنة ٦٠٣ هـ. وقد ورد اسم «صمدون» على الصحيح (بالصاد) في: التكملة للمنذري ٢/ ٩٩ رقم ٩٥٢، وأمّه «تقيّة الأرمنازية» إحدى الشاعرات المجيدات، وجدّه «غيث بن علي الأرمنازي» خطيب صور المتوفى سنة ٥٠٩ هـ، وجميعهم قد تقدّمت تراجمهم. وانظر كتابنا: لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين- القاسم الحضاريّ ٢/ ١٢ و ٣١٦- ٣١٨ (طبعة دار الإيمان- طرابلس ١٤١٤ هـ. / ١٩٩٤ م

[٣] قيّد المنذري ولادته بسنة اثنتين وخمسين ٣١/ ٢٧٨.

[٤] في التكملة ٤/ ٧٨.

(٤٤٠/٤٤)

بالطّريقة. وَكَانَ الحَافِظ السِّلَفيّ يكرمه كثيرا، لِما لأسلافه عَلَيْهِ من الحقوق، ويقدّمه للقراءة عَلَيْهِ مَعَ صغر سنه. وهو من بيت الرئاسة والمعروف، ولهم الْأوقاف والْأحباس. وَهُوَ من وَلَد سُراقة بن مالك بن جُعْشم، رَضِيَ اللَّه عَنْهُ. وَكَانَ أَبُوه قاضي الإسكندرية، وكذلك جَدّه المكين أبو عليّ. وذكر أنّه استقضي من بيتهم بالإسكندرية سبعة قضاة، وكانوا يحكمون بمذهب أهل السُّنة في ذَلِكَ الوَقْت.

قُلْتُ: يعني في الدَّوْلَة العُبيديَّة.

وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا: الشِّهَاب القُوصِيّ، والجلال عيسى بن الحَسَن القاهريّ، وأخوه الرشيد عَبْد اللَّه بن الحَسَن، وآخرون.

وَتُوُفِّي في سابع عشر جُمَادَى الآخرة، بالإسكندرية.

لم ألحق من أصحابه أحدا.

٥٩٣- أَحْمَد بن عَبْد المؤمن [١] بن موسى القَيْسِيّ.

أَبُو العَبَّاس الشَّريشيّ، النَّحْوِيّ.

رَوَى عَن: أَبِي الحَسَن بْن لُبّال، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن زَرْقون، وغيرهما.

وجلس لإقراء العربيّة.

قَالَ الْأَبَّار [٢] : لَهُ تصانيف منها: «شرح الإيضاح» لأبي عَليّ الفارسيّ، ومنها «شرح مقامات» الحريريّ، صنّف لها ثلاثة شروح. سمعت منه، وأجاز لي.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد المؤمن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١١١، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ٩٠، ٩١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ١/ ٢٦٨- ٢٧٠ رقم ٣٤٩، والوافي بالوفيات ٧/ ١٥٨ رقم ٣٠٨٤، والمنهل الصافي ١/ ٣٥٤، ٣٥٥ رقم ١٩٤، وبغية الوعاة ١/ ١٤٣ وفيه «أحمد بن عبد المنعم» ، ونفح الطيب ٢/ ٣١٦، وكشف الظنون ٢١٢، ٦٠٣، ١٧٩٠، ١٩٨٠، وروضات الجنات ٨٤، وفهرست الخديوية ٤/ ٢٧٥، ٢٧٦، ومعجم المؤلفين ١/ ٣٠٤.

[٢] في التكملة ١/ ١١١.

٥٩٤- أَحْمَد بن عَليّ [١] بن أَحْمَد بن أَبِي الهيجاء.

الأمير الكبير عماد الدّين ابن المشطوب، سيف الدّين الهكّارِيّ.

كَانَ عماد الدِّين من كُبراء الدَّوْلَة، شُجاعًا، هُمامًا، سَمْحًا، جوادا، مَهيبًا، أقطعه السُّلْطَان صلاح الدِّين نابُلُس. وَكَانَ جدّهم أَبُو الهيجاء صاحب العماديّة، وعدَّة قلاع من بلاد الهكّارية. ولم يزل العماد وافر الحرمة إلى أن انفصل عن الدّيار المصرية وعَدّى الفرات، فأكرمه الْأَشرف.

وقد ذكرنا في سنة سبع عشرة من أخباره وَأَنَّهُ مات في السجن بأسوإ حال.

ومات في ربيع الآخر. وبنت لَهُ بنته قُبَّةً برأس عين ونقلته من حَرّان فدفنته بها.

وعاش أربعا وأربعين سنة ظَنًّا.

٥٩٥- أَحْمَد، الملك المُفَضَّل [٢] قُطب الدِّين أَبُو العَبَّاس.

ابن السُّلْطَان الملك العادل سيف الدُّنْيَا والدّين أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن أيوب.

تُوُفِّي بالفيّوم في منتصف رجب، وحُمِلَ إلى القاهرة، ودُفن خارج باب النصر.

٥٩٦- أَحْمَد بن المبارك [٣] بن فوارس بن سُنْبلة.

أَبُو المعالي البغداديّ، الحريميّ، السّفّار، التّاجر.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٢- ٦١٠، ووفيات الأعيان ١/ ١٨٠، ١٨١، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ١٤٩، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٢٤، ١٢٥، ومرآة الجنان ٤/ ٤٣- ٤٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢١٤، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٢٥، ٢٢٦ رقم ٣١٧٩.

[٢] انظر عن (أحمد بن الملك المفضّل) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٥، وذيل الروضتين ١٣٣، وأخبار الأيوبيين من تاريخ ابن العميد ١٣٤، ١٣٥، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٢٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٩ وفيه «قطب الدين العادل» ، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٦١ رقم ٣٣٥١، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٠ رقم ١٨٨٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٤.

[٣] انظر عن (أحمد بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٢٧، ٢٢٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٧ رقم ١٩٠٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢١٥.

شيخٌ مُسنِد، رَوَى عن: أَبِي الفَرَج عَبْد الخالق اليُوسُفِيّ، وأبي عَليّ أَحْمَد بن أَحْمَد الخرّاز.

وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وَتُوُفِّي في نصف ذي القِعْدَة.

وَهُوَ أخو مُحَمَّد، الَّذِي سكن بسمرقند.

رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاء، وابن النَّجَّار.

وقد اختلط قبل موته بقليل، من سنة خمس عشرة وستمائة.

٥٩٧- أَحْمَد بن مَسْعُود [١] بن أَحْمَد بن مُحَمَّد.

أَبُو العَبَّاس اليَمَانِيّ، الزَّاهد.

حَدَّثَ عن: الحَافِظ ابن ناصر، وَأَبِي حكيم النَّهْرَوَانِيّ. وَكَانَ إمام دَيْر الغَسَّانِيّ.

رَوَى عَنْهُ الحَافِظ الضِّيَاء.

قَالَ المُنْذِريّ: تُوُفِّي في منتصف صفر الشَّيْخ الصّالح الزّاهد أَبُو العَبَّاس اليمانيّ الشَّافِعِيّ، بالْأرض المقدّسة. سَمِعَ ببَغْدَاد من الحَافِظ أَبِي الفضل مُحَمَّد بن ناصر، وغيره. وَحَدَّثَ. وَكَانَ مشهورا بالصّلاح والخير. وَكَانَ قد سكن بأولاده وأهله في مغارة بجبل من جبال بيت المَقْدِس.

وَقَالَ الضِّيَاء: كان قد كبر حتّى عن القيام والقُعود، رحمه الله.

٥٩٨- إسماعيل بن الحسين [٢] بن يعقوب.

أبو محمد ابن اللّبّاديّ [٣] ، الحربيّ.

حدّث عن: ابن البَطِّيّ، وغيره.

ومات في ذي الحجَّة.

٥٩٩- إسْمَاعِيل بْن عَبْد اللَّه [٤] بْن عَبْد المُحسن بن أَبِي بَكْر بن هبة الله بن الحسن.

---

[١] انظر عن (أحمد بن مسعود) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٠، ٧١ رقم ١٨٦٤.

[٢] انظر عن (إسماعيل بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٨، ٨٩ رقم ١٩٠٥.

[٣] بضم اللام وتشديد الباء الموحّدة.

[٤] انظر عن (إسماعيل بن عبد الله) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٩،

الحافظ البارع تقيّ الدّين أبو الطّاهر ابن الْأَنْمَاطِي، المَصْرِيّ، الشَّافِعِيّ.

سَمِعَ: القاضي أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ، وأبا الْقَاسِم هبة اللَّه البُوصيريّ، وأبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن عَبْد المولى اللُّبنِيّ [١] ، وشجاع بن مُحَمَّد المُدْلجيّ، وأبا عَبْد اللَّه الْأَرْتَاحِيّ، وجماعة كثيرة.

ورحل إلى دمشق سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة فأكثر بها عن أبي طاهر الخشوعيّ، وأبي محمد ابن عساكر، وطبقتهما. ورحل بعد السّتمائة إلى العراق، فَسَمِعَ من: حَنْبَل، وابن سُكينة، وابن طَبَرْزَد، وَأَبِي الفَتْح المَنْدَائِيّ، وخلق سواهم.

وكتب الكثير بخطّه المَلِيح السريع. وحَصَّل كتبا كثيرة.

قَالَ ابن النَّجَّار: اشتغل من صباه، وتفقّه، وقرأ الأدب، وَسَمِعَ الكثير.

وَقَدِمَ دمشق سنة ثلاثٍ وتسعين، ثمّ حجّ سنة إحدى وستمائة، وَقَدِمَ مَعَ الرَّكب.

وكانت لَهُ هِمَّةٌ وافرة، وحِرص، وجِدّ، واجتهاد، مع معرفة كاملة وحفظ وثقة وفصاحة وسرعة قلم، واقتدار على النظم والنّثر. ولقد كان بعيد الشبيه، معدوم النظير في وقته. كتب عنّي وكتبت عنه، وَقَالَ لي: ولدت سنة سبعين وخمسمائة في ذي القعدة.

قال عمر ابن الحاجب: كان إماما، ثقة، حافظا، مبرّزا، فصيحا، واسع

[()] ٨٠ رقم ١٨٨١، وذيل الروضتين ١٣١- ١٣٣، وتاريخ إربل ١/ ١٦٥- ١٦٧ رقم ٧٠، وبغية الطلب (المصوّر)

٤/ ١٨١ رقم ٥١٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ١١٣، والعبر ٥/ ٧٦، ودول الإسلام ٢/ ١٢٤، ١٤٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١٣٤، ١٣٥، وطبقات الشافعية لابن كثير ورقة ١٥٦ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٦، والوافي بالوفيات ٩/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ٤٠٥١، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ١٦٧، ١٦٨، والفلاكة والمفلوكين ٧١، والمقفى الكبير ٢/ ١١٨، ١١٩ رقم ٧٧٠، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٢، وعقد الجمان ٧/ ٤٢٦، ٤٢٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٠، وحسن المحاضرة ١/ ١٦٥، ١٦٦، وشذرات الذهب ٥/ ٨٤، وديوان الإسلام ١/ ١٦٩ رقم ٢٤٩، وعلم التأريخ عند المسلمين ٧١٨.

[١] اللّبني: بضم اللام وسكون الباء الموحّدة المخفّفة ونون. (المشتبه ٢/ ٥٦٢، توضيح المشتبه ٧/ ٣٧٧) .

(٤٤٤/٤٤)

الرواية، حصَّل ما لم يحصّله غيره من الْأجزاء والكتب. وَكَانَ سَهْل العاريَّة يعير إلى البلاد. وعنده فقه، وأدب، ومعرفة بالشعر، وأخبار النَّاس. وَكَانَ يُنبز بالشّرّ.

سألت الضِّيَاء مُحَمَّد بن عبد الواحد، عنه، فقال: حافظ، ثقة، مفيد، إلّا أَنَّهُ كَانَ كثير الدُّعابة مَعَ المُرْد! قُلْتُ: وَلَهُ مجاميع مُفيدة، وآثار كثيرة. وَكَانَ أشعريّا، لَهُ كلام في الحطّ عَلَى إِمَامِ الْأئمة أَبِي بَكْر بن خُزَيْمَة.

رَوَى عَنْهُ: الشِّهَاب القُوصِيّ، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَالزَّكِيّ المُنْذِريّ، والكمال الضّرير، والصّدر البَكْرِيّ المُحَدِّث، وابنه أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل، وآخرون.

ومات في الكهولة. ولم يرو إلّا القليل.

قال الضّياء: باب في عافية، فأصبح لَا يقدر عَلَى الكلام أياما، ثُمَّ مات- يعني: مات بالسكتة- في رجب.

[حرف الباء]

٦٠٠- بدر التّمام [١] أخت الحَافِظ ابن الأخضر [٢] .

أمّ أولاد الْأديب أَبِي المعالي الحَظِيريّ.

سَمِعْتُ المبارك بن أَحْمَد الصَّيْرَفِيّ.

وَعَنْهَا ابن أخيها عَليّ، رَوَى ابنُ النَّجَّار عَنْهُ، عَنْهَا.

تُوُفِّيت في رمضان.

[حرف الثاء]

٦٠١- ثابت بن مُشَرَّف [٣] بن أبي سعد ثابت.

---

[١] انظر عن (بدر التمام) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٥ رقم ١٨٩٥.

[٢] هو أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود بن الأخضر.

[٣] انظر عن (ثابت بن مشرّف) في: التقييد لابن نقطة ٢٢٥ رقم ٢٧٠، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٥٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٩، ٩٠ رقم ١٩٠٦، والمشتبه ١/ ٣٥٩، والعبر ٥/ ٧٦، ٧٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٥٢، ١٥٣ رقم ١٠٢، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٠ رقم.

(٤٤٥/٤٤)

وَيُقَال: أَبُو سَعْد مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم، أَبُو سَعْد البَغْدَادِيّ الْأَزَجِيّ، البَنَّاء، المِعْمار، المعروف بابن شستان.

سمع من: سعيد ابن البنّاء، وابن ناصر، وأبي بكر ابن الزَّاغُونِيّ، وَأَبِي الفَتْح الكُرُوخِيّ، وأبي الوَقْت، وأَبِي جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد العَبَّاسيّ، وأَبِي المُظَفَّر مُحَمَّد بن أَحْمَد التُّرَيْكِيّ، وأبي الفضل أَحْمَد بن هبة الله ابن الواثق، وواثق بن تمّام، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وَمُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه الرُّطَبِي، وَمُحَمَّد بن أحمد ابن المادح، وَأَحْمَد بن يَحْيَى بن ناقة، وطائفة، سَمِعَ منهم بإفادة أَبِيهِ وبنفسه.

وأجازَ لَهُ وجيه الشّحّاميّ، وعبد الله ابن الفُرَاويّ، وجماعة من نَيْسَابُور.

وَكَانَ عمّه عَليّ بن أَبِي سَعْد الخبّاز من أعيان الطَّلبة.

وشستان: بكسر الشين. ورأيت بعضهم قد قيّدها بالضّمّ.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، والكمال ابن العديم، وولده القاضي أَبُو المجد، والزّين بن عبد الدّائم، ومحمد بن أبي الفرج ابن الدّباب، والكمال أحمد ابن النَّصِيبِيّ، وجماعة.

قَالَ ابن نُقْطَة [١] : كَانَ صعب الأخلاق، ظاهر العاميَّة، سَمِعْتُ عامَّة الطّلبة يذمّونه.

وَقَالَ المُنْذِريّ [٢] : تُوُفّي في خامس ذي الحجَّة ببَغْدَاد، وقد بلغ الثّمانين.

قُلْتُ: وَقَدِمَ حلب سنة ستّ عشرة، وسمعوا منه. وَحَدَّثَ أَيْضًا بدمشق.

وأخته عزيزة [٣] ، ماتت قبله بأيام. سمعت من عمّها.

[()] ٢٠٢٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٩، ٢٧٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٤، وشذرات الذهب ٥/ ٨٤، ٨٥، وتوضيح المشتبه ٥/ ٩٣.

[١] في التقييد ٢٢٥.

[٢] في التكملة ٣/ ٨٩.

[٣] انظر عن (عزيزة بنت مشرّف) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٦ رقم ١٨٩٩، والمشتبه ٢/ ٤٥٧، وتوضيح المشتبه ٥/ ٩٣ و ٦/ ٢٥٧.

[حرف الحاء]

٦٠٢- الحُسَيْن بن أَبِي منصور [١] بن أَبِي المعالي بن حَرَّاز [٢] .

وجيه الدّين أَبُو عَبْد اللَّه الوَاسِطِيّ، الهُماميّ، الشَّاعِر الأديب.

تُوُفّي بالقاهرة كهلا [٣] في جُمَادَى الأولى.

رَوَى عَنْهُ من شِعره الزَّكيّ المُنْذِريّ.

[حرف الطاء]

٦٠٣- الطّيّب بن مُحَمَّد [٤] بن الطيّب بن الحُسَيْن بن هِرَقْل.

العُتَقِيّ، الكِنَانِيّ، المُرْسِيّ، أَبُو الْقَاسِم الأصولي.

ذكره الْأَبَّار [٥] ، فَقَالَ: سَمِعَ من أَبِي الْقَاسِم بن حُبَيْش، وأكثر عَنْهُ، ومن ابن حَمِيد. وتفقّه بأبي بكر بن أبي حمزة. وكتب إليه أبو القاسم ابن بَشْكُوال.

والسّهيليّ، وَكَانَ من أهل المعرفة الكاملة والنَّباهة. نوظر عَلَيْهِ في كتب الرأي وأصول الفقه. وتَقَدَّم أهلَ بلده رئاسة ورَجاحة. وأخذ عَنْهُ أصحابنا. وَتُوُفِّي في سابع عشر جُمَادَى الْأولى، وَلَهُ ثلاثٌ وستّون سنة [٦] .

[حرف العين]

٦٠٤- عَبْد اللَّه بْن أَبِي بَكْر [٧] عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد.

أَبُو مُحَمَّد القضاعيّ، الأبّار، الأنديّ، الأندلسيّ.

---

[١] انظر عن (الحسين بن أبي منصور) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٦ رقم ١٨٧٤.

[٢] بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وآخره زاي. قيّده المنذري.

[٣] العبارة عند المنذري: «ولم تعل سنّه» .

[٤] انظر عن (الطيب بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ٣٣٩، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٤ ق ١٧١، ١٧٢ رقم ٣٠٨، وبغية الوعاة ٢/ ٢١ رقم ١٣٣٣.

[٥] في التكملة ١/ ٣٣٩.

[٦] قال أبو أحمد بن برطلة: توفي سنة ثمان عشرة وستمائة. (الذيل ٤/ ١٧٢) وفيه أرّخه السيوطي في (بغية الوعاة ٢/ ٢١) . ومولده في عشر ذي الحجة سنة ٥٥٨ هـ.

[٧] انظر عن (عبد الله بن أبي بكر) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٨٨٨- ٨٩١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ٣٢٩.

نزيل بلنسية.

أخذ القراءات عن أبي جعفر الحَصّار. وَسَمِعَ من أَبِي عَبْد اللَّه بن نوح الغافقيّ. وصحب أَبَا مُحَمَّد بن سالم الزّاهد. وأجاز لَهُ أَبُو بَكْر بن أَبِي جمرة.

قَالَ ابنه [١] : وَكَانَ- رحمه الله، ولا أزكّيه- مُقبلًا عَلَى ما يعنيه، شديد الانقباض، بعيدا عن التصنّع، حريصا عَلَى التخلّص، كثير التلاوة والتّهجّد، فقيها، مُعدلًا، ذاكرا للقراءات. قرأت عَلَيْهِ لنافع، وَسَمِعْتُ منه، وَتُوُفِّي في ربيع الْأَوَّل، وَلَهُ ثمان وأربعون سنة.

٦٠٥- عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد السَّلَام [٢] بن أَحْمَد.

أَبُو الْقَاسِم، الحسّاني أو الغَسَّانِيّ.

الغَرْنَاطِيّ، ويلقّب بالدَّدُو.

رَوَى عن أَبِي عَبْد اللَّه بن عُروس، وأخذ القراءات عنه، و «كتاب» سيبويه، ولازمه كثيرا، وعن: داود بن يزيد السّعديّ، وعبد المنعم بن عبد الرحيم الحافظ.

وأقرأ القرآن والنّحو. وكان فقيها، عفيفا، متصوّنا، كان يشهد. وقد سَمِعَ وَهُوَ صبيّ من أَبِي عَبْد الله الحجريّ.

وُلِدَ سنة أربع وثلاثين. ومات في ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة.

٦٠٦- عَبْد الرَّحْمَن بن الْقَاسِم بن يوسف.

أَبُو القاسم ابن السَّرَّاج. المَغيليّ الفاسيّ، نزيلُ غَرْنَاطَة.

عارف بالقراءات والعربية، معتن بالرواية، مُكثر عن أَبِي مُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه الحَجْريّ.

أخذ العربية عن أَبِي الحَسَن نَجَبَة. وأخذ القراءات عن أَبِي الحسن بن النقرات. وأجاز له جماعة.

---

[١] أبو عبد الله محمد، صاحب كتاب «تكملة الصلة» .

[٢] تقدّمت ترجمة «عبد الرحمن بن عبد السلام» في وفيات السنة الماضية برقم ٥٢٩.

(٤٤٨/٤٤)

٦٠٧- عبد الرحمن بن محمد [١] بن بدر بن الحَسَن بن مُفَرّج.

رشيدُ الدّين النَّابُلُسِيّ الشَّاعِر، الملقّب بمدكويه [٢] .

سمع «مقامات» الحريريّ من منوجِهْر بن تُركانشاه عن المُصنّف، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْهُ.

وَكَانَ شاعرا، مُحْسنًا، مليحَ القول.

قِيلَ: إنّه أقلعَ عمّا كان عَلَيْهِ قبل موته، وصلُحت حالُه.

وماتَ في خامس محرّم بدمشق.

وقد مدحَ أمير المؤمنين النّاصر لدين اللَّه بالقصيدة الطنّانة الّتي مطلعها:

حرم الخلافة والمحلّ الْأعظم ... فانظُر لنفسك أيّ دُرٍ تنظمُ

ومدحَ السُّلْطَان صلاح الدّين، وولده الملك الظّاهر غازيا، ومدح الملك المُعَظَّم.

وَهُوَ عمّ الحَافِظ شرف الدّين يوسف بن الحَسَن النَّابُلُسِيّ.

رَوَى عَنْهُ الشِّهَاب القُوصِيّ عدَّة قصائد [٣] .

٦٠٨- عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي البركات المبارك [٤] بن مُحَمَّد بن أحمد.

أبو محمد ابن المُشتري.

المُقْرِئ البَغْدَادِيّ.

وُلِدَ سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٠ رقم ١٨٦٣، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٦٦ رقم ٢٦٣.

[٢] في وفيات الأعيان: «مدلويه» باللام. وقال: لقب كان ينبز به.

[٣] وقال ابن خلكان: ولابن عنين فيه عدة مقاطيع هجو. (وفيات الأعيان ٥/ ٢٦٦) .

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن المبارك) في: التقييد لابن نقطة ٣٤٤، ٣٤٥ رقم ٤٢٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٥، ٨٦ رقم ١٨٩٧، وتاريخ إربل ١/ ٢٣٩- ٢٤١ رقم ١٣٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨، ١٩ رقم ٧٧٤، والمشتبه ٢/ ٤٨٣.

وسمع من: أبي الفضل الأرمويّ، وسعيد ابن البَنَّاء، وابن ناصر، وأبي الوَقْت، وجماعة.

وَكَانَ شيخا، فاضلا، صحيحَ الْأصول.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وجماعةُ.

وَتُوُفِّي بإربل فِي شَوَّال [١] .

٦٠٩- عَبْد السَّلَام بن عَلِيّ [٢] بن منصور، قاضي القضاة.

تاج الدِّين أَبُو مُحَمَّد الكِنَانِيّ [٣] الدِّمْيَاطِيّ، الشَّافِعِيّ.

المعروف بابن الخرّاط [٤] .

---

[١] وقال ابن المستوفي: أخبرني أنه تفقّه بالنظاميّة ببغداد على عدة مدرّسين على مذهب الشافعيّ، وحدّث ببغداد، ولم يكن مشهورا بالفقه ولا مذكورا بين أهله ... ورد إربل في تاسع عشر شعبان سنة خمس عشرة وستمائة، وحدّث بها. شيخ مجدّر الوجه، له شعر طويل مضفور أسود لا يكاد يرى فيه شعر أبيض، ولحيته بيضاء إلا شعرات قليلة. ذكر جماعة أنه من ولد عبد الرحمن بن ملجم، ربعة، في أخلاقه زعارة، شافعيّ المذهب. أخبرني أن مولده في عشري رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ببغداد بالخاتونية منها. وأخبرني أنه ورد إربل قديما في زمن المجاهد قيماز بن عبد الله الخادم، ونزل الرباط الّذي كان تحت القلعة من قبليّتها، يسمّى «رباط الزاهد» .

وأقام بإربل مدة، واستظهر الكتاب العزيز حفظا. وحدّثني الشيخ أبو المعالي صاعد بن علي: أنه كان يلقب بالنظاميّة «كوز البزر» .

أنشدني لنفسه في مستهلّ ذي الحجة من سنة خمس عشرة وستمائة:

العيد والشهر والأيام ثم أنا ... في غبطة وسرور ما بقيت لنا

فلا أصابته أيدي النائبات ولا ... زلت بقربك من تشتيت ألفتنا

قال: أي لا زلنا بقربك عوضا من رحيلنا عن أهلنا ومنازلنا، كلاما هذا معناه، وزادني بعد أيام:

والحمد للَّه شكرا والصلاة على ... محمد خير خلق الله سيدنا

ثم ذكر ابن المستوفي من شعره قطعتين وقال: وهذا ليس بشعر لسقوطه، وليس بنثر للزوم قافيته ووزنه، وحقّه أن يرفض ولا يعرّج عليه. (تاريخ إربل) .

[٢] انظر عن (عبد السلام بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧١، ٧٢ رقم ١٨٦٧، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٧٤ (٨/ ١٩٥، ١٩٦) ، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ١٧٩، وحسن المحاضرة ١/ ١٩١.

[٣] بكسر الكاف وتخفيف النون. وقد وقع في: تكملة المنذري ٣/ ٧١ «الكتّاني» بفتح الكاف وتشديد التاء المثنّاة، وهو غلط.

[٤] وقع في تكملة المنذري ٣/ ٧٢ «الخياط» ، والمثبت هو الصحيح.

قرأ القُرْآن بدِمْيَاط بالقراءات عَلَى المُسْنِد الكبير عَبْد السَّلَام بن عَبْد النّاصر بن عُديسة.
ورحل إلى بَغْدَاد، وتَفَقَّه بالنظاميّة. وَسَمِعَ من: ابن كُلَيْب، وابن الجَوْزيّ، وَأَبِي طاهر المبارك بن المبارك ابن المَعْطوش. ورحلَ إلى واسط، فقرأ بها القراءات على أبي بكر ابن الباقلّانيّ. وعادَ إلى دِمْيَاط، وولي القضاء بها والتّدريس مُدَّة. ثُمَّ ولي قضاء القضاة بمصر وأعمالها من الجانب القِبْليّ.
وَحَدَّث.
قَالَ الزَّكيّ المُنْذِريّ [١] : أقرأ، وَحَدَّثَ بدِمْيَاط، وَمِصْر. وخرّجتُ لَهُ جزءا من حديثه. وسمعتُ منه. ووُلد سنة إحدى وسبعين. ثُمَّ صُرِفَ من مِصْر، وولي قضاء دِمْيَاط.
٦١٠- عَبْد الصَّمَد بن عَبْد الرَّحْمَن [٢] بن أَبِي رجاء.
الإِمَام أَبُو مُحَمَّد البَلَويّ الأندلسي الوادي آشي.
ويعرف باللَّبّسي، وأصله منها، وَيُقَال: لبّسة ولبّصة: من قرى الأندلس.
روى عن: أَبِيه أبي الْقَاسِم، وَأَبِي العَبَّاس الخرويّ، وَأَبِي بَكْر بن رزق، وَأَبِي الحَسَن بن كوثر، وَأَبِي الْقَاسِم بن حُبَيْش، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن حَميد.
وأخذ القراءات عن جماعة. وأجازَ لَهُ أَبُو الحَسَن بن حُنين، وَأَبُو طاهر السِّلَفيّ، وجماعةٌ.
قَالَ الْأَبَّار [٣] : وَكَانَ راوية مكثرا، واعظا، مذكّرا، يتحقّق بالقراءات والتفاسير،

---

[١] في التكملة ٣/ ٧٢.
[٢] انظر عن (عبد الصمد بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ٣٧، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ١٥٣، وصلة الصلة لابن الزبير ١٤، ١٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٥٥ دون ترجمة، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦١٠، ٦١١ رقم ٥٧٧، وغاية النهاية ١/ ٣٨٩، ونهاية الغاية ورقة ٩٦، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٠، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ٣٠٣، ٣٠٤، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٤٩ رقم ٢٨٤.
[٣] في التكملة ٣/ ورقة ٣٧.

ويشارك في الحديث والعربية. واعتمد في ذَلِكَ عَلَى أَبِيهِ، وأبي العَبّاس الخَرُّوبيّ، وأقرأ النَّاس ببلده، وتصدّر بِهِ، وأخذ عَنْهُ جماعة. ووُلد في حدود سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وَتُوُفّي في رَجَب، وَلَهُ خمسٌ وثمانون سنة.
وَقَالَ ابن مَسْدي في «مُعجمه» : أَبُو مُحَمَّد اللّبّصيّ، هُوَ وَأَبُوه في القراءات والحديث. فَكَانَ أبوه رأس المقرءين بالْأَنْدَلُس في زمانه، فاحتذى أَبُو مُحَمَّد حذو أَبِيهِ، وتلقّى القراءات منه، فَكَانَ آخر من حدّث عَنْهُ. وأكثر عن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن سَعِيد الخَرُّوبيّ. وَسَمِعَ بفاس من مُحَمَّد بن الرمّامة، وَأَبِي الحَسَن الكِنَانيّ. قرأت عَلَيْهِ القراءات بالروايات واستفدت منه كثيرا. قَالَ: ومات في شعبان سنة ثمان عشرة. هكذا قَالَ ابن مَسدي.
وآخر من قرأ بالروايات عَلَى هَذَا الشَّيْخ أَحْمَد بن بشير القَزَّاز، وبقي القَزَّاز إلى سنة بضعٍ وسبعين.
٦١١- عَبْد القادر بن دَاوُد [١] بن مُحَمَّد.

الفقيه أَبُو مُحَمَّد الواسطيّ.
قرأ القراءات على أبي بكر ابن البَاقِلّانِيّ، وَسَمِعَ من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَليّ الكتّانيّ المُحتسب.
وورد بَغْدَاد، ودَرَّسَ، وأفْتَى، وَحَدَّثَ. وقد تَفَقَّه بواسط عَلَى المُجير محمود بن المبارك البَغْدَادِيّ.
ومات في ربيع الآخر.
٦١٢- عَبْد الكريم ابن الفقيه نجم ابن شرف الإسلام عبد الوهّاب [٢] ابن

---

[١] انظر عن (عبد القادر بن داود) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٤ رقم ١٨٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١١٨، ١١٩ (٨/ ٢٧٩) ، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٨، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ٢٤٨.
[٢] انظر عن (عبد الكريم بن عبد الوهاب) في: ذيل الروضتين ١٣٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧١ رقم ١٨٦٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٩، والمنهج الأحمد ٣٥٠، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٣٢، ١٣٣، والمقصد الأرشد رقم ٦٧٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٣٤، والدر المنضد.

(٤٥٢/٤٤)

الشَّيْخ أَبِي الفرج، الْأَنْصَارِيّ، السَّعْديّ، العُبَاديّ، الشِّيرَازِيّ، الْأصل، الدِّمَشْقِيّ.
الفقيه شهاب الدِّين أَبُو الفضائل. ابن الحَنْبَليّ.
رحل إلى بَغْدَاد وَسَمِعَ من أَبِي السَّعَادَات نصر اللَّه القَزَّاز، وغيره، وبدمشق من أَبِي المعالي بن صابر.
وَحَدَّثَ ودَرَّسَ بمدرستهم.
روى عنه الشّهاب القوصيّ، وعمر ابن الحاجب، وَقَالَ الشِّهَاب: كَانَ عارفا بمذهبه، مُطّلعًا عَلَى غوامضه.
وَقَالَ ابن الحاجب: فقيه، عالم، عنده إقدام وشهامة، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُرْمَى بكثرة الشَّر، وبُطلان الحقوق، وكثرة الوقيعة في النَّاس.
وُلِدَ سنة تسع وخمسين.
وَقَالَ المُنْذِريّ: تُوُفّي في عاشر [١] ربيع الْأَوَّل.
وَقَالَ أَبُو شامة [٢] : هُوَ أخو البهاء، والنّاصح، وَهُوَ أصغرهم، وَكَانَ أبرعهم في الفقه، والمناظرة، والدّعاوى، والبيّنات. لكنّه كَانَ متعصّبا عَلَى شيخنا السَّخَاويّ، وجرت بينهما أمور. رحم اللَّه الجميع وإيّانا.
٦١٣- عُبَيْد اللَّه بن المبارك [٣] بن إِبْرَاهِيم بن مختار بن تَغْلب.
أَبُو الْقَاسِم الْأَزَجِيّ، الدَّقَّاق، العدْل، المعروف بابن السّبيّ [٤] .
ولد سنة خمسين وخمسمائة.
وَسَمِعَ: من ابن البَطِّيّ، وشُهدة، وَعَبْد الحَقّ، وخديجة بنت النَّهْرَوَانِيّ، وجماعة.
وطلبَ بنفسه، وكتبَ، وقرأ على الشيوخ.

[()] ١/ ٣٤٥، ٣٤٦ رقم ٩٨٦، وشذرات الذهب ٥/ ٨٥.
[١] في التكملة ٣/ ٧١ «وفي السابع من شهر ربيع الأول توفي ... » .
[٢] في ذيل الروضتين ١٣٣.

[٣] انظر عن (عبيد الله بن المبارك) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ١٠٥، ١٠٦ رقم ٣٤٩، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٠، ٨١ رقم ١٨٨٤، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٢٠٢٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩٠ ورقة ٨٣٤، ولسان الميزان ٤/ ١١١ رقم ٢٢٦.

[٤] السّيبي: بالسين المهملة. نسبة إلى السّيب قرية مشهورة قرب بغداد.

وَتُوُفِّي في رجب [١] .

٦١٤- عثمان بن هبة اللَّه [٢] بن أَبِي الفَتْح أَحْمَد بن عَقيل بن محمد.

الحكيم الرئيس جمال الدّين، أبو عمرو القَيْسِيّ، البَعْلَبَكّيّ الْأصل، الدِّمَشْقِيّ، العدل، الطّبيب، المعروف بابن أَبِي الحوافر، رئيس الْأطبّاء بالدّيار المصرية.

ولد سنة ستّ وأربعين وخمسمائة.

وولي رئاسة الطّبّ مُدَّة بالقاهرة.

وَتُوُفّي في الثالث والعشرين من رجب، بالقاهرة.

وَكَانَ جَدّ.

أَبُو الفَتْح [٣] مقرئا، فاضلا، صالحا، من أصحاب الفقيه نصر بن إِبْرَاهِيم المَقْدِسِيّ.

وَكَانَ عَقيل [٤] فقيها يكرّر عَلَى «مختصر» المُزَنِيّ.

٦١٥- عَليّ بن حيدرة [٥] بن أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بن الْقَاسِم بن الميمون بن حمزة.

---

[١] وقال ابن النجار: سمع الحديث الكثير بنفسه، وقرأ على المشايخ من صباه إلى أن شاخ، وحصّل الأصول الكثيرة، وكتب بخطه واستكتب بخط غيره، وبالغ في ذلك واجتهد من غير فهم ولا معرفة، وكان خطه في غاية الرداءة، ثم إنه فتر وتزهّد في ذلك وباع أصوله واشتغل بما لا يليق بأهل الدين، ثم رجع في آخر عمره وعلوّ سنّه إلى سماع الحديث وسلوك طريق الستر، وبذل شيئا من المال حتى شهد عند قاضي القضاة أَبِي الْقَاسِم عَبْد اللَّه بن الحسين الدامغانيّ في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وستمائة فقبل شهادته، وكان سيّئ الطريقة في شهادته. يشهد بالزور بحطام يسير يتناوله. ولم يكن محمود الطريقة في الحديث ولا مأمونا. (ذيل تاريخ بغداد) .

[٢] انظر عن (عثمان بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٠ رقم ١٨٨٣، وعيون الأنباء ٤/ ١١٩- ١٢٢، وأعيان العصر (المصوّر) ٢/ ١٢٨ وفيه: «عثمان بن أحمد بن عثمان» ، والوافي بالوفيات ١٩/ ٥١٥ رقم ٥٢٨، وسيعاد في المتوفين على التقريب، برقم ٧١٢.

[٣] انظر عنه في (حوادث ووفيات ٥٢١- ٥٤٠ هـ) ص ٢٣١ رقم ٤ من الكتاب.

[٤] انظر عنه في (حوادث ووفيات ٤٦١- ٤٧٠ هـ) ص ٣٥٠ رقم ٦١ من الكتاب وفيه مصادر ترجمته.

[٥] انظر عن (علي بن حيدرة) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٣ رقم ١٨٦٩.

الشريف أَبُو الحَسَن الحُسَيْنِيّ، المَصْرِيّ، المُعَدَّل، نقيب الْأشراف بالقاهرة.

تُوُفِّي فِي ربيع الْأَوَّل.

٦١٦- عَليّ بن سَيِّدهم [١] بن عَمَّار.

العدل وجيه الدِّين ابن العتّال، الشُّرُوطِيّ.

كتب الحكم لقاضي القضاة أَبِي مُحَمَّد عَبْد السَّلَام بن عَليّ الدِّمْيَاطِيّ، ورُزِقَ حظًّا فِي الوراقة. وَكَانَ كثير التّلاوة.

تُوُفّي بمصر.

٦١٧- عَليّ بْن أَبِي الفرج [٢] مُحَمَّد بن أبي المعالي ابن الدَّبَّاب.

أَبُو الحَسَن البَغْدَادِيّ، البابَصري.

سَمِعَ من أبي محمد محمد بن أحمد ابن المادح.

وَحَدَّثَ.

وَهُوَ جدّ الواعظ المُسْند جمال الدّين محمد بن محمد بن عليّ ابن الدّبّاب، المتوفّى سنة خمس وثمانين وستمائة، أحد شيوخ الفَرَضِيّ.

قَالَ شيخنا أَبُو العلاء الفَرَضِيّ: إنّما سُمي جدُّهم الدَّبَّاب، لِأَنَّهُ كَانَ يمشي عَلَى التّؤدة والسُّكون.

قُلْتُ: تُوُفّي أَبُو الحَسَن فِي ذي القِعْدَة.

رَوَى عَنْهُ البِرْزَالِيّ.

٦١٨- عَليّ بْن أَبِي بَكْر [٣] مُحَمَّد بْن عَبْد الله بن إدريس.

---

[١] انظر عن (علي بن سيّدهم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٢، ٧٣ رقم ١٨٦٨.

[٢] انظر عن (علي بن أبي الفرج) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٨ رقم ١٩٠٢، والمشتبه ١/ ٢٨٣، وتوضيح المشتبه ٤/ ١٦.

[٣] انظر عن (علي بن أبي بكر) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٧٦، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٨ رقم ١٩٠٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥١ رقم ١٠٨٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ١١٧، والعبر ٥/ ٧٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٥، والإعلام بوفيات الأعلام.

الرَّوحانيّ [١] ، البَعْقُوبِيّ، الزاهد رحمه اللَّه.

صَحِبَ الشَّيْخ عبد القادر، وسمع منه، والشيخ عليّ ابن الهيتيّ.

وَكَانَ شيخا صالحا، زاهدا، عابدا، متألّها، كبير القدر من أعيان شيوخ العراق فِي زمانه.

صحبه الشَّيْخ يَحْيَى الصَّرْصَرِيّ، ثُمَّ رَوَى عَنْهُ هُوَ والكمال عَليّ بن وضّاح، والبدر سنقر شاه النّاصريّ، وَالشَّيْخ عَليّ الخبّاز الزّاهد، والواعظ أبو الفضل محمد بن أبي الفرج ابن الدَّبَّاب، وآخرون.

وذكر أَبُو إسحاق الصَّرِيفِينيّ أَنَّهُ سَمِعَ منه، قَدِمَ دمشق، وزار القُدس، وَكَانَ الشَّيْخ يَحْيَى يبالغ فِي وصفه، وتبجيله، وَأَنَّهُ ما رَأَى

مثله.

وذكره ابن نُقْطَة، وكنّاه أَبَا مُحَمَّد، وَقَالَ: كَانَ شيخ وقته، صاحب دين، وأدب، وفضل، وإيثار. سَمِعْتُ منه، وسماعه صحيح. ثُمَّ درج موته. تُوُفّي فِي سَلْخ ذي القِعْدَة بالرَّوحاء، ودُفن برباطه، وقبره يُزار.

والرَّوحاء: قرية بقرب بعقوبا عَلَى يومٍ من بَغْدَاد.

كنيته أَبُو مُحَمَّد، وَأَبُو الحَسَن.

٦١٩- عَليّ بن مُحَمَّد بن الحَسَن [٢] بن يوسف بن يحيى بن النّبيه.

[()] ٢٥٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٣، وشذرات الذهب ٥/ ٨٥.

[١] في الأصل: «الروحانيّ» بالنون، والصواب بالهمزة كما أثبتناه، نسبة إلى الروحاء القرية القريبة من بعقوبا.

[٢] انظر عن (علي بن محمد بن الحسن) في: عقود الجمان لابن الشعار ٤/ ورقة ١٥٣- ١٦٩، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة ورقة ٢٠٢، وتاريخ إربل ١/ ٣٢٥، ٣٢٦، والعبر ٥/ ٨٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٨ رقم ١١٨، والمشتبه ٢/ ٥١٧، وفوات الوفيات ٣/ ٦٦- ٧٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٩٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٣، وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٦، وشذرات الذهب ٥/ ٨٥، والتذكرة الفخرية للإربلي ١٣٠، ١٤٧، ١٥٥، ١٧٤، ٢١٠، ٤٤٦، وفهرس المكتبة التيمورية ٣/ ٣٠٠، وتاريخ الأدب العربيّ ١/ ٣٠٤، وملحقة ١/ ٤٦٢، وبدائع البدائه ١٨٧، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨١.

الْأديب البارع كمال الدِّين، أَبُو الحَسَن المَصْرِيّ الشَّاعِر، صاحب الدّيوان المشهور.

كَانَ شاعرا مُحْسنًا، بديعَ القول، رائقَ النّظم.

تُوُفّي فِي الحادي والعشرين من جُمَادَى الْأولى، بنَصيبين.

وَكَانَ من مفاخر الشّعراء، مدح بني أيّوب. ثُمَّ اتّصل بالْأشرف، وسكن نصيبين.

٦٢٠- عَليّ بن يوسف [١] بن محمد بن أحمد.

أبو الحسن ابن الشَّريك، الْأَنْصَارِيّ، الدّانيّ، الضرير المُقْرِئ.

أخذَ القراءات عن أَبِي إِسْحَاق بن مُحارب، والعربيّة عن أَبِي الْقَاسِم بن تمّام.

ورحلَ إلى مُرسية، فسكنها، وَسَمِعَ من أَبِي الْقَاسِم بن حُبَيْش، وَأَبِي عَبْد اللَّه بن حَميد. وأقرأ القراءات والعربيّة. وبلغَ في التّفهيم والذّكاء الغاية.

قَالَ الْأَبّار [٢] : ويقال: كان في صباه نجّارا، فَلَمَّا أضرّ أقبل عَلَى العِلْم.

واستفاد بتعليم العربيّة مالا جليلا. وَتُوُفّي في رجب، ومولده في سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

٦٢١- عليّ بن أبي الكرم [٣] ابن العُمريّ.

البَغْدَادِيّ. حَدَّثَ عن أَبِي الوَقْت.

٦٢٢- عُمَر بن عبد اللَّه [٤] بن حِصْن بن بَزّان [٥] .

---

[١] انظر عن (علي بن يوسف) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٢٨، وتكملة الصلة لابن الأبار رقم ١٨٩٣، والذيل والتكملة

لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٤٢٥، ٤٢٦ رقم ٧٣٠ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ١٨١٩.

[٢] في تكملة الصلة.

[٣] انظر عن (علي بن أبي الكرم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٥ رقم ١٨٩٤.

[٤] انظر عن (عمر بن عبد الله) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٣٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ١٠٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٧، ٧٨ رقم ١٨٧٩.

[٥] بزّان: بفتح الباء الموحّدة وتشديد الزاي.

(٤٥٧/٤٤)

الشَّيْخ الصّالح أَبُو حفص البَغْدَادِيّ، المُقْرِئ الضّرير، المعروف بالبقّش [١] .

حَدَّث عن أَبِي الوَقْت.

وَتُوُفِّي في عاشر جُمَادَى الآخرة.

وَكَانَ يروي «الصّحيح» كلّه.

٦٢٣- عُمَر بن أَبِي السَّعَادَات [٢] عَبْد اللَّه بن أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بن صِرْما.

الشيخُ الصّالح أَبُو حفص البَغْدَادِيّ، الْأَزَجِيّ، الإسكاف الحَذَّاء.

سَمِعَ من: ابن ناصر، وَسَعْد الخَيْر الْأَنْصَارِيّ.

وَهُوَ ابن عمّ أَحْمَد بن يُوسُف.

رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ البرزاليّ، والدّبيثيّ، والجمالُ مُحَمَّد بن أَبِي الفَرَج ابن الدَّبَّاب.

وَتُوُفِّي في العشرين من ذي القِعْدَة عن بضعٍ وثمانين سنة [٣] .

[حرف الميم]

٦٢٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن عَبْد الله [٤] بن هشام.

أَبُو عبد الله الفهريّ، الذّهبيّ.

---

[١] البقّش: بفتح الباء الموحّدة وضم القاف وشين معجمة.

[٢] انظر عن (عمر بن أبي السعادات) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٦، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ١٠٥، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٧ رقم ١٩٠١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٢ رقم ٩٦٨.

[٣] بعد هذه الترجمة كتب المؤلف- رحمه الله- بخطه: «محمد بن أحمد بن إسماعيل القزويني، يحوّل من سنة ثلاث وعشرين إلى هنا» .

ولكنّني أبقيت على ترجمته في موضعها من الطبقة التالية، لوفاته في سنة ٦٢٣ هـ. ولم أجد من ذكر وفاته بسنة ٦١٩ هـ.

[٤] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٧، وفهرس المخطوطات المصورة ١/ ٣٥٥، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٨٥.

(٤٥٨/٤٤)

ويعرف بابن الشّواش أَيْضًا من أهل المَرِيَّة: أحد [١] مدائن الْأَنْدَلُس.
سَمِعَ من: أَبِي عَبْد الله بن سعادة، وأبي بكر بن أبي ليلى، وأبي عبد الله ابن الفرس، وأبي القاسم بن حبيش، وجماعة.
وأخذ العربيّة عن الْأستاذ أَبِي موسى الجُزُوليّ. وجلس للإقراء والتّحديث.
ودَرَّسَ النَّحْو واللّغات. وحَمَلَ النَّاس عَنْهُ.
وَكَانَ إماما متواضعا، بارع الخطّ.
حَدَّثَ بمُرسية والمريّة. ذكره الْأَبَّار.
٦٢٥- مُحَمَّد بن إِسْحَاق [٢] بن أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بن أَبِي نصر إِسْحَاق بن عزّ [٣] النّعمة أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بن هلال بن المحسّن ابن الصّابيء.
الشيخُ الصّالح أَبُو الحُسَيْن البَغْدَادِيّ، المَراتبيّ.
سَمِعَ من: عبد الله بن منصور ابن المَوْصِليّ، وغيره.
وَكَانَ يؤُم بمسجد أَبِي إِسْحَاق الشِّيرَازِيّ. وَهُوَ من بيت البلاغة، والكتابة، والآداب.
ولعزّ النّعمة «تاريخ» تَمَّمَ بِهِ «تاريخ» والده أبي الحسين، وله عدّة مصنّفات.
وكان صاحب ديوان الإنشاء في أيام القائم بأمر الله.
وأبوه أَبُو الحُسَيْن [٤] كَانَ أديبا، أخباريّا، علّامة، صابئا، فأسلم وحسن إسلامه.

---

[١] هكذا بخط المؤلف، والأفضل: «إحدى» .
[٢] انظر عن (محمد بن إسحاق) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٢٣، (والمطبوع) ١/ ١٧٤، ١٧٥، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٢، ٨٣ رقم ١٨٨٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤، ٢٥، والوافي بالوفيات ٢/ ١٩٩ رقم ٥٧٠.
[٣] هكذا بخط المؤلف في الموضوع، والمشهور «غرس النعمة» ، وهو صاحب «التاريخ» ، وكتاب «الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين» ، المتوفى سنة ٤٠٨ هـ. انظر ترجمته ومصادرها في (حوادث ووفيات ٤٧١- ٤٨٠ هـ) ص ٢٩٨- ٣٠٠ رقم ٣٣٦ من الكتاب.
[٤] هكذا في الأصل، ويرد في بعض المصادر: «أبو الحسن» ، وهو: هلال بن المحسن. توفي سنة ٤٤٨ هـ. انظر عنه في (حوادث ووفيات ٤٤١- ٤٦٠ هـ) ص ١٩٦ رقم ٣٠٢ وفيه مصادر ترجمته.

(٤٥٩/٤٤)

وهو حفيد إبراهيم بن هلال [١] الصّابيء، صاحب «الرسائل» .
٦٢٦- مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل [٢] بن عَليّ بن أَبِي الصّيف.
الشَّيْخ أَبُو عَبْد اللَّه اليمنيّ، الشَّافِعِيّ، نزيل مَكَّة.
تَفَقَّه، وأقام بمَكَّة، وَسَمِعَ بها من: أَبِي نصر عَبْد الرَّحِيم بن عَبْد الخالق، وأَبِي عَليّ الحَسَن بْن عَلِيّ البَطَلْيُوسيّ، وأَبِي محمد المبارك ابن الطّبّاخ، وعبد المنعم ابن الفُرَاوِيّ، وجماعة.
وخرَّج أربعين حديثا عن أربعين شيخا من أهل أربعين مدينة.

وَكَانَ يسمع مَعَ عُلُوّ سِنّه. وَكَانَ مشهورا بالدّين والعلم والحديث.
وَحَدَّثَ، ونفع، وأفَاد، رحمه الله.
ومات فِي ذي الحجَّة.
رَوَى عَنْهُ: الصَّدْر البَكْرِيّ، وغيره.
٦٢٧ مُحَمَّد بن الحُسَيْن [٣] بن جمعة.
أَبُو عَبْد اللَّه السِّجِسْتَانِي، الشافعيّ العدل.
سَمِعَ من السِّلَفيّ.
وولي الحِسْبة بالقاهرة، وأمَّ بمسجد البرقية مُدَّة.
رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ المُنْذِريّ، وغيره.
ومات فِي ذي الحجّة.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن هلال) في: في حوادث ووفيات ٣٨١- ٤٠٠ هـ. ص ٧٤، ٧٥ وفيه حشدت مصادر ترجمته.
[٢] تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٠٩ برقم ٤٧٣ من الطبقة السابقة، وقد تنبّه المؤلف- رحمه الله- إلى هذا التكرار فعاد وكتب هنا «تكرر» .
وقد جاء في (العقد الثمين ١/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ٩٧) : «توفّي في ذي الحجة سنة ٦٠٧ وذكره المنذري أيضا في وفيات سنة ٦١٩، وتبعه على ذلك الذهبي في «تاريخ الإسلام» ، وهذا عجيب منه، وأعجب من ذلك ما ذكره الإسنائي من أنه توفي سنة ٦١٧، والصواب أنه توفي سنة ٦٠٩ كما ذكر غير واحد منهم: «الميورقي، والجندي في تاريخ اليمن» .
[٣] انظر عن (محمد بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩١ رقم ١٩٠٩، والمقفى الكبير ٥/ ٥٧٧ رقم ٢١١٨.

٦٢٨- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [١] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وقّاص.
المَلَطِيّ، المَيُورقيّ، حجّ، وَسَمِعَ من أَبِي الطاهر بن عوف الزُّهْرِيّ، وبدمشق من الخُشُوعِيّ.
وَحَدَّثَ عن أَبِي جَعْفَر عَبْد الرحمن ابن القصير.
ووليَ خطابة مَيُورقة. وَكَانَ فصيحا، مفوّها، بليغا، جليلا.
قَالَ الْأَبَّار: تُوُفِّي قريبا من سنة ثمان عشرة أَوْ فيها.
٦٢٩- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد السَّلَام [٢] .
أَبُو عَبْد اللَّه الغَسَّانِيّ، الغَرْنَاطِيّ، الكاتب.
مصنّف «شرح كتاب الشِّهَاب» .
تُوُفِّي بمُرسية فِي رمضان.
٦٣٠ مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن عَيَّاش.
أَبُو عَبْد اللَّه الْأَنْدَلُسِيّ، ثُمَّ المَغْرِبِيّ.
كاتبُ السِّر للدَّوْلَة المؤمنية.
كَانَ حَميد السَّيرة، حسنَ الطّريقة، بارعا فِي الْأدب، علّامة فِي فنّ الإنشاء.

ينسج عَلَى منوال الصّابِيء، وابن العميد. وَلَهُ شِعر متوسّط.

أخذ عَنْهُ تاج الدّين ابن حَمُّوَيْه، وغيره.

٦٣١- مُحَمَّد بن عَبْد السَّلَام [٣] بن محمد، ابن الخطيب.

أَبُو البركات السِّنْجَارِي، الفقيه الشَّافِعِيّ.

كَانَ لَهُ يد فِي الخِلاف. ودَرَّسَ بإربل. وَرَوَى شيئا من شِعره.

ووَلِيَ قضاء مَلَطْية إلى أن توفّي بها.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: المقفى الكبير ٦/ ١٢٣ رقم ٢٥٦٦.

[٢] انظر عن (مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد السَّلَام) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣٢٣، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٤٣.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد السلام) في: عقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ٩٩، ١٠٠، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٥ رقم ١٨٩٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٩١٠.

(٤٦١/٤٤)

وَهُوَ من بيت كبير بسِنْجار.

٦٣٢- مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد [١] بْن إِبْرَاهِيم بْن مفرّج المَلّاحي.

الحَافِظ الكبير الغافقيّ، الْأَنْدَلُسِيّ، أَبُو الْقَاسِم.

والمَلّاحة: من قرى غرناطة.

ولد قبل الخمسين وخمسمائة. وَكَانَ من كبار حُفّاظ زمانه.

قَالَ الْأَبَّار [٢] : سَمِعَ من: والده، وَأَبِي الحَسَن بن كَوْثر، وأَبِي خَالِد بن رفاعة، وعبد الحقّ بن بونه، وأبي القاسم بن سمجون، وخلق. وأجاز لَهُ أَبُو عَبْد اللَّه بن زرْقون، وَأَبُو زيد السُّهَيْلِيّ، وطائفةٌ. ومن المشرق أَبُو الطّاهر بن عوف، وَأَبُو طاهر الخُشُوعِيّ. وروى بالإجازة العامّة عَن السِّلَفيّ، وأبي مروان بن قزمان. وكتب عن الكبار والصّغار، وبالغ عمره في الاستكثار. وَكَانَ حافظا للرُّواة، عارفا بأخبارهم. ألّف تاريخا في علماء إلبيرة، وألّف كتاب أنساب الْأمم العرب والعجم، وسمّاه «الشّجرة» ، و «الأربعين» حديثا بلغ فيه الغاية من الاحتفال. وشُهد لَهُ بحفظ أسماء الرجال، فزاد عَلَى من تقدّمه. وَلَهُ استدراك عَلَى الحَافِظ ابن عَبْد البرّ في الصّحابة. وَكَانَ مُكثرًا عن أَبِي مُحَمَّد بن الفَرَس. أخذ النَّاس عَنْهُ، وكان أهلا لذلك. وتوفّي في شعبان، رحمه الله.

٦٣٣- محمد بن عُبَيْد الله [٣] بن محمد بن علي.

أبو الفرج الواسطيّ، المقرئ الوكيل، المعروف بخنفر [٤] .

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الواحد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٩، ٦١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦٢، ١٦٣ رقم ١١٠، والوافي بالوفيات ٤/ ٦٨ رقم ١٥١٨، وكشف الظنون ١٥٦٠، وشذرات الذهب ٥/ ٨٦، وهدية العارفين ٢/ ١١١، وإيضاح المكنون ٢/ ٣٠٥، وديوان الإسلام ٤/ ٢٠٤ رقم ١٩٣٧، وتاريخ الأدب العربيّ (الملحق) ٣/ ١٢٢١، والأعلام ٦/ ٢٥٥، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٦٢.

[٢] في التكملة ٢/ ٦٠٩، ٦١٠.

[٣] انظر عن (محمد بن عبيد الله) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ٣٧، ٣٨ رقم ٢٤٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/

٨١، ٨٢ رقم ١٨٨٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٦٧، والمشتبه ١/ ١٩٨، وتوضيح المشتبه ٢/ ٥٧٦، والألقاب للسخاوي ورقة ٤١، وتاج العروس ٣/ ١٩٢.

[٤] خنفر: بالخاء المعجمة وسكون النون وفاء وراء.

(٤٦٢/٤٤)

ولد بواسط سنة ثمان وأربعين.

وقرأ على جماعة القراءات ومنهم: أبو بكر محمد بن خالد الرّزّاز البغداديّ. وَسَمِعَ من أَبِي الحُسَيْن عَبْد الحقّ، ومَنُوجِهْر، وغيرهما.

وَكَانَ مجموع الفضائل.

تُوُفّي في السابع والعشرين من رجب.

وَكَانَ وكيلا بأبواب القضاة.

٦٣٤- محمد بن أبي عليّ [١] بن محمد، ابن الشِّطْرَنْجِيّ.

الحَرِيميّ، الخَبَّاز.

وَحَدَّثَ عن أَبِي الوَقْت.

ومات في ربيع الآخر.

وَقِيلَ: اسم أَبِيهِ الحَسَن. وأَمَّا ابن النَّجَّار فَسَمَّى أَبَاه: المبارك، وَقَالَ: سَمِعَ أَبَا الوَقْت، ومقبل بن أَحْمَد بن الصَّدْر، وعَليَّ بن حَسَّان العُلْبيّ، كتبت عنه- ثمّ روى عنه حديثا، عن العُلْبيّ، عن طِرَاد.

٦٣٥- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أَبِي غالب.

أَبُو الحارث الوقاياتيّ، البَابَصْريّ.

سَمِعَ أَبَا الوقت.

وَعَنْهُ ابنُ النجّار، وقال: لا بأسَ بِهِ. تُوُفّي في خامس رمضان.

٦٣٦- المبارك بن مُحَمَّد [٢] بن أَبِي الغنائم.

أَبُو السَّعَادَات الحَرِيمِيّ، النّاصريّ، ويُعرف بابن زُوتان.

حَدَّثَ عن أَبِي الفَتْح بن البطّي.

٦٣٧- مختصّ الحبشيّ [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٤ رقم ١٨٧٢.

[٢] انظر عن (المبارك بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٤ رقم ١٨٩٢.

[٣] انظر عن (مختص الحبشي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩٢ رقم ١٩١٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧ رقم ١٢٤٥.

(٤٦٣/٤٤)

سَمِعَ من: مولاه قاضي القضاة عَبْد الواحد بن أَحْمَد الثَّقَفِيّ، وَأَبِي العَبَّاس أَحْمَد بن ناقة.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجَّار. وَكَانَ دَيِّنًا.

٦٣٨- مِسْمار بن عُمَر [١] بن مُحَمَّد بن عيسى.

أَبُو بَكْر، المعروف بابن العُوَيْس [٢] ، البَغْدَادِيّ، المُقْرِئ، النَّيَّار [٣] ، نزيلُ المَوْصِل ومُسندُها.

وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

وسمع الكثير من: أبوي الفضل الْأُرْمَوي، وابن ناصر، وواثق بن تمّام، وسعيد ابن البنّاء، وأبي بكر ابن الزَّاغُونيّ، وَأَبِي الوَقْت، وابن ناقة، وغيرهم.

وَحَدَّثَ بالكثير ببَغْدَاد، وَالمَوْصِل. وأقرأ القُرْآن.

قِيلَ: إنَّ اسمه مُحَمَّد، ولقَّبَهُ الوزيرُ ابنُ هُبَيْرَة بِمِسْمار، لِأَنَّهُ كَانَ يراه يسمع وَهُوَ جالس ساكن فَقَالَ: كَأَنَّهُ مسمار. وَكَانَ شيخا، متديّنا، خيّرا، مشهورا [٤] .

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، والبِرْزَالِيّ، وَالضِيّاء، والْأمير ركن الدِّين أَحْمَد بن قراطاي الإربليّ، وَأَبُو الفضل عَبَّاس بن بَزْوان المَوْصِليّ، والصَّالح عَبْد الكريم بن منصور الأثريّ، وسَيِّدة بنت درباس، وطائفةٌ.

وأجاز لعليّ بن عَبْد الدّائم القَيِّم، وللعماد ابن سعد، وجماعة.

---

[١] انظر عن (مسمار بن عمر) في: معجم البلدان ٢/ ٤٤٠ (دجلة) ، وإكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٣٨ (بشمار ومسمار) ، والتقييد، له ٤٦٣ رقم ٦٢١، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٦٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٣، ٨٤ رقم ١٨٩٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٧٨٣، وتاريخ إربل ١/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ١٠٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٥٤ رقم ١٠٣، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٩ رقم ٢٠٢٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٥، والعبر ٥/ ٧٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٥، ٢٠٦ رقم ١٢٤٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٣.

[٢] العويس: بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وسين مهملة.

[٣] النيار: بتشديد النون المفتوحة، والياء المثناة من تحت، وراء بعد الألف.

[٤] وقال ابن نقطة: وسماعه صحيح، وهو شيخ صالح ثقة. (التقييد) .

وَتُوُفِّي بالمَوْصِل في ثاني عشر شعبان.

[حرف النون]

٦٣٩- نصر اللَّه بْن مُحَمَّد [١] بْن الحُسَيْن.

أَبُو منصور الكُوفِيّ، الحائريّ، الزّيديّ، المعروف بابن مُدَلّل [٢] .

وُلِدَ في حدود سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

وَسَمِعَ بالكوفة من: أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بن غَبْرَة، وابن ناقة، وَالحُسَيْن بن مُحَمَّد الدَّواتي. وببغداد من أبي الفتح ابن البَطِّيّ.

وَحَدَّثَ بالكوفة.
وَهُوَ زَيْديّ النِّحْلَة.
والحائريّ: نسبة إلى الموضع الَّذِي فيه مشهد الحُسَيْن عَلَيْهِ السَّلَام.
٦٤٠- نصر بن عَقيل [٣] بن نصر بن عَقِيل.
الفقيه عزّ الدِّين أَبُو الْقَاسِم، وَأَبُو المُظَفَّر الإِرْبَلّيّ، الشَّافِعِيّ.
وُلِدَ بإربل فِي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.
وتَفَقَّه عَلَى عمّه أَبِي العَبَّاس الخَضِر. ثُمَّ أتى بَغْدَاد، وأقامَ بالنِّظامية مُدَّة.
وَسَمِعَ من أَبِي الفضل أَحْمَد بن صالح الجِيلِيّ، وغيره. ورجع إلى بلده، وولي التّدريس بها بالمدرستين اللّتين كَانَ عمّه يُدرّس بهما بالقلعة والرَّبض. فدرّس، وأفتى مدّة. ثمّ قدم الموصل.

[١] انظر عن (نصر الله بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٤ رقم ١٨٩١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣١٠ رقم ١٢٥٢.
[٢] كتب المؤلّف- رحمه الله- في هامش الأصل: «ح: مدلك» بالكاف.
وقال المنذري: وسئل عن مدلّل، فقال: هو لقب لأبي.
[٣] انظر عن (نصر بن عقيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٣ رقم ١٨٧١، وتاريخ إربل ١/ ٨٠، ٢٣٢، ٣٦٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١٣٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٦٣ (٨/ ٣٨٨) ، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ٢٦٦، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ورقة ٩٧، وشذرات الذهب ٥/ ٨٦، ٨٧، وليست له ترجمة في المطبوع من: تاريخ إربل، بل يأتي ذكره عرضا.

وَتُوُفِّي فِي ثالث عشر ربيع الآخر.
٦٤١- نصر بْن أَبِي الفَرَج [١] مُحَمَّد بْن عَليّ بْن أَبِي الفَرَج.
الحَافِظ المُسْند أَبُو الفتوح، بُرهان الدِّين البَغْدَادِيّ، الحَنْبَلِيّ، المُقْرِئ، المعروف بابن الحُصَريّ، نزيلُ مَكَّة، وإمام الحطيم.
قرأ بالروايات عَلَى أبي الكرم المبارك ابن الشَّهْرَزُوري، وغيره وأقرأ بالروايات وَكَانَ إسناده فيها عاليا إلى الغاية.
وَسَمِعَ من: أَبِي بَكْر محمد ابن الزَّاغُونيّ، وَأَبِي الوَقْت، والشريف أَبِي طَالِب مُحَمَّد بن مُحَمَّد العَلَويّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَد التُّرَيْكِيّ، وأبي محمد محمد بن أحمد ابن المادح، وهبة الله ابن الشِّبْلِي، وهبة اللَّه بن هِلال الدَّقَّاق، وابن البَطِّيّ، وَالشَّيْخ عَبْد القادر الجِيليّ، وَأَبِي زُرْعَة، وَأَبِي بَكْر بن النَّقُّور، وخلقٍ كثير.
وعُني بهذا الشأن عناية تامّة، وكتب الكثير. وَكَانَ يفهم ويدري، مَعَ الثقة والأمانة.
ذكره المُنْذِريّ فَقَالَ [٢] : قرأ بالقراءات عَلَى أَبِي الكَرَم، وَأَبِي بكر محمد بن عبيد الله ابن الزّاغونيّ، ومسعود بن عبد الواحد ابن الحصين، وأبي المعالي

[١] انظر عن (نصر بن أبي الفرج) في: التقييد لابن نقطة ٤٦٦، ٤٦٧ رقم ٦٢٨، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٦٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٩، ٧٠ رقم ١٨٦٢، وذيل الروضتين ١٣٣، والعبر ٥/ ٧٧، والمعين في طبقات

المحدثين ١٩٠ رقم ٢٠٢١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٤، ٣٢٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦٣- ١٦٥ رقم ٢١١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٤ رقم ١٢٦١، ودول الإسلام ٢/ ١٢٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٤١، ٢٤٢ رقم ١٨٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٣٠- ١٣٢، والعقد الثمين للفاسي ٧/ ٣٣٢، وذيل التقييد، له ٢/ ٢٩٦ رقم ١٦٦٠، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٨، ٣٣٩ رقم ٣٧٣٦، والمنهج الأحمد ٣٥٠، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٣٤، والمقصد الأرشد ١/ رقم ١١٨١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٩٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٣، وطبقات الحفاظ ٤٨٩، وشذرات الذهب ٥/ ٨٣ سنة ٦١٨ هـ، والدر المنضد ١/ ٣٤٥ رقم ٩٨٥، والتاج المكلل ٢٢٩، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٧٩ رقم ١٠٧٩.

[٢] في التكملة ٣/ ٦٩.

(٤٦٦/٤٤)

أحمد بن عليّ ابن السّمين، وسعد الله ابن الدّجاجيّ، وعَليّ بن أَحْمَد اليَزْدِيّ، وغيرهم.

كذا ذكر ابن النجّار: أَنَّهُ قرأ بالروايات الكثيرة على جماعة كأبي بكر ابن الزّاغونيّ، والشّهرزوريّ، وابن الحصين، وسعد الله ابن الدّجاجيّ، وعليّ بْن عليّ بْن نصر، وعليّ بْن أَحْمَد بْن محمويه اليزديّ، وغيرهم.

واشتغل بالْأدب وحصّل منه طرفا حسنا. وَسَمِعَ من خلق كثير من البَغْدَادِيّين، والغرباء، ولم يزل يقرأ. ويسمع ويفنّد إلى أن عَلَتْ سِنّه. وجاور بمَكَّة زيادة عَلَى عشرين سنة. وَحَدَّثَ ببَغْدَاد وَمَكَّة. وَكَانَ كثير العبادة. ولم يزل مُقيمًا بمَكَّة إلى أن خرج منها إلى اليمن، فأدركه أجله بالمَهْجَم في المحرّم، وَقِيلَ في ربيع الآخر، من هَذَا العام، وَقِيلَ: في ذي القِعْدَة سنة ثمان عشرة واللَّه أعلم.

ومولده في رمضان سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة [١] .

وَقَالَ الدُّبَيْثِي [٢] : كَانَ ذا معرفة بهذا الشأن. خرج إلى مَكَّة سنة ثمانٍ وتسعين فاستوطنها. وأمّ الحنابلة. قرأت عليه، ونعم الشيخ كان عبادة، وثقة. وخرج عن مَكَّة سنة ثمان عشرة، فَبَلَغنا أَنَّهُ تُوُفّي ببلد المَهْجَم في ذي القِعْدَة من السنة.

وَقَالَ الضِّيَاء: في المحرّم من سنة تسع عشرة تُوُفّي شيخُنا الحَافِظ الإمَام أَبُو الفتوح إمام الحَرم بالمَهْجَم.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ الضِّيَاء، والبِرْزَاليّ، وابنُ خليل، وأحمد بن عَبْد النّاصر اليَمَني، والمُفْتي سُلَيْمَان بن خليل العَسْقَلانِيّ، وتاج الدِّين عليّ بن أَحْمَد القَسْطَلانيّ، وشهاب الدِّين القُوصِيّ- وَقَالَ: كَانَ إماما في القراءات والعربيّة، وله

---

[١] العبارة في المستفاد: سمعنا منه وبقراءته، وكان يقرأ قراءة صحيحة إلا أنه يدغمها بحيث لا يفهم. ويكتب خطّا رديّا جدا، وكان من حفّاظ الحديث العارفين بفنونه، متقنا ضابطا، غزير الفضل، كثير المحفوظ ثقة صدوقا حجّة نبيلا، من أعلام الدين وأئمة المسلمين، وكان يصوم الدهر ويكثر التلاوة. وخرج عن بغداد إلى مكة، وجاور بها نيّفا وعشرين سنة، مديما للصيام. والقيام، ويكثر الطواف والعمرة حتى أنه يكون يطوف في كل يوم وليلة سبعين أسبوعا، ثم إنّه خرج من مكة في آخر عمره لما اشتدّ القحط، سافر إلى اليمن فأدركه أجله بها.

[٢] في ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٣٦٨.

(٤٦٧/٤٤)

علوّ إسناد– وَمُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن مُقبل الْمَكّيّ، ورضيّ الدِّين الحَسَن بن مُحَمَّد الصَّغَانِيّ اللُّغَوِيّ، ونجيبُ الدِّين المقداد القَيْسِيّ، وآخرون.

وذكره ابن نُقْطَة، فَقَالَ [١] : أَمَّا شيخنا أَبُو الفتوح، فحافظٌ، ثقةٌ، كثيرُ السَّماع، ضابطٌ، مُتْقن [٢] . ذكروا أَنَّ وفاته في ذي القِعْدَة من سنة ثمان عشرة.

وَقَالَ ابن النَّجّار [٣] : كَانَ حافظًا، حُجَّة، نبيلا، جمَّ العِلم، كثيرَ المحفوظ، من أعلام الدِّين وأئمّة المسلمين، كثير العبادة والتَّهجُّد، والتِّلاوة، والصّيام، رحمه اللَّه.

وَقَالَ ابن مسدي: كَانَ أحد الأئمة الْأثبات، مشارا إِلَيْهِ بالحفظ والإتقان.

قصدَ اليمن، فمات بالمَهْجَم في ربيع الآخر سنة تسع عشرة. وَلَهُ شِعر جيّد في الزُّهديات.

[حرف الهاء]

٦٤٢– هبة اللَّه بن أَبِي يَعْلَى [٤] مُحَمَّد بن المبارك بن سَعْد اللَّه ابن الجوّابي [٥] .

---

[١] في التقييد ٤٦٧.

[٢] وزاد ابن نقطة: إلّا أنه لم يتابع على هذا القول، والأقوى عندي قول ابن المعلّمة والقرشي. وقال ابن نقطة أيضا: وحدّث بسنن أبي داود عن أبي طالب محمد بن أبي زيد النقيب النصري كان قدم عليهم بغداد فسمعوها منه، روى لهم من أول الكتاب جزءا واحدا يشتمل على سبعة عشر بابا بحق سماعه من أبي علي التستري، وباقي الكتاب قرئ عليه بالإجازة أن لم يكن سماعا. هكذا نقلته من خط أبي المحاسن عمر بن علي القرشي الحافظ. وذكر شيخنا أبو الفتوح ابن الحصري أنه ظهر سماع شيخه بجميع الكتاب من أبي علي التستري، وهذا القول عندي فيه نظر، فإنّي قد سألت عن هذا جماعة من أهل بغداد وواسط والبصرة فما وجدت عندهم من ذلك علما إلّا مما حدّثني أبو السعود محمد بن محمد بن جعفر الفقيه الشافعيّ بالبصرة قال: قال لي أبو الحسن علي بن الحسن بن المعلّمة: لما أصعد النقيب أبو طالب إلى بغداد أنفذ إلى عمر القرشي وغيره من بغداد: انقل إلينا سماع النقيب من أبي علي التستري بسنن أبي داود فلم أجد سماعه إلا في جزء واحد. (التقييد ٤٦٦، ٤٦٧)

.

[٣] انظر: المستفاد ٢٤١.

[٤] انظر عن (هبة الله بن أبي يعلى) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٦ رقم ١٨٧٦.

[٥] الجوّابي: بفتح الجيم وتشديد الواو. قيّده المنذري.

الشريف أَبُو الغنائم العَلَويّ الحُسَيْنيّ الوَاسِطِيّ.

وُلِدَ سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: عمّ أَبِيهِ صالح بن سَعْد اللَّه، وعَليّ بن المبارك بن نَغُوبا.

وحدّث ببغداد وواسط.

تُوُفّي في جُمَادَى الْأولى بواسط، وحُمل إلى الكُوفة.

[حرف الياء]

٦٤٣- يَحْيَى بن زكريّا [١] بن عَليّ بن يُوسُف.

أَبُو زكريّا الْأَنْصَارِيّ، البَلَنْسِيّ، المُقْرِئ، المعروف بالجُعيديّ.

أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن حميد، وأبي عَبْد اللَّه بن نوح.

وَسَمِعَ من: أَبِي العطاء بْن نَذِير، وأَبِي عَبْد اللَّه بن نَسَع [٢] ، وجماعة.

وتصدّر للإقراء في حياة الشيوخ.

قَالَ الْأَبَّار: كَانَ أحد العُلَمَاء بحقيقة الأداء مَعَ الصلاح التّامّ، والورع المحض، والخُشوع الصّادق. أخذت عَنْهُ «الكافي» لابن شُرَيْح، وسمعه منه بقراءتي جماعة. وَسَمِعْتُ بقراءته كثيرا عَلَى ابن نوح، وابن واجب. وَكَانَ صاحب والدي. تُوُفِّي في جُمَادَى الْأولى، وَلَهُ ثمان وأربعون سنة.

٦٤٤- يَحْيَى بْن مُحَمَّد [٣] بْن عَبْد الجبّار بْن أحمد بن محمد.

أبو الفرج ابن الجَهْرَميّ، البَغْدَادِيّ، الصُّوفِيّ.

وُلِدَ سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: أَبِي الفضل الْأُرْمَوي، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وَأَبِي الوَقْت.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، والبرزاليّ.

---

[١] انظر عن (يحيى بن زكريا) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ١٣٤.

[٢] نسع: بفتح النون والسين المهملة، انظر: المشتبه ٢/ ٦٦٩.

[٣] انظر عن (يحيى بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧١ رقم ١٨٦٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٩، ٢٥٠ رقم ١٣٦٠.

(٤٦٩/٤٤)

وهو من بيت حشمة وتقدّم.

تُوُفي فِي ربيع الأول.

وجَهْرَم: من بلاد فارس [١] .

٦٤٥- يُوسُف بن أَحْمَد [٢] بن عَليّ.

أَبُو الحجاج الْأَنْدَلُسِيّ، المُرْبَيْطرِيّ.

سَمِعَ من: أَبِي الْقَاسِم بن حُبَيْش، وأجازَ لَهُ أَبُو الطّاهر بن عوْف، وجماعة.

وَكَانَ بارعا فِي النَّحْو، واقفا عَلَى «كتاب» سِيبَوَيْه. أقرأ النَّاس العربيّة. ثُمَّ عُنِيَ بالطِّبّ حَتَّى رأسَ فيه، وخَدَمَ بِهِ الْأمراء، ونال دنيا واسعة.

ومات بمَرَّاكُش، قَالَه الْأَبَّار.

٦٤٦- يُوسُف بن يَحْيَى [٣] بن عَبْد اللَّه بن سُلَيْمَان بن بقاء.

أَبُو الحَجّاج اللَّخْميّ، مقرئ غَرْنَاطَة، الْأَنْدَلُسِيّ، العَطَّار، المُقْرِئ الْأستاذ.

أخذ القراءات عَن أَبِي خَالِد بن رِفاعة، وَأَبِي الحَسَن بن كوثر.

وَسَمِعَ من عَبْد المنعم بن مُحَمَّد، وابن حَميد، وجماعة. وذكر: أَنَّ ابن هُذَيْل أجازَ لَهُ.
قال ابن مسدي: قرأت عَلَيْهِ بالروايات، وَكَانَ فيه بعض تجوُّز في الرواية.
مات في صفر عن أربع وستّين سنة.
وَقَالَ ابن الزُّبَيْر: سَمَّى في شيوخه داودَ بن يزيد، وابنَ هُذَيْل، فتُكُلِّمَ فيه من أجلهما.

---

[١] معجم البلدان ٢/ ١٦٧، التكملة ٣/ ٧١.
[٢] انظر عن (يوسف بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ١٤٥.
[٣] انظر عن (يوسف بن يحيى) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ١٤٥، وغاية النهاية ٢/ ٤٠٤ رقم ٣٩٤٢.

(٤٧٠/٤٤)

وَقَالَ المَلّاحيّ: جَلَس للإقراء بموضع شيخه ابن عروس. قَالَ: وَكَانَ يزعم أَنَّهُ قرأ عَلَى دَاوُد وابن هُذَيْل. ولا يصحّ ذَلِكَ بوجه [١].
٦٤٧- يونس بن يُوسُف [٢] بن مساعد الشَّيْبَانِيّ، المخارقي، المشرقيّ، القنيّي.
والقُنَيَّة [٣] : قرية من أعمال دارا من نواحي مارْدين.
هَذَا شيخ الطّائفة اليُونُسية. أولي الزَّعارة والشّطارة والشَّطح، وقِلة العقل، أبعد اللَّه شَرَّهم.
كَانَ شيخا، زاهدا، كبيرَ الشأن، لَهُ الْأحوال، والمقامات، والكشف.
قَالَ القاضي ابن خَلِّكَان [٤] : سألت رجلا من أصحاب الشَّيْخ يُونُس: من كَانَ شيخ الشَّيْخ؟ قَالَ: لم يكن لَهُ شيخ، بل كَانَ مجذوبًا.
قَالَ القاضي: ويذكرون لَهُ كرامات: فأخبرني الشَّيْخ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عُبَيْد، وَكَانَ قد رَأَى الشَّيْخ يُونُس، وذكر أَنَّ والده أَحْمَد من أصحابه، قَالَ: كُنَّا مسافرين ومعنا الشَّيْخ يونس، فنزلنا في الطريق بين سنجار وعانة، وكانت الطّريق مخوفة فلم يقدر أحد منّا ينام من الخوف، ونام الشيخ، فلمّا انتبه. قلت: كيف

---

[١] وقال ابن الأبار بعد ذلك: «وكان بغرناطة أيضا يوسف المعروف بالكراب أبو الحجاج يروي عن ابن عروس وابن رفاعة وابن حكم وطبقتهم، حدّث بغرناطة ونعي إلينا ببلنسية سنة اثنتين وثلاثين وستمائة» .
وهذا يعني أنه يوجد اثنان من أصحاب ابن عروس كنيتها أبو الحجاج، وهذا وهم.
[٢] انظر عن (يونس بن يوسف) في: وفيات الأعيان ٧/ ٢٥٦، ٢٥٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٥، ودول الإسلام ٢١/ ٩٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ١١٩، والعبر ٥/ ٧٧، ٧٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٤، ومرآة الجنان ٤/ ٤٦، ٤٧، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٤٣٥، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٤٩٠ رقم ١٧٣، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٨١، والدارس ٢/ ٢١٣- ٢١٥، وشذرات الذهب ٥/ ٨٧، وجامع كرامات الأولياء ٢/ ٢٩٦، والخطط التوفيقية ٦/ ٤٥.
[٣] القنيّة: تصغير قناة. قاله ابن خلكان (وفيات الأعيان ٧/ ٢٥٧) .
[٤] في وفيات الأعيان ٧/ ٢٥٦، ٢٥٧.

قدرت تنام؟ قَالَ: واللَّه ما نمت حَتَّى جاء إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَام وتدرّك القُفْل! وَقَالَ: عزمتُ مَرَّة عَلَى دخول نَصِيبين، فَقَالَ لِي الشَّيْخ: اشتري معك لأمّ مساعد كَفَنًا- وكانت فِي عافية وَهِيَ أمّ وَلَده- فَقُلْتُ: ما لها؟ قَالَ: ما يضرّ. فذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا عاد وجدها قد ماتت! قَالَ: وأنشدني لَهُ [١] :

أَنَا حميتُ الحِمى وَأَنَا سكنتو فيه ... وأنا رميت الخلائق فِي بحارِ التّيه

من كَانَ يبغي العطا منّي أَنَا أعطيه ... أَنَا فتى ما أداني من بِهِ تشبيه [٢]

قُلْتُ: وسمعت ابنَ تَيْمِيَّة ينشد ليونس:

موسى عَلَى الطّور لَمَّا خَرَّ لي ناجَى ... واليثربيّ أَنَا جبتوه حَتَّى جا

فَقُلْتُ: هَذَا يحتمل أن يكون أنشده عَلَى لسان الرُّبوبية، ويحتمل أن يكون وُضِعَ عَلَى الشَّيْخ يُونُس، فإنّ هَذَا البيت ظاهره شطح واتّحاد.

وفي الجملة لم يكن الشَّيْخ يُونُس من أولي العلْم، بل من أولى الحال والكَشْف، وَكَانَ عَرِيًّا من الفضيلة، وَلَهُ أبيات مُنكرة، كقوله:

موسى عَلَى الطّور لَمَّا خَرَّ لي ناجَى ... واليثربيّ أَنَا جبتوه حَتَّى جا [٣]

وَكَانَ شيخنا ابن تَيْمِيَّة يتوقّف فِي أمره أوّلا، ثُمَّ أطلقَ لسانه فيه وفي غيره من الكبار. والشأن فِي ثبوت ما يُنْقل عن الرَّجل، واللَّه المطَّلع.

وأمَّا اليُونُسية: فهم شرُّ الطوائف الفقراء، ولهم أعمال تدلّ عَلَى الاستهتار والانحلال قالا وفعالا، أستحي من اللَّه ومن النَّاس من التفوّه بها، فنسأل اللَّه المغفرة والتّوفيق.

---

[١] من المواليا.

[٢] البيتان فِي: وفيات الأعيان، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٥.

[٣] هكذا كرّره المؤلف- رحمه الله- ولا مسوّغ لذلك.

وذاك البيت وأمثاله يُحتمل أن يكون قد نَظَمه عَلَى لسان الرُّبوبية- كما قُلْنَا- فإنْ كَانَ عنَى ذَلِكَ، فالْأمرُ قريب. وَإنْ كَانَ عنَى نفسَهُ، فهذه زندقة عظيمةٌ. نسأل اللَّه العفو، فلا يغترّ المسلم بكشفٍ ولا بحال، فقد تواتر الكشف والبُرهان للكُهان وللرُّهبان، وَذَلِكَ من إلهام الشيطان.

أمّا حَالُ أولياء اللَّه وكراماتهم فحقّ. وإخبار ابن صائد بالمغيّبات حال شَيْطَانِيٌّ. وَقَدْ سَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَنْ يَأْتِيكَ؟» - يَعْنِي: مِنَ الْجِنِّ-، فَقَالَ:

صَادِقٌ وَكَاذِبٌ. قَالَ «خُلِّطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ» [١] . وَلَمَّا أَضْمَرَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَخَبَّأَ لَهُ فِي نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: الدُّخَّ. قَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ» [٢] . فَهَذَا حَالُهُ دَجَّالِيٌّ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَالْعَلَاءُ بْنُ

الْحَضْرَمِيُّ، وَنَحْوُهُمَا، حَالُهُمْ رَحْمَانِيٌّ مَلَكِيٌّ.
وكثيرٌ من المشايخ يُتَوقَّف في أمْرِهِم، فلم يتبرهن لنا من أيّ القسمين حالهم؟ والله أعلم ومنه الهُدَى والتّوفيق.

[الكنى]

٦٤٨- أَبُو بَكْر بن أَحْمَد [٣] بن شكر.
القاضي جلال الدِّين ابن القاضي كمال الدِّين، المَصْرِيّ الشَّافِعِيّ.
تُوُفّي في شَوَّال.
وفيها وُلِدَ
المجد عَبْد الوَهَّاب بن أَبِي الفَتْح بن سَحْنُون الطّبيب، خطيب النّيرب.

---

[١] أخرجه البخاري ١٣٥٤ و ٣٠٥٥ و ٦١٧٣ و ٦٦١٨ ومسلم ٢٩٣٠، وأبو داود ٤٣٢٩، والترمذي ٢٢٥٠، وأحمد ٢/ ١٤٨ و ١٤٩.
[٢] أخرجه البخاري ٦٢٧٣، ومسلم ٢٩٣٠.
[٣] انظر عن (أبي بكر بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٦ رقم ١٨٩٨، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٢٥.

والشِّهَاب مُحَمَّد بن أَبِي العِزّ بن مُشَرَّف.
والبَدْر مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن معالي المَغْرِبِيّ.
والملك المنصور محمود ابن السلطان الملك الصالح إسماعيل ابن العادل.
وعلاء الدِّين عَلِيّ بن عَبْد الغنيّ ابن الفخر ابن تَيْمِيَّة.
والحاجّ أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن نصر الرّقوقيّ.
والجلال عَبْد المنعم بن أَبِي بَكْر، قاضي القُدس.
والنور مُحَمَّد بن عَبْد العزيز الْأَسْعَرديّ، الشَّاعِر.
والجمال عَبْد الصَّمَد ابن الخطيب عماد الدّين عبد الكريم ابن الحَرَسْتَانِي.
وَالشَّيْخ أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن الشَّهْرَزُوري، الناسخ، نزيلُ القاهرة.
وَعَبْد المعطي بن الباشق، بالإسكندرية.
وشُهْدة بنت الصاحب كمال الدِّين، يوم عاشوراء.

سنة عشرين وستمائة

[حرف الألف]

٦٤٩- أَحْمَد بن ظَفَر [١] ابن الوزير عون الدّين يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن هُبَيْرَة.

أَبُو الفَتْح، صاحبُ باب النُّوبيّ.

كَانَ أديبا، فاضلا، رئيسا.

سَمِعَ من: أَبِي الوَقْت، وابن ناصر، وغيرهما. وَلَهُ شعر جيّد.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي [٢] ، وغيره.

ومات في المحرَّم.

٦٥٠- إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد [٣] بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّدِ بْن خِيرَة [٤] .

أَبُو إِسْحَاق البَلَنْسِيّ.

قَالَ الْأَبَّار [٥] : رحل مَعَ أخيه أَبِي الحَسَن، فحجّا، وسمعا من: أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرحمن الحضْرميّ، وغيره. وأخذت عَنْهُ. وَكَانَ شاهدا، مُعدَّلًا.

تُوُفّي في المحرّم، رحمه اللَّه.

٦٥١- إسماعيل بن محمد [٦] بن خمارتكين.

---

[١] انظر عن (أحمد بن ظفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٩، ١٩٠، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩٥ رقم ١٩١٩، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٢٢١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٦، ١٨٧.

[٢] في تاريخه.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٦٧، والمقفى الكبير ١/ ٤٣ رقم ٢١.

[٤] وضع المؤلف- رحمه الله- حركتي الفتحة والسكون فوق الياء آخر الحروف، للدلالة على جواز اللفظين.

[٥] في التكملة.

[٦] انظر عن (إسماعيل بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٤٩، والتكملة

أبو الفتح البغداديّ، الضّرير.

روى عن: أبي الوَقْت السِّجْزِي، ووالده.

وَكَانَ خمارتكين مولى العلّامة أَبِي زكريا التِّبْرِيزِي.

ماتَ في ربيع الْأَوَّل. وولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

٦٥٢- أَكْمَل بن أَبِي الْأزهر [١] بن أَبِي دُلف.

الشريف أَبُو مُحَمَّد العَلَويّ، الحَسَنِيّ، البَغْدَادِيّ، الكَرْخِيّ.

ولد قبيل الأربعين وخمسمائة.

وسمع من: سعيد ابن البَنَّاء فقط.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجَّار، وجماعةٌ، آخرهم شيخُنا أَبُو المعالي الْأَبَرْقُوهيّ.

وماتَ في سادس رَجَب، ودُفن بمقابر قريش.

وقع لي من طريقة: «البعث» لابن أَبِي دَاوُد.

قَالَ ابن النَّجَّار: لم يكن ممّن يُفْرَح بِهِ.

٦٥٣- أَنَس بْن عَبْد العزيز [٢] بْن عَبْد اللَّه.

أَبُو الْقَاسِم التَّفْلِيسِيّ، المَغازِليّ، الصُّوفِيّ، المُعَمَّر، وَهُوَ مشهود بكُنيته.

سَمِعَ من هبة اللَّه ابن الشِّبْلِي كتاب «الذِّكر» لابن أَبِي الدُّنْيَا. وَسَمِعَ من أَبِي زُرْعَة «مُسْنَد» الشَّافِعِيّ، وَسَمِعَ من ابن البَطِر.

قَالَ ابن النَّجَّار فِي «تراجم مشايخ ابن المُنْذِريّ» : كَانَ من عِباد اللَّه الصَّالحين الوَرِعين. مات فِي ربيع الْأَوَّل، وقد قارب المائة.

وَرَوَى عَنْهُ فِي «تاريخه» وَقَالَ: صحب الشيخ أبا النّجيب السّهروردي.

[()] لوفيات النقلة ٣/ ٩٥، ٩٦ رقم ١٩٢١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٥٧٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٦.

[١] انظر عن (أكمل بن أبي الأزهر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٧٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠٠ رقم ١٩٣٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٥٧.

[٢] انظر عن (أنس بن عبد العزيز) في: الوافي بالوفيات ٩/ ٤٢٣ رقم ٤٣٥٨.

[حرف الباء]

٦٥٤- بَيْرَم بن عَليّ [١] بن نُشتكين الحَنَفِيّ، الدّمشقيّ.

رَوَى عن: الصَّائن هبة اللَّه بن عساكر.

[حرف الجيم]

٦٥٥- جَعْفَر بن عَليّ [٢] الجَوْهَرِيّ.

نزيلُ دمشق، يُعرف بابن الكباية.

سَمِعَ أَحْمَد بن المبارك المُرَقَّعَاتي، وَعَنْهُ ابن النَّجّار، وَقَالَ: مات فِي جُمَادَى الأُولى.

[حرف الحاء]

٦٥٦- الحَسَن بن زُهرة [٣] بن الحَسَن بن زُهرة بن عَليّ بن مُحَمَّد.

من أولاد إِسْحَاقَ بْن جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بن الحُسَيْن، الشريف الحسيب أَبُو عَليّ الحُسَيْنِيّ، الإسحاقيّ، الحَلَبِيّ، الشّيعيّ.

نقيبُ مدينة حلب، ورئيسُها، ووجهُها، وعالِمُها، ورأسُ الشّيعة وجاهُهُم، ووالد النقيب السَّيّد أَبِي الحَسَن عَليّ، وُلِدَ لَهُ عَليّ هَذَا سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وولي النقابة في الأيام الظاهرية بحلب بعد سنة ستمائة.

وَكَانَ أَبُو عَليّ عارفا بالقراءات، وفقه الشّيعة، والحديث والآداب، والتّواريخ. وَلَهُ النّظم والنَّثر. وَكَانَ صَدْرًا مُحتشمًا، وافرَ العَقْل، حسنَ الخَلق والخُلُق، وفصيحا، مُفوّهًا، صاحب دِيانة وتعبُّد. وَلِيَ كتابة الإنشاء للملك الظّاهر

---

[١] انظر عن (بيرم بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١١٢ رقم ١٩٦٠، والجواهر المضية ١/ ١٧٤.

[٢] ترجمته في الجزء الضائع من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار.

[٣] انظر عن (الحسن بن زهرة) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٨٥، ١٨٦ رقم ١٤٥، وبغية الطلب لابن العديم (المصوّرة) ٥/ ٣٨٩ رقم ٧١٥، والعبر ٥/ ٧٨، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٨- ٢٠ رقم ١٣، والبداية والنهاية ١٣/ ١٠٣، ولسان الميزان ٢/ ٢٠٨ رقم ٩٢٥، وشذرات الذهب ٥/ ٨٧، وأعيان الشيعة ٢١/ ٢٩٥.

غازي، ثُمَّ أنف من ذَلِكَ واستعفى، وأقبل عَلَى الاشتغال والتِّلاوة. ثُمَّ نُفِّذَ رسولا إلى العِراق، ومرّة إلى سلطان الرُّوم، ومرَّة إلى صاحب إربل. فَلَمَّا تُوُفِّي الظاهر طُلب لوزارة ولده العزيز، فاستعفى.

وحجّ في سنة تسع عشرة، ولقيتْه هدايا المُلوك فنفّذ إِلَيْهِ الملك الْأشرفُ موسى من الرّقّة خِلعة لَهُ ولأولاده ودَوّابَّ، وأربعةَ آلاف دِرْهم، ونفَّذ إِلَيْهِ صاحب آمد هدية، وصاحبُ مارْدين، وتلَقّاه صاحب المَوْصِل لؤلؤ بنفسه، وحمل إِلَيْهِ الإقامات، وخَلَعَ عَلَيْهِ وَعَلَى أولاده، واحترِمَ في بَغْدَاد وتُلُقّيَ. وَلَمَّا رَجَع من الحجّ مَرِضَ وتمادت بِهِ العِلَّة، ثُمَّ لحِقه ذَربٌ، ومات.

قَالَ ابن أَبِي طيّ: فُجع بموته الصَّديق والعدوّ، والقريب والبعيد، وَكَانَ للنّاس بِهِ وبجاهه نفْعٌ عظيم. وَكَانَ كما قَالَ الشَّاعِر:

وما كَانَ قيس هلكه هَلك واحدٍ ... ولكنَّه بنيانُ قومٍ تَهَدّما

وغُلِّق البلد، وشَيَّعه النَّاس عَلَى طبقاتهم. ومات سنة عشرين [١] وستّمائة.

وقد سَمِعَ من: أَبِي عَلِيّ مُحَمَّد بن أسْعد الجَوَّانيّ النَّقيب، والافتخار أَبِي هاشم الهاشِميّ.

وتفَنَّن في علوم شتّى.

وله وُلِدَ آخر اسمه أَبُو المحاسن عَبْد الرَّحْمَن.

تُوُفّي بعد مجيئه من الحجّ في جُمَادَى الْأولى، ودُفن بجبل جَوْشن.

٦٥٧- الحَسَن بن أَبِي الفَتْح [٢] .

الْأديب أَبُو مُحَمَّد الواسطيّ.

سَمِعَ ابن شاتيل، وتأدَّب بابن العَصّار. وطلب الحديث وقتا وشارك في العلوم.

---

[١] في لسان الميزان ٢/ ٢٠٨: مات سنة أربعين.

[٢] انظر عن (الحسن بن أبي الفتح) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١١١ رقم ١٩٥٧، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٠٠، ٢٠١ رقم ١٧٢، وبغية الوعاة ١/ ٥١٦ رقم ١٠٦٩.

رَوَى عَنْهُ ابن النَّجَّار ما بين الحرمين [١] .

٦٥٨- الحُسَيْن بن أَبِي الفخر [٢] يَحْيَى بن الحُسَيْن بن عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي الرَّدّاد.

أَبُو عَبْد اللَّه المَصْرِيّ، ويُسَمَّى أَيْضًا مُحَمَّدًا.

وُلِدَ سنة أربعين.

وَسَمِعَ من عَبْد اللَّه بن رفاعة.

رَوَى عَنْهُ: الحَافِظ عَبْد العظيم [٣] ، وَالمَصْرِيّون، والفَخْر عَلِيّ.

وَكَانَ رجلا صالحا. أقعِدَ بأَخَرَةٍ، ولزِمَ بيته. وَحَدَّثَ، وأملَى وَكَانَ كاتبا فقيها. بصريّ الْأصل، جاوز الثمانين.

وَتُوُفِّي في ذي القِعْدَة.

وآخر من حَدَّثَ عَنْهُ عَبْد الرَّحِيم ابن الدَّميريّ.

[حرف الراء]

٦٥٩- رابعَة بنت أَحْمَد [٤] بن مُحَمَّد بن قُدامة.

أمُّ الحَافِظ عزّ الدِّين مُحَمَّد بن عَبْد الغنيّ.

تُوُفِّيت بعد أخيها الشَّيْخ مُوَفَّق الدِّين بشهر، وكانت أصغر منه بثلاث سنين، توفّيت في ذي القعدة.

---

[١] وقال الصفدي: وكان يكتب خطا حسنا وينقل صحيحا ويضبط مليحا. وكان فاضلا عالما بالنحو واللغة والأخبار، صدوقا، حسن الطريقة.

ولما توفي «مصدّق النحويّ» ولي مشيخة رباط نسيبه «الشيخ صدقة» مكان «مصدّق» . وتصدّر لإقراء الآداب إلى حين وفاته. (الوافي بالوفيات) .

وقد وهم «السيوطي» فعزا هذا القول للقفطي وهو ليس في كتابه: إنباه الرواة. (انظر: بغية الوعاة ١/ ٥١٦) .

[٢] انظر عن (الحسين بن أبي الفخر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠٨، ١٠٩ رقم ١٩٤٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٤، ١٧٥ رقم ١١٤، والعبر ٥/ ٧٨، ٧٩، والمقفى الكبير ٣/ ٥١٣ رقم ١٢٣٧، وحسن المحاضرة ١/ ١٧٦، وشذرات الذهب ٥/ ٨٨.

[٣] في التكملة ٣/ ١٠٨، ١٠٩.

[٤] انظر عن (رابعة بنت أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠٩، ١١٠ رقم ١٩٥١.

(٤٧٩/٤٤)

وقد رَوَى عَنْهَا: الشَّيْخ الضِّيَاء، وَالشَّيْخ شمس الدِّين، وَالشَّيْخ الفَخْر.

روت بالإجازة من: ابن البَطِّيّ، وَأَحْمَد بن المُقَرَّب.

قَالَ الضِّيَاء: كانت خَيِّرة، حافظة لكتاب اللَّه، ما تكادُ تنام اللّيل إلَّا قليلا، صائمة الدّهر رَضِيَ اللَّه عَنْهَا.

٦٦٠- رَوْح بن أَحْمَد.

أَبُو زُرْعَة الجُذاميّ القرطبيّ.

أخذ عن أبي القاسم ابن الشَّرّاط القراءات والعربيّة. وَسَمِعَ من ابن بَشْكُوال كتاب «الموطّأ» .

وَكَانَ فاضلا، كبيرا، عدْلًا.

[حرف السين]

٦٦١- سالم بن صالح [١] .

أَبُو عَمْرو الهَمْدَانِيّ، المالقيّ. عن: أَبِي بَكْر الجَدّ، وَالسُّهَيْلِيّ، وطبقتهما.

وَكَانَ محدّثا، صالحا، له شعر جيّد [٢] .

---

[١] انظر عن (سالم بن صالح) في: تكملة الصلة لابن الأبار رقم ٢٠٠٥، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ١٠٥- ١٠٧، والذيل لكتابي الموصول الصلة ٤/ ٢- ٦ رقم ٥.

[٢] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان أديبا بارعا شاعرا مجيدا طيب النفس لوذعيا حسن الخلق، عزيز الدمعة عند ذكر

النبي صلّى الله عليه وسلم، كثير الخشوع عند سماع أخباره، متواضعا، سليم الصدر، جميل الصحبة والمعاشرة، مبتذل الملبس، جانحا إلى الزهد والانقباض، ممتّعا، متّسع الرواية، ضابطا، شديد العناية بتقييد العلم ولقاء حملته، أخذه عن أكابر شيوخ عصره وعن من يتنزل منزلة بنيه، فمن بينهم شغفا بالعلم وحرصا عليه ورغبة في استفادته، كتب الكثير وجمع، وكان مولعا بانتساخ الكتب الصغار والكراريس وقفت على كثير منها بخطه في فنون العلم.

ومن شعره ما أنشدته على شيخنا أبي الحسن الرعينيّ، رحمه الله، عنه:

عزّ من لا يموت يا من يموت ... وتعالى فلم تنله النعوت

إنّ دنياك هذه غيّرة ما ... لثبات الأنام فيها ثبوت

فاتركنها فإنّها أمّ دفر ... لبنيها غرّارة خلبوت

ومنه بالطريق المذكور:

حسّن فعالك واجنح للتقى أبدا ... وسل من الله حسن الخلق والخلق

وطهّر القلب من شكّ ومن دنس ... فآفة الثوب أن يطوى على خلق.

(٤٨٠/٤٤)

مات في رمضان.

٦٦٢- سَعِيد بن عَبْد العزيز [١] ، العَقْرِيّ البَصْرِيّ.

شيخ صالح، سَمِعَ من: عَبْد اللَّه بن عُمَر بن سَليخ [٢] البَصْرِيّ.

والعَقْر: قرية من نواحي بَغْدَاد، هُوَ منها [٣] ، لَا من عَقْر المَوْصِل.

تُوُفّي في ذي القِعْدَة.

٦٦٣- سُنْقر الحَلَبِيّ [٤] .

الْأمير مبارزُ الدِّين الصَّلاحيّ.

من كبار الدَّوْلَة بحلب. كريم، شجاع. لَهُ مواقف مشهودة مَعَ صلاح الدِّين وغيره.

تُوُفّي بدمشق، وورثه ابنه الْأمير ظهير الدِّين غازي.

[حرف الشين]

٦٦٤- شَيْبَان بن تَغْلِب [٥] بن حيدرة بن سيف بن طراد بن عقيل بن وثّاب بن شيبان.

[()] قال شيخنا أبو الحسن الرعينيّ رحمه الله: وجدت هاتين القطعتين منسوبتين إليه ولا أحقّقهما له.

ومن شعره في الضراعة لربه والخوف من المؤاخذة بذنبه:

إلهي قد عصينا منك ربّا ... تعالى أن يقابل بالمعاصي

فكيف خلاصنا من هول يوم ... تشيب لهوله سود النواصي

وكانت بينه وبين أدباء عصره مخاطبات نظما ونثرا، وهو كان مثير أدباء مالقة في عصره إلى ما يصدر عنهم من نظم أو نثر في أحوال تطرأ وأغراض تنشأ، فيقيّدها عنهم وينشر بها محاسنهم، عني بذلك كثيرا وشغف به.

[١] انظر عن (سعيد بن عبد العزيز) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠٩ رقم ١٩٤٩، والمشتبه ٢/ ٤٦٦، وتوضيح المشتبه ٦/ ٣٠٥.

[٢] سليخ: بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وخاء معجمة. (المنذري) .

[٣] في التكملة للمنذري: والعقر المنسوب إليه قرية من قرى البصرة. وما قاله المؤلف– رحمه الله– هنا غير دقيق.

[٤] انظر عن (سنقر الحلبي) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٦، وذيل الروضتين ١٣٤، ١٣٥، وزبدة الحلب ٣/ ١٧٦ و ١٨٦، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٨٨ رقم ٤٨٢١.

[٥] انظر عن (شيبان بن تغلب) في: عقود الجمان لابن الشعار ٣/ ورقة ١٦٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠٢ رقم ١٩٣٤، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٠٠ رقم ٢٣٣.

(٤٨١/٤٤)

أَبُو مُحَمَّد الشَّيْبَانِيّ، المَقْدِسِيّ، ثُمَّ الصّالحيّ المُؤَدِّب الحَنْبَلِيّ.

وُلِدَ بدمشق سنة أربعٍ وخمسين تقريبا.

وَسَمِعَ من: يَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَأَبِي المعالي بن صابر، والخَضِر بن طاووس، والبانياسيّ.

وَكَانَ كثير التلاوة، فيه دين، وخير. وَلَهُ شِعر جيّد.

روى عنه: البرزاليّ، وعمر ابن الحاجب، وَالضِّيَاء، وَقَالَ: وُلِدَ تقديرا سنة ثلاثٍ وستين.

قُلْتُ: ولقبه نجم الدِّين. وَهُوَ والد المُسْنِد أَحْمَد بن شَيْبَان.

فمن شِعره:

أحببتُ ظبيا حسَنًا ... شرَّد عنّي الوسَنَا

خلّوا إِذَا مرَّ بما ... ... شيك يُحاجي الغُصُنَا

مَرْمَر عيش عاشق ... بِهِ المُغَنَّى افتتنا

دموعُه مُنهالةٌ ... وجسمُه حِلْفُ ضَنا

تُوُفّي في ثامن رجب.

[حرف الصاد]

٦٦٥– صالح بن الْقَاسِم [١] بن يُوسُف بن عَليّ.

أَبُو حامد البَغْدَادِيّ، النَّسَّاج، المُؤَذِّن، القَزَّاز، المعروف بابن كوّر [٢] .

شيخٌ صالحٌ من أهل الحربيّة.

روى عن سعيد ابن البَنَّاء وحده، وسماعه صحيح.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، والبِرْزَالِيّ، وذاكر الْأَبَرْقُوهيّ، وأخوه أَبُو المعالي.

وَتُوُفّي في السادس والعشرين من شَوَّال.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ كَوّرٍ– وَهُوَ لقب أبيه– أخبرنا

---

[١] انظر عن (صالح بن القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠٧، ١٠٨ رقم ١٩٤٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٧٦ و ٧/ ٣٤٥، وتاج العروس ٣/ ٥٣٢.

[٢] كوّر: بفتح الكاف وكسر الواو وتشديدها وآخره راء مهملة، كان أبوه يعرف به. قاله المنذري في التكملة ٣/ ١٠٨، وزاد: وكان أبوه أيضا نقّالا– بالنون–.

سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ رِزْقَوَيْهِ، حَدَّثَنَا مُكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ عطَاءٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ تَبِعَهَا حَتَّى يُقْضَى قَضَاؤُهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ، أَحَدُهُمَا- أَوْ قَالَ أَصْغَرُهُمَا- مِثْلُ أُحُدٍ» [١] . رَوَاهُ الدُّبَيْثِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ صَالِحٍ، فَوَقَعَ مُوَافَقَةً بِعُلُوٍّ.

[حرف الضاد]

٦٦٦- الضِّيَاء بن الزَّرّاد [٢] الدِّمَشْقِيّ.

القارئ بالألحان وبالقراءات.

قَالَ أَبُو المُظَفَّر سبط الجَوْزِيّ [٣] : اجتمعت بِهِ بخِلاط، وَكَانَ يتردّد إلينا، ويقرأ طيّبا، ثمّ داخل الدَّوْلَة، جاءني يوما يبكي، فَقَالَ: البارحة حضرت عند الأشرف، وناولني قدحا. فامتنعت، وَهُوَ ساكت ينظر، فما زالوا بي حَتَّى شربته، فعضّ الأشرف على إصبعه وقال: وا لك فعلتها! حطّيت [٤] الخمر على مائة وأربعة عشر سورة؟! والله لو خيّرت أن أحفظ القُرْآن كما تحفظه، وأدعُ مُلكي، لاخترتُ حفظ القُرْآن. ثُمَّ نزلت [٥] حُرْمته فَكَانَ يدور البلاد عَلَى أصحاب القلاع لرسوم لَهُ عَلَيْهِم. فخرج من حَرّان ومعه ثلاثة غِلمان مُرْد، فنام في وادٍ، فقتلوه، وأخذوا ما معه، فظفر بهم الحاجب عَليّ فقتلهم بِهِ.

[حرف العين]

٦٦٧- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة [٦] بْن مِقْدام بْن نصر.

---

[١] أخرجه أحمد ٢/ ٢٤٦، ومسلم ٩٤٥ و ٩٤٦، والترمذي ١٠٤٠، والنسائي ٤/ ٧٦، ٧٧، وابن ماجة ١٥٣٩.

[٢] انظر عن (الضياء بن الزراد) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٣١، ٦٣٢، وفيه: «الزراد الدمشقيّ» بإسقاط: «الضياء بن» ، وذيل الروضتين ١٣٥.

[٣] في المرآة ٦٣٢.

[٤] في المرآة: «حظيت» وهو تصحيف.

[٥] في المرآة: «تركت» .

[٦] انظر عن (عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قدامة) في: معجم البلدان ٢/ ١١٣، ١١٤، والتقييد لابن.

شيخ الإِسْلَام، مُوَفَّق الدِّين، أَبُو مُحَمَّد المَقْدِسِيّ، الجَمَّاعِيليّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ، الصّالحيّ، الحَنْبَلِيّ، صاحبُ التّصانيف.

وُلِدَ بقرية جَمّاعيل في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وهاجَرَ فيمن هاجر مَعَ أَبِيهِ وأخيه، وَلَهُ عشر سنين. وحفظ القُرْآن، واشتغل في صِغره، وَسَمِعَ من أَبِيهِ سنة نَيّف وخمسين.

وارتحل إلى بَغْدَاد في أوائل سنة إحدى وستّين في صُحبة ابن خالته الحَافِظ عَبْد الغنيّ، فأدركا من حياة الشَّيْخ عَبْد القادر خمسين يوما، فنزلا في مدرسته، وشرعا يقرءان عَلَيْهِ في «مختصر» الخِرَقِيّ، وَسَمِعَ منه ومن: هبة اللَّه بن هِلال الدَّقَّاق، وَأَبِي الفَتْح

ابن البَطِّيّ، وَأَبِي زُرْعَة المَقْدِسِيّ، وَأَحْمَد بن المُقَرَّب، وأحمد بن مُحَمَّد الرَّحَبِيّ، وأحمد بن عَبْد الغنيّ الباجسْرائيّ، وَأَبِي المناقب حَيْدرة بن عُمَر العَلَويّ، وخديجة النَّهْرَوَانيَّة، وشُهْدة الكاتبة، ونَفِيسة البَزَّازة، وسعد الله ابن الدَّجاجِيّ، وَعَبْد اللَّه بْن منصور المَوْصِليّ، وَأَبِي بكر بن النّقور، وأبي محمد ابن الخَشّاب، وعَليّ بن عَبْد الرَّحْمَن ابن تاج القُراء، ومَعمر بن الفاخر، وَعَبْد الواحد بن الحُسَيْن البارزيّ، وَعُمَر بن بُنَيْمَان الدَّلّال، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّد بن السَّكَن، والمبارك بن مُحَمَّد الباذرائيّ، وَأَبِي شجاع مُحَمَّد بن الحُسَيْن المادرائيّ، المبارك بن المبارك السِّمْسَار، وَأَبِي طَالِب المبارك بن خُضَيْر، وأَبِي حنيفةَ مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه الخَطِيبيّ، وهبة الله ابن

[()] نقطة ٣٣٠، ٣٣١ رقم ٤٠١، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢١٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠٧ رقم ١٩٤٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٧- ٦٣٠، وذيل الروضتين ١٣٩- ١٤٢، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٩٦٢، وتاريخ إربل ١/ ٣٩١، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ١٢١، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٠ رقم ٢٠٢٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦٥- ١٧٣ رقم ١١٢، والعبر ٥/ ٧٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٣٤- ١٣٧٦ رقم ٧٦٣، ودول الإسلام ٢/ ١٢٤، ومرآة الجنان ٤/ ٤٧، ٤٨، وفوات الوفيات ١/ ٤٣٣، ٤٣٤، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٧- ٣٩ رقم ٣٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٩، ١٠١، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٣٣ ١٤٩ رقم ٢٧٢، والمنهج الأحمد ٣٥٠، والقلائد الجوهرية ٢/ ٣٤٠- ٣٤٤، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٢٧، ٢٨ رقم ١١٠١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٩٥، ٣٩٦، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٤٠، ومختصر طبقات الحنابلة ٥٢- ٥٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٦، والمقصد الأرشد، رقم ٤٩٤، والدر المنضد ١/ ٣٤٦، ٣٤٧ رقم ٩٨٨، وشذرات الذهب ٥/ ٨٨- ٩٢، والتاج المكلّل للقنوجي ٢٢٩- ٢٣١.

المحدث عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه الخطيبيّ، وهبة اللَّه ابن المحدّث عبد الله بن أحمد ابن السَّمَرْقَنْدِيّ، وَيَحْيَى بن ثابت البَقَّال، وغيرهم.

تَفَقَّه عَلَى أَبِي الفَتْح بن المَنّي، وقرأ عَلَيْهِ بقراءة أَبِي عَمْرو، وقرأ عَلَى أَبِي الحَسَن البطائحيّ بقراءة نافع.

وَسَمِعَ بدمشق من: أَبِي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي تميم سَلْمَان بن عَليّ الرَّحَبِيّ، وَأَبِي المعالي بن صابر، وطائفة.

وبالموصل من أَبِي الفضل الطُّوسِيّ الخطيب. وبمكّة من المبارك بن عليّ ابن الطَّبّاخ.

رَوَى عَنْهُ: البهاء عَبْد الرَّحْمَن، وابن نُقْطَة، والجمال أَبُو موسى، وَالضِّيَاء، وابنُ خليل، والبرزاليّ، والمنذريّ، والجمال ابن الصّيرفيّ، والشّهاب أبو شامة، والمحبّ ابن النَّجّار، والزَّين بن عَبْد الدّائم، وشمس الدّين بن أَبِي عُمَر، والعزّ إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي عُمَر، والفَخْر عَليّ، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والشمس ابن الكَمَال، والتّاج عَبْد الخالق، والعِماد عَبْد الحَافِظ بن بدران، والعزّ إسماعيل ابن الفرّاء، والعزّ أحمد ابن العِماد، وَأَبُو الفهم السُّلَمِيّ، وَيُوسُف الغسوليّ، وَإِبْرَاهِيم ابن الفَرَّاء، وزينب بنت الوَاسِطِيّ، وخلقٌ كثيرٌ آخرهم موتا التَّقيّ بن مُؤمن، حضرَ عَلَيْهِ قطعة من «الموطّأ» .

وَكَانَ إماما، حُجَّةً، مُفتيًا، مُصَنِّفًا، متفنّنا، متبحّرا من العلوم، كبير القدر.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَافِظِ بِقِرَاءَتِي، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الحُسين بْن أَحْمَدَ بْن مُحَمَّد بْن طَلْحَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ دِينَارٍ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ كَامِلٍ، حدّثنا ابن أبي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مِكْتَلٍ، وَأَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إلى الله أسواقها» [١] .

---

[١] أخرجه مسلم ٢٨٨، وابن حبان ١٥٩١، والبزار في «مسندة» ٤٠٨، والقضاعي في «مسند الشهاب» ١٣٠.

(٤٨٥/٤٤)

قَالَ ابنُ النَّجَّار–كَانَ يعني الشَّيْخ مُوَفَّق الدِّين: إمام الحنابلة بالجامع. وقد سَمِعَ منه ببَغْدَاد رفيقه عَبْد العزيز بن طاهر الخَيَّاط سنة ثمان وستّين وخمسمائة.

وَكَانَ ثقة، حُجَّة، نبيلا، غزير الفضل، نَزِهًا، وَرِعًا، عابدا، عَلَى قانون السَّلَف، عَلَى وجهه النُّور والوقار، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه.

وقال فيه عمر ابن الحاجب: هُوَ إمام الْأَئمة، ومفتي الْأُمة، خصَّه اللَّه بالفَضْل الوافر، والخاطر المَاطِر، والعلم الكامل، طَنَّت بذكره الْأمصار، وضَنَّت بِمِثْلِهِ الْأعصار. قد أخذ بمجامع الحقائق النَّقلية والعقلية، فَأَمَّا الحديث فَهُوَ سابق فرسانه، وأَمَّا الفقه فَهُوَ فارس ميدانه، أعرف النَّاس بالفُتيا، وَلَهُ المؤلّفات الغزيرة، وما أظنّ الزمان يسمح بِمِثْلِهِ، متواضع عند الخاصَّة والعامَّة، حسن الاعتقاد، ذو أناة، وحِلْم، ووَقَار. وَكَانَ مجلسه عامرا بالفقهاء، والمُحدثين، وأهل الخير.

وصار في آخر عمره يقصده كلُّ أحد. وَكَانَ كثير العبادة، دائم التّهجُّد، لم نرَ مثله، ولم يرَ مثلَ نفسه.

وقال الضِّيَاء في «سيرته» [١] : كَانَ تام القامة، أبيض، مشرق الوجه، أدعج العينين. كَأَنَّ النّور يخرج من وجهه لحُسنه، واسع الجبين، طويل اللّحية، قائم الْأنف، مقرون الحاجبين، صغير الرأس، لطيف اليدين والقدمين، نحيف الجسم، مَتَّعه اللَّه بحواسّه حَتَّى تُوُفّي.

رحل هُوَ والحافظ عَبْد الغنيّ، فأقاما ببَغْدَاد نحوا من أربع سنين، ثُمَّ رَجَعا وقد حَصَّلا الفقه والحديث والخلاف، أقاما خمسين ليلة عند الشَّيْخ عَبْد القادر، ومات. ثمّ أقاما عند أبي الفرج ابن الجَوْزيّ، ثُمَّ انتقلا إلى رباط الشَّيْخ محمود النّعّال، واشتغلا على ابن المَنّي.

ثُمَّ سافرَ هُوَ ثانية إلى بَغْدَاد سنة سبعٍ وستّين، هُوَ وَالشَّيْخ العِماد، فأقاما سنة. وَكَانَ لَحِقَهما عُبَيْد اللَّه أخوه، وَعَبْد الملك بن عُثْمَان، فَضَيّقا عليهما، لكونهما حَدَثين، فرجع بهما إلى دمشق.

---

[١] وهي في جزءين.

(٤٨٦/٤٤)

ثُمَّ حجّ سنة ثلاثٍ وسبعين ووالدي وعَمْرو بْن عَبْد اللَّه، ورَدُّوا عَلَى درب العراق.

ذكر تصانيفه:

«البُرهان في القرآن» جزءان، «مسألة العُلُوّ» [١] جزءان، «الاعتقاد» جزء، «ذمّ التّأويل» جزء، «كتاب القَدَر» جزءان، كتاب «فضائل الصحابة» جزءان، «كتاب المتحابّين» جزءان، جزء «فضل عاشوراء» جزء، «فضائل العَشْر» ، «ذمّ

الوسواس» جزء، «مشيخته» جزء ضخم، وغير ذَلِكَ من الْأجزاء، وصَنَّف:

«المغني» في الفقه في عشر مجلّدات كبار، و «الكافي» في أربعة مجلّدات، و «المقنّع» مجلّد، و «العمدة» مجلّد لطيف، و «التّوابين» مجلّد صغير، و «الرقّة» مجلّد صغير، «مختصر الهداية» مجلّد صغير، «التّبيين في نسب القُرشيّين» [٢] مجلّد صغير، «الاستبصار في نسب الأنصار» مجلّد، كتاب « [؟] ؟ ريب في الغريب» مجلّد صغير، كتاب «الرَّوضة» في أصول الفقه مجلّد، كتاب «مختصر العِلل» للخَلّال، مجلّد ضخم.

قَالَ الضّياء: رأيت الإمام أَحْمَد بْن حنبل في النوم، وألقى عليَّ مسألة في الفقه، فقلت: هذه في «الخِرَقيّ» فَقَالَ: ما قَصَّر صاحبُكم الموفّق في «شرح الخرَقيّ» .

قَالَ الضّياء: وكان– رحمه اللَّه– إماما في القرآن وتفسيره، إماما في علم الحديث ومُشْكلاته، إماما في الفقه، بل أوحد زمانه فيه، إماما في علم الخِلاف، أوحد زمانه في الفرائض، إماما في أصول الفقه، إماما في النحْو، إماما في الحساب، إماما في النّجوم السّيارة، والمنازل.

---

[١] طبع باسم «إثبات صفة العلوّ» ، بتحقيق بدر بن عبد الله البدر، وصدر عن الدار السلفية بالمملكة العربية السعودية ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

[٢] طبع باسم: «التبيين في أنساب القرشيين» – تحقيق محمد نايف الديلمي– طبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢.

(٤٨٧/٤٤)

وسمعتُ الوجيه داود بْن صالح المُقرئ بمصر قَالَ: كنتُ أتردّد إلى الشيخ أَبِي الفتح بْن المَنّي، فسمعته يَقُولُ– وعنده الإمام موفّق الدّين– إذَا خرج هذا الفتى من بغداد، احتاجت إِلَيْهِ.

وسمعتُ البهاء عَبْد الرَّحْمَن بْن إِبْرَاهِيم يَقُولُ: كَانَ شيخُنا أَبُو الفتح بْن المَنّي يَقُولُ للشيخ الموفّق: اسكن هنا فإنَّ بغداد مفتقرة إليك، وأنت تخرج من بغداد، ولا تخلف فيها مثلك. وكَانَ الموفّق يَقُولُ: إنّ لي أولادا ولا يمكنني المُقام.

وكان شيخُنا العِماد يعظّم الشيخ الموفَّق تعظيما كبيرا، ويدعو لَهُ، ويقعد بين يديه كما يقعد المتعلّم من العالِم.

وسمعت الإمام أبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن محمود الْأَصبَهانيّ يَقُولُ: ما رأى أحَدٌ في زمانه مثلَ الشيخ الموفّق.

وسمعتُ الإمام المفتي أبا عُبَيْد اللَّه عُثْمَان بْن عَبْد الرَّحْمَن الشافعيّ [١] يَقُولُ عَنْ شيخنا موفّق الدّين: ما رأيتُ مثلَهُ، كَانَ مُؤيّدًا في فتاويه.

شاهدتُ بخطّ شيخنا العِماد إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد: وقفتُ عَلَى وَصِيَّة شيخنا وسَيّدنا الإمام العالِم الْأوحد الصدر شيخ الإسلام موفّق الدّين، الّذي شهد بفضله وعِلمه المُؤالف والمُخالف، الناصر السّنَّة المحمّدية، والسالك الطّريقة النبويّة الْأحمدية، القامع البِدْعة المُرْدية الرديَّة.

وسمعت الإمام المفتي شيخنا أبا بَكْر مُحَمَّد بْن معالي بْن غَنِيمة ببغداد يَقُولُ: ما أعرف أحدا في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلّا الموفّق.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ الْحَافِظَ الزَّاهِدَ، أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اليونينيّ [٢] يقول– وكتبه لي–

---

[١] كتب المؤلف بخطه في هامش نسخته: «هو ابن الصلاح» .

[٢] هو مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عيسى بن أبي الرجال اليونيني البعلبكي المتوفى سنة ٦٥٨ هـ.
وسيأتي مرة أخرى في هذه الترجمة.

(٤٨٨/٤٤)

قَالَ: أَمَّا مَا عَلِمْتُهُ مِنْ أَحْوَالِ شَيْخِنَا وَسَيِّدِنَا مُوَفَّقُ الدِّينِ، فَإِنَّنِي إِلَى الْآنَ، مَا أَعْتَقِدُ أَنَّ شَخْصًا مِمَّنْ رَأَيْتُهُ، حَصَلَ لَهُ مِنَ الْكَمَالِ فِي الْعُلُومِ وَالصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ الَّتِي يحصل بها الكمال، سواه، فإنّه– رَحِمَهُ اللَّهُ– كَانَ كَامِلًا فِي صُورَتِهِ وَمَعْنَاهُ، مِنْ حَيْثُ الْحُسْنِ وَالإِحْسَانِ، وَالْحِلْمِ وَالسُّؤْدُدِ، وَالْعُلُومِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالأَخْلاقِ الْجَمِيلَةَ، وَالأُمُورِ الَّتِي مَا رَأَيْتُهَا كَمُلَتْ فِي غَيْرِهِ. وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ كَرَمِ أَخْلاقِهِ، وَحُسْنِ عِشْرَتِهِ، وَوُفُورِ حِلْمِهِ، وَكَثْرَةِ عِلْمِهِ، وَغَزِيرِ فِطْنَتِهِ، وَكَمَالِ مُرُوءَتِهِ، وَكَثْرَةِ حَيَائِهِ، وَدَوَامِ بِشْرِهِ، وَعُزُوفُ نَفْسِهِ عَنِ الدُّنْيَا وأهلها، وَالْمَنَاصِبِ وَأَرْبَابِهَا، ما قد عجز عنه كبار الأولياء، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ» ، فقد ثبت بهذا أنّ إلهام الذِّكر أفْضَل من الكرامات، وأفضل الذِّكْر ما يتعدّى نفعُه إِلى العِباد، وهو تعليم العِلْم والسُّنَّة، وأعظم من ذَلِكَ وأحسن ما كَانَ جِبِلَّةً [١] وطَبْعًا، كالحِلم والكرم والعقل والحياء. وكان اللَّه قد جَبلهُ عَلَى خلق شريف، وأفرغ عليه المكارم إفراغا، وأسبغ عَلَيْهِ النّعم، ولطفَ بِهِ في كُلِّ حال.
قَالَ الضّياء: وكان لَا يكاد يناظر أحدا، إلّا وهو يَتَبَسَّم. فسمعتُ بعض الناس يَقُولُ: هذا الشيخ يقتل خصمه بتبسُّمه.
وسمعتُ الفقيه أَحْمَد بْن فَهْدِ العَلْثِيّ يَقُولُ: ناظر الموفّق لابن فَضْلان، يعني: يَحْيَى بْن مُحَمَّد الشّافعيّ، فَقَطَعَهُ الموفَّقُ.
قلتُ: وكان ابن فَضْلان يُضْرَب بِهِ المثل في المناظرة.
وأقامَ الموفَّق مدَّة يعمل حلقة يوم الجمعة بجامع دمشق، يناظر فيها بعد الصلاة، ويجتمع، إليها أصحابنا، وغيرهم، ثُمَّ ترك ذَلِكَ في آخر عمره.
وكان يَشْتَغل عَلَيْهِ الناس من بُكرة إلى ارتفاع النهار، ثُمَّ يُقرأ عَلَيْهِ بعد الظهر، إمّا الحديث وإمّا من تصانيفه، إلى المَغْرب. وربّما قُرِئ عَلَيْهِ بعد المَغْرب، وهو يتعشَّى. وكان لَا يُري لأحد ضجرا،

---

[١] الجبلّة: الخلقة.

(٤٨٩/٤٤)

وربّما تضَّرَر في نفسه ولا يَقُولُ لأحدٍ شيئا، فحدّثني ولده أَبُو المجد، قَالَ: جاء إلى والدي يوما جماعة يقرءون عَلَيْهِ، فطوّلوا، ومن عادته أن لَا يَقُولُ لأحد شيئا، فجاء هذا القِطّ الّذي لنا، فأخذَ القلمَ الّذي يُصلحون بِهِ بفمه، فكسرَهُ، فتعجّبوا من ذَلِكَ وقالوا: لعلّنا أطلْنا، وقاموا.
واشتغل الناس عليه مدّة ب «الخرقيّ» و «الهداية» ثُمَّ ب «مختصر الهداية» الّذي جَمَعَهُ، ثُمَّ بعدَ ذَلِكَ، اشتغل عَلَيْهِ الخَلْق بتصانيفه: «المُقْنِع» و «الكافي» و «العمدة» . وكان يقرأ عَلَيْهِ النحْو، ويشرحه ولم يترك الاشغال إلّا من عُذْر، وانتفع بِهِ غير واحد من البلدان، ورحلوا إِلَيْهِ.
وكان لَا يكاد يراه أحد إلّا أحَبّه، حتّى كَانَ كثير من المُخالفين يحبّونه، ويصلُّون خلفه ويمدحونه مدحا كثيرا. وكنتُ أعرف في عهد أولاده أنّهم يتخاصمون عنده، ويتضاربون وهو لَا يتكلّم، وكنّا نقرأ عَلَيْهِ، ويحضر مَنْ لَا يَفْهَم، فربَّما اعترض ذَلِكَ الرجل

بما لَا يكون فِي ذَلِكَ المعنَى، فنغتاظُ نحنُ يَقُولُ: لَيْسَ هذا من هذا، وجرى ذَلِكَ غير مرَّة، فَما أعلم أَنَّهُ قَالَ لَهُ قطُّ شيئا، ولا أوجع قلبَهُ.

وكانت لَهُ جارية تؤذيه بخُلُقها فَما كَانَ يَقُولُ لها شيئا، وكذلك غيرها من نسائِهِ.

وسمعت البهاء عَبْد الرَّحْمَن يَقُولُ: لم أر فيمن خالطت أجملَ منه، ولا أكثر احتمالا.

وكان متواضعا، يقعد إِلَيْهِ المساكين، ويسمع كلامَهُم، ويقضي حوائجَهُم، ويعطيهم.

وكان حَسَنَ الأخلاق، لَا نكاد نراه إلّا متبسّما، يحكي الحكايات لجُلَسائه، ويخدمهم، ويمْزح، ولا يَقُولُ إلّا حَقًّا.

وسمعتُ البهاء عَبْد الرَّحْمَن يَقُولُ: قد صحِبناه، فِي الغزاة، فكان يمازحنا، وينبسط معنا، يقصد بذاك طِيب قلوبنا، فَما رأيتُ أكرمَ منه، ولا أحسن صُحبة.

وكان عندنا صِبْيان يشتغلون عَلَيْهِ من حوران، وكانوا يَلْعبون بعض الْأوقات إِذَا خَلَوا، فشكى بعض الجماعة إِلى الشيخ أبي عُمَر. فَقَالَ: أخرجوهم من عندنا، ثُمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ أصحاب الموفَّق، فاذكروهم لَهُ، فقالوا لَهُ، فَقَالَ: وهل يصنعون إلّا أنهم يلعبون؟ هُم صبيان لَا بُدّ لهم من اللَّعب إِذَا اجتمعوا، وإنّكم كنتم مثلهم. وكان بعض الْأوقات يرانا نلعب فلا ينكر علينا.

ولقد شاورته فِي أشياء متعدّدة، فيشير عليَّ بشيء، فأراه بعد كما قَالَ. وكم قد جرى عَلَى أصحابنا من غمّ وضيق صدر من جهة السلاطين واختلافهم، فإذا وصل الكلام إِلَيْهِ أشارَ بالرأي السّديد الّذي يراه، فيكون فِي رأيه اليُمن والبركة.

وكان أخوه الشيخ أَبُو عُمَر مع كونه الأكبر، لا يكاد يعمل أمرا حتّى يشاوره.

سَمِعْتُ الإمام الزّاهد أبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَبِي الحُسين اليُونينيّ [١] ، قَالَ:

كنتُ بعض الْأوقات ألازم القراءة وبعضها أتركها، فَقَالَ لي الموفّق: يا فُلان، فِي صورة من يأتيك إبليس؟ قلت: فِي صورة أويس القَرَنِي، قَالَ: ما يَقُولُ لك؟

قلت: يَقُولُ لِي: ما أحب أن أكون محدّثا ولا مفتيا ولا قاصّا، فِي نفسي شغل عَن النّاس، فَقَالَ: واللَّه مليح ما يقوله لك، أفيقول لك: هذه ليلة السجود فتسجد إِلى الصباح، هذه ليلة البكاء فتبكي إلى الصباح؟ قلت: لَا. قَالَ: هذا مقصوده أنك تُبطِل العِلْم وتفوتك فضيلته، وما يحصل لك فعل أويس. فبعد ذَلِكَ، ما جاءَنِي إبليس فِي هذا المعنى.

قَالَ الضّياء: وكان لَا ينافس أهل الدّنيا، ولا يكاد أحد يسمعه يشكو، وربّما كَانَ أكثر حاجة من غيره. وكان إِذَا حَصَل عنده شيءٌ من الدنيا فَرَّقه ولم يتركه.

وسمعت البهاءُ عَبْد الرَّحْمَن يَقُولُ: كَانَ فيه من الشّجاعة، كَانَ يتقدّم إِلى العدو، ولقد أصابه عَلَى القُدس جُرح فِي كَفّه، ولقد رأيت أَنَا منه عَلَى قلعة

---

[١] انظر ترجمته ومصادرها في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/ ٢٢٤- ٢٢٩ رقم ٩٣٩.

صَفَد، وكُنّا نُرامي الكُفّار، فكان هُوَ يجعل النشّابة في القَوْس، ويرى الكافر أنْه يرميه فيتَتَرَّسُ منه، يفعل ذَلِكَ غير مرَّة، ولا يرمي حتّى تمكنه فرصة، ولمّا ماتَ ابنه أَبُو الفضل مُحَمَّد بِهَمَذَان، جاءَهُ خبرُه، فحدّثني بعض مَنْ حَضَرَهُ أَنَّهُ استرجع، وقام يصلّي.

قلتُ [١] : كَانَ فاضلا [٢] ، مشتغلا، عاش نَيّفًا وعشرين سنة.

قَالَ [٣] : ولمّا مات ابنه أَبُو المجد عيسى، وكُنّا عنده، صَبَرَ، واحتسَبَ.

وسمعتُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يطلب من أهل بيته أن يغسلوا ثيابه، ولا يطبخوا، ولا يكلّفهم شيئا، بل هُوَ عندهم مثل الضَّيف، إن جاءوا بشيءٍ أكلَ، وإلّا سكتَ.

وكان يُصَلّي صلاة حَسَنَةً بخشوع، وحُسن رُكوع، وسُجود، ولا يكاد يصلّي سُنَّة الفجر والمغرب والعشاء، إلّا في بيته، اتّباعا للسُّنَّة. وكان يصلّي كلّ ليلة بين العشاءين ركعتين بالم تنزيل السجدة، وتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ٦٧: ١ وركعتين ب «ياسين» و «الدّخان» ، لَا يكاد يخلّ بهنَّ. وكان يقوم باللّيل سَحَرًا يقرأ بالسُّبع، وربّما رفع صوتَهُ بالقراءة، وكان حَسَن الصوت، رحمه اللَّه عَلَيْهِ.

سَمِعْتُ الحافظ الزَّاهد أبا عَبْد اللَّه اليُونينيّ، قَالَ: لمّا كُنتُ أَسْمَعُ شناعةَ الخَلْق عَلَى الحنابلة بالتّشبيه، عزمت عَلَى سُؤال الشيخ الموفّق عَنْ هذه المسألة، وهل هي مجرّد شناعة عليهم أو قَالَ بها بعضهم؟ أو هِيَ مقالة لا تظهر من علمائهم إلّا إلى من يؤثق بِهِ؟ وبقيت مدَّة شهور أريد أن أسأله، فَما يتّفق لي خُلُوّ المكان، إلى أن سَهَّل اللَّه مرَّة بخُلُوّ الطّريق لي، وصعِدت معه إلى الجبل، فلمّا كنّا عند الدّرب المُقابل لدار ابن محارب، وما اطّلع عَلَى ضميري سوى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، فقلت لَهُ: يا سيّدي. فالتفت إليَّ، وأنا خلفه، فَقَالَ لي: التّشبيه مُستحيل.

وما نطقتُ أَنَا لَهُ بأكثر من قولي: «يا سيّدي» . فلمّا قَالَ ذَلِكَ تجلّدت، وقد أخْبَرَ بما أريد أن أسأله عَنْهُ، وكشفَ اللَّه لَهُ الْأمر، فقلت له: لِمَ؟ قال: لأنّ من شرط

---

[١] القول للذهبي.

[٢] المقصود أبا الفضل محمد ولد الموفّق.

[٣] القائل هو الضياء.

التشبيه أن نرى الشيء، ثمّ نشبّهه، من الّذي رأى اللَّه، ثمّ شبّهه لنا؟

وسمعت أبا عَبْد اللَّه بْن عُمَرَ بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر المقرئ يَقُولُ: جئت إلى الشيخ الموفّق، وعنده جماعة، فسلّمت، فردّ عليَّ ردّا ضعيفا، فقعدت ساعة، فلمّا قام الجماعة، قَالَ لي: اذهب فاغتسل. فبقيت متفكّرا، ثُمَّ قَالَ لي: اذهب فاغتسل. فتفكّرت، فإذا قد أصابتني جنابة من أول اللّيل ونسيتها.

وسمعتُ الشريف أبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن كَبّاس الْأعناكيَّ يَقُولُ: كنتُ يوما أتفكّر في نفسي، ولو أنْ لي شيئا من الدُّنيا لبنيت مدرسة للشيخ الموفّق، وجعلت لَهُ كلّ يوم ألف درهم، ثُمَّ إنّي قمت، فجئت إِلَيْهِ فسَلَّمتُ عَلَيْهِ، فنظر إليَّ وتَبَسَّم، وقَالَ: إذَا نوى الشخص نِيَّة خير كُتِبَ لَهُ أجرها! وقال أَبُو شامة [١] : – وذَكَر الشيخ الموفّق– فَقَالَ: كَانَ إماما من أئمَّة المُسلمين، وعَلَمًا من أعلام الدِّين في العِلْم والعَمَل. صنّف كُتبًا كثيرة حسانا في الفقه، وغيره. ولكنّ كلامه فيما يتعلّق بالعقائد في مسائل الصفات عَلَى الطّريقة المشهورة عَنْ أهل مذهبه، فسبحان من لم يوضح لَهُ الْأمر فيها عَلَى جلالته في العلم ومعرفته بمعاني

الْأخبار والآثار [٢] . سَمِعْتُ منه «مُسْنِد» الشافعيّ بِفَوْت ورقتين، وكتاب «النَّصيحة» لابن شاهين.
وقال غير واحدٍ عن عِزّ الدّين بْن عَبْد السلام، شيخ الشافعية: إنّه سئل:
أيّما كان أعلم فخر الدّين ابن عساكر، أم الشيخ الموفّق؟ فغَضِبَ، وقال: واللَّه موفْق الدّين كَانَ أعلم بمذهب الشافعيّ من ابن عساكر، فضلا عَنْ مَذْهبه.
قَالَ أَبُو شامة [٣] : ومن أظرف ما يُحكى عَن الموفّق أنّه كان يجعل في

---

[١] في ذيل الروضتين ١٣٩.
[٢] علّق المؤلف- رحمه الله- في: «سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٢» على رأي أبي شامة- وهو أشعريّ- بقوله: «وهو وأمثاله متعجّب منكم مع علمكم وذكائكم كيف قلتم! وكذا كل فرقة تتعجب من الأخرى، ولا عجب في ذلك، ونرجو لكل من بذل جهده في تطلّب الحق أن يغفر له من هذه الأمة المرحومة» .
[٣] في ذيل الروضتين ١٤٠.

(٤٩٣/٤٤)

عِمامته ورقة مَصْرُورة فيها رَمْل يُرَمِّل بِهِ الفَتَاوَى والإجازات، فخُطِفَت عِمامته ليلا، فَقَالَ لخاطفها: يا أخي خُذْ من العِمامة الورقة بما فيها، ورُدّ العِمامة، أغَطِّي رأسي، وأنت في أوسع الحِلّ، فظنّ الخاطف أنّها فضَّة، ورآها ثقيلة فأخذها، ورمى العِمامة لَهُ. وكانت [١] صغيرة عتيقة.
قَالَ [٢] : وكان الموفّق بعد موت أخيه هُوَ الّذي يَؤُم بالجامع المُظَفَّريّ ويخطب، فإنْ لم يحضر فعبد اللَّه ابن أخيه يؤُم ويخطب. ويصلّي الموفّق بمحراب الحنابلة إذَا كَانَ في البَلَد، وإلّا صلّى الشيخ العماد، ثُمَّ كَانَ بعد موت الشيخ العماد يصلّي فيه أبو سليمان ابن الحافظ عَبْد الغنيّ. وكانَ المُوَفَّق إذَا فرَغَ من صلاةِ العشاء ولآخرة يمضي إِلى بيته بالرَّصيف، ويمضي معه من فُقراء الحلقة مَنْ قَدَّرَهُ اللَّه، فيقدِّم لهم ما تَيَسّر، يأكلونه معه.
وقال الضِّياءُ: سَمِعْتُ أختاي: زَيْنَب وآسية تقولان: لمّا جاءَ خالَنا الموتَ هَلّلنا، فهَلَّل، وجعلَ يستعجل في التّهليل، حتّى تُوُفّي، رحمه اللَّه.
قَالَ: وسمعتُ الإمامَ أبا مُحَمَّد إسْمَاعيل بْن حَمّاد الكاتب يَقُولُ: رأيت ليلة عيد الفِطر كأني عند المَقْصورة، فرأيتْ كأنّ مُصحف عُثْمَان قد عُرّجَ بِهِ، وأنا قد لحِقني من ذَلِكَ غَمٌّ شديد، وكأنّ الناسَ لَا يكترثون لذلك، فلمّا كَانَ الغد، قِيلَ:
مات الشيخ الموفّق.
وسمعتُ خالد بْن عَبْد اللَّه الحَبَشيّ يَقُولُ: إنّه رأى ليلة تُوُفّي الشيخ الموفّق كأنَّ القرآن قد رُفِعَ من المصاحف.
وسمعت الإمام عبد المحسن بن عبد الكريم الْمِصْرِيَّ يَقُولُ: رأيتُ وقتَ ماتَ الشيخ الموفّق في النّوم، كأن قد رُفعت قناديل الجامع كُلّها.
وسمعتُ الشريف عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد العَلَويّ يَقُولُ: رأينا ليلة الْأحد في قريتنا مُردك- وهي في جبل بني هلال عَلَى دمشق- ضوءا عظيما جدّا حتّى أضاء

---

[١] في الأصل: «وكان» وهو سبق قلم من المؤلف.
[٢] أبو شامة في ذيل الروضتين ١٤٠.

لَهُ جَبَل قاسِيُون، فقلنا قد احترقت دمشق، قال: وخرج أهل قريتنا الرجال والنّساء يتفرّجون عَلَى الضَّوء، فلمّا جئنا إِلى بعض الطّريق سألنا: أيش الحريق الّذي كَانَ بدمشق؟ فقالوا: ما كَانَ بِهَا حريق. فلمّا وصلنا إِلى هنا قَالَ لي ابني: إنَّ الشيخ الموفّق تُوُفّي. فقلتُ: ما كانَ هذا النُّور إلّا لأجله.

قَالَ الضّياء: وقد سمعنا نحو هذا من غيرِ واحدٍ يُحَدّثه، أَنَّهُ رأى ذَلِكَ بحوران، وبالطريق.

وسمعت الْعَدْلَ أبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن نصر بْن قَوّام التّاجر بعد موت الشيخ الموفّق بأيام. قَالَ: رأيتُ ليلة الجُمُعة في الثُّلث الْأخير، الحْقَّ عَزَّ وَجَلَّ، وكأنّه عالٍ علينا بنحوٍ من قامة، يعني لَيْسَ هُوَ عَلَى الْأرض، وإلى جانبي رجلٌ خطر في قلبي أَنَّهُ الخَضِر عَلَيْهِ السلام، فذُكِرَ الشيخ الموفّق، فَقَالَ الحقُّ للخَضِر: هل تعرف أخته وابنته؟ فَقَالَ: لَا. قال: بلى اذهب، فعزّهما في الموفّق. وخطر ببالي أَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: فإنِّي أعْدَدتُ لَهُ ما لَا عَيْنٌ رأيت، ولا أذُن سَمِعْت، ولا خطَرَ عَلَى قلب بشر، ثُمَّ انتبهت.

وقد ساق الضّياء منامات كثيرة في سيرة الشيخ الموفّق، تركتُها خوف الإطالة.

ثُمَّ قَالَ: تَزَوَّج ببنت عَمَّته مريم بنت أَبِي بَكْر عَبْد اللَّه بْن سَعْد، فولدت لَهُ أولادا، عاش منهم حتّى كَبُرَ: أَبُو الفضل مُحَمَّد، وأبو المجد عيسى، وأَبُو العزّ يَحْيَى، وصَفِيَّة، وفاطمة. فمات بنوه في حياته، ولم يعقب منهم سوى عيسى.

وتَسَرَّى، بجارية، ثُمَّ ماتت هي وزوجته بعدها، ثُمَّ تَسَرَّى بجارية، وجاءه منها بنت، ثُمَّ ماتت البنت، ورَوَّح الجارية، ثُمَّ تزوج عزيَّة بنت إسْمَاعيل، وتُوُفّيت قبله. ومن شعره:

أتغفل يا ابن أحمد والمنايا ... شوارع يخترمنك عَنْ قريبِ

أغَرَّكَ أنْ تَخَطَّتْكَ الرَّزَايا ... فَكَمْ للموت من سهم مصيب

كؤوس المَوْتِ دائرةٌ عَلَيْنا ... وَمَا لِلْمَرْءِ بُدٌّ من نَصِيبِ

إِلى كَمْ تَجْعَلُ التَّسْويفَ دأبا ... أما يَكفِيكَ إنذَارُ المَشِيبِ

أما يَكْفيكَ أنَّك كُلَّ حينٍ ... تمُرُّ بقَبْرِ [١] خِلٍّ أو حبيبِ

كأنَّك قَدْ لَحِقْتَ بِهِم قريبا ... ولا يُغْنيك إفراطُ النَّحِيب

قَالَ الضّياء: تُوُفّي يوم السبت، يوم الفِطْر، ودُفن من الغدّ، وكان الخَلْق لَا يُحْصِي عددَهم إلّا اللَّه عَزَّ وجَلَّ. وكنت فيمن غَسَّلَهُ. تُوفّي بمنزله بدمشق.

٦٦٨- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن علي [٢] بْن هبة اللَّه.

الشريف أَبُو مُحَمَّد ابن الزَّوَّال، الهاشميُّ، العَباسِيُّ، البغداديُّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وخمسمائة.

وسَمِعَ من: يَحْيَى بْن ثابت، وأبي المعالي الباجسرائيّ، وأبي محمد ابن الخَشّاب.

وهو من بيت حِشمة وتَقَدُّم.

تُوُفّي في ليلة عاشوراء.

وقد ناب في القضاء ببغداد، ثُمَّ عُزِلَ من القضاء والعدالة، بسبب تزوير.

ولم يكن محمود الشهادة.

٦٦٩- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن [٣] بْن عُثمان التَّمِيمِيُّ.

أَبُو مُحَمَّد البجَائيُّ المغربيّ، المعروف بابن الخطيب.

سَمِعَ من الحافظ أَبِي مُحَمَّد عَبْد الحقّ الإشبيليّ. وأخذَ عَنْ أَبِي القَاسِم عَبْد الرَّحْمَن بْن يَحْيَى القُرَشي «مختصَرهُ» في القراءات. وسمع «صحيح» مسلم من أبي عبد الله ابن الفَخّار. وأجازَ لَهُ أَبُو طاهر السّلَفِيّ.

وَلِيَ قضاءَ سَبْتَة، ثُمَّ قضاء بَلَنْسِية. وكان وجيها، ذا حشمة وثروة ولم يكن الحديث من شأنه.

---

[١] في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٤٦ «بغير» .

[٢] انظر عن (عبد الله بن أحمد بن علي) في: معجم الأدباء ٢/ ٥١ في ترجمة أبيه، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩٣ رقم ١٩١٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ٧٦٤، ولسان الميزان ٣/ ٢٤٩.

[٣] انظر عن (عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٩٢٣.